

UNIVERSAL  
LIBRARY

**OU\_232427**

UNIVERSAL  
LIBRARY







\*(فهرسة الجزء الاول من تفسير روح البيان)\*

سورة النساء  
٥٦٢

سورة آل عمران  
٤١٨

سورة البقرة  
٢٥

سورة الفاتحة  
٩

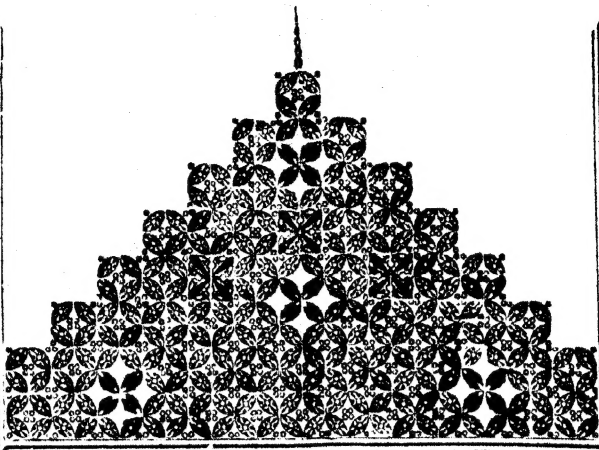
الجزء الاول من كتاب تفسير القرآن

المسمى بروح البيان للفاضل

الكامل الشيخ

اسماعيل حفي

افندي



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أظهر من نسخة حقايقه الذاتية السكالية نقوش العوالم والاعلام \* وأخرج من  
نون الجمع الذاتي أنواع الحروف والكلمات والكلام \* أنزل من مقام الجمع والتجزئة قرآنا  
عرييا غريزيا عوج \* وجعله معجزة باقية على وجه كل زمان ساطعة البراهين والنجى \* والصلاة  
والسلام على من هو فاتح باب الحضرة في العلم والعين والدين \* سيدنا محمد الذي كان نبيا وآدم  
بين الماء والطين \* وعلى آله وأصحابه المخلوقين بخلق القرآن \* ومن تبعهم باحسان إلى آخر الزمان  
(وبعد) فيقول العبد الفقير إلى الشيخ السميع على الذابح المهاجر \* كلامه الله من فتن  
الغدايا والعشايا والهواجر \* لما أشار إلى شيعتي الإمام العلامة \* واستأذى الجهد الفهام  
• سلطان وقته ونادرة زمانه • بحجة الله على الخلق بعلمه وعرفانه • مطلع أنوار العناية والتوفيق  
• وارث أمر الخلق في على التحقيق • المنهود له بسر التجديد • في رأس العقد الثاني من الألف  
الثاني • معدن الألهام الرباني السيد الثاني • الشيخ الحبيب القسيب سمي ابن عفان نزيل  
قسططينيه • أمته الله وأمدتانه في السر والعلانية • بالنقل إلى برج الاولياء • مدينة بروسا  
• صينت عن تطاول يد الضراء والبوسى • في العشر السادس من العشر العاشر من العقد  
الاول من الألف الثاني • ولم أجذب من الوعظ والتذكير • في الجامع الكبير والمعبد المنير  
الشهير • وقد كان منى حين انتواء الأقامة ببعض ديار الروم • بعض صحائف ملتهقة من  
صفحات التفسير وأدوات العلوم • مشتملة على ما يزيد على آل عمران • من سور القرآن  
• لكنهما مع الاطباب الواقع فيها كانت متفرقة كإحدى سبا • جز منها حوته الديور وجز منها  
حوته الصبا • أردت أن ألخص ما فرط من الالتقاط • وأخلص الأوراق المتفرقة من مساحات

الاندماط والحروف والنقاط \* وأختم اليها بهذا ما نسخ في المعارف \* وأجعل في خط ما نقله  
 من اللغات \* وأسرد بأغلة البراعة \* وإن كنت قليل الضاعة قصير الباء \* ما يليه إلى آخر  
 القلم الكريم \* إن أمهني الله العظيم إلى قضاء هذا الوطر الحسيم \* وأيض للناس قدوم حورنه  
 بين الأسابيع والشهور \* وأقرز به بالتسويد أثناء السواور \* ليكون ذكر اللآخرة يوم لا يتبع مال  
 ولا بنون \* وشفعني إلى حين لا يجدي نفعاً غير الصاد والدون \* وأسأل الله تعالى أن يجعله من  
 صالحات الأعمال وخالصات الآثار \* وباقيات الحسنات إلى آخر الاعمار فانه إذا أراد بعد  
 خبرا حسن عمله في الناس \* وأهله خيرات هي بمنزلة العين من الراس \* رهوا فياض (أعوذ بالله  
 من الشيطان الرجيم) اعلم أن الحكمة في التعوذ الاستئذان وقرع الباب لأن من أتى باب ملك  
 من الملوك لا يدخل إلا بأذنه كذلك من أراد قراءة القرآن أعماريد الدخول في المشاجعة الحبيب  
 فيحتاج إلى طهارة اللسان لانه قد نجس بفصول الكلام والمهتان فيظهره بالتموذ قال أهل  
 المعرفة هذه الكلمة وسيلة المتفرجين واعتصام الخائفين وعبي المجرمين ورجي الهالكين  
 ومباعدة المحبين وهو امتثال قول رب العالمين في سورة النحل فإذا قرأت القرآن فاستمع له هاديا  
 الشيطان الرجيم فالاستعاذة مقدمة على القراءة عند عامة المسلمين بقولهم الجزاء تأخر عن  
 الشرط فيلزم أن يؤخر الاستعاذة فلما المعنى إذا أردت القراءة وهو تأويل ما منع جار مجرى  
 الحقيقة العرفية ثم المختار قول الجمهور وهو أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وهو أثبت رواية  
 وفي الحديث هكذا أقرأه جبريل عن القلم عن اللوح المحفوظ وأن كان استعذ بالله أو في  
 دراية لما يقسمه المأثور به في قوله فاستعدوا أول ما نزل به جبريل عليه السلام على محمد صلى  
 الله تعالى عليه وسلم الاستعاذة والبسملة وقوله تعالى أقرأ باسم ربك (أعوذ) بمعنى التبعي  
 بناءه مخواهم أو استعصم تكاد كانت مخواهم أو استعجز أمان مخواهم أو استعين يارى  
 مخواهم أو استعفت فرادى مخواهم والعوذ والعبادة مصدران كاللواذ واللباد والصوم  
 والسيام وقول القائل أعوذ أخبار عن فعله وهو في التقدير وال الله عز وجل من فضله أى  
 أعوذني يارب وفي العمدول إلى لفظ الخبر فائدة التقاؤل بالوقوع كانه وقع الاعادة فيجبر عن  
 مطاوعه ومتره ما في التفسير الكبير أن بين الرب وعبد عهد أقال الله وفوا بهدى أوف  
 بعهدكم فكانه يقول أنا مع نقص البشرية وفيت بعهد عبوديته وقالت أعوذ بالله أو استغفر الله  
 فأنت مع كمال الكرم والفضل أولى أن تنق به هذا الربوبية وتعيدني (بالله) مذهب أهل الحقائق  
 فيه عدم الاشتقاق لانه لا سبيل إلى كنه معرفته ولذا أقال السعد التقاؤاني في حواشي  
 الكشف اعلم أنه كانه تحيرت الأوهام في ذاته وصفاته فكذلك في اللفظ الدال عليه من أنه  
 اسم أو صفة مشتق أو غير مشتق علم أو غير علم إلى غير ذلك قال مولانا جلال الدين قدس سره  
 ذات أوراد وتصوير كنج كو \* نادرايد در قصور مثل او \* واعلم أن كلمات الاستعاذة ثلاث  
 صفاتية وأفعالية وذاتية كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم أعوذ برضا من سخطك وبهما فاتك  
 من عقيبك وأعوذ بك منك فاختر اسم الجلالة الجامع لتتداول عبارة الاستعاذة أنواع  
 الاستعاذة قال في التفسير الكبير الشرور ما من الاعتقادات ويدخل فيها جميع المذاهب  
 الباطلة وعتايد فرق الضلال اللاتين والسبعين فرقة واما من الأعمال البدنية فيها ما يضر

في الدين وهو منهيات التكليف وضبطها كما لم تذكر ومنه ما ضرره لافي الدين كالامراض  
والالام والحرق والغرق والفقرو العمى والزمانة وغيرها من البلايا والنوازل ويقرب أن  
لا يتناهى فأعوذ بالله يتناول الاستعاذة من كلها فعلى العاقل اذا أراد الاستعاذة أن يستحضر  
هذه الاجناس الثلاثة وأنواعها المتناولة فاذا عرف عدم تناهيا عرف أن قدرة الخلق لا تنقضي  
بدفعها فحمله عقله أن يقول اعوذ بالله القادر على كل المقدورات من جميع المخاوف والآفات  
قبل كل العلوم في الكتب الاربعة وعلومها في القرآن وعلومه في الفاتحة وعلومها في البسمل  
وعلومها في الباء ففي التفسير الكبير لأن المقصود من العلوم وصول العبد الى الرب فباء  
الاصاف في بالله فصلة الى وسيجيء أسرار الباء في البسمل ان شاء الله تعالى (من الشيطان) أي  
المبعد من رمة الله تعالى عن ابن عباس رضي الله عنه لما عصى لعن وصار شيطانا فدل على أنه  
انما يسمى بهذا الاسم بعد ما من الله له وأما له فاسمه عزازيل وأنازل وانما لم يقصد المستعاذ منه  
بشي من قبائحهم ووضارهم كالهزم واللمز واللمس والوسوسة والفرقة وغيرها لتذهب الهمة كل  
مذهب ليستعاذ من شره عموما قال في روضة الاخبار الشياطين ذكور واثاث يتوالدون  
ولا يموتون بل يخلدون والجن ذكور واثاث يتوالدون ويموتون والملائكة ليسوا بذكور  
ولا اناث ولا يتوالدون ولا يابوا كلون ولا يشربون فثبت بهذا أن للشيطان والجن حقيقة وجودا  
ولم ينكر الجن الا شريعة قليلة من جهال الفلاسنة والاطباء ونحوهم (حكى) أن الامام الغزالي  
محي السنة كان مفتي النقيب فسألهم يوما عن الحوادث قالوا ان الزمخشري مصنف كتابا  
في التفسير وبلغ الى النصف فطلب منهم أن يأتوا به فأتوه فكتب جميع ما لقيه ثم وضعوا النسخة  
في مكانها فلما جاء الزمخشري اليه اراه اياه فتعجب الزمخشري وتحير وقال ان قلت هو لي وأنا  
خباثة وما اطاع عليه أحد غيري فمن أين جاء هذا وان هو لغيري فالتوا رد في اللفظ والمعنى والوضع  
والترتيب في هذا القدرون الكتاب لا يقبله العقل قال الامام هولاء وقد وصل النيران أيدي  
الجن وكان الزمخشري ينكر الجن فاعترف في مجملته ولا يلزم من هذا علم الجن بالغيب كما لا يخفى  
قال تعالى تبين الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين ثم حقيقته عند من لم  
يقبل بالمجردات هي أجسام هوائية وقيل نارية قادرة على التشكل بأشكال مختلفة كصور  
الحيات والعقارب والكلاب والابل والبقر والغنم والخيل والبغال والحمير والطيور وبني آدم لها  
عقول وافهام تقدر على الاعمال الشاقة كما كانوا يعملون للعيان عليه السلام المحارب  
والتائب والجهان والقدور وعند من قال به مجردات أرضية سفلية وذلك لان مجردات أعنى  
الموجودات الغير المتميزة ولا الحالة في التميز ما عاينة مقدسة عن تدبير الاجسام وهم الملائكة  
المقربون ويسمى المشائون عقولا والاشراقون أنوارا عاينة فاهرة أو متعلقة بتدبيرها  
ويسمى المشائون نفوسا سماوية والاشراقون أنوارا مدبرة وأشرافها حاملة العرش وهم الآن  
أربعة ويوم القيامة ثمانية ثم الحافون حوله ثم ملائكة الكرسي ثم ملائكة السموات طبقة  
طبقة ثم ملائكة كذا الاثير والهواء الذي في طبقة النسيم ثم ملائكة كذا الزمهرير ثم ملائكة  
المحار ثم الجبال ثم الارواح السفلية المتصرف في الاجسام النباتية والحيوانية وهذه قد تكون  
مشرقة الهية خبيثة وهي المسماة بالحي الجن وقد تكون كدرة شريرة وهي الشياطين كذا

في تفسيره الفاتحة للقناري والظاهر أن المراد بالشیطان ابليس وأعوانه وقبل عام في كل  
 متردعات مضل عن الحادة المستقيمة من جن وانس كما قال الله تعالى شياطين الانس والجن  
 (الرجيم) أي المرمى من السموات بالقاء الملائكة حين لن أو المرمى بشهب السماء اذا قصدوا  
 هذه صفة مذمومة للشیطان وله في القرآن أسماء مشومة وصفات مذمومة فأجمع مساويه هو  
 الرجيم لانه جامع لجميع ما يقع عليه من العقوبات فلذلك خص به الابتداء من بين تلك الاسماء  
 والصفات يقال ظهر حقيقة الاستعاذة لا يمكن بمجرد القول بل لابد من حضور القلب وموافقة  
 القول بالخال والفعل وأن لا يقول لسالك أعوذ بالله وفعلك وحالك أعوذ بالشیطان وذلك  
 بمشاركة النفس مع الشيطان في ارتكاب المعاصي والطغيان واستعاذة العارف من رؤية غير  
 الله تعالى وحجاب الكثرة فان الشيطان يهرب من نور العاروف (حكى) أن أبا سعيد انخرأ قدس  
 سره رأى ابليس في المنام فأراد أن يضربه بالعصا فقال يا أبا سعيد أنا لا أخاف من العصا وانما  
 أخاف من شعاع شمس المعرفة اذا طلعت من سماء قلب العارف قالوا في الاستعاذة من الشيطان  
 اظهار الخوف من غير الله وعو يخل بالعبودية قلنا اتخاذ العدو وعدا تحقيق للمحبة والقرار من  
 غير الله الى الله تنهيم للعبودية والامتناع لامر الله بتقديم الطاعة والخوف من لا يخاف الله اظهار  
 للمسكنة كما قبل أخاف من الله أي من عذابه وغضبه وأخاف من يخاف الله أي من سوء دعائه  
 وأخاف من لا يخاف أي من سوء أفعاله قال المولى جلال الدين قدس سره آدمي رادش بنهاد  
 بسيت \* آدمي باحذر عاقل كسيت \* وفي التفسير الكبير أن أعوذ بالله رجوع من الخلق  
 الى الخالق ومن الحاجة التامة لنفسه الى الغنى التام بالحق في تحصيل كل الخيرات ودفع كل  
 الآفات فقيه سر ففروا الى الله وفيه دلالة أن لا وسيلة الى القرب من حضرة الرب الا بالعبادة  
 والعجز منتهى المقامات قال الحسن من استعاذ بالله على وجه الحقيقة وهو ما يكون بحضور  
 القلب جعل الله بينه وبين الشيطان ثلثمائة حجاب كل حجاب كابين السماء والارض وعن ابن  
 عباس رضى الله عنه قال خرج النبي عليه الهالة والسلام ذات يوم من المسجد فاذا هو بابليس  
 فقال له النبي ما الذي جاء بك الى باب مسجدى قال يا محمد جاءني الله قال فلم اذا قال لتسألني عما شئت  
 فقال ابن عباس رضى الله عنه فكان أول شيء سأله الصلاة فقال له يا ملعون لم تمنع أمي عن  
 الصلاة بالجماعة قال يا محمد اذا خرجت امتك الى الصلاة تأخذني الحى المارة فلا تدفع حتى  
 يتفرقوا قال عليه السلام لم تمنع أمي عن العلم والدعاء قال عند دعائهم يأخذني الصمم والعمى فلا  
 يدفع حتى يتفرقوا قال عليه السلام لم تمنع أمي عن القرآن قال عند قراءتهم أذوب كالرصاص  
 قال لم تمنع أمي عن الجهاد قال اذا خرجوا الى الجهاد يوضع على قدمي قيد حتى يرجعوا واذا  
 خرجوا الى الحج أسلسل وأغلل حتى يرجعوا واذا هموا بالصديقة توضع على رأسي المناشير  
 فتشرفى كما ينشر الخشب والشیطان مسلط على طبيعة بنى آدم بالاكل والشرب فاذا تركهما  
 الانسان فقد اجتهد في قطع شهوة البطن وشهوة الفرج فلا يكون اذا دخله للشیطان اصلا  
 وأما النفس فسبب اصلا حها هو الصلوات الخس لأن فرضيتها لاصلاح النفس لأن فيها تذلا  
 بثلاث طبقات بعقد اليدين يدي الملك الاعظم وبالركوع له وبالسجود فالنفس تصلح بالخضوع  
 والخشوع والتذلل قال وهب بن منبه لما خرج نوح من السفينة جاء ابليس عليه الملعنة

فقال نوح يا عبد الله أي أخلاق بني آدم أعون لك ولجنودك على ضلالتهم وهلاكهم  
 قال ابليس إذا وجدنا من بني آدم شبيها حريصا حذوا جبارا نجعل لا تلقاه تلقف الأكرة فإن  
 اجتمعت فيه هذه الأخلاق عينا شيطانا مريدا لأن هذه الأخلاق من أخلاق رؤس الشياطين  
 وفي الخبر أن ابليس عليه اللعنة رفع الدنيا كل يوم في يديه فيقول من يشتري ما يضره ولا ينفعه  
 ويهسه ولا يسره فقول أصحاب الدنيا نحن فيقول لا نجعلوا فانهم معيوبون فيقولون لا بأس بها  
 فيقول عنهم ليس يدراهم ولا فائدا فانهم انصبيكم من الجنة واني اشتريتها بأربعة أشياء  
 بلمنة الله وغضبه وعذابه وقطيعته وبعث الجنة بهم اقية قولون يجوز لنا ذلك فيقول أريد أن  
 ترجوني على ذلك وهو بأن توطنوا قلوبكم على أن لا تدعوها أبدا فيقولون نعم فباخذونها  
 فيقول الشيطان بنسب التجارة (قال الحافظ) يجوز دسني عهدا رجها نسيست نهاد \* كإين  
 عجوزة عروص هزار دامادست (قال الشيخ سعدى) بر مردش بادنيا خدست \* كه مرمدني  
 جای ديكر كدست \* منه برجها ن دل كسيكانه است \* چو مطرب كه هر روز رخانه است  
 \* نه لایق بود عشق بادلبری \* كه هر بامدادش بود شوهری \* وسئل النبي عليه السلام  
 عن وسوسة الشيطان فقال عليه السلام السارق لا يدخل بيتا ليس فيه شيء فذلك من محض  
 الايمان وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه الفرق بين صلاتنا وصلاته أهل الكتاب وسوسة  
 الشيطان لانه فرغ من عمل الكفار لانهم وافقوه والمؤمنون يخالفونه وبحار بونه والمحاربة  
 تكون مع المخالفة (حكى) أن رجلا من أهل خراسان خرج نحو العراق وكان يتردد الى عالم  
 من علمائها حتى علمه أربعة آلاف حديث من الحكمة فلما أراد الانصراف استأذن من استأذنه  
 فقال له الاستاذ أعلمك كلمة خيرا لك من أحاديثك قال وما هي قال هل يكون في خراسان ابليس  
 قال نعم قال وهل يوسوسكم قال نعم قال وما نصنعون في وسوسته قال نرده قال ان وسوس ثانيا  
 قال نرده قال اذا أذاكم عدو الله وشغلكم عن الطاعة فلا تستغلوا برذوسه ولكن كونوا  
 معه كالغريب مع كلب الراعي واستعينوا بالله وأنه كلب من الكلاب عصفا الله وبأياكم من  
 كبدته وشتره (بسم الله الرحمن الرحيم) الاصح المقبول عند متأخري الحنفية أن البسلة  
 آية فذة ليست جزءا من سورة انزلت للفصل والتبديل بالابتداء كما بدئ بذكرها في كل امر ذي  
 بال وهي مفتاح القرآن وأول ما جرى به القلم في اللوح المحفوظ وأول ما نزل على آدم عليه السلام  
 وحكمة تأخرها عن الاستعاذة تقدم الخلة بالمعجزة على الصلوة والاعراس عما سوى الله  
 على الاقبال والتوجه اليه (بسم الله) كانت الكندار يدون بأسماء آلهتهم فيقولون باسم  
 اللات والعزى فوجب أن يقصد الموحدة في اختصاص اسم الله عز وجل بالابتداء وذلك  
 بتقديمه وتأخير النعل فذلك قدر المحذور متأخرا أي باسم الله اقرا أو أنلوا وغير ذلك مما  
 جعلت التسمية مبدأ له قالوا وأودع جميع العلوم في الباء أي بي كان ما كان وبني يكون ما يكون  
 فوجود العوالم بي وليس لغري وجود حقيقي الا بالاسم والمجاز وهو معنى قولهم ما نظرت شيئا  
 الا ورأيت الله فيه أو قبله ومعنى قوله عليه السلام لا تسبوا الدهر فان الدهر هو الله فان  
 قلت ما الحكمة والسر في أن الله تعالى جعل افتتاح كل به جعفر الباء واختارها على سائر  
 الحروف لاسيما على الالف فانه أسقط الالف من الاسم وأثبت مكانه الباء في بسم فالجواب



أن الحكمة في افتتاح الله بالياء عشرة معان أحدها أن في الالف ترفعوا وتكبرا وتطاولا وفي  
 الياء انكسارا وتواضعا ونساقطان تواضع لله ترفع الله ونائها أن الياء مخصوصة بالاصاق  
 بخلاف أكثر الحروف خصوصا الالف من حروف القطع وثالثها أن الياء مكسورة أبدا  
 فلما كانت فيها كسرة وانكسار في الصورة والمعنى وجدت شرف العندية من الله تعالى كما قال  
 الله تعالى أنا عند المنكسرة قلوبهم من أجلي ورابعها أن في الياء تساقطا وتكسرا في الظاهر  
 ولكن رفعة درجة وعلو همة في الحقيقة وهي من صفات الصديقين وفي الالف ضدها ما رفعة  
 درجاتها بأنهم أعطيت نقطة وليست للالف هذه الدرجة وأما علو الهمة فانه لما عرضت عليها  
 النقطة ما قبلت الواحدة ليكون حالها كحال محب لا يقبل الا محبوا واحدا وخامسها أن  
 في الياء مصدر في طلب قرب الحق لانها ما وجدت درجة حصول النقطة وضعتها تحت قدمها  
 وماتت آخرتها ولا يناقضه الجيم والياء لان نقطتهما في وضع الحروف ليست تحتها ما قبل في وسطهما  
 وانما وضع النقطة تحتها عند اتصالهما بحرف آخر لئلا يشبهها بالخاء والتاء بخلاف الياء فان  
 نقطتهما موضوعتان تحتها سواء كانت مفردة أو متصلة بحرف آخر وسادسها أن الالف حرف علة  
 بخلاف الياء وسابعها أن الياء حرف تام متبوع في المعنى وان كان تابعاً موصولة من حيث ان  
 موضعه بعد الالف في وضع الحروف وذلك لأن الالف في لفظ الياء يتبعه بخلاف لفظ الالف فان  
 الياء لا يتبعه والمتبوع في المعنى أقوى وثامنها أن الياء حرف عامل ومتمصرف في غيره فظهر لها  
 من هذا الوجه قدر وقدرة فصلحت للابداء بخلاف الالف فانه ليس بعامل وتاسعها أن الياء  
 حرف كامل في صفات نفسه بأنه للاصاق والاستعانة والاضافة مكمل لغيره بأن يحقق الاسم  
 التابع له ويحمله مكسوراً متصفا بصفات نفسه وله علو وقدرة في تكميل الغير بالتوحيد  
 والارشاد كما أشار اليه سيدنا علي رضي الله عنه بقوله أنا النقطة تحت الياء قال الله مرتبة  
 الارشاد والدلالة على التوحيد وعاشرها أن الياء حرف شقوى تنفتح الشفة به ما لا تنفتح بغيره  
 من الحروف الشنوية ولذلك كان أول افتتاح فم الذرة الانسانية في عهد آتت بربكم بالياء  
 في جواب بلي فلما كان الياء أول حرف ينطق به الانسان وفتح به فم وكان مخصوصاً بهذه المعاني  
 اقتضت الحكمة الالهية اختصاره من سائر الحروف فاختمها ورفع قدرها وأظهر برهانها  
 وجه لها مفتاح كتابه ومبدأ كلامه وخطابه تعالى وتقدس كذا في التأويلات العجيبة واسم الله  
 ما يصح أن يطلق عليه بالنظر الى ذاته أو باعتباره صفة من صفاته السلبية كالقدوس والشبوبة  
 كالعليم أو باعتباره فعل من أفعاله كالخالق ولكنها توقيفية عند بعض العلماء كما في شرح  
 المشارق لابن الملك ثم المختار أن كلمة الله هو الاسم الأعظم فان ما ل سائل وقال ان من شرط  
 الاسم الأعظم أنه ان دعى الله به أجاب واذا سئل به أعطى فحين ندعوه ونسأل فلم نزل الاجابة  
 في أكثر الاوقات قلنا ان الدعاء آداب وشرائط لا يستجاب الدعاء الا بها كما أن للصلاة كذلك  
 فاقول شرائطه اصلاح الباطن بالقمة الحلال وقد قيل الدعاء مفتاح السماء وأسنان لقمة  
 الحلال وآخر شرائطه الاخلاص وحضور القلب كما قال الله تعالى فادعوا الله مخلصين  
 له الدين فان حركة الانسان باللسان وصياحه من غير حضور القلب ولولة الواقف على الباب  
 رصوت الحارس على السطح أما اذا كان حاضراً فالقلب الحاضر في الحضرة شفيق له قال

الشيخ مؤيد الدين الحندي قدس سره ان للاسم الاعظم الذي اشتهر ذكره وطاب خبره ووجب  
 طيبه وحرم نشره من عالم الحقائق والمعاني حقيقة ومعنى ومن عالم الصور والالفاظ صورة  
 ولقطا أما حقيقته فهي احدي جمع جميع الحقائق الجمعية الكليّة كلها وأما معناه فهو  
 الانسان الكامل في كل عصر وهو قطب الاقطاب حامل الامانة الالهية خليفة الله وأما  
 صورته فهي صورة كامل ذلك العصر وعلمه كان محمّداً على سائر الامم لم تكن الحقيقة  
 الانسانية ظهرت بعد في أكمل صورته بل كانت في ظهورها بحسب قابلية كامل ذلك العصر  
 لحسب فلما وجد معنى الاسم الاعظم وصورته بوجود الرسول صلى الله عليه وسلم أباح الله  
 العلم به كرامة له (الرحمن) الرحمة في اللغة رقة القلب والانعطاف ومنه الرحم لانعطافها على  
 ما فيها والمراد بها ههنا هو التفضل والاحسان أو ارادتها بطريق اطلاق اسم السبب بالنسبة  
 اليها على مسببه البعيد أو القريب فان أسماء الله توخذ باعتبار الغايات التي هي أفعال دون  
 المبادئ التي هي انفعالات فالمعنى العاطف على خلقه بالرزق لهم ودفع الآفات عنهم لا يزيد  
 في رزق المتقّل لقبول تقواه ولا ينقص من رزق الفاجر لقبول فجوره بل رزق الكل بما يشاء  
 (الرحيم) المترحم اذا سئل أعطى واذا لم يسأل غضب\* وبني آدم حين يسأل يغضب\* وعلم أن  
 الرحمة من صفات الذات وهي ارادته ايصال الخير ودفع الشر والارادة صفة الذات لأن الله  
 تعالى لو لم يكن موصوفاً بهذه الصفة لما خلق الموجودات فلما خلق الخلق علمنا أن رحمة صفة  
 ذاتية لأن الخلق ايصال خير الوجود الى المخلوق ودفع شرّ العدم عنهم فان الوجود خير كله قال  
 الشيخ القيصري أعلم أن الرحمة صفة من الصفات الالهية وهي حقيقة واحدة لكنها تنقسم  
 بالذاتية والصفائية أي تقتضيها أسماء الذات وأسماء الصفات وكل منهما عامة وخاصة فصارت  
 أربعاً ويتفرع منها الى أن يصير المجموع مائة درجة واليهما أشار رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بقوله ان الله مائة درجة أعطى واحدة منها لاهل الدنيا كلها واخرتها وتسعين الى الآخرة  
 يرحمهم اعباده فالدرجة العامة والخاصة الذاتيان ما جاء في البسملة من الرحمن الرحيم والدرجة  
 الرحانية عامة لتشمول الذات جميع الاشياء علماً وعيناً والرحمية خاصة لانها تفصيل تلك الدرجة  
 العامة الموجب لتعيين كل من الايمان بالاستعداد الخاص بالقبض الاقدس والصفائية  
 ما ذكره في الفاتحة من الرحمن الرحيم الاولى عامة الحكم لترتبها على ما أفاض الوجود العام  
 العلمي من الرحمة العامة الذاتية والثانية خاصة وتخصيصها بحسب الاستعداد الاصلّي الذي  
 اكمل عين من الايمان وهما نتيجتان للرحمتين الذاتيتين العامة والخاصة انتهت كلامه قالوا لله  
 تعالى ثلاثة آلاف اسم ألف عرفها الملائكة لا غير وألف عرفها الانبياء لا غير وثلاثمائة في التوراة  
 وثلاثمائة في الانجيل وثلاثمائة في الزبور وتسعة وتسعون في القرآن وواحد استأثر الله به ثم  
 معنى هذه الثلاثة آلاف في هذه الاسماء الثلاثة فن علمها وقالها فكان ما ذكر الله تعالى بكل  
 أسمائه وفي الخبر ان النبي عليه السلام قال ليلة اسرى بي الى السماء عرض علي جميع الجنان  
 فقرأت فيها أربعة أشهر اهرام من ماه ونهر اهرام من لبن ونهر اهرام من خمر ونهر اهرام من عسل فقلت يا جبريل  
 من أين تجي هذه الانهار والى أين تذهب قال تذهب الى حوض الكورث ولا أدري من أين تجي  
 فادع الله تعالى ليعلمك أو يريك فدعا ربه فجاءه ملك فسلم على النبي عليه السلام ثم قال يا محمد

عخص عينك قال فغمضت عيني ثم قال افتح عينك ففتحت فاذا أنا عند شجرة ورأيت قبة من  
 ديرة بيضاء ولها باب من ذهب أحر وقفل فوأن جميع ما في الدنيا من الجن والإنس وضعوا على  
 تلك القبة لئلا يكون مثل طائر جالس على جبل فرأيت هذه الأنهار الاربعة تخرج من تحت هذه  
 القبة فلما أردت أن أرجع قال لي ذلك الملك لم لا تدخل القبة قلت كيف أدخل وعلى بابها قفل  
 لا مفتاح له عندي قال مفتاحه بسم الله الرحمن الرحيم فلما دنوت من القفل قلت بسم الله الرحمن  
 الرحيم انفتح القفل ودخلت في القبة ورأيت هذه الأنهار تجري من أربعة أركان القبة ورأيت  
 مكتوباً على أربعة أركان القبة بسم الله الرحمن الرحيم ورأيت نهر الماء يخرج من ميم بسم الله  
 ورأيت نهر اللبن يخرج من هاء الله ونهر النخري يخرج من ميم الرحمن ونهر العسل يخرج من ميم  
 الرحيم فقلت أن أصل هذه الأنهار الاربعة من البسلة فقال الله عز وجل يا محمد من ذكرني بهذه  
 الاسماء من امتك بقلب خالص من رياء وقال بسم الله الرحمن الرحيم سقيته من هذه الأنهار وفي  
 الحديث لا يرد دعاء أوله بسم الله الرحمن الرحيم وفي الحديث أيضاً من رفع قرطاساً من الأرض  
 مكتوباً عليه بسم الله الرحمن الرحيم اجلا لاله ولا سمه عن أن يدنس كان عند الله من الصديقين  
 وخفف عن والديه وإن كانا مشركين وذكر الشيخ أحمد البوني في اطائف الاشارات أن  
 شجرة الوجود تفرعت عن بسم الله الرحمن الرحيم وإن العالم كله قائم بها اجله وتفصيله فلذلك من  
 أكثر من ذكرها رزق الهيبة عند العالم العلوي والسفلي وكتب قيصر ملك الروم الى عمر رضي  
 الله عنه ان بي صداعاً لا يسكن فابعث الى دواء ان كان عندك فان اطباء عجز واعن المعالجة  
 فبعث له عمر رضي الله عنه قلنسوة فكان اذا وضعها على رأسه سكن صداعه واذا رفعها عن  
 رأسه عاد صداعه فتعجب منه ففتش في القلنسوة فاذا فيها كاعده مكتوب عليه بسم الله الرحمن  
 الرحيم قال الشيخ الاكبر في الفتوحات اذا قرأت فاتحة الكتاب فصل بسم الله معها في نفس واحد  
 من غير قطع وعن محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم حالفان جبريل عليه السلام حالفان  
 ميكائيل عليه السلام حالفان اسرافيل عليه السلام قال الله تعالى يا اسرافيل بعزني وجلا لي  
 وجودي وكرمي من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم متصلة بفاتحة الكتاب مرة واحدة فاشهدوا على  
 اني قد غفرت له وقات منه الحسنات وتجاوزت له عن السيئات ولا أحرق اسانه بالنار وأجيره  
 من عذاب النار وعذاب النار وعذاب يوم القيامة والشرع الاكبر ويلقاني قبل الانبياء والاولياء  
 أجمعين

\*(سورة فاتحة الكتاب)\*

وجه التسمية بفاتحة الكتاب اما لافتحاح المصاحف والتعلم وقراءة القرآن والصلوات بها واما  
 لان الحمد فاتحة كل كلام واما لانها أول سورة نزلت واما لانها أول ما كتب في اللوح المحفوظ  
 واما لانها فاتحة أبواب المقاصد في الدنيا وأبواب الجنان في العقبى واما لان افتتاح أبواب خزائن  
 أسرار الكتاب بها لانها مفتاح كنوز لطائف الخطاب بانجلائها ينكشف جميع القرآن لاهل  
 البيان لان من عرف معانيها يفتح بها أبواب التشابهات ويقبس بسببها أنوار الآيات  
 وسهيت بأمر القرآن وأمر الشيء أصله لان المقصود من كل القرآن تقرير أمور أربعة اقرار بالوحيية  
 والنبوة وثبات القضاء والقدر لله تعالى فقوله الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم يدل على

الالهية وقوله مالك يوم الدين يدل على المعاد وقوله اياك نعبد واياك نستعين على نفي الجبر والقدر  
وعلى اثبات أن الكل بقضاء الله تعالى وسميت بالسبع المثاني لانها سبع آيات أولان كل آية  
منها تقوم مقام سبع من القرآن فمن قرأها أعطى ثواب قراءة الكل أولان من فتح فاه بقراءة آياتها  
السبع غلقت عنه أبواب النيران السبعة هذه وجوه التسمية بالسبع وأما بالثاني فلانها  
تثنى في كل صلاة وفي كل ركعة بالنسبة الى الاخرى أو المراد تشفع في كل ركعة بسورة حقيقة  
أو حكماً أولان نزولها مرتين مرة في مكة ومرة في المدينة وسميت بسورة الصلاة وسورة الشفاء  
والشافعة وأساس القرآن والكافية والوافية وسورة الحمد وسورة السؤال وسورة الشكر  
وسورة الدعاء لاشتمالها عليها وسورة الكنز لما روى ان الله تعالى قال فاتحة الكتاب كنز من  
كنوز ربي (الحمد لله) لانه للعهد أي الحمد الكامل وهو حمد الله الله أو حمد الرسل أو كل أهل  
الولاء والعموم والاستغراق أي جميع المحامد والاثنية للمعمود أصلاً والممدوح عدلاً والمعبود  
حقاً عينية كانت تلك المحامد وأعرضت عن الملائكة والنبي وأمن غيرهما كما قال تعالى وان  
من شيء الا بسبح بحمده والحمد عند الصوفية اظهر كمال المحمود وكاله تعالى صفاته وأفعاله وآثاره  
قال الشيخ داود القيصرى الحمد قولى وفعلى وحلى أما القولى فحمد اللسان وشاؤه عليه بما  
أنهى به الحق على نفسه على لسان أنبيائه عليهم السلام وأما الفعلى فهو الاتيان بالاعمال البدنية  
من العبادات والخيرات ابتغاء لوجه الله تعالى ووجهها الى جنباته الكريم لأن الحمد كما يجب  
على الانسان باللسان كذلك يجب عليه بحسب كل عضو بل على كل عضو كاشكروا وعند كل  
حال من الاحوال كما قال النبي عليه السلام الحمد لله على كل حال وذلك لا يمكن الا باستعمال  
كل عضو فيما خلق لأجله على الوجه المشروع عبادة للعق تعالى وانقاد الامر لاطلب الحفظ  
النفس ومراضاتها وأما الحالى فهو الذى يكون بحسب الروح والقلب كالانصاف باليكالات  
العلمية والعملية والتخلق بالاخلاق الالهية لأن الناس مأمورون بالتخلق بأخلاق الله تعالى  
لسان الانبياء عليهم السلام لتصير اليكالات مائكة نفوسهم وذواتهم وفى الحقيقة هذا حمد الحق  
أيضا نفسه فى مقامه التقصى المسمى بالمظاهر من حيث عدم مغايرته لله وأما حمده ذاته  
فى مقامه الجمعى الالهى فولاؤه وما نطق به فى كتبه وحضه من تعريفاته نفسه بالصفات الكمالية  
وفعله فهو اظهر كماله الجمالية والجلالية من غيبه الى شهادته ومن باطنه الى ظاهره ومن علمه  
الى عينه فى مجالى صفاته ومحال ولاية أسمائه وحالا فهو تجلياته فى ذاته بالفيض الاقدس  
الاولى وظهور النور الازلى فهو الحمد والمجود جمعاً ونصبلاً كالمثل

ان كنت دهر اقبل أن يكشف القطا \* اخالك أنى ذا نكر لك شاكرا

فلما أضاء الليل أصبحت شاهدا \* بأنك مذكور وذو ذكر

وكل حامد بالحمد التولى يعرف محموده باسناد صحت الكمال اليه فهو يستلزم التعريف اه  
كلامه والحمد شامل للثناء والشكر والمدح ولذلك صدر كتابه بأن حمد نفسه بالثناء فى الله والشكر  
فى رب العالمين والمدح فى الرحمن الرحيم مالك يوم الدين ثم ليس للعباد أن يحمده بهذه الوجوه  
الثلاثة حقيقة بل تقلدوا وبنوا أما الاول فلأن الثناء والمدح بوجه باين بذاته أو بصفاته  
فرع معرفة كنههم وقد قال الله تعالى ولا يحيطون به علماً وما قدر الله حق قدره وأما الثانى

فكما أن النبي عليه السلام لما خوطب ليلة المعراج بأن أن على قال لأحصى ثناء عليك وعلم  
أن لا بد من امتثال الأمر واطهار العبودية فقال أنت كما أثبت على نفسك فهو ثناء بالقدوس  
وقد أمر نأبضا أن يخدمه بالتقليد بقوله قل الحمد لله كما قال فاتقوا الله ما استطعتم كذا  
في التأويلات النجمية (قال السعدى رحمه الله) عطا يستهرموى ازوبرتم • بكونه  
بهرموى شكرى كنم • وذكر الشيخ الامام حجة الاسلام الغزالي رحمه الله في منهاج العابدين  
أن الحمد والشكر آخر العقبات السبع التي لا بد لئلا يهلك من عبورها ليظفر بمقتضاها فأول  
ما يتجرت له العبد لول طريق العبادة يكون بخطرة سماوية وتوفيق خاص الهى وهو الذى أشار  
اليه صاحب الشرح صلى الله عليه وسلم بقوله ان النور اذا دخل قلب العبد انفتح وانشرح  
فقبل يارسل الله هل لذلك من علامة يعرف بها فقال التجا في دار الغرور والابابة الى دار  
الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله فاذا خطر بقلب العبد قول كل شئ أن له منعما بضروب  
من النعم وقال انه بطالبى بشكره وخدمته فله ان غفلت يزل نعمته ويذيقه نقمته وقد  
بعث الى رسولنا بالعجزات وأخبرني بأن لى ربا عالما قادرا على أن يشيب بطاعته ويعاقب  
بمعصيته وقد أمر ونهى فيخاف على نفسه عند فلهم يجد في طريق الخلاص من هذا النزاع  
سبلا سوى الاستدلال بالصنعة على الصانع فيحصل له اليقين بوجود ربه الموصوف بما ذكر  
فهذه عقبة العلم والمعرفة استقبلته في أول الطريق ليكون في قطعها على بصيرة بالتعلم والحوال  
من علماء الاسرة فاذا حصل له اليقين بوجود ربه بعفته المعرفة على الشكر للخدمة وليكنه  
لا يدري كيف يعبده فيعلم ما يلزمه من الترائض الشرعية ظاهرا وباطنا فلما استكمل العلم  
والمعرفة بالقرائن انبعث للعبادة فنظر فاذا هو صاحب ذنوب كما هو حال أكثر الناس فيقول  
كيف أقبل على الطاعة وأما مصر تطلع بالمعاصي فيجب أن أؤوب اليه ليخلصني من أسرها  
وأظهر من أقذارها فأصلح للخدمة فيستقبله ههنا عقبة التوبة فلما حصلت لها قامة التوبة  
الصادقة بحقوقها وشرائعها نظر للسلوك فاذا حوله عوائق عن العبادة محدقة به فتأمل فاذا  
هى أربع الدنيا والخلق والشيطان والنفس فاستقبلته عقبة العوائق فيحتاج الى قطعها  
بأربعة أمور التجرد عن الدنيا والتفرد عن الخلق والمحاربة مع الشيطان والنفس وهى أشدها  
اذ لا يمكنه التجرد عنها أولا أن يهرها عزة ككالشيطان اذهى المطية والآلة ولا مطمع أيضا  
في موافقتها على الاقبال على العبادة اذهى محبوبه على ضد الخير كالهوى واتباعه هاله غنى تازد  
ابن نفس شركش چمان • كه عتقش تواند كرفت عنان • كه بانفس وشيطان برآيد زور • مصاف  
ولشكان بايد زور • فاحتاج الى أن يلجمها بالجام التقوى لتفاد في تعلمها في المرشد ويعينها  
عن المفسد فلما فرغ من قطعها وجد عوارض تقترضه وتدخله عن الاقبال على العبادة فنظر فاذا  
هى أربعة زرق تطلبه النفس ولا بد وأخطار من كل شئ يخافه أو يجره أو يريد أوبكره  
ولا يدري أصلحه في ذلك أم فساد • والثالث الشدائد والمصائب تنصب عليه من كل جانب  
لا سيما وقد انتصب لخالفه الخلق ومحاربة الشيطان ومضارة النفس والرابع أنواع القضاء  
فاستقبلته ههنا عقبة العوارض الاربعة فاحتاج الى قطعها بأربعة بالتوكل على الله في الرزق  
والتفويض اليه في موضع الخطر والصبر عند الشدائد والرضا بالقضاء فاذا قطعها نظر فاذا

النفس فائرة كسلى لا تنشط ولا تنبعث لخير كما يحق وينبغي وانما يميلها الى غفلة ودعة وبطالة بل  
الى سرف وقضول فاحتاج الى سائق يسوقها الى الطاعة وواجب يزجرها عن المعصية وهما  
الرجاء والخوف فالرجاء في حسن ما وعد من الكرامات والخوف من صعوبة ما وعد من  
العقوبات والاهانات فهذه عقبة البواعث اسبق قبلته فاحتاج الى قطعها من هذين الذكرين فلما  
فرغ منها لم ير عائقا ولا شغلا ووجد باعشا واداعيا فعاث في العبادة بلزام الشوق فنظر فاذا  
تدو بعد كل ذلك آفتان عظيمتان هما الرياء والعجب فتارة يراقى بطاعته الناس وتارة يستعظم  
ذلك ويكرم نفسه فاستبقته ههنا عقبة القوادح فاحتاج الى قطعها بالاخلاص وذكر المنة  
فاذا قطعها بحسن عصمة الجبار وتأنيب حصلت العبادة له كما يحق وينبغي ولكنه نظر فاذا هو  
غريق في مجور نعم الله من امداد التوفيق والعصمة تخاف أن يكون منه اغفال للشكر فيقع  
في الكفران وينحط عن تلك المرتبة الرفيعة التي هي مرتبة اغذية الخالصين فاستبقته ههنا عقبة  
الحمد والشكر فذاعها بالتكثير هما فافراغ منها فاذا هو بمقصوده ومبتغاه فيتمتع في طيب هذه الحالة  
بقية عمره بشخص في الدنيا وقلب في العقبى ينظر الى ما يريد وما فيه وما يستعذر الدنيا فانه تكمّل  
الشوق الى الملا الاعلى فاذا هو برسول رب العالمين يبشره بالرضوان من عند رب غير غضبان  
فينتولونه في طيبة النفس وتعام البشر والانس من هذه الدنيا القانية الى الحضرة الالهية  
ومستقر رياض الجنة فيرى لنفسه الفقيرة نعيما وما كاعظمها قال الشيخ سعدى قدس سره  
عروى بودنوبت ماتت \* كرتيك روزى بود خاتمت قال خسرو عند وفاته زدنيا مسيرود  
خسرو بزيار همى كويد \* دلم بكرقت از غربت تنساي وطن دارم (رب العالمين) لما نبه  
على استحقاقه الذاتى لجميع المحامد بمقابلة الجديابهم الذات اذ دفعه بأسماء الصفات جمعها بين  
الاستحقاقين وهو أى رب العالمين كالبرهان على استحقاقه جميع المحامد الذاتى والصفاتى  
والدنىوى والاخرى والرب بمعنى التربية والاصلاح أما فى حق العالمين فيريهم بأغذيتهم  
وسائر اسباب بقاء وجودهم وفى حق الانسان فيرى الظواهر بالنعمة وفى النفس ويرى  
البواطن بالرجة وهى القلوب ويرى نفوس العالدين بأحكام الشريعة ويرى قلوب المشتاقين  
بآداب الطريفة ويرى أسرار المحبين بأنوار الحقيقة ويرى الانسان تارة بأطواره وفيض قوى  
أنواره فى أعضائه فسبحان من اسبح بعظم وبصر بشحم وأطلق بلهم وأخرى بترتيب غذائه فى  
النبات بمحبوبه وثماره وفى الحيوان بلحومه وشعوره وفى الاراضى بأشجاره وأنهاره وفى الافلاك  
بكواكبه وأنواره وفى الزمان بسكونك وتسكين الحشرات والحركات المؤذية فى الليالى  
وحفظك وعيكك من ابتغاء فضله بالتمار فيها هذا يريك كأنه ليس له عيب وسوال وأنت  
لا تتقدمه أو تتخذه كأنك لا ربا غيره \* والعالمين جمع عالم والعالم جمع لا واحد له من افظه قال  
وهب لله ثمانية عشر ألف عالم الدنيا عالم منهم وما العمران فى الخراب الا كسطاط فى صحراء  
وقال النخلك ثلثا وستون ثلثا منهم حفاة عراة لا يعرفون خالقهم وهم حشو جهنم وستون  
عالم يلبسون الثياب مترهم ذوالقرنين وكلهم وقال كعب الاحبار لا يحصى لقوله تعالى  
وما يعلم جنود ربك الا هو وعن أبى هريرة رضى الله عنه ان الله تعالى خلق الخلق أربعة  
أصناف الملائكة والشیاطين والجن والانس ثم جعل هؤلاء عشرة أجزا تسعة منهم الملائكة

وواحد الثلاثة الباقية ثم جعل هذه الثلاثة عشرة أجزاء تسعة منهم الشياطين وجزء واحد  
 الجن والانس ثم جعلها عشرة أجزاء تسعة منهم الجن وواحد الانس ثم جعل الانس مائة  
 وخمسة وعشرين جزءاً فجعل مائة جزء في بلاد الهند منهم ساطوح وهم أناس رؤسهم مثل رؤس  
 الكلاب ومالوخ وهم أناس أعينهم على صدورهم وماسوخ وهم أناس آذانهم كأذان القطاة  
 ومالوف وهم أناس لا يبطوهم أرجلهم يسمون دوال باي ومصير كلهم الى النار وجعل اثني  
 عشر جزءاً منهم في بلاد الروم النسطورية والملاكيسة والاسرائيلية كل من الثلاث اربع  
 طوائف ومصيرهم الى النار جميعاً وجعل ستة أجزاء منهم في المشرق بأجوج ومأجوج وتلك  
 وخافان وتلك حدخل وتلك خزر وتلك جرجير وجعل ستة أجزاء في المغرب الزنج والظ  
 والحبشة والنوبة وبربروسا تركفار العرب ومصيرهم الى النار وبقي من الانس من أهل  
 التوحيد جزء واحد فجزأهم ثلاثاً وسبعين فرقة اثنتان وسبعون على خطوهم أهل البدع  
 والضلال وفرقة ناجية وهم أهل السنة والجماعة وحسابهم على الله تعالى يغفر لمن يشاء  
 ويعذب من يشاء وفي الحديث ان بنى اسرائيل تفرقت على ثنتين وسبعين فرقة وتفرق أمتي على  
 ثلاث وسبعين فرقة كلهم في النار الا فرقة واحدة قالوا من هي يا رسول الله قال من هم على ما أنا  
 عليه وأصحابي يعني ما أنا عليه وأصحابي من الاعتقاد والفعل والقول فهو حق وطريق موصل  
 الى الجنة والفوز والفلاح وما عداه باطل وطريق الى النار ان كانوا بالحيين فهم خلود والافلا  
 (الرحمن الرحيم) في التكرار ووجه احدها ما سبق من أن رحمتي البسطة ذاتيتان ورحمتي  
 الفاتحة صفاتيتان كالتيان والثاني ليعلم أن التسبيحية آتت من الفاتحة ولو كانت منها لما  
 أعادها الخلق الا إعادة عن الفائدة والثالث أنه نذب العباد الى كثرة الذكرفان من علامة حب  
 الله حب ذكر الله وفي الحديث من أحب شيئاً أكثر ذكره والرابع أنه ذكر رب العالمين فبين أن  
 رب العالمين هو الرحمن الذي يرزقهم في الدنيا الرحيم الذي يغفر لهم في العقبى ولذلك ذكر بعده  
 مالك يوم الدين يعني أن الربوبية اما بالرحمانية فهي رزق الدنيا واما بالرحيمية وهي المغفرة  
 في العقبى والخامس أنه ذكر الحمد والحمد تنال الرحمة فان أول من حمد الله تعالى من البشر آدم  
 عظم فقال الحمد لله وأوجب للعال يرزق ربك ولذلك خلقك فلم خلقه الحمد وبين أنهم ينالون  
 رجبته بالحمد والسادس أن التكرار لالتعليل لان ترتيب الحمد على هذه الاوصاف اشارة عليه  
 ما أخذها بالرحمانية والرحيمية من جلاله لالتعليل على أنه مختار في الاحسان لا بموجب وفي ذلك  
 استيفاء أسباب استحقاق الحمد من فيض الذات رب العالمين وفيض الكمال بالرحمن الرحيم  
 ولا خارج عنهما في الدنيا وفيض الانوبة لطفها والاجزية عدل في الآخرة ومن هذا ينهم وجهه  
 ترتيب الاوصاف الثلاثة والفرق بين الرحمن الرحيم اما باختصاص الحق بالاول أو بعمومه  
 أو بجلال النعم فعلى الاول هو الرحمن بما لا يصد رجبته من العباد والرحيم بما يخصه وصدوره  
 منهم فذا كما روى عن ذي النون قدس سره وقعت ولولة في قلبي فخرت الى شط النيل فرأيت  
 عقر يابعد وقتبعته فوصل الى خندق على الشط فركب ظهره وعبر به النيل فركبت السفينة  
 واتبعته ففرز وعد الى شاب نام واذا أفعى يقر به تقصده فقتوا ثياباً وتلادغا وما نوسلم الناسم  
 (وينحكي) أن ولد الغراب اذا خرج من القشر يكون كلعن أحمر ويقر الغراب منه فيجتمع

عليه البعض قليلة ثمه الى أن ثبت ريشه فعند ذلك تعود الامة اليه ولهذا قيل  
 \* يارارق النعاب في عشه \* وأما على أن الرحمن عام فقبل كيف ذلك وقبلنا وأحد بل حالة  
 عن نوع بلوى قنا الحوادث منها ما يظن أنه راحة ويكون نقمة وبالعكس قال الله تعالى فغسي أن  
 تكرر هو أشيا الانية فالاول كما قال

ان الشباب والنراغ والجدد \* مفسدة للمرء أى مفسدة

وكل منها في الطاهر نعمة والثاني كبحس الولد في المكتب وجلد على التعلم بالضرب وكقطع اليد  
 المتأكلة فالأبله يعتبر بالطواهر والعاقل ينظر الى السرائر فبما من بلية ومحنة الاوتحمترجة  
 ومنحة وترك الخير الكثير للشر القليل شر كبير فالتكليف لطهير الارواح عن العلائق  
 الجسدانية وخلق النار لصرف الاشراق الى اعمال الابرار وخلق الشيطان لتفريق المخلصين من  
 العماد فثبت أن الحق أن يبنى على الحقائق كالخضر عليه السلام في قصة موسى عليه السلام معه  
 فكل ما يكره الطبع فحكمة أسرار خفية وحكمة بالغة فالولا الرحمة وسبقها للغضب لم يكن وجود  
 الكون ولما ظهر للاسم عين وأما على أن الرحمن المنعم بجلال النعم فأنما أشيعه بالرحيم لدفع توهم  
 أن يكون طلب العبد الشيء اليسير سوء أدب كما قيل لبعضهم جئتكم لحاجة يسيرة قال اطلبوها  
 رجلا يسيرا فبكان الله يقول لو اقتصر على الرحمن لاحشمت عني ولكني رحيم فاطلب مني حتى  
 شراك فذلك وملح قدرك (قال الشيخ السعدى قدس سره العزيز) محالست الكرسرين  
 درنهي \* كذا رأيت دست حاجت هي \* قال أهل الحقيقة الحضرات الكلية المختصة  
 بالرحمن ثلاث حضرة الظهور وحضرة البطون وحضرة الجمع وكل موجود فله هذه المراتب  
 ولا يخلو عن حكمها وعلى هذه المراتب تنقسم أحكام الرحمة في السعداء والاشقياء والمنعمين  
 بنفوسهم دون أبدانهم كالارواح المجردة وبالعكس والجامعين بين الامرين وكذا من أهل  
 الجنة من هم سعداء من حيث نفوسهم بعلومهم دون صورهم انكونهم لم يتقدموا في جنة الاعمال  
 ما يستوجبون به النعيم المورى وان كان فنزير يسير بالنسبة الى من سواهم وعكس ذلك  
 كالزهاد والعباد الذين لا علم لهم فان ارواحهم قليلة الحظ من النعيم الروحاني لعدم المناسبة  
 بينهم وبين الحضرات العلية الالهية ولهذا لم تتعلق بهمهم زمان العمل بما وراء العمل بل  
 ظنوه النعاية فوقوا عنده واقتصر واعليه رغبة فيما وعدوا به ورهبة مما حذروا منه وأما  
 الجامعون بين النعمين تماماتهم الفائزون بالحظ الكامل في العلم والعمل كالرسل عليهم الصلاة  
 والسلام ومن كملت وراثته منهم اعنى الكمل من الاولياء (قال المولى جلال الدين قدس سره)  
 هر كجوتري بر در مذهبى \* وين كجوتري جانبى جانبى (مالك يوم الدين) اليوم في العرف  
 عبارة عما بين طلوع الشمس وغروبها من الزمان وفي الشرع عما بين طلوع النجوى الثاني وغروب  
 الشمس والمراد ههنا مطلق الوقت اعدم الشمس ثم أى مالك الامر كله في يوم الجزاء فاضافة  
 اليوم الى الدين لادنى ملازمة كاضافة سائر الظروف الى ما وقع فيها من الحوادث كيوم  
 الاحزاب ويوم الفتح وتخصيصه بالنعمة وتحويله الى ايمان تفرده باجرا الامر فيه وانقطاع  
 العلائق بين الملوك والاملاك حيث ذالك كالمسكة في ذلك اليوم لا يكون مالك ولا قاض ولا مجاز  
 غيره واصل الملك والملك الربط والشدة والقوة فله في الحقيقة القوة الكاملة والولاية السافذة



والحكم الجارى والتصرف الماضى وهو للعباد مجازا ذللكم هم بداية ونهاية وعلى البعض  
لا الكل وعلى الجسم لا العرض وعلى النفس لا النفس وعلى الظاهر لا الباطن وعلى الحى  
لا الميت بخلاف المعبود الحق اذ ليس للمكذ زوال ولا لما كذا انتقال وقراءة مائة الف أكثر ثوابا  
من ملك زيادة حرف فيه (يحكى) عن أبى عبد الله محمد بن شجاع الثلبى ربه الله تعالى أنه قال  
كان من عادى قراء مائة الف سمعت من بعض الادباء أن ملكا بلغ فتركت عادى وقرأت ملك  
فرأيت فى المنام قائلا يقول لم نقصت من حسناتك عشر أمأ سمعت قول النبي صلى الله عليه  
وسلم من قرأ القرآن كتب له بكل حرف عشر حسنة ومحيى عنه عشر سيئة ورفعت له عشر  
درجات فانتبهت فلم اترك عادى حتى رأيت ثانيا فى المنام أنه قيل لى لا تترك هذه العادة أمأ سمعت  
قول النبي صلى الله عليه وسلم اقرؤوا القرآن فمما فى عظيم ما عظمت قطربا وكان  
امام فى اللغة فسأله ما بين المالك والمالك فقال بينهما فرق كثير أما المالك فهو الذى ملك شيئا من  
الدنيا وأما الملك فهو الذى يملك الملوك قال فى تفسير الارشاد قرأ أهل الحرمين المحترمين ملكا  
من الملوك الذى هو عبارة عن السلطان القاهر والاستيلاء الباهر والغلبة التامة والقدرة  
على التصرف الكلّى فى أمور العاقبة بالامر والنهى وهو الانسب بمقام الاضافة الى يوم  
الدين انتهى ولكل وجوه ترجيح ذكرت فى التماسير فلتعالع ثمة والوجه فى سرد الصفات الخمس  
كانه يقول خافتك فأنا له خير بيتك بالنعيم فأنا رب ثم عصيت فسترت عليك فأنا رجم ثم ثبت  
فنفرت لك فأنا رجم ثم لا بد من الجزاء فأنا مالك يوم الدين \* وفى التأويلات التجمية الاشارة  
فى مالك يوم الدين أن الدين فى الحقيقة الاسلام يدل عليه قوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام  
والاسلام على نوعين اسلام بالظاهر واسلام بالباطن فاسلام الظاهر باقرار اللسان وعمل  
الاركان فهذا الاسلام جسدانى والجسدانى ظاهرى ويعبر عن الليل بالظلمة وأما الاسلام  
الباطن فبالشراح القلب والصدور بنور الله تعالى فهذا الاسلام الروحانى نورانى ويعبر عن اليوم  
بالنور فالاسلام الجسدانى يقتضى اسلام الجسد لاوامر الله ونواهييه والاسلام الروحانى  
يقتضى استسلام القلوب والروح لاحكام الازلى وقضائه وقد روى عن كان موقفا عند الاسلام  
الجسدانى ولم يبلغ مرتبة الاسلام الروحانى فهو بعد فى سيرة ليله الدين متردد ومتغير فيرى ملوكا  
وملاكا كثيرة كما كان حال الخليل عليه السلام فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي  
ومن تنفس صبح سعادته وطلعت شمس الاسلام الروحانى من وراء جبل نفسه من مشرق القلب  
فهو على نور من ربه واضح فى كشف يوم الدين فيكون ورد وقته أمعنا وأصبح الملك لله فيشاهد  
بعين اليقين بل يكشف حتى اليقين أن الملك لله ولا مالك الا مالك يوم الدين فاذا تجلى له النهار  
وكشف بالمالك جهارا يخاطبه وجها ويناجيه شفاهما اياك نعبد وياك نستعين ومن لطائف  
مالك يوم الدين أن محادثة الملك تؤل الى خراب المألوفاء الخلق فكيف محادثة ملك الملوك  
كما قال الله تعالى فى سورة مريم تكاد السموات يتفطرن منه والطاعة سبب المصالح كما قال تعالى  
نحن نرزقك والعاقبة للتقوى فعلى الرعية مطاوعة الملوك وعلى الملوك مطاوعة ملك الملوك  
لتنظيم مصالح العالم ومن لطائفه أيضا أن مالك يوم الدين يبين أن كمال ملكه بعد له حيث قال  
ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا فأما لك المجازى ان كان عادلا كان حقا

فدوت الضروع وغت الزروع وان كان جائرا كان باطلا فارتفع الحبر (يحكى) أن أنوشروان  
انقطع في الصبد عن القوم فأتته إلى بستان فقال لصبي فيه أعطني رمانة فأعطاه فاستخرج من  
حبها ماء كثيرا سكن به عطشه فأعجبه وأضمر أخذ البستان من ماله ففسأله أخرى فسكانت عصفه  
قليلة الماء فسأل الصبي عنه فقال لعل الملك عزم على الظلم فتأب بقلبه وسأله أخرى فوجد لها  
أطيب من الأولى فقال الصبي لعل الملك تأب فتنبه أنوشروان وتأب بالكلية عن الظلم فبقي السـ  
مخدا بااعدل حتى روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه تفاخر فقال ولدت في زمن الملك  
العدل قال القناري في تنسیر الفاتحة بل لعله تناخر برزمنه النوراني حتى ولد فيه مثله وذکر  
أنوشروان دليلا على نورانية زمانه حيث لا يتصور في الكافر السلط أحسن حالا من العدل  
انتهى قال الامام السجواني في المقاصد الحسنة حديث ولدت في زمن الملك العادل لأمر له  
ولا حجة وان صح فاطلاق العادل عليه لتعريفه بالامم الذي كان يدعى به لا الوصفية بالعدل  
واشهاد له بذلك أو وصفه بذلك على اعتقاد المعتقدين فيه أنه كان عادلا كما قال الله تعالى فما  
أعنت عنهم ألهتهم أى ما كان عندهم آلهة ولا يجوز أن يسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
يحكم بغير حكم الله عادلا انتهى كلام المقاصد \* قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاء بالوالى  
يوم القيامة فيبذبه على جسر جهنم فيرقي به الجسر ارتجاجة لا يبق منه مفصل الا زال عن مكانه  
فان كان مطعما لله في عمله مضى فيه وان كان عاصيا لله انخرقه الجسر فیهوى في جهنم مقدار  
خسین عاما ثم كذا في تذكرة الموتى للامام القرطبي (قال السعدى) شهازور وندی مکن برجهان \*  
که بر یک غطای غساند جهان \* غماند ستمکار بدروز کار \* بجاند پروا غنت بایدار (ایا لنعبد)  
بنی الله سبحانه اول الكلام على ماهو مبادئ حال العارف من الذكر والفكر والتأمل في أعمائه  
والنظر في آلائه والاستدلال بصفاته على علم شأنه وتأثير سلطانه ثم في جماعته ومنتهى أمره وهو  
أن يخوض لجة الوصول وبصير من أهل المشاهدة فیراه عبا وایا ویناجیه شفاهها اللهم اجعلنا من  
الواصلين الى العزیز دون السامعین للآثرو فيه اشارة أيضا الى أن العابد ينبغي أن يكون نظره الى  
المعبود أولا وبالذات ومنه الى العبادة لا من حيث انها عبادة صدرت منه بل من حيث انها نسبة  
شريفة ووصلة بينه وبين الحق فان العارف انما يحقق وصوله اذا استغرق في ملاحظة جناب  
القدس وغاب عما داه حتى اندلا يلاحظ نفسه ولا حلا من أحوالها الا من حيث انها ملاحظة  
له ومنتهى اليه ولذلك فضل ما حكى عن حبيبه حين قال لا تحزن ان الله معنا على ما حكا عن  
كليمه حيث قال ان معي ربى سيهدين وتقديم المذعول المقصد الاختصاص أى فحصل بالعبادة  
لا نعبد غيرك والعبادة غاية الخضوع والتذلل وعن عكرمة جميع ما ذكر في القرآن من العبادة  
التوحيد ومن التسبیح الصلاة ومن القنوت الطاعة وعن ابن عباس رضى الله عنه ان جبريل  
عليه السلام قال للنبي صلى الله عليه وسلم قل يا محمد اياك نعبد اياك نؤمن ونرجو لا غيرك  
والفخیر المستمكن في نعبد وكذا في نستعين للقارى ومن معه من الحنفية وحاضرى صلاة الجماعة  
وله وساير الموحدين ادرج عبادته في تصاعيف عبادتهم وخلق حاجته بحاجتهم لعلها تقبل  
ببركتهم واجتباب ولهذا شرعت الجماعة قال الشيخ الاكبر والمسك الاذفر قدسنا الله بسره الاظهر  
في كتاب العظمة اذا كنى العبد عن نفسه بنون نفعل فليست بنون التعظيم واذا كنى عن الحق

تعالى بضمير الافراد فان ذلك لغلبة سلطان التوحيد في قلب هذا العبد وتحققه به حتى سري  
 في كنيته فظهر ذلك في نقطة لفظا كما كان عقدا وعلمًا وشاهدة وعينا وهذه النون نون الجمع فان  
 العبد وان كان فردا في الطبيعة وحدا في الحقيقة فانه غير وحدا في ولا فردا في من حيث لطيفته  
 وحر كها وهب كها وقالها وما من جزء في الانسان الا والحق تعالى قد طالب الحقيقة الربانية  
 التي فيه أن تلقى على هذه الاجزاء ما يليق به من العبادات وهي في الجملة وان كانت المدبرة فلها  
 تكليف يخصها ويناسب ذاتها فللهذه الجمعية يقول العبد لله تعالى نصلي ونسجد واليك نسبحي  
 ونخضع وبالك نعبد وأمثال هذا الخطاب ولقد سألتني سائل من علماء الرسوم عن هذه المسئلة  
 وكان قد حارقه فأجابته بأجوبة منها هذا فاشفي غليله والمجد لله اه كلام الشيخ قدس سره وانما  
 خصص العبادته تعالى لان العبادات نهاية التعظيم فلا تليق الا بالنعيم في الغاية وهو النعم بخلق  
 المتنفع وباعطاء الحياة الممكنة من الانتفاع كما قال تعالى وكنتم أمواتا فأحياكم الآية وخلق  
 لكم مافي الارض جمعا ولان أحوال العبد ماض وحاضر ومستقبل ففي الماضي نقله من العدم  
 والموت والعجز والجهل الى الوجود والحياة والقدرة والعلم بقدرته الازلية وفي الحاضر انتفعت  
 عليه أبواب الحاجات وزنته أسباب الضرورات فهو الرب الرحيم وفي المستقبل مالاث  
 يوم الدين يجازيه بأعماله فصالحه في الاحوال الثلاثة لا تستب الا بالله فلا مستحق للعبادة  
 الا الله تعالى ثم قوله نعبد يحتمل أن يكون من العبادات ومن العبودية والعبادة هي العابدية  
 والعبودية هي العبدية فمن لعبادة الصلاة بغضه والصوم بلا غيبة والصدقة بلا منة والحي بلا  
 اراءة والغزو بلا سمعة والعق بلا اذية والذكر بلا ملالة وسائر الطاعات بلا آفة ومن العبودية الرضا  
 بلا خصومة والصبر بلا شكاية واليقين بلا شبهة والشهود بلا غيبة والاقبال بلا رجعة  
 والايصال بلا قطعية وأقسام العبادات على ما ذكره حجة الاسلام في كتابه المسمى بالاربعة عشرة  
 كما أن الاعتمادات التي قبلها عشرة فالاعتقادات الذات الازلية الابدية المنعومة بصفات الجلال  
 والاكرام الذي هو الاول والاخر والظاهر والباطن أي الاول بوجوده والاخر بصفاته  
 وأفعاله والظاهر بشهادته ومكوثاته والباطن بغيبه ومعلوماته ثم التقديس عما لا يليق بكماله  
 أو بشين بجماله من النقائص والردائل ثم القدرة الشاملة للممكنات ثم العلم المحيط بجميع  
 المعلومات حتى يدبب التلة السوداء على الصخرة النماء في الميلة الظلماء وما هو أخفى منه  
 كهو اجس الضمائر وحركات الخواطر وخدمات السرائر ثم الارادة بجميع الكائنات فلا  
 يجري في الملك والمملوك قليل أو كثير الا بقضائه ومشيئته مريد في الازل لوجود الاشياء  
 في أوقات المعينة فوجدت كما أرادها ثم السمع والبصر لا يجيب سمعه بعد ولا رؤيته ظلام فيسمع  
 من غير أصغرة وأذان ويصبر من غير حدة وأجفان ثم الكلام الازلي القائم بذاته لا بصوت  
 ككلام الخلق وأن القرآن مقروء ومكتوب ومحفوظ ومع ذلك قديم قائم بذات الله تعالى وأن  
 موسى سمع كلام الله بغير صوت ولا حرف كما يرى الابرا ذات الله من غير شكل ولا لون ثم الافعال  
 الموصوفة بالعدل المحض فلا موجود الا وهو حادث بفعله وفائض من عدله اذ لا ينساف لغيره  
 ملكا ليكون تصرفه ظلما فلا يتصور منه ظلم ولا يجب عليه فعل فكل نعمة من فضله وكل  
 نعمة من عدله ثم اليوم الاخر والعاشر النبوة المشتملة على ارسال الملائكة وانزال الكتب وأما

العبادات العشرة فالصلاة والزكاة والصوم والحج وقراءة القرآن وذكر الله في كل حال وطلب  
الحلال والقيام بحقوق المسلمين وحقوق الضعفة والتاسع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر  
والعاشر اتباع السنة وهو مفتاح السعادة وامارة محبة الله كما قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله  
فاتبعوني يحببكم الله (قال المولى الجامى) يانبي الله السلام عليك \* انما القور والفلح لديك \*  
كزفتم طريق سنت تو \* هتم از عاصيان امت تو \* مانده ام زير بار عصيان پست \* افتم  
از باي اكر تكبرى دست \* وجاء في بيان مراتب العباد المتوجهين الى الله ان الانسان اذا  
فعل بر ان قصده امر ما غير الحق كان من الاسرار لامن العبيد وان لم يقصد امر ايعينه بل  
يفعله لكونه خيرا فقط او لكونه مأمورا به لا مطلقا بل من حيث الحضور منه مع الامر فهو  
الرجل فان ارتقى بحيث لا يقصد بعبده غير الحق كان تاما في الرجولية فان كان بحيث لا يفعل شيئا  
الا بالحق كما ورد في قرب النوافل صار تاما في المعرفة والرجولية وان انضم الى ما سبق حضوره  
مع الحق في فعله بحيث يشهد بعين الحق لانفسه من حيث اضافة الشهود الى الله والفعل  
والاضافة اليه لا الى نفسه فهو العبد المخلص المخلص عله فان ظهرت عليه غلبة ~~ح~~ ام هذا  
المقام والذي قبله وهو مقام في يسمح غير متعبد بشي منها ولا يجمعوها مع سريان حكم شهوده  
الاحدى في كل مرتبة ونسبة دون الثبات على امر بعينه بل ثابتا في سعة وقبوله كل وصف  
وحكم عن علم صحيح منه بما تصف به وما تنسلخ عنه في كل وقت وحال دون غفلة وحجاب فهو  
الكامل في العبودية والخلافة والاطاعة والاطلاق كذا في تفسير الفتاحة للصدر المتقدم  
قدم سره قال في التاويلات الخمية في قوله اياك نعبد يرجع الى الخطاب من الغيبة لانه ليس  
بين المملوك ومالكه الا حجاب ملك نفس المملوك فاذا عبر من حجاب ملك النفس وصل الى  
مشاهدة مالك النفس كما قال ابو زيد في بعض مكاشفاته الهى كيف السبل اليك قال له ربه دع  
نفسك وتعال فلنفس اربع صفات امارة ولقاة وملهمة ومطمنة فامر العبد المملوك بان  
يذكر ملكه بارب صفات بالصفة الالهية والربوبية والرحمانية والرحمية فيعبر بعد مدح  
الالهية وشكر الربوبية وثناء الرحمانية وتعجيد الرحمية بشوة جذبات هذه الصفات الاربع من  
حجاب بمالك الصفات الاربع للنفس فيخلص من ظلمات ليله رين نفسه بطلوع صبح صادق مالك  
يوم الدين فيبقى العبد عبدا مخلصا لا يقدر على شي فيعرجه مالكه ويذكره لسان كرمه على قسيمة وعد  
فاذ كرونى اذ كركم ويناديه ويخاطب نفسه يا ايها النفس المطمئنة ثم يجذبه من غيبة نفسه الى  
شهود مالكه ربه يجذبه ارجعي الى ربك فيشاهد جمال مالكه ويناديه نداء عبد خاضع خاشع  
ذليل عاجز كما قرأ بعضهم مالك يوم الدين نصبا على نداء اياك نعبد واعلم ان النفس ذنوبية تعبد  
هوها الذنوبى لقوله تعالى افرأيت من اتخذ الهه عواذ والقلب اخروى يعبد الجنة لقوله تعالى  
ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى الاموى والروح قربى يعبد القرية والعنصرية تقوله  
تعالى في متعدد صدق عند مالك مقتدروا السر حضرتى يعبد الحق تبارك لقوله تعالى على لسان  
نبيه عليه السلام الاخلاص سرتينى وبين عبدى لا يسعه فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل فلما  
أنعم الله على عبده بنعمة الصلاة قسمها بينه وبين عبده كما قال تعالى على لسان نبيه عليه السلام  
قسمت الصلاة بيني وبين عبدى نصفين فنصفها لى ونصفها لعبدى ولعبدى ما سأل فتقرب العبد

بنصفه الى حضرة كماله بالحمد والثناء والشكر على صفات جلاله وجلاله وتقرب الرب على مقتضى  
 كرمه وانعامه كما قال من تقرب الى شبرا تقرب اليه ذرا عا بنصفه الى خلاص عبده من رق  
 عبودية الاغيار باخراجه من ظلمات بعضها فوق بعض من هوى النفس وهما القلب وتعلق  
 الروح بغير الحق الى نور وحدانيته وشهود قدرانيته فأنشرفت أرض النفس وسحوت القباب  
 وعرش الروح وكروسي السر بنور ربها فآمنوا كلهم أجمعون بالله الذي خلقهم وهو مالكمهم  
 ومملكهم وكفروا بطواغيهم التي يعبدونها واستمسكوا بالعروة الوثقى وجعلوا كلهم واحدا  
 وقالوا اياك نعبد واياك نستعين كثر اياك للتخصيص على اختصاصه تعالى بالاسم تعانة أيضا  
 والاستعانة بطلب العون وبعدى بالباء بنفسه أى بطلب العون على عبادتك أو على ملاطقة  
 لشابه أو على محاربة الشيطان المانع من عبادتك أو فى أمورنا بما يصلحنا فى ديننا ودنيا  
 والجامع للأقاويل نسألك أن تعيننا على اداء الحق واقامة القروض وتحمل المكابر وطلب  
 المصالح وتقديم العباد على الاستعانة ليوافق رؤس الأئمة وليعلم منه أن تقديم الوسيلة على  
 طلب الحاجة ادعى الى الاجابة واياك نعبد لما اوردته العجب اردف اياك نستعين ازاله  
 وافاء للتخوة فى الجمع بينهما افتخار وافتقار فالافتخار بكونه عبدا عابدا والافتقار الى معونته  
 وتوفيقه وعصمته وفيه أيضا تحقيق المذهب أهل السنة والجماعة اذ فيه اثبات الفعل من العبد  
 والتوفيق من الله كالخلق فنتبه رد الجبرية النافين للفعل من العبد بقوله اياك نعبد ورد المعتزلة  
 النافين للتوفيق والخلق من الله بقوله اياك نستعين ثم تحققة هما من العبد أن لا يتخدم غير الله ولا  
 يسأل الا الله (حكى) عن سفيان الثوري رحمه الله أنه أم قوما فى صلاة المغرب فلما قال اياك  
 نعبد واياك نستعين خر مغشيا عليه فلما أفاق قيل له فى ذلك فقال خنت أن يقال فلم نذهب الى  
 أبواب الأطباء والسلاطين وفى تخصيص الاستعانة بالتقديم اقتداء بالخليل عليه السلام فى قيد  
 النمرود حيث قال له جبريل عليه السلام هل لك من حاجة فقال أما اليك فلا فقال سله قال حسبي  
 من سؤالى علمه بحالى بل زدت عليه فان الخليل قيد رجلاه ويدها لا غير فأما أن افقيدت الرجلين فلا  
 اسير واليدين فلا أحرقهما وعينى فلا أنظر بهما وأذنى فلا أسمع بهما واسانى فلا أتكلم به وأنا  
 مشرف على نار جهنم فكما لم يرض الخليل بغيرك معينا لا أريد الاعون بك فاياك نستعين وكانت  
 تعالى يقول فخنن أبصرت يد حيث قلنا نعمة يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم وأما أنت فقد  
 نجيناك من النار وأوصلناك الى الجنة وزدناك سماع الكلام القديم وأمرنا نار جهنم تقول  
 للجزيا مؤمن فقد أظنا نورك لهي (قال المولى جلال الدين قدس سره) رأيت عاشق ازين  
 روى صن \* ميسود وزخ ضعيف ومنطقي \* كويدش بكذرسبك اى محتشم \* وره  
 رأتهماى قوم رد أشم \* (اهدنا الصراط المستقيم) بيان المعونة المطلوبة كأنه قيل كيف  
 أعينك فقال اهدنا الصراط المستقيم وأيضا ان التعقيب بالدعاء بعد تمام العبادة قاعدة شرعية  
 قال فى التيسير اياك نعبد اياك نستعين وطلب العون عليه وقوله اهدنا الصراط  
 المستقيم على دينه وهو تحقيق عبادة واستعانة وذلك لأن الثبات على الهداية أهم الحاجات اذ  
 هو الذى سأله الانبياء والاولياء كما قال يوسف عليه السلام توفنى مسلما وسحرة فرعون توفنا  
 مسلمين والصحابة وتوفنا مع الابرار وذلك لانه لا ينبغي أن يعتمد على ظاهرا حال فقد يتغير فى المال

كما لا بليس وبرصصا ويلم بن باعورا (قال المولى جلال الدين قدس سره) صد هزرا بليس ويلم  
 درجهان \* هجنين بود دست يدا و نهان \* اين دورا مشهور كرد انيداله \* تا كه با شندان  
 دوبر باقى كواه \* اين دودزد آويخت بردار بلند \* ورنه اندر قهر بس دزدان بدند \*  
 وفي تفسير القاضى اذا قاله العارف الواصل الى الله عنى به أرشدنا طريق السير فيك لتجوعنا  
 ظلمات أحوالنا ويطغ غواشي أبداننا لتستضيء بنور قدسك فنراك بنورك قال المولى الفنا رى  
 ومبنا دان السير في الله غير مستناه كما قال قطب المحققين ولانهاية للمعلومات والمقدورات فإدام  
 معلوم أو مقدور فالشوق للعبد لا يسكن ولا يزول وأصل الهداية أن تعدي باللام أو الى فعول  
 معاملة اختار في قوله تعالى واختار موسى قومه والصراط المستقيم استعاره عن ملة الاسلام  
 والدين الحق تشبيها لوسيلة المقصود بوسيلة المقصد أو لحل التوجه الروحاني بحل التوجه  
 الجسماني وانما سمي الدين صراطا لان الله سبحانه وان كان متعاليا عن الامكنة لكن العبد  
 الطالب لا بد له من قطع المسافات ومس الآفات وتحمل المجافات ليكرم بالوصول والموافاة  
 ثم في قوله اهدنا الصراط المستقيم مع أنه مهتد وجوه الاول أنه لا بد بعد معرفة الله تعالى  
 والاهتداء بهما من معرفة الخط المتوسط بين الافراط والتفريط في الاعمال الشهوية والغضبية  
 وانفاق المال والمطلوب أن يهديه الى الوسط والثاني أنه وان عرف الله بدليل فهناك أدلة أخرى  
 فعنى اهدنا عرفتنا في كل شيء من كيفية دلالة على ذاتك وصفاتك وأفعالك والثالث أن معناه  
 بوجوب قوله تعالى وان هذا صراطي مستقيما طلب الاعراض عما سوى الله وان كان نفسه  
 والاقبال بالكمية عليه حتى لو أمر بدمج ولده كبراهيم عليه السلام أو بأن يتقارن بالذبح كسميع  
 عليه السلام أو بأن يرمى نفسه في البحر كعونس عليه السلام أو بأن يتلذع بلوغه أعلى درجات  
 الغايات كوسى عليه السلام أو بأن يصبر في الامر بالمعروف على النمل والشق نصفين كعيسى  
 وذكرا يعلم ما السلام فعل وهذا مقام هائل الآن في قوله صراط الذين أنعمت عليهم دون أن  
 يقول صراط الذين ضربوا وقد اوتوا تبرا ما وترغبوا الى مقام الانبياء والاولياء من حيث انعامهم  
 ثم الاستقامة الاعتدالية ثم الثبات عليها أمر صعب وإذا قال النبي صلى الله عليه وسلم شيتني  
 هود وأخواتها حيث ورد فيها فاستقيم كما أمرت فان الانسان من حيث نشأته وقواه الظاهرة  
 والباطنة مشتمل على صفات وأخلاق طبيعية وروحية ولكل منها طرفا افراط وتفریط  
 والواجب معرفة الوسط من كل ذلك وإبقاء عليه وبذلك وردت الاوامر ونطقت الآيات كقوله  
 تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى جربك على الوسط بين البخل والاسراف وكقوله صلى الله عليه  
 وسلم لمن سأله مستشيرا في التهرب وصيام الدهر وقيام الليل كله بعد زجره اياه ان لنفسك عليك  
 حقا ولزوجه عليك حقا ولزورك عليك حقا فاصم وأفطر وقم وحكذا في الاحوال كلها نحو  
 قوله تعالى ولا تبهر بصلوات ولا تحافت بهم ادم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما وما زاغ  
 البصر وما طغى ولما رأى صلى الله عليه وسلم عمر رضي الله عنه يقرأ فاعا صوته سأله فقال او قط  
 الوسمان وأطرد الشيطان فقال عليه السلام اخفض من صوتك قليلا وأنى أبابكر رضي الله عنه  
 فوجدته يترأخضه صوته فسأله فقال قد أسمعت من ناجيت فقال عليه السلام ارفع من صوتك  
 قليلا وهكذا الامر في باقي الاخلاق فان الشجاعة صفة متوسطة بين الهور والجبن والبلغة

بن الايجاز المجحف والاطباب المقرط وشرعنا قد تكفلت ببيان ميزان الاعتدال في كل ترغيب  
 وترهيب وحال وحكم وصفة وخلق حتى عينت للمذمومة مصارف اذا استعملت فيها كانت  
 مخدودة كالنفع لله والبغض لله والمستقيم على اقسام منها مستقيم بقوله وفعله وقلبه ومستقيم  
 بقلبه وفعله دون قوله أي لم يعلم أحد اولهذين الفوز والاول أعلى ومستقيم بفعله وقوله دون قلبه  
 وهذا يرجح له النفع بغيره ومنها مستقيم بقوله وقلبه دون فعله ومستقيم بقوله دون فعله وقلبه  
 ومستقيم بقلبه دون قوله وفعله ومستقيم بفعله دون قوله وقلبه وهؤلاء الاربعة عليهم الالهم وان  
 كان بعضهم فوق بعض وليس المراد بالاستقامة بالقول ترك الغيبة والنميمة وشبههما فان الفعل  
 يشمل ذلك انما المراد به الارشاد الغير الى الصراط المستقيم وقد يكون عرياً بما يرشد اليه مثال  
 اجتماعهما رجل تفقه في أمر صلاته وحققتها ثم علمها غيره فهذا مستقيم في قوله ثم حضر وقتها  
 فاذا هاعلى ما علمها محافظا على أركانها الظاهرة فهذا مستقيم في فعله ثم علم أن مراد الله منه من  
 تلك الصلاة حضور قلبه معه فأحضره فهذا مستقيم بقلبه وقس على ذلك بقية الاقسام  
 وفي التأويلات الخمسة ان اقسام الهداية ثلاثة الاولى هداية العامة أي عامة الحيوانات الى  
 جلب نافعها وسلب مضارها واليه أشار بقوله تعالى أعطى كل شئ خلقه ثم هدى وقوله  
 وهدىناه للتبدين والثانية هداية الخاصة أي للمؤمنين الى الجنة واليه الاشارة بقوله تعالى  
 يهديهم ربهم بايمانهم الآية والثالثة هداية الاخص وهي هداية الحقيقة الى الله بالله واليه  
 الاشارة بقوله تعالى قل ان هدى الله هو الهدى وقوله اني ذاهب الى ربي سيهدين وقوله الله  
 يحبني اليه من يشاء ويهدي اليه من يشاء وقوله ووجدك ضالاً فهدى أي كنت ضالاً في تيه  
 ووجدك فطبتك بجودي ووجدتك بفضل ولطفي وهديتك بجذبات عنايتي ونور هدايتي الى  
 وجهك نوراً فاهدى بك الى من أشاء من عبادي فن اتبعك وطلب رضاك فخرجهم من ظلمات  
 الوجود البشري الى نور الوجود الروحاني فهدىهم الى صراط مستقيم كما قال تعالى قد جاءكم  
 من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله والصراط المستقيم عوالم الدين القويم وهو ما يدل عليه القرآن  
 العظيم وغو خلق سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم فيما قال تعالى وانك لعلى خلق عظيم ثم هو اما  
 الى الجنة وذلك لاصحاب البين كما قال تعالى والله يدعو الى دار السلام الآية واما الى الله تعالى  
 وهذا السابقين المقربين كما قال تعالى اني صراط مستقيم صراط الله وكل ما يكون لاصحاب البين  
 يحصل للسابقين وهم سابقون على اصحاب البين بحالهم من شهود الجمال وكشف الحلال وهذا  
 خاصة للسيد المرسلين ومتابعيه كما قال تعالى قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة أنا ومن  
 اتبعني قال الشيخ قدس سره برأش فناء سجاده ات \* اكر جز يجني مبرود جاده ات \*  
 (صراط الذين أنعمت عليهم) يدل من الاول بدل الكل والالعام ايصال النعمة وهي في الاصل  
 الحالة التي يتلذذها الانسان فأطلقت على ما يستلذه من نعمة الدين الحق قال أبو العباس بن  
 عطاء هؤلاء المنعم عليهم هم طبقات فالعارفون انعم الله عليهم بالمعرفة والاولياء أنعم الله عليهم  
 بالصدق والرضا واليقين والصفوة والابرار أنعم الله عليهم بالحلم والرفقة والمريدون أنعم الله عليهم  
 بخلاوة الطاعة والمؤمنون أنعم الله عليهم بالاستقامة وقيل هم الانبياء والصدّيقون والشهداء  
 والصالحون كما قال تعالى فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصدّيقين والشهداء

والصالحين وأضيف الصراط هنا الى العباد وفي قوله وان هذا صراطي مستقيما الى ذاته تعالى  
كما اضيف الدين والهدى تارة الى الله تعالى فتحو أفغبردين الله وان الهدى هدى الله وتارة الى  
العباد فتحو اليوم اكملت لكم دينكم وبهداهم اقتده وسرته من وجوه الاول بيان أن ذلك  
كله شرعا ولنا نفعا كما قال تعالى شرع لكم من الدين ما يشاء الله لنزله واختيارا ولنا  
سلوكا واقتدارا والثالث أنه أضافه الى نفسه قطعا لعجب العبد والى العبد نسليه لقلبه والرابع  
أنه أضافه الى العبد تشريفا له وتقريبا والى نفسه قطعا لطمع ابليس عنه كما قيل لما نزل قوله  
تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين قال الشيطان ان لم أقدر على سلب عزة الله ورسوله أسلب عزة  
المؤمنين فقال الله تعالى فله العزة جميعا فقطع طمعه كذا في التيسير ونكرار الصراط اشارة الى  
أن الصراط الحقيقي صراطان من العبد الى الرب ومن الرب الى العبد فالذي من العبد الى  
الرب طريق مخوف كم قطع فيه القوافل وانقطع به الراحل ونادى منادى العزة لاهل العزة  
الطلب رد والسيل سد وقاطع الطريق يقطع على هذا الطريق لا قدعت لهم صراطك  
المستقيم الآية والذي من الرب الى العبد طريق آمن وبالأمان كأن قد سلم فيه القوافل  
وبالتم مخفوف المنازل بسير فيه سيارته ويتاد بالدلائل قاده مع الذين أنعم الله عليهم من  
النبين الآية أي أنعم الله على أسرارهم بأنوار العناية وعلى أرواحهم بأسرار الهداية وعلى  
قلوبهم بأنوار الولاية وعلى نفوسهم في قيع الهوى وقهر الطمع وحفظ الشرع بالتوفيق  
والرعاية وفي مكابد الشيطان بالمراقبة والكلاسة والنعم اما ظاهرة كرسال الرسل وانزال  
الكتب وتوفيق قبول دعوة الرسل واتباع السنة واجتناب البدعة وانقياد النفس للأوامر  
والنواهي والثبات على قدم الصدق وزوم العبودية واما باطنية وهي ما أنعم على أرواحهم  
في بداية القطر باصابة رشاش نوره كما قال عليه السلام ان الله خلق الخلق في ظلمة ثم رش  
عليهم من نوره فمن أصابه ذلك النور فقد اهتدى ومن أخطأه فقد ضل فكان فتح باب صراط الله  
الى العبد من رشاش ذلك النور وأول الغيث رش ثم ينسكب فالؤمنون ينظرون بذلك النور  
المرشوش الى مشاهدة الغيث وينظرون الغيث ويستعينون به اهدنا الصراط المستقيم صراط  
الذين انعمت عليهم بجدات الطافك وفتحت عليهم أبواب فضلك ليهدوا بك اليك فأصابوا بما  
أصابهم بك منك كذا في التأويلات الجمجمة قال الشيخ صدر الدين القنوي قدس سره  
في التكموك في تأويل الحديث المذكور لاشك أن الوجود المحض يعقل في مقابلته العدم  
المخادله فان للعدم تعبنا في التعقل لا محالة وله الظلمة كما أن الوجود له النورانية ولهذا يوصف  
الممكن بالظلمة فانه يتموز بالوجود فيظهر قلمته من أحد وجهيه الذي بل العدم وكل نقص يلحق  
الممكن ويوصف به انما ذلك من أحكام النسبة العدمية وآية الاشارة بتول النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم ان الله خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليه من نوره فظهر وخلق ههنا بمعنى التقدير  
فان التقدير سابق على اليجاد وورش النور كناية عن افاضة الوجود على الممكنات فاعلم ذلك  
انتهى كلام الشيخ (غير المغضوب عليهم ولا الضالين) بدل من الذين على معنى أن المنعم عليهم هم  
الذين سلوا من الغضب والضلال وكلمة غير على ثلاثة أوجه الاول بمعنى الغابرة وفارسيته جز قال  
الله تعالى لتقترى عليا غيره والثاني بمعنى لا وفارسيته نا قال تعالى فن اضطر غير باغ ولا عاد



والثالث بمعنى الاوفارسية مكر قال تعالى فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين وصرفها ههنا على  
 هذه الوجوه محتمل غير أن معنى الاستثناء مخصوص بقراءة النصب والغضب ثوران النفس  
 عند ارادة الانتقام يعني انه حالة نفسانية تحصل عند غلبان النفس ودم القلب لشهوة الانتقام  
 وهما نقبض الرضا و ارادة الانتقام أو بتحقيق الوعيد أو الاخذ باليمين أو البطش الشديد أو هتك  
 الاستار والتعذيب بالنار لان القاعدة التفسيرية أن الافعال التي لها أوائل بدايات وأواخر  
 غايات اذ الممكن اسنادها الى الله باعتبار البدايات براديهما حين الاسناد غاياتهما كالغضب  
 والحياء والتكبر والاستهزاء والغم والفرح والضحك والبشاشة وغيرها والضلال العدول عن  
 الطريق السوي عمداً وخطأ والمراد بالمغضوب عليهم العصاة وبالضالين الجاهلون بالله لان المنعم  
 عليهم هم الجامعون بين العلم والعمل فكان المقابل لهم من أختل احدى قوتيها العاقلة  
 والعامة والمخل بالعمل فاسق مغضوب عليه لقوله تعالى في القاتل عمداً وغضب الله عليه ولعنه  
 والمخل بالعلم جاهل ضال كقوله تعالى فماذا بعد الحق الا الضلال أو المغضوب عليهم هم اليهود  
 لقوله تعالى في حقهم من اعنه الله وغضب عليه والضالون النصارى لقوله تعالى في حقهم قد ضلوا  
 من قبل وأضلوا كثيراً وليس المراد بتخصيص نسبة الغضب باليهود ونسبة الضلال بالنصارى لان  
 الغضب قد نسب أيضاً الى النصارى وكذا الضلال قد نسب الى اليهود في القرآن بل المراد أنهم ما  
 اذا تقابلوا بالتعبير بالغضب الذي هو ارادة الانتقام لا محالة باليهود المتيقنات بتردهم في كفرهم  
 من اعتدائهم وقتلهم الانبياء وقولهم ان الله فقير ونحن اغنياء وغير ذلك فان قلت من المعلوم أن  
 المنعم عليهم غير الغريبتين فما الفائدة في ذكرهما بعدهم قلت فائدة وصف ايمانهم بكل الخوف  
 من حال الطائفتين بعد وصفه بكل الرجاء في قوله الذين أنعمت عليهم قال عليه السلام لو وزن  
 خوف المؤمن ورجاؤه لا اعتدلا واعلم ان حكم الغضب الالهي تكميل مرتبة قبضة الشمال  
 فانه وان كان كتابه المقدس بين يمينه مباركة لكن حكم كل واحد يتخالف الاخرى فالارض  
 جميعا قبضته والسعوات مطويات بيمنه فليد الواحد المضاف اليها عوم السعداء الرحمة  
 والحنان وللأخرى القهر والغضب ولوازمهما فمر حكم الغضب هو التكميل المشار اليه  
 في الجمع بين حكم اليمين والوفاية كصاحب الكلمة اذا ظهرت في عضو واحد وقد رآه يكون  
 الطبيب والده أو صديقه أو شقيقه فانه مع فرط محبته يبادر لتقطع العضو المعتل لما لم يكن فيه  
 قابلية الصلاح والسر الثالث التطهير كالذهب الممزوج بالزجاج والنحاس اذا قصد تنقيته  
 لا بد وأن يجعل في النار الشديدة والضلال هو الحيرة فلهذا ما هي مذمومة ومنها ما هي محمودة  
 ولها ثلاث مراتب حيرة أهل البدايات وحيرة المتوسطين من أهل الكشف والحجاب وحيرة  
 أكابر المحققين وأول مزيل الحيرة الأولى تعين المطالب المخرج كرضا الله والتقرب اليه والشهود  
 الذاتي ثم معرفة الطريق الموصل كالأزمة ثم رتبة الكمال ثم السبب المحصل كالرشد ثم ما يمكن  
 الاستعانة به في تحصيل الغرض من الذكر والفكر وغيرهما ثم معرفة العوائق وكيفية إزالتها  
 كالنفس والشيطان فاذا تعينت هذه الأمور الخمسة حينئذ تزول هذه الحيرة وحيرة الاكابر  
 محمودة لا تظن ان هذه الحيرة سببها قصور في الادراك ونقص مانع من كمال الجلاء هنا والاستجلاء  
 لها هنا بل هذه حيرة يظهر حكمها بعد كمال التحقيق بالمعرفة والشهود ومعانية سر كل وجود

والاطلاع التام على احدية الوجود وفي تفسير النجم غير المغضوب عليهم ولا الضالين هم الذين  
 اخطأهم ذلك النور فضلوا في تيه هوى النفس وناهوا في ظلمات الطبع والتقليد فغضب الله  
 عليهم مثل اليهود ولعنهم بالطرد والتمديد حتى لم يهتدوا الى الشرع القويم ووقعوا عن الصراط  
 المستقيم أى عن المرتبة الانسانية التي خلق فيها الانسان في أحسن تقويم ومسحوا قرده  
 وخنازير صورته وأمعنى أو لما وقعوا عن الصراط المستقيم في سد البشرية تسوا الأطفاف  
 الربوبية وضلوا عن صراط التوحيد فأخذهم الشيطان بشرك الشرك كالنصارى فاتخذوا  
 الهوى الها والدنيا الها وقالوا ثالث ثلاثة تسوا الله ففسدهم هذا بحسب أول الحال وفيه وجه  
 آخر معتبر فيه عارض المآل وهو أن يراد غير المغضوب عليهم بالغبية بعد الحضور والحقبة بعد  
 السرور والظلمة غب النور فعوذ بالله من الخور بعد الكور أى من الرجوع الى النقصان  
 بعد الزيادة ولا الضالين بغلبة الفسق والفجور وانقلاب السرور بالشور ووجه ثالث يعبر  
 في السلسلة الى ملك الملوك وهو غير المغضوب عليهم بالاقتباس في المنازل والانتطاع عن  
 القوافل ولا الضالين بالصدود عن المقصود (أمين) اسم فعل بمعنى استجب معنادا لله استجب  
 دعاءنا وأفعلى يا رب بنى على الفتح كآين وكيف لا لتمام الساكنين وليست من القرآن اتفاقا لانها  
 لم تكتب في الامام ولم ينقل أحد من الصحابة والتابعين ومن بعدهم رضى الله تعالى عنهم أنها قرآن  
 لكن يسن أن يقول القارئ بعد الفاتحة آمين مفصولة عنها قوله عليه السلام على جبريل آمين  
 عند فراغى من قراءة الفاتحة وقال انه كان ختم على الكتاب وزاده على رضى الله عنه توضيحا فقال  
 آمين خاتم رب العالمين ختم به دعاء عبده فسر أنه الخاتم ككما يمنع عن الختوم الاطلاع عليه  
 والتصرف فيه يمنع آمين عن دعاء العبد الخبيثة وقال وهب يخلق بكل حرف منه ملك يقول اللهم  
 اغفر لمن قال آمين وفي الحديث الداعى والمؤمن شريكان يعنى به قوله تعالى قد أجبت دعوتكما  
 قال عليه السلام اذا قال الامام ولا الضالين فقولوا آمين فان الملائكة تقولها نحن وافق تأمينه  
 تأمين الملائكة غفلة عما تقدم من ذنبه وسره ما مر في كلام وهب أما الموافقة فعمل في الزمان وقيل  
 في الاخلاص والتوجه الاحدى واختلاف في هؤلاء الملائكة قيل هم الحفظة وقيل غيرهم  
 وبعضهم ما روى أنه عليه السلام قال فان من وافق قوله قول أهل السماء ويمكن أن يجمع بين  
 القولين بأن يقولها الحفظة وأهل السماء أيضا قال المولى الفضارى في تفسير الفاتحة ان الفاتحة  
 نسخة الكمال لمن أخرج للاستكمال من ظلمة العدم والاستسلام في نور التقدم الى أنوار الروحية  
 ثم بواسطة النفع الى عالم الجسمانية ليكمل مرتبة الانسانية التي لجمعيتها مظنة الانانية فاحتاج  
 الى طلب الهداية الى منهاج العناية التي منها جبال الرجوع من الوجود الى العدم بل من الحدوث  
 الى القدم فيفقد الموجود وقد انال ايحده ويجد المفقود وجدانا لا يفقده ولما حصل لهم مرتبة  
 الكمال بقبول هذا السؤال كما قال ولعبدى ما سأل فأضافه الى نفسه بلام التلخيص ثم ختم أكرم  
 الأكرمين نسخة حالهم بخاتم آمين إشارة الى أن عباده المخلصين ليس لأحد من العالمين أن يتصرف  
 فيهم بأن يفك خاتم رب العالمين ولهذا ايس ابليس فقال الاعبادك منهم المخلصين وعدد آيات  
 سورة الفاتحة سبع في قول الجمهور على ان احداها ما آخرها انعمت عليهم لا التسمية أو بالعكس  
 وعدد كلماتها في التيسير أنها خمس وعشرون وحروفها مائة وثلاثة وعشرون وفي عين المعاني

كلما سمع سبع وعشرون حرفها مائة واثنان وأربعون وسبب الاختلاف بعد عدم اعتبار  
 السبعة اعتبار الكلمات المنفصلة كتابة أو المستقلة تلفظا واعتبار الحروف المفوظة  
 أو المكتوبة أو غيرها وما وسئل عطاء أي وقت أنزلت فاتحة الكتاب قال أنزلت بمكة يوم الجمعة  
 كرامته أكرم الله بها محمد عليه السلام وكان معها سبعة آلاف ملائكة حين نزل بها جبريل على محمد  
 عليه ما السلام روى أن عمرا قدمت من الشام لابي جهل بحال عظيم وشي سبغ فرق ورسول الله  
 وأصحابه ينظرون اليها وأكثر الصحابة بهم جوع وعري فخطر ببال النبي صلى الله عليه وسلم شيء  
 لحاجة أصحابه فزل قوله تعالى ولقد آتيناك سبعاً من المثاني أي سبغ سبع قوافل لابي جهل  
 لا ينظر الى ما أعطيناك مع جلالة هذه العطية فلم تنظر الى ما أعطيه من متاع الدنيا الدنية ولما  
 علم الله أن غنمه لم يكن لنفسه بل لأصحابه قال ولا تحزن عليهم وامرهم بما يزيد نفقهم على نفع المال  
 فقال واخضع جناحك للمؤمنين فإن تواضعك أطيب أقلوبهم من ظفرهم يحببهم ومن  
 فضائلها أيضاً قوله عليه السلام لو كانت في التوراة لماتت قوم موسى ولو كانت في الإنجيل  
 لماتت قوم عيسى ولو كانت في الزبور لماتت قوم داود عليهم السلام وأبى ما سلم قراءها عطاء  
 الله من الاجر كما قرأ القرآن كله وكأنتا تصدق على كل مؤمن ومؤمنة ومن فضائلها أيضاً أن  
 الحروف المحممة فيها اثنان وعشرون وأعوان النبي صلى الله عليه وسلم بعد الوحي اثنان  
 وعشرون وأن ليست فيها سبعة أحرف ثناء الشورى وجيم الحميم وخاء الخوف وزاى الزقوم وشين  
 الشقاوة وظاء الظلمة وفاء الفراق فاعتقد هذه السورة وقارئها على التعظيم والحرمة آمن من هذه  
 الأشياء السبعة وعن حذيفة رضي الله عنه أنه عليه السلام قال ان القوم ليسع الله عليهم  
 العذاب حتما مقضيا فيقرأ صبي من صبيانهم في المكت المكتب الحمد لله رب العالمين فيسمع ويرفع عنهم  
 بسببه العذاب أربعين سنة وقد رواه من ايداع علوم جميع الكتب في القرآن ثم في الفاتحة  
 فمن علم تفسيرها كان كمن علم تفسير الكل ومن قرأها فكا كما قرأ الكل قال في التفسير الكبير  
 والسبب أن المقصود من جميع الكتب علم الاصول والفروع والمكاشفات وقد علم اشتغالها  
 عليها قال الفارسي وذلك لما علم أن أولها الى قوله تعالى مالك يوم الدين اشارة الى العقائد المبدئية  
 المتعلقة بالالهات ذاتا وصفة وفعل لان حصر الحمد يقتضى حصر الكمالات الذاتية والوصفية  
 والفعلية ثم بالتبوت والولايات لانها أجل الانعم أو أخصاؤها ثم الى العقائد المعادية لكونه  
 مالك الامر كله يوم المعاد وأوسطها من قوله نيك نعبد ويا نيك نستعين الى أقسام الاحكام  
 الاربعة بين الحق والعباد من العبادات وذلك ظاهرا من المعاملات والمزاج لان الاستعانة  
 الشرعية اما جلب المنافع أو دفع المضار وآخرها الى طلب المؤمنين وجوه الهداية المرتبة على  
 الايمان المشار اليه في القسم الاول والاسلام المشار اليه في القسم الثاني وهي وجوه  
 الاحسان أعنى المراتب الثلاث من الاخلاق الروحية المحيطة ثم المراقبات المعهودة في قوله  
 عليه السلام أن تعبد الله كأنك تراه ثم الكمالات المشهودة عند الاستغراق في مطالع الجلال  
 الرافع لكاف التشبيه الذي في ذلك الخبر والدافع لغضب تنزيه الخبر وضلال نسبة القدر وهذه  
 هي السمات بعلم المكاشفات والله أعلم بأسرار كرامة المبطنات

\*(سورة البقرة مدنية وآياتها مائتان وسبع وعشرون)\*

ان قلت أى سورة أطول وأيه أقصر وأى آية أطول وأيه أقصر قلت قال أهل التفسير أطول سورة فى القرآن البقرة وأقصرها الكوثر وأطول آية الدين وأقصرها آية والفصحى والفجر وأطول كلمة فيه كلمة فأسعينا كونه فان قلت ما الحكمة فى أن سورة البقرة أعظم السور ماعدا المائدة الجواب لانها فصلت فيها الاحكام وضربت الامثال واقامت الحجج اذ لم تستقل سورة على ما اشبهت عليه ولذلك سميت فسطاطا لقرآن قال ابن العربي فى أحكام القرآن سمعت بعض أشيأى يقول فيها ألف أمر وألف نهى وألف حكم وألف خبر واعظم فقهها أقام ابن عمر رضى الله عنه ثمانى سنين على تعلمها كذا فى أمثلة الحكم قال الامام فى التفسير الكبير اعلم أنه مترعلى لسانى فى بعض الاوقات أن هذه السورة الكريمة يمكن أن يستندب من فوائدها ونفائسها عشرة آلاف مسألة فاستبعد هذا بعض الحساد وقوم من أهل الجهل والغبى والعاذ وحلوا ذلك على ما ألفوه من أنفسهم من التصلفات الفارغة عن المعانى والكلمات الخالية عن تحقيق المعاق والمباني فلما شرعت فى تصنيف هذا الكتاب قدمت هذه المقدمة لتبصر كالتبصير على أن ما ذكرنا أمر يمكن الحصول قريب الوصول انتهى وانما سورت السور طولا وأسطوا وقصارا تنبيه على أن الطول ليس من شرط الاجازة فهذه سورة الكوثر ثلاث آيات وهى معجزة اعجاز سورة البقرة ثم ظهرت لذلك التوسير حكمة فى التعليم وتدرج الاطفال من السور القصار الى ما فوقها تيسيرا من الله تعالى على عباده وفى ذلك أيضا ترغيب وتوسيع فى الفضيلة فى الصلاة وغيرها كسورة الاخلاص من القصار تعدل ثلث القرآن فمن فهم ذلك فاز بسر التسوير فان قلت ما الحكمة فى تدمر واطن نزول القرآن وتكررها مشاهده ميكامه دينا ليليانها رياسة سفر باحضريا صفيها شتايا فوميا برزخيا يعنى بين الليل والنهار أرضيا سماويا غارا يمازى فى الغار يعنى تحت الارض برزخيا يمازى بين مكة والمدينة عرشيا معراجيا يمازى ليله المعراج آخر سورة البقرة الجواب الحكمة فى ذلك تنريف مواطن الكون كلها بنزول الوحي الالهى فيها وحضور الحضرة المحمدية عندها كما قيل سر المعراج والاسراء به سير المصطفى فى مواطن الكون كلها كأن الكون والعرش والجنان يسأل كل موطن بلسان الحال أن يشرقه الله تعالى بتقديم قدم حبيبه وتكحل عين الايمان والى كبار بغير انفعال قدم سيد السادات ومفخر الموجودات لولاه ما نشم الكون رائحة الوجود وما بد من حضرة الكون لمعة الشهود كما ورد بلسان القدس لولك لولك لما خلقت الافلاك

\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

(الم) ان قلت ما الحكمة فى ابتداء البقرة بآل والفاتحة بالحرف الظاهر المحكم الجواب قال السبوطى رحمه الله فى الاتقان أول فى مناسبة ابتداء البقرة بآل أنه لما ابتدئت الفاتحة بالحرف المحكم الظاهر لكل أحد بحيث لا يعذر فى فهمه ابتدئت البقرة بمقابلته وهو الحرف المتشابه البعد التأويل ليعلم مراتبه للعقلاء والحكماء ليحجزهم بذلك ليعتبروا ويذكروا آياته كذا فى خواتم الحكم وحل الرموز وكشف الكنوز للعارفين بالله الشيخ المعروف بعلى دده واعلم أنهم تكلموا فى شأن هذه النعوت الكريمة وما أريد بهما اقتبيل انهما من العلوم المستورة والاسرار المحجوبة أى من المتشابه الذى استأثر الله بعلمه وهى سر القرآن فتحن نؤمن بظواهرها ونكمل العلم فيها الى الله تعالى

تعالى وقائده ذكرها طلب الابناء والالف لله واللام لطيف والميم مجيد أي أنا الله اللطيف  
 المجيد كما أن قوله تعالى الر أنا الله أرى وكهيعص أنا الله الكريم الهادي الحكيم العليم  
 الصادق وكذا قوله تعالى في إشارة إلى أنه القادر القاهر ون إشارة إلى أنه النور الناصر  
 فهي حروف مقطعة كل منها مأخوذة من اسم من أسمائه تعالى والاصكتقاء ببعض الكلمة  
 معهود في العربية كما قال الشاعر قلت لها فني فقالت في أي وقت وقبل ان هذه الحروف  
 ذكرت في أوائل بعض السور ليدل على أن القرآن مؤلف من الحروف التي هي ابثث فجاء  
 بعضها مقطعا وبعضها مؤلفا ليكون ايقاظا لمن يتخدى بالقرآن وتنبها لهم على أنه منتظم من  
 عين ما ينظمون منه كلامهم فلو لا أنه خارج عن طوق البشر نازل من عند خلاق القوى  
 والقدر لا توبأ به هذا ما جئ به أهل التحقيق ولكن فيه نظرا لأنه يفهم من هذا القول أن  
 لا يكون اتكالم الحروف معان وأسرا والنبي عليه السلام أوفى علم الأولين والآخرين فيحتمل  
 أن يكون الموهوسائر الحروف المقطعة من قبيل المواضع المعميات بالحروف بين الحيين لا يطالع  
 عليها غيرهما وقد واضعها الله تعالى مع نبيه عليه السلام في وقت لا بد فيه من تلك منقرب ولا ي  
 مرسل ليتكلم بها معه على لسان جبريل عليه السلام بأسرار وحقائق لا يطالع عليها جبريل ولا  
 غيره يدل على هذا ما روي في الاخبار أن جبريل عليه السلام لما نزل بقوله تعالى كهيعص فلما  
 قال كاف قال النبي عليه السلام علمت فقال ها فقال علمت فقال يا فقال علمت فقال عين  
 فقال علمت فقال صاد فقال علمت فقال جبريل عليه السلام كيف علمت ما لم أعلم وقال الشيخ  
 الاكبر قدس سره في أول تنسیر الم ذلك الكتاب وأما الحروف المجهولة التي أنزلها الله تعالى  
 في أوائل السور فببذلك من أجل لغو العرب عند نزول القرآن فأنزلها سبحانه حكمة منه حتى  
 تتوفر دواعيهم لما أنزل الله اذ اسمه ما مثل هذا الذي ما عهدوه والنفوس من طبعها أن تميل  
 الى كل أمر غريب غير معتاد فينصتون عن اللغو ويقبلون عليها ويصغون اليها فيحصل المقصود  
 فيما يسمونه عما يافى بعد هذه الحروف النازلة من عند الله تعالى وتوفد دواعيهم للتظفر في الامر  
 المناسب بين حروف الهجاء التي جاء بها مقادعة وبين ما يجاورها من الكلام وأهم الامر عليهم من  
 عدم اطلاعهم عليها فرد الله بذلك شرا كبيرا من عنادهم وعقوهم ولغوهم كان يظفر منهم فذلك  
 رحمة لهم ومعين وحكمة منه سبحانه انتهى كلامه قال بعض العارفين كل ما قيل في شرحها  
بطريق النظر والاعتبار فتخمين النظار من قائله لاحقيقة الامن كشف الله له عن قصده تعالى بها  
 يقول التقدير جامع هذه المعارف والطائفة شكر الله مساعيه وبسط اليه من عنده اياديه قال  
 شيخنا الاكمل في هامش كتاب الانبعاث البرقيات له بعد ما ذكر بعض خواص الم على طريق  
 الحقيقة زان في أمثال هذا التشابه أقدم الزائعين عن العلم وتخيبر عقول الراغبين في العلم  
 وبعضهم توقف تأدب مع الله تعالى ولم يتعرض بل قالوا آمنابه كل من عند ربنا وبعضهم تأولوا  
 لكن بوجوه بعيدة عن المرام والمقام بعد اعياد الأئمة فحسنة شرعا وقد بولدتنا وعقدنا وما  
 يذكر أي بالمقصود والمرام على ما هو عليه في نفسه في الواقع الأولو الاسباب لكن بتدبير الله  
 تعالى والهامه واطلاعه تخصب صالهم وتميز الهم عا عداهم اختصاصا الهيا أزاياهم من عند  
 الله لا بتفكر أنفسهم ونظر عقولهم بل بمحض فيض الله والهامه انتهى كلامه الشريف قدس

سره اللطيف وقال عبد الرحمن البساطي قدس سره مؤلف القوائيم المسكية في بحر الوقوف  
 ثم ان بعض الانبياء علوا أسرار الحروف بالوحى الرباني واللقاء الصمداني وبعض الاولياء  
 بالكشف الخلي النوراني والفيض العلي الروماني وبعض العلماء بالقل الصحيح والعقل  
 الرجح وكل منهم قد أخبر أصحابه ببعض أسرارها ما بطريق الكشف والشهود أو بطريق  
 الرسم والحدود والصحيح أن الله تعالى طوى علم أسرار الحروف عن أكثر هذه الامة لما فيها من  
 الحكم الالهية والمصالح الربانية ولم يأذن للاكابر أن يعرفوا منه الا بعض أسرارها التي يشتمل  
 عليها تركيها الخاص المنهج أنواع التسخيرات والتأثيرات في العوالم العلويات والسفليات الى  
 غير ذلك انتهى كلام بحر الوقوف وفي التأويلات النجسة هيئة الصلاة التي ذكرت في القرآن  
 ثلاث القيام لقوله تعالى وقوموا لله قانتين والركوع لقوله تعالى واركعوا مع الراكعين  
 والسجود لقوله تعالى واسجدوا قرب فالألف في الم إشارة الى القيام واللام إشارة الى الركوع  
 والميم إشارة الى السجود يعني من قرأ سورة الفاتحة التي هي مناجاة العبد مع الله في الصلاة التي  
 هي معراج المؤمنين يجيبه الله تعالى بالهداية التي طلبها منه بقوله أعبدنا ثم أعلم ان التشابه  
 كالحكم من جهة أجزا التلاوة لما رواه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم من قرأ حرفا من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول الم حرف بل  
 ألف حرف ولام حرف وميم حرف في الم تسع حسنات (ذلك الكتاب) المبتدأ على انه اسم  
 القرآن على أحد الوجوه وذلك خبر إشارة الى الكتاب فيكون الكتاب صفة والمراد به الكتاب  
 الكامل الموعود انزاله في الكتب المتقدمة وانما أشار بذلك الى ما ليس به عيب لان الكتاب من  
 حيث كونه موعودا في حكم البعيد قالوا لما أنزل الله تعالى على موسى التوراة وهي ألف سورة  
 لكل سورة ألف آية قال موسى عليه السلام يا رب ومن يطيق قراءته هذا الكتاب وحفظه  
 فقال تعالى اني انزل كتابا أعظم من هذا قال على من يا رب قال على خاتم النبيين قال وكيف  
 تفرقه أمته ولهم أعمار قصيرة قال اني أسيرهم حتى يقرأهم صبيانهم قال يا رب وكيف تفعل  
 قال اني انزلت من السماء الى الارض مائة وثلاثة كتب تحسب على شيت وثلاثين على ادريس  
 وعشرين على ابراهيم والتوراة عليك والزبور على داود والانجيل على عيسى وذكريت  
 الكتابات في هذه الكتب فأذكر جميع معاني هذه الكتب في كتاب محمد وأجمع ذلك كله في مائة  
 وأربع عشرة سورة وأجعل هذه السور في ثلاثين جزءا والجزاء في سبعة أسابيع ومعنى هذه  
 الاسباع في سبع ايات الفاتحة ثم معانيها في سبعة أحرف وهي بسم الله ثم ذلك كله في الالف  
 من الم ثم افتتح سورة البقرة أقول الم ولما وعد الله ذلك في التوراة وأنزل على محمد عليه السلام  
 بحديث البر وداعهم الله أن يكون هذا ذلك فقال تعالى ذلك الكتاب كما في تفسير التيسير ولهذه  
 الآية دجوه أخر من الاعراب ذكرت في التفسير فلتعاطبقة (لاريب) كائن (فيه) وقوله  
 ريب اسم لوفيه خبرها وعوفي الاصل من رابني الشيء اذا حصل فيه الرية وهي قلق التغمص  
 واضطرابها معي به الشك لانه يتلقى النفس ويزيل الطمأنينة وفي الحديث دع ما يريبك الى  
 ما لا يريبك فان الشك رية والصدق طمأنينة ومنه ريب الزمان لنوائبه وفي التفسير المسمى  
 بالتيسير الريب شك فيه خوف وهو أخص من الشك فكل ريب شك وليس كل شك ريبا والشك

هو التردد بين التخصيص لا ترجيح لاحدهما على الآخر عند الشك ولم يقدم الطرف على  
الريب للتلايذهب الفهم الى ان كتابا آخر فيه الريب لافيه فان قلت الكفار شكوا فيه فلم يقرؤا  
بكتاب الله تعالى والمستعدون من أهل القبلة شكوا في معاني متشابهة فأجروها على ظاهرها  
وضلوا بها والعلماء شكوا في وجوهه فلم يشطعوا القول على وجهه منها والعوام شكوا فيه فلم  
يفهموا معانيه فنامعني نفي الريب عنه فالجواب أن هذان نفي الريب عن الكتاب لا عن الناس  
والكتاب موصوف بأنه لا يمكن فيه ريب فهو حق صدق معلوم ومفهوم شك فيه الناس أولم  
يشكوا كالصدق صدق في نفسه وان وصفه الناس بالكذب والكذب ككذب وان وصفه  
الناس بالصدق فكذا الكتاب ليس مما يلحقه ريب أو يمكن فيه عيب ويجوز أن يكون خبرا  
في معنى الامر ومعناه لا تزنابوا كقوله تعالى فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج والمعنى  
لا ترفثوا ولا تستنبوا ولا تجادلوا كافي الوسيط والعيون (هدى) أي هورشد وبيان (المتعقين)  
أي الصائين المشافين التقوى الصائرين اليها ومثله حديث من قل قليلا فله سلمية وفي تفسير  
الارشاد أي المتصفين بالتقوى حالا او مالا وتخصيص الهدى بهم لما أنهم هم المتقربون من  
أنوار المتقربون بآثاره وان كان ذلك شاملا لكل ناظر من مؤمن وكافر وبذلك الاعتبار  
قال تعالى هدى للناس أي لهم يانا وهدى للمتعقين على الخصوص ارشادا قال في التيسير  
وكذلك يقال في كل من انتفع بشئ دون غيره انه لك على الخصوص أي أنت المنتفع به وحده  
وليس في كون بعض الناس لم يهدوا وما يخرجهم من أن يكون هدى فالشمس شمس وان لم يرها  
الضرير والعل عدل وان لم يجد طعمه الممرور والمسك مسك وان لم يدرك طيبه المأوف  
فانحسية كل الخيبة لمن عطش والجعرانخر وبقي في الظلمة والبدر زاهر وخبث والطيب حاضر  
وذوى والروض فاضر والحسرة كل الحسرة لمن عصى وفسق والقرآن ناه أمر وفارق  
الرغبة والرغبة والوعده متواتر والوعده متظاهر ولذلك قال تعالى وانه لحسرة على الكافرين  
والمتقى اسم فاعل من باب الافعال من الوقاية وهي فرط الصيانة قال البغوي هو مأخوذ من  
الاتقاء وأصله الحاجز بين الشيئين ومنه يقال اتقى بترسه أي جعله حاجزا بين نفسه وبين  
ما يقصده وفي الحديث كما اذا اجترأ الأس اقتيناب رسول الله صلى الله عليه وسلم أي اذا اشتد  
الحرب جعلناه حاجزا بيننا وبين العدو فكان المتقى يجعل امتثال امر الله والابتعاد عما نهاه  
حاجزا بينه وبين العذاب والتقوى في عرف الشرع عبارة عن كمال التوقي عما يضره في الآخرة  
وله ثلاث مراتب الاولى التوقى عن العذاب المخلد بالتبترى من الكفر وعلمه قوله تعالى  
وألزمهم كلمة التقوى والثانية التجنب عن كل ما يؤثم من فعل أو ترك حتى الصغار عند قوم  
وهو المتعارف بالتقوى في الشرع وهو المعنى بقوله تعالى ولأن أهل القرى آمنوا وانثوا  
والثالثة أن يتفرغ عما يشغل مسرعة عن الحق عز وجل ويتمثل اليه بكليته وهو التقوى الحقيقية  
المأمورية في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته وأقصى مراتب هذا النوع  
من التقوى ما انتهى اليه هم الانبياء عليهم السلام حيث جمعوا رياسى النبوة والولاية وما  
عاقبه التعلق بعالم الاشباح عن الغروج الى عالم الارواح ولم تصدحهم الملابس بمصالح الخلق  
عن الاستغراق في شؤون الحق لكمال استعداد نفوسهم الزكية المؤيدة بالقوة القدسية

وهذه اية الكتاب المبين شاملة لارباب هذه المراتب اجمعين فهذه اية العام بالاسلام وهذه اية الخاص  
بالايقان والاحسان وهذه اية الاخص بكشف الحجب ومشاهدة العيان وفي التأويلات التجميعية  
المتقون هم الذين اوفوا بعهدهم الله من بعد ميثاقه ووصلوا ما امر الله به أن يوصل من أمور  
الشرع ظاهرا وباطنا يدل على هذا قوله تعالى وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم الى قوله واي  
فاتقون أي اذا انتم اقرتم بربوبيتي بقولكم بلى يوم الميثاق أوفوا بعهدي الذي عاهدتوني  
عليه وهو العبودية الخالصة الى اوف بعهدكم الذي عاهدتكم عليه وهو الهداية الى وفي الرسالة  
التشهيرية والمتقى مثل ابن سيرين كان له أربعون حبا سميا فأخرج غلامه فأراده من حب فسأله  
من أي حب أخر جنتها فقال لأدري فصها كلها ومثل أبي يزيد البسطامي اشترى بهمذان  
جانبين من حب الترمط فلما رجع الى بسطام رأى فيه غلوتين فرجع الى همدان ووضع الغلوتين  
(وحكى) أنا بأحسنة رحمه الله كان لا يجلس في ظل شجرة غريبة ويقول في الخبر كل قرص جزر  
ننعا فهو ربا وبقيل أن أبا يزيد غسل ثوبه في الصبراء مع صاحب له فقال له نعلني الثوب في جدار  
الكروم فقال لا تضرب الوتد في جدار الناس فقال نعلني في الشجر فقال انه يكره الاغصان  
فقال نبسطه على الارض فقال انه علف الدواب لانستريح عنها فولى ظهره حتى جف جانب ثم قلبه  
حتى جنب الجانب الآخر (الذين يؤمنون بالغيب) الجملة صفة مقيمة للمؤمنين ان فسر التنوي  
بتركها لا ينبغي مترتبة عليه ترتب الصلبة على التخلية والتصوير على التمهيل وموضحة ان  
فسر بما يعي فعل الطاعة وترك المعصية لاشتغاله على ما هو أصل الاعمال وأساس الحسنات  
من الايمان والصلاة والصدقة فانها امهات الاعمال النفسانية والعبادات البدنية والمالية  
المستتمة لاسائر الطاعات والتجيب عن المعاصي غالبا لا يرى قوله تعالى ان الصلاة تنهى عن  
الفحشاء والمنكر وقوله عليه السلام الصلاة عماد الدين والزكاة قطرة الاسلام والايمان  
هو التصديق بالقلب لان المصدق يؤمن المصدق أي يجعله آمنا من التكذيب أو يؤمن  
نفسه من العذاب بنعله والله تعالى مؤمن لانه يؤمن عباده من عذابه بفضل واستعماله بالباء  
ههنا التضمة معنى الاعتراف وقد يطلق على الوثوق فان الوثائق بصيرذا آمن وطمأنينة قال  
في الكواشي الايمان في الشريعة هو الاعتقاد بالقلب والاقرار باللسان والعمل بالاركان  
والاسلام الخضوع والانقياد فكل ايمان اسلام وليس كل اسلام ايمان اذا لم يكن معه تصديق  
فتدبكون الرجل مسلما ظاهرا غير مصدق باطنا ولا يكون مصدقا باطنا غير منقاد ظاهرا قال  
المولى أبو السعود رحمه الله في تفسيره هو في الشرع لا يتحقق بدون التصديق بما علم ضرورة  
أنه من دين نينا صلى الله تعالى عليه وسلم كالتوحيد والنبوة والبعث والجزاء ونظايرها واخل هو  
كاف في ذلك أو لا بد من انضمام الاقرار اليه للتمكن منه الاول رأى الشيخ الاشعري ومن  
شايعه والثاني مذهب أبي حنيفة رحمه الله ومن تابعه وهو الحق فانه جعلها جزأين له خلا  
أن الاقرار ركن محتمل للسقوط بعد ذكره عند الاكراه وهو مجموع ثلاثة أمور اعتقاد الحق  
والاقرار به والعمل بموجبه عند جمهور المحققين والمعتزلة والخوارج فمن أخل بالاعتقاد  
وحده فهو منافق ومن أخل بالاقرار فهو كافر ومن أخل بالعمل فهو فاسق اتفقا عندنا وكافر  
عند الخوارج وخارج عن الايمان غير داخل في الكفر عند المعتزلة والغيب مصدر رمي به



الغائب توسعاً كقولهم لا زار زور وهو ما غاب عن الحس والعقل غيبة كاملة بحيث لا يدرك  
 بواحد من ابتدأ بطريق البداهة وهو قسمان قسم لادليل عليه وهو الذي اريد بقوله سبحانه  
 وعندكم مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو وقسم نصب عليه دليل كالصانع وصفاته والنبوءات  
 وما يتعلق بها من الاحكام والشرائع واليوم الآخر وحواله من البعث والنشور والحساب  
 والجزاء وهو المراد هنا فالباية صلة الايمان اما بتضمينه معنى الاعتراف او بجمعه شجاعة  
 الوثوق وهو واقع موقع المتعول به وان جعلت الغيب مصدراً على حاله كالغيبه فالباية متعلقة  
 بخدوف وقع حالاً من الفاعل أي يؤمنون ملتصقين بالغيبه اما عن المؤمن به أي غائبين عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم غير متأهدين لما فيه من شواهد الثبوت ويدل عليه أنه قال حارث بن عيسى  
 لعبد الله بن مسعود رضي الله عنه نحن نخشع لكم يا أصحاب محمد ما سبقتمونا به من رؤية محمد  
 صلى الله عليه وسلم وصحبته فقال عبد الله ونحن نخشع لكم ايما خشعكم به ولم تروه وان افضل  
 الايمان ايمان بالغيب ثم قرأ عبد الله الذين يؤمنون بالغيب كذا في تفسير أبي الليث واما عن  
 الناس أي غائبين عن المؤمنين لا كالمناقضين الذين اذ القوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلوا الى  
 شياطينهم قالوا انا معكم وقيل المراد بالغيب القلب لانه مستور والمعنى يؤمنون بقلوبهم  
 لا كالذين يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم فالباية حينئذ لالة وعن عرين الخطاب رضي  
 الله تعالى عنه قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قيل رجل شديد باض الشاب  
 شديد سواد الشعر ما يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه أحد منا فاقبل حتى جلس بين يدي رسول  
 الله عليه السلام وركبته خمس ركبتة فقال يا محمد اخبرني عن الاسلام فقال النبي صلى  
 الله عليه وسلم ان تشهد ان لا اله الا الله وان تحمد ارسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة  
 وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا فتسال صدقت فتعجبنا من سؤاله وتصديقه  
 ثم قال في الايمان قال ان تؤمن بالله ولا تشكك به وكتبه ورسله والبعث بعد الموت والجنة والنار  
 وبالقدر خير وشراً فقال صدقت ثم قال في الاحسان قال ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن  
 تراه فانه يراك قال صدقت ثم قال فأخبرني عن الساعة فقال ما لدول عنها يا أبا عبد الله من السائل  
 قال صدقت قال فأخبرني عن أماراتها قال ان تلد الامه ربها وان ترى العراة الحفاة رعاء الشاة  
 يتطاولون في البنيان قال صدقت ثم انطلق فلما كان بعد ثلثة قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يا عمر هل تدري من الرجل قلت الله ورسوله أعلم قال ذاك جبريل أنا كم يعلمكم أمر دينكم  
 وما أنا في صورة الاعرقه فيها الا في صورته هذه وفي التاويلات التجمية يؤمنون بالغيب  
 أي بنور غيبي من الله في قلوبهم ثم نظر وافي قول محمد صلى الله عليه وسلم فشهدوا صدق قوله  
 فآمنوا به كما قال عليه السلام المؤمن ينظر بنور الله واعلم ان الغيب غيبان غيب غاب عندك  
 وغيب غبت عنه فالذي غاب عندك عالم الارواح فانه قد كان حاضر حين كتبت فيه بالروح وكذرة  
 وجودك في عهد ألت بركم واستماع خطاب الحق ومطالعة أمار الربوبية وشهود الملائكة  
 وتعارف الارواح من الانبياء والاولياء وغيرهم فغاب عندك اذ تعلقت بالآلآب ونظرت بالحواس  
 الحس الى المسوسات من عالم الاجسام واما الغيب الذي غبت عنه فغيب الغيب وهو حضرة  
 الربوبية قد غبت عنه بالوجود وما غاب عندك بالوجود وهو معكم أي بما كنتم انتم بعلمه وهو

قريب منك كما قال ونحن اقرب اليه من جبل الوريد انتهى كلام الشيخ بنجم الدين قدس سره  
 (قال الشيخ سعدى) دوست نزيديك ترا من بنست \* وين عجبتر كه من ازوى دورم \* چه كنم  
 با كه توان گفت كه او \* دركنا من ومن مهجورم (ويقومون الصلوة) الصلاة اسم للدعاء كما في قوله  
 تعالى وصل عليهم أى ادع لهم والثناء كما في قوله تعالى ان الله ولائكم بصلواته والقراءة كما في  
 قوله تعالى ولا تجهر بصلواتك أى بقراءتك والرحمة كما في قوله تعالى اولئك عليهم صلوات من ربهم  
 والصلوة المشروعة المخصوصة بأنعال وأذكار سميت به المأني قباها من القراءة وفي تعويدها  
 من الثناء والدعاء ولما علمها من الرحمة والصلوة في هذه الآية اسم جنس اريد بها الصلوات  
 الخمس واقامتها عبارة عن المواظبة عليها من قامت السوق اذا انفتحت وأعن التشمير لادائها من  
 غير فتور ولانوان من قولهم قام بالامر واقامه اذا جد فيه وتجدد وضده قد عد عن الامر وتقاعد  
 أو عن أدائها فان قول المؤذن قد قامت الصلاة معناه اخذوا في أدائها عبر عن أدائها بالاقامة  
 لاشتمالها على القيام كما عبر عنها بالقنوت والركوع والسجود والتسبيح أو عن تعديل أركانها  
 وحفظها من أن يقع في شئ من فرائضها وسننها وأدائها بغير من أقام العود اذا قومه وعدله وهو  
 الاطهر لانه أشهر والى الحقيقة أقرب وأقيد لتضمنه التنبيه على أن الحقيق بالمح من راعى  
 حدودها الطاهرة من الفرائض والسنن وحقوقها الباطنة من الخشوع والاقبال بقلبه على  
 الله تعالى لا المصلون الذين هم عن صلاتهم ساهون قال ابراهيم النخعي اذا رأيت رجلا يخفف  
 الركوع والسجود فترحم على عياله يعنى من ضيق المعيشة وذكر أن حاتم الزاهد دخل على عاصم  
 ابن يوسف فقال له عاصم يا حاتم هل تحسن أن تصلى فقال نعم قال كيف تصلى قال اذا تقارب وقت  
 الصلاة أسبغ الوضوء ثم أستوى في الموضع الذى اصى فيه حتى يستقر كل عضو منى وأرى  
 الكعبة بين حاجبى والمقام بحيال صدرى والله فوق يعلم ما فى قلبى وكان قدى على الصراط  
 والجنة عن يمينى والنار عن شمالي وملاك الموت خلفى وأظن أنما آخر الصلاة ثم أكبر تكبيرا  
 باحسان واقرأ أقرأ مرة ثم ذكر وأركع ركوعا بالتواضع وأسجد سجودا بالتعسر ثم أجلس على  
 التمام وأنشد على الرجا وأسلم على السنة ثم أسلمها للاخلاق وأقوم بين الخوف والرجاء ثم  
 اتعاهد على الصبر قال عاصم يا حاتم أهكذا صلاتك قال كذا أصلا من منذ ثلاثين سنة فبكى عاصم  
 وقال ما صليت من صلاة فى مثل هذا قط كذا فى تنبيه الغافلين (قال السعدى) كعد اندجود ريند  
 حق نيسى \* اكر بى وضود رغا زابستى \* قال فى تفسير التيسير المذكور فى الآية اقامة  
 الصلاة والله تعالى أمر فى الصلاة بأشياء باقامتها بقوله وأقيموا الصلاة وبالمحافظة عليها  
 واداءتها بقوله الذين هم على صلاتهم دائمون وبأدائها فى أوقاتها بقوله كانت على المؤمنين كتابا  
 موقوتاً وبأدائها فى جماعة بقوله واركعوا مع الراكعين وبالنشوع فيها بقوله الذين هم فى صلاتهم  
 خاشعون وبعدها لاوامر صارت الناس على طائفت طيبة لم يقبلوها ورأسهم أبوجهل  
 لعنه الله قال الله تعالى فى حشره فلا صدق ولا صلى وذكر مصيرهم فقال ما سلككم فى سقر قالوا  
 لم نك من المصلين الى قوله وكانكذب بيوم الدين وطيفة قبلوها وليؤذروها وهم أهل الكتاب  
 قال الله تعالى تخلف من بعدهم خلف وهم أهل الكتاب أضاعوا الصلاة وذكر مصيرهم فقال  
 فسوف يلقون غيا وهى درجة فى جهنم هى أهيب موضع فيها تسقيت الناس منها كل يوم كذا

وكذا مرة ثم قال الله الامن تاب أي من اليهودية والنصرانية وآمن أي بمحمد وعمل صالحا  
أي حافظ على الصلاة وطاعة أذواب بعضا ولم يؤذوا بعضا مستكاسين وهم المتساقفون قال الله تعالى  
ان المتساقفين يخادعون الله وهو خادعهم وإذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى وذكر أن مصيرهم  
ويل وهو وادى جهنم لوجعت فيه جبال الدين الماعت أي سالت قال النبي صلى الله عليه وسلم  
من ترك صلاة حتى مضى وقتها عذب في النار حريقا والحطب ثمانون سنة كل سنة ثمانمائة وستون  
يوما كل يوم ألف سنة مما تعدون قالوا وتأخير الصلاة عن وقتها كبيرة وأصغر الكبيرة ما قيل انه  
يكون كأنه زنى بأمة سبعين كافي روضة العلماء وطبقة قبلوها وهم يراعونها في مواقيتها  
بشرائطها وأسسهم المصطفى صلى الله عليه وسلم قال تعالى ان ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي  
الليل وقال تعالى قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين الآية وأصحابه كذلك  
فذكرهم الله تعالى بقوله قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون وذكر مصيرهم فقال أولئك  
هم الوارثون الذين يرثون الفردوس وهو أرفع موضع في الجنة وأبهاه ينال المؤمن فيه مناه  
ويتنظر الى مولاه قال الحكماء كن نجما فان لم تستطع فكن قرا فان لم تستطع فكن شساي مصليا  
جميع الليل كالنجم يشرق جميع الليل أو كالمهر يضئ بعض الليل أو كالشمس تضئ بآنها رغبة  
فصل بالتهارن ان لم تستطع بالليل كذا في زهرة الرياض واعلم أن الجماعة من فروع الكفاية وفيها  
فصل وليست بفرع عند عامة العلماء حتى اذا صلى وحده جاز وفاته فضل الجماعة وقال احمد بن  
حنبل ان الجماعة فرض وليست بناقلة حتى اذا صلى وحده لم تجز صلاته غير أنها وان لم تكن فريضة  
عندنا قالوا اجب على المسلم أن يتعاهدها ويحفظها قال تعالى يا قومنا أجيئوا داعي الله قال بعضهم  
المراغم الداعي المؤذنون الذين يدعون الى الجماعة في الصلوات الخمس وتاركة الجماعة شريرة  
من شارب الخمر وقال النفس بغير حق ومن القتات ومن العاق لوالديه ومن الكاهن والساحر  
ومن المغتاب وهو ملعون في التوراة والانجيل والزبور والفرقان وهو ملعون على لسان الملائكة  
لا يعاد اذا مرض ولا تشهد جنازته اذا مات قال النبي عليه الصلاة والسلام تارك الجماعة  
ليس مني ولا بأمة ولا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا أي نافلة وفريضة فان ما نوا على حالهم قالنا  
اوليهم كذا في روضة العلماء وقال في نصاب الاحتساب قال عليه السلام لقد هممت أن أمر  
رجلا يصلي باناس وأتظر الى أقوام يتخلفون عن الجماعة فأحرق بيوتهم وهذا يدل على جواز  
احراق بيت الذي يتخلف عن الجماعة لان الهمة بالمعصية لا يجوز من الرسول عليه السلام لانه  
معصية فاذا علم جواز احراق البيت على ترك السنة المؤكدة فاطنك في احراق البيت على ترك  
الواجب والفرض وما ظنك في احراق آلات المعصية انتهى كلام النصاب هذا وعن ابن عباس  
رضي الله عنه بعث الله نبيه عليه السلام بشهادة أن لا اله الا الله فلما صدق زاد الصلاة فلما صدق  
زاد الزكاة فلما صدق زاد الصيام فلما صدق زاد الحج ثم الجهاد ثم اكمل لهم الدين قال مقاتل كان  
النبي عليه السلام يصلي بمكة ركعتين بالغداة وركعتين بالعشاء فلما عرج به الى السماء أمر  
بالصلوات الخمس كافي روضة الاخيار وانما فرضت الصلاة ليلة المعراج لان المعراج أفضل  
الاقوات وأشرف الحالات وأعز المناجاة والصلاة بعد الايمان أفضل الطاعات وفي التعبد  
أحسن الهيئات فخير من أفضل العبادات في أفضل الاوقات وهو وصول العبد الى ربه وقربه

منه وأما الحكمة في فرضيتها فلأنه صلى الله عليه وسلم لما أسرى به شاهد ملكوت السموات  
باسرها وعبادات سكانها من الملائكة فاستكبرها عليه السلام غبطة وطلب ذلك لامتته فجمع الله  
له في الصلوات الخمس عبادات الملائكة كلها لأن منهم من هو قائم ومنهم من هو راكع ومنهم  
من هو ساجد وحامد ومسبح إلى غير ذلك فأعطى الله تعالى أجور عبادات أهل السموات لامتته  
إذا أقاموا الصلوات الخمس وأما الحكمة في أن يجعلها الله تعالى منى وثلاث ورباع فلا نه عليه  
السلام شاهد بها كل الملائكة تلك الليلة أي ليلة الأسراء أولى أجنحة منى وثلاث ورباع فجمع  
الله ذلك في صور أنوار الصلوات عند عروج ملائكة الأعمال بأرواح العبادات لأن كل عبادة  
تتمثل في الهياكل النورية وصورها كما وردت في الآثار في ذلك بل يخلق الملائكة من الأعمال  
الصالحة كما ورد في الأحاديث الصحيحة وكذلك جعل الله أجنحة الملائكة على ثلاث مراتب  
فجعل أجنحتك التي تطير بها إلى الله موافقة لأجنحتهم ليبستغفروا لك وأما الحكمة في كونها  
خمس صلوات فلا نه عليه السلام بعد سؤاله التخفيف وراجعه قال له الله تعالى يا محمد أنت  
خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلاة عشر حسنات فلكل خمسون صلاة وكانت خمسين على  
من قبلنا فخطب ليلة المعراج إلى خمس فتخففنا ونبت جراء الخمسين تضعيفاً وحكمة أخرى في  
كونها خمس صلوات أنها كانت متفرقة في الأمم السابقة فجمعها سبحانه لنبيه واستلانه عليه  
السلام بجميع الفضائل كلها دنيا وآخرة وامتته بين الأمم كذلك فأول من صلى الفجر آدم والظهر  
إبراهيم والعصر يونس والمغرب عيسى والعشاء موسى عليهم السلام فهذا سر القرار على خمس  
صلوات وقيل صلى آدم عليه السلام الصلوات الخمس كلها ثم تفرقت بعد مبعوث الأنبياء عليهم  
السلام وأول من صلى الوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج ولذلك قال زاذني في صلاة  
أي الوتر على الخمس أو صلاة الليل فافهم وأول من ياد إلى السجود جبريل عليه السلام ولذلك  
صار رفيق الأنبياء وخادمهم وأول من قال سبحان الله جبريل والحمد لله آدم ولا اله الا الله نوح  
والله أكبر إبراهيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
كل ذلك في كشف الكنوز وحل الرموز وذكر في الحكم الشاذلية وشرحها أنه لما علم الحق منك  
وجود الملل لتو تلك الطاعات لتستريح من نوع إلى نوع وعلم ما فيك من وجود الشره المؤدى إلى  
الملل القاطع عن بلوغ الأمل فخيرها عليك في الاوقات اذ جعل في اليوم خمسا وفي السنة شهرا  
وفي المائتين خمسة وفي العمر زورة ولكل واحدة في تفاضلها وقت لاتصح في غيره كل ذلك رحمة  
بك ونيسيرا للعبودية عليك وقد قيدا لله الطاعات بأعيان الاوقات كي ينقذ عنها وجود  
التسويق ووسع الوقت عليك كي تبقى صفة الاختيار (قال المولى جلال الدين) كرتناشد فعل  
خلق الله ويسان \* پس مكوكس راجرا كرى جنان \* يكشمال اى دلى بى فرقى ييار \* تابداى  
جبروا را اختيار \* دست كان لرزان بود ازار تعاش \* وانكه دستى را تو لرزانى زبانش \*  
هر دو جنبش آفریده حق شناس \* ليك نتوان كردين باآن قياس \* وفي التأويلات الفصيحة  
بداية الصلاة قامتكم ادا متفقا مهابتها بالمحافظة عليها بمواقفها واقام ركوعها وسجودها  
وحدودها ظاهرا وباطنا وادامتها بدوام المراقبة وجمع الهمة في التعرض لنفحات الطاف  
الربوبية التي هي مودعة فيها لقوله عليه السلام ان الله في أيام دهركم تمنحنا ألقا تفتضوا لها

فصورة الصلاة صورة التعرض والامر بها صورة جذب الحق بأن يجذب صورته عن الاستعمال  
 غير العبودية وسر الصلاة حقيقة التعرض ففي كل شرط من شرائط صورته وركن من أركانها  
 ونسبة من نسبتها وأدب من أدابها وهيمته من هيماتها سر يشير الى حقيقة التعرض لها ومن شرائط  
 الصلاة الوضوء ففي كل أدب ونسبة وفرض منه سر يشير الى طهارة يستعملها لأقامة الصلاة ففي  
 غسل اليدين إشارة الى تطهير نفسك عن تلوث المعاصي وتطهير قلبك عن تلطخ الصفات الذميمة  
 الحيوانية والسبعية والشیطانية كما قال تعالى لحبيبه عليه السلام وثيابك فطهر جاء في التفسير  
 أي قلبك فطهر وغسل الوجه إشارة الى طهارة وجهه متمكن من دنس ظلة حب الدنيا فانه رأس  
 كل خطيئة ومن شرائط الصلاة استقبال القبلة وفيه إشارة الى الاعراض عما سوى طلب  
 الحق والتوجه الى حضرة الربوبية لطلب القربة والمناجاة ورفع اليدين إشارة الى رفع يد الهمة  
 عن الدنيا والآخرة والتكبير تعظيم الحق بأنه أعظم من كل شيء في قلب العبد طابا ومحبة وعظما  
 وعزة ومقارنة النبوة مع التكبير إشارة الى أن صدق النبوة في الطاب ينبغي أن يكون مقررا  
 بتكبير الحق وتعظيمه في الطلب عن غيره فلا تطلب منه الا عفو فان من طلب غيره فقد كبر وعظم  
 ذلك المطلوب لا الله تعالى فلا تجوز صلاته حقيقة وكلا لا تجوز صلاته صورة الآية تكبير الله فان  
 قال الدنيا أكبر والعقبي أكبر لا يجوز حتى يقول الله أكبر فكذلك في الحقيقة وفي وضع اليدين  
 على اليسرى ووضعهما على الصدر إشارة الى إقامة رسم العبودية بين يدي مالكه وحفظ  
 القلب عن محبة ما سواه وفي افتتاح القراءة توجهت إشارة الى توجهه للعق خالصا عن شريك طلبه  
 غير الحق وفي وجوب الفاتحة وقراءتها وعدم جواز الصلاة بدونها إشارة الى حقيقة تعرض  
 العبد في الطلب لتفحات ألطاف الربوبية بالجد والثناء والشكر لرب العالمين وطلب الهداية  
 وهي الجذبات الالهية التي يوازي كل جذبة منها عمل المتقين وتقرب العبد بنصف الصلاة  
 المقسومة بين العبد والرب نصين والقيام والركوع والسجود إشارة الى رجوعه الى عالم  
 الارواح وسكن الغيب كما جاء منه فأول تعلقه به هذا العالم كان بالنسبة ثم بالحيوانية ثم  
 بالانسانية فالقيام من خصائص الانسان والركوع من خصائص الحيوان والمجود من  
 خصائص النبات كما قال تعالى والجم والشجر يسجدان للعبد في كل مرتبة من هذه المراتب  
 ربح وخسران والحكمة في تعلق الروح العلوي النوراني بالجسد السفلي الظلاني كان هذا  
 الربح لتو له تعالى على لسان نبيه عليه السلام خلقت الخلق ليرجعوا اعالى لا ليرجع عليهم ليرجع  
 الروح في كل مرتبة من مراتب السفليات فائدة لم توجد في مراتب العلويات وان كان قد ابتلى  
 أوليلاء الخسران كما قال تعالى والعمران الانسان لني خسر الا الذين آمنوا الآية فبنود  
 الايمان والعمل الصالح يتخلص العبد من بلا خسران المراتب السفلية ويفوز بربحها فبالقيام  
 في الصلاة بالتذلل ونواضع العبودية يتخلص من خسران التكبر والتجبر الذي من خاصته أن  
 يتكامل في الانسان ويظهر منه آثاركم الاعلى ويفوز بربح علو الهمة الانسانية التي اذا  
 كملت في الانسان لا يلتفت الى الكون في طلب المكون كما كان حال النبي عليه السلام اذ يغنى  
 السدرة ما يغنى ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى من آيات ربه الكبرى فاذا تنخلص من التكبر  
 الانساني يرجع من القيام الانساني الى الركوع الحيواني بالانكسار والخضوع فبالركوع

يتخلص من خسران الصفة الحيوانية ويفوز بربح يحصل الاذى والحلم ثم يرجع من الركوع  
 الحيواني الى السجود النباقي بالسجود يتخلص من خسران التلة النباتية والدانة السفلية  
 ويفوز بربح الخشوع الذي يتضمن الفلاح الابدي والفوز العظيم السرمدي كما قال تعالى قد  
 أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم طاشعون فأنخشوع اكل آلات العروج في العبودية وقد  
 حصل في تعلقه بالجد النبراني وليس لاحد من العالمين هذا الخشوع وبهذا السرايت الملائكة  
 وغيرهم أن يحمان الامانة فاشفقن منهن الان الابه ضد الخشوع وحلمها الانسان باستعداد  
 الخشوع وكل خشوعه بالسجود اذ هو غاية التذلل في صورة الانسان وهيئة الصلاة ونهاية قطع  
 تعلق الروح من العالم السفلي وعروجه الى العالم الروحاني العالوي برجوعه من مراتب  
 الانسانية والحيوانية والنباتية وكل التعرض لنفعات أطاف الحق وبذل الجهود وانفاق  
 الموجود من اناية الوجود الذي هو من شرط المصلين كقوله تعالى ويقومون الصلاة وبما  
رزقناهم يتقون الرزق في اللغة العطاء وفي العرف ما يتفجع به الحيوان وهو تناول الحلال  
 والحرام عند أهل السنة والقرينة تخصصه بها بالحلال لان المقام مقام المدح وتقديم المذموم  
 للاهتمام به والمحافظة على رؤس الآي وادخال من التبعية عليه للكشف عن الاسراف المنهي  
 عنه وصيغة الجمع في رزقناهم أنه تعالى واحدا لا شريك له لانه خطاب الملوك والله تعالى مالك  
 الملك ومالك الملوك والمعهود من كلام الملوك أربعة أوجه الاخبار على لفظ الواحد نحو فعلت  
 كذا وعلى لفظ الجمع فعلنا كذا وعلى ما لم يسم فاعله رسم لكم كذا وازدافا للعل على اسمه على  
 وجه المغاية امركم سلطانكم بكذا او القرآن نزل بلغة العرب فجمع الله فيه هذه الوجوه كلها فيما  
 أخبر به عن نفسه فقال تعالى ذرني ومن خلقت وحيدا على صيغة الواحد وقال تعالى انا أنزلناه  
 في ليلة القدر على صيغة الجمع وقال فيالم يسم فاعله كتب عليكم الصيام وأمثاله وقال في المغاية  
 الله الذي خلقكم وأمثاله كذا في التيسير ويقول الفقيه جامع هذه الطائفت سمعت من شيخي  
 العلامة أبقاه الله بالسلامة أن الافراد بالنظر الى الذات والجمع بالنظر الى الاسماء والصفات  
 ولا ينافي كثرة الاسماء والصفات وحده الذات اذ كل منها راجع اليها والاتفاق والاتفاق اخوان  
 خلأن في الثاني معنى الازهاب بالكتابة دون الاول والمراد بهذا الاتفاق الصرف الى سبيل الخير  
 فرضا كان أو نفعلا ومن فسر بذكر كذا ذكر افضل أنواعه والاصل فيه أو خصصه به الاقترانه بما  
 هي شقيقته أو اختها وهي الصلاة وقد جوز أن يراد به الاتفاق من جميع المعادن التي منحهم الله  
 اياها من النعم الظاهرة والباطنة ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم ان علما لا ينال منه ككثير لا ينطق  
 منه واليه ذهب من قال في تفسير الآية وبما خصصناهم من أوار المعرفة فيفيضون والظاهر أن  
 يسأل المراد من النفقة هي الزكاة وكذا كل شيء من جنسه كما روى عن أنس بن مالك زكاة الدار  
 أن يتخذ فيها بيتا للضيافة كما في الرسالة الشريفة قالوا اتفاق أهل الشريعة من حيث الاموال  
 واتفاق أرباب الحقيقة من حيث الاحوال (قال المولى جلال الدين قدس سره) أن درهم دادن  
 سخي والايقت \* جان سپردن خود سخاى عاشقست \* واتفاق الاغنياء من أموالهم  
 لا يتخرونها عن أهل الحاجة واتفاق العابدين من نفوسهم لا يتخرونها عن وظائف الخدمة  
 واتفاق العارفين من قلوبهم لا يتخرونها عن حقائق المراقبة واتفاق المحبين من أرواحهم

لا يتخرونه عن مجاري الاقضية والا قصر أن يقال اتفاق الاغنياء اخراج المال من الحبيب  
وانفاق الفقراء اخراج الاغنياء من القلب ثم ذكر في الآية الايمان وهو بالقلب ثم الصلاة وهي  
بالبدن ثم الاتفاق وهو بالمال وهو مجموع كل العبادات في الايمان النجاة وفي الصلاة المناجاة  
وفي الاتفاق الدرجات وفي الايمان البشارة وفي الصلاة الكفارة وفي الاتفاق الطهارة  
وفي الايمان العزة وفي الصلاة القرية وفي الاتفاق الزيادة وقيل ذكر في هذه الآية أربعة أشياء  
التقوى والايمان بالغيب واقامة الصلاة والاتفاق وهي صفة الخلفاء الراشدين الاربعة ففي  
الآية بيان فضلهم التقوى لابي بكر الصديق رضي الله عنه قال الله تعالى فأما من أعطى واتقى  
وصدق بالحسنى والايمان بالغيب اعمرا القاروق رضي الله تعالى عنه قال الله تعالى حسبك الله  
ومن اتبعك من المؤمنين واقامة الصلاة لعثمان ذي النورين رضي الله تعالى عنه قال الله تعالى  
أمن هو فانت آباء الليل ساجدا وقائما الآية والاتفاق لعلي المرتضى رضي الله تعالى عنه قال  
الله تعالى الذين يتفقون أموا لهم بالليل والنهار الآية وعند الثوم أي الصوفية السخاء هو الرتبة  
الاولى ثم الجود بعده ثم الايتار فن أعطى البعض وأبقى البعض فهو صاحب سخاء ومن بذل الأكثر  
وأبقى لنفسه مشاء فهو صاحب جود والذي قال في الضرورة وأثر غيره بالبلغة فهو صاحب ايتار  
وبالجملة في الاتفاق فضائل كثيرة ورر عن أبي عبد الله الحرث الرازي أنه قال أوحى الله الى  
بعض أنبيائه أني قضيت عمر فلان نصفه بالنسرة ونصفه بالغنى فخره حتى أقدم له أي مما شاء فدعا عني  
الله عليه السلام الرجل وأخبره فقال حتى أشاور زوجتي فقالت زوجته اختر الغنى حتى يكون  
هو الاول فقتل لها أن التقرب بعد الغنى صعب شديد والغنى بعد الفقر طيب لذيذ فقالت لا بل أعطني  
في هذا فراجع الى النبي عليه السلام فقال أختار نصف عمرى الذى قضيت لى فيه بالغنى أن يقدم  
فوسع الله عليه الدنيا وفتح عليه باب الغنى فقالت له امرأته ان أردت أن تبقى هذه النعمة  
فاستعمل السخاء مع خلقك بل فكأن اذا اتخذ لنفسه ثوبا اتخذ لغيره ثوبا مثله فلما تم نصف عمره  
الذى قضى له فيه بالغنى أوحى الله تعالى الى نبي ذلك الزمان اني كنت قضيت نصف عمره بالنسرة  
ونصفه بالغنى لكنى وجدته شاكر النعماني والشكر يستوجب المزيد فشره أني قضيت باقى عمره  
بالغنى قال المولى جلال الدين قدس سره) هرکه کارد کرد انبارش تهی \* لیکن اندر مزروع  
باشد همی \* وانکه در انبار ماند و صرفه کرد \* اسپش و موش خواد نه اش خورد (قال الحافظ)  
احوال کنج قارون کایام داد برباد \* باغچه باز کوید تازنهان ندارد \* وفي التاويلات  
النجمية وما اوزقناهم يتفقون أى من أوصاف الوجوديين بحق النصف المقسوم من الصلاة  
بين العبد والرب فإذا بلغ السيل زباه والتعرض منهم أدر كنه العناية الازلية بنفحات الطافه  
وهذا الى درجات قربانه فكما كان جذبه الحق للنبي عليه السلام في صورة خطاب ادن فجذبه  
الحق للمؤمن فكأن في صورة خطاب واحمد واقرب في التشهد بعد السجود اشارة الى  
الخلاص من حجب الانامية والوصول الى شهود جمال الحق بجذبات الربانية ثم بالتجليات يراقب  
رسوم العباد في الرجوع الى حضرة الملوك بر اسم تحفة الشناء والتحنن الى اللقاء وفي التسليم عن  
اليمين وعن الشمال اشارة الى السلام على الدارين وعلى كل داع جاهل يدعو عن المين الى نعيم  
الجنات وعن الشمال الى اللذات والشهوات وهو مقامات الاجابات والمناجاة ودرجات

القربات مستغرق في بحر الكرامات مقيد بقيد الخدشات كما قال تعالى وإذا خاطبهم الجاهلون  
 قالوا لاسلاما فاهل الصورة بالسلام يخرجون من اقامة الصلاة وأهل الحقيقة بالسلام يدخلون  
 في ادامة الصلاة كقولهم والذين هم على صلاتهم دائمون فقوم يقيمون الصلاة والصلاة تحفظهم  
 كما قال تعالى ان الصلاة تنهي عن الفحشاء والمنكر فهم الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة  
 وعمار زقتاهم يقيمون أعمالهم في الغيب مع قوله أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن  
 سمعت ولا خطر على قلب بشر فاعلموا أن ما هو المعتدل لهم لا تدركه الابصار ولا الآذان ولا القلوب  
 التي رزقهم الله وليس بينهم وبين ما هو المعتدل لهم حجاب الوجود وهم فاشتاقوا الى نار تحرق عليهم  
 حجاب وجودهم فأتسوا من جانب طور صلاتهم نارا لان صلاتهم غشابة الطور لهم للمناجاة فلما  
 أتاهم نودي أن يورثوا من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين فعملوا ما رزقهم الله من  
 أوصاف الوجود حطب نار الصلاة ينتفونه عليها ويقيمون الصلاة حتى يودوا انكم وما تعبدون  
 من دون الله حسب جهنم أنتم لها واردون ومن لم يكن له نار تحرق في نار جهنم الصلاة حطب  
 وجوده ووجود كل من يعبد من دون الله فلا بد له من الحرقه بنار جهنم الاخرة فالفرق بين  
 النارين أن نار الصلاة تحرق لب وجودهم الذي هم به شغوبون عن الله تعالى وتبقى جلده  
 وجودهم وهو الصورة والحجاب من لب الوجود لامن جلده وهذا سر عظيم لا يطلع عليه الا اولو  
 الالباب المحترقة بنار جهنم تحرق جلودهم ويبقى لب وجودهم لاجرم لا ترفع الحجب عنهم كلا انهم  
 عن ربهم سمعوا ثم لم يحجوبون لان القلب باق والجلد وان احترق بقي اللب كما قال تعالى كلما نصفت  
 جلودهم بدلناهم جلودا غير غافلين أنقلب لب الوجود وما يتبدى منه الوجود من المال والجاه  
 في سبيل نار الصلاة والقرية الى الله فيبقى الله عليه وجود نار الصلاة كما قال لحبيبه عليه السلام  
 أفتق عليك في نار الصلاة بلا انانية الوجود فتكون صلاته داعة بنور نار الصلاة يؤمن بها  
 أنزل على الانبياء عليهم الصلاة والسلام (والذين يؤمنون) نزات في مؤمنى أهل الكتاب وما قبله  
 الى قوله تعالى وعمار زقتاهم ينتفون نزات في مؤمنى العرب (عما أنزل اليك) هو القرآن بأسره  
 والشرعة عن آخرها والتعبير عن انزاله بالمأني مع كون بعضه مترقا حينئذ تغلب الحق  
 على المقدرا وتزول ما في شرف الوقوع لتحقيقه منزلة الواقع كما في قوله تعالى انا معكم كتابا أنزل  
 من بعد موسى مع أن الحق ما كانوا سمعوا الكتاب جميعا ولا كان الجميع اذ ذلك نازلا  
 وفي الكواشي لان القرآن شيء واحد في الحكم ولان المؤمن ببعضه مؤمن بأكمله انتهى ثم معنى  
 ما أنزل اليك هو القرآن الذي يتلى والوحى الذي لا يتلى فالمتلو هو هذه السور والآيات وغير  
 المتلو ما بين النبي عليه السلام من أعداد الركعات ونسب الزكوات وحدود الجنائيات قال تعالى  
 وما ينطق عن الهوى ان هو الا رحي يوحى والانزال في هذه الآية بمعنى الوحى ويكون بمعنى  
 الاعلام وهو النقل من الاسفل الى الاعلى وان حمل على الانزال الذي هو من العلوى الى السفلى  
 فعناه انزال جبريل لتبليغه كما قال تعالى نزل به الروح الامين يعنى أن الانزال نقل الشيء من أعلى  
 الى أسفل وهو انما يلحق المعاني بتوسط حقوقه الذوات الخاملة لها فنزل ما عدا الصحف من  
 الكتب الالهية الى الرسل عليهم السلام والله أعلم بأن يتلقاها الملك من جنابه عز وجل تلقيا  
 روحانيا أو يحفظها من اللوح المحفوظ فينزل بها الى الرسل فيلقها عليهم (وما أنزل من



قبلت التوراة والانجيل وسائر الكتب السالفة والايان بالكل جملة فرض عين وبالقرا  
 تفصيل من حيث انما متعبدون بتفاصيله فرض كفاية فان في وجوبه على الكل عينا حرجا  
 ينشأ واختلافا بامر المعاش قال في التفسير الايمان بكل الكتب مع تنافي أحكامها على  
 وجهين أحدهما التصديق أن كلاهما من عند الله والثاني الايمان بعالم ينسخ من أحكامها  
 (وبالآخرة) تأنيث الآخر الذي يقابل الأول وهو في المعدودات اسم للفرد الملاحق وهي  
 صفة الدار بدليل قوله تعالى تلك الدار الآخرة وهي من الصفات الغالبة وكذا الدنيا والآخرة  
 بفتح الحاء الذي يلي الأول وسميت الدنيا بدلتوها من الآخرة وسميت الآخرة آخرة لتأخرها  
 وكونها بعد الدنيا (هم يوقنون) الايقان اتقان العلم بالشئ بنفي الشك والشبهة عنه نظرا  
 واستدلالا لذلك لا يسمى علمه تعالى سينا وكذا العلوم الضرورية أى يعلمون علما قطعيا مزججا  
 لما كان أهل الكتاب عليه من الشكوك والأوهام التي من جملتها زعمهم أن الجنة لا يدخلها الا  
 من كان هودا أو نصارى وأن النار لن تمسهم الا أياما معدودات واختلافهم في أن نعيم الجنة هل  
 هو من قبيل نعيم الدنيا أولا وهل هودا ثم اولاف قال فرقة منهم يجرى حالهم في التلذذ بالمطاعم  
 والمشارب والمناكح على حسب مجراها في الدنيا وقال آخرون ان ذلك انما حجب اليه في هذه  
 الدار من أجل غناء الأجسام ولمكان التوالد والناسل وأهل الجنة مستغفون عنه فلا يلدزون  
 الا بالانسيان والارواح العبيقة والسماع اللذيذ والفرح والسرور وبناء يوقنون على الضمير  
 تعرض عن عذابهم من أهل الكتاب وما كانوا عليه من اثبات أمر الآخرة على خلاف  
 حقيقته فان اعتقادهم في امور الآخرة بمعزل من الصفة فضلا عن الوصول الى مرتبة اليقين  
 فدل التقديم على التخصيص بأن ايقان من آمن بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك مقصور على  
 الآخرة الحقيقية لا يتجاوز الى ما أثبتته الكفار بالاقرار من أهل الكتاب قال ابو الليث رحمه الله  
 في تفسيره اليقين على ثلاثة أوجه يقين عيان ويقين خبري ويقين دلالة فأما يقين العيان فهو  
 أنه اذا رأى شيئا زال الشك عنه في ذلك الشئ وأما يقين الدلالة فهو أن يرى الرجل دحانا ارتفع  
 من موضع يعلم اليقين أن هنالك نارا وان لم يرها وأما يقين الخبر فهو أن الرجل يعلم اليقين أن  
 في الدنيا مدينة يقال لها بغداد وان لم يمت إليها فهو يقين خبري ويقين دلالة لأن الآخرة حق  
 ولان الخبر يصير معانية عند الرؤية انتهى كلامه ويقال علم اليقين ظاهر الشريعة وعن اليقين  
 الاخلاص فيها وحق اليقين المشاهدة فيها والعلم اليقين هو العلم الحاصل بالادراك الباطني بالفكر  
 الصائب والاستدلال وهذا العلماء الذين يوقنون بالغيب ولا تزيد هذه المرتبة العلمية الا بمشاهدة  
 الارواح القدسية فاذا يكون العلم عينا ولا مرتبة للعين الا اليقين الحاصل من مشاهدة المعلوم  
 ولا تزيد هذه المرتبة الا بزوال حجاب الانبيغة فاذا يكون العين حقا وزيادة هذه المرتبة أى حق  
 اليقين عدم ورود الحجاب بعده وعينه لا اولياء وحقه لا انبياء وهذه الدرجات لا تحصل الا بالمجاهدة  
 مثل دوام الوضوء وقلة الاكل والذكر والسكوت بالفكر في ملكوت السموات والارض وبإداء  
 السنن والفرائض وترك ما سوى الحق والعرض وتقليل المنام والعرض وأكل الحلال  
 وصدق المقال والمراقبة بقلبه الى الله تعالى فهذه مفاتيح المعانية والمشاهدة كذا في شرح  
 النصوص المسمى بأسرار السرور وبالوصول الى عين النور ثم غرة اليقين بالآخرة الاستعداد لها

فقد قبل عشرة من المغرورين من أيقن ان الله تعالى لا يعبد ومن أيقن ان الله راؤه  
ولا يطمئن به ومن أيقن أن الدنيا زائلة ويعتمد عليها ومن أيقن أن الورثة اعداؤه أو يجمع لهم  
نور ياخود ببرنوشه خوشتن \* كشفقت شايدز فرزند ورتن \* ومن أيقن أن الموت آت ولا  
يستعده ومن أيقن أن القبر منزله ولا يعمره ومن أيقن أن الدين يحاسبه ولا يصح حجه ومن  
أيقن أن الصراط عمره ولا يخفف ثقله ومن أيقن أن النار دار الفجار ولا يهرب منها ومن أيقن  
أن الجنة دار الاررار ولا يعمل لها كما في التيسير قال ذو النون المصري اليقين داع الى قصر  
الامل وقصر الامل يدعو الى الزهد والزهد يورث الحكمة والحكمة نور في النظر في العواقب  
قال ابو علي الدقاق رحمه الله في قول النبي عليه السلام في عيسى ابن مريم عليها السلام لولم يرد  
يقيمنا مشى في الهواء اشار بهذا الحديث الى حال نفسه صلى الله عليه وسلم لبلدة المعراج لأن  
في لطائف المعراج أنه قال رأيت المراق قد بيني ومثيت وقال أبو تراب رأيت غلاما في البادية  
يمشي بلا زاد فقلت ان لم يكن معه يمين فقد هلك فقلت يا غلام أنت في مثل هذا الموضع بلا زاد  
فقال يا شيخ ارفع رأسك هل ترى غير الله تعالى فقلت لا أن فاذهب حدث شئت قال ابراهيم  
الخواص طلبت المعاش لا كل الخلال فاصطدت السمك فيوما وقع في الشبكة سمكة فأخرجتها  
وطرحت الشبكة في الماء ف وقعت أخرى فيها ثم عدت فتهتفي ها هنا لم تجد معايشا الآن تأتي الى  
من يذكر الله فقتلهم فكسرت القصبة و تركت كذا في الرسالة القشيرية وذكري التأويلات  
التجمية ان من تخلص من ذل الخراب الوجودي يجد عزة الايقان بالامور الاخرية وكان مؤمنا  
بهم من وراء الحجاب فصار موقفا بعد رفع الحجاب كما قال أمير المؤمنين على كرم الله وجهه  
لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً لأن من كشف عنه غطاء الوجود لا يحجب غطاء المحسوسات  
الدينية عن الامور الاخرية فبكشف الحجب يتخلصون من مرتبة الايمان الى مرتبة الايقان  
كما قال تعالى وبالأخرة هم يوقنون ولكن هذا خاص أي يوقنون بالأخرة دون ما أنزل على  
الانبياء من الكتب فانهم لا يتخلصون من مرتبة الايمان بالله وكتبه أبدا وهذا سر عظيم  
وما رأيت أحد افرق بين هاتين المرتبتين وذلك لأنه لا يمكن للانسان أن يشاهد الامور الاخرية  
كلها بطريق الكشف في الدنيا أو ما بطريق المشاهدة في العقبى فيصير موقفا بها بعدما كان  
مؤمنا كما قال تعالى فكشفنا عنك غطاءك فبصر لك اليوم حديد فأما ما يتعلق بذات الله تعالى  
وصفاته فلا يمكن لاحد أن يشاهده بالكتابة لأنه منزوع عن الشكل والجزء فأرياب المشاهدة وان  
فازوا بشهادتهم وصدقات جماله وجلاله عين اليقين بل حتى اليقين ولكن لم يتخلصوا من مرتبة  
الايمان بحال يشاهدوا بعد ولا يحيطون به على ابد الا بادل ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما  
شاء (اولئك) الجملة في محل الرفع ان جعل أحد الموصولين مفسر ولا عن المتقين خيرا له وكان لما  
قبيل هدى للمتقين قبيل ما بالهم خصوصاً بذلك أحبيب بقوله الذين يؤمنون الى آخر الآيات  
والافاس تتناقل لا محال لها فكانت نتيجة الاحكام السابقة والصفات المتقدمة وأولاء جمع  
لا واحد له من لفظه بني على الكسر وكافه الخطاب كالكاف في ذلك أي المذكورون قبله وهم  
المتقون الموصوفون بالايمان بالغيب وسائر الاوصاف المذكورة بعده وفيه دلالة على أنهم  
مقبزون بذلك الكل تميز متظلمون بسببه في سلك الامور المشاهدة وما فيه من معنى البعد

للاشعار بعلو درجته وبعد منزلته في الفضل وهو مبتدأ وقوله عز وجل (على هدى) خبره وما  
 فيه من الابهام المفهوم من التذكير لكمال تفضيله كأنه قيل على هدى أى هدى لا يبلغ كنهه  
 ولا يقدر قدره كما تقول لو أبصرت فلانا لا تبصرت رجلا وإيراد كلمة الاستعلاء بناء على تمثيل حالهم  
 في ملابستهم بالهدى بحال من يقبل الشيء ويستولى عليه بحيث يتصرف فيه كيفية ما يريد وذلك  
 انما يحصل باستفراغ الفكر وإدامة النظر فيما نصب من الحجج والمواظبة على محاسبة النفس  
 في العمل بمعنى أكرمهم الله في الدنيا حيث هداهم وبين لهم طريق الفلاح قبل الموت (من ربه)  
 متعلق بمحذوف وقع صفة له مبنية لفخامته الإضافية اثر بيان فخامته الذاتية مؤكدة لها أى  
 على هدى كائن من عنده تعالى وهو شامل لجميع أنواع هدايته تعالى وفنون توفيقه والتعرض  
 لغنوان الرتبة مع الإضافة الى ضميرهم لغاية تفعيل الموصوف والمضاف اليهم وتشر بقهها  
 ثم في هذه الآية ذكر الهدى للموصوفين بكل هذه الصفات وفي قوله قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا  
 الى قوله تعالى فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا ذكر لهم الهداية بالقرار والاعتقاد بدون  
 سائر الطاعات بآثار الشرف والاعيان وجلال قدره وعلو أمره فإنه اذا قوى لم تطله نفس المخالفات  
 بل هو الذي يغلب فيرد الى التوبة بعد التماذى في البطالات وكما هدى اليوم الى الايمان به ردى  
 غدا الى الجنان قال تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم وذلك أن  
 المطيعين يسمى نورهم بين أيديهم وبايمانهم وهم على مرآكب طاعتهم والملائكة تتلأأهم قال  
 تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا وتلقاهم الملائكة ويبينى العصاة منفردين منقطعين  
 في مساكنات القيامة ليس لهم نور لهم نور الطاعات ولا في حقهم استقبال الملائكة فلا يمتدون السبل  
 ولا يهديهم دليل فيقول الله لهم عبادى ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون ان أهل الجنة  
 من حسن الثواب لا يتفرغون لكم وأهل النار من شدة العقاب لا يرجونكم معاشر المساكين  
 سلام عليكم كيف أنتم ان كان أشكالكم سبقوكم ولم يهدوكم فأنا هاديكم ان عاملتكم بما  
 تستوجبون فأين الكرم كذا في التيسير (قال السعدى) نه يوسف كجند ان بلاد يد ويد \*  
 جوحكمش روان كشت وقدوش بلند \* كنه عقو كرد آل يعقوب برا \* كه معنى بود صورت خوب برا \*  
 بكر دار بدشان مقبند نكرد \* بضاعت مز جاتشان رد نكرد \* زاطفت همى چشم دارم نيز \*  
 برين بى بضاعت بختش أى عزيز \* بضاعت ناوردم الا امید \* خيد اياز عقوم مكن نا امید  
 (وأولئك هم المفلطون) تكرير أولئك للدلالة على ان كل واحد من الحكمين مستند في عزه به  
 عن غيرهم فكيف بهما توسط العطف بينهما تنبيه على تعارضهما في الحقيقة وفائدة الفصل بين  
 المبدأ والخبر الدلالة على أن ما بعده خبر لاصفة وأن المسند ثابت للمسند اليه دون غيره فصفة  
 الفلاح مقصورة عليهم لا تتجاوز الى من عداهم من اليهود والنصارى ولا يلزم من هذا أن لا يكون  
 للمتقين صفة أخرى غير الفلاح فالقصر قصر الصفة على الموصوف لا العكس حتى يلزم ذلك  
 والمنفصل الفائز بالبيعة كأنه الذى انفتحت له وجوه الظفر ولم تستغلق عليه والتركيب دال على  
 معنى الشق والفتح والقطع ومنه سمي الزارع فلا حاله يشق الارض وفي المثل الحديد بالحديد  
 يفتح أى يقطع والمعنى هم الفائزون بالجنة والناجون من النار يوم القيامة والمقطوع لهم بالخير  
 في الدنيا والآخرة وحاصل الفلاح يرجع الى ثلاثة أشياء \* أحدها الظفر على النفس فلم يتأهوا

هو اها والدينا فلم يطغوا برؤسها والشيطان فلم يقتوا بوسوسه وقرناء السوء فلم يمتثلوا  
 بمكروهاتهم \* والثاني النجاة من الكفر والضلالة والبدعة والجهالة وغرور النفس ووسوسة  
 الشيطان وزوال الايمان وفقد الامان ووحشة القبور وأحوال التشور وزلة الصراط  
 وتسلط الزبانية الشداد القلاظ وحرمات الجنان ونداء القطيعة والهجران \* والثالث البقاء  
 في الملك الابدي والنعيم السرمدى ووجدان ملك لازوال له ونعيم الانتقال له وسرور لا حزن  
 معه وشباب لا هرم معه وراحة لا شدة معها وصحة لا علة معها ونيل نعيم لا حساب معه ولقاء  
 لا حجاب له كذا في تفسير التيسير وقد ثبت الوعدية بالآية في خلود الفساق من أهل القبلة  
 في العذاب ورد بأن المراد بالملحين الكاملون في الفلاح وبإزمه عدم كمال الفلاح لمن ليس على  
 صفته لا عدم الفلاح لهم رأسا كما في تفسير البصاوى قال الشيخ نجم الدين داية قدس سره ذكر  
 هدى بالكرة أى على كشف من كشف ربهم ونور من أنواره وسر من أسراوه ولطف من  
 أطافه وحقيقة من حققه فان جميع ما نعم الله به على انبيائه وأوليائه بالنسبة الى ما عنده  
 من كمال ذاته وصفاته وانعامه واحسانه قطرة من بحر محيط لا يعتبره القصور من الاتفاق أبدا  
 كما قال النبي صلى الله عليه وسلم عني الله ملائكة لا ينقصها نقطة سحاء الليل والنهار وفيه اشارة  
 لطيفة وهي أنهم بذلك الهدى آمنوا عما أنزل اليك وما أنزل من قبلك وبالأخرة هم يوقنون  
 وأولئك هم المفلحون الذين تخلصوا من حجب الوجود بنور نار الصلاة وشاهدوا الآخرة  
 وجذبتهم العناية بالهداية الى مقامات القربة وسراقات العزة فماتوا بمنزلة دون لقاءه  
 وما حظوا راحاتهم الا بشأته فازوا باسعاد العظمى والمملكة الكبرى ونالوا الدرجة العليا  
 وحققوا قول الحق وان الى ربك الرجعى اه كلام الشيخ في تأويلاته (قال المولى جلال الدين  
 قدس سره) كرهى خواهي كه بنزوى جوروز \* هستى همچون شب خود را بسوز \*  
 هستيت در هست آن هستى نواز \* همچو مس در كيا اندر كداز (ان الذين كفروا) لما ذكر خاصة  
 عبادهم وخاصة أوليائه بصفاتهم التى أهلتهم للهدى والفلاح عقبهم أصدادهم المعتاة المردة الذين  
 لا يتنفع فيهم الهدى ولا تنفع عنهم الآيات والنذريات تعريف الموصول اما للعهد والمراد به ناس  
 بايمانهم كآي لهمب وأبي جهل والزيد بن المغيرة وأخبار اليهود والجنس متناولا كل من صمم على  
 كفره نصيبا لا يرعى بعده وغيرهم نخص منهم غير المصرين بما اسند اليه والكفر لغة السر  
 والتغطية وفي الشريعة انكار ما علم بالضرورة مجئ الرسول صلى الله عليه وسلم به وانما عدا  
 لباس الغيار وشدة الزنا بغير اضطراب ونظائرهما كفر الدلائل على التكذيب فان من صدق  
 النبي صلى الله عليه وسلم لا يكاد يجترئ على أشغال ذلك اذ لا داعى اليه كالزنا وشرب الخمر لانه  
 كفر في نفسه والكافر في القرآن على أربعة أوجه احدها تنبض المؤمن قال الله تعالى الذين  
 كفروا وصدوا عن سبيل الله والثاني الجاحد قال تعالى ومن كفروا فان الله غنى عن العالمين أى  
 بحمد وحبوب الحب والثالث تنبض الشاكر قال تعالى واشكروا لى ولا تكفرون والرابع المتبرئ  
 قال تعالى ويوم القيامه يكفر بعضكم ببعض أى تبرأ بعضكم من بعض كذا في التيسير وقال  
 البغوى الكفر على أربعة أوجه كفر الانكار وهو أن لا يعرف الله أصلا ولا يعترف به وكفر  
 الجحود وهو أن يعرف الله بتلبسه ولا يقتر بلسانه ككفر ابليس قال الله تعالى فلما جاءهم ما عرفوا

كفروا به وكفر العباد وهو أن يعرف بقلبه ولا يعترف بلسانه ولا يدين به ككفر أبي طالب  
حيث يقول

ولقد علمت بأن دين محمد \* من خير أديان البرية ديننا

ولولا الملامة وأحذار صفة \* لو جدتني سعادا لذمينا

وكفر النفاق وهو أن يقر باللسان ولا يعتد بالقلب وجميع الأنواع سواء في أن من لقي الله بواحد  
منها لا يغفر له انتهى كلام البغوي لكن الكلام في أبي طالب سيجي عند قوله تعالى ولا تسأل عن  
أصحاب الجحيم (سواء عليهم) أي عندهم وهو اسم بمعنى الاستواء نعت به كما نعت بالصادر ومبالغة  
قال الله تعالى تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم وارتفاعه على أنه خبر لأن وقوله تعالى (أأنت زهراهم)  
يا محمد (ألم تتذروهم) مرتفع على الفاعلية لأن الهمزة وأم مجردتان عن معنى الاستفهام لتحقيق  
معنى الاستواء بين مدخوليهما كما جرد الأمر والنهي لذلك عن معنيهما في قوله عز وجل استغفر لهم  
أولاً استغفر لهم وحرف النداء في قولك اللهم اغفر لنا أيها العصابة عن معنى الطالب لمجرد  
التخصيص كأنه قيل إن الذين كفروا مستوا عليهم انذارك وعدمه كقولك إن زيداً محضم أخوه  
وابن عمه وأصل الانذار الاعلام بأمر مخوف وكل منذر معلم وليس كل معلم منذر كما في تفسير  
أبي الليث والمراد ههنا التخويف من عذاب الله وعقابه على المعاصي وانما اقتصر عليه لما أنهم  
ليسوا بأهل للبشارة أصلاً ولأن الانذار وقع في القلوب وأشد تأثيراً في النفوس فان دفع المضار  
أهم من جلب المنافع فحيث لم يتأثر به فلا ن لا يرفعوا البشارة رأساً أولى وانما لم يقل سواء عليك  
كما قال لعبدية الأصنام سواء عليكم ادعوتوهم أم أنتم صامتون لأن انذارك وترك انذارك ليسا  
سواء في حقلك لأنك تثاب على الانذار وإن لم يؤمنوا فأما في حقهم فهم مساو لأنهم لا يؤمنون في  
الحالين وهو نظير الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فإنه يناب به الأمر أن لم يعمل به للمأمور  
وكان هؤلاء القوم كقوم هود الذين قالوا اليهود عليه السلام سواء علينا أوعظت أم لم تكن من  
الواعظين وقال تعالى في حق هؤلاء سواء عليهم الحز يقول لهم في القيامة أصلوها فاصبروا أولاً  
تصبروا سواء عليكم أنما تجزون ما كنتم تعملون وأخبر عنهم أنهم يقولون سواء علينا أجزعنا أم  
صبرنا ما لنا من محيص فلما كان الوعد وتركه سواء كان صبرهم في النار وتركه سواء وجزعهم فيما وتركه  
سواء وأنت إذا كان عصيانك في الشباب والشيب سواء وعما ديك في الصحة والمرض سواء  
وأعراضك في النعمة والحمة سواء وقسوتك على القريب والبعد سواء وزيفك في السر  
والعلانية سواء أما تخشى أن تكون توبتك عند الموت وأصرارك عند النزوع وسكوتك سواء  
وزيارت الصالحين لك وأمتناعهم سواء وقيام الشفعا بأمرك وتركهم سواء كذا في تفسير التيسير  
(لا يؤمنون) جملة مستقلة مؤكدة لما قبلها مينة لما فيه من اجمال ما فيه الاستواء فلا محل لها من  
الاعراب ثم هذا التحذير للنبي عليه السلام وتفرغ لقلبه حيث أخبره عن هؤلاء بما أخبر به نوحا  
صلوات الله عليه وعلى سائر الأنبياء في الانتهاء فانه قال تعالى لنوح عليه السلام بعد طول الزمان  
ومقاساة الشدائد والاحزان انه لم يؤمن من قومك الا من قدام قد آمن فدعا به لا كهم بعد ذلك  
وكذلك سائر الأنبياء وفي الآية الكريمة أخبار بالغيب على ما هو به إن اريد بالموصول اشخاص

بأعيانهم فهي من المعجزات الباهرة وفي الآية اثبات فعل العباد فانه قال لا يؤمنون وفيه اثبات  
 الاختيار ونفي الاكراه والاجبار فانه لم يقل لا يستطيعون بل قال لا يؤمنون فان قلت لما علم الله  
 أنهم لا يؤمنون فلم امر النبي عليه السلام بدعائهم قلت فائدة الانذار بعد العلم بأنه لا ينجح الزام  
 الحجة كما أن الله تعالى بعث موسى الى فرعون ايدعوه الى الاسلام وعلم أنه لا يؤمن قال الله تعالى  
 رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وقال ولو أنا أهلكناهم بعذاب  
 من قبله لاقولوا ربنا لو أُرسلت البنا رسولا فنتبّع آياتك فان قلت لما أخبر الله رسوله أنهم  
 لا يؤمنون فهلا أهلكهم كما أهلك قوم نوح بعد ما أخبر أنهم لا يؤمنون قلت لان النبي عليه السلام  
 كان رحمة للعالمين كما ورد به الكتاب وقد قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان  
 الله معذبهم وهم يستغفرون ثم ان الاخبار بوقوع الشيء أو عدمه لا يتيقن القدرة عليه كخبر  
 تعالى عما يفتعله هو وألعبد باختياره فلا يلزم جواز تكليف ما لا يطاق قال الامام القشيري من  
 كان في غطاء صفته محجوبا عن شهود حقيقته فبيان عنده قول من دله على الحق وقول من أعانه على  
 استجلاب الخط بل هو الى داعي الغفلة أميل وفي الاصغاء اليه اربح وكان الكافر لا يعزى  
 عن ضلالتة لما سبق من شقاوته فكذلك المربوط بأغلال نفسه محجوب عن شهود غيبه وحقه  
 فهو لا يبصر رشد ولا يسلك قصده وقال أيضا ان الذي يتي في ظلمات دعاويه سواء عنده نصح  
 الراسدين وتسيولات المبطلين لان الله تعالى نزع من احواله بركات الانصاف فلا يصحى الى داعي  
 الرشاد كما قيل وعلى النصوص نصحتي \* وعلى عصيان النصوص وفي التاويلات الحمية  
 ان الذين كفروا أى يحدوا ربوبيتي بعد اقرارهم في عهد ألت بربكم باجابة بلى وسبوا صفاء  
 قلوبهم برين ما كسبوا من أعمالهم الطبيعية النفسانية وأقصدوا حسن استعدادهم من  
 فطرة الله التي فطر الناس عليها بكتساب الصفات البهيمية والسبعية والشيطانية كما  
 قال تعالى كلال ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وذلك بأن أرواحهم النفيسة لما نظروا  
 بروزنة الخواص الجنس الى عالم الصورة الخسيسة حجب عن مؤلفاتهم ومحامياتهم ابتليت  
 بحسبة النفوس الحيوانية واستأنست بها ولهذا يسمى الانسان انسانا لانه أنيس فبمجاورة  
 النفس الخسيسة صار الروح النفيس خبيسا فاستحسن ما استحسن النفس واستلذما  
 استلذبه النفس واستمتع من المراتع الحيوانية فانتقطع عنه الاغذية الروحانية ونسي حظائر  
 القدس وجوار الحق في رياض الانس ولهذا يسمى الناس ناسا لانه ناس فتاه في أودية الخسران  
 واستوته الشياطين في الارض حيران ولما نسوا الله بالكفر ان نسهم بالخذلان حتى غلب  
 عليهم الهوى وأوقعهم في مهالك الردى فاصبحوا بنفوس أحياء وقلوب موتى سواء عليهم  
 أنذرتهم بالوعد والوعيد وخوفتهم بالعذاب الشديد أم لم تنذرهم لا يؤمنون بما أخبرتهم  
 ودعوتهم اليه وأنذرتهم عليه لان روزنة قلوبهم الى عالم الغيب منسدة بتساوة حلاوة الدنيا  
 وقلوبهم مغلوقة بحب الدنيا وشهواتها مقفول عليهم باعتبارة الهوى كما قال تعالى أفلا يتدبرون  
 القرآن أم على قلوب أقفالها فما تنسموا ورائح الانس من رياض القدس بل هب عليهم صرصر  
 الشقاوة من مهب حكم السابقة وأدر كهم بالخنم على أقفالها كما قال تعالى ختم الله الآية  
 انتهى ما في التأويلات ومن أمثال الانجيل قلوبكم كالخصاة لا تسمعها النار ولا يلبسها الماء

ولا تنسها الرياح (قال السعدى) جون بود اصل جوهرى قابل \* ثريت راد و اثر باشد \*  
 هي صفة نكوت اندكرد \* آهي را كبد كهر باشد (ختم الله على قلوبهم) لما ذكره ولا الكفار  
 بصفتهم وحالاتهم الحق به ذكر عقوباتهم فهو تعليل للحكم السابق وبيان ما يقتضيه والختم  
 الكتم سمي به الاستيناف من الشيء بضرب الخاتم عليه لانه كتم له وبلغ آخره ومنه ختم القرآن  
 نظرا الى انه آخر فعل يفعل في احرازه ولا ختم على الحقيقة وإنما المراد به أن يحدث في نفوسهم  
 هيئة تفرغهم على استجباب الكفر والمعاصي واستقبال الايمان والطاعات بسبب غيهم  
 وانهم ما كهم في التقليد واعراضهم عن النظر الصحيح فتجعل قلوبهم بحيث لا يؤثر فيها الانذار  
 ولا يتذوقها الحق أصلا وسمي هذه الهيئة على الاستعاره ختما وقد عبر عن أحداث هذه الهيئة  
 بالطبع في قوله تعالى وأولئك الذين طبع الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم وبالأغفال  
 في قوله ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا وبالآفاه في قوله وجعلنا قلوبهم قاسية وهي من حيث  
 أن المكاتب بأسرها مسندة الى الله تعالى واقعة بقدرته أسندت اليه تعالى ومن حيث أنها  
 سببة عما اقترفوه بدليل قوله تعالى بل طبع الله عليها بكفرهم وقوله ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا  
 فطبع على قلوبهم وردت الآية الكريمة ناعية عليهم شناعة صفتهم ووخامة عاقبتهم فالختم  
 مجازاة لكفرهم والله تعالى قدير عليهم السبل فلجوا هدا لوقتهم فسقط الاعتراض بأنه  
 إذا ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم فنعهم عن الهدى فكيف يستحقون العقوبة قال الشيخ  
 في تفسيره واسناد الختم الى الله للتنبيه على أن إباءهم عن قبول الحق كالشيء الخلقى غير العرنى  
 انتهى وقال في التيسير حاصل الختم عند أهل الحق عقوبة من الله تعالى لامتنع العبد من الايمان  
 جبيرا ولا تحمله على الكفر كما بل هي زيادة عقوبة له على سوء اختياره وتماذيه في الكفر  
 واصراره يحرم به امن اللطف الذي سهل به فعل الايمان وترك العصيان يدل عليه أنهم بقوا  
 مخاطبين بالايمان بقوله تعالى آمنوا بالله ورسوله ولم يمين على الامتناع عنه لقوله تعالى فالهم  
 لا يؤمنون ولوصاروا مجبورين وعن الايمان عاجزين زال الخطاب وسقط اللوم والعتاب  
 كما في الختم على الأنواء يوم الحساب لما عجزوا به حقيقة عن الكلام لم يبق الخطاب  
 بالكلام وتتحقق المذهب اثبات فعل العبد وتخليق الله تعالى والقلوب جمع قلب وعوا النواد  
 سمي قلبا لتقليبه في الامور وتصرفه في الاعضاء وفي تفسير الشيخ القلب قطعة لحم مشكل  
 بالشكل الصنوبري سعلق بالوتين مقلوبا والوتين عرق في القلب اذا انقطع مات صاحبه  
 ويقال له الابهر وفي تفسير الكواشي القلب قطعة سوداء في النواد وزعم بعضهم أنه الشكل  
 الصنوبري المعلق بالوتين مقلوبا وفي تعريفات السيد القلب لطيفة ربانية لها بهذا القلب  
 الجسماني الصنوبري الشكل المودع في الجانب الأيسر من الصدر وتعلق وتلك اللطيفة هي  
 حقيقة الانسان (قال المولى الجامى) ليست اين يكره وخطي دل \* بلكه هست اين قنص  
 طوطى دل \* ككر نوطوطى زقنقش نشامى \* بخدا ناس نه نشامى \* والمراد بالقلب  
 في الآية محل القوة العاقلة من النواد وقد يطلق ويراد به المعرفة والعقل كما قال ان في ذلك  
 لذكر لمن كان له قلب (و) ختم الله (على سمعهم) أى على آذانهم فجعلها بحيث تعاف استماع  
 الحق ولا تصفى الى خير ولا تبعه ولا تقبله كأنهم استنوت منها بالختم عقوبة لهم على سوء

اختيارهم وميلهم الى الباطل واثارهم والسمع هو ادراك القوة السامعة وقد يطلق عليها وعلى  
العضو الخامل لها وهو المراد ههنا لانه أشد مناسبة للسمع وهو المقتوم عليه أصالة وفي توحيد  
السمع وجوده أحدها أنه في الاصل مصدر والمصدر لا يجمع لاصلاحها للواحد والاشين والجماعة  
قال تعالى انهم يكيدون كيدا وكيدا فان قالوا فلم يجمع الابصار والواحد بصير وهو كالسمع  
قلنا انه اسم للعين فكان اسما للمصدر فجمع لذلك والثاني ان فيه اضمارا أي على مواضع  
سمعهم وحواسه كما في قوله تعالى وسأل القرية أي أهلها وثبت هذا الاضمار دلالة أن السمع  
فعل ولا يختم على الفعل وانما يختم على محله والثالث أنه أراد جمع كل واحد منهم والاضافة الى  
الجماعة تغني عن الجماعة وفي التوحيد أمن اللبس كما في قوله كلا في بعض بطونكم أي بطونكم  
اذا البطن لا يشترك فيه والرابع قول سيبويه انه توسط جمعين فدل على الجمع وان وحده كما في قوله  
يخرجهم من الظلمات الى النور يدل على الانوار ذكر الظلمات وتقدم ختم قلوبهم للاذن بأنها  
الاصل في عدم الايمان وتقدم حال السمع على حال ابصارهم للاشتراك بينهما وبين قلوبهم في تلك  
الحال قالوا السمع أفضل من البصر لانه تعالى حيث ذكرهما فاقم السمع على البصر ولان السمع  
شرط النبوته ولذلك ما بعث الله تعالى رسولا أصم ولان السمع وسيلة الى استكمال العمل  
بالمعارف التي تتلطف من أفعالها (وعلى ابصارهم) جمع بصير وهو ادراك العين وقد يطلق  
مجازا على القوة الباصرة وعلى العضوين وهو المراد ههنا لانه أشد مناسبة للتعطية (غشاوة)  
أي غطاء ولا تعشيشة على الحقيقة وانما المراد بها احداث حالة تجعل ابصارهم بسبب كفرهم  
لا تحتمل الآيات المنصوبة في الانفس والافاق كما تجعلها أعين المستبصرين ونصير كنهها غطي  
عليها وحيل بينها وبين الابصار ومعنى التكثير أن على ابصارهم نورا من الغشاوة خارجا مما  
يعرفه الناس وهي غشاوة التعامى عن الآيات قوله غشاوة صفة مؤخر خبره المتقدم قوله  
وعلى ابصارهم ولما اشترك السمع والقلب في الادراك فمن جميع الجوانب جعل مانعهم من  
خاص فعلهما الختم الذي يمنع من جميع الجهات وادراك الابصار مما اختص بجهة المقابلة  
جعل المانع لها عن فعلها الغشاوة المختصة بتلك الجهة قال في التفسير انما ذكر في الآية القلوب  
والسمع والابصار لان الخطاب كان بامتعمال هذه الثلاثة في الحق كما قال تعالى أفلا تعقلون  
أفلا تبصرون أفلا تسمعون (ولهم عذاب عظيم) أي عقوبة شديدة القوة ومنه العظم والعذاب  
كأنه كمال بناء ومعنى يقال أعذب عن الشيء اذا أمسك عنه وسمى العذاب عذابا لانه يمنع عن  
الجنابة اذا تأمل فيها العاقل ومنه الماء العذب لما أنه يجمع العطش ويردعه بخلاف الملح فانه  
يزيده ويذل عليه تسميتهم آياتها لانه ينتج العطش أي يكسره وفراتا لانه يرقه على القلب  
يعنى الفرات وهو الماء العذب مأخوذ من الرقت وهو قلبه وقيل اعلمى به لانه جزماء استعذبه  
الماء بطبيعته أي استملأه ولذلك قال فذوقوا عذابي وانما مذاق الطيب على معنى أنه جزماء  
ما استطابوا استعمالهم واهى الدنيا والعظم تفيض الخبير والكبير تفيض الصغير فكان العظيم  
فوق الكبير كما أن الحقير دون الصغير قال في التفسير عظيم أي كبير وكثير وأدام وهو التعذيب  
بالنار أبدانهم عظمه بأهواله يشده أحواله وكثرة سلاسله وأغلاله فتكون هذه الآية وعيدا  
وبيانا لما يستحقونه في الآخرة وقيل هو القتل والامر في الدنيا والعريق بالنار في العقبى ومعنى



التواضع بالعظيم أنه إذا قيس سائر ما يجانسه قصر عنه جميعه ومعنى التواضع أن لهم من الآلام  
 نوعا عظيما لا يعلم كثرة الله عز وجل فعلى العاقل أن يحبب عبا يؤدى الى العذاب الاليم  
 والعقاب العظيم وهو الاصرار على الذنوب والا ككاب على اقتراف الخطيئات والعيوب قيل  
 في سبب الحفظ من هذه العقوبة التي هي الختم على الكيس فلا يمنع عن حق ووضع الختم على  
 اللسان فلا يطقه في باطل (قال السعدي) بكم راه كفتن تكوميرى \* كاه بزررست  
 وجورقوى \* مكوشهدشبرين شكر فابتست \* كسى وا كستمونيا لا بست \* قال  
 النبي صلى الله عليه وسلم ان هذه القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد قيل وما جلأوها قال تلاوة  
 القرآن وكثرة ذكر الله وذكر الموت وأمهاات الخطايا ثلاث الحرس والحسد والكبر فحصل من  
 هؤلاء ست فصار تسع الشبع والنوم والراحة وحب المال وحب الجاه وحب الرئاسة فحب  
 المال والرئاسة من أعظم ما يجر صاحبه الى الكفر والهلاك (حكى) أن ملكا شابا قال انى  
 لا أجدى فى الملك لذة فلا أدري كذلك يجده الناس أم أنا أجده فقالوا له كذلك يجده الناس  
 قال فإذا بقيت فالويليقيمه لأن أن تطيع الله فلا تعصيه فدعاه من كان في بلده من العلماء والصالحين  
 فقال لهم كونوا بحضرتي رجلى فصار أيتم من طاعة الله فأمرني وما رأيت من المعصية  
 فأزجرني عنها ففعل ذلك فاستقام له الملك اربع مائة سنة ثم ان ابليس أنه يوم ا على صورة رجل  
 وقال له من أنت قال الملك رجل من بني آدم قال لو كنت من بني آدم لم تكن تخون بني آدم ولكنك  
 اله فادع الناس الى عبادتك فدخل في قلبه شيء ثم صعد المنبر فقال أيها الناس انى أخفيت  
 عليكم امر احان اظهروه وهو انى ملككم منذ كذا سنة ولو كنت من بني آدم لم تكن الى الله  
 فأعبدوني فأوحى الله الى نبي زمانه وقال أخبره انى استتمت لهما استقام لي فتحول من طاعتي الى  
 معصيتي فبعزتي وجلالي لا سلطان عليه يجتصر ولم يتحول عن ذلك فسلطه عليه فضرب عنقه  
 وأقر من خزينة سبعين سنة من ذهب (قال المولى جلال الدين قدس سره) جز عنيات كى  
 كشاید چشم را \* جز محبت كى نشاند خشم را \* جهدي توفيق خود كس را مباد \* در جهان  
 والله أعلم بالرشاد \* وفي التأويلات النخبة في الحسم اشارة الى بدايه سوابق أحكام القدر  
 بالسعادة والشقاوة على وفق الحكمة والارادة الازلية للخلق كما قال تعالى فتم شي وسعيد  
 مع حسن استعداد جميعهم بقبول الايمان والكفر ولهذا لما خطب الحق ذراتهم بخطاب  
 ألسنت بركم قالوا بلى جميعا ثم أودع الله الذرات في القلوب والقلوب في الاجساد والاجساد  
 في الدنيا في ظلمات ثلاث وكانت روزنة القلوب كلها مفتوحة الى عالم الغيب بواسطة الذرات  
 المودعات التي سمعت خطاب الحق وشاهدت كمال الحق الى وقت ولادة كل انسان كما قال عليه  
 السلام كل مولود يولد على فطرة الاسلام فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه وفيه اشارة الى ان  
 الله بكل الاشياء الى تربية الوالدين في معنى الدين حتى يلقوه ثم يلقدها ألفوا عليه آباءهم من  
 الضلالة فضلواهم كما قال تعالى أنتم وآباؤكم في ضلال مبين فكانت تلك الشقاوة المقدرة مسخرة  
 في ضلالة التقليد والدنات النفسانية الظلمانية والهوى والطبيعة ثم جعل تأثيرها وظلمتها  
 ورينها يتدرج الى القلوب فيقتسها ويسودها ويغطيها ويسد روزنتها الى الذرات فيصمها  
 ويصمها حتى لا يصير أهل الشقاوة يصير الذرات من الحق ما كانوا يصرون ولا يسمعون ولا يسمعون

الذرات من الحق ما كانوا يسمعون فيسكرون على الانبياء ويكفرون بهم وبما يبدعونهم اليه  
فيختم الله شقاوتهم بكفرهم وهذا يطبع به على قلوبهم كقوله تعالى بل طبع الله عليها بكفرهم  
فسر القدر مستورا لا يطلع عليه أحد الا الله فيظهر آثار السعادة باقرار السعداء ويظهر آثار  
الشقاوة بانكار الاشقياء وكفرهم من القدر كالبذر في الارض مستورا فتظهر الشجرة منه  
وهو في الشجرة مستورا فيخرج مع الاغصان من الشجرة وهو في الاغصان مستورا حتى يخرج  
مع الثمرة من الاغصان وهو في الثمرة مستورا حتى يظهر من الثمرة فيختم ظهور البذر بالثمرة  
فيكذلك سر القدر وهو بذر السعادة أو الشقاوة مستورا في علم الله تعالى فيظهر شجرة وجود  
الانسان منه والسعادة والشقاوة مستورة فيها فتخرج مع اغصان الاخلاق وهي مستورة فيها  
فتخرج مع ثمرة الاعمال وهي الاقرار والانكار والايان والكفر فيختم ظهور سر القدر  
وهو السعادة أو الشقاوة بثمره الايمان أو الكفر فيظهر سر القدر عند الختم بالسعادة  
أو الشقاوة فالذين ختم الله على قلوبهم انما ختم بكفرهم وان كان نقس خاتمهم هو الاحكام  
الازلية وسر القدر حتى حرما من دولة الوصال وبه ختم على سمعهم حتى لم يسمعوا خطاب  
الملائكة والجلال وعلى ابصارهم غشاوة من العمى والضلال فيشاهدوا ذلك الجمال والكمال  
فلههم حرمان مقيم ولههم عذاب عظيم لانهم منعوا من مرادهم وهو العلي العظيم فعظم العذاب  
يكون على قدر عظمة المراد الممنوع منها انتهى ما في التأويلات (ومن الناس) لما افتتح سبحانه  
وتعالى كتابه بشرح حاله وساق لبيان ذكر الذين اخلصوا دينهم لله وواطأت فيه قلوبهم أم أسننهم  
ونحن بأضدادهم الذين محضوا الكفر ظاهرا وباطنا ثلث بالقسم الثالث المذبذب بين القسمين  
وهم الذين آمنوا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم تكمل الله القسم وهم أي المنافقون أخذت الكفرة  
وأبغضهم إلى الله لانهم مؤهوا الكفر وخطوا به خداعا واستهزاء ولذلك طول في بيان  
خبثهم قال القاشاني الاقتصار في وصف الكفار المصريين المطبوع على قلوبهم على آيتين  
والاطنابي وصف المنافقين في ثلاث عشرة آية للاضراب عن أولئك صفحا اذ لا ينجع فيهم  
الكلام ولا يجدي عليهم الخطاب وأما المنافقون فقد ينجع فيهم التوبيخ والتعريض وعسى أن  
يرتدعوا بالتشنيع عليهم وتنفذ في شأنهم وسيرتهم وتجيير عاداتهم وخبث نيتهم وسريرتهم  
وينتروا بتتبع صور حالهم وتفضيخهم بالقتيل بهم وبطريقتهم فتلين قلوبهم وتنفذ نفوسهم  
وتزكروا بطنهم وتضمحل رذائلهم فيرجعون عما هم عليه ويصيرون من المستغنى في قوله تعالى  
الا الذين نابوا أو اصلحوا أو اعتصموا بالله وأخلصوا دينهم لله وأوثق مع المؤمنين وسوف يؤتي الله  
المؤمنين أجر أعظموا الناس اسمهم لانهم سمى به لانه عهد اليه ففسى قال تعالى وانذ  
عبدنا إلى آدم من قبل ففسى ولم نجد له عزما ولذلك جاء في تفسير قوله تعالى ان الانسان لربه  
لكنود أي نساء لانهم ذكرا للجن وقيل لظهورهم من أنس أي أبصر لانهم ظاهرون مبصرون  
ولذلك سوا بشر الكاظمي الجن جننا لاجتماعهم أي استقارهم عن أعين الناس وقيل هو من  
الانس الذي هو ضد الوحش لانهم يستأنسون بآمالهم أو تستأنس أرواحهم بأبدانهم  
وأبدانهم بأرواحهم واللام فيه للجنس ومن في قوله (من يقول) موصوفة اذ لا عهد فكله  
قال ومن الناس ناس يقولون أي يقررون بالان والاقول هو التلقظ بما في يد ويقال بمعنى

القول والحق المشهور في الكفر بل هو حقه بالقطر والرأي والمذهب بخلافه ووجد الضمير  
 في القول باعتبار القطر من وجهه في قوله آمنوا قوله وما هم باعتبار معناه لأن كل من تصلى  
 الواحد والجمع أو الإلام فيه لله هدوا المشهور بهم الذين كفروا ومن موصولة مراد به عبد الله  
 ابن أبي أن ماولي أصحابه ونظر أو من المنافقين حيث أظهروا كلمة الإسلام ليسلوا من النبي  
 عليه السلام وأصحابه واعتقدوا خلافها وأكثرهم من اليهود فإنهم من حيث أنهم صمموا على  
 النفاق دخلوا في عداد الكفار المحذوم على قلوبهم واختصاصهم بزيادة زورها على الكفر  
 لا يأتي دخولهم تحت هذا الجنس فإن الأجناس إنما تنفرد بزيادة تكتلف قيم أبعاضها  
 فعمل هذا تكون الآية تسمية القسم الثاني (آمن بالله) أي صدقنا بالله (وباليوم الآخر)  
 والمراد باليوم الآخر من وقت الحشر إلى ما لا ينتهي أي الوقت الدائم الذي هو آخر الاوقات  
 المنتضية والمراد به البعث أو إلى أن يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار لأنه آخر الأيام  
 المحدودة إذ لا حد وراءه ونسب بالآخر لئلا يخرج عن الدنيا وتخصيصهم بالإيمان به بما بالذكرة  
 ادعاء أنهم قد حازوا الإيمان من قطره وأما طوائفه من طرفه وإيدان بأنهم منافقون فبما يظنون  
 فيه فكيف بما يقصدون به النفاق لأن القوم كانوا يهود أو كانوا يؤمنون بالله واليوم الآخر  
 إيماناً كلاً إيماناً لا يعتقدهم التشبيه واتخاذ الولد وأن الجنة لا يدخلها غيرهم وأن النار لن  
 تسهم إلا بما معدودة وغيرها وروى المؤمنين أنهم آمنوا مثل إيمانهم وعكابه عبارتهم لسان  
 كمال خبثهم فإن ما قالوه لو صدر عنهم لا على وجه الخداع والنفاق وعقيدتهم عقيدتهم لم يكن  
 ذلك إيماناً فكيف وهم يقولونه تجوبه على وجه الخداع واستهزاء بهم فكان خبثاً إلى خبث وكفراً  
 إلى كفر (وما هم بمؤمنين) ما نأثبه عن ليس ولهذا عقب بالباء أي ليسوا بمصدقين لأنهم يضفون  
 خلاف ما يظهر من بل هم منافقون وفي الحكم عليهم بأنهم ليسوا بمؤمنين نفي ما ادعوه على سبيل  
 البت والقطع لأنه نفي أصل الإيمان منهم بإدخال الباء في خبر ما ولا يزال وما هم من المؤمنين  
 فإن الأول أبلغ من الثاني دلل الآية على أن الدعوى مردودة أدام يقم عليها دلائل الصحة قال  
 قائمهم من تحلى بغير ما فيه فضح الامتحان ما يدعيه فإن من مدح نفسه ذم ومن ذم نفسه  
 مدح قال فرعون عليه لعنات الله وأنا من المسلمين فقيل وكنت من المفسدين وقال يونس عليه  
 السلام أتى كنت من الظالمين فقيل له فقلوا أنه كان من المسيئين (قال الحافظ) خوش بود كرمك  
 تجربه آید ایمان \* باینه روى شود هر كه دروغش باشد \* (حكى) أن شيخاً كان له تلميذ يدعى أنه  
 أمين والشيخ يعلم منه خلاف ذلك وهو يرد على الشيخ في ذلك ويدعى الامانة ويطلب منه أن  
 يكشف له سر من أسرار الله تعالى فأخذ الشيخ يوماً تلميذاً من أصحابه وخبأه في بيت وعمد  
 إلى كبش فذبحه وأقامه في عدل ودخل ذلك التلميذ المدعى قرأ الشيخ ملطفاً بالماء والعسل  
 امامه والسكين في يده فقال له يا سيدي ما أشأ لك فقال له غاطي قلان يعني ذلك التلميذ فقتله  
 يعني التلميذ يعني بقتله مخالفة هو ما حتى لا يكذب الشيخ فتقبل التلميذ أنه في العدل فقال الشيخ  
 هذه أمانة فأستتر على \* وأدفن معي هذا المذبح الذي في هذا العدل فدفعه معه في الدار وقصد  
 الشيخ نكابة ذلك التلميذ وأن يفعل معه ما يخرج به وجاء أبو ذلك الخبوء والمب إليه فقال له  
 الشيخ هو عندي فغضب الرجل فلما كبر على التلميذ نكابة الشيخ مشى إلى والد ذلك الخبوء

وأخبره ان الشيخ قتله ودفنه معه ورفع ذلك الى السلطان فتوقف السلطان في ذلك لاهملا  
يعرفه من جلالة الشيخ وبعث اليه بالقاضي والفقهاء وأخذ ذلك التلبذيبية الشيخ وتوقف  
الشهود حتى حضروا الى العدل فعينوا الكلب وخرج التلبذ الخبيث واقتضح وندم حيث  
لا يتقنه التدم كذا في الرسالة السبعة بالامر المحكم المربوط فيما يلزم أهل طريق الله من الشروط  
للشيخ الاكبر قدس سره الاظهر فظهر من هذا أن الاسرار لا توجب الاللاء والانوار  
لا تفيض الاعلى الادياء (قال الحافظ) حديث دوست نكوبم مكر يحضرت دوست \* كما آشنا  
نحن اشنا نكدارد \* وفي التأويلات الجمجمة ومن الناس هم الذين نسوا الله ومعاهدته يوم  
الميثاق فذهب من يقول آسنا بالله يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم فان الايمان الحقيقي  
ما يكون من نور الله الذي يقدفه الله في قلوب خواصه وباليوم الآخر رأى بنور الله بشاهد  
الآخر فيؤمن به فمن لم يتطهر بنور الله فلا يكون مشاهدا العالم الغيب فلا يعلم الغيب فلا يكون  
مؤمن بالله وباليوم الآخر ولهذا قال وما هم بمؤمنين أي بالذين يؤمنون من نور الله تعالى وفيه  
معنى آخر وما هم بمؤمنين للهداية الى الايمان الحقيقي لانهم في غاية الغفلة والخذلان  
(يخادعون الله) بيان ليقول في الآية السابقة ويؤيد ما هو غرضهم عما يقولون أو استئناف  
وقع جوابا عن سؤال ينساق اليه ذهن كانه قيل ما لهم يقولون ذلك وهم غير مؤمنين فقبل  
يخادعون الخ أي يخادعون وانما اخرج في رتبة فاعل للمبالغة وخداعهم مع الله سبحانه ليس  
على ظاهره لانه لا تخفى عليه خافية ولانهم لم يقصدوا خديعته بل المراد اما خداعه وسوله على  
حذف المضاف أو على أن معاملته الرسول معاملته الله من حيث انه خديعته في أرضه والناسط  
عنه بأوامره ونواهيه مع عباده فغيره رفع درجة النبي صلى الله عليه وسلم حيث جعل خداعه  
خداعه واما أن صورة صنعهم مع الله من اظهار الايمان واستبطان الكثر وصنع الله معهم  
من اجراء أحكام المسلمين عليهم وهم عنده تعالى أخبت الكفار وأهل الدرك الاسفل من النار  
استدراجا لهم واستمال الرسول والمؤمنين أمر الله تعالى في اخفاء حالهم واجراء حكم الاسلام  
عليهم بمخاراة لهم مثل صنعهم صورة صنع الخادعين فتكون الخداع بين الاثنين والخدع أن  
يؤهم صاحبها خلاف ما يريد به من المكروه ليقع فيه من حيث لا يحتسب أو يؤهم المساعدة  
على ما يريد به ليعتد بذلك فينجو منه بسهم ولعن قواهم صب خادع وخدع وهو الذي اذا أمر  
الحارث يده على باب بجره يؤهمه الاقبال عليه فيخرج من باب الآخر وكلا المعنيين مناسب  
للمقام فانهم كانوا يريدون بما صنعوا أن يطاعوا على أسرار المؤمنين فيذيعوها الى منابذهم  
أي يشيعوها الى مخالفتهم وأعدائهم وأن يدفعوا عن أنفسهم ما يصب سائر المكفرة من القتل  
والنهب والاسر وأن ينالوا به نظم صالح الذي اجمعوا كان يفعل بهم ما يفعل بالمؤمنين من الاعطاء  
(والذين آمنوا) أي يخادعون المؤمنين بقولهم اذا راوهم آمنوا وهم غير مؤمنين وهو عطف على  
الاول ويجوز جملة على الحقيقة في حقهم فانه وسعهم كذا في التيسير (وما يخادعون الا انفسهم)  
النفوس ذات الشيء وحقيقته وقد يقال للروح لأن نفس الحي به والقلب لانه محل الروح  
أو تعاقبه وللدن لأن قراءه بالعلماء أيضا كذا ساجته اليه والمراد هنا هو المعنى الاول لان  
المقصود بيان أن ضرر مخادعتهم راجع اليهم لا يتخطاهم الى غيرهم أي يفعلون ما يفعلون والحال

أنهم ما يضررون بذلك الانفسهم فان دائرة اعمالهم مقصورة عليهم ومن حافظ على الصلوة قال  
 وما يعملون تلك المعاملة الشبهة بعامله الخادعين الانفسهم لان ضررها لا يحق الا بهم وببأن  
 خداعهم واجمع اليهم لان الله تعالى يطلع فيه صلى الله عليه وسلم على نقائصهم فيقصون في الدنيا  
 ويستوجبون العقاب في العقبى (قال المولى جلال الدين) بازى ديدى نوى شطرنج بازى  
 خصم يبين ودراى وقيل بعاملهم على وفق ما عملوا وذلك فيما جاء انهم اذا اتفوا في  
 النيران وعذبوا فيها طويلا من الزمان استغاثوا بالرحمن قبل لهم هذه الابواب قد قصت  
 فانخرجوا اقتبسون الى الابواب فاذا انتهوا اليها اغلقت دونهم وأعدوا الى الابواب  
 والنوايب مع الشياطين والطواغيت قال تعالى انهم يكيدون كيدا وكيدا وفي الحديث  
 يوم يفر من الناس يوم القيامة الى الجنة حتى اذا دنوا منها واستشقوا راحتها ونظروا  
 الى قصورها والى ما عدا الله تعالى لاهلها نودوا بأن اصرفوهم عن الانصباب لهم فيها فبرعون  
 بحسرة وندامة ماربعة الاولون والاخرون يغلها فيقولون يا ربنا لو ادخلتنا النار قبل أن ترينا  
 ما اربقنا من نواب ما عددت لا وانا لك قبيح قول ذلك أردت بكم صكنتم اذا خلوتكم في بارز وفي  
 بالعظام فاذا اقيمت الناس لتيقظوهم محبتين تراون الناس وتظفرون خلاف ما تنظرون  
 قلوبكم عليه هبتم الدنيا ولم تهابوا في اجلائهم الناس ولم يتجلبوا في تركتم للناس ولم تتركوا الى يعنى  
 لاجل الناس فالسوم اذ يقمكم اليم عذابى مع ما حرمتكم يعنى من جزيل نوابى كذا في روضة العلماء  
 وتنبه الغافلين (وما يشعرون) حال من ضمير ما يخذعون أى يقتضرون على خداع انفسهم  
 والحال انهم ما يحسون بذلك لتدبيرهم في القنله والقوا به على طوق وبال الخداع ورجوع  
 ضرره اليهم في الظهور كالخمس الذى لا يخفى الاعلى ما وف الحواس وهذا تنزيل لهم منزلة  
 الجادات وحط من مرتبة البهائم حيث سلب منهم الحس الحيوانى فهم عن قبل في حقهم بل هم  
 افضل فلا يشعرون ابلغ وانسب من لا يعلمون والشعور والاحساس أى علم الشئ علم حس  
 ومشاعر الانسان خواصه سميت به لكون كل حاسة محلا للشعور والعقلية فيه أن المتأفق على  
 ما عمل وهو لا يعلم بوال ما عمل والمؤمن يعلم بدفاعه عنده ثم في هذه الآية تنفى العلم عنهم وفي قوله  
 وتكنون الحق وانتم تعلمون اثبات العلم لهم والتوفيق بينهم انهم علوا به حقيقة ولكن لم يعلموا بما  
 علوا فكانهم لم يعلموا وهو كقوله عز وجل صم بكم عى فكانوا ناطقين سامعين ناطرين حقيقة  
 لكن لم ينتفعوا بذلك فكانوا كأنهم صم بكم عى فذلالة اذ لم ينتفع بها فهو وعدم الآلة  
 سواء والعالم الذى لا يعمل بعلمه فهو الجاهل سواء والغنى الذى لا ينتفع بعلمه فهو والفقر سواء  
 فانبات العلم للكفار الزام الحجة وذكر الجهل اثبات المنفعة بخلاف المؤمنين فان اثبات العلم لهم  
 اثبات الكرامة وذكر الجهل تاتين عذرا للعصية كذا في التفسير فعلى المؤمن أن يتجلى بالعلم  
 والعمل ويحجب عن الخطا والزلل ويطيع ربه خالصا لوجهه الكريم ويعبد بقلب سليم وفي  
 الحديث ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر يا رسول الله قال  
 الرياء يقول الله تعالى يوم يجازى العباد بما عملهم اذهبوا الى الذين كنتم تراون لهم في الدنيا فانظروا  
 هل تجدون عندهم خيرا وانما يقال لهم ذلك لان علمهم في الدنيا كان على وجه الخداع فخطاؤون  
 في الآخرة على وجه الخداع كذا في تنبيه الغافلين (قال السعدى) به قدرا وورد به نزد ورس

• كذویر قباد ارداندام بیس • وفي التأویلات النجیمة الاشارة أن الله تعالى لما قدر لبعض  
 الناس الشقاوة في الآزلی أمر بذریر القدر المستور فی أعماله ثمرة لمخادعة الله في الظاهر  
 ولا يشعر أن المخادعة نتيجة بذریر القدر بطریق تزیین الدیة فی نظره وجب شهواتهم فی قلبه كما  
 قال تعالى زین للناس حب الشهوات الآتية فامخادع بزینة الدنیا وطلب شهواتها عن الله وطلب  
 السعادة الآخرة فعلى الحقيقة هو المخادع الممکور كما قال تعالى یخادعون الله وهو خادعهم  
 فعلى هذا وما یخادعون الأنفسهم حقيقة فی صورة مخادعتهم الله والذین آمنوا لانهم كانوا قبل  
 مخادعتهم الله مستوحین الدار کفرهم مع امکان ظهور الايمان منهم فلما شرعوا فی اظهار  
 النفاق بطریق المخادعة تولوا بقدم النفاق الدرك الاستقل من التارقاء بطول استمداد قبول  
 الايمان وامكانه عن أنفسهم فكانت مفسدة خداعهم ومکرمهم راجعة الى أنفسهم وما یستعرون  
 أى لیس لهم الشعور بذریر القدر الآزلی وأن معاملتهم فی المکر والمخادع من نتائج لان فی  
 قلوبهم مرض وامرض القلب ما یفهم من شعور بذریر القدر (فی قلوبهم مرض فزادهم الله  
 مرضا) زاد یحیی • متعبدا كما فی هذه الآتية ولازما كما فی قوله تعالى فأرسلنا الى مائة ألف  
 أو يزيدون والمرض حقيقة فیما یعرض البدن فیخرج عن الاعتدال اللاتئق به ویوجب الخلل  
 فی أفعاله ویؤدی الى الموت وبمازی فی الاعراض النفسانية التي تخل بکمالها کالجهل وسوء  
 العقيدة والحسد والضغينة وحب المعاصی وغیر ذلك من ذنوب الکفر المؤدی الى الهلاك  
 الروحانی لانها مانعة عن نیل النضائل أو مؤدية الى زوال الحیاة الحقيقية الابدیة والآتية الکريمة  
 تحتلها ما فان قلوبهم كانت متألقة تحرقا على ما فات عنهم من الرئاسة وحسدا على ما یرون من  
 نیات امر الرسول علیه السلام واستعلاء شأنه یوما فیدعوا الله عنهم بما زاد فی اعلاء أمره  
 ورفع قدره وأن ننسبهم كانت مأوفة بالکفر وسوء الاعتقاد ومعاداة النبی علیه السلام  
 ونحو ما فزاد الله ذلك بأن طبع علی قلوبهم لعلهم لعلهم لعلهم لعلهم لعلهم لعلهم لعلهم  
 التکالیف الشرعیة وتکریر الوحی ونقصا عن النصیر لانهم کما زادوا استکالیف بنزول الوحی  
 یزدادون کثرا وقد کان یشق علیهم التکالم بالشهادة فكیف وقد لحقتهم الزیادات وحی وظائف  
 الطاعات ثم العقوبة علی الجنایات فزادوا بذلك اضطرابا علی اضطراب وارتابا علی ارتیاب  
 ویزدادون بذلك فی الآخرة عذابا علی عذاب قال تعالى زدناهم عذابا فوق العذاب والمؤمنون  
 لهم فی النیة ما قال یرید الله الذین اهتدوا هدی وفي العقبی ما قال یریدهم من فضله • قال  
 القطب العلامة • أمر اض القلب امامة معلقة بالدين وهو سوء الاعتقاد والکفر أو بالاخلاق  
 وهي امارات فعلية کالقل والحسد وأمارات ل انتعالية کالضعف والجبن فحصل المرض  
 أو لعلی الکفر ثم علی الهیئات الفعلية ثم علی الهیئات الانتعالية ویحتمل أن یکون قوله تعالى  
 فزادهم الله دعاء علیهم فان قلت فكیف یحمل علی الدعاء والدعاء العارز عرفا والله تعالى منزہ  
 عن العجز قلت هذا تعلیم من الله عباده أنه یجوز الدعاء علی المنافقین والطردهم لانهم شر خلق  
 الله لانهم أعداءهم یوم القیامة الدرك الاسفل من النار وهذا کقوله تعالى قاتلهم الله ولعنهم الله  
 (ولهم) فی الآخرة (عذاب الیم) یصل ألمه الى القلوب وهو معنی المؤلم یفتح الدام علی أنه اسم  
 معقول من الایلام وصف به العذاب للمبالغة وهو فی الحقيقة صفة المعذب یفتح الدال المجهلة

كما أن الجنة الجادة في قولهم جنته وجهه المبالغة افادة أن الإبلوغ الغاية حتى سرى من المذهب  
 إلى العذاب المتعلق به (بما كانوا يكذبون) الباء السمية أو للمقابلة ومصدره ذاخله في  
 الحقيقة على يكذبون وكلمة كانوا مقحمة لافادة دوام كذبهم وتجدده أي بسبب كذبهم المتعدد  
 المستمر الذي هو قولهم آمننا الخ وفيه رمز إلى قبح الكذب وسماجته وتخييل أن العذاب الاليم  
 لاحق بهم من أجل كذبهم نظرا إلى ظاهرها العبارة المتخيلة لا تفرداه بالسمية مع احاطة علم  
 السامع بأن حقوق العذاب بهم من جهات شتى وأن الاقتصار عليه للاشعار بنهاية قبحه والتفسير  
 عنه والكذب الاخبار بالشئ على خلاف ما هو به وهو قبيح كله وأما ما روي أن ابراهيم عليه  
 السلام كذب ثلاث كذبات فالمراد به التعريض لكن لما شبه الكذب في صورته سمى به  
 واحدى الكذبات قوله انى سقيم أى ذاهب إلى السقم أو إلى الموت أو سيقم لما يجد من الغيظ  
 في اتخاذهم النجوم آلهة قاله ليركوهم من الذهاب معهم إلى عيادهم حتى يحلوا سيده فيكسر  
 أصنامهم والثانية قوله بل فعله كبيرهم هذا على الفرض والتقدير على سبيل اللزام كأنه قال  
 لو كان الهما معبودا وجب أن يكون قادرا على أن يفعله فإذا لم يكن قادرا عليه يكون عاجزا  
 والعاجز يعزل عن الألوهية واستحقاق العبادة فكيف حالكم في العكوف عليه فهذا القول  
 تمكم بعقولهم وثالثتها قوله في حق زوجته سارة رضى الله عنها هذه اخوتي والمراد منه الاخوة  
 في الدين وغرضه منه تخليصها من يد الظالم لان من دين ذلك الملك الذي يسيدين به في الاحكام  
 المتعلقة بالسياسة أن لا تعرض الاذوات الا لأزواج لان من دينه أن المرأة اذا اختارت الزوج  
 فالسلطان أحق بهم من زوجها وأما اللاتي لأزواج لهن فلا سييل عليهن الا اذا رضين وأما  
 قوله هذا ربي فهو من باب الاستدراج وهو رضاء العنان مع الخصم وهو نوع من التعريض  
 لان الفرض منه حكاية قولهم كذا في حواشي ابن عبيد \* وأعلم أن الكذب من قبائح الذنوب  
 وفواحش العيوب ورأس كل معصية بهاته ككثرة القلوب وأنبغض الاخلاق أنه مجانب  
 للإيمان يعنى الإيمان في جانب والكذب في جانب آخر مقابل له وهذا كناية عن كمال البعد بينهما  
 وفي الحديث ما لي اراكم تنهاتون في الكذب ثم آتت الفرائض في النار كل الكذب مكتوب كذبا  
 لا محالة الآن يكذب الرجل في الحرب فان الحرب خدعة أو يكون بين رجلين شجاعة فيصالح  
 بينهما أو يحدث امرأته ليرضيها مثل أن يقول لأحد أحب إلى منك وكذا من جانب المرأة  
 فهذه الثلاث ورد فيها صريح الاستثناء وفي معناها ما اذا ما اذا ارتبط بمقصود صحيح له أو لغيره  
 كما قيل بالنارسية دوغ مصلحت أمير به ازراست قمنه انكيز \* لكن هذا في حق الغير وأما في  
 حق نفسه فالصدق أولى وان لم الضرر (كما قال السعدى) تايك ندانى كك سجن عيىن  
 صوابست \* بايد كه بكفتن دهن ازهم نكشاي \* كراست سجن كوي ودر بند بمانى \*  
 به زائكه دروغت دهد از بند رهاي \* وأعلم أن المراد بالكذب في الحقيقة الكذب في  
 العبودية والقيام بحقوق الربوبية كالمناقضين ومن يخذو خذوهم ولا يصح الاقتداء بأرباب  
 الكذب مطلقا ولا يعتمد عليهم فانهم يحجزون إلى الهلاك والفراق عن مالك الاملاك (قال في  
 المنوى) صبح كاذب كاروانها از دست \* كه يوى روز برون آمدست \* صبح كاذب خلق  
 رازهر مباد \* كودهد بس كاروانها را يباد \* قال القاشاني في تأويل الآية في قلوبهم حجاب



من حجب الرذائل النفسانية الشيطانية والصفات البشرية عن تجليات الصفات الحقايقية في  
التأويلات الجمعية في قلوبهم مرض وهو التفات الى غير الله فزادهم الله مرضاً أي زادهم من  
الافتئات على مرض خداعهم فحرموا من الوصول والوصول ولهم عذاب أليم من حرمان  
الوصول الى الله تعالى بما كانوا يكذبون بقولهم انا امنابالله فانهم ليسوا بمؤمنين حقيقة  
والايمان الحقيقي نور اذا دخل القلب يظهر على المؤمن حقيقة كما كان لحارثة لما سأله  
رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف أصبحت يا حارثة قال أصبحت مؤمناً حقاً قال يا حارثة ان  
لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك قال أعرضت نفسي عن الدنيا أي زهدت وانصرفت  
فاطمأنتها رها وأمهر ايلها واستوى عندى حجرها وزهبا وكأني أنظر الى أهل الجنة  
يتزاورون والى أهل النار يتصاعون وكأني أنظر الى عرش ربي بارزاً فقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم أصبت فالزم (قال في المنوى) أهل صيقل رسته انداز بورنك \* هر دمی بنشد  
خوبی بی درنك \* نقش و قشر علم را بكنذاشتند \* رايت عين اليقين افراشتند \* برتر داز  
عرش و كرسي و خلا \* ساكان مقعد صدق خدا \* علم كان بنود را و بی واسطه \* آن بساید  
همچو رنك ماشطه \* (واذا قيل لهم) أي قال المسلمون لهؤلاء المنافقين (لا تغفروا في الارض)  
استناد قيل الى لا تغفروا استناد له الى لفظه كأنه قيل واذا قيل لهم هذا القول كقولك ألف  
ضرب من ثلاثة احرف والفساد خروج الشيء عن الاعتدال والصلاح ضده وكلاهما يعان  
كل ضارة ونافع والفساد في الارض تهييج الحروب والفتن المستتعبة لزوال الاستقامة عن  
احوال العباد واختلال أمر المعاش والمعاد والمراد بعائنه واعنه ما يؤدي الى ذلك من افساء  
أسرار المؤمنين الى الكفار واغرائهم عليه وغير ذلك من فنون الشرور فلما كان ذلك من  
صنيعهم مؤدياً الى الفساد قيل لا تغفروا كما يقول الرجل لا تغفر نفسك بيدك ولا تلق نفسك  
في النار اذا اقدم على ما هذه عاقبته كانت الارض قبل البعثة بعلن فيها بالمعاصي فلما بعث الله  
النبي صلى الله عليه وسلم ارتفع الفساد وعلت الارض فاذا أعلنوا بالمعاصي فقد أفسدوا  
في الارض بعد اصلاحها كما في تفسير أبي الليث (قالوا انما نحن مصلحون) جواب لاذا ورد  
للمصالح على سبيل المبالغة والمعنى انه لا يصلح مخاطبتنا بذلك فان شأننا ليس الا الاصلاح وان  
حالتنا متحيزة عن شوائب الفساد وانما قالوا ذلك لانهم تصوروا الفساد بصورة الاصلاح لما في  
قلوبهم من المرض كما قال الله تعالى آمن زين له سوء عمله فرآه حسناً فانكروا كون ذلك فسادا  
واذعوا كونه اصلاحاً محضاً وهو من قصر الموصوف على النعمة مثل انما زيد منطلق قال ابن  
التمجيد ان المسلمين لما قالوا لهم لا تغفروا وهموا أن المسلمين أرادوا بذلك أنهم يخطئون  
الافساد بالاصلاح فأجابوا بأنهم مقصرون على الاصلاح لا يتجاوزون منه الى صفة الافساد  
فلزم منه عدم الخطأ فوه من باب قصر الافراد حيث وهموا أن المؤمنين اعتقدوا الشريعة  
فأجابهم الله تعالى بعد ذلك بما يدل على القصر القلبي وهو قوله تعالى (آلآ) أيها المؤمنون  
اعلموا انهم هم المقصرون) فانهم لما أثبتوا انفسهم احدى الصفتين ونسوا الاخرى واعتقدوا  
ذلك قلب الله اعتقادهم هذا بأن أثبت لهم مانعوه ونفي عنهم ما أثبتوا والمعنى هم مقصرون  
على افساد انفسهم بالكفر والناس بالتعويق عن الايمان لا يخطئون منه الى صفة الاصلاح



من باب قصر الشيء على الحسبكم فهم لا يعدون صفوة الفساد والافساد ولا يلزم منه أن لا يكون  
غيرهم مفسدين ثم استدل بقوله تعالى (ولكن لا يشعرون) أنهم مفسدون للذي أن بأن كونهم  
مفسدين من الأمور المحسوسة لكن لا حس لهم حتى يدركوه قال الشيخ في تفسيره ذكر الشعور  
بازاء الفساد وفق لانه كالحسوس عادة ثم فيه بيان شرف المؤمنين حيث تولى الله جواب  
المتأقين عما قالوه للمؤمنين كما كان في حق المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم فإن الوليد بن المغيرة  
قال له أنه مجنون فنفاه الله عنه بقوله ما أنت بنعمة ربك بمجنون ثم قال في ذم ذلك اللعين ولا تطع  
كل خلاف مبین هما زعماء بنعيم مناع للغير معتداً ثم عتل بعد ذلك زعيم أى خلاف حقير عياب  
يمشى بين الناس بالنميمة بخجل للمال ظالم فاجر غلظ القلب جاف ومع ذلك الوصف المذكور  
هو ولد الزنا وذلك لانه صلى الله عليه وسلم التحذير وكبلا على أمورهم بمقتضى قوله فاتخذوه وكبلا  
فهو تعالى يحكي في مؤتمه كما قال أهل الحقائق أن خوارق العادات كلما تصدر من الاقطاب  
والخلفاء بل من وزرائهم وخلفائهم لقيامهم بالعبودية التامة واتصافهم بالثقة الكلية فلا  
يتصرفون لانفسهم في شيء ومن جهة ذلك ما لا ت الاقطاب ومن الله عليهم أن لا يتسلط عليهم بحجة  
الجهلاء بل يرزقهم حجة العلماء الادباء الامناء يحملون عنهم أثقالهم وينفذون أحكامهم  
وأقوالهم وذلك كما كان الكامل آصف بن برخيا وزير سليمان عليه الصلاة والسلام الذي كان  
قطب وقته ومتصرفاً وخليفة على العالم فظهر منه ما ظهر من اتیان عرش بلقيس كما حكاه الله  
تعالى في القرآن وفي التأويلات النجمية واذا قبل لهم لا تفسدوا في الارض الاشارة في تحقيق  
الايتين أن الانسان وان خلق مستعداً للخلافة الارض ولكنه في بداية الخلقة مغلوب الهوى  
والصفات النفسانية فيكون ما نال الى الفساد كما أخبر عنه الملائكة وقالوا اتجعل فيهم من  
يسفد فيهم الآية فبأوامر الشريعة ونواهيها يتخلص جوهر الخلافة عن معدن نفس الانسان  
فأهل السعادة وهم المؤمنون يتقادون للاداعي الحق ويقبلون الاوامر والنواهي وأهل  
الشفقة وهم الكافرون المتأفون يمرقون من الدين ويتبعون الهوى واذا قبل لهم لا تفسدوا  
في الارض أى لا تدعوا في افساد حسن استعدادكم وصلاحياتكم للخلافة في الارض باتباعكم  
الهوى وحرصكم على الدنيا قالوا اتماثلن مصطلحون لا يتقبلون النصيحة غافلين عن حقيقته كما  
قال السعدي \* كفى راكعاً ينداد روبر بود \* ينداد هرگز که حق بشنود \* ز غلش ملال  
ايداز وعظمتك \* شقایق بیاران نروید ز سنک \* فکذبهم الله تعالى بقوله الا انهم هم المفسدون  
يفسدون صلاح آخرتهم باصلاح دينهم ولكن لا يشعرون أى لا شعور لهم بافساد حالهم وسوء  
أعمالهم وعظم وبالهم من خسار حسن صنعهم وادعائهم باصلاح على انفسهم كما قال الله تعالى  
قل هل تبدل بكم بالآخرة (قال المولى جلال الدين قدس سره) ای که خود را  
شیرین دان خوانده \* سالها شد با سکی در ماند \* چون کن دای سگ بر ای تو شکار \* چون شکار  
شدستی آشکار \* (واذا قبل لهم) من طرف المؤمنين بطريق الامر بالمعروف والنهي عن المنکر  
اتماثلن الصم والبالا للارشاد فان کمال الايمان بجموع الامرین الاعراض عما لا ينبغي وهو  
المقصود بقوله تعالى لا تفسدوا في الارض والايمان بما ينبغي وهو المطلوب بقوله تعالى (آتموا)  
حذف المؤمن به لظهوره أى آمنوا بالله وباليوم الآخر وأريدوا فعلوا الايمان (كما آمن الناس)

الكاف في محل النصب على أنه نعت لمصدر من كد محذوف أي آمنوا إيماناً مماثلاً لإيمانهم فما  
مصدرية أو ككافة أي حققوا إيمانكم كما تحقق إيمانهم واللام في الناس الجنس والمراد به  
الكاملون في الإنسانية العاملون بقضية العقل أوله هـ والمراد به الرسول صلى الله تعالى عليه  
وسلم ومن معه أو من آمن من أهل بلدتهم أي من أهل ضيعتهم كبن سلام وأصحابه والمعنى آمنوا  
إيماناً مقروناً بالاخلاص متحضراً من شوائب النفاق مماثلاً لإيمانهم (قالوا) مقابلين للامر بالمعروف  
بالانكار المنكر واصفين للمراجع الرزان بضداً واصفهم الحسان (أنؤمن) كما آمن السهلاء  
الهمزة فيه للانكار واللام مشارب إلى الناس الكاملين أو المعهودين أو إلى الجنس بأشهره  
وهم مندرجون فيه على زعمهم الفاسد والسفه خفة عقل وسخافة رأي يورثهما قصور العقل  
وبقاءه الحلم والآفة وإنما نسبوه اليه مع أنهم في الغاية القاصية من الرشد والرزانة  
والوقار السكالاتهم ما أنفسهم في السفاهة وتغديهم في الغواية وكونهم عن زين له سوء عمله  
فراء حسنا فمن حسب الضلال عدى يسمى الهدى لا محالة ضلالاً ولا تحقير شأنهم فإن كثيراً من  
المؤمنين كانوا فقراء ومنهم موال كصهيب وبلال والتجديد وعدم المبالاة بمن آمن منهم على تقدير  
كون المراد بالناس عبد الله بن سلام وأمثاله فإن قيل كيف يصح النفاق مع المجاهرة بقولهم  
أنؤمن كما آمن السفهاء قلنا فيه أقوال \* الأول أن المنافقين لعنهم الله كانوا يكلمون بهذا  
الكلام في أنفسهم دون أن ينطقوا به بالسنة لكن هذا الله تعالى أسترهم وظهر أمرهم  
عقوبة على عداوتهم وهذا كما أظهر ما أضمره أهل الاخلاص من الكلام الحسن وإن لم  
يتكلموا به بالأسان تحقيقاً لولايتهم قال الله تعالى يوفون بالندى إلى أن قال انما اطعكم لوجه الله  
وكان هذا في قلوبهم فأظهره الله تعالى تشريفاً لهم وتشهيراً لحالهم هذا قول صاحب التيسير \*  
والثاني أن المنافقين كانوا يظهر من هذا القول فيما بينهم ما لعند المؤمنين فأخبر الله تعالى نبيه  
صلى الله عليه وسلم والمؤمنين بذلك هذا قول البغوي \* والثالث قول أبي السعود في الارشاد  
حيث قال هذا القول وإن صدر عنهم بمحض من المؤمنين الناصحين لهم جواياعاً نصيحتهم لكن  
لا يقتضي كونهم مجاهرين بالمنافقين فإنه ضرب من الكفر أتتق وفق في النفاق عريق لانه  
محمّل للتشريع كما ذكر في تفسيره والتجريب أن يعمل على ادعاء الايمان كايان الناس وانكار ما افهموا  
به من النفاق على معنى أنؤمن كما آمن السفهاء والمجانين الذين لا اعتداد بإيمانهم لو آمنوا ولا  
نؤمن كايان الناس حتى تأمر وبذلك قد خطبوا به الناصحين استهزاء بهم مراراً لا رادة المعنى  
الاخبروهم يقولون على الأول فرد عليهم ذلك بقوله عز وجل (الا انهم هم السفهاء ولكن  
لا يعلمون) أنهم هم السفهاء ولا يحيطون بما عليهم من داء السفه والمؤمنون بإيمانهم واخلابهم  
هر يوا من السفه ورغبوا في العلم والحق وهم العلماء على الحقيقة والمستقيمون على الطريقة وهذا  
رد ومبالغة في تجهيلهم فإن الجاهل بجبهه الجازم على خلاف ما هو الواقع أعظم ضلالة وأتم  
جهالة من المتوقف المعترف بجبهه فانه ربما يعذرو تنفعه الآيات والندى وأعلم أن قوله تعالى وما  
يشعرون في الآية الأولى نفي الاحساس عنهم وفي الثانية نفي القطنة لاق معرفة الصلاح  
والفساد يدرك بالقطنة وفي الآية الثالثة نفي العلم وفي نفيهم اهل هذه الوجوه تسمية لطيف ومعنى  
دقيق وذلك أنه بين في الأول أن في استعماهم الخديعة نهاية الجهل الدال على عدم الحس وفي

الشافي أنهم لا يعطون تنبيهاً على أن ذلك لازم لهم لأن من لا حس له لا فطنة له وفي الثالث أنهم  
 لا يعلمون تنبيهاً على أن ذلك أيضاً لازم لهم لأن من لا فطنة له لا علم له فان العلم تابع للعقل كما حكى  
 أن الله تعالى لما خلق آدم عليه السلام أتى اليه جبريل ثلاث تحف العلم والحياة والعقل فقال  
 يا آدم اختر من هذه الثلاث ما تريد فاختر العقل فأشار جبريل إلى العلم والحياة بالرجوع إلى  
 مقرهما فقال أنا كافي عالم الأرواح مجتهد فلا ترضى أن يفتقر بعضنا عن بعض في الأشباح أيضاً  
 فمتبصع العقل حيث كان فقال جبريل استقر أفاستقر العقل في الدماغ والعلم في القلب والحياة  
 في العين (قال المولى جلال الدين قدس سره) جله حيو انراي انسان بكش \* جله انسا ترا بكش  
 از بهر هوش \* هوش چه باشد عقل كل هوش مند \* هوش جزئی هوش بود اما نژد \* لطف اوعاقل  
 كند مرنیل را \* قهرا و ابله كند قایل را \* فليست اوعاقل إلى تحصيل العلم والمعرفة حتى  
 يصل إلى توحيد الفعل والصفة قال الامام القشيري رحمه الله للعقل نجوم وهي الشيطان رجوم  
 وللعلم أقدار وهي للقلوب أنوار واستبصار وللمعارف شمس ولها على أسرار العارفين طلوع  
 والعلم اللدني هو الذي ينفخ في بيت القلب من غير سبب مألوف من الخارج وللقاب بيان باب  
 إلى الخارج يأخذ العلم من الحواس وباب إلى الداخل يأخذ العلم بالالهام فقل القلب كمثل  
 الخوض الذي يجري فيه أنهم أرخسة فلا يخلو ماؤه عن كدرة ما دام يحصل ماؤه من الانهار  
 الخسة بخلاف ما اذا خرج ماؤه من قعره حيث يكون ماؤه أصفى وأجل فكذا القلب اذا حصل  
 له العلم من طريق الحواس الخس الفاهرة لا يخلو عن كدرة وشك وشبهة بخلاف ما اذا ظهر من  
 صميم القلب بطريق الفيض فإنه أصفى وأولى وقال الشيخ زين الدين الحافى رحمه الله والعجب من  
 دخل في هذه الطريقة وأراد أن يصل إلى الحقيقة وقد حصل من الاصطلاحات ما يخرج بها  
 المعاني من كتاب الله وأحاديث رسوله صلى الله عليه وسلم ثم لا يتغل بذكر الله وعبادته  
 والاعراض عما سواه انتصب إلى قلبه العلوم الدينية التي لو عاش ألف سنة في تدريس  
 الاصطلاحات وتصنيفها لا يشتمل منها راحة ولا يشاغل من آثارها وأنوارها معالة العلم بالأعمال  
 عقيم والعمل بالأعمال سقيم والعمل بالعلم صراط مستقيم (قال في المشوى) آسكه كى سمت چه  
 باهست شده \* وانكدهاهمت چه باهست شده \* وفي التأويلات الخمة واذا قيل لهم أى لاهل  
 الغفلة والغفلة آمنوا كما آمن الناس أى بعض الناس منكم الذين تفكروا في الآلاء الله تعالى  
 وتدبروا آياته بعد نسيان عهد ألت بربكم ومعاددة الله تعالى على التوحيد والعبودية  
 فتذكروا تلك اليهود والمواثيق فآمنوا بعمد صلى الله عليه وسلم وبما جاء به قالوا أى أهل  
 الشقاوة منهم أنؤمن كما آمن السفهاء وكذلك أحوال أصحاب الغفلة متى دعى الاسلام اذادعوا  
 من الايمان التقليدى الذى وجدوه بالبراث إلى الايمان الحقيقى المكتسب بصدق الطلب وترك  
 محبة الدنيا واتباع الهوى والرجوع إلى الخلق والتفادى في الباطل ينسبون أرباب القلوب  
 وأصحاب الكرامات العالمية إلى السفه والجنون ويظنون اليهم ينظر العجز والذلة والقلة  
 والمسكنة ويقولون انترك الدنيا كما ترك هؤلاء السفهاء من التسفراء ان تكون محتاجين إلى الخلق  
 كما هم محتاجون ولا يعلمون أنهم هم السفهاء لقوله تعالى ألا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون  
 فهم السفهاء عنيين أحدهم أنهم يبيعون الدين بالدنيا والباقي بالقانى لسفاهتهم وعدم رشد هم

والشأن أنهم سقوها وأنفسهم ولم يعرفوا حسن استعدادهم للدرجات العسلا والمقربة والرفق  
فرضوا بالحياة الدنيار رغبا عن مراتب أهل التقى ومشارب أهل النهي كما قال الله تعالى ومن  
يرغب عن إلهه إبراهيم الآمن سقته نفسه فأنه من عرف نفسه فقد عرف ربه ومن عرف ربه ترك  
غيره وعرف أهل الله وخاصته فلا يرغب عنهم ولا ينسبهم إلى السفه وينظر إليهم بالعزة فإن الفقراء  
الكبراء هم المملوك تحت الأطمار ووجوههم المصفرة عند الله كالشموس والأقار ولكن تحت  
قياب العزة مستورون وعن نظر الأغيار محجوبون (قال في المنوى) مهر با كان در میان  
جان نشان \* دل مده الباعهر دلخوشان \* کر تو سزک صخره و مر مرشوی \* چون بصاحب  
دل رسی جوهر شوی \* انهم تحت قیابی آمنون \* جز که من دانتان نداندر آزمون \*  
(واذا انشأ الذين آمنوا) بان لعالمهم مع المؤمنين والكفار رما صدرت به القصة فسا قلبان  
مذهبهم وقمیه متناقضهم فليس بذكر رأي هؤلاء المتنافسون اذا عاينوا وصادفوا واستقبلوا الذين  
آمنوا بالحق وهم المهاجرون والانصار (قالوا) كذبا (آمنا) كتمانكم وتصد بكم روى أن  
عبد الله بن أبي المنافق وأصحابه خرجوا ذات يوم فاستقبلهم نفر من الصحابة رضى الله عنهم فقال  
ابن أبي النضر وكيف أرد هؤلاء السفهاء عنكم فلما ذنوا منهم أخذ سيد أبي بكر رضى الله عنه  
فقال من حبنا بالصدق سيد بن نعيم وشيخ الاسلام وثاني رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار  
المبادل نفسه وما لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أخذ به عمر رضى الله عنه فقال من حبنا سيد  
بنى عدى القاروقى التوى في دمه المبادل نفسه وما لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أخذ به  
على رضى الله عنه فقال من حبنا ابن عم رسول الله وخنسه سيد بن هاشم ما خلا رسول الله صلى  
الله تعالى عليه وسلم فقال له على رضى الله عنه يا عبد الله اتق الله ولا تناقني فان المتنافقين شر خلق  
الله قيل له هلا يا أبا الحسن أتى تقول هذا والله ان ايماننا كيمانكم وتصد بكم كصد بكم  
ثم افتروا فقال ابن أبي لاصحابه كيف رأيتموني فعلت فاذرا رأيتموهم فافعلوا ما فعلت فأنشأوا  
عليه خيرا وقالوا ما زال خبر ما عشت فينا فرجع المسلمون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وأخبروه بذلك فبكت الآية (واذا دخلوا) أى مضوا أو اجتمعوا على الخلفه والى معنى مع  
أو انفردوا والى معنى الباء أو مع تنول خلوت بفلان واليه اذا انفردت معه (الى شياطينهم)  
أصحابهم المتنافقين للشيطان في التردد والعدا المظهرين لخصمهم وضافتهم اليهم لاشدك  
في الكفر أو كبار المتنافقين والناقلون صغارهم وكل عات متزده وشيطان وقال النخاع المراد  
بشياطينهم كنههم وحجم في بنى قريظة كعب بن الاشرف وفي بنى اسلم أبو بردة وفي جهنمية  
عبد الدار وفي بنى أسد عرف بن عامر وفي الشام عبد الله بن سواد وكانت العرب تعتقد فيه  
أنهم مطلقون على الغيب ويعرفون الاسرار ويرون المرمى وليس من كاهن الا وعند العرب  
أن معشيطا نابلي اليه كهات وعوا شياطين بعدهم عن الحق فان الشيطان هو البعد كذا  
في التفسير (قالوا انامعكم) انامعوا حموكم ووافقوكم على دينكم واعتقادكم لانفارقكم في حال  
من الاحوال وكأنه قيل لهم عند قولهم انامعكم قبالكم بواقفون المؤمنين في الاتيان بكلمة  
الشهادتين ثم يدون مشاهدتهم وتدخلون مساجدهم ويحجون وتغزرون معهم فقالوا (انما نحن)  
أى في اظهار الايمان عند المؤمنين (مستترون) بهم من غير أن يحطروا لنا الايمان حقيقة فترى بهم

أنافوا فتحسهم على دينهم ظاهر أو باطنا وإنما يكون معهم ظاهرا لنشار كهم في غنائهم ونسك  
 بنائهم ونطاع على أسرارهم وتحفظ أموال النساء وأولادنا ونساء نامن أيديهم والاستنزاء التجهيل  
 والسخرية والاستخفاف والمعنى أن التجهيل محمدا وأصحابه ونسخهم بظاهرنا الاسلام فرد الله  
 عليهم بقوله (الله يستنزى بهم) أي يحافظهم على استنزائهم أو يرجع وبالاستنزاء عليهم فيكون  
 كالمستنزى بهم أو ينزل بهم الحقارة والهوان الذي هو لازم الاستنزاء والغرض منه أو يعاملهم  
 معاملة المستنزى بهم أمافي الدنيا فباجراء أحكام المسلمين عليهم واستدراجهم بالاسهال والزيادة  
 في النعمة على التبادي في الطغيان وأمافي الآخرة فإيرى أنه يفتح لهم باب إلى الجنة وهم في  
 جهنم فيسرعون نحوه فإذا وصلوا إليه سد عليهم الباب وردوا إلى جهنم والمؤمنون على الأرائك  
 في الجنة ينظرون إليهم فيضجون منهم كما ضحكوا من المؤمنين في الدنيا فذلك بمقابلته هذا أو بفعل بهم  
 ذلك مرة بعد مرة (ويعدهم) أي يزيدهم ويقو بهم من مد الجيش وأمداده إذا زاده وقواه لا من  
 المد في العمر فإنه يعتدي باللام كمل لهم ويدل عليه قراءة ابن كثير وعدهم (في طغيانهم) متعلق  
 بعتدهم والطغيان مجاوزة الحد في كل أمر والمراد أنراطهم في العتو وغلوهم في الكفر وفي  
 اضافته إليهم أي أن يتددون في الضلالة متحيرين عتوبه لهم في الدنيا لاستنزائهم وهو حال من الضمير  
 المنصوب أو الجرح وراكون المضاف مصدر فهو مرفوع حكوا والعمه في البصرة كالعمى  
 في البصر وهو التحير والتردد بحيث لا يدرى أين يتوجه وفي الآيتين إشارات الأولى في قوله  
 تعالى أنا معكم وهي أن من رام أن يجمع بين طريق الإرادة وماعليه أهل العادة لا يلتزم لذلك  
 والصدان لا يجتمعان ومن كان له من كل ناحية خليط ومن كل زاوية من قلبه ريبط كان نهيا  
 للطوارق ومنقسم ما بين العلائق فهذا حال المنافق يذبذب بين ذلك وذلك يعني أن المنافقين لما  
 أرادوا أن يجمعوا بين غيرة الكفار وصحبة المسلمين وأن يجمعوا بين مفاسد الكفر ومصالح  
 الإيمان وكان الجمع بين الصدين غير جائز فبقوا بين الباب والدار كدولة تعالى مذبذبين بين ذلك  
 لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء وكذلك حال المختلن الذين يدعون الإرادة ولا يخرجون عن العادة  
 ويريدون الجمع بين مقاصد الدارين يتنون أعلى مراتب الدين ويرتعون في أسفل مراتب الدنيا  
 فلا يلتزم لهم ذلك قال عليه السلام ليس الدين بالثقي وقال بعثت لرفع العادات ودفع الشهوات  
 وقال الدنيا والآخرة شرتان فمن يتبع الجمع بينهما فهو كور ومغرور فمن رام مع متابعة الهوى  
 البلوغ إلى الدرجات العلاف فهو كالمستنزى بطريق هذا الطريق فكف في هذا البحر من أمثاله  
 غريق فإله تعالى يعلمهم في طغيان النفس بالجرح على الدنيا حتى يتجاوزوا في طلبها حسنة  
 الاحتياج إليها ويفتح أبواب المقاصد النبوية عليهم يستغنوا بها ويتعدوا الاستغناء يزيد طغيانهم  
 كما قال الله تعالى إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى فكان جزا سبعة تلقوهم في الطلب الاستنزاء  
 وجزا سبعة الاستنزاء الخذلان والامهال إلى أن طغوا وجزا سبعة الطغيان العمه فيترددون  
 في الضلال متحيرين لا دليل لهم إلى الخروج من الباطل والرجوع إلى الحق \* والاشارة الثانية  
 في قوله تعالى الله يستنزى بهم وهي أن ذلك يدل على شرف المؤمنين ومنزلتهم عند الله حيث أن  
 الله هو الذي يتولى الاستنزاء بهم انتقاما للمؤمنين ولا يخرج المؤمنين إلى أن يعارضوهم باستنزاء

مثله فتاب الله عنهم واستغفرهم الاستغناء البليغ الذي ليس استغناءهم عنده من باب الاستغناء  
 حيث ينزل بهم من النكال ويحل عليهم من الذل والهوان ما لا يوصف ودلت الآية على قبح  
 الاستغناء بالناس وقد قال لا يستخز قوم من قوم وقال في قصة موسى عليه السلام قالوا اتخذنا  
 هزوا قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين فأخبر أنه فعل الجاهلين وإذا كان الاستغناء بالناس  
 قبيحا فاجزاء الاستغناء بالله وهو فيما قال النبي صلى الله عليه وسلم المستغفر من الذنب وهو مصر  
 عليه كالمستغفر بربه \* والاشارة الثالثة في قوله تعالى ربي اغفر لي ذنبي وعاف عيبي وعاف عيبي  
 العبد ينبغي له أن لا يغتر بطول العمر وامتداده ولا بكثرة أمواله وأولاده والله تعالى يقول  
 في أعدائه في حق المعمر وعندهم وفي حق المال والدين يحبون أن ما غنمهم به من مال ودين  
 وكان طول العمر لهم خذلا وكثرة الاموال والاولاد لهم حراما ولهم في مقابلة هذا المتمد  
 قال الله تعالى وعندهم من العذاب مدا وقد جعل الله عذبه في الدنيا لا ما بعد وما في  
 الآخرة طلاء مدودا وقال الله جل جلاله صلى الله عليه وسلم ليله العراج ان من نعمتي على  
 امتك اني قصرت اعمارهم كيلا يكثر ذنوبهم واقللت اموالهم كيلا يشتد في القياسه حسابهم  
 واخرت زمانهم كيلا يطول في انقبور رحمتهم وروى أن الله تعالى قال لحبيبه ليله العراج  
 يا أختي لا تزين بين لباس وطيب الطعام وبين الوطء فان النفس ما رى كل شر وشي رقيق سوء  
 كلما تجوزها الى طاعة تجوزك الى معصية وتخال لك في الطاعة وتطيع لك في المعصية وتطغي اذا  
 شيعت وتكبر اذا استغنت وتفسى اذا ذكرت وتغفل اذا استوت وهي قرينة للشيطان كذا في  
 مشكاة الانوار (اولئك) المنافقون المتصفون بما ذكر من الصفات الشنيعة الممزية لهم عن  
 عداهم اكل تمييز بحيث صاروا كائنهم حضار مشاهدون على ما هم عليه وما فيه من معنى البعد  
 لا الايدان يبعدونهم في الشر وسوء الحال ومحوه الرفع على الابداء وخبره قوله (الذي اشتروا  
 الضلالة بالهدى) اصل الاشتراء بذل الثمن لتحصيل ما يطلب من الاشياء ثم استعير للاعراض عما  
 في يده بمحصله غيره ثم اتسع فيه فاستعمل للرغبة عن الشيء طمعا في غيره وهو هنا مجازة عن  
 معاملتهم السابقة الحكيمه واشتروا الضلالة وهي الكفر والعدول عن الحق والصواب بالهدى  
 وهو الايمان والسلوك في الطريق المستقيم والاستقامة عليه مستعار لا خذها يد لا منه أخذها  
 منه فتابا للرغبة فيما والاعراض عنه أي اختاروها عليه واستبدلوا به وبأخذوها مكانه وجعل  
 الهدى كانه في أيديهم لتمكنهم منه وهو الاستعداد به فيميلهم الى الضلالة عطافا وتركوه والباء  
 تذهب المتروكة في باب المعاوضة وهذا دليل على أن الحكم ثبت بالعاطي من غير تكلم بالايجاب  
 والقبول فان هؤلاء هم واستمرين بقرلة الهدى وأخذ الضلال من غير التكلم بهم هذه المبادلة كافي  
 التيسير (فما رجحت تجارتهم) ترشيع المعجاز أي ما رجحوا فيه فان الرجح مستند الى أرباب  
 التجارة في الحقيقة فاستاده الى التجارة نفسها على الاتساع لتلبسها بالتساعل ولما شابهتها اباه من  
 حيث انما سبب الرجح والخسران ودخلت النماء لتفطن الكلام معنى الشرط تقديره وإذا اشتروا  
 فارجحوا كافي الكواشي والتجارة صناعة التجار وهو التصدي بالبيع والشرع لتحصيل الرجح  
 وهو الفضل على رأس المال (وما كانوا مهتدين) أي الى طريق التجارة فان المقصد منها سلامة  
 رأس المال مع حصول الرجح وان فات الرجح في صفقة فربما يندرك في صفقة أخرى لبتاء الاصل

وأما انلاف الصلوات فليس من باب التجارة قطعاً وهو لا قد أضعوا الطلبتين لأن رأس  
 مالههم كان الفطرة السليمة والعقل الصريف فلما اعتقدوا هذه الضلالات بطل استعدادهم  
 واختل عقولهم ولم يبق لهم رأس مال يتوسلون به إلى ذلك الحق ونيل الكمال فبقوا خاسرين آيسين  
 من الربح فاقدون الأصل نائنين عن طريق التجارة بألف منزل واعلم أن المهتدى هو الذي ترك  
 الدنيا والعادة ثم اشتغل بوظائف الطاعة والعبادة لئلا من اتبع كل ما يهواه وخطه هو الهواه  
 (حكى) أنه كان للشيخ الأستاذ أبي علي الدقاق رضي الله عنه مريد تاجر متقوّل فرض يوماً فعاده  
 الشيخ وسأل منه سبب علته فقال التاجر قلت هذه اللبلة المصلحة التهجيد فلما أردت الوضوء بد إلى  
 من ظهري حرارة فاشتد أمرى حتى صرت مجحوماً فقال الشيخ لا تفعل فعلا فضولاً ولا ينفعل  
 التهجيد مادمت لم تهجد ديكاً وتخرج محبته من قلبك فاللائق لك أن تراه وهذا ثم الاشتغال بوظائف  
 النوافل فمن كان به أذى من رأسه من صداع لا يسكن ألمه بالطلاء على الرجل ومن تجسست يده  
 لا يجده الطهارة بغسل ذيله وكفه قال بعض المشايخ من علامة اتباع الهوى المسارعة إلى نوافل  
 الخيرات والتكاسل عن القيام بحقوق الواجبات وهذا غالب في الخلق إلا من عصمه الله ترى  
 الواحد منهم يقوم بالأوراد الكثيرة والتوافل العديدة المتعبة ولا يقوم بفرض واحد على وجهه  
 فعلى العاقل تحصيل رأس المال ثم تحصيل الربح المترتب عليه وذلك بالاخيار لا بالاضطرار  
 وقد أوجب الله على العباد وجود طاعته لما علم من قلة نفعهم إلى معاملته إذ ليس لهم ما يردّهم  
 إليه بلا علة وهذا حال أكثر الخلق بخلاف أهل المروءة والصفاء (قال في المنشوى) اختياراً أم  
 عبادتاً راغلك \* وزنه مبيعاً كردينا خواهين فلاك \* كردش اورانه اجرونه عقاب \* كه  
 اختياراً أمدهن وقت حساب \* انبأ كرهامهار عاقلان \* انبأ طوعا بهار عاشقان \* اين محب  
 دايه ليك از بهر شير \* وان در كرد دل داده بهر آن سستير \* فواجب الله عليك وجود طاعته وما  
 أوجب عليك بالحقيقة الإدخول جنّته إذا لم ير آيل إليها والأسباب عديدة فإن تعالت النفس  
 عن التشعير عاين عليه من الاستغراق في كل دنيء وحقيق فاعلم أن من استعرب أن يتقدمه الله  
 من شهوره التي اعتقلته عن الخيرات وأن يخرج من وجود غفلته التي شملت في جميع الحالات  
 فقد استعجز القدرة الإلهية وقد قال الله تعالى وكان الله على كل شيء مقبلاً فأبان سبحانه  
 أن قدرته شاملة صالحة لكل شيء وهذا من الأشياء وأن أردت الاستعانة على تقوية رجائك  
 في ذلك فانظر لحال من كان مثلك ثم أتقدمه الله وخصه بعنايته كإبراهيم بن أدهم وفصيل بن  
 عباس وابن المبارك وذو النون المصري ومالك بن دينار وغيرهم من مجرّمي البداية ككذا  
 في شرح الحكم العطائية (قال الحافظ) عاشق كه شد كه يار بيجاش نظر نكرد \* أى خواجه  
 در دنياست وكرنه طبيب هست \* قال القاشاني في تأويل الآية الهدى النور الثاني في قوله  
 تعالى نور على نور وهو النور الفطري الأزلي المراد من قول المحققين هو الاستعداد من قبضة  
 الاقدس والضلالة ظلمة النشأة الحاجبة له بساؤل طريق المطالب الطبيعية القاسدة والمتأصدة  
 الهولانية القاسدة بهوى النفس وتسع خطوات الشيطان والريح هو النور الاول المقدس  
 الكلى المكتسب بالتوجه إلى الحق والاتصال بعالم القدس والانتفاع والتبذل إلى الله من  
 الغمير والتبرّى بحوله وقوته من كل حول وقوة حتى يحصل روح المشاهدة من أعماء المكابدة

بطلوع الوجه الباقي واحراق سيجاته كل ما في بقعة الامكان من الرسم الثاني وخسرانهم باضاعة  
 الامرين هو الحجاب الكلي عن الحق بالرين كما قال تعالى كاذبا لان على قلوبهم ما كانوا  
 يكسبون كلا منهم عن ربه يومئذ يحجون وفي التأويلات النجمية الاشارة في الآية ان من  
 نتيجة طغيانهم وعيهم ان رضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها وأشرى في قلوبهم الضلالة وعمكنت  
 فكانت هذه الحال من نتيجة معاملتهم فلهذا أضاف الفعل اليهم وقال أولئك الذين اشتروا  
 الضلالة بالهدى وانما قال بلفظ الاشتراء لانهم أخرجوا السعد اذ قبول الهداية عن قدرتهم  
 وتصرفهم فلا بد ان يكون الرجوع اليه فارجحت تجارتهم لان خسران من رضى بالدنيا من العقبي  
 ظاهر ومن أثر الدنيا والعقبي على المولى فهو أشد خسرا نانا وأعظم حرمانا فاذا كان المصاب بشوات  
 النعيم مخمنا بآثار الخيم فخطئك بالمصاب بقصد الماطلوب وبعد المحبوب ضاعت منه الاوقات وبقي  
 في أسر الشهوات لا الى قلبه رسول ولا لروحه وصول لامن الحبيب اليه وفود ولا لستره معه شهود  
 فهذا هو المصاب الحقيقي وما كانوا مهتمين لابطالهم حسن استعداد قبول الهداية (مثلهم)  
 المثل في الاصل بمعنى النظر ثم قيل لا تقول السائر المثل مضر به عورده أى الضروب كما ورد من  
 غير تغيير ولا يضرب الاعرافه غرابه ولذلك حوفظ عليه من التغيير ثم استعير لكل حال أو قصة  
 أو قصة لها شأن عجيب وفيها غرابية كتولة تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون وقوله تعالى والله  
 المثل الأعلى أى الوصف الذى له شأن من العظمة والجلال ولما جاء الله بحجة حقته حال المتقين  
 عقبها يضرب المثل زياده في التوضيح والتفريق ان التثليل الطيف ذريعة الى تنخير الوهم للعقل  
 وأقوى وسيلة الى تفهيم الجاهل الغي ويقع سورة الجاح الابى كيف لا ياطف وهو ابداء الامم كمر  
 في صورة المعروف واطهار لاوحى في هيئة المأخوف واراة الخيال محققا والمعقول محسوسا  
 وتصور له معنى بصورة الانحصاص ومن ثم كان الغرض من المثل تشبيه الخفى بالجلي والغائب  
 بالشاهد ولا مرما كثراته في كسبه الامثال وفي الانجيل سورة تسمى سورة الامثال وفي القرآن  
 ألف آية من الامثال والعبر وعبر في كلام الانبياء عليهم السلام والعلماء والحكماء كثيرة لا تحصى  
 \* ذكر السبوطي في الاتقان من اعظم علم القرآن أمثاله والنام في غفلة عنه والمعنى حالهم  
 العجيبة الشأن (كمثل الذى) أى كحال الذين من باب وضع واحد الموصول موضع الجمع منه  
 تخوف من الكونه مستطالا يصلته كتولة وخضم كالتى خاضوا والقرينة ما قبله وما بعده خلا أنه  
 وحدها التميز في قوله تعالى (استوفى نارا) نظر الى الصورة وجع في الافعال الآتية نظر الى المعنى  
 والاستيعاب اذ طلب الرقود والسعي في تحصيله وهو سطوع النار وارتناح اليها والذارجوهر  
 لطيف ضئى مشرق حار والنور ضوءها وضوء كل نير وهو تبيض الطلبة أى أوقد في مشاركة في ليلة  
 مظلمة نارا عظيمة خونا من السباع وغيرها (فما أضاءت) الاضائة قرط الانارة كما يعرب عنه قوله  
 تعالى هو الذى جعل الشمس ضياء والنمر نوراً أى أبارت النار (ما حوله) أى ما حول المستوقد  
 من الاماكن الاشياء على أن ما مفعول أضاءت ان جعلته متعديا وحول نصب على الظرفية  
 وان جعلته لازما فهو مستند الى ما والتأنيث لأن ما حوله اشياء وأما كمن وأصل الحول الدوران  
 وانه الحول للعام لانه يدور وجواب لما قوله تعالى (ذهب الله بنورهم) أى أذهب بالكلية  
 وأطفا نارهم التى هي مدار نورهم وانما علق الاذهب بالنور دون نفس النار لانه المتقود



بالاستيقاد واستناد الأذهاب إلى الله تعالى إطلان الكل بحلقه تعالى وإمالان الانطفاة حصل  
 بسبب خفي أو أمر سماوي كريح أو مطر وإمالا للبالغة كما يؤذن به تعدية الفعل بالباء دون  
 الهمزة لما فيه من معنى الاستعجاب والامسالة يقال ذهب السلطان بجماله إذا أخذه وما أخذه  
 الله تعالى فأمسكه فلا يمر سله من بعده ولذلك عدل عن الضوء الذي هو مقتضى الظاهر إلى  
 النور لأن ذهاب الضوء قد يجامع بقاء النور في الجملة لعدم استلزام عدم القوى لعدم الضعيف  
 والمراد إزالته بالكلية كما يفسح عنه قوله تعالى (وتركهم في ظلمات لا يبصرون) فإن لظلمة هي  
 عدم النور وانما ماسه بالمرّة لا سيما إذا كانت متضاعفة متراكمة مترا كما بعضهم على بعض كما  
 يفيد الجمع والتكثير التفعي وما بعده من قوله لا يبصرون لا يتحقق إلا بعد أن لا يبقى من النور  
 عين ولا أثر وترك في الأصل بمعنى طرح وخلط وله مفعول واحد ضمن معنى التصغير فخرى مجرى  
 أفعال القلوب أي صيرهم في ظلمات لا يبصرون ما حولهم فعلى هذا يكون قوله في ظلمات وقوله  
 لا يبصرون مفعولين أصير بعد المفعول الأول على سبيل الأخبار المتتابعة للخبير عنه الواحد  
 وإن حل معناه على الأصل يكونان حالين من المفعول مترادفين أو متداخلين والمعنى أن حالهم  
 العجيبة التي هي اشتراؤهم الضلالة التي هي عبارة عن ظلمة الكفر والنفاق المستتبعين لظلمة  
 سخط الله تعالى وظلمة يوم القيامة يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم  
 وظلمة العقاب السرمدي بالهدى الذي هو القطر النورى المؤيد بما شاهدوه من دلائل الحق  
 كحال من استوفى ناراً عظيمة حتى كاد ينتفجها فأطأها الله تعالى وتردكها في ظلمات هائلة  
 لا يتسنى فيها الابصار وفي التيسير والعيون أن المنافقين أظهور وأكلمة الأيمان فاستناروا بنورها  
 واستعزوا بعزها وآمنوا بسببها فأنكروا المسكين ووارثوهم وقاسموهم الغنائم وأمنوا على  
 أموالهم وأولادهم فإذا بلغوا إلى آخر العمر كل أسانهم عنها ويتوافت ظلمة كسرهم أبداً لا بد  
 وعادوا إلى الخوف والظلمة (صم) أي هم صم عن الحق لا يتقبلونه وإذ لم يتقبلوا فكأنهم لم يسمعوا  
 والصم السداد خرق المسامع بحيث لا يكاد يصل إليها هواء يحصل الصوت بتوجيه (صم)  
 خرس عن الحق لا يقبلونه لما أبطوا أخلاف ما أظهروا فكأنهم لم يسمعوا وهو أفتى في اللسان  
 لا يتمكن بهم أن يعتمدوا موضع الحروف (عمى) أي فاقد الابصار عن النظر الموصل إلى العبارة  
 التي تؤدبهم إلى الهدى وفاقد البصيرة أيضاً لأن من لا بصيرة له كن لا بصيرة فالعمى مستعمل  
 ههنا في عدم البصر والبصيرة جميعاً وهذه صفاتهم في الدنيا ولذلك عرقبوا في الآخرة بجنسها  
 قال تعالى ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم غيباً وبكاهلاً يسمعون سلام الله ولا يخطبون  
 الله ولا يرونه والاسلمون كانوا سامعين للعق قائمين بالحق ناظرين إلى الحق فيكفرون يوم القيامة  
 بخطاب واقفانه وسلامه (فهم لا يرجعون) أي هم بسبب اتصافهم بالصفات المذكورة لا يعودون  
 عن الضلالة إلى الهدى الذي تركوه ولا ية فذلك الثقل ونتيجته وأفادت أنهم كانوا  
 يستطيعون الرجوع باستطاعة سلامة الآلات حيث استحضروا الذم بتركه وأن قوله تعالى ذم  
 بكم عمى ليس بنفي الآلات بل هو نفي تركهم استعمالها (قال السعدى) زبان آمدا برهرشكر  
 وسباس \* يغيب تركرد اندش حق شناس \* كذركاه قرآن وبندهست كوش \* بهبهتان  
 باطل شنیدن مكوش \* دو چشم از پی صنع باری نسكوست \* زنیب برادر فرود و كبر و دوست

\* ثم ان الله تعالى ندب الخلق الى الرجوع بالاثمار بأمره والانتها بمنه بقوله تعالى وكذلك  
نفس الـآيات ولعلمهم يرجعون فمن لم يرجع اليه اختيارا رجعوا اليه بالموت والبعث كما يقال  
تعالى كل نفس ذائقة الموت ثم اليه يرجع اليه في الدنيا بفعله وحقق ذلك بقوله انا  
لله وانما اليه راجعون كان رجوعه اليه بالـ~~الكرامة~~ ومحاط بقوله يا أيها النفس المطمئنة  
ارجعي الى ربك راضية مرضية (حكى) أن جبارا عاتيا في الزمن الاول بنى قصرًا وشيده  
وزخره ثم لم يبينه أن لا يدوم قصره هذا أحد فن وقع بصره عليه قتله فكان يفعل ذلك  
ويتنقل حتى جاءه رجل من أهل قريته فوعظه في ذلك فلم يلتفت الى تحذيره ولم يعبا بتوابعه فخرج  
ذلك الرجل الصالح من قريته وبني كوخا وهو بيت من قصب بلا كوة وجعل بعد الله فيه فينما  
هذا الجبار في قصره وأصحابه قيام بين يديه انتمثل له ملك الموت على صورة رجل شاب حسن  
الهيئة فجعل يطوف حول هذا القصر ويرفع رأسه اليه فقال بعض ندما نأى بها الملك ان ترى  
رجلا يطوف حول القصر وينظر اليه فتعالى الملك على منظره فأبصره فقال هذا مجنون أو  
غريب عابر سبل ولكن انزل اليه فأرحه من نفسه فنزل اليه الرجل فلما أراد أن يرفع اليه السيف  
قبض روحه فخر ميتا فقبل له الملك ان هذا قد قتل صاحبك فقال لا تخز انزل اليه فاقتله فلما نزل  
وأراد أن يقتله قبض روحه فخر ميتا فرفع ذلك الى الملك فامتلا غشايا وأخذ السيف ونزل اليه  
بنفسه فقال من أنت أمارضيت ان دنوت من قصرى حتى قتلت رجلين من أصحابي فقال  
أوما تعرفني أما ملك الموت فأرعد الملك من هيئته حتى سقط السيف من يده قال فعرفته الآن  
وأراد أن ينصرف فقال له ملك الموت الى أين ابنى أمرت بقبض روحك فقال حتى أوصى أهلى  
وأودعهم فقال له لم تفعل في طول عمرك قبل هذا فقبض روحه فخر الملك ميتا ثم جاء ملك الموت الى  
ذلك الرجل الصالح في كوخه فقال له أيها الرجل الصالح أشر فاني ملك الموت وقد قبضت روح  
الملك الجبار فاعلم ذلك وأراد أن يرجع فأرعى الله تعالى الى ملك الموت أن قبض روح الرجل  
الصالح فقال له ملك الموت الى أين ابنى أمرت بقبض روحك قال فهل لك يا ملك الموت أن أدخل القربة  
فأحدث بأهلى عهدا وأودعهم فأرعى الله تعالى اليه أن أمهله يا ملك الموت أن أدخل القربة  
الرجل الصالح قدميه ليدخل القربة فتمسك ثم ندب ففعل يا ملك الموت الى أين أخاف ان رأيت أهلى  
أن يغبروا فاقبض روحى فالتفت الى أهله فقبض روحه على المكان قال بعض العارفين  
والعجب كل العجب من يهرب مما لا انفكاك له عنه وهو مولاه الذي من عليه بكل خير وأولاه  
ويطلب ما لا يبقاه معه وهو ما وافق النفس من شهوته وهو ما وآخرته ودينه فأنه لا تسمى  
الابصار ولكن تعنى الشلوغ التي في الصدور \* وأسباب عي البصيرة ثلاثة ارساله الجوارح في  
معاصي الله والتصنع بطاعة الله والطمع في خلق الله فعند عما هي وجه العبد للخلق ويعرض عن  
الخلق وفي التأويلات التهمة الاشارة في تحقيق الآيتين أن مثل المرید الذي له بداية بحيله يسلك  
طريق الارادة متدبرة حتى يتأسس شدة العزيمة برهة حتى تنور به والارادة فأسست وقد ناز  
الطلب فأضاع ما حوله فرأى أسباب السعادة والشقا ففسد بحبل العزيمة فلازم الخدمة  
والخلوة وعزفت نفسه عن الدنيا وأقبل على قمع الهوى فشرقت له من حسنة القلب شوارق  
الشوق وبرقت له من أنوار الروح بوارق الذوق فأمن شكر الله واتخذ عجناد النفس فطرقة

الهوا جسد وأزجته الوسوس ثم رجع القهقري الى ما كان من حضيض الدنيا فغابت شمسه  
 وأبطلت نفسه وانقطع جبل وصاله قبل وصوله وأخرج من جفنه نواله بعد دخوله فبقدرى سأمه  
 وملا له عاد الى أسوأ حاله كما قال تعالى وبدلهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون صم يعني بأذان  
 قلوبهم التي سمعوا بها خطاب الله تعالى يوم الميثاق بكم تلك الالسنه التي أجازوا ربهم بها بقولهم  
 بلى عبي بالابصار التي شاهدوا بها جمال ربوبيته فعرفوه فهم لا يرجعون الى منازل حظائر القدس  
 بل الى ما كانوا فيه من رياض الانس وذلك لانهم سددوا ووزنه قلوبهم -م التي كانت مفتوحة الى  
 عالم الغيب يوم الميثاق بتسبع السموات واستيقاء الذات والندعة والنفاق فغابت عليهم من  
 جنبات القدس الرياح وما تسمعوا الانفحات الارواح فرضت قلوبهم ثم أمر رسول الميم الطيب الذي  
 أنزل الداء فأُنزل معه الدواء كما قال تعالى ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين الذين  
 يصدقون الاطباء و يقبلون الدواء فلم يصدقوه -م ولم يقبلوا الدواء ظلموا على أنفسهم فصار الدواء  
 داء والشفاء داء كما قال تعالى ولا يزيد الظالمين الا خسارا فلما لا يكونوا أهل الرحمة أدر كتم  
 اللعنة الموجبة للصمم والعصى لقوله تعالى أولئك الذين اعنهم الله فأصمهم وأعشى أبصارهم (أو)  
 مثل المنافقين (كصيب) أى كحال أصحاب صيب أى مطر يصوب أى ينزل ويقع من الصوب وهو  
 النزول أصله صوب والكاف مرفوع المحل عطف على الكاف في قوله كمثل الذي وأول الخبير  
 والتساوى أى كقيمة قصة المنافقين شبيهة بقيمة هاتين القصتين والقصتان سواء في استتلال  
 كل واحدة منهما -م أوجه التمثيل فبأيتها مما مثلتها فأنت مصيب وان مثلتها -م ما جاعها فكذلك  
 (من السماء) متعلق بصيب والسماء سقف الدنيا وتعرفها اللاذيان بأن السعاث الصيب ليس من  
 أفق واحد فان كل أفق من آفاقها أى كل ما يحيط به كل أفق منها سماء على حدة والمعنى أنه صيب  
 عام نازل من غمام مطبق أخذاً فاق السماء وفيه أن السحاب من السماء ينحدر ومنها يأخذ ماء  
 لا كرم من يزعم أنه يأخذ من البحر قال الامام من الناس من قال المطر انما يتحصل من ارتفاع  
 أبحرة رطبة من الارض الى الهواء فيصعد هذا من شدة برد الهواء ثم ينزل مرة أخرى وأبطل  
 الله ذلك المذهب هنا بأن بين أن ذلك الصيب نزل من السماء وعن ابن عباس رضى الله عنهما أن  
 تحت العرش مجرا ينزل منه أرزاق الحيوانات يوحى اليه فيطر ما شاء من سماء الى سماء حتى ينتهى  
 الى سماء الدنيا ويوحى الى السحاب أن غربه فيغربه فليس من قطرة تقطر الا ومعها ملك يضعها  
 موضعها ولا ينزل من السماء قطرة الا بكييل معلوم ووزن معلوم الا ما كان في يوم الطوفان من ماء  
 فانه نزل بلا كيل ولا وزن كذا في تفسير التيسير (فيه) أى في الصيب (ظلمات) أنواع منها وهى  
 ظلمة تسكنه وتساجه وتتابع التطر وظلمة اظلال ما يلزمه من الغمام المطبق الا خذلاً لا فاق  
 مع ظلمة الليل وليس في الآيات ما يدل على ظلمة الليل لكن يمكن أن تؤخذ ظلمة الليل من سياق الآية  
 حيث قال تعالى بعده هذه الآية يكاد البرق يخطف أبصارهم وبعده وإذا أنظلم عليهم قاموا  
 فان خطف البرق البصر انما يكون غالباً في ظلمة الليل وكذا وقوف المائى عن المشى انما يكون  
 اذا اشتد ظلمة الليل بحيث يحجب الابصار عن ابصار ما هو امام المائى من الطريق وغيره وظلمة  
 سمعة السحاب وتسكنه في النهار لا توجب وقوف المائى عن المشى كذا في حواشي ابن  
 التميمي وجعل المطر محلاً للظلمات مع أن بعضها الغيرة كظلمة الغمام والليل لما أنهم ما جعلنا من

توابع ظلمته مباغته في شدته وتحويله بلا حصره وايداناً بأنه من الشدة والهول بحيث تغمر ظلمته  
ظلمات الليل والغمام ورفع ظلمات بالظرف على الاتفاق لا عقادة على موصوف لأن الجملة في محل  
الجزء صفة أصيب على وجه (ورعد) هو صوت قاصف يسمع من السحاب (وبرق) هو ما يلمع من  
السحاب إذا تحركت أجزأؤه وكونه في الصب مع أن مكانهما السحاب باعتبار كونهما  
في أعلاه ومصبه وملتصين في الجملة به ووصول أثرهما إليه فهم فيه والمشهور بين الحكماء أن  
الرعد يحدث من اصطكاك أجرام السحاب بعضها ببعض أو من اقلاع بعضها عن بعض عند  
اضطرابهم بأسوق الرياح أيها سواقعتها والصحيح الذي عليه التعويل ما روى عن الترمذي عن  
ابن عباس رضي الله تعالى عنهم قال أقبلت يوم وداني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا أخبرنا  
عن الرعد ما هو قال عليه السلام ذلك من الملائكة موكل بالسحاب معه مخاريق من نار يوقه  
بها حيث شاء الله فقالوا فما هذا الصوت الذي يسمع قال زجره حتى يفتحي إلى حيث أمر فقالوا  
صدقت فالمراد بالرعد في الآية صوت ذلك الملك لا عينه كما في بعض الروايات من أن الرعد ملك  
موكل بالسحاب يصرفه إلى حيث يزمز أنه يحوز الماء في نشره أيها م وأنه يسبح الله فإذا سبح  
الله لا يبقى ملك في السماء إلا رفع صوته بالتسبيح فعندها ينزل القطر اه والمراد بالبرق ضربه  
السحاب تلك المخاريق وهي جمع مخراق وهو في الأصل ثوب ياف ويضرب به الصبيان بعضهم  
بعضاً أريد أنها التي ترجع بها الملائكة السحاب قال مرجع الطريقة الجوفية بالبحيم الشيخ الشهير  
بافتاده أفندي البورسوي التوفيق بين قول الحكماء وبين قوله صلى الله عليه وسلم إن الرعد صوت  
ملك على شكل النخل هو أنه يصيح من خارج هذا العالم ولكن يدخل فيه ويوتر في داخله فحين  
نسمع من داخله كما أن واحداً إذا أكل شيئاً أنشأ يحصل في داخله رياح ذات أصوات فتشوشها  
من الخارج وظهورها في الداخل فكلام النبي صلى الله عليه وسلم ناظر إلى مبدئها وكلام الحكماء  
ناظر إلى مظهرها (يجمعون أصابعهم في آذانهم) الضمائر للضاف المحذوف لأن التقدير  
أو كما سحاب صيب كاسبق ولا محل لتقوله يجعلون لكونه من شأنه لأنه لما ذكر الرعد والبرق على  
ما يؤذن بالشدّة والهول فكأن قائله قال كيف حالهم مع مثل ذلك الرعد فليل يجعلون أصابعهم  
في آذانهم والمراد أنهم رغبوا من المباغته ما ليس في ذكر الأنازل كأنهم يدخلون من شدّة الخيرة  
أصابعهم كلها في آذانهم لأنهم لما غلب كما هو المعتمد ويجوز أن يكون هذا إيماء إلى كمال  
خبرتهم وفرط دهشتهم وبلغتهم إلى حيث لا يمتدون إلى استنعمال الجوارح على النهج المعتاد  
وكذا الحال في عدم تعيين الأصابع المعتاد أعني السبابة وقيل لرعاية الأدب لأنها فعالة من السبابة  
فكان اجتنابها أولى بأداب القرآن ألا ترى أنهم قد استنبشوها فكانوا عنها بالسبح والمهللة  
وغيرهما ولم يذكر من أمثال هذه الكليات لأنها ألتفات مستحذلة لم تعارف فيها الناس في ذلك العهد  
(من الصواعق) متعلق بيجعلون أي من أجل خوف الصواعق المتعارفة للرعد وهي جمع صاعقة  
وهي قصة رعد عاقل تنقض معها أشعة نار لا تترتب إلا أنت عليه لكنهم مع حذتها سريعة  
الجلود لظافتها (حكى) أنهم استقطت على فخله فأحرقته والنصف ثم طفت قالوا بين السماء  
وبين الكرة الرقيقة التي لا يرى أديم السماء إلا من وراءها نارهم أن تكون الصواعق تخرج النار  
فتشوق الكرة ويكون الصوت منها كما في روضة العلماء قيل تنفخ من السحاب إذا اصططكت

أجرامه أو جرم ثقيل مسذاب مفرغ من الاجزاء اللطيفة الارضية الصاعدة المسماة دخانا  
والمائية المسماة بخارا حار حاد في غاية الحسنة والحرارة لا يقع على شئ الاثقب وأحرق ونفذ  
في الارض حتى يبلغ الماء غائظاً ووقف قالوا اذا أشرقت الشمس على أرض يابسة تحللت منها  
أجزاء نارية يتخلطها أجزاء أرضية يسمى المركب منهما دخاناً ويختلط بالبخار ويتصاعدان معا  
الى الطبقة الباردة فينعدد البخار بحبابا ويحبس السخان فيه ويطلب الصعودان بتي على طبيعته  
والنزول ان ثقل وكيف كان يمزق السحاب غزيراً غنياً فيحدث منه الرعد ثم قد يحدث شدة  
حركة ومحاكة فيحدث منه البرق ان كان لطيفاً والصاعقة ان كان غليظاً قال ابن عباس رضي الله  
عنه من سمع صوت الرعد فقال سبحان الذي يسبح الرعد بحمده والملائكة من خفيته وهو على  
كل شئ قدير فان أصابته صاعقة فعلى دية وكان صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمع الرعد  
وصواعقه اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك كذا في تفسير الشيخ وشرح  
الشرعة (حذر الموت) منصوب يجعلون على العلة أى لاجل مخافة الهلاك والموت فساد بنية  
الحيوان (والله محيط) أصل الاحاطة الاحداق بالشيء من جميع جهاته وهو مجاز في حقته تعالى  
أى محقق بعلمه وقدرته (بالكافرين) أى لا يقوتونه كما يقوت الحاطة بالمحيط حقيقة فيحشرهم  
يوم القيامة ويعذبهم وبالجملة اعتراضية منبهة على أن ما صنعوا من سدا الآذان بالأصابع لا يغني  
عنهم شيئاً فان التدر لا ينافعه الحذر والحيل لا تردباً من الله عز وجل وفائضة وضع الكافرين  
موضع الضمير الراجع الى أصحاب الصيب الايزان بأن ما همهم من الامور الهائلة المحكية  
بسبب كفرهم (يكاد البرق) أى يقرب استئناف أخروقع جواباً عن سؤال مقدّر كانه قيل  
فكيف حالهم مع ذلك البرق قيل (يكاد ذلك) (يخطف أبصارهم) أى يختلسها ويستلبها بسرعة  
من شدة ضوئه (كأنا أضأ لهم) كلما ظرف والعامل فيه جواباً وهو مشوا وأضأعتة أى أثار  
البرق الطريق في الليلة المظلمة وهو استئناف ثالث كانه قيل كيف يصنعون في تارقي خفوق  
البرق وخفيته أيسعون بأبصارهم ما يفعلون بأنهم أم لا قيل كأن نور البرق لهم مشى  
ومسكاً مشوا فيه أى في ذلك المسلك أى في مخرج نوره خطوطاً بسيرة مع خوف أن يخطف  
أبصارهم واثار المشى على ما فوقه من السعي والعدول لا شعاع بعدهم استطاعتهم اهما الكمال  
دهشتهم (وإذا أظلم عليهم) أى خفي البرق واستمر فصار الطريق مظلماً (قاموا) أى وقفوا  
في اما كنهم على ما كانوا عليه من الهيئة متحيرين مترصدين لحظظة أخرى عسى يتسنى لهم  
الوصول الى المقصد أو الالتجاء الى ملجأ يعصمهم (ولم يأت الله) مدعوه محذوف أى لو أراد أن  
يذهب الاسماع التي في الرأس والابصار التي في العين كما ذهب بسمع قلوبهم وأبصارها (لذهب  
بسمعهم وأبصارهم) بصوت الرعد ونور البرق عقوبة لهم لانه لا يعجز عن ذلك (ان الله على كل شئ)  
أى على كل موجود بالامكان والله تعالى وان كان يطلق عليه الشئ لكنه موجود بالوجوب  
دون الامكان فلا يشك العاقل أن المراد من الشئ في أمثال هذا ما سواه تعالى فآله تعالى مستثنى  
في الآية بما يتناولها لفظ الشئ بدلالة العقل فالعنى على كل شئ سواه قدير كما يقال فلان أمين على  
معنى أمين على من سواه من الناس ولا يدخل فيه نفسه وان كان من جملتهم كما في حواشي ابن  
التيميذ (قدير) أى فاعل له على قدر ما تقتضيه حكمته لا ناقص ولا زائد اذ ان هذا التمثيل

كشفت بعد كشفوايضاح بعد ايضاح أبلغ من الأول شبه الله حال المنافقين في حيرتهم وما  
خطبوا فيه من الضلالة وشدة الأمر عليهم وخزيمهم واقتضاهم بحال من أخذته السماء في ليلة  
مظلمة مع رعد وبرق وخوف من الصواعق والموت هذا اذا كان التمثيل مر كاو هو الذي تقتضيه  
جراحة التنزيل فانك تتصور في المركب الهيئة الحاصلة من تفاوت تلك الصور وكيفية  
المضامة فيحصل في النفس منه ما لا يحصل من المفردات كما اذا تصورت من مجموع الآيات مكابدة  
من أدركه الويل الهطل مع تكاثف ظلمة الليل وهيئة اتساج السحاب بتتابع القطر وصوت الرعد  
الهائل والبرق الخاطف والصاعقة المحرقة ولهم من خوف هذه الشدائد حركات من تتحذر  
الموت حصل لك منه أمر عجيب وخطب هائل بخلاف ما اذا تكلفت لواحد واحد مشبهاته  
يعني ان جعل التمثيل على التشبيه المفرق فشيء القرآن وما فيه من العلوم والمعارف التي هي مدار  
الحياة الابدية بالصيب الذي هو سبب الحياة الارضية وما عرض لهم بنزوله من الغيوم والاحزان  
وانكشاف البال بالظلمات وما فيه من الوعد والوعيد بالبرق والرعد والظلمة والظلمة  
أسمعاهم من الوعد بحال من يهوله الرعد والبرق فيخاف صواعقه فيسد أذنه ولا خلاص له  
منها واهتزأهم لما يبلغ لهم من رشيد ركونه أو رعد يحرقونه بمشيم في مطر ح ضوء البرق كلما  
أضاء لهم وتخيرهم في أمرهم حين عن لهم وصيبة يوقفهم اذا أظلم عليهم فهذه حال المنافقين  
قصارى عمرهم الحيرة والدهشة فعلى العاقل أن يتمسك بحبل الشريعة القويم والصراط المستقيم  
كي يتخلص من الغوائل والقيود ومهالك الوجود وغاية الأمر خفية لا يدري بمختم قال رجل  
للحسن البصري كيف أصبحت قال بخير قال كيف حالك فنبسهم الحسن ثم قال لا تسأل عن حالي  
ما ظنك بئاس ركبو أسفينة حتى توسطوا البحر فانكسرت سفينتهم فتعلق بكل انسان منهم  
بخشبة على أي حال هم قال الرجل على حال شديد قال الحسن حالي أشد من حالهم فالموت بحري  
والحياة سفينة والذنوب خشبتي فكيف يكون حال من وصفه هذا يا بني فلا بد من ترك الذنوب  
والفرار الى علام الغيوب وفي الحديث من كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله  
ومن كانت هجرته الى ديار يصيم أو امرأة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه تأمل كيف كان جزاء  
كل مؤتمل ما أتمل واعتبر كيف لم يكرز ذكر الدنيا اشعارا بعدم اعتبارها لخساستها ولأن وجودها  
لعاب ولهو فكانه كلاً لا وجود كما قيل \* بر مرد هشار دنیا خست \* كه هر مدتی جای دیگر  
كست \* وانظر الى قوله عليه السلام فهجرته الى ما هاجر اليه وما تضمن من ابعاد ما سواه تعالى  
وتدبر ذكر الدنيا والمرأة مع أنهم امنها اذ يشعر بأن المراد كل شيء في الدنيا من شهوة أو مال واليه  
ترجع الاكوان وأن المراد بالحديث الخروج عن الدنيا بل وعن كل شيء لله تعالى (قال الحافظ)  
غلام همت آتم كه زير بحر كبود \* زهرجه رنك تعلق پذيرد آزادست \* يعني عن كل شيء  
يقبل التعلق من المال والنسل والاولاد والعيال فلا بد من التعلق بحبة المسك المتعال وفي  
التأويلات الخمسة أو كصيب من السماء الاشارة في تحقيق الآيتين أن الله تعالى شبه حال متقي  
هذا الحديث واشتغالهم بالذكر وتبعية القرآن في البداية وتجلدهم في الطلب وما ينتج لهم من  
الغيب الى أن تظهر النفس الملافة وتفسق في آفة الفتنة والوقفة بحال من يكون في المنازلة ساثراً  
في ظلمة الليل والمطر وشبه الذكر والقرآن بالمطر لانه ينبت الايمان والحكمة في القلب كما ينبت

الماء البقلة فيه ظلمات أى مشكلات ومتشابهات تظهر لسالك الذكر فى أثناء السلوك ومعان  
 دقيقة لا يمكن حلها وفهمها والخروج عن عهدة آفاتهما الأمن كان له عقل متورب نور الايمان  
 مؤيد بتأييد الرحمن كما قال تعالى الرحمن علم القرآن فكان أن السير لا يمكن فيها الظلمات الانوار  
 السراج كذلك لا يمكن السير فى حقائق القرآن ودقائقه ولا فى ظلمات البشرية الانوار هداية  
 الربوبية ولهذا قال تعالى كلما أضاء لهم مشوا فيه يعنى نور الهداية واذا اظلم عليهم قاموا يعنى  
 ظلمة البشرية ورعد أى خوف وخشية ورهبة تنطرق الى القلوب من هبة جلال الذكر  
 والقرآن كما قال تعالى لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله وبرق  
 وهو تلا أو أنوار الذكر والقرآن يهتدى الى القلوب فتلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله فيظهر  
 فيها حقيقة القرآن والدين فتعرفها القلوب لقوله تعالى واذا سمعوا ما أنزل الى الرسول الآية  
 ولما لاح لهم أنوار السعادة خرجوا من ظلمات الطبيعة وتسكروا بحجب الارادة ليسا لوادرجات  
 الفنازين ولكن يجعلون أصابعهم أى أصابع آمالهم الفاسدة وأمايهم الباطلة فى آذانهم  
 الواعية من الصواعق ودواعى الحق حذرهم الموت موت النفس لأن النفس سمكة حياتها بحر  
 الدنيا وماء الهوى لو أخرجت لما تمت فى الحال وهذا تحقيق قوله عليه السلام من ونا قبل أن  
 تموتوا والله محبط بالكافرين فيه اشارة الى أن الكافر الذى له حياة طبيعية حيوانية لومات  
 بالارادة من مآلوفات الطبيعة فكان أحياء الله تعالى بأنوار الشريعة كما قال تعالى أو من كان  
 ميتا فأحييناه فلما لم يمت بالارادة فأنه محبط بالكافرين أى مهلكهم ومميتهم فى الدنيا بموت الصورة  
 وموت القلب وفى الآخرة بموت العذاب فلا يموت فيها ولا يحيى يكاد البرق أى نور الذكر  
 والقرآن يحطف أبصارهم أى أبصار نفوسهم الامارة بالسوء كلما أضاء لهم نور الهدى مشوا فيه  
 سلكوا طريق الحق بدم الصدق واذا اظلم عليهم ظلمات صفات النفس وغلب عليهم الهوى  
 ومالوا الى الدنيا فاسوا أى وقفوا عن السير وتحوروا وترددوا ونظرت اليهم الآفات واعتزتهم  
 الفترات واستولى عليهم الشيطان وسوات لهم أنفسهم الشهوات حتى وقعوا فى ورطة الهلاك  
 ولوشاء الله أى لو كانت ارادته أن يهديهم لذهب بهمهم أى يسمع نفوسهم التى تصعى الى  
 وساوس الشيطان وغروره وأبصارهم أى أبصار نفوسهم التى بها تنظر الى زينة الدنيا وزخارفها  
 كقوله تعالى ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ان الله على كل شئ قدير أى قادر على سلب  
 أسماعهم وأبصارهم حتى لا يسمعوا الوسواس الشيطانية والهواجس النفسانية ولا يصرخوا  
 المزخرفات الدنيوية والمستلذات الحيوانية لكي لا يغتر بهم ويبيعوا الدين بالدنيا ولكن الله  
 يفعل بحكمته ما يشاء ويحكم بعزته ما يريد انتهى (يا أيها الناس) الآية مسوقة لاثبات التوحيد  
 وتحقيق نبوة محمد عليه الصلاة والسلام للذين هم أصل الايمان والناس يصلح اسمهم للمؤمنين  
 والكافرين والمنافقين والنداء تنبيه الغافلين أو احضار الغائبين وتحريك الساكنين وتعرف  
 الجاهلين وتشريع المشغولين وتوجيه المعرضين وتجميع المحبين وتشويق المريدين قال بعض  
 العارفين أقبل عليهم بالخطاب جبر الملقى العباد من الكلفة بلذة الخطاب أى يأمون لا تنس  
 أسئلتى قبل الولادة أو يا ابن النسيان تنبه ولا تنس حيث كنت نسيما منسيا ولم تكن شيئا مذكورا  
 فخلقتك وخزيت طيننا ثم نطقه ثم دما ثم علقه ثم مضغه ثم عظاما ولحموا وعروقوا وجلودا وأعصابا

ثم جئنا ثم طلائع صيغنا ثم شأنا ثم كهلنا ثم شجنا وأنت فيما بين ذلك تتفرغ في نعمتي وتبني في خدمتي  
غيري نعمد النفس والهوى وتبيع الدين بالدنيا لا تنس من خلقتك وجعلك من لاشئ شيئا مذكورا  
كراماتك وكورا علمك وقواك وأكرمك وأعطاك ما أعطاك فهذا خطاب النفس والبدن قال  
في التيسير وإذا كان الإنسان من انفسه يمان ففيه عذاب وثلاثين أما العتاب فكانه يقول أيها  
الناس قايتم نعمتنا بالكفران وأوامرنا بالعصيان وأما التلقين للعذر فكانه يقول أيها المخالف  
لناتنا بالاعامدا وساهبا لا فاصدا عذرك انك لتسئناك وعقوبنا عنك لا عاتاك (اعبدوا ربكم)  
يقول للكفار وحدوا ربكم ويقول للعاصين أطيعوا ربكم ويقول للمنافقين أخلصوا بآبائكم  
معه فربكم ويقول للمطيعين اثبتوا على طاعة ربكم واللفظ محتمل لهذه الوجوه كلها وهو من  
جوامع الكلام كما في تفسير أبي الليث والعبادة استتفراغ الطاقة في استكمال الطاعة واستشعار  
الخشية في استبعاد المعصية (الذي خلقكم) صفة جرت عنه للتعظيم والتعليل معناه أطيعوا  
ربكم الذي خلقكم خلقكم خلقكم ولم تكونوا شيئا والخلق اختراع الشيء على غير مثال سبق (و) خالق  
(الذين من قبلكم) أي من زمن قبل زمانكم من الأمم في ابتداءية متعلقة بعذوف وفي الوصف  
به إيعاء إلى سبب وجوب عبادته تعالى فان خلق أصولهم من موجبات العبادة كخلق أنفُسهم  
وفيه دلالة على شمول القدرة وتبنيه من سنة الغدلة أي أنهم كانوا فضا وأجاءوا وانقصوا فلا  
تنسوا مصيركم ولا تستعجزوا تنقصكم (لعلكم تتقون) حال من ضمير اعبدوا أي راجين أن  
تدخلوا في سلك المتقين الفائزين بالهدى والفلاح المستوجبين لجوار الله تعالى ولعل للترجي  
والاطمئنان وهي من الله تعالى واجب لأن الكريم لا يطمع الا فيما يفعل والاولون والا آخرون  
مخاطبون بالامر بالتقوى وخص المخاطبين بالذكر تغليبهم على الغائبين كما في الكواشي  
وفيه تنبيه على أن التقوى منهى درجة السالكين وهو التبرئ من كل شيء سوى الله تعالى  
وان العابد ينبغي أن لا يغتر بعبادته ويكون ذا خوف ورجاء كما قال تعالى يدعون ربهم خوفا  
وطمعا ويرجون رحمته (قال السعدي) اكرم ردي ازمردى خودم كوى \* نه هر شمسواری  
بدر برد كوى \* يعني ليس كل عابد يخاص اعلمه بسبب عبادته (الذي جعل لكم الارض) صفة  
ناية لكم قال أهل اللغة الارض بساط العالم وبسيطها من حيث يحيط بها البحر الذي هو البحر  
الحيط أربعة وعشرون ألف فرسخ كل فرسخ ثلاثة أميال وهو اثناعشر ألف ذراع بالذراع  
المرسلة وكل ذراع ست وثلاثون اصبعاً كل اصبع ست حبات شعير مصفوفة بطون بعضها إلى  
بعض فليسودان اثناعشر ألف فرسخ والبيضان ثمانية وللقرن ثلاثة وللعرب ألف كذا في كتاب  
الملوك وسعت وسط الارض المسكونة حضرة الكعبة وأما وسط الارض كلها عامرها وخراجها  
فهو الموضع الذي يسمى قبة الارض وهو مكان يعقدل فيه الزمان في الحر والبرد ويستوى الليل  
والنهار أبدا لا يزيد أحدهما على الآخر كما في الملوك وروى عن علي كرم الله وجهه أنه قال  
اعلمت الارض ارضاً لا تتأرض ما في بطنها يعني تأكل ما فيها وقال بعضهم لانها تتأرض  
بالخوافر والاقدام (قرائش) ومعنى جعلها قرأشاً جعل بعض ابار زامن الماء مع اقتضاء طبعها  
الرسوب وجعلها منسوبة بين الصلابة واللين صالحة للنعوذ عليها والنوم فيها كالاساط المفروش  
وليس من ضرورة ذلك كونها ساطعة احتمت بتمامها وهو الذي له طول وعرض فان كبريت شكلها مع عظم



جرمها متجهة لا فترتها (و) جعل (السماء) وهو ما علاك وأظلك (بناء) قبة مضمروبة  
 عليكم وكل سماء مطبقة على الأخرى مثل القبة والسماء الدنيا ملقبة أطرافها على الأرض كفي  
 تفسير أي الليث (وأُنزل من السماء ماء) أي مطرا ينحد منها على السحاب ومنه على الأرض وهو  
 رزقهم أنه يأخذه من البحر (فأخرج به) أي أنبت الله بسبب الماء الذي أنزل من السماء (من  
 الثمرات) هي ههنا المأكولات كلها من الحبوب والنبات وغيرهما مما يخرج من الأرض  
 والشجر كما في التيسير (ورزقكم) وذلك بأن أودع في الماء قوة فاعلمه وفي الأرض قوة منه فعلمه  
 فتولد من شاعلمها أصناف الثمار فمن المظلة والمقلة شبه عقد النسكاح بانزال الماء منها عليها  
 والأخراج به من بطنها أشباه النسل المنج من الحيوان من أنوار الثمار رزق لبي آدم ومن للبيان  
 ورزق أي طعاما وعلما لكم ولدوا بكم والمعنى أن الله تعالى انعم عليكم بذلك كله لتعرفوه بالخالقية  
 والازقية فتوحدهم (فلا تجعلوا الله أندادا) جمع ندوه والمثل أي أمثالا لعبدوهم كعبادة الله  
 يعني لا تقولوا له شركاء تعبدهم معه وعن ابن عباس رضي الله عنه لا تقولوا لفلان لا صابني كذا  
 ولولا كتبنا يصيح على الباب لسرق منا عنا وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يا أيكم ولوفانه من  
 كلام المنافقين قالوا لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا (قال السعدي) اكرعوا وجعست اكرذل  
 وقيد \* من أرحق شئنا منه أزعرو وزيد (وأنتم تعلمون) أن الله هو الذي خلقكم ومن قبلكم  
 وخلق السماء والأرض وخلق الأرواق دون الأصنام فأنها لا تضرب ولا تنفع والوعظ المكلى أنه  
 قال في الآية جعل لكم وقال رزقكم فلو قال لك في القيامة فعلت كذا كله لكم في فعلتم لي  
 فاستول \* وعن الشبلي رحمه الله أنه وعظ يوما الناس فأبكاهم لما ذكر من القيامة وأهوالها  
 فزهرهم أبو الحسين النوري فقال لا تفرعهم فإن حساب يومئذ ليس بهذا الطول انما هو كتمان  
 من تراوهم توكر أبدي \* وأفادت الآية أنه ينبغي الإخلاص في العبادة بترك ملاحظة  
 لا غير وبشهود خالق الليل والنهار (قال السعدي) كرت بفتح الخ لاص در يوم نيست \* درين  
 در كسي چون تو محروم نيست \* وفي توصية رسول الله صلى الله عليه وسلم لعاديا معاذاني محمد بن  
 محمد بن أن أنت حفظته تفعل وإن أنت ضيعته انقطعت حجتي عند الله تعالى بامعاذ أن الله  
 تبارك وتعالى خلق سبعة أملاك قبل أن يخلق السموات والأرض فجعل لكل سماء من السبعة  
 ملكا بوابا يصعد عليه الحفظة يعمل العبد من حين أصبح إلى حين أمسى له نور كنور الشمس  
 حتى إذا طلعت به الملائكة إلى السماء الدنيا ركنه وكثره فيقول الملك الموكل بالحفظة فقوا  
 وأشر بواب هذا العمل وجه صاحبه أنا صاحب الغيبة أمرني ربي أن لا أدع عملا من أغتاب  
 الناس يتجاوزني أنه كان يغتاب الناس \* زبان آمد از بهر شكر وسپاس \* بغيت نكر دان دش  
 حق شناس قال عليه السلام ثم يأتي الحفظة بعمل صالح من أعمال العبد فتركنه وتكره حتى  
 تبلغ به إلى السماء الثانية فيقول لهم الملك الموكل بالسماء الثانية فقوا وأشر بواب هذا العمل وجه  
 صاحبه أنا ملك القدر أنه أراد بعمله هذا عرض الدنيا أمرني ربي أن لا أدع عملا يتجاوزني إلى  
 غيري أنه كان ينتزع على الناس في مجالسهم \* چه زيار مع در ميات چه دلي \* كد در بوشی از بهر  
 بندار خلق \* قال عليه السلام ويصعد الحفظة بعمل العبد يترفع نور من صدقة وصيام  
 وصلاة قد أحب الحفظة فيجاءون به إلى السماء الثالثة فيقول لهم الملك الموكل بها فقوا

واضر بواب هذا العمل وجه صاحبه أنا ملك الكبر أمرني ربي أن لأدع عليه يجاوزني انه كان  
يترك على الناس في مجالسهم \* فروت بود هوشمند كزين \* نه دشاخ بر ميوه سر بر زمين \*  
قال عليه السلام ويصعد الحفظة بعمل عبد من هو كما يزهر الكوكب الدرى من صلاة وتسبيح  
وحج وعمره حتى يجاوزوا به الى الرابعة فيقول لهم الملك الموكل بها اقفوا واضربوا بهذا العمل  
وجه صاحبه أنا صاحب العجب أمرني ربي أن لأدع عليه يجاوزني انه كان اذا عمل علا  
أدخل العجب فيه \* جورو بي بخدمت نهى بر زمين \* خدا را ثنا كوى خود را مين \* قال  
عليه السلام ويصعد الحفظة بعمل عبد حتى يجاوزوا به الى السماء الخامسة كأنه العروس  
المزفوفة الى أهلها فيقول لهم الملك الموكل بها اقفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه أنا  
ملك الحسد انه كان يحسد من تعلم العلم ويعمل لله وكل من يأخذ بنصيب من العبادة كان  
يحسدهم ويعيبهم أمرني ربي أن لأدع عليه يجاوزني \* عقبه زين صعبتر در راه نيت \* أى  
خفت انكس حسدهم راه نيت \* قال عليه السلام ويصعد الحفظة بعمل عبد من صيام وصلاة  
وزكاة وحج وعمره فيجوزون به الى السماء السادسة فيقول لهم الملك الموكل بها اقفوا واضربوا  
بهذا العمل وجه صاحبه انه كان لا يرحم انسانا من عباد الله قط واذا أصابهم بلاء ونسرت كان  
يشمت فيهم أنا ملك موكل بالرحمة أمرني ربي أن لأدع عليه يجاوزني \* اسك خواهى  
رحم كن براشك بار \* رحم خواشى بر ضعيفان رحم آر \* قال عليه السلام ويصعد الحفظة  
الى السماء السابعة بعمل عبد من صلاة وصوم وقنعة واجتهاد وورع لهادوى كدوى الخلل  
وضوء كضوء الشمس معها ثلاثة آلاف ملك فيجوزون به الى السماء السابعة فيقول لهم  
الملك الموكل بها اقفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه واقفوا على قلبه أنا عجب عن ربي  
كل عمل لم يرد به ربي انه كان يعمل لغير الله انه أراد به رفعة عند الفتها وذرا عند العلماء وصيتا  
في المداين أمرني ربي أن لأدع عليه يجاوزني الى غيرى وكل عمل لم يكن لله تعالى خالصا فهو رياء  
\* بروى ريان خرقه سهلت دوخت \* كرش يا خدا در توانى فروخت \* قال عليه السلام ويصعد  
الحفظة بعمل عبد من زكاة وصوم وصلاة وحج وعمره وخلق حسن وذرا لله وبشيعه ملائكة  
السموات حتى يتطعموا الخبز كلها الى الله عز وجل فيقنوا بين يديه لبشده والله بالعمل الصالح  
الخلص لله فيقول الله عز وجل أنتم الحفظة على عمل عبدى وأنا الرقيب على قلبه انه لم يردني  
بهذا العمل وأراد به غيرى فعلى لعتنى فتقول الملائكة كلهم عليه لعنتك ولعنتنا فلعنته  
السموات السبع ومن فيهن قال معاذ قلت يا رسول الله كيف لي بالنجاة والخلوص قال اقتدى  
وعليك باليقين وان كان في عملك تنصير وساقط على لسانك من الوقعة أى الغيبة في اخوانك  
من حلة القرآن ولا تزل نفسك عليهم ولا تدخل عمل الدنيا بعمل الآخرة ولا تترك الناس فيمزق  
ككباب النار يوم القيامة في النار ولا تراعب عملك الناس (قال السعدى) اى هجرها نهاده  
بر كفت دست \* عيها بر كفته زير بغل \* تاجه خواهى خريدن اى مغرور \* روز در ماند كى  
بسيم دغل \* وعن أبى يزيد البسطامى قدس سره قال كابدت العبادة أى تعبته نفسي فيها  
ثلاثين سنة فرأيت فأنت لا يقول يا أبى يزيد خزانة مخلوقة بالعبادة ان أردت الوصول اليه فامك  
بالذلة والاحتقار والاخلص في العمل (قال أبو يزيد قدس سره) چاره جز آورده ام شاها كه

در كنج تو نيت \* نيتي و حاجت و حرم و كراهه ام \* قاله لما طاب منه الهدية حين طلع  
 مبشرات الحقيقة فلما عرض تلك الهدية قيل ادخل جنت بهدية عظمت وحصل الاتصاف  
 للدخول وفي التأويلات التجمية يأبها الناس الاشارة في تحقيق الآيتين أنه تعالى خاطب ناسي  
 عهد يوم الميثاق والاقرار برؤيته ومعاهدته أن لا تعبدوا الاياه فخالفوه ونقضوا عهده  
 وعبدوا الطواغيت من الاصنام والدنيا والنفس والهوى والشيطان فزل قدمهم عن جادة  
 التوحيد ورفعوا في ورطة الشرك والهلاك فبعث اليهم الرسول وكتب اليه الكتاب وحذرهم عن  
 النسيان والشرك ودعاهم الى التوحيد والعبودية وقال اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من  
 قبلكم يعني ذراتكم وذرات من قبلكم يوم الميثاق وأخذموا بيقصكم بالربوبية والتوحيد  
 والعبادة فأوفوا بهذا العبودية بتوحيد اللسان وتجريد القلب وتفريد السر وتزكية النفس  
 بترك المحظورات واقامة الطاعات المأمورات اعلكم تتقون عن شرك عباد غير الله فيوفي الله  
 بعهد الربوبية بالنجاة من الدرجات والكرامات في الآخرة كما اكرمكم في الدنيا الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء فيه اشارة الى تعريفه  
 بالقدرة الكاملة ومنته على عبادته وفضيلتهم عنده على جميع المخلوقات أما تعرف نفسه بالقدرة  
 الكاملة فتقوله تعالى الذي جعل وأما منته على عبادته فتقوله تعالى لكم الارض فراشا والسماء  
 بناء اي خلق هذه الاشياء لكم خاصة وأما فضيلتهم على جميع المخلوقات أن خلق السموات  
 والارض وما فيها ما لا اجلهم وسخره لهم لقوله تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا  
 منه فكان وجود السموات والارض تبع الوجودهم وما كان وجوده تبع الوجود شي لا يكون  
 مقصودا وجوده لذاته ولهذا السر امر الله تعالى ملائكتهم بسجود آدم عليه السلام وحرم  
 على آدم وأولاده سجود غير الله ليعلموا أن الملائكة وان كانوا قبل وجود آدم افضل الموجود فلما  
 خلق آدم وجعله مسجودا لهم كان هو افضل المخلوقات واكرمهم على الله تعالى ومتبع كل شئ  
 والكل تابع له وأزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم تحقيقه أن الماء هو القرآن  
 وغرانه الهدى والتقى والنور والرحمة والتفاء والبركة والجن والسعادة والقرية والحق الميقن  
 والنجاة والرفعة والصلاح والفلاح والحكمة والحلم والعلم والآداب والاخلاق والعزة والغنى  
 والتسلط بالعرفه لائق والاعتصام بحبل الله المتين وجماع كل خير وختام كل سعادة وزهوق باطل  
 الوجود الانساني عند مجيئ تجليات حقيقة الصفات الربانية كقوله تعالى وقيل جاء الحق وزهق  
 الباطل ان الباطل كان زهوقا فأخرج بماء القرآن هذه الثمرات من ارض قلب عبادهم وكان أن  
 الله تعالى من على عبادهم باخراج الثمرات رزقا لهم فكان للحيوانات فيها رزق ولكن بتبعية  
 الانسان وهذا لا يترك العقول المشوبة بالوهم والخيال بل تذكر العقول المؤيدة بتأييد  
 الفضل والتوال فلا تجعلوا الله أنداداً فيه ثلاثة معان أولها أن هذا الذي جعلت لكم من  
 خلق انفسكم وخلق السموات والارض وما فيها لكم ليس من شأن احد غيري وأنتم تعملون  
 فلا تجعلوا لي أنداداً في العبودية وانها أني جعلت السموات والارض والشمس والقمر كلها  
 واسطة أرواقكم وأسبابهم وأنا الرازق فلا تجعلوا الوسايط أنداداً لي فلا تسجدوا للشمس  
 وللأقمر الاية وثالثها أني خلقت الموجودات وجعلت لكل شئ ظلياً شئ آخر وجعلت حظ

الانسان في محبتي ومعرفتي وكل مخطوط لو انقطع عنه خطه لهلك فلا تنقطعوا عن حظوظكم  
من محبتي ومعرفتي بان تجعلوا لي أنداد يحبونهم كحبي فتهلكوا في اودية الشر لا يدل عليه قوله  
تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله أنداد يحبونهم كحب الله فالا نداهي الاحباب غير  
الله ثم وصف الذين لم ينقطعوا عن حظ محبته بالايان وقال والذين آمنوا أشد حبا لله يعني الذين  
اتخذوا من دون الله آلهة في المحبة ما آمنوا حقيقة وان زعموا أنا آمنافاهم جدا ولا تغفروا  
بالايان المتقدم الموروث حتى يصح على هذا المحل (وان كنتم في ريب مما نزلنا  
على عبدنا) أي في شك من القرآن الذي نزلناه على محمد صلى الله عليه وسلم في كونه  
وحيا منزلا من عند الله تعالى والتسزيل النزول على سبيل التدريج وأنزل القرآن  
جمله واحدة الى السماء الدنيا الى بيت العزة ثم منه على النبي صلى الله عليه وسلم منزلا منجما في  
ثلاث وعشرين سنة ليحفظ فانه عليه الصلاة والسلام كان أميا لا يقرأ ولا يكتب ففقر عليه  
الميثب عنده حفظه بخلاف غيره من الانبياء فانه كان كاتباً فارتفع مكانته حفظ الجميع من الكتاب  
ولذا قالوا ان سائر الكتب الالهية انزلت جملة (فأتوا) جواب الشرط وهو أمر تعجيز  
(بسورة) وحده السورة قطعة من القرآن معلومة الا قول والاخر أقلها ثلاث آيات وانما سميت  
سورة لتكونها اقوى من الآية من سورة الاسد والشراب أي قوته هذا ان كانت واوها أصلية  
وان كانت منقلبة عن همزة فهي مأخوذة من السور الذي هو البقية من الشيء فالسورة قطعة  
من القرآن مفردة باقية من غيرها (من مثله) أي سورة كاملة من مثل القرآن في البيان الغريب  
وعلاوة الطبقة في حسن النظم فالضمير لما نزلنا أي اتوا انتم بمثل ما أتى هو ان كان الامر كما زعمتم  
من كونه كلام البشر اذ انتم وهو سواء في الجوهر والخالقة واللسان وايس هو أو لي بالاختلاف  
منكم ثم القرآن وان كان لا مثل له لانه من الله وكلام الله وروحي الله ولا مثل صفاته كما لا مثل  
لذاته لكن معناه من مثله على زعمكم فقد كانوا يقولون لو ثلثنا قلنا مثل هذا كما في التيسير  
(وادعوا شهداءكم) جمع شهيد بمعنى الحاضر أو القائم بالشهادة أو الناصر (من دون الله) اما  
متعلقة بادعوا فالعني ادعوا متجاوزين الله من حضرتم كما ثاب من كان للاستظهار في معارضة  
القرآن والحاضرين في مشاهدكم ومحاضركم من رؤسائكم وأشرافكم الذين تفرعون اليهم في  
الملمات وتقولون عليهم في المهمات أو القاعين بشهادتكم الحاربة فيما بينكم من أمثائكم المتواينين  
لاستخلاص الحق وتنفيذ القول عند الولاة أو القائمين بنصركم حقيقة أو زعماء من الانس  
والجن لا يعينوك وامامتة بشهداءكم والمراد بهم الاصنام ودون بمعنى التجاوز على أنه اطرف  
مستقر وقع الامن خيرا للمخاطبين والعامل ما دل عليه شهادةكم أي ادعوا أمثامكم الذين  
اتخذتمهم آلهة وزعمتم أنهم يشهدون لكم يوم القيامة انكم على الحق متجاوزين الله في اتخاذها  
كذلك وذات الآية على أن الاستعانة بالخلق لا تغني شيئا وايغني رجوع العاجز الى العاجز فلا  
رفع حوائجك الا الى من لا يشق عليه قضاؤها ولا تسأل الامن لا تغني خزائنه ولا تعتمد الاعلى من  
لا يعجز عن شيء تمسك من غير معين ويحفظك من كل جانب ومن غير صاحب وبغيتك من غير مال  
فبذل أعداء الاعداء الكثيرة اذا حالوا بكثرة عدد المال القليل اذا كفاك (ان كنتم صادقين)  
في أن محمد اتقوله من ثلثائه نفسه وأن آلهتكم شهداءكم وهو شرط جوابه محذوف تقديره

فافعلوا أى فأتوا بسورة من مثله (فإن لم تفعلوا) أى ما أمرتم من الاثبات بالمثل بعد ما بدأتم فى  
 السعى غاية المجهود (ولن تفعلوا) فيما يستقبل ابدأ وذلك لظهور وإعجاز القرآن فانه معجزة النبى  
 عليه السلام اتراض بين الشرط وجوابه وهذه معجزة باهرة حيث أخبر بالغيب الخاص علمه به  
 عز وجل وقد وقع الامر كذلك كيف لا ولو عارضوه بذى يدايه فى الجلالة لتناقض الرواة خلفا عن  
 سلف (فأتقوا النار) أى ولما عجزتم عن معارضة القرآن ومثله لم تتمكم الحجة أن محمداً رولى  
 والقرآن كفى ولزمكم تهديته والايان به ولمالم تؤمنوا صرتم من أهل النار فأتقوها وفى  
 الكشاف أصبغ اتقاء النار وضعية ترك العناد من حيث انه من نتائجها لأن من اتقى النار ترك  
 المعاندة فوضع فاتقوا النار موضع فاتركوا العناد (التي وقودها) أى حطبها وما يوقده النار  
 (الناس) أى العصاة (والحجارة) أى حجارة الكبريت وانما جعل حطبها منها السرعة وقودها  
 أى التهايم وابطأ عقوقها وشدة حرها وقيح راحتها واصوقها بالبدن أو بالحجارة هى الاصنام التى  
 عبدوها وانما جعل التعذيب بها لليقظة وأنهم عذبوا بعبادتها وليروا ذلها ومهاتها بعد اعتقادهم  
 عزها وعظمتها والكافر عبد الصنم واعتقده ورجاه فعذب به اظهرها بالجهل وقطع الام له كاستماع  
 الكبراء خدموهم ورجوهم وفى النار يسحبون معهم ليكون أشق عليهم وأقطع لرجائهم فإن  
 قلت أن نار الجحيم كلها توقد بالناس والحجارة أم هى نيران شتى منها نار هذه الصنعة قلت بل هى نار شتى  
 منها نار توقد بالناس والحجارة يدل على ذلك تنبيهها فى قوله تعالى قوا أنفسكم وأهليكم ناراً  
 فتأذرتكم ناراً تلتظى ولعل للكفار الجن ولشياطينهم ناراً وقودها الشياطين كما أن لكفرة الانس  
 ناراً وقودها هم جزاء لكل جنس بما يشاء الله من العذاب (اعدت للكافرين) أى هيئت للذين  
 كفروا بما نزلناه وجعلت عدة لعذابهم وفيه دلالة على أن النار مخلوقة موحدة الآن خلافاً  
 للمعتزلة وفى الآية إشارة الى أن غرة الاخذ بالقرآن والاقرباء ومحمد صلى الله عليه وسلم هو  
 النجاة من النار التى وقودها الناس والحجارة وفيه زيادة فضل القرآن وأهله قال البغوى عند قوله  
 تعالى فأتوا بسورة قبل السورة اسم للمعزلة الرفيعة وسميت سورة لأن القارىء يأتى بقراءتها منزلة  
 رفيعة حتى يتمكمل المنازل باستكمال سور القرآن وعن ابن مسعود رضى الله عنه أنه قال  
 يرجع أتباع ابليس كل عشية الى سيدهم فيقول كل واحد منهم بين يديه ففعلت كذا وغررت فلانا  
 الزاهد حتى يقول أصغرهم أنا منعت صداماً من الكتاب فيقوم ابليس بين يديه وبقعه الى جنبه  
 فرحاً بما فعل وقالت الحكماء حق الولد على أبويه ثلاثة أن يسميها باسم حسن عند الولادة وأن يعلمه  
 القرآن والادب والعلم وأن يحسنه ثم ان القصد الاملى هو العمل بالقرآن والتخلق بأدبائه كما  
 قيل \* مراد نزول قرآن تحصيل سيرت خويست نه ترتيل سورة مكتوب \* وللقرآن ظهر  
 ووطن ولبطانه بطن الى سبعة أبطن (قال المشوى) فوز قرآن أى بمرطاه مبین \* ديو آدم را نبيند  
 جز که طين \* ظاهر قرآن جو شخص آدميست \* که نقوش ظاهر و جانش خفيست \* قال  
 الشيخ فجم دايه فظاهر يدل على مفسر العلماء وباطنه يدل على ماحقة اهل التحقيق بشرط أن  
 يكون موافقاً للكتاب والسنة ويشهد اعليه بالحق فان كل حقيقة لا يشهد عليه الكتاب والسنة  
 فهى الحاد وزندقة لقوله تعالى ولا تطب ولا يابس الا فى كتاب مبين وقال أيضاً تأويل الآية  
 وان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا جعل الله اعراض المعرضين قباب غيرته لمحبيه المرسل اثلاً

يشاهدوا من الله حبيبه وجعل اعتراض المعترضين سرادات عزته لئلا يطلعوا على الله وكنايه  
 وسماه عليه السلام بالعبد المطلق ولم يسم غيره الا بالعبد المقيد باسمه كما قال واذكر عبدنا أيوب  
 واذكر عبدنا داود وغيرهما وذلك لان كمال العبودية ماتمها لاحد من العالمين الاحبيبه عليه  
 السلام وكال العبودية في كمال الحرية عماسوى الله وهو مختص بهذه الكرامة كما اثني عليه بقوله  
 ما زاغ البصر وما طغى فأقرب سورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله أى الحاضرين معكم  
 يوم الميثاق لانكم وانهم ومحمد اكنتم جميعا مستمعين خطاب ألسنتكم بربكم بمحتعين في جواب بل فلو  
 كان محمد قادر على اتيان القرآن من تلقاء نفسه فهو وانتم في الاستعداد الانساني القطري  
 سواء فأقرب القرآن من تلقاء انفسكم أيضا ان كنتم صادقين فان لم تفعلوا وان تفعلوا فاتقوا النار  
 التي هي القهر وسورة غضب الحق كما قال الله للنار انما أنت عذابى اعذب بك من أشاء من عبادى  
 وقودها الناس اناية الانسان التي نسيان الله من خصوصيتها والحجارة أى الذهب لانه به يحصل  
 مرادات النفس وشهواتها وما يميل اليه الهوى فعبر عما بعده اناية الانسان بالحجارة لان اكثر  
 الاصنام كان من الحجارة وعن اناية الانسان بالناس لانها انما طلبت غير الله وعبدته انسيان الحق  
 ومعاودة يوم الميثاق ثم جعلها وقود النار اقره تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم  
 اعدت للكافرين خاصة ولكن يظهر المذنبون بها بتبعية الكافرين كما أن الجنة خلقت وأعدت  
 للمتقين ولكن يدخلها المذنبون من أهل الايمان بعد تطهيرهم بورد النار والعبور عليها بتبعية  
 المتقين يدل عليه قول النبي صلى الله عليه وسلم حكاية عن الله تعالى خلقت الجنة وخلقت لها  
 أهلها وبعمل أهل الجنة يعملون وخلقت النار وخلقت لها أهلها وبعمل أهل النار يعملون  
 (وبشر الذين آمنوا) البشارة الخبر السار الذي يظهر به أثر السرور في البشرية أى فرح يا محمد  
 قلوب الذين آمنوا بان القرآن منزل من عند الله تعالى فالخطاب للنبي عليه السلام وقيل لكل  
 من يتأتى منه التبشير كفى قوله عليه الصلاة والسلام بشر المشائين الى الساحد في ظلم الليالي  
 بالنور التام يوم القيامة فانه عليه السلام لم يأمر بذلك واحدا بعينه بل كل أحد ممن يتأتى منه  
 ذلك (وعملوا الصالحات) أى فعلوا القللت الصالحات وهى كل ما كان الله تعالى وفي عطف  
 العمل على الايمان دلالة على تغيرها واسعار بان مدار استحقاق البشارة بمجموع الامر من فان  
 الايمان اساس والعمل الصالح كالبناء عليه ولا بناء بأساس لانه عليه وطلب الجنة بلا عمل حال  
 السفهاء لان الله تعالى جعل العمل سبيلا لدخول الجنة والعبد وان كان يدخله الله الجنة بمجرور  
 الايمان لكن العمل يزيد ثور الايمان وبه يتقوى قلب المؤمن وكمن عقبة كؤود تستقبل العبد  
 الى أن يصل الى الجنة وأقول تلك العقبات عقبة الايمان انه هل يسلم من السلب أم لا فترى العمل  
 لتسهل العقبات (أنهم) أى بأن لهم (جنات) بساكن فيها أشجار ثمرة والجنة ما فيه النخيل  
 والفردوس ما فيه الكرم كذا قال القراء والفرط التواف أغصان أشجارها وتسهرها بالاشجار  
 سميت جنة ~~سكانها~~ سائرة واحدة لان الجنة بناء مرة وانما سميت دار الثواب بها مع أن فيها  
 ما لا يوصف من العرفات والصور لما أنها مناط نعيمها ومعظم ملاذها فان قلت ما معنى جمع الجنة  
 وتكثيرها قلت الجنة اسم لدار الثواب كلها وهى مستقلة على جنات كثيرة مرتبة مراتب على  
 استحقاقات العاملين لكل طبقة منهم جنة من تلك الجنان ثم الجنان ثمان دوائر الجلال كلها من نور

مدانها وقصورها وبيوتها وأوانيتها وشرفها وأبوابها ودرجها وغرفها وأعالها وأسافلها  
وبخامها وحليها وكل ما فيها ودار التزاركها من المرجان ودار السلام كلها من الياقوت الأحمر  
وجنة عدن من الزبرجد كلها وهي قسبة الجنة وهي مشرفة على الجنان كلها وباب الجنة عدن  
مصرعان من زمرد ياقوت ما بين المصرعين كما بين المشرق والمغرب وجنة المأوى من الذهب  
الأحمر كلها وجنة الخلد من الفضة كلها وجنة الفردوس من اللؤلؤ كلها وحيطان الجنة من ذهب  
ولبنة من فضة ولبنة من ياقوت ولبنة من زبرجد ولا طها وما يجعل بين اللبنتين مكان الطين  
المسك وقصورها الياقوت وغرفها اللؤلؤ ومصاريعها الذهب وأرضها الفضة وحصباءها  
المرجان وتراجم المسك ونباتها الزعفران والعنبر وجنة النعيم من الزمرد كلها وفي الجنة  
المؤمن إذا دخل الجنة رأى سبعين ألف حديقة في كل حديقة سبعون ألف شجرة على كل شجرة  
سبعون ألف ورقة وعلى كل ورقة لاله الا الله محمد رسول الله أمة مذبذبة ورب غفور كل ورقة  
عرضها من مشرق الشمس الى مغربها (تجري من تحتها الأنهار) الجملة صفة الجنات والأنهار جمع  
نهر بفتح الهاء وسكونها وهو المجرى الواسع فوق الجدول ودون البحر كالنيل نهر مصر والمراد بها  
ماؤها فان قلت كيف جرى الأنهار من تحتها قلت كما ترى الأشجار النابتة على شواطئ الأنهار  
الجارية وعن مسروق ان أنهار الجنة تجري في غير أ حدود وهو الشق من الأرض بالاستطالة  
وأثره البساتين وكرها منظر ما كانت اشجاره مظلة والأنهار في خلالها مطردة ولولا أن الماء  
الجاري من النعمة العظمى وأن الرياض وإن كانت أحسن شيء لا تجلب النشاط حتى يجري  
فيها الماء والا كان السرور لا وفرة مقود او كانت كقنابل لا ارواح لها وصور لا حياة لها لما جاء  
الله بك الجنات البتة مشفوعة بذكر الأنهار الجارية من تحتها والأنهار هي الخمر واللبن والعسل  
والماء فاذا شربوا من نهر الماء يجدون حياة ثم انهم لا يموتون واذا شربوا من نهر اللبن يحصل في  
أبدانهم تربية ثم انهم لا يستصون واذا شربوا من نهر العسل يجدون شفاء وصحة ثم انهم لا يستموتون  
واذا شربوا من نهر الخمر يجدون طربا وفرحا ثم انهم لا يخبثون (قال في المنزوى) آب صبرت جوى  
آب خلد شد \* جوى شير خلد مهرت وود \* ذوق طاعت كشت جوى انكين \* مستى  
وشوق تو جوى شخرين \* اين سيبها جون بشرمان تو بود \* چار جوهم مر ترافمان غود \*  
وروى أنه كتب عرض اسم الله الرحمن الرحيم على ساق العرش فعين الماء تنبع من ميم اسم وعين  
اللبن تنبع من هاء الله وعين الخمر تنبع من ميم الرحمن وعين العسل تنبع من ميم الرحيم هذا  
منبعها وأما مصها فكلها تنصب في الكوثر وهو حوض النبي عليه السلام وهو في الجنة اليوم  
ويقتل يوم القيامة الى العرصات لسبق المؤمنين ثم ينقل الى الجنة ويسقى أهل الجنة أيضا من  
عين الكافور وعين الزمبيل وعين السلسبيل وعين الرحيم ومن اجتمع من تسنيم بواسطة الملائكة  
ويسقيهم الله الشراب الطهور بلا واسطة كما قال تعالى وسقاهاهم ربهم شرابا طهورا (كلما) موق  
(رزقوا منها) أى أطمعوا من الجنة (من ثمرة) ليس المراد بالثمرة التفاحة الواحدة أو الرمانة  
القدوة وإنما المراد نوع من انواع الثمار من الاولى والثانية كتماما لابتداء الغاية لان الرزق  
قد ابتدئ من الجنات والرزق من الجنات قد ابتدئ من ثمرة (رزقا) فعول رزقوا وهو ما ينتفع  
به الحيوان طعاما (قالوا هذا الذي رزقنا من قبل) أى هذا مثل الذي رزقنا من قبل هذا في

الدنيا ولكن لما استحكم الشبه بينهما جعل ذاته وانما جعل غير الجنة كغير الدنيا قبل النفس  
 اليه حين تراه فان الطباع مائلة الى المألوف مستفزة عن غير المعروف ولتبتين لها مزية اذ لو كان  
 جفا غير موهود لظن انه لا يكون الا كذلك وان كان فاقنا نحن اصبروا الرمانة من رمان الدنيا  
 وبملغها في الحجم وان الكبرى لا تفضل عن حدة البطيخة الصغيرة ثم يصرون رمانة الجنة وهي  
 تشبع السكك أي أهل الدار كان ذلك أي للفضل وأجلب للسرو وأريد في التمتع بأن  
 يقاجروا ذلك الرمان من غير عهد سابق بجنسه وعموم كليل على ترديد هم هذه المقالة كل مرة  
 ورفقوا فبعد المرة الاولى يظهر بذلك التبع وفرط الاستغراب لما بينهما من التفاوت العظيم  
 من حيث اللذة مع اتحادهما في الشكل واللون كأنهم قالوا هذا عين ما رزقنا في الدنيا في ان له  
 هذه الرتبة من اللذة والطيب ولا يتبدح فيه ماروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه ليس في  
 الجنة من أكلة الدنيا الا الاسم فان ذلك لبيان كمال التناوت بينهما من حيث اللذة والحسن  
 والهشمة لا لبيان أن لا تشابه بينهما أصلا كيف لا واطلاق الاسماء منوط بالاتحاد النوعي قطعا  
 (وأوابه) أي جيوأ بذلك الرزق والمرزوق في الدنيا والاخرة جميعا فالضمير الى ما دل عليه مخوى  
 الكلام مما رزقوا في الدارين ونظيره قوله تعالى ان يكن غنياً وفقيراً الله أولى بهما أي يجنس  
 الغنى والفقير (متشابهاً) في اللون والجودة فاذا أكلوا وجدوا طعمه غير ذلك أجودوا لذيعه  
 لا يكون فيما روي وعن مسروق نخل الجنة نضج من أصلها الى فرعها أي منضود بعضها على  
 بعض أي متراكب ويجمع ليس كأنجار الدنيا متفرقة أغصانها وفروعها أمثال القلال كلما نزع  
 ثمرة عادت مكانها الأخرى والعنفود اثنا عشر ذراعاً ولو اجتمع الخلائق على عنقه ولا شبعهم وياه  
 رجل من أهل الكتاب الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا أبا القاسم ترعهم أن أهل الجنة يأكلون  
 ويشربون فقال نعم والذي نفس محمد بيده ان أحدهم ليعطى قوة مائة رجل في الأكل والشرب  
 والجماع قال فان الذي يأكل له حاجة والجنة طيبة ليس فيها اذى قال عليه السلام حاجة أحدهم  
 عرق كريم المسك (ولهم فيها) أي في الجنة (أزواج) أي نساء وحور (مطهرة) مهذبة من  
 الأحوال المستفزة كالخبيض والنضاس والبول والغائط والمني والمخاط والبلغم والورم والدرن  
 والصداع وسائر الأوجاع والولادة ودنس الطبع وسوء الخلق وميل الطبع الى غير الأزواج  
 وغير ذلك ومطهرة أبلغ من طاهرة ومطهرة لا لا شعاعاً بأن مطهرها طهره من ما هو الا الله سبحانه  
 وتعالى قال الحسن عن عمار ترك العمص العمص طهر من قاذورات الدنيا وعن ابن عباس  
 رضي الله عنهما خلق الحور العين من اصابع رجل الى ركبتيها من الرضفان ومن ركبتيها الى  
 ثدييهما من المسك الاذفر ومن ثدييهما الى عنقهها من العنبر الاذهب أي الأبيض ومن عنقهها الى  
 رأسها من الكافور اذا أقيمت تلا لا نور وبعها كهيئة لا نور الشمس لاهل الدنيا (ولهم فيها)  
 خالدون أي دائمون أحياء لا يموتون ولا يخرجون منها قال عكرمة أهل الجنة ولد ثلاث وثلاثين  
 سنة رجالهم ونسائهم وقامتهم ستون ذراعاً على قامة أيهم آدم شباب جرد مرد مكملون عليهم  
 سبعون حلة تتلوت كل حلة في كل ساعة سبعين لوناً لا يرقون ولا يتخطلون وما كان فوق ذلك من  
 الاذى فهو أبعد يزدادون كل يوم جالوا وحسناً كما يزداد أهل الدنيا هراً وموضعنا لا يفتى شبابهم  
 ولا تبلى ثيابهم واعلم أن معظم الذات الحسية لما كان مقصوراً على الساكن والمطاعم والمتاع



حجباً بقضى به الاستقراء وكان ملاك جميع ذلك الدوام والثبات اذ كل نعمة وان جلت حيث  
 كانت في شرف الزوال ومعرض الاضمحلال فانها بمنفعة غير صافية من ثواب الالبشر  
 المؤمنون بها وبدوامها اتكديا للهجة والسرور وفي التأريلات التامة وبشر الذين آمنوا  
 وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجري من تحتها الانهار أى يحصل لهم جنات القربة بمجدة من  
 بذر الايمان الحقيقي وأعمالهم القلبية الصالحة والروحية والسرية بالتوحيد والتجريد والتفريد  
 من اشجار التوكل واليقين والزهد والورع والتقوى والصدق والاخلاص والهدى والفتاة  
 والعفة والمروءة والفتوة والمجاهدة والمساودة الشوق والذوق والرغبة والرهبة والخوف  
 والخشية والرجاء والصفاء والوفاء والطالب والارادة والمحبة والحياء والكرم والسخاوة والشجاعة  
 والعلم والمعرفة والعزة والرياسة والقدر والحلم والعنود والرجية والهمة العالية وغيرها من  
 المقامات والاخلاق تجري من تحتها مياه العنابة والتوفيق والرافة والعطفة والفضل كل ثمر زفوا  
 منها من هذه الاشجار من ثمرات المشاهدات والمكاشفات والمعانيات وزفأى عطفا  
 وصحة وعطية قالوا هذا الذى رزقنا من قبل وذلك لان اصحاب المشاهدات يشاهدون أحوالاً  
 شتى في صورة واحدة من ثمرات مجاهداتهم فيظن بعضهم من المتوسطين أن هذا المشاهد هو الذى  
 يشاهده قبل هذا فتكون الصورة تلك الصورة ولكن المعنى هو حقيقة اخرى مثاله يشاهد  
 السالك نوراً في صورة نار كما شاهد موسى عليه السلام نور الهداية في صورة نار كما قال انى أنت  
 نار فتكون نارة تلك النار صفة غضب كما كان لموسى عليه السلام اذا اشتد غضبه اشتعلت  
 قلوبته ناراً ونارته يشاهد النار وهي صفة الشيطنة ونارته تكون نار المحبة فتقع في محبوبات  
 النفس فتقرقها ونارته تكون نار الله الموقدة التي تظلم على الاقدسة فتقرق عليهم سميت وجودهم  
 فالصورة الزارية المشاهدة متشابهة ببعضها بعض كما قال تعالى وأتوا به متشابهاً ولكن السالك  
 الواصل يجد من كل نار منها ذوقاً وصفة اخرى وإياهم فيها ازواج أى لارباب الشهود في جنات  
 القربات أزواج من أبكار الغيب مطهرة من ملابس الاغيار وهم فيها في اقتضاضها خالدين كما  
 قال عليه السلام ان من العلوم كهية المكنون لا يعلمها الا العلماء بالله فاذ انطقوا بها لا ينكرها  
 الا أهل الغرمة والله واعلم أن كل شئ يشاهد في الشهادة كما أن له صورة في الدنيا المعنى حقيقى في  
 الغيب ولهذا كان النبي عليه السلام يسأل الله تعالى بقوله اللهم أرنا الاشياء كما هي فتكون في  
 الآخرة صور الاشياء وحقائقها حاصلة ولكن الحقائق والمعاني على الصور غالبية فيرى في  
 الآخرة صورته شئ بعينه فيعرفه فيقول هذا الذى رزقنا من قبل فيكون الاسم والصورة كما  
 كانت ولكنها في ذوق آخر غير ما كنت تعرفه ولهذا قال ابن عباس رضى الله عنهما ليس شئ في  
 الجنة مما في الدنيا غير الاسماء وهذا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل كلمة يكلمها المسلم في  
 سبيل الله تكتب له بعد القيامة كهية يوم طعنت انفجرت دما اللون لون الدم والعرف عرف المسك  
 فالآن لون ذلك الدم حاصل في الشهادة ولكن عرفه في الغيب لا يشاهد ههنا في الآخرة يشاهد  
 الصورة الدنيوية والمعاني الغيبية فافهم جداً واعظم (ان الله لا ينجي أن يضرب مثلاً بعوضه)  
 عن الحسن وقائد لما ذكر الله الذباب والعنكبوت في كتابه وضرب للمشركين به المثل فحككت  
 البيود وقالوا ما يشبه هذا كلام الله فأمر الله هذه الآية والحياء تغيير وانكسار يعترى الانسان

من تخوف ما يعاب به ويذم وهو جار على سبيل التمثيل اى لا يترك ضرب المثل بالعوضه ترك من يستحي أن يمثل بها الحقارتها فجعل أن يضرب أى يذكّر انصب على المفعولية وما اسمية اسمية تريد ما تقارنه من الاسم المنكر ايماما وشيا كما قل مثلا ما من الامثال أى مثل كان فهي صفة لما قبلها وبعوضه بدل من مثلا وبالعوضه صغار البق سميت بعوضه لانها كانت بعض البق (فأ فوقها) أى فيذكر الذى هو أزيد منها كالذباب والعنكبوت أو فادونها فى الصغر قيل انه من الاضداد و يطلق على الاعلى والادنى وهو دابة يسترها السكون ويظهرها التحرك يعنى لا تلوح للبصر الحاد الا بتركها فان قلت مثل الله الهتهم بيت العنكبوت وبالذباب فأين تمثيلها بالعوضه فادونها قالت فى هذه الآية كأنه قال ان الله لا يستحي أن يضرب مثل الهتهم بالعوضه فادونها فانظروا بالعنكبوت والذباب قال الربيع بن انس ضرب المثل بالعوضه عبرة لأهل الدنيا فان البعوضه تحيا ما جاءت وغوت اذا شبعت فكذلك صاحب الدنيا اذا استغنى طغى وأحاط به الردى وقال الامام أبو منصور الاعمدة فى الدلالة على وحدانية الله تعالى فى الخلق الصغير الجثة والجسم اكثر منها فى الكبار العظام لان الخلاق لو اجتمعوا على تصوير صورة من نحو البعوض والذباب وتركيب ما يحتاج من اللحم والانس والعين والرجل واليد والمدخل والمخرج ما قدروا عليه ولعلهم يتصورون على تصور العظام من الاجسام الكبار منها فاما البعوضه أعطيت على قدر حجمها الخفيف كل آلة وعضو أعطاه القمل الكبير القوى وفيه اشارة الى حال الانسان وكما استعداده كما قال عليه السلام ان الله خلق آدم على صورته أى على صفته فعلى قدر ضعف الانسان أعطاه الله تعالى من كل صفة من صفات جلاله وجلاله انموذجا يشاهد فى مائة صفات نفسه كمال صفات ربه كما قال من عرف نفسه فقد عرف ربه وليس شئ من المخلوقات هذه الكرامة المختصة بالانسان كما قال تعالى واتذكر منا بى آدم (قال فى المشورى) آدم خاكى رضى آدموخت علم \* تأييدتم آسمان افروخت علم \* نام وناموس ملك رادرشكست \* كورى انكس كه در حق درشكست \* قطره ذرابكى كوهر قناد \* كان بدرها وكرودنها ناد \* چند صورت آخرى صورت رست \* جان بى معيت از صورت رست \* كر صورت آدمى انسان بدى \* احمد وبوجهل خود يكسان بدى \* قال بعضهم ان الله تعالى قوى قلوب ضعفاء الناس بذكر ضعفاء الاجناس وعزف الخلق قدرته فى خلق الضعفاء على هيات الاقوياء فان البعوض على صفوه بهيمة القمل على كبره وفى البعوض زيادة جناحين فلا يستبعد من كرمه أن يعطى على قليل العمل ما يعطى على كثير العمل من الخلق كما أعطى صغير الجثة ما أعطى كبير الجثة من الخلقة ومن المحجب أن هذا الصغير يؤدى هذا الكبير فلا يتسع منه ومن لطف الله تعالى أنه خلق الاسد بغاية القوة والبعوض والذباب بغاية الضعف ثم أعطى البعوض والذباب جرأة أظهرها فى طيرانها ما فى وجوه الناس وعظامها ما فى ذلك مع مبالغة الناس فى ذمها بالمذبة وركب الجبن فى الاسد وأظهر ذلك ببقائه عن مساكن الناس وطرقهم ولوتجاسر الاسد تجاسر الذباب والبعوض لهلاك الناس فمن الله تعالى وجعل فى الضعيف لتجاسر وفى القوى الجبن ومن العجب عجزل عن هذا الضعيف وقد ترك على ذاك الكبير (وحكى) أنه خطب المأمون فوق ذباب على عينه فطرده فعاد مرارا حتى قناع عليه الخطبة فلما صلى أحضر أباه ذيل شيخ البصريين فى الاعتزال فقال لهم

خلق الله الذباب قال ايذل به الجبارة قال صدقت وأجازه بحال كذا في موضوعة الاخبار في خلق  
 مثل الذباب حكمه صالح قال وكيع لولا الريح والذباب لانت الدنيا ومن الاعاجيب أن هذا  
 الضعيف إذا طار في وجهك ضاق به قلبك ونقص به عيشك وفسد عليك بستانك وكرمك وأعجب  
 منه جراء تلك مع ضعفك على ما يورثك العار ويوردك النار فإذا كان جزعك هذا من البعوض  
 في الدنيا فكيف حالك إذا تسلط عليك الحيات والعقارب في اقطي قال القشيري رحمه الله الخلق  
 في التحقيق بالآضافة الى قدرة الخالق أقل من ذرة من الهباء في الهواء وسيان في قدرته العرش  
 والبعوضة فلا خلق العرش عليه أعسر ولا خلق البعوضة عليه أبسر سبحانه وتقدم عن لحوق  
 العسر والبسر واعلم أنه يمثل الحقيق بالحقير كما يمثل العظيم بالعظيم وإن كان الممثل أعظم من كل  
 عظيم كما يمثل في الانجيل غل الصدر بالخالة قال لا تكونوا كنخل يخرج منه الدقيق الطيب  
 ويمسك الخالة كذلك أنتم تخرج الحكمة من أفواهكم وتسقون الغل في صدوركم ومثل  
 مخاطبة السفهاء بما تارة الزنا برة قال لا تنبروا الزنا برة تملد عنكم فكذلك لا تخاطبوا السفهاء  
 فيسئوكم وقال فيه ايضا لا تذخروا ذخركم حيث السوس والارضة فتفسدها ولا في البرية حيث  
 اللصوص والسحوم فيسرقها النصوص ويحرقها السحوم ولكن اذخروا ذخركم عند الله تعالى  
 وجاء في الانجيل ايضا مثل ملكوت السماء كمثل رجل زرع في قرية حنطة جيدة نقيّة فلما نام  
 الناس جاء عدوه فزرع الزوان وهو يفتح الزاى وضعها حب من يخالط البر فقال عبيد الزراع  
 يا سيدنا ابلس حنطة جيدة زرع في قرية قال بلى قالوا فني أين هذا الزوان قال لعلكم ان  
 ذهبت لثمة قطوا الزوان تقلعوا معه حنطة دعوهما يتريان جميعا حتى الحصاد فأمر الحصادين  
 أن يقلعوا الزوان من الحنطة وان يربطوه حزمًا ثم يحرق بالنار ويحصدوا الحنطة الى الجرين  
 والتفسير الزراع أبو البشر والقرية العالم والحنطة الطاعة وذرّاع الزوان ابليس والزوان  
 المعاصي والحصادون الملائكة يتوفون بنى آدم والعرب أمثال مثل قواهم هو اجمع من ذرة  
 يزعمون أنهم تذرّح قوت سبع سنين وأجر من الذباب لانه يقع على أنف الملك وحسن الاسد فإذا  
 ذب أي منع أب أي رجع وأسمع من قراد تزعم العرب أن القراد يسمع الهمس الخفي من مناسم  
 الابل أي اخفاها على مسيرة سبع ليال أو سبعة أميال وفلان أعمى من القراد وذلك انه تعيس  
 سبع مائة سنة وقبل أعمى من حبة لانها لا تموت الا قتلا وبه قال أعمى من الفسرة لانه يعيش ثلثمائة سنة  
 وفلان أعمى من جرادة أي أبرد لانها لا تظهر في الشتاء أبد القلة تصيرها على البرد وأطيش من  
 فراشة أي اخف منها وهي بالفارسية برانه وأعز من مخ البعوض يقال لما لا يوجد ويقال كافتني  
 مخ البعوض في تكليف ما لا يطاق وأضعف من بعوضة وآكل من السوس وهو القمل الذي يأكل  
 الحنطة والشعير والدوية التي تقع على الصوف والجوخ وغيرهما قنأ كلها وبالجملة ان الله تعالى  
 يضرب الامثال للناس ولا يستحي من الحق وله في أمثاله مطلقا حكمه ومصالح وما يذكر الأولو  
 الالباب (قال المولى جلال الدين قدس سره) بيت من بيت زبدت اقلعت \* هزل من هزل  
 نيست تعلیمت \* (فأما الذين آمنوا) اقرآن ومحمد صلى الله عليه وسلم واقام الدلالة على ترتيب  
 ما بعدهما الى ما يدل عليه ما قبلها كانه قبل فضر به فأما الذين آمنوا (ويعلمون أنه) أي المثل  
 بالبعوضة والذباب (الحق) أي الثابت الذي لا يدوغ انكاره (من ربه) حل من الضمير

المستكن في الحق أو من الضمير العائد الى المثل أى كما آمنه تعالى في تفكرون في هذا المثل الحق  
 ويؤمنون أن الله هو خالق الكبير والصغير وكل ذلك في قدرته. وأما الذين  
 كفروا وهم اليهود والمشركون (فيقولون ماذا) أى ما الذى أو أى شئ (أراد الله بهذا) أى  
 بالمثل الخسيس وفي كلمة هذا الحق عبرة لآرائه واستدلاله (مثلاً) أى بهذا المثل فلما حذف  
 الآلف واللام نصب على الحال أى مثلاً وعلى التمييز فأجابهم الله تعالى بقوله (يضل به) أى يخذل  
 بهذا المثل والاضلال هو الصرف عن الحق الى الباطل واستناد الاضلال أى خلق الضلال اليه  
 سبحانه مبني على أن جميع الاشياء مخلوقة له تعالى وإن كانت أفعال العباد من حيث الكسب  
 مستفدة اليهم (كثيراً) من الكفار وذلك أنهم يكذبونه فيزدادون ضلالة (ويهدى به) أى يوفق  
 بهذا المثل (كثيراً) من المؤمنين لتصديقهم به فيزدادون هداية يعنى يضل به من علم منهم أنه  
 يختار الضلالة ويهدى به من علم أنه يختار الهدى فان قلت لم وصف المهديون بالكثرة والعلة  
 صفتهم قلت أهل الهدى كثير في أنفسهم وحين يوصفون بالآلة الغايب يوصفون بها بالقياس الى أهل  
 الضلال وأيضاً فان القابل من المهديين كثير في الحقيقة وإن قلوا في الصورة لأن هؤلاء على الحق  
 وهم على الباطل وعن ابن مسعود رضى الله عنه السواد الأعظم هو الواحد على الحق (وما يضل  
 به) أى لا يخذل بالمثل وتكذيبه (الالفاسقين) أى الكافرين بالله الخارجين عن أمره والقس  
 في اللغة الخروج وفي الشريعة الخروج عن طاعة الله بارتكاب الكبيرة التي من جملتها الاستمرار  
 على الصغيرة وله طبعات ثلاث الاولى التغاى وهو ارتكابها أحياناً مستقبهاها والثانية  
 الانهمالة في تعاطيها والثالثة المتابعة عليها مع وجود قبحها وهذه الطبقة من مراتب الكفر فحالم  
 يبلغها فاسق لا يصاب عنه اسم المؤمن لانصافه بالتصديق الذى عليه يدور الايمان (الذين  
 ينقضون عهد الله) أى يخالفون ويتركون أمر الله تعالى والنقض التسخير وفك التركيب فان  
 قلت من أين سماع استعمال النقض في ابطال العهد قلت من حيث تسميتهم العهد بالحبل على  
 سبيل الاستعارة لصفه من ثبات الصلة بين المتعاهدين قبل عهد الله ثلاثة الاول ما أخذه على  
 ذرية آدم عليه السلام بأن يتروا ويربو بينه تعالى والثاني ما أخذه على الانبياء عليهم السلام بأن  
 اتبعوا الدين ولا تتفرق قوافيه والثالث ما أخذه على العلماء بأن يبينوا الحق ولا يكتفوه (من بعد  
 صفاته) أى بعد توثيق ذلك العهد وتوكيده بالقبول فالضمير العهد أو بعد توثيق الله ذلك بإزال  
 الكتب وإرسال الرسل فالضمير الى الله فالمراد بالمشاق هنا نفس المصدر لانفس العهد (بحكي)  
 عن مالك بن دينار رحمه الله أنه كان له ابن عم عامل سلطان في زمانهم وكان ظالماً جاوراً فرض ذلك  
 الرجل ونذر عهده على نفسه وقال لو عاقبني الله تعالى مما فاقبه لأدخل في عمل السلطان أبداً  
 قال فأبرأه الله من ذلك المرض فدخل في عمل السلطان ثانياً فظلم الناس أكثر مما ظلمهم في المرة  
 الاولى فرض ثانياً فغذرت ثانياً أن لا يرجع الى عمل السلطان فبرئ منه من العهد ودخل فيه وظلم  
 أكثر مما ظلم في المرة الأولى فظهرت به علة شديدة فأخبر بذلك مالك بن دينار فزاره وقال يا بني أوجب  
 على نفسك شأناً واحداً مع الله عهد العلك تجو من هذه العلة فقال المرض عاهدت الله أن لو قت  
 من فراشي أن لا أعرد الى عمل السلطان أبداً فتهتف ها تف يا مالاً ناقد جرت بنا مراراً فوجدناه  
 كذوباً فاذن شفعه بذكوره أى جرت بنا بنفس فأكذب نفسه فأتى على هذه الحالة كذا في روضة

العلماء (قال في المشنوي) نقض ميثاقهم ~~توبها~~ \* موجب لعنت شهود دعاتها \*  
 (ويقطعون ما أمر الله به أب يوصل) محل أن يوصل النصب على أنه بدل من ضمير الموصول أي  
 ما أمر الله به أن يوصل وهو يحمل كل قطعة لا يرضى بها الله سبحانه كقطع الرحم وموالاة المؤمنين  
 والتفرقة بين الأبناء عليهم السلام والكتب في التصديق وترك الجماعات المفروضة وسائر ما فيه  
 رفض خسر أو تعاطى شر فإنه يقطع ما بين الله تعالى وبين العبد من الوصلة التي هي المفصولة  
 بالذات من كل وصل وفصل وفي الحديث إذا أظهر الناس العلم وضيعوا العمل به ونجاوا بالأسن  
 وتباعدوا بالحب وتقاطعوا الأرحام لعنهم الله عند ذلك فاصهم وأعمى أبصارهم وقال صلى  
 الله عليه وسلم ثلاثه في ظل عرش الله يوم القيامة امرأة مات عنها زوجها وأترك عليها ثيابي  
 صغار الخطبت فلم تتزوج وقالت أقوم على أيتامى حتى يغنيهم الله أو يميت بعني اليتيم أو هي  
 ورجل له مال صنع طعاما فأطاب صنعه وأحسن نقشته فدعا عليه اليتيم والمسكين ورجل وصل  
 الرحم يوسع له في رزقه ويعتد له في أجله ويكون تحت ظل عرش ربه (ويفسد دون في الأرض)  
 بالمتنع عن الإيمان والالتزام بالحق وقطع الوصل التي عليها يدور نظام العالم وصلاته (أو تلك  
 هم الخاسرون) أي الغيوبون بالعقوبة في الآخرة مكان الثوبة في الجنة لانهم لم يبدلوا النقص  
 بالوفاء والقطع بالوصل وانفساد باصلاح وعقابهم بأشواقيهم قبل ليس من مؤمن ولا كافر الاولة  
 منزل وظل وخدم في الجنة فان أطاعه تعالى أتى أهله وخدمه ومنزله في الجنة وان عصاه ورثه  
 الله المؤمنين فقد غبن عن أهله وخدمه ومنزله وفي التاويلات النجمية أن الله لا يستحي أن  
 يضرب مثلا مبعوضة فاقومها فاما الذين آمنوا بنور الإيمان يشاهدون الحقائق والمعاني في  
 صورة الامثلة فيعلمون أنه الحق من ربهم وأما الذين كفروا فيقولون حيث أنكروا الحق فجعل  
 ظلمة انكارهم غشاوة في أبصارهم فما شاهدوا الحقائق في كسوة الامثلة كما أن العجم  
 لا يشاهدون المعاني في كسوة اللغة العربية فكذلك الكفار والجهال عند تحبيرهم في ادراك  
 حقائق الامثال قالوا ما ذا أراد الله بهذا مثلا فجهلهم زادوا انكارا على انكار قناعتهم في أودية  
 الضلالة بدم الجاهل فيضل به كثيرا ممن أخطأه رشاش النور في بدء الخلق كما قال عليه السلام ان  
 الله خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره فمن أصابه ذلك النور فقد اهتدى ومن أخطأه فقد  
 ضل فمن أخطأه ذلك النور في عالم الارواح فقد أخطأ نور الإيمان ههنا ومن أخطأ نور الإيمان  
 فقد أخطأ نور القرآن فلا يهدى ومن أصابه ذلك هنالك أصابه ههنا نور الإيمان ومن أصابه  
 نور الإيمان فقد أصابه نور القرآن ومن أصابه نور القرآن فهو بمن قال ويهـ دى به كثيرا وكان  
 القرآن يقوم شفاعة ورحمة واقوم شقاء ونقمة لانه كلامه وصفته شاملة اللطف والتهرب فباطنه  
 هدى الصادقين وبقهره أضل الفاسقين لقوله وما يضل به الا الفاسقين الخارجين من اصابة  
 رشاش النور في بدء الخلق ثم أخبر عن نتائج ذكر الخروج ونقص اليهود كما قال الله تعالى الذين  
 ينفقون عهد الله من بعد ميثاقه أي الذين ينفقون عهد الله الذي عاهدوه يوم الميثاق على  
 التوحيد والعبودية بالاخلاص من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل من أسباب  
 السلوك الموصول الى الحق وأسباب التبتل والانتقطاع عن الخلق كما قال تعالى وتبتل اليه بتبتيلا  
 أي انتقطع اليه انتظاما كلياً عن غير ميثاقه دون في الأرض أي يفسدون بذرا التوحيد الظنوري

في ارض طينتهم بالشرك والاعراض عن قبول دعوة الانبياء وسقي بذرا التوحيد بالايان والعمل  
 الصالح اولئك هم الخاسرون خسروا استعداد كآلية الانسان المودعة فيهم كما تخسر التواة في  
 الارض استعداد الخلبة المودعة فيها عند عدم الماء لقوله تعالى والعصران الانسان لقي خسرو  
 الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات (كيف تكفرون) كيف نصب حال من الضمير في تكفرون  
 أي معاندين تكفرون وتجهدون (بالله) أي يوحدانيته ومعكم ما يصرفكم عن الكفر إلى  
 الايمان من الدلائل الانفسية والافاقية والاستفهام انكارى لا بمعنى انكار الوقوع بل بمعنى  
 انكار الواقع واستبداده والتعجب منه لأن التعجب من الله يكون على وجه التعجب والتعجب  
 هو ان يدعو إلى التعجب وكأنه يقول ألا تعجبون أنهم يكفرون بالله كما في تفسير أبي الليث وقال  
 القاضي هو استخبار والمعنى أخبروني على أي حال تكفرون (وكنتم أمواتا) جمع ميت  
 كما قول جمع قبل أي والحال أنكم كنتم أمواتا أي أجساما لا حياة لها عناصرها وغذية رطفا  
 ومضغها مخلقة وغير مخلقة قال في الكشف فان قلت كيف قيل لهم أموات في حال كونهم جادا  
 وانما يقال ميت فيما تصح منه الحياة من البنى قلت بل يقال ذلك لعدم الحياة لقوله تعالى بلدة  
 ميتا (فاحياكم) يخلق الارواح وينفخها فيكم في أرحام أمهاتكم ثم في دنياكم وهذا الزام لهم  
 بالبعث والنساء للدلالة على التعقيب فان الاحياء حائل اثر كونهم أمواتا وان توارده عليهم في تلك  
 الحالة أطوار مرتبة بعضها مترخ عن بعض كما أشير إليه آنفا ثم لما كان المقام في الدنيا قد يطول  
 جاء بنم حرف التراخي فقال (ثم يمضى) عند انقضاء آجالكم وكون الامامة من دلائل القدرة  
 ظاهرا وأما كونهم من النعم فلم تكن واسيلة إلى الحياة الثانية التي هي الحيوان الابدی والنعمة  
 العظمى (ثم يحياكم) للسؤال في القبور فيحيا حتى يسمع خلق نعالهم اذا اولوا مدبرين ويقال  
 من ربك ومن ربك وما دلتك دل ثم التي للتعقيب على دليل التراخي على أنه لم يرد به حياة البعث  
 فان الحياة يومئذ يشارنها الرجوع إلى الله بالحساب والجزاء وتصل به من غير تراخي فلا يناسب ثم  
 إليه ترجعون ودلت الآية على اثبات عذاب القبر وراحة القبر كما في التفسير (ثم إليه ترجعون)  
 بعد الحشر لا إلى غيره فيجوز يكتم بأعمالكم ان خيرا وخيرا وان شرا وشرا والله تنشرون من قبوركم  
 للحساب فما أعجب كفركم مع علمكم بحالكم هذه فان قيل ان علوا أنهم كانوا أمواتا فاحياهم ثم  
 يميتهم لم يعلموا أنه يحياهم ثم إليه يرجعون قلت تمكّنهم من العلم بالمناصب اهتم من الدلائل منزل  
 منزلة عليهم في اراحة العذر سيما في الآية تنبيه على ما يدل به على صحت ما هو الله تعالى لما قدر أن  
 أحياهم أولا قدر أن يميتهم ثانيا فان بدء الخلق ليس بأهون عليهم من اعادته (هو الذي خلق لكم)  
 هذا ايمان نعمة أخرى أي قدر خلقه الاجل لكم ولا تنفعاكم به في دنياكم ودينكم لأن الاشياء كلها  
 لم تتحقق في ذلك الوقت (مآل الارض) أي الذي فيها من الاشياء (جميعا) نصب حال من  
 الموصول الثاني وقد يسهل هذا على أن الاصل في الاشياء الاباحة كما في الكواشي وقال في  
 التفسير أهل الاباحة من المتصوفة الجهلة جملوا اللام فيكم في قوله تعالى هو الذي خلق  
 لكم على الاطلاق والاباحة على الاطلاق وقالوا لا خطر ولا نهي ولا أمر فاذا انقضت المعرفة  
 وتأكدت الحجة سقطت الخدمة وزالت الحرمة فالحيب لا يكلف حبيبه ما يحبه ولا يمنعه  
 ما يريده ويطلبه وهذا منهم كفر مريح وقد نهي الله تعالى وأمر وأباح وحظر ووعده

وأعدو بشر وهتد والنصوص ظاهرة والدلائل متظاهرة فنحل هذه الآية على الإباحة  
الطلاقة فقد انطرح من الدين بالكلية انتهى كلام التيسير (ثم استوى إلى السماء) قصد إليها أى  
إلى خافقها بارادته ومشيئته قصد أسوا بإلصاف يلوبه ولا عطف بشيء من ارادة شئ آخر في  
تضاعف خلقها أو غير ذلك ولا تناقض بين هذا وبين قوله والارض بعد ذلك دحاها لان الدحو  
البسط وعن الحسن خلق الله الارض في موضع بيت المقدس كهيئة النهر أى الجمر ملء الكف  
عليها دخان يلتزق بهم ثم أبعدهم الدخان وخلق منه السموات وأمسك القهر في موضعها ثم بسط منه  
الارض كذا في الكواشي وقال ابن عباس رضى الله عنهما أول ما خلق الله جوهره طولها  
وعرضها مسيرة ألف سنة في مسيرة عشرة آلاف سنة فنظر إليها بالهيبة فذابت واضطربت ثم  
ثارت فادخان فارفع واجتمع زبد فقام فوق الماء فجعل الزبد أرضا والدخان سماء قالوا فالسما من  
دخان خلقت وبريح ارتفعت وبشارة تفرقت وبلاء عمدا قامت وبشفعة تكسرت (فسواهن)  
أى أتمهن وقومهن وخلقهن ابتداء مصونات عن العوج والقطور لانه سواهن بعد أن لم  
يكن كذلك والضمير فيه بهم فسر بقوله تعالى (سميع سموات) فهو نصيب على أنه غير تقوى ربه  
رجلا قال سلمان هى سبع اسم الاولى ربيع وهى من ذمزة خضراء واسم الثانية ارفلون وهى من  
فضة بيضاء والثالثة قديم وهى من ياقوتة جراء والرابعة ماعون وهى من ذرة بيضاء والخامسة  
دبقاء وهى من ذهب أحمر والسادسة وفاء وهى من ياقوتة صفراء والسابعة عروباء وهى من  
نوريتلاء (وهو بكل شئ عليم) فيه تعليل كانه قال ولكونه عالما بكنه الاشياء كلها خلق  
ما خلق على هذا النمط الاكل والوجه الانفع واستدلال بأن من كان فعله على هذا النسق  
الحبيب والترتيب الانيق كان عليا فان اتقان الافعال واحكامها وتخصيصها بالوجه الاحسن  
الانفع لا يتصور الا من عالم بحكيم رحيم وازاحة لما يحتج في صدورهم من أن الابدان بعد  
ما نسفت وتكسرت وتبددت أجزاؤها واتصلت بما يشاء كلها كيف يجمع أجزاء كل بدن مرة  
ثانية بحيث لا يشذ شئ منها ولا ينضم اليه ما لم يكن معها فيعاد منها كما كان في هذه الآية إشارة  
إلى مراتب الرغبات فالاول عالم الملكوت الارضية والقوى النفسانية والثانى عالم النفس  
والثالث عالم القلب والرابع عالم العقل والخامس عالم السر والسادس عالم الروح والسابع عالم  
الخطاء الذى هو السر الروحى والى هذا أشار أم المؤمنين ع رضى الله عنه بقوله سلوى عن  
طرق السماء فأنى أعلم بها من طرق الارض وطرقها الاحوال والمقامات كالرهد والقوى  
والتوكل والرضا ومناهلها واعلم أن المراتب اثنا عشرة على عدد السموات والعروش الخمسة  
وكان الشيخ الشهابى قائده افندى قدس سره يقول للتوحيد اثنا عشر بابا فالجلبية يقطعونها  
بالتوحيد لان مرتبة هم فى اليقين والخلوة يقطعونها بالاسماء لان مرتبة هم فى البرزخ وهم يقولون  
جنة الافعال وجنة الصفات وجنة الذات وذلك لان الجنات على ما روى عن ابن عباس  
رضى الله عنهم سبع فاذا كان أربع منها لاهل البقين أعنى الجلبية فالثلاث لاهل البرزخ أعنى  
الخلوية وهى الافعال والصفات والذات وفى التأويلات النجمية كيف تكفرون بالله انا خطاب  
لوحيد للمؤمنين أى أن تكفرون بالله وبأنبيائه وكنتم أمواتا ذرات فى صلب آدم فأحياكم  
بأخراجكم من صلبه وأسمعكم لذي خطاب ألت بربكم وأذا فكم لذات الخطاب ووفتكم للعباد

بالصواب حتى قلتم بلى رغبة لارهبه ثم عيسى عليه السلام بالرجعة الى اصلا بآباءكم والى عالم الطبيعة  
 الانسانية ثم يحبيكم بيعة الانبياء وقبول دعوتهم ثم اليه ترجعون بدلالة الانبياء وقدم التوحيد  
 على جادة الشريعة الى درجات الجنات واما خطاب نشر ياف الانبياء والاولياء أى أنكفرون  
 وكنتم أمواتا فى كتم العدم فأحياكم بالثبوت كوين فى عالم الارواح ورشاش النور فخر طينة  
 أرواحكم بعماء نور العناية وتخمين يد المحبة بازهى صباح الوصال ثم يمسككم بالمفارقة عن شهود  
 الجمال الى مقبرة الحس والخيال ثم يحبيكم أما الانبياء فبنور نور الوحي وأما الاولياء فبروح روح  
 نور الايمان ثم اليه ترجعون أما الانبياء فبالعروج وأما الاولياء فبالرجوع عيجذبات الحق كما قال  
 تعالى ارجعي الى ربك فلما أثبت أن الرجوع اليه أمر ضرورى أما بالاختيار كقراءة يعقوب  
 ترجعون بفتح التاء وكسر الجيم وأما بالاضطرار كقراءة الباقيس أشار الى أن الذى ترجعون اليه  
 هو الذى خلقكم فى الارض جميعا أى ما خلقكم لشيء رخلق كل شيء لكم بل خلقكم لنفسه كما  
 قال تعالى واصطنعتك لنفسى معناه لا تكن لشيء غيرى فانى است لشيء غيرك فبقدر ما تكون لى  
 أكون لك كما قال عليه السلام من كان لله كان الله وليس لشيء من الموجودات هذا الاستعداد  
 أى أن يكون لله على التحقيق وأن يكون الله له وفى هذا أمر عظيم وافشاء من الربوبية كفر  
 فلا تستعمل مالك عن أنت له فتبقى بلا هو ثم استوى الى السماء وآه سبع سموات فيه إشارة  
 الى أن وجود السموات والارض كان بعمالوجود الانسان وهو بكل شيء عليم أى عالم بخلق كل  
 شيء خلقه ولا شيء خلقه فكل ذرة من مخلوقاته تسبح بحمده ذاته وصفاته وتشهد على أحديته  
 وصمدية وتقول ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه قال المولى الجامى قدس سره ووجهان  
 جلوكاه وحدث نو = شهد الله كواه وحدث نو = واذ معقول اذ كرمقدرة أى اذ كراههم  
 وأخبر وقت قال ربك ووجهه الامر بالذكر الى الوقت دون ما وقع فيه من الحوادث مع أنها  
 المقصودة بالذات للمبالغة فى ايجاب ذكرها لما أن ايجاب ذكر الوقت ايجاب لذكر ما وقع فيه  
 بالطريق البرهاني ولأن الوقت مشتمل عليها فاذا استحضرت كانت حاضرة متناصلا معها كأنها  
 مشاهدة عيانا للملائكة اللام للبعوض وتقديم الجار والمجرور فى هذا الباب مطرد لما فى  
 المقول من الطول غالباً مع ما فيه من الاهتمام بما قدمه والتشويق الى ما أخر والملائكة تجمع ملك  
 واتناء لكيد تأت الجماعة وجموعهم وافانهم وسائط بين الله وبين الناس فهم رسله لأن أصل ملك  
 ملائكة مقبول مألوك من الالوكة وهى الرسالة والملائكة عند أكثر المسلمين أجسام لطيفة قادرة  
 على التشكل بأشكال مختلفة والدليل أن الرسل كانوا بروحهم كذلك وروى فى شرح كثرهم أن  
 بنى آدم عشر الجن وهم عشر حيوانات البر والكل عشر الطيور والكل عشر حيوانات البحار  
 وهؤلاء كلهم عشر ملائكة السماء الدنيا وكل هؤلاء عشر ملائكة السماء الثانية وهكذا الى انهاء  
 السابعة ثم كل أولئك فى مقابلة الكرسي تزر قليل ثم جميع هؤلاء عشر ملائكة سرادق واحد من  
 سرادقات العرش التى عددها ستمائة ألف طول كل سرادق وعرضه وسعة اذ اقوبلت به  
 السموات والارض وما فيها وما لا يكون لها عنده قدر محسوس وما منه من مقدار شمس  
 الارضيه ملك ساجد أورا كع أرقام لهم زجل بالتسبيح والتقدس ثم كل هؤلاء فى مقابلة الذين  
 يحومون حول العرش كأنه طرف فى البحر ثم ملائكة اللوح الذين هم اسباط اسرائيل عليه



السلام والملائكة الذين هم جنود جبريل عليه السلام لا يحصى أجناسهم ولا مدة أعمارهم ولا  
كيفية عباداتهم إلا بآراءهم العليم الخبير على ما قال تعالى وما يعلم جنود ربك إلا هو وروى  
أنه صلى الله عليه وسلم حين عرج به إلى السماء رأى ملائكة في موضع غير أنه شرف بعيش بعضهم  
تجاه بعض فسأل رسول الله جبريل عليهم السلام إلى أين يذهبون فقال جبريل عليه السلام  
لا أدري إلا أني أراهم منذ خلقت ولا أرى واحدا منهم قد رأته قبل ذلك ثم سأله واحدا منهم  
منذ كم خلقت فقال لا أدري غير أن الله تعالى يخلق في كل أربعة آلاف سنة كوكبا وقد خلق  
منذ ما خلقتني أربعة مائة ألف كوكب فسبحانه من الهما أعظم قدره وما أوسع ملكوته وأراد  
بهم الملائكة الذين كانوا في الأرض وذلك أن الله خلق السماء والأرض وخلق الملائكة والجن  
فأَسكن الملائكة السماء وأسكن الجن الأرض والجن هم بنو الجان والجان أبوا الجن كأدم  
أبو البشر وخلق الله الجان من اللهب من نار لا دخان لها بين السماء والأرض والصواعق تنزل منها  
ثم لما سكنوا فيها كثر نسلهم وذلك قبل آدم بستين ألف سنة فعمروا دهر أطول بلا في الأرض مقدار  
سبعة آلاف سنة ثم ظهر فيهم الحسد والبغى فأفسدوا وقتلوا فبعث الله إليهم ملائكة السماء الدنيا  
وأمر عليهم إبليس وكان اسمه عزازيل وكان أكثرهم عالما به بطوا إلى الأرض حتى هزموا الجن  
وأخرجوهم من الأرض إلى جزائر البحور وشعوب الجبال وسكنوا الأرض وصاروا مراءى العباد  
عليهم أخذ لأن كل صنف من الملائكة يكون أرفع في السموات يكون خوفهم أشد وملائكة  
السماء الدنيا يكون أمرهم أيسر من الذين فوقهم وأعطى الله إبليس ملك الأرض وملك السماء  
الدنيا وخرق الله الجنة وكان له جنات من ناز. رد أخضر وكان يعبد الله تارة في الأرض وتارة في  
السماء وتارة في الجنة فدخله العجب فقال في نفسه ما أعطاني الله هذا الملك إلا أني أكرم الملائكة  
عليه وأيضا كل من اطمان إلى الدنيا أمر بالتحول عنها فقال الله تعالى له ولجنوده (إني جاعل) أي  
(صير) في الأرض) دون السماء لأن التباخي والتنظام كان في الأرض (خليقة) وهو آدم عليه  
السلام لأنه خالف الجن وجاء بعدهم ولأنه خليفة الله في أرضه أي أريد أن أسبق في الأرض بدلا  
منكم وأرفعكم إلى تفكره وذلك لأنهم كانوا أهون الملائكة عبادة وعلم أن الله تعالى يحفظ العالم  
بالخلقة فيحفظ الخزان بالخمسة وهو القاطب الذي لا يكون في كل عصر إلا واحدا فإنه كان  
بآدم عليه السلام والخاتم يكون بعيسى عليه السلام والحكمة في الاستخلاف قصور المستخلف  
عليه عن قبول فيضه وتلقي أمره بغير واسطة لأن الفيض تعالى في غاية القنطرة والتقديس  
والمستفيض مغمر غالبا في العلائق الدينية كالأكل والشرب وغيرهما والعوائق الطبيعية  
الارصاف الدنية فالاستفاضة منه إنما تحصل بواسطة ذي جهتين أي ذي جهة التجرد  
وجهة التعلق وهو الخلقة أي كان ولذا لم يستغني الله ملكا فان البشر لا يقدر على الاستفادة  
منه لكونه خلاف جنسه الا يرى أن العظم لما تجزئ أخذ الغذاء من اللحم لما ينه من التباعد  
جعل الله تعالى بحكمته بين ما الغضروف المناسب له ما يأخذ من اللحم ويعطي العظم وجعل  
السلطان الوزي بينه وبين رعيته اذ هم أقرب إلى قبوله منه وجعل المستوقد الحطب اليابس  
بين النار وبين الحطب الرطب وفائدة قوله تعالى للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة أربعة  
أمورا الأول تعليم المشاورة في أمرهم قبل أن يقدموا عليها وموضعها على ثقاتهم ونحاشهم

وان كان هو بعلمه وحكمته البالغة غنيا عن المشاورة (قال في المنوى) مشورت ادرالك  
وهشبارى دهد \* عاقلها مر عقل را يارى دهد \* كفت غمير يكن اى راى زن \* مشورت  
كالمه تشاور مؤمن \* ويقال أعقل الرجال لا يستغنى عن مشاورة أولى الالباب وأقره الدواب  
لا يستغنى عن الوطواط وأورع النساء لا تستغنى عن الزوج \* والثانى تعظيم شأن المجهول بأن  
بشر بوجوده مسكان ملكونه ولقبه بالخليفة قبل خلقه \* والثالث اظهار فضله الرابع على ما فيه  
من المفاسد بسبوا لهم وهو قوله أن تجعل الخ وجوابه وهو قوله انى أعلم لا تعلمون الخ \* والرابع  
بيان أن الحكمة تقتضى ما يغلب خيره فان ترك الخير الكثير لاجل الشر القليل شر كثير كقطع  
العضو الذى فيه آكلة شر قليل وسلامة جميع البدن خير كثير فلولم يقطع ذلك العضو سرت تلك  
الآفة الى جميع البدن وأدت الى الهلاك الذى هو شر كثير (قالوا) استئناف كأنه قيل فاذا  
قالت الملائكة حينئذ قنيل قالوا (أجعل فيها) أى الارض (من يفسد فيها) كأفسدت الجن  
وفائدة تكرار الظرف تأكيد الاستبعاد (وبفسد الدماء) أى يصبها ظلم كما يفسد بنو الجنان  
والتعبير عن القتل بفسد الدماء لانه أقبح أنواع القتل قال بعض العارفين الملائكة الذين  
نازعوا فى آدم ليسوا من أهل الجبروت ولا من أهل الملكوت السماوية فأنهم أغلبية النورية عليهم  
واحاطتهم بالمراتب يعرفون شرف الانسان الكامل ورتبه عند الله وان لم يعرفوا حقيقة كما  
هى بل نازعت ملائكة الارض والجن والشياطين الذين غلب عليهم الظلمة والفساد الموربة  
للعجائب وفى قوله تعالى انى جاءك فى الارض خليفة بتخصيص الارض بالذكر وان كان خليفة  
فى العالم كله فى الحقيقة ايما أيضا بأن ملائكة الارض هم الطاعون اذ الظن لا يصدر الا من  
هو فى معرض ذلك المنصب وأهل السموات مدبرات للعالم العلوى فما قالت الملائكة الارضية الا  
بمقتضى نشاطهم التى هم عليها من غبطة منصب الخلافة فى الارض والغيرة على منصب ملكهم  
وتعبدهم عما هم عليه من التسبيح والتقديس فكل اناء يتبرخ بما فيه وأما الاعتراض على فعل  
الحكيم والتزاع فى صنعه عند حضرة نعتونه لكمال حكمته واتقان صنعه (قال فى المنوى)  
زانكه اين دمه اچه كرنالا بقت \* رحمت من برغضب هم سايست \* ازبى اظهار اين سبق  
اى ملك \* در تو بنهم داعيه اشكال وشك \* تابكوبى ونكريم بر تو من \* منكر حلم نازد دم زدن  
\* صديپ رصدماد را ندر لم ما \* هر نفس رايد در افتد در فنا \* حلم اينان كف بحر حلم ماست \*  
كف رود آيدولى در باجاست \* وفى الفتوحات ان هاروت وماروت من الملائكة الذين نازعوا  
آدم ولاجل هذا ابتلاه الله تعالى باظهار الفساد وفسد الدماء فافهم سر قوله عليه السلام  
دع الشناعة عن أخيك فيعاقبه الله تعالى ويبتليك وأيضا من تلك الملائكة الطاعنين بفسد الدماء  
الملائكة التى أرسلها الله تعالى نصره للمجاهدين وفسد الدماء غير على دين الله وشرعه كذا  
فى حل الرموز وكشف الكدور (ويح) أى والحال أنا (انسج) أى تنزهك عن كل ما لا يابق  
بشأنك ملائسين (بجهدك) على ما نعتت علينا من فدون الزم التى من جللتها بوقفة الهذه  
العامة فى التسبيح لاطهار صفات الجلال والجلد لتد كبير صفات الانعام (وتقدس) تقديسا (لك)  
أى نفسك بما يليق بك من العلو والوقر تنزهك عما يليق بك فاللام البيان كما فى مقدماته متعاقبة  
بصدور مخدوف ويجوز أن تكون من مريدة أى تشدك قال فى التيسير التسبيح نفي ما لا يليق به

والتقديس اثبات ما يليق به وقال الشيخ داود القيصرى قدس سره التسبيح أعظم من التقديس  
لأنه تنزيه الحق عن نقائص الاسكان والحدوث والتقديس تنزيهه عنها وعن النكالات اللازمة  
للاكو ان لانهم من حيث اضافتها الى الاكو ان تخرج عن اطلاقها وتقع في نقائص التقيد  
اتهى **و** كانه قبل أنستخلف من شأن ذريته الفساد مع وجوده من ليس من شأنه ذلك أصلاً  
والمقصود عرض أحقيتهم منهم بالخلافة والاستسار عمار حج بنى آدم عليهم مع ما هو متوقع منهم  
من الفساد وكأنه قيل فماذا قال الله تعالى حينئذ قبيل (قال) الله (انى اعلم ما لا تعلمون) من  
الحكمة والمصلحة باستخلاف آدم عليه السلام وأن من ذريته الطائع والعاصي فيظهر الفضل  
والعدل فلا تعترضوا على حكمي وتقديرى ولا تستكشفوا عن غيبة تدبرى فليس كل مخلوق  
يطعم على غيب الخالق ولا كل أحد من الرعية يقف على سر الملك وفي الآية تنبيه للملك بان  
يأدب بين يدي الحق تعالى وخلقانه والمشايخ والعلماء لئلا يظهر بالانانية واطهار العلم عندهم  
لأنه سالك لطريق القناء والفناء لا يكون كطارس تعشق بنفسه وأعجب بذاته بل لا يرى وجوده  
أصلاً فقد وعظما الله تعالى بجزءه لأملاكه بقوله انى اعلم ما لا تعلمون (قال السعدى) نرود مرغ  
سوى دانه فرار \* چون ذکر مرغ بیند اندریند \* بند کبر از مصائب ذکران \* ناز **و** بند  
دیگران ز توبیند \* وفي التأويلات الجمية واذا قال ربك للملائكة انى جاعل فى الارض خليفة  
انما قال جاعل وما قال خالق لمعينين أحدهما أن الجاعلية أعظم من الخالقية فان الجاعلية هي  
الخالقية وشئ آخر وهو أن يخلفه موصوفا بصفة الخلافة اذ ليس لكل أحد هذا الاختصاص  
كما قال تعالى يا داود انا جعلناك خليفة فى الارض أى خلفناك مستعداً للخلافة فأعطيناكها  
والثانى أن للجاعلية اختصاصاً بعالم الامور وهو المملوكوت وهو ضد عالم الخلق لانه هو عالم الاجسام  
والمحسوسات كما قال تعالى أله الخلق والامر أى الملك والمملوكوت فانه تعالى حيث ذكر ما هو  
مخصوص بعالم الامر ذكره بالجاعلية لامتياز الامر عن الخلق كما قال تعالى الحمد لله الذى خلق  
السموات والارض وجعل الظلمات والنور فالسموات والارض **ما** اتان من الاجسام  
المحسوسات ذكرها بالخالقية والظلمات والنور لما كانت من المملوكوتات غير المحسوسات ذكرها  
بالجاعلية وانما قلنا الظلمات والنور من المملوكوتات لقوله تعالى الله وفى الذين آمنوا يخرجهم  
من الظلمات الى النور فبقيد أنهم ما من المملوكوتات لاسن المحسوسات وأما الظلمات والنور الى  
من المحسوسات فانها داخله فى السموات والارض فافهم جداً فكذلك لما أخبر الله تعالى  
عن آدم بما يتعلق بجسمانيته ذكره بالخالقية كما قال انى خالق بشر من طين ولما أخبر بما يتعلق  
بروحانيته ذكره بالجاعلية وقال انى جاعل فى الارض خليفة وفى انى جاعل اشارة أخرى وهو  
اظهار عزه آدم عليه السلام على الملائكة ليعتبرا اليه بنظر التعظيم ولا يشكروا عليه بما يظهر  
منه ومن أولاده من أوصاف البشرية فانه تعالى يقول ولذلك خافهم وسماء خليفته وما شرف  
شأن الموجودات بهذه الخلق والكرامة وانما سمي خليفة لمعينين أحدهما انه يخلف عن جميع  
المخلوقات ولا يخلفه المملوكوتات بأسرها وذلك لأن الله جمع فيه ما فى العوالم كلها من الروحانيات  
والجسمانيات والسمائيات والارضيات والنبويات والاخويات والجمادات والنباتات  
والحيوانيات والمملوكوتات فهو بالحققة خليفة كل وأكرمه باختصاص كرامة ونفخت فيه من

روحى وما أكرمهم أحد من العالمين وأشار الى هذا المعنى بقوله تعالى ولقد كرّمنا بنى آدم فلهم  
 الاختصاص ماصح الموجودات كلها أن تكون خليفة لآدم ولأن الحق تعالى والثانى أنه يتخلف  
 وينوب عن الله صورة ومعنى أما صورة فوجوده فى الظاهر يتخلف عن وجود الحق فى الحقيقة  
 لأن وجود الانسان يدل على وجود موجد له كالبناء يدل على وجود الباني ويتخلف وحدانية  
 الانسان عن وحدانية الحق وذاته عن ذاته وصفاته عن صفاته فيتخلف حياته عن حياته وقدرته  
 عن قدرته وارادته عن ارادته وسعته عن سعته وبصره عن بصره وكلامه عن كلامه وعلمه عن  
 علمه ولا مكانية روحه عن لامكانيته ولا جهتيته عن لاجهتيته فافهم ان شاء الله تعالى وليس لنوع  
 من المخلوقات أن يتخلف عنه كما يتخلف آدم وان كان فهم بعض هذه لانه لا يجتمع صفات الحق  
 فى احد كما يجتمع فى الانسان ولا يتجلى صفة من صفاته شئ كما يتجلى لمرة قلب الانسان صفاته  
 وأما الحيوانات فانها وان كان لها بعض هذه الصفات ولكن ليس لها علم بوجود موجد لها وأما  
 الملائكة فانهم وان كانوا عالمين بوجود موجد لهم ولكن لا يبلغ حد علمهم الى أن يعرفوا أنفسهم  
 بجميع صفاتهم ولا الحق بجميع صفاته ولذا قالوا سبحانه لا علم لنا الا ما علمنا وكان الانسان  
 مخصوصا بعرف نفسه بالخلافة وعرفه جميع أسماء الله تعالى وأما معنى فليس فى العالم مصباح  
 يستضيء بنور الله فيظهر أنوار صفاته فى الارض خلافة عنه الامصباح الانسان فانه مستعد  
 لقبول فيض نور الله لانه اعطى مصباح السر فى زجاجة القلب والزجاجة فى مشكاة الجسد  
 وفى زجاجة القلب زيت الروح يكاد يرتهاى من صفات العقل ولولم تفسد نار النور وفى  
 مصباح السر قبيلة الخفاء فاذا اراد الله أن يجعل فى الارض خليفة يتجلى بنور جماله مصباح  
 السر الانسانى فيهدى لنور قبيلة خفاء من يشاء فيستنير مصباحه بنور الله فهو على نور من  
 ربه فيكون خليفة الله فى أرضه فيظهر أنوار صفاته فى هذا العالم بالعدل والاحسان والرافة  
 والرحمة المستحقين او بالعزة والقهر والغضب والانتقام مستحقها كما قال تعالى يا داود انا جعلناك  
 خليفة فى الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله وقال الحسين عليه  
 السلام بالمؤمنين رؤوف رحيم وقال فى حقه وحق المؤمنين محمد رسول الله والذين معه أشداء على  
 الكفار رحماء بينهم ولم يظهر هذه الصفات لآعلى الحيوان ولا على الملك وناهيك بحال هاروت  
 وماروت لما أتى على ذرية آدم من اتباع الهوى والقتل والقلم والفساد وقالوا لو كنا بدلا منهم  
 لخلفاء الارض ما كنا نفعل مثل ما يفعلون قاله تعالى انزلهم الى الارض وألبسهم لباس  
 البشرية وأمرهم أن يحكم بين الناس بالحق ونهاهم عن الشر والقتل بغير حق والزنا وشرب  
 الخمر قال قتادة فما روى عليهم الله حتى اقتتافى شر بالخر وسفك الدم رزيا وقتلا وسجدا للصنم  
 فثبت أن الانسان مخصوص بالخلافة وقبول فيض نور الله فلو كان للملائكة هذه الخصوصية  
 لما اقتتافى هذه الاوصاف المذمومة الحيوانية والسبعية كما كان الانبياء عليهم السلام معصومين  
 من مثل هذه الآفات والاخلاق وان كانت لازمة لصفاتهم البشرية ولكن بنور التجلى تنور  
 مصباح قلوبهم وانه ارشور قلوبهم جميع مشكاة جسدهم ظاهرا وباطنا واشرفت الارض  
 بنور ربهم افترق القلوب هذه الصفات بحال الظهور مع استعلاء النور فالملائكة من بدو الامر  
 لما انقلبت الى جسد آدم شاعروا ظلمات البشرية والحيوانية والسبعية فى ملكوت الجسد بالنظر

الملكوتي الملكي ولم تكن تلك الصفات غائبة عن نظرهم قالوا أنجعل فيها من يفسد فيها ويسفك  
 الدماء فقولهم هذا يدل على معان مختلفة منها أن الله انطقهم بهذا القول ليتحقق لنا أن هذه  
 الصفات الذميمة في طبيعتنا ودعوة وجبتنا مكرية فلا نؤمن من مكر أنفسنا الامارة بالسوء ولا  
 نعتقد عليها ولا نبريها كما قال تعالى حكاية عن قول يوسف عليه السلام وما أبرئ نفسي إن النفس  
 لأمارة بالسوء الا ما رحم ربي ومنها النعم أن كل عمل صالح نعمله هو يتوفيق الله ايانا وفضله ورحمته  
 وكل فساد وظلم نعمله هو من شؤم طبيعتنا وخاصة طينتنا كما قال تعالى ما أصابك من حسنة  
 فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك وكل فساد وظلم لا يجري علينا ولا يصدر منا فذلك من حفظ  
 الحق وعصية الرب لقوله الا ما رحم ربي ومنها النعم أن الله تعالى من كمال فضله وكرمه قد قبلنا  
 بالعبودية والخلافة وقال من حسن عنايته في حقنا الملائكة المقربين اني أعلم ما لا تعلمون لكيلا  
 نقطع من رحمته ونقطع عن خدمته ومنها النعم أن فساد الاستعداد امر عظيم وبناء جسم  
 ومبنى الخلافة على الاستعداد والقابلية وليس للملائكة هذا الاستعداد والقابلية فلا تغافل  
 عن هذه السعادة السعي في طلبها حتى السعاية ومنها أن الملائكة انما قالوا أنجعل فيها الخ لانهم  
 نظروا الى جسد آدم قبل نفخ الروح فشاخروا بالنظر الملكي في ما كوت جسدهم فخلق من  
 العناصر الاربعه المتضاده صفات البشرية والهيمة والسبعية التي تتولد من تركيب أضداد  
 العناصر كشاهدوها في أجساد الحيوانات والسباع الضاريات بل عاينوها فانها خلقت قبل آدم  
 فعاينوها عليها أحواله بعد أن شاهدوها وحتقوها وهذا لا يكون غيبا في حقهم وانما يكون غيبا  
 لنا لاننا ننظر بالحس والمالكوت يكون لاهل الحس غيبا ومننا من ينظر بالنظر الملكوتي فيشاهد  
 الملائكة والمملكوتيات بالنظر الروحي كما قال تعالى وكذلك ترى ابراهيم ما كوت السموات  
 والارض وقال أولم ينظروا في ما كوت السموات والارض فحينئذ لا يكون غيبا فالغيب  
 ما غاب عنك وما شاهدته فهو شهادة فالمملكوت للملائكة والخضره الالهية لهم غيب وليس لهم  
 الترقى الى تلك الخضره وان في الانسان صورته من عالم الشهادة المحسوسة وروحان عالم الغيب  
 الملكوتي غير المحسوس وسر استعدا القبول قبض الانوار الالهية فبالترقية يترقى من عالم  
 الشهادة الى عالم الغيب وهو الملكوت وسر المتابعة وخصوصيتها يترقى من عالم الملكوت الى عالم  
 الجبروت والعظמות وهو غيب الغيب ويشاهد بشور الله المستفاد من سر المتابعة انوار الجمال  
 والجلال فيكون في خلافة الحق عالم الغيب والشهادة كما أن الله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على  
 غيبه أى الغيب المخصوص به وهو غيب الغيب أحد ايعنى من الملائكة الامن ارتضى من  
 رسول يعنى من الانسان فهذا هو السر المكنون المكون في استعداد الانسان الذي كان الله  
 يعلم منه والملائكة لا يعلمونه كما قال تعالى اني أعلم ما لا تعلمون ومنها أن الملائكة لما نظروا الى كثرة  
 طاعهم واستعداد عبيتهم ونظروا الى نتائج الصفات الذميمة استعظموا أنفسهم واستصغروا  
 آدم وذريته فقالوا أنجعل فيها يعنى في الارض خليفة مع أنه يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح  
 بحمده ونقدس له لان يعنى نحن لهذه الاوصاف أحق بالخلافة منه كما قال بنو اسرائيل حين دعاه  
 الله لهم طالوت ما كما قالوا اني يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال  
 فأجابهم الله تعالى بأن استحقاق الملك ليس بالمال انما هو بالاصطفاة والبسطة في العلم والجسم فقال

ان الله اصطفاه عليكم وزاد بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء فكذلك هنا اجابهم الله  
 تعالى بقوله اني أعلم ما لا تعلمون اجالتم فصله بقوله ان الله اصطفى آدم وبقوله وعلم آدم الاسماء  
 كلها وبقوله ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي ليعلموا ان استعداد ملك الخلافة واستحقاقها  
 ليس بكثرة الطاعات وانما كانه مالكا للملك يؤتي الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء ويعز من  
 يشاء ويذل من يشاء فلما تفاخر الملائكة بطاعتهم على آدم من الله تعالى على آدم بعلم الاسماء ليعلموا  
 انهم ولو كانوا أهل الطاعة والخدمة فانه أهل العقل والمنسة وأين أهل الخدمة من أهل المنة  
 فبتفاخرهم على آدم صاروا ساجدين له ليعلموا ان الحق تعالى مستغن عن طاعتهم وعينه على آدم  
 صار معبودا لهم ليعلموا ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء وفي قوله اني أعلم ما لا تعلمون اشارة  
 أخرى الى أنه كايدي على أن لا آدم فضائل ليعلمها الملائكة فكذلك لردائل وأوصاف مذمومة  
 لا يعلمها الملائكة لانهم لا يعلمون منه أوصاف مذمومة هي من نتائج قلبه مشتركة مع الحيوانات  
 مودعة في ملكوته غير أوصاف مذمومة تكون من نتائج النفس الامارة عند تنابع نظر الروح  
 الى النفس حالة عدم استعمال النور من العجب والرياء والسعفة والحسد **ف** شراء الحياة الدنيا  
 بالآخرة والابتداع والزبوغعة واعتقاد السوء وغير ذلك مما لا يشاركه الحيوانات فيه انتهى  
 ما في التأويلات (وعلم آدم الاسماء كلها) قال وهب بن منبه لما أراد الله أن يخلق آدم أوحى الى  
 الارض أي أفهمها وألهمها اني جاعل منك خليفة فمنهم من يطيعني فأدخله الجنة ومنهم من  
 يعصيني فأدخله النار فالت الارض مني تخلق خلقا يكون للنار قال نعم فبكت فانتجرت منها  
 العيون الى يوم القيامة وبعث اليها جبريل عليه السلام ليأتيه قبضة من زواياها الاربع من  
 أسودها وأبيضها وأحمرها وأطيبها وأخبثها وسم لها وضعها ورجلها فلما أتاهها جبريل اقتبس منها  
 قالت الارض بالله الذي أرسلك لا تأخذ مني شيئا فان منافع التقرب الى السلطان كثيرة ولكن فيه  
 خطر عظيم كقيل \* بديار منافع يشهد رست \* اكرخوا مني سلامة درك رست \* فرجع  
 جبريل عليه السلام الى مكانه ولم يأخذ منها شيئا فقال يارب خلقتني الارض باسمك العظيم  
 فكرهت أن أقدم عليها فأرسل الله ميكائيل عليه السلام فلما انتهى اليها قالت الارض له كما قالت  
 لجبريل فرجع ميكائيل فقال كما قال جبريل فأرسل الله اسرافيل عليه السلام وجاء ولم يأخذ منها  
 شيئا وقال مثل ما قال جبريل وميكائيل فأرسل الله ملك الموت فلما انتهى قالت الارض أعوذ  
 بعزة الله الذي أرسلك أن تقبض مني اليوم قبضة يكون للنار فيها نصيب غدا فقال ملك الموت وأنا  
 أعوذ بعزته أن أعصى له أمر أقبض قبضة من وجه الارض مقدار أربعين ذراعا من زواياها  
 الاربع فلذلك يأتي شوه أخيافا أي مختلفين على حسب اختلاف ألوان الارض وأوصافها فمنهم  
 الأبيض والأسود والأحمر واللين والغليظ فصار كل ذرة من تلك القبضة أصل بدن الإنسان  
 فإذا مات يذفن في الموضع الذي أخذت منه ثم صعد الى السماء فقال الله له أمارجت الارض  
 حين نصرتك المسك فقال رأيت أمرك أوجب من قولها فتنال أنت تسلم قبض أرواح ولده  
 قال في روضة العلماء فشكت الارض الى الله تعالى وقالت يارب نقص مني قال الله على أن  
 أرد إليك أحسن وأطيب مما كان فيني ثم يحط الميت بالمسك والغالية انتهى فأمر الله تعالى  
 عزرائيل فوضع ما أخذ من الارض في وادي نعمان بين مكة والطائف بعد ما جعل نصف تلك

القصة في النار ونصفها في الجنة فتركها الى ما شاء الله ثم أخرجهما ثم أمطر عليهما من سحب الكرم  
 فجعلها طينا لا يوصو ومنه جسد آدم واختلفو في خلقته آدم عليه السلام فقيل خلق في  
 سماء الدنيا وقيل في جنة من جنان الارض بغريبتها **ك**الجنة التي يخرج منها النبل وغيره من  
 الانهار واكثر المفسرين أنه خلق في جنة عدن ومنها أخرج كما في كشف الكمور وفي الحديث  
 القدسي خرجت طينة آدم يدي أربعين صباحا يعني أربعين يوما كل يوم منه ألف عام من أعوام  
 الدنيا فتركه أربعين سنة حتى يس وصار صلبا وهو الطين المصوت من غايه يسه كالشفاخ  
 فأمر عليه مطر الحزن تسعا وثلاثين سنة ثم أمطر عليه مطر السرور سنة واحدة فلذلك كثرت  
 الهموم في بني آدم ولكن تصير عاقبتها الى الفرح كقيل ان لكل بداية نهاية وان مع العسر يسرا  
 \* ان مع العسر جو يسر شققاست \* شاد برانك كلام خداست \* وكانت الملائكة يترنون  
 عليه ويتعجبون من حسن صورته وطول قامته لان طوله كان خمسمائة ذراع الله أعلم بأى  
 ذراع وكان رأسه يمس السماء ولم يكونوا راوا قبل ذلك صورة تشابه اقربه ابليس فراه ثم قال  
 الامر ما خلقت ثم ضرب به يده فاذا هو أجوف فدخل فيه وخرج من دبره وقال لا تصعبه الذين معه  
 من الملائكة هذا خلق أجوف لا يثبت ولا يماسك ثم قال لهم رأيت ان فضل هذا عليكم ما أنتم  
 فاعلمون قالوا انطبع ربنا فقال ابليس في نفسه والله لا أطيعه ان فضل على ولئن فضلت عليه  
 لا أهلكه \* عاقبت كل زاد مكرلشود \* وجع يراقه في فموا لثامه عليه فوقع براق العين على  
 موضع سريرة آدم عليه السلام فأمر الله جبريل فتور براق العين من بطن آدم فخررة السريرة من  
 تقوير جبريل وخلق الله من تلك القوارة كلبا والكلب ثلاث خصال فأنسه بآدم ليكون من  
 طينه وطول سهره في اليلالى من أثر من جبريل عليه السلام وعضه الانسان وغيره وأذا من غير  
 خيانة من أثر براق العين وخلق آدم بعد العصر يوم الجمعة وهى بآدم ليكون من آدم الارض  
 لانه مؤلف من أنواع ترابها ولما أراد الله أن ينفخ فيه الروح أمره أن يدخل فيه فقال الروح  
 موضع بعيد القعر مظلم المدخل فقال له ثابا ادخل فقال كذلك فقال له ثابا فقال كذلك فقال  
 ادخل كهاى بلارضا واخرج كهاواذا الانخرج الروح من البدن الا كرها فلما نفخ فيه ماري  
 رأس آدم وجينته وأذنيه ولسانه ثم ماري جسده **ك**كله حتى بلغ قدسيه فلم يجد منقذ افرجع  
 منغريه فعطس فقال له ربه قل الحمد لله رب العالمين فقال لها آدم فقال رجعت الله ولما خلقتك  
 يا آدم فلما انتهى الى ركبتيه أراد ان الوتوب فلم يتدرفا لم يطلع قدميه وثب فقال تعالى وخلق الانسان  
 عجولا فصار بشر الجاود ما وعظما ما وعصا وأحشاء ثم كساد اباسا من ظفر يزداد جسده في كل  
 يوم وهو في ذلك منطلق متوج وجعل في جسده ثمة ابواب سبعه في رأسه اذنين يسمع بهما  
 وعينين يبصر بهما منخريين يجدهما كل رائحة وفي فيه لسان يتكلم به وحنك يجده به طعم كل  
 شئ وبابين في جسده وهما قبله ودبره يخرج منهما ما مثل طعامة وشرا به وجعل عقله في دماغه  
 وشهره في كلبتيه وغضبه في كبده وشجاعته في قلبه ورغبته في رثته وضحكه في طعاله وفرحه  
 وحزنه في وجهه فسبحان من جعله لسمع بعظمه ويصغر بشحمه وينطق بلحمه ويعرف بدمه فلما سواه  
 ونفخ فيه من روحه علمه أسماء الاشياء كلها أى ألهمه فوق في قلبه فخرى على لسانه بما في قلبه  
 بتسمية الاشياء من عنده فعلمه جميع أسماء المسميات بكل اللغات بأن أراه الاجناس التي خلقتها

وعلمه أن هذا اسمه فرس وهذا اسمه بعير وهذا اسمه كذا وعلمه أحوالها وما يتعلق به من المنافع  
الدينية والدنيوية وعلمه أسماء الملائكة وأسماء ذريته كلهم وأسماء الحيوانات والجمادات وصنعة  
كل شيء وأسماء المدن والقرى وأسماء الطير والشجر وما يكون وكل نسمة يتخلقه إلى يوم القيامة  
وأسماء المطعمات والمشروبات وكل نعيم في الجنة وأسماء كل شيء حتى القصعة والقصبة وحتى  
الجفنة والخلب قال في كشف الكنوز اتفق جم غفير من أهل العلم على أن الأسماء كلها توقيفية  
من الله تعالى بمعنى أن الله تعالى خلق لآدم علما ضروريا بعرفة الانساق والمعاني وأن هذه  
الانساظ موضوعة لتلك المعاني وفي الخبر لما خلق الله آدم ثبت فيه أسرار الاحرف ولم يثبت في أحد  
من الملائكة فخرجت الاحرف على لسان آدم بنشون اللغات فعلمها الله صورا له ومثلت له بأنواع  
الاشكال وفي الخبر علمه سبحانه ألف لغة فلما وقع في أكل الشجرة سلب اللغات الا العبرية فلما  
اصطنعها بالنبوة ردا لله عليه جميع اللغات فكان من مميزات تكلمه بجميع اللغات المختلطة  
التي يتكلم بها أولاده إلى يوم القيامة من العبرية والفارسية والرومية والسريانية واليونانية  
والعبرانية والزنجية وغيرها قال بعض المفسرين علم الله آدم ألف حرفا من المكاسب ثم قال قل  
لا ولادنا ان أردتم الدنيا فاطلبوها به هذه الحرف ولا تطلبوها بالدين وأحكام الشرائع وكان آدم  
حرثا أي زراعا ونوح نجارا وأدريس خياطا وصالح نجارا ودود زرادا وعليمان كان يعمل  
الزئبق في ساطع موريا كل من غنه ولا يأتى كل من بيت المال وكان موسى وشعيب ومحمد رعاة  
وكان أكثرهم صلى الله تعالى عليه وسلم في البيت الحياطة وفي الحديث عمل الابرار من الرجال  
الحياطة وعمل الابرار من النساء الغزل في روضة الاخيار وقال العلم الأسماء  
في قوله تعالى وعلم آدم الأسماء فتتضمن الاستغراق واقتراح قوله كلها فوجب الشمول فكما علمه  
أسماء الخلق فأتى علمه أسماء الحق تعالى فإذا كان تخصيصه بعرفة أسماء الخلق فأتى  
معرفة الملائكة في الطن بتخصيصه بعرفة أسماء الحق وما الذي يوجب له (ثم عرضهم على  
الملائكة) أي عرضهم إلى المسميات وأما ذكر الضمير لأن في المسميات العتلاء فعلمهم والعرض  
المظهر الشيء لتغير بعرف المعارض منه حاله وفي الحديث انه عرضهم أمثال الذر والله عز وجل  
عرض عليهم من أفراد كل نوع ما يصلح أن يكون نموذجية معرف منه أحوال البقية وأحكامها  
والحكمة في التعليم والعرض شريف آدم واصطفاؤه وإظهاره الامرار والعلم المكنونة  
في غيب علمه تعالى على اسنان من يشاء من عباده وهو المعلم المكرم آدم الصفي كذا يصحح الملك وغيره  
بعدم معرفته وذلك رحمة الله التي ربت كل شيء (فقال) الله عز وجل تبكيوا وتهيبون للملائكة  
وخدايا التهيب بانزوه هو الامر بان الشيء ولم يكن اتيانا مراد الظاهر بخز الخفايا وان كان  
ذلك ممكلا كالامر باحياء النور التي يفعلها المذرون يوم القيامة ليطهر بجزهم ويحصل  
أهم النعم ولا يشعهم النعم (أقول) أي أخبروني بأسماء هؤلاء الموجودات ان كنتم  
صادقين في ذنوبكم انكم احقوا بالخلق من استخلفته كما نبئ عنه مشاككم ويقال هذه الآية  
دليل على أن أولي الأسماء بعد علم التوحيد تعلم علم اللغة لا تعلم علم الله تعالى فضل آدم بعلم اللغة  
ودلت أيضا أن المدعى بطالب بالجنة فان الملائكة ادعوا الفضل فطلبوا بالبرهان وبجشوا عن  
الغيب فترعوا بالبيان أي لا تعلمون أسماء ما تعالون فكيف تتكلمون في فساد من لاتعانون



فيا أرباب الدعاوى أين المعاني ويا أرباب المعرفة أين الحجة ويا أرباب المحبة أين الطاعة قال أبو  
 بكر الواسطي من الحال أن يعرفه العبد ثم لا يحبه ومن الحال أن يحبه ثم لا يذكره ومن الحال  
 أن يذكره ثم لا يجده ولا يؤذره ومن الحال أن يجده ولا يؤذره ثم يشتغل بغيره (قالوا) استئناف  
 واقع موقع الجواب كأنه قيل فإذا قالوا اجنبد هل خرجوا عن عهده ما كانوا ولا فقيل قالوا  
 (سبحانك) أي نسبحك عما لا يليق بشأنك الأقدم من الأسوار التي من جعلتها خلوا أفعالك من  
 الحكم والمصالح وهي كلمة تقدم على التوبة قال موسى عليه السلام سبحانك تبت اليك وقال  
 يونس سبحانك اني كنت من الظالمين وسبحان اسم واقع موقع المصدر لا يكاد يستعمل إلا مضافا  
 فإذا أفرغ عن الإضافة كان اسما عاما للتسبيح لا ينصرف للتعريف والالف والنون في آخره (لا علم  
 لنا إلا ما علمنا) اعتراف منهم بالعجز عما كانوا وأشعار بأن سؤلهم كان استفسارا ولم يكن  
 اعتراضا إذ معناه لا علم لنا إلا ما علمنا بحسب قابلية تسام العلم المناسبة لعلمنا لا قدرة لتسا على  
 ما هو خارج عن دائرة استعدادنا حتى لو كنا مستعدين لذلك لا فؤدة علينا وما مصدرية أي إلا  
 علمنا استثناء ومجمل رفع بدل من موضع لا علم كنولك لا اله الا الله (انك انت) ضمير فصل لا محله من  
 الأعراب (العليم) الذي لا يخفى عليه خافية وهذه إشارة إلى تحقيقهم لقوله تعالى اني أعلم ما لا  
 تعلمون (الحكيم) الحكيم لم يتدعاه والذي لا يفعل إلا ما فيه حكمة بالغة وافادت الآية أن العبد  
 ينبغي له أن لا يغفل عن نقصانه وعن فضل الله واحسانه ولا يأنف أن يقول لا أعلم فيما لا يعلم ولا  
 يكتف في ما يعلم وقالوا لا أدري نصف العلم وسئل أبو يوسف القاضي عن من قال فقال لا أدري فقالوا  
 له ترتفع من بيت المال كل يوم كذا كذا ثم تقول لا أدري فقال اعلم ان ترتفع بقدر على ولو أعطيت  
 بقدر جهلي لم يسعني مال الدنيا (وحي) أن علم السائل عن مسئلة وهو فوق المنبر فقال لا أدري  
 فتبيل له ليس المتبرع موضع الجهال فقال انما لو تبعد على ولو علوت بقدر جهلي لم اغت السماء  
 (قال) استئناف أيضا (يا آدم انبئهم) أي أعلمهم (يا عيسى) التي تجرأ عن علمها واعترفوا  
 بنقصانهم عن بلوغ مرتبتها (فلما انبأهم بأمرهم) روى أنه رفع على منبر وأمر أن ينبي  
 الملائكة بالاسماء فلما انبأهم بأمرهم اجلس بين يديه وذكر منهعة كل شيء (قال) الله تعالى (الم أول  
 لكم اني أعلم غيب السموات والارض) والاستفهام للتقرير أي قد فأتاكم اني أعلم ما غاب فيهما  
 ولا دليل عليه ولا طريق اليه (واعلم ما تدعون) تظهرون من قولاكم أن تجعل فيهما من يشهد فيهما  
 الآية (وما كنتم تكفون) تسرون من قولاكم ان يخلق الله خلقا كرم عليه مشا وهو استحضار  
 لقوله تعالى اني أعلم ما لا تعلمون انكم مجابهة على وجه أبسط ليكون كالجبة عليه فانه تعالى كما علم  
 ما خفي عليهم من أمور السموات والارض وما ظهر لهم من أحوالهم الظاهرة والباطنة علم  
 ما لا يعلمون وفيه تعريض لجهالتهم على ترك الأولى من السؤال وهو أن يتوسلوا بمرصدين لأن  
 بين لهم وهذه الآيات تدل على شرف الإنسان رتبة العلم وقصد على العبادة لأن الملائكة  
 أكثر عبادة من آدم ومع ذلك لم يستحقوا الخلافة وتدل على أدنى العلم شرط في الخلافة بل العمد  
 فيهم أو أن آدم أفضل من هؤلاء الملائكة لانه أعلم منهم والاعلم أفضل لقوله تعالى قل هل يستوي  
 الذين يعلمون والذين لا يعلمون فانه علم أشرف جوهر ولكن لا بد للعباد من العبادة مع العلم فان  
 العلم عزلة الشجرة والعبادة عزلة العرة فالشرف هو الأصل لكن الاستماع بشرتهما في

حديث أبي ذر رضي الله عنه حضور مجلس علم أفضل من صلاة ألف ركعة وعبادة ألف مريض  
وشهوا ألف جنازة فقيل يا رسول الله ومن قراءة القرآن قال وهل يتقح القرآن الا بالعلم (قال  
في المشنوي) خاتم ذلك سليمان عليه السلام \* جلد عالم ضرورت وجانت علم \* وفي الحديث النظر  
الى وجهه والادعاء والنظر الى الكعبة المكرمة عبادة والنظر في المصحف عبادة والنظر في وجه  
العالم عبادة من زار عالما فسكا تمام زارني ومن صافح عالما فسكا تمام صافحني ومن جالس عالما  
فسكا تمام جالسنني ومن جالسنني في الدنيا اجلسه الله معي يوم القيامة وفي الحديث من اراد ان  
ينظر الى عطاء الله من النار فليستظر الى المتعالمين في الذي نفس محمد بيده ما من متعلم يختلف أي  
يذهب ويحيى الى باب العالم الا يكتب الله له بكل قدم عبادة ستمائة ويبنى له بكل قدم مدينة في الجنة  
وعيشي على الارض والارض تسعة غفر له وعيشي ويصبح مغفورا له وفي التأويلات الجمية وعلم  
آدم الاسماء كلها الاسماء على ثلاثة اقسام قسم منها الاسماء الروحانيات والمذكورات وهي مقام  
الملائكة ومرتبتهم فلهم علم بعدتها واسمها ايضا لان النبوة اعلم العلم لهم به فان الروحانيات  
والمذكورات لهم شهادة كالجسمانيات لنا والقسمة الثاني منها الاسماء الجسمانيات وهي مرتبة دون  
مرتبتهم فكذلك انما هوهم لان الجسمانيات لهم كالجسمانيات بالنسبة اليها فانهم امرتة دون مرتبة  
الانسان فيمكن للانسان الانبأ بأحوالها والقسم الثالث منها الالهيات وهي مرتبة فوق مرتبة  
الملائكة كما قال تعالى يخافون ربهم من فوقهم فلا يمكن للانسان أن يشهدهم ولا يمكن لهم الانبأ  
فوق ما علمهم الله منها انما غيب وليس لهم الترقى الى عالم الغيب وهو عالم الجبروت وهم اهل  
المذكورات وهم مقام معلوم لا يتجاوزون عنه كما قال جبريل عند سدرة المنتهى لودفوت أعلاه  
لا تحترق وانما كان آدم محله وصاحب العلم الاسماء لانه خلاصة العالم وكان روحه بذرة شجرة العالم  
وشخصه شجرة العالم ولهذا خلق شخصه بعد تمام ما فيه كخلق الثمرة بعد تمام الشجرة كما أن  
الثمره تخرج على أجزاء الشجرة كلها حتى تظهر على أعلى الشجرة كذلك آدم عبر على أجزاء شجرة  
الموجودات علوها وسفاتها وكان في كل جزء من أجزائها له منفعة ومضرة ومصلحة ومنفعة  
فسمى كل شئ منها باسمه يلائم تلك المنفعة والمضرة بعلم الله تعالى وهذا من جملة ما كان الله يعلم  
من آدم والملائكة لا يعلمون وكان من كمال حال آدم أن أسماء الله تعالى جاءت على منفعة ومضرة  
فضلا عن أسماء غيره وذلك أنما كان مخلوقا كان لله تعالى ولما كان مرزوقا كان الله رازقا ولما  
كان عبدا كان الله معبودا ولما كان معبودا كان الله متاروا ولما كان سديا كان الله غفارا ولما  
كان تاسيا كان الله توابا ولما كان متاعا كان الله نافعا ولما كان متضررا كان الله ضارا ولما كان  
ظالما كان الله عدلا ولما كان متعلوما كان الله متعظما فاعمل هذا قس الباقى (واذ قلنا) أى اذكر  
يا محمد وقت قولنا (للملائكة) أى لجميعهم لقوله تعالى يسجد الملائكة كلهم اجمعون (اسجدوا  
لا آدم) أى خذوا له والسجود فى الأصل تذلل مع اطاسن وفى الشرع رضع الجبهة على قصد  
العبادة والمأمور به اما المعنى الشرعى فالمسجود له فى الحقيقة هو الله تعالى وجعل آدم قوله  
سجودهم تعظيما شأنه وما للمعنى القوي وهو التواضع لا دم تحية وتعظيمه كسجود اخوة  
يوسف له لو كان سجود التعظيم جازا فبما ضحى ثم نسخ بقوله عليه السلام لسان حين اراد أن يسجد  
له لا يفنى فخلق أن يسجد لاحد الله تعالى ولو أمرت أحد أن يسجد لاحد لم يرد المراءاة

أن تسجدوا وبها فحكمة هذه الأمة هي السلام لكن يكره الانحناء لانه يشبه فعل اليهود كما في الدرر  
 وكان هذا القول الكريم بعد انبائهم بالاسماء قيل لما خلق آدم اشكل عليهم أن آدم أعلم أم هم فلما  
 سألهم عن الاسماء فلم يعرفوا وسأل آدم فأخبر بها ظهر لهم أن آدم أعلم منهم ثم أشكل عليهم أنه  
 أفضل أم هم فلما أمرهم بالسجود ظهر لهم فضله ومن لطف الله تعالى بنا أن أمر الملائكة بالسجود  
 لا بنا ونمنا عن السجود لغيره فقال لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن نقل  
 الملائكة المقربين الى آدم وسجدته ونقلنا الى سجدته وخدمته وفي التأويلات الخصة في قوله  
 اسجدوا لثلاثة معان أسجدوا انكم تسجدون لله بالطبيعة الملكية والروحية فاهم والآخر خلافه  
 للطبيعة بل اسجدوا وارقوا انقيادا للأمر وامتثالاً للحكم والثاني اسجدوا لآدم تعظيماً لثبات  
 خلقة وتكريماً لفضيلته الخصوصية وذلك لأن الله تعالى يحب في فيه من سجد له فقد سجد لله كما  
 قال تعالى في حق حبيبه عليه السلام ان الذين يبايعونك اغنياء يعون الله ونسألت اسجدوا  
 لآدم أي لاجل آدم وذلك لأن طاعتهم وعبادتهم ليست بموجبة لثوابهم وترقى درجاتهم وفائدتها  
 راجعة الى الانسان لمعينين أحدهما أن الانسان يقتدى بهم في الطاعة ويتأديب بأدبهم  
 في امتثال الأوامر وينجز عن الآباء والاستسكان كدلائل الحق به اللعن والطرد كالحق بابليس  
 ويكون مقبولاً لمدحهم وجاهز كما كان الملائكة في امتثال الأوامر وله تعالى لا يعصون الله  
 ما أمرهم ويضلون ما يؤمرون والثاني أن الله تعالى من كمال فضله ورحمته مع الانسان جعل  
 همه الملائكة في الطاعة والتبجيل والتحميد قصور على استعزاد المغفرة للانسان كما قال تعالى  
 والملائكة يسجدون لحمد ربهم ويسبحون في الارض فلذلك أمرهم بالسجود لاجلهم  
 ولا يستغفروا لهم (فسجدوا) أي سجد الملائكة لانهم خلقوا من نور كما قال عليه السلام خلقت  
 الملائكة من نور والنور من شأنه الانقياد والطاعة وأول من سجد جبريل فأكرم بانزال الوحي  
 على النبيين وخصوصاً على سيد المرسلين ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم عزرائيل ثم سائر الملائكة  
 وقيل أول من سجد اسرافيل فرفع رأسه وقد ظهر كل القرآن مكتوباً على جبهته كرامة على  
 سبقه الى الاقتدار والثناء في قوله فسجدوا لافادة مدحهم الى الامتثال وعدم تعصمهم في ذلك  
 (الابليس) أي ما سجد لانه خلق من النار والنار من شأنها الانكسار وطوب العلوية واللعنة  
 في هذا الاستثناء قولان الأول أنه استثناء متصل لان ابليس كان جنياً واحداً بين أظهر الالوف  
 من الملائكة مغموراً بهم متصفاً بصفاتهم فغلبوا عليه في قوله فسجدوا ثم استثنى منهم استثناء  
 واحد منهم وأكثر المفسرين على ان ابليس من الملائكة لان خطاب السجود كان مع الملائكة  
 قال البغوي وهو الاصح قال في التفسير أما وصف الملائكة بأنهم لا يعصون ولا يستكبرون فذلك  
 دليل تصور العصيان منهم ولولا التصور لما دحوا به لكن طاعتهم طبع وعصيانهم تكلف  
 وطاعة البشر تكلف ومتابعة الهوى منهم طبع ولا يستذكرون الملائكة تصور العصيان فقد  
 ذكر من هاروت وماروت ما ذكر (قال في المتنوى) امتحان محي كردشان زيروزبر \* كى بود  
 سرمست راز بنها خبر \* والقول الثاني أنه منقطع لان لم يكن من الملائكة بل كان من الجن  
 بالنص قال تعالى كان من الجن فانسق عن أمر ربه وعن الحافظ ان الجن والملائكة جنس واحد  
 فن ظهر منهم فهو لك ومن خبث فهو شيطان ومن كان بين بين فهو وحي (أي) أى امتنع عما

أمر به من السجود والاباء امتناع باختار (واستكبر) أي تعظم وأظهر كبره ولم يتخذ وصلة  
 في عبادة قربه أو تعظيمه وتفضيه بالتحية والتكبير أن يرى الرجل نفسه أكبر من غيره والاستكبار  
 طلب ذلك بالتشبع أي بالتزبن بالباطل وبما ليس له وتقديم الاباء على الاستكبار مع كونه مسبباً  
 عنه انظوره ووضح اثره (قال في المنوى) أين تكبر حيث غفلت ازباب \* منجد جون  
 غفلت شخ زأفتاب \* جون خبر شد زأفتابش مخ نماند \* نرم كشت وكرم كشت وتيزراند \* قالوا  
 لما سجد الملائكة امتنع ابليس ولم توجه الى آدم بل ولا ظهره واتصب هكذا الى أن سجدوا  
 وبقيوا في السجود مائة سنة وقيل خمسمائة سنة ورفعوا رؤسهم وهو قائم معرض لم يسلم من  
 الامتناع ولم يعزم على الاتباع فلما رأوه عدل ولم يسجد وهم وقفوا السجود سجدوا لله تعالى ما يابا  
 فصار لهم سجدتان سجدة لآدم وسجدة لله تعالى وابليس يرى ما فعلوه وهذا انواره فغير الله تعالى  
 صفته وسأله صورته وهيته ونعمته فصار أرفع من كل قبيح قال الله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم  
 حتى يغيروا ما بأنفسهم قال بعضهم جعل محسوساً على مثال جسد الخنازير ووجهه القدرة  
 وللشيطان نسل وذرية والمسوخ وان كان لا يكون له نسل لكن لما سأل النظار: وأنظر صار له  
 نسل وفي الخبر قيل له من قبل الحق اسجد لقبر آدم أقبل توبته وأغفر معصيتك فقال ما سجدت  
 لقابه وبئنه فكيف اسجد لقبره وبئنه وفي الخبر ان الله تعالى يخرج حرة على رأس مائة ألف سنة  
 من النار ويخرج آدم من الجنة ويأمره بالسجود لآدم فيما يئى ثم يرد الى النار (وكان من  
 الكافرين) أي في علم الله تعالى وأصار منهم بالسنة تباحه أمر الله اياه بالسجود لآدم اعترفاً  
 بأنه أفضل منه والأفضل لا يحس أن يؤمر بالخضوع للمفضول والتوصل به كما أشعر به قوله أنا  
 خير منه جو ابا اوله تعالى ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي أستكبرت أم كنت من العالين  
 لا تبرأ الواجب وحده ومذهب أهل السنة أن الشقي قد يسعد والعبد قد يثني فالكافر اذا  
 أسلم كان كافراً الى وقت اسلامه وانما صار مسلماً باسلامه الا أنه غفر له ما سلف والمسلم اذا كفر  
 والعياذ بالله كان مسلماً الى ذلك الوقت الا أنه حبط عمله ثم اغتفر من الكافرين ولم يكن حينئذ  
 كافراً غيره لانه كان في علم الله أن يكون بعده كفار فذكر أنه كان من الكافرين أي من الذين  
 وكفرون بعده وهذا كافي قوله فكروا من الظالمين ومن فواتد الآية استقبح الاستكبار وأنه  
 قد غشي بصاحبه الى القدر والحل على الاقتصار لا أمره وترك الخوض في سره وأن الامر  
 للوجوب وأن الذي علم الله من حاله أنه توفي على الكفر هو الكافر على الحقيقة اذ العبرة بالخواتم  
 وان كان يحكم الحال ومنا وهي مسئلة الموافاة أي اعتبار تمام العمر الذي هو وقت الوفاة  
 فاذا كان العبرة بالخاتمة فليس ارخ العبد الى الطاعات فكل ميسر لما خلق له خصوصاً في آخر  
 السنة وخاتمتها كي يتجه له الدفتر بالعمل الصالح \* قالت رابعة العمدية السفيان الثوري  
 رحمه الله انما أنت أيام معدودة فاذا ذهب يوم ذهب بعضك ويوشك اذا ذهب البعض أن  
 يذهب الكل وأنت تعلم فاعل واعبر ولا تقبل ذهبك في درهم ودينار وسقط الى مال وجاه بل قل  
 ذهب يومى ماذا علمت فيه فان باليوم يتقضى العمر \* واحتضر عابد فقال ما نأني على دار  
 الاخران وانما نأني على ابله انهما يوم أفطارنه وساء غلث فيهما عن ذكر الله تعالى وعن الملا  
 ابن زياد قال ليس يوم نأني من أيام الدنيا الاية كلام ويقول يا أيها الناس اني يوم جديد وأنا على

ما بهد في شهيد وانى لو غربت شمسي لم ارجع اليكم الى يوم القيامة قيل يا رسول الله من خير  
الناس قال من طال عمره وحسن عمله قيل فأي الناس شر قال من طال عمره وساء عمله وخيف  
شره ولم يرج خيره • قال الحسن بل ساءت يامه عشر الشيوخ ما ينتظر بالزرع اذا بلغ قالوا الحصاد  
قال يامعشر الشباب فان الزرع قد تدركه الافة قبل أن يساغ وأنشد بعضهم  
الامهد لنفسك قبل موت • فان الشيب تمهد للحمام  
وقد جد الرحيل فكمن مجذا • لحظ الرجل في دار المقام

وعن الحسن قال ابن آدم لا يحمل هم سنة على يوم كفى يومك بما فيه فان تكن السنة من عمرك  
يا نك الله فيها برزقك والاتكن من عمرك فارادك ما ليس لك • وعن أبي الدرداء رضى الله  
عنه قال ما طلعت شمس الا ويجنيبها مكان ياديان وانهم - حاله معان من على ظهر الارض غير  
التقلين يا أيها الناس هلموا الى ربكم ان ما قل توكني خير مما كثر وألهمي وما غربت شمس قط الا  
ويجنيبها مكان ياديان وانهم - ما ليس معان من على ظهر الارض غير الثقلين اللهم بمجل منفق  
خلفا وعمل لمسك نلفا (قال في المنوى) نان دهي از بهر حق نانت دهنده • جان دهي از بهر  
حق جانت دهنده (وقلنا يا آدم اسكن انت) قال القرطبي في تفسيره لا خلاف أن الله تعالى  
أخرج ابليس عند كفره وأبعده عن الجنة وبعد ما أخرجه قال يا آدم اسكن أى لازم الإقامة  
واتخذها مسكنا وهو محل السكون وليس المراد به ضد الحركة بل اللبث والاستقرار (وزوجك)  
حواء يقال للمرأة الزوج والزوجة الزوج أفصح كما في تفسير أبي الليث وانما لم يخاطبها ما أولا  
تنبيه على أنه المقصود بالحكم والمعطوف عليه تبع له (الجنة) هي دار الثواب بإجماع المفسرين  
خلافا لبعض المعتزلة والقدرية حيث قالوا المراد بالجنة بسنن كان في أرض فلسطين أو بين  
فارس وكرمان خلقه الله تعالى امتحانا لآدم وأولوا الهبوط بالانتقال منه الى أرض الهند كما  
في قوله تعالى اهبطوا مصرأ وفيه نظر لان الهبوط قد يستعار للانتقال اذا ظهر امتناع حقيقة  
واستبعادها وهما ليس كذلك واختلوا في خلقه - حواء هل كان قبل دخول الجنة أو بعده ويدل  
على الأول ما روى عن ابن عباس رضى الله عنه أنه بعث الله جنودا من الملائكة فحملوا آدم  
وحواء على سرير من الذهب - كمال باله قوت والواو والزمر ودعى آدم منطقة معاله بالدر  
والياقوت حتى أدخلوهما الجنة ويدل على الثاني ما روى عن ابن مسعود رضى الله عنه أنه لما  
خلق الله الجنة واسكن فيها آدم بقي فيها وحده نألى الله عليه النوم ثم أخذ مضطجعا من أضلاعه  
من الجانب الايسر ووضع مكانه لما خلق منه حواء ومن الناس من قال لا يجوز أن يقال خلقت  
حواء من ضلع آدم لانه يكون نقصا نامنه ولا يجوز القول بنقص الانبياء فلناخذ انقص منه  
صورة تكميل له معنى لانه جعلها اسكنه وأزال بها رحنته وحزنه فلما انقبط وحدها عند  
رأسه قاعدة نساء لها من انت ففتات الى امرأة فتال ولم خلقت قالت اسكن الى وأسكن البلد  
فتالت الملائكة يا آدم ما اسمها قال حواء قالوا ولم قال لانها خلقت من حى أولانها أصل كل شئ  
أولانها كانت في ذنهما - وة أى حرة مائله الى السواد وقيل في شفتها - وعت امرأة لانها خلقت  
من المرء كما أن آدم سمى يا دم لانه خلق من أديم الارض وعاشت بعد آدم سبع سنين وسبعة  
أشهر وعمرها تسعمائة سنة وسبع وتسعون سنة • واعلم أن الله تعالى خلق واحدا من أب

دون أم وهو حواء وآخرون أم دون أب وهو عيسى وآخرون أب وأم أي أولاد آدم وآخرون  
غير أب وأم أي آدم فسبحان من أظهر من عجائب صنعته ما يتعريفه العقول ثم اعلم أن الله  
تعالى خلق حواء لأمه تنصيه الحكمة ليدفع آدم وحشته بها لتكونا من جنسه وليبقى  
الذرية على بمر الأزمان والأيام الى سعادة القيام فان بقاها سبب لبعثه الانبياء وتشريع  
الشرائع والاحكام ونتيجة لأمر معرفة الله فان الله تعالى خلق الخلق لاجلها وفي الزوجية  
منافع كثيرة دينية ودنيوية وأخروية ولم يذكر الله تعالى في كتابه من الانبياء الا المتزوجين وقالوا  
ان يحى عليه السلام قد تزوج لنيل الفضل واقامة السنة واسكن لم يجمع اكون ذلك  
عزيمة في تلك الشريعة ولذلك مدحه الله بكونه حصورا وفي الاشياء ليس لنا عبادة شرعت  
من عهد آدم الى الآن ثم تلك العبادة لا تستقر في الجنة الا الايمان والنكاح قبل فضل المتأهل  
على العزب كفضل الجاهل على القاعد وركعة من المتأهل أفضل من سبعين ركعة من عزب  
هذا كله ليكون التزوج سببا لبقاء النسل وحفظا من الزنا والترغب في النكاح يجرى الى  
ما يجاوز المائة الاولى من الالف الثاني كما قال عليه السلام اذا أتى على أمتي مائة وعشرون  
سنة بعد الالف فتدحلت العزوبة والعزلة والترهب على رؤس الجبال وذلك لان الخلق في  
المائتين أهل الحرب والقتل فترية جبرو حينئذ خير من تربية ولد وان تلد المرأة حية خير من  
أن تلد الولد (كما قال السمدى) فزان بارداراي مرد هشيار \* اكر وقت ولادت مار زانيد  
\* ازان بهر بنزدك خردمند \* كد فرزند ان نامو اوارايد \* (وكلامها) أي من غمار الجنة  
وجه الخطاب اليها ما اذا تابستوا بهما في مباشرة المأمورة فان حواء اسوة له في الاكل بخلاف  
السكنى فانها تابعة فيها ثم معنى الامر بهذا الشغل به مع أنه اختصه واصطفاه وللخلافه أبدأ  
أنه مخلوق والذي يليق بالخلق هو السكون بالخلق والقيام باستجلاب الخط (رغدا) أي اكل  
واسعارها بلا تقدير وتقيير (حيث شئتما) أي مكان من الجنة شئتما وسع الامر عليهما اراحا  
للعله والعذر في تناول من الشجرة المنهى عنهما من بين أشجارها الفاتنة العصر (ولا تقربا)  
بالاكل ولو كان النهى عن الذنوب لفت الراء (هذه الشجرة) الشجرة نصب على أنه يدل من اسم  
الاشارة أو نعت لها وتأويلها عشتق أي هذه الحاضرة من الشجر أي لا تأكل منها وانما علق  
النهي بالقربان منها بما لغت في تحريم الاكل ووجوب الاجتناب عنه والمراد به البر والسنبلة  
وهو الانهر والاجع والانب عند الصوفية لان النوع الانساني ظهر في دور السنبلة وعلما  
من كل لون وغرها أحلى من العسل وألين من الزبد وأشد بياضا من الثلج كل حبة من حنطهم  
مثل كلية البقر وقد جعلها الله رزق أولاده في الدنيا ولذلك قيل تناول سنبلة فابتلى بجرح  
السنبلة أو المراد العسر ولذلك - رمت عليا اوالتين ولهذا ابتلاه الحق بلباس ورقها كما  
ابتلاه بنورها وهو البلاء الحسن وقيل غير ذلك والاولى عدم تعيينها لعدم النص القائم  
(فستكونا من الظالمين) مجزوم على أنه معطوف على تقربا أو منصوب على أنه جواب للنهي  
والمعنى على الاول لا يكون منك اقربان الشجرة وكونكما من الظالمين وعلى الثاني ان تقربا هذا  
الشجرة تكونا من الظالمين وأيا ما كان فالقرب أي الاكل منه اسبب لكونهم - ما من  
الظالمين أي الذين ظلموا أنفسهم بارتكاب المعصية أو نقصوا حظوظهم بعبادة غير محض

بالكرامة والنعيم اوتعهذواحدود الله قال القرطبي قال بعض ارباب المعاني في قوله ولا تقربا  
 اشعار بالوقوع في الخطيئة والخروج من الجنة وأن سكنا ما فيها لا يدوم لان الخلد لا يحظر عليه  
 شي ولا يؤمر ولا ينهى والدليل على هذا قوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة فدل على خروجه  
 منها قال الشيخ نجم الدين قدس سره ان آدم خاطبه موله خطاب الابتلاء والامتحان والنهي  
 نهى تعز زود لال كانه قال يا آدم ابحت لك الجنة وما فيها الا هذه الشجرة فانها شجرة المحبة  
 والمعرفة والمحبة مطية المحبة وأن منعه منها كان تحريضا على تناولها فان الانسان حريص على  
 ما منع فسكنت نفس آدم الى حواء والى الجنة وما فيها الا الى الشجرة المنهى عنها لانها كانت  
 شتهى القلب وكان للنفس فيها حظ ولا يزال يزداد توقاها اليها قصدتها حتى تناول منها فظهر  
 سر الخلافة والمحبة والتحقق بمظاهر الجمال والجلال كالقواب والغفور والعفو والقيوم  
 والسار والخالص انه لما علم الله تعالى أنه يأكل من الشجرة نهارا ليكون أكله عصيا يوجب  
 توبة ومحبة وطهارة من ثلوث الذنب كما قال تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين  
 فأمره بذلك النهي عن أكل الشجرة عصيا نابيب النسيان ثم توبة بسبب العصية ان ثم محبة  
 بسبب التوبة ثم طهارة بسبب المحبة كما ورد في الخبر اذا أحب الله عبدا لم يضربه الذنب أى  
 حفظه من الذنب واذا وقع فيه وقته للتوبة والندامة وكل زلة عاقبتها التوبة والتشريف  
 والاحتباء فقبل هي زلة تنزيه واستحقاق آدم اللوم بالنهي التنزيه من قبيل حسنات الارباب  
 سيئات المتقربين قال مرجع طريقنا الجليلية الشيخ الشهير بالهداى قدس سره المراد بالدعوة  
 الى الجنة الدعوة الى مقام الروح في وجودى آدم كانه قال للقلب الانسان يا آدم القلب اسكن  
 أنت وزوجك وهى النفس الانسانية فى الروح بالطاعات والعبادات وكلامها رغدا أى كلام من  
 المعارف الالهية لان الروح مقام المعرفة التى تحصل بسبب الطاعات والعبادات حيث شئت الى  
 عمل أحجب مقام الخيرات والله الخات ولا تقربا هذه الشجرة أى شجرة الخلافة فان هذا الخطاب لما  
 كان يشمل عامة العباد الى يوم القيامة لم يخص فى آدم وحواء عليهم السلام فمبغى للمؤمن أن  
 يترقى الى الله تعالى بسبب الطاعات والعبادات ويجنب عن المخالفات حتى لا يقع فى المهالك  
 والدركات (قال فى المنوى) \* داروى مردى بخوار اندر عمل \* ناشوى خورى مكرم اندر  
 حمل \* جهد كن تا نور تورخشان شود \* تاسلولى رخدمت آسان شود \* تاجلا باشد مزين  
 آيندرا \* كه صفا آيد رطاعت سينه را \* (فازاهما الشيطان عنها) أى اذهب آدم وحواء  
 وأبعدهما عن الجنة يقال زل عنى كذا اذا ذهب والازلال الازلاق والزلة بالفتح الخطأ وهو  
 الزوال عن الصواب من غير قصد والمقصود حمله ما على الزلة بطريق التسبب وهو بالتوسوسة  
 وبالغرور والدعاء فان قلت ابليس كافر والكافر لا يدخل الجنة فكيف دخل هو قلت منع من  
 الدخول على وجه التمسك كما يدخله الملائكة ولم يمنع من الدخول للتوسوسة ابتلاء لآدم  
 وحواء (فأخرجهما مما كافيه) من النعيم والكرامة ولم يقصد ابليس اخراج آدم من الجنة  
 وانما قصد اسقاطه من مرتبته وابعاده كما أبعد فلم يبلغ مقصده قال الله تعالى فتاب عليه وهدى  
 قال الشيخ صدر الدين قدس سره فى الفصول لا يسمع آدم قول ابليس مانها كما ربك من عند  
 الشجرة الا أن تكونا ملكين او تكونا ممن الخالدين صدقه هو وزوجه وهذه النضية تشمل على

امر من مشككين لم ارا احدا قنبه لهما ولا اجابني احد من اهل العلم الظاهر والباطن عنهما وحوادثه  
 عليه السلام بعد مجود الملائكة بأجمعهم ومساعدة رجائه عليهم بذلك ويعلم الانباء والخلافة  
 ووصية الحق له كيف اقدم على المخالفة ونشوق بقول ايليس الا أن تكونوا ملكين وكيف  
 لم يعلم ايضا أن من دخل الجنة المعرفة بلسان الشريعة لم يخرج منها وأن النشأة الخامسة لا تقبل  
 الكون والفساد فهي لذاتها تقتضي الخلود وكان هذه الحال تدل دلالة واضحة على أن الجنة التي  
 كان فيها ليست الجنة التي عرضها السموات والارض والتي أرضها الكرسي الذي هو الفلك  
 الثامن وسقته عرش الرحمن فان تلك الجنة لا يخفى على من دخلها أنها ليست محل الكون  
 والفساد ولا أن يكون نعيمها موقتا يمكن الانقطاع فان ذلك المقام يعطى بذاته معرفة ما تقتضيه  
 حقيقته وهو عدم انقطاع نعيمها عت أو غيره كما قال الله تعالى عطاء غير مجد وذأي غيره منقطع  
 ولا منته فافهم حال آدم وحواء في هذه القضية كحال بني اسرائيل الذين قال الله في حقهم  
 أنستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير اهبطوا مصر فان لكم ما أسألتهم الآية ولهذه المناسبة  
 والمشاركة أردف الحق قصة آدم في سورة البقرة بقصة موسى وبني اسرائيل مع ما بينهما من  
 طول المدة فراعى سبحانه في ذلك المضاهاة في الفعل والحل دون الزمان فهذا من اسرار اقرآن  
 اتهمى كلام الشيخ فان قلت ما الحكمة في أن الله تعالى لم يخلق الانسان في الجنة ابتداء ولم  
 ابتلاه بالخروج الى الدنيا قلت تعظيم النعم على العباد واجب فلم يخلقوا في الدنيا ابتداء ما عرفوا  
 قدر الجنة وقيل ليكونوا في الجنة على الجزاء الاعلى الابتداء وابتاعوا الزوال وقيل خلقنا في الدنيا  
 ليعرف الله الخبيث من الطيب والمطيع من الخالف لاقتضاء الصفات الجلالية لان الجنان ليست  
 من مظاهر الجلال ولو خلقنا وبقينا في الجنة لما ظهر فيه اصناف الجلال فكما لم يظهر في الملائكة  
 فالحكمة الالهية اقتضت خلق الانسان في الدنيا وظهر المخالفة منه ليظهر فيه الرحمة  
 والغفران فلو بقي آدم في الجنة لقام نصف الكمال الذي هو التجليلات القهري به فخرج ليتحقق  
 بظواهر اسماء الجلال والجلال ثم ردت الى عالم الجنان كاملا مكملًا بأنواع الفضائل والكمالات  
 والمتصود أيضا كما سبق في بيان الخبيث من الطيب وقد قدر الله تعالى أن يخرج من صلبه سيد  
 المرسلين صلى الله تعالى عليه وسلم واخوانه من الانبياء والاولياء والمؤمنين وخروجه بترايب كل  
 مؤمن وعدوه وأخرجه الى الدنيا ليخرج من ظهوره الذين لانصيبهم في الجنة قال الشيخ الكمال  
 المكمل على دده في هامش كشف الكنوز وحل الرموز وهو كتاب فريد في فنه وجدت تذكرة  
 السؤال من بعض الملاحدة على كرمي سيدي ابن نور الدين في مجلس وعظ جميع آيا صوفية (من  
 كلام خواجة حافظ شيرازي) \* من لك بودم وفردوس برين جايم بود \* آدم آورد درين دير  
 خراب آباد \* فأجاب الشيخ بديهة وفهم مراد المحدث عن السؤال فقال انت اخرجت آدم من  
 الجنة حيث هبت في صلبه باستعداد الفساد والخلاد ولولم يخرج أبونا آدم لبقيت الملاحدة  
 والفجرة في الجنة فاقتفت غير الحق خروجه \* وسئل أبو مدين قدس سره عن خروج آدم من  
 الجنة على وجه الارض ولم تعد في اكل الشجرة بعد النهي فقال لو كان أبونا يعلم أنه يخرج من  
 صلبه مثل محمد صلى الله تعالى عليه وسلم لصار يأكل عرق الشجرة فكيف غر هاليسارغ في  
 الخروج على وجه الارض ليظهر الكمال المحمدي والجمال الاجمدي \* وسأل خليل الرحمن



صلوات الله على نبينا وعليه فقال بآب لم أخرجت آدم فقال اما علمت أن جناء الحبيب شديد  
 \* وقال مرجع فز بقننا الجلوية الشيخ الشهير بافتاده أفندي سر خروج آدم من الجنة أنه رأى  
 مرتبة من مراتب التوحيد أعلى من مرتبة التي هو فيها فسألها من الله تعالى فقيل له لا تصل  
 إليها بالبكاء فأحب آدم أن يبكي فقيل ان الجنة ليست موضع البكاء بل هي موضع السرور  
 فطلب أن ينزل الى الدنيا فكون ماصدوعه ذنبا بالنسبة اليه باعتبار قصور مرتبته عن المرتبة  
 المطلوبة على نهم حسنات الابرار سينات المقر بين كذا في واقعات الهداي قال الشيخ نجم الدين  
 قدس سره والاشارة أن آدم عليه السلام أصبح يحمل العناية مسجود الملائكة متوجبا بتاج  
 الكرامة ملبسا بلباس السعادة في وسطه نطاق القربة وفي جبهه طوق الزفة لاحد فوقه في  
 الرتبة ولا شخص معه في الرتبة يتوالى عليه النداء كل لحظة يا آدم فلما جاء القضاء ضاق الفضاء  
 (قال في المنشوى) \* چون قضا آید رود دانش بخواب \* مه سیه کرد بکرد آفتاب \* فلم يس  
 حتى نزاع الباء وسلب استناسه تدفعه الملائكة بعنف أن اخرج بغير مكث ولا بحث فازالها  
 يد التقدير بحسن التدبير عنها الى عن تلك العزة والقرابة وكان الشيطان المسكين في هذا الامر  
 مذنب يوسف لما أخذ بالجنانية واطغ فيه بدم كذب واخوته قد أقروا في غيابة الحب فأخذ  
 الشيطان لعدم العناية واداع خروجه بدم نصح كذب فاخرجهم مما كانوا فيه من السلامة الى  
 الملامة ومن الفرح الى الترح ومن النعمة الى النقمة ومن المحبة الى الحمة ومن القربة الى  
 الغربة ومن الالفة الى الكافة ومن الوصلة الى الفرقة وكان قبل اكل الشجرة مستأنسا بكل شيء  
 وموانسا مع كل احد واذللك سمى انسانا لما ذاق شجرة المحبة استوحش من كل شيء واتخذ كل  
 احد عدوا وهكذا شرط صفة المحبة عداوة ما سوى المحبوب فكما أن ذات المحبوب لا يقبل الشركة  
 في التعبد كذا لا يقبل الشركة في المحبة ولهذا قال اهبطوا بعضكم لبعض عدو وكذا كان حال  
 الخليل في البداية يتعلق بالكوكب والقمر والشمس ويقول هذا ربي فلما ذاق شجرة الخلة قال  
 لا أحب الاقلين انى يرى مما انتم ~~كون~~ فانهم عدو لى الارب العالمين (وقلنا اهبطوا)  
 خطاب لآدم وحواء وجع الضمير لانهم ما اصلا الجنس فكأنهم الجنس كله وقيل هونحمة  
 وخامسهم الطاوس وهذا الامر وان انتظمهم في كلمة فما كان هبوطهم جملة بل هبط ابليس  
 حين ان هبوط آدم وحواء كان بعده بكثير الا ان يحصل على أن ابليس أخرج منها ثانيا بعد  
 ما كان يدخلها للوسوسة ودلت كلمة اهبطوا على أنهما كانا في الجنة الخلد حيث امر ابلا فتحدار  
 وهو النزول من علوا الى سفلى وقد سبق في الآيات السابقة ما سبق قال القرطبي في تفسيره ان  
 الصحيح في اهباطه وكلاه في الارض ما قد ظهر من الحمة الزامية في ذلك وهي نمرسته فيها  
 نيكاتههم ويختمهم ويرتب على ذلك ثوابهم وعتابهم الاخرى اذ الجنة والنار ليستا بدار تكليف  
 فكانت تلك الالة سبب اهباطهم من الجنة فأخرجهم لانهم ما خلقوا منها وليكون آدم خليفة  
 الله في الارض ولله أن يفعل ما يشاء وقد قال انى جاء عمل في الارض خليفة وهذه منقبة عظيمة  
 وفضيلة كريمة نريفة انتهى كلام القرطبي فهبوط من الجنة هبوط التنريف والامتحان  
 والتمييز بين قبضتي السعادة والشقاوان لان ذلك من مقتضيات الخلافة الالهية على ما في كشف  
 الكونوزوا كثر المفسرين على أن المعنى انزلوا استخفافا بكم لكن القول ما قاله - دام قال

المولى النهر يابن الكمال في رسالة القضاء والقدر عتاب آدم عليه السلام في قوله تعالى ألم  
أنهم كجاء عن تلك الشجرة وأقل الكمان الشيطان الكعاد وقميين عتاب تلطيف لاعتساب تعنيف  
وتعذيب وتنزيل من السماء الى الارض بقوله اهبطوا (منها جميعا) تكميل وتبعد تقريب كما  
في قول الشاعر \* سأطلب بعد الدار عنكم لتقرؤوا \* (بعضكم لبعض عدو) حال استغنى فيه عن  
الواو بالضمير أى متعددين يبنى بعضهم على بعض بتضاديه والعدو يصلح للواحد والجمع ولهذا لم يقل  
اعداء فابليس عدو له ما وهما عدو ولا بليس والحية عدو لبني آدم وهم عدو قوماى تسعهم وهم  
يدمغونهم وابليس يفتنهم وهم يلغونهم وكذا العداوة بين ذرية آدم وحواء والتحاسد في الدنيا  
والاختلاف في الدين والعداوة مع ابليس دينية فلا ترتفع ما بقى الدين والعداوة مع الحية  
طبيعية فلا ترتفع ما بقى الطبع ثم هذه عداوة تأكدت بيننا وبينهم لكن حزبا يكون الله معهم كان  
الظفر لهم ثم قوله بعضكم لبعض عدو واخبار عن كونه أى التعادى لا أمر بتخصيله ولما قال بعضكم  
لبعض عدو قال آدم الحمد لله حيث لم يقل أنا لكم عدو والعدو هو المخاوذ حسنة في مكرو صاحبه  
(ولكم في الارض مستقر) أى موضع قرار على وجهها وفى القبور ثم المستقر ثلاثة رحمة الله  
قال تعالى فمستقر ومستودع فى صلب الاب واستقر فى رحم الام والثانى الدنيا قال تعالى  
ولكم فى الارض مستقر والثالث العقبى أما فى الجنة قال تعالى احباب الجنة يومئذ خير مستقرا  
وأما فى النار قال تعالى انهم ساءت مستقرا ومتما لا آية (ومتاع) أى تمتع بالعيش والتمتع به  
(الى حين) الى آخر أعماركم وهو حين الموت والى التمام قال بعض العلماء فى قوله تعالى الى  
حين فائدة لا آدم عليه السلام يعلم أنه غير باق فيها ومنتهى الى الجنة التى وعد بالرجوع اليها وهى  
لغير آدم دالة على المعاد فحسب ولما هبطوا وقع آدم بارض الهند على جبل سرديب ولذلك طابت  
رائحة اشجار تلك الاودية فنام معهم من ريح الجنة وكان السحاب يسبح رأسه فاصلع فأورث اولاده  
الصلع ووقعت حواء بجدة بينهما سبع عمامة فرسخ والطاوس يروح الهند والحية بسجستان  
او باصفهان وابليس بسدأ جوج وأجوج وسجستان أ كثر بلاد الله حیات ولولا العربدة  
تأكلها وتفتنى كثيرا منها الاخلت سجستان من اجل الحيات وكانوا فى أحسن حال فاقبل آدم  
بالحرث والكسب وحواء بالحليز والحبل والطلق ونقصان العقل والميراث وجعل الله قوائم  
الحية فى جوفها وجعل قوتهم التراب وقبح رجلى الطاوس وجعل ابليس بأفجع صورة وأفضع  
حالة وكان مكث آدم وحواء فى الجنة من وقت الظهور الى وقت العصر من يوم من ايام الآخرة  
وكل يوم من ايامها كآلف لثمة من ايام الدنيا يذكر أن الحية كانت خادم آدم عليه السلام فى الجنة  
لخفائه بأن مكثت عدو من نفسها واظهرت العداوة له هناك فلما هبطوا تأكدت العداوة فقتل  
لها أنف عدو بنى آدم وهم اعداؤها وحيت لثمت منهم احدهم فدخل رأسه فى فمها فقتلوا  
الحيات واقتلوا ذات الطفتين والابتر فأنهم ما يخطئان البصرة ودية طان الحبل فخصهما بالذكور  
أنهم ما اخلاص فى العموم وفيه على ذلك لسبب عظيم شرهم وما لم يتحقق شرهم فكان منهم فى  
غير البيوت قتل أيضا الظاهر الامر العام وما كان فى البيوت لا يقتل حتى يؤذن ثلاثة ايام لقوله  
صلى الله عليه وسلم بان دابة جنات قد أسلموا فاذا رأيت منها شيئا فأذنه ثلاثة ايام قال ابن المالك  
فى شرح الماشرق والجن انكسونه جسمه الطيف فابتسكل بشكل الحيات والجان من الحيات التى

نهى عن قتلها وهي حبة بيضاء صغيرة تنشى ولا تلتوى والصحيح أن النهى عن قتل الحيات ليس  
 مختصاً بالمدينة بل ينهى عن قتل حيات البيوت في جميع البلاد لأن الله تعالى قال وأذصرقنا  
 اليك نفر من الجن يستمعون القرآن الآية والابتور ذات الطفيتين تقتلان من غير إذن سواء  
 كانتا من حيات المدينة أم لا وإذا رأى أحد شيئاً من الحيات في المساكن يقول أنشدكم بالعهد  
 الذي أخذتم عليكم نوح عليه السلام وأنشدكم بالعهد الذي أخذتم عليكم سليمان عليه السلام  
 أن لا تؤذونا فإذا رأى منها شيئاً بعد فليقتله ومن خاف من مضرة الحية والعقرب فليقرأ سلام  
 على نوح في العالمين أنا كذلك نجزي المحسنين فإنه يسلم بإذن الله تعالى وأعلم أن ما كان من  
 الحيوان أصله الأذية فإنه يقتل ابتداءً لاجل أذيته من غير خلاف كالحية والعقرب والقار  
 والوزغ وشبهها وفي حواشي الخبر يرى على الهداية قتل الحيوان ما لدفع المضرة أو لطلب  
 المنفعة \* قال القنبر جامع هذه المجالس الأنيقة يدخل فيه قتل نخلة العسل ودرد القز ونحوهما  
 إذ لم يمكن جلب منفعتها بدون القتل فالحية أبدت جوهرها الخبيث حيث خافت آدم بأن أدخلت  
 ابليس بين فكيها ولو كانت تذكر ما تركها تدخل به وقال ابليس أنت في ذمتي فأمر صلى الله  
 عليه وسلم بقتلها وقال اقتلواها وإن كنتم في الصلاة يعني الحية والعقرب والوزغ فتحت على نار  
 إبراهيم عليه السلام من بين سائر الدواب فلعنت وفي الحديث من قتل وزغة فكأنما قتل  
 كافراً والوزغة من ذوات السموم وتسد الطعام خصوصاً الملح وإذا لم تجد طريقتاً إلى إفساده  
 ارتقت السقف وألقت خرعه فانه من موضع يحاذيه فجلت على الخبث والافساد والقارة  
 أبدت جوهرها بأن عمدت إلى حبال سفينة نوح عليه السلام فقطعتها والغراب أبدى جوهره  
 حيث بعثته نبي الله نوح عليه السلام من السفينة ليأتمم خبر الأرض فأقبل على جيفة ونزل  
 وكذا الحداة والسبع العادي والكلب العتور كانه في معنى الحية والامر بقتل المضر من باب  
 الارشاد إلى دفع المضرة (قال السعدى) سنك بردت وما برسر سنك \* خبره راي بود  
 قاس ودرينك \* وقال أيضاً \* ترجم بر بلك تيز دندان \* ستمكارى بود بر كوسه فدان \* وفي  
 التأويلات النجبية انه لما استقرت حبة الحبة كالبدن في قاب آدم جعل الله شخص آدم مستقر  
 قلبه وجعل الأرض مستقر شخصه وقال ولستم في الأرض مستقر ومنازع إلى حين أى التمتع  
 والانتفاع بسائر الحبة بعبادة الطاعة والعبودية إلى حين إدراك ثمرة المعرفة كقوله تعالى تؤتى  
 أكلاها كل حين بإذن ربها وعلى التحقيق ما كانت ثمرة شجرة المخلوقات الا المعرفة اقوله تعالى  
 وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون أى ليعرفون وثمره المعرفة وان ظهرت على أغصان العبادة  
 ولستم لا تثبت الا من حبة الحبة كما أخبر النبي عليه السلام ان داود عليه السلام قال يارب  
 لماذا خلقت الخلق قال كنت كثر اشياء فأخبرت أن أعرف فخلقت الخلق لأعرف فثبت أن يدر  
 المعرفة هو الحبة (قال في المنوى) آفتاب معرفت را نقل نیست \* مشرق او غير جان  
 وعقل نیست \* (قتلى آدم من ربه كلمات) الفاء للدلالة على أن التوبة حصلت عقب الامر  
 بالهبوط قبل تحقق المأمور به ومن ثمة قال القرطبي ان آدم تاب ثم هبط واليه الاشارة بقوله  
 تعالى اهبطوا منها ومنه يعرف أن الامر بالهبوط ليس للاستخفاف ومشوياً بنوع منخط الا  
 منخط بعد التوبة فأدم اهبط بعد أن تاب الله عليه ومعنى تلقى الكلمات استجابها بالاختذ

والقبول والعمل بها حين علمها فان قلت ما هن قلت قوله تعالى ربنا ظننا انفسنا الآية (قال الحافظ) زاهد غرور داشت سلامت نبرد راه \* رند از رنیا ز بدار السلام رفت \* وعن ابن مسعود رضي الله عنه أن أحب الكلام إلى الله تعالى ما قال أبو نؤاد حين اقرئ الخطبة سبحانه اللهم وبجمعك وتبارك اسمك وتعالى جدك لا إله الا أنت ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا أنت وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان آدم قال بحق محمد أن تغفر لي قال وكيف عرفت محمد اقال لما خلقتني ونفخت في الروح فمحت عيني فرأيت على ساق العرش لاله الا الله محمد رسول الله فعملت أنه أكرم الخلق عليك حتى قرنت اسمه باسمك فقال نعم وغفر له بشأعهنه أو الكلمات هي قول آدم عند هبوطه من الجنة يا رب ألم تخلفني بيدك من غير واسطة قال بلى قال يا رب ألم تسكني الجنة قال بلى قال يا رب ألم تسبق رحمتك غضبك قال بلى قال يا رب رأيت ان أمحلت ورجعت وتبت أراجي أنت الى الجنة قال نعم فالكلمات هي العهد الانسانية والمواثيق الالهيّة والمنجاة الربانيّة من الخليفة الى حضرة الحق تعالى فتاب آدم الى الله بالرجوع عن المعصية والاعتراف بذنبه والاعتذار لخطئه وسوءه (فتاب عليه) أي فرجع الرب عليه بالرحمة وقبول التوبة وأصل التوب الرجوع فاذا وصف به العبد كان رجوعا عن المعصية الى الطاعة واذا وصف به البارى تعالى أريد به الرجوع عن العقوبة الى المغفرة والفاء للدلالة على ترتيبه على تلقى الكلمات المتضمن لمعنى التوبة وقام التوبة من العبد بالندم على ما كان وبترك الذنب الآن وبالاعزم على أن لا يعود اليه في مستأنف الزمان وبرقة ظالم العباد وبارضاء انفسهم بايصال حقه اليه باليد والاعتذار منه باللسان واكتفى بذكر آدم عليه السلام لان حواء كانت تابعة له في الحكم ولذلك طوى ذكر الفداء ذكر القرآن والسنة (انه هو التواب) الرجاء على عباد بالمغفرة أو الذي يكثرا عايتهم على التوبة (الرحيم) المبالغ في الرحمة وفي الجمع بين الوصفين وعد بديع للتأنيب بالالسان مع العفو والغفران والجملة تعليل لقوله تعالى فتاب عليه (قال في المنوى) مر كب توبه بحجاب مر كبست \* فرلقت تازديك لحظه زبست \* چون براندر ايشياني انين \* عرش لرزدارانين المذنبين \* قال ابن عباس رضي الله عنهم ما بكى آدم وحواء على ما فاتهم ما من نعيم الجنة ما فتي سنة ولم يأكلوا ولم يشربوا أربعين يوما ولم يقرب آدم حواء مائة سنة وقال شهر بن حوشب بلغني أن آدم لما هبط الى الارض مكث ثلثمائة سنة لا يرفع رأسه حياء من الله تعالى قالوا لو أن دموع أهل الارض جمعت لكانت دموع داود أكثر حثت أصاب الخطيئة ولو أن دموع داود ودموع أهل الارض جمعت لكانت دموع آدم أكثر حيث أخرجه الله من الجنة (قال في المنوى) چون خدا خواهد که ما يارى کند \* ميل مارا جانب زارى کند \* اى خنك چشمى که آن كريان اوست \* وى همايون دل که آن بريان اوست \* آخر هر كزیه آخر خنده اوست \* مرد اخرين مبارک شده اوست \* باش چون دولاب نالان چشم نز \* تاز صحن جان برر ويد خضر \* فاذا كان سال من اقرئ خطبته دون صغيرة هذا فكيف حال من انغمس في بحر العصيان والتوبة بمنزلة الصابون فكأن الصابون يزيل الاوساخ الظاهرة فكذلك التوبة تزيل الاوساخ الباطنة والعبد اذا رجع عن السيئة وأصلح عمله أصلح الله شأنه وأعاد عليه نعمته الفائتة \* عن ابن ادهم بلغني أن رجلا من بني اسرائيل

ذبح بجلالين يدى أمه فمست يده فبنيما هو جالس اذ سقط فرخ من وكره وهو يتبصص فأخذه وردة الى وكره فرحه الله لذلك ورد عليه يده بما صنع ولا ريب أن العمل الصالح يحمو الخطيات \* وفي التأويلات النجمية أن أول نبت أنبتته أم طار الالهامات الربانية من حبة المحبة في قلب آدم وطينة الانسانية كان نبات ربنا طلنا أنفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكون من الخاسرين لانه أبصر بنور الايمان أنه ظالم لنفسه اذا كل حبة المحبة ووقع في شبكة المحنة والمذلة وان لم يغفره وبه يغفره وبقته برحمته لم يتخلص من حضيض بشرية الذي أهبط اليه ويحسر رأس مال استعداد السعادة الازلية ولم يعكته الرجوع الى ذروة مقام القرية فاستغاث الى ربه وقال ربنا عضمنا وكانت الحكمة في ابعاده بالهبوط هذا الاضطراب والدعاء فانه يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء فبسا بقية العنابة أخذ يده وأفاض عليه سجال رحمة قناب عليه انه هو التواب الرحيم التائبين فأخرج من نبات الكلمات شجرة الاجتهاد وأظهر على دوحتا زهرة التوبة وأثمرتها ثمرة الهداية وهي المعرفة كما قال ثم اجتهد به قناب عليه وهدي (قلنا) استئناف مبني على سؤال ينسحب عليه الكلام كأنه قيل فماذا وقع بعد قبول توبته فقيل قلنا (أهبطوا منها) أى من الجنة (جميعا) نصب على الحال من ضمير الجمع تأكيدي في المعنى للجماعة من آدم وسواء وابليس والحية والطاوس كأنه قيل أهبطوا أنتم أجمعون ولذلك لا يستدعى اجتماعهم على الهبوط في زمان واحد وكثر الأمر بالهبوط ايذانا بختهم مقتضاه وتحتله بالمحالة ودفعها عما يقع في أميته عليه السلام من استتباع قبول التوبة للعفو عن ذلك ولأن الأول دل على أن هبوطهم الى دار بليّة يتعادون فيها ولا يتخلدون والثاني أشعر بأنهم أهبطوا للتكليف فاختلف المقصود وكان يصح لو قرن المعنيان بذكر الهبوط مرة لكن اعترض بينهما كلام وهو تلقيه الكلمات ونسله قبول التوبة فأعاد الأول ليتصل المعنى الثاني به وهو الابتلاء بالعبادة والثواب على الطاعة والعقاب على المعصية قال في الارشاد والثاني مقرون بوعداي الهدي المؤدى الى النجاة والنجاح وما فيه من وعيد العقاب فليس بمقصود من التكليف قصدا أو لبلا بل انما هو دأر على سوء اختيار المكلفين ثم أن في الآية دليلا على أن المعصية تزيد النعمة عن صاحبها لان آدم قد أخرج من الجنة بمعصية واحدة وهذا كما قال القائل

اذاتم أمر دنا نقصه \* توقع زوالا اذا قيل تم

اذا كنت في نعمة فارعها \* فان المعاصي تزيد النعم

قال الله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم (فأما يأتينكم مني) أى ان يأتينكم والفاء لترتيب ما بعده على الهبوط المفهوم من الامر به (هدي) أى رشد ويان شريعة برسول أبعثه اليكم وكاب أنزله عليكم والخطاب في قوله يأتينكم لآدم والمراد ذرئته وابليس وذريته لم يأتهم كتاب ولا رسول ولا يكون منهم اتباع وجواب الشرط هو الشرط الثاني مع جوابه وهو قوله تعالى (فمن تبع هداي) أى اقتدى بشريعتي وكر رافظ الهدي ولم يضم بأن يقال فمن تبعه لانه أراد بالثاني أعظم من الأول وهو ما أتى به الرسل من الاعتقادات والعمليات واقتضاه العقل أى فمن تبع ما أنا منه من قبل الشرع مرا عبا فيه ما يشهد به العقل من الأدلة الآفاقية والانفسية (فلا خوف عليهم) في الدارين من حقوق مكرهه (ولا هم يحزنون)

من قنات مطلوب فالخوف على المتوقع والحزن على الواقع أى لا يعترفهم ما يوجب ذلك لأنه  
يعترفهم ذلك لكنهم لا يخافون ولا يحزنون ولأنه لا يعترفهم بقس الخوف والحزن أصلا بل  
يستقرون على السرور والتشاط كيف لا واستشعار الخوف والخشية استعظاما لجلال الله  
وهيبته واستعصارا للجد والسعي في إقامة حقوق العبودية من خصائص الخواص والمقربين  
(والذين كفروا) عطف على من تبع الخ قسم له كأنه قيل ومن لم يتبعه الخ وانما أوثر عليه  
ما ذكره تنظيها لجلال الضلالة وإظهار السكال فيجها وإيراد الموصول بصيغة الجمع للاشعار بكثرة  
الكفرة أى والذين كفروا برسنا المرسل اليهم (وكذبوا بآياتنا) المنزلة عليهم أو كفروا بالآيات  
جنانا وكذبوا بالسانا (أولئك) إشارة إلى الموصول باعتبار اتصافه بما في حيز الصلة من الكفر  
والنكذب (أصحاب النار) ملازموها وملابسوها بحيث لا يشارفونها وفي الصيغة معنى  
الصلة فسموا أصحابها الاتصال بهم وبقائهم فيها فكانهم ملكوها فصاروا أصحابها (عم فيها)  
أى في النار (خالدون) دأءون والجلجلة في حيز النصب على الحالية ففي هاتين الآيتين دلالة على  
أن الجنة في جهة عالية دل عليه قوله تعالى اهبطوا منها وأن متبع الهدى مأمون العاقبة لقوله  
تعالى فلا خوف الخ وأن عذاب النار دائم والكافورية مخلد وأن غيره لا يتخلد فيه عنهم قوله  
تعالى هم فيها خالدون فانه يفيد الحصر واعلم أن الشرف في اتباع الهدى كما قيل ملك أصحاب  
كهف وروزي جند بي نيكان كرت وهر دم شد \* فالؤمنين أن يطيع الله فينبهه بالنعيم  
وبين أن يعصيه فيعاقبه بالنجيم ومن العجب أن المجادات وغير المكلفين من العباد يخافون عذاب  
الله ويقومون بحقوق الله ولا يخافه المكلفون كما روى عن مالك بن دينار رحمه الله أنه مر يوما  
على صبي وهو يلعب بالتراب فضحك تارة وبكى أخرى قال فهممت أن أسلم عليه فامتنعت  
نفسى تكبرا فقلت يا نفس كان النبي صلى الله عليه وسلم لم على الصغار والبنات فسلمت عليه  
فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا مالك بن دينار فقلت من أين عرفتي ولم تكن رأيتي  
فقلت حيث التقت روضى وبروحك في عالم المالكوت عرفت ببنى وبينك الحى الذى لا يموت فقلت  
ما الفرق بين العقل والنفس قال نفسك التى منعك عن السلام وعقلك الذى بعثك عليه فقلت  
يا مالك تلعب بهم هذا التراب فقال لانهم خلقنا واليه نعود فقلت أراهم تضحك تارة وبكى أخرى  
قال نعم اذا ذكرت عذاب ربى بكيت واذا ذكرت رحمة ضحك فقلت يا ولدى أى ذنب لك حتى  
تبكى فقال يا مالك لا تقل هذا فاني رأيت أمتى لا توفد الخطب البكار الاومعه الخطب الصغار  
(قال فى المنوى) طفل يك روزهمى داند طريق \* كه بكریم تار سد دايه شفيق \* نونى دافى  
كه دايه را يكان \* كه دهبى كره شير او را يكان \* كنت فليكو اكنيرا كوش دار \*  
تأبريز دشر فضل كرد كار \* والاشاره فى تحقيق الآيتين أن الله تعالى لما ابتلى آدم بالهوى وط  
الى الارض بشره بأن الهامه ورحبه لا يقطع عنه ولا ينقطع عن ذريته هدا بواطة أئنيانه  
ورحبه وانزال كتب فاما بآيته كم منى هدى فن أنامهم هدى من الهامى ووحى ورسولى  
وكتابتى فبى تبع هداى كاتبعه آدم بالتوبة والنوح والبكاء والاستغفار وترى بذرا المحبة بالطاعة  
والعبودية حتى تنم التوحيد والمعرفة فلا خوف عليهم فى المستقبل من وبال افساد بذرا المحبة  
من طينة الصنات الحيوانية والسبعية وابطال استعداد المعادة الابدية باستيقاظ التمتع

الدنيا ولا هم يحزنون على هبوطهم الى الارض لتربية بذرة المحبة اذ هم رجعوا قبس الهداية  
 وحبات العناية الى أعلى ذروة حظائر القدس كما قال تعالى وأن الى ربك الرجعى ثم ذكر من كفر  
 بهداه وجعل النار منواه فقال والذين كفروا أى ستروا بذرة المحبة بـعلاقات الشهوات النفسانية  
 وظلوا أنفسهم بتكذيب الآيات البينات من الجهالة الانسانية حتى أقسدا الاستعداد  
 النظرى وكذبوا بآياتنا أى معجزات أنبيائنا وكنتمنا وما أنزلنا على الانبياء بالوحى والالهام  
 والرشد فى تربية بذرة المحبة وتبخر الشجرة الانسانية بشمار التوحيد والمعرفة والبلوغ الى درجات  
 القربىات ونعيم الجنات والغرفات أولئك اصحاب النار نار جهنم ونار القطيعة هم فيها خالدون  
 لانهم خلدوا فى أرض الطبيعة واتبعوا أهواءهم فأنبت بذرة محبتهم بـماء الشريرة فبقوا بافساد  
 استعدادهم فى دركات الجحيم وخسران النعيم خالدين مخلدين (يا بنى اسرائيل) البنون اسم  
 للذكور والانات اذا اجتمعوا وامر ائبل اسم يعقوب عليه السلام ومعناه عبد الله لان اسرا  
 بلغة العبرانية وهى لغة اليهود بمعنى العبد وابل هو الله أى بآ ولا يعقوب والخطاب لليهود  
 المعاصرين للنبي صلى الله عليه وسلم الذين كانوا حوالى المدينة من بنى قريظة والضير وكانوا  
 من أولاد يعقوب وتخصيص هذه الطائفة بالذكر والتذكير لما أنهم أوفر الناس نعمة وأكثرهم  
 كفر بها (أذ) (وانعمتى) الذكربضم الذال بالقلب خاصة بمعنى الحفظ الذى يضاد النسيان  
 والذكربكسر الذال يقع على الذكر باللسان والذكربالقاب يكون أمرا يشكر النعمة باللسان  
 وحفظها بالجنات أى احفظوا بالجنات واشكروا باللسان نعمتى لان النعمة اسم جنس بمعنى  
 الجمع قال تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها (التي أنعمت) بها (عليكم) وفيه اشعار بأنهم  
 قد نسواها بالكلية ولم يحطروها بالبال لأنهم أهملوا شكرها فقط وتقصيد النعمة بكونها عليهم  
 لان الانسان غير رحسود بالطبع فاذا نظر الى ما أنعم الله على غيره حله الغيرة والحسد على  
 الكثران والسخنظ ولذا قيل لا تنظر الى من هو فوقك فى الدنيا الثلاث تدرى بنعمة الله عليك فان  
 من نظر الى ما أنعم الله به عليه حله حب النعمة على الرضا والشكر قال أرباب المعاني ربط سبحانه  
 وتعالى بنى اسرائيل بذكر النعمة وأسقطه عن أمته محمد صلى الله عليه وسلم ودعاهم الى ذكره فقال  
 اذكرونى اذكركم ليكون نظر الامم من النعمة الى المنعم ونظر أمته محمد من المنعم الى النعمة والنعمة  
 مالم يحجبك عن المنعم (واوقوا) أتموا ولا تتركوا (بعهدى) الذى قبلتم يوم المشاق وهو علم  
 فى جميع أوامره من الايمان والطاعة ونواهيته وصاياه فبدخل فى ذلك ما عهدته تعالى اليهم  
 فى التوراة من اتباع محمد صلى الله عليه وسلم والعهد حفظ الشئ وصراعه حال لا نقلا والمراد منه  
 الموثق والوصية والعهد هنا مضاف الى الساعل (اوق بعهدكم) أتمم جزاءكم بحسن الاثابة  
 والقبول ودخول الجنة والعهد يضاف الى المعاهد والمعاهد وهو مضاف الى المتعول فان الله  
 عهد اليهم بالايمان والعمل الصالح بنصب الدلائل واسال الرسل وانزال الكتب ووعد لهم  
 بالثواب على حسناتهم وأول مراتب الوفاء شهاه الايمان بكلمتى الشهادة ومن الله حق المال  
 والدم وآخرها ما الاستغراق فى بحر التوحيد بحيث تغفل عن أنفسنا فضلا عن غيرنا ومن الله  
 الشورى باللقاء الدائم كما قال القشيري أوفوا بعهدى فى دار المحبة أوف بعهدكم فى دار القرية  
 على بساط الوصلة بادامة الانس والرؤية وأوفوا بعهدى بقولكم أباد ربى ربى أوف بعهدكم

يجوا بكم أيدعدي عدي (واي) نصب بمحذوف تقديره واي اربها (فاربون) فيما  
 تاتون وتذرون وخصوصا في نقض العهد لاربون لان اربون قد أخذ مفعوله والاصل  
 اربوني لكن حذفت الياء تخفيفا الموافقة رؤس الآي والفاء الجزائية دالة على تضمن  
 الكلام معنى الشرط كانه قيل ان كنتم راهبين شيأ فاربون والرهبة خوف معه تحز زوالا به  
 متضمنة للوعيد اقوله أوف والوعيد اقوله واي اربون دالة على وجوب الشكر والوفاء  
 بالعهد وأن المؤمن ينبغي أن لا يخاف أحدا الا الله للعصر المستقدم تقديم اي (وامنوا)  
 يا بني اسرائيل (بما أنزلت) افراد الايمان بالقرآن بالامر به بعد اندراجه تحت العهد لما أنه  
 العمدة التصوي في شأن الوفاء بالعهد أي صدقوا به ذا القرآن الذي أنزلته على محمد (صدقا  
 لما معكم) أي حال كون القرآن مصدقا للتوراة لانه نازل حسانت فيها وتقيد المنزل بكونه  
 مصدقا لما معكم لتأكيده وجوب الامثال بالامرفان ايمانهم بعامتهم بمباشرة مقتضى الايمان بما  
 يصدقه قطعاً (ولا تكونوا أول) فريق (كافره) أي بالقرآن فان وزرا المقدي يكون على  
 المبتدي كما يكون على المتقدم (قال في المنزوي) هر كه به دست بدای فنا \* تادرافت بعد  
 او خلق از عا \* جمع كرد در وی آن جمله \* كاسری بودست وایشان دم غزه \* أي  
 لاتسارعوا الى الكفر به فان وظيفتكم أن تكونوا أول من آمن به لما أنكم تعرفون شأنه  
 وحقيقته بطريق التلقي مما معكم من الكتب الالهية كما تعرفون أبناءكم وقد كنتم تستفتحون به  
 وتبشرون بزمانه فلا تضعوا موضع ما توقع منكم ويجب عليكم ما لا يتوهم صدورهم عنكم من  
 كونكم أول كافره بدلت الآية على أنه عليه الصلاة والسلام قدم المدينة فكذب به ود  
 المدينة ثم شوق ريفه وشو النضير ثم خيبر ثم تنابعت على ذلك سائر اليهود (ولاستروا باي)  
 أي لاتأخذوا لانفسكم بدلائلها (عنا قليلا) هي الخطوط الدنيوية فانها وان جلت قليلة مستردة  
 بالنسبة الى ما فات عنهم من خطوط الآخرة بترك الايمان قيل كانت عاقبتهم يعطون أخبارهم من  
 زروعهم وتجارهم ويبدون اليهم الهدايا ويعطونهم الرشا على تحريضهم الكلام وتسميهم لهم  
 ما صعب عليهم من الشرائع وكان ملوكهم يحجرون عليهم الاموال ليكتبوا ويحذفوا فلما كان لهم  
 رياسة عندهم وما كل منهم خافوا أن يذهب ذلك منهم أي من الاخبار لو آمنوا بمحمد وانبعوه  
 وهم عارفون صنته وصدقه فلم يزالوا يحجرون الكلام عن مواضعه ويغيرون نعت محمد صلى الله  
 تعالى عليه وسلم كما حكى أن كعب بن الاشرف قال لاجبار اليهود ما تقولون في محمد قالوا انه  
 نبى قال لهم كان لكم عندي صلة وعطية لوقلت غير هذا قالوا أجبتنا من غير تنكير فأمهلنا  
 تنذركم ونظرفي التوراة فخرجوا وبتلوا نعت المصطفى نعت الديجال ثم رجعوا وقالوا ذلك  
 فأعطى كل واحد منهم صاعا من شعير وأربعة أذرع من الكرباس فهو القليل الذي ذكره الله  
 في هذه الآية الكريمة (قال في المنزوي) بود در انجيل نام مصطفيا \* آن سرى غم بران بحر صفا  
 \* بودد كرحليم او شكل او \* بودد كغزو و صوم واكل او \* (واي فاتقون) بالايمان واتباع  
 الحق والاعراض عن حطام الدنيا وأعادته لأن معنى القول اخشوا في نقض العهد وهذا معناه  
 في كتاب نعت محمد أولان الخطاب بالآية الاولى لما عظم العالم والمقلد أمرهم بالرهبة التي هي  
 مبدأ السلوك وبالآية الثانية لما خص أهل العلم أمرهم بالتقوى الذي هو منتهاهم (ولا تلبسوا الحق



بالباطل عطف على ما قبله واللبس بالفتح الخلط أى لا تغفلوا الحق المنزل بالباطل الذى تخفرونه  
 وتكتبونه حتى لا يميز بينهما ولا تجعلوا الحق ملتبساً بسبب خاط الباطل الذى تكبونه فى خلاله  
 أو تذكرونه فى تأويله (و) لا تسكنوا الحق باضماراً أو نصب باضماراً أن الواو للجمع أى  
 لا تجمعوا البس الحق بالباطل وكتماة فقلوه ولا تلبسوا الحق بالباطل هو نهي عن التغيير وقوله  
 وتكنموا الحق هو نهي عن السكتان لانهم كانوا يقولون لا نجد فى التوراة مدنة محمد صلى الله عليه  
 وسلم قال البس غير السكتان (وأنتم تعلمون) أى حال كونكم عالمين بأنكم لا بسون كما تكون أو وأنتم  
 تعلمون أنه حق نبي مرسل وليس أراد الحال لتقيد المنهى به بل لزيادة تبيين حالهم اذ الجاهل قد  
 يعذر وفى التيسير يجوز صرف الخطاب الى المسلمين وإلى كل صنف منهم ويأباه السلاطين  
 لا تغفلوا العدل بالجور وأياها القضاة لا تغفلوا الحكم بالرشوة وكذلك كل فريق فهذه الآية  
 وإن كانت خاصة بنبي اسرائيل فهى تتناول من فعل فعلهم فمن أخذ رشوة على تغيير حق وإبطاله  
 أو امتنع من تعليم ما وجب عليه أو أداء ما علمه وقد تعين عليه حتى يأخذ عليه أجر فقد دخل فى  
 مقتضى الآية قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من تعلم علماً لا يتقى به وجه الله لا يتعلمه الا  
 ليصيب به عرضاً من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة أى ربحها فى رهب وصاحب التقوى  
 لا يأخذ على علمه عوضاً ولا على وصيته ونصيخته صفداً بل يبين الحق ويصدق به ولا يلجئه فى ذلك  
 خوف ولا فزع قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يتغن أحدكم هبة أحد أن يقول أو  
 يتقوم بالحق حيث كان وفى التزويل يجاهدون فى سبيل الله ولا يخافون لومة لائم (حكى) أن سليمان  
 ابن عبد الملك مر بالمدينة وهو يريد مكة فأقامهم أياماً فقال له بالمدينة أحد أدراك أحد من  
 أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا له أبو حازم فأرسل اليه فلما دخل عليه قال له يا أبا حازم ما هذا  
 الجفاء قال له أبو حازم يا أمير المؤمنين وأى جدنا رأيت منى قال أثنى وجهه أهل المدينة ولم تأتني  
 قال يا أمير المؤمنين أعيذ بالله أن تقول ما لم يكن ما عرفنى قبل هذا اليوم ولا أنا رأيتك قال  
 فالتفت الى محمد بن شهاب الزهري فقال أصاب الشيخ واخطأت قال سليمان يا أبا حازم ما لنا  
 نكره الموت فقال لانكم خير بتم الآخرة وعمرتم الدنيا فكم ربحتم أن تغفلوا من العمران الى الخراب  
 قال أصبت يا أبا حازم فكيف أقدم غدا على الله تعالى قال أما المحسن فكأنك أتاب يقدم على أهله  
 وأما المسيء فكأنك لا تبق يقدم على مولا فبكى سليمان وقال ليت شعري ما لنا عند الله قال اعرض  
 عملك على كتاب الله قال وأى مكان أجده قال ان البراراني نعيم وإن الفجاراني جحيم قال سليمان  
 فأين رحمة الله يا أبا حازم قال ان رحمة الله قريب من المحسنين قال له سليمان يا أبا حازم فأى عباد الله  
 أكرم قال أولو المروة والنهى قال له سليمان فأى الاعمال أفضل قال أداء الفرائض مع اجتناب  
 المحارم قال سليمان فأى الدعاء أجمع قال دعاء المحسن اليه للمحسن فقال أى الصدقة أفضل  
 قال على السائل البائس وجهه المقل ليس فيها من ولا أذى قال فأى القول أعدل قال قول الحق  
 عند من يخافه أو ترجوه قال فأى المؤمن أكبر قال رجل عمل بطاعة الله ودل الناس عليها  
 قال فأى المؤمن أحق قال رجل انحط فى هوى أخيه وهو ظالم فباع آخرته بدينار غيره قال سليمان  
 أصبت فما تقول فيما نحن فيه قال يا أمير المؤمنين اعننى قال له سليمان لا ولكن نصيحة تأتيها الى  
 قال يا أمير المؤمنين ان آباءنا قهروا الناس بالسيف وأخذوا هذا الملك عنوة على غير مشورة

من المسلمين ولا راضاهم حتى قبلوا منهم قتله عظيمة فقد ارتحلوا عنها فلو شربت ما قالوا وما قبل  
 لهم فقال رجل من جلسائه بنس ما قلت يا أباحزم قال أبو حزم كذبت أن الله أخذ من مشاق العلماء  
 لتبينه للناس ولا تكفونه قال سلمان فكيف لنا أن نصلي قال تدعون الصاف وتمسكون بالبرودة  
 وتقسمون بالسوية قال له سليمان كيف لنا بالماخذ قال تأخذ من حله وتضعه في أهله قال له سليمان  
 هل لك يا أباحزم أن تعميما وتضرب منك قال أعوذ بالله قال ولم ذاك قال أخشى أن أركن  
 إليكم شيئا قليلا فيبقى الله ضعف الحياة وضعف الممات قال له ارفع النياح وانجك قال تصبني  
 من النار وتدخلي الجنة قال له سليمان ليس ذاك لي قال أبو حزم فيالي الديك حاجة غيرها قال  
 فادع لي قال أبو حزم اللهم ان كان سليمان وليك فيسره نظري الدنيا والآخرة وان كان عدوك  
 تغذ بناصيته الى ماتحب وترضى قال له سليمان عظمي قال أبو حزم قد أوجرت وأكثرت ان كنت  
 من أهله وان لم تكن من أهله فما ينبغي أن أرمي عن قوبس ليس لها وتر قال له سليمان أو من قال  
 سأ وصيك وأوجر عظم ربك ونزله أن يرالك حيث نهالك أو بقية ذلك من حيث أمرك فلما خرج  
 من عنده بعث اليه بانه قد بناو وكتب أن أنفقها ولك عندي مثلها قال فردتها عليه وكتب اليه  
 يا أمير المؤمنين أعيد ذلك بانه أن يكون سؤالك إياي هزلا أو ردتي عليك بدلا ما أَرْضاها لك فكيف  
 أنسى أن موسى بن عمران لما ورد ما مد بين وجهه عليه رعاء يسقون ووجد من دونهم جارين  
 تذودان فسألهم فقالا لا ننتي حتى يصدر الرعاء وأبونا شيخ كبير فبقي لهما فلما نولى الى الظل  
 قال رب اني لما أنزلت الي من خير فقير وذلك أنه كان جائعا فأتاه لايأمن فسأل ربه ولم يسأل  
 الناس فلم يظن الرعاء فظنت الجاريتان فلما رجعا الى أبيهما أخبراهما بالصفة وبقوله فقال  
 أبوهما وهو شعيب عليه السلام هذا رجل جائع وقال لاحداهما ذهبي فادع به فلما أتته عظمت  
 وضطت وجهها وقالت ان أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سميت لاسألق على موسى حين ذكرت أجر  
 ما سميت لانا فليجزيك من أن تبعه الا أنه كان بين الجبال جائعا ما سميت ووحشا فلما تبعه اهبت  
 الريح فملت تصفق ثيابها على ظهرها فتصفق له بحزها وكانت ذات عجز وجعل موسى يعرض  
 مرة ويغض أخرى فلما عجل صبره ناداه يا أمة الله كوني خالي وأريني بقولك فلما دخل على شعيب  
 اذا هو بالعماء هيبا فقال له شعيب اجلس يا شاب فتعش فقال له موسى أعوذ بالله فقال شعيب  
 لم أمانت جائع قال بلى ولكني أخف أن يكون هذا عروضا لما سميت لهما وانا من أهل بيت لا نبيع  
 شيئا من ديننا بل الأجر ذهبنا قبل له شعيب لايأشاب ولكنهما عادي وعادة أبائي نقرى الضيف  
 ونظم الطعام فجلس موسى فأكل فان كانت هذه المائة دينار عروضا لما سميت ونصحت فالبيعة  
 والدم ولحم الخنزير في مال الاضطرار أحل من هذه وان كانت لحق لي في بيت المال فلي فيها فانظروا  
 فان ساروت يمتنا والافليس لي فيها حاجة قال القرطبي في تفسيره بعد ايراد هذه الحكاية قلت  
 هكذا يكون الاقتداء بالكتاب والانباء انتهى وقد اختلف العلماء في أخذ الاجرة على تعليم القرآن  
 والعلم لهذه الآية ولانثروا بآياتي غنا قليلا والفتوى في هذا الزمان على جواز الاستعجار  
 لتعليم القرآن والفتوة وغيره ثلاث يصح قال صلى الله عليه وسلم ان أحق ما أخذتم عليه أجر  
 كتاب الله والآية في حق من تعين عليه التعليم فأبي حتى يأخذ عليه أجر فاما اذا لم يتعين فيجوز  
 له أخذ الاجرة بدليل السنة في ذلك كما اذا كان الغسال في موضع لا يوجد من يغسل الميت غيره

كما في القرى والنواحي فلا تجرله لتعينه لذلك وأما إذا كان غنة ناس غيره كما في الأمصار  
 والمدن فله الاجر حيث لم يتعين عليه فلا يأثم بالتزكوة وقد يتعين عليه إلا أنه ليس عنده ما يتفق عليه  
 نفسه ولا على عباله فلا يجب عليه التعليم وله أن يقبل على صنغته وحرقة ويجب على الامام أن  
 يعين له شياً والأفعلى المسلمين لان الصديق رضى الله عنه لما ولى الخلافة وعين له ما يمكن عنده  
 ما يقيم به أهله فأخذ ثياباً وخرج الى السوق فقيل له في ذلك فقال ومن أين أنفق على عيالي فردوه  
 وفرضوا له كفايته وكذا يجوز للامام والمؤذن وأمناله ما أخذ الاجرة ويبيع المصنف ليس يبيع  
 القرآن بل هو يبيع الورق وعمل أيدي الكتاب وقالوا في زماننا تغير الجواب في بعض مسائل  
 تغير الزمان وخوف اندراس العلم والدين منها ملازمة العلماء أبواب السلاطين ومنها اخرجهم  
 الى القرى لطلب العيشة ومنها أخذ الاجرة لتعليم القرآن والاذان والامامة ومنها العزل عن  
 الحرة بغير اذنهم ومنها السلام على شربة الخمر ونحوها فافق بالجواز فيها خشية الوقوع فيها هو  
 أشدهم وأضر كذا في نصاب الاحتساب وغيره (قال في المنثور) عاشقنا رشاد ما نرى وعظم اوست  
 \* دست من در اجرت خدمت هم اوست \* غير معشوق ارغمان ني بود \* عشق نبود دهر زه  
 سوداى بود \* عشق آن شعلست كوي چون بر فروخت \* هر كجى معشوق باقى جلد سوخت  
 \* (واقىء الصلوة) خطاب ابنى اسرائيل أى اقبلوها واعتقدوا فرضتها وأدوها بشرايطها  
 وحدودها كصلاة المسلمين فان غيرها كاصلاة (واتوا الزكوة) كزكاة المؤمنين فان غيرها كزكاة  
 الزكاة والزكاة من زكاة الزرع اذا انما فان اخرجها يستحب بركة في المال وبمراة النفس فضيلة  
 الكرم وأمن الزكاة بمعنى الطهارة فانها تظهر المال من الخبث والنفس من الجبل واعلم أن  
 الكتمان لا يخاطبون باداء ما يحتمل السقوط من العبادات كالصلوات والصوم ولا يعقرون بتركها  
 عند الحنيفة فالتكليف عندهم راجع الى الاعتقاد والقبول (واركعوا مع الراكعين) أى فى  
 جماعتهم فان صلاة الجماعة تفضل صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة لما فيها من تظاهر النفوس  
 فان الصلاة كالغزو والمحارب كعمل الحرب ولا بد للقتال من صفوف الجماعة فالجماعة قوة قال  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما اجتمع من المسلمين فى جماعة أربعون رجلاً الا وفيهم رجل  
 مغنوه له قاله تعالى اكرم من أن يغفر له ويرد الباقي خائبين خاسرين وانما فضلت صلاة الجماعة  
 على الفرد بسبع وعشرين لان الجماعة مأخوذة من الجمع والجمع أقله ثلاثة وصلاة الانسان وحده  
 بعشر حسنات وعشر حسنات قيم او احدة أصل والتسع تضعيف بفضل الله تعالى فاذا اجتمعت  
 التسعينات كانت سبعاً وعشرين قال القرطبي فى تفسيره وتجب على من أد من الخلف عن  
 الجماعة من غير عذر العقوبة قال أبو سليمان الداراني أقت عشرين سنة لم أحتمل فدخلت مكة  
 فأحدث بها حادثة أصبحت الاحداث وكان الحدث أن فاتته صلاة العشاء بجماعة وفى  
 الحديث ما اقترض الله على خلقه بعد التوحيد فرضاً أحب اليه من الصلاة ولو كان شئ أحب  
 اليه من الصلاة لتعبد به ملائكتهم فنهى رآكع وساجد وقائم وقاعد ويتبعى للمصل أن يبالغ فى  
 الحضور فكان السلف لو شغلهم ذكر مال يصدقون به تكثيراً فالأصل عل الباطن قال تعالى  
 لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى أى من حب الدنيا وكثرة الهموم ولا ينظر الله تعالى الى صلاة  
 لا يحضر الرجل فيها قلبه مع بدنه فلا بد من دفع الخواطر (قال فى المنثور) أول اى جان دفع

شروع كن \* وانكها ان در جمع كندم كوش كن \* بشنو از اخبار آن صدر صدور \* لاصلاة تم الا  
 بالحضور \* قال حضرة الشيخ الشيرازي رحمه الله في وصاياه للعارف الهدائي قدس الله سرهما  
 اذا شرعت في الصلاة لا تنفك في غير اظهار العبودية وتتميمها فانه اذا تم العبودية يحصل المقصود  
 وأما في غير الصلاة فليكن فكرك وملاحظتك في نفسك وايمان وحدانيتك تعالى فانه المقصود  
 بالتوحيد ولا شيء أفضل من التوحيد ولذلك كان أول التكليف بعد قبول العبد التوحيد  
 كاف بالصلاة ثم كاف بالصوم لان فيهما اصلاح الطبيعة وبعدهما إزالة وفيهما اصلاح النفس  
 بإزالة شهواتها ثم الحج وفيه نفع للطبيعة من جهة والنفس من جهة بذل المال وقدم الثلاث الأولى  
 لعمومها للاغنياء والفقراء وأما الاخيران فالفقراء سالمون منهما ثم قال اذا كان بيت الاغنياء  
 من الجواهر يكون بيت الفقراء من التور حتى يتموا أن يكونوا فقراء (قال في المنوى) مكرها  
 در كسب دينا بادرست \* مكرها در ترك دينا وادرست \* جيست دينا از خدا غافل بدن \*  
 في قماش وقره وفرزند وزن \* كوز سر بسته اندر آب زفت \* ازل بر باد فوق آب رفت \*  
 باددرو وبنی خود بر باطن بود \* بر سر آب جهان ساكن بود \* وفي التأويلات النجمية وأقربوا  
 الصلاة براقبة القلوب وملازمة الخضوع والخشوع وأتوا الزكاة أي بالغوا في تركبة النفس  
 عن الحرص على الامور الدنيوية والاخلاق الذميمة وتطهير القلب عن رؤية الاعمال السيئة  
 وترك طاعة ماسوى الله فانه مع طلب الحق زيادة والزيادة على الكمال نقصان واركعوا مع  
 الراكعين أي اقتدوا في الانكسار وفي الوجود بالنكسرين بالاذنين الوجود لئلا الوجود  
 (أنامرون الناس) الخطاب لليهود والامم القبول لمن دونك افعل والمراد بالناس سفلتهم (بالبر)  
 أي الاعتراف بالنبي واتباع الادلة وهو التوسع في الخير من البر الذي هو الفضاء الواسع والهمزة  
 تقر بمرجع التوبخ وتعييب (وتسبون انفسكم) وتتركونها من البر كالتسبيات لان اصل السهو  
 والتسبان الترك الآن السهو يكون لما علمه الانسان ولم يعلمه والتسبان لما عجز بعد حضوره  
 كانوا يقولون لفقراءهم الذين لا مطمع لهم فيهم بالسمر آمنوا بجمدة فانه حق وكنا يقولون  
 للاغنياء انى فيه بعض علامات نبى آخر الزمان دون بعض فانظروا الاستيفاء لما لا لون منهم  
 ويؤخرون أمورا انفسهم فلا يتبعونه في الحال مع عزيتهم أن يتبعوه يوما وكذا حال من تمادى في  
 العصبان وهو يقول أتوب عند الكبر والشيب وربما يقعوه الموت فيسبق في حيرة القوت  
 (قال الحافظ) ديدى ان قهقهة كيك خرامان حافظ \* صكه زمر بخت شاهين قضا غافل بود  
 (وانتم تباون الكتاب) أي والحال انكم تباون التوراة الناطقة بعبوديته صلى الله عليه وسلم  
 الامر بالايمان به (اقلا تعقلون) أي ليس لكم عقل تعرفون به أنه قبيح منكم عدم اصلاح  
 انفسكم والاشتغال بغيركم والعقل في الاصل المنع والامسالة ومنه العقل الذي يشته به  
 وظيف البعير الى ذراعيه لحبسه عن الحر السعى به التوراة الروحاني الذي به تدرك النفس العلوم  
 الضرورية والنظرية لانه يجلس عن تعاطي ما يقيح ويعقل على ما يحسن ومحله الدماغ لان  
 الدماغ محل الحس وعند البعض محله القلب لان القلب معدن الحياة ومادة الحواس وعند  
 البعض هو نور في بدن الادنى ثم هذا التوبخ ليس على أمر الناس بالبر بل لترك العمل به فدار  
 الانكار والتوبخ هي الجملة المعطوفة وهي جملة تنسبون انفسكم دون ما عطفتم هي عليه وهي

أنا أمرت الناس بالبر ولا بد من تقويم قول من لا يجوز الأمر بالمعروف والمن لا يعمل به لهذه الآية بل  
يجب العمل به ويجب الأمر به وقد قال عليه السلام من بالمعروف والمن لم تعملوا به وانتم وعان  
المسكروا لم تنتهوا عنه وهذا لأنه إذا أمر به مع أنه لا يعمل به فقد ترك واجباً وإذا لم يأمر به فقد  
ترك واجباً فالأمر بالمعروف بالمعروف حسن وإن لم يعمل به ولكن قلنا نعت موعظة من لم يعظ نفسه ومن  
أمر بخير فليكن أشد الناس مسارعة إليه ومن نهى عن شيء فليكن أشد الناس اتقاء عنه وهذه  
الآية كما ترى ناعية على من يعظ غيره ولا يعظ نفسه سوء معذبه وعدم تأثره وأن فعله فعل  
الجاهل بالشرع أو اللاحق الخلق عن العقل والمراد بها حث الواعظ على تركية النفس  
والإقبال عليها بالتكميل لتقوم بالحق وتقيم غيرها بالمنع الفاسق من الوعظ فإن الإخلال بأحد  
الأمرين المأمور بهما لا يوجب الإخلال بالآخر (يروي) أنه كان عالم من العلماء مؤثر  
الكلام قوى التصرف في القلوب وكان كثيراً ما يموت من أهل مجلسه واحد أو اثنان من شدة  
تأثير وعظه وكان في بلدته يجوز لها ابن صالح رقيق القلب سريع الانفعال وكانت تحترق عليه  
وتنعمه من حضور مجلس الواعظ فحضره يوماً على حين غفلة منها فوقع من أمر الله تعالى ما وقع  
ثم إن العجوز أقيمت الواعظ يوماً في الطريق فقالت

أتهدي الانام ولا تهدي \* ألا ان ذلك لا يتقع

فيا سحر الشخض حتى متى \* تسن الحديد ولا تقطع

فلما سمعها الواعظ شفق شفقاً فخر من فرسه مغشياً عليه فحملوه إلى بيته فتوفي إلى رحمة الله تعالى  
(قال الحافظ) واعظان كين جلوه در محراب ومنبره يكسند \* چون بخوابت ميروند آن كار ديكر  
ميكنند \* مشكلى دارم زدا نشنند مجلس باز پرس \* توبه فرمايان چرا خود توبه كنتم ميكنند  
\* قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة أسري بي مررت على ناس تترس شدا عنهم  
بحمار يرض من نار فقلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الخطباء من أمتك يا أمرون الناس بالبر  
ويستون أنفسهم يجزون نصيبهم في نار جهنم فيقال لهم من أنتم فيقولون نحن الذين كنا نأمر الناس  
بالخير ونهى أنفسهم فقالوا واعي شكت النواويس إلى الله تعالى ما تجده من جيف الكفار  
فأوحى الله إليهم ابطلون العلماء السوء أتين بما أنتم فيه وفي الحديث ما من عبد يخطب خطبة  
الأول الله تعالى سألته عنها يوم القيامة ما أرادهم قال الشيخ افتاده افندى لو أن واعظاً يرى نفسه  
خيراً من المستمعين يشك الأمر كذا إذا لم يكن من يصغى إلى كلامه مساوياً لمن يلطم على قفاه  
يشك الأمر فلذلك قال عليه السلام كم من واعظ يلعب به الشيطان اللهم الآن يقول يتنفع  
مبنى المسلمون وإن كنت معذباً في النار فهو نوع فناء لكن يخاف أن يجد حظاً في غنمه وقال أيضاً  
من كان يعظ الناس أما أن يعتقد أنهم يعرفون ما يعرفه أو يعتقد أنهم لا يعرفون ما يعرفه فعلى  
الأول لا يحتاج إلى وعظه وعلى الثاني قد أثبت أنهم جهلاء وأنفسه فضلاً عليهم فهو محض كبر  
وبالجملة حيل النفس كثيرة لا تيسر النجاة منها إلا بمحض لطف الله تعالى وأدنى الحال أن يلاحظ  
قوله عليه السلام إن الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاسق فإدام لم يصل السالك إلى الحقيقة  
لا يخلص من الورطة قال عليه الصلاة والسلام الناس كلهم سكارى إلا العالمون الحديث  
والخاصون على خطر عظيم وأنما الامن للمخلص بالفتح وهو الواصل إلى التوحيد الحقيقي الثاني

عن القهر والكرم الخارج عن حد الوجود والعدم وهو القناء الكلى وهم الذين أرادوا بقوله تعالى ان عبادى ليس لك عليهم سلطان ولا بد من رعاية الشريعة في جميع المراتب فان السكال فيها والافهو ناقص ولذلك ان المجازيب لا يتخلون عن النقصان الا يرى أن الانبياء عليهم السلام لم يسمع عن واحد منهم عروضا البسه والجنون فالكامل في مرتبة السكال يكون كامل العقل حتى يحس بصير الباب في حال استغراقه اللهم أوصلنا الى السكال (واستعينوا) يا بنى اسرائيل على قضاء حوائجكم (بالصبر) أى بالنظر والظفر والفرج نو كلاء على الله تعالى أو بالصوم الذى هو صبر عن المفطرات لما فيه من كسر الشهوة وتصفية النفس (والصلاة) أى التوسل بالصلاة والاتجاه اليها حتى تجابوا الى تحصيل المآرب وجبر المصاب كنهم أى بنى اسرائيل لما هم رابحوا عليهم لما فيه من الكلفة وترك الرياسة والاعراض عن المال عولجوا بذلك روى أنه عليه السلام كان اذا حزبه أمر فزع الى الصلاة وروى أن ابن عباس رضى الله عنهما نعى له بنت وهو فى سفر فاسترجع وقال عورة سترها الله وموثة كفاها الله وأجر ساقه الله ثم نعى عن الطريق وصلى ثم انصرف الى راحلته وهو يقرأ واستعينوا بالصبر والصلاة (وانها) أى الاستعانة بهما (لكبيرة) الثقيلة شاقة كقوله تعالى كبر على المشركين ما تدعوهم اليه (الاعلى الخاشعين) أى الخشيتين الخائفين والخشوع بالخوارح والخشوع بالقلب أو الخشوع بالبصر والخشوع بآثار الاعضاء وانما يشق عليهم لانهم يستغرقون فى مناجاة ربهم فلا يدركون ما يجرى عليهم من المشاق والمتاعب ولذلك قال صلى الله تعالى عليه وسلم وقرة عيني فى الصلاة لان اشتغاله عليه السلام بالصلاة كان راحته وكان يعتد غيرهما من الاعمال الدينية تعبا (الذين يظنون) أى يوقنون لان الظن يكون يشناو يكون شكافه ومن الاضداد كالرجاء يكون امنا وخوفا كما فى تفسير الكواشى (انهم ملاقورهم) معاينوه وهو كناية عن شهود مشهود العرض والسؤال يوم القيامة وهو الوجه فيما روى فى الاخبار انى الله وهو عليه غضبان وما يجرى مجراه وقيل أى يعلمون أنهم عيون قال النبى عليه الصلاة والسلام من أحب لقاء الله أحب لقاء الله ومن كره لقاء الله كره لقاء الله وأراد به الموت (وانهم اليه راجعون) أى ويعلمون أنهم راجعون يوم القيامة الى الله تعالى أى الى جزائه اياهم على أعمالهم وأما الذين لا يوقنون بالجزاء ولا يرجون الثواب ولا يخافون العقاب كانت عليهم مشقة خالصة فتشغل عنهم كالمناقين والمراتب فالصبر على الاذى والطاعات من باب جهاد النفس وقمعها عن شهواتها ومنعها من تطاولها وهو من أخلاق الانبياء والصالحين قال يحيى بن اليان الصبر أن لاتنبى حالة سوى ما رزق الله والرضا بما قضى الله من أمر دينك وآخرتك وهو بمنزلة الرأس من الجسد (قال الحافظ) كرى شد ذلك لعل شود در مقام صبر \* آرى شود وليك بخون جكر شود \* ثم ان الله تعالى وصف جزاء الاعمال وجعل لها نهاية وحد فقال من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وجعل جزاء الصدقة فى سبيل الله فوق هذا فقال مثل الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله كمثل حبة أنبت سبع سنابل فى سبيل الله لا يوفى بها الا بثلث سنابل لا يوفى بها الا بثلث سنابل فقال الله تعالى انهم ليدعون له ولدا وانه ايعافهم ويرزقهم ووصف

الله بالصبر انما هو معنى الحلم وهو تاخير العقوبة عن المستحقين لها والفرق بين الحلم  
 والصبر ان المذنب لا يامن العقوبة في صفة الصبر وكم يا من هاني صفة الحلم وقيل  
 في الخشوع أن تريد أن تكون امام الناس ولا تعرف الخشوع ليس الخشوع باكل الخشن وليس  
 الخشن لكن الخشوع أن ترى الشريف والذلي في الحق سواء وتخشع لله في كل فرض اقترض  
 عليك فمن أظهر خشوعا فوق ما في قلبه فانما أظهر نفاقا على نفاق قال سهل بن عبد الله لا تكون  
 خاشعا حتى تخشع كل شعرة على جسده وهذا هو الخشوع المحمود لان الخوف اذا سكن القلب  
 اوجب خشوع الظاهر فلا يملك صاحبه دفعه فترامه مطرقا متأذبا متذلا وقد كان السلف  
 يحتمدون في ستر ما يظهر من ذلك وأما المذموم فتكلفه والتباكى ومطاطأة الرأس كما يفعله  
 الجهال ليروا بعين البر والاجلال وذلك خدع من الشيطان وتسويل من نفس الانسان وكان  
 عمر بنى الله عنه اذا تكلم اسمع واذا مشى أسرع واذا ضرب أوجع وكان ناسكا صادقا وخاشعا  
 حقا كما في تفسير الترطى وقال في التأويلات الجمية واستعينوا بالصبر عن شهوات النفس  
 ومتابعة هواها والى الالة أى دوام الوقوف والتزام العكوف على باب الغيب وحضرة الرب  
 وانما أى الاستعانة بهم ما الكبيرة أمر عظيم وشأن صعب الاعلى الخاشعين وهم الذين تجلى الحق  
 لاسرارهم بنشعت له انفسهم كما قال عليه الصلاة والسلام اذا تجلى الله لشيء خضع له وقال  
 ونشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا قال النبي يورث الله مع الحق ويسقط الكلفة عن  
 الخلق الذين يظنون أى يوقنون بنور التجلي أنهم ملاقور بهم أنهم يشاهدون جمال الحق وأنهم  
 اليه راجعون يجذبات الحق التي كل جذبة منها أرى عمل النقلين (يا بني اسرائيل اذكروا)  
 اشكروا (نعمتى التي انعمت) بها (عليكم) بانزال المن والسلوى وتظليل الغمام وتغيير الماء  
 من الحجر وغيرها وذكر النعم على الآباء الزام الشكر على الانباء فانهم يشرفون بشرفهم ولذلك  
 خاطبهم فقال تعالى ففضلتكم ولم يقل فضل آباءكم لان في فضل آباءهم فضلهم (و) اذكروا  
 (اننى فضلتكم على العالمين) من عطف الخاص على العام للتشريف أى فضل آباءكم على عالمي  
 زمانهم بما نعمتهم من العلم واليمان والعمل الصالح وجعلتهم أنبياء وولواهم قسطين وهم آباؤهم  
 الذين كانوا في عصر موسى عليه السلام وبعده قبل أن يغيروا وهذا كما قال في حق موسى  
 واصطفاه على نساء العالمين أى نساء زمانك فان خديجة وعائشة وفاطمة أفضل منها فلم يكن لهم  
 فضل على أمة محمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى في حقهم كنتم خيرا أمة اخرجت للناس كما في  
 التيسير فالاستغراق في العالمين عربى لاحتمنى قال بعضهم من آمن من أهل الكتاب بمحمد  
 صلى الله عليه وسلم كانت له فضيلة على غيره وكان له اجران اجر ايمانه بنفسه واجر اتباعه لمحمد  
 صلى الله عليه وسلم وقد روى عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاثة يعطيهم الله الاجر  
 مرتين من اشترى جارية فأحسن تأديبها فأعتقها و تزوجها وعبدا أطاع سيده وأطاع الله ورجل  
 من أهل الكتاب أدركه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فأمن به قال التشيرى أشهد الله بنى  
 اسرائيل فضل أنفسهم فقال فضلتكم على العالمين وأشهد محمد صلى الله عليه وسلم فضل ربه  
 فقال قل بفضل الله وبرحمته وشتان بين من مشهوده فضل نفسه وبين من مشهوده فضل ربه  
 ومشهوده فضل نفسه قد يورث الاجاب ومشهوده فضل ربه يورث الایجاب ثم ان اليهود كانوا

يقولون نحن من أولاد ابراهيم خليل الرحمن ومن أولاد اسحق ذبيح الله والله تعالى يقبل  
شفاعتهم فافينا فرد الله عليهم فأنزل هذه الآية وقال (واتقوا) أى واخشوا يا بني اسرائيل  
(يوما) يوم القيامة أى حساب يوم أو عذاب يوم فهو من ذكر النخل واردة الحال (لا تجزى) أى  
لا تقضى فيه ولا تؤدى ولا تغنى فالعائد محذوف والجملة صفة يوم (نفس) مؤمنة (عن نفس)  
كافرة (شيا) مامن الحقوق التي لزمت عليها وهو نصب على المفعول به وإبراده منه كمرامع  
تشكير النفس للتعظيم والاقاط الكلى قال تعالى لن تنفعكم أرحامكم ولا أولادكم وكيف تنفع  
وقد قال يوم يفر المرء من أخيه الآية (قال في المتنوى) چون يفر المرء أيد من أخيه \* يهرب  
المولود يوم من أبيه \* زان شود مردوت آن ساعت عدو \* كبت نوبود وافر مانع او \*  
وهذا في حق الكفار فأما المؤمن فقد استثناء فقال يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب  
سليم أى خال عن الشرك (ولا ينفع منها) أى من النفس الاولى المؤمنة (شفاعة) ان شفعت  
للنفس الثانية الكافرة عند الله لتخليصها من عذابه والشفاعة مصدر الشافع والشفيع وهو  
طالب قضاء حاجة غيره مأخوذ من الشفع لانه يشفع نفسه عن شفع لفي طلب مراده ولا شفاعة  
في حق الكافر بخلاف المؤمن قال النبي عليه السلام شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي فمن كذب  
بها لم ينلها والآيات الواردة في نفي الشفاعة خاصة بالكفار (ولا يؤخذ منها) أى من المشفوع  
لها وهي النفس الثانية العاصية (عدل) أى فدا من مال أو رجل مكانها أو توبه تقبولها  
من الذار والعدل بالفتح مثل الشيء من خلاف نفسه وبالكسر مثله من جنسه وسعى به القديس  
لانها تساويه وتعالى وتجري مجراه (ولاهم نصرون) أى يعنون من عذاب الله تعالى ومن  
أيدى المعذنين فلا نافع ولا شافع ولا دافع لهم والضمير لما دلت عليه النفس الثانية المذكورة الواقعة  
في سياق النفي من النفوس الكثيرة والتذكير لكونها عبارة عن العباد والاناس والنصرة  
ههنا آخص من العونة لاختصاصها بدفع الضرر ثم هذه الآية في غاية البلاغة فانما جمعت  
ذكر الوجوه التي بها يخلص المرء من التكبلة التي أصابته في الدنيا وهي أربع ثوب عنه غيره  
في تحمل ما عليه أو يفتدى بمال فيخلص منها أو يشفع له شافع فيوهب له أو ينصره ناصر فتحمله  
فقطعهما الله عنهم جميعا وعن عكرمة انه قال ان المؤمن لا يعلق بولده يوم القيامة فيقول يا بني اني  
أب لك في الدنيا وقد احتجت الى مثقال حبة من حسنك لعلني أنجو بها مما ترى فيقول له ولله اني  
أخوف مثل الذي تخوفت أنت فلا أطيق أن أعطينك شيئا ثم يعلق بزوجته فيقول لها افلانة اني  
زوج لك في الدنيا فتنني عليه خيرا فيقول لها اني أطلب منك حسنة واحدة تمينها لي لعلني أنجو  
مما ترى فتقول لا أطيق ذلك اني تخوفت مثل الذي تخوفت منه فيقول الله وان تدع منقلبه الى  
حمله لا يعمل منه شي ولو كان ذاق ري يعني من أثقلته الذنوب لا يعمل أحد من ذنبه شيئا (قال  
السعدى) برقت هركس درود آنچه كشت \* غماند بجز نام نيكو و زشت \* بر آن خورده سعدى  
كه بچي نشانند \* كسى بر دخر من كه تخمى نشانند \* وفي التأويلات النجمية يا بني اسرائيل  
اذ کرو انعمتى التي أنعمت عليكم ظاهرها عام وباطنها خاص مع قوم منهم قد علم الله فيهم خيرا  
فأنعمهم خطابه في السر فقد كررنا نعمته التي أنعم بها عليهم وهي استعداده قبول رشاش نوره يوم  
خلق الله الخلق في طلبة نوره ثم رش عليهم من نوره فأمنوا بحمد عليه السلام من خاصية قبول ذلك



الرشاش كما قال عليه السلام فمن أصابه ذلك النور فقد اهتدى ومن أخطاه فقد ضل وأنى  
 فضلتكم على العالمين أى بهذه النعمة أى فضلتكم مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصدّيقين  
 والشهداء والصالحين بهذه النعمة عند ريش النور على من لم يصيبهم ذلك النور من العالمين واتقوا  
 يوماً أى عذاب يوم يخوف الله العالم بأفعاله كما قال واتقوا النار الخ ويخوف الخاص بصفاة  
 كقوله أنا أعلم ما يسترن وما يعلنون وقوله ليسأل الصادقين عن صدقهم ويخوف خاص الخاص  
 بذاته كقوله ويحذركم الله نفسه وقوله اتقوا الله حق تقاته لا يتجزى نفس عن نفس شيئاً والامر  
 يومئذ لله ولا يقبل منها شفاعاة فى حق نفسها ولا فى حق غيرها بغير الاذن كقوله تعالى من ذا الذى  
 يشفع عنده الا بآذنه ولا يؤخذ منه عدل أى فداء لانه ليس للانسان الا ما سعى وأن سعيه سوف  
 يرى والسعي المشكور ما يكون ههنا ولا هم ينصرون لانهم ما نصروا الحق ههنا وقد قال الله  
 تعالى ان تنصروا الله ينصركم (واذخيناكم) خطاب لبني اسرائيل أى اذكر واوقت تخيبتنا  
 اياكم أى آباءكم فان تخيبتهم نتيجة لاعتقائهم ومن عادة العرب يقولون قتلناكم يوم عكاظ أى  
 قتل آباؤنا آباءكم والنحو المكان العالى من الارض لان من صار اليه يخلص ثم سعى كل فائز  
 ناجيا لخرجه من ضيق الى سعة أى جعلنا آباءكم يمحون ورفعناهم عن الاذى (من آل  
 فرعون) وأتباعه وأهل دينه وفرعون اقرب من ملك العمالة ككسرى ملك الفرس وقبصر  
 الملك الروم وثناقل الملك الترك والتجاني للعبث وتبع لاهل الدين والعمالة الجارية وهم اولاد  
 عليق بن لاوذين ارم بن سام بن نوح عليه السلام سكان الشام منهم سموا بالجبارية ومولود مصر  
 منهم سموا بالقراعنة ولعمرو اشتق منه نمر عن الرجل اذا عموا وتزدلفيل المراد الاستغراق بل  
 الذين كانوا بمصر وفرعون موسى هو الوليد بن مذهب بن الريان وكان من القبط وعمر أكثر  
 من أربع مائة سنة وقيل انه كان عطارا أصفهانا ركبته الديون فافلس فاضطر الى الخروج  
 فطبق بالشام فلم ييسر له المقام فدخل مصر فرأى في ظاهرها سجلا من البطيخ بدرهم وفي سوقها  
 بطيخة بدرهم فقال فى نفسه ان تيسر لى أداء الديون فهذا طريقتى فخرج الى السواد فاشترى سجلا  
 بدرهم فتوجه به الى السوق فكل من اتبعه من المكاسب أى العشارين أخذ بطيخة فدخل البلاد  
 ومعه الا بطيخة فباعها بدرهم ومضى لوجهه ورأى أهل البلد متروكين سدى لا يتعاطى أحد  
 سمساتهم وكان قد وقع به اوباء عظيم فتوجه نحو المقابر فرأى ميتا يدفن فعرّض لاوليائه فقال  
 أنا أمين المقابر فلا أدعكم تدفنونى حتى تعطوني خمسة دراهم فدفعوها اليه ومضى لا تحروا آخر  
 حتى جمع فى قد ارثلاثة أشهر ما لا عظميا ولم يعرض له أحد قط الى أن تعرض يوما لاوليائه ميت  
 فطلب منهم ما كان يطلب من غيرهم فأبوا ذلك فقالوا من نصبك هذا المنصب فذهبوا به الى  
 فرعون أى الى الملك المدينة فقال من أنت ومن أقامك به هذا المقام قال لم يمتنى أحد وانما فعلت  
 ما فعلت لحضرتى أحد الى مجلسك فأبى عليك على اختلال حال قومك وقد جعلت بهذا الطريق  
 هذا المقدار من المال فأحضره ودفعه الى فرعون فقال ولنى أمور لك ترى أمينا كافيا فولاه اياها  
 فسار بهم سيرة حسنة فانتظمت مصالح العسكر واستقامت أحوال الرعية ولبث فيهم ذهرا  
 طويلا وترأى أمره فى العدل والصلاح فلما مات فرعون أقاموه مقامه فكان من أمره ما كان  
 وكان فرعون يوسف عليه السلام ريان وبينهما أكثر من أربع مائة سنة (يسومونكم) أى

يغنونكم (سوء العذاب) وأقبحه بالنسبة إلى سائرهم ويريدونكم عليه ويكفونكم الأعمال  
الشاقة ويذيقونكم ويدعون عليكم ذلك من سام السلعة إذا طلبها والسوم بمعنى البغاء وبغى  
يتعدى إلى مفعولين بلا واسطة فلذلك كان سوء العذاب منصوباً على المفعولية ليسومونكم  
والجملته حال من ضمير المفعول في نجيناكم والمعنى نجيناكم مسوسين منهم أقبح العذاب كقولك  
رأيت زيداً بضربه عمرو أي رأيت حال كونه مضرراً بالعمرو وذلك أن فرعون جعل بني إسرائيل  
خدماً وخولاً وصنفهم في الأعمال فصنف يبنون وصنف يحرقون ويزرعون وصنف يخذلونه  
ومن لم يكن منهم في عمل وضع عليهم الجزية وقال وهب كانوا أصنافاً في أعمال فرعون فذروا القوة  
ينحون السوارى من الجبال حتى قرحت أعناقهم وأيديهم ودرت ظهورهم من قطعها ونقلها  
وطائفة يقولون الحجارة والطين ينفون له التصور وطائفة منهم يضربون اللبن ويطحنون الأجر  
وطائفة نجارون وحدادون والنفقة منهم يضرب عليهم الخراج ضريبة ويؤذونها كل يوم فن  
غربت عليهم الشمس قبل أن يؤدي ضريبة غلت عنه إلى عنقه شهراً والتساء يغزل النكتان  
ويفسجن ويقل تفسير قوله ويريدونكم سوء العذاب ما بعده وهو قوله تعالى (يذبحون أبناءكم)  
كأنه قيل ما حقيقة سوء العذاب الذي يغونه لنا فأجيب بأنهم يذبحون أبناءكم أي يفتلونهم  
والتشديد للكثير كما يقال ففتحت الأبواب والمراد من الأبناء هم الذكور خاصة وإن كان الاسم يقع  
على الذكور والأنثى في غير هذا الموضع كالبنين في قوله تعالى يا بني إسرائيل فأنهم كانوا يذبحون  
الغلمان لاغير وكذا يريد به الصغار دون الكبار لأنهم كانوا يذبحون الصغار (ويستحيون نساءكم)  
أي يستيقنون نساءكم ويتركونهن حيات وذكر النساء وإن كانوا يشعلون هذا بالصغار لأنه  
معاً من باسم المال لأنهم إذا استبقوهن صرن نساء بعد البلوغ ولأنهم كانوا يستبقون البنات  
مع أمهاتهن والاسم يقع على الكبيرات والصغيرات عند الاختلاط وذلك أن فرعون رأى  
في منامه كأن ناراً أقبلت من بيت المقدس فأحاطت بعصر وأخرجت كل قبلى بم أولم تعترض  
ابن إسرائيل فقال له ذلك وسأل الكهنة والسحرة عن رؤياه فقالوا لا بد في بني إسرائيل غلام يكون  
على يده هلاكك وزوال ملكك فأمر فرعون بقتل كل غلام يولد في بني إسرائيل وجع القوابل  
فقال لهم لا يسط على أيديكم غلام يولد في بني إسرائيل الا قتل ولا جارية الا تركت ووك  
القوابل فكان يفعل ذلك حتى قيل انه قتل في طلب موسى اثني عشر ألف صبي وتسعين ألف  
وليده وقد أعطى الله نفس موسى عليه السلام من القوة على التصرف ما كان يعطيه أولئك  
المستولين لو كانوا أسياء ولذلك كانت معجزاته ظاهرة باهرة ثم أسرع الموت في مشيخته في  
إسرائيل فدخل رذس القبط على فرعون وقالوا ان الموت وقع في بني إسرائيل فتذبح صغارهم  
ويوت كبارهم فيوشك أن يقع العمل علينا فأمر فرعون أن يذبحوا سنة ويتركوا سنة فولد هرون  
عليه السلام في السنة التي لا يذبح فيها وولد موسى في السنة التي يذبحون فيها فلم يرد اجتماعهم  
من قضاء الله شيئاً وشر فرعون عن سابق الاجتهاد وحسر عن ذراع العناد فإراد أن يسبق القضاء  
ظهوره ويأبى الله إلا أن يتم توره (وفي ذلكم) إشارة إلى ما ذكر من التذبيح والاستحياء (بلا)  
أي محنة وبليّة وكون انحياء نساءهم أي استبقائهم على الحياة محنة مع أنه عمرو وترك للعذاب  
لما أن ذلك كان للاستعفاف والاستعمال في الأعمال الشاقة ولأن بقاء البنات مما يشق على

الآباء ولا صبا بعد ذبح البنتين (من ربكم) من جهته تعالى بتسليمهم عليكم (عظيم) صفة البلاء  
 وتشكيكهما للتغصم ويجوز أن يشار بذلك إلى الانقياد من فرعون ومعنى البلاء حينئذ النعمة  
 لأن أصل البلاء الاختبار والله تعالى يختبر عباده تارة بالمنافع ليشتكرها ويكون ذلك الاختبار  
 منحة أي عطاء ونعمة وأخرى بالمضار ليصبروا فيكون منحة فلفظ الاختبار يستعمل في الخير  
 والشر قال تعالى ونبلوكم بالشر والخير ومعنى من ربكم أي يعيث موسى ربه فيقه لتخليصكم  
 منهم والاشارة أن النجاة من آل فرعون النفس الامارة وهي صفاتها الذميمة وأخلاقها الرديئة في  
 يوم سوء العذاب للروح الشريف بذبح أبناء الصفات الروحية الحميدة واستحياء بعض الصفات  
 الفسيلة لاستخدامها من في أعمال القدرة الحيوانية لا يمكن الابتهاج الله كما قال عليه الصلاة  
 والسلام لن يبنى أحدكم حمله قبل ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا لأنني غمدني الله بفضلته وفي  
 ذلكم أي في استيلاء صفات النفس على القلب والروح بلاء عظيم وامتحان عظيم بالخير والشر  
 فمن يهده الله ويصلح به يرجع إليه الله في طلب النجاة فينجيه الله ويهلكه الله ومن يضلّه  
 ويخذله أخذ به إلى الأرض واتبع هواه وكان أمره قرطاً \* ثم في الآية الكريمة تنبيه على  
 أن ما يصيب العبد من السر أو الضر أو من قبيل الاختبار فعليه الشكر في المسار والسير على  
 المضار (كما قال الحافظ) اكر بلفظ بخواني مزيد الطائفة \* وكرر بظهر براني درون  
 ما صافقت \* وسنة تعالى استدعاء العباد لعبادته بسعة الارزاق ودوام المعافاة ليرجعوا إليه  
 بنعمته فان لم يفعلوا ابتلاهم بالسر أو الضر أو لعلمهم يرجعون لأن مراده تعالى رجوع العباد  
 إليه طوعاً وكرهاً فالأول حال الاحرار والثاني حال الاغيار (قال داود بن رشيد) من أصحاب  
 محمد بن الحسن قتيل له فأنخذني البرد فيكبت من العري فتت قرأت فأنلا يقول اذا دأبناهم  
 وأقبلنا فبكي علينا فانام داود بعد ذلك الليلة كذا في روضة الاخبار (قال في المنوى)  
 در ديشتم داد حق تا من رخواب \* برجه هم در نیم شب با سوز و تاب \* در دها بخشتم مد حق  
 از لطف خویش \* تا تخشیم جلّه شب چون کاو میش \* روى أن الله تعالى أوحى إلى بعض أنبيائه  
 أنزلت بعبدى بلائى فدعائى فإطالته بالاجابة فشكائى فقلت عبدى كيف أرحمك من شئ به  
 أرحمك ومن ظن أنفسك لاطفه تعالى فذلك لتصور نظره في العقائد والعبادات والشرعيات  
 أما العقليات فإما من بلاء الاو والعقل قاض بإمكان أعظم منه حتى لو قدرنا اجتماع الالها الدنيا كلها  
 على كافر وعوقب في الآخرة بأعظم عذاب أهل النار لكان ملطوفاً به إذا الله قادر على أن يهديه  
 بأكثر من ذلك وأما العباديات فما وجدت قط بلية الا في طيها خبر وحفها لطف باعتبار قصرها  
 على نوعها اذا المبلى مثلاً بالجذام والعياذ بالله ليس كالأعشى وهما مع الغنى ليسا كهما مع الفقر  
 واجتماع كل ذلك مع سلامة الدين أمر يسير وأما الشرعيات فقد قال رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم اذا أحب الله عبداً ابتلاه فان صد براحتيه وان رضى اصطفاً ولينخف أم البلاء  
 عنك علم بأن الله هو المبلى اما اعتباراً بأن كل أفعاله جليل ولأنه عودك بالعدل الجليل والعطاء  
 الجزيل (و) اذكروا يا بني اسرائيل (اذ فرقنا) فصلنا (بكم) أي بسبب انجائكم فالبلاء السببية  
 وهو أولى لأن الكلام مسوق لتعداد النعم والامتنان وفي السببية دلالة على تغليبهم  
 وهو أيضاً من النعم وقيل البلاء بمعنى اللام كقوله تعالى ذلك بأن الله هو الحق أي لأن الله (البحر)

وهو بحر القلزم يحرم بحار فارس أو بحر من ورائهم يقال له اساف حتى حصل اثنا عشر مسلكا  
بعدد اسباط بني اسرائيل والسبط ولد الولد والاسباط من بني اسرائيل كالقبائل من العرب وهم  
أولاد يعقوب (فانحنياكم) أي من الغرق باخراجكم الى الساحل (وأغرقتنا) القسوق  
الرسوب في الشيء المائع ورسب الشيء في الماء رسوبا أي سفل فيه والاغراق الاهلاك في الماء  
(آل فرعون) يريد فرعون وقومه العلم بدخوله فيهم وكونه أولى به منهم (وأنتم تنظرون) بأبصاركم  
انفراق البحر حين سلكتم فيه وانطباعه على آل فرعون بعد سلامتكم منه وأيضا تنظرون اليهم  
غرقى موفى حين رماهم البحر الى الساحل قال القرطبي أن الله تعالى لما أنجاهم وأغرق فرعون  
قالوا يا موسى أن قلبونا لا نطمئن أن فرعون قد غرق حتى أمر الله البحر فلفظه فظروا اليه روى  
انه لما دنا هلاك فرعون أمر الله موسى عليه السلام أن يسري ببني اسرائيل من مصر ليلا فأمرهم  
أن يخرجوا وأن يستعبروا الحلي من القبط وأمر أن لا يتأذى أحد منهم صاحبه وأن يسرحوا  
في يومهم الى الصبح ونخرج الطع بابه بكف من دم ليعلم انه قد خرج فخرجوا ليلا وهم ستمائة  
ألف وعشرون ألف مقاتل لا يعدون فيهم ابن العشرين لصغره ولا ابن الستين لكبره والقبط  
لا يعلمون ووقع في القبط موت فخلعوا يدقونهم وشعلوا عن طاهم فلما أرادوا السير شرب عليهم  
التيه فلم يدروا أين يذهبون فدعا موسى شيخه بني اسرائيل وسألهم عن ذلك فقالوا ان يورس  
لما حضره الموت أخذ على اخوته عهدا أن لا يخرجوا من مصر حتى يخرجوه معهم فلذلك انسدت  
عليهم الطريق فسألهم عن موضع قبره فلم يعلمه أحد غير عجوز قالت لودلت على قبره أنعماني كل  
مساء أتك فأبني عليهم وقال حتى أسأل ربي فأمره الله بآياته وسؤالها ففتالت اني عجوز كبيرة لا أستطيع  
المنشي فأحلني وأخرجني من مصر هذافي الدنيا وأما في الآخرة فألأك أن لا تنزل في غرفة إلا  
نزلت ما معن قال نعم قالت انه في جوف الماء في النيل فادع الله أن يحضره الماء فدعا الله أن يؤخر  
طلوع القمر الى أن يشرغ من أمر يوسف فغفر موسى ذلك الموضع واستخرجه في صندوق من  
صنوبر قالوا ان موسى استخرج تابوت يوسف من قعر النيل بالوق وهو أول علم أوجده الله  
بنفسه وعلمه آدم عليه السلام فتوارثه الانبياء آخرا عن أول ثم انه حمله حتى دفنه بالشام ففتح لهم  
الطريق فساروا فكان هرون أمام بني اسرائيل وموسى على ساقهم فلما علم بذلك فرعون جمع  
قومه فخرج في طلب بني اسرائيل وعلى مقدمته هامان في ألف ألف وسبع مائة أنفب واد ذكر  
ليس فيهم ارمكة على رأس كل واحد منهم بيضة وفي يده حربة فسارت بنو اسرائيل حتى وصلوا الى  
البحر والماء في غاية الزيادة فأدركهم فرعون حين أشرقت الشمس فقال فرعون في أصحاب موسى  
ان هؤلاء اشر ذمة فليكون فلما نظر أصحاب موسى اليهم بقوا متحيرين فقالوا لموسى اننا لندركون  
يا موسى أودينا من قبل أن تأتيانا ومن بعد ما جئتنا اليوم نهلك فان البحر أمانا ان دخلناه غرقنا  
وفرعون خلفنا ان أدركنا قتلنا يا موسى كيف نصنع وأين ما وعدتنا قال موسى كلان معي ربي  
سيم دين فأوحى الله الى موسى أن اضرب بعضالك البحر فضر به فلم يطعمه فأوحى الله اليه أن كنه  
فضربه وقال انقل يا أبناخذ فانقل في فصار فيه اثنا عشر طريقا كل طريق كالجبل العظيم فكان  
لكل سبط طريق يأخذون فيه وأرسل الله الريح والشمس على قعر البحر حتى صار يربسا فحاضت  
بنو اسرائيل البحر وعن جانبهم الماء كالجبل النخم ولا يرى بعضهم بعضا فقالوا ما لنا لا نرى

اخوانا وقال كل سبط قد قتل اخوانا قال سيرا فاقامهم على طريق مثل طريقكم قالوا لا ترضى  
 حتى يراههم فقال موسى اللهم أعني على أخلاقهم السيئة فأوحى الله اليه أن قل بعضا هكذا  
 وهكذا يمنة ويسرة فصار فيها كومي ينظر بعضهم بعضا ويسمع بعضهم كلام بعض فصاروا حتى  
 خرجوا من البحر فلما جاز آخر قوم موسى هجم فرعون على البحر فرأه منفلقا قال لقومه انظروا الى  
 البحر انطلق من هيبتي حتى أدركت عبيدي الذين أبغوا فهاب قومهم أن يدخلوه وقبل له ان كنت  
 ربافا دخل البحر كما دخل موسى وكان فرعون على حصان آدم أي ذكر أسود من الخيل ولم يكن  
 في قوم فرعون فرس أنى بخاء جبريل على أنى وديق وهي التي تشهى الفعل وتشد منه الى البحر  
 فشم آدهم فرعون ويحها فاقفهم خلفها البحر أي هجم على البحر بالدخول وهم لا يرونه ولم يملك  
 فرعون من أمره شيئا وهو لا يرى فرس جبريل وتبعته الخيول وجاءه ميكائيل على فرس خلف  
 القوم يجهلهم ويسوقهم حتى لا يشذ رجل منهم حتى خاضوا كلهم البحر ودخل آخر قوم فرعون  
 وجاز آخر قوم موسى وهم أولهم بالخروج فأمر الله البحر أن يأخذهم فانطبق على فرعون وقومه  
 فأغرقوا فنادى فرعون لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وأنا من المسلمين القصة وقالت بنو  
 اسرائيل الا نيدر كافيته قلنا فلنظ البحر ستقانه وعشرين ألفا عليهم الحديد فذلك قوله تعالى  
 فالיום نجيك بيدك فلنظ فرعون وهو كانه ثور أجرف لم يقبل البحر بعد ذلك غيرا بقا الا فظله على  
 وجه الماء واعلم ان هذه الواقعة كانها موسى عليه الصلاة والسلام معجزة عظيمة لا وائل بن  
 اسرائيل موجبة عليهم شكرها كذلك اقتصاصها على ما هي عليه من رسول الله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم معجزة جليلة تطمئن بها القلوب الالية وتقاد لها النفوس الغبية موجبة لاعتناهم أن  
 يتلقوها بالاذعان لانه عليه السلام أخبرهم بذلك مع انه كان أقبال يقرأ كتابا وهذا غيب لم يكن  
 له علم عند العرب فاخباره دل على انه اوحى اليه ذلك وذلك علامة لتبوته فانتأرت أوائلهم  
 بمشاهدتها ورؤيتها حيث اتخذوا العجل الهاء بعد الانجاء ثم صار أمرهم الى أن قتلوا أنبياءهم  
 ورسولهم فهذه معاملتهم مع ربهم وسيرتهم في دينهم وسوء أخلاقهم ولا تذكرت أو آخرهم  
 بتذكيرها وروايتها حيث بدلو التوراة واقتروا على الله وكتبوا بأيديهم واشتروا به عرضا  
 وكفروا ببقوة محمد صلى الله عليه وسلم الى غير ذلك فبالها من عصاة ما أعصاها وطائفة ما أطعها  
 وفي الآية تهديد للكافرين ليؤمنوا ونبيه للمؤمنين لينتظروا ويفتروا عن المعاصي في جميع  
 الاوقات خصوصا في الزمان الذي أنجي الله فيه موسى مع بني اسرائيل من الغرق وهو اليوم  
 العاشر من المحرم وعن ابن عباس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قدم  
 المدينة فوجد اليهود صبيبا ما يوم عاشوراء فقتل لهم ما هذا اليوم الذي تصومونه فقالوا هذا يوم  
 عظيم أنجي الله فيه موسى وقومه وأغرق فيه فرعون وقومه فصامه موسى شكرا فحسن نصومه  
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن أحق وأولى بموسى منكهم فصامه رسول الله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم وأمر بصيامه رواه مسلم وهذا يدل بظاهره على أن النبي عليه السلام انما صام  
 عاشوراء وأمر بصيامه اقتداء بموسى عليه السلام على ما أخبر به اليهود وليس كذلك لما رونه  
 عائشة رضي الله عنها قالت كان يوم عاشوراء يوم مات صومه قريش في الجاهلية وكان رسول الله  
 صلى الله تعالى عليه وسلم يصومه في الجاهلية فلما قدم المدينة صامه وأمر بصيامه فلما فرس رمضان

نزل صيام يوم عاشوراء فن شاء صامه ومن شاء تركه (يحكى) أنه هرب أسير من الكفار يوم عاشوراء  
 فركبوا في طلبه فلما رأى القرسان خلفه وعلم أنه مأخوذ رفع رأسه إلى السماء وقال اللهم بحق  
 هذا اليوم المبارك أسألك أن تعجبي منهم فأعنى الله أبصارهم جميعاً فنجى الأسير فصام ذلك اليوم  
 فلم يجد ما يقطر عليه وبغشى به فقام فأطعم وسقى في المنام فعاش بعد ذلك عشرين سنة لم يكن له  
 حاجة إلى الطعام والشراب قال النبي عليه السلام التمسوا فضله فانه يوم مبارك اختاره الله من  
 الأيام من صام ذلك اليوم جعل الله له نصيباً من عبادة جميع من عبده من الملائكة والأنبياء  
 والمرسلين والشهداء والصالحين هذا في الصوم وأما الصلاة الواردة في يوم عاشوراء فقد ذكرها  
 الشيخ عبد القادر قدس سره عن ابن عباس رضي الله عنهما في حديث طويل فيه ومن صلى  
 أربع ركعات في يوم عاشوراء يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وخسين مرة قل هو الله أحد  
 غفر الله له ذنوب خسين عاماً مستقبلاً وبني له في الملائكة على ألف منبر من نور ويستحب أحياء  
 ليلة عاشوراء في الحديث من أحياء ليلة عاشوراء فكأنما عبد الله بعبادة ملائكة المقربين  
 والاشارة أن البحر هو الدنيا وماؤه مشروباتها ولذاتها وموسى هو القلب وقومه صفات القلب  
 وفرعون هو النفس الأمارة وقومه صفات النفس وهم أعداء موسى وقومه يطلبونهم ليقبضوهم  
 وهم سائرون إلى الله تعالى والعدو من خلقهم وبحر الدنيا أمامهم ولايتهم في السرا إلى الله من  
 العبور على البحر ولا يخوضون البحر بلا ضرب عصا إله الإله على البحر يدم موسى القلب فإن  
 له يد أيضاً في هذا الشأن والاعرفوا كما عرف فرعون وقومه ولو كانت هذه العصا في يد فرعون  
 النفس لم يكن لها مجزة انفلاق البحر فاذا ضرب يدم موسى القلب بعصا الذكر ينفلق بحر  
 الدنيا وما مشروباتها عينا وشمالا ويرسل الله ريح العناية وتشمس الهداية على قعر بحر الدنيا فيصير  
 يابسا من ماء الشهوات فيخوض موسى القلب وصفاته فيجاوزه وتعيهم عناية الله إلى  
 الساحل وأن إلى ربك المنتهى وقيل لفرعون النفس وقومه اغرقوا فادخلوا ناراً كذا صاحب  
 التأويلات النجمية قدس الله تعالى نفسه الزكية (و) أذكر ويا بني إسرائيل (أذواعداً)  
 وقت وعدنا وصيغة المتعاطلة بمعنى الثلاثي أو على أصلها فإن الوعد وإن كان من الله فقبوله كان  
 من موسى وقبول الوعد شبه الوعد وأن الله تعالى وعده الوحي وهو وعد المجي للميعقات إلى  
 الطور (موسى) مفعول أول لواعداً (مو) بالعبرانية الماء (وشى) بمعنى الشجر فقلبت الشين  
 المعجمة سيناً في العربية وانما سمي به لأن أمته جعلته في التابوت حين خافت عليه من فرعون وألقته  
 في البحر فدفعته أمواج البحر حتى أدخلته بين أشجار عند بيت فرعون فخرجت جوارى أسيرة  
 امرأة فرعون يغسلن فوجدن التابوت فأخذنه فسمي عليه السلام باسم المكان الذي أصيب به  
 وهو الماء الشجر ونسبه عليه الصلاة والسلام موسى بن عمران بن بصير بن قاهت بن لاوي بن  
 يعقوب إسرائيل الله بن إسحق بن إبراهيم عليه السلام (أربعين ليلة) أي تمام أربعين ليلة على  
 حذف المضاعف مفعول ثانٍ أمره الله تعالى بصوم ثلاثين وهو ذو القعدة ثم زاد عليه عشرين  
 ذي الحجة وعبر عنها بالليالي لأنها غرا الشهور وشهور العرب وضعت على سائر القمر وأذلك وقع بها  
 التاريخ قال إلى أولي الشهور والأيام تسع لها أولان الظلة أقدم من الضوء (تم اتخذتم الجبل)  
 وهو ولد البقرة تسويل السامري الهاو عبوداً (من بعده) أي من بعده مضيه إلى الميقات

وانما ذكر لفظة ثم لانه تعالى لما وعد موسى حضور الميثاق لانزال التوراة عليه وقضية بني  
اسرائيل ليكون ذلك تنبيها للعاشرين على علو درجاتهم وتعرفا للغائبين وتكملة للذين كان  
ذلك من اعظم النعم فلما اتوا عتبت ذلك بأقبح أنواع الكفر والجهل كان ذلك في محل التعجب فهو  
كن يقول اني احسنت اليك وفعلت كذا وكذا ثم انك تقصد في بالسوء والاذى (وانتم ظالمون)  
بائسراكم ووضعتكم الشيء في غير موضعه أى وضع عبادة الله تعالى في غير موضعهابعبادة الجمل  
وهو حال من ضمير اتخذتم (ثم عذروا عنكم) أى عذروا بغير عتكم حين نبتهم (من بعد ذلك) أى من  
بعد الاتحاد الذي هو مناسم في القبح فلم يعالجكم بالاهلال بل أمهلناكم الى مجي موسى فمنهمكم  
وأخبركم بكفارة ذنوبكم (اعلمكم تشكرون) لكي تشكروا نعمة العفو وتستمتروا بعد ذلك على  
الطاعة فان الانعام يوجب الشكر وأصل الشكر تصورا لنعمة واطهارها وحقبة العجز  
عن الشكر (قال السعدى) خرد من دطبعان من شئناس \* بدو زنده نعمت بمجس سياس  
(واذا أتينا) أعطينا (موسى الكتاب والقرآن) أى التوراة الجامعة بين كونه كتابا ووجه  
تفريق بين الحق والباطل كقولك لقيت الغيث والذيت تريد الجامع بين الجود والحرارة فالمراد  
بالقرآن والكتاب واحد (اعلمكم تهتدون) لكي تهتدوا بالتدبر فيه والعمل بما يحويه وهذا  
بيان الحكمة دون العلة أى الحكمة في انزاله أن يتدبروا فيه فيعملوا أن الله تعالى لم يفعل ذلك  
به الا للدلالة على صحة نبوته فيجتهدوا بذلك في اتباع الرشداذا فعملتم ذلك آمنتم بمحمد لانه قد أتى  
من المعجزات بما يدل لكم اذا تدبرتم على صحة دعواه النبوة (روى) أن بنى اسرائيل لما آمنوا من  
عدوهم باغراق الله آل فرعون ودخلوا مصر لم يكن لهم كتاب ولا شريعة ينشئون اليها فوعد الله  
موسى أن ينزل عليه التوراة فقال موسى اقومه الى ذاهب لميثقات ربى آتيتكم بكتاب فيه  
بيان ما تاتون وتذرون وواعدهم أربعين ليلة واستخلف عليهم أخاه هرون فلما أتى الوعد  
جاء جبريل على فرس يقال له فرس الخيابة لا يصيب شيئا الا حيي ليذهب موسى الى ربه فلما راه  
السامرى وكان رجلا صانعا من أهل باجرى واسمه ميخا ورأى مواضع القرص منحصر من  
ذلك وكان منافقا أظهر الاسلام وكان من قوم يعبدون البقر فلما رأى جبريل على ذلك الفرس  
قال ان لهذا شأنا وأخذ قبضة من تراب فرس جبريل وقيل انه عرف جبريل لان أمه حين  
خافت عليه أن يذبح سنة ذبح فرعون أبناء بنى اسرائيل خلقتة في غابة وكان جبريل بأبيه  
فيغذيه بأصابعه فكان السامرى يحص من إيهام عينه عسلا ومن إيهام شماله سمنا فلما راه حين  
عبر البحر عرفه فقبض قبضة من أثر فرسه فلم تزل القبضة في يده حتى انطلق موسى الى الطور وكان  
السامرى سمعهم حين خرجوا من البحر وأوعلى قوم يعكفون على أصنام لهم قالوا يا موسى  
اجعل لنا الها كما لهم آلهة ووقع في نفسه أن يقتلهم من هذا الوجه وكان بنو اسرائيل استعاروا  
حلبا كثيرة من قوم فرعون حين أرادوا الخروج من مصر بيلة عرس لهم فأهلك الله تعالى  
فرعون وبقيت تلك الحلى في أيدي بنى اسرائيل فلما ذهب موسى الى المناجاة عذب بنو اسرائيل  
اليوم مع الليلة يومين فلما مضى عشرون يوما قالوا قد تم أربعون ولم يرجع موسى السنا فالتنا  
فقال السامرى ها هو الحلى التى استعمرتموها أو أن موسى أمرهم أن يلقوها في حفر حتى  
يرجع وينسعل ما يرى فيها فلما اجتمعت الحلى صاعها السامرى بجلا في ثلاثة أيام ثم أتى فيها

القصة التي أخذها من تراب سنبك فرس جبريل فخرجت بجلا من ذهب مرصعا بالجواهر  
 كأن حسن ما يكون فصار جسده الخوار رأى صوت كصوت العجل وله لحم ودم وشعر وقيل دخل  
 الرمح في جوفه من خلفه وخرج من فيه كهيئة الخوار فقال للقوم هذا الهكم واله موسى ففسى  
 أى أخطأ موسى الطريق وربه هنا وهو ذهب يطلبه فأقبلوا كلهم على عبادة العجل الا هرون مع  
 اثني عشر ألفا اتبعوا هرون ولم يتبعه غيرهم وهرون قد نصحهم ونهاهم وقال يا قوم انما فتنتم به وان  
 ربكم الرحمن فاتبعوني وأطيعوا أمرى قالوا ان نبرح عليه عاكفين حتى يرجع اليك يا موسى وقيل  
 كان موسى وعدهم ثلاثين ليلة ثم زيدت العشر وكانت فتنهم في تلك العشر فلما مضت الثلاثون ولم  
 يرجع موسى وظنوا أنه قد مات ورأوا العجل وسعوا قول السامرى عكثوا على العجل يعبدونه  
 قال أبو اليت في تفسيره وهذا الطريق أصح فلما رجع موسى ووجدهم على ذلك أتى الألواح  
 فرفع من جلتها ستة أجزاء بنى جزء واحد وهو الحلال والحرام وما يحتاجون وأحرق العجل  
 وذراه في البحر فشرى بوا من مائه حبالا للعجل فظهرت على شفاههم صفرة وزمت بطونهم فتأبوا  
 ولم تقبل قوتهم دون أن يقتلوا أنفسهم هذه حالهم وأما هذه الآية فلا يحتاجون إلى قتل  
 النفس في الصورة وقوتهم الحقيقية انما هى الرجوع إلى الله يقتل النفس الامارة التي تعبد  
 عمل الهوى (قال في المنزوى) أى شيطان كشتهم ما خصم برون \* ما ند خصمى زوبيرد راندرون  
 \* كشتن اين كار عتل وهو شنيست \* شير باطن سخوخر كوش نيست \* نفس از درهاست  
 او كى مرده است \* از غم بى آلتى افسرده است \* كى يابد آت فرعون او \* \* \* باهر  
 او همى رفت آب جو \* آنكه او بنياد فرعونى كند \* راه صدمه موسى وصد هارون زيد \*  
 واعلم أن تعيين عدد الاربعين في الميعاد لا اختصاصه في الكمال وذلك لأن مراتب الاعداد أربع  
 الآحاد والعشرات والمئات والالوف والعشرة عدد في نفسها كاملة كقوله تعالى تلك عشرة  
 كاملة واذا ضعت العشرة أربع مرات وهو كمال مراتب الاعداد تكون أربعين وهو كمال  
 الكمال وهو أعداد أيام تخمير طينة آدم عليه السلام كقوله تعالى خمرت طينة آدم يدي أربعين  
 صباحا فالأربعين خاصية وتأثيرهم توجد في غيره من الاعداد كما قال صلى الله عليه وسلم ان خلق  
 أحدكم يجتمع في بطن أمه أربعين يوما ما نطفة ثم يكون عاقبة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك  
 الحديث كما ان انعقاد الطلسم الجسماني على وجه الكبر الرواني كان مخصوصا بالاربعين  
 كذلك انحلاله يكون باختصاص الاربعين سنة الله التي قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله  
 تبديلا وأما اختصاص الليل بالذكري قوله أربعين ليلة فلهنئين \* أحدهما أن الليل خصوصية  
 في التعبد والتقرب كقوله عليه السلام ان أقرب ما يكون العبد من الرب في جوف الليل وهكذا  
 قوله عليه السلام ينزل الله كل ليلة إلى السماء الدنيا الحديث وهذا المعنى قال تعالى لئن لم صلى الله  
 عليه وسلم من الليل لثم جدبه نازل لك الآية وقال تعالى سبحان الذي أمرني بعبد ليله من  
 المسجد الحرام \* والآخرة أنه لو ذكر اليوم دون الليل لظن أنه موعود بالتعبد في النهار دون الليل  
 وانما الليل جعل للاستراحة والسكون كقوله تعالى هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار  
 مبصر فلما خص الليل بالذكر علم موسى عليه السلام أن التعبد في الليل واليوم جميعا كذا  
 في التأويلات النجمية قال الشيخ الشهبازي باقتاده أفندي قدس سره ان النبي عليه السلام لم يعين



الاربعين بل اعتمكت في العشر الاخير ثم فعل موسى عليه الصلاة والسلام قال الله تعالى  
 وباعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتمناها بعشر والخلوة أخذوا من ذلك كذا في واقعات الشيخ  
 الهدائي قدس الله نفسه الزاكية قال في التأويلات النجمية أيضا الشكر على ثلاثة أوجه \*  
 شكر بالاقوال وشكر بالاعمال وشكر بالاحوال \* فشكر الاقوال أن تصدق بالنعمة مع  
 نفسه اسراراً ومع غيره اظهاراً ومع ربه افتقاراً كما قال تعالى وأما نعمة ربك فحدث وقوله  
 صلى الله عليه وسلم التحدث بالنعمة شكر \* وشكر الاعمال أن يصرف نعمة الله في طاعته  
 ولا يعصيه بها ويتدارك ما فات من الطاعات وبإدراجه من المعاصي كقوله تعالى اعملوا آل داود  
 شكراً \* وشكر الاحوال أن يتجلى المنعم بصفة الشكور ربه على سر العبد فلا يرى الا المنعم في  
 النعمة والشكور في الشكور يرى المنعم في النعم والنعمة من المنعم والشكور في الشكر والشكر  
 من الشكور ويرى وجوده وشكره نعمتين من نعم المنعم ورؤية النعمة فتكون نعمة وجوده  
 مرآة جمال المنعم ويكون شكره مرآة جمال الشكور ورؤية المنعم والنعمة نعمة أخرى الى غير  
 نهاية فيعلم أن لا يقوم بأداء شكره ولا يشكره الا الشكور ومن يشكر حسنة نزلت فيها حسنان  
 الله غفور شكور (و) اذكر واياي اسراييل هذا هو الانعام الخامس (اذ قال موسى) وقت  
 قوله (لقومهم) الذين عبدوا الجبل (يا قوم) أي يا قومي والاضافة للشفقة (أنكم ظلمتم انفسكم)  
 أي ضررتم انفسكم بالحباب العقوبة عليها ونقصتم الثواب الواجب بالاقامة على عهد موسى  
 (بالتخاذل الجبل) أي معبودا قالوا اي تبنى نضع قال (فتوبوا) أي فاعزموا على التوبة والفاء  
 للسببية لان الظلم سبب للتوبة (الي بارئكم) أي من خلقكم بريئاً من العيوب والنقصان  
 والتساوت وميز بعضكم من بعض بصور وهيات مختلفة والتعرض لعنوان البارئية للارشاد  
 بأنهم بلغوا من الجهالة اقصاها ومن الغباوة متنها حيث تركوا عبادة العليم الحكيم الذي  
 خلقهم بلطف حكمته بريئاً من التفاوت والتنافر الى عبادة البقر الذي هو مثل في الغباوة وأن  
 من لم يعرف حقوق منعمه حقيق بأن تسترده من ذلك امر وبالقتل وقتل التركيب قالوا  
 كيف نتوب قال (فاقبلوا انفسكم) أي ليقبل البري منكم المجرم وانما قال انفسكم لان المؤمنين  
 اخوة وأخو الرجل كانه نفسه قال تعالى ولا تلذوا انفسكم يعني ذكر قتل الانفس وأراد به قتل  
 الاخوان وهذا كما قال ولا تلذوا انفسكم أي ولا تغتابوا اخوانكم من المسلمين كذا في التفسير  
 ونفسياً أي اللبث والفاء للعقيب وتوبتهم هي قتلهم أي فاعزموا على التوبة فاقتلوا انفسكم كذا  
 في الكشاف وقال في التفسير الكبير وليس المراد تفسير التوبة بقتل النفس بل بيان أن توبتهم  
 لانهم ولا تحصل الا بقتل النفس وانما كان كذلك لان الله تعالى أوحى الى موسى عليه السلام أن  
 توبة المذنب لا تتم الا بالقتل (ذلكم) أي التوبة والقتل (خير لكم عند بارئكم) انفع لكم عند  
 الله من الامتناع الذي هو اسرار روفيه عذاب لما أن القتل طهره من الشرك ووصله الى الحماة  
 الابدية والبهجة المرمدية (فتاب عليكم) خطاب منه تعالى أي ففعلتم ما أمرت به فتاب عليكم  
 بارئكم أي قبل توبكم وتجاوز عنكم وانما لم يقل فتاب عليهم على أن التوبة لله لما أن ذلك  
 نعمة أريد التذكير بالمعاطين للاسلافهم فان قلت انه تعالى أمر بالقتل والقتل لا يكون  
 نعمة قلت ان الله ينهمهم على عظيم ذنبهم ثم ينهمهم على ما به يتخلصون من ذلك العظيم وذلك من النعم

في الدين (الله) الله تعالى (هو التواب) أي الذي يكثر توفيق المدينين للتوبة وييسر الغفران قبولها منهم (الرحيم) كثير الرحمة للمطيعين أمره حيث جعل القتل كفارة لذنوبهم (قال السعدي) فروماند كاترا برجت قريش \* تضرع كاترا بدعوت مجيب \* روى أنهم لما أمرهم موسى بالقتل قالوا انصبر لأمر الله فجلسوا بالآفنية تحتين مذعنين وقيل لهم من حل حبونه أو مد طرفه إلى قاتله أو اقامه يبدأ ورجل فهو ملعون مردود توبته وأصلت القوم عليهم الخناجر أي حملوا عليهم الخناجر ورفعوا وضربوهم بها وكان الرجل يرى ابنه وأباه وأخاه وقرينه وصديقه وجاره فلم يكلمهم المنى لأمر الله فالوايا موسى كيف يفعل فأرسل الله ضبابه وسحابة سوداء لا يبصر بعضهم بعضا فكانوا يقتلونهم إلى المساء فلما كثرت القتل دعا موسى وهرون وبكرا وتضرعا وقالوا يا رب هلكت بنو إسرائيل البقية البقية فكشف الله السحابة وزلت التوبة وأمرهم أن يكفوا عن القتل فقتل منهم سبعون ألفا فسكان من قتل شهيدا ومن بقي مغفورة ذنوبه وأوحى إلى موسى عليه السلام أن يدخل القاتل والمقتول الجنة هذا على رواية أن القاتل من المجرمين على أن معنى قوله فقتلوا أنفسهم ليعتزل بعض المجرمين بعضا فقاتل هو الذي بقي من المجرمين بعد نزول أمر الكف عن القتل والافاقاتل على الرواية الأخرى هو البرى كما سبق في تفسير الآية روى أن الأمر بالقتل من الأغلال التي كانت عليهم وهي المواثيق اللازمة لزوم الغل ومن الأصرو هو الأعمال الشاقة كقطع الاعضاء الخاطئة وعدم جواز صلاتهم في غير المسجد وعدم التطهير بغير الماء وحرمة أكل الصائم بعد النوم ومنع الطيبات عنهم بالذنوب وكون الزكوة ربع مالهم وكتابة ذنب الليل على الباب بالصبح وكما روى أن بني إسرائيل إذا قاموا يصلون لبسوا المسوح وغلوا أيذبهم إلى أعناقهم ورجعوا قلب الرجل ترقوته وجهه في أطراف السلسلة وأوثقها إلى السارية وحبس نفسه على العبادة هذه الأمور رفعت عن هذه الأمة تكريم للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فالتوبة نعمة من الله أنعم بها على هذه الأمة دون غيرها ولها أربع مراتب فالأولى مختصة باسم التوبة وهي أول منزل من منازل السالكين وهي للنفس الامارة وهذه مرتبة عوام المؤمنين وهي ترك المنهاج والقيام بالمأمورات وقضاء الفرائض ورد الحقوق والاستحلال من المظالم والندم على ما جرى والعزم على أن لا يعود والمرتبة الثانية الانابة وهي للنفس النواصة وهذه مرتبة خواص المؤمنين من الاولياء والانابة إلى الله بترك الدنيا والزهدي في ملاذها وتمذيب الاخلاق وتطهير النفس بمخالفة هواها والمداومة على جهادها فالنفس اذا تحلت بالانابة دخلت في مقام التلب وانصغت بصفته لان الانابة من صفات القلب قال تعالى وبياء بقلب منيب والمرتبة الثالثة الاوبة وهي للنفس الملهمة وهذه مرتبة خواص الاولياء والاوبة إلى الله من آثار الشوق إلى لقائه فالنفس اذا تحلت بالاوبة دخلت في مقام الروح ومن أمارات الاواب المستأن أن يستبدل الخاطئة بالعزلة ومداومة الاخذان بالخلوة وبستوحش عن الخلق ويستأنس بالحق ويجاهد نفسه في الله حتى جهادها ساعيا في قطع تعلقاتها عن الكونين والمرتبة الرابعة وهي للنفس المطمئنة وهذه مرتبة الانبياء والاولياء قال تعالى ارجعي إلى ربك وهي صورة حذبة العناية الربوبية نفوس الانبياء والاولياء تجذبهم من انابتها إلى هوية ربوبية راضية أي طاعة تلك النفوس شوقا إلى لقاء ربهم مرضية أي على طريقة مرضية في

السبل بها ابادة نفسها في مشاهدة اللقاة طامعة لرفع الانذنية ودوام الالتقاء قبل لما قدم العلاج  
 لقطع يده قطعت اليد اليمنى اولاً ففصلت ثم قطعت اليد اليسرى فصحت فصحك ببلغ الخفاف أن  
 يصغر وجهه من نزف الدم فكب وجهه على الدم السائل ولطخ وجهه بدمه وأنشأ يقول  
 الله يعلم أن الروح قد تلتقت \* شوقا اليك وإسكني أمنيه  
 ونظرة منك يا سؤلى ويا أملى \* أشهى الى من الدنيا وما فيها  
 يا قوم انى غريب فى دياركوا \* سلت روى اليكم فاحكموا فيها  
 ما سلم النفس للاسقام تنلقها \* الالعلى بان الوصل يحبها  
 نفس الحب على الاسلام هاربة \* لعل مسقمها يوم ايدوا بها  
 ثم رفع رأسه الى السماء وقال يا مولاي انى غريب فى عبادك وذكرك اغرب منى والغريب بألق  
 الغريب ثم ناداه رجل وقال يا شيخ ما العشق قال ظاهره ماترى وباطنه دق عن الورى \* وفى  
 التأويلات النجمية ان لكل قوم مجلا يعبدونه من دون الله قوم يعبدون عمل الدراهم والدنانير  
 وقوم يعبدون عمل الشهور وقوم يعبدون عمل الجاه وقوم يعبدون عمل الهوى وهذا البعض  
 على الله فالله تعالى يلهم موسى قلب كل سيد ليقول يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باقتناذكم العجل  
 فتوبوا الى بارئكم اى ارجعوا الى الله بالخروج عما سواه ولا يمكنكم الا بقتل النفس فاقتلوا  
 انفسكم بقمع الهوى لان الهوى هو حياة النفس وبالهوى ادعى فرعون الربوبية وعبدوا  
 اسرائيل العجل وبالهوى أبى واستكبر ابليس وأرجعوا بالانتمصار على قتل النفس بنهيها عن  
 هواها فاقتلوا انفسكم بنصر الله وعونه فان قتل النفس فى الظاهر يتيسر للمؤمن والمكفر فأما  
 قتل النفس فى الباطن وقهرها فأمر صعب لا يتيسر الا لنواص الحق بسيف الصدق وينصر  
 الحق ولهذا جعل مرتبة الصديقين فوق مرتبة الشهداء وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا رجع  
 من غزو يقول رجعتان من الجهاد الا الصغير الى الجهاد الاكبر وذلك لان الجهاد اذا قتل بسيف  
 الكفار يستريح من التعب بمرتبة واحدة واذا قتل بسيف الصدق فى يوم ألف مرتبة فتحيا كل مرة  
 نفس على بصيرة أخرى وترداد فى مكرها فلا يستريح المجاهد طرفة عين من جهادها ولا يأمن  
 مكرها وبالحقيقة النفس هى صورة مكر الحق ولا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون ذلكم خير  
 لكم عند بارئكم يعنى قتل النفس بسيف الصدق خير لكم لان بكل قتله رفعة ودرجة لكم عند  
 بارئكم فأنتم تقتربون الى الله بقتل النفس وقمع الهوى وهو يتقرب اليكم بالتوفيق للتوبة  
 والرحمة عليكم كما قال من تقترب الى شبرا تقترب اليه ذراعا وذلك قوله تعالى فتاب عليكم انه هو  
 التواب الرحيم (قال فى المنزوى) عمر اكره كذشت يخشأين دممت \* أب تريس ده اكر اوبى غشت  
 \* بين حمرت را به آب حیات \* تادرخت عمر كرد بايات \* (واذ قلتم) هذا هو الانعام السادس  
 أى واذكروا يا بنى اسرائيل وقت قول السبعين من أسلافكم الذين اختارهم موسى حين ذهبوا  
 معه الى الطور للاعتذار عن عبادة العجل وهم غير السبعين الذين اختارهم موسى أول مرة حين  
 أراد الانطلاق الى الطور بعد غرق فرعون لآتيان التوراة (يا موسى ان تؤمن لك) ان نصدة ذلك  
 لاجل قولك ودعوتك على أن هذا كتاب الله وأنت سمعت كلامه وأن الله تعالى أمرنا بقوله  
 والعمل به (حتى نرى الله جهرة) أى عيانا لا ستريننا وبه كالجهر فى الوضوح والاكشاف

لأن الجهر في المسحوعات والعائشة في المصبرات ونصها على المصدرية لأنها فاعلة من الرؤية  
فكانهم مصدر الفعل الناصب أو حال من الفاعل والمعنى حتى نرى الله مجاهرين أو من المقعول  
والمعنى حتى نرى الله مجاهراً بفتح الهاء (فأخذتكم الصاعقة) هي نار محرقة فيها صوت نازلة من  
السماء وهي كل امر مهول تمت أو من يل للعقل والفهم وتكون صوتاً وتكون ناراً وتكون  
غير ذلك وإنما حرقتهم الصاعقة لسؤالهم ما هو مستحيل على الله في الدنيا وفطر العناد والتعنت  
وأنما الممكن أن يرى رؤيته منزهة عن الكيفية وذلك للمؤمنين في الآخرة وللأفراد من الأنبياء  
في بعض الأحوال في الدنيا (وأنت تنظرون) إلى الصاعقة النازلة فإن كانت ناراً فقد عاينوها  
وان كانت صوتاً نالاً قد مات بعضهم أو لا رأى الباقيون أنهم ما نوا ويسمى هذا رؤية الموت  
بجازاً (ثم بعثناكم) أي أحييناكم (من بعد موتكم) تلك الصاعقة وقيد البعث بقوله من بعد  
موتكم مع أنه يكون بعد الموت لما أنه قد يكون من الأعماء أو من النوم قال قتادة أحياهم  
ليستوفوا بقية آجالهم وأرزاقهم وكان ذلك الموت بلا أجل وكانت تلك الموتة لهم كالسكنة  
غيرهم قبل انقضاء آجالهم ولما نوا آجالهم لم يعنوا إلى يوم القيامة فان قلت كيف يجوز أن  
يكلفهم وقد ماتهم ولو جاز ذلك فلم يجوز أن يكلف أهل الآخرة إذا بعثوا بعد الموت فلما الذي  
يمنع من تكليفهم في الآخرة هو الأمانة ثم الأحياء وأنما يمنع من ذلك لأنه قد اضطروهم يوم  
القيامة إلى معرفته وإلى معرفة ما في الجنة من اللذات وما في النار من الآلام وبعد العلم  
الضروري لا تكلف فإذا كان المانع هو هذا لم يمنع في هؤلاء الذين أماتهم الله بالصاعقة أن  
لا يكون قد اضطروهم وإذا كان كذلك صح أن يكفوا من بعدهم ويكون موتهم ثم الأحياء بمنزلة  
النوم أو بمنزلة الأعماء (أعلمكم تشكرون) نعمة الحياة بالتوحيد والطاعة وأعلمكم تشكرون  
وقت مشاهدتكم بأمر الله بالصاعقة نعمة الإيمان التي كفرتموها بقولكم لن يؤمن لك حتى نرى  
الله جهره فان ترك النعمة لأجل طلب الزيادة كفران لها أي لعلمكم تشكرون نعمة الإيمان  
فلا تعودون إلى اقتراح شيء بعد ظهور المعجزة \* وأصل القصة أن موسى عليه السلام لما رجع  
من الطور إلى قومه فرأى ما هم عليه من عبادة العجل وقال لأخيه والساكنين ما قال وأحرق  
العجل وألقاه في البحر وندم القوم على ما فعلوا وقالوا لن لم يرجعنا ربنا ويفر لنا الله فكفونا من  
الخاسرين أمر الله موسى أن يأتيه في ناس من بني إسرائيل يعتذرون إليه من عبادة العجل  
فأخبر موسى سبعين من قومه من خباياهم فلما خرجوا إلى الطور قالوا لموسى سل ربنا حتى  
يسخنا كلامه فسأل موسى عليه السلام ذلك فأجابته الله ولم يناد من الجبل وقع عليه عود من  
الغمام وتغشى الجبل كله ودنا من موسى ذلك الغمام حتى دخل فيه وقال لا تقوم أقدامكم  
الله موسى يأمره وينهاه وكلما كلمه تعالى أوقع على جبهته نوراً سامعاً لا يستطيع أحد من  
السبعين النظر إليه وسعوا كلامه تعالى مع موسى أفعول لأن فعله فعند ذلك طمعوا في الرؤية  
وقالوا ما قالوا فأخذتهم الصاعقة فخر واصفقت ميتين يوماً وليلة فلما ماتوا جميعاً جعل موسى  
يكي ويضرمع رؤفاً يديه إلى السماء يدعو ويقول يا الهي اخترت من بني إسرائيل سبعين  
رجلاً لا يكونوا شهداء بقبول نبيهم وماذا أقول لهم إذا أتيتهم وقد أهلك خباياهم لو شئت  
أهلكهم قبل هذا اليوم مع أصحاب العجل اتهموا بفعال السفهاء منافقاً بزل يشاد ربهم حتى

أحياءهم الله ورد إليهم أرواحهم وطلب توبة بني إسرائيل من عبادة العجل فقال لا الآن يقتلوا  
 أنفسهم قالوا ان موسى عليه السلام سأل الرؤية في المرة الاولى في الطور ولم تمت لان صفة قتل  
 تكن موتا ولو كان غشية بدليل قوله تعالى فلما افاق وسأل قومه في المرة الثانية حين خرجوا  
 للاعتراف وماتوا وذلك لان سؤال موسى كان اشتياها وافتقارا وسؤال قومه كان تكذيبا  
 واجترأ ولم يسألوا سؤال استرشاد بل سؤال تعنت فانهم ظنوا أنه تعالى يشبه الاجسام وطلبوا  
 رؤيته رؤية الاجسام في الجهات والاحياز المقابلة للرأى وهي محال وليس في الآية دليل على  
 نفي الرؤية بل فيها اثباتها وذلك ان موسى عليه السلام لم يسأل السبعون لم ينههم عن ذلك وكذلك  
 سأل هوربه الرؤية فلم ينههم عن ذلك بل قال فان استمر مكانه فسوف ترأى وهذا تعليق بما يتصور  
 قال بعض العلماء الحكماء الحكمة في أن الله تعالى لا يرى في الدنيا وجوه الاول أن الدنيا دار  
 أعداء لان الدنيا حجة الكافر الثاني لوراء المؤمن لقال الكافر لورأيت بعدته ولورأوه جميعا لم  
 يكن لاحدهما من يرى على الآخر الثالث أن المحبة على غيب ليست كالخبرة على عين الرابع أن  
 الدنيا محل المعيشة ولورأه الخلق لاشتغلوا عن معانيهم فتعطلت الخماس أنه جعلها بالبصيرة  
 دون البصر ليرى الملائكة صفاء قلوب المؤمنين السادس ليقدر قدرها ذلك ممنوع عزيز  
 السابع انما منهارجة بالعباد لما جلا عليه في هذه الدار من الغيرة اذ لورأه احد تصدع قلبه  
 من رؤية غيره اياه كما تصدع الجبل غيره من أن يراه موسى والاشارة في الآية أن مطالبة الرؤية  
 جهرية هي تعرض مطالعة الذات عقله فيوجب سوء الادب وترك الحرمة وذلك من أمارات العبد  
 والشقاوة فمن سطوات العظمة والعزة أخذتهم الرحمة والصعقة اظهار العدل ثم افاض عليهم  
 جمال النعم اسبابا للسر على هيئات العبيد والخدم وقال ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم  
 تشكرون اظهارا للتفضل ومن علامات الوصول ودلالات السعادة التولي بمكاشفات العزة  
 مقروبا بلا طقات المقربة فمن اصلح حاله لم يطلق لسان الجهل بل الى البيت من بابيه وتأدب في سؤاله  
 وجوابه (قال في المننوي) يبش شاهان ميكني ترك ادب \* فارش هوت را ازان كشتي حطب \*  
 چون ندادی فطنت و نورهدی \* هر كوران روی را مین جلا \* ولا بد من قتل النفس  
 الامارة حتى تحكم في عالم الحقيقة بما شئت قال القسيري التوبة بقتل النفوس غير منسوخة  
 في هذه الامة الا ان بني اسرائيل كان لهم قتل انفسهم جهرًا وهذه الامة توبتهم بقتل انفسهم في  
 انفسهم سرا وأول قدم هو القصد الى الله والخروج من النفس لله قال ولقد توهم الناس أن توبة  
 بني اسرائيل كانت اشد وليس كما توهموا فان ذلك كان مرة واحدة وأهل الخصوص من هذه  
 الامة قتلهم انفسهم في كل لحظة كما قيل

ليس من ملأ فاستراح ميت \* انما الميت ميت الاحياء

(وفي المننوي) قوت از حق خراهم و توفیق و لاف \* تاب سوزن بر کرم ابن کوه قاف \* سهل  
 شیر دانه صفا باش کند \* شیر نبت انکه خود را بش کند (وطلسا عليكم الغمام) هذا  
 هو الانعام السابع أي جعلنا الغمام طلة عليكم يا بني اسرائيل وهذا جرى في التيه بين مصر  
 والشام فانهم حين خرجوا من مصر وجاوزوا البحر وقعوا في صحراء لا ابلية فيها امرهم الله تعالى  
 بدخول مدينته الجبارين وقتلهم فقبلوا فلما قرأوا منها عوا بأن أهل الجبارين اشد اقامة

أحدهم سبع مائة ذراع ونحوها فاستمعوا وقالوا لموسى اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا  
فاعدون فعاقبهم الله بأن يقيموا في الأرض أربعين سنة وكانت المفازة تعني السبحة اثني عشر  
فمرة فحافوا ما بهم حر شديد وجوع مفراط فشكوا إلى موسى فرحبهم الله فأنزل عليه عمودا من نور  
يدلهم من السماء فيسير معهم بالليل يضيء لهم مكان القصر اذ لم يكن قروا ورسلا غماما أبيض  
رقيقا طيب من غمام المطر يظللهم من حر الشمس في النهار وسمى السحاب غماما لأنه يغم السماء  
أي يسترها والتم حزن يستر القلب ثم سألو موسى الطعام فدعاه به فاستجاب له وهو قوله تعالى  
(وازلنا عليكم المن) أي الترفيع بين بفتح الراء وتسكين النون كان أبيض مثل الثلج كالشمس  
المجتمعة بالسمن أو المن جميع ما من الله به على عباده من غير تعب ولا زرع ومنه قوله عليه الصلاة  
والسلام الكأ من المن وماؤها شفاء للعين أي غام من الله على عباده والظاهر أن مجرد ماؤها شفاء  
لأنه عليه السلام أطلق ولم يذكر الخلط ولما روى عن أبي هريرة أنه قال عصرت ثلاثة أكواب جعلت  
ماها في قارورة فسكرت منه جارية في فبريت بأذن الله تعالى وقال النووي رأينا في زماننا  
أعنى كل عين بما هنا مجردا فثني وعاد إليه بصره ثم لما لموا من الكله قالوا يا موسى قتلنا هذا المن  
بجلاوته فادع لنا ربك أن يطعمنا اللحم فأنزل الله عليهم السلوى وذلك قوله (والسلوى) هو  
السماني كانت تحشره عليهم الريح الجنوب وكانت الريح تقطع حلقها وثقب بطونها وتعط  
شعورها وكانت الشمس تنضجها فكلوا يأكلون مع المن واكثر المنسرين على أنهم يأخذونها  
فيأخذون فكان ينزل عليهم المن نزول الثلج من طلوع النجور إلى طلوع الشمس وتأثيرهم السلوى  
فيأخذ كل إنسان منهم كفايته إلى الغد الا يوم الجمعة يأخذ ليومين لأنه لم يكن ينزل يوم السبت  
لأنه كان يوم عبادة فان أخذوا أكثر من ذلك دونه ففسد (كلوا) أي قلنا لهم كلوا (من طيبات)  
حالات (ما رزقناكم) من المن والسلوى ولا ترفعوا منه شيئا ذخارا ولا تصوا امرى فرفعوا  
وجعلوا اللحم قديدا مخفقا ان يندد ولم يرفعوا اللحم عليهم ذلك والطيب ما لا تعافه طبعها ولا تكرهه  
سرعا (وما ظلمونا) أي فظلموا بان كفروا تلك النعمة الجليلة وأذخروا بعد ما منحوا عنه وما ظلمونا  
أي ما جفوا بمحقنا (ولكن كانوا انفسهم يظلمون) باستيجابهم عذابي وقطع مادة الرزق الذي كان  
ينزل عليهم بلا مشقة في الدنيا ولا حساب في العقبى فرفعنا ذلك عنهم لعدم توب كلهم علينا (قال في  
المنوى) سالها خوردي وكم نامد زخور \* ترك مستقبلا كن وماضى نكر \* قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لولا نبوا سرايل لم ينجب الطعام ولم يجتز اللحم ولولا خيانة حواء لم تخن اثنى  
زوجها الدهر واستمر الثمن من ذلك الوقت لان البادئ لا شيء كالحامل للغير على الاتيان به وكذلك  
استمرت الخيانة من النساء لان ام النساء خانت بأن أغواها ابليس قبل آدم حتى اكلت من  
الشجرة ثم اتت آدم فزيت له ذلك حتى حلت به على أن اكل منها فاستمرت تلك الخيانة من بناتها  
لازواجهما (قال السعدى) كراخه آباد وهجو ايه دوست \* خدارا برجت نظرسوى اوست  
• قال في الاشياء والنظائر الطعام اذا تغير واستبدل تغيره تغير حرم والبن والزيت والسمن اذا  
انقلا لا يحرم أكلامته والاشارة في الآية أنه تعالى لما آذ بهم بسوط الغربة أذكهم بالرجعة في  
وسط الكربة فأكرمهم بالانعام وظللهم بالغمام ومن عليهم بالمن وسلاهم بالسلوى فلا شهورهم  
كانت تطول ولا أطناسهم كانت تنبت ولا ما بهم سكات تخلق وتسبح وتدرن بل كانت تمر

صغارها حسب عواصفها والصبيان ولا شعاع الشمس كان ينسبط وكذلك سفته من حال بينه  
 وبين اختياره يسكون ما اختاره خيرا له مما يختاره العبد لنفسه فما ازداد واشتد الطبيعة  
 الا الوقوع في البلوى كما قيل كوا من طيبات ما رزقناكم بأمر الشرع وما ظلمونا اذ تصرفوا  
 فيها بالطبع ولكن كانوا انفسهم يظنون بالحرص على الدنيا ومتابعة الهوى قال في التنوير وما  
 ادخل الله فيه نولي اعانتك عليه وما دخلت فيه بنفسك وكل اليه فلا تكفر نعمة الله عليكم  
 فيما تولى الله من ذلك كان بعضهم يسير في البادية وقد اصابه العطش فاستهى الى بئر فارفع الماء الى  
 رأس البئر فرفع رأسه الى السماء وقال أعلم أنك قادر ولكن لا أطيق هذا فوقيضت لي بعض  
 الاعراب يصفيني صفعات ويسقيني شربة ماء كان خيرا لي ثم اني أعلم ان ذلك الرقيق من جهته  
 قد مدعوت ان مكر الله خفي فلا تغتر بك النعم الظاهرة والباطنة ولكن عزمك على الشكر  
 والاقامة في هذا اقامك الله فيه والافتنل وتشقى وقد قال الشيخ أبو عبد الله القرشي من لم يكن  
 كارهها لظهور الآيات وخوارق العادات منه كراهية الخلق لظهور المعاصي فهي حجاب في  
 حشوتها وسترها عنه رحمة فالتعمة كما انهم اسبب للسعادة كذلك هي سبب للشقاوة استدرجا (قال  
 في المنشوي) يندهى بالبحق ازرد ونيش \* صدشكايت سكدند از رنج خویش \* حق هي  
 كويد كه آخر رنج ودرد \* هر تر الابه كان دوست كرد \* اين كله زان نعمت كون ات زند \*  
 از درمادور و مطرودت سكند \* فلا بد للهم ومن السالك من الفناء عن الذات والصفات  
 والافعال والدور مع الامر الالهى في كل حال حتى يكون من الصديقين واهل البيت اللهم  
 لا تؤمننا مكرلا ولا تستند كرك واجعلنا من الذين معك في قلوبنا هم وكل معاملاتهم آمين آمين  
 آمين بحجاء النبي الامين (واذ قلنا) هذا هو الانعام الثامن لانه تعالى اياح لهم دخول البلدة  
 وارال عنهم التيه اى اذكروا ياني اسرائيل وقت قولنا لا يأتكم اثر ما انقذتم من التيه (ادخلوا  
 هذه القرية) منصوب على الظرفية اى مدينة بيت المقدس والقرية بفتح القاف وكسر ها  
 ما يجتمع فيه الناس اخذ من القرى (فكروا متاهت شتم رغدا) أى اكلا واسعا متنا على  
 ان النصب على المصدرية وهو حال من الواو فى كوا أى راغدين متوسعين وفيه دلالة على ان  
 المأمورة بالدخول على وجه الاقامة والسكنى قال في التيسير اى اجنحوا لكم ووسعنا عليكم  
 فتعبدوا فيها اى شتم بلا تنسيق ولا منع وهو عليك لهم بطريق الغنمة وذكر الالكل لانه معظم  
 المقصود (وادخلوا الباب) أى بابا من ابواب القرية وكان لها سبعة ابواب والمراد الباب الثانى  
 من بيت المقدس ويعرف اليوم باب حطة واباب القبة التى كان يعبد فيها موسى وهرون  
 ويصليان مع نبي اسرائيل اليها (سجدوا) أى ركعوا ساجدين ناكسى رؤسكم بالتواضع على ان يكون  
 المراد به معناه الحقيقي واساجدين لله تعالى شكرا على اخراجكم من التيه على أن يكون المراد  
 به معناه الشرعى (وقولوا حطة) رفع بخبرية المبتدأ المحذوف أى مسئلتا من الله أن يحط عنا  
 ذنوبنا ونصب أى حط عنا ذنونا حطة وقيل أريد بها كلمة الشهادة أى قولوا كلمة الشهادة الحاطة  
 للذنوب (تغفر لكم) مجزوم على انه جواب الامر من الغفر وهو الستر اى سترت عليكم (خطاياكم)  
 جمع خطيئة ضد الصواب أى ذنوبكم فلا تباركهم الماتفعلون من السجود والدعاء وهم الذين  
 عبدوا العجل ثم نابوا (وسيزيد المحسنين) وابا من فضلنا وهم الذين لم يعبدوا العجل والمحسن من

أحسن في فعله والى نفسه وغيره وقبل المحسن من صحيح عقد توجيده واحسن سياسة نفسه واقبل على أداء فرائضه وكف شره وقبل هو الفاعل ما يحمل طبعاً ويحمد شرعاً واخرج ذلك عن صورة الجواب الى الوعد ايذاناً بان المحسن يصد زيادة الثواب وان لم يزل حطة ~~مكيفة~~ كيف اذا قالها واستغفر وانه يقول ويستغفر لاجل حاله أمرهم بشئين بعمل يسير وقول صغيرا العمل بالاختناء عند الدخول والقول التكلم بالمقول ثم وعد عليهم ما غفران السيئات والزيادة في الحسنات (فبديل الذين ظلموا) أى غير الذين ظلموا انفسهم بالمعصية ما قبل لهم من التوبة والاستغفار (قولا) آخر مما لا خفيه فاحدهم فعول بثل محذوف (غير الذى قيل لهم) غير نعمت اقولوا وانما صرح به مع استهالة تحقق التبديل بلاه غايه تحقيقاً لخاصة انهم وتخصيصاً على المغايرة من كل وجه وروى انهم قالوا مكان حطة حطة وقيل قالوا بالنبطية وهى لغتهم خطاً سمعنا يا عنون حطة جراً استخفاً فاما بامر الله تعالى وقال مجاهد طوطى لهم الباب ليخضروا رؤسهم فابوا ان يدخلوه سجداً فدخلوا يزحفون على استهالهم مخالفة في الفعل كما بدلوا القول واما المحسنون ففعلوا ما امروا به ولذا لم يقل فبدلوا بل قال فبدل الذين ظلموا واطاهاهم انهم بدلوا القول وحده دون العمل وبه قال جماعة وقيل بل بدلوا العمل والقول جميعاً ومعنى قوله قولا غير الذى قيل لهم أى امر غير الذى امروا به فان امر الله قول وهو تغيير جميع ما امروا به (فانزلنا) أى عقيب ذلك (على الذين ظلموا) أى غير واما امروا به ولم يقل عليهم على الاختصار وقد سبق ذكر الذين ظلموا فى الآية لانه سبق ذكر المحسنين أيضاً فلما اطلق لوقع احتمال دخول الكل فيه ثم هذا ليس بشكر لان الظلم اعم من الصغار والكبار والنسب لا بد وان يكون من الكبار فالمراد بانظلم ههنا الكبار بقرينة النسب والمراد بالظلم المتقدم هو ما كان من الصغار (رجزان من السماء) أى عذاباً مقدراً والنسب للتمويل والتفخيم (بما) مصدرية (كانوا يفسقون) بسبب خروجهم عن الطاعة والرجز فى الاصل ما يعاف ويستكره وكذلك الرجس والمراد به الطاعون روى انه مات فى ساعة واحدة أربعة وعشرون ألفاً ودام فيهم حتى بلغ سبعين ألفاً وفى الحديث الطاعون رجز ارسل على نبي اسرائيل او على من كان قبلكم فاذا سمعتم ان الطاعون بارش فلا تدخلوها واذا وقع بارش وانتم بها فلا تخرجوا منها وفى الحديث أيضاً اتانى جبريل بالحى والطاعون فامسكت الحى بالمدينة وارسلت الطاعون الى الشام فالطاعون شهادة لامتى ورجسة لهم ورجس على الكافر واعلم ان من مات من الطاعون مات شهيداً وبأمن نفسة القبر وكذا الصابر فى الطاعون اذا مات بغير الطاعون يوفى نفسة القبر لانه نظير الم رابط فى سبيل الله تعالى فالطاعون شهيد وهو من مات من الطاعون والصابر المحتسب فى حكمه ~~وكذا~~ المبطلون وهو الميت من داء البطن وصاحب الاسهال والاستسقاء داخل فى المبطلون لان عقله لا يزال حاضر او ذهنه باقياً الى حين موته ومثل ذلك صاحب السيل وكذا الغرق شهيد وهو بكسر الراء من يموت غرقاً فى الماء وكذا صاحب الهدم يفتح الدال ما يهدم وصاحبه من يموت تحت ~~وكذا~~ المتقول فى سبيل الله وكذا صاحب ذات الجنب والحرق والمرأة الجمعاء وهى من يموت حاملاً بما عاود لها وابس موت هؤلاء كوت من يموت فجأة ومن يموت بالسام أو البرسام والحيات المطبقة أو القولج أو الحصة فتغيب عتولهم لشدة الألم ولورم أدمغتهم وفساد أعضائها واعلم ان الطاعون



مرض يكتر في الناس ويصـكون نوعا واحدا أو الوبا وهو المرض العام قد يكون بطاعون وقد لا يكون وفي الحديث فناء أمتي بالطعن والطاعون قبل يارسول الله هذا الطعن قد عرفنا فما الطاعون قال ونزأ أعدائكم من الجن وفي كل شهادة قال ابن الأثير الطعن القتل بالرمح والوخز طعن بلا نفاذ وهذا لا ينافي بقوله عليه الصلاة والسلام في حديث آخر غدة كغدة البعير تخرج في مراق البطن وذلك أن الجنى إذا وخر العرق من مراق البطن خرج من وخره الغدة فيكون وخر الجنى سبب الغدة الخارجة والغدة هي التي تخرج في اللحم والمراق أسفل البطن وفي الحديث إذا نجس الميكل حبس القطر وإذا كثرت الزنا كثرت القتل وإذا كثرت الكذب كثرت الهرج والحكمة أن الزنا هلاك النفس لأن ولد الزنا هالك حكما فذلك وقع الجزاء بالموت الذريع أي السريع لأن الجزاء من جنس العمل ألا يرى أن نجس الميكل يجازي بجمع القطر الذي هو سبب لنقص أوزانهم وكذا الكذب سبب للتفرق والعداوة بين الناس وهذا يجازي بالهرج الذي هو الفسنة والاختلاط وانما تمت البلية أينما وقعت لـكون عقوبة على أخوان الشياطين وشهادة ورجة لعباد الله الصالحين إذ الموت تحفة للمؤمن وحسرة للفاسق نعم سبحانه الله على قدر أعمالهم ونياتهم فيجازيهم والقرار من الطاعون حرام إذا قرر انسان الفاعل المختار كما قال ابن مسعود رضي الله عنه الطاعون قسنة على النار والمقيم اما النار فيقول بقراره نجوت واما المتيم فيقول أقتفت وفي الحديث النار من الطاعون كالقار من الزحف والصابر فيه كالصابر في الزحف والزحف الجيش الذي يرى لكثرة كانه يرحف أي يدب ديبا والمراد هنا القرار من الجيش في الغزو ولـكن يجب أن يقيد بالمثل أو الضعف فهذا الخبر يدل على أن انتهى عن الخروج للتحريم وأنه من الكبائر وليس بعيدا أن يجعل الله القرار منه سببا لتقصير العمر كما جعل الله تعالى القرار من الجهاد سببا لتقصير العمر قال تعالى قل إن ينفعكم القرار إن فرتم من الموت أو القتل وإذا لاتتمعون الا قليلا واما الخروج بغير طريق القرار فخص فيه امكان الرخصة مشروطة بشرائط صعبة لا يقدر عليها الا افراد منها حفظ أمر الاعتقاد والتحرز من الاسباب العادية للمرض كالهواء الفاسد وغيره فهو رخصة لكن مباشرة المجبة لاجل الخلاص من الموت شبه وعبت لا يشك في حرمتها عوام المسلمين فضلا عن خواصهم قالوا في بعض الامراض سرية الحمى ما يجاوره باذن الله تعالى كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم ان من القرف التلف والقرف بالتحريك مدانة المرضي وأما قوله عليه السلام لا عدوى فانما هو نفي للعدوى طبعها كما هو اعتقاد أهل الجاهلية حيث كانوا يرون التأثير من طبيعة المرض لانني للسرية مطلقة والسبب واجب للعوام والمبتدئين في السلوك والتمسك كل أفضل للموسطين وأما الكاملون فليس يمكن حصر أحوالهم فالتوكل والتسبب عندهم سمان (قال في المنوى) در حد ضرور وريدن شور وشرست \* روتوكل كر توكل به ترست \* باقضا بجنه من اي تدوير \* تا نكبر دهم قضا باقوت ستر \* مرد ميايد بديش حكم حق \* تا نيايد زخم از رب الفلق \* روى أن جابنوس دفع الى أصحابه قرصين مثل البنادق وقال اجعلوا أحدهما بدمعوني فوق الحديد الذي يعمل عليه الخنادون والاخر في حب ملو من الماء ثم اكسروا الحبل فنهلوا كما أوصى فذاب الحديد في الارض ولم يجسد وامنه شيئا وانجهد الماء وقام بلا وعاء قال الحكماء أراد بذلك اني وان قدرت على اذابة

أصلب الأجساد وأقامه الماء الذي من طبعه السلان ما وجدت للموت دواء ولذا قال بعضهم  
 ألا يا أيها المغرور تب من غير تأخير \* فإن الموت قد يأتي ولو صيرت فارونا  
 بسلمات ارسطاليس بقراط بافلاج \* وافلاتون بيسام وجالينوس مبطلونا

قال الشافعي رحمه الله أنفس ما يدأوى به الطاعون التسبيح ووجهه بأن الذكر يرفع العقوبة  
 والعذاب قال تعالى فلو لانه كان من المسبحين وكذا كثرة الصلاة على النبي المحترم صلى الله تعالى  
 عليه وسلم لكن مثل هذا انما يكون مؤثرا اذا اقترب بالشرايط الظاهرة والباطنة اذ ليس كل  
 ذكر وصلاة شفيعا عند الحضرة الالهية (قال في المنوى) كذا ترى نودم خورش در دهان وودعا  
 ميخواه از اخوان صفا \* هر كاد يك باشد فراغت دال \* ان دعایش مبرود ناذوا بالجلال \*  
 آن دعای بیخودی خود دیگرست \* آن دعا زو نیست گفت داورست \* آن دعا حق میکند  
 جون او قناست \* آن دعا و آن اجابت از خداست \* هین بجواب قوم را ای مبتلا \* هین  
 غنیمت دارشان پیش از بلا (و اذ استسقى موسى) نعمة أخرى كفر وهأى اذكروا ايضا يا بني  
 اسرائيل اذ سأل موسى السقيا (لقومه) لاجل قومه وكان ذلك في التيه حين استنولى عليهم  
 العطش الشديد فاستقوا بموسى فدعا ربه أن يسقيهم (فقلنا) لهالوحي ان (اضرب بعصاك)  
 وكانت من آس الجنة طولها عشرة أذرع على طول موسى ولها شعبتان تنقدان في الظلمة نورا  
 جعلها آدم من الجنة فتوارى الانبياء حتى وصلت الى شعيب فأعطاها موسى (الحجر) اللام اما  
 للعهد والاشارة الى معلوم فقد روى انه كان حجر اطوريا جعله معه وكان خفيها امر بها كراس  
 الرجل له أربعة أوجه في كل وجه ثلاث أعين أو هو الحجر الذي فرت به حين وضعه عليه ليعتسل  
 وبرأه الله تعالى مما رموه به من الادرة فأشار اليه جبريل ان ارفعه فان لله فيه قدرة ولك فيه  
 معجزة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بنو اسرائيل ينظر بعضهم الى سوءة بعض وكان  
 موسى يغتسل وحده فوضع ثوبه على حجر فخر الحجر ثوبه فجمع موسى بأثره يقول ثوبى يا حجر حتى  
 نظرت بنو اسرائيل الى سوءة موسى فقالوا والله ما موسى أدرة وهي باضم تقية بالخصية \* واما  
 للجنس أى اضرب الشئ الذى يقال له الحجر وهو الاظهر في الحجلة أى أبين على القدرة فان اخرج  
 الماء بضرب العصا من جنس الحجر أى حجر كان أدل على ثبوت نبوة موسى عليه السلام  
 من اخر اجه من حجر معهود معين لاحتمال أن يذهب الوهم الى تلك الخاصية في ذلك الحجر المعين  
 كخاصية جذب الحديد في حجر المغناطيس (فانتهجت) أى فضرِب بالقاء متعلقة بمحذوف  
 والانتعابا لانتكباب والانتعاس الترنخ والرش فالرش أول ثم الانتكباب (منه) أى من ذلك  
 الحجر (فثلاثة عينا) ماء عذبا على عدد الاساط لكل سبط عين وكان يضرب به بعصاه اذا نزل  
 فيستعز ويضربه اذا ارتحل فيبئس (قد علم كل اناس) أى كل سبط من الاسباط الاثنى عشر  
 (مشربهم) أى عينهم الخاصة بهم أو موضع شربهم لا يدخل سبط على غيره في شربه والمشرب  
 المصدر والمكان والحكمة في ذلك ان الاسباط كانت بينهم عصية ومباهاة وكل سبط منهم  
 لا يتزوج من سبط آخر وكل سبط أراد تكثير نفسه فجعل الله لكل سبط منهم نرا على حدة  
 ليستقوا منها ويستقوا دوابهم لكي لا يقع بينهم جدال ومخاصمة وكان ينبع من كل وجه من  
 الحجر ثلاث أعين تسيل كل عين في جدول الى سبط وكانوا ستة آلاف وستة المئتين اثني عشر

ميلانم ان الله تعالى قد كان قادرا على تغيير الماء وخلق البحر من غير ضرب لكن اراد ان يربط  
 المسببات بالاسباب بحكمة منه للعباد في وصولهم الى المراد وليتقرب على ذلك ثوابهم وعقابهم  
 في المعاد ومن أنكر أمثال هذه المعجزات فلقاية جهنم بالله وقلة تدبره في عجايب صنعته فانه لما  
 أمكن أن يكون من الاجسام ما يخلق الشعر ويعقر الخل ويجذب الحديد يمنع أن يخلق الله حجرا  
 يستخره لجذب الماء من تحت الارض أو لجذب الهواء من الجواب ويصير ماء بقوة التبريد  
 ونحو ذلك قال القرطبي في تفسيره ما ورد من انفجار الماء ونبعه من يد نبي صلى الله عليه وسلم  
 وبين أصابعه أعظم في المعجزة فانا شاهد الماء يتفجر من الاجساد ناء الليل وأطراف النهار  
 ومعجزة نبينا عليه السلام لم تكن لنبي قبل اذ لم يخرج الماء من لحم ودم (كاوا) على ارادة القول  
 أي قلنا لهم أو قبل لهم كاوا (واشرى بومان رزق الله) هو ما رزقهم من المن والولوى والماء  
 فالأكل يتعاق بالاولين والشرب بالثالث وانما يقل من رزقنا كما يقتضيه قوله تعالى قلنا اذا نانا  
 بأن الامر بالاكل والشرب لم يكن بطريق الخطاب بل بواسطة موسى عليه السلام (ولانفثوا  
 في الارض) العنى أشد الفساد فقيل لهم لا تمتدوا في الفساد حال كونكم (مصدقين) فالمراد  
 بهذه الحال تعرفهم بأنهم على الفساد لا تقيدها العامل والالكان مفهومة منه دامعنى عمادوا  
 في الفساد حال كونكم مصليين وهذا غير جائز والاصل في العنى مطلق التعدي وان غلب في  
 الفساد فيكون التقييد بالحال تقييدا للعامل بالخاص ورات الآية على فضيلة أمة محمد صلى الله  
 عليه وسلم فان في اسرائيل احتاجوا الى الماء فخرجوا الى موسى اسألو واحتاجوا الى البقل  
 والقمح وسألوا الماء كولات فنعلموا ذلك وهذه الآية أطلق لهم أن يسألوا الله كل ما احتاجوه قال  
 تعالى واسألوا الله من فضله وقال ادعوني استجب لكم وفيها إشارة عظيمة وسأل موسى ربه الماء  
 لقومه بقولهم وسأل عيسى ربه المائدة بقولهم وسأل نبينا عليه الصلاة والسلام المغفرة لنا بأمر  
 الله تعالى قال واستغفر لذنك وللمؤمنين فلما أجاب الله لهم ما في الآيات طلب القوم فلا ينبغي  
 نبينا فيمأله بأمره أولى وأفادت الآية أيضا الباحة الخروج الى الاستسقاء وهو اغنيا يكون اذا  
 دام انقطاع المطر مع الحاجة اليه فالجوابكم حينئذ اظهرا العبودية والفقير والمسكنة والدلالة  
 وقد استسقى نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فخرج الى المصلى متواضعا متذللا محتسبا  
 مترسلا متضرعا وروى عن جندبه أن اعرابا دخل عليه صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة وقال  
 يا رسول الله هلكت الكراع والمواشي وأجذبت الارض فادع الله أن يسقينا فرفع يديه ودعا  
 قال أنسر رضى الله عنه والسماء كأنها ازجاجة ليس بهم اقترعة فنشأت مصابة ومطرت الى الجمعة  
 القابلة (قال في المنورى) تافروا بآي دافعي \* جون نباشد از تضرع شافعي \* ناسقاهم  
 ربههم آيد خطاب \* تشنه باش الله أعلم بالصواب \* وعدم الدعاء يكشف الضر ثم دعوم عدد  
 أهل الطريقة لانه كالمقاومة مع الله ودعوى التمسك لمشاقة كما قال الشيخ الحق ابن الفارض  
 قدس سره \* ويحسن اظهار التجلد للعدا \* ويقبح غير المعجز عند الاحبة  
 وفي الحديث ان تخلوا الارض من أربعين رجلا مثل خلد الرجن عليه الصلاة والسلام فيهم  
 تسقون وبهم تنصرون مامات منهم أحد الأبدل الله مكانه آخر \* كرنذارى تودم خوش  
 در دعا \* رودعا ميخواه از اخوان صفا \* وعن ابن مسعود رضى الله عنه عن النبي صلى الله

تعالى عليه وسلم أنه قال ما علم بأمر من علم ولكنه إذا عمل قوم بالمعاصي حول الله ذلك إلى غيرهم  
 فإذا عصوا جميعا صرف الله ذلك إلى القيا في قال الشيخ الشيرازي بقائه أقسى ترقى الطالب  
 برعاية السنن وذكر أنه استسقى الناس مزارا في زمن الحجاج فلم ينزل لهم قطرة فقبل لهم لودعا  
 شخص لم يترك سنة العصر والسنة الأولى من العشاء الحاصل المقصود واللا يحصل وإن دعوتهم  
 أربعين مرة فتفقدوا فلم يجدوا شخصاً على الصفة المذكورة فرجع الحجاج إلى نفسه فوجدها على  
 ما ذكره عاقلاً من مطر عظيم في هذا الحين وحصل المقصود وهذا ببركة رعاية سنة رسول الله صلى  
 الله تعالى عليه وسلم مع أنه مشهور بالظلم ولا بد في الاستسقاء من تقديم التوبة والصدقة والصوم  
 وأن يجعل صلوات الناس وسيلة وشفيها في ذلك ويستسقى للدواب العطاش والأنعام السائمة  
 والأطفال الضعيفة فلعلهم يسقون ببركتها وليكن الداعي ربه على يقين الإجابة لأن رد الدعاء إما  
 لعجز في إجابته أو لعدم كرم في المدعو أو لعدم علم المدعو بدعاء الداعي وهذه الأشياء منتظمة عن  
 الله تعالى فإنه كريم عالم قادر لا مانع له من الإجابة وهو أقرب إلى المؤمنين منهم بسبع دعاء عنهم  
 ويقبل تضرعهم والدعاء مهما كان أعم كان إلى الإجابة أقرب فإنه لا بد أن يكون في المسلمين  
 من يستحق الإجابة فإذا أجاب الله دعاء البعض فهو أكرم من أن يرذ الباقي وفي الحديث ادعوا  
 الله بأسمائه ما عصيتوهما قالوا يا رسول الله ومن لنا بذلك إلا أنه قال يدعوا بعضكم لبعض لأنك  
 ما عصيت بلسانه وهو ما عصى بلسانك وفي تفسير الفاتحة للقرناني أن استقامة التوجه حال  
 الطلب والنداء عند الدعاء شرط قوي في الإجابة فمن زعم أنه يقصد صدقاتاً زهيدة وهو يستحضر  
 غيره ثم لم يجد الإجابة فلا يلوم إلا نفسه أذ لم يناد القادر على الإجابة وانما توجه إلى ما أنشأ من  
 صفات تصور أنه بالحالة الغالبة عليه أذ ذلك (روى) أن فرعون قبل دعوى الإلهية أمر أن  
 يكتب على باب داره بسم الله فلما لم يزل يدعو حتى قال الهى أنى أدعوه ولا أرى فيه خيراً قال اهلك  
 تريد اهلك أنت تنظر إلى كثرة وأنا إلى ما كتبته على بابه فمن كتبته على سويده قلبه سبعين سنة أولى  
 بالرحمة فإذا كان حال من كتبته على باب داره هكذا فكيف حال من نقشه على باب قلبه يستجاب  
 دعائه لا محالة وأول شرائط الإجابة إصلاح الباطن بالقيمة الطيبة وآخرها الاخلاص وحضور  
 القلب بمعنى التوجه الأحدي والاشارة في تحقيق الآية أن الروح الانسانية وصفاته في عالم  
 القلب بمثابة موسى وقومه وهو يستسقى ربه ليرؤيه من ماء الحكمة والمعرفة وهو أمور  
 بضرب عصا لاله الا الله ولها شعبتان من النقي والاثبات تتقدان نوراً عند استيلاء ظلمات صفات  
 النفس وقد حلت من جهة حضرة العزة على حجر القلب الذي كالجاراة أو أشد فسوة فانتفعت منه  
 اثنا عشر عينا من ماء الحكمة لأن كلمة لاله الا الله اثنا عشر حرفاً من كل حرف عين قد علم كل  
 سبط من أسباط الصفات الانسانية وهم اثنا عشر سبطاً من الحواس الخمس الظاهرة والحواس  
 الخمس الباطنة والقلب والنفس ولكل واحد منهم مشرب من عين حرف من حروف الكلمة  
 قد علم مشربه ومشرب كل واحد حيث ساقه رائده وفأثمه مشرب عذب فترات ومشرب ملح  
 أجاج فالنفوس ترد مناهل المنى والشهوات والقلوب تشرب من مشارب التقي والطاعات  
 والارواح تشرب من زلال الكشوف والمشاهدات والاسرار تروى من عيون الحقائق بكأس  
 تجلي الصفات عن ساقى وسقاهاهم ربهم شراب الاضجلال في حقيقة الذات كانوا واشربوا كل

واحد من رزق الله بأمه ورضاه ولا تغنوا في الأرض مفسدين بترك الأمر واختيار الوزر وسبع  
 الدين بالدين وأما الآخر على الأولى واختيارهما على المولى كذا في التأويلات النجبية  
 (واذ قلتم) نذ كبر بخباية أخرى لاسلاف بني إسرائيل وكفرانهم لنعمة الله عز وجل خاطبهم  
 تنزيلا لهم مكان آباءهم لما بينهم من الاتحاد وكان هذا القول منهم في التيه حين سئمو من أكل  
 المن والسوى لكونهم ما غير مبدلين والانسان اذا دام شيئا واحدا سئم وتذكر واعيشهم الاول  
 بعصر لانهم كانوا أهل فلاحه فترعوا الى عكرهم عكر السوء واشتاق طبايعهم الى ما جرت عليه  
 عادتهم فقالوا (يا موسى لن نصبر على طعام واحد) الطعام ما تغذى به وكنوا عن المن والسوى  
 بطعام واحد وهما انسان لانهم كانوا يأكلون أحدهما بالآخر فيصيران طعاما واحدا أو يريد  
 بالواحدني التبدل والاختلاف ولو كان على مائدة الرجل ألوان عذبة يداوم عليها كل يوم  
 لا يبتلها قيل لا يأكل فلان الاطعاما واحدا وفي تفسير البغوي والعرب تعبر عن الواحد بلفظ  
 الاثنين كقوله يخرج منهم ما للؤلؤ والمرجان وانما يخرج من الملح دون العذب وقيل ان نصير  
 على الغنى فيكون جيعنا أغنىا فلا يتدبر بعضنا على الاستعانة ببعض لاستغنائه كل واحد  
 بنفسه وكان فيهم أقول من اتخذ العبيد والخدم (فادع لنا ربك) أي سله لاجلنا بدعائك اياه والقاء  
 لسببية عدم الصبر للدعاء (يخرج لنا) أي يظهر لنا ويوجد شيئا لمفعول محذوف والحزم لجواب  
 الامر فان دعوتهم سبب الاجابة أي ان تدع لنا ربك يخرج لنا (مما تنبت الأرض) اسناد مجازي  
 باقامة القابل وهو الأرض مقام الفاعل وهو الله تعالى ومن تبعه ضيعة ومما موصولة (من بقلها)  
 من بيانية واقعة موقع الحال من الضمير أي مما تنبت كما تنبت بقلها والبقيل مما تنبت الأرض من  
 انقصر والمراد أصناف البقول التي تأكلها الناس كالنعا والكرفس والكزرات وأشباهاها  
 (وقناها) أخوال القنود وهوشى يشبه الخبار (وفومها) وهو الحنطة لأن ذكر العدى يدل على أنه  
 المراد لانه من جنسه وقيل هو النوم لأن ذكر البصل يدل على أنه هو المراد فانه من جنسه قال ابن  
 السكيت في حواشيه وحله على الترم أو في من الحنطة لا قربان ذكره بالبصل والعدى فان  
 العدى يطبخ بالنوم والبصل (وعدها) حب معروف يستوى كبه ووزنه (وبصلها) بقل  
 معروف تطيب به القدور (قال) استئناف وقع جوابا عن سؤال مقدر كأنه قيل فماذا قال الله  
 لهم أو موسى عليه السلام فقيل قال انكارا عليهم (اتتبدلون) أي أناخذون لانفسكم  
 وتختارون (الذي هو أدنى) أي أقرب منزلة وأدون قدرا (بالذي هو خير) أي بمقابلته ما هو خير فان  
 الباء تعيب الزائل دون الآتي الحاصل وخبرية المن والسوى في اللذاذة وسقوط المشقة وغير  
 ذلك ولا كذا النوم والعدى والبصل وأمثالها قال بعضهم الحنطة وان كانت أعلى من المن  
 والسوى لكن خساستها ههنا بالنسبة الى قيمتها وليس في الآية ما يدل قطعا على أنهم أرادوا  
 زوال المن والسوى وحصول ما طلبوا مكانه لتحقيق التبدل في صورة المناوبة لانهم أرادوا  
 بقوله لن نصبر على طعام واحد أن يكون هذا تارة وهذا أخرى (اهبطوا) أي اتحدروا وانزلوا  
 من التيه ان كنتم تريدون هذه الاشياء (مصر) من الامصار لانكم في البرية فلا يوجد فيها  
 ما تطبلون وانما يوجد ذلك في الامصار فالمراد ليس مصر فرعون لقوله تعالى يا قوم ادخلوا  
 الأرض المقدسة التي كتب الله لكم واذا وجب عليكم دخول تلك الأرض فكيف يجوز دخول

مصر فرعون وهو الاظهر والمصر البلد العظيم من مصر التي بمصره أى قطعته سبى به لانقطاعه  
عن النضاء بالعمارة وقد نسي القرية بمصر كما تسمى المصرية قرية وهو ينصرف ولا ينصرف  
فصرف ههنا لان المراد غير معين وقيل أريد به مصر فرعون وانما صرف لكون وسطه  
كهنة ودعد ونوح وأولتاو به بالبلد دون المدينة فلم يوجد فيه غير العليمة (فان لكم ماسا لثم)  
تعليل للامر بالهبوط أى فان لكم فيه ماسا لثم من يقول الارض (وضربت عليهم الذلة) أى  
الذل والهوان (والمسكنة) أى الفقير يسمى الفقير مسكينا لان الفقر أسكنه وأقعدته عن الحركة  
أى جعلنا محبطين بهم احاطة القبة بمن ضربت عليه أو الصقنا بهم وجعلنا ضربة لازب  
لا تنفع كان عنهم مجازاة لهم على كفرانهم كما يضرب الطين على الحائط فهو استعارة بالكناية فتقرى  
اليهود وان كانوا مياسير كانوا فقراء (وبأوا) أى رجعوا (بغضب) عظيم كأن (من الله)  
أى استحقوه ولزمهم ذلك ومنه قوله صلى الله عليه وسلم أبوه نعمتك على أى أقرهم وألزمها نفسى  
وغضب الله تعالى ذمه اياهم فى الدنيا وعقوبتهم فى الآخرة (ذلك) أى ضرب الذلة والمسكنة  
والموه بالغضب العظيم (بأنهم) أى بسبب أن اليهود (كانوا يكفرون) على الاستمرار (بآيات  
الله) الباهرة التى هى المعجزات الساطعة الظاهرة على يدى موسى عليه السلام معاداة ولم يعد  
وكذبوا بالقرآن ومجدد عليه السلام وأنكروا صفته فى التوراة وكفروا به وبعبسى والنجيل  
(ويقتلون النبيين بغير الحق) كدعيب وزكريا ويحيى عليهم السلام وفائدة التقييد مع أن قتل  
الانبياء يستحيل أن يكون بحق الايدان بأن ذلك عندهم أيضا بغير الحق اذ لم يكن أحدهم مقتدا  
بحقيقة قتل أحدهم عليهم السلام فان قيل كيف سبوا نبطي بين الكافرين وقتل الانبياء قيل  
ذلك كرامة لهم وزيادة فى منازلهم كمثل من يقتل فى سبيل الله من المؤمنين وليس ذلك بخذلان  
لهم قال ابن عباس رضى الله عنه والحسن لم يقتل قط من الانبياء الا من لم يؤمر بقتال وكل من  
أمر بقتال نصر فظهر أن لا تعارض بين قوله تعالى ويقتلون النبيين بغير الحق وقوله انما لنصر  
رسلنا وقوله تعالى ولقد سبقت كتبنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون مع أنه يجوز أن يراد به  
النصرة بالجنة وبيان الحق وكل منهم بهذا المعنى - منصور - روى أنهم قتلوا فى يوم واحد سبعين  
نبيا (قال فى المتنوى) جون سفها نراست اين ~~سكارو~~ كما \* لازم أميد يقتلون الانبياء \*  
انبارا كفته قوم راه كم \* ارسفه انانطيرنا بكم (ذلك) أى ما ذكر من الكفر بالآيات العظام  
وقتل الانبياء عليهم السلام (بما عصوا وكانوا يعتدون) يتجاوزون أمرى ويرتكبون محارمى  
أى جرهم العصيان والتعدي فى العدوان الى المشار اليه فان مغار الذنوب اذا دوزم عليها  
أدت الى كبرها كأن مداومة مغار الطاعات مؤدية الى تحقير كبرها واستم التلب بالغفلة عن  
الله تعالى منعهم عن ادراك النلاذاة الايمان وحلاوته لأن الخمول رعا وجد ملهم السكرمزا فالغفلة  
سم للقلوب مهلكة فذرة قلوب المؤمنين عن مخالفة الله فنزلت عن الطعام المسموم واعلم أن الله  
مراد اوله بعد مراد وما أراد الله خير فقوله اهبطوا أى عن سماء التنويض وحسن التدبير  
منالكم الى أرض التدبير والاختيار منكم لأنفسكم موصوفين بالذلة والمسكنة لاختياركم مع  
الله وتدبيركم لأنفسكم مع تدبير الله ولأن هذه الامة هى الكاشفة فى التيه لما قالت مقال  
بنى اسرائيل لتقوف أنوارهم ونفوذ أسرارهم قال تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا أى عدلا

خيار وفي التأويلات كما أن بنى اسرائيل لم يصبروا على طعام واحد كان ينزل عليهم من السماء  
 وقالوا لموسى من خساسة طبعهم ما قالوا كذلك نفس الانسان من ذنابة همته لم تصبر على طعام  
 واحد بطعمها ربه الواحد من واردات الغيب كما كان يصبر نفس النبي عليه السلام ويقول  
 است كما حكم فاني آيت عند ربى بطعمى ويسقمنى بل يقول لموسى القلب فادع لنا ربك يخرج لنا  
 مما تنبت الارض البشرية من يقل الشهوات الحيوانية وقناء اللذات الجسمانية قال أنت عبد لون  
 الفاني بالباقي اهبطوا مصر القالب السفلى من مقامات الروح العالوى فان لكم ماساً أنتم من  
 المطالب الدينية وضربت عليهم الذلة والمسكنة كالبهايم والانعام بل هم أضل لانهم باؤ بغضب  
 من الله ذلك بأنهم كانوا يكفرون بالواردات الغيبية والمكاشفات الروحية بأنات الله ويقتلون  
 التبيين بغير الحق أى يطلون ما يفتح الله لهم من آباء الغيب في مقام الانبياء وينكرون أسرارهم  
 ذلك يعنى حصول هذه المقامات منهم بجماع صواربهم في تقص العهود يذل الجهد وفي طاعة  
 العهود ~~وهو~~ انوا يعتدون من طلب الحق في مطالبة ماسوا انتهى باختصار ثم ان في الآية  
 السكرية دليل على جواز كل الطيبات والمطاعم المستلذات وكان النبي عليه السلام يحب  
 الحلوى والعسل ويشرب الماء البارد العذب والعسل والزيت طعام الصالحين وفي الحديث  
 عليكم بالعسل فانه مبارك مقدس وانه يرقق القلب ويكثر الدمعة فانه يارك فيه سبعون نبيا  
 آخرهم عيسى ابن مريم وكان عمر بن عبد العزيز يأكل يوما خبزاً زيتاً ونوماً بعدس ويوماً لحم  
 ولؤلؤ يكن فيه فضيلة الا أن ضيافة ابراهيم عليه السلام في مدينته لا تخلو منه لكان فيه كفاية  
 وهو مما يجفف البدن فيخفف العبادة ولا تشور منه الشهوات كما تشور من اللحم والخضرة وأكل  
 البصل والثوم وماله رائحة كريهة مباح وفي الحديث من أكل البصل والثوم والكراث فلا  
 يقرب من مسجدنا فان الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم والمراد بالملائكة الكائنات من  
 مواضع العبادات لا الملائكة لان الانسان في جميع الاوقات ومعنى تأذيتهم من هذه الروائح وأنه  
 مخصوص بها أو عام لكل الروائح الخبيثة مما يثوؤض عليه الى الشارع وهذا التعليل يدل على  
 أنه لا يدخل المسجد وان كان خالياً من الانسان لانه محل الملائكة قال عليه السلام ان كنتم  
 لا بد لكم من أكلها فامسوها لطبخاً وقاس قوم على المساجد سائر مجامع الناس وعلى أكل الثوم  
 ما معه رائحة كريهة كالبحر وغيره وانما كره النبي صلى الله عليه وسلم أكل البصل ونحوه لما ناله  
 بآتيه الوحى وشاى الله تعالى ولكن رخص للسائر ويقال كان آخر ما أكله النبي صلى الله  
 عليه وسلم البصل ايذا نالته باباحته والعزيمه أن يقتدى الرجل في أقواله وأفعاله وأحواله  
 برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (قال المولى الجامى) ياتى الله السلام عليكم \* انما القور  
 والفلاح لديك \* كرتنم طريق سفت تو \* هسم ارعاصيان امت تو \* مانهام زربار  
 عصيان پست \* افتم ازباى اكر نيكبرى دست \* (ان الذين آمنوا) بالسنتهم من غير وطاعة  
 القلوب وهم المنافقون بقرينة انتظامهم في سلك الكفرة والتعبير عنهم بذلك دون عنوان النفاق  
 للتصريح بان تلك المرتبة وان عبر عنها بالايمان لا تجديهم نفعاً أصلاً ولا تنقذهم من ووطاة الكفر  
 قطعاً (والذين هادوا) أى تمودوا من هاد اذا دخل في اليهودية ويهوداً ما عربى من هاد  
 اذا تاب سمو بذلك حين تابوا من عبادة الجبل وخصوا به لما كانت تو بهم توبة هائلة وامام عرب

يهودا كانوا هم سوا باسهم أكبر وأولاد يعقوب عليه السلام ويقال انما سمي اليهوديهم ودا لانهم اذا  
 جاءهم رسول أو نبى هادوا الى ملكهم فدلوه عليه فيقتلونه (والتصارى) جمع نصران كنداعى  
 جمع ندمان سوا بذلك لانهم نصروا المسيح عليه السلام أولانهم كانوا معه في قرية يقال لها ناصرة  
 فسموا باسها أولاعتراهم الى نصرته وهى قرية كان ينزلها عيسى عليه السلام (والصائبين) من  
 صبا اذا خرج من الدين وهم قوم عدوا عن دين اليهودية والنصرانية وعبدوا الكواكب  
 والملائكة فكانوا كعبدة الاصنام وان كانوا يقولون الزبور لا تؤكل ذبايحهم ولا تنسج  
 نسائهم وجاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لم يسمى الصابئون صابئين فقال عليه  
 السلام لانهم اذا جاءهم رسول أو نبى أخذوه وعدوا الى قدر عظيم فأغلوه حتى اذا كان محمى  
 صبوه على رأسه حتى يتسحق كذا في روضة العلماء (من) مبتدأ أخبره فلههم أجمعين والجملة  
 خبران (آمن) من هؤلاء الكفرة (بالله) وبما أنزل على جميع النبيين (واليوم الآخر) وهو  
 يوم البعث أى من أحدث منهم ايمانا بالصالحين والمعاد على الوجه اللاتى ودخل في جملة  
 الاسلام دخولا أصيلا (وعلى) عملا (صالحا) مرضيا عند الله (فلههم) بمقابله تلك والفاء  
 للسمية (أجرهم) الموعود لهم (عند ربهم) أى مالك أمرهم ومبلغهم الى كمالهم اللاتى وعند  
 متعلق بما يتعلق به لهم من معنى النبوت أخبر أن هؤلاء اذا آمنوا وعملوا الصالحات لم يؤخذوا  
 بتقديم فعلهم ولا بتعلل آياتهم ولا يتقصون من ثوابهم (ولا خوف عليهم) عطف على جملة فلههم  
 أجرهم أى لا خوف عليهم حين يخاف الكفار العقاب (ولا هم يحزنون) حين يحزن المقتصرون على  
 تضيق العمر وتقويت النوب والمراد بيان دوام اتفائهم ما وتخصمه من أخلص ايمانه وأصلح  
 عمله دخل الجنة واعلم أن هذا الدين الحق حسنة موجود في النفوس وانما يعدل عنه لا قوة  
 من الآفات البشرية والتقليد فكل مولود انا يولد في مبدأ الخلقة وأصل الجبلية على الفطرة  
 السليمة والطبع المتهيئ للقبول الذين فلو ترك عليهم استمر على زودها ولم يمارقها الى غيرها كما قال  
 عليه السلام ما من مولود الا وقيده على فطرة الاسلام ثم أبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه  
 قال ابن الملك في شرح المشارق المراد بالفطرة قولهم بلى حين قال الله تعالى ألسنت بربركم فلا  
 تخالف بين هذا الحديث وبين قوله عليه السلام ان الغلام الذى قتله الخنثى طبع كافرا والتحقى  
 أن الله تعالى لما أخرج ذرية آدم من ظهروه وقال ألسنت بربركم آمنوا كلهم لشاهدتهم الحق  
 بالمعاني لكن لم ينفع ايمان الاشقياء لكنهم لم يؤمنوا من قبل فاختلط السعيد والشقي ولم يفرق  
 بينهم في هذا العالم ثم انهم اذا نزلوا في بطون الامتهات تميز السعيد من الشقي لأن الكتاب لا ينظر  
 الى عالم الاقاريل ينظر الى ما في علم الله تعالى من أحوال الممكن من السعادة والشقاوة وغيرهما  
 واذا ولدوا يولدون على فطرة الاسلام وهى فطرة بلى فهنا أربعة مقامات الاول علم الله وهو  
 البطن المعنوى ويقال له فى اصطلاح الصوفية بطن الام وأم الكتاب والثاني مقام بلى ويقال  
 له مولود معنوى والثالث بطن الام الصورى والرابع مولود صورى وهو صورة المولود المعنوى  
 لذلك لا يميز السعيد من الشقي فيه كالا يميز في عالم ألسنت والبطن الصورى صورة علم الله لذلك  
 يميز السعيد من الشقي فيها فظهر لك معنى حديث النبي عليه السلام السعيد سعيد في بطن أمه  
 والشقي شقي في بطن أمه ومعنى الخبر الآخر السعيد قد شقي والشقي قد سجد ومعنى الحديث



كل مولود يولد على فطرة الاسلام كذا حقيقته الشيخ بالي الصوفي قدس سره يقول الفقير جامع  
هذه الجواهر النفيسة قال شيخنا العلامة أبقاه الله بالسلامه في كتابه المسمى باللائحات البرقيات  
لاح يبالى أن المراد يطين الام على مشرب أهل التحقيق هو باطن الغيب المطلق الذاتي الاحدى  
يعنى السعيد سعيد في باطن الغيب المطلق أزلا وفي ظاهر الشهادة المطلقة أبدا ولم تتداخل  
الشقاوة وفي واحد منهما أصلا والشقي شقي في باطن الغيب المطلق أزلا وفي ظاهر الشهادة المطلقة  
أبدا ولم تتداخل السعادة في واحد منهما أصلا الآن السعيد قد تتداخله الشقاوة والشقي قد  
تتداخله السعادة في البرزخ الجامع بينهما فيكون السعيد الشقي سعيدا بالسعادة الذاتية  
وشقيا بالشقاوة العارضة والشقي السعيد شقيا بالشقاوة الذاتية وسعيدا بالسعادة العارضة  
والسابق في الغاية للذاتي دون العارضى ويغلب حكم الذاتي على حكم العارضى ويختص به كما  
بدى به ويختص آخر نفس الشقي بالشقاوة العارضة بالسعادة الذاتية وتزول شقاوته العارضة  
ويدخل في زمرة السعداء أبدا ويختص آخر نفس السعيد بالسعادة العارضة بالشقاوة الذاتية  
وتزول سعادته العارضة ويدخل في زمرة الأشقياء أبدا والى هذا التداخل والعروض البرزخى  
أشار بقوله السعيد قديشقي والشقي قد يسعد والتبدل في العارضى لافى الذاتى والاعتبار  
بالذاتى لا العارضى انتهى فمن الشرح قلبه بنور الله فقد آمن بالله لا بالتقليد والرسم والعادة  
والاعتقاد بالآباء وأهل البلد فلا خوف عليهم من حجب الانانية ولا هم يجوزون بالانبيسة لانهم  
الواصلون الى نور الوحدة والهوية (واذ أخذنا ميثاقكم) تذكري لجنابنا به أخرى لاسلاف نبى  
اسرائيل أى اذكر وايضا اسرائيل وقت أخذنا العهد بآبائكم بالعمل على ما فى التوراة وذلك  
قبل التيه حين خرجوا مع موسى من مصر ونجوا من الغرق (ورفعنا فوقكم الطور) كأنه  
ظله حتى قبلتم وأعطيت الميثاق والطور الجبل بالسر ياتى وذلك أن موسى عليه السلام جاءهم  
بالأواح فقرأ ما فيها من الآصار والتكاليف الشاقة فكبرت عليهم وأبوا قبولها فامر جبريل  
فقطع الطور من أصله ورفعوه وظلمه فوقهم وقال لهم موسى ان قبلتم والا أنى عليكم فلما رأوا  
أن لا مهرب لهم منها قبلوا وسجدوا وجعلوا يلاحظون الجبل وهم يجوزون لا ينزل عليهم فصارت  
عادة فى اليهود لا يسجدون الا على أنصاف وجوههم ويقولون بهذا السجود رفع عنا العذاب  
ثم رفع الجبل ليقبلوا التوراة لم يكن جبراعلى الاسلام لأن الجبر ما يسلب الاختيار وهو جائز  
كالتخاريف مع الكفار وأما قوله تعالى لا اكره فى الدين وأمثاله فمفسوخ بالتقال قال ابن عطية  
والذى لا يصح سواء أن الله جبرهم وقت سجودهم على الاعيان لانهم آمنوا كرها وقلوبهم غير  
مطمئنة بذلك (خذوا) على ارادة القول أى فقلنا لهم خذوا (ما آتيناكم) من الكتاب  
(بقوة) يجسد وعزيمة ومواظبة (واذكر ما فيه) أى احفظوا ما فى الكتاب وادرسوه ولا  
تنسوه ولا تغفلوا عنه (اعلمكم تقون) رجاء منكم أن تكونوا متقين (ثم توليتهم) أى عرضت  
عن الميثاق والوفاء به والدوام عليه (من بعد ذلك) الميثاق المؤكد (فلولا فضل الله عليكم  
ورحمته) عطفه بالامهال وتأخير العذاب (لكنتم من الخاسرين) أى من الهالكين ولكن  
نفضل عليكم حيث رفع الطور فوقكم حتى يتم فزال الجبل عنكم ولولا ذلك لسطع عليكم  
والخسران فى الاصل ذهاب رأس المال وهو هنا هلاك النفس لانها الاصل وقدمن الله تعالى

على أمة محمد صلى الله عليه وسلم حيث فرض عليهم القرائن واحدة بعد واحدة ولم يفرض عليهم  
 جلة فاذا استقرت الواحدة في قلوبهم فرض عليهم الاخرى وأما بنو اسرائيل فقد فرض عليهم  
 بدفعة واحدة شق عليهم ذلك ولذا لم يقبلوا حتى رأوا العذاب ثم ان الله تعالى أمر بحفظ الاوامر  
 والعمل وبعدم التسيان والتصميم وقال واذكر واماميه وهو المقصود من الكتب الالهية لان  
 العمدة العمل بمقتضاها لا تلاوتها باللسان وترتيبها فان ذلك نبذ لها مثاله ان السلطان اذا ارسل  
 منشورا الى واحد من أمرائه في محال كره وأمره فيه أن يبنى له قصر في تلك الديار فوصل الكتاب  
 اليه وهو لا يبنى ما أمر به لكنه يقرأ المنشور كل يوم فلو حضر السلطان ولم يجد القصر حاضرا  
 فالظاهر أنه يستحق العقاب بل العقاب فالقرآن انما هو مثل ذلك المنشور وقد أمر الله فيه عبده  
 أن يعمر وأركان الدين من الصوم والصلاة وغيرهما مجردة قراءة القرآن بغير عمل لا بقيد (قال  
 في المنشور) هت قرآن حالهاى انبيا \* ماهيان بجربالك كبريا \* وربخوانى ونه قرآن بذير  
 \* انبيا واوليا اراد به كبر \* روى أنه عليه السلام شخص يصره الى السماء يوما ثم قال هذا  
 أو ان يحتسب فيه العلم من الناس حتى لا يقدر وامنه على شئ فقال زيايد بن اسيد الانصارى كيف  
 يحتسب منا وقد قرأنا القرآن فوالله لنقرأه ولنقرئه نساءنا وأبناؤنا فقال صلى الله عليه وسلم  
 ثكلتك أمك يا زيايد هذه التوراة والانجيل عند اليهود والنصارى فماذا اتقى عنهم وفي الموطاعن  
 عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال لانسان انك في زمان كثيرة فهاؤه قليل قراؤه يحتفظ فيه  
 حدود القرآن ويضيع حروفه قليل من يسأل كثير من يعطى يطولون الصلاة ويقصرون  
 الخطبة يدون فيه أعمالهم قبل احوالهم وسيأتى على الناس زمان قليل فتهاهؤه كثير قراؤه يحفظ  
 فيه حروف القرآن وتضيع حدوده كثير من يسأل قليل من يعطى يطولون فيه الخطبة ويقصرون  
 الصلاة يدون فيه أحوالهم قبل أعمالهم والاشارة في الآية أن أخذ المشاق كان عاما كما كان  
 في عهد آل بيت ربكم ولكن قوما أجاوبه شوقا وقوما أجاوبه خوفا ليتحقق أن الامر بيد الله في كلنا  
 الحالين يسمع خطابه من يشاء وموجبالله داية ويسمع من يشاء وموجباللضلالة فانه لا برهان أظهر  
 من رفع الطور وفوقهم عيانا فلما أوقفهم الخذلان لم يتنبههم اظهار البرهان وفي قوله خذوا  
 ما آتيناكم بقوة اشارة الى أن أخذ ما يؤتى الله من الاوامر والنواهي والطاعات والعلوم وغير  
 ذلك لا يمكن القوة الانسانية الا بقوة ربانية وتأيد الهى واذكر واماميه من الرموز والاشارات  
 والدقائق والحقائق اعلمكم تتقون بالله عما سواه ثم توليتم من بعد ذلك أى أعرضتم عن طريق  
 الحق واتبع الشريعة باستيلاء قوة الطبيعة بعد أخذ المشاق وسلول طريق الوفاق استلام من  
 الله فلو افضل الله عليكم ورحمته وهو سبى العناية في البداية وتوفيق اخذ المشاق بالقوة في الوسط  
 وقبول الثوبة وتوفيتها والنيات عليها في النهاية لكنتم من الخاسرين المصيرين على العصيان  
 المغبونين بالعقوبة والخسران والمبتلين بذهاب الدنيا والعقبى ونكال الآخرة والاولى كما كان  
 حال المصيرين منكم والمعتدين (واقف علمتم) خطابا لاصرى النبي صلى الله عليه وسلم من  
 اليهودى وبالله قد عرفتم باى اسرائيل (الذين اعتدوا) أى تجاوزوا الحد طلبا (منكم) من  
 أسلافكم عليه نصب على أنه حال (في) يوم (السبت) أى جاوزوا ما حداهم فيه من التجرد  
 للعبادة وتعظيمه واشتغالوا بالصيد وأصل السبت القطع لان اليهود أمروا بأن يسبتوا فيه أى

يقطعوا الاعمال ويستغلوا بعبادة الله ويسمى النوم سببا لانه يقطع الحر كات الاختيارية  
 وفيه تحذير وتهديد فكأنه يقول انكم تعلمون ما اصابهم من العقوبة فاحذروا كي لا يصيبكم  
 مثل ما اصابهم والقصة فيه أنهم كانوا في زمن داود عليه السلام بأرض يقال لها ابلة بين المدينة  
 والشام على ساحل بحر القلزم حرم الله عليهم حصيد السمك يوم السبت فكان اذا دخل السبت  
 لم يبق حوت في البحر الا جمعت هناك اما ابتلاء ولا وثلك القوم واما لزارة السمكة التي كان في بطنها  
 يونس ففي كل سبت يجتمعون لزيارتها ويخرجون خراطين من الماء حتى لا يرى الماء من كثرتها  
 واذا مضى السبت تفترق ولزمن مقل البحر فلا يرى شئ منها ثم ان الشيطان وسوس اليهم وقال  
 انما نهيتم عن أخذها يوم السبت فعلمد رجال من أهل تلك القرية فحفروا الحياض حول البحر  
 وشرعوا منه اليها الانهار فاذا كانت عشية الجمعة فتحوا تلك الانهار فأقبل الموج بالحسان الى  
 الحياض فلا يتدفرون على الخروج بعد عمتها وقله مائها فاذا كان يوم الاحد يصادونهم فأخذوا  
 وأكلوا وطمحوا وناعوا فكثرت أموالهم ففعلوا ذلك زمنا أربعين سنة أو سبعين لم تنزل عليهم  
 عقوبة وكانوا يتخفون العقوبة فلما لم يعاقبوا استبشروا وتجزوا على الذنب وقالوا ما ترى  
 السبت الا قد أحل لنا نعم استن الانعام سنة الا بآء فلما أنهم فعلوا ذلك مرة أو مرتين ليضرهم  
 فلما فعلوا ذلك صار أهل القرية وكانوا نحو امان سبعين ألفا ثلاثة أصناف صنف أمسك ونهى  
 وصنف أمسك ولم يمه وصنف اتهم الحرمة وكان الناهون اثني عشر ألفا منهم وهم عن ذلك  
 وقالوا قوم انكم عبيد ربكم وخالفتم سنة ربكم فانهو اعن هذا العمل قبل أن ينزل بكم  
 البلاء فلم يعضوا وأبوا أقول لنههم فعاقبهم الله بالمسخ وذلك قوله تعالى (فقلنا لهم) قهرا (كونوا  
 قردة) جمع قرد كالديكة جمع ديك بالنارسية يوزينه وهذا أمر تحويل لانهم لم يكن لهم قدرة على  
 التحويل من صورة الى صورة وهو إشارة الى قوله انما قولنا لشيء اذا أردناه أن نقول له كن فيكون  
 أى لما أردنا ذلك صاروا كما أردنا من غير امتناع ولا لبث (خاسئين) هو وفردة خبر ان أى كونوا  
 جامعين بين القردية والخس وهو الصغار والطرود وذلك أن الجرمين لما أبوا قبول النصيح قال  
 الناهون والله لانسا كنكم في قرية واحدة فقسما القرية بجدار وصيروها بذلك فبين فاعنهم  
 داود وغضب الله عليهم لاصرارهم على المعصية فمسخو اليلا فلما أصبح الناهون أبوا أبوا فاذا  
 هي مغلفة لا يسمع منها صوت ولا يعلم منها دخان فقسروا الشيطان ودخلوا فرأواهم قد صار  
 الشبان قردة والشيخ خنازير لها أذنان يتعاوون فعرفت القردة أنسابهم من الانس ولم يعرف  
 الانس أنسابهم من القردة فجعلت القردة تأتى نسيبهم من الانس فدنس ثيابهم وسكى فيقول ألم  
 تهكم عن ذلك فكانوا يشيرون برؤسهم أى نعم والدموع تفيض من أعينهم ودل ذلك على أنهم  
 لما مسخوا بقي فيهم الفهم والعقل ثم لم يكن ابتداء القردة من هؤلاء بل كانت قبلهم قردة وهؤلاء  
 حوّلوا الى صورتها لتبصيرهم على قبح أعمالهم وأفعالهم وما نوا بعد ثلاثة أيام ولم يتوالدوا  
 والقردة التي في الدنيا هي نسل قردة كانت قبلهم (لجعلناها) أى صيرناهم نسخة تلك الامة  
 وعقوبتها (نسكالا) أى عبرة تتشكل من اعتبارها أى تمنع من أن يقدم على مثل صنيعهم (لما بين  
 يديها وما خلفها) أى لما قبلها وما بعدها من الامم والقرون لان مسخهم ذكرت في كتب الاولين  
 فاعتبروا بها واعتبر بها من الآخرين فاستعبر ما بين يديها والزمان الماضى وما خلفها

للمستقبل (وموعظة) اى تذكرة (للمتقين) الذين نهوهم عن الاعتداء من صالحى قومه  
 أول كل متى معها فاللام للاستعراق العرفى على التقديرين (قال السعدى) نروى مخرج  
 سوى دانه فزاز \* جون ذكر مرغى يند اندربند \* يند كيراز صائب ذكران \* تانك كيرند  
 ديكران زو يند \* وأعلم أن هذا البلاء والخسران جزاء من لم يعرف قدر الاحسان ومن يكفى  
 المنع بالكفران يرتد من عزة الوصال الى ذل الهجران وكان عقوبة الامم بالخسف والمسح على  
 الاجساد وعقوبة هذه الامة على القلوب وعقوبات القلوب أشد من عقوبات النفوس قال  
 الله تعالى ونقلب أفئدتهم وأبصارهم الآيه هكذا حال من لم يتأدب فى خدمة الملوك ويخروط فى  
 أشنه السلوك ومن لم يتخط بساط التربة بقدم الحرمة يستوجب الحرمان ويستحب الخسران  
 وينتلى بسياسة السلطان ثم علامة المسخ مثل الخنزير أن يأكل العذرات ومن أكل الحرام  
 فقلبه مسوخ ويقال علامة مسخ القلب ثلاثة أشياء لا يجرد حلاوة الطاعة ولا يتجاف من المعصية  
 ولا يترعوت أحد بل يصبر أرغى فى الدنيا كل يوم كذا فى زهرة الرياض وروى عن عوف بن  
 عبد الله أنه قال كان أهل الخيرة يكتب بعضهم ثلاث كلمات من عمل لا تحزنه كفاه الله أمر دنياه  
 ومن أصلح ما بينه وبين الله أصلح الله ما بينه وبين الناس ومن أصلح سريره أصلح الله علانيته قال  
 محمد بن على الترمذى صلاح أربعة أصناف فى أربعة مواضع صلاح الصبيان فى الكتاب  
 وصلاح القطاع فى السجن وصلاح النساء فى البيوت وصلاح الكهول فى المساجد (واذ قال  
 موسى لقومه) فوبخ آخره لاختلاف بنى اسرائيل يند كير بعض جنابات صدرت من أسلافهم  
 أى واذكروا قول موسى عليه السلام لاجدادكم (إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة) هى الاى من  
 نوع الثور أو واحد البقر ذكرا كان أو أنثى من البقر وهو الشق سميت به لأنها بقرة الارض أى  
 تشبهها للعرانة وسببه أنه كان فى بنى اسرائيل شيخ موسى فقتله بنوعه طمعا فى ميراثه فطرحوه  
 على باب المدينة وأجلبوا الى قرية أخرى والقوه بشنائهم جاؤا بطالبون بديته وجاؤا بناس يذعنون  
 عليهم القتل فسألهم موسى فجدوا فاشتبه أمر القتل على موسى وكان ذلك قبل نزول التسمية  
 فى التوراة فسألوا موسى أن يدعو الله ليسين لهم بدعائه فأمرهم الله أن يذبحوا بقرة ويضربوه  
 ببعضها ففجعا ففجروهم بشائنه (قالوا) كأنه قيل فماذا صنعوا هل سارعوا الى الامتثال أو لا فقيل  
 قالوا (اتخذنا هزوا) أى أتجعلنا مكا كان هزوا وسخرية وتسخيرا بناسا لك عن أمر القتل  
 وتأمرنا بدمج بقرة ولا جامع بينهم ما قال بعض العلماء كان ذلك هذوة منهم وجهالة فما انقادوا  
 للطاعة رذبحوها (قال) موسى وهو استناب كما سبق (اعوذ بالله أن أكون من الجاهلين) لان  
 الهزوفى أثناء تلبس أمر الله جهل وسفه ودل أن الاستهزاء بأمر الدين كبيرة وكذلك بالمسلمين  
 ومن يجب تعظيمه وأن ذلك جهل وصاحبه مستحق للوعيد وليس المزاح من الاستهزاء قال  
 أمير المؤمنين على رضى الله تعالى عنه لا بأس بفكاهة يخرج بها الانسان من حدة الغموس  
 (روى) أنه قدم رجل الى عبيد الله بن الحسين وهو قاضى الكوفة فإزاحه عبيد الله فقال  
 جيتك هه من صوف نجيحة أو من صوف كبش فقال أنجهل أيها القاضى فقال له عبيد الله وأين  
 وجدت المزاح جهلا فقل هذه الآية فأعرض عنه عبيد الله لانه رآه جاهلا لا يعرف المزاح من  
 الاستهزاء ثم ان القوم علموا أن ذبح البقرة عزم من الله وجدافاسه وصفوها كما يأتى ولو أنهم عدوا

الى ادى بقرة فذبحوها لاجرات عنهم ولكنهم شددوا على أنفسهم فشدد الله عليهم وكانت تحتهم  
 حكمة والقصة انه كان في بني اسرائيل رجل صالح له ابن طفل وله بعله اتى بها الى غيضة وقال  
 اللهم انى استودعك هذه البقرة لابنى حتى يكبر ومات الرجل فصارت البقرة في الغيضة عوانا اى  
 نصفابن المسنة والشابة وكانت تهرب من كل من رآها فلما كبر الابن كان بارا بوالدته وكان يقسم  
 الليل ثلاثة اثلث يصلى ثلثا نيام ثلثا ويحلب عند رأس أمه ثلثا فاذا أصبح انطلق فاحطب  
 على ظهره قياتى به الى السوق فيبيعه بمائة الله ثم تصدق بثلثه ويأكل ثلثه ويعطى والدته ثلثه  
 فقالت له أمه يوما ان اباك قد ورنك بعله استودعها الله في غيضة كذا فانطلق وادع اله ابراهيم  
 واسماعيل واسحق ويعقوب أن يردها عليك وعلامتها أنك اذا نظرت اليها يحبل البك أن شعاع  
 الشمس يخرج من جدها وكانت تلك البقرة تسمى المذبة لحسنها وصغرتها لأن صغرتها كانت  
 صفرة زين لاصفرة شين فأتى الفتى الغيضة فرأها ترى فصاح بها وقال أعزم عليك باله ابراهيم  
 واسماعيل واسحق ويعقوب فأقبلت تسبحى حتى قامت بين يديه فقبض على عنقها يقودها  
 فتكلمت البقرة بأذن الله وقالت أيها الفتى البار لو والدته اركبني فان ذلك أهون عليك فقال  
 الفتى ان أمتي لم تأمرني بذلك ولكن قالت خذ بعنقها فقالت البقرة باله بنى اسرائيل نوركتني  
 ما كنت تقدر على أبدا فانطلق فانك ان أمرت الجبل أن ينقلع من أصله وينطلق معك الفعل  
 ليركبك فسار الفتى بها الى أمه فقالت له أنك فقير لا مال لك ويشق عليك الاحتطاب بالنهار  
 والقيام بالليل فانطلق فبيع هذه البقرة قال بكم أبيعها قالت ثلاثة دنائير ولا تبع بغير مشورتي  
 وكان ثمن البقرة ثلاثة دنائير فانطلق بها الى السوق فبعث الله ملكا ليرى خلقة قدرته ولينظر  
 الفتى كيف يرمي بأمه وكان الله به خيرا فقال له الملك بكم تبيع هذه البقرة قال ثلاثة دنائير  
 وأشرط عليك رضا والذى فقال الملك لست سعة دنائير ولا تستأمر والدتك فقال الفتى لو أعطيتني  
 وزنها ذهباً لم آخذها الا برضاى فردها الى أمه وأخبرها بالثمن فقالت ارجع فبعها بسعة دنائير  
 على رضاى فانطلق بها الى السوق فأتى الملك فقال استأمرت أمك فقال الفتى انها أمرتني أن  
 لا أتقصم عن سعة على أن استأمرها فقال الملك انى أعطيتك اثني عشر على أن لاتستأمرها فأتى  
 الفتى ورجع الى أمه وأخبرها بذلك فقالت ان الذى ياتيك لك في صورة آدمي ليخبرك فاذا أتى  
 فقل له تأمر أن يبيع هذه البقرة أم لا تفعل فقال له الملك اذهب الى أمك وقل لها أمسكي هذه  
 البقرة فان موسى بن عمران يشترىها منك لتقتل في بنى اسرائيل فلا تباعوها الا بمل مسكها  
 دنائير فأمر سكورها وقد رآه الله تعالى على بنى اسرائيل ذبح تلك البقرة بعينها فآذوا يستوصفونها  
 حتى وصف لهم تلك البقرة بعينها مكافأة له على برة والدته ففعلت له ورجة والوجه في تعيين  
 البقرة دون غيرها من الهائم أنهم كانوا يعبدون البقر والمجاول وحجب اليهم ذلك كما قال  
 تعالى وأمر بواى قلوبهم العجل ثم نابوا وعادوا الى طاعة الله وعبادته فأراد الله تعالى أن يمتحنهم  
 بشيخ ما حجب اليهم ليطهر منهم حقيقة التوبة وانقلاع ما كان منهم في قلوبهم وقيل كان أفضل  
 قراينهم حينئذ البقر فامروا بذبح البقرة ليجعل التقرب لهم بما هو أفضل عندهم (قالوا) كأنه  
 قيل فإذ قال قوم موسى بعد ذلك فقبل وجهه وانحو الامتثال وقالوا يا موسى (ادع لنا) سل  
 لاجلنا (ربنا بين لنا) أى يوضح ويعترف (ماهى) ما مبتدأ وهى خبيرة والجملة في خبر النصيب

يبيّن أيّ بين لنا جواب هذا السؤال وقد سألو عن حالها وصفتها المأقرع اسماعهم مالم يعهدوه  
من بقرة مينة بضرب بعضهم امت فيصيا فهاهنا سؤال عن الحال والصفة تقول ما زيد يقال  
طيب أو عالم أي ماستها وما صفتها من الصغر والكبر (قال) أي موسى عليه السلام بعد ما دعا  
ربه بالبيان وأناه الوحي (أنه) أي الله تعالى (يقول أنها) أي البقرة المأمور بذبحها (بقرة لا)  
هي (فارض) أي مينة من القرض وهو القطع كأنها قطعت سنم أو بلغت آخره (ولا بكر)  
أي قبية صغيرة ولم يؤنث البكر والفارض لأنها كما لحائض في الاختصاص بالأنثى (عوان)  
أي نصف (بين ذلك) المذكور من الفارض والبكر (فأفعلوا) أمر من جهة موسى عليه السلام  
متفرّع على ما قبله من بيان صفته المأمور به (ماتومرون) أي ماتومرونه أي ماتومرون به من  
ذبح البقرة وحذف الجار قد شاع في هذا الفعل حتى بقي بالافعال المتعدية إلى مفعولين (قالوا)  
كأنه قيل ماذا صنعوا بعد هذا البيان الثاني والأمر المكرر فقبل قالوا (ادع لنا ربك يبين لنا  
مألونها) من الألوان حتى تبين لنا البقرة المأمور بها واللون عرض مشاهد يعاقب على بعض  
الجواهر (قال) موسى عليه السلام بعد المناجاة إلى الله تعالى ومجيء البيان (أنه) أي الله تعالى  
(يقول أنها بقرة صفراء) والصفرة لون بين البياض والسواد وهي الصفرة المعروفة وليس المراد  
بها هنا السواد كما في قوله تعالى كأنها بجملة صفراء أي سود والتعبير عن السواد بالصفرة لما فيها من  
مقدّماته وأما لأن سواد الأبل يعلوه صفرة (فأفعلوا) مستأخر وأخير وأجملة صفرة البقرة والفقوع  
نوع الصفرة وخلوها يقال في النأكد أصفر فأفعل كما يقال أسود حاله وفي استناده إلى اللون  
مع كونه من أحوال المألون للابسته ما لا يخفى من فضل تأكيده كأنه قيل صفراء شديدة  
الصفرة صفرتها كما في جذبه قيل كانت صفراء الكل حتى القرن والظف (تسر الناظرين)  
اليها بحسبهم حسنها وصفها لونها ويفرح قلوبهم لتمام خلقتها وإطافه فروعها وأطرافها والسرور  
لذّة في القلب عند حصول شئ أو توقّعه وعن علي رضي الله تعالى عنه من أس نعل صفراء قل  
همه لأن الله تعالى يقول تسر الناظرين ونهى ابن الزبير ومحمد بن كثير عن لباس النعال السود  
لأنها تم وذكر أن الخف الأحمر خف فرعون والخف الأبيض خف وزيره هامان والخف الأسود  
خف العلماء وروى أن خوف النبي عليه السلام كان أسود (قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي)  
أسامة هي أم عاملة وفي الكشف هذا تكرّر السؤال عن حالها وصفتها واستكشاف زائد  
ازدادوا بياناً لوصفها والاستقصاء ثم وعن عمر بن عبد العزيز إذا أمرت أن تعطى فلان شاة  
سألني أضأن أم ما عز فان بيتك قلت أذكر أم أني فان أخبرتك قلت أسوداء أم بيضاء فإذا  
أمرت بشئ فلا تراجه في الحديث أعظم الناس جرماً من سأل عن نبي لم يجرم فخرم لأجل  
مسئلته (أن البقرة أشابه علينا) أي جنس البقر الموصوف بالتعوين والصفرة كثيرة فاشبه  
علينا أيها النبي فذكر البقرة لإرادة الجنس أولاً لأن كل جمع حروفه أقل من واحد جازت ذكره  
ومأنيته (وإنا إن شاء الله لَمُهتدون) إلى البقرة المراد بذبحها وفي الحديث لولم يستفتوا المائت  
لهم آخر الأبد (قال) موسى (أنه) تعالى (يقول أنها بقرة لأذلول) مثله ذلها العمل يقال  
ذابة لأذلول مينة الذل بالكسر وهو خلاف الصعوبة وهو صفة لبقرة بمعنى غير ذلول ولم يقل ذلول  
لأنه لو لا إذا كان وصفها لم تدخله الهاء كصبور (تسر الأراض) أي تقبلها للزراعة وهي صفة

ذلول كأنه قيل لا ذلول مشير (ولا تنفى الحرث) أى ليست بستانية يسقى عليها بالوساق ولا الأولى  
 للثني والثانية من زيادة التوكيد الأولى لأن المعنى لا ذلول بشير وتنسقى على أن الفعلين مشتقان لا ذلول  
 كأنه قيل لا ذلول مشيرة وساقية كذا فى الكشف قال الامام أبو منصور رحمه الله دلت الآية  
 على أن البقرة كانت ذكراً لأن إثارة الارض وسقى الحرث من عمل الثيران وأما الكليات  
 الراجعة اليها على التأنيث فللفظها كما فى قوله وقالت طائفة قالتا لله التوحيد لا التأنيث خلافا لابي  
 يوسف الآن يكون أهل ذلك الزمان يحرقون بالانثى كما يحرق أهل هذا الزمان بالذكر (مسألة أى  
 سلمها الله من العيوب أو معفاة من العمل سلمها أهلها منه أو مخلصه اللون من سلم له كذا اذا  
 خاص له لم يتب صفته ما شئ من الألوان ويؤيده قوله تعالى (لا شيء فيها) أى لا لون فيها يخالف  
 لون جلدها فبى صفراء كلها حتى قرنها وظلقتها والاصل وشية كالعدة والصفة والزنة أصلها وعد  
 ووصف ووزن واشتقاقها من وثى الثوب وهو استعمال ألوان الغزل فى نسجه (قالوا) عندما  
 سمعوا هذه النعوت (الآن) أى هذا الوقت بنى لضمه معنى الإشارة (جنت بالحق) أى بحقيقة  
 وصف البقرة وما تبقى اشكال فى أمرها (فدبحوها) الداء فصحة أى فخصوا البقرة الجامعة  
 لهذه الاوصاف كلها بأن وجدوها مع الفتى فاشتروها بعل مسكها ذهابا فدبحوها (وما كادوا) أى  
 وما قربوا (يفعلون) والجملة حال من ضمير دبحوها أى فدبحوها والحال أنهم كانوا قبل ذلك يعجز  
 منه فخلصه دبحوها بعد توقف وبطء قبل مضى من أول الامر الى الامثال أربعون سنة فعلى  
 العاقل أن يبارع الى الامثال وترك التخص عن حقيقة الحال فإن قضية التوحيد تستدعى  
 ذلك (قال فى المنوى) تاخيل دوست در اسرار ما ست جا كرى وچان سبارى كالمراسم وفى  
 الحكم العظيمة اخرج من اوصاف بشر يتك عن كل وصف مناقض لعبوديتك لتكون لفساد  
 الحق محجبا ومن حضرته قريبا لاستسلام لتهره وذلك يقتضى وجود الحفظ من الله تعالى حتى  
 لا يلم العبد بعصية وان ألم بها فلا تصدر منه واذا صدرت منه فلا يصير عليها اذ الحفظ الامتناع  
 من الذنب مع جواز الوقوع فيه والعصية الامتناع من الذنب مع استحالة الوقوع فيه فالعصية  
 لا ينمى والحفظ للولاء بقوله الآن جنت بالحق يدل على الرجوع من الهفوة وعدم الاصرار  
 وهذا ايمان محض وفى التأويلات النجسية أن الله يأمركم أن تدبحوا بقرة إشارة الى ذبح بقرة  
 النفس البهيمية فان ذبحها حياة القلب الروحاني وهذا هو الجهاد الاكبر الذى كان النبي عليه  
 السلام يشر إليه بقوله رجعتان الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر وبقوله انجاهد من جاهد نفسه  
 وقوله عليه السلام موبوا قبل أن تموتوا الإشارة الى هذا المعنى قالوا اتخذنا هزوا أى اتستهنزى  
 بنا فى ذبح النفس وادس هذا من شأن كل ذى همة سنية قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين  
 الذين يظنون أن ذبح البقرة أمر هين ويستعده كل تابع الهوى أو عابد الدنيا قالوا ادع لنا ربك  
 بين لنا ما هى أى يعين أى بقرة نفس تصلح للذبح بسيف الصدق فأشار الى بقرة نفس لا فارض  
 فى سن الشيوخة تهجز عن سلوك الطريق لصعف المشيب وخلل القوى النفسانية كما قال بعض  
 المشايخ الصوفى بعد الاربعين يارد ولا يكفى سن شرح الشباب فانه يستويه سكره عوان بين  
 ذلك أى عند كمال العقل قال تعالى حتى اذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة فافعلوا ما تومرون فانكم  
 ان تقرّبتم الى الله بما أمرتم فان الله يقرب اليكم بما وعدتم وانه لا يضيع أجر من أحسن عملا

في الشيب والشباب قالوا ادع لنا ربك بين انما الوهم اي معنى مالون بقرة نفس تصلح للذبح  
 في الجهدا قال انه يقول انها بقرة صفراء اشارة الى صفرة وجوه ارباب الرياض وسما اصحاب  
 المجاهدات في طلب المشاهدات فاقع الوهم اي معنى صفرة زين لاصفرة شين كما هي سما الصالحين تسر  
 الناظرين من نظر اليهم بشاهد في غرتهم بها قد ابلس من اثر الطاعات وبطالع من طاعتهم آثار  
 شواهد الغيب من خور السموات حتى آمن من أحوال البشرية بوجود ان آثار الربوبية  
 كقوله تعالى سيماهم في وجوههم من آثار السجود ان البقر تشابه علينا اشارة الى كثرة تشابه  
 البطالين بزي الطالبيين وكسوتهم وهيتهم وانا ان شاء الله لمهندون الى الصادق منهم فلا هتداء  
 اليهم يتعلق عيشة الله وبدلته كما كان حال موسى والخضر عليهما السلام فلولم يدل الله موسى  
 لما وجده وقوله انها بقرة لاذلول تشير الارض اشارة الى نفس الطالبي الصادق وهي التي لا تحمل  
 الدلالة تشريفا لاله الحرس علو ارض الدنيا الطالبي زخارفها وتبضع هوى النفس وشهواتها كما قال  
 عليه الصلاة السلام عز من قنع ذل من طمع وقال ليس للمؤمن أن يذل نفسه ولا تنقي الحورث  
 أي حرث الدنيا بما وجهه عند الخلق وبما وجهته عند الحق فيصرف في حرث الدنيا فيذهب  
 ماؤه عند الخلق وعند الحق لثقله تعالى ومن كان يريد حرث الدنيا فله منها وما له في الآخرة من  
 نصيب مسلمة لاشية فيها أي نفس مسلمة من آفات صفاتها مسلمة لاحكام ربها ليس منها طلب  
 غير الله ولا مقصد لها الا الله كما وصفهم الله تعالى بقوله للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله الى  
 قوله الخافوا فذبحوها وما كادوا يفعلون يشير الى أن ذبح النفس ليس من الطبيعة الانسانية فمن  
 ذبحها من الصادقين بسيف الصدق كان ذلك من فضل الله تعالى وحسن توفيقه فاما من حيث  
 الطبيعة فما كادوا يفعلون (واذ قلتم نفسا) هذا مؤخر انظام مقدم معنى لانه أول القصة أي  
 واذا قلتم نفسا وأيتيم موسى وسألقموا ان يدعوا الله تعالى فقال موسى ان الله يأمركم بالآيات  
 ولم يقدم انظام لان الغرض انما هو ذبح البقرة للكشف عن القاتل وأضيف القتل الى اليهود  
 المعاصرين لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لرضاهم بفعل أولئك وخوطبت الجماعة لوجود  
 القتل فيهم والقتل تنقض البنية الذي بوجوده تنقضي الحياة والمعنى واذكروا يا بني اسرائيل وقت  
 قتل اسلافكم نفسا محترمة وهي عاميل بن شراحيل (فاذا راأتموها) أصله تدارأتم من الدر  
 وهو الدفع أي تدافعتم وتخاصمتم في شأنها اذ كل واحد من الخصماء يدافع الآخر أي يدفع القتل  
 عن نفسه ويجعل على غيره (والله يخرج ما كنتم تكتمون) أي مظهر لا محالة ما كنتم وستروتم من  
 أمر القتل لا يترككم مكتوما متورا فان قلت كيف أعمل مخرج وهو في معنى المضى قلت قد  
 حكى ما كان مستقبلا في وقت التداري كما حكى الحاشري في قوله باسط ذراعيه (فتلنا) عطف  
 على فاذا راأتم وما بينهما اعراض (اشيروا) أي النفس والتذكير على تناول الشخص والانسان  
 (بعضها) أي ببعض البقرة أي بعض كان أو بلسانها لانه آلة الكلام وبجبه الذنب لانه أول  
 ما يخلق وأخر ما يلي ويركب عليه الخلق أو بعض ذلك من الاعضاء والبعض أول من النصف  
 والمعنى فمضربوه فحي فحذف ذلك لدلالة قوله كذلك يحيي الله الموتى فحي انه لما مضربوه قام  
 باذن الله وأوداجه تشعب دما وقال قلني فلان وفلان لا يني عنه ثم سقط ميتا فأخذوا قتلا ولم  
 يورث فأنال بعد ذلك ثم ان موسى عليه السلام أمرهم بضربه ببعضها وماضربه بنفسه فنيا



للتهمة كي لا ينسب الى السحرة والحيلة (كذلك) على ارادة القول أى فضر يوم فجي وقتلنا  
 كذلك فان خطاب في كذلك للحاضرين عند حياة القليل أى مثل ذلك الاحياء العجيب (يحى الله  
 الموتي) يوم القيامة فان قلت ان بنى اسرائيل كانوا مقرين بالبعث فامعنى الزامهم بقوله  
 كذلك يحى الله الموتى قلت كانوا مقرين قولاً وتقليداً فثبت عياناً واثباتاً وهو كقول ابراهيم  
 عليه الصلاة والسلام ولكن ليطمئن قلبي ويجوز ان يكون الخطاب لمكرى البعث في زمان النبى  
 عليه السلام والحاضرين عند نزول الآية الكريمة فلا حاجة حينئذ الى تقدير القول بل تنتهى  
 الحكاية عند قوله تعالى الى بعضها (ويرىكم آياته) دلائله الدالة على انه تعالى على كل شئ قدير  
 (اعلمكم تعقلون) يقال عقلت نفسى عن كذا أى سعتها منه أى لكى تكمل عقولكم وتعقلوا  
 أن من قدر على احياء نفوس واحدة قدر على احياء الانفس كلها وتنعوا نفوسكم من هواها  
 وتطيعوا الله فيما يأمركم به ولعل الحكمة فى اشتراط ما اشترط فى الاحياء من ذبح البقرة وضربه  
 ببعضها مع ظهور كمال قدرته على احياءه استداء بهلا واسطة أصلاً استماله على التقرب الى الله  
 تعالى وأداء الواجب ونفع اليتيم بالتجارة الرجعة والتنبية على بركة التوكل على الله تعالى  
 والشفقة على الاولاد ونفع بر الوالد وأن من حق الطالب ان يقدم قربته ومن حق المتقرب  
 ان يتقرب الاحسن وبغالى يشبه كما يروى عن عمر رضى الله عنه انه فعلى نجبية اشتراها بثلثمائة  
 دينار وان المؤثر هو الله تعالى وانما الاسباب امارات لا تأثير لها لان الموتين الحاصلين فى الجسدين  
 لا يعقل أن تولد منهما حياة وان من رام أن يعرف اعدى عدوه الساعى فى اماتته الموت  
 الحقيقى فطريقه ان يذبح بقرة نفسه التى هى قوته الشهوية حين زال عنها شره الصبا ولم يطقها  
 ضعف الكبر وكانت محبة راققة المنظر غير مذلة فى طلب الدنيا مسلمة من دنسها الاشبه بهم امن  
 قبايحها بحيث تصل أثره الى نفسه فيحيى به حياة طيبة ويعرف ما به يتم كشف الحال ويرتفع  
 ما بين العقل والوهم من التدارى والجدال قال بعض أهل المعرفة فى قوله فقلنا اضربوه ببعضها  
 كذلك يحى الله الموتى انما جعل الله احياء المقتول فى ذبح البقرة تنبيه العبيده ان من اراد منهم  
 احياء قلبه لم تأت له الابامانة نفسه فى اماتتها بانواع الرياضات احب الله قلبه بأثوار الماشهدات  
 فمن مات بالطبيعة يحيا بالحقيقة وكان لسان البقرة بعد ذبحها يشرب على القليل وقام بان الله  
 وقال قلنى فلان فكذلك من ضرب لسان النفس المذبوحة بسكين الصدق على قليل القلب  
 بدأومة الذكر يحى الله قلبه بنوره فيقول وما أبرئ نفسى ان النفس لا مارة بالسوء (قال  
 السعدى) غمنا زدا من نفس سر كس جفان \* كه علقش نواند كرتن عنان \* تو بر كره تو سنى  
 در كر \* نكر ناهيجد ز حكم تو سر \* اكر بالهنگ از كفت در كسيخت \* تن خویش تن كشت  
 وخون تو ريخت \* فيجب علينا غاية الوجوب ان نقيم باحياء نفوسنا بالحياة الحقيقية واصلاح  
 قلوبنا بالاصلاح الحقيقى واخلاص أعمالنا بالاخلاص الحقيقى فان المنظر الالهى انما هو  
 القلوب والاعمال لا القصور والاموال كما ورد فى الحديث ان الله لا ينظر الى صوركم وأعمالكم  
 بل الى قلوبكم وأعمالكم فاعتبروا بالباطن والسر اتردون السبر والطواهر والعامل من دان  
 نفسه وعمل لمابعاد الموت والجاهل من نسي نفسه واتبع هواه وما يعقل ذلك الا العاملون وما  
 بعلمه الا الكاملون (قال السعدى) شخصم بجنهم عالمان خوب منظرست \* وزخبت باطنهم

سر خجلت فتامد بيش \* طاموس رابنفس ونكاري كه هست خلق \* تحسین کنندا و خجل  
 از پای رشت خویش \* وقد سنل بعض المشايخ عن الاسلام فقال ذبح النفس بسيف المخالفة  
 ومخالفتها ترك شهواتها قال السري السقطي ان نفسي تطالبني مدة ثلاثين سنة أو أربعين سنة  
 ان أعجم جوزة في ديس فإطعمتها وري رجل جالس في الهاء فقتيل له بمثل هذا قال تركت  
 الهوى فحزني الهوى وقيل لبعضهم اني أريد أن اجمع على التجريد فقال جزأ ولا قلبك عن السمو  
 ونفسك عن الالهو ولسانك عن الغو ثم اسلك حيث شئت (ثم قست قلوبكم) خطاب لاهل عصر  
 النبي عليه السلام من الاحبار وتم لا تبعاد القسوة من بعدد كرمها ووجب ليل القلوب ورقتها  
 وفحوه ثم أنتم تترون والقسوة والقساوة عبارة عن الغلظ والصلابة كافي الحجر وصفة القلوب  
 بالقسوة والغلظ مثل لبوة هاء من الاعتبار وأن المواعظ لا تؤثر فيها (من بعد ذلك) أي من بعد  
 سماع ما ذكر من احياء القليل ومسح القردة والخنازير ورفع الجبل وغيرهما من الآيات والتواريخ  
 التي تجميع منها الجبال وتبين بها الخنود (فهو) أي القلوب (كالحجارة) أي مثل الحجارة  
 في شدتها وقسوتها والفاء التفرع مثابها على ما ذكر من القساوة تفرع التشبيه على بيان  
 وجه الشبه كقولك اجترخه فهو كالورد (أو أشد) منها (قسوة) تميزاً وبمعنى بل وأول التخصير  
 أي ان شئت فاجعلوها أشد منها كالحديد فأنتم مصيدون وانما لم يحتمل على أصلها وهو الشك  
 والتردد لما ان ذلك محال على علام الغيوب فان قلت لم قيل أشد قسوة وفعل القسوة مما يخرج  
 منه افعال التنفيل وفعل التعجب قلت لكونه أبين وأدل على فطر القسوة من لفظ اقصى لأن  
 دلالة على الشدة بجوهر اللفظ الموضوع لها مع هيئة موضوعة للزيادة في معنى الشدة بخلاف  
 لفظ الاقصى فان دلالة على الشدة والزيادة في القسوة بالهيئة فقط ووجه حكمته شرب قلوبهم  
 مثلاً بالحجارة وتشبيهها بها دون غيرها من الأشياء الصلبة من الحديد والصفير وغيرهما لان الحديد  
 تليسه النار وهو قابل للتلين كما لان لداود عليه السلام وكذا الصفير حتى يضرب منها الاواني  
 والحجر لا يليسه نار ولا شيء فذلك شبه قلب الكافر بها وهذا والله أعلم في حق قوم علم الله انهم  
 لا يؤمنون (وان من الحجارة) بيان لفصل قلوبهم على الحجارة من شدة القسوة وتقرير بقوله  
 أو أشد قسوة ومن الحجارة خبر بان والاسم قوله (لما) واللام للتأكيد أي لجرا (يتفجر) أي  
 يتفتح بكثرة وسعة (منه) راجع الى ما (الانهار) جمع نهر وهو المجرى الواسع من مجارى  
 الماء والمعنى وان من الحجارة ما فيه خروق واسعة يتدفق منها الماء الكثير أي يتسبب (وان منها)  
 أي من الحجارة (لما يشق) أصله يشق أي يتصدع والصدع جعل الشيء ذاتواحي (فيخرج  
 منه الماء) أي يشق انشقافاً بالطول وبالعرض ينبع منه الماء أيضاً يعنى العيون دون الانهار  
 (وان منها ما بهط) أي يتردد ويترن من أعلى الجبل الى أسفله (من خشية الله) وهي الخوف  
 عن العلم وهذا مجاز عن امتناعها لامر الله وانها لا تتنوع على ما يريد فيها وقلوب هؤلاء اليهود  
 لا تتناد ولا تلين ولا تتنوع ولا تتغير ما أمرت به (وما الله بغافل) بساء (عمات يعملون) أي الذي  
 تعملونه وهو وعيد شديد على ما هم عليه من قساوة القلوب وما يترتب عليهم من الاعمال السيئة  
 فقلب الكفار أشد في القساوة من الحجارة وأنهم مع فقد أسباب الفهم والعقل منها زوال  
 الخطاب عنها فتدفع له وتصدع قال تعالى لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً

من خشية الله وقلب الكافر مع وجود أسباب الفهم والعقل وسعة هيئة القبول لا يخضع ولا  
يلين قالت المعتزلة خشية الحجر على وجه المثل يعني لو كان له عقل لفعل ذلك ومذهب أهل السنة  
أن الحجر وان كان جاد لكن الله يشهوه ويملهمه فيخشي باله الله فأن الله تعالى علماني الجادات  
وسائر الحيوانات سوى العقلاء لا يقف عليه غيره فلها صلاة وتسبيح وخشية كما قال جل ذكره  
وان من شيء الا يسبح بحمده وقال والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه فيجب على المرء  
الايمان به ويجعل عمله الى الله تعالى \* روى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان على شير  
والكفار يطلبونه فقال الجبل انزل عني فاني أخاف ان تؤخذ علي فيعاقبني الله بذلك فقال له  
جبل سراء الى آلى يا رسول الله وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب استند الى جذع نخلة  
من سوارى المسجد فلما صنع له المنبر فاستوى عليه اضطربت تلك السارية من فراق رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم وحنت كحنين الناقة حتى سمعها أهل المسجد ونزل رسول الله عليه  
السلام فاعتقه فأسكنت (قال في المنوى) أنكه اورا نبود از اسرار داد \* كى كند نصديق  
اورا له جاد \* وبينما راع في غنمه عدا عليه الذب فأخذ من أشاة فطلبه الراعى حتى استنقذها  
منه أى ان تخلصها فالتفت اليه الذب فقال من لها يوم السبع يوم ليس لها راع غيرى فقال  
الناس سبحان الله ذب تكلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا مؤمن به وأبو بكر وعمر وعلى  
هذا اتفاق الله جلود الكفار يوم التسامة وتسبيح الحصى في كفه عليه السلام وكلام الشاة  
المسومة ومجيء الشحرتين اليه صلى الله عليه وسلم حتى يستترهم ما في قضاء حاجته ثم رجوعهما  
الى مكانهما وأما ذلك كثره ذكر الشيخ قطب وقته اله دافى الاسكندارى في واقعاته انه كان  
يسمع في اثنا ملوك من الماء البخارى ذكر يادائم يادائم (وفي المنوى) نطق آب ونطق خلد ونطق  
كل \* هست محسوس حواس اهل دل \* فلسفى ومنكر حفاة است \* از حواس  
اولا بى كانه است \* هر كرا در دل شك و بيجانست \* در جهان او فلسفى بنهانست \*  
قال بعض الحكماء معنى قوله ثم قست قلوبكم بيس و بيس القلب ان بيس عن ما من أحد هما  
ما خشية الله تعالى والثانى ما شقة الخلق وكل قلب لا يكون فيه خشية الله ولا شقة الخلق  
فهو كالجارة وأشد قسوة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله  
فان كثرة الكلام بغير ذكر الله قسوة للقلب وان أبعد الناس من الله القلب القاسى وقال أيضا  
أربعة من الشقاء جهود العين وقسوة القلب وطول الامل والحرص على الدنيا والاشارة في  
تحقيق الآيات ان اليهود وان شاهدوا عظيم الآيات فحين لم تساعدهم العناية لم تزد هم كثرة الآيات  
الاقسوة على قسوة فان الله أراهم الآيات الظاهرة فقرأوها بنظر الحس ولم يرههم البرهان الذى يراه  
القلب فيجوزهم عن التكذيب والانكار يدل عليه قوله تعالى وهم يولوا ان رأى برهان ربه  
وهكذا حال بعض المكورين حين يشعرون في الرياض بلوح لهم من صفاء الروحانية ظهور  
بعض الآيات وطرق العادات فاذا لم يكن مقارنا برؤية البرهان ليكون مؤيدا بالتأييدات  
الالهية لم يزد هم الا العجب والغرور وأكثر ما يقع هذا للرايين والمتقلبة الذين اتدبرهم  
الحق الحسد لان من حيث لا يعلمون وانما تشبه قلوبهم بالجارية لعدم اللين الى الذكر الحقيقى وهو  
ما يتداركه الحق بذكره كقوله فاذا كرونى اذكر كم ومراتب القلوب في القسوة ومتفاوتة فبعضها

بركة الحجاره التي يتجر منها الانهار وهو قلب يظهر عليه بقلبات أنواع الروح لصفاته بعض  
 الاشياء المشبهه بخلق العادات كما يكون لبعض الرهاين والكهنة وبعضهم بركة وان منهلها  
 يشق فيخرج منه الماء وهو قلب يظهر عليه في بعض الاوقات عند انخراق حجب البشرية انوار  
 الروح فيبره بعض الآيات والمعاني المعقوله كما يكون لبعض الفلاسفة والشعراء وبعضها  
 بركة وان منها ما يسط من خشية الله وهو قلب فيه بعض الصفات فيكون بقدر صفاته قابل عكس  
 انوار الروح من وراء الحجب فيقع فيه الخوف والخشية كما يكون لبعض أهل الادب والمثل  
 وهذه المراتب مشتركة بين قلوب المسلمين وغيرهم فالفرق بينهم أن أحوال هذه المراتب للمسلمين  
 مؤيدة بنور الايمان فيزيدهم في قهرهم بكرامات وقراسات تظهر لهم من تجلي انوار الحق كما قال  
 ابن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه وبعض القلوب بركة الحجرا القاسي الذي  
 لا يؤثر فيه القرآن والاخبار والحكمة والموعظة وهذا القلب مخصوص بالكافر والمناق فانه  
 قلب مخنوم عليه وما الله بغافل عما تعملون فيجاري بكم عاجلا و آجلا فأما عاجلا فأن يجعل  
 انكاركم سبب مزيد قسوة قلوبكم فيقسها بأعمالكم الفاسدة ويطبع عليها طابع انكاركم قال  
 عليه السلام ما من قلب الا هو بين اصبعين من اصابع الرحمن فان شاء اقامه وان شاء ازاغته وأما  
 آجلا فاعقابكم يوم القيامة على قدر سيات أعمالكم كذا في التاويلات النجمية (افطمعون)  
 كان عليه السلام شديد الحرص على الدماء الى الحق وقبولهم الايمان منه وكان يضيق صدره  
 بسبب عنادهم وعزدهم فقص الله عليه أخبار بني اسرائيل في العناد العظيم مع مشاهدة  
 الآيات الباهرة فتسليه لرسوله فيما يظهر من أهل الكتاب في زمانه من قلة القبول والاستجابة  
 والخطاب للنبي عليه الصلاة والسلام وأصحابه والهمزة لانكار الواقع واستعباده كما في قولك  
 أتضرب ابناك لانكار الوقوع كما في قوله أتضرب ابني والفاء للعطف على مقدر يقتضيه المقام  
 أي اتسمعون أخبارهم وتعلمون أحوالهم فتطمعون وما آل المعنى أبعاد أن علمت تفاصيل شؤونهم  
 المؤيسة منهم فطمعون في (أن يؤمنوا) جميع اليهود وأعلموا أنهم قائم متماثلون في شدة  
 الشك والاختلاف والذمة لا يتأتى من أخلاقهم الا مثل ما أتى من أسلافهم فلا تقربوا على  
 تكذيبهم والذمة في (لكم) لتضمن معنى الاستجابة أي في ايمانهم مستجيبين لكم وللتلليل أي  
 في أن يحدثوا الايمان لاجل دعوتكم (و) الحال (قد كان فريق) كائن (منهم) أي طائفة  
 ممن سلف منهم والفريق اسم جمع لا واحد له من انطه كارهط (يسمعون كلام الله) ويؤمنون به  
 من التوراة (ثم يحرفونه) أي يغيرون ما فيها من الاحكام كتعبيرهم صفة محمد صلى الله عليه وسلم  
 وآية الرحم وقيل كان قوم من السبعين المختارين سمعوا كلام الله حين كلم موسى بالطور وما  
 أمر به ونهى ثم قالوا سمعنا الله يتولى في آخره ان استطعتم أن تنقلوا هذه الاشياء فافعلوا وان  
 شئتم أن لا تفعلوا فلا بأس قال في التيسير الصحيح أنهم لم يسمعوا كلام الله بلا واسطة فان ذلك  
 كان لموسى على الخصوص لم يشركه فيه غيره في الدنيا ومعنى يسمعون كلام الله أي التوراة من  
 موسى بقراءته (من بعدما قلوه) أي من بعدما فهموه وضبطوه بعقولهم ولم يبق لهم شبهة في  
 صحته بقول ككيف يؤمن هؤلاء وهم يقلدون أولئك الا بما فهم من أهل السوء الذين مضوا  
 بالعدا فلا تطمعون في الايمان منهم (وهم يعلمون) أي يحرفونه والحال أنهم يعلمون أنهم كاذبون

مفترين (واذا قالوا) أي اليهود (الذين آمنوا) من أصحاب النبي عليه السلام (قالوا) أي  
 منافقوهم (آمنّا) ككنا أي أنكم وإن محمدًا ورسول المشرية (واذا خلا) مضى ورجع  
 (بعضهم) الذين لم يشفقوا أي إذا فرغوا من الاشتغال بالمؤمنين متوجهين ومنضين (إلى  
 بعض) أي إلى الذين نافقوا بحيث لم يبق معهم غيرهم (قالوا) أي الساكنون عاتين لما فقههم  
 على ما صنعوا (ألتحدونهم) تجربونهم والاستفهام بمعنى النهي أي لا تتحدوهم بعنوان المؤمنين  
 (بما فتح الله عليكم) أي بينه الله لكم خاصة في التوراة من نعم النبي عليه السلام والتعير عنه  
 بالفتح للايدان بأنه سر من كنون وباب مغلق لا يفتح عليه أحد (ليحاجوكم به) اللام متعلقة  
 بالتحديث دون الفتح والضمير في به لما فتح الله أي ليحاجوكم عليكم به فيقطعوكم بالحنية ويكتوكم  
 (عند ربكم) أي في حكمه وكتابه كما يقال هو عند الله كذا أي في كتابه وشريعته والحدوث به وإن  
 لم يحو مواحل ذلك الغرض وهو الحاجة لكن فعلهم ذلك لما كان مستعباله البتة جعلوا فاعلين  
 للغرض المذكور اظهره الرical سخافة عقولهم وركاكة آرائهم (أفلا تعقلون) متصل بكلامهم  
 من التوبيخ والعقاب أي ألا تلاحظون فلا تعقلون هذا الخطأ القاحش وهو أن ذلك حجة لهم  
 عليكم فالتمسك بغيره عدم التعقل ابتداء أو تفعلون ذلك فلا تعقلون بطلانه مع وضوحه حتى تحاجوا  
 إلى التنبية عليه فالتمسك بغيره عدم التعقل بعد الفعل (أولايعلون) الهزلة للاستكثار والتوبيخ  
 والحوال للعطف على مقتدره فإنا نناق اليه ذهن والضمير للمؤمنين أي يألوهم من على التحديث  
 سخافة الحاجة ولا يعلمون (إن الله يعلم ما يسترون وما يعلنون) أي جميع ما يستره وما يعلنونه  
 ومن ذلك أسرهم الكنون وأعلنهم الأيمان فيمنعوا يظهر الله للمؤمنين ما أرادوا إخفاءه  
 بواسطة الوحي إلى النبي عليه السلام فتحصل الحاجة والتكبيك كما وقع في آية الرجم وتحريم  
 بعض المحرمات عليهم أي فائت في اللوم والعقاب (ومنهم) أي من اليهود (أمنون) لا يسنون  
 الكتب ولا يقدرون على القراءة والامتنع منسوب إلى أمة العرب وهي الامتنع الخالية عن العلم  
 والقراءة فاستعير لمن لا يعرف الكتابة والقراءة (لا يعلون الكتاب) أي لا يعرفون التوراة  
 لبطالعوها ويتحدثوا ما فيها من دلائل النبوة فيؤمنوا (الاماني) جمع أمانة من التقى  
 والاستئمان منقطع لأنها ليست من جنس الكتب أي لكن الشهوات الباطلة ثابتة عندهم وهي  
 المغتربات من تغيير سنة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وأنهم لا يعذبون في النار إلا أيام معدودة  
 وأن آباءهم الأنبياء يشفعون لهم وأن الله لا يؤاخذهم بخطاياهم ويرحمهم ولا حجة لهم في صحة  
 ذلك (وإنهم) أي ما هم (لا يظنون) ظن من غير يقين أي ما هم الأقوم قصارى أمرهم  
 الظن والتقليد من غير أن يصلوا إلى مرتبة العلم فأي يرجى منهم الأيمان المؤسس على قواعد  
 اليقين (قويل) كلمة يقولها كل واقع في هلكة بمعنى الدعاء على النفس بالعذاب أي عقوبة عظيمة  
 وهو مبتدأ أخبره ما بعده قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الويل واد في جهنم يهوى فيه الكفار  
 أربعين خريفا قبل أن يبلغ قعره وقال سعيد بن المسيب رضي الله تعالى عنه أنه واد في جهنم  
 لو سيرت فيه جبال الدنيا ماتت من شدة حره أي ذابت (الذين يكذبون الكتاب) المحرف  
 (بأيديهم) تأكيد لرفع توهم المجازفة بقول إنسان كتب إلى فلان إذا أمر غيره أن يكتب عنه  
 إليه (ثم يقولون) لعواتهم (هكذا) أي المحرف (من عند الله) في التوراة روي أن أحبار

اليهود خافوا ذهاب ما كلهم وزوال رياستهم حين قدم النبي عليه السلام المدينة فاحتالوا في  
تحويل أسافل اليهود عن الايمان فعمدوا الى صفة النبي عليه السلام في التوراة وكانت هي  
فيها حسن الوجه جعد الشعر لكل العين ربعة أى متوسط القامة تغيروها وكتبوا مكانه طوال  
أزرق سبط الشعر وهو خلاف الجعد فاذا سألهم سفلتهم عن ذلك قرأوا عليهم ما كتبوا فيجذونه  
مخالفًا لصفته عليه السلام فيكذبونه (ليشتروا به) أى يأخذوا لانفسهم بمقابلته المحرف (عنه)  
هو ما أخذوه من الرش بمقابلته ما فعلوا من التحريف والتأويل الزائغ وانما عبر عن المشتري الذي  
هو المقصود بالذات في عقد المعاوضة بالثمن الذي هو وسيلة فيه اذ اننا نبيعهم حيث جعلوا  
المقصود بالذات وسيلة والوسيلة مقصودة بالذات (قليلًا) لا يجابها انما وصفه بالقلة اما اقتناه  
وعدم ثوانه واما لكونه حراما لان الحرام لا بركة فيه ولا يربو عند الله كذا في تفسير القرطبي  
(قوبل لهم) أى العتوبة العظيمة ثابته لهم (مما كتبت ايديهم) من أجل كتابتهم اياه (وويل  
لهم مما يكتسبون) من أخذهم الرشوة وعملهم المعاصي وأصل الكسب الفعل الجرف فرفع أو دفع  
ضرر وهذا الايوصفه سبحانه \* وفي الآيات اشارات الاولى أن علم الرجل وبقيته ومعرفته  
ومكالمته مع الله لا يفيد الايمان الحقيقي الا أن يدركه الله بنفسه ورحمته قال الله تعالى  
ولو لا فضل الله عليكم ورحمته ما زلتم منكم من أحد أبدا وان الله تعالى كام ابلس وخاطبه بقوله  
يا ابلس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي وما أقامه الايمان الحقيقي اذ لم يكن مؤيدا من الله  
بفضله ورحمته ولم يبق على الايمان بعد العيان فكيف يؤمن بالبرهان (قال في المنشور)  
جرعات كه كشاذب خشم را \* جرعت كه نشاند خشم را \* جهدي بوفيق خود كس را مباد  
\* در جهان والله اعلم بالساد \* جهد فرعونى چو بوفيق بود \* هر چه او مى دوخت آن  
نفسي بود \* والثانية أن العالم المعاند والعاصي المقلد سوا في الضلال لان العالم عليه أن يعمل  
بعلمه وعلى العاصي أن لا يرضى بالتقليد والظن وهو متمكن من العلم وأن الدين ليس بالمتى فالذين  
ركنوا الى التقليد الحض واعتزوا بظنون فاسدة وتخمينات مبهمة فهم الذين لانصب لهم من  
كتبهم الاقراة تادون معرفة معانيها وادراك أسرارها وحقايقها وهذا حال أكثر أهل زماننا  
من مدعى الاسلام فالمدعى والمتنى عاقبتهم ما خسران وضلال وسيرة فندامة ووبال (وفي  
المنشور) نشنه را كز ذوق آيد از سراب \* چون رسد دروى كرى ز جوى دآب \* مفلسان  
كر خوش شوند از زر قلب \* بلك آن رسوا شود در دآب شراب \* والثالثة أن من بدل أو غير  
أو ابتدع في دين الله ما ليس منه فهو داخل في الوعيد المذكور وقد حذر رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم أمته لمسلم ما يكون في آخر الزمان فقال ألا ان من قبلكم من أهل الكتاب  
افتروا على اثنين وسبعين ملة وان هذه الامة ستفترق على ثلاث وسبعين كهافي النار الا واحدة  
فحذرهم أن يحد ثوان تلقاء انفسهم في الدين خلاف كتاب الله و سنته اوسنة اصحابه فضلا وبه  
الناس وقد وقع ما نذر وشاع وكثر ذاع فان الله وانما اليه راجعون (قال السعدى) فخواهى  
كه نفرين كند از پست \* نكو باش تا بد نكويد كست \* نه رادى زاده از ديدم پست  
\* كه دزد آدمى زاده بد پست \* والرابعة أن بعض المتسمين بالصوفية ينضم الى الاولياء  
وأرباب القلوب ظاهرا ثم لا يصدق الارادة ويعيل الى أهل الفضلة ويسعى الى اقوالهم ويشتكى

ارتكاب أفعالهم وكلماتهم هو اتفق المحفوظ سارع الى الاجابة طوعا واذا قادته دواعي الحق  
 تكلف كره اليس له اخلاص في الحجة في طريق الحق فويل لهم عما كتبت ايديهم وويل لهم عما  
 يكسبون من الالحاد عن الحق واعتقاد سوء واغراء الخلق واضلالهم فهم الذين ضلوا واضلوا  
 كثيرا (وفي المتنوي) صد هزاران دام ودانه است اى خدا \* ماجوس مرغان حريص بي نوا \*  
 دمبدم مابسته دام نويم \* هريكي كرازوسميرغي شويم \* فعلى السالك أن يجتهد في الوصول الى  
 الموجود الحق ويتخلص من الموهوم المطلق ولا يعتز بظواهر الحالات غافلا عن بطون الاعتبارات  
 فان طريق الحق ادق من كل دقيق وماء عميق وفج حقيق وأجهل الناس من يترك يقين ما عنده  
 من صفات نفسه التي لا شك فيها لظن ما عند الناس من صلاحية حاله قال حريص بن اسد المحاسبي  
 رضى الله عنه الراضى بالمدح بالباطل كن هزأ به ويقال له أن العذرة التي تخرج من جوفك  
 لها رائحة كرائحة المسك وهو يفرح ويرضى بالسخرية به فالعاقل لا يعتز بمنه بل يجتهد الى أن  
 يصل الى الحقيقة فويل لواعظ تكبروا فحقير يتقبل الناس بده ورأى نفسه خيرا من السامعين  
 ويتقيد بالمدح والذم اللهم الآن يخرج ذلك من قلبه والمعيار مساواة المقلد واللاطم عنده بل  
 رجحان اللاطم والضارب قال في مجلس وعظه جنيد البغدادي لولم اسمع قوله صلى الله عليه وسلم  
 ان الله يؤيده هذا الدين بالرجل الفاجر لما اجترأت على الوعظ فأنا ذلك الرجل الفاجر (وقالوا)  
 أى اليهود زعمائهم (ان تمسنا النار) أى لاتصل بينا النار في الآخرة (الآيات معدودة)  
 قليلة محصورة سبعة أيام فانهم يقولون ان أيام الدنيا سبعة آلاف سنة فعذب مكان كل ألف سنة  
 يوما ويراد أربعين يوما مقدار عبادة آباءهم العجل قال أبو منصور رحمه الله تصرف الأيام  
 المعدودة الى العمر الذى عصى فيه وهم لم يروا التعذيب الا على قدر وقت العصيان او كانوا  
 لا يرون التحديد في النار كالجهمي اولانهم كانوا يقولون نحن أبناء الله وأحباؤه فلا نعذب ابدا بل  
 نعذب تعذيب الابائنه والحيب حبيبه في وقت قليل ثم رضى وهذا منهم باطل وعقوبة الكفر  
 أبدا وثواب الايمان كذلك لأن من اعتقد ديننا انما يعتقه ذلك جراؤه للابد (قل)  
 يا محمد تبكى اللهم وتوبىنا (أنتخذتم) بتقطع الهمزة لانه أنف استفهام بمعنى التوبيخ والالاف  
 المجتنبه ذهبت بالادراج أى أنتخذتم (عند الله عهدا) خبرا او وعدا بما ترعون فان ماتت دعون  
 لا يصدقون الانباء على وعد قوى ولذلك عبر عنه بالعهد (فلن) اذا فصيحة معربة عن شرط  
 محذوف أى ان أنتخذتم عند الله عهدا أو ما نأفان (يتخلف الله) الاخلاف نقض العهد (عهده)  
 الذى عهد به اليكم يعنى بنجز وعده البتة قال الامام أبو منصور لهذا وجهان أحدهما هل عندكم  
 خبر عن الله تعالى أنكم لاتعذبون أبدا لكن أياما معدودة فان كان لكم هذا فهو لا يتخلف عهده  
 ووعدده والثاني أنكم عند الله أعمال صالحة ووعدكم بها الجنة فهو لا يتخلف وعده (أم تقولون)  
 مفترين (على الله ما لاتعلمون) وقوعه وأم معادلة للهمزة الاستفهام بمعنى أى الامرين  
 المتساويين كأن على سبيل التقرير لأن العلم واقع يكون احدهما مائتضا ان كان لكم عنده  
 عهد فلا ينقض ولكنه تخرصون وتكذبون روى أنهم اذا مضت تلك المدة عليهم  
 في النار يقول لهم خذت جهنم يا أعداء الله ذهب الاجل وبقى الابد فأيقنوا بالخلود (بلى)  
 اثبات لما بعد النفي فهو جواب النفي ونعم جواب الایجاب أى قلتم لن تمسنا النار سوى الأيام

المعدودة بلى نفسكم ابد ابد ليل قوله هم فيها خالدون وبين ذلك بالشرط والجزاء وهما  
 (من) فهو رفع مبتدأ بمعنى الشرط ولذلك دخلت القاء في خبره وان كان خوا بالشرط  
 (كسب) الكسب استجلاب النفع واستعماله في استجلاب الضرر كالكسب على سبيل  
 التهكم (سنة) من السيات بمعنى كبيرة من الكثر (وأحاطت به خطيئته) تلك واستولت  
 عليه من جميع جوانبه من قلبه ولسانه ويده كما يحيط العدو وهذا انما يتحقق في الكافر ولذلك  
 فسر الساق السنة بالكفر (وأولئك) الموصوفون بما ذكر من سب السيات واستحاطة  
 خطاياهم بهم أشير إليهم بعنوان الجمعية مراعاة لطاب المعنى في كلمة من بعد مراعاة جانب اللفظ  
 في التماثل الثلاثة (أصحاب النار) أى ملازموها في الآخرة حسب ملازمهم في الدنيا  
 يستوجبها من الاسباب التي من جلتها ما هم عليه من تكذيب آيات الله وتجويز كلامه  
 والافتراء عليه وغير ذلك وهو خبر أولئك والجملة خبر للمبتدأ (هم فيها خالدون) دائمون فأنى لهم  
 التمتع منها بعد سبعة أيام وأربعين كما زعموا والجملة في حيز النصب على الحالة لورود التصريح  
 به في قوله تعالى أصحاب النار خالدون فيها ولا حاجة في الآية على خلود صاحب الكبيرة لما عرفت من  
 اختصاصها بالكافر (والذين آمنوا) أى صدقوا بالله تعالى ومحمد عليه السلام بقولهم (وعملوا  
 الصالحات) أى أدوا الفرائض واتهوا عن المعاصي (أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون)  
 لا يموتون ولا يخرجون منها أبد اجرت السنة الالهية على شفع الوعد بالوعد مراعاة لما تقتضيه  
 الحكمة في ارشاد العباد من الترغيب تارة والترهيب أخرى والتشهير مرة والانداز أخرى فأن  
 باللفظ والقهر يترقى الانسان الى الكمال ويفوز بجنة الجلال والجلال (حكى) أنه كان لشيخ  
 مر يد فقال له يا مولى أبا يزيد كان خيرا لك من شغلك فقال كيف يكون هو خيرا وهو مخلوق  
 ويتجلى الخالق كل يوم من مرة ثم بالآخرة ذهب مع شيعة الى أبي يزيد البسطامى فقالت  
 امرأته لا تطلبوه فهو امرؤ ذهب الحطب فوققا في طريقه فاذا هو حل الحطب على أسد عظيم  
 ويده حية يضرب الاسد بها في بعض الأوقات فلما رآه المريد مات وقال أبو يزيد لشيعة قدريت  
 مر يدك بالطف لم تر شدة الى طريق القهر فلم يعمل لما رأى في فلا تفعل بعد اليوم وارحم القهر  
 أيضا قال حضرة الشيخ النهرى باقتاده أفندى أن أبا يزيد برؤية القهر والطف من الطريق كان  
 مظهر التجلى الذات بخلاف المريد فلما رآه فيه لم يعمل (قال في المنوى) عاشتم برقه وبراطف  
 جيد \* بوالعجب من هاشق ابن مردود \* والله ارزى خاورد ربستان شوم \* همجور بابل زين  
 سبب فالان شوم \* ابن عجيب بابل كيكشيد دهان \* ناخورد او خارايا كلستان \* اين جه  
 بابل اين نه من آتشيد \* جمله ناخوشها ز عشق او را خوشيست \* والاشارة في الآيات الى  
 أن بعض المغرورين بالعقل من الفلاسفة والطبائعية وغيرهم لم يقرط غفلتهم فظنوا أن قبائح  
 أعمالهم وأفعالهم وأقوالهم لا تؤثر في صفاء أرواحهم فاذا فارقت الارواح الاجساد يرجع كل  
 شئ الى أصله فالاجساد ترجع الى العناصر والارواح الى حظائر القدس ولا يراجه شئ من  
 نتائج الاعمال الاياما معدودة وهذا فاسد لان العاقل يشاهد حسا وعقلا أن تسبغ السموات  
 المحيوية واستيقظة الذات النفسانية يورث الاخلاق الذميمة من الحرص والامل والحقد  
 والحسد والبغض والغضب والبخل والكبر والمكنب وغير ذلك وهذه من صفات النفس



الامارة بالسوء فتصير بالمجاورة والتعود اخلاق الروح فيستكثر صفاته وتقبل اخلاقه الروحية  
 من الحلم والكرم والمروءة والصدق والحياء والعفة والصبر والشكر وغير ذلك بالاخلاق الحيوانية  
 الشيطانية والذي يجتهد في قمع الهوى والشهوات يورث هذه المعاملات من مكارم الاخلاق  
 وصفاء القلب وتجننه الى وطنه الاصلي وغير ذلك فلا يساوى الروح المتبع للنفس الامارة كما  
 للعوام بعد المفارقة مع الروح المتبع لالهامات الحق كما يكون للغواص وبعضهم قالوا وان  
 تدنس الارواح بقدرتعلقها بمحوبات طبايعها فبعد المفارقة بقيت في العذاب أياما معدودة  
 على قدر انقطاع العلاقات عنها وزوال الكدورات ثم تنخلص وهذا ايضا خيال فاسد وكذبهم  
 الله بقوله بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته تظهر على مرآة قلبه بقدر هارينا فان تاب  
 محي عنه وان أصر على السيئات حتى اذا أحاطت به راية رين السيئات بحيث لا يبقى فيه الصفاء  
 القطري وتخرج منه نور الايمان وضوء الطاعات فأحاطت به الخطيئات فأولئك أصحاب النار  
 هم فيها خالدون وفيه اشارة أيضا الى بعض أرباب الطلب ممن يركن الى شهوات الدنيا في أثناء  
 الطلب فيظفر عليه الشيطان ويغتره بزده فيوقعه في ورطة العجب فينظر الى نفسه بنظر  
 التعظيم والى الخلق بنظر التحقير فيلثأ ويغتر بما يظهر في أثناء السلوك من بعض الوقائع الصادقة  
 والرؤيا الصالحة وتشتي من المشاهدات والمكاشفات الروحية لا الرجائية فيظن المغرور أن ليس  
 وراء عبادته قربة وأنه بلغ مبلغ الرجال فيسكت عن الطلب وتعتريه الآفات حتى أحاطت به  
 خطيئته فرجع القهقري الى أسفل الطبيعة وأما الذين آمنوا من أهل الطلب وعملوا على قانون  
 الشريعة بإشارة شيخ الطريقة الصالحات المبلغات الى الحقيقة فأولئك أصحاب الوصول الى  
 جنات الاصول خالدين فيها بالسير الى أبد الآبدين المنازل والمقاصد وان كانت متناهية لكن  
 السير في المقصد غير متناه بخلاف الذين أحاطت بهم خطيئتهم فانهم خالدون في نار التغطية  
 وان تنفعهم المجاهدات والنظر في المعقولات والاستدلال بالشبهات (واذا أخذنا ميثاق  
 بنى اسرائيل) في التوراة والميثاق العهد الجديد وهو على وجهين عهد خلقة وفطرة وعهد نبوة  
 ورسالة وانصب باننا نعرف فضل خطوبته النبي عليه السلام والمؤمنون لبؤته هم التامل في  
 أحوالهم الى قطع الطمع عن ايمان أخلافهم لأن قبائح أسلافهم مما يؤدى الى عدم ايمانهم ولا  
 تلد الحمية الا الحمية ومن ههنا قيل \* اذا طاب اصل المرعطات فروعه \* أو اليهود الموجودون  
 في عصر النبوة توبخا لهم بسوء صنيع أسلافهم أى اذكروا اذا أخذنا ميثاقهم بأن (لا تعبدون  
 الا الله) أى أن لا تعبدوا فلما أسقط أن رفع تعبدون لزوال الناصب أو على أن يكون اخبارا  
 في معنى النهي كما تقول تذهب الى فلان تقول له كذا تريد به الامر أى اذهب وهو أبلغ من  
 صريح الامر والنهي لما فيه من ايهام أن النهي حقه أن يسارع الى الانتهاء عما نهى عنه  
 فكأنه انتهى عنه فيخبر به الناهي أى لا توجدوا الله ولا تجعلوا الالهية الا لله وقيل انه  
 جواب قسم دل عليه المعنى كأنه قيل وأحلفناهم وقلنا بالله لا تعبدون الا الله (وبالوالدين  
 احسانا) أى وقسمون احسانا على لفظ تعبدون لانه اخبار أو أحسنوا على معناه  
 لانه انشاء أى برأ كتبوا وعطفا على ما وزلا عند أمرهم فاما لا يتخالف أمر الله (وذى  
 القربى) أى ويحسنون الى ذى القرابة أيضا مصدر كالحسنى (واليتامى) جمع

يقيم وهو الصغير الذي مات أبوه قبل البلوغ ومن الحيوانات الصغير الذي مات أمته  
والاحسان بهم بحسن التربة وحفظ حقوقهم عن الضياع (والمساكين) بحسن القول وإيصال  
الصدقة اليهم جمع مسكين من السكون كأن الفقر أسكنه عن الحر الكثرة وأنفله عن  
التقلب (و) قلنا (قولوا للناس) قولاً (حسناً) حماء حسناً بالغة لقرط حسنة أمر بالاحسان  
بالمال في حق أقوام مخصوصين وهم الوالدان والأقرباء واليتامى والمساكين ولما كان المال  
لا يسع الكل أمر بعمالة الناس كلهم بالقول الجميل الذي لا يعجز عنه العاقل يعني وألينا لهم  
القول بحسن المعاشرة وحسن الخلق وأمرهم بالمعروف والنهي عن المنكر وأمرهم  
لناس صدقاً وحققاً في شأن محمد عليه السلام فمن سألهم عنه فاصدقوه وبنوا صفته ولا تنكروا  
أمره (وأقيموا الصلوة وآتوا الزكاة) كما فرضنا عليهم في شريعتهم ذكرهما تضيياعاً مع دخولهما  
في العبادة المذكورة تعميماً وتخصيصاً لتخصيص أخذنا عهدكم يا بني إسرائيل بجميع المذكور  
فقبلتم وأقيمتم عليه (ثم تولى) على طريقة الالتفات أي أعرضتم عن المعنى على مقتضى  
المشاقة ورفضتموه (الاقبلنا منكم) وهم من الأسلاف من أقام اليهودية على وجهها ومن  
الآخلاف من أسلم كعبدة الله بن سلام وأضرابه (وأنتم معرضون) جلة تذييلة أي وأنتم قوم  
عائدينكم الأعراض عن الطاعة ومراعاة حقوق المشاق وليس الواو الحال لاتحاد التولي  
والاعراض فالجمله اعتراض للنا كمد في التوبيخ وأصل الاعراض الذهاب عن المواجهة  
والاقبال الى جانب العرض واعلم أن في الآية عدة أشياء منها العبادة في شرط العبودية فترد  
العبادة المعبود وتجزئه عن كل مقصود في لاحظ خلقاً واستعمل شيئاً أو استجلب بطاعته  
الى نفسه فظان حظوظ الدنيا والآخرة أو داخله بوجه من الوجوه مخرج أو شوب فهو ساقط  
عن مرتبة الاخلاص برؤية نفسه \* حجاب راه تويي حافظ ازميان برخيز \* خوشا كسي  
كه ازين راهي حجاب رود \* ومنها الاحسان الى الوالدين وقد عظم الله حق الوالدين حيث قرن  
حقه بحقهما في آيات من القرآن لان النشأة الاولى من عند الله والنشأة الثانية وهي التربة  
من جهة الوالدين ويشال ثلاث آيات أنزلت مقرنة بثلاث آيات ولا تقبل احداهما بغیر قرينتها  
احداها قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول والثانية ان أشكر لي ولوالديك والثالثة أقيموا  
الصلوة وآتوا الزكاة والاحسان الى الوالدين معاشرتهم بالمعروف والتواضع لهما والامتنال  
الى أمرهما وصلة أهل ودهما والدعاء بالمعزة بعد مماتهما (قال السعدي) سألها برؤي بذكره  
كذكر \* نكفي سوى تربت بدرت \* تويجاي بدرجه كردي خير \* ناهمان چشم داري  
از بسرت \* وفي التاويلات الجمجمة ان في قوله وبالوالدين احسانا اشارة الى أن أعز الخلق على  
الولد والدام لاجل أنهم ماسيا ووده في الظاهر ولكن ينبغي أن يحسن اليهما بعد خروجه من  
عهدة عبودية ربهم اذ هم موجود وجوده ووجود والديه في الحقيقة ولا يختار على أداء عبوديته  
احسان والديه فكيف الالتفات لغيرهما \* ومنها البر الى اليتامى \* برحت به كن آتش  
از ديم باله \* بشفتي يه شافش از بهر حاله \* وفي الحديث ما تعديتهم مع قوم على قصعهم  
ولا يترقب قصعهم الشيطان وفي الحديث أبنا من ذم يتيما بين مسلمين الى طعمه وشرا به  
حتى يغنيه الله عز وجل عذرت له ذنوبه البتة الا أن يعجل عملاً لا يغفر ومن أذهب الله كريمته

فصبر واحتسب غفرت له ذنوبه قالوا وما كرمته قال عناه ومن كان له ثلاث نيات أو ثلاث  
 اخوات فأنتق عليهم وأحسن اليهن حتى يكبرن أو يتن غفرت له ذنوبه البتة الآن يعمل عملا  
 لا يغفر فناداه رجل من الاعراب عن هاجر فقال يا رسول الله أو اثنتان فقال صلى الله عليه وسلم  
 أو اثنتان وقال صلى الله عليه وسلم كافل اليتيم أنا وهو كهاتين في الجنة وأشار بالسبابة والوسطى  
 والسبابة من الاصابع هي التي تلي الايهام وكانت في الجاهلية تدعى بالسبابة لانهم كانوا يسبون  
 بها قسما جاء الله بالاسلام كرهوا هذا الاسم فسموها بالمشيرة لانهم كانوا يشيرون بها الى الله بالتوحيد  
 والمشييرة من اصابع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كانت أطول من الوسطى ثم الوسطى  
 أقصر منها ثم انصتراً أقصر من الوسطى فقوله عليه السلام أنا وهو كهاتين في الجنة وقوله  
 في الحديث الآخر أحسن أنا وأبو بكر وعمر يوم القيامة هكذا وأشار بأصابعه الثلاث فأما أراد  
 ذكر المنازل والاشراف على الخلق فقال نحو هذا وكذا ونحن مشرفون وكذلك كافل اليتيم يكون له  
 منزلة رفيعة فمن لم يعرف شأن اصابع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حل تأويل الحديث على  
 الانضمام واقتراب بعضهم من بعض في محل القربة وهذا معنى بعد لان منازل الرسل والانبيا  
 والصديقين والشهداء والصالحين مراتب متباينة ومنازل مختلفة كذا في تفسير القرطبي  
 \* ومنها البر الى المساكين وهم الذين أسكنتم الحاجة وذلتهم وهذا يتضمن الحض على الصدقة  
 والمواساة وتفقد أحوال المساكين والضعفاء وفي الحديث الساعي على الارملة والمسكين  
 كالجاهد في سبيل الله وكان طائوس يرى السعي على الاخوات أفضل من الجهاد في سبيل الله  
 \* فتواهي كهاتين برا كنده دل \* برا كند كاترا خا طرمه دل \* بريشان كن امرور كنيجينه  
 جست \* كه فردا كايدش نه در دست نشت \* ومنها القول الحسن ولما خرج الطالب من عهدة  
 حق العبودية وعمت رحمته وشفقته الوالدين وغيرهما لزم له أن يقول للناس حسنا بأمرهم  
 بالعرف وبنهاهم عن المنكر ويدهوهم بالحكمة والموعظة الحسنة الى الله ويهديهم الى طريق  
 الحق ويخالفهم بحسن الخلق وأن يكون قوله ليسا وجهه منسباً لظلمة البر والفاجر والسني  
 والمبتدع من غير مذهب ومن غير آية تكلم معه بكلام يظن أنه يرضى مذهبه لان الله تعالى قال  
 لموسى وهرون عليهما السلام فقولاه قولاً لا ينافي ما فضل من موسى وعرون والفاجر ليس  
 بأخس من فرعون وقد أمرهما الله بالآية معه فدخل في هذه الآية اليهود والنصارى فكيف  
 بالحنيفي (قال الحافظ) آسائس دو كبتى تفسير اين دو حرفست \* بادوستان طاهر بادثمان  
 مدارا (وقال السعدى) درشتى نكرد خردمند بيش \* نه سستى كه ناقص كند قدر خویش \*  
 (واذا أخذنا مناسقكم) أى واذا كروا أيها اليهود وقت أخذنا أقراركم وعهدكم في التوراة وقلنا  
 لكم (لا تفسكون دماءكم) لا يريق بعضكم دم بعض جعل غير الرجل نفسه اذا اتصل به أصلاً  
 أو ديناً فلما بينهم من الاتصال التوى نسباً وديناً أجرى كل واحد منهم مجرى أنفسهم وقيل اذا قتل  
 غيره فكأنما قتل نفسه لانه يقتض منه وهو اخبار في معنى التهمى كأنه سورع الى الاتهام فهو  
 يخبر عنه (ولا تخرجون أنفسكم من دياركم) أى لا يخرج بعضكم بعضاً من دياره ولا تسموا  
 جيرانكم فتلوهم الى الخروج وفي اقتراح الانحراج من الديار بالقتل ايذان بأنه بمنزلة القتل  
 (ثم أقررتم) أى بالميثاق واعترفتم على أنفسكم بلزومه وبوجوب المحافظة عليه (وأنتم تسمون)

عليه انوكيد الاقرار كقولك فلان مقتر على نفسه ~~بكذا~~ شأده عليها أو أنتم اليوم أي اليهود  
تشهدون على اقرار أولادكم هذا المشاق (ثم أنتم) مبتدأ (هؤلاء) خبر ومناط الافادة  
اختلاف الصفات المنزل منزلة اختلاف الذات كما تقول رجعت بغير الوجه الذي خرجت به  
والمعنى أنتم بعد ذلك هؤلاء المشاهدون والناقضون المتناقضون يعني أنكم قوم آخرون غير  
أولئك المقترين كأنهم قالوا كيف نحن نقيل (تقتلون أنفسكم) أي الجاربن مجرى أنفسكم  
فهو بيان لقوله ثم أنتم هؤلاء (وتخرجون فريقامشكم من ديارهم) الضمير للفریق وهو الطائفة  
(تظاهرون عليهم) بخذف إحدى التامين حال من فاعل تخرجون أو من مفعوله مبينة لكيفية  
الاخراج رافعة لتوهم اختصاص الحرمة بالاخراج بطريق الاصالة والاستقلال دون المظاهرة  
والمعنى تقوون ظهوركم للعلبة عليهم (بالأثم) حال من فاعل تظاهرون أي ملتصقين بالآثم وهو  
الفعل الذي يستحق فاعله الدم والووم (والعدوان) أي التحاوز في الظلم ودلت الآية على أن الظلم  
كما هو محرم فكذا اعانة الظالم على ظلمه كذا في التفسير الكبير (وان يأتوكم اسارى) أي جاؤكم  
حال كونهم مأسورين أي ظهر والكم على هذه الحالة ولم يرد بهما الايتان الاختيارى والاسارى  
والاسرى جمع أسير وهو من يؤخذ قهرا فاعيل بمعنى المتعول من الاسرى بمعنى الشدة والاشاق  
والفرق أنهم اذا قيدوا فهم اسارى واذا حصلوا في اليد من غير قيد فهم اسرى (فتنادوهم) أي  
تخرجوهم من الاسرى باعطاء النداء والنفاد فتجربى بين الفادى وبين قابل النداء (وهو) مبتدأ  
أى الشان (محرم عليكم اخراجهم) محرم فمه ضمير قائم مقام الفاعل وقع خبرا عن اخراجهم  
والجمله خبر لضمير الشان وذلك ان الله تعالى أخذ على بنى اسرائيل فى التوراة أن لا يقتل بعضهم  
بعضا ولا يخرج بعضهم بعضا من ديارهم وأيماء بعد أوامة وجدعوه من بنى اسرائيل فاشتروه  
وأعتقوه وكان قريظة والضمير من اليهود وأخوين ~~وكذا~~ الاوس والخزرج وهم اهل شرك  
يعبدون الاصنام ولا يعرفون القيامة والجنة والنار والحلال والحرام فافتقروا فى حرب شمر  
ووقعت بينهم عداوة فكانت بوقريظة معينة للاوس وحلفاءهم أى ناصريهم والضمير معينة  
للخزرج وحلفاءهم فكانوا اذا ~~كانت~~ بين الاوس والخزرج حرب خرجت بنوقريظة مع  
الاوس والضمير مع الخزرج يظاهر كل قوم حلفاءهم على اخوانهم حتى يتسافكوا الدماء واذا  
غلبوا خربوا ديارهم وأخرجوهم منها أو بأيديهم النوراة يعرفون ما فيها اعمالهم وما لهم فاذا  
وضعت الحرب أوزارها اتقوا قريظة ما كان فى أيدي الخزرج منهم واقعدى الضمير ما كان  
فى أيدي الاوس منهم من الاسارى فغيرتهم العرب بذلك وقالوا كيف تقتلونهم وتقتلونهم  
فقالوا أمرنا أن نقتلهم وحرم علينا قتالهم قالوا فلم تقتلونهم قالوا اننا نسبحى أن يستحل حلفاؤنا  
فقتلهم على المقدسة وللخصم أعرضتم عن الكل الا القداء لان الله تعالى أخذ عليهم أربعة  
عهد وترك القتل وترك الاخراج وترك المظاهرة عليهم مع أهدائهم وفدا اساراهم فأعرضوا عن  
الكل الا القداء (أتممون بعض الكتاب) وهو القداء والهـ مزة لانكار التوبيخى والقضاء  
للعطف على مقدس يستدعيه المقام أى اتفقوا على ذلك فتؤمنون ببعض الكتاب (وتكفرون  
ببعض) هو حرمة القتال والاخراج مع أن قضية الايمان ببعضه الايمان بالباقي اكون الكل  
من عند الله داخل فى المشاق فمناط التوبيخ كفرهم ببعض مع ايمانهم ببعض (فما جزاء) نون

أى ليس جزاء (من يفعل ذلك) أى الكفر ببعض الكتاب مع الإيمان ببعض (منكم) يا معشر  
 اليهود حال من فاعل يفعل (الأخرى) استثناء مفرغ وقع خبرا للمبتدأ أى ذل وهو ان مع  
 الفضيحة وهو قتل بنى قريظة وأسروهم واجلاء بنى النضير الى اذرعاء واربعاء من الشام وقيل  
 هو أخذ الجزية (فى الحيوة الدنيا) صفة أخرى ولعل بيان جزائهم بطريق القصص على ما ذكره لقطع  
 أطماعهم الفارغة من غرات إيمانهم ببعض الكتاب وإظهار أنه لا أثر له أصلا مع الكفر ببعض  
 (ويوم القيامة) يوم تقام فيه الاجزية (يردون) أى يرجعون والرد الرجوع بعد الاخذ (الى أشد  
 العذاب) هو التعذيب فى جهنم وهو أشد من خزيم فى الدنيا وأشد من كل عذاب كان قبله فانه  
 ينقطع وهذا لا ينقطع وفى الحديث فضوح الدنيا أهون من فضوح الآخرة وانما كان أشد  
 لما أن معصيتهم كانت أشد المعاصى (وفى المنزوى) حركة الظاهر جش باهوتر \* عدل فرمودت  
 بدتر رابتر (وما الله بغافل) بساء (عماعلون) من القبايح التى من جنتها هذا المنكر أى لا يخفى  
 عليه شئ من أعمالهم فيجازيهم به يوم البعث ثم يبدش بدوزخ عظيم عن المعصية وبشارة عظيمة  
 على الطاعة لأن الغفلة إذا كانت بمنفعة عليه سبحانه مع أنه أقدر القادرين وصلت الحقوق الى  
 مستحقها (أو ثلاث) الموصوفون بما ذكر من الأوصاف القيمة (الذين أشربوا الحيوة الدنيا)  
 واستبدلوا (بالآخرة) وأعرضوا عنها مع عتكتهم من تحصيلها فان ما ذكر من الكفر ببعض  
 أحكام الكتاب انما كان مراعاة الجانب خلفائهم لما يعود اليهم منهم من بعض المنافع الدينية  
 والدينية (فلا يخفف عنهم العذاب) دنيوا كان أو آخروا (ولا هم ينصرون) يمنعون من  
 العذاب بدفعه عنهم بشفاعاة أو جبراعلم أن الجمع بين تحصيل ذات الدنيا وذات الآخرة متعذر غير  
 ممكن والله سبحانه مكن المكلف من تحصيل أيهما شاء وأراد إذا اشتغل بتحصيل أحدهما  
 فقد فوت الأخرى على نفسه فجعل الله ما عرض اليه وودعته من الإيمان بما فى كتابهم وما حصل فى  
 أيديهم من الكفر وذات الدنيا كالبيع والشراء وذلك من الله تعالى الذم لهم لأن الغشون فى البيع  
 والشراء فى الدنيا مذموم فأن يذم مشترى الدنيا بالآخرة أولى فعلى العاقل أن يرغب فى تجارة  
 الآخرة ولا يركن الى الدنيا ولا يسهل دمه بما مثال أو امر الشيطان فى استجلاب حظوظ النفس  
 ولا يخرج من دياره به التى كان عليهم فى أصل الفطرة فانه اذا بطل وبشئ وفى قوله لا تسفكون  
 دماءكم إشارة أخرى الى أن العبد لا يجوز له أن يقتل نفسه من جهد أو بلاء يصيبه أو يهيم  
 فى الصحراء ولا يأتى البيوت جهلا فى دياره وسفها فى حلمه فهو عام فى جميع ذلك وقد روى أن  
 بعض الصحابة رضى الله عنهم عزعوا أن يلبسوا المسوح وأن يهوا فى الصحراء ولا يأووا الى  
 البيوت ولا يأكلوا اللحم ولا يغشوا النساء فقال عليه السلام الى أصلى وأنام وأصوم وأفطر  
 وأعشى النساء وأوى الى البيوت وأكل اللحم فن رغب عن سنى فليس منى فرجعوا عما عزموا  
 قال تعالى وآت كل ذى حق حقه فالكمال فى التجاوز عن القيود والوصول الى عالم الشهود  
 وعين العارف لا ترى غير الله فى المرابا والمظاهر فى أى شئ يهرب والى أين يهرب فأنى ما تولى فأنتم  
 وجه الله ولذا قيل الذى يطلب العلم لله اذا قيل له غدا موت لا يضع الكتاب من يده لكونه وفى  
 الحقوق مستغلبة لله مخلاصه النية فلم ير أفضل مما هو فيه فيجب أن يأتى الموت على ذلك واعلم  
 أيضا أن الاسارى أصناف شتى فمن أسير فى قيد الهوى فانه قاده بالدلالة على الهدى ومن أسير

في قيد حب الدنيا خلاصه بخلاص ذكر الموت (وفي المنشوي) ذكر حق كن بانك غولانرا بسوز  
 \* چشم تركس را زين كركس بدوز \* ومن أسير يقي في قيد الوساوس فقد استهوته الشياطين  
 فقد أوه برشده الى البقيع بلوايح البراهين لينقذه من الشكوك والظنون والتضمين ويخرجه من  
 ظلمات التقليد وما تعود بالتلقين ومن أسير تجده في أسير هو اجس نفسه رباطاته ففك أسره في  
 ارشاده الى اقلعها ومن أسير تجده في أسير صفاته وحبر وجوده فتجانه في الدلالة على الحق فيما  
 يحل عنه وناق الكون ومن أسير تجده في قبضة الحق فليس لاسيرهم فداء ولا اقتياليهم قود ولا  
 لريطهم خلاص ولا منهم بدل ولا معهم جدل ولا اليهم اغيرهم سبيل ولا لديهم الا بهم دليل ولا بهم  
 فرار ولا معهم قرار فهذا مقام الاولياء الكمل فن اتخذ هذه الطريقة سبيلا نال فوق مراده  
 ووصل الى مقام وداده وتخلص من الخزي الذي هو عي القلب عن مشاهدة الحق والعزم في تبه  
 الباطل في الدنيا والاخرة (قال في المنشوي) اصل صديوسف جمال ذو الجلال \* اي كم از زن  
 شوقه اي آن جمال \* اصل يندديده چون اكل بود \* فرع يندديده چون احوال بود \* سرمد  
 نه حيد از كمال حال \* يافته رسته زعلت واعتلال \* ولا بد من العشق في طريق الحق (وحكي)  
 أن تجوزا أحضرت السوق قطعة غزل وقالت اكبروني من مشترى يوسف حتى يوجد اسمي في  
 دفتر الميثاق اللهم لا تتجبن عني جالك وعنك واجعل من الفائزين بئوال وصالك منك (ولقد  
 آتينا) أي بالله اقد اعطينا بني اسرائيل (موسى) لغز عبانية قد سبق تفصيله عند قوله تعالى  
 واذا وعدنا موسى الآية (الكتاب) أي التوراة جله واحدة (وقيسنا من بعده بالرسول) يقال  
 قدما به اذا تبعه اياه أي اتبعنا من بعده موسى رسولا بعد رسول مقتفين أثره وهم يوشع وشمويل  
 وداوود وسليمان شمعون وشعيا وأرميا وعزير وحزقييل والياس واليسع ويونس وذكر يا ويحي  
 وغيرهم عليهم السلام (واتينا عيسى) بالسرانية يسوع ومعناه المبارك والاصح أنه لا اشتقاق  
 له ولا مثاله في العربية (ابن) باثبات الاف وان كان واقعا بين العليين اندرة الاضافة الى الام  
 (مريم) بالسرانية بمعنى الخادمة والعابدة قد جعلنا آتها محجزة لخدمة المسجد والكمال عبادتها  
 زهبا عاها الحق تعالى في كتاب الكريم مع الانبياء عليهم السلام سبع ميزات وخطاها كما خوطب  
 الانبياء كما قال تعالى يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين فشاركها مع الرجال  
 (البنات) المعجزات الواضحات من احياء الموتى وبراء الاكم والابرض والاخبار بالمغيبات  
 والانبيا (وايدناه) أي قورناه (روح القدس) من اضافة الموصوف الى الصفة أي بالروح  
 المقدسة الطاهرة وهي روح عيسى عليه السلام وصفت بالقدس للكرامة لان القدس هو الله  
 تعالى والروح جبريل ووصف بالطهارة لانه لم يتصرف ذنبا وعصى روحا لانه كان باقي الانبياء بما  
 فيه حيات القلوب ومعنى تقويته انه عصمه من اقل حاله الى كبره فلم يدن منه شيطان عند  
 الولادة ورفعه الى السماء حين قصد اليهود قتله وتخصه جس عيسى من بين الرسل ووصفه باثنا  
 البنات والتأييد روح القدس لما أن بعثهم كانت لتنفيد أحكام التوراة وتقريرها وأما عيسى  
 فقد اشتهر بمرعه كثير من أحكامها ووجه مائة اعتقادهم الباطل في حقه ببيان حقيقته واطهاد  
 كمال قبح ما فعلوا به وما بين موسى وعيسى اربعة آلاف نبى وقيل سبعون ألف نبى (افسكها  
 جاكم) خاطب أهل عصر النبي عليه السلام بهذا وقد فعله أسلافهم يعني لم يوجد منهم القتل

وان وجد الاستكبار لانهم يتولونهم ويرضون بهعلمهم والفاء للعطف على مقتدر يناسب المقام  
أى لم نطيعوهم فكما جاءكم (رسول بما لا تهوى) أى لا تريد (انفسكم) ولا يوافق هواكم  
من الحق الذى لا انحراف عنه (استكبرتم) أى تعظمتم عن الاتباع له والايان بما جابه  
من عند الله (ففرقا) منهم (كذبتم) كعيسى ومحمد عليهما السلام (وفريقا تقتلون) كزكريا  
ويحيى وغيرهما عليهم السلام وقدم فريقا في الموضعين للاهتمام ونشويق السامع الى ما فعلوا  
بهم لا للقصر ولم يقل قتلتم وان أريد الماضي تنظيما لهذه الحالة فكأنها وان مضت حاضرة  
اشاعتها ولشبهت عارها عليهم وعلى ذريتهم بعدهم أو يراد وفريقا تقتلونهم بعدهم وانكم على هذه  
النسبة لانكم حاولتم قتل محمد عليه الصلاة والسلام لولا أنى أعصمتم منكم ولذلك سخرتموه وسمتم  
له الشاة حتى قال عليه السلام عند موته ما زالت أكاة خبيثا تهاودنى أى يراجهنى أثر سمها  
فى أوقات معدودة فهذا أوان قطعت اميرى وهو عرق منبسط فى القلب اذا انتطع مات صاحبه  
وقصة أنه لما فتحت خبير وهو موضع بالحجاز أهديت لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم شاة فيها  
سم فقال رسول الله انى سأتللكم عن شىء فهل أنتم صادق فيه قالوا نعم أبأ القاسم قال هل جعلتم  
فى هذه الشاة سمما قالوا نعم قال فاحملكم على ذلك قالوا أردنا ان كنت كاذبا أن نسبى ترجع منك  
وان كنت صادقا لم يضرنا وعلم أن اليهود أنفوا من أن يكونوا أتباعا وكانت لهم رياسة وكانوا  
متبوعين فلم يؤمنوا بخلافه أن تذهب عنهم الرياسة فإدام لم يخرج حب الرياسة من القلب لانكون  
النفوس مؤمنة بالايان الكامل وللنفوس سبع مذمومة العجب والكبر والرياء والغضب  
والحسد وحب المال وحب الجاه وحبهم أيضا أبواب سبعة فنرى نفسه عن هذه السبع  
فقد أغلق سبعة أبواب جهنم ودخل الجنة وأوصى ابراهيم بن آدم بعض أصحابه فقال كن ذليلا  
ولا تكن رأسا فان الرأس بهلك والذنب يسلم (قال فى المتنوى) تناولنى شدة شوسطان مباح  
\* زخم كثر چون ككوى شويو كان مباح \* اشتها خلق بندى محكمست \* دره اين  
از بسداهن كى كست \* وعن بعض المشايخ النقشبندية أنه قال دخلت على الشيخ المعروف  
بده عمر الروشى للعبادة فوجدته متغير الحال بسبب أنه داخل شىء من حب الرياسة لانه كان  
مشهورا فى بلدة تبريزم رجعا لكبرا والا صاغرفه فغضب الله من الحور بعد الكور وفى شرح  
الحكم اذ قد وجد ذلك أى ما يكون سبب ظهور اختصاصك بين الخلق من علم أو عمل أو حال فى  
أرض الخمول التى هى أحد ثلاثة أمور أحدها أن ترى ما جبلت عليه من النفس فلا تعتد بشىء  
يظهر منك العلم بدناسك وخيانة نفسك الثانى أن تنظر اليك من حيث أنت فلا ترى لانتهاك  
الا لنفسك وتنظر الى مولاك فترأه أهلا لكل كمال فكل ما يصدرك من احسان نسبته اليه  
اعتبارا بما أنت عليه من خمول الوصف الثالث أن تظهر لنفسك ما يوجب فى دعواها من مباح  
مستبشع أو مكروه لم يمنع دراهلة العجب لا عجز ما تفتد عليه اذ كمال يصنع دفن الزرع فى أرض  
ردنية لا يجوز الخمول فى حاله غير مرضية (وقالوا) أى اليهود الموجودون فى عصر النبي عليه  
السلام (قلوبنا غفلت) جمع اغفلت مستعار من الاغفل الذى لم يفتح أى هى مغشاة بأغشية جبلية  
لا يكاد يصل اليها ما جابه محمد ولا تفقهه ثم رذ الله أن تكون قلوبهم مغلوبة لانها خافت  
على الفطرة والتمسكن من قبول الحق وأضرب وقال (بل انهم الله بكفرهم) أى أخذ لهم

وخلالهم وشأنهم بسبب كفرهم العارض وابطالهم لاستعدادهم بسوء اختيارهم بالمرة (فقليل  
 ما يؤمنون) ما مزينة للامبالغة أى فاعيانا قليلا يؤمنون وهو ايمانهم ببعض الكتاب والفاء  
 لسيبية اللعن لعدم الايمان (ولما جاءهم كتاب) كائن (من عند الله) وهو القرآن ووصفه بقوله  
 من عند الله للتشريف (مصدق لما همهم) أى موافق للتوراة في التوحيد وبعض الشرائع قال  
 ابن التجميع المصدق به ما يخص بيعته محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وما يدل عليها من العلامات  
 والصفات لا الشرائع والاحكام لان القرآن نسخ أكثرها (وكأنوا من قبل) أى قبل مجي محمد صلى  
 الله عليه وسلم (يستفتحون على الذين كفروا) أى يستنصرون به على مشركي العرب وكفار مكة  
 ويقولون اللهم انصرنا بالنبي المبعوث في آخر الزمان الذي نجد منه في التوراة ويقولون لاعدائهم  
 قد اطل زمان نبي يخرج تصديق ما قلنا فنقتلكم معه قتل عاد وارم (فلما جاءهم ما عرفوا) من  
 الكتاب لان معرفة من أنزل هو عليه معرفة له والفاء للدلالة على تعقيب مجيهم للاستفتاح به من  
 غير أن يتخلل بينهما مدة منسية (كشروا به) - سدا وحرا على الرياسة وغيره واصفنه وهو  
 جواب لما الاولى والثانية تكرر بالاولى (فلعنة الله على الكافرين) أى عليهم وضعوا للظاهر  
 موضع الضمير للدلالة على أن اللعنة لحقتهم لكفرهم والفاء للدلالة على ترتيب اللعنة على الكفر  
 واللعنة في حق الكفار الطرد والابعاد من الرحمة والكرامة والخلة على الاطلاق وفي حق  
 المذنبين من المؤمنين الابعاد عن الكرامة التي وعدهم من لا يكون في ذلك الذنب ومنه قوله عليه  
 السلام من احتكر فهو ملعون أى من اذخر ما يشتره وقت الغلاء ليبيعه وقت زيادة الغلاء فهو  
 ملعون ومن درجة البرار لمن رحة الغفار واعلم أن الصفات المقتضية للعن ثلاث الكفر  
 والبدعة والفسق وله في كل واحدة ثلاث مراتب الاولى اللعن بالوصف الاعم كقولك لعنة الله  
 على الكافرين او المبتدعة والفسقة والثانية اللعن بأوصاف أخص منه كقولك لعنة الله على  
 اليهود والنصارى أو على القديرة والنجس والرافض أو على الرناة والظلمة أو على الربا وكل  
 ذلك جائز والثالثة اللعن على الشخص فان كان ممن ثبت كفرهم شرعا يجوز لعنه ان لم يكن فيه  
 أذى على مسلم كقولك لعنة الله على فرعون وأبي جهل لانه ثبت أن هؤلاء ما أولوا على الكفر  
 وعرف ذلك شرعا وان كان ممن لم يثبت شرعا كفره كلعنة زيد أو عمرو أو غيره مما بعينه فهذا فيه خطر  
 لأن حال حاقته غير معلوم وربما سلم الكفار أو يتوب فيبوت بقرابة عند الله فكيف يحكم بكونه  
 ملعونا لا يرى أن وحشا يقتل عم النبي عليه السلام أعني حمزة رضي الله عنه ثم أسلم على يد النبي  
 عليه السلام وبشره الله بالخلة وهذه حجة من لم يلعن يزيد لانه يحتمل أن يتوب ويرجع عنه فنع هذا  
 الاحتمال لا يلعن قال بعضهم ان يزيد على اشتهار كفره وتواتر قطاعة شره لما أنه كفر حين أمر  
 بقتل الحسين رضي الله عنه ولما قال في الحور

فان حرمت يوم اعالى دين أحمد \* فخذها على دين المسيح ابن مريم

واتفقوا على جوار الله تعالى من قتل الحسين رضي الله عنه أو أمر به أو اجازة أو رضى به كما  
 قال سعد الله والدين التفازاني الحق أن رضا يزيد بقتل الحسين واستبشاره واهاتة اهل بيت  
 النبي عليه السلام مما أوزر معناه وان كان تفاصيله آحادا فمن لا توقف في شأنه بل في ايمانه  
 لعنة الله عليه وعلى أنصاره وأعوانه انتهى وكان صاحب بن عباد يقول اذا شرب ماء بنجل



### قصة التلج بآء عذب \* تستخرج الجمل من اقصى القلب

ثم يقول اللهم جدد اللعن على يزيد ويكف اللسان عن معاوية تعظيما لمبوعه وصاحبه عليه السلام لانه كاتب الوحي وذو السابقة والقنوجات الكثيرة وعامل الفاروق وذو النورين لكنه اخطأ في اجتماعه فتجاوز الله عنه ببركة صحبة سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم قال الخطاط المتكلم ما قطعني الاغلام قال ما تقول في معاوية قلت أنا أقف فيه قال فما تقول في ابنة يزيد قلت ألعنه قال فما تقول فيمن يحبه قلت ألعنه قال افترى أن معاوية كان لا يحب ابنة كذا في روضة الاخبار ثم علم أن اللعنة ترتد على الاعمى ان لم يكن الملعون أهلا لذلك ولعن المؤمن كقتله في الاثم وربعا لعن شيئا من ماله فمترع منه البركة فلا يلعن شيئا من خلق الله لا للجماد ولا للعيوان ولا للانسان قال عليه السلام اذا قال العبد لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله أعصانا لربه فالاولى أن يترك ويشتغل بدله بالذكر والتسبيح اذ فيه ثواب ولا ثواب في اللعن وان كان يستحق اللعن قال عليه السلام أريت الناس وأكثرا أهلها النساء فانهن يكفرن اللعن ويكفرن العشير فلما أحسنت الى أحداهن الدهر كما تم اذا رأت منك شيئا قالت ما رأيت منك خيرا قط قال على كرم الله وجهه من أفنى الناس بغير علم لعنة السماء والأرض وسألت بنت علي البجلي أباها عن التي اذا خرج الى الحلق فقال يجب إعادة الوضوء فرأى رسول الله عليه السلام يقول لا يعلى حتى يكون ملء الفم فقال علمت أن الفتوى تعرض على رسول الله فآتيت على نفسي أن لا أفنى أبدا كذا في الروضة (بقسماء) ما ذكرت من صوبته مفسرة لتداعل بئس أي بئس شيئا (اشترى) واشترى بعني باع وابتاع والمراد هنا الاول (به) أي بذلك الشيء (انفسهم) المراد الايمان واما وضع الانفس موضع الايمان ايذانا بأنهم انما خالفت للعلم والعمل به المعبر عنه بالايمان وما بدلو الايمان بالكفر كانوا كائنهم بدلو الانفس به والخصوص بالذم قوله تعالى (أن يكفروا بما أنزل الله) أي بالكتاب المصدق لما معهم بعد الوقوف على حقيقته (بغيا) علة لأن يكفروا أي حسدا وطلبا لما ليس لهم كما أن الحاسد يطلب ما ليس له لنفسه مما للعبد من جاه وأمنزلة أو خصله حميدة والبغى هو الظالم الذي يفعل ذلك عن حسده والمعنى بئس شيئا بأعوا به ايمانهم كفرهم المعلن بالبغى الكائن لاجل (أن ينزل الله) أو حسدا على أن فان الحسد يستعمل بعلى (من فضلا) الذي هو الوحي (على من يشاء) أي يشاؤه ويصطفيه (من عباده) المستأهلين بحمل أعباء الرسالة والمراد ههنا محمد صلى الله عليه وسلم كانت اليهود يعتقدون نبي آخر الزمان ويختون خروجه وهم يظنون أنه من ولد اسحق فلما ظهر أنه من ولد اسمعيل حسدوه وكرهوا أن يخرج الامر من بني اسرائيل فيكون لغيرهم (قبأوا) أي رجعوا والمتبسين (بغضب) كأن (على غضب) أي صاروا مستحقين لغضب مترادف ولعنة اثر لعنة حسدا افتروا من كفر على كفر فانهم كفروا بنبي الحق وبغوا عليه (ولسكافرس) أي لهم والاطهار في موضع الاضمار للاشعار بعليته كفرهم لما حق بهم (عذاب مهين) يراد به اهانتهم واذلالهم لما أن كفرهم عما أنزل الله كان مبنيا على الحسد المبني على طمع النزول عليهم وادعاء الفضل على الناس والاستهانة بمن أنزل الله عليه صلى الله عليه وسلم ودل أن عذاب المؤمنين تأديب وتطهير وعذاب الكفار اهانته وتشديد وأن المراتب الدينية والأخروية كلها من فيض الله تعالى وفضله فليس لاحد أن يعترض عليه

ويحسده على الاطاف الالهية فان السمات مثل النبوة والولاية ليست من الامور الاكتسابية  
التي يصل اليها العبد بجهده كثير وكما ان تمام أما النبوة أي البعثة فاختصاص الهى حاصل  
لعيته الثابتة من التجلي الموجب للايمان في العلم وهو الفيض الاقدس وأما الولاية فهي أيضا  
اختصاص الهى غير كسبى بل جميع المقامات كذلك اختصاصية عطائية غير كسبية خاصة  
للعين الثابتة من الفيض الاقدس وظهوره بالتدريج بمحصول شرائطه وأساسها به يومهم المحجوب  
فيظن أنه كسبى بالتعمّل وليس كذلك في الحقيقة فلامعنى للعبد لكن الجاهلين بحقيقة الحال  
يطولون السفتهم بالقييل والقال ولا ضير فانه رفع لدرجات العبد واقتضت سنة الله أن يشفع أهل  
الجال بأهل الجلال ل يظهر الكمال (قال الحافظ) درين چن كل يضار كس نجيده آرى \* چراغ  
مصطفوى با شرا بر اهل بيست (وحكى) أن المولى جلال الدين لما فقد الشمس التبريزى طاف  
البلاد بالحرارة فى طلبه فزى يوما أمام حانوت ذهبى للشيخ صلاح الدين زركوب فقال له تعال يا مولانا  
فدخل فى حانوته فقال لاى شئ تجزع وتدور قال الفلك اذا فقد شمس يدور لاجله ليتخلص من  
ظلمة الفراق فقال الشيخ أنا شمسك قال مولانا من أين أعرف أنك شمسى فأخبره عن المراتب التي  
أوصله اليها الشيخ شمس الدين فقبل يده واعتذرو فقال كان شمسى أراى اول بظلمة قالان أراى  
وجهه فاشتغل عنده فوصل الى ما وصل ثم لما سمعه بعض أتباع مولانا أرادوا قتله وحسدوا عليه  
فأرسل اليهم مولانا بنه سلطان ولد فقال الشيخ ان الله تعالى أعطانى قدرة على قلب السماء الى  
الارض فلما أردت لأهلكتمهم بقدرة الله لكن الاولى أن تحمل ويدع ولا صلاح حالهم فدعا الشيخ  
فأمن سلطان ولد فلات قلوبهم واستغفروا (قال فى المنوى) چون كنى برى حسد مكر وحسد  
\* زان حسد دل را سباهم ارسد \* خلد شو مردان حق را زير پا \* خال بر فرق حسد كس  
هجمو ما \* وهكذا أحوال الانبياء والاولياء ألا يرى الى قوله عليه الصلاة والسلام اللهم اهد  
قومى قائمهم لا يعلمون وكان الاصباح رضى الله عنهم لم يكن دما من أخلاق النفس ولا يزالون  
يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عما به يتخلصون من الاوصاف الذميمة ويظهرون ظاهرا  
وباطنا طلبا للتجارب من العذاب المهين وأشدّه الفراق (وإذا قيل لهم) أى وإذا قال اصحاب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لهود أهل المدينة ومن حوالمها ومعنى اللام الانهاء والتبليغ  
(امتنوا عما أنزل الله) من الكتب الالهية جميعا (قالوا فمن) أى نستقر على الايمان (بما أنزل  
علينا) يعنون به التوراة فما أنزل على أنبياء بنى اسرائيل لتقرير حكمها ويديسون فيه أن ما عدا  
ذلك غير منزل عليهم واستندوا الانزال على أنفسهم لأن المنزل على نبي منزّل على أمته معنى لانه  
يلزمهم (و) ثم (يكفرون بما ورثنا) أى سوى ما أنزل (وهو) أى والحال أن ما ورثوا التوراة  
(الحق) أى المعروف بالحقيقة الحقيقى بأن يخص به اسم الحق على الاطلاق (معدا عالمهم)  
من التوراة غير مخالف له حال مؤ كد من الحق والعامل فيه ما فى الحق من معنى الفعل وصاحب  
الحال ضمير دل عليه الكلام أى أحقّه مصدقا أى حال كونه موافقا لمعالمهم وفيه رد لقائلهم  
لانهم إذا كفروا بما وافق التوراة فقد كفروا بما نفروا بها ثم اعترض عليهم بقتلهم الانبياء مع  
أنعامهم الايمان بالتوراة والنوراة لانسوغ قتل نبي بقوله تعالى (قل) يا محمد تبكيك الله بهم  
وجهة الله تعالى ببيان التناقض بين أقوالهم وأفعالهم (قل) أصله الامامة لا لما قيل دخلت على

ما اتى للاستفهام وسقطت الالف فرقا بين الاستفهامية والتحذيرية (تقتلون أنبياء الله من قبل)  
 صيغة الاستقبال للحكاية المحال الماضية وهو جواب شرط محذوف أى قل لهم ان كنتم مؤمنين  
 بالتوراة كما تزعمون فلاي شئ كنتم تقتلون أنبياء الله من قبل وهو فيها حرام وأسد فعل الانباء  
 وهو القتل الى الانباء للملاسة بين الاء والانباء قال أبو الليث في تفسيره وفي الآية دليل أن  
 من رضى بالعصية فكأنه فاعل لها لان اليهود كانوا راضين بقتل انبياءهم فمعهم الله قاتلين حيث  
 قال قل فلم تقتلون الآية (ان كنتم مؤمنين) جواب الشرط محذوف لدلالة ماسبق عليه أى ان  
 كنتم مؤمنين فلم تقتلونهم وهو تكرير للاعتراض لنا كيد الارام وتشديد التهديد (ولقد جاءكم  
 موسى بالبينات) من تمام التوبيخ والتوبيخ داخل تحت الامر واللام للقسمة أى بالله قد جاءكم  
 موسى ملتبسا بالمحجزات الطاهرة من العصا واليد وخلق البحر ونحو ذلك (ثم اتخذتم العجل) أى  
 الهما (من بعده) أى من بعد مجيئهم واثم للتراخي فى الرتبة والدلالة على نهيها فبعج ما فعلوا (وانتم  
 ظالمون) حال من ضمير اتخذتم أى عبدتم العجل وانتم واضعون العبادة في غيره وضعها (واذ  
 أخذنا ميثاقكم) أى العهد منكم (ورفعنا فوقكم الطور) أى الجبل قاتلين لكم (خذوا  
 ما آتيناكم بقوة) أى يجتهدوا (واسمعوا) ما فى التوراة سمعوا قبول وطاعة (قالوا) كأنه  
 قبل فإذا قالوا فقبل قالوا (سمعنا) قولك ولكن لاسماع طاعة (وعصينا) أمرنا ولولا مخافة  
 الجبل ما قبلنا فى الظاهر فإذا كان حال ألافهم هكذا فكيف يصور من أخلافهم الايمان  
 (قال الفردوسى) زبد كوهرا بن نباشد عج \* سبأهى نباشد بريدن زشب \* زبد اصل  
 جشم بهى داشتن \* بود خاك دريدىه انباشتن (وأشربوا) أى والحال أنهم قد أشربوا  
 (فى قلوبهم) بيان امكان الاشرب كقوله انما ياكون فى بطونهم نارا (العجل) أى حب العجل  
 على حذف المضاف وأشرب قلبه كذا أى حمل الشراب أو اختلط كما خلط الصبيغ بالتوب  
 وحقيقة أشربه كذا جعله شارب لذلك فالهوى جعلوا شاربين حب العجل نافذا فيهم نفوذ الماء فيما  
 يتغلغل فيه قال الراغب من عاداتهم اذا أرادوا محاصرة حب أو بغض فى القلب أن يستعمروا  
 الهامم الشراب اذ هو أبلغ ما غا فى البدن ولذلك قالت اطباء الماء مطية الاغذية والادوية  
 (بكفرهم) أى بسبب كفرهم السابق الموجب لذلك قيل كانوا مجسمه أو حولية ولم يروا جهم  
 أعجب منه فتكن فى قلوبهم ماسؤل لهم السامرى وجعل حلاوة عبادة العجل فى قلوبهم مجازاة  
 لكفرهم وفى القصص ان موسى عليه السلام لما خرج الى قومه أمر أن يرد العجل بالمردم  
 يذرى فى النهر فليقنهم بمرجوى يومئذ لا وقع فيه منه شئ ثم قال لهم اشربوا منه فبقى فى قلبه  
 شئ من حب العجل ظهرت سمالة الذهب على شاربه (قل) يؤيخ الحاضرى اليهود اثم ما بين  
 أحوال رؤسائهم الذين بهم يقتدون فى كل ما يأتون ويذرون (بسمها) بئس شيا (بأمركم به)  
 أى بذلك الشئ (ايماهكم) بما أنزل عليكم من التوراة حسبما تدمعون والخصوص بالذم  
 محذوف أى ما ذكر من قولهم ههنا وعصينا وعبادتم العجل وفى اسناد الامر الى الايمان أنهم  
 بهم وإضافة الايمان اليهم لا يذان بأنه ايس بايمان حقيقة كما بقى عنه قوله تعالى (ان كنتم  
 مؤمنين) بالتوراة واذ لا يسوغ الايمان بهم مثل ذلك القبايح فلمستم مؤمنين بها فاطمعتهم علم أن  
 من ادعى أنه مؤمن ينبغي أن يكون فعله مصداقا لقوله والى لم يكن مؤمنا قال الخليل قدس سره

التوحيد الذي فترده الصوفية هو افراد القدم على الحدوث والخروج عن الاوطان وقطع  
 الحجاب وترك ما علم وما جهل وأن يكون الحق سبحانه مكان الجميع \* طالب توحيد رايند قدم بر  
 لآزندن \* بعد ازان در عالم وحدت دم الازدن \* قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما  
 دخل على يعقوب النبي عليه السلام مبشري يوسف عليه السلام وبشره بجيانه قال له يعقوب  
 على أي دين تركته قال على دين الاسلام قال يعقوب عليه السلام الآن قد دعت النعمة على  
 يعقوب واعلم أن التوحيد أصل الاصول ومناط القبول ومكفر الخطايا ومستحب العطايا  
 (حكى) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحب اسلام دحية الكلبي لانه كان تحت يده  
 سبع مائة من أهل بيته وكانوا يسلون بسلامه وكان يقول اللهم ارزق دحية الكلبي الاسلام  
 فلما أراد دحية الاسلام أوحى الله الى النبي عليه السلام بعد صلاة الغدير أن يا محمد ان الله يقرئك  
 السلام ويقول ان دحية يدخل عليك الآن وكان في قلوب الاصحاب شئ من دحية من وقت  
 الجاهلية فلما سمعوا ذلك كرهوا أن يتكئوا دحية فمما بينهم فلما علم ذلك رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم كره أن يقول لهم مكنوا دحية وكره أن يدخل دحية فيوحشوه فببر قلبه عن الاسلام فلما  
 دخل دحية المسجد رفع النبي صلى الله عليه وسلم رداءه عن ظهره وبسطه على الارض بين يديه  
 فقال دحية ههنا وأشار الى رداءه فبكى دحية من كرم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفع رداءه  
 وقبله ووضع على رأسه وعينه وقال ما شرائط الاسلام اعرضها على فقال أن تقول أولا لا اله  
 الا الله محمد رسول الله فقال دحية ذلك ثم وقع لبعاء على دحية فقال عليه السلام ما هذا البكاء  
 وقد رزقت الاسلام فقال اني ارتكبت خطيئة فحاشة كبيرة فقل لربك ما كفارتها ان أمرني  
 أن أقتل نفسي قتلته وان أمر أن أخرج من جميع ما لي خرجت فقال عليه السلام وما ذلك  
 يا دحية قال كنت رجلا من ملوك العرب واستكففت أن تكون لي بنات لهن أزواج فقتلت  
 سبعين من بناتي كاهن يدي فخير النبي عليه السلام في ذلك حتى نزل جبريل فقال يا محمد ان الله  
 يقرئك السلام ويقول قل لدحية وعزقي وجلالي انك لما قلت لا اله الا الله غفرت لك كفر سبعين سنة  
 وسينات ستين سنة فكيف لا غفر لك قتل البنات فبكى عليه السلام وأصحابه فقال عليه السلام  
 الهى غفرت لدحية فقل لبيته بشهادة أن لا اله الا الله مرة واحدة فكيف لا تغفر للمؤمنين  
 بشهادات كثيرة ويقول صادق وبفعل خالص (وفي المنزوى) اذكروا الله كارهوا باش  
 نيت \* ارجعي برهائى هرقلاش نيت \* (قال السعدى) كرمبحر خطاب قهر كنند \*  
 انبهارا حيه جاى معذرتست \* برده از روى لطف كوبردار \* كاشقيارا اميد مغفرتست  
 (قل ان كانت لكم الدار الآخرة) أى الجنة (عند الله) ظرف للاستقرار فى الخبر أى لكم  
 (خالصة) على الحالية من الدار أى سالمة لكم خاصة بكم (من دون الناس) فى محل النصب  
 بخالصة أى من دون محمد وأصحابه فاللام للعهد وتستعمل هذه اللفظة للاختصاص يقال  
 هذا لى من دون الناس أى انما يخص به والمعنى ان صح قولكم ان يدخل الجنة الامن كان هودا  
 (فتمنوا الموت) أى أحبوه واسألوه بالقلب واللسان وقولوا اللهم امتنا فان من أيقن بدخول  
 الجنة اشغافا إليها حتى سرعة الوصول الى النعيم والتخلص من دار البوار وقرارة الاكدار  
 ولا يسيل الى دخولها الا بعد الموت فاستجلبوه بالنبي (ان كنتم صادقين) فى قولكم

ان الجنة خاصة لكم فتمنوه وأصل التمني تقدير شيء في النفس واكثر ما يستعمل فيما لا حقيقة له  
 (ولن تمنوه) أي الموت (أبدا) أي في جميع الزمان المستقبل لأن ابا اسم لجميع مستقبل  
 الزمان كلفظ الماضي وفيه دليل على أن لن ليس للتأييد لأنهم يتمنون الموت في الآخرة ولا يتمنونه  
 في الدنيا (بما قدمت أيديهم) بسبب ما عملوا من المعاصي الموجبة لدخول النار كما كفر بالنبي  
 عليه السلام والقرآن وتحريف التوراة وخص الأيدي بالذكر لأن الأعمال غالباً تكون بها وهي  
 من بين جوارح الإنسان مناط عاقبة صناعته ومدار أكثر نفعه ولذا عسرها تارة عن النفس  
 وأخرى عن القدرة (والله عليم بالظالمين) بهم وبما صدر عنهم وهو ثم يدل لهم (روى) أن  
 اليهود لو تمنوا الموت لغص كل واحد منهم بريقه أي لامتلاقه بريقه فأت من ساعته ولما بقي على  
 الأرض يهودي إلا مات فقلوه ولن يتمنوه أبداً من المعجزات لأنه أخبار بالغيث وكان كما أخبر به  
 كقوله ولن تفعلوا ولو وقع من أحد منهم غنى مونه لنقل واشترى فان قلت ان التمني يكون بالقلب  
 فلا يظهر لنا أنهم تمنوه ولا قلت ليس التمني من أعمال القلوب إنما هو قول الإنسان بلسانه ليت  
 لي كذا وعن نافع جلس النبي يهودي يتخاصمنا فقال ان في كتابكم فتمنوا الموت وأنا أتمني فمالي  
 لا أموت فسمع ابن عمر رضي الله عنه هذا فدخل بيته وأخذ السيف ثم خرج ففرز اليهودي حين رآه  
 فقال ابن عمر أما والله لو أدركته لضربت عنقه فوهم هذا الجاهل أنه لليهودي كل وقت إنما هو  
 لأوثاك الذين كانوا يعادونه ويحسدون نبوته بعد أن عرفوه فان قلت ان المؤمنين أجمعوا على  
 أن الجنة للمؤمنين دون غيرهم ثم ليس أحد منهم تمنى الموت فكيف وجه الاحتجاج على اليهود  
 بذلك قلت ان المؤمنين لم يجمعوا الانفسهم من الفضل والشرف والمروءة عند الله ما جعلت اليهود  
 ذلك لانفسهم لأنهم ادعوا أنهم أبناء الله وأحباؤه وأن الجنة خاصة لهم والانسان لا يذكره  
 القدوم على حبيبه ولا يخاف انتقامه بالمصير اليه بل يرجو وصوله الى محابه فقبل لهم تمنوا ذلك  
 فلما لم يتمنوه ظهر كذبهم في دعائهم ولأن النبي عليه الصلاة والسلام نهى عن تمنى الموت قال لا  
 يتمنين أحدكم الموت اضرب زبله ولكن ليقبل اللهم أحيي ما كانت الحياة خيراً لي وتوفي  
 ما كانت الوفاة خيراً لي قال مقاتل

لولا بناتي وسبناتي \* لذبت شوفا الى الممات

فلا يلزمهم ما يلزم اليهود قال سهل بن عبد الله تسترى قدس سره لا يتمنى الموت الاثلاثة رجل  
 جاهل بما بعد الموت او رجل يفر من اقدار الله عليه او مشتاق بحب لقاء الله (قال في المنشوي)  
 شذو اي مر لظوق صادق \* كجهود ابراهيم دم امتهان \* روى عن صاحب المنشوي أنه  
 المائدة وفاته تمثل له ملك الموت وقام عند الباب ولما رآه المولى قدس سره قال \* يشترى أيشترى أجاب  
 من \* بك در حضرت سلطان من \* قال بعض المولود لابي حازم كيف القدوم على الله عز وجل  
 فقال أبو حازم أما قدوم الطائع على الله فكذلك القدوم الغائب على اهل المشتاقين اليه وأما قدوم  
 المعاصي فكذلك القدوم الا ببق على سيده الغضبان \* انبىاراتك آدم ادين جهان \* چون شهان  
 رفتند اندر لا مكان \* چون مرا سوى اجل عشق وهو است \* نهى لانلقوا بأيديكم مراست  
 \* زانكه نهى از دانه شیرین بود \* تلخ را خود نهى حاجت کی شود \* واعلم أن الموت هو المصيبة  
 العظمى والبلية الكبرى وأعظم منه العقلة عنه والاعراض عن ذكره وقلة الفسك فيه ووزله

العمل له وان فيه وحده اميرة ان اعتبر وفكره ان تفكر كما قيل **كفى بالموت واعظا ومن ذكر الموت حقيقة ذكره نقص عليه لذته الحاضرة ومنعه عن تنبها في المستقبل وزهده فيما كان منها يؤمل** **وايكن** القلوب الغافلة محتاج الى تطويل الوجدان وتزوين الاغاط والافقي قوله عليه السلام **أكثرُوا ذكر هاذم الذات وقوله تعالى كل نفس ذائقة الموت ما يكفي السامع له ويشغل الناظر فيه فعلى العاقل أن يسعى للموت بالاختيار قبل الموت بالاضطرار ويرى كفى نفسه عن سفاسف الاخلاق** **(قال السعدي قدس سره)** **اي براد بر جو عاقبت خاكست \*** خاكشويش ازانكه خاكشوي \* اللهم يسر لنا الطريق **(ولتجدنهم أحرص الناس)** من الوجدان العقلي وهو جار مجرى العلم خلا أنه مختص بما يقع بعد التجربة ونحوها واللام القسم اي والله تجدون اليهود يا محمد أحرص من الناس **(على حياة)** لا يتنون الموت والتسكير للتويع وهي الحياة المخصوصة المتطاولة وهي حياتهم التي هم فيها لانها نوع من مطلق الحياة **(ومن الذين اشركوا)** عطف على ما قبله بحسب المعنى كأنه قيل أحرص من الناس وأفرد المذكر كون بالذكور وان كانوا من الناس لشدة حرصهم على الحياة وفيه توبيخ عظيم لان الذين اشركوا لا يؤمنون بعاقبة ما يعرفون الا الحياة الدنيا حرصهم عليها لا يستبعد لانها اجنتهم فاذا زاد عليهم في الحرص من له كتاب وهو مقرر بالجزاء كان حقيقا بأعظم التوبيخ فان قلت لم زاد حرصهم على حرص المشركين قلت لانهم علوا العلمهم بحالهم أنهم صابرون الى النار لا محالة والمشركون لا يعلمون ذلك **(يودأ أحدهم)** بيان لزيادة حرصهم على طريقة الاستغناء أي يريدون غني ويحب احد هؤلاء المشركين **(لو يعمر ألف سنة)** حكاية لودادهم ولو فيه معنى التنبى كأنه قيل ليتني اعمر وكان القياس لو اعمر الا انه جرى على انظار الغيبة فتدوله تعالى يودأ أحدهم **كقوله** حلف بالله ليعملن ومحله نصب على أنه مفعول يودأ اجرا له مجرى القول لانه قول قلبي والمعنى غنى احدهم أن يعطي البقاء اعمر ألف سنة وهي للجحوس ونخص هذا العدد لانهم يقولون ذلك فيما بينهم عند العطاس والتحمية عش ألف سنة وألف نوروز وألف مهرجان وهي بالجمجمة رى هزار سال وصحط اطلاق المشركين على الجحوس لانهم يقولون بالنور والظلمة **(وما)** بخازية **(هو)** أي احدهم اسم ما **(يترجحه)** خبر ما والباء زائدة والترجحة التبعيد والانجاء **(من العذاب)** من النار **(أن يعمر)** فاعل من ترجمه اي تعميره **(والله بصير بما يعملون)** البصير في كلام العرب العالم بكنه الشيء الخبيرية اي عليم بخصيات أعمالهم من الكفر والمعاصي لا تخفى عليه فهو مجازيهم في الاحماله بالخزي والذل في الدنيا والى عقوبة في العقبى وهذ الحياة العاجلة تنقضي سريرة وان عاش المرء ألف سنة أو ازيد عليها فمن احب طول العمر للصلاح فقد اذ فار قال عليه السلام طوبى لمن طال عمره وحسن عمله ومن احبه للنساء فقد ضل ولا ينجو مما يخاف فان الموت يحيى البتة واجتمعت الامسة على أن الموت ايسر له سن معلوم ولا اجل معلوم ولا مرض معلوم وذلك ليكون المرء على ابهة من ذلك مستعدا لذلك وكان بعض الصالحين ينادي بالليل على سور المدينة الرحيل الرحيل فلما توفي فقد صوته امير تلك المدينة فسأل عنه فقيل انه مات فقال

ما زال يلهم بالرحيل وذكره \* حتى أناخ بياحه الجبال  
فاصابه متيغلا مقتمرا \* ذأ أهبة لم تلهه الا مال

بأنك طلبت نفي كندية سدار \* تو مكر من دنة در خواي \* تو چراغی نهاده در ره باد \* خانه در  
مهر سیلابی \* فاصلة الموت حق وان كان العيش طويلا والعمر مديدا وهو ينزل بكل نفس  
راضية كانت او كارهة روى شارح الخطب عن وهب بن منبه أنه قال مرزانيال عليه السلام  
بعبارة تسمع يادانيال فقترت عجباً فلم ير شيئا ثم نودي الثانية قال فوقفت فاذا بيت يدعوني الى نفسه  
فدخلت فاذا سرير مرمع بالدر والياقوت فاذا النداء من السرير اصعد يادانيال ترجع يا  
فاذ رقيبت السرير فاذا فراش من ذهب مشحون بالمسك والعنبر فاذا عليه شاب ميت كأنه نائم  
واذا عليه من الحللى والحلل مالا يوصف وفي يده اليسرى خاتم من ذهب وفوق رأسه تاج من  
ذهب وعلى منطقتيه سيف أشد خضرة من البقل فاذا النداء من السرير ان اجعل هذا السيف  
واقرا عليه قال فاذا مكتوب عليه هذا سيف صمصام بن عوج بن عتق بن عاد بن ارم واني عشت  
ألف عام وسبع مائة سنة واقتضت اني عشر ألف جارية وبيت اربعين ألف مدينة وخرجت  
بالجور والعنف والحق عن حد الانصاف وكان يحمل مضاعف الخزانة اربع مائة بغل وكان يحمل  
الى خراج الدنيا فلم ينزعني أحد من اهل الدنيا فاذهبت الى ربيعة فاصابني الجوع حتى طلبت  
كفاس من ذرة بألف فغير من در فلم أقدر عليه فت جوعا ياهل الدنيا اذكروا أمواتكم ذكرا كثيرا  
واعتبروا بي ولا تغتر بكم الدنيا كما غترتني فان اهل لي يحملوا من وزي شيئا انتهى (قال السعدي)  
جون همه نيك و بنديايد مرد \* خنك انكس كه كوي شيكي برد \* برل عيشي بكور خویش  
فرست \* كس يار در بر زيبى فرست \* عمر فرست و آفتاب تموز \* انكى ماند و خواجه  
غزه هنوز \* فعلى أهل القلوب الناسية ان يعالجوا قلوبهم بأموور أحدها الاقلاع عما هي عليه  
بمضور مجالس العلم والوعظ والتذكير والتخويف والترغيب وأخبار الصالحين فان ذلك مما يلين  
القلوب وينجع فيها والثاني ذكر الموت فيمن ذكر هاذم الذات ومفترق الجماعات ومبتم  
البنين والبنات والثالث مشاهدة المحتضرين فان في النظر الى الميت ومشاهدة سكراته ونزعانه  
وتأخل صورته بعد مائة ما يقطع عن النفوس اذا تم او يطرد عن القلوب مسراتها ويمنع الاجفان  
من النوم والراحه من الابدان ويبعث على العمل فيزيد في الاجتهاد والتعب ويستعد للموت  
قبل التزول فانه أشد النداء قيل لكعب الاحبار يا كعب حدثنا عن الموت قال هو كشجرة  
الشول أدخلت في جوف ابن آدم فأخذت كل شوكة تعرق ثم اجتذبت ارجل شديد الجذب فتقطع  
ما قطع وأبقى ما بقى وفي الحديث لو أن شعرة من وجع الميت وضعت على اهل السموات  
والارضين لما نوا أبغعين وان في يوم القيامة لسبعين هولاء وان أدنى هولاء ضعف على الموت  
سبعين ضعفا (قل من كان عدوا للجبريل) لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة أناء عبد الله بن  
صوريان اليهودي سكن فذلك فقال يا محمد كيف نولمك فانا أخبرنا عن نوم النبي الذي يحيى في آخر  
الزمان فقال النبي صلى الله عليه وسلم تمام عيناى وقلبي يتظان قال صدقت فأخبرني عن الولد  
أمن الرجل يكون أو من المرأة قال أما العظم والعصب والعروق فن الرجل وأما الدم واللبم  
والظفر والشعر فن المرأة قال صدقت يا محمد قال فابال الولد يشبه اعمامه ليس فيه من شبه اخواله  
شيأ أو يشبه اخواله ليس فيه من شبه اعمامه نى قال أيهما علا ماؤه صاحبه كان الشبه له قال  
صدقت يا محمد وساله عن الطعام الذي حرم اسرائيل على نفسه قال ان يعقوب مرض مرضا

شديدًا فندمان شفاه الله حرم على نفسه أحب الطعام اليه وهو لحم الابل وأحب الشراب اليه وهو ألبانها قال صدقت يا محمد وسأله عن أول نزل الجنة قال الحوت قال صدقت يا محمد ثم قال بقيت خصلة ان قلتما آمنت بك واتبعك اى ملك يا نبيك بما تقول من الله تعالى فقال جبريل قال ذلك عدو نالاه ملك العذاب ينزل بالقتال والعذاب وكسر السفن والشدائد ورسولنا ميكائيل لانه ملك الرحمة ينزل بالغيث والبشر والرخاء فقال له عمر ما بدعدا وتكلم له فقال عادانا مرارا كثيرة وكان من أشد عدوانا أن الله تعالى انزل على نبينا موسى عليه السلام ان البيت المقدس سيغرب في زمان رجل يقال له بجختصر وأخبرنا بالحين الذي يخرب فيه فلما كان الحين الذي يخرب فيه بعنارجل من اقوياء بنى اسرائيل في طلبه فانطلق حتى لقيه غلاما مسكينيا يابل ليست له قوة فأخذته ليتقله فدفع عنه جبريل وقال لصاحبنا ان هو امرهم بهلا كحكم لا يسلم عليكم عليه وان لم يكن هذا فعلى اى حق تقوله فصدقه صاحبنا فركه وكبر بجختصر وقوى فلما تم غزا ناخرب بيت المقدس وقتلنا وأمر جبريل بوضع النبوة فينا فوضعها في غيرنا فلماذا اتخذناه عدوا وميكائيل عدو جبريل فقال عروضى الله عنه لئن كانا كما تقولون فساها بعد قرين ولا نتم أكفر من الحير ومن كان عدوا لا أحدهما كان عدوا والاخر ومن كان عدوا لهما كان عدوا لله تعالى وجواب من محذوف أى من عادى جبريل من اهل الكتاب فلا وجه لمعاداته بل يجب علمه محبته (قائه) يعنى جبريل (ترله) أى القرآن اضممه له كمال شهرته (على قلبك) زيادة تقرير للتعزيز ببيان محل الوحى فانه القابل الاول له ومدار القهم والحفظ أى حفظه اياك فتنهمك وحق الكلام ان يقال على قلبى امكنه جاء على حكاية كلام الله كما تكلم به لما فى النقل بالعبارة من زيادة تقرير لمضعون المسألة يعنى قل كما تكلمت به من قولى انه نزل على قلبك (بأذن الله) بأمره وتيسيره (مصدقنا بين يديه) أى موافقا لما قبله من الكتب الالهية فى التوحيد وبعض الشرائع حال من مفعول نزل (وهدى) أى هادى الى ديب الحق (وبشرى) أى مبشر بالجنة (للمؤمنين) فلا وجه لمعاداته فلما نصبروا الاحبوه وشكروا والصنيعه فى انزالها ما يتفهمهم ويصحح المتزل عليهم ثم عزم الشرط والخزامر داعيهم بقوله (من كان عدوا لله) أى مخالفا لآمره عناد واخراجا عن طاعته مكابرة (وملائكته ورسوله وجبريل وميكال) أفردهما بالذكرا لظاهر فضلتهما كأنهما من جنس آخر أشرف مما ذكر تنزيلا للغاير فى الوصف منزلة التغاير فى الجنس قال عكرمة جبر وميكال وامراف هى العبد بالسريانية وايل وآيل هو الله ومعناها عبد الله أو عبد الرحمن (فان الله) جواب الشرط ولم يقل فانه لاحتمال أن يعود الى جبريل أو ميكائيل (عدو للكافرين) أى لهم جاء بالظاهر ليدل على أن الله انما عاداهم لكنهم هم والمعنى من عاداهم عاداه الله وعاقبه اشده العتاب فقال ابن صوريال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما جئتكم بشئ تعرفوه وما أنزل عليكم من آية فتنبعك لها فانزل الله (وان قد انزلنا اليك آيات بينات) واضحات الدلالة على معانيها وعلى كونه من عند الله (وما يكذبها) أى بالآيات التى توضح الحلال والحرام وتفصل الحدود والاحكام (الا الفاسقون) المتزددون فى الكفر الخارجون عن حدوده فان من ليس على تلك الصفة لا يجترئ على الكفر بمثل هاتيك البينات والاحسن أن تكون اللام اشارة الى اهل الكتاب قال الحسن اذا استعمل الفسق فى نوع من المعاصي وقع على أعظم ذلك النوع من كفر



أو غيره واعلم أن القرآن هو النور الإلهي الذي كشف الله به الظلمات واليهود أرادوا أن يطغوا نور الله والله متم نوره وليس لهم في ذلك إلا القضاة والخزي كما إذا دخل الحمام ناس في ليل مظلم وفهم الأصحاء وأهل العيوب نجاء واحد يسرع إلى إطفائه إلى إطفائه الأهل العيوب مخافة أن يظهر عيوبهم للأصحاء ويلحق بهم مذمة \* شمع رخشند دران جمع نحو اهتد كذا \* عيب شان در شب تاریك بماند مستور \* وای آن وقت كد روشن شود این راز جو روز \* برده برخیزد و این حال بیاید بظهور (أو) الهمزة للانكار والعطف على مقدريه يقتضيه المقام أي أكثر وبالآيات البينات وهي في غاية الوضوح (كلماء عهدوا عهدا) مصدر مؤكد لعاهدوا من غير لفظه (بنده فريق منهم) أي رمووا بالذمام أي العهد ورفضوه والقريق الطائفة ويكون للقليل والكثير واسناد النبذ إلى فريق منهم لأن منهم من لم ينبذه (بل أكثرهم لا يؤمنون) بالتوراة وليسوا من الدين في شيء فلا يعتدون نقض المواثيق ذنباً ولا يبالون به وهذا رد لما يتوهم من أن السابذين هم الأقلون (ولما جاءهم رسول) هو النبي صلى الله عليه وسلم (من عند الله) متعلق بجاء (مصدق لما معهم) من التوراة (بنذريق من الذين أوتوا الكتاب) أي التوراة (كتاب الله) مفعول بنذأى الذي أوتوه وهو التوراة لأنهم لما كفروا بالرسول المصدق لما معهم فقد بنذوا التوراة التي فيها أن محمد رسول الله وقد علما أنهم من الله (وراء ظهورهم) يعني رموا بالعناد كتاب الله وراء ظهورهم ولم يعملوا به مثل تركهم وأعرضهم عنه بالكلية بما يرى به وراء الظهر استغناء عنه وقلة التفات إليه (كأنهم لا يعلمون) جملة حالية أي بنذوه وراء ظهورهم متشبهين بمن لا يعلم أنه كتاب الله قيل أصل اليهود أربع فرق ففرقة آمنوا بالتوراة وقاموا بحقوقها كآمن أهل الكتاب وهم الأقلون المشار إليهم بقوله عز وجل بل أكثرهم لا يؤمنون وفرقة طاهر وابتعدوا عن اليهود وفسدوا عنهم المعنويون بقوله سبحانه بنذهم فريق منهم وفرقة لم يجهلوا بنذها ولكن بنذوها لجهلهم بها وهم الأكثرون وفرقة تمسكوا بها أظهاراً وبندوها خفية وهم المجاهلون وفيه إشارة إلى أن من فعل فعل الجاهل وتعمد الخلاف مع علمه يلحق بالجهال وهو الجاهل سواء فكأن الجاهل لا يحى عنه خير فكذا العالم الذي لا يعمل وإذا قال النبي عليه الصلاة والسلام واعظ اللسان ضائع كلامه وواعظ القلب نافذ ما به فالقول هو العالم الغير العامل والشأنى هو العالم العامل الذي يؤثر كلامه في القلوب وتنتج كلمته ثمرات الحكمة والعبرة والفكرة فعلى العاقل أن يسارع إلى الامتنال خوفاً من بطش يذى الجلال ويقال الندامة أربع ندامة يوم وهي أن يخرج الرجل من منزله قبل أن يتغذى وندامة سنة وهي ترك الزراعة في وقتها وندامة عمر وهو أن تتزوج امرأة غير موافقة وندامة الأبد وهو أن يترك أمر الله ومجرد قراءة الكتاب بترياق الظاهر لا يدفع سم الباطن فلا بد من العمل كما أن من كان ينظر إلى كتب الطب وكان مريضاً فغادام لم يباشر العلاج لا يقبض نظره بالأدوية وكان خلقه صلى الله تعالى عليه وسلم القرآن يعني يعمل بأوامره وينتهى عن نواهيه واعلم أن العمل بالعلوم الظاهرة لا يمكن إلا بعد معرفة المراتب الأربع مثلاً يعرف بالعلم الظاهر أن حكم الزنا الرجم والجلاء ولكن في الوجود الإنساني محل يقتضى الوقاع والسناح فاهل الارشاد يقيمون المقضى المذكور عن ذلك المحل وكذا الحال في الأكل والشرب وغيرهما والمراد أن كان متبحراً في العلوم ومتفهماً في القوانين

والرسوم فان كان لم يصلح حاله بالعمل في تركيبة النفس وتصفية القلب فانه لا يعتبر بل جهله أغلب  
ونعم ما قيل \* حفظت شياً وغابت عنك أشياء \* (حكى) أن نصيراً الدين الطوسي دخل على ولي من  
أولياء الله تعالى لأجل الزيارة فقبل له هذا عالم الدين نصير الدين الطوسي قال الولي ما كاله قبل  
ليس له عدل في علم التجويم قال الولي الحمار لا يضأ علم منه فانحرف الطوسي وقام من مجلسه  
فاتفق أنه نزل تلك الليلة على باب بيت طاحونة فقال الطحان ادخل البيت فانه سيكون الليلة  
مطر عظيم حتى لولم يغلّق الباب لاخذ السيل فسأل الطحان عن وجهه فقال لي حاراً يضأ اذا  
حرّك ذنبه الى جانب السماء ثلاثاً لم تطر السماء واذا حرّكه الى جانب الارض يقع المطر فلما سمعه  
اعترف بعجزه وصدق الولي وزال غيظه (وحكى) أن وابسا قال لابن سينا فقيت عمرك في العوالم  
العقلية فالى أى مرتبة وصلت قال وجدت ساعة من ساعات الايام يكون الحديد فيها كالنخيل  
فقال الولي أخبرني عن تلك الساعة فلما جاءت الساعة أخبره وأخذ بيده حديداً فنفذه اصبعه  
فبعد مضى الساعة قال الولي هل تقدر على تنقيده اصبعك أيضاً قال لا فانه من خاصائص تلك  
الساعة ولا يمكن فأخذه الولي ونفذ اصبعه فيه وقال ينبغي للعاقل أن لا يصرف عمره الى الزائل  
الفاني فكأن ابن سينا ادعى استقلال العقل في طريق الوصول فالتى في جهنم كذلك اليهود  
خذلهم الله أنفروا من اتباع محمد صلى الله عليه وسلم والعمل بما جاء به من عند الله وادعوا  
الى استقلال خبايا وخمروا وابتغوا في ظلمة الجهل والكفر (قال في المنوى) اى كذا اندر جسمه  
شورست جات \* نوحه دانی شطو وچگون و فرات \* وای آن زنده که با مرده نشست \* مرده کشت  
وزند کی از وی برست \* (واتبعوا ما تلو الشياطين) اى نبذ اليهود كتاب الله وراظه وروهم  
واتبعوا كتب السحرة التى تقرأوها وتعمل بها الشياطين وهم المتمردون من الجن وتتلو كتابه حال  
ماضيه والمراد بالاتباع التوغل والتعمص فيه والاقبال عليه بالكلية (على ملك سليمان) اى  
على عهده لئلا وفى زمانه مخدّف المضاف وعلى اى معنى فى قال السدى كانت الشياطين تصعد الى  
السماء فيسبحون كلام الملائكة فيما به يكونون فى الارض من موت وغيبه ويأتون الكهنة  
ويخاطبون بما سحروا فى كل كلمة سمعين كذبة ويخبرونهم بها فاكتب الناس ذلك وفشا بنى  
اسرائيل أن الجن تعلم الغيب وبعث سليمان فى الناس وجمع تلك الكتب وجعلها فى صندوق  
ودفنه تحت كرسيه وقال لا اسمع أحدا يقول ان الشيطان يعلم الغيب الا ضربت عنقه فلما مات  
سليمان وذهب العلماء الذين كانوا يعرفون أمر سليمان ودفنه الكتب وخلف من بعدهم خلف  
تمثل الشيطان على صورة انسان فأتى نمران بنى اسرائيل فقال هل أدلكم على كنز لا تأكلونه  
أبدا قالوا نعم قال فاحفروا تحت الكرسي وذهب معهم فأراهم المكان وقام ناحية فقالوا ادن  
قال لا ولكن ههنا فان لم تجدوه فاقبلوه وذلك أنه لم يكن أحد من الشياطين يدنو من الكرسي  
الا احترق فحفروا وأخرجوا تلك الكتب قال الشيطان ان سليمان كان يضبط الجن والانس  
والشياطين والطير به ثم طار الشيطان وفشا فى الناس أن سليمان كان ساحراً وأخذ بنو اسرائيل  
تلك الكتب فلذلك أكثر ما يوجد السحر فى اليهود فلما جاء محمد صلى الله تعالى عليه وسلم برأ الله  
سليمان عليه السلام من ذلك وأنزل فى عذر سليمان واتبعوا ما تلو الشياطين على ملك سليمان  
(وما كفر سليمان) بالسحر وعلمه يعنى لم يكن ساحراً لان الساحر كافر والتعرض لكونه كفر للمبالغة

في اظهر ان زاهته عليه السلام وكذب باهته بذلك (ولكن الشياطين كفروا) باستعمال السحر  
وتعليمه وتدوينه (يعلمون الناس السحر) أي كفروا والحال أنهم يعلمونه اغواء واضلالا  
روى أن السحر من استخراج الشياطين للطاقة جوهرهم ودقة أفهامهم (وما) أي ويعلمون  
الناس الذي (أنزل على الملاكين) أي ما ألهما وعلماه وعلوم السحر أنزلت لتعليم السحرة ابتلاء من  
الله للناس من تعلم منهم وعمل به كان كافرا ومن تجنبه أو تعلمه لا يعمل به ولكن ليتوقاه كان  
مؤمنًا كما قيل عرفت الشر لا للشر ولكن لتوقيه وهذا كما إذا أتى عزًا فأنسأه عن شيء لم يتحصن  
حاله ويحترط باطن أمره وعند ما يميز به صدقه من كذبه فهذا اجاز قال الامام فخر الدين كان  
الحكمة في انزالهما أن السحرة كانوا يسترقون السمع من الشياطين ويلقون ما سمعوا بين الخلق  
وكان بسبب ذلك يشبه الوحى النازل على الانبياء فأنزلهما الله الى الارض ليعلم الناس كيفية  
السحر ليظهر بذلك الفرق بين كلام الله وكلام السحرة (يسابل) الباء بمعنى في وهي متعلقة بأنزل  
أو بمعروف وقع حال من الملاكين وهي بابل العراق أو بابل أرض الكوفة ومنع الصرف للجمعة  
والعلمية وأحسن ما قيل في تسميتهما يابل أن فوحا عليه السلام لما هبط الى أسفل الجودي بنى قرية  
وسماها ثمانين فأصبح ذات يوم وقد تبللت أسننتهم على ثمانين لغة احداها للسان العربي وكان  
لا يفهم بعضهم من بعض كذا في تفسير القرطبي (هاروت وماروت) طف سان الملاكين علمان  
لهما ومنع صرفهما للجمعة والعلمية وماروى في قصتهما من أنه اشرب الخمر وسفك الدم وزنا وقتلا  
ومجدد الضميمة لما لا تعويل عليه لأن مداره رواية اليه ودمع ما فيه من المخالفة لادلة العقل والنقل  
والمعتمد من مقولة الامثال والرموز التي قصد بها ارشاد الريب بالترغيب والترهيب وذلك  
لأن المراد بالملاكين العقل النظري والعقل العملي والمرأة المسماة بالزهره هي الشمس الناطقة  
الظاهرة في أصل نشأتها وتعرضهم لها لتعليمها ما تستعذبه في النشأة الآخرة وجعلها لهما  
على المعاصي تحريضهما لهما بحكم الطبيعة المزاجية الى السفليات المندسة لجوهرهما  
ومعرودهما الى السمايات فعملت منهما هور وجهه الى الملا الأعلى ومخاططت مع القديسين بسبب  
انصافها ونصحها كذا ذكره وجوه القوم من المفسرين يقول الفقير جامع هذه النجاس الشريفة  
قد نصفت كسب أرباب الخبر والبيان وأصحاب الشهود والعيان فوجدت عاقبتها مشبهة بذكر  
ما جرى من قصتهما وكيف يجوز الاتفاق من الجلم الغفير على ما مداره رواية اليهود خصوصا  
في مثل هذا الامر الهائل فأقول وصف الملائكة بأنهم لا يعصون ولا يستكبرون يسبحون الليل  
والنهار لا يفترون ويعلمون ما يؤمرون دليل تصور العصيان منهم ولولا ذلك لما مدحوا به  
لا يمدح أحد على المنع الحسن طاعتهم طبع وعصيانهم تكلف على عكس حال البشر كما في  
التيسير فهذا يقتضي جواز الوقوع مع أن فيماروى في سبب نزولهما ما ينزل الاشكال قطعها  
وهو أنهم لما عروا بنى آدم قبله الاعمال وكثرة الذنوب في زمن ادريس عليه السلام قال الله تعالى  
لو أنزلتكم الى الارض وركبت فيكم ما ركبت فيهم انعلمتم مثل ما فعلوا فقالوا سبحانك ربنا ما كان  
ينبغي لنا أن نعصيك قال الله تعالى فاختاروا ملائكة من خياركم أعطاهم الى الارض فاختاروا  
هاروت وماروت وكان من أصل الملائكة وأعبدهم فأهبطا بالتركيب البشري ففعلوا ما فعلوا  
وهذا ليس بعيدا لئلا يشترط هبوط الملائكة يقتضي العصيان وذلك ظاهر والظاهر من جبريل

وغیره الا ترى ان ابليس له الشهوة والذرية مع أنه كان من الملائكة على أحد القولين لانهما  
حدثت بعد ان محي من ديوانهم فيصور ان تحدث الشهوة في هاروت وماروت بعد ان أهبطا الى  
الارض لاستلزام التركيب البشري ذلك وقد قال في آكام المرجان ان الله تعالى باين بين الملائكة  
والجن والانس في الصورة والاشكال فان قلب الله الملك الى صورة الانسان ظاهرا وباطنا  
خرج عن كونه ملكا وكذلك لو قلب الشيطان الى بنية الانسان خرج بذلك عن كونه شيطانا  
(روى) أنه لما استشفع لهما ادريس عليه السلام خير ايين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة فاخترتا  
عذاب الدنيا لكونه أيسر من عذاب الآخرة فهما في بئر بابل معلقان فيه بشعرهما الى يوم  
القامة قال مجاهد في الحب نار الخلفاء وقيل معلقان بأرجلهما ليس بين أسنهما وبين الماء  
الأربع أصابع فهما بعدان بالعطش قال حضرة الشيخ الشيرازي فإتاده أفندي قدس سره راحة  
الشع الذي يعمل من الشحم كريمة تتألم منها الملائكة حتى يقال ان هاروت وماروت بعدان  
برائحتهم وأما الشع العسل فرائحته طيبة كذا في واقعات الهداي قال رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم اتقوا الدنيا فوالذي نفسي بيده انهم الا يصبر من هاروت وماروت قال العلماء انما  
كانت الدنيا أصغر منهم لانهم اندعوا الى التجارص عليها والتنافس فيها والجمع لها والمنع حتى  
تفرق بينك وبين طاعة الله وتفرق بينك وبين ربه الحق ورعايته وسهر الدنيا محبتها وتلذذك  
بشهواتها وتفتيك بأمائها الكاذبة حتى تأخذ بقلبك ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
حبك الشيء يعمي وبصم أراد النبي عليه الصلاة والسلام ان من الحب ما يعميك عن طريق الحق  
والرشد ويصمك عن استماع الحق وان الرجل اذ غلب الحب على قلبه ولم يكن له رادع من عقل أو  
دين أصمحه عن العذل وأعماه عن الرشد أو يعمي العين عن النظر الى مساويه وبصم الأذن  
عن استماع العذل فيه أو يعمي عن الآخرة وفائدته الهسي عن حب ما لا ينبغي الاغراق  
في حبه (قال خسرو الدهلوي) هو اين مردار جنسدت كاه زاري كاه زور \* چون غلبواحي  
كه شش من ماده و شش من نرس \* ثم في هذه القصة إشارة الى أنه لا يجوز الاعتماد الا على  
فضل الله ورجته فان العصمة من آثار حفظ الله تعالى (كما قال في المنذوي) همجو هاروت وجو  
ماروت شمير \* از بخر و درند زهر آلود تير \* اعتمادی بودشان بر قدس خویش \* چیست  
رشر اعتماد کاو ميس \* کرچه او باشا صد چاره کند \* شاخ شاخش شیر زیاره کند \*  
کر شود بر شاخ همجون خار بنت \* شعر خواهد کاو را ناچار کشت (وما يعلمان من احد) من  
من بدته في المعقول بل لا فائدة نأ كيد الاستغراق الذي يفيده أحد والمعنى ولكن الشياطين كفروا  
يعلمون الناس ما أنزل على الملكين ويحملونهم على العمل به اغواء واختلاا والحوال أن الملكين  
ما يعلمان ما أنزل عليهم من السحر أحد امن طالبيه (حتى) يذبحاه أولا وينهياه عن العمل به  
والكفر بسببه و (يقولان نحن فتنة) وابتلاء من الله تعالى في عمل بما نعلم مناوا عمدة  
حقيقته كفر ومن توفى عن العمل به أو اتخذ ذريعة للاعتناء عن الاعتراض بطله بقى على الايمان  
والفتنة الاختبار والامتحان يقال فتنت الذهب بالنار اذا جرت به النار فبها تعلم أنه خالص أو مشوب  
وهي من الافعال التي تكون من الله ومن العبد كالبلية والعصية والقتل والعذاب وغير ذلك  
من الافعال الكريمة وقد تكون الفتنة في الدين مثل الارتداد والمعاصي واكرام الصغير على

العاصي وأوردت الفسقة مع تعدد الملكين لكونهما مصدرًا وجهلها على حماوة طاعة للمصالحفة  
 كأنهم ما نفس الفسقة والقصر لبيان أنه ليس لها فيما عاينته شأن سواها لينصرف انما  
 عن تعلمه (فلا تكفر) باعتقاد حقيقته بمعنى أنه ليس يبطل شرعا وجواز العمل به ويقولان  
 ذلك سبع مرات فإن أي الإلتعليم علماء (فيقولون) عطف على الجملة المنفية فان في قوة المشبهة  
 كأنه قيل يعلمونهم بعد قوله ما انما نحن الخ والضمير لا مدح لعل على المعنى أي فالتناس يعلمون  
 (منهما) أي من الملكين (ما يقرقون به) أي بيبه واستعماله (بين المرور ووجهه) بأن يحدث  
 الله تعالى بينهما التباغض والفكر والنشور عند ما فعلوا من السحر على حسب جرى العادة  
 الالهية من خلق المسببات عقب حصول الاسباب العادية ابتداء لأن السحر هو المؤثر في ذلك  
 قال السدي كما يقرقون لمن جاءهما انما نحن قسمة فلا تكفر فان أي أن يرجع فالالهات هذا  
 الرما قبل فيه فاذا بال فيه خرج نور يسطع الى السماء وهو الايمان والمعروفة ونزل شيء اسود  
 شبه الدخان فيدخل في أذنيه ومسامحه وهو الكفر وغضب الله فاذا أخبرهما بما رآه من ذلك  
 علماه ما يفرق به بين المرور ووجهه ويتدر السحر على أكثر مما أخبر الله عنه من التفريق لأن ذلك  
 خرج على الاغلب قبل يؤخذ الرجل على المرأة السحر حتى لا يقدر على الجماع قال في نصاب  
 الاحتساب ان الرجل اذا لم يقدر على جماعة أهله وأطاق ما سواها فان المبتلى بذلك يأخذ حزمة  
 قصبات ويطلب فاساذا فقارين ويضعه في وسط تلك الحزمة ثم يوجع نارا في تلك الحزمة حتى اذا  
 أحس الفأس استخرجه من النار وبال على حذره يبرأ باذن الله تعالى (وما هم) أي ليس الساحرون  
 (بضارين به) أي بما تعلموه واستعملوه من السحر (من احد) أي أحد (الاباذن الله) الاستثناء  
 مفرغ والبناء متعلقة بمحذوف وقع محلا من ضمير ضارين أو من مفعوله وان كان نكرة لا عقابا لها  
 على النفي أو الضمير المحرور في به أي ما يضرون به أحدا الا مقرونا بما علم الله واراذه وقضائه  
 لا بأمره لانه لا يأمر بالكفر والاشرار والقضاء ويقضى على الخلق بما قاله الساحر يسحر والله  
 يكون فقد يحدث عند استعمالهم السحر فعلا من أفعاله ابتلاء وقد لا يحدثه وكل ذلك بارادته ولا  
 ينكر أن السحر له تأثير في القلوب بالحب والبغض وبالقائه الشر وحتى يحول بين المرم وقلبه وذلك  
 بادخال الآلام وعظيم الاسقام وكل ذلك مدرك بالحس والشاهدة وانكاره معاندة وان أردت  
 التفصيل وحقيقة الحال فاستمع لما ستلو عليك من المثال وهو أن السحر اظهر أمر خارق للعادة  
 من نفس شريرة خبيثة بمباشرة أعمال مخصوصة يجري فيه التعلم والتعليم وبهذين الاعتبارين  
 يفارق المعجزة والكرامة واختلاف العلماء في حقيقة السحر بمعنى ثبوته في الخارج فذهب  
 الجمهور الى ثبوته فيه وقالت المعتزلة لا ثبوت له ولا وجود له في الخارج بل هو غربة وتخيل ومجرد  
 اراءة مالا حقيقة له يرى الحبال حبات بمنزلة الشعوذة التي سبها خفة حركات اليد أو اخفاء وجهه  
 الخيلة وغسكوا بقوله تعالى يخيل اليه من سحرهم أنها تسعي ولنا وجهان الاول يدل على الجواز  
 والثاني يدل على الوقوع أما الاول فهو امكان الامر في نفسه وشمول قدرة الله فانه الخالق وانما  
 الساحر فاعل وكاتب وأما الثاني فهو قوله تعالى فيقولون منهم ما يقرقون به بين المرور ووجهه  
 وما هم بضارين به من أحد الا باذن الله وفيه اشعار بأنه ثابت حقيقة ليس بمجرد اراءة وغويه  
 وبأن المؤثر والخالق هو الله وحده وأما الشعوذة وما يجري مجراها من اظهار الامور العجيبة

بواسطة ترتيب آلات الهندسة وخفة البدن ولا تستعان بجواهر الادوية والاعشاب فاطلاق  
 السحر عليهم انجازاً وإتقاناً من الدقة لانه في الاصل عبارة عن كل ما لطف مأخذه وخفي صيغته ولذا  
 يقال سحر حلال وأكثر من يتعاطى السحر من الانس النساء وخاصة في حال حبهنهم والارواح  
 الخبيثة ترى غالباً لاطباع المغاوبة والنفوس الرذيلة وان لم يكن لهم رياضة كالنساء والصبيان  
 والمخنثين والانسان اذا فسد نفسه أو مرضا به يشتهي ما يضره ويتلذذ به بل يعشق ذلك عشقا  
 يفسد عقله ودينه وخلقه ويذنه وماله والشيطان خبيث فاذا اقترب صاحب العزائم والاقسام  
 وكتب الروحانيات السحرية وأمثال ذلك اليهم بما يحبونه من الكفر والشرك صار ذلك  
 كالرشوة والبرطيل لهم فيقتضون بعض أغراضهم كمن يعطى رجلاً ما لا يقتل من يريد قتله  
 أو يهينه على فاحشة أو ينال منه فاحشة ولذلك يكتب السحرة والمعوذون في كثير من الامور  
 كلام الله تعالى بالتجاسة والدماء ويتقربون بالقرايين من حيوان ناطق وغير ناطق والبحور  
 وترك الصلاة والصوم واباحات الدماء ونكاح ذوات المحارم والقضاء المحضف في القاذورات وغير  
 ذلك مما ليس لله فيه رضا فاذا قالوا ككفرا أو ككبوا أو فعلوا عاتتهم الشياطين لا غرض لهم  
 أو بعضها إما تغويرها وإما بان يحمل في الهواء الى بعض الامكنة وإما أن يأتيه جمال من  
 أموال الناس كما يسرقه الشياطين من أموال الخائنين ومن لم يذكر اسم الله عليه ويأتى به وإما  
 غير ذلك من قتل أعدائهم أو مرضائهم أو جلب من يهونونه وكثيرا ما يتصور الشيطان بصورة  
 الساحر ويقف بعرفات ليلظن من يحسن به القلق أنه وقف بعرفات وقد زين لهم الشيطان أن  
 هذا كرامات الصالحين وهم من تلبس الشيطان فإن الله تعالى لا يعبد الا بانه واجب أو مستحب  
 ومافعله ليس بواجب ولا مستحب شرعاً بل هو منهي حرام ونعوذ بالله من اعتقاد ما هو حرام  
 عبادة ولاهل الضلال الذين لهم عبادة على غير الوجه الشرعي مكاشفات أحبا نوات وأثرات بأوون  
 كثيرا الى مواضع الشياطين التي هي عن الصلاة فيها كالحمام والمزلة وأعطان الابل وغير ذلك  
 مما هو من مواضع التجاسات لأن الشياطين تنزل عليهم فيموت تخاطبهم ببعض الامور كما يخاطبون  
 الصغار وكما كانت تدخل في الاصنام وتكلم عابدي الاصنام قال العلماء ان كان في السحر  
 ما يحل شرطاً من شرائط الايمان من قول وفعل كان كسراً أو لا لم يكن كفراً وعاتة ما بأيدي  
 الناس من العزائم والطالسم والرقى التي لا تفهم بالعربية معناها لانهم اظنوا انهم لا يعرفون الرقى  
 أنهم اشرار وفي الصحيح عن النبي عليه السلام انه رخص في الرقى ما لم تكن شركاً وقال من استطاع  
 أن يتبع أعماه فليفعل ولذا نقول انه يجوز أن يكتب للصاب وغيره من المرضى شيء من كتاب الله  
 وذكره بالمداد المباح وبفسل ويسقي أو يعلق عليه وفي أسماء الله تعالى وذكره خاصة وقع الشياطين  
 وأذلالهم ولا تنفاس أهل الحق تأثرات بحجة لانهم تركوا السموات ولزموا العبادات على  
 الوجه الشرعي وظهر لهم حكم قوله تعالى ومخرلكم مافي السموات ومافي الارض ولذا  
 يطعمهم الجن والشياطين ويسعدونهم كما استعبدوا سليمان عليه السلام بتسخير الله تعالى  
 وأقداره (حكى) حضرة الهداي قدس سره في واقعائه عن شيخه حضرة الشيخ الشهير بإفئاده  
 أفندي انه أرسل ورقة الى سلطان الجن لأجل مصر وعفا مثل أمره وعظمه وضرب عنق

الصارع غلص المصروع (قال في المثوى) هم يبر فرد آمد در جهان \* فرد بود و صد جهان  
 در جهان \* عالم كبرى بقدرت صر كرد \* كرد خود را در كهن نقشى نورد \* البهانش فرد ديدند  
 وضعف \* كى ضعيفت انكه بانه شد حرف \* واعلم ان حكم السحر القتل ذكرنا كان  
 أو انى اذا كان سعيه بالافساد والاهلاك في الارض واذا كان سعيه بالكفر فيقتل الذكرون  
 الاثني فتضرب وتجنس لان السحرة كافرة والكافرة ليست من أهل الحرب فاذا كان الكفر  
 الاصل يدفع عنها القتل فكيف الكفر العارضى والساحر ان تاب قبل أن يؤخذ تقبل توبته  
 وان أخذ ثم تاب لا تقبل كما قال في الاشباه كل كافر تاب فتوبته مقبولة في الدنيا والاخرة الا  
 الكافر بسب نبي وبسب الشيخين أو أحدهما وبالسحر ولو امرأة بالزندقه اذا أخذ قبل  
 توبته والزندق هو الذي قال يقدم الدهر واسناد الحوادث اليه مع اعتراف النبوة واظهار  
 الشرع هذا وكثير المقول الى هنا من كتاب أكمام المرجان وهو الذي ينبغي أن يكتب على  
 الاحداق لا على القراطيس والاوراق (ويتعلمون ما يضرونهم) لانهم يقصدون به العمل أولان  
 العلم يجزى الى العمل غالباً (ولا ينفعهم) صرح بذلك ايذا بأنه ليس من الامور المشوية بالنفع  
 والضرر بل هو شر محض وضرر محض لانهم لا يقصدون به التخلص عن الاعترايا كاذب من  
 يدعى النبوة مثلاً من السحرة أو تخليص الناس منه حتى يكون فيه نفع في الجملة وفيه أن  
 الاجتناب عما لا يؤمن غوائله خير كعلم الفلانة التي لا يؤمن أن تجزى الى الغواية وان قال من  
 قال عرفت الشر لا للشر لكن لتوقيه \* ومن لم يعرف الشر من الناس يقع فيه  
 وذكر في التجنب أن تعلم النجوم حرام الاما يحتاج اليه للقبلة وفي الزوال ومن أحاديث  
 المصاييح من اقتبس علماء النجوم اقتبس شعبة من السحر واذ لم يكن في تعلم مثل هذه العلوم  
 خبير فكذا امسالك الكتب التي اشتملت عليها من كتب الفلاسفة وغيرها بل لا يجوز النظر اليها  
 كافي نصاب الاحساب (واتدعوا) أى هؤلاء اليهود في التوراة (لمن اشتراه) أى من اختار  
 السحر وابتدأ ما تلو الشياطين بكاب الله واللام الاولى جواب قسم محذوف والثانية لام  
 ابتداء (ماله في الاخرة من خلاق) أى نصيب (وليس ما شر وابه انفسهم) أى باعوه حالاً  
 الشر من الاضداد واللام جواب قسم محذوف والخصوص بالتم محذوف أى والله ليس  
 ما باعوا به انفسهم السحر أو الكفر وعبر عن ايمانهم بانفسهم لان النفس خلقت للعلم والعمل  
 والايان (لو كانوا يعلمون) جواب لو محذوف أى لما فعلوا ما فعلوا من تعلم السحر وعملها ثبت  
 لهم العلم أولاً بله ولقد علموا ثم نفي عنهم لانهم لم يعلموا بل علمهم فكأنهم لم يعلموا فهذا في الحقيقة  
 نفي الاتقاع بالعلم لاننى العلم (ولو أنهم) أى اليهود (آمنوا) بالقرآن والنبي (واتقوا) السحر  
 والشرك (لثوبة) مقفلة من الثواب وثاب يشوب أى رجع وسعى الجزاء ثواباً بالامه عوض عمل  
 المحسن رجع اليه وهو مبتدأ جواب لو والتكثير للتقليل أى شئ قليل من الثواب كائن (من)  
 عند الله خير خبر المبتدأ وأصله لا تيسوا متوبة من عند الله خيراً ما شر وابه انفسهم محذوف  
 الفعل وغير السبيل الى ما عليه الظن الكفرية دلالة على اثبات المتوبة لهم والجزم بخيرتها  
 وحذف المفضل عليه اجلالاً للمفضل من أن ينسب اليه (لو كانوا يعلمون) أن ثواب الله خير  
 ويجوز العلم باللسان لا يتفهم بدون أن يصل التأثير الى القلب ويظهر ذلك التأثير بالمساعة الى

الاعمال الصالحة والاتباع للكتاب والسنة في أمر السنة على نفسه اخذ وتركا حبا وبغضا نطق  
 بالحكمة ومن أمر الهوى على نفسه نطق بالبدعة قال الشيخ أبو الحسن كل علم يسبق للذهن فيه  
 انطواطر وتبعها الصور وقيل اليه النفوس وتلذبه الطبيعة فارم به وان كان حقا وخدب علم الله  
 الذي أنزله على رسوله واقديه وبالخلق والصحابة والتابعين من بعده والائمة المبرزين من الهوى  
 ومتابعيه تسلم من الظنون والشكوك والاهام والدعاوى الكاذبة المضلة عن الهدى وحقائقه  
 وماذا عليك أن تكون عبد الله ولا علم ولا عمل بلا اقتداء وحسبك من العلم العلم بالوحدانية ومن  
 العمل محبة الله ومحبة رسوله ومحبة الصحابة واعتقاد الحق للجماعة قال بعض العلماء زيادة العلم  
 في الرجل سوء كزيادة الماء في أصول الخنظل كلما ازداد ربا ازداد ممرارة ومثل من تعلم العلم  
 لا كساب الدنيا وتحصيل الرفعة فيها كمثل من رفع العذرة بعلقة من الباقوت فما أشرف الوسيلة  
 وما أحسن المتوسل اليه والذي يحمل العبد على تعليم ما لا يليق به وذكر ما يجب صوته انما هو اشارة  
 الدنيا على الآخرة لكن الله تعالى يقول وما عند الله خير وأبقى فان أردت أن تعرف قدرك عند  
 الله فانظر فيما ذاقته من ذلك لان الاعمال علامات والاحوال كرامات والكرامات دليل والعلوم  
 وسائل وقد جاء من سره أن يعرف منزلته عند الله فليست ك كيف منزلة الله في قلبه فان الله ينزل  
 العبد عنده حيث أنزله العبد من نفسه والانسان نسخة الهية قابلة للوارثات الالهية فالنصف  
 الاسفل منه بمنزلة الملك والنصف الاعلى بمنزلة الملكوت وبعبارة أخرى الطبيعة والنفس بمنزلة  
 الملك والروح والسر بمنزلة الملكوت فاذا قطع العبد لائق بالعبادة الحقة يتصرف في عالم الملك  
 والملكوت اللذين في ملك وجوده وهو باب الملك والملكوت اللذين في الخارج واعلم أن وصلة  
 العلماء على قدر علمهم واستدلالهم ووصلة الكمل على قدر مشاهدتهم وعيانهم لكن لا على وجه  
 مشاهدة سائر الاشياء فانه تعالى منزلة عن الكيف والايين بل هي عبارة عن ظهور الوجود الحقيقي  
 عند اضمحلال وجود الرائي وفناءه واقل ما يتجلى للسالك الافعال ثم الصفات وأما تجلي الذات  
 فلا يتيسر الا للآحاد فهو لا يكون الا بجموع الوجود وفناءه لكن ذلك الشفاء عين البقاء وعن أبي  
 يزيد البسطامي قدس سره كنت أعلم الاخلاص لبعض الفقراء وهو يعلن الفناء (قال السعدي)  
 تراكي بود چون چراغ التهاب \* كه از خود بری جمیع و قندیل از آب \* (يا أيها الذين آمنوا  
 لا تقولوا) لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ارشاد للمؤمنين الى الخير (راعنا) المراجعة بالمبالغة  
 في الرعي وهو حفظ الغير وتدبير أمورهم وتدارك مصالحه كان المسلمون يقولون لرسول الله صلى  
 الله عليه وسلم اذا أتني عليهم شيأ من العلم راعنا يا رسول الله أي راقبنا وانظروا وتأن بنا حتى نفهم  
 كلامك وكانت لليهود كلمة عبرانية أو سريانية يتساجون بها فيما بينهم وهي راعنا فلما سمعوا بقول  
 المؤمنين راعنا افترضوه وخاطبوا به الرسول وهم يعنون به تلك المسبة فنهى المؤمنون عنها قطعها  
 لاسنة اليهود عن التليس وأمرها بجماعها ولا يقبل التليس فقتل (وقولوا انظروا)  
 أي انظروا من نظره اذا انتظره (واسمعوا) وأحسنوا سماع ما يكلمكم به رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وبلقي عليكم من المسائل باذان واعية وأذهان حاضرة حتى لا تحتاجوا الى الاستعادة  
 وطلب المراجعة (وللكافرين) أي ولليهود الذين هم انوار رسول الله صلى الله عليه وسلم وسوء  
 (عذاب اليم) وجميع لما جرتوا عليه من المسبة العظيمة وفي هذه الآية دليلان أحدهما على



فموجب الاتفاق المحملة التي فيها التعريض وأما قولهم لا بأس بالمعارض وهو أن يتكلم الرجل  
 بكلمة يظهر من نفسه شيئاً ومما رده شيء آخر فاعلموا ذلك إذا اضطر الإنسان إلى الكذب  
 فاما إذا لم يكن حاجة ولا ضرر ولا يجوز التعريض ولا التصريح جميعاً قال رسول الله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده بأن لا يتعرض لهم بما حرم من دماءهم  
 وعراضهم وقدم اللسان في الذكر لأن التعريض به أسرع وقوعاً وأكثر وخس البه بالذكر لأن  
 معظم الأفعال يكون بها (قال في المتنوى) ابن زباجون سنك وهم آهون وشنت \* وأنجه  
 بجهد از زباجون آتشت \* سنك وآهون را هن برهم كراف \* كه زروى نقل وكاه  
 از روى لاف \* زانكه تاريخت وهر سو بيه زار \* درميان بيه چون باشد شرار \* عالمي  
 را يك سخن ويران كند \* رويان مرده را شيران كند \* والثاني التمسك بسنة الذرائع  
 وحمايتها والذريعة عبارة عن أمر غير ممنوع لنفسه يخاف من ارتكابه الوقوع في ممنوع ووجه  
 التمسك بها أن اليهود كانوا يقولون ذلك وهي سب بلغتهم فلما علم الله تعالى ذلك منهم منع من إطلاق  
 ذلك اللفظ لانه ذريعة لسب قال تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا  
 بغير علم فنع من سب آلهتهم مخافة مقابلتهم بمثل ذلك وقال تعالى واسألهم عن القرية التي كانت  
 حاضرة البحر الآية فخرم الله عليهم العيب في يوم السبت فكان الحيتان تأتيهم يوم السبت شرعا  
 أي ظاهرة فتدأ عليهم يوم السبت وأخذوها يوم الاحد وكان السب ذريعة للاصطاد فحفظهم  
 الله فردد وخنازير وعن عائشة رضي الله عنها أن أم حبيبة وأم سلمة ذكرتا كنيسة رأتاها بالحينة  
 فيها تصاوير لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله عليه السلام ان أولئك اذا كان فيهم  
 الرجل الصالح فبات بنوا على قبره مسجداً وصورة واقية تلك الصور أولئك شرار الخلق عند الله  
 قال العلماء ففعل ذلك أو ظلمهم ليستأنسوا برؤية تلك الصور ويتذكروا أحوالهم الصالحة  
 فيجتهدوا كاجتهادهم ويعبدوا الله عند قبورهم فغضب الله لهم بذلك ازمان ثم انهم خلف من بعدهم  
 خاف جهلوا اغراضهم ووسوس لهم الشيطان أن آباءكم وأجدادكم كانوا يعبدون هذه الصور  
 فعبدوها فحذر النبي عليه الصلاة والسلام عن مثل ذلك وشدد التنكير والوعيد على من فعل  
 ذلك وسنة الذرائع المؤدية إلى ذلك فقال عليه السلام اشدد غضب الله على قوم اتخذوا قبور  
 أنبيائهم وصالحهم مساجد وقال اللهم لا تجعل قبري وثناً يعبد وقال صلى الله عليه وسلم لا يطلع  
 العبد أن يكون من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذراً مما به البأس وقال عليه السلام ان من  
 الكفار شتم الرجل والديه قالوا يا رسول الله وهل يشتم الرجل والديه قال نعم يسب أبا الرجل فيسب  
 أباؤه ويسب أمه فيسب أمه فجعل التعريض لسب الآباء والامهات كسب الآباء والامهات  
 وقال صلى الله عليه وسلم الحلام بين والحرام بين وبينهما أمور مشتهات فمن اتقى المشتهات استبرأ  
 اعرضه ودينه ومن وقع في المشتهات وقع في الحرام كالراعى حول الحمى يوشك أن يقع فيه فنع  
 عليه السلام من الاقدام على الشبهات مخافة الوقوع في المحرمات وفي الحديث اذا تسابعت  
 بالعينه وأخذتم أذنان البقر ورضيت بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلاً لا ينزعه منكم  
 حتى ترجعوا إلى دينكم والعينه هو أن يبيع رجل من رجل سلعة بثمن معلوم إلى أجل مسمى  
 ثم يشتريها منه بأقل من الثمن الذي باعها به وسببت عينة لحصول النقد لصاحب العينة وذلك

ان العنة هو الحال الحاضر والمسترى انما يشترطها البيوعها بين حاضرة تصل اليه من فوره وفي  
هذا الحديث ذم للزراع اذا كانت ذراعتهم ذريعة لترك الجهاد قال عليه الصلاة والسلام  
حين رأى آفة الحرث في دار قوم ما دخل هذايت قوم الاذلووا وذلك لان الزراعة عمارة الدنيا  
واعراض عن الجهاد فيستحق به الذل وعمارة الدنيا اصل في حق الكفار عارض في حق المسلمين  
فان المسلمين يجعلونهم اوسيله الى الآخرة وأما الكفار فيعلنون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن  
آخرتهم غافلون وقد قال عليه السلام الدنيا سجن المؤمن أى بالنسبة الى ما عدله من ثواب  
النعيم وجنة الكافر أى بالاضافة الى ما هي له من عذاب الآخرة والقطعة والهجران (ما يوذ  
الذين كفروا) كان فريق من اليهود ينظرون للمؤمنين بحبة ويزعمون أنهم يؤدون لهم الخير  
فتركت تكذيبهم والودح الشئ مع تنبيه ونفى الود كناية عن الكراهة أى ما يحب الذين كفروا  
(من أهل الكتاب ولا المشركين) من للتبيين لان الذين كفروا جنس تحت نوعان أهل الكتاب  
والمشركون فكأنه قيل ما يوذ الذين كفروا وهم أهل الكتاب والمشركون فيمن ان الذين كفروا  
باق على عرومه وان المراد كلا نوعيه جميعا والمعنى ان الكفار جميعا يحبوا (ان ينزل عليكم)  
أى على نبيكم لان المنزل عليه منزل على أمته (من خير) هو قائم مقام فاعله ومن مزيدة  
لاستغراق الخير والخير الوحي والقرآن والنصرة (من ربكم) من لابتداء الغاية والمعنى أنهم يريدون  
أنفسهم أحق بأن يوحى اليهم فيحسدونكم ويكرهون أن ينزل عليكم شئ من الوحي اما اليهود  
فبناء على أنهم أهل الكتاب وانباء الانبياء الناشئون في مهابط الوحي وأنتم آثمون وأما  
المشركون فادلالا عما كان لهم من الجاه والمال زعماءهم ان رباسة الرسالة كسائر الرياضات  
الدنيوية منوطة بالاسباب الظاهرة ولذا قالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم  
وهم كانوا يتنمون أن تكون النبوة في أحد الرجلين نعم بن مسعود الثقفى باطائف والواحد بن  
المغيرة بكنة ثم أجاب عن قول من يقول لم ينزل عليهم بقوله (والله يخص برحمته من يشاء) يقال  
خصه بالشئ واختصه به اذا أفرد به دون غيره ومفعول من يشاء محذوف والرحمة النبوة والوحي  
والحكمة والنصرة والمعنى يشرد برحمته من يشاء افرادها ويجعلها مقصورة عليه لاستحقاقه  
الذائق الفاض عليه بحسب ارادته عز وجل لاتعدها الى غيره لايجب عليه شئ وليس لاحد  
عليه حق وما وقع في عبارة مشايخنا في حق بعض الاشياء انه واجب في الحكمة يعنون به انه  
ثابت متحقق لا محالة في الوجود لا يتصور أن لا يكون لانه يجب ذلك باليجاب موجب (والله ذو  
الفضل العظيم) أى على من يختاره بالنبوة والوحي لابتدائه بالاحسان بلا اله وهو حجة لنا على  
المعتزلة فان الفضل عند الخلق هو الذى يعطى ويبدل ما ليس عليه لان الذى يعطى ما عليه يكون  
قاضيا لا مقضالا ولو كان يجب عليه فعل الاصلح لكان المناسب أن يكون ذو العبد بدل قوله  
ذو الفضل ثم فيه اشعار بأن آيات النبوة من الفضل وأن حرمان بعض عباده ليس اضيق فضله بل  
لمشيتته وما عرف فيه من حكمته فن تعرض لرد ما من الله به على عباده المؤمنين فقد جهل  
بخصيصة الامر وعباد الله المخلصون فبما قوم أقامهم الحق لخدمته وهم العباد والزهاد وأهل  
الاعمال والارراد وقوم اختصهم بعبته وهم أهل المحبة والوداد وكل في خدمته وتحت طاعته  
اذ كلهم قاصد وجهه وموجه اليه والعبودية صفة العبد لا تنافى ما دام حيا ومن سة اثنى

العبودية اخراج الحسد من القلب قال بعض الحكماء بارز الحسد ربه من خمسة أوجه أولها انه  
 أبغض كل نعمة ظهرت على غيره والثاني أنه يتسخط قسمة تعالى ويقول لربه لو قسمت هكذا  
 والثالث أن فضل الله يوتي من يشاء وهو يخجل بفضله والرابع أنه خذل ولي الله لانه يريد  
 خذ لانه وزوال النعمة عنه والخامس أنه أعان عدوه يعني ابليس واعلم أن حسدك لا ينفذ على  
 عدوك بل على نفسك بل لو كسفت بحالك في بقطة أو منام رأيت نفسك أيها الحاسد  
 في صورة من يرى حجر الى عدوه ليصيب به مقلته فلا يصيبه بل يرجع الى حقيقته التي فيقلعها  
 فيزيد غرضه ثانيا فيعود ويرمي أشد من الاولى فيرجع على عينه اليسرى فيعصمها فيزيد  
 غرضه ثالثا فيعود ويرمي فيرجع الحجر على رأسه فيشجعه وعدوه سالم في كل حال وهو اليه  
 راجع كزفة بعد أخرى وأعداؤه حو اليه يقرحون ويضحكون وهذا حال الحسود وسخرية  
 الشياطين وقال بكر بن عبد الله كان رجل يأتي بعض المولوك فيقوم بمجذانه ويقول احسن  
 الى الحسن يا حسنه فان المسمى سيكفيه اساءته فحسده رجل على ذلك المقام والكلام فسمي  
 به الى الملك وقال ان هذا الرجل يزعم أن الملك أجبر فقال الملك وكيف بصح ذلك عندي قال  
 ندعوه اليك فانظر فانه اذا نادناك وضع يده على أنفه أن لا يشم ريح الجبر فخرج من عند الملك  
 فدعا الرجل الى منزله فأطعمه طعاما فيه ثم خرج الرجل من عنده فقام بمجذاه الملك فقال على  
 عادته مثل ما قال فقال له الملك ادن مني فدنا منه واضعا يده على فيه مخافة أن يشم الملك منه ريح  
 الثوم فصدم الملك في نفسه قول الساعي قال وكان الملك لا يكتب بخطه الا بخرقة يكتب له  
 كتابا بخط الى عامل له اذا أتاك الرجل فاذهب واسلحه واحش بجلده تينا وابعث به الى فأخذ  
 الكتاب وخرج فابعثه الرجل الذي سعي به فاستوهب منه ذلك الكتاب فأخذه منه بأنواع  
 التضرع والامتنان ومضى الى العامل فقال له العامل ان في ذلك أن أذبحك وأسلحك قال ان  
 الكتاب ليس هو لي الله الله في أمرى حتى أراجع الملك قال ليس لكتاب الملك مراجعة فذهب  
 وسلحه وحشا جلده تينا وبعث به ثم عاد الرجل كعادته فتعجب منه الملك فقال ما فعلت بالكتاب  
 قال اتيتي فلان فاستوهبته مني فوهبته قال الملك انه ذكر لي أنك تزعم اني أجبر فقال كذا قال فلم  
 وضعت يدي على أنفك قال كان اطعمني طعاما فيه ثم فكرت ان تشمه قال ارجع الى مكانك  
 فقد كفي المسمى اساءته ونعم ما قيل \* هرکه او نیک میکند باید \* نیک و بد هر چه میکند باید \*  
 اللهم احفظنا من مساوی الاخلاق (ما) شرطية جازمة لنسخ منتصبة به على المفهومية اى  
 اى نسخ (نسخ) ومحمل قوله (من آية) نصب تميز لما والنسخ في اللغة الازالة والنقل يقال  
 نسخت الریح الاثر أى ازالته ونسخت الكتاب أى نقلته من نسخة الى نسخة ونسخ الآية بيان  
 انتهاء التعبد بقراءتها او بالحكم المستفاد منها أو بمجايعها أما الاول فكآية الرجم كما  
 روى ان عماتى عليكم في كتاب الله الشيخ والشيخة اذا زيا فارجوهما الله فهو منسوخ التلاوة  
 دون الحكم ومعنى النسخ في مثله انتهاء التكليف بقراءتها عند نسخ تلاوتها وأما الثاني  
 فكآية عدة الوفاة بالحوال قال تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا صبية لازواجهم  
 متاعا الى الحول غير اخراج نسخ باربعة اشهر وعشر لقوله تعالى يتربصن بأفئدةهن اربعة  
 اشهر وعشر او كصبرة الواحد عشرة في القتال نسخ بصبرة الواحد للثلاثين فهو منسوخ

الحكم دون التلاوة وهو المعروف من النسخ في القرآن فتكون الآية الناسخة والمنسوخة ثابتين في التلاوة إلا أن المنسوخة لا يعمل بها وسعني النسخ في مثلها بيان انتهاء التكليف بالحكم المستند منها عند نزول الآية المتأخرة عنها وحسن بقاء التلاوة مع نسخ الحكم ورفع أسبق حصول الثواب بقراءتها فإن القرآن كما تبلى لحفظ حكمه لتيسير العمل به تبلى أيضاً كونه كلام الله تعالى فينباب عليه وأما الثالث فمكاروى عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت كان مما تبلى في كتاب الله عشر رضعات يحترمن ثم نسخ بخمس رضعات يحترمن فهو منسوخ الحكم والتلاوة جميعاً ومعنى النسخ في مثلها بيان انتهاء التكليف بقراءتها وبالحكم المستند منها عند نسخها قال القرطبي الجهمور على أن النسخ انما هو مختص بالأوامر والنواهي والخبر لا يدخله النسخ لاستحالة الكذب على الله تعالى (أو نسفها) انشاء الآية إذا هاجم من القلوب كما روى أن قوماً من الصحابة قاموا ليلة ليقروا سورة فلم يذكروا منها إلا البسطة فغذوا إلى النبي عليه السلام وأخبروه فقال صلى الله عليه وسلم تلك سورة رفعت بتلاوتها وأحكامها روى أن المشركين أو اليهود قالوا ألا ترون أني محمد بأمر أصحابه بأمر ثم ينهاهم عنه ويأمرهم بخلافه ما يقول الأيمن تلقاهم نفسه يقول اليوم قولاً ويرجع عنه غداً كما مر في حديث الزنا بإذائهم باللسان حيث قال فاذوهما ثم جعله منسوخاً وأمر بأمر ما سأكهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت ثم جعله منسوخاً بقوله فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة يريدون بذلك الطعن في الإسلام ليضعفوا عزيمته من أراد الدخول فيه فبين الله الحكمة في النسخ بهذه الآية والمعنى أن كل آية تذهب بها على ما تقدمت عليه الحكمة والمصلحة من إزالة لفظها أو حكمها أو كليهما معا إلى بدل أو إلى غير بدل (نأت بحجر) أي بآية هي خير (منها) للعباد بحسب الحال في النفع والثواب من الذاهبة وليس المقصود أن آية تنسخ من آية لأن كلام الله واحد وكله خير فلا يتفاضل بعض الآيات على بعض في أنفسهم من حيث أنه كلام الله ووجهه وكاتبه بل التفاضل فيها انما هو بحسب ما يحصل منها للعباد (أو مثلها) في المنفعة والثواب فكل ما نسخ إلى الأيسر فهو أسهل في العمل وما نسخ إلى الأشق فهو في الثواب أكثر أما الأول فنكسخ الاعتقاد بحول ونقله إلى الاعتقاد بربعة أشهر وعشر وأما الثاني فنكسخ ترك القتال بإجابه وقد يكون النسخ غشيل الأول لا خوف ولا أشق فكسخ الترجه إلى بيت المقدس بالترجعه إلى الكعبة وهذا الحكم غير مختص بنسخ الآية النامة فما فوقها بل جاز فيما دونها أيضاً وتخصيصها بالذكور باعتبار الغالب وأعلم أن النسخ على الحقيقة هو الله تعالى ويسمى الخطاب الشرعي ناسخاً تجاوزاً في الاستدناء على أن النسخ يقع به والمنسوخ هو الحكم المزال والمنسوخ عنه هو المتعبد بالعبادة المزالة وهو المكاف والحكمة في النسخ أن الطبيب المباشر لإصلاح البدن يغير الأغذية والأدوية بحسب اختلاف الأمراض والأزمنة كذلك الأنبياء المباشرون لإصلاح النفوس يغيرون الأعمال الشرعية والأحكام الخلقية التي هي للنفوس بمنزلة العقاقير والأغذية للإبدان فإن أغذية النفوس وأدويتها هي الأعمال الشرعية والأخلاق المرضية يغيرها الشارع على حسب تغير مصالحها فكأن الشيء يكون دواء للبدن في وقت ثم قد يكون دافع في وقت آخر كذلك الأعمال قد تكون مصلحة في وقت ومنسدة في وقت وقر عليه حل المرشد والمسترشد فإن التريية على القاعدة التسليمية بحسب

أحوال المشارب ولا يلفها من المرشدين الاذو حظ عظيم قال (في المنشور) رمز نسخ آية  
 او نسخها \* نأت خيرادر عقبى دانها \* هر شريعت را كه حق منسوخ كرد \* او كابر  
 وعوض آورده ورد \* اندرین شهر حوادث میراوست \* در ملك مالك تدبير اوست \* آنكه  
 داند دخت اوداند دريد \* هر چه را بشروخت نيكوتر خريد (ألم تعلم) الخطاب للنبي عليه  
 السلام ومعنى الاستفهام تقرير أى انك تعلم (أن الله على كل شى قدیر) فيقدر على التمسح  
 والايان بمثل المنسوخ وبما هو خير (ألم تعلم) وخصه عليه السلام بالخطاب مع ان غيره داخل في  
 الخطاب أيضا حقيقة بناء على ان المقصود من الخطاب تقرير علم الخطاب بما ذكره ولا أحد من  
 البشر أعلم بذلك منه عليه السلام اذ قد وقف من أسرار ملكوت السموات والارض على ما لا يطلع  
 عليه غيره وعلم غيره بالنسبة الى علمه عليه السلام ملحق بالعدم لان علم الاولياء من علم الانبياء بمنزلة  
 قطرة من سبعة أبحر وعلم الانبياء من علم نبينا محمد عليه السلام بهذه المنزلة وعلم نبينا من علم الحق  
 سبحانه بهذه المنزلة (أن الله له ملك السموات والارض) فيفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو  
 كالدليل على قوله أن الله على كل شى قدیر والمالك تمام القدرة واستحكامها وتخصيص السموات  
 والارض بالذكر وان كان الله تعالى له ملك الدنيا والاخرة جميعا لكونها أعظم المهنوعات  
 وأعجبها شأنًا (ومالكم) أيها المؤمنون (من دون الله) أى سوى الله وهو في حيز النصب على  
 الخالية من الولي لانه في الامل صفة له فلما قدم انتصب حالا (من) زائدة للاستعراق (ولي)  
 قريب وصديق وقيل زال وهو القيم بالامور (ولا نصير) أى عيّن ومانع والفرق بين الولي  
 والنصير ان الولي قد يصف عن النصرة والنصير قد يكون أجنبيًا عن المنصور والمقصود  
 التمكن من اقارب المؤمنين بأن الله وليهم وناصرهم دون غيره فلا يجوز الاعتقاد الا علمه ولا يسمع  
 الاتخاؤ الا اليه والمعنى أن قضية العلم عاذر من الامور الثلاثة وهو العلم بأن الله على كل شى قدیر  
 والعلم بأن الله له ملك السموات والارض والعلم بان ليس لهم من دون الله من ولي ولا نصير هو  
 الجزم واليقان بأنه تعالى لا يفعل بهم فى أمر من أمور دينهم أو دنياهم الا ما هو خير لهم والعمل  
 بموجب شى من الثقة والتوكل عليه وتفويض الامر اليه من غير اصغاء الى أقاويل الكفرة  
 وتشكيكاتهم التي من جللتها ما قالوا في أمر النسخ (أم تريدون) أم معادلة لله عز في ألم تعلم  
 أى ألم تعلموا أنه مالك الامور وقادر على الاشياء كلها بأمر وينهى كما أراد أم تعلمون وتقرحون  
 بالسؤال كما اقترحت اليه ودعى موسى عليه السلام والمراد توصية المسلمين بالثقة به وترك  
 الاقتراح عليه وهو المواجهة بالسؤال من غير روية وفكر (أن تسألوا) وأنتم مؤمنون (رسولكم)  
 وهو في تلك الرتبة من علو الشأن وتشرعوا عليه ما تشتهون غير واقعين بأمرهم بفضل الله تعالى  
 حسبما يوجهه قضية علمكم بشؤنه تعالى قيل لعلمهم كانوا يطلبون منه عليه السلام بيان تفاصيل  
 الحكم الداعية الى النسخ (كمثل موسى) مصدر تشبيهى أى نعت مصدر مؤم كد محذوف  
 وما مصدرية أى سؤالا منها بسؤال موسى عليه السلام حيث قيل له اجعل لنا الهاء وأرى الله  
 جهره وغير ذلك (من قبل) أى من قبل محمد صلى الله عليه وسلم متعلق بسئل حتى به لئلا كيد  
 (ومن يتبدل الكفر) أى يحتقر ويأخذ لنفسه (بالإيمان) بمقابلته بدلائله وحاصله ومن يتبدل  
 الثقة بالآيات البينة المنزلة بحسب المصالح التي من جللتها الآيات الناصحة التي هي خير محض

وحق بحت واقترح غيرها (فقد ضل) أى عدل وحاد من حيث لا يدري (سواء السبيل) عن  
 الطريق المستقيم الموصل الى معالم الحق والهدى ونهاه في شبه الهوى وتردى في مهاوى الردى  
 وسواء السبيل وسط الطريق السوى الذى هو بين الغلو والتقصير وهو الحق وأكثروا المفسرين  
 على أن سبب نزول الآية أن اليهود قالوا يا محمد أنت نبى الله جلته كما جاء موسى بالنور ارجله  
 فنزلت كما قال بسألك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتابا من السماء الى قوله جهره فالتخاطبون بقوله  
 أم تريدون هم اليهود واطرافه الرسول اليهم في قوله رسولكم باعتبار أنهم من أمة الدعوة ومعنى  
 تنزل الكفر بالايان ترك صرف قدرتهم اليه مع ~~كفرهم~~ منهم من ذلك وأشار لهم للكفر عليه قال  
 الامام وهذا أصح لأن الآية مدنية ولأن هذه السورة من أول قوله يا بنى اسرائيل اذكروا  
 نعمتى حكاية عنهم وبحاجة معهم وفي الآية إشارة الى حفظ الآداب فن لم يتأذ ببنى مولاة  
 ورسوله وخلفائه فقد تعرض للكفر وحقيقة الادب اجتماع خصال الخير وعن النبي عليه  
 السلام قال حق الولد على والده أن يحسن اسمه ويحسن مرضعه ويحسن أدبه فانه مسؤول عنه  
 يوم القيامة ومواخذ بالتقصير فيه قال في بستان العارفين مثل الايمان مثل بلدة لها خمسة من  
 الحصون الأول من ذهب والثاني من فضة والثالث من حديد والرابع من حيوكل والخامس  
 من لبن فإدام أهل الحصن تعاقدون الحصن الذى من اللبن فالعهد ولا يبلغ فيه ثم فاذا تركوا  
 التعاقد حتى خرب الحصن الأول طمع في الثاني ثم في الثالث حتى خرب الحصون كلها فكذلك  
 الايمان في خمسة من الحصون أولها اليقين ثم الاخلاص ثم أداء القرائض ثم اتمام السنن ثم حفظ  
 الادب فإدام يحفظ الادب ويعاهده فان الشيطان لا يطمع فيه فاذا ترك الادب طمع في السنن  
 ثم في القرائض ثم في الاخلاص ثم في اليقين وينبغي أن يحفظ الادب في جميع أمور من أمر  
 الوضوء والصلاة والبيع والشراء والعصبة وغير ذلك واعلم أن الشريعة هي الاحكام والطريقة  
 هي الادب ونمازكم من رد لعدم رعاية الادب كابلير وغيره من المردودين كما قيل \* في ادب  
 هرذكى شود مهتر \* كره اور اجالات نسبت \* با داب باش تا بزرك شوى \* كه بزركى نتيجته  
 ادبست \* ورسول ابن سيرين أى الادب أقرب الى الله فقال معرفة ربى بيبته والعمل بطاعته والحمد  
 على السراء والصبر على الضراء انتهى كلامه (ود كثير من أهل الكتاب) هم رطط من أخبار  
 اليهود وروى أن فحاص بن عازوراء وزيد بن قيس ونضرا من اليهود قالوا الخديفة بن اليان  
 وعمار بن ياسر رضى الله عنهم جاء بعد ربيعة أحد ألم تر واما أصابعكم ولو كنتم على الحق ما هزمتم  
 فارجعوا الى ديننا فهو خير لكم وأفضل ونحن أهدى منكم سبيلا فقال عمار كف نقض العهد  
 فيكم قالوا شديد قال فأتى قدما هدت أن لا أكفر بجمعة دعا عشت فقال اليهود أما عمار فقد صبا  
 أى خرج عن ديننا بحيث لا يرجع منه الرجوع اليه أبدا فكيف أنت يا خديفة ألا تباعنا قال  
 خديفة رضي بالله ربنا ومحمد نبينا وبالإسلام ديننا وباقر أن امانا وبالكنيسة قبله وبالمؤمنين  
 اخوانا فقالوا له موسى لقد أشرب في قلوبكم كحبا محمد ثم اتى رسول الله عليه السلام وأخبراه  
 فقال أصبنا خبيرا وأفلهما والمعنى أحب وأراد كثير من اليهود (لو يردونكم) أى أن يردوكم  
 فان لوم الحروف المدنية اذا جاءت بعد فعل بفهم منه معنى التنبى نحو قوله تعالى ودوالوندهن  
 الى أن يصرفوكم عن التوحيد (من بعد ايمانكم) يا معشر المؤمنين (كفاراً) أى مرتدين

حال من ضمير الخاطبين في ردونكم ويحتمل ان يكون مفعولاً ثانياً لردونكم على تضمينه معنى  
 يصبرونكم (حسداً) عليه لقوله وذكائه قيل وقد كثير ذلك من أجل الحسد (من عند أنفسهم)  
 يجوز أن يتعلق بـ وعد على معنى انهم تموا ارتدادكم من عند أنفسهم وقيل شهوتهم وأهوائهم لا من  
 قبل التدين والميل مع الحق ولوعلى زعمهم لانهم وقد اذات فكيف يكون تنبيههم من قبل الحق  
 ويجوز أن يتعلق بحسداً أى حسداً منبغها من أصل نفوسهم بالغاً أقصى مراتبه (من بعد ما تبين  
 لهم الحق) أى من بعد ما ظهر لهم أن محمد رسول الله وقوله حق ودينه حق بالمعجزات والنعوت  
 المذكورة في التوراة (فاعشوا) العفو ترك عقوبة المذنب يقال عفت الريح المنزل درسته وعفا  
 المنزل يعفو درس يعتدى ولا يعتدى ومن ترك المذنب فكأنه أنه درس ذنبه من حيث أنه ترك  
 المكافأة والمجازاة وذلك لا يستلزم الصغى ولذا قال تعالى (واصفحوا) فانه قد يعفو الإنسان ولا  
 يصفح والصفح ترك التقرع باللسان والاستقصاء في اللوم يقال صفحت عن فلان اذا عرضت  
 عن ذنبه بالكلمة وقد ضربت عنه صفحاً اذا أعرضت عنه وتركته وليس المراد بالعفو والصفح  
 المأمور به ما الرضا بما فعلوا لان ذلك كفر والله تعالى لا يأمر به بل المراد به ما تركه المقاتلة  
 والاعراض عن الجواب عن مساوى كلامهم (حتى يأئى الله بأمره) أى يحكم الله بحكمه الذى  
 هو الاذن في قتالهم وضرب الجزية عليهم أو قتل بنى قريظة واجلاب بنى النضير (روى) أن  
 الصحابة رضى الله عنهم استأذنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى أن يقتلوا هؤلاء اليهود الذين  
 كفروا بأنفسهم ودعوا المسلمين الى الكفر فتركت الآية بترك القتال والاعراض عن المكافأة  
 الى أن يحى الاذن من الله تعالى (ان الله على كل شئ قدير) فيقدر على الانتقام منهم وينقم اذا  
 جاءه وانه (وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة) عطف على فاعشوا كأنه أمرهم بالصبر والخليفة  
 والجماع الى الله تعالى بالعبادة والبر فالمراد الامر بـ علازمة طاعة الله تعالى من الفرائض والواجبات  
 والطاعات بقريته قوله (وما تقدموا لأنفسكم من خير) فان الخير يتناول أعمال البر كلها  
 الا انه تعالى خص من بينها اقام الصلاة وإيتاء الزكاة لذكر تنبيهها على عظم شأنها وعلو قدرها  
 عند الله تعالى فان الصلاة قربية بدينية ليكون عمل كل عضو شكر المائتم الله عليه في ذلك والزكاة  
 قربية مالية ليكون شكراً للاغنياء الذين فضلهم الله في الدنيا بالاستمتاع بلذات العيش بسبب سعة  
 في صنوف الاعمال وما تقدموا من شرطية أى شئ من الخيرات صلاة أو صدقة أو غيرها مما تقدموه  
 وتسلفوا لمصلحة أنفسكم (تجدوه) أى ثوابه وجزاه لا عنه لان عين تلك الاعمال لا تنقى ولأن  
 وجدان عينها لا يرغب فيه (عند الله) أى محموداً عند في الآخرة فتجدوا الثرة واللذة فيها  
 مثل أحد وللفظ التقديم إشارة الى أن المقصود الاصلى والحكمة الكلية في جميع ما أتم الله  
 تعالى به على المكلفين في الدنيا أن يقدموه الى معادهم ويدخلوا بهم الآجل كما جاء في الحديث  
 ان العبد اذا مات قال الناس ما خلف وفات الملائكة ما قدم (ان الله عما يعملون بصير) أى عالم  
 لا يخفى عليه القليل ولا الكثير من الاعمال والعمل غير مقيّد بالخير أو الشر فهو عام شامل  
 للترغيب والترهيب فالترغيب من حيث أنه يدل على أنه تعالى يجازى على القليل من الخير كما  
 يجازى على الكثير والترهيب من حيث أنه يجازى على القليل والكثير من الشر أيضاً فلا يضيع  
 عنده عمل عامل وعن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه انه مـ ترطيع الفرقه فقال السلام عليكم

أهل القبور أخبار ما عندنا أن نسألكم قدر توجب ودوركم قد سكنت وأموالكم قد قسمت فأجابهم  
حاتف يا ابن الخطاب أخبار ما عندنا أن ما قدمناه وجدناه وما أنفقناه فقد ربخناه وما خلفناه فقد  
خسرناه ولقد أحسن القائل

قد تم لنفسك قبل موتك حالها \* واعمل فليس إلى الخلود سبيل

(قال السعدي) توفاعل در اندیشه سود و مال \* کس سرمایه عمرش دیار عیال \* غبار هوا چشم  
غفلت بدوخت \* مهوم هوا کشت عمرت بسوخت \* بکن سرمه غفلت از چشم پاک \*  
که فردا شوی سرمه در چشم خاک \* اعلم أن الانسان اذا مات انقطع عمله الا أن يبق بعده واحد  
من الاولاد الاربعة التي لا ينقطع أجرها \* الاقل ما يتولد من مال الانسان كبناء المساجد  
والجسور والرباط والارواق وغير ذلك من الخيرات (كما قال السعدي في البستان) ازان کس  
که خبری بماند روان \* دما دم رسد و حش بر روان \* غردانکه ماند پس از وی بجای \* بل  
و مسجد و خان و مهمان سرای \* هران و غماند از پیش یاد کار \* درخت و جودش  
نیار و دبار \* و گرفت و آثار خیرش غماند \* نشاید پس ممرک الحمد خواند \* و الى هذا أشار  
عليه السلام بقوله من صدقة جارية في حديث اذا مات الانسان انقطع عمله الا من ثلاث  
\* والثاني ما يتولد من العقل الرابع كالعلم المستفيع به واليه الاشارة بقوله عليه السلام أو علم ينتفع  
به قيل هو الاحكام المستنبطة من النصوص والظاهر انه علم متداول ما خلصه من تصنيف أو تعليم  
في العلوم الشرعية وما يحتاج اليه في تعلمها قيد العلم المستفيع به لان ما لا ينتفع به لا يثمر اجرا كما  
ان كنتم ما ينتفع به لا يثمر اجرا بل انما وعذا يا كما ورد في الحديث من كنتم علميا يعلمه ألهم يوم  
القيامة بلعام من النار قال الامام السخاوي يشمل هذا الوعيد حبس الكتب عن يطلها للانتفاع  
بها \* والثالث ما يتولد من النفس كالبنين والبنات واليه الاشارة بقوله عليه السلام أو ولد  
صالح يدعوله قيد عليه الصلاة والسلام بالصالح لان الاجر لا يحصل من غيره وأما الوزر فلا يلحق  
بالاب من سبته ولده اذا كانت نيته في تحصيلة الخير وانما ذكر الدعاة فخرضا للولد على الدعاء  
لبيه لانه قيد لان الاجر يحصل للوالد من ولده الصالح كلما عمل عملا صالحا سواء دعا لبيه أم لا  
لن غرس شجرة يحصل له من أكل ثمرتها ثواب سواء دعا له أم لا وكذلك الأم فان  
قلت ما التوفيق بين هذا الحديث وبين قوله عليه السلام من سن في الاسلام سنة حسنة فله اجرها  
وأجر من عمل بها الى يوم القيامة وقوله عليه السلام من مات يحتم على عمله المرباط في سبيل الله  
فانه ينفو عمله الى يوم القيامة قلنا السنة السنونة من جملة العلم المستفيع به ومعنى حديث المرباط  
ان ثواب عمل الذي قد تمه في حياته ينفو له الى يوم القيامة أما الثلاث المذكورة في الحديث فانها  
أعمال تحدث بعد وفاته لانه سبب لها في طبقه منها ثواب \* والاربع ما يتولد من الروح  
وهي الاولاد المعنوية التي تولدت من التربية كاولاد المشايخ الكاملين من الصوفية المشترعين  
المحققين وهذا القسم يمكن أن يدرج فيما قبله فافهم (وقالوا) نزلت في وفد نجران وكانوا نصارى  
اجتمعوا في مجلس رسول الله عليه السلام مع اليهود فكذب بعضهم بعضا فقتلت اليهود بنى  
نجران لن يدخل الجنة الا اليهود وقال بنو نجران لليهود لن يدخلها الا النصارى فقتل الله قال  
أهل الكتاب من اليهود والنصارى (لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى) لم يبق الا هودا



حلالا لاسم على لفظ من وجع الخبر حلالا على معناه واليهود جع هائد أي نائب نحو فاهدنا اليك  
 وكانه كان في الأصل اسم مدح لمن تاب منهم من عبادة العجل ثم صار بعد نسخ شريعتهم لازما  
 لجماعتهم كالعلم لهم والنصارى جع نصران كسكران (تلك) أي ما قالوا بأن الجنة لا يدخلها الا  
 من كان هودا أو نصارى (أمايهم) أي شهوراتهم الفاسدة التي تنموها على الله بغير الحق لاحقيقة  
 لها جمع امنية وهي ما يتنى افعله كالايجوبة والتمنى الشهى والعرب تسمى الكلام العارى عن  
 الحجة تنبها وغرورا وضلالا وحلالا مجازا وجمع الاماني باعتبار صدور رها عن الجميع من اليهود  
 والنصارى ثم أما الله الى بطلان أقوالهم بقوله لنبيه عليه السلام (قل هاتوا) أصله أتوا قلبت  
 المهززة هاء وهو أمر تهجي أي أحضروا (برهانكم) جحتمكم على اختصاصكم بدخول الجنة  
 ولم يقل رهايكم لأن الدعوى كانت واحدة وهي نفي دخول غيرهم الجنة والحجة على تلك الدعوى  
 واحدة (ان كنتم صادقين) في دعواكم فإن كل قول لا دليل عليه غير ثابت (بلى) اعلم أن قولهم  
 ان يدخل الجنة الخ مشتمل على ايجاب ونفي اما لايجاب فهو ان يدخل الجنة اليهود والنصارى  
 واما النفي فهو ان لا يدخل الجنة غيرهم فقوله بلى اثبات لما نفيه في كلامهم فكأنهم قالوا لا يدخل  
 الجنة غيرنا فأجيبوا بقوله بلى يدخل الجنة غيركم وليس الامر كما تزعمون (من اسلم وجهه لله)  
 أي أخلص نفسه له تعالى لا يشركه شأ فأفاد اسلام شئ الذي جعله سالما لله بأن لا يكون لاحد  
 حق فيه لامن حيث التخليق والمالكية ولا من حيث استحقاق العبادة والتعظيم عبر عنها بالوجه  
 لكونه أشرف الاعضاء من حيث انه معدن الخواص والفكر والتخيل فهو مجاز من باب ذكر  
 الجزء وارادة الكل ومنه قولهم كرم الله وجهك ويحتمل أن يكون اخلاص الوجه كناية عن  
 اخلاص الذات لأن من جاد بوجهه لا يبخل بشئ من جوارحه ويكون الوجه بمعنى العضو  
 الخصوص (وهو محسن) حال من ضمير أسلم أي وهو مع اخلاصه وتسليم النفس الى الله بالكلية  
 بالخضوع والافقياد محسن في جميع أعماله بأن يعملها على وجه يستصوبها فان اخلاص الله لا  
 يستلزم كونها مستحسنة بحسب الشرع وحقيقة الاحسان الاتيان بالعمل على الوجه اللائق  
 وهو حسنه الوصفى التابع لحسنه الذاتي وقد فسرته صلى الله عليه وسلم بقوله أن تعبد الله كأنك  
 تراه فان لم تكن تراه فانه يرأه وهذا المعنى حقيقة الايمان وظاهره الاحسان وأما باطنه فربة كنت  
 سمعه وبصره التي هي نتيجة قرب النوافل وهو كون ذات الحق ووجوده مرآة صفات العبد  
 ومظهر الاحواله وأما قرب القرائض فهو المصرح في قوله قال الله تعالى على لسان عبده سمع  
 الله من جدته وهو كون صفات العبد وأحواله هي آله ذات الحق ومظهر الوجوده وباعتبار قرب  
 النوافل كان الظاهر والمرقى والمشهود هو العبد وباعتبار قرب القرائض هو الحق (قله اجرم)  
 نوابه الذي وعد على عمله وهو عبارة عن دخول الجنة وتصوره بضرورة الاجر لا بآثار بقوة  
 ارتباطه بالعمل واستحالة تله بدونه (عند ربه) أي حال كونه ذلك الاجر ثابتا عند مالكه ومدبر  
 أموره ومبلغه الى كماله لا يضيع ولا ينقص والعندية للتشريف والجملة جواب من ان كانت  
 شرطية وخبرها ان كانت موصولة والفاء لتضمنها معنى الشرط (ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون)  
 في الآخرة عند دخول الجنة كما قال تعالى خبرا عن أهل الجنة المحدثه الذي أذهب عنا الحزن  
 وأما في الدنيا فانهم يخافون من أن يسبوا الشدايد والاهوال العظام فتداهمهم ويحزنون على

ما فاتهم من الاعمال الصالحة والطاعات المؤدية الى الفوز بأنواع السعادات فان المؤمن كما لا يقض من رحمة الله لا يأمن من غضبه وعقابه كما قيل لا يجمع خوفان ولا امانان فمن خاف في الدنيا أمن في الآخرة حين يخاف الكفار من العقاب ويحزن المقصرون على تضيق العمر وتفويت الثواب فان الخوف انما يكون مما يتوقع في المستقبل كان الحزن انما يكون على ما وقع سابقا ومن أمن في الدنيا خاف في الآخرة (قال في المنشوى) لا تخافوا همت نزل خائفان \* همت درخورا برای خائفان \* هر که ترسد مرورا این کند \* مرد دل ترسده راسا کن کنند \* آنکه خوفش نیست بیون کوی مترس \* درس چه دهی نیست او محتاج درس (وقالت اليهود) بیان لتضلیل کل فریق من اليهود والنصارى صاحبه بخصوصه ان ریان تضلیله کل من عداه على وجه العموم (ليست النصارى على شيء) أى على أمر يصح ويعتد به (وقالت النصارى) ليست اليهود على شيء وهم أى قالوا ما قالوا او الخال ان كل فریق منهم (يتلون الكتاب) اللام للجنس أى انهم من أهل العلم والكتاب والتلاوة للكتب وحق من تلا كتابا من كتب الله تعالى وآمن به ان لا يكفر بالباقي لان كل واحد من كتب الله يصدق ما عداه (كذلك) أى مثل ذلك القول الذى سمعت به من هؤلاء العلماء الضالة على أن الكاف في موضع النصب على انه مفعول قال (قال الذين لا يعلمون) من عبدة الاصنام والمعلولة ونحوهم من الجهلة أى قالوا لاهل كل دين ليسوا على شيء (مثل قولهم) بدل من مثل الكاف وفيه توخي عظيم حيث نظموا أنفسهم مع علمهم في سلك من لا يعلم أصلا (فانهم يتحكم بينهم) بين الفريقين (يوم القيامة فيما كانوا فيه) متعلقين بختلنسون قدم للمحافظة على رؤس الآى (يختلنسون) من أمر الدين فان قلت هم يتحكم قلت بما يتسم لكل فریق بما يليق به من العقاب وفعل الحكم يعتدى بجارين الباء وفي كما يقال حكم الحاكم في هذه القضية بكذا وفى الآية قد ذكر المحكوم فيه دون المحكوم به واعلم ان كل حزب بما لديهم فرحون وليس ذلك في الفرق الثلاثة خاصة بل ذلك يجري بين صوفى وصوفى وشيخ وشيخ وعالم وعالم فخطئة كل فریق صاحبه مستمرة والاولى ان يتبع الهدى قال بعض المشايخ من ادعى انه صاحب قلب وارثا بدون تركية القمر ومعرفة المبدأ والمعاد لاجل الدنيا الدنية كان عذابه اضعاف عذاب النساء اللاتي راهن النبي عليه السلام ليله المعراج يقطعن صدورهن بمقاربض فسال جبريل فقال انهن الزواني من النساء اللاتي جنن بأولاد من الزنا فالعدوى باطلة بدون الدليل وصاحبها ضال مغفل والمذمى كالزانية والتابع له على هواه كوله الزنا فان ولد الزنا هالك حكاه عدم المري والاشاع لمبتدع لا ينجح الا المبتدع والاحاد وحكى عن الشيخ صدر الدين التبريزى انه قال كان رجل مشهور في تبريز يقال له عارف قدم يوما الى مجلس بعض العارفين فقال له ما اسمك قال محمود لكن يقال لى عارف قال له هل عرفت ذاك حتى قيل لك عارف فقال قرأت كتابا كثيرا من مقالات المشايخ والصوفية قال له ذلك كلامهم فقال \* ببرخوش بايد كرد وراز \* ببال ديكران نتوان بریدن \* فمجرد النسخة لا يفيد بدون العمل بما فيها والتحقيق بمقتضاها وهذا كان تاجرا اذا وصل له كتاب من عبدة المأذون في التجارة انى اشترت كذا وكذا واخبر سيده بما وقع ففصلا فمجرد هذا الكتاب لا يقدر السيد ان يجرب بدون أن يصل اليه ما اشتراه العبد من السلعة فلما دخل جماعة من المشترين في داره ليسع مناعه لا يجد

الاخذ بالان المحل الذي يعرض السلعة فيه على المشتري لا يقيد فيه مجزأة النسخة وقراءتها  
 (قال في المتنوى) مرغ بر بالان وسايه اش \* مي دون بر بالان مرغ وش \* ابلهي صبادان  
 سايه شود \* مي دون جند انكدي مايه شود \* بي خبر كان عكسر ان مرغ هواست \* بي خبركه  
 اصل ان سايه بگاست \* تيراندازي بسود سايه او \* تركشش خالي شود از جست وجو \*  
 تركشش عرشش تمي شد عمر رفت \* اژدو بدن درشكار سايه تفت \* سايه بزبان جو باشد  
 دايه اش \* وارهانداز خيال وسايه اش (ومن اظلم) سبب النزول ان طاطيوس الرومي ملك  
 النصارى وأصحابه غزوا بني اسرائيل فقتلوا مقاتلهم وسبوا ذرايعهم وأحرقوا التوراة وخرّبوا  
 بيت المقدس وقد فوّاقه الجيف وذبحوا فيه الخنازير ولم يزل خرابا حتى بناه أهل الاسلام في أيام  
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه وذلك لما استولى على عررضي الله عنه على ولاية كسرى وغنم أموالهم  
 عمر بن ابيت المقدس ثم صار في أيدي النصارى من الأفرنج أكثر من مائة سنة حتى فتحه واستخلصه  
 الملك الناصر صلاح الدين من آل أيوب سنة خمس مائة وخمس وعشرين بعد الهجرة ومن في الأصل  
 كلمة استقهاهم وهي ههنا بمعنى النفي أي لا أحد أظلم (عن منع مساجد الله) المراد بيت المقدس  
 وصيغة الجمع لكون حكم الآية عاما لكل من فعل ذلك في أي مسجد كان كما تقول لمن أذى  
 صاحبا واحدا ومن أظلم من أذى الصالحين لأنه لا عبرة لمخصوص السبب (ان يذكرونها اسمها)  
 ثانياً مفعولي منع فانه يقتضي ممنوعا وممنوعا عنه فتارة يعتدى الله سبحانه بنفسه كما في قولك منعه  
 الامر وتارة يعتدى الى الاول بنفسه والى الثاني بحرف الجر وهو كلمة عن أو من مذكورة  
 كانت كما في قولك منعه من الامر أو محذوفة كما في الآية أي من أن يسبح ويقس ويصلي له  
 فيها (وسعى) أي عمل (في خرابها) بالهدم والخراب اسم للتخريب كالسلام اسم للتسليم وأصله  
 التلم والتفريق (اولئك) الماتعون (ما كان لهم أن يدخلوها الا خائفين) أي ما كان ينبغي  
 لهم أن يدخلوها الا بخشية وخضوع فضلا عن الاجترار على تخريبها (لهم في الدنيا خزي) أي  
 خزي فطبيع لا يوصف كالقتل والسبي حتى أهل الحرب والاذلال بضرب الجزية في حق أهل  
 الذمة أو هو فتح مدائنهم قسطنطينية ورومية وعمورية (ولهم في الآخرة عذاب عظيم) وهو  
 عذاب النار الذي لا ينقطع لما ان سببه أيضا وهو ما حكى من ظلمهم كذلك في العظم وقيل نزلت  
 الآية في مشركي العرب الذين منعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الدعاء الى الله تعالى بمكة  
 والخروج الى الهجرة فصاروا بذلك مانعين له عليه السلام ولاصحابه ان يذكروا الله في المسجد  
 الحرام وأيضا انهم صدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه عن المسجد الحرام حين ذهب  
 اليه من المدينة عام الحديبية وهي السنة السادسة من الهجرة والحديبية موضع على طريق  
 مكة فعلى هذا يكون المسجد الذي نزلت الآية فيه المسجد الحرام فالمراد بالخراب في قوله وسعى  
 في خرابها تعطيلهم المسجد الحرام عن الذكر والعبادة دون تخريبه وهدمه حقيقة ولا على  
 تعطيل المسجد عنما تخريبه بالان المقصود من بناءه انما هو الذكر والعبادة فيه فإدام لم يترتب  
 عليه هذا المقصود من بناءه صار كأنه هدم وخرّب أو لم يكن من أصله فان عبارة المسجد كما تكون  
 ببنائه واصلاحه تكون أيضا بحضوره ولزومه يقال فلان يعمر مسجد فلان اذا كان يحضره  
 ويلزمه ويقال لسكان السموات من الملائكة عمارها قال النبي صلى الله عليه وسلم اذ رأيتهم

الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له بالآيمان وذلك لقوله تعالى انما يعمر مساجد الله من آمن بالله  
 فجعل حضور المساجد عمارة لها قال علي رضي الله عنه ست من المروءة ثلاث في الحضر وثلاث  
 في السفر فاما الاولى في الحضر فتلاوة كتاب الله تعالى وعمارة مسجد الله واتخاذ الاخوان في الله  
 واما الثانية في السفر فبذل الزاد وحسن الخلق والمزاح في غير معاصي الله وعدم من علامات  
 الساعة تطويل المنارات وتنقيش المساجد وترتيبهم وتحرير بيها عن ذكر الله تعالى فتعطي  
 المساجد عن الصلاة والتلاوة واظهار هاتر الاسلام اقبح سبئ لاسيما اذا اقترن بفتح ابواب بيوت  
 النحر واغلاق ابواب المكاتب وغير ذلك ولقد شوهد هذا في أكثر البلاد الرومية في هذا الزمان  
 فقلبك على غربة الدين أيها الاخوان قال القشيري رحمه الله ومن أعظم من خرب بالشهوات  
 أوطان العبادات وهي نقوس العابدين وخرب بالمنى والعلاقات أوطان المعرفة وهي قلوب  
 العارفين وخرب بالخطوط والمسالك أوطان المحبة وهي أرواح الواجدين وخرب بالاتفات الى  
 القربى أوطان المشاهدات وهي أوطان الموحدين ثم في الآية إشارة الى شرف بيت المقدس  
 والمسجد الحرام وفي الحديث من زار بيت المقدس محسبا أعطاه الله ثواب ألف شهيد وحرم  
 الله جسده على النار ومن زار عالما فكأنما زار بيت المقدس كذا في مشكاة الأنوار وذكر  
 في الفقيه ان أعظم المساجد حرمه المسجد الحرام ثم مسجد المدينة ثم مسجديت المقدس ثم  
 الجوامع ثم مساجد المحال ثم مساجد الشوارع فانها أخف مرتبة حتى لا يعتكف فيها الا لم يكن  
 لها امام معلوم ومؤذن ثم مساجد البيوت فانه لا يجوز الاعتكاف فيها الا للنساء اه قال حضرة  
 الشيخ الشهير بافتاده أفندي لا مقام أنشرف من الجامع الكبير بروسه بعد الكعبة المكرمة  
 والمدينة المنورة والقدس الشريف وقال كان هو موضع بيت عجوز أمنت بنوح النبي عليه  
 السلام فحفظها الله من الطوفان في ذلك البيت حين لم تدرك المدينة هكذا ظهر له بعض أهل  
 الله بطريق الكشف ومن اشتغل فيه صانه الله من طوفان الغدلة وقال أيضا الاشتغال في مكة  
 يوما يقوم مقام الاشتغال في سائر البلاد سنة بشرط رعاية آدابها قال وفي بلادنا لشغل سوضاع  
 أحدهم ما جامع السيد البخاري ببلدة بروسه والاخره مقام أبي أيوب الانصاري ببلدة طنطينية  
 \* عابدان اندر غار وعارفان اندر ناز \* عاشقان از شوق وصل يار در روز و كذا \* اللهم  
 اجعلنا من المشغوين بك (ولله المشرق والمغرب) يريد بهما ناحيتي الارض اذا وجهه لارادة  
 موضعي الشروق والغروب بخصوصهما أي له الارض كلها لا يختص به من حيث الملك  
 والتصرف ومن حيث الحيلة أعيادته مكان منها دون مكان فان منعم ان تصلوا في المسجد الحرام  
 أو الاقصى فقد جعلت لكم الارض مسجدا (فأينما تولوا) أي في أي مكان فعلتم تولى به  
 وجوهكم القبلة قال الامام ولي اذا أقبل وولى اذا أدبر وهو من الاضداد والمراد ههنا الاقبال  
 (فتم وجه الله) أي هناك جهة التي أمرهم ارضه اقبله فان اسكان التولية غير مختص بمسجد  
 دون مسجد أو مكان دون آخر أو ففة ذاته بمعنى الحضور العلمي فيكون الوجه مجازا من قبيل  
 اطلاق اسم الجز على الكل والمعنى في أي مكان فعلتم التولية فهو موجود فيه بكمكم الوصول  
 اليه اذ ليس هو جوهر أو عرضا حتى يكون بكونه في جانب دفتر عاجبا ولما استمع عليه  
 ان يكون في مكان اريد ان علمه محيط بما يكون في جميع الاماكن والنواحي أي فهو عالم بما يفعل

فيه وشيب لكم على ذلك وفي الحديث لو أنكم دليتم بحبل إلى الأرض إلى الغلى لهبط على الله  
معناه أن علم الله شمل جميع الاقطار والتقدير لهبط على علم الله والله تعالى منزّه عن الحلول في  
الاماكن لانه كان قبل ان يحدث الاماكن كذا في المقاصد الحسنة واعلم ان أين شرط في  
الامكنة وهو ههنا منصوب بتولوا وما حيزه لنا كبسود ثم ظرف مكان بمنزلة هناك تقول لما  
قرب من المكان هنا ولم بعد ثم وهناك وهو خبر مقدم ووجه الله مبتدأ والجملة في محل الجزم على  
انها جواب الشرط (ان الله واسع) باحاطته بالاشياء ملائكا وخلقا فيكون تذيلا لقوله والله  
المشرق والمغرب وكذا ان فسر السعة بسعة الرحمة فان قوله والله المشرق والمغرب لما اشتمل  
على معنى قولنا لا تختص العبادة والصلاة ببعض المساجد بل الأرض كلها مساجد لكم فصولوا  
في أي بقعة شئتم من بقاعها فهم منه انه واسع الشريعة بالترخيص والتوسعة على عباده في  
دينهم لا يضطرونهم إلى ما يعجزون عن أدائه والمقصود التوسعة على عباده والتيسير عليهم في كل  
ما يحتاجون اليه فيدخل فيه التوسعة في أمر القبلة دخول أوليها وهذا التعميم مستفاد من  
اطلاق واسع حيث لم يقيد بشئ دون شئ قال الغزالي في شرح الاسماء الحسنى الواسع مشتق من  
السعة والسعة تنضاف مرة إلى العلم اذا اتسع وأحاط بالمعلومات الكثيرة وتنضاف أخرى إلى  
الاحسان وبسط النعم وكمية قدر وعلى أي شئ نزل فالواسع المطلق هو الله تعالى لانه ان نظر  
إلى عمله فلا ساحل البحر معلوماته بل تنهد البحار لو كانت مداد الكلمات وان نظر إلى احسانه  
ونعمه فلا نهاية لقد ورانه وكل سعة وان عظمت فتنهى إلى طرف والذي لا يتناهي إلى طرف فهو  
أحق باسم السعة والله تعالى هو الواسع المطلق لأن كل واسع بالاضافة إلى ما هو أوسع منه ضيق  
وكل سعة تنتهي إلى طرف فالزيادة عليها متصورة وما لانها به لا ولا طرف فلا يتصور عليه زيادة  
وسعة العبد في معارفه وأخلاقه فان كثرت علومه فهو واسع بقدر سعة علمه وان اتسعت أخلاقه  
حتى لم يشبهها خوف الفقر وغيظ الحسود وغلبة الحرس وسائر الصفات المذمومة فهو واسع  
وكل ذلك فهو إلى نهاية وانما الواسع المطلق هو الله تعالى (قال في المشنوي) أي سلك كركين زشت  
از حرص وجوش \* پوستین شیر را بر خود میجوش \* غزوة شيرت بخود امتحان \* نفس  
شیر و بانك و اخلاق سكان (علیم) بمصالحهم وأعمالهم كلها وهذا لا يتخلو عن افادة التهديد ليكون  
المصلحة على حذر من التفریط والتساهل كما انه يتفطن الوعد بتوفيق ثواب المصلين في جميع  
الاماكن فقد ظهر أن هذه الآية هي حطة بقوله تعالى ومن أنظلم ممن منع مساجد الله الآية  
وان المعنى ان بلاد الله أيها المؤمنون تسعكم فلا يمنعكم تحريم من حرم مساجد الله أن تولوا  
وجوهكم نحو قبله الله أيما كنتم من أرضه وقال مجاهد والحسن المازل وقال ربكم ادعوني  
استجب لكم قالوا أين ندعوه فأ نزل الله والله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله بلا جهة  
وتحيزان قيل ما معنى رفع الايدي إلى السماء عند الدعاء مع انه تعالى منزّه عن الجهة والمكان قلنا  
ان الانبياء والاولياء قاطبة فعلوا كذلك لاجل معنى ان الله في مكان بل معنى ان خزانته تعالى في  
السماء كما قال تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون وقال تعالى وان من شئ الا عندنا خزائنه وما  
ننزه الا بغير معلوم فالعرش مظهر لاسواء الصفات الرجائية ورفع الايدي اذا إلى السماء والظن  
اليها وقت الدعاء بمنزلة أن يشير سائل إلى الخزانة السلطانية ثم يطلب من السلطان ان يعطى له

عظما من تلك الخربة (يروى) ان امام الحرمين رفع الله درجته في الدارين نزل ببعض الاكابر  
ضيفة فاجتمع عنده العلماء والاكابر فقام واحد من اهل المجلس فقال ما الدليل على تزيهه تعالى  
عن المكان وهو قال الرحمن على العرش استوى فقال الدليل عليه قول يونس عليه السلام  
في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فتعجب منه الناظرون فالتفت  
صاحب الضيافة اليه فقال الامام ههنا فقير مدبون بألف درهم أذعنه دينه حتى ايئنه فقبل  
صاحب الضيافة دينه فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ذهب في المعراج الى ماشاء الله من  
العلي قال لا احدى شاء عليك انت كما ثبت على نفسك ولما انبى يونس عليه السلام بالظلمات  
في قعر البحر بطن الحوت قال لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فكل منهم ما خاطبه  
بقوله انت وهو خطاب الحضور فلو كان هو في مكان لما صح ذلك فدل ذلك على انه ليس في مكان  
وفي الحديث لا تقضوا نبي على يونس بن متى قاله رأى في بطن الحوت مارأى به في أعلى العرش يشير  
عليه السلام بذلك الى ما وقع له ويونس عليه السلام من تحيى الذات وقيل نزلت الآية لما طعن  
اليهود في نسخ القبلة (روى) انه عليه السلام كان يصلي بمكة مع أصحابه الى الكعبة فلما هاجر  
الى المدينة أمر الله ان يصلي نحو بيت المقدس ايكون اقرب الى تصديق اليهود في نحو  
سنة عشر شهرا او كان يقع في روعه ويتوقع من ربه ان يحوله الى الكعبة لانها قبلته عليه ابراهيم  
وأقدم القبليتين وأدى الى الشرب الى الايمان كما قال الله تعالى قد نرى قلب وجهك في السماء  
فلنولينك قوله ترضاه واذ ذلك في مسجد بني سلفة فصل الظهر ولما صلى الركعتين نزل قوله تعالى قول  
وبهت شطر المسجد الحرام ففعل في الصلاة فسمى ذلك المسجد مسجد القبليتين فلما تحولات  
القبلة أنكروا من أنكروا فكان هذا املا من الله تعالى كما قال تعالى وما جعلنا القبلة التي كنت  
عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله \*  
اللهم اهدنا وسدنا وثبت اقداما وانصرنا على القوم الكافرين فلهذا ومن حقنا ان نعظم بالله  
وبدورهم الامر الالهى حيث يدور ويتبع الرسول ولا يتبع عقله العاجز وفهمه الناصر ويعلم  
الادب من معسدين الرسالة حيث لم يسأل تحويل القبلة بل انتظر الى امر الله فأكرمه الله باعطائه  
مرامه وفضله على سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام اعلم ان الذين شقت عليهم التحويلة  
طائفتان مجموعتان بالخلق عن الحق اما الطائفة الاولى فقد عرفت ان التحويلة من الكعبة الى  
بيت المقدس كانت صورة العروج من مقام المكاشفة اعنى مقام القلب الى مقام المشاهدة  
اعنى مقام الروح ففسبوا التحويلة من بيت المقدس الى الكعبة بعدا بعدا القرب وزولا بعد  
العروج وظنوا ضياع السعي الى المقام الاشراف والسقوط عن الرتبة فسحق عليهم ولم يعلموا انه  
صورة الرجوع الى مقام القلب حالة التمكين للعودة ومشاهدة الجمع في عين التفصيل والتفصيل  
في عين الجمع حتى لا يتعجب العبد بالوحدة عن الكثرة ولا بالكثرة عن الوحدة وأما الطائفة الثانية  
فتعبدوا بصورة علمهم ولم يعرفوا حكمه التحويلة ففسبوا صحة العبادة الثانية دون الاولى فسحق  
عليهم ضياعا على ما هو هموا وأما الذين سبق لهم من الله الحسنى فلم يتعجبوا بحجاب واهدوا  
الى ما هو الصواب فوصلوا الى التوحيد الذاتي المحمدي اللهم اجعلنا من المهتدين واحسننا  
مع الانبياء والمرسلين وقال اهل التأويل والله المشرق والمغرب أى عالم التور والظهور والنبي

(قوله ما الدليل الخ) في حياة  
الحيوان ما الدليل على ذلك  
فقال قوله صلى الله عليه  
وسلم لا تقضوا نبي على يونس  
ابن متى فقبل له ما وجه ذلك  
فقال لا أقوله حتى يأخذ  
ضبعي هذا ألف دينار  
يقضى بهادينه فقام بها  
رجلان انظر باقيا ان شئت  
اه معجزة

ووجهه النصارى وقبلتهم بالحقيقة باطنه وعالم الظلمة والاختفاء الذي هو جهة اليهود وقبلتهم  
 بالحقيقة ظاهرهم فأثبتوا أي أي جهة توجهوا من الظاهر والباطن فوجه الله أي ذاته  
 الحقيقية بجميع صفاته الجالبة والحلالية اذ بعد الاشراف على قلوبكم بالظهور وفيها التحيل  
 لها بصفة جماله حالته هو لكم وقفا انكم فيه والغروب فيها يستتره واحتجابه بصفة جلالة حاله بقائكم  
 بعد الفناء فأى جهة توجهوا حينئذ فوجهه ليس الا هو وحده (قال الحافظ) ممان كعبه  
 وبخانه هي فرقى ليست \* بهر طرف كه نظريه يمكنى برابر اوست \* واعلم أن شهود الحق بالخلق  
 وشهود الخلق بالحق من غير احتجاب بأحد من الاعراض هو مقلد جمع الجمع والبقاء وذلك  
 لا يحصل الا بالجليل العيني بعد العلى قال حضرة الشيخ الشيرازي قائده أفندى قدس سره واذا  
 أمر بالارشاد بعد خدمة الحق ألا يرى أن موسى عليه السلام لما وصل الى الطور لاقتباس  
 النار لاهله نودى يا موسى انى أنا ربك فتحلى الربوبية أولا ثم قيل فاخلع نعليك وهما الطبيعة  
 والنفس أمر بتركهما ثم قيل وأنا اخترتك فاستمع لما يوحى انى أنا الله لا اله الا أنا فاعبدنى فتحلى  
 الألوهية ثم بعد ما تجلى الذات وأمر بارشاد فرعون فترك أهله هناك ولم يلتفت وجاء الى فرعون  
 وكان دخوله بمصر فى نصف الليل فدق باب فرعون بعصاه امتثالا لأمر الله تعالى قيل انه شابت  
 لحية فرعون فى ذلك الوقت بهاء بدقه فقال أكننت وليد امرى عندنا قال موسى نعم ولذلك  
 دعوتك قبل الكل لسبق حقت على رعاية له فأراد واقتله فألقى عصاه فصارت نعبا مينا عزم  
 على ابتلاعهم فاستأنفوا فأعطاهم الامان وكان يريد أن يؤمن ولكنهم معهما ما من فبعد دعوة  
 فرعون جاء الى أهله فوجد هادق وضعت الحمل فأحاطتها ذئاب من أطرافها لم تحافظها فلم يقدر أن  
 يمر من همار فأنظر الى قدرة الله تعالى (وروى) ان الامام الاعظم والهمام الاقدم رحمه الله  
 لم يشغل بالدعوة الى مذهبه الا بالاشارة النبوية فى المنام بعد ما قصد الاثر وافه هذا أعدل دليل  
 الى وصوله الى الحقيقة وكان يقوم كل الليل وسمع رحمه الله ما تنافى الكعبة أن يا با حقيقه  
 أخذت خدمتى وأحسنتم فرقى فقد غفرت لك وان تبعك الى قيام الساعة كذا فى عين العلم  
 للشيخ محمد الجنبى رحمه الله وعن بعض المعارفين قبله البشر الكعبة وقيله أهل السماء البيت  
 المعمور وقيله الكروبيين الكرمى وقيله حمله العرش العرش ومطلوب الكل وجهه الله سبحانه  
 وتعالى (وقالوا) نزلت لما قالت اليهود عزير ابن الله والنصارى المسيح ابن الله ومشركون  
 العرب الملائكة بنات الله فضمير قالوا راجع الى الفرق الثلاث المذكورة سابقا اما اليهود  
 والنصارى فقد ذكرنا واسر محاربا وما مشركون فقد ذكرنا بقوله تعالى كذلك قال الذين لا يعلمون  
 مثل قولهم أى قال اليهود والنصارى ومن شاركهم فيما قالوا من الذين لا يعلمون (اتخذ الله ولدا)  
 الاتحاد ما يعنى الصنع والعمل فلا يتعدى الا الى واحد وما يعنى التصيير والمفعول الاول  
 محذوف أى صير بعض مخلوقاته ولدا وادعى انه ولده لانه ولده حقيقة وكما يستحيل عليه تعالى  
 أن يلد حقيقة كذا يستحيل عليه التبني واتخاذ الولد فتره الله تعالى نفسه عما قالوا فى حقه فقال  
 (سبحانه) تنزيهه والاصل سبحانه على انه مصدر يعنى التسبيح وهو التنزيه أى منزعه عن  
 السبب المقضى للولد وهو الاحتياج الى من يعينه فى حياته ويقوم مقامه بعد مماته وعما  
 يتنزهه الولد وهو التشبيه فان الولد لا يكون الا من جنس والده فكيف يكون للابى سبحانه ولد

وهو لا يشبهه شيء (قال في المتنوى) لم يلد لم يولد است او ارقدم \* في پدر دارينه فرزندونه عسم  
 (بل له مافي السموات والارض) ردنا قالوه واستدل على فساد فأن الاضراب عن قول  
 المبطلين معناه الرد والانتكار وفي الوسيط بل أي ليس الامر كما زعموا والمعنى انه خالق مافي  
 السموات والارض جمعا الذي يدخل فيه الملائكة وعزير والمسيح دخولا أو ليا فكان المستفاد  
 من الدليل استناع أن يكون شيء مافي السموات والارض ولد اسواء كان ذلك ما زعموا انه ولده  
 أم لا (مثل) أي كل ما فيه مما كائننا ما كان من أولى العلم وغيرهم (له) أي الله سبحانه وتعالى  
 (فأتون) منقادون لا يتبع شيء منهم على مشيئته وتكوينه وكل ما كان به هذه الصفة لم يجانس  
 مكوته الواجب لذاته فلا يكون له ولد لانه من حق الولد أن يجانس والده وانما عمن جميع  
 الموجودات أو لا يجانبه عن غير ذوى العلم وغيره آخر اجماع يخص بالعتلاء وهو لفظ قاتون  
 تحسيرا الشأن العتلاء الذين جعلوا ولد الله سبحانه (بديع السموات والارض) أي هو مبدعها  
 بل أن البديع بمعنى المبدع وهو الذي يبدع الاشياء أي يخلقها أو ينشئها على غير مثال سبق  
 والابداع اختراع الشيء لا عن شيء دفعة أي من غير مادة ومدة وسمى صاحب الهوى مبتدع العالم  
 بسبقه أحد من أرباب الشرع في انشاء مثل ما فعله والمعنى بديع سمواته وأرضه فعلى الاول من  
 أبداع والاضافة معنوية وعلى الثاني من بدع اذا كان على شكل فائق وحسن رائق والاضافة  
 لفظية وهو حجة أخرى لابطال مقالهم الشنعا تقررها أن الولد عنصر الولد المشغل بانصال  
 مادته عنه والله تعالى مبدع الاشياء كلها على الاطلاق منزوعة عن الانفعال فلا يكون والد ومن  
 قدر على خلق السموات والارض من غير شيء كيف لا يقدر على خلق عيسى من غير أب (وإذا  
 قضى امرا) أي أراد شيئا وأصل القضاء الاحكام أطلق على الارادة الالهية المتعلقة بوجود  
 الشيء لا يجام الياء البتة (فانما يقول له كن فيكون) أي يحصل في الوجود سر يعان غير توقف  
 ولا اياء كلاهما من كان التامة أي احدث فيحدث واعلم أن أهل السنة لا يرون تعاق وجود  
 الاشياء بهذا الامر وهو كن بل وجودها متعلق بخلقه وابتداعه وتكوينه وهو وصفة آرية وهذا  
 الكلام عبارة عن سرعة حصول الخلق بايجاده وكما قدرته على ذلك لكن لا يتعلق علم أحد  
 بكيفية تعلق القدرة بالمعدومات فيجب الاسأل عن بحثها وكذا عن بحث كيفية وجود الباري  
 وكيفية العذاب بعد الموت وأما لها فاهم من الغوامض ثم اعلم أن السبب في هذه الضلالة وهي  
 نسبة الولد الى الله والقول بأنه اتخذ ولدا أن أرباب الشرائع المتقدمة كانوا يطلقون على  
 الباري تعالى اسم الاب وعلى الكبير منهم اسم الاله حتى قالوا ان الاب هو الرب الاصغر وان  
 الله تعالى هو الاب الاكبر وكأثر يزيدون بذلك أنه تعالى هو السبب الاول في وجود الانسان  
 وأن الاب هو السبب الاخير في وجوده فان الاب هو معبود الاين من وجه أي مخدومه ثم ظنت  
 الجحولة منهم أن المراد به معنى الولادة الطبيعية فاعتقدوا ذلك تقليدا وولد ذلك كفر فائد ومنع منه  
 سلطانا أي سواء قصد به معنى السببية أو معنى الولادة الطبيعية حسما لادة التساد واتخاذ  
 الحبيب أو الخليل جائز من الله تعالى لأن المحبة تنفع على غير جوهر انجب قالوا أوحى الله تعالى الى  
 عيسى عليه السلام ولدتك وأنت نبي تحف النصارى التشديد الذي في ولدتك لانه من التوليد  
 وصحفا وبعض اجماع النبي بتقديم الباء على النون فقالوا ولدتك وأنت نبي تعالى الله عما يشول



الظالمون وقال تعالى يا حبارى ويا أبناء رسلي فغيره اليهود وقالوا يا أحناني ويا أبنائي فكذبهم الله بقوله وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه فلم يعذبكم بذنوبكم فأن الله سبحانه منزله عن الحدود والجهات ومعتال عن الأزواج والبنين والبنات ليس كشئ شئ في الأرض ولا في السموات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى كذبني ابن آدم أي نسبني إلى الكذب ولم يكن له ذلك أي لم يكن التكذيب لا ثقابه بل كان خطأ وشتى ولم يكن له ذلك فامتنع منه إياي فزعم أن لا أقدر أن أعبد كما كان وأما شتم إياي فتقوله لي ولندفعني أن اتخذ صاحبة أو ولدا وإنما كان هذا شتما لأن التولد هو انفصال الجزء عن الكل بحيث ينمو وهذا ما يكون في المركب وكل مركب محتاج فان قلت قولهم اتخذ الله تكذيب أيضا لأنه تعالى أخبر أنه لا ولدا وقولهم إن يعبدنا شتم أيضا لأنه نسبته إلى العجز فلم خص أحدهما بالشتم والآخر بالتكذيب قالت نفي الاعادة نفي صفة كمال واتخاذ الولد اثبات صفة نقصان له والشتم أخس من التكذيب والتكذيب على الله فوق الكذب على النبي عليه السلام وفي الحديث إن كذبا على ليس ككذب على أحد يعني الكذب على النبي أعظم أنواع الكذب سوى الكذب على الله لأن الكذب على النبي يؤدي إلى هدم قواعد الإسلام وفساد الشريعة والأحكام من كذب على متعمدا فليتبوأ عقابه من النار فلي المؤمن أن يجتنب عن الزينغ والضلال وأشنع النعال وأسوأ المقال وأن يداوم على التوحيد في الاعتقاد والاحمال إلى أن لا يبقى للشرك الخفي أيضا بحال وفي الحديث لو يعلم الأمير ماله في ذكر الله ترك أمارته ولو يعلم التاجر ماله في ذكر الله ترك تجارته ولو أن أبواب نسيجة قسم على أهل الأرض لأصاب كل واحد منهم عشرة أضعاف الدين وفي الحديث المؤمن حصون ثلاثة ذكر الله وقرآنة القرآن والمجد والمراد بالمجد مصله سواء كان في بيته أو في الخارج ولا بد من الصدق والإخلاص حتى يظهر أثر التوحيد في الملك والمملوكوت (قال في المنثور) هبت تسبيحت بخار آب وكل \* مرغ جنت شدر زنج صدق دل \* اللهم أرحمنا إلى اليقين وهي النامقنا من مقامات التكين أمين (وقال الذين لا يعلمون) أي مشركو العرب الجاهلون حقيقة أو أهل الكتاب المتجاهلون ونفي عنهم العلم لعدم اتقاعهم بعلمهم لأن المقصود هو العمل (ولا يكلمنا الله) لولا هنا للتخصيص وحروف التخصيص إذا دخلت على الماضي كن معناها التوبيخ واللوم على ترك الفعل يعني لم يفعله ومعناها في المضارع تخصيص الشاعل على الفعل والطلب له في المضارع معنى الأمر والمعنى هلا يكلمنا الله عما بنا أنك رسوله كما يكلم الملائكة بلا واسطة أو يرسل اليها ملاكوا يكلمنا بلا واسطة ذلك الملك أنك رسوله كما كلم الأنبياء عليهم الصلاة والسلام على هذا الوجه وهذا القول من الجهلة استكبارهم عن بهن عن عظماء الملائكة والنفين فلم اختصوا به دوننا (أو) للتخيير (تأنيدا) حجة تدل على صدق وهذا وجود منهم لأن يكون ما تأتهم من القرآن وسائر المعجزات آيات والوجود هو الانكار مع العلم والعجب انهم عظموا أنفسهم وهي أحقر الأشياء واسمها آيات الله وهي أعظمها (كذلك قال الذين من قبلهم) من الأمم الماضية (مثل قولهم) فقال اليهود لموسى عليه السلام اربنا الله جهرة وان تصبر على طعام واحد فنجوه وقال النصارى لعيسى عليه السلام هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء فنجوه وقوله كذلك قال مع قوله مثل قولهم على تشبهين تشبيه المثل بالمثل

في المؤدى والمحصول وتشبيه القول بالقول في الصدور بلا روية بل بمجرد التشبه واتباع الهوى  
والافتراح على سبيل التعت والعتاد لاعلى سبيل الارشاد وقصد الجدوى والكاف في كذلك  
منصوب المحل على انه مفعول قال وقوله مثل قولهم مفعول مطلق أى قال كفار الام الماضية  
مثل ذلك القول الذى قالوه ولا مثل قولهم فيما ذكر فظهر أن أحد التشبيهين لا يغني عن الآخر  
(تشابه قلوبهم) أى تماثلت قلوب هؤلاء ومن قبلهم في العمى والقوة والعتاد وهو  
استئناف على وجه تعليل تشابه عقالتهم عقالة من قبلهم فان الاستئنافان القلوب والقلب  
ان استحضركم فيه الكفر والنسوة والعمى والسهو والعتاد لا يجري على اللسان الا ما ينبغي عن  
التعلل والاتباع عن الايمان كما قيل \* مرد ينهان بود بزيروبان \* چون بگويد سخن  
بداندش \* خوب گويد ليلى كوئندش \* زشت كوئندش فيه خواندش (قد بينا  
الآيات) أى نزلناها بيننا بان جعلنا كما كذلك في أنفسها كما في قولهم سبحانه من صغر البعوض  
وكبر النمل لا انا انماها بعد أن لم تكن بينة (لقوم يوقنون) أى يطلعون اليقين واليقين ابلغ  
العلم وأوكده بأن يكون جازماً أى غير محتمل للتقص وتأتاى غير زائل بالتشكيك بعد أن يكون  
مطابقاً للواقع فلا يمان هنا مجاز عن طلب اليقين على طريق ذكر المسبب واردة السبب ولا  
بعد في نسب الدلائل لطلاب اليقين ليحصلوهم وانما حل على الجواز لان الموقن بالمعنى المذكور  
لا يحتاج الى نصب الدلائل وبيان الآيات فيسان الآيات له طلب الحاصل (انا أرسلناك)  
حال كونك ملتبساً (بالحق) مؤيداً به والمراد الخلق والآيات وسميت بالتأديتها الى الحق  
(بشيراً) حال كونك مبشراً لمن اتبعك بما لعين رأت ولا أدن سمعت ولا خطر على قلب أحد  
(ونذيراً) أى منذراً ومخوفاً لمن كفر بك وعصاك والمعنى ان شأنك بعد اظهار صدقت في دعوى  
الرسالة بالدلائل والمعجزات ليس الا الدعوة والابلاغ بالتبشير والانداء لان تجبرهم على القبول  
والايمان فلا عليك ان أصرت راعى الكفر والعتاد فان الاحوال أوصاف لذي الحال والاصناف  
مقيدة للموصوف (ولا تسأل عن أصحاب الجحيم) ما لهم لم يؤمنوا بعد أن بلغت والجحيم المكان  
الشديد الحر وقرى ولا تسأل بفتح التاء وحزم اللام على انه نهي لرسول الله صلى الله تعالى عليه  
وسلم عن السؤال عن حال أتباعه على ما روى انه عليه السلام قال ليت شعري ما فعل أبواى أى  
ما فعل بهم حاوالى أى حال انتهى أمرهم ففترت واعلم أن السلف اختلفوا في أن أبوى النبي  
صلى الله عليه وسلم هل ماتا على الكفر أو لا ذهب الى الثاني جماعة متمسكين بالادلة على طهارة  
نسبه عليه الصلاة والسلام من دنس الشرك وشين الكفر وعبادة قريش صنفاً وان كانت  
مشهورة بين الناس لكن الصواب خلافه لقول ابراهيم عليه السلام واجنبتى وبني أن نعبد  
الاصنام وقوله تعالى في حق ابراهيم وجعلها كلمة باقية في عقبه وذهب الى الاقول جمع منهم  
صاحب التفسير حيث قال ولما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبشير المؤمنين وانهاد  
الكافرين كان يذكر عقوبات الكفار فقام رجل فقال يا رسول الله أين والذى فقال في النار  
فخزن الرجل فقال عليه السلام ان والديك والذى والذى ابراهيم في النار فنزل قوله  
تعالى ولا تسأل عن أصحاب الجحيم فلم يسألوا شيئاً بعد ذلك وهو كقوله لا تسألوا عن أشياء  
تبدل لكم نسوكم وذهب نفر من هذا الجمع بنجاتهم ما من النار منهم الامام القرطبي حيث

قال في التذكرة ان عائشة رضي الله عنها قالت حج بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع فمر  
على عقبة الجحون وهو بالخرين مغتم فبكيت لبكاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انه طفر فقبل  
فقال يا جبراء اسقمسكي أي زمام الناقة فاستندت الى جنب البعير فكنت عني طويلا ثم انه عاد الى  
وهو فرح متبس فقلت له بأي أنت وأتى يا رسول الله نزلت من عندي وأنت بالخرين مغتم  
فبكيت لبكائك يا رسول الله ثم انك عدت الى وأنت فرح متبس فعمدا يا رسول الله فقال  
ذهبت لقبر أمته أمتي فسألت الله ربّي أن يحياها فأحياها فأمنت وروى ان الله أحياه أباه  
وأمه وعنه أباطالب وجده عبد المطلب قال الحافظ شمس الدين الدمشقي

حيا الله النبي مزيد فضل \* على فضل وكان به روقا

فأحيا أمه وكذا أباه \* لا يمان به فضلا منفا

فسلم فالقديم به قد ير \* وان كان الحديث به ضعيفا

وفي الاشياء والنظائر من مات على الكفر أبيع لعنه الا والذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثبوت  
ان الله تعالى أحياها له حتى آمننا كذا في مناقب الكردي وذكرا ان النبي عليه السلام بكى  
يوما بكاء شديدا عند قبر أبيه وغرس شجرة يابسة وقال ان اخضرت فهو علامة امكان ايمانها  
فاخضرت ثم خرجا من قبرهما ببركة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم وأسلما ثم ارتخا فقال حضرة  
الشيخ الشهير باقناه افندي قدس سره وعميد على ذلك ان اسم أبيه كان عبد الله والله من  
الاعلام المختصة بذاته تعالى لم يسم به صنم في الجاهلية فان اسم بعض أصنامهم اللات وبعضها  
العزى انتهى كلامه وليس احياؤهما وايمانها به مستعاضة ولا شرعا وقد ورد في الكتاب احياها  
قتيل بن اسرائيل واخباره بقاء الله وكان عيسى عليه السلام يحيى الموتي وكذلك يسا عليه السلام  
أحيا الله على يديه جماعة من الموتي واذا ثبت هذا فبان مع من ايمانها ما بعد احياهم ما زيادة في  
كرامته وفضيلته وماروى من انه عليه السلام زار قبر أمته فبكى وأبكى من حوله فقال استأذنت  
في ان استغفرت لها فإذن لي واستأذنت في ان أزور قبرها فأذن لي فزوروا القبر فانها تذكركم  
الموت فهو متقدم على احياهم مالا انه كان في حجة الوداع ولم يزل عليه السلام راقيا في المقامات  
السنية صاعدا في الدرجات العلية الى ان قبض الله روحه الطاهرة فن الجائز ان تكون هذه  
درجة حصلت له عليه السلام بعد ان لم تكن فان قلت الايمان لا يقبل عند المعايضة فكيف بعد  
الاعادة قلت الايمان عند المعايضة ايمان ياس فلا يقبل بخلاف الايمان بعد الاعادة وقد دل على  
هذا ولورد والعاد والماتوا عنه وورد أن أصحاب الكهف يبعثون في آخر الزمان ويحجون  
ويكونون من هذه الامة تشرى بقالهم بذلك وورد مر فوعا أصحاب الكهف أعوان المهدي فتد  
اعتد بما يقوله أصحاب الكهف بعد احياهم من الموت ولا بدع أن يكون الله تعالى كتب لابوي  
النبي عمرائه قبضها ما قبل استيفائها ثم أعادهم الاستيفاء تلك اللحظة الباقية وآمنافها في معتد به  
وتكون تلك البقية بالمدة القاصلة بينهم مالا استدراك الايمان من جملة ما أكرم الله تعالى به نبيه  
صلى الله تعالى عليه وسلم كان ناخرا أصحاب الكهف هذه المدة من جملة ما أكرموا به ليحوزوا  
شرف الدخول في هذه الامة وذهب خاتمة الحفاظ والمحدثين الامام السجاني في هذه  
المسئلة الى التوقف حيث قال في المقاصد الحسنة بعدما ورد الشعر المذكور للحافظ الدمشقي

وقد كتبت فيه جزأ والذي أراه الكف عن التعرض لهذا الشئ وانضاتهي وسئل القاضي أبو بكر بن العربي أحد الأئمة المالكية عن رجل قال ان آباء النبي عليه السلام في النار فأجاب بأنه ملعون لأن الله تعالى يقول ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وفي الحديث لا تؤذوا الأحياء بسب الاموات وسئل الامام الرستقي عن قول بعض الناس ان آدم عليه السلام لم يبدت منه تلك الزلة اسود منه جميع جسده فلما هبط الى الارض أمر بالصيام والصلاة فقام وصلى فابيض جسده أي بصر هذا القول قال لا يجوز في الجملة القول في الانبياء عليهم السلام بشئ يؤدي الى العيب والنقصان فيهم وقد أمرنا بحفظ اللسان عنهم لأن مرتبتهم ارفع وهم على الله اكرم وقد قال عليه السلام اذا ذكرت اصحابي فامسكوا فمما امرنا ان لا نذكر الصحابة رضي الله عنهم بشئ يرجع الى العيب والنقص فلا نغش ونكف عن الانبياء اولى وأحق حق المسلم ان يحسن لسانه عما يحل بشرف نسب ينسب عليه السلام ليست من الاعتقادات فلا حظ للقلب منها وأما اللسان فحقه ان يسان عما يتبادر منه النقصان خصوصاً الى وهم العامة لانهم لا يقدرون على دفعه وتدراكه فهذا هو البيان الشافي في هذا الباب بطرقه المختلفة التقطه من الكتب النفيسة وقرنت كل نظير الى مثله والمجد لله تعالى وحده (وان ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم) اقاط له عليه السلام من طمعه في اسلامهم حيث علق رضاهم عنه بالاسبيل اليه وما يستحيل وجوده واذ لم يرضوا عنه فكيف يقعون ملتة أي دينه أي ان ترضى عنك اليهود الا بالتؤدو والصلاة الى قبلتهم وهي المغرب ولا النصارى الا بالتصنر والصلاة الى قبلتهم وهي المشرق ووجد الملة لأن الكفر ملة واحدة وهذه حكاية لما قلتم بأن قالوا ان رضى عنك حتى تتبع ملتنا وادعوا بذلك المقالة ان ملتهم هي الهدى لا ماسواها فامر الله تعالى بقوله (قل) أن يرد عليهم بطريق قصر القلب ويقول (ان هدى الله) الذي هو الاسلام (هو الهدى) الى الحق لا ما تدعون اليه من الملة الزائفة فانها هوى كما يعرب عنه قوله تعالى (ولئن اتبعت أهواءهم) أي آراءهم الزائفة الصادرة عنهم بقضية شتهوات أنفسهم وهي التي عبر عنها فيما قبل بملتهم اذ هي التي يتفنون اليها وأما ما شرعه الله من الشريعة على لسان الانبياء عليهم السلام وهو المعنى الحقيقي للملة فتدغيرها تغييرا والاهواء جمع هوى وهو رأى عن شهوة داع الى الضلال وسعى بذلك لأنه يهوى بصاحبه في الدنيا الى كمال واهية وفي الآخرة الى الهاوية وانما قال اهواءهم بلفظ الجمع ولم يقل هواءهم تنبيه على أن لكل واحد هوى غير هوى الآخر ثم هوى كل واحد منهم لا يتبعها في ذلك أخيراً أنه لا يرضى الكل الا بتابع اهواء الكل واعلم ان الطريقة المشروعة تسمى ملة باعتبار أن الانبياء الذين اظهروها قد أمروا وكتبوها لاتباعهم كما انها تسمى ديناً باعتبار طاعة العباد لمن سنها وانقيادهم لحكمه وتسمى أيضاً شريعة باعتبار كونها مورداً للمعصيتين الى زلال نوابه ورحمته والخطاب في قوله ولئن اتبعت توجيهاً الى النبي عليه السلام في الحقيقة وما قبل من انه تعالى حكم بعصمة الانبياء وعلم منهم انهم لا يعصون له ولا يخالفون أمره ولا يرتكبون ما نهى عنه فكأن عصمتهم واجبة فلا وجه لتحذيرهم عن اتباع هوى الكفرة فوجب أن يكون التحذير مستوجهاً الى الامة لا الى انفسهم فالجواب عنه أن التكليف والتحذير انما يعتمد على كون المكلف به محتملاً ومتصوراً في ذاته من حيث تحقق ما يتوقف عليه

وجوده من الآلات والقوى والامتناع الحاصل من حكمه تعالى بعضهم وعلمها امتناع  
 بالغير وهو لا ينافي الامكان الذاتي الذي هو شرط التكليف والتحذير (بعد الذي جاء من العلم)  
 أي القرآن الموحى اليك وهو حال من ضمير جاك (مألا من الله) أي من جهته العزيم وهو  
 جواب لن (من ولي) أي قريب يتبعك من الولي وهو القرب (ولانصير) يدفع عنك عقابه  
 والفرق بين الولي والنصير العموم والخصوص من وجه لان الولي قد يضعف عن النصرة  
 والنصير قد يكون أجنبي عن المنصور كما يكون من اقرباء المنصور وهو مادة اجتماعها وقوله  
 من ولي مرفوع على الابتداء ولك خبره ومن صلة وقوله من الله منصوب المحل على انه حال لانه لا  
 كان مستقدا على قوله من ولي امتنع ان يكون صفة ونظيره قوله \* لعزة موحشا طلل قديم \*  
 ولما ذكر قبائح المتعنتين الطالبين للرياسة من اليهود والنصارى أتبع ذلك بدح من ترك طريق  
 التمتع وحب الرياسة منهم وطلب مرضاة الله وحسن ثواب الآخرة وآثره على الخطوط  
 العاجلة الغانية فقال تعالى (الذين آتيناهم الكتاب) يريد مؤمنى أهل الكتاب كعبد الله بن  
 سلام وأصحابه من الذين اسلموا من اليهود وانما خصهم بالذكر الاتيان لانهم هم الذين علموا به فخصوا  
 به والكتاب التوراة (يتلونه حق تلاوته) بمرعاة لفظه عن التحريف وبالتدبر في معانيه والعمل  
 بما فيه وهو حال مقدرة من الضمير المنصوب في آتيناهم ومن الكتاب لانهم لم يكونوا تائين له وقت  
 الايتان وقوله حق تلاوته نعت لمصدر محذوف دل عليه الفعل المذكور أي يتلونه تلاوة حق  
 تلاوته واختار الكواشي كونه منصوبا على المصدرية على تقدير تلاوة حقا فان نعت المصدر اذا  
 قدم عليه وادفأ اليه نصب المصدر نحو ضربت اشد الضرب بنصب اشد على المصدرية  
 (أولئك) الموصوفون بايتاء الكتاب وتلاوته كما هو حقه وهو مبتدأ ثان خبره قوله تعالى  
 (يؤمنون به) أي بكتابهم دون آخرتين فان بناء الفعل على المبتدأ وان كان اسماء ظاهرا فيبد  
 الحصر مثل الله يستمري بهم (ومن يكفر به) أي بالكتاب سواء كان كفه بنفس التحريف  
 أو بغيره كالكفر بالكتاب الذي بصدقه (فأولئك هم الخاسرون) أي الهالكون المغبونون  
 حيث اشتروا الكفر بالايمان (يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم) ومن جعلتها  
 التوراة وذكرا النعمة انما يكون بشكرها واشكرها الايمان بجميع ما فيها ومن جعلتها نعت النبي  
 صلى الله تعالى عليه وسلم ومن ضرورة الايمان بها الايمان به صلى الله عليه وسلم (و) اذكروا  
 (أنى فضلتكم على العالمين) أي على زمانكم (واتقوا) ان لم تؤمنوا (يوما) أي عذاب يوم  
 وهو يوم القيامة (لتجزى) تقول جزى عنى هذا الامر يجزى كما تقول قضى عنى يقضى وزنا  
 ومعنى أي لا تنقض في ذلك اليوم (نفس) من النفوس (عن نفس) أخرى (شيأ) من الحقوق  
 التي لم تنقض أي لا تنقض نفس ليس عليها شيء من الحقوق التي وجبت على نفس أخرى أي لا تؤخذ  
 نفس بذنب أخرى ولا تدفع عنها شيأ وأما اذا كان عليها شيء فأنها تجزى وتنقض بغير اختيارها  
 بماله من حسناتها ما عليها من الحقوق كما جاء في حديث أبي هريرة رضى الله عنه ان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم قال من كانت له مظلة لا خيمه من عرض او غيره فليست تحمل منه اليوم قبل ان  
 لا يكون دينار ولا درهم ان كان له عمل صالح اخذ منه بقدر مظلمته وان لم يكن له حسنات اخذ من  
 سيئات صاحبه فحمل عليه (ولا يقبل منها) أي من النفس الاولى (عدل) أي فداء وهو دفع

العين القديسة وهي ما يماثل الشيء قيمة وان لم يكن من جنسه والعدل بالكسر ما يساوي الشيء في  
الوزن والجرم من جنسه والمعنى لا يؤخذ ذمها فدية تنجوه من النار ولا يتجدد ذلك لتقتدى به  
وسميت القديسة عدلا لانها تعادل ما يقصد انتقاذه وتخليصه يقال فداءه اذا اعطى فداءه فأنتقذه  
(ولا تنفعها شفاعة) ان شئعت للنفوس الثانية (ولا هم ينصرون) أي ينعون من عذاب الله  
تعالى واعلم ان المستوجب للعذاب يتخلص منه في الدنيا بأحد أربعة أمور ما بان ينصره ناصر  
قوى فيخلصه ويدفع العذاب عنه قهرا أو بان يفديه أي بان يعطى أحد الأشياء غير ما عليه من  
الحق وذلك الشيء هو القديسة وهو الفداء فأنتقذه به فآله تعالى بين هول يوم القيامة بان نفي ان  
يدفع العذاب احد عن احد بشئ من هذه الوجوه المحتملة في الدنيا (قال السعدي) قيامتكم  
يسكن باعلى رسلند \* زعفر زرى برتر يارسلند \* تراخو ديماندر از تنك بيش \* كه كردت برآيد  
عملهاى خویش \* برادرزكار بدان شرم دار \* كه در روى يسكن شوى شرسام \* دران  
روز كر فعل برسلند وقول \* اولوالعزم راتن بلرز ز هول \* بجايى كه دهشت خوردا نيمى \*  
تو عذر كنم راجه دارى بيا \* ثم اعلم ان الله تعالى بدأ قصه نبي اسرائيل بهاتين الآيتين في  
الآية الاولى تذكرة النعمة وفى الآخرة تخويف العقوبة وبهم ما ختم القصة بمبالغة في النصح  
وايدان ايمان المقصود من القصة ذلك ودل قوله تعالى ولئن آتيتهم أهواءهم على قبح النصيحة باهل  
الهوى والبدع والاتباع لهم فى اقوالهم وأفعالهم وفى الحديث من اتبع قوما على أعمالهم  
حشر فى زمرتهم أى فى جاعتهم وحوسب يوم القيامة بحسابهم وان لم يعمل بأعمالهم وربما  
يكون للانسان شركة أى فى اسم القتل والزنا وغيرهما اذا رضى به من عامل واشتد حرصه على  
فعله وفى الحديث من حضر معصية فكرهها فكأنما غاب عنها ومن غاب عنها فريضها كان كن  
حضرها وحضور مجلس المعصية اذا كان لحاجة او لانتفاع جريما بين يديه ولا يمكن دفعه ما يغبر  
ممنوع وأما الحضور قصد الممنوع ومن سئمة السائف الصالحين الانقطاع عن مجالس اهل اللغو  
والهوى والمجانبة عن اتباع أهل الهوى والبدع وروى ان ابن المبارك روى فى المنام ف قيل له ما فعل  
ربك بك فقال عاتيتى وأوقفنى ثلاثين سنة بسبب انى تطردت باللاطف يوما الى مبتدع فقال انك لم  
تعد عدوى فى الدين فكيف حال القاعد بعد الذكرى مع التوم الظالمين والمتسلل بسنة سديد  
المرسلين عند فساد الخلق واختلاف المذاهب والمال كان له اجر مائة شهيد وفى الحديث سبأقى  
على الناس زمان تخلق فيه سقى وتتجدد فيه البدعة فمن اتبع سقى يومئذ صار غريبا وبقي وحيدا  
ومن اتبع بدع الناس وجد خسين صاحبوا اكثر وللنصيحة تأثير عظيم كما قيل

عدوى البليد الى الخليلد سريعة \* والجور يوضع فى الرماد فيجند

(قال الحافظ) فحست موعظة يبر مجلس ابن حرقست \* كه از مصاحب ناچس احترام كنيد  
\* (واذا تلى ابراهيم) قال القرطبي فى تفسيره تفسيره بالسريانية فيما ذكره الماوردى  
وبالعربية فيما حكى ابن عطية اب رحيم قال المهملى وكثيرا ما يقع الاتفاق بين السريانية  
والعربية او تناديه فى اللفظ ألا ترى ان ابراهيم تفسيره اب رحيم لمرجته بالاطفال ولذلك جعل  
هو وسارة زوجته كافلين لاطفال المؤمنين الذين يموتون صغارا الى يوم القيامة وقال فى  
تذكرة المولى كان اسمه ابرم فزبد فى اسمه هاهو والهاهو فى السريانية للتفخيم والتعظيم (وبه)

الضمير لبراهيم وقد تم المفعول لفظا وان كان مؤخر اربعة ووجه التقديم للاهتمام فان الذهن  
 يتشوق ويطلب معرفة المبتلى أى واذا ذكرت اختيارى ابراهيم والمقصود من ذكر الوقت  
 ذكر ما وقع فيه من الحوادث لان الوقت مشغل عليها فاذا استحضرت كانت حاضرة بتفاصيلها  
 كأنهم شاهدة عما ناولا ابتلاء فى الاصل الاختبار أى تطلب الخبر بحال المختبر بتعريضه لأمور  
 يشق عليه غالب الفعل أو تركه وذلك انما يصور حقيقة ممن لا وقوف له على عواقب الامور وأما من  
 العليم الخبير فلا يكون الاجازة عن تمكنه للعبد من اختيار أحد الامرين ما يريد الله تعالى وما  
 يشتمه العبد كأنه يتخذه بما يكون منه حتى يجازيه على حسب ذلك كما علم الكفر من ابليس  
 ولم يلهنه يعلمه ما لم يتخبر به بما يستوجب اللعنة به (بكلمات) جمع كلمة وهى اللفظ الموضوع لعمى  
 مفرد فيكون الكلمات عبارة عن الانسائط المنظومة لكنهم اقد تطلق على المعانى التى تحتها ما بين  
 الدال والمدلول من التضايف والتضايقات متكافئان فى الوجود العقلى كما فى قوله تعالى  
 وقت كلمة ربك صدقا وعدلا أى قضية وحكمة وقوله قل لو كان الجرم اداد الكلمات ربى أى  
 للمعانى التى تعربها الكلمات (فأعظمهن) أى قام بهن حق القيام وأذا هن أحسن التأدية من غير  
 تفریط وتوان ولذا قيل لم يمتلأ أحد بهذا الدين فأقامه كله إلا ابراهيم فكتب الله له البراءة فقال  
 و ابراهيم الذى وفى وفسرت الكلمات بوجوده ذكرت فى التفاسير ومنها العشر التى هى من السنة  
 كما قال ابن عباس رضى الله عنه هى عشر خصال كانت فرضا فى شرعه وهى سنة فى شرعنا خمس  
 منها فى الرأس وهى المفضضة والاستنشاق وفرق الرأس وقص الشارب والسواك وخمس فى  
 البدن وهى الختان وحلق العانة وتنف الابط وتقليم الاظفار والاستنجاء بالماء أى غسل مكان  
 العائط والبول بالماء ولشد كرمها بعض ما يحتاج الى البيان فنقول فرق شـهر الرأس تشريقه  
 وتقسيمه الى نصفين وكان المشركون يشرقون أشعار رؤسهم وأهل الكتاب يسدلون أى يرسلون  
 شعورهم على الجبين ويفخذونها كالتصفة وهى شعر الناصية وكان النبى عليه الصلاة والسلام  
 يحب موافقة أهل الكتاب فيما لم ينزل فيه حكم لا احتمال ان يعملوا بما ذكر فى كتابهم ثم نزل جبريل  
 فأمره بالترك واعلم ان أكثر حال النبى عليه الصلاة والسلام كان الارسال وحلق الرأس منه  
 معدود ولكن الامام الغزالي ذكره الارسال فى زمانه لانه صار شعرا العلوية فاذا لم يكن علويا كان  
 تلبسا واذكر فى جنائيات الذخيرة اسم هذا الجعد فى الغلام حرام لانهم انما يسكنون الجعد فى الغلام  
 للاطماع الفاسدة وذكر ان شخصا حضر ولده يجلس أبى بكر رضى الله تعالى عنه وقد حلق  
 بعض الشعر من رأسه وأبقى البعض فأمر أبى بكر رضى الله تعالى عنه بقتله فتاب واستغفر فعفا  
 عنه قال حضرة الشيخ الشهير باقتاده أفندى قدس سره ليس هذا هو ابقته فى الحقيقة بل بيان  
 أن من فعله يستحق القتل ومثله انه ذكر فى مجلس أبى يوسف ان النبى عليه السلام كان يحب الترع  
 فقال رجل ألا أحبه فافتى أبى يوسف بقتله فتاب ورجع فعفا عنه وأما قص الشارب فهو قطعها  
 بالمقص أى المقرض وكان عليه السلام يقص شاربه كل جمعة قبل ان يخرج الى صلاة الجمعة  
 قال النووي المختار فيه ان يقص حتى يدوطرف الشفة ويكون مثل الحاجب وفى الاحياء ولا  
 بأس بتركه سباليه وهما طرفا الشارب فعل ذلك عمر رضى الله تعالى عنه وغيره لان ذلك لا يستر الله  
 ولا يبق فيه غر الطعام وتوقير الشارب كتوقير الاظفار من دواب المعاهد فى دار الحرب وان كان

أقطعها من النطرة وذلك ليكون أهيب في عين العدو والسنة تقصير الشارب خلقه بدعة لحلق  
 اللحية وفي الحديث جزوا الشوارب وأعفوا اللحى الجز القص والقطع والاعفاء التوفير وترك  
 على حالها وحلق اللحية قبيح بل مثله وحرام وكما أن حلق شعر الرأس في حق المرأة مثله منهي عنها  
 وتشبهه بالرجال وتقويت الزينة كذلك حلق اللحية مثله في حق الرجال وتشبهه بالنساء منهي  
 عنه وتقويت الزينة قال الفقهاء اللحية في وقتها جال وفي حلقها تقويتها على السكال ومن تسبيح  
 الملائكة سبحان من زين الرجال باللحي وزين النساء بالذوائب وفي الكشف في مقام مدح الرجال  
 عند قوله تعالى الرجال قوامون على النساء وهم أصحاب اللحي والعلماء قال في نصاب الاحتساب  
 ومن الأكساب التي يحتسب على أربابها حلق لحي الرجال ورأس النساء تشبها بالرجال ولا بأس  
 بأخذ الزائد على القصة من اللحية لانه عليه السلام كان يأخذ من لحية طولا وعرضا اذا زاد  
 على قدر القصة فان الطول المفرط يشوه الخلقة ويطلق السنة المغتابين بالنسبة اليه فلا بأس  
 بالاحتراز عنه على هذه النية ويكره تنف الشيب كما يفعله البعض في زماننا كرها للشيب وارة  
 للشباب (قال الحافظ) مواد نامة موى سياه چون طى شد \* ياض كم نشود كرمه انتخاب رود \*

يسود أعلاها ويبيض أصلها \* ولا خير في الأعلى اذا فسد الأصل

وأما الختان فهو قطع الخلفة الزائدة من الذكر وجهور العلماء على أن ذلك من مؤكديات  
 السنن ومن فطرة الاسلام التي لا يسمع تركها في الرجال الآن بولد الصبي محتسنا وقد ولد الانبياء  
 كلهم محتونين مسرورين أى مقطوعى السررة كرامة لهم الا ابراهيم خليل الله فانه ختن نفسه  
 ليلة قدوم بالخديف والتشديد وهو ابن مائة وعشرين أو ثمانين ليلة بشفته بعده واختلقوا  
 في الختان قيل لا يحن حتى يبلغ لانه لظاهرة ولا ظاهرة عليه حتى يبلغ وقيل اذا بلغ عشر اوقيل  
 تسعا وقيل فيما بين سبع سنين الى عشرة قال الحدادى المستحب وقت الختان من اليوم السابع  
 من ولادته الى عشر سنين ويكره الترك الى وقت البلوغ وتوقف أبو حنيفة في وقته واستحب  
 العلماء في الرجل الكبير يسلم أن يحن وان بلغ ثمانين وعن الحسن انه كان يرخص للشيخ الذي  
 يسلم أن لا يحن ولا يرى به بأسا ولا يرده شهادته وذبحته وحجه ومصلاته قال ابن عبد البر وعامة  
 أهل العلم على هذا وأما تعليم الاطفال فهو قصصا والتلامة بالضم ما يزال منها وذب قص الاطفال  
 لانه ربما يحن ولا يصل الماء الى البشرة من أجل الوجع ولا يزال جنبا ومن أحب فبسي  
 موضع ابن من جسده بعد الغسل غير مغسول فهو جنب على حاله حتى يتم الغسل جسده كله  
 وفي الحديث من قلم اظفار يوم الجمعة أعاده الله تعالى من البلايا الى الجمعة الاخرى وزيادة  
 ثلاثة أيام وفي الحديث الآخر من أراد أن يأمن من الفقر وشكاية العيين فليقلم اظفاره يوم  
 الخميس بعد العصر قال في المتاصد الحسنة قص الاظفار لم يثبت في كنيسته ولا في تعيين يوم له  
 عن النبي عليه السلام نبى وما يعزى من النظم في ذلك لعلى رضى الله تعالى عنه وهو

تقليمك الاظفار في خمسة وأدب يمين اخوابك \* يسارها أو خب

فباطل عنه وقال في محل آخر حديث من قص اظفاره مخالفا لما لم يرض به ردا هو في كلام غير  
 واحد من المتقدمين لم أجده لكن كان الحافظ الشريف الدمياطى ياتر ذلك عن بعض مشايخه  
 ونص الامام أحمد على استحبابه انتهى كلامه وذكر الامام النووي أن المستحب منه ان يبدأ



باليدين قبل الرجلين فيتمدى بمسجته يده اليمنى ثم الوسطى ثم البنصر ثم الخنصر ثم الإبهام ثم يعود  
 إلى اليسرى فيبدأ بخنصرها ثم ببنصرها إلى آخرها ثم يعود إلى الرجل اليمنى فيبدأ بخنصرها  
 ويختم بخنصر الرجل اليسرى وهكذا أقره الإمام في الأحياء وفي الحديث نقول ابراهيم هو  
 مفواصل الأصابع والعقد التي على ظهرها يجتمع فيها الوسخ واحد لها برجة بضم الباء والجيم  
 وسكون الراء بينهما وهو ظهر عقدة كل مفصل فظهر العقدة يسمى برجة وما بين العقدين يسمى  
 راجبة وجعها واجب وذلك مما يلي ظهرها وهو قصبه الأصابع فلكل أصبع برجتان وثلاث  
 رواجب إلا الإبهام فإنه له برجة وراجبتين فأمر بالتقنية ثلاثا ليدرن فيبقى فيه الجنابة ويجول  
 الدرن بين الماء والبشرة كذا في تفسير القرطبي وعن مجاهد قال أبطأ جبرائيل عليه السلام  
 على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له النبي عليه السلام ما حبسك يا جبريل قال وكيف آتيتكم  
 وأنتم لا تنصرون أطفاركم ولا تأخذون من شؤركم ولا تنقون براجمكم ولا تستأكون ثم قرأ  
 وما ننزل إلا بأمر ربك قال كأنه قيل فماذا قال له ربه حين آتته الكلمات فقيل (قال اني جاءك  
 للناس) أي لأجل الناس (أماما) يأتيون بك في هذه الخصال ويقتدي بك الصالحون فهو نبي  
 في عصره مقتدى لكافة الناس إلى قيام الساعة وقد أنجز الله وعده فقال لمحمد صلى الله تعالى  
 عليه وسلم ثم أوحينا اليك ان اتبع مله ابراهيم ونحو ذلك فلذلك اجتمعت أهل الأديان كلهم على  
 تعظيمه وجميع أمته لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم يقولون في آخر صلاتهم اللهم صل على محمد وعلى  
 آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك جمد مجيد قيل في سببه انما قلنا اللهم صل  
 على محمد وعلى آل محمد قيل انما ان ابراهيم هو الذي طلب من الله تعالى ان يرسل اليكم مثل هذا  
 الرسول الذي هو رحمة للعالمين حيث قال ربنا وابعث فيهم رسولا منهم فإعديتكم فجند نقول  
 كما صليت على ابراهيم الختم نلاحظ ان هذه الخبرات كلها من الله تعالى فنقول شكرا لاحتسانه  
 ربنا انك جمد مجيد وفي الخبر ان ابراهيم عليه السلام رأى في المنام جنة عريضة مكتوبا على  
 أشجارها إلا الله محمد رسول الله فقال جبريل عنها فأخبره بالصفة فقال يا رب أجز على لسان  
 أمته محمد ذكرى فاستجاب الله دعاءه وضمه في الصلاة مع محمد صلى الله عليه وسلم قال كأنه قيل  
 فماذا قال ابراهيم عليه السلام عنده فقيل (قال ومن ذرتي) عطف على الكاف في جاءك ومن  
 تبعيضية متعلقة بجاءك أي وجاءك بعض ذرتي اماما يقتدي به أي اجعل لكنهم راعى الأدب  
 بالاحتراز عن صورة الأمر وتخصيص البعض بذلك لبداهة استعماله امامة الكل وان كانوا على  
 الحق والذرية نسل الرجل وقد أطلق على الآباء والأبناء من الذكور والإناث والصغار والكبار  
 ومنه قوله تعالى وأبناؤهم انما حملنا ذريتهم أراد آباءهم الذين حملوا في السنية وتقع الذرية على  
 الواحد كما في قوله تعالى رب هب لي من لدنك ذرية طيبة يعني ولدا صالحا (قال) الله استأذنا  
 أيضا (لا يزال) لا يصيب (عهدي الظالمين) يعني ان أولادك منهم مسلمون وكافرون فلا تصل  
 الامامة والاستخلاف بالنبوة الذي عهدت اليك من كانت الما من أولادك وغيرهم وانما يزال  
 عهدي من كان بريئا من الظلم لان الامام انما هو لمع الظلم فكيف يجوز ان يكون ظالما وان جاز  
 فقد جاء المثل السائر من استعزى الذئب الغنم ظلم قال المعتزلة وفيه دليل على ان الفاسق لا يصلح  
 للامامة ولا يقدم للصلاة قلنا الظالم أريد به الكافر والصبر على طاعة الامام الجائر أولى من

الخروج عليه لأن في منافذته والخروج عليه استبعاد الأمن بالخوف وارقة الدماء واطلاق  
أيدي السفهاء وسنن الغارات على المسلمين والفساد في الارض وفي الآية ذابيل على عصمة  
الانبياء عليهم الصلاة والسلام من الكثرة قبل البعثة وبعدها قال ابن الشيخ في حواشيه فيه  
بحسب لأن مدلول الآية أن الظالم مادام ظالما لا يتأله الامامة لأن من كان ظالما في وقت مآمن  
الاوراق ثم تاب منه لا ينال الامامة والفرق بينهما أن الظالم الحالى يتحل بالمقصود من نصب الامام  
وهو اخلاص وجه الارض من الظلم والفساد وحماية أموال الناس وأعراضهم من تعرض الظلمة  
المفسدين بخلاف الظلم القديم الذى تاب عنه الظالم فإنه ليس بحل للمقصود فإن التائب من  
الذنب كمن لا ذنب له قال حضرة الشيخ اقتاده أفندي قدس سره لا تعطى الولاية لولد الزنا قال  
وأشكر الله تعالى على ان جعلنى أول ولد لولده أتى فإنه أبعد من أن يصدر ألقاظ الكفر من  
أحد أبوى قال المولى الهداى قدس سره قلت والفقيه أيضا كذلك وقال السخاوى في المقاصد  
الحسنة حديث لا يدخل الجنة ولد زنية ان صح فعنه اذا عمل بعمل أبيه واتفقوا على انه  
لا يحصل على ظاهره وقيل في تأويله أيضا ان المراد به من يواطىء على الزنا كما يقال للشهود بنو  
الصفى وللشجعان بنو الحرب ولوالاد المسلمين بنو الاسلام انتهى كلامه ثم في الآية اشارة  
الى أن من أراد أن يبلغ درجة الاخبارلية يتدبى به فليلازم التعب وجهد النفس في طاعة الله  
تعالى (قال السعدى) جو يوسف كسى در صلاح وعتز • بسى سال بايد كه **كرد** عزيز  
(وإذ جعلنا البيت) أى وإذ ذكرنا بمقدور تصيرنا الكعبة المعظمة (مكة) (مكة) (لناس)  
أى سبابة ومن جاء للعبادة والمعتزين يتفرقون عنه ثم يثوبون اليه أى يرجعون اليه أعيان الذين  
يزورونه بأن يجتمعوا مرة بعد أخرى أو يرجعون أمثالهم وأشباههم في كونهم وفد الله وزوار بيته  
فانهم لما كانوا أشباه الزائرين أولا كان ما وقع منهم من الزيارة تداء بمنزلة عود الاولين  
فتعريف الناس للعهد الذهنى (وأمنّا) موضع امن فان المشركين كانوا لا يعترضون لسكان  
الحرم ويقولون البيت بيت الله وسكانه أهل الله بمعنى أهل بيته وكان الرجل يرى قاتل أبيه  
في الحرم فلا يعترض له ويعترضون لمن حوله وهذا شئ ثوارث من دين اسمعيل عليه السلام  
فبقوا عليه الى أيام النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليه السلام أو بأمن حاجه من عذاب الآخرة من حيث أن الحج  
يجب ما قبله أى يتطوع ويحرم ما وجب قبله من حقوق الله تعالى الغير المالية مثل كفارة  
اليمين وأما حقوق العباد فلا يجبرها الحج كذا في حواشى ابن الشيخ ولكن روى ان الله تعالى  
استجاب دعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم اليه المزدلفة في الدماء والمظالم كذا في الكافى وتفسير  
الشافعية للفقارى وغيرهما (وتأخذوا) أى وقلنا اتخذوا على ارادة القول ان لا يلزم عطف  
الانشاء على الاخبار (من مقام ابراهيم صلى) أى موضع الصلاة ومن التبعيض ومقام  
ابراهيم الحجر الذى فيه أثر قدميه أو الموضع الذى كان فيه حين قام عليه ودعا الناس  
الى الحج أو حين رفع بناء البيت والذى يسمى اليوم مقام ابراهيم هو موضع ذلك الحجر (روى)  
أنما أتى ابراهيم اسمعيل وهاجر ووضعهما بمكة وأتت على ذلك مدة ونزلها الجرهميون وتزوج  
اسمعيل منهم امرأة وماتت هاجر استأذن ابراهيم سارة فى أن يأتى هاجر فاذا نزلت له وشربت  
عليه أن لا ينزل فتقدم ابراهيم وقدمات هاجر فذهب الى بيت اسمعيل فقال لامرأته أين

صاحبه قالت ذهب يتصيد وكان اسمعيل يخرج من الحرم فصيده فقال لها ابراهيم هل عندك ضيافة قالت ليست بمدى وسألها عن عيشهم فقالت نحن في ضيق وشدة فشكت اليه فقال لها اذا جاء زوجك فاقرئه السلام وقولي له فليغري عتيابه والمراد بطلقك فانك لاتصلحين له امرأة وذهب ابراهيم فجاء اسمعيل فوجد رجلا يبيع آية فقال لأمرته هل جاءك أحد قالت جاني شيخ صفة كذا وكذا كالمستحقة بشأه وقال فما قال لك قالت قال أقرئي زوجك السلام وقولي له فليغري عتيابه قال ذلك أبي وقد أمرني أن أقارئك الحق بأهلك فطلقها وتزوج من غيرها فلبث ابراهيم ماشاء الله أن يلبث ثم استأذن سارة أن يزور اسمعيل فأذنت له وشترطت عليه أن لا ينزل فجاء ابراهيم حتى انتهى الى باب اسمعيل فقال لأمرته أين صاحبك قالت ذهب يتصيد وهو يحيى الآن ان شاء الله فانزل ورحلك الله قال هل عندك ضيافة قالت نعم فجاء باللين والنعيم وسألها عن عيشهم قالت نحن في خير وسعة فدهاها بالبركة ولوجات يومئذ يجزى أو شعيرا وغير لكاتب أكثر أرض الله برا أو شعيرا وغيرا وقالت له انزل حتى أغسل رأسك فلم ينزل فجاءت بالمقام فوضعت على شقه الايمن فوضع قدمه عليه وهو راكب فغسلت شق رأسه الايمن ثم حولته الى شقه الايسر فغسلت شق رأسه الايسر فبقى أثر قدميه عليه وقال لها اذا جاء زوجك فاقرئه السلام وقولي له قد استقامت عتبة بابك فلما جاء اسمعيل وجد رجلا يبيع آية فقال لأمرته هل جاءك أحد قالت نعم جاء شيخ أحسن الناس وجهها وأطيبهم ريحا فقال لي كذا وكذا وغسلت رأسه وهذا موضع قدميه فقال ذلك ابراهيم وأنت عتبة بابي أمرني أن أمسك ثياب عنهم ماشاء الله ثم جاء به ذلك واسمعيل يعزى بسلامة دوحه قريه من زهرم فلما رآه قام اليه فصنع كما يصنع الولد بالوالد ثم قال يا اسمعيل ان الله أمرني بأمر أعينني عليه قال أعينك عليه قال أمرني أن أتي ههنا بيتا فعند ذلك رفعا القواعد من البيت فجعل اسمعيل يأتي بالحجارة و ابراهيم يبني فلما ارتفع البناء جاء به هذا الحجر فوضعه له فقام ابراهيم على حجر المقام وهو يبني واسمعيل يناوله الحجر وهما يقولان ربنا تقبل منا انك أنت السميع العليم ثم لما فرغ من بناء الكعبه قيل له أذن في الناس بالحج فقال كيف أنا دى وأنا بين الجبال ولم يحضرنى أحد فقال الله عليكم النداء وعلى البلاغ فصعد اياقيس وصعد هذا الحجر وكان قد خفي في أبي قبيس أيام الطوفان فارتفع هذا الحجر حتى علا كل حجر في الدنيا وجمع الله له الارض كالمرة فنادى يا معشر المسلمين ان ربكم يخبركم بنبأ وأمركم أن تعجوه فأجابه الناس من أصلاب الآباء وأرحام الائمةات فن أجابه مزج مزجة ومن أجابه عشرين عشرين وفي الحديث ان الركن والمقام ياقوتتان من ياقوت الجنة ولولا عمامة أيدي المشركين لاضاها بياض المشرق والمغرب والمراد منه ما الحجر الاسود والحجر الذي قام عليه ابراهيم عند بناء البيت (وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل) أي أمرناهما أمرامو كذا ووصينا اليهما فان العهد قد يكون بمعنى الامر والوصية يقال عهد اليه أي أمره ووصاه ومنه قوله تعالى ألم أعهد اليكم وانما سمي اسمعيل لأن ابراهيم كان يدعو الى الله أن يرزقه ولذا يقول اسمعيل يا ايل و ايل هو الله فلما رزق سميا به (أن طهرا بيتي) أي بأن طهرا من الاوثان والانتحاس ومال بلقبه والمراد احفظه من أن ينصب حوله شيء منها أو اقراء على طهارته كما في قوله تعالى ولهم فيها أزواج مطهرة فأنه لم يطهرن من نجس بل خلقهن

طاهرات كقولك للسياط وسع كم التمهين فانك لا تريد أن تقول أزل ما فيه من الضيق بل المراد  
اصنعه ابتداء واسع الركن (للطائفين) الزائرين حوله (والعاكفين) الجاهرين الذين عكفوا  
عنده أى أقاموا لا يرجعون وهذا فى أهل الحرم والأول فى الغرباء القادمين الى مكة للزيارة  
والطواف وإن كان لا يختص بهم إلا أنه مزيد اختصاص بهم من حيث أن مجاوزة الميقات  
لأنصحهم الإبالاحرام (والركع السجود) أى المصلين جمع راعى وساجدان القيام والركوع  
والسجود من هيات المصلى ولتقارب الركوع والسجود ذاتا وزمانا ترك العاطف بين  
موصوفيهما والخلوص فى المسجد الحرام ناظرا الى الكعبة من أجل العبادات الشريفة المرضية  
كما قال عليه السلام إن الله تعالى فى كل يوم عشرين ومائة رحلة تنزل على هذا البيت ستون  
للطائفين وأربعون للصلين وعشرون للناظرين واعلم أنه تعالى لما قال أن طهرا ريتى دخل فيه  
بأعنى جميع بيوتته تعالى فيكون حكمها حكمه فى التطهير والنفاقة وانما يخص الكعبة بالذكر  
لأنه لم يكن هناك غيرها وروى عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه أنه سمع صوت رجلا فى  
المسجد فقال ما هذا أمت درى أين أنت وفى الحديث إن الله أوحى إلى أبى آخا المنذرين يا آخا  
المسلمين أنذر قومك أن لا يدخلوا بيتنا من يوفى الأبقلوب سلبية وأسنة صادقة وأيدى منتبسة  
وفروج طاهرة ولا يدخلوا بيتنا من يوفى مادام لا حدة عندهم مظلة فأتى ألعنه مادام قائما بين  
يدى حتى يرد تلك الظلامة إلى أهلها أنا كونه الذى يسمعه وبصره الذى يصبره ويكون  
من أوليائى وأصفيائى ويكون جارى مع الزيمين والصدّيقين والشهداء الصالحين انتهى ثم أعلم  
أن الميت الذى شرفه الله بإضافته إلى نفسه وهو بيت التلب فى الحقيقة يأمر الله تعالى بطهيره  
من دنس الالتفات إلى ما دواه قاله منظر لله كما قيل \* دل بدست آور كه حج اكبرىست \* از هزاران  
كعبه يك دل بهترست \* كعبه بنیاد خلیل آرزست \* دل نظر كه جلیل اكبرىست \* فلا بد من  
تصفية حتى تعكف عنه الأنوار الالهية والأسرار الرحانية تنزل السكينة والوفاء عند وصول  
العبد الى هذه الرتبة فقد سجد لربه حقيقة وركع ونابجى مع الله بسره (واذ قال ابراهيم) أى واذكر  
يا محمد اذ دعا ابراهيم فقال يا رب اجعل هذا (المكان وهو الحرم) (بلدا آمنا) ذا أمن يأمن فيه  
أهل من القمط والجذب والخسف والسخ والزلازل والجنون والجذام والبرص ونحو ذلك من  
المثلاث التى تحمل بالبلاد فهو من باب النسب أى بلد آمنه بالى الامن كلاين وتامر فانهما  
انسبة موصوفهما الى ما أخذهما كانه قل لبنى وعمرى فالاسناد حقيقى أو المعنى بلدا آمنا  
أهله فيكون من قبيل الاسناد المجازى لأن الامن الذى هو صفة لاهل البلد حقيقة قد أسند الى  
مكانهم لانه لا بد بينهما وكان هذا الدعاء فى أول ما قدم ابراهيم عليه السلام مكة لانه لما أسكن  
اسمعهل وهاجر هناك وعاد متوجها الى الشام تبعته هاجر فبعثت تقول الى من نكنا فى هذا  
البلقع أى المكان الخالى من الماء والنبات وهو لا يرد عليه باجواب حتى قالت آله أمر له بهذا  
فقال نعم قالت اذا ابصيتنا فرضيت ومضى حتى اذا استوى على ثنية كداه أقبل على الوادى  
فقال رب انى أسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع الى آخر الآية (وارزق أهل من الثمرات)  
جمع غرة وهى الماء كولات مما يخرج من الارض والشجر فهو سؤال الطعام والقواكه وقيل هى  
القواكه وانما خص هذا بالسؤال لأن الطعام المعهود مما يكون فى كل موضع وأما القواكه

فقد تدرسأله الأمان والسعة مما يطيب العيش ويدوم فاستجاب له في ذلك لما روى أنه لما دعا هذا الدعاء أمر الله جبريل بنقل قرية من قرى فلسطين كثيرة النار اليها فأق قلعها وجابها وطاف بها حول البيت سبعاً ثم وضعها على ثلاث مراحل من مكة وهي الطائف ولذلك سميت به ومنها أكثر غرات مكة ويحيى اليه أيضاً من الاقطار الشاسعة حتى انه يجتمع فيه الفواكه الريحية والصيفية والخريفية في يوم واحد (من آمن منهم بالله واليوم الآخر) بدل من أهله والمعنى وارزق المؤمنين خاصة (قال) الله تعالى (ومن كفر) معطوف على محذوف أى أرزق من آمن ومن كفر فاسم ابراهيم عليه الصلاة والسلام الرزق على الامامة حيث سأل الرزق لاجل المؤمنين خاصة كما خص الله تعالى الامامة بهم في قوله تعالى لا ينال عهدى الظالمين فلما ردتسؤاله الامامة في حق ذريته على الاطلاق حسب أن ردتسؤاله الرزق في حق أهل مكة على الاطلاق فلذلك قيد بالايان تأدياً بالسؤال الاول فنبه سبحانه على أن الرزق رحمة دينية ثم المؤمن والكافر بخلاف الامامة والتقدم (فأتمعه) أى أمدله ليتناول من لذات الدنيا اثباتاً للعبة عليه (قليل) أى عتية اقليل لأن الدنيا بكيتها قليلة وما يتمتع الكافرون منها اقليل من القليل فان نعمته تعالى في الدنيا وان كانت كثيرة باضافة بعضها الى بعض فانهم اقليل باضافتها الى نعمة الآخرة وكيف لا يقل ما يتناهي بالاضافة الى ما لا يتناهي فقليل الامنة مصدر محذوف ويجوز أن يكون صفة ظرف محذوف أى أتمعه زماناً قليلاً وهو مدة حياته (ثم اضطره الى عذاب النار) الاضطرار في اللغة حمل الانسان على ما يضطره وهو في المتعارف حمل الانسان بكفره على أن يفعل ما أكره عليه باختيار ترجيح الكونه أهون الضررين فلا شيء أشد من عذاب النار حتى يكره الكفار به ليختار وعذاب النار لكونه أهون منه فلا يكون اضطراهم الى عذاب النار مستعمل في معناه العرفي فهو متعارل لزمه والصاقهم به بحيث يتعدو عليهم التخاص منه كما قال تعالى يوم يصحبون في النار على وجوههم فانه صريح في أن لا يدخلهم في حقوق عذاب الآخرة بهم ولا اختيار الا انهم هموا مضطرين اليه محتمرين اياه على كره تشبه الله بهم بالمضطر الذي لا يملك الامتناع عما اضطر اليه فالعنى أزه اليه من المضطر لكفره وقضييعه ما تمته به من النعم بحيث لا يمكنه الامتناع منه (وبئس المصير) المخصوص بالذم محذوف أى بئس المرجع الذي يرجع اليه للاقامة فيه النار أو عذابهم اقل بعد في هذه الدنيا الفانية الامهال أيامادون الاهمال اذ كل نفس تجزى بما كسبت ولا تغرنك الزخارف الدنيوية فان لله طميع والعاصي نصيبا منها وليس ذلك من موجبات الرفعة في الآخرة (قال الحافظ) بهلتي كسيهت دهوراً مرواً تراكه كفت كه ان زال ترك دستان كفت \* قال تعالى فسندرجهم من حيث لا يعلمون قال سهل في معنى هذه الآية غدهم بالنعم وتقسيم الشكر عليها فاذا ركنوا الى النعمة وجبوا عن النعم أخذوا وقال أبو العباس بن عطاء يعنى كلما أحدثوا خطيئة جددنا لهم نعمة وأنسناهم الاستغفار ومن تلك الخطيئة فعلى العاقل أن لا يغتر بالزخارف الدنيوية بل لا يفرح بشئ سوى الله تعالى فان ما خلا الله باطل وزائل والاعتزاز بالرائل القاني ليس من قضية كمال العقل والفهم والعرفان فان قلت ما الحكمة في امهال الله العصاة في الدنيا قبل ان الله تعالى أمهل عباده ولم يأخذهم بقية في الدنيا ليرى العباد سبحانه وتعالى أن العقوبة الاحسان أحب اليه من الاخذ

والانقسام وليعلموا شقيقته وبره وكرمه ولهذا خلق الشاكر جل يضيف الناس ويقول من جاء  
الى ضيافتي أكرمه ومن لم يجيئ فليس عليه شيء ويقول مضيف آخر من جاء الى أكرمه ومن لم  
يجيئ ضرر به وجبسته ليتبين غاية كرمه وهو أكمل وأتم من الكرم الاقول والله تعالى دعا الخلق  
الى دعوته بقوله والله يدعو الى دار السلام ثم دفع السيف الى رسوله فقال من لم يحب ضيافتي  
فاقتله فعلى العاقل أن يجيب دعوة الله ويرجع الى الله بحسن اختياره فإنه هو المقصود والكعبة  
الحقيقية وكل القوافل سائرة اليه واعلم أن البلد هو الصورة الجماعية والعبادة القلب  
والطواف الحقيقي هو طواف القلب بحضور الربوبية وأن البيت مثال ظاهر في عالم الملكات  
الحضرة التي لا تشاهد بالبصر وهو في عالم الملكوت كما أن الهيكل الانساني مثال ظاهر في عالم  
النسمة للقلب الذي لا يشاهد بالبصر وهو في عالم الغيب والذي يقدر من العارفين على الطواف  
الحقيقي القلبى هو الذى يقال في حقه ان الكعبة تزوره وفي الخبر ان الله عباد انطوف بهم  
الكعبة وقرى بين من يقصد صورة البيت وبين من يقصد رب البيت وروى أن عارفا من أولياء  
الله تعالى قصد الحج وكان له ابن فقال ابنه الى أين تقصد فقال الى بيت الله فظن الغلام أن دن  
يرى البيت يرى رب البيت قال يا أبى لم لا نعلم انى معك فقال أنت لا تصلح لذلك فبكى الغلام فحمله  
معه فلما بلغا المشقات أحرما وليبيا ودخلا الحرم فلما شوه البيت تحرم الغلام عند رؤيته فخرميتا  
فدهش والده وقال أين ولدى وقطعة كبدى فتودى من زاوية البيت أنت طلبت البيت  
فوجدته وهو طلب رب البيت فوجد رب البيت فرفع الغلام من بينهم فهتف هاتف انه ايسر  
في حيز ولا في الارض ولا في الجنة بل هو في مقعد صدق عند مليك مقتدر فمن أعرض سره عن  
الجهة في توجهه الى الله صار الحق قبله له فيكون هو قبله الجميع كآدم عليه السلام كان  
قبله الملائكة لانه وسيلة الحق بينه وبين ملائكته لما علمه من كسوة جلاله وجلاله (قال الشيخ  
الطهار قدس سره في منطق الطير) حق تعالى كفت آدم غير نيست \* كور چشمى وترا اين  
سر نيست \* شد نفخت فيه من روح آشكار \* سر جانان كشت برخا استوار (وقال في محفل  
آخر) از دم حق آمدى آدم توبى \* اصل كرمنا بنى آدم توبى \* قبله كل آفرينش آمدى \*  
ياى نامر عين يفش آمدى \* اللهم أوصلنا الى العيين وخلصنا من اليين (واذ يرفع ابراهيم  
القواعد من البيت) حكاية حال ما مضى به حيث عبر بلفظ المضارع عن الرفع الواقع في الزمان  
المتقدم على زمان نزول الوحي بأن يقدر ذلك الرفع السابق واقعا في الحال كأنك تصوره  
للمخاطب وتريه على وجه المشاهدة والعيان والقواعد جمع قاعدة وهى في الاصل صفة  
بمعنى الثابتة ثم صارت بالغلبة من قبيل الاسماء بحيث لا يذكركلها موصوف ولا يقدر ولعل  
لفظ القواعد حقيقة في الهيئة المتقابلة للقيام ومستعار للثبات والاستقرار انشدهم الله تعالى أن  
كلامه ما حاله ميانة لا انتقال والتزول وقوله من البيت حال من القواعد وكلمة من ابتدائية  
لا يائية لعدم جهة أن يقال التى هى البيت فان قلت رفع الشئ ان يفصل عن الارض ويجعل  
عاليها مرفعا والاساس ابدان ثابت على الارض فامعنى رفعه قلت المراد برفع الاساس البناء عليه  
وعبر عن البناء على الاساس برفعه لان البناء ينقله من هيئة الانخفاض الى هيئة الارتفاع  
فيوجد الرفع حقيقة الآن أساس البيت واحد وعبر عنه بلفظ القواعد باعتبار أجزائه كأن

كل جزء من الاساس اساس لما فوقه والمعنى واذا ذكرنا بمحمد وقت رفع ابراهيم اساس البيت أى  
الكعبة (واسماعيل) ولله وكان له أربعة بنين اسمعيل واسحق ومدين ومداين وهو عطف على  
ابراهيم وتأخيره عن المفعول مع أن حق ما عطف على الفاعل أن يقدم على المفعول للايدان  
بأن الأصل في الرفع هو ابراهيم واسماعيل تسع له قيل أنه كان بناوله الحجارة وهو بينها واعلم  
أن رفع الاساس الذى هو البناء عليه يدل على أن البيت كان مؤسساً قبل ابراهيم وأنه انما بنى  
على الاساس واختلف الناس فى بنى البيت أولاً وأسسه فقيل هو الملائكة وذلك أن الله  
تعالى لما قال انى جامع فى الارض خليفة قالت الملائكة أتجعل فيها من يفسد فيها ويوفى  
الدما ونحن نسبح بحمده ونقدس لك فغضب عليهم فعاذوا بعرشه وطفوا فاحوله سبعة أطواف  
يسترضون ربهم حتى رضى عنهم وقال لهم ابنوا لى بيتا فى الارض يتعوذ به من سطفت عليه من  
بنى آدم ويطوف حوله كما طقمتم حول عرشى فأرضى عنهم فبنوا هذا البيت وقيل أن الله بنى  
فى السماء بيتاً وهو البيت المعمور ويسمى ضراحاً وأمر الملائكة أن يبنوا الكعبة فى الارض  
بحمالة على قدره ومثاله وقيل أول من بنى الكعبة آدم واندست زمن الطوفان ثم أظهرها  
الله لابراهيم عليه السلام روى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه أنه قال لما أهدى الله تعالى  
آدم من الجنة الى الارض قال له يا آدم اذهب فابن لى بيتاً وطف به واذا كفى عنده كما رأيت  
الملائكة تصنع حول عرشى فاقبل آدم يتخطى وطف به الى الارض وقبض له المناور فلا يقع  
قدمه على شئ من الارض الا صار عامراً حتى انتهى الى موضع البيت الحرام وأن جبرائيل  
شرب بمجناحه على الارض فأبرز عن الاس النبات على الارض السابعة السفلى وقدمت اليه  
الملائكة بالخضر فياطبق حمل الخضر منها ثلاثون رجلاً وأنه بناء من خمسة أجيال طور سيناء  
وطور زى ولبنان وهو جبل بالشام والجودى وهو جبل بالجزيرة وحره وهو جبل بمكة وكان  
ربضهم من حراء أى الاساس المستدير بالبيت من الخضر فهذا بناء آدم وروى أن الله خلق  
موضع البيت قبل الارض بألأى عام وكانت زبدة يضاء على الماء فسدحت الارض من  
تحتها فلما أهدى الله تعالى آدم الى الارض استوحش فشقكا الى الله فأمر الله البيت المعمور  
من يافوته من واقبت الجنة له ايامان من زمرداً خضر باب شرقى وباب غربى فوضعه على موضع  
البيت وقال يا آدم انى أهبط لك بيتاً فطف به كما يطف حول عرشى وصل عنده كما يلى عنده  
عرشى وانزل الحجر وكان ايضاً فاسودت من لمس الحديد فى الجاهلية فتوجه آدم من أرض الهند  
الى مكة ماشياً وقبض الله له ملاكيد على البيت قبل الجاهلية لم يركب قال وأى شئ كان يحمه له  
ان خطوته مسيرة ثلاثة أيام فأتى مكة ووجع البيت وأقام المناسك فلما فرغ نقلته الملائكة فقالوا  
برحمتك يا آدم لقد جئنا هذا البيت قبلك بألأى عام قال ابن عباس رضى الله تعالى عنه حج آدم  
أربعين حجة من الهند الى مكة على رجله فبقى البيت يطوف به هو والمؤمنون من ولده الى أيام  
الطوفان فرفعه الله فى تلك الايام الى السماء الرابعة بدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون  
اليه وبعث الله جبرائيل حتى خبأ الحجر الاسود فى جبل أبى قبيس حياته من الفرق وكان  
موضع البيت خالياً الى زمن ابراهيم عليه السلام ثم أن الله تعالى أمر ابراهيم ببناء بيت يذكر فيه  
فسأل الله تعالى أن يبين له موضعه فبعث الله السكينة لئله على موضع البيت وهى ریح خجوج

لها رأسان شبه الحية وأمر إبراهيم أن يبنى حيث استقرت السكينة فبها إبراهيم حتى أتيا مكة  
 فقطرت السكينة على موضع البيت أي صخرت وبجمعت واستدارت كقطوى الخفة ودورانها  
 فقالت لإبراهيم ابن علي موضع الأساس فرفع البيت هو واسماعيل حتى انتهت إلى موضع الحجر  
 الأسود فقال لابنه يا بني اتقي بحجر أبيض حسن يكون للناس علما فأجاب بحجر فقال اتقي يا حسن  
 من هذا الغضي اسمعيل يطلبه فصاح أبو قيس يا إبراهيم إنك عندي ودعة فخذها فاذا هو بحجر  
 أبيض من ياقوت الجنة كان آدم قد نزل به من الجنة كما وجد في بعض الروايات أو أنزل الله تعالى  
 حين أنزل البيت المعمور كما مر فاذا إبراهيم ذلك الحجر فوضعه مكانه فلما رفع إبراهيم واسماعيل  
 القواعد من البيت جاءت صحابة أربعة فيها راس فنادت أن ارفعوا على تربيعة فهذا بناء إبراهيم  
 عليه السلام وروى أن إبراهيم واسماعيل لما فرغا من بناء البيت أعطاهما الله تعالى الخيل جزاء  
 معجلا على رفع قواعد البيت وكانت الخيل وحشية كسائر الوحوش فلما أذن الله لإبراهيم  
 واسماعيل برفع القواعد قال الله في معطيكم كنزا أخرته لكم أي أوحى إلى اسمعيل أن يخرج  
 إلى أجياد فادع يأتلك الكنز فخرج إلى أجياد ولا يدري ما الدعاء ولا الكنز فألهمه الله فدا فاعلم  
 يتق على وجهه الأرض فرس بارض العرب الايمان فامكنه من ناصيته وأذلها له فاركبوها  
 واعلفوها فانهم اصحابين وهي ميراث أيتكم اسمعيل وانما سمي الفرس عربيا لأن اسمعيل هو الذي  
 أمر بدعائه وهو وأبوه والعربي نسبة إلى عربية بفقتين وهي باحة العرب لأن أباهم اسمعيل  
 نشأ به قبل كان إبراهيم يتكلم بالسريانية واسمعيل بالعربية وكل واحد منهما ما يفهم ما يقوله  
 صاحبه ولا يمكنه التنبؤ به وأما بنيان قريش أباه فشم وروى خبر الحية في ذلك مذكور وكانت  
 تمنعهم من هدمه إلى أن اجتمعت قريش فخرجوا إلى الله تعالى أي رفعوا أصواتهم وقالوا لم نراع  
 وقد أردنا نشرع بيتك وتزيينه فان كنت ترضى بذلك والا فبادلك فاقبل فأسعوا أخوانا  
 في السماء والخلوات دورى جناح الطير الفخيم أي صوته فاذا هم بطائر أعظم من السر أسودا أظهر  
 أبيض البطن والرجلين فغمر بخاله في قفا الحية ثم انطلق بها فخر ذنبها أعظم من كذا وكذا حتى  
 انطلق بها إلى أجياد فهدمت قريش وجعلوا يبنونها بحجارة الوادي فعملها قريش على رقابها  
 فرفعوها في السماء عشرين ذراعا وركن الزهري أنهم بنوها حتى إذا بلغوا موضع الركن  
 اختصمت قريش في الركن أي القبايل تلى رفعه حتى شجرو بينهم فشا لواح حتى نكحكم أول من يطلع  
 علمنا من هذه السكة فاصطلحوا على ذلك فاطلع عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحكموه  
 فأمر بالركن فوضع في ثوب ثم أمر سيد كل قبيلة فأعطاه ناحية من الثوب ثم ارتقى هو على البناء  
 فرفعوا إليه الركن فأخذ من الثوب فوضعه في مكانه قبل أن قربوا وجدوا في الركن كتابا  
 بالسريانية فلم يدروا ما هو حتى قرأ لهم رجل من اليهود فاذا فيه أنا الله ذوكم خلقتم اليوم خلقت  
 السموات والأرض وصورت الشمس والقمر وخلقتم السبعة أملاك استغفوا لا تزول حتى يزل  
 خشبها ما مبارك لاهلها في الماء والنار وعن أبي جعفر كان باب الكعبة على عهد العالين  
 وجرهم وإبراهيم بالأرض حتى بنى قريش وعن عائشة رضي الله تعالى عنها سألت رسول الله صلى  
 الله تعالى عليه وسلم عن الجدار من البيت هو قال نعم قلت فلم يدخلوه قال إن قومك قصرتم بهم  
 النفس قلت فاشان بابهم فقال فعل ذلك قومك ولولا حد ثنهم بالجاهلية لهدمت الكعبة



فالزق بابها بالارض وجعلت لها بابين بابا بشرقيا وبابا غربيا وودت فيها سبعة أذرع من الحجر فان  
 قريشا اقتصرتم بحيث بنت الكعبة فهذا بناء قريش ثم لما غزا أهل الشام عبد الله بن الزبير  
 ووهت الكعبة من حريقهم هدمها ابن الزبير وبنها على ما أخبرته عائشة فجعل لها بابين بابا  
 يدخلون منه وبابا يخرجون منه وزاد فيه مائلي الحجر ستة أذرع وكان طولها قبل ذلك ثمانى  
 عشرة ذراعا ولما زاد في البناء مائلي الحجر استقصر ما كان من طولها تسعة أذرع فلما قتل ابن  
 الزبير أمر الحجاج أن يقرم ما زاد ابن الزبير في طولها وأن ينقص ما زاده من الحجر ويردها الى  
 ما بناها قريش وأن يسد الباب الذى فتحه الى جانب الغرب وروى أن هرون الرشيد ذكر للمالك  
 ابن أنس أنه يريد هدم ما بنى الحجاج من الكعبة وأن يردها الى بناء ابن الزبير لما جاء عن النبي  
 وامثله ابن الزبير فقال له مالك نأشدك الله يأمر المؤمنين أن لا تجعل هذا البيت ملعبة للملوك  
 لا يشاء أحد منهم الا نقض البيت وبنائه فتذهب الهيبة من صدور الناس قالوا بنت  
 الكعبة عشر مرات بناء الملائكة وكان قبل خلق آدم عليه السلام وبناء آدم وبناء نوح وبناء  
 ابن الزبير وبناء الحجاج بن يوسف وما كان ذلك بناء الكهامل لجدار من جدرانها وقال الحافظ  
 السهيلي أن بناء هامل يكن في الدهر الا خمس مرات الاولى حين بناها شيث عليه الصلاة والسلام  
 وروى في الخبر النبوى هذا البيت خامس خمسة عشر مرة منها في السماء الى العرش وسبعة  
 منها الى تخوم الارض السفلى وأعلى الذى الى العرش البيت المعمور لكل بيت منها حرم يحرم  
 هذا البيت لوسق منها بيت سقط بعضها على بعض الى تخوم الارض السابعة ولكل بيت من  
 أهل السماء ومن أهل الارض من يعمره كما يعمر هذا البيت ذكره المحدث الكافى روى  
 فى مناسكه وعن ابن عباس رضى الله عنه لما كان العرش على الماء قبل خلق السموات والارض  
 بعث الله ريحا فصفقت الماء فأبرزت خشبة فى موضع البيت كأنها قبة على قدر البيت اليوم  
 فداها الله سبحانه من تحتها الارض فمادت ثم مادت فأودها بالجبال فكان أول جبل وضع فيها  
 أبوقيس ولذلك سميت مكة بأمر القرى قال كعب بن سليمان عليه السلام بيت المقدس على  
 أساس قديم كما بنى ابراهيم الكعبة على أساس قديم وهو أساس الملائكة فى وجه الماء الى أن علا  
 (ربنا) أى يرفعنا ثم فالتين ربنا (تقبل منا) الدعاء وغيره من القرب والطاعات التى من جلتها  
 ماها بصدده من البناء وقرق بين القبول والتقبل بأن التقبل لكونه على بناء الشكف انما يطلق  
 حيث يكون العمل ناقصا لا يستحق أن يقبل الاعلى طريق الفضل والكرام ولفظ القبول  
 لادلاله فيه على هذا المعنى فاختار لفظ التقبل اعترافا منهم بالعجز والانسكار والقصور  
 فى العمل (انك أنت السميع) لجميع الدعوات التى من جلتها ادعائنا وتضرعنا (العليم)  
 بكل المعلومات التى من زمرتها انياتنا فى جميع أعمالنا وادل هذا القول على أنه لم يقع منهم نقص  
 بوجه ما فى اتيان الأمور به بل بذلا فى ذلك غاية ما فى وسعها فان المقصر المتساهل كيف يتجاسر  
 على أن يقول بأطلاق اسنان وأرق جنان انك أنت السميع العليم ودات الآفة أيضا على أن  
 الواجب على كل مأمور بعبادة وقربة اذا فرغ منها وأذاها كما أمر بها وبذل فى ذلك ما فى وسعه  
 ان يتضرع الى الله ويدتل ليتقبل منه وأن لا يرد عليه فيضيع سعيه وأن لا يقطع القول بأن من

أتى عبادة وطاعة تقبل منه لا محالة اذ لو كان هكذا لما كان ادعائهم باطريق التضرع اليه بل  
منها معنى فالقبول والرد اليه تعالى ولا يجب عليه شيء (ربنا واجعلنا مسلمين لك) أى مخلصين لك  
فالمراد بالمسلم من يجعل نفسه وذاته خالصة لتعالى بأن يجعل التذلل والتعظيم الواقع منه  
باللسان والاركان والجنان خالصة لتعالى ولا يعظم معه تعالى غيره ويعتقد بأن ذاته وصفاته  
وأفعاله خاصة له تعالى خالصة لمخلوقه لا يدخل في شيء منها الا حد سواء أو المعنى واجعلنا مسلمين  
لثمة متفادين بالرضا بكل ما قدرت وبترك المنازعة في أحكامك فان الاسلام اذا وصل باللام  
الجارية يكون بمعنى الاستسلام والانقياد والرضا بالقضاء فان قلت لاشك انهم ما كانوا  
مخلصين ومستسلمين في زمان صدور هذا الدعاء منهما قلت المراد طلب الزيادة في الاخلاص  
والاذعان أو الثبات عليه فهذا تعليل منهما للناس الدعاء للتثبت على الايمان فانهم لما سالا  
ذلك مع أنهم مامن زواله عنهم فكيف غيرهما مع خوفه وسألا أيضا الثبات على الانقياد  
فأجيبنا الى ذلك حتى أسلم ابراهيم للاقصاء في النار واسمعيل للامر بالذبح (ومن ذريتنا أمة  
مسلمة لك) أى واجعل بعض ذريتنا جماعة مخلصين للعبادة والطاعة وانما خص الذرية  
بالدعاء مع ان الانسب بحال أصحاب الهم لاسمى الانبياء أن لا يخصوا ذريتهم بالدعاء لكنهما  
خصاهم لوجهين الاول كونهم أحق بالشفقة كما في قوله تعالى قوا أنفسكم وأهليكم ناراً  
فدعوا الاولاد هم المكثر نوابهم وفي الحديث مامن رجل من المسلمين يخاف من بعد ذرية  
بعدون الله تعالى الاجعل الله مثل أجورهم ما عبد الله منهم عبد حتى تقوم الساعة والثاني  
أنه وان كان تخصصه بصورة الا انه تعميم معنى لان صلاح أولاد الانبياء بسبب وطريق  
صلاح العامة فكانهم ما قالوا وأصلح عامة عبادك باصلاح بعض ذريتنا وخصا البعض من  
ذريتهم لما علم أن من ذريتهم محسن وظالم لنفسه مبين وطريق علمهم ما بذلك أمر ان تنصيص  
الله تعالى بذلك بقوله لا يزال عهدى الظالمين والاسستدلال بأن حكمه الله تعالى يقتضى ان  
لا يجالوا العالم عن أفاضل وأوساط وأرذال فالأفاضل هم أهل الله الذين هم أسلخوا أنفسهم لله  
بالاقبال الكلى عليه والوساط هم أهل الآخرة الذين يحبون المنكرات ويؤاظون على  
الطاعات رغبة في نيل الثواب والارذال هم أهل الدنيا الذين يعلون ظاهراً من الحياة الدنيا  
وهم عن الآخرة غافلون جل همهم عمارة الدنيا وتهمة أسسها بهم اوقد قيل عمارة الدنيا ثلاثة  
أشياء أحدها الزراعة والغرس والثاني الحماية والحرب والثالث جلب الاشياء من مصر الى  
مصر ومن أكب على هذه الاشياء ونسى الموت والبعث والحساب وسعى لعمارة الدنيا سعيه باطلاً  
ودقق في اعماله فذكره تدقيقاً بحبها فهو متوغل في الجهل والجماعة ولهذا قيل لولا الحق  
لخربت الدنيا (وفي المشنوق) اين جهنم ويران شدى اندر زمان \* حرصها بديرون شدى  
از مردمان \* استن اين عالم اى جان غفلت \* هوشيارى اين جهان را آفت \* هوشيارى  
زان جهانست وجوان \* غالب آيد پست كرد اين جهان \* هوشيارى آفتاب وحرصى شيخ  
\* هوشيارى آب و اين عالم وسخ (وأرنا مناسكاً) جمع منسك بفتح السين وكسرها أى بصرنا  
مواضع نسكنا أو عرفنا متعبداً تنأى المواضع التى يتعلق بها النسك أى أفعال الحج نحو  
المواقيت التى يحرم منها والموضع الذى يوقف فيه بعرفة وموضع الطواف والصفا والمروة وما

بينهم من السعي وموضع روى الجار ويحتمل ان يراد بالناسك ههنا أفعال الحج تقسم الامواضعها  
على ان يكون المسك مصدرا لاسم مكان ويكون جمعه لاختلاف أنواعه ويكون ان راجع  
عزفنا لان نفس الافعال لا تدرك بالبصر بل ترى بعين القلب وذلك كل ما يتعبد به الى الله وشاع  
في اعمال الحج ان يكونها أشق الاعمال بحيث لا تنأى الا بغير يسعي واجتهاد (وتب علينا) عافروا  
مناسهموا من الصغائر ومن ترك الاول ونجا وزعن ذنوب ذرتنا من الجائر ولعلهم ما قالوا  
هذه الانفس وما ارشاد الذريرتها فانهم لما بنوا البيت ارادوا ان يسئلوا الناس ويعرفاهم ان ذلك  
البيت وما يتبعه من المناسك والمواقف امكنة التقصى من الذنوب وطلب التوبة من علام  
الغيوب (انك انت التواب الرحيم) لمن تاب أصل التوبة الرجوع وتوبة الله على العبد قبوله  
توبته وأن يتخلق الانابة والرجوع في قلب المسى ويرزق جوارحه الظاهرة بالاطاعات بعد  
ما ألوثها بالمعاصي والخطيات وتواب من صبح المبالغة أطلق عليه تعالى المبالغة في صدور  
الفعل منه وكثرة قبوله توبة المذنبين ~~كثيرة~~ من توب اليه (ربنا وابعث فيهم  
الائمة المسلمة من اولادنا (رسولهم) أى من أنفسهم فان البعث فيهم لا يستلزم البعث منهم  
ولم يبعث من ذرتهم ما غير النبي صلى الله عليه وسلم فهو الذى أجيب به دعوتهم ما روى انه قيل له  
قد استجب لك وهو في آخر الزمان وفي الحديث انى عند الله مكتوب خاتم النبیین وان آدم يجذل  
في طينته وسأخبركم بأول امرى انى دعوة نبي ابراهيم وبشارة عيسى ورويا نعى التى رأت حين  
وضعتى وقد خرج منها نور أضاءت لهامنه قصور الشام وأراد بدعوة ابراهيم هذا فانه دعا الله  
ان يبعث فى نبي اسمعيل رسولهم (يتلو عليهم آياتك) يقرأ عليهم ويلغهم ما يوحى اليه من دلائل  
التوحيد والنبوة (ويعلمهم) بحسب قوتهم النظرية (الكتاب) أى القرآن (والحكمة) وما  
يكمل به نفوسهم من المعارف الحقنة والاحكام الشرعية قال ابن دريد كل كلمة وعظمتك أودعتك  
الى مكرمة وأنتك عن قبيل فهى حكمة (وبركهم) بحسب قوتهم العملية أى يظهرهم من  
دنس الشرك وفنون المعاصي سواء كانت بتترك الواجبات أو بفعل المنكرات ثم ان ابراهيم عليه  
السلام لما ذكر هذه الدعوات الثلاث خففها بالثناء على الله تعالى فقال (انك انت العزيز) الذى  
لا يقهر ولا يغلب على ما يريد (الحكيم) الذى لا يفعل الا ما تقتضيه الحكمة والمصلحة فهو عزيز  
حكيم بذاته وكل ما سواه دليل باهل في نفسه قال الامام الغزالي قدس سره في شرح الاسماء  
الحسنى العزيز هو الخطير الذى يقل وجود مثله وتشد الحاجة اليه ويصعب الوصول اليه فالم  
تجتمع هذه المعاني الثلاثة لم يطلق العزيز فكلم من شئ يقل وجوده وان كان اذا لم يعظم خطره  
ولم يكثر نفعه لم يسم عزيزا وكم من شئ يعظم خطره ويكثر نفعه ولا يوجد نظيره ولكن اذا لم يصعب  
الوصول اليه لم يسم عزيزا كالشمس مثلا فانها لا تنظر لها والارض كذلك والنفع عظيم في كل  
واحدة منهم ما والحاجة شديدة اليها وان كان لا توصفان بالعزلة لانه لا يصعب الوصول الى  
مشاهدتهما فلا بد من اجتماع المعاني الثلاثة ثم في كل من المعاني الثلاثة كمال ونقصان فالكمال  
في قلة الوجود ان يرجع الى الواحد اذ لا أقل من الواحد ويكون بحيث يستحيل وجود مثله  
وليس هذا الا الله تعالى فان الشمس وان كانت واحدة في الوجود فليست واحدة في الامكان  
فيمكن وجود مثلها والكمال في النفاستة وشدة الحاجة ان يحتاج اليه كل شئ في كل شئ حتى

في وجوده وبقائه ومقامه وبس ذلك الكمال الله تعالى فهو العزيز المطلق الحق الذي لا يوازيه  
 فيه غيره والعزيم من العباد من يحتاج اليه عباد الله في أهم أمورهم وهي الحياة الآخرة  
 والسعادة الابدية وذلك مما يعل لا محالة وجوده ويصعب ادراكه وهذه رتبة الانبياء عليهم  
 السلام وبشارتهم في العز من يتقرب بالقرب من درجاتهم في عصر كالمخاض وورثتهم من  
 العلماء وعزة كل واحد بقدر علو رتبته عن سواه في النيل والمشاركة بقدر عنائه في ارشاد  
 الخلق بالحكيم ذوا الحكمة والحكمة عبارة عن معرفة أفضل الاشياء بأجل العلوم وأجل  
 الاشياء هو الله تعالى ولا يعرف كنه معرفته غيره فهو الحكيم المطلق لانه يعلم بأجل الاشياء  
 بأجل العلوم اذ بأجل العلوم هو العلم الازلي الدائم الذي لا يتصور زواله المطابق للمعلوم مطابقة  
 لا يتطرق اليها خفاء وشبهة ولا يصف بذلك الا علم الله تعالى وقد يقال ان يحسن دقائق الصناعات  
 وبحكمها ويتقن صنعها حكما وكال ذلك أيضا ليس الله تعالى فهو الحكيم المطلق ومن عرف  
 جميع الاشياء ولم يعرف الله تعالى لم يستحق ان يسمى حكما لانه لم يعرف بأجل الاشياء وأفضلها  
 والحكمة أجمل العلوم وجلالة العلم بقدر جلالة المعلوم ولا أجمل من الله ومن عرف الله فهو  
 حكيم وان كان ضعيف المنفعة في سائر العلوم الرسمية كليل اللسان قاصر البيان فيها الا ان نسبة  
 حكمة العبد الى حكمة الله تعالى كنسبة معرفته الى معرفته بذاته وشتان بين العرفين فشتان  
 بين الحكمتين ولكنه مع بعده عنه فهو أنفس المعارف وأكثرها خيرا ومن أوتي الحكمة فقد  
 أوتي خيرا كثيرا وما يتذكر الا ولوا الاباب نعم من عرف الله كان كلامه مخالفا لكلام غيره فانه  
 قلما يعرض للغيريات بل يكون كلامه جادا ولا يعرض لمصالح العاجلة بل يعرض لما يتبع في  
 العاقبة ولما كانت الكلمات الكلية أظهر عفسد الناس من أحوال الحكيم من معرفته بالله  
 ربما أطلق الناس اسم الحكمة على مثل تلك الكلمات الكلية ويقال للناس حكيم وذلك  
 مثل قول سيد الانبياء عليه السلام رأس الحكمة مخافة الله الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد  
 الموت والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله ما قل وكفى خير مما كثر وألهى السعيد من  
 وعظ بغيره التنازع ما لا يتعد الصبر نصف الايمان اليقين كله فهذه الكلمات وأمثالها  
 تسمى حكمة وماحبها يسمى حكما انتهى كلام الغزالي ثم ان في الآية اشارة الى ان في ارسال  
 الرسل حكمة أي مصلحة وعاقبة حميدة لان عبارة الظاهر وانارة الباطن ونظام العالم بهم لا بغيرهم  
 ولورثتهم من الاولاء الكاملين حفظ أوفي في باب التركية فلا بد للعبد من دليل ومرشد يهدي به  
 الى مقصوده ومن لم يكن له شيخ فشيخه الشيطان (قال الحافظ) بكوي عشق منه بي دليل راه قدم  
 \* كنه من يخويش غودم صدا اهتمام وفند \* والمرشد الكامل يزكي نفس السالك باذن الله  
 ويظهرها من دنس الالتفات الى ماسوى الله ويتلو عليه الآيات الانفسية والآفاقية ليكون  
 من الموقنين ويفهم الذم الروحاني ويدخل في زمرة الصديقين فتقوله تعالى ويزكهم بشير الى  
 السلوك والتسلية فاحفظ هذا وليكن على ذكر منك اللهم احفظنا من الموانع في طريق الوصول  
 اليك فان كل رجاء في حيز القبول لديك (ومن يرغب عن ملة ابراهيم) من استقامها مية قصد بها  
 الانكار والتفريق ورغب في الشيء اذا اراده ورغب عنه اذا تركه أي لا يترك دين ابراهيم أحد  
 ولا يعرض عن شريعته وظريفته (الامن سعة نفسه) أي أدلها وجعلها هينا حقيقا فانتصاب

نفسه على انه مفعول به (روى) ان عبد الله بن سلام دعا ابني أخيه سلمة ومهاجر الى الاسلام  
فقال لهما قد علمتا ان الله تعالى قال في التوراة اني باعث من ولد اسمعيل نبيا اسمه أحمد فمن آمن  
به فقد اهتدى ومن لم يؤمن به فهو ملعون فأسلم سلمة وأتى مهاجرا فنزل الله هذه الآية (ولقد  
اصطفيناه في الدنيا) أي وبالله لقد اخترنا ابراهيم في الدنيا من بين سائر الخلق بالنبوة والحكمة  
(وأنه في الآخرة) متعلق بقوله (لمن الصالحين) أي من المشهود لهم بالثبات على الاستقامة  
والخير والصلاح فمن كان صفوة العباد في الدنيا مشهودا له في الآخرة بالصلاح كان حقيقا  
بالاتباع لا يرغب عن ملته الاسمية أي في أصل خلقته أو متسنة يتكلف السفاهة بمباشرة أفعال  
السفهاء باختياره فيذل نفسه بالجهل والاعراض عن النظر والتأمل فقولوه وأنه في الآخرة لمن  
الصالحين بشارته في الدنيا بصلاح الآخرة وعده بذلك وكم من صالح في أول حاله ذهب صلاحه  
في ما له وكان في الآخرة لعذابه ونكاله كبليهم وبرصيصا وقارون وأعله (أذ قال له) ظرف  
لاصطفيناه وتعليل له أي اختارناه في وقت قال له (رب اسلم) أي اخلص دينك واستقم على  
الاسلام وثبت عليه وذلك حين خرج من الغار ونظر الى الكوكب والقمر والشمس فألهمه  
الله الاخلاص (قال اسلمت لرب العالمين) أي اخلصت ديني له كقوله اني وجهت وجهي للذي  
فطر السموات والارض الآية وقد امتثل ما أمر به من الاخلاص والاستسلام وأقام على ما  
قال فسلم القلب والنفس والولد والمال وما قال له جبريل حين أتى في النار هل لك من حاجة فقال  
أما اليك فلا فقال ألتأل ربك فقال حسبي بسؤالي علمه بحال قال أهل التفسير ان ابراهيم ولد  
في زمن النمرود بن كنعان وكان النمرود أول من وضع التاج على رأسه ودعا الناس الى عبادته  
وكان له كهان ومنجمون فقالوا له انه يولد في بلدك في هذه السنة غلام يغير دين أهل الارض  
ويكون هلاك وزوال ملكك على يديه قالوا فأمر بذيبح كل غلام يولد في ناحيته في تلك السنة فلما  
دنت ولادة أم ابراهيم وأخذها المخاض خرجت هاربة مخافة أن يطلع عليها فيقتل ولدها فوولده  
في نهر يابس ثم لثته في خرقه ووضعته في حلفاء وهو نبت في الماء يقال له بالتركي حصير فامشى ثم  
رجعت فأخبرت زوجها بأنها ولدت وأن الولد في موضع كذا فأتوا فأنطق أبوه فأخذ من ذلك  
المكان وحفر له سرايا يبيت في الارض كالمغارة فواراه فيه وسد عليه بابها بحفرة مخافة السباع  
وكانت أمه تحتلف إليه فترضعه وكان اليوم على ابراهيم في الشباب والقوة كالشهر في حق  
سائر الصبيان والشهر كالسنة فلم يكت ابراهيم في المغارة الا خمسة عشر شهرا أو سبع سنين أو  
أكثر من ذلك فلما شب ابراهيم في السرب قال لأمه من ربي قالت أنا قال فمن ربك قالت أبوك قال  
فمن رب أبي قالت اسكت ثم رجعت الى زوجها فقالت أرايت الغلام الذي كان يحدث انه يغير  
دين أهل الارض فانه ابتك ثم أخبرته بما قال فأبوه آزر وقال له ابراهيم يا أبتاه من ربي قال  
أمتك قال فمن ربي أمي قال أنا قال فمن ربك قال النمرود قال فمن رب النمرود فلطمه لطمه وقال  
اسكت فلما جث عليه الليل نادى من باب السرب فنظر من خلال الحفرة فرأى السماء وما فيها من  
الكواكب فتفكر في خلق السموات والارض فقال ان الذي خلقني ورزقني وأطعمني وسقاني  
ربي الذي مالى اله غيره ثم نظر في السماء فرأى كوكبا قال هذا ربي ثم أتبعه بصره ينظر اليه حتى غاب  
فلما أفل قال لأحب الاتقين ثم رأى القمر ثم الشمس فقال فيهما كما قال في حق الكوكب ثم انهم

اختلفوا في قوله ذلك فأجر بعضهم على الظاهر وقالوا كان إبراهيم في ذلك الوقت مسترشدا  
طالبا للتوحيد حتى وفقه الله اليه وأرشده فلم يضره ذلك في الاستدلال وأيضا كان ذلك في حال  
طفوليته قبل أن يجري عليه القلم فلم يكن كسرا أو انكرا لآخرين هذا القول وقالوا كيف يصور  
من مثله أن يرى كوكبا ويقول هذا ربي معتقدا فهذا لا يكون أبدا ثم أوتوا قوله ذلك بوجوه  
مذكورة في سورة الانعام للإمام محيي السنة والحاصل أن إبراهيم مستسلم للرب الكريم وأنه على  
الصراط المستقيم لا يرغب عن طريقته الا من سفه نفسه أي لم يفكر فيها كما تفكر إبراهيم  
في الانفس والآفاق قال تعالى وفي أنفسكم أفلا تبصرون والسفاهة الجهل وضعف الرأي  
وكل سفية جاهل وذلك أن من عبد غير الله فقد جهل نفسه لانه لم يعرف الله خالقها وقد جاء  
في الحديث من عرف نفسه فقد عرف ربه وفي الاخبار إن الله تعالى أوحى الى داود اعرف  
نفسك بالضعف والجزع والثناء واعرفني بالقوة والقدرة والبقاء (وفي المنزوي) حبست تعظيم  
خدا افرشتن \* خويشتن را خال و خوارى داشتن \* حبست توحيد خدا آموختن \* خويشتن  
را پيش واحد سوختن \* هستيت در هست آن هستي نواز \* هچومس در كيميا اندر كداز \*  
جله معشوقست وعاشق برده \* زنده معشوقست وعاشق مرده \* (وصي) لما كمل إبراهيم  
عليه السلام في نفسه كمل غيره بالتوصية وهو تقديم ما فيه خير وصلاح من قول أو فعل الى  
الغير على وجه التفضل والاحسان سواء كان أمرا دنيوا وديويا (يا) أي بالملة المذكورة  
في قوله تعالى ومن يرغب عن ملة إبراهيم (إبراهيم بنه) أي أولاده المذكور الثانية عند البعض  
اسماعيل وأمه هاجر القبطية واسحق وأمه سارة وستة أمهم قنطورا بنت بعلن الكنعانية  
ترجمها إبراهيم بعد وفاة سارة وهم مدين ومداين وزمران وبششان وبشقي ونوخ (وبعقوب)  
رفع عطف على إبراهيم أي وصي بعقوب أيضا وهو ابن اسحق بن إبراهيم بنه الاثني عشر روييل  
وشمعون ولاوى ويهوذا وبئسو خوروزبولون وزوانا ونفتونا وكوزاوا وشير وبنيامين  
ويوسف \* وصي بعقوب لانه مع أخيه عيصو كانوا أميين فتقدم عيصو في الخروج من بطن أمه  
وخرج بعقوب على اثره أخذ بعقبه وذلك أن أم بعقوب حملت في بطن واحد فولدت توأمين فلما  
تكملا عدة أشهر الحمل وجاء وقت الوضع تكلمتا في بطنهما وهي تسبح فقال أحدهما للآخر طرقى  
حتى أخرج قلبك وقال الآخر لئن خرجت قبلى لاشق بطنما حتى أخرج من خصرها فقال الآخر  
أخرج قبلى ولا تقتل أي قال نخرج الأول فسحقه عيصو لانه عصاها في بطنها وخرج الثاني وقد  
أمسك بعقبه فسحقه بعقوب فثأر عيصو بالعظوة والفظاظة صاحب صيد وقص وبعقوب بالرجة  
واللبن صاحب زرع وماشية وروى انه ماتا في يوم واحد ودفنا في قبر واحد قيل عاش بعقوب  
مائة وثمانين سنة ومات بصرا وصي أن يحمل الى الارض المقدسة ويدفن عند أبيه  
اسحق فحمله يوسف فدفنه عنده (يا بنى) على اضممار القول عند البصريين تقديره وصي وقال  
يا بنى وذلك لان يا بنى جملة والجملة لا تنفع منفعولا الا لافعال القلوب أو فعل القول عندهم (ان  
الله اصطفى لكم الدين) أي دين الاسلام الذي هو صفوة الاديان ولادين عنده غيره (فلا عوثن)  
أي لا يصادفكم الموت (الا وأنتم مسلمون) أي مخلصون بالتوحيد محسنون بربكم القلق وهذا  
نهى عن الموت في الظاهر وفي الحقيقة عن ترك الاسلام لان الموت ليس في أيديهم وذلك حين

دخل يعقوب مصر فرأى أهلها يعبدون الأصنام فأوصى فيه بأن يقبوا على الاسلام فان  
 موتهم لأعلى حال الثبات على الاسلام موت لا خيرة فيه وأنه ليس بموت السعداء وإن من حق هذا  
 الموت أن لا يحل فيهم وتخصيص الانبياء بهذه الوصية مع أنه معلوم من حال ابراهيم أنه كان  
 يدعو الكل أبدا إلى الاسلام والدين للدلالة على أن أمر الاسلام أولى الأمور بالأهتمام حيث  
 وصى به أقرب الناس إليه وأحراهم بالشفقة والمحبة وأراد أن يخرج من إصلاح أبنائه سبب  
 إصلاح العاقبة لأن المتبوع إذا صلح في جميع أحواله صلح التابع روى أنه لما نزل قوله تعالى  
 وأنذر عشيرتلك الأقربين جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم أقاربه وأنذرهم فقال يا بني كعب بن  
 لؤي أنتقدوا أنفسكم من النار يا بني مرة بن كعب أنتقدوا أنفسكم من النار يا بني عبد شمس  
 أنتقدوا أنفسكم من النار يا بني هاشم أنتقدوا أنفسكم من النار يا بني عبد المطلب أنتقدوا أنفسكم  
 من النار يا فاطمة أنتقدى نفسك من النار فاني لأملك لكم من الله شيئا يعني لا أقدر على دفع  
 مكروه عنكم في الآخرة أن أراد الله أن يعذبكم وإنما أشنع لمن أذن الله في فيه وإنما يأذن لي  
 إذا لم تعدني به إنما قال عليه السلام في حقهم هكذا الترغيبهم في الايمان والعمل لئلا يعتقدوا  
 على قرابته ويتهاونوا ولا يمتن الوصية والتعذير في باب الدين لأن الانسان إذا أنس بأهل  
 الشر يخاف أن يتخلق باخلاقهم ويعمل عملهم فيجتره ذلك الهوى إلى الهاوية (كما قيل) نفس  
 ازهم نفس بكبري خوي \* برحذر باش از لقاي خيبت \* باد چون بر فرضي بد كردند \* بوي  
 بد كبر از هوي خيبت \* وكتب أبو عبيد الصوري إلى بعض اخوانه أما بعد فإني قد أصبحت  
 تأمل الدنيا بطول عمرك وتفتي على الله الأمانى بسوء فعلك وإنما تضرب حديثا باردا والسلام  
 وحسن الظن بالله تعالى إنما يعتبر بعد إصلاح الحال بالاخلاق والأعمال قال الحسن ان قوما  
 ألهمهم الأمانى حتى خرجوا من الدنيا ومالهم حسنة يقول أحدهم اني أحسن الظن بربي وكذب  
 لو أحسن الظن لا أحسن العمل وتلا قوله تعالى وذلكم نطقكم الآية اللهم وفقنا للعمل والعمل  
 قبل الاجل (أم كنتم شهداء) لاهل الكتاب الراغبين عن ملة ابراهيم عليه السلام وأتم منقطعة  
 مقدرة بيل والهمزة قال في التيسير أم إذا لم يتقدمها ألف الاستفهام كانت بمنزلة تجزء للاستفهام  
 ومعنى الهمزة فيها الانكار يعني أن كنتم شهداء جمع شهداء يعني الحاضر يريد ما كنتم حاضرين  
 (أحضرت يعقوب الموت) أي أماراته وأسبابه وقرب خروجه من الدنيا زلات حين قالت اليهود  
 للنبي عليه السلام ألسنت تعلم أن يعقوب أوصى بنيه باليهودية يوم مات فقال تعالى ما كنتم  
 حاضرين حين أحضر يعقوب وقال لبقية ما قال والاملا أعيتم عليه اليهودية ولكن كان حزمكم  
 على ملة الاسلام (أذ قال لبقية) بدل من أضرر والعامل فيها شهداء (ما تعبدون من بعدى)  
 أي أي شئ تعبدونه بعد موتى أراد به تقريرهم على التوحيد والاسلام وأخذ مناقهم على  
 الثبات عليهم ما قال الراغب لم يعن بقوله ما تعبدون من بعدى العبادة المشروعة فقط وإنما عني  
 ان يكون مقصودهم في جميع الأعمال وجه الله تعالى وممراته وان يتبعوا أعمالا لا يتوسل به  
 اليها وإنه دعاهم إلى أن لا يجزوا في أعمالهم غير وجه الله تعالى ولم يحث عليهم الاشتغال بعبادة  
 الأصنام وإنما خاف أن تشغلهم دنياهم ولهذا قيل ما قطعك عن الله فهو طاعات ولهذا قال  
 واجنبني وبني أن نعبد الأصنام أي ان نخدم ما دون الله (قال في المنشئ) حيث دنا از خدا

خافل بدن \* في قماش وقره وفردن وزن \* قال النحر بر التفازاني وما عاتم أي يصح إطلاقه  
 على ذى العقل وغيره عند الإجماع سواء كان للاستفهام أو غيره وإذا علم أن الشيء من ذى العقل  
 والعلم فرق بين وما يخص من بذى العلم وما غيره وبهذا الاعتبار يقال إن ما غير العقلاء انتهى  
 كلامه وتم الإنكار عليهم عند قوله ما تعبدون من بعدى ثم استأنف وبين أن الأمر قد جرى على  
 خلاف ما زعموا فقال (قالوا) كأنه قيل فإذا قالوا عند ذلك فقبل قالوا (تعبد الهك واله  
 آباءك إبراهيم واسماعيل واسحق) أي تعبد الإله المتفق على وجوده والهية ووجود عبادة  
 وجعل اسمعيل وهو عمه من جملة الآباء تغليباً للاب والجد لان العلم وبان الخالة أم لا فخرطهما  
 في سلك واحد وهو الأخوة لا تفاوت بينهما ما ومنه قوله عليه السلام عم الرجل صنو أبيه أي  
 لا تفاوت بينهما كما لا تفاوت بين صنوى الخلة (أها واحد) بدل من اله آباءك وفائدته التصريح  
 بالوحد ودفع التوهم الناقض من تكرار المضاف أو نصب على الاختصاص كأنه قيل تريدون عني  
 بآله آباءك أها واحد (وحن له مسلمون) حال من فاعل نعبد (تلك) إشارة إلى الآية المذكورة  
 التي هي إبراهيم ويعقوب وبنوهم الموحدون (أنة) هي في الأصل المقصود كالعهد بمعنى  
 اليهود وصيهم بالجماعة لأن فرق الناس قوتها أي بقصدونها ويقعدون بهم وهي خبر تلك  
 (قد خلت) أي مضت بالموت وانفردت عن عداها وأمر له صارت إلى الخلاه وهي الأرض التي  
 لا أنيس بها والجملة نعت لآمة (أها ما كسبت) تقديم المسند لقصره على المسند إليه أي لها  
 كسبها لا كسب غيرها (ولكم ما كسبتكم) لا كسب غيركم (ولأنسألون عما كانوا يعملون) أي  
 لأنواخذون بسياآت الآمة الماضية كما في قوله لأنسألون عما أجرمننا كما لا تتأبون بحسناتهم فكل  
 أجر عمله وذلك لما ادعى اليهود أن يعقوب عليه السلام مات على اليهودية وأنه عليه السلام وصي  
 بها فبنيهم يوم مات وردوا بقوله تعالى أم كنتم شهداء الآية قالوا هب أن الأمر كذلك ليسوا آباءنا  
 واليهم ينفي نسباً فلا جرم تدفع بصلاحتهم ومنزلتهم عند الله تعالى فالوذلك مفتخرين بأوقالهم  
 فردوا بأنهم لا ينفعهم انتسابهم إليهم وإنما ينفعهم انتسابهم في الأعمال فإن أحد إلا ينفعه كسب  
 غيره كما قال عليه السلام يا بني هاشم لا يأتيني الناس بأعمالهم وتأوتوني بالناسيكم وقال عليه السلام  
 من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه يعني من أخره في الآخرة عمله السيئ أو تفرطه في العمل الصالح  
 لم ينفعه شرف نسبه ولم يجبر بتمصته به قال الشاعر

أنفخر باتصالك من علي \* وأصل البولة الماء القراح

وليس ينافع نسب ذكي \* بدنه مسنا عك القبح

والآباء وان كانوا يشترقون في الدنيا بشرف آبائهم إلا أنه إذا نفع في الصور فلا أنساب  
 والافتخار بعتل هذا كالا فتخار بعتاع غيره وأنه من الجنون فلا بد من كسب العمل والاخلاص  
 فيه فانه النبي بفضل الله تعالى وجاء في حديث طويل وهو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
 أتى رأيت البارحة عجاير أيت رجلا من أمتي جاءه ملك الموت ليقبض روحه فجاء برء لوالديه  
 فردعه ورأيت رجلا من أمتي قد بسط عليه عذاب القبر فجاءه وضوء فاستنقذه من ذلك  
 ورأيت رجلا من أمتي قد احتوشته الشياطين فجاءه ذكر الله فخلصه من بينهم ورأيت رجلا من  
 أمتي قد احتوشته ملائكة العذاب فجاءه صلواته فاستنقذه من أيديهم ورأيت رجلا من



أمتى يلهث عطشا كلما ورد حوضا منع منه فجاءه صياحه فقام وأرواه ورأيت رجلا من أمتى  
والنيون قعودا خلقا خلقا كلما دنا الحلقة طرد فجاءه اعتسالة من الجنابة فأخذ بيده وأقعدته إلى  
جنبتي ورأيت رجلا من أمتى بين يديه ظلمة ومن خلفه ظلمة وعن يمينه ظلمة وعن شماله ظلمة ومن  
فوقه ظلمة ومن تحته ظلمة فهو متعير فيها فجاءته بحته وعمرته فاستخرجته من الظلمة وأدخلته في  
النور ورأيت رجلا من أمتى يكلم المؤمنين فلا يكلمونه فجاءته صله الرحم فقالت يا معشر  
المؤمنين كلوه كلوه ورأيت رجلا من أمتى يتقي وهج النار وشربها بيده عن وجهه فجاءته صدقته  
فصارت ستر على وجهه وظلا على رأسه ورأيت رجلا من أمتى قد أخذته الزبانية من كل مكان  
فجاءه أمر بالمعروف ونهي عن المنكر فاستمقذاه من أيديهم وأدخله مع ملائكة الرحمة ورأيت  
رجلا من أمتى جائعا على ركبتيه بينه وبين الله حجاب فجاءه حسن خلقه فأخذه بيده فأدخله على  
الله ورأيت رجلا من أمتى قد هورت صحيفته من قبل شماله فجاءه خو من الله فأخذ صحيفته  
فجعلها في عينه ورأيت رجلا من أمتى قد خفف ميزانه فجاءته أقرطه فقتلوا ميزانه ورأيت رجلا  
من أمتى قائما على شفير جهنم فجاءه وجهه من الله فاستمقذه من ذلك ومضى ورأيت رجلا من أمتى  
أهوى في النار فجاءته دموعه التي بكى بها من خشية الله فاستخرجته من النار ورأيت رجلا  
من أمتى قائما على الصراط يرعد كترعد السعنة فجاءه حسن ظنه بالله فسكن رعدته ومضى  
ورأيت رجلا من أمتى على الصراط يرحف أحيانا ويحبو أحيانا ويرتفع أحيانا فجاءته صلاته  
على فأخذت بيده وأقامته ومضى على الصراط ورأيت رجلا من أمتى انتهى إلى أبواب الجنة  
فغلقت الأبواب دونه فجاءته شهادة أن لا إله إلا الله ففتحت الأبواب وأدخلته الجنة قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم من قال لا إله إلا الله فخلص داخل الجنة فيل يا رسول الله وما خلاصها  
قال إن تجزع من محارم الله فعلم من هذا التخصيل أن الخلاص وإن كان بفضل الله تعالى لكنه  
منوط بالأعمال الصالحة فالقربة لا تنغي شيئا إذا قصد العمل وأما قول من قال \* إذا طاب أصل  
المرة طابت فروعه \* فباعتبار الغالب فإن من عادته تعالى أن يخرج الحي من الميت والميت من  
الحي وأنهم ما قيل \* أصل را اعتبار جند ان نيت \* روى تركل زخار خندان نيت \* هي زغوره  
شود \* كرازي \* غسل از فضل حاصلست بقى \* والعود الذي تنفوح رائحته وإن كان في  
الأصل شجرة كسائر الأشجار إلا أنه لما كان له استعداد لتلك المرة وحصل ذلك بالترية فاق  
على الأقران وخرج من جنس الأصل وكذا المسلك فإن أصل دم وكلم من نسيب يعود على أصله  
بالعكس فيظهر فيه أثر الصلاح الباطن في أبيه إن كان أي أبوه فاسقا أو الفساد الباطن فيه  
إن كان صالحا وكلم من فرع يميل إلى أصله على وجهه فانظر حال آدم عليه السلام وولديه هابيل  
وقايل ومن بعدهم إلى قيام الساعة (وقالوا كونوا هودا أو نصارى) نزات في روس يهود  
المدينة وفي نصارى نجران أي قالت اليهود كونوا هودا فإن نينا موسى أفضل الأنبياء وكناينا  
التوراة أفضل الكتب وديننا أفضل الأديان وكفرنا بعيسى والإنجيل وبمحمد والقرآن وهات  
النصارى كونوا نصارى فإن نينا عيسى أفضل الأنبياء وكناينا الإنجيل أفضل الكتب وديننا  
أفضل الأديان وكفرنا بعيسى والتوراة وبمحمد والقرآن (تمتدوا) جواب الأمر أي أن تكونوا  
كذلك تجتدوا الهداية من الضلالة (قل) يا محمد لهم على سبيل الرد بيان ما هو الحق لا يكون

ما تقولون (بل) نكون (ملة ابراهيم) أى أهل ملته ودينه على حذف المضاف أى بل تبسح  
 ملته لأن كونوا معناه اتبعوا اليهودية والنصرانية (حقيقاً) أى ما نلاعن كل دين باطل إلى  
 دين الحق ومنحرفاً عن اليهودية والنصرانية وهو حال من المضاف إليه وهو ابراهيم كما رأيت  
 وجهه عند قائمته لأن رؤيته وجهه عند يستلزم رؤيته حالاً هنا بين ههنا المفعول أو من المضاف  
 وهو الله وتذكر كبر حقيقته فاحتمل بتأويل الملة بالدين لأنهم ما متحدان ذاتاً والتغاير بالاعتبار  
 (وما كان من المشركين) تعريض بهم وايدان يطلان دعواهم اتباع ابراهيم مع اشراكهم  
 بقوله سم عزير ابن الله والمسيح ابن الله وفي الآية ارشاد إلى اتباع دين ابراهيم وهو الدين الذى  
 عليه نبينا عليه السلام وأصحابه وآبائهم (قولوا) أيهم المؤمنون (آمنوا بالله) وحده (وما أنزل  
 البينا) أى بالقرآن الذى أنزل على نبينا والأنزال إليه أنزال إلى أمته لأن حكم المنزل يلزم الكل  
 (وما أنزل إلى ابراهيم) من صحفه العشر (و) ما أنزل إلى (استعمل واسحق ويعقوب و) إلى  
 (الاسباط) جمع سبط وهو فى الأصل شجرة واحدة لها أغصان كثيرة والمراد هنا أولاد يعقوب  
 وهم اثنا عشر سبطاً لذلك لأنه ولد لكل منهم جماعة وسبط الرجل حافده أى ولد ولده والاسباط  
 من بنى اسرائيل كالتقابل من العرب والشعوب من العجم وهم جماعة من أب وأم وتكون  
 فى الاسباط أنبياء والعصف وان كانت نازلة إلى ابراهيم لكن من بعده حيث كانوا متعبدين  
 بتفصيلها داخلين تحت أحكامها جعلت منزلة اليهم كما جعل القرآن منزلة البينا (وما أوتى موسى  
 وعيسى) من بطوراة والانجيل وتخصيص ما بالذكريا أن الكلام مع اليهود والنصارى (وما  
 أوتى النبيون) جملة المذكورين منهم وغير المذكورين (من ربه) فى موضع الحال من  
 العائد المحذوف والتقدير وبعثنا النبيون منزلاً عليهم من ربه (لا نفرق بين أحد منهم)  
 كاليهود فنؤمن ببعض ونكفر ببعض وكيف نفعل ذلك والدليل الذى أوجب علينا أن نؤمن  
 ببعض الأنبياء وهو تصديق الله بآياته بخلق المعجزات على يديه بوجوب الايمان بالباقيين فلو آمننا  
 ببعضهم وكفرونا ببعض لما قضينا أنفسنا والجلد حال من التعمير فى آمنة وانما اعتبر عدم التفریق  
 بينهم مع أن الكلام فيما أوتوه لا يستلزم عدم التفریق بينهم بالتصديق والتكذيب لعدم التفریق  
 بين ما أوتوه وأحذف معنى الجماعة ولذلك صح دخول بين عليه (ونحن له مسلمون) أى والحال أنا  
 مخلصون لله تعالى وندعون (فان آمنوا) أى اليهود والنصارى (بمثل ما) أى بمثل الدين  
 الذى (آمنتم به) هذا من باب التعجيز والتبكيك أى الزام الخصم والجائنه إلى الاعتراف بالحق  
 بآراء عنانته وسد طرق المجادلة عليه والمثل مقسم والمعنى فان آمنوا بما آمنتم به وهو الله تعالى  
 فإنه ليس لله تعالى مثل وكذا الدين الاسلام (فقد اهتدوا) إلى الحق وأصابوه كما اهتديتم وحصل  
 بينكم الاتحاد والاتفاق (وان تولوا) أى ان أغضوا عن الايمان على الوجه المذكور بأن أخلوا  
 بشئ من ذلك كأن آمنوا ببعض وكفروا ببعض كما هو دينهم ودينهم (فانما هم فى شقاق) أى  
 مستقرون فى خلاف عظيم بعيد من الحق وهذا الدفع ما يتوهم من احتمال الوفاق بسبب ايمانهم  
 ببعض ما آمن به المؤمنون فتتوله فى شقاق خبر قوله هم وجعل الشقاق طرفاً لهم وهم مظروفون  
 له مبالغة فى الاخبار باستلانه عليهم فانه أبلغ من قولك هم مشافون والشقاق مأخوذ من  
 الشق وهو الجانب فكأن كل واحد من الفريقين فى شق غير شق صاحبه بسبب العداوة

ولبادل تشكر الشفاعة على امتناع الوفاق وان ذلك مما يؤدى الى الجدال والقتال للاحالة عقب ذلك بتسليمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرغ المؤمنين بوعد القصرة والغلبة وضمان التأييد والاعزاز بالسيف للتأكيد الدالة على تحقق الوقوع البتة فقبل (فسيكشفهم الله) الضمير ان مضموها بالحل على انهم ما مفعولان ليكني يقال كفاء موته كفاية وان كثراستعماله مقتضى الى واحد نحو كفاء الشئ والظاهر ان المفعول الثانى حقيقة فى الآية هو المضاف المقدر رأى فسيكشف الله اياه امر اليهود والنصارى ويدفع شرهم عنهم وينصرهم عليهم فان الكفاية لاتعلق بالاعيان بل بالافعال وقد انجز الله وعده الكريم بالقتل والسبي فى بنى قريظة والحللاء والنبي الى الشام وغيره فى بنى النضير والجزية والذلة فى نصارى نجران (وهو السميع العليم) تذييل لما سبق من الوعد وتأكيده والمعنى انه تعالى يسمع ما تدعوه به ويعلم ما فى نيتك من اظهار الدين فيستجيب لك ويوصلك الى مرادك (صبغة الله) الصبغ ما يلقون به الثياب والصبغ المصدر والصبغة الفعل التى تبنى للنوع والحالة من صبغ كالجلسة من جلس وهى الحالة التى يقع الصبغ عليها وهى أى الصبغة فى الآية مستعار لفطرة الله التى فطر الناس عليها شئت الخلق السليمة التى يستعبد بها العبد للايمان وسائر أنواع الطاعات بصبغ الثوب من حيث ان كل واحدة منها حاوية لما قامت هى به وزينه والتقدير صبغنا الله صبغة أى فطرنا وخلقنا على استعداد قبول الحق والايمان فطرته فهذا المصدر مفعول ما لم يؤكده نفسه لانه مع عامله المقدر بعينه وقع مؤكدا المضمون الجملة المتقدمة وهو قوله آمنا بالله لا نحمّل لها من المصادر الا ذلك المصدر لان ايمانهم بالله يحصل بخلق الله اياهم على استعداد اتباع الحق والتحلى بجملة الايمان ويحتمل أن يكون التقدير طهرنا الله طهره لان الايمان يظهر النفوس من أوضار الكفر وسماه صبغة للمشاكلة وهى ذكر الشئ بلفظ غيره لوقوع ذلك الشئ فى صبغة الغير اما بحسب المثال المحقق أو المقدر بأن لا يكون ذلك الغير مذكورا حقيقة ويكون فى حكم المذكور لكونه مدلولاً عليه بقريسة الحال فهى كما تجرى بين فعلين كما هنا تجرى بين قولين كما نعلم ما فى نفسى ولا أعلم ما فى نفسك فانه عبر عن ذات الله تعالى بلفظ النفس لوقوعه فى صبغة لفظ النفس وعبر عن لفظ النظرة بلفظ الصبغة لوقوعه فى صبغة صبغة النصارى اذا كانوا يشغلون بصبغ أولادهم فى سابع الولادة مكان الختان للمسلمين بغصمهم فى الماء الاصفر الذى يسمونه المعمودية على زعم أن ذلك الغمس وان لم يكن مذكورا حقيقة لكنه واقع فعلا من حيث انهم يشغلون به فكان فى حكم المذكور بدلالة قريسة الحال عليه من حيث اشتغالهم به ومن حيث ان الآية زالت رد الزعمهم ببيان أن التطهير المتعبر هو تطهير الله عباده لا تطهير أولادكم بغصمهم فى المعمودية وهى اسم ماء غسل به عيسى عليه السلام فزجوه بماء آخر وكلما استعملوا منه جعلوا مكانه ماء آخر (ومن احسن) مبتدأ وخبر والاستثناء فى معنى الحمد (من الله صبغة) نصب على التمييز من احسن منقول من المبتدأ والتقدير ومن صبغته احسن من صبغته تعالى فالتفضيل جار بين الصبغتين لابين فاعلم ما والمعنى أى شخص تكون صبغته احسن من صبغة الله فانه يصبغ عباده بالايمان ويظهرهم به من أوضار الكفر وأنجاس الشرك فلا صبغة احسن من صبغته (ونحن له) أى لله الذى أولانا تلك النعمة الجليلة (عابدون) شكر الله واسأرنعمه

وتقدم الطرق للاهتمام ورعاية الفواصل وهو عطف على آسناد اخل تحت الامر وهو قولوا اذا  
 كان حرفة العبد العبادة فقد زين نفسه بصيغ حسن يزينه ولا يبينه (وفي المنشوي) \*  
 كادراكك از برون مرد در \* از درون چون رنگ سرخ وز دردا \* رنگهای تيك از خم  
 صفات \* رنگ زشتان از سياهه جفاست \* صبغة الله نام آن رنگ لطيف \* لعنة الله بود  
 اين رنگ كشت \* وفي قوله تعالى ونحن له عابدون اشارة الى ان العارفين يعبدون ربهم  
 لا لشوق الخنة ولا لخوف النار قال الله تعالى في الزبور ومن اظلم ممن عبدني بجة أو نار فلو لم أخلق  
 جنة ولا نار لم أكن مستحقا لان أعبد واعلم ان العابد هو العامل بحق العبودية في مرضاة الله  
 تعالى والعبادة دون العبودية وهي دون العبودية لان من لم يتخل بروحه فهو صاحب عبودية  
 فالعبادة يذل الروح فوق العبادة يذل النفس قال سهل بن عبد الله لا يصح التعبد لاحد حتى  
 لا يجزع من أربعة أشياء من الجوع والعري والفقر والذل قال الشيخ أبو العباس رحمه الله  
 أوقات العبد أربعة لا خامس لها الطاعة والمعبودية والمعبودية ولكل وقت منها سهم من  
 العبودية يقتضيه الحق منك بحكم الربوبية فمن كان وقته للعبادة فسيبيله الشكر وهو فرح  
 القلب بالله تعالى ومن كان وقته للبلية فسيبيله الرضا والصبر فعليك أن تراقب الأوقات الى ان  
 تصل أعلى الدرجات وغاية الغايات (وفي المنشوي) كافر من كزبان كردست كس \* دوره  
 ايمان وطاعت يككنفس \* سرشكسته نيت اين سر رامند \* يك دور و ز جهد كن باقي بخند  
 \* ناز كن ايمان نه از كفت زبان \* اي هو اواز ناز كرده در نهان \* تا هو اواز نيت ايمان ناز  
 نيت \* كين هو اجر قتل آن دروازه نيت \* (روى) أن السري قدس سره قال مكنت  
 عشرين سنة أخوف خلق الله تعالى فلم يقع في شيكتي الا واحد كنت أنكم في المسجد الجامع  
 يغدا يوم الجمعة وقت غبت من ضعيف عصى قويا فلما كان يوم السبت وصلت الغداة اذا أنا  
 بشاب قد وافى وخلقه ركان على دواب بين يديه غلمان وهورا كب على دابته فنزل وقال ايكم  
 السري السقطي فأومأ جلسائي الى فسلم على وبلمس وقال سمعتك تقول غبت من ضعيف  
 عصى قويا فلما أردت به فقلت ما ضعيف أضعف من ابن آدم ولا قوى أقوى من الله تعالى وقد  
 تعرض ابن آدم مع ضعفه الى معصية الله تعالى قال فبكى ثم قال يا سري هل يقبل ربك غريبا  
 مثلي قلت ومن يتخذ الغرقى الا الله تعالى قال يا سري ان على ظالم كثيرة كيف أصنع قال اذا  
 صححت الانقطاع الى الله تعالى أرضى عنك الخصوم بلغنا عن النبي عليه السلام انه قال  
 اذا كان يوم القيامة واجتمع الخصوم على ولي الله وكل لكل منهم ملكا يقول لا تزقوا ولي الله  
 فان حشركم اليوم على الله تعالى فبكى ثم قال صف لي الطريق الى الله فقلت ان كنت تريد طريق  
 المقصدين فعليك بالصيام والقيام وترك الآثام وان كنت تريد طريق الاولياء فاقطع العلائق  
 واتصل بخدمة الخالق فبكى حتى بل منديل له ثم انصرف ركان من أمره كيت وكيت من ترك  
 الاهل والعيال والسكون عند المقابر وتغيير احوال حتى توفي ذلك الشاب على الحالة التي أقبل  
 عليها قال السري غلغت يوما عيني فاذا به يرقل في السندس والامبريق ويقول لي جزالة الله  
 خيرا فقلت ما فعل الله بك قال أدخلني الجنة ولم يسألني عن ذنبي انتهى (قل المحاجوشتا) المحاجة  
 الجادلة ودعى الحق واقامة الحجلة على ذلك من كل واحد والهجرة للانكار والتوبيخ وسبب

نزول هذه الآية ان اليهود والنصارى قالوا ان الانبياء كانوا منا وعلى ديننا وديننا آدم فقال  
 الله تعالى قل يا محمد لليهود والنصارى اتجادلونا وتخاصمونا (في الله) أى في دينه وتدينون ان  
 دينه الحق هو اليهودية والنصرانية وتبينون دخول الجنة والاهتداء عليهم ما وتقولون نارقان  
 يدخل الجنة الامن كان هوذا أنصارى وثارة كونوا هوذا أنصارى تهتدوا (وهو ربنا  
 ودينكم) أى والحال انه لا وجه للمجادلة أصلا لانه تعالى مالك أمرنا وأمركم (ولنا أعمالنا)  
 الحسنة الموافقة لأمره (وأيكم أعمالكم) السبعة المخالفة لحكمه فكيف تدعون انكم أولى  
 بالله (و نحن له) أى الله تعالى (تحمدون) في تلك الأعمال لا يتبعي بها الاوجهه فأنى لكم الحاجة  
 وادعاء حقيقة ما أنتم عليه والطمع في دخول الجنة بسببه ودعوة الناس اليه وأنتم به مشركون  
 والاخلاص تصفة العمل عن الشرك والرياء وحقيقته تصفية الفعل عن ملاحظة المخلوقين  
 (أم تقولون) أم معادلة لله مزمرة في قوله تعالى أتتجادلوننا داخله في حيز الامر على معنى أى  
 الاخرين تأتون إقامة الحججة وتنوير البرهان على حقيقة ما أنتم عليه والحال ما ذكركم التثبت بذي  
 التقليد والافتراء على الانبياء وتقولون (ان ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط)  
 وهى حفدة يعقوب وهم أولاد الأئمة عشرة من الزواج انه قال الاسباط في ولد اسحق  
 بمنزلة القبائل في ولد اسمعيل فولد لكل واحد من ولد اسحق سبط ومن ولد اسمعيل قبيلة  
 (كانوا هوذا أنصارى) فمن مقتدونهم والمراد انكار كلال الاميرين والتوبيخ عليهم على  
 كيف تتجادلون وكيف تقولون في حق الانبياء الذين بعثوا قبل نزول التوراة والانجيل انهم  
 كانوا هوذا أنصارى ومن المحال ان يتبدى المتقدم بالمأخروى من بسنته (قل) يا محمد  
 (أنتم) الاستفهام للتقرير والتوبيخ (اعلم) بدينهم (أم الله) اعلم (ومن أظلم) انكار لان  
 يكون احد أظلم فالاستفهام بمعنى النفي (من كنتم) أى ستروا خفي عن الناس (شهادة) ثابته  
 (عنده) أى عنده من كائنه (من الله) قوله عنده ومن الله صفتان لشهادة أى شهادة حاصلة عنده  
 صادرة من الله تعالى يعنى يأهل الكتاب قد علمتم بشهادة حصلت عندهم صادرة من الله تعالى  
 بأن ابراهيم وبنيه كانوا احقفاء مسلمين بأن اخبركم الله بذلك في كتابكم ثم انكم تكفونهم وتعدون  
 خلاف ما شهد الله به في حقهم فلا أحد أظلم منكم حيث اجترأتم على تكذيب الله تعالى فيما  
 أخبر به وتعلق الاظلمة بطلق الكتمان للايعاء الى ان مرتبة من يدرىها وينهش بخلافها في الظلم  
 خارجة عن دائرة البيان وعن ابن عباس اكبر الكنايا الاشرار بالله وشهادة الزور وكتمان  
 الشهادة قال تعالى ومن يكتمها فانه آثم قلبه والمراد من سبغ القلب ونحو ذلك من ذلك (وما الله  
 بغافل عما تعملون) ما واصله عامة لجميع ما يكتب بالجوارح الظاهرة والقوى الباطنة  
 ويدخل فيه كتمان شهادة الله دخولا أو لا أى هو محبط بجميع ما تأتون وما تذكرون فبعاقبكم  
 بذلك استعقاب (ثلاث امة) أى الانبياء جماعة (قد خلت) أى مضت بالموت (لها ما كسبت)  
 من الاعمال (ولكم ما كسبت) منها (ولا تسئلون عما كانوا يعملون) أى لا يسأل احد عن  
 عمل غيره بل بآل عن عمله ويجزى به وهذا تكرير لآية السابقة بعينها للمبالغة في الزجر عما هم  
 عليه من الافتخار بالآباء والانسكال على اعمالهم قال الله تعالى فاذا تنقح في الصورة فلا انساب  
 قبل لما انصرف هرون الرشيد من الحج أقام بالكوفة أياما فلما خرج وقف بهلول الجنون

على طريقه وناداه بأعلى صوته باهرون ثلاثا فقال هرون من الذي ينادي تعجبا فيسئل له اسم لول  
الجنون فوق هرون وأمر برفع الستر وكان يكلم الناس وراء الستر فقال له ألم تعرفني قال بلى  
اعرفك فقال من أنا قال أنت الذي لو ظلم أحدا في المشرق وانت في المغرب سألت الله عن ذلك يوم  
القضامة فبكى هرون وقال كيف ترى حالي قال اعرضه على كتاب الله وهي ان الابراؤلي نعيم وان  
القيجاري حجيم قال واين اعمالنا قال انما يتقبل الله من المتقين قال واين قرابتنا من رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم قال فاذا نفع في الصور فلا انساب بينهم قال واين شفاعه رسول الله لنا  
قال يومئذ لا تنفع الشفاعه الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا فلا يلبث من الاعمال الصالحة  
والاخلاص فيم افان الله يتقبلها الا غيرها قال الجنيد الاخلاص سر بين العبد وبين الله تعالى لا  
يعلمه ملك فيكتبه ولا شيطان فيفسده ولا هو فيقبله قال الفضيل ترك العمل من اجل الناس رياء  
والعمل من اجل الناس شر ولا اخلاص ان يعافيك عنهما وفي التارخاية لو افتتح للصلاة  
خالصا لله تعالى ثم دخل في قلبه الرياء فهو على ما افتتح والرياء على انه لو خلا عن الناس لا يصلي  
ولو كان من الناس يحسنها ولو صلى وحده لا يحسن فله ثواب اصل الصلاة ون الاحسان قال  
بعض الحكماء مثل من يعمل الطاعة للرياء والسعة كمثل رجل يخرج الى السوق وقد ملاء كيسه  
حصافيقا يقول الناس ما اسلا كيس فلان ولا منفعة له سوى مقالة الناس وفي الحديث اخلاصوا  
اعمالكم لله تعالى فان الله تعالى لا يقبل الا ما خلص له ولا تقولوا هذا لله وللرحم وليس لله تعالى  
منه شيء ومن احدث المشرق لعن الله من لعن والديه ولعن الله من ذبح لغير الله قال النووي  
المراد الذبح باسم غير الله كمن ذبح للصنم أو لموسى أو غيره ما ذكر الشيخ ابراهيم المارودي ان ما يذبح  
عند استقبال السلطان تقرأ باليه ائتي أهل بخاري يتجرع لانه مما أهل بدغير الله وقال الرافي  
هذا غير محترم لانهم انما يذبحونه استبشارا بقدمه فهو كذبح العقيقة لولادة المولود ومثل هذا  
لا يوجب التعزيم انتهى كلامه وعليه فحمل أفعال المسلمين صيانة لهم عن الكفر وضباع الاعمال  
فان الموحد مطمح نظره رضامولاه والتعبد اليه بما تيسر له من القربات اللهم اعصمنا من الزلات  
(سيقول السهوا) أي الذين ضعفت عقولهم حال كونهم سم (من الناس) أي الكثرة يريد  
المسكرين لتغير القبلة من المنافقين واليهود والمشركين وانما كانوا استهوا لانهم راغبون عن  
ملة ابراهيم وقد قال تعالى ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه أي أذلها بالجهل  
والاعراض عن النظر وفائدة تقديم الاخبار به قبل وقوعه ليوطأ عليه انفسهم فلا يضطروا  
عند وقوعه لان مفاجأة المكروه اشد على النفوس واشق وليعلمهم الجواب فان العبد يقبل  
الحاجة اليه ارضا لشغب الخصم الاله وقبل الرمي براش السهم وهو مثل يضرب في تميمة الآلة  
قبل الحاجة اليها (ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها) ما استهوا مية انكارية مرفوعة المحل  
على الابتداء وولاهم خبره والجملة في موضع النصب بالقول يقال تولى عن ذلك أي انصرف وولى  
غيره أي صرفه والقبلة في الاصل الحالة التي عليها الانسان في الصلاة وهي من المقابلة وسميت قبله لان المصلي  
يقابلها والمعنى أي تبنى صرفهم وحولهم عن قبلتهم التي كانوا على التوجه اليها وهي بيت  
المقدس ولم انصرفوا منها الى الكعبة روى أن النبي عليه السلام صلى الى نحو بيت المقدس

بعد مقدمه المدينة نحو من سبعة عشر شهرا تأله القلوب اليهود ثم صارت الكعبة قبله  
 المسلمين الى نفيج الصور (قل) كأنه قيل فإذا أقول عند ذلك فقبل قل (لله المشرق والمغرب)  
 أى الأمكنة كلها والنواحى بأسرها لله تعالى ملكا وتصرفا فلا يستحق شئ منها ذاته ان يكون  
 قبله حتى يمنع إقامة غيره مقامه والشئ من الجهات انما يصير قبله بمجرد أن الله تعالى أمر  
 بالتوجه اليها فله أن يأمر في كل وقت بالتوجه الى جهة من تلك الجهات على حسب أولهته  
 واستلانه ونفاذ قدرته ومشيئته فانه لا يسأل عما يفعل بل يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد فاللائق  
 بالخلق ان يطيع خالقه ويأمر بأمره من غير ان يتخذى خصوصية في المأمورية رائدة على مجرد  
 كونه مأمورا به فان الطاعة له ليس الا بارتسام أمره أى امتثاله لا بتخذى العلل والاغراض  
 الداعية لله تعالى الى الامر لان أحكام الله تعالى وأفعاله ليست معلة بالدواعى والاغراض  
 واليهود انما استقبلوا جهة المغرب واتخذوها قبله اتباعا لهوى أنفسهم حيث زعوا ان موسى  
 عليه السلام كان في جانب المغرب فأكرمهم الله تعالى بوجهه وكلامه كما قال تعالى وما كنت  
 بجانب الغربي اذ قضينا الى موسى الامر والنصارى أيضا اتخذوا جهة المشرق قبله اتباعا  
 لهما حيث زعوا ان مريم عليها السلام حين خرجت من بلدها سالت الى باب الشرق كما  
 قال الله تعالى واذ كفى الكتاب مريم اذا تبذرت من أهلها ما كانا شرقيا والمؤمنون استقبلوا  
 الكعبة طاعة لله تعالى وامثال الامم لانه لا ترجحوا بعض الجهات المتساوية بمجرد رأيهم واجتهادهم  
 مع أنها قبله خليل الله تعالى ومولاه حبيبه صلى الله تعالى عليه وسلم (يهدى من يشاء الى صراط  
 مستقيم) وهو التوجه الى بيت المقدس تارة والكعبة اخرى ووجه استقامته كونه مستقلا على  
 الحكمة والمصلحة موافقا لهما قال بعض أرباب الحقيقة سعى الطاعنين من اليهود والمشركون  
 والمنافقين سقها للاحتجاب عقولهم عن حقيقة دين الاسلام ولوأدركوا الحق مطلقا لا خلاصه  
 كما أخلص المؤمنون فلم يتق محاجتهم معهم ولو كانت عقولهم رزينة لاستدلّت بالآيات  
 وأنكروا التحويل لانهم كانوا معتدين بالجهة فلم يعرفوا التوحيد الوافى بالجهات كلها (قال  
 المولى الخامى) \* جهان مرآت حسن شاهدها ست \* فشاهد وجهه في كل ذرات (وكذلك)  
 اشارة الى مفهوم الآية المتقدمة أى كما جعلناكم مهتدين الى الصراط المستقيم (جعلناكم)  
 توحيد الخطاب في كذلك مع التصدي الى المؤمنين لما ان المراد مجرد الفرق بين الحاضر والمقضى  
 دون تعيين الخطابين (اتة وسطا) أى خيار الان الاوساط محجمة ومحوطة والاطراف يتسارع  
 اليها النظار (اتكروا شهداء على الناس) يوم القيامة أن الرسل قد بلغتهم (ويكون الرسول)  
 أى محمد صلى الله عليه وسلم (عليكم شهيدا) ان قلت ان الشاهد اذا أضرب شاهدته عدت الشهادة  
 بكلمة على واذ انفع بها عدت باللام فيقال شهده والرسول عليه السلام لما ذكرى أمته وعدلهم  
 بشهادته اتفقوا بما افاضوا به ان يقال ويكون الرسول لكم شهيدا بخلاف شهادة الامم على  
 الناس فانها شهادة عليهم حيث استضرروا بها فكلمة على فيها واقعة في موضعها قلت هذا مبنى  
 على تضمين الشهيد معنى الرقيب والمطلع فعدي تعديته والوجه في اعتبار تضمين الشهيد الاشارة  
 الى أن التعديل والتزكية انما يكون عن خبرة ومراقبة بحال الشاهد فاذا شاهد منه الرشيد  
 والصلاح عدله وزكاه واتى عليه ولا بسكت عنه وقد تمت صلة الشهادة أى عليكم لاختصاصهم

بشهادته صلى الله عليه وسلم على سبيل التزكية والتعديل وهو لا ينافي شهادته صلى الله عليه وسلم  
للانبياء بالتبليغ وعلى منكرى التبليغ بالكذب (روى) ان الله تعالى يجمع الاقين والآخرين  
في صعيد واحد ثم يقول لكفار الامم ألم يأثمكم نذير فيذكرون فيقولون ما جاءنا من بشير ولا نذير  
فيسأل الانبياء عن ذلك فيقولون كذبوا قد بلغناهم فيسألهم البينة وهو أعلم بهم اقامة للحجة  
فيؤتى بأمة محمد صلى الله عليه وسلم فيشهدون لهم أنهم قد بلغوا فتقول الامم الماضية من أين علموا  
وانهم أتوا بعدنا فيسأل هذه الامة فيقولون أرسلت الينا رسولا وأرسلت عليه كتابا أخبرنا فيه  
بتبليغ الرسل وأنت صادق فيما أخبرت ثم يؤتى بمحمد عليه الصلاة والسلام فيسأل عن حال  
أمتهم فيزكهم ويشهد بصدقهم فيؤمر بالكفار الى النار قال بعض أرباب الحقيقة معنى شهادتهم  
على الناس اطلاعهم بنور التوحيد على حقوق الاديان ومعرفتهم لحق كل دين وحق كل دى دين  
من دينه وباطلهم الذى ليس حجتهم الذى هو مختبرات نفوسهم وطريق الحق واحد فنحقق بحق  
دين نتحقق بحق سائر الاديان وخاصة دين الاسلام الذى هو الحق الاعظم ومعنى شهادة الرسول  
عليهم اطلاعهم على رتبة كل متدين بدينه وحقيقته التى هو علم من دينه وحجابه الذى هو  
به محبوب عن كمال دينه فهو يعرف ذنوبهم وحقيقة ايمانهم وأعمالهم وحسناتهم وسيئاتهم  
واخلاصهم ونفاقهم وغير ذلك بنور الحق وأمتهم يعرفون ذلك من سائر الامم بنوره عليه الصلاة  
والسلام قال بعضهم جعلنا سبحانه وتعالى آخر الامم تشرى بقا حبيبه وأمته لانه لو قدمنا لاحتجنا  
ان ننظر في قبورناة ووم الامم الماضية فجعلهم سبحانه وتعالى في انتظارنا تشرى بقا لنا وأيضاً  
جعلنا آخر الامم لكون يوم القيامة شهداء على جميع الامم الماضية ويكنى شرفاً لهذه الامة  
المرحومة ما قال صلى الله عليه وسلم في حق علمائهم علماء أمتى كانباء بنى اسرائيل وذكر الراغب  
الاصفهانى في المحاضرات انه قال الامام الشاذلى صاحب حزب البحر اضطجعت في المسجد  
الاقصى فرأيت في المنام قد نصب تحت خارج الاقصى في وسط الحرم فدخل خلق كثير أفواجا  
أفواجا فقلت ما هذا الجمع فقالوا جع الانبياء والرسل قد حضروا ليشفعوا في حسين الخلاج  
عند محمد عليه أفضل الصلاة والسلام لاساءة أدب وقعت منه فنظرت الى التخت فاذا نبينا محمد  
عليه السلام جالس عليه بأنقراده وجميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام على الارض جالسون  
مثل ابراهيم وموسى وعيسى ونوح فوقفت انظر وأسمع كلامهم فخطاب موسى نبينا عليه  
الصلاة والسلام وقال له انك قد قلت علماء أمتى كانباء بنى اسرائيل فأرنا منهم واحداً فقال  
هذا وأشار الى الامام الغزالي فدأله موسى سؤالاً فأجاب به عشرة أجوبة فاعترض عليه موسى بأن  
السؤال ينبغي ان يطابق الجواب والسؤال واحد والجواب عشرة فقال الامام هذا الاعتراض  
وارد عليك أيضاً حين سئلت وماتك بيمينك يا موسى وكان الجواب عمداً فعددت صفات كثيرة  
قال فبينما أنا متفكر في جلالة قدر محمد عليه السلام وكونه جالساً على التخت بأنقراده والخليل  
والكليم والروح جالسون على الارض اذ فرسنى شخص برجله رفعة من رجة فانتبهت فاذا بقميم  
ثم غاب عني فلم أجده الى يومى هذا ومن هذا قال

وانسب الى ذاته ما شئت من شرف \* وانسب الى قدره ما شئت من عظم  
المهم يسر لنا شأنا عظم (وما جعلنا القبله) مفعول اول جعلنا (التي كنت عليها) مفعول ثان





ارتدوا عن الاسلام عند تحويل القبلة لتعلقهم بما سوى الله تعالى وعدم فناءهم في الله ورضاهم  
بما يحيي عليهم من القضاء فأخذتهم الكدرة كالسيل وأما الذين سعدوا وسعداء أزلية فلم تعلقوا  
في الحقيقة ببيت المقدس ولا بالكعبة بل بالرب الخالق لهما وبغيرهما فبنوا عن إرادتهم فجاءت  
إرادة الله لهم كالشهد المصفي فأخذهم السرور والصفاء (قال الصائب) مهبأ فنادوا ازعلابق  
نيسب برواي \* نيمد شد زخار انكس كه دامن بر كردارد \* ذكر أن أبا القاسم الجنيدي  
البغدادي لما رآه في وادي الوله ظنوا أنه مريض أو جن فجعلوه في دار الكفاء فزاره بعض من  
يتبع حبه فقال لهم من أنتم فقالوا نحن أحباؤك فرماهم بالأحجار ففروا من عنده وقالوا قد غلب  
عليه الجنون فقال تدعون الحب بأقوالكم وقد تكذبتم أفعالكم فالحب من سره ما أباه من  
الخبيب فلذلك قد عدت أشد البلاء عند الأنبياء والأولياء أذى من الخلوى فاكسوا وحلوا التسليم  
والاصطبار وغاصوا في البحر المكاشفات والمشاهدات واشتغلوا مع الجنان واللسان بالتوحيد  
وذكر الملك المنان حتى عدوا الالتفات إلى غيره ولو بأكل اقمه من الموانع فلذلك ارتقوا  
في القماء والبقاء إلى غاية المبتغى ولما قال موسى عليه السلام رب أنى انظر إليك قال يا موسى  
إن ترانى في البساط القانى اصبر حتى اجعله باقيا حتى ترانى يا موسى رعبت غم شعيب عشرين  
تريد أن ترانى بعبادة أربعين يوما ثم اصطفاه وأعطاه ما أعطاه فلما رجع إلى قومه رأى في الطريق  
الجبل الأعلى فسأل عنه فتعجبوا فقال الجبل يا موسى كنت ترى الغم في وعلى رأسك فالتسوة  
وفي يدك عصافو الله الذى اصطفاك برسالته وبكلامه لقد جعلنى الأعلى بقضله وانعامه اللهم  
اجعلنا على صراطك المستقيم واتبع رسولك الكريم يا هدى التوجه إلى كعبة ذاتك  
والانجذاب إليك والوصول إلى مشاهدتك (قد) لفظ قد في المضارع للتقليل وقد استعمل ههنا  
للتكثير بطريق الاستعارة للعجاسة بين الضدين في الضدية (ترى) مستقبل لفظا ماض معنى  
ومتأخر تلامه متقدم معنى لأنها رأس القصة والمعنى شاهدنا وعلما (تقلب وجهك) أى تردد  
وجهك في تصرف نظرك (في السماء) أى في جهتهم انطلعا للوحى وكان عليه السلام يقع في روعه  
ويتوقع من ربه أن يحوله إلى الكعبة لأنها قبله آية إبراهيم وأقدم القبلتين وأدعى للعرب إلى  
الايمن من حيث انهم كانوا كفارا ومضرا ومطافا وخالفه اليهود فانهم كانوا  
يقولون انه يخالفنا في ديننا ثم انه يتبع قبلتنا ولولا نحن لم يدركين مستقبل فعند ذلك كره ان  
يتوجه إلى قبلتهم حتى روى انه صلى الله عليه وسلم قال لجبريل وددت ان الله صرفنى عن قبلته  
اليهود إلى غيرها فقال له جبريل أنا عبد مثلك وأنت على ربك فادع ربك وسله ثم  
ارتفع جبريل وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يديم النظر إلى السماء رجاء ان يأتيه  
جبريل بالذى سأل ربه فأ نزل الله هذه الآية وأول ما نسخ من المنسوخات هو خمسون صلاة  
نسخت إلى خمس للتخفيف ثم تحويل القبلة إلى بيت المقدس بمكة امتحانا للمشركين بعد  
أن كان للمصلى ان يتوجه حيث شاء لقوله تعالى فأينما تولوا فثم وجه الله ثم تحويلها من  
بيت المقدس إلى الكعبة بالمدينة امتحانا لليهود كذا في تفسير القاسم للمولى الفناوى  
(قلنا وينك قبله) أى فوالله انما طينكها ولمكنك من استقبالاتها من قولك وليته كذا أى  
صبرته والباله وولى الرجل ولاية أى تمكن منه أو فلجعلك تلى سمها دون سم بيت المقدس

من ولبه وإيا أي قربه ودنا منه وأوليته إياه وأوليته أي أدنيته منه (ترضاها) مجاز عن المحبة  
والاشتياق لانه عليه السلام يكن ساخطا للتوجه الى بيت المقدس كاره له غير راض أي  
تحبها وتنشوق اليها لالهوى النفس والهمة الطبيعية بل لمقاصد دينية وافقت مشيئة الله  
تعالى (قول وجهك شطر المسجد الحرام) أي اصرف وجهك أي اجعل لوجهك بحيث يلي  
شطره وقصوه والمراد بالوجه ههنا جهة البدن لأن الواجب على المكاف أن يستقبل القبلة  
بحملة بدنه لا بوجهه فقط ولعل تخصيص الوجه بالذكر التنبيه على انه الاصل المتبوع في التوجه  
والاستقبال والتبادر من لفظ المسجد الحرام هو المسجد الاكبر الذي فيه الكعبة والحرام  
المحرم أي المحرم فيه القتال أو الممنوع من الظلة أن يتعرضوا له وفي ذكر المسجد الحرام دون  
الكعبة ايدان بكفاية مراعاة جهة الكعبة باتفاق بين الحنفية والشافعية لأن استقبال عنها  
للبيعة معذور وفيه حرج عظيم بخلاف القريب (وحينئذ كنتم) أي في أي موضع كنتم من  
الارض من بحر أو بر شرق أو غرب وأردتم الصلاة (فولوا وجوهكم شامرا) فانه القبلة الى  
نفع الصور أمر لجميع المؤمنين بذلك بعد ما أمر به النبي عليه السلام تصريحا بجموعه ومدا لكافة  
العباد من كل حاضرة وبإدخالهم على المتابعة (وأن الذين آمنوا الكتاب) من فريق اليهود  
والنصارى (ليعلمون انه) أي التحويل الى الكعبة (الحق) أي الشايت كانوا (من ربهم) لما كان  
المستطوف في كتبهم انه عليه السلام يصلي الى القبلةين يتحول الى الكعبة بعد ما كان  
يصلي الى بيت المقدس ومعنى من ربهم أي من قبله تعالى لا من قبله الرسول صلى الله عليه  
وسلم من قبل نفسه فانهم كانوا يزعمون أنه من تلقا نفسه (وما الله بغافل عما تعملون) خطاب  
للمسلمين واليهود جميعا على التعليب فيكون وعد المسلمين بالانابة وجزيل الجزاء ووعيدا  
وتهديدا لليهود على عنادهم (ولئن آتيت الذين آمنوا الكتاب بكل آية) برهان قاطع على أن  
التوجه الى الكعبة هو الحق (ما تعوفا قبلك) عناد ومكابرة وهذا في حق قوم معينين علم الله  
أنهم لا يؤمنون فان منهم من آمن وتبع القبلة (وما أنت بتابع قبليهم) حسم لاطماعهم اذ كانوا  
تناجوا في ذلك وقالوا لو ثبت على قدامنا انكار جرحوا بكون صاحبنا الذي ننظره وطبعوا  
في رجوعه الى قبليهم (وما بينهم بتابع قبلة بعض) فان اليهود تستقبل العزرة والنصارى  
مطامع الشمس لا يربحون توافقتهم ~~م~~ لا يربحون موافقتهم ~~م~~ للاتباع كل فريق فيما هو فيه  
فالحق منهم لا يزل عن مذهبه التمسك بالبرهان والمطل لا يتبع عن باطله لشدة شكيمته في عناده  
(ولئن اتعت أهواءهم) جمع هوى وهو الارادة والمحبة أي ولئن وافقتهم في مراداتهم بأن  
صلحت الى قبليهم مداراة لهم وحرا على ايمانهم (من بعد ما جئتكم من العلم) أي من بعد ما علمت  
بالوحى القاطع أن قبلة الله هي الكعبة (انك اذا) حرف جواب وجزاء وسقط بين اسم ان  
وخبرها التقرير ما بينهما من التسمية (لن الظالمين) أي المرتكبين الظلم الفاحش وهذه الجملة  
الشرطية النرضية واردة على منهاج التهميع والالهاب للشبكات على الحق وفيه لطف للسامعين  
وتحذيراهم عن متابعة الهوى فان من ليس من الله ذلك اذا نهى عنه ورتب على فرض وقوعه  
مارتب من الانظام في سلك الراسخين في الظلم فباطل من ليس كذلك (قال في المتنوى) تارة كن  
ايمان نه أن كفت زبان اي هو ا تارة كرده ودينه ان تاهوا تارة ايمان تارة ليست كين

هو اجزئ فقل ان دورا زنيست (الذين آتينا هم السكاب) ايتا فهمم ودراسة وهم الاحبار  
(يعرفونه) أي الرسول صلى الله عليه وسلم (كما يعرفون أبناءهم) أي يعرفونه صلى الله عليه وسلم  
بأوصافه الشريفة المكتوبة في كتابهم لا يشبهه عليهم كما لا يشبهه آبائهم وتخصيصهم بالذكور دون  
مايم النبات ليكون الذكور بأشهر وأعرف عندهم منهم وهم بحسبة الآباء الزم وبقولهم الصق  
فان قيل لم لم يقل كما يعرفون أنفسهم مع ان معرفة الشخص نفسه أقرب اليه من معرفة سائر  
الاشياء فالجواب ما قال الراغب لان الانسان لا يعرف نفسه الا بعينه انقضاء برهة من دهره  
ويعرف ولده من حين وجوده (وان فربما منهم) هم الذين كبروا وعاندوا الحق (ليكون الحق  
وهم يعلمون) أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن الكعبة قبله الله والباقون هم الذين  
آمَنُوا منهم فانهم بظهور الحق ولا يكفونه وأما الجهلة منهم فليست لهم معرفة بالكتاب ولا بما  
في تضاعيفه فها هم يصد الاظهار ولا يصد الكتم وانما كفرهم على وجه التقليد الحق الذي  
أتت عليه يا محمد (من ربك) خبر بقوله الحق (فلا تكونون من المعترين) أي الشاكين في كون  
الحق من ربك هذا خطاب له صلى الله عليه وسلم والمقصود خطاب امته ومنهم من الامترأ ومعه  
نهي الامة عن الامترأ أمرهم بهذه الذي هو اليقين وطمأنينة القلب قال القزويني جملهم  
مستكنات الحسد والاختيار على مكابرة ما علموا بالاضطرار وكذلك المعصوم في ظلمات نفسه  
يلقي جلابيب الحياء فلا يجمع فيه ملام ولا يرده عن انهم ما كد كلام قال حضرة الشيخ الشهير اقتداء  
افندي عندنا ثلاث مراتب احدها مرتبة التقليد وهي لعامة الناس والثانية مرتبة التحقيق  
والايقان وهي للعباد من كالأئمة الاربعة ومن يحدو حدوهم والثالثة مرتبة المشاهدة  
والعبان فهي للكامل من أهل السالكين قالوا اذا لم تظهر النفس من الاخلاق الرديئة لتحصل  
المعارف الالهية وان كان كاملا في العقل والعلوم ألا يرى ان الشيطان مع عقله وعلمه كيف  
استكبر وعصى أمر الله تعالى في نفسه من الكبر والحسد وكذلك حال أهل الكتاب  
في أمر القبله وشان النبي صلى الله عليه وسلم حيث لم يتبع العرف والعرف غلبت بافهامهم فلا بد من  
تركية النفوس وتصنيعة القلوب والاستقامة في باب الحق الى أن يأتي اليقين (حكى) أن يونس  
خدم شيخا طيق أمره ثلاثين سنة بالصدق حتى تورم ظهره من نقل الخطب فلم يظهر وكان شيخه  
نظرة فنقل ذلك على سائر الطالبيين وقالوا انه يخدم الشيخ على حجة بقمه حتى تسكمو في ذلك  
الشيخ فلما أتى بالخطب قال شيخه فم الخطب المستقيم يونس فقل ان غير المستقيم لا يملك بهذا  
الباب وما تسكمو في حقه ليس على وجه الاتفاق بل لما رأوا أنهم لا يتحملون ما يتحمل يونس  
أشكى عليهم الامر فله لوه على حب البت وسؤال الشيخ أيضا وجواب يونس بهذا الوجه  
انما صكبان لارشادهم وإزالة شبههم والا فالشيخ كان يعرف أوال يونس ولم يحصل له  
سوء ظن من كلامهم لأن من كان مرشدا لا يعرف حال المريدين بآلام المدح والذم ثم روي  
الشيخ بنه وقال حتى لا يكون الاخوان كاذبين ولا يحصل لهم الخجالة وكانت البت متى قرأت  
القرآن ينف الماء فلم يسم يونس الى آخره وقال أنا لا أليق بهم فلا سالك في مرتبة الطبيعة  
أن يترك مقتضاها ويقتصر على قدر الكفاية من الكل والشرع ولا يقيده بتدليل ما شبهه  
طبيعته فان الخبر في حقاقتهم ومن تربية النفس أن يجتنب عن حب الاموال والارلا د فانهم ما

قسمة ومعينان لها على كبرها بكثيرهما وواحد أكثر النفس لا تحب صغرهما بل تدرهما بالزيادة  
 استكثرهما وقد قال تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم فإدام تصلح  
 الطبيعة والنفس لا يدل الطالب الى مطلوبه في الحج اشارة الى ذلك فان قاصد البيت المأثور  
 يتلوا استراحة بدنه ويبدل ماله الى أن يصل الى مشاهدته فكذلك قاصد درب البيت يقضي عن  
 جميع ما سواه ويكون في توجهه وحداياها غير لائيا حتى يشاهد بدنه بصرته ما يشاهد فاصالة  
 مستقبلا الى شطر المسجد الحرام عين التوجه الى الذات الاحدية لأن الكعبة مثال صورة  
 الحضرة تعالى وأن المراد من الاستقبال اليها الاقبال اليه تعالى مع أنه لا يتقبل التوجه حقيقة  
 لكن الاستقبال صورة رعاية للادب ودور مع الامر الالهي فان الله تعالى في كل شيء حكمة  
 ومصالحة ومن تخلص من القيود وانجذب الى الرب المعبود فقد تجل له قوله فأينما تولوا فثم وجه  
 الله وظهوره سر الظاهر والمظهر \* عاشق ديدار دل برتاب \* حضرت حق تعالى اندر خواب  
 \* دامش را گرفت آن غمخور \* كند ارم من از تو دست دگر \* چون برآمد ز خواب خوش  
 درویش \* دید محكم گرفته دامن خویش \* فطوبى ان دار مع الامر الالهي وسلم من  
 الاعتراض وتخلص من الانتباض وفنى عن اضافة الوجود الى نفسه وبقي بربه وبكالاته اللهم  
 اجعلنا من المهديين الى هذه الرتبة العظمى والكعبة العليا واسرفنا في مسالك الكائنات الانحراف  
 الى شئ من الآخرة والدنيا (ولكل) أى لكل أمة من الأمم أعني المسلمين واليهود والنصارى  
 (وجهة) أى قبله وجهة (هو) راجع الى كل (موليا) أى تحول ووجهه الى تلك الجهة وجهه  
 قبله كل أمة من أهل الأديان المختلفة مغايرة قبله الأمة الأخرى (فاستبقوا الخيرات) أى  
 الى الخيرات بنزع الجمار والمراد جميع أنواع الخيرات من أمر القبله وغيره مما يال به سعادة  
 الدارين والماعنى لكل أمة قبله يتصلبون في التوجه اليها بحيث لا ينصرفون عنها الى القبلة الحق  
 وان أيتهم بكل آية دالة على أن القبلة هي الكعبة وإذا كان الامر كذلك فاستبقوا أنفسكم وبادروا  
 الى التعلات الخيرات وهي ثابت أنه من الله تعالى ولا نقية وأثر المكبرين المستكبرين الذين  
 يتبعون أهواءهم ويلتصون الحق ورائطهم فأنهم انما يستبقون الى الشر والفساد اذ ليس  
 بعد الحق الا الضلال قال بعض أهل الحقيقة معناه كل قوم اشتغلوا بغيرنا عداوا قبلنا على غيرنا  
 فكرونا معاشرا عارفين لنا واشتغلوا بغيرنا عن غيرنا فان مرجعكم الينا كما قال تعالى (ايضا) أى  
 في أى موضع (تكونوا) أنهم وأعداؤكم (بأت بكم الله جميعا) يحشركم الله الى المحشر للجزاء  
 ويفصل بين الحق والمطل فهو وعد لاهل الطاعة وعيد لاهل المعصية (ان الله على كل شئ  
 قدير) فيقدر على الامانة والاحياء والجمع (ومن حيث خرجت) أى من أى مكان وبلد خرجت  
 اليه لتسفر (فول وجهك) عند صلاتك (شطر المسجد الحرام) تلقاه فان وجوب التوجه الى  
 الكعبة لا يتغير بسفر والحضر حالة الاختيار بل الحكيم في الاستار مشلا حالة الإقامة بالمدينة  
 (وانه) أى هذا المأمور به وهو تحويل القبلة الى الكعبة (للعق من ربك) أى الثابت المرافق  
 للحكمة (وما الله بغافل عما تعملون) فيجاز بكم بذلك أحسن جزاء فهو وعد للمؤمنين (ومن  
 حيث خرجت) اليه في سفارك ومغازيك من المنازل القريبة والبعيدة (فول وجهك شطر  
 المسجد الحرام وحيث ما كنتم) ايها المؤمنون من اقطار الارض مقيمين او مسافرين وصلبتم

(فولوا وجوهكم) من محالكم (شطره) كرهذا الحليم وهو التحويل وتولية الوجه شطر المسجد  
لما ان القبله لها شأن خطير والنسخ من مظان الشهية والنشوة وتحويل الشيطان فبالحرى  
أن يؤكد أمرها مرة غب أخرى مع أنه قد ذكر في كل مرة حكمة مستقلة (لئلا يكون للناس  
عليكم حجة) متعلق بقوله فولوا والمعنى ان التولية عن الصخرة الى الكعبة تدفع احتجاج اليهود  
بأن المنعوت في التوراة قبل الكعبة واحتجاج العرب بأنه يدعى له ابراهيم ويخالف قبلته  
وقوله عليكم في الاصل منة حجة فلما تقدم عليها امتنع الوصفية لاستخاق تقدم الصفة على  
الموصوف فانصب على الحالية (الا الذين ظلموا منهم) استثناء من الناس أي لئلا يكون حجة  
لاحد من اليهود والامم عاندين منهم المقاتلين ما ترك قبلته الى الكعبة الام لا الى دين قومه  
وحبا للداره ولو كان على الحق للزم قبله الانبياء والاخذ من العرب من أهل مكة  
الامم عاندين منهم الذين قالوا بدله فرجع الى قبله آياته ريش أن يرجع الى دينهم وتسمية  
هذه الكلمة الشفاء حجة مع انها أخش الا باطل لانهم كانوا يسوقونها ما فيها ويردونها  
موقعها فسميت حجة مجازاتهم عليهم (فلا تخشوهم) فلا تخافوهم في توجيهكم الى الكعبة  
ومظاهرهم عليكم اسببه فان مطاعهم لا تضركم شيئا (واخشوني) باستئثار أمرى فلا تخافوا  
أمرى وما رأيته مصلحة لكم فاني ناصركم (ولا تخشعوا عليكم) على الخشوع أي أمرتكم  
بتولية الوجوه مشطه لانها هي النعمة عليكم لما أنه نعمة جليلة وما وقع من أوامر الله تعالى  
وتكليفه واقامار المكلف بالتوجه الى حيث وجهه الله تعالى وان كان نعمة يتوصل به الى  
الثواب الجزيل الا أن أمره تعالى بالتوجه الى قبله ابراهيم تمام النعمة في أمر التبت له فان  
القوم كانوا يفتخرون باتباع ابراهيم في جميع ما كانوا يفعلونه فلما توجهوا الى قبلته بعد ما صرفوا  
عنه المصلحة حادته فقد أصابوا تمام النعمة في أمر التبت فن نعمة الله تعالى على عباده شريان  
مؤهوب ومكتسب فالمرحوب فهو صحة البدن وسلامة الاعضاء وغيرهما والمكتسب  
نحو الايمان والعمل الصالح بما تنال الاوامر والاجتناب عن المناهي فان ذلك كله يؤدي الى  
سعادة الدارين (وعلكم تهتدون) أي ولا راد في هذاكم الى شعائر الملة الخبيثة وشرائع  
الدين القويم (كما أرسلنا قبلك رسولا منكم) متصل بما قبله أي ولا تخشعوا عليكم في أمر التبت  
اتماما كائنا كانتا في اهل ابراهيم رسول كل منكم وهو محمد صلى الله عليه وسلم فان ارسال  
الرسول لاسيما المجانس لهم نعمة لم تكافئها نعمة قط (يتلوا عليكم آياتنا) وهو القرآن العظيم  
(وبينكم) أي يجعلكم على ما تصبون به أزياء طاهرين من دنس الذنوب المكثرة بخوهر  
النفوس لان شأن الرسل الدعوة والحث على أعمال يحصل بها تطهير نفوس الامة من الشرك  
والمعاصي لانها يهزم باهم مباشرة من أول الامر (وعلكم الكتاب) أي ما في القرآن من  
المعاني والاسرار والشرائع والاحكام التي باعتبارها وصف القرآن بكونه هدى ونور افاته  
عليه السلام كان يتلوا عليهم ليحفظوا نظامه ولفظه فيبقى على السنة أهل التواتر مصونان  
التحريف والتحريف ويكون معجزة باقية الى يوم القيامة وتكون تلاوته في الصلاة وخارجها  
تدعمان العبادة والتقرب ومع ذلك كان يعلم ما قبله من الحقائق والاسرار الهتدوا به وأنواره  
(والحكمة) هي الاصابة في القول والعمل ولا يسمى حكما الا من اجتمع له الامر ان كذا قال

الامام من أحكمت الشئ أي رددته عما لا يعيبه وكان الحكمة هي التي تزد عن الجهل والخطا  
 واعلم ان العمل بالقرآن متفرع على معرفة معناه وهو متفرع على معرفة ألفاظه والتزكية غاية  
 أخيرة لانهم متفرعة على العمل لكانها أقدمت في الذكر نظرا الى تقدمها في التصور (ويعلمكم  
 ما لم تكونوا تعلمون) قال الراغب ان قيل ما معنى ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون وهل ذلك  
 الا الكتاب والحكمة قيل عني بذلك العلوم التي لا طريق الى تحصيلها الا من جهة الوحي على  
 على السنة الانبياء ولا سبيل الى ادراك جزئياتها وكلياتها الا به وعني بالحكمة والكتاب ما كان  
 للعقل فيه مجال في معرفة شئ منه وأعاد ذكر ويعلمكم مع قوله ما لم تكونوا تعلمون تنبيه على انه  
 مفرد عن العلم المتقدم ذكره (فأذكرني) بالطاعة لقوله عليه السلام من أطاع الله فقد كره الله  
 وان قلت صلاته وصيامه وقراءته القرآن ومن عصي الله فقد نسي الله وان كثرت صلاته  
 وصيامه وقراءته القرآن (أذكركم) بالثواب واللاطف والاحسان وافاضة الخير وفتح ابواب  
 السعادات وأطابق على هذا المعنى الذكر الذي هو ادراك ما يوق بالنيان والله تعالى منزله  
 عن النسيان بطريق المجاز المشاكلة لوقوعه في صحبة ذكر العبد (واشكروا لي) على ما أنعمت  
 عليكم من النعم والذكر بالطاعة هو الشكر فقوله واشكروا لي أمر بتخصيص شكرهم به تعالى  
 لاجل افضاله وانعامه عليهم وأن لا يشكروا غيره وجعل صاحب التفسير قوله تعالى فأذكرني  
 أمر بالقول وقوله واشكروا لي أمر بالعمل قال الراغب ان قيل ما الفرق بين شكرت لزيد  
 وشكرت زيدا قيل شكرت له هو ان تعبر بحسابه الصادق عنه فتفتي عليه بذلك وشكرته اذا  
 لم تاتفت الى فعله بل تجاوزت الى ذكر ذاته دون اعتبار احواله وأفعاله فهو بالغ من شكرته له  
 وانما قال واشكروا لي ولم يقل واشكروني علما بقصورهم عن ادراكه بل عن ادراك الآله  
 كما قال تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فأمرهم أن يعترفوا ببعض أفعاله في الشكر لله  
 (ولا تكذرون) ببعد النعم وعصيان الامر فان قيل لم قال بعد واشكروا لي ولا تكفرون ولم  
 يقتصر على قوله واشكروا لي قلنا لو اقتصر على قوله واشكروا لي لكان يجوز أن يتوهم أن من  
 شكره مرة أو على نعمة ما فقد امتثل ولو اقتصر على قوله ولا تكفرون لكان يجوز أن يتوهم  
 ان ذلك ينفي عن تعاطي فعل قبيح دون حث على الفعل الجليل فجمع بينهما لانه لا إزالة لهذا التوهم  
 ولا نفي قوله ولا تكفرون تنبيه على ان ترك الشكر كفر ان كان قيل لم قال ولا تكفرون ولم يقل  
 ولا تكفروا لي قيل خص الكفر به تعالى بالنهي عنه للتنبيه على أنه أعظم قباحة بالنسبة الى كفر  
 نعمة فان كفران النعم قديري عنه بخلاف الكفر به تعالى كذا في تفسير الراغب الاصفهاني  
 قال بعض العلماء لما خص الله هذه الامة بتفضل قوة وكل بصيرة بالنسبة الى بني اسرائيل قال لهم  
 يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم فأمرهم بذلك كنعمه المنسية المغفول عنها  
 لينظروا منها الى المنعم وقال لهذه الامة فأذكرني فأمرهم أن يذكره بلا واسطة لقوة بصيرتهم  
 (قال الصائب) درسهم خاتم طينة نشئة منصورينست \* هرسفالي راصداي كادة فغفور  
 ناست \* قال الامام الغزالي الذكر قد يكون باللسان وقد يكون بالقلب وقد يكون بالجوارح  
 فذكرهم اياه باللسان أن يحمدوه ويسبحوه ويعبدوه ويقرؤا كتابه وذكرهم اياه بقلوبهم على ثلاثة  
 أنواع أحدها أن يتفكروا في الدلائل الدالة على ذاته وصفاته ويتفكروا في الجواب عن الشبهة

المعارضة في ملك الله وثانيها أن يتحسروا في الدلائل الدالة على كيفية تكاليفه وأحكامه  
 وأوامره ونواهيه ووعده وعيده فاذا عرفوا كيفية التكليف وعرفوا ما في الفعل من الوعد  
 وفي الترك من الوعيد سهل عليهم الفعل وثالثها أن يتفكروا في أسرار مخلوقات الله تعالى حتى  
 يصير كل ذرة من ذرات المخلوقات كالمرآة المجلوة المحاذية لعالم القدس فاذا انظر العبد اليه انعكس  
 شعاع بصيرته منها الى عالم الجلال وهذا المقام مقام لانهاية له وأما ذكرهم آية تعالى بجوارحهم  
 فهو أن تكون جوارحهم مستغرقة في الاعمال التي أمروا بها وخاصة عن الاعمال التي نهوا  
 عنها وعلى هذا الوجه سمي الله تعالى الصلاة ذكرًا بذكره فاسمعوا الذي ذكر الله فصار الامر بقوله  
 اذكروني متضمنًا لجميع الطاعات ولهذا ذكر عن سعيد بن جبيرة أنه قال اذكروني بطاعتني فأجبه  
 حتى يدخل فيه جميع أنواع الذكر وأقسامه انتهى كلام الامام قال لقمان لابن أبيه اذكرا أيت  
 قوم ما يذكرون الله تعالى فأجلس معهم فأنك ان تذكر عالما يتفعل لك وان تذكر جاهلا يعملوك وأهل  
 الله يطمع عليهم برحمة فيصيبك معهم واذا رأيت قومًا لا يذكرون ولا يتجسس معهم فأنك ان تذكر  
 عالما لا يتفعل لك وان تذكر جاهلا لا يندولك جهلا أو غيا وأهل الله يطالع عليهم بسخطه فيصيبك  
 معهم اللهم اجعلنا من الذاكرين (يا أيها الذين آمنوا استعينوا) في كل ما نأتون وماتذرون  
 (بالصبر) على الامور الشاقة على النفس كالصبر عن المعاصي وحفظ النفس (والصلاة) التي  
 هي أم العبادات ومعارض المؤمنين ومقاب رب العالمين روى الله صلى الله عليه وسلم كان اذا حزبه  
 أمر فزع الى الصلاة وتلاه هذه الآية وانما خص الصبر والصلاة بالذكر لأن الصبر أشد الاعمال  
 الباطنة على البدن والصلاة أشد الاعمال الظاهرة عليه لانهم اجمع أنواع الطاعات من الاركان  
 والسنن والآداب والحضور والخضوع والتوجه والسكون وغير ذلك مما لا يتيسر حفظه  
 الا بتوفيق الله تعالى قال عصام الدين قدّم الترك على الفعل لان الفعلية قبل الفعلية ولهذا قدّم  
 النبي في كلمة التوحيد **و**صلى بنذكر الصلاة لان الخطأ لكل من المؤمنين والمؤمنين  
 الجميع بعد الايمان الصبر عن المعاصي والصلاة وأما الزكاة فمختصة بأصحاب النصاب وأما الحج  
 فيا أصحاب الاستطاعة والصوم صبر عن معصية الاكل والشرب وغيرهما (ان الله مع الصابرين)  
 بالنصرة واجابة الدعوة فعني المعية والولاية الدائمة المستمرة لها وادخول مع على الصابرين  
 لما انهم المباشرون للصبر حقيقة فهم متبعون من تلك الخبيثة قال عصام الدين في التفسير  
 الاجل ان الله مع الصابرين لان الصابرين لا يذعنون عن ذكره بخلاف المجتنبين عن الصبر فان  
 قلوبهم لاهية عن ذكر الله والقلب اللاهية عنه غفلت من هموم الدنيا وان كانت الدنيا بأمرها له  
 انتهى كلامه ان قيل لم قال ان الله مع الصابرين وليقبل مع المصلين وقال في الآية الاخرى  
 واستعينوا بالصبر والصلاة وانهم الكبيرة فاعتبر الصلاة دون الصبر قبل لما كان فعل الصلاة  
 أشرف وأعلى من الصبر اذ قد ينقل الصبر عن الصلاة ولا تنقل الصلاة عن الصبر ذكره هنا  
 الصابرين فنعلم أنه تعالى اذا كان مع الصابرين فهو لا محالة يكون مع المصلين بطريق الاولى  
 وقال هناك **و**صلى بنذكر الصلاة دون الصبر تنبيه على أنها أشرف منزلة من الصبر وعلم  
 ان الصبر الذي هو تحمّل المشاق من غير جزع واضطراب ذريعة الى فعل كل خير ومبدأ كل فضل  
 فان أول التوبة الصبر عن المعاصي وأول الزهد الصبر عن المباحات وأول الارادة الصبر وطلب



ترك ما سوى الله تعالى وهذا قال صلى الله عليه وسلم الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد  
 وقال الصبر خير كله فمن تحلى بمجلية الصبر سهل عليه ملابسة الطاعات والاجتناب عن المنكرات  
 وكذا الصلاة قال تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر \* صبر كن حافظ بسخطي  
 روز وشب \* عاقبت روزي يباي كاهم را \* وفي الحديث اذا جمع الله الخلائق نادى مناد أين  
 أهل الفضل قال فيقوم ناس وهم يسبيرون سراعا الى الجنة فلقاهم الملائكة فيقولون اننا راكم  
 سراعا الى الجنة فمن أنتم قالوا نحن أهل الفضل فيقولون ما كان فضلكم قالوا انك اذا ظلمنا صبرنا  
 واذا أسى البينا عدونا فيقال لهم ادخلوا الجنة فتم اجر العاملين ثم ينادى مناد أين أهل الصبر  
 فيقوم ناس يسبيرون سراعا الى الجنة فلقاهم الملائكة فيقولون اننا راكم سراعا الى الجنة فمن  
 أنتم فيقولون أهل الصبر فيقولون ما كان صبركم قالوا كنا صبر على طاعة الله ونصبر على معاصي  
 الله فيقال لهم ادخلوا الجنة ثم ينادى مناد أين المتحابون في الله فيقوم ناس يسبيرون سراعا  
 الى الجنة فلقاهم الملائكة فيقولون من أنتم فيقولون نحن المتحابون في الله فيقولون  
 وما كان محابكم في الله قالوا كنا نتحاب في الله والجنة كذا في نزهاة القلوب (ولانقولوا) نزلت  
 في شهداء بدر وكانوا أربعة عشر رجلا سنة من المهاجرين وعناية من الانصار وكان الناس  
 يقولون ان يقتل في سبيل الله مات فلان وذهب عنه نعيم الدنيا والتم افانزل الله تعالى ولا تقولوا  
 (لمن يقتل) القتل تفض البنية الحيوانية (في سبيل الله) وهو الجهاد لانه طريق الى ثواب الله  
 ورحمته (أموات) أي هم أموات (بل أحياء) أي كالأحياء في الحكم لا يتضاع ثواب أعمالهم  
 لانهم قتلوا الصمرة دين الله فادام الدين ظاهر في الدنيا وأحد يقا تل في سبيل الله فليهم ثواب ذلك  
 لانهم بنوا هذه السنة (ولكن لا تعرفون) كيف حالهم في حياتهم وفيه رمز الى انهم ليست  
 بممات عرب بل انشاعر الظاهرة من الحياة الجمالية وانما هي أمر روحاني لا يدرك بالاعتقل بل  
 بالوحى وفي الآية دلالة على ان الارواح جواهر قائمة بأنفسهم بماغيرة لما يحس به من البدن  
 تبقى بعد الموت دراكة وعليه الجمهور فان قلت الحياة الروحانية المستتعبة لادراك الماداة والالم  
 مشتركة في الجميع فما وجه تخصيص الشهداء منهم اقلت لاختصاصهم بالقرب من الله تعالى  
 ومنزلة الهجعة والكرامة ومن لم يبلغ منزلةهم لا تكون حياته معدة لهم انفسا ليس بجي قال  
 تعالى في ق أهل النار لا يعوت فيها ولا يعيى واعلم ان نفس الانسان وذاته الذي هو مخاطب  
 مكلف ما مورسنى بأوامر الله ونواهيه جماعى لطيف سار في هذا البدن المحسوس سريان  
 النار في النعم وما الوردي في الورد وهو الذي يشير اليه كل أحد بقوله انا وهو الانسان حقيقة  
 وهو الولي والنبى والمثاب والمعاقب على أفعاله وهو كان في صلب آدم حين تجده الملائكة وهو  
 الذي سأله الله بقوله ألسنت بربكم قالوا بلى وهو الذي يروى في المنام ويخرج ويسرح ويرى  
 الرؤيا فيسر بما يرى أو يحزن فان أمسكه الله ولم يرجع الى جسده تبعه الروح والجسد الكفيف  
 المعبر عنه بالبدن والروح السلطاني محل تعينه هو القلب الصنوبرى والروح الحيوانى محل  
 تعينه هو الدماغ ويقال له القلب والعقل والنفس أيضا يرى في جميع أعضاء البدن الآن  
 سلطانه قوى في الدماغ فهو أقوى مظاهره وهو أى الروح الحيوانى انما يحدث بعد تعلق الروح  
 السلطاني بهذا الهيكل فهو من انعكاس نور الروح السلطاني ليعكون مبدء الأفعال

لان الحياة امر مغيب مستور في الحى لا يعلم الا بالابا تارها كالحس والحركة والعلم والارادة  
 وغيرها وهذا يدور على الروح الحيواني فادام هذا الجوار بقاء على الوجه الذى يصلح أن يكون  
 علاقة بينهم ما للحياة قائمة وعند اتفاته وخروجه عن الصلاحية له نزول الحياة ويخرج الروح  
 من البدن خروجا اضطراريا وهو الموت الحقيقى وكما يخرج الروح من البدن خروجا اضطراريا  
 كذلك قد يخرج منه خروجا اختياريا ويعود اليه متى شاء وهو الذى سماه الصوفية بالانسلاخ  
 فقد عرفت من هذا أن مذهب أهل السنة والجماعة ان الروح جسم لطيف مغاير لهذا الهيكل  
 المحسوس وانكشف حال الروح ووقفت على أسرار البرزخ وأحوال القبر وما فيه من  
 الالم واللذة الجسمانيين وانخل عند ذلك وجه كونه روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر  
 النيران فاشهداء أحياء بالحياة البرزخية مستعمون لانهم أجسام لطيفة كاللائكة فانهم  
 موجودون أحياء قال المولى الفناوى فى تفسير الفاتحة كل نعيم يتعم به الصديقون والشهداء  
 والصالحون فى البرزخ خيالى وكذا كل عذاب يتألم به الجاهلون ومصداق ذلك أنه اذا نفخ  
 فى الصور وبعث الخلق ينشئ كل واحد منهم حاله فى البرزخ ويتفعل أن ذلك الذى كان فيه منام  
 كما تخيله المستيقظ وقد كان حين مات وانتقل الى البرزخ كالمستيقظ هناك وان الحياة الدنيا  
 كانت له كلفا وفى الآخرة يتفقد فى أمر الدنيا والبرزخ أنه منام فى منام وأن البتة خطة الصحة  
 هى التى هو عليها فى الدار الآخرة حيث لا نوم فيها ولا نوم بعدها انتهى كلامه قال فى أسئلة الحكم  
 ان امور البرزخ والآخرة على النقط الغير المألوف فى الدنيا والارواح بعد الموت ليس لها نعيم  
 ولا عذاب حسى جسمانى لا يمكن ذلك نعيم أو عذاب معنوى حتى يبعث أجسادها فتدبرها  
 فتتعلم عند ذلك حساس معنى ألا ترى الى بشر الحافى قد سمر لما رضى فى المنام قيل له ما فعل  
 الله بك فقال غفرلى وأباح لي نصف الجنة يعنى روحه مستعممة بالجنة بما يلقى به فى مقامه  
 والنصف الآخرة والجنة التى يدخلها ايده اذا حشر فيكمل النعيم بالنصف الآخرة والاكل  
 الذى رآه الميت بعد موته فى البرزخ هو كالأكل الذى يراه المنام فى النوم والنعيم به مثل النعيم به  
 سواء كما قال عليه السلام انى أبيت عند ربي يطعمنى ويسقنى وكذلك كل شخص غير أن الفرق  
 بين الرسول وغيره فى هذه الصورة أن جسم النبى بيت جانها ويستيقظ وهو شعبان وغير النبى  
 يأكل فى منامه وهو جبان ويسق وهو كذلك وإذا رأى الولي الوارث ذلك وقد وجد  
 أثر الشيع أو رأى فذلك من أجزاء النبوة التى وردت فى الميراث اذ الرؤيا جزء من سمة وأربعين  
 جزءا من النبوة وقد رأى ذلك كثير من الاولياء وأصبحوا وعليهم رائحة الطعام الذى أكلوه  
 وشبهوا هذه رائحة نبوية فتقوله عليه السلام انى است كهيتكم بآثار الغالب لا باعتبار  
 السبل فتعلم الشهداء فى البرزخ عتبة تنم المولى الوارث فى المنام فافهم هذا المقام فان الجسم  
 المبحوث منه ههنا هو الجسم اللطيف وتنم عما يلقى عرقته فى البرزخ سواء عبرت عنه بالحىالى  
 أو بالمعنوى أو بالجسمانى أى المسبوب الى الجسم اللطيف لا الكشف فان اللذة الجسمانية  
 المتعلنة بالجسد لا الكشف سال الدنيا لا غير قيل يا رسول الله هل يحشر مع الشهداء أحد قال نعم  
 من يذكر الموت فى اليوم والليل عشرة عشر مرة وفى التأويلات الجمجمة الاشارة لانتساب  
 من قبل من أهل الجهاد الاكبر سيف جلال الله فى سبيل الله بالغنا فى الله أمواتا وان

فثبت أوصاف وجودهم فاتهم أحياء بشم ودم وجدتهم ومن كان فناؤه في الله كان بقاؤه بآلته  
 فتارة يفنهم بسطوات تجلي صفات الجلال وتارة يحيينهم بفتحات أطياف الجلال فاتهم بصرحون  
 في رياض الجلال ولكن لا تشعرون بأحوالهم ولا تعلمون علمه قال القشيري لئن فثبت في الله  
 أشباههم لقد بقيت بالله أرواحهم وقال الجنيد من كانت حياته بنفسه يكون عمامته عاب روحه  
 ومن كانت حياته بربه فانه ينقل من حياة التابع الى حياة الاصل وهو الحياة الحقيقية (وفي  
 المشوى) مى كند دندان بدرا آن طيب \* تارهد از در دو يارى حبيب \* بى زياتم اردون  
 نقتصم است \* هر شهيد انرا حيات اندر فناست \* كر بكي سر را ببرد از بدن \* صد هزاران  
 سر برارد در زم \* حلق بغير ديو ريشريت ولى \* خلق از لارسته مرده در بلى (ولنبلونكم)  
 اللام جواب قسم محمد وى أى والله لنعاملنكم معاملة المبتلى هل تصيرون على البلاء وتستسلمون  
 للقضاء اولاذ البلاء معيار كالحك يظهر به جوهر النفس وذلك لظهور لكم منكم المانع والمعاصى  
 لانهم شيألم يكن عالمين به (بشيء من الحرف) أى بقليل من خوف الاعداء وانما قلله لان  
 ما وقاهم منه أكثر بالنسبة الى ما أصابهم بألف مرة (و) شئ من (الجوع) أى القحط والسنة  
 وانما أخبرهم به قبل وقوعه ليوطوا عليه نفوسهم ويسهل لهم الصبر عليه فان مفاجأة المكروه  
 أشد على النفس من أصابته مع رقبته (ونقص من الاموال) عطف على شئ أى وينقص شئ قليل  
 من ذلك بالسرققة والاعارة وأخذ السلطان والهلاك والخسران (والانقص) أى بالقتل والموت  
 أو بالمرض والشيب (والثمرات) أى وذهاب ثمرات الكروم والاشجار بالبرد والجموم والريح  
 والجراد وغيره من الآفات وقد يكون نقص الثمرات بترك عمارة الصياع للاستغفال بالجهداد وعن  
 الشافعى رحمه الله الخوف خوف الله والجوع صوم رمضان والنقص من الاموال الزكاة  
 والصدقات ومن الانفس الامراض ومن الثمرات موت الاولاد وفي الحديث اذا مات ولد  
 العبد قال الله تعالى لاملائكة أقبضتم ولد عبيدى فيقولون نعم فيقول أقبضتم غرة قلبه فيقولون  
 نعم فيقول الله ماذا قال عبيدى فيقولون حمدك واسترجع فيقول ابنوا العبدى بيتا فى الجنة وسموه  
 بيت الحمد قال بعض أهل المعرفة مطالبات الغيب امان تكون بالمال أو بالنفس أو بالاقارب  
 أو بالتأب أو بالروح فن أجاب بالمال فله النجاة ومن أجاب بالنفس فله الدرجات ومن صبر على  
 فقدد الاقارب فله الخلف والقربات ومن لم يؤخر عنه الروح فله دوام المواصلة (وبشر)  
 الخطاب للرسول أولم يتأتى منه البشارة لمعظم الصبر وتفخيمه لانه فضيلة عظيمة الثواب  
 وخصلة من خصال الانبياء والاولياء فيستحق صاحبه ان يشمره كل أحد (الصابرين) على  
 البلى (الذين اذا أصابهم) الاصابة ضدت الخطا (مصيبة) هى ما يصيب الانسان من مكروه  
 لقوله عليه السلام كل شئ يؤذى المؤمن فهو له مصيبة وأصلها الوصول من صاب المهم المرمى  
 وأصابه وصل اليه (قالوا بالله) أى نحن عبيد الله والعبد وما فى يده لولاه فان شاء أبغاه فى أيدينا  
 وان شاء استردنا منا فلا تجزع بما هو ملاككم بل نصبر فان عشنا فعليه وزقنا وان متنا فانا اليه  
 راجعون واليه مردنا وعندنا نوأنا ونحن راضون بحكمه فغنا عطا نارنا كل فضلا منه ولا يلقى  
 بكرمه الا رتبنا فى عطايه وانما أخذنا ليكون ذخيرة لنا عنده فقولنا الله اقرارنا الله تعالى بالمال  
 (وانا اليه راجعون) اقرار على أنفسنا بالهلاك وقيل الرجوع اليه تعالى ليس عبارة عن الانتقال

الى مكان وجهة فان ذلك على الله محال بل المراد منه أن يصبر الى حيث لا عليك الحكم فيه سواء  
وذلك هو الدار الآخرة اذ لا كما فيها حقيقة وبحسب الظاهر الا الله تعالى بخلاف دار الدنيا  
فان غير الله قد يملك الحكم فيها بحسب الظاهر وقول المصائب عند مصيبتها ان الله واناليه  
راجعون له فوائدهم الاستغفار بهذه الكلمة عن كلام لا يلبق ومنها انهم انسلوا قلب المصائب  
وتقل جزئها ومنها انهم انقطع طمع الشيطان في أن يوافقه في كلام لا يلبق ومنها انه اذا سمعه غيره  
اقتدى به ومنها انه اذا قال ذلك باسمه يتذكر قلبه الاعتقاد الحسن والتسليم لقضاء الله وقدره  
فان المصائب يدعش عند المصيبة فيحتاج الى ما يذكره التسليم المذكور وفي الحديث ما من مصيبة  
تصيب عبدا فيقول ان الله واناليه راجعون اللهم أجرني في مصيبي وأخلف لي خيرا منها الا  
آجره الله في مصيبيته وأخلف له خيرا منها قال سعيد بن جبيرة ما أعطى أحد في المصيبة ما أعطى هذه  
الامة يعني الاسترجاع ولو أعطيه أحد لا أعطى يعقوب الأنشع الى قوله في قصة فقد يوسف يا أسفا  
على يوسف وليس الصبر هو الاسترجاع بالسان بل بالقلب بأن يتصور ما خلق لاجله وهو الانتقاد  
لله تعالى في جميع ما كان به من التكليف والتسليم لقضاء الله وقدره في جميع ما أخذ وأعطاه  
فان من اختص الله تعالى ملكا ولملكا كيف يشاء في ملكه ولا يرضى بقضائه وملاحظته ان  
ما في عالم الملك كاه الله تعالى تذكرهم الله وتذكرها يستلزم العلم بأن ما أتى عليه أضعاف ما استرده  
منه والمبشر به محذوف دل عليه قوله تعالى (أولئك) أي الصابرون الموصوفون بما ذكر  
(عليهم صلوات) كأنه (من ربهم ورحمة) أي رحمة ووجه الجمع في الصلوات الدلالة على الكثرة  
والتكرير والتغني بتكبير التعظيم في رحمة عن ايرادها باللفظ الجمع ويشرح في رحمة تعالى ابدال  
المسار ودفع المضار في الدنيا والآخرة وجمع بين الصلاة والرحمة للايدان بأن رحمة غير متعاطفة  
فالله تعالى فزون الرحمة المتوالية الفائضة من مالك أمورهم ومبلغهم الى كمالهم اللاتفة بهم  
قال بعضهم الصلاة من الله المدح والثناء والتعظيم والرحمة اللطف والاحسان فلا تكرر  
(وأولئك هم المتهجدون) المختصون بالاهتمام لكل حق وصواب ولذلك استرجعوا واستسلموا  
لقضاء الله تعالى وعن ابن مسعود رضي الله عنه لان أخر من السماء أحب الى من أن أقول في  
شيء قضاء الله لستعلم يكن وقال علي رضي الله عنه من ضرب يده على فخذه عند مصيبة فقد حبط  
أجره أي بطل ثوابه قيل المكاره التي تصيب الانسان اذا أصابته من قبل الله تعالى يجب الصبر  
عليه الا ما جاء من جهة العدل الحكيم ليس الامتناع من عذابه وحكمته فيجب عليه أن يرضى لعلمه  
بأنه تعالى لا يفتنى الا بالحق وان أصابته من جهة الظلمة فلا يجب عليه أن يصبر عليه بل جازله  
أن يمانعه بل يحارب به وأن قتل مجاربه يكون شهيدا واعلم أن البلاء مسبب للنصبة كما قال عليه  
السلام ما أودى نبي مثل ما أوديت أي ما ضلني نبي مثل ما صفتي والوفاء والخلفاء ميان عند  
العشاق (كما قال) صائب شكيات ازس تم يارجون كنت \* هرجا كه عشوه هت وفا وجفا  
يكيت \* قال الحسن رضي الله عنه سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا بني  
عليك بالقنوع تكن من أغنى الناس وأدا القرائض تكن من أعبد الناس يا بني ان في الحفة  
شجرة يقال لها شجرة البلى يوقى بأهل البلاء يوم القيامة فلا ينسر لهم ديوان ولا ينصب لهم  
ميزان نصب عليهم الاجر صائم قرأ انما يوقى الصابرون أجرهم بغير حساب ولولم يكن في الصبر الا

- كناية الطير الذي في عهد سليمان عليه السلام لكفي وذلك ان طيرا في عهد سليمان عليه السلام  
 كان له صوت حسن وصورة حسنة اشتراه رجل بألف درهم وجاءه طيرا آخر فصاح صيحة فوق  
 قفصه وطار فسكت الطير وشكا الرجل الى سليمان عليه السلام فقال أحضروه فلما أحضره  
 قال سليمان عليه السلام لصاحبك عليك حق حتى اشتراك بيني غلام فلم تسكت فقال يا بني الله قل له  
 حتى يرفع قلبه عني اني لأصيح أبدا مادمت في القفص قال لم قال لان صاحبي كان من الخزع الى  
 الوطن والاولاد وقال لي ذلك الطير انما حبسك لاجل صوتك فاسكت حتى تجوز فقال سليمان  
 عليه السلام للرجل ما قال الطير فقال الرجل أرسله يا بني الله فاني كنت أحسبه لصوته فأعطاه  
 سليمان عليه السلام ألف درهم ثم أرسل الطير فطار وصاح سبحان من صورني وفي الهواء  
 طير في ثم في القفص صبري ثم قال سليمان عليه السلام ان الطير مادام في الخزع لم يفرج عنه فلما  
 صبر ففرج عنه ومثل هذا في الحقيقة اشارة الى الفناء عن أوصاف النفس فان المرام لم يمت  
 باختياره قبل اضطراره لا يصل الى الحياة الحقيقية (قال في التنوير) دانه بانثي مرغيات  
 برچند \* غنچه بانثي كود كانت برکمند \* هر که داد او حسن خود داد مرزاد \* صد قضای  
 بدسوی او رو نهاد \* تن قص شکست و تن شد خار جان \* در فرب داخلان و خار جان \*  
 قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده أفندی قدس سره لا بد من ثني الآية واضمحلال الوجود  
 في بحر الوجود الحقيقي حتى يتم المتصود ويحصل (قال الصائب) تركه نسي حتى كن كه اسودست  
 از ناراج سبیل \* هر که پیش از میل رخت خود برون از خانه ریخت \* قال حضرة الشيخ الشهير  
 افتاده أفندی قدس سره العبور عن المراتب محله مرتبة يقال لها وادي الحيرة يعرف السالك  
 فيه ماطلوبه ولكن لا بد على الوصول فيدور في ذلك الوادي بالحيرة والحرارة ويحرق الآية  
 بتلك الحرارة ويقال له وادي الحيرة لان السالك يتغير ولا يقدر على الذهاب والرجوع وقوله  
 عليه السلام اللهم زدني حيرة اشارة الى ذلك وتلك المرتبة لا تنبسر لكثير والعبور عنها لا يمكن الا  
 بارشاد مرشد كمل اللهم هتينا التجليات اسماء و صفاتك وأفض علينا من كلمات مشاهدات  
 كمال ذاتك (ان الصفا) علم لجبل بمكة وسمي الصفا لانه جلس عليه آدم صفي الله (والمروة) علم  
 لجبل في مكة أيضا وسمي المروة لانه جلس عليه امرأة آدم حواء عليهما السلام (من شعائر الله)  
 جمع شعيرة بمعنى العلامة أي من أعلام طاعة الله فان كل واحد من المواقف والمساكن والمحرر  
 جعله الله تعالى علامة لنا عرف به العبادة المختصة به (روى) انه كان على الصفائح على صورة  
 رجل يقال له اساف وصنم على المروة على صورة امرأة يقال لها نائلة يروى انهما كانا رجلا  
 وامرأة زنيان في الكعبة ففصل حجرين فوضعا عليهما ليعتبر بهما ففلاطالت المدة عبدا من دون الله  
 ففكان أهل الجاهلية اذا سعوا بين الصفا والمروة مسحوهما تعظيما لهما فلما جاء الاسلام  
 وكسرت الاوثان كره المسلمون الطواف بينهما لانه فعل الجاهلية فأذن الله تعالى في الطواف  
 بينهما وأخبر أنهم - ما من شعائر الله والحكمة في شرعية السعي بين الصفا والمروة ما حكى ان هاجر  
 لما ضاق عليها الامر في عطشها وعطش اسمعيل سعت في هذا المكان الى أن صدرت الجبل  
 ودعت فأنبع الله لها زمزم وأجاب دعائها فجعلها طامة لجميع المكلفين الى يوم القيامة وفي الخبر  
 الصفا والمروة بابان من الجنة وموضعان من مواضع الاجابة ما بين ما قبر سبعين النبي وسعيهما

بهدل سبعين رقبة (من حج البيت أو اعتمر) الحج في اللغة التصد والعمر الزيادة وفي الحج والعمر  
المشروعين قصد وزيارة (فلا جناح عليه) أي لا اثم عليه وأصله من جنح أي مال عن قصد  
والخبر إلى الشتر (أن يطوف بهما) أي في أن يطوف بهما ويدور فزال عنهم الجناح لأنهم  
توهموا أن يكون في ذلك جناح عليهم لأجل فعل الجاهلية وهو لا يشافي كون هذا الطواف  
واجبا كما عند الحنفية لأن قولنا لا اثم في فعل أمر كذا يقع إطلاقه على الواجب وأصل يطوف  
يتطوف وفي إيراد الفعل إيدان بأن حق الطائف أن يتكلف في الطواف ويبدل فيه جهده  
(ومن تطوع خيرا) أصل التطوع النعل طوعا لا كرها كأنه قيل من فعل أو أتى ما يتقرب به  
طائعا فصب خبرا بضمين تطوع فعلا يتعدى بنفسه أو التطوع بمعنى التبرع من قوله هم طاع  
يطوع أي تبرع فكانه قيل من تبرع بمال يفرض عليه من القربات مطلقا فانتصاب خبرا حبيذا  
على إسقاط حرف الجزاء من تطوع تطوعا بخير (فإن الله شاكر) له أي مجاز به - ماله فإن الشاكر  
في وصف الله تعالى بمعنى المجازي على الطاعة بالإنابة عليها قال ابن التميمي في حواشيه الشكر  
من الله بمعنى الرضا عن العبد والإنابة لازم الرضا والرضا ملزم الشكر فالشكر مجاز في معنى الرضا  
ثم التجوز منه إلى معنى الإنابة مجاز في المرتبة الثانية (عليه) بطاعة المتطوع ونية فيه أو في الآية  
حث على نوافل الطاعات كما على فرائضها من أي بناؤه واحدة فإن الله شاكر عليم فكيف بأكثر  
منها فالصوم تحصيل قهر النفس وبالزكاة تركها وبالصلاة المعراج الروحاني وبالحج الوصول  
وعن سفيان الثوري قال حجبت سنة ومن رأي أن أنصرف من عرفات ولا أخرج بعد هذا فظنرت  
في القوم فإذا أنا بشيخ منك على عصا وهو ينظر إلى مليا فقلت السلام عليك يا شيخ قال وعليك  
يا سفيان ارجع عما نويت فقلت سبحان الله من أين تعلم نيتي قال ألهمني ربي فوالله لقد حجبت  
خمس أو ثلاثين حجة وكنت واقفا بعرفات فهما في الحجة الخامسة والثلاثين أنظر إلى هذه الزجة  
وأنت كرفي أمرى وأمرهم أن الله هل يقبل حجهم وحجى فبقت متفكرا حتى غربت الشمس  
وأفاض الناس من عرفات إلى مزدلفة ولم يبق معي أحد ووجن الليل ونمت تلك الليلة فرايت  
في النوم كأن القيامة قد قامت وحشر الناس وطابت الكتب ونصبت الموازين والصراط  
وفتحت أبواب الجنان والنيران فسمعت النار تنادي وتقول اللهم وق الحجاج حري وبردي  
فندبت يانا رسلى غيرهم فانهم ذاقوا عطش البادية وحز عرفات وقوا عطش القيامة وورقوا  
الشفاعة فانهم طلبوا رضاي بأنفسهم وأموالهم قال الشيخ فانتبهت وصليت ركعتين ثم نمت  
ورأيت كذلك فقلت في نومي هذا من الرحمن أو من الشيطان فقبل لي بل من الله مديمت فنددت  
فاذا على كفي مكتوب من وقف بعرفة وزار البيت شفعه في سبعين من أهل بيته قال سفيان  
وأراني المكتوب حتى قرأته ثم قال الشيخ فلم تعز علي مذهبنا سنة الأولى ما حجبت حتى تم لي  
ثلاث وسبعون حجة كذا في زهرة الرياض قال في الأشباه والنظائر إن الرباط بحيث ينفع به  
المسلمون أفضل من الحج الثانية والحج تطوعا أفضل من الصدقة المنافلة ووج الفرض أولى من  
طاعة الوالدين بخلاف النفل ووج الغنى أفضل من حج الفقير لأن الفقير يؤدى الفرض من مكة  
وهو مستطوع في دهابه وفضيلة الفرض أفضل من فضيلة التطوع فعلى العاقل أن يقصد بيت الله  
ويزوره فإن لم يساعده المال فلتساعده الهمة والحال فإن المعبر هو توجه القلب إلى جانب

الغيب لا مجرد توجه القالب (قال في المنوى) ميل توسوى مغلا نسترويك \* تاجه كل  
جيني زخار مرد دريك \* وفي التأويلات القاشانية ان الصفا وجود القلب والمروة وجود  
النفوس من اعلام دين الله ومماسكه القلبية كاليقين والتوكل والرضا والاخلاص والنفسية  
كالصبر والشكر والذكر والفكر فنسج البيت أى بلغ مقام الوحدة الذاتية ودخل الحضرة  
الالهية بالقناء الكلى الذاتى أو اعتمر زارا الحضرة بالبلوغ الى مقام المشاهدة بتوحيد الصفات  
والفناء فى أنوار تجليات الجمال والجلال فلا حرج عليه حينئذ فى أن يطوف بهما أى يرجع الى  
مقامهما ويتردد بينهما لا بوجودهما التلويى فانه جناح وذنب بل بالوجود الموهوب الحقيقى  
بعد الفناء عند التمكن ولهذا فى الجناح فان فى هذا الوجود سعة بخلاف الاول ومن تطوع  
خيرا أى وسن تبرع خيرا من باب التكميل والتعليم والارشاد وشققة الخلق فى مقام القلب ومن  
باب الاخلاق وطرف البر والتقوى ومساوئة الفناء والمساكين وتخصيل الهمم فى مقام  
النفوس بعد كمال السلوك حال البقاء بعد الفناء فان الله شاكركم على شواب المزيدي علم بأنه من  
باب التصرف فى الاشياء بالله لا من باب التلويى والاستلاء والفترة انتهى كلام القاشانى

يا خفى الذات محسوس العطا \* أنت كالماء ونحن كالرطاب

أنت كالريح ونحن كالغبار \* يمتحنى الريح وغبار جهار

(ان الذين يكتون) الآية تنزل فى رؤساء اليهود وأخبارهم أوفى كل من كتم شيئا من أحكام  
الدين وهو الاقرب لان اللفظ عام وعموم الحكم لا يأتى خصوص السبب والكنم والكنم ترك  
اظهار الشئ قصد امع الحاجة اليه وحصول الداعى الى اظهاره وذلك قد يكون مجرد ستره  
واخفائه وقد يكون بآرائه ووضع شئ آخر فى موضعه وهو الذى فعله هؤلاء فى نعوت النبي صلى  
الله عليه وسلم وغيرها (ما نزلنا) حال كونه (من المينات) أى من الآيات الواضحة الذال على  
أمر محمد عليه السلام وعلى الرجم وتحويل القبلة والحرام والحلال (والهدى) أى والآيات  
الهادية الى كنه أمره وجوب اتباعه عليه السلام والايان به (من) متعلق بـ ~~يكتون~~  
(بعد ما بيناه) أى أوضحناه وخلصناه (للناس) جمعا لا السكتين فقط (فى الكتاب) أى التوراة  
وتبينه لهم ايضا بحيث يتلناه كل أحد من غير أن يكون فيه شبهة قال ابن الشيخ فى حواشيه  
فالمراد بالبينات ما أنزل على الانبياء من الكتب والوحى دون أدلة العقل وإن قوله والهدى  
يدخل فيه الدلائل العقلية والذهنية وقوله تعالى فى حق الهدى من بعد ما بيناه وما لخلصناه  
فى الكتاب لا يقتضى اتحادهما وأن يكون العطف لتغاير اللطنين لان كون ما بيناه فى الكتاب  
كما يجوز أن يكون بطريق كونه من جملة التنزيل يجوز أن يكون بطريق كونه فائدة ملخصة أى  
مستفادة منه (أولئك) أى أهل هذه الصفة (بلغهم الله) أى بتردهم ويعدهم من رحمة بسبب  
كنههم الحق (ويعلمهم اللاعنون) أى الذين يتأتى منهم اللعن أى الدعاء عليهم بالنار من الملائكة  
ومؤمنى الثقلين وعن ابن سعد ورضى الله عنه ما تلاعن اثنين الاربعين اللعنة بينهم فان  
استحقها أحدهما والاربعت على اليهود الذين كتموا صفة محمد عليه السلام أو اللاعنون  
البهائم والموهومات لعن العصاة يقول اللهم العن عصاة بنى آدم فبشؤهم منع عنا القطر (الا الذين  
تابوا) من الكتمان وسائر ما يجب أن يتاب منه الاستئناس متصل والمستثنى منه هو الغفير

في بلغتهم (وأصلها) ما أفردوا بالتدابر لأنه لا يتبعه التوبة من إصلاح ما أفسد مثلاً لو  
 أفسد على غيره دينه بإرادته عليه يلزمه إزالة تلك الشبهة وبعدم ذلك لا بد له من أن يفعل ضد  
 الكتمان وهو البيان وهو المراد بقوله تعالى (ويبينوا) أي ما بينه الله في كتابهم لتتم توبتهم فدلّت  
 الآية على أن التوبة لا تحصل إلا بتبليغ كل ما لا ينبغي وبفعل كل ما ينبغي (فأولئك أتوب عليهم)  
 أي بالقبول وإفاداة الرحمة والمغفرة فإن التوبة إذا أسندت إليه تعالى بأن قيل تاب الله أو توب  
 تكون بمعنى القبول وقبول التوبة يتضمن المغفرة أي إزالة عقاب من تاب (وأنا التواب الرحيم)  
 أي المبالغ في قبول التوبة ونشر الرحمة ولما ذكر اهتنتهم أحياناً ذكر لغتهم أمواتاً فقال (إن الذين  
 كفروا) أي استمروا على الكفر المستبح للكتمان وعدم التوبة (وما تواتواهم كفاراً) مصرّون  
 على كفرهم لا يرتدعون عن حالتهم الأولى (أولئك) مستقر (عليهم لعنة الله والملائكة والناس  
 أجمعين) أي هم المخصوصون باللعة الأبدية أحياناً وأما ما نحن معتد به عنهم وهم المؤمنون  
 لأنهم هم الناس في الحقيقة لا تتألف عنهم بالإنسانية وأما الكفار هم كالانعام وأضل سبيلاً فلا  
 اعتداد بهم عند الله أو الناس عام لأن الكفار يوم القيامة يلعن بعضهم بعضاً والله تعالى بلغتهم  
 يوم القيامة ثم بلغهم الملائكة ثم بلغهم الناس والظالمون والظالمين ومن لعن الظالمين وهو ظالم  
 وقد لعن نفسه (خالد بن قيس) حال من المضمر في عليهم أي دائماً في اللعنة لأنهم إذا خلدوا في النار  
 خلدوا في الأبداء عن رحمة الله تعالى (لا يخفف عنهم العذاب) استئناف لبيان كثرة عذابهم  
 من حيث التكيف اثرياً بيان كثرة من حيث التكيف أي لا يرفع عنهم ولا يهون عليهم (ولا هم  
 ينظرون) من الانظار بمعنى الإمهال والتأجيل أي لا يمهلون للرجعة ولا للتوبة ولا للمعذرة  
 أو يعذبون على الدوام والاستمرار وإن كل وجه من وجوه عذابهم يصل بوجه آخر مثله وأشد  
 منه وأنهم لا يمهلون ولا يوحلون ساعة ليستريحوا فيها أو من النظر بمعنى الانتظار أي لا ينتظرون  
 لمعذرتهم أو بمعنى الرؤية أي لا يستر بهم نظر رحمة وإنما خلدوا في النار لأن تبتهم كانت عبادة  
 الأصنام أبداً إن عاشوا فجوزوا بتأيد العذاب وأما الدرجات في النيران فلتفاوت سوء الأحوال  
 والتفاوت في شدة الكفر فيرجع إلى شدة العذاب في الدرجات لأن النبات متفاوتة كالأعمال  
 والتأديب في الحكمة واجب ولم أساء الكفار بسوء الاعتقاد في الله تعالى أذنبوا بالحرمان من  
 الجنة والخلود في النار (وهم ماقبل) سفيهاً لا يود تأديب نافع \* جنونا نرا جوشرب كشت  
 دافع \* وإنما جمل هؤلاء المود على ما فعلوا من الكتمان وغيره حب الرياسة والدينا لأنهم  
 خافوا أن يذهب ما كلهم من السدة وما يغني عنهم ذلك شيئاً إذا كان مصيرهم إلى النار وفي الخبر  
 أن مؤمنين كافراً في الزمن الأول انطلقوا بمدان السمك فجعل الكافر يذكر آهته ويأخذ  
 السمك حتى أخذ سمكاً كثيراً وجعل المؤمن يذكر الله كثيراً فلا يجيئني ثم أعاب سمكة عند  
 الغروب فاضطربت فوقه في الماء فرجع المؤمن وليس معه شيء ورجع الكافر وقد امتلأت  
 شبكته فأمنفم لك المؤمن الموكل عليه فلما صعد إلى السماء أراه الله مسكن المؤمن في الجنة فقال  
 والله ما يضرم ما أصابه بعد أن يصير إلى هذا وأراه مسكن الكافر في جهنم فقال والله ما يغني عنه  
 ما أصابه من الدنيا بعد أن يصير إلى هذا كذا في شرح الخطيب \* تركن اندر خواب غفلت بافت  
 بطل صدوصال \* خفته نايان بود دولت بيداران رسد \* وهو تركب المعاصي لوعز عذاب



الجحيم حق المعرفة لما ارتكبها حتى ان من قوى ظنه ان في هذه الثقة حية لا يدخل يده فيها  
 فذلك في ارتكاب المعاصي ولا حظ في عذاب النار واعلم ان اخبار اليهود لما يتفقوا بعلهم  
 ضلوا فاضلوا فخذلوا الله ولعنهم وذكر في الخالصة ان يهلك قوم بظلمهم وانما هلكهم ظلم ولاتهم  
 قال الشيخ الشهابي افتاده أفندي قدس سره وكذا الحال في الارشاد فان الضلال والفساد  
 في الطالبين من فساد مرشدهم فساد المرشد على الصراط المستقيم يحفظ الله تعالى الطالب من  
 الضلال فان نزول البلاء على قوم من فساد رئيسهم (وحكي) ان اثنا حواء اكلت اولاً من الشجرة  
 فلم يقع شيء فلما اكل منها ابونا آدم عليه السلام وقع الخروج من الجنة انتهى فويل لارباب  
 الرياسة الذين ظلموا أنفسهم وتجاوز ظلمهم الى من عداهم فانهم هم الواقعون في عذاب النار ازار  
 القطيعة والمهجران وجههم البعد عن الله ورحمته اللهم احفظنا (والحكم) خطاب عام لكافة  
 الناس أي المستحقين منكم للعبادة (اله واحد) فرد في الالهية لاشربنا فيها ولا يصح ان يسمى  
 غيره الها فلا معبود الا هو وهو خير مبتدأ او واحدة وهو الخبر في الحقيقة لانه محط الفائدة  
 لا يرى انه لو اقتصر على ما قبله لم يقد (لا اله الا هو) تقرير للوحدة وازاحة لان يتوهم ان  
 في الوجود الها ولكن لا يستحق منهم العبادة يعني هذا فاعرفوه واثمنا فاعبدوه ولا ترجوا غيره  
 ولا تتخافوا سواه ولا تعبدوا الاياه والاستغناء بديل من اسم لا على المحل ان محله الرفع على الابتداء  
 والخبر محذوف أي لا اله الا هو موجود في الوجود الا الله واعلم ان الاسماء على ضربين اسم  
 ظاهر واسم ضمير وكلمة هو اسم ضمير فكونه اشبه بالاشياء كونه اسم وقد حقق الامام في  
 التفسير الكبير اسمية هذه الكلمة فليراجع وعند أهل الحقيقة كلمة هو اسم بحث لان كل ما يدل  
 على الذات الاحدية فهو واسم محض عندهم سواء كان مظهراً أو مضمراً ولذا يقال عالم الهوية  
 باللام فاعرف هذا فانه يتبعك (وفي المنزوي) ازهاها كثر هي في جام هو \* اي زهو قانع شده  
 بانام هو \* هج نامي في حقيقت ديد \* باز كاف ولام كل كل جیده \* اسم خواندي روم سمارا جو  
 \* نه بياذان نه اندراب جو \* كز نام حرف خواهي بكذري \* يالك كن خود را ز خود بين  
 يكسري \* هجوا هن زاهي بي رنگ شو \* در رياض آينه بي رنگ شو \* خویش را صافی  
 كن از اوصاف خود \* تا بيني ذات بال صاف خود \* بيني اندر دل عالم انبيا \* بي كتاب  
 وبي معبد ووستا \* علم كان نبود ز هو بي واسطه \* ان نبايد هج و رنگ ما شطه (الرحمن الرحيم)  
 أي المولى لجميع النعم أصولها وفرعها ولا شيء سواه مستحق هذه الصفة فان كل شيء سواه اما  
 نعمة وامان مع عليه فثبت ان غيره لا يستحق العبادة فلا يكون الها فقول الرحمن الرحيم كالجنة  
 على الوحدةانية وعن اسماء بنت يزيد انما قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان في  
 هاتين الآيتين اسم الله الاعظم والهمكم الله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم والله لا اله الا هو  
 الحي القيوم قيل كان للمشركين حول الكعبة ثلثمائة وستون صنفا فلما جاءهم هذه الآية  
 تعجبوا وقالوا كيف يسع الناس اله واحد فان كان محمداً فاني توحيد لا اله الا هو فلما تأتت آية تعرف  
 به صفة فنزل قوله تعالى (ان في خلق السموات والارض) أي في ابداءها على ما همها عليه  
 مع ما فيها من تعجيب العبر وبدائع الصنائع التي يعجز عن فهمها عقول البشر وانما جامع  
 السموات وأفرد الارض لان كل سما ليس من جنس الاخرى بين كل سماء من البعد مسيرة

خمسائة عام أولان فلك كل واحدة غير فلك الأخرى والارضون كلها من جنس واحد وهو  
التراب قال ابن التيجيد في حواشيه وعند الحكماء محذب كل سماء عباس لمقعر ما فوقه غير الفلك  
 التاسع المسمى بالعرش فان محذبه غير عباس اشئ من الافلاك لان ما فوقه خلا وبعد غير مثناه  
 عندنا وعند الحكماء لا خلا فيه ولا ملاء والعلم عند الله (واختلاف الليل والنهار) أى في تعاقبها  
في الذهاب والنجى يختلف أحدهما صاحبه اذا جاء أحدهما جاء الآخر خلقه أى بعده وفي  
 الزيادة والنقصان والظلمة والنور (والفلك التي تجرى في البحر) لا ترسب تحت الماء وهي ثقيلة  
 كثيفة والماء خفيف لطيف وتقبل وتدبر بريح واحدة والفلك لا يجمع وتأنثه بتأويل  
 الجماعة (بما تنفع الناس) ما اسم موصول والباء للمصاحبة والجملة في موضع النصب على  
 الحالية من فاعل تجرى أى تجرى معطوبة بالاعمان والمعاني التي تنفع الناس فانهم ينفعون  
 بركوبها والحمل فيها للتجارة فهي تنفع الحامل لانه يريح والنجول اليه لانه ينفع عما حبل اليه  
(وما) أى ان فيها (انزل الله من السماء) من لابتداء الغاية أى من جهة السماء (من ماء) بيان  
 للجنس فان المنزل من السماء يم الماء وغيره والسماء يحتمل الفلك على ما قيل من ان المطر ينزل من  
 السماء الى السحاب ومن السحاب الى الارض ويحتمل جهة العلوسماء كانت أو سحابا فان كل  
 ماء علا الانسان يسمى سماء ومنه قيل للسقف سماء البيت (فأحيى) به عطف على ما أنزل أى نضر  
 بالما النازل (الارض) بأنواع النبات والازهار وما عليها من الشجر (بعده وتمام) أى بعد  
 ذهاب زرعها وتناثر أوراقها بابتداء اليبوسة عليها حسما تنفضه طبيعتها قال ابن الشيخ  
 في حواشيه لما حصل للارض بسبب ما ثبت فيها من أنواع النبات حسن وكما يشبه ذلك بحياة  
 الحيوان من حيث ان الجسم اذا صار حيا حصل فيه أنواع من الحسن والنضارة والبهاء والنعاء  
 فكذلك الارض اذا تزينت بالقوة المنبئة وما يقرب عليها من أنواع النبات (وبث فيها) أى  
 فرق ونشر في الارض (من كل دابة) من كل حيوان يدب على وجهها من العتلاء وغيرهم وهو  
 معطوف على فأحيوا والمناسبة ان ثبت الدواب يكون بعد حياة الارض بالمطر لانهم ينفون بالخصب  
 ويعيشون بالمطر (وتصرف الرياح) عطف على ما أنزل أى في قلبه ما في مهامه اقبول لا ردورا  
 وشمالا وجنوبا وفي كيفية اجارته وباردة وفي أحوالها عاصفة ولينة وفي آثارها قوا وواقع وقيل  
 في آياتها آثار بالرحمة ونارة بالعذاب قال ابن عباس رضى الله عنه أعظم جنود الله الريح والماء  
 وسميت الريح لانها تريح النفوس قال وكعب الجراح لولا الريح والذباب لآمنت الدنيا قال  
 شرح القاضى ما هبت الريح الا شفاء سقيم أو سقم صحيح وقال بصكر بن عباس لا تخرج  
 من السحاب قطرة حتى تعمل في السحاب هذه الرياح الاربع فالصبا تمجبه والجنوب تشدده  
 والديور تلقحه والشمال تفرقه وأصول الرياح هذه الاربع فالشمال من ناحية الشام والجنوب  
 تقابلها والصباعى القبول من المشرق والديور تقابلها وكل ربيع جاءت بين مهب ريحين فهي  
 نسكبا لانها تكبت أى عدلت ورجعت عن مهاب هذه الاربع وقال عبد الله بن عمرو بن العاص  
 الرياح ثمان أربع رحمة وأربع عذاب \* فالرحمة الناشرات وهي الرياح الطيبة والمبشرات  
 وهي الرياح التي تبشر بالغيث والالواق وهي التي تلتقي الشجر والذاريات وهي التي تذرو  
 التراب وغيره \* والعذاب الصرصر والعقيم وهما في البر والعاصف والتماصف وهما في البحر

والعقيم هي التي لم تلد صاحبها ولا تنجب او العاصف الشديدة الهجوم التي تقلاع الخيام (والسحاب  
المسحور) عطف على تصرف أي الغيم المذل المنقاد الجاري على ما أجراه الله تعالى عليه وهو  
اسم جنس واحد وسحابه وسمى سحابا لأنه ينسحب في الحق أي يسير في سرعة كأنه يسحب أي يجز  
(بين السماء والارض) صفة للسحاب باعتبار انظره وقد يعبر عنه في وصف الجمع كما في قوله  
تعالى سحابا ثقالا أي لا ينزل الارض ولا ينكشف مع ان طبع السحاب يقتضي أحدهذين  
النزول والانكشاف قيل لأنه لو كان خفيفا لطبقا ينبغي ان يصعد ولو كثيفا يقتضي ان ينزل  
(الآيات) اسم ان دخلته اللام التأخره عن خبرها ولو كان في موضعه لما جاز دخول اللام عليه  
والتمكين للتفخيم كقوله أي آيات عظيمة كثيرة الدلالة على القدرة القاهرة والحكمة الباهرة  
والرحمة الواسعة المنة متضبة لاختصاص الألوهية به سبحانه (لقوم) في محل نصب لانه مفعلة  
لآيات فيعلق بمحذوف (يعقلون) في محل الجزع أنه صفة لقوم أي يفكرون فيها وينظرون  
اليها بعبود العقول والقلوب ويعتبرون بها لانها دلائل على عظم قدرة الله فيها وباهر حكمته  
فيستدلون بهذه الاشياء على موجد هاف موجدونه وفيه تعريض لجهل المشركين الذين افترحوا  
على الرسول آية تصدقه في قوله تعالى والهكم الله واحد وتسجيل عليهم بخافة العقول اذ لو عاينوه  
لكفاهم بهذه التصاريح آية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل لمن قرأ هذه الآية ففج بها المجد  
حققة قدف الرين وشجوه من القم عدى بالباء لما فيه من معنى الرمي واستعيره من العدم الاعتبار  
والاعتدال فان من تنكر فيها فكأنه حفظها ولم يلقها من فيه واعلم ان قوله تعالى والهكم الله  
واحد لا اله الا هو أول آية نزلت في التوحيد بحسب الرتبة أي أقدم توحيد من جهة الحق لامن  
جهتنا فان أول رتبة التوحيد من طرفنا توحيد الافعال وهذا هو توحيد الذات وما بعده هذا  
التوحيد عن مبالغ افهام الناس نزل الى مقام توحيد الصفات بقوله الرحمن الرحيم ثم الى  
توحيد الافعال ليستدل به عليه فقال ان في خلق الآية كذا في التأويلات القاشية ومن نتائج  
صفة الرحمن الرحيم في حق الانسان ما أشار اليه في قوله ان في خلق الخ يعني ان الحكمة في خلق  
هذه الاشياء ان يكون كل شيء مظهرا ية من آيات الله ولا فائدة لهذه الاشياء من الآيات المودعة  
فيها فان فائدة ائمتهم عائلته الى الانسان لانهم قوم يعقلون الآيات كما قال سترهم آياتنا في الآفاق  
وفي أنفسهم حتى يتبين لهم انه الحق فالعالم بما فيه خلق بتعبية الانسان لان العالم مظهر آيات الحق  
والآيات المرئية الانسان والانسان مظهر معرفة الحق ولهذا قال وما خلقت الجن والانس  
الا ليعبدون أي ليعرفون فلو لم يكن لاجل معرفة الله ما خلق الانسان ولو لم يكن لاجل الانسان  
ما خلق العالم بما فيه كما قال للنبي عليه الصلاة والسلام لو لا لما خلقت الكون وكان العالم مرآة  
يظهر فيه آيات كمال الحق وجلاله والانسان هو المشاهد لآيات الجمال والجلال في مرآة العالم  
وهو مرآة يظهر فيه مرآة العالم وما يظهر فيه كما قال تعالى وفي أنفسكم أفلا تبصرون وهذا فتحقيق  
قوله من عرف نفسه فقد عرف ربه لان نفسه مرآة جمال ربه وليس أحد غير الانسان يشاهد حال  
ربه في مرآة العالم ومرآة نفسه بارادة الحق كما قال سترهم آياتنا الخ فاعرف قدر ذلك لتعرف قدر  
ربك يا مكن وعما يدل على ان خلق السموات والارض وما بينهما مع خلق الانسان قوله عليه  
الصلاة والسلام لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض الله الله يعني اذا مات الانسان الذي هو

يقول الله الله قامت القيامة فلم تبق السموات والارض لان وجودهما كان تبعاً لوجود الانسان  
 فاذا لم يبق المتبوع ما بقى التابع كذا في التأويلات النجمية فعلى السالك ان يصل بالذكر الحقيقي  
 الى المقصود الاصلى فان التوحيد ينفي الباطل وينفي الاغيار روى عمران بن حصين قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يوحى الى حصين كم تعبد اليوم من اله فقال اعبد سبعة عسا في الارض  
 وواحدا في السماء قال وأيهم تعبد لم رغبتك ورغبتك فقال الذى فى السماء فقال عليه الصلاة  
 والسلام فيكفيك اله السماء ثم قال يا حصين لو أسلمت علمتك كلمتين تنفعانك فأما لم حصين ثم قال  
 يا رسول الله على هاتين الكلمتين فقال عليه الصلاة والسلام قل اللهم الهى رشدى وأعزنى  
 من شر نفسى (ومن الناس من يتخذ من دون الله) من لا بداء الغاية متعلق يتخذ دون فى  
 الاصل ظرف مكان استعمل هاء بمعنى غير مجاز والاختاذ بمعنى الصنع والعمل متعدي الى مفعول  
 واحد وهو هنا قوله (لانداد) هى الاصنام التى يعظم انداد لبعض أى امثال أو أنها انداد الله  
 تعالى بحسب ظنهم الفاسدة من حيث انهم كانوا يرجون من عند دعا الدع والضرر  
 وقصدوا بها المسائل وقربوا بها اقرباين فارتبغ شعير العقلاء الهاء فى قوله تعالى يحبونهم بمعنى  
 على آرائهم الباطلة فى شأنهم امن وصفهم بالايوصف به الالاعتلاء أو هى الرؤساء الذين يطيعونهم  
 قال القاضى ولعل المراد أعظم منها وهو ما يشغله عن الله تعالى فانه قال الصوفية والعارفون كل  
 شئ شغلت به قلبك سوى الله تعالى فقد جعلته فى قلبك نداء الله تعالى ويدل عليه قوله تعالى أفرأيت  
 من اتخذ الهه هواه (يحبونهم) الجملة صفة لانداد أى يعظمونهم ويخضعون لهم ويطيعونهم  
 تعظيم المحبوب واطاعته (كحب الله) أى حبا كائنا ما كان حبهم لله تعالى أى يسوقون بينه تعالى  
 وبينهم فى الطاعة والتعظيم والمقصود من التشبيه ما فى الوصف من القوة والضعف والمراد هنا  
 التسوية وهذه التسوية فى التعظيم لانتفى اقارهم برؤيته تعالى كايديل عليه قوله تعالى ولئن  
 أنزلنا من خلق السموات والارض ليقولن الله والنطق الخيبة مأخوذ من الحب بالفتح كخبة الخنطة  
 والشعر شبه خبة القلب أى سويدها بالحب المعروف فى كون كل منهم أمنا مشا ومبدأ لا تار العجبة  
 فاستعير اسم الحب لها ثم اشتق من الحب المستعار للقلب الحب بمعنى ميل القلب لانه أصابها  
 ورشح فيها ومحبة العبد لله تعالى ارادة طاعته فى أوامره ونواهيه والاعتناء بالتعصيل مرضيه  
 ومحبة الله للعبد ارادة اكرامه واستعما له فى الطاعة وصونه من المعاصي ثم فصل محبة المؤمنين  
 بقوله (والذين آمنوا أشد حبا لله) من حب الكثرة لاندادهم لانه لا ينقطع محبتهم لله بخلاف  
 محبة لانداد فانهم لا غرض فاسدة وهو متزول بأنى سبب ولذلك كانوا يعدلون عن آلهتهم  
 الى الله تعالى عند الشدائد ويعبدون الصنم زمانا فاذا رأوا صنماتهم أخذوه وطرحوا الاثر  
 وروى ان باهلة علمت الهامن خس فأكلوا عام الجماعة (ولو يرى الذين ظلموا) أى لو يعلم  
 هؤلاء الذين أشركوا بالاختاذ لانداد ووضعها موضع المعبود (أذرون العذاب) المعذلة لهم يوم  
 القيامة أى عاينوه فهى من الروية بالعين (ان القوة) أى الغلبة والقدرة الالهية (لله جميعا)  
 نصب حالاً والجملة سادة مستمدة من لى يرى (وأن الله شديد العذاب) عطف على ان القوة لله  
 وفائدة المبالغة فى تهويل الخطب وتنظيغ الامر فان اختصاص القوة به تعالى لا يوجب شدة  
 العذاب بل هو ازركه فوامع القدرة عليه وجواب لو محذوف أى لو علم هؤلاء الذين ارتكبوا

الظلم بشرهم ان القدرة كلها لله على كل شئ من الثواب والعقاب دون أندادهم ويعلمون شدة عقابه للظالمين اذا عاينوا العذاب يوم القيامة لوقوعهم من الحسرة والندامة على عبادة الانداد فيما لا يكاد يوصف (اذتبرا الذين اتبعوا) بدل من اذبرون وأصل التبرى التخلّص ويستعمل للتقصي والتفصل عما ذكره مجازاً ورثه والمعنى اذتبرا الرؤساء المتبوعون (من الذين اتبعوا) أى من الاتباع بأن اعترفوا بطلان ما كانوا يدعونونه في الدنيا ويدعونهم اليه من فنون الكفر والضلال واعتزلوا عن مخالطتهم وقال لهم بالعن (ورأوا العذاب) الواو حالية وقد مضى أى نبؤوا حال رؤيتهم العذاب (وتقطعت بهم الأسباب) عطف على تبرأ وتوسط الحال بينهما للتنبيه على علة التبرى أى انقضت عنهم الوصل التي كانت بينهم من الاتفاق على دين واحد والانساب والمحاب والاتباع والاستتباع فالباقي فيهم معنى عن كافي قوله تعالى فاسأل به خبيراً أو للسببية أى تقطعت بسبب كفرهم الأسباب التي كانوا يرجون بها النجاة وللتعديبة أى قطعهم الأسباب كما تقول فرقتهم - م الطريق أى فرقتهم (وقال الذين اتبعوا) حين عاينوا تبرى الرؤساء منهم - م ويندموا على ما فعلوا من اتباعهم لهم في الدنيا (لو أن لنا كرة) أى ليت لنا رجعة الى الدنيا وعودة (فتبأ منهم) هنالك (كما تبأ أمنا) اليوم أى تبأ مثل تبرهم فالكاف منصوب المحل على انها صفة مصدر محذوف (كذلك) أى مثل ذلك الايراء الفظيع وهو نزول العذاب عليهم وتبرى بعضهم من بعض (يربهم الله اعمالهم حسرات عليهم) أى ندما ما شديدة فان الحسرة شدة الندم والكمد وهى تالم القلب وانحساره عما يؤلم بحيث يبقى النادم كالحسير من الدواب وهو الذى انقطعت قوته فصارت بحيث لا يتدفع به وأصل الحسرة الكشف ومن فات عنه ما به واه وانكشف قلبه عنه يلزمه الندم والتأسف على قوائمه فلذلك عبر عن الحسرة التى هى انكشاف القلب عما به وادالزمه الذى هو الندم والرؤية ان كانت بصرية تكون حسرات حالاً من اعمالهم والمعنى ان اعمالهم تنقلب حسرات عليهم فلا يرون افعالهم الاحال كونها حسرات وان كانت قلبية فهى التى مفاعيل يرى عليهم - م يتعلق اما بحسرات والمضاف محذوف أى على تشریطهم - م أو محذوف منصوب على انه صفة لحسرات أى حسرات مستولية عليهم فان ما علموه من الخيرات محبوبه بل كثر فيحسرون لم يضعوها ويحسرون على ما فعلوه من المعاصي لم علموها قال السدى زرفع لهم الجنة فينظرون اليها والى بيوتهم فيها الوأطاعوا الله فيقال لهم تلك مسا كدكم لو أطعتم الله ثم تنقسم بين المؤمنين وذلك حين يندمون ويحسرون (وما هم بخارجين من النار) لانهم خلقوا لاجلها روى انه يساق أهل النار الى النار لم يبق منهم عضو الا لزمه عذاب اماحية تنهشه أو ملاك يضربه فاذا ضرب الملاك هوى فى النار مقدار أربعين يوماً لا يبلغ قرارها ثم يرفعه الملاك ويضربه الملاك في هوى فاذا بدأ به ضربه كمل فنصبت جلودهم بذنائهم جلود اغبرها لم يدقوا العذاب فاذا عايش أحدهم طلب الشراب فيؤتى بالحميم فاذا دنا من وجهه سقط وجهه ثم يدخل فيه فتسقط أضراسه ثم يدخل بطنه فيقطع معاه وينضج جلده وهو كذا يعذبون فى النار لا يعقون فيها ولا يحجون ولا يخرجون قال سعيد بن جبيرة ان الله تعالى يأمر يوم القيامة من أحرق نفسه فى الدنيا على ربوبية الاصنام ان يدخلوا جهنم مع أصنامهم فلا يدخلون لعلمهم ان عذاب جهنم على الدوام ثم يقول للمؤمنين بين أيدي الكفار ان كنتم أحباى فادخلوا جهنم

فيقتحمون فيها وينادي مناد من تحت العرش والذين آمنوا أشد حبا لله لأن الله أحبهم وأولاهم  
 أحبوه ومن شهد له العبود بالمحبة كانت محبته أتم قال تعالى يحبه ومن لم يكن أهلا  
 لمحبة الله أزل طرده العزة الى محبة الانداد وهي كل ما يحب سوى الله فن وكل الى المحبة النفسانية  
 تعلقت محبته بجلاله هو النفس من الاصنام فيكم ان الكفار بعضهم يحبون اللات ويعبدونها  
 وبعضهم يحبون الاولاد ويعبدونهم الفجأة الاولاد والازواج والاموال تمنع عن محبة الله ومن  
 أحب الله يرى مساوئ بنظر العداوة كما قال الخليل عليه السلام فانهم عدوا لي الارب العالمين  
 ومن كان في الازل أهلا لمحبة الله جذبه العنايه فتجلى له الحق فانعكست تلك المحبة لمراة قلبه فلا  
 تتعلق بغير الله لانهم من عالم الوحدة فلا تقبل الشرك والاعداء أحبوا الانداد بمحبة فانية  
 نفسانية والاحياء أحبوا الله بمحبة باقية ربانية بل أحبوه بجميع أجزائهم الفانية والباقية اللهم  
 أوصنا الى حقيقة المحبة واليقين والتمكين (يا أيها الناس) نزلت في قوم حرموا على أنفسهم  
 ورفيع الاطعمة والماليس (كواهم في الارض) أي من بعض ما فيها من أصناف المأكولات  
 لأن كل ما فيها الا بوزن (حلالا) حال من الموصول أي حال كونه حلالا وهو ما لم يخل عنه عقد  
 الحظر (طيبا) طاهر من جميع التسمية حلالا أو الحلال ما يستطيبه الشرع والطيب  
 ما تستطيبه الشهوة المستقيمة أي يستلذه الطبع (ولا تتبعوا خطوات الشيطان) الخطوة بالفتح  
 المزة من نقل القدم وبالفهم بعد ما بين قدمي الماشي يقال اتبع خطواته ووطئ على عقبه اذا  
 اقتدى به واسبقه أي لا تقلدوا بأثاره وطرقة ومذاهبه في اتباع الهوى وهي وسوسه  
 فتحرموا الحلال ويحلوا الحرام (انه لكم عدو مبين) تعليل للنهي أي ظاهر العداوة عند ذوي  
 البصيرة وأما عند مبغبي الهوى الذين لا بصيرة لهم فهو كولي جميع حيث يدلهم على مشبهات  
 نفوسهم وإذ اندمروا اذاتها المستحسنة فقول له مبين من ابان معنى بان وظهر وجعله الواحدى من  
 ابان المتعدي حيث قال انه عدو مبين قد ابان عداوته لكم باياته السجود لا يترككم آدم وهو الذي  
 أخرجه من الجنة (انما يأمركم) أي يوسوس لكم شبه تسلطه عليهم بأمر مطاع وبهوى  
 قبولهم للوسوسة وطاقته له بالطبع تمامه وطبع وفيه رمز الى انهم بمنزلة المأمورين المتقادين  
 له نفسهم الرأيه وتحقير انشأهم (بالسوء) وهو كل مساءة في عاقبتك يطبق على جميع المعاصي  
 سواء كانت من أعمال الجوارح أو أعمال القلوب لاشترالك كلها في انها نسو مصاحبها وتخزنه  
 (والفحشاء) من عطف الخاص على العام أي أقبح أنواع المعاصي وأعظمها مساءة فالزنا  
 فاحشة والخلل فاحشة وكل فعله قبيحة فاحشة وأصل الفحش مجاوزة التدبر في كل شئ وجعل  
 البضاوى الغايرة بين السوء والفحشاء بحسب الله هو دون الذات فقال سميت المعصية سوءا  
 لانتمام العاقل بها وفحشاء باستقبالها فاطلاق السوء والفحشاء على المعصية من قبيل  
 التوصيف بالمصدر للمبالغة مثل رجل عدل (وان تقولوا) أي يأمركم بأن تنفروا (على الله) بأنه  
 حرم هذا أو ذلك (مالاتعلمون) ان الله تعالى أمر به وهو أقبح ما أمر به الشيطان من القبايح  
 لأن وصفه تعالى بما لا ينبغي ان يوصف به من أعظم أنواع الكبر كما ان الفحشاء أقبح أنواع  
 السوء فان قيل كيف يأمر بالشيطان بذلك ونحن لانراه ولا نسمع كلامه فكيف وسوسته  
 وكيف وصوله الى القلب قلنا هو كلام خفي على ما قبل غيل اليه النفوس والطبع وقد قيل

يدخل في جسد ابن آدم لانه جسم لطيف ويوسوس وعوانه يحدث النفس بالافكار الرديئة قال  
 تعالى يوسوس في صدور الناس ومن دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر قلبي من وساوس  
 ذكرك وا طرد عني وساوس الشيطان قال في الكلام المرجان ويختصر ما يدع الشيطان اليه ابن  
 آدم ويوسوس له في ست مراتب \* المرتبة الاولى مرتبة الكفر والشرك ومعاداة رسوله فاذا  
 ظفر بذلك من ابن آدم برد أنفيه واستراح من نعيمه لانه حصل منتهى أمنيته وهذا أول  
 ما يريد من العبد \* المرتبة الثانية البدعة وهي أحب اليه من الفسوق والمعاصي لان المعصية  
 يتاب منها والبدعة لا يتاب منها لان صاحبها ينظرها حقيقة صحيحة فلا يتوب فاذا عجز عن ذلك انتقل  
 الى المرتبة الثالثة وهي الكبر على اختلاف أنواعها فاذا عجز عن ذلك انتقل الى المرتبة الرابعة  
 وهي الصغار التي اذا اجتمعت صارت كبرة والكبار ربحا لها ~~صارت~~ صاحبها كما قال عليه  
 السلام يا كم ومحقرات الذنوب فان مثل ذلك مثل قوم نزلوا بفلاة من الارض فباع كل واحد  
 بعود حطب حتى أودوا واناروا عظيمة وطبخوا وشبهوا فاذا عجز عن ذلك انتقل الى المرتبة الخامسة  
 وهي اشتغاله بالمباحات التي لا ثواب فيها ولا عقاب بل عقابها فوات الثواب الذي فات عليه  
 بأشغاله بها فان عجز عن ذلك انتقل الى المرتبة السادسة وهي أن يشغلها بالعمل الفضول عما هو  
 أفضل منه ليربح عنه الفضيلة ويقوته ثواب العمل القاضل فيجرحه من الفاضل الى المفضول  
 ومن الافضل الى القاضل ليمسكن من أن يجرحه من القاضل الى الشر وربما يجرحه من القاضل  
 السهل الى الافضل الاشق كما نقر كعبة بالنسبة الى ركعتين ليصير ازدياد المشقة سببا لحصول  
 الذفرة عن الطاعة بالكسبية وانما خلق الله ابليس ليميزه الخبيث من الطيب فخلق الله الانبياء  
 ليمتد بهم سم السوءاء وخلق ابليس ليمتد به الاشقياء ويظهر الفرق بينهما ما قال ابليس دلال  
 وسمسار على النار والخلاف وبضاعته الدنيا ولما عرضها على الكافرين قيل ما نعلمها قال ترك  
 الدين فاشترى بها الدين وتركها الزاهدون وأعرضوا عنها والراغبون فيه المجدون وفي قلوبهم ترك  
 الدين ولا الدنيا فبشأ الله أعطاهم ما ذاقوه حتى تنظر ما هي فقال ابليس أعطوني رهنا فاعطوه  
 سمهم وأبصارهم ولذا يجب أرباب الدنيا استماع أخبارها ومشاهدتها لان سمهم وبصرهم  
 رهن عند ابليس فأعطاهم المذاقة بعد قبض الرهن فلم يسمعو من الزهاد عيب الدنيا ولم يبصروا  
 قبائحها بل استخصوا زخارفها ومناعها فلذلك قيل حيث الشيء يعمى ويصم فعلى العاقل أن  
 يرهط ويرغب عن الدنيا ولا يقبل منها الا الحلال الطيب قال الحسن البصري الحلال الطيب مالا  
 سؤال فيه يوم القيامة وهو مالا بد منه قال النبي عليه السلام ان الله يهب لابن آدم مالا بد منه  
 ثوب يوارى به عورته وخيبر يرد جوعته ويت كعش الطير فيقبل يارسول الله فكيف الملح فقتل  
 الملح مما يحاسب به وفي التأويلات النجسية الحلال ما أباح الله أكله والطيب ما لم يكن مشوبا  
 يشبهه حقوق الخلق ولا يسرف حظوظ النفس وكل طيب حلال ولايس كل حلال طيب وهذا  
 قال النبي عليه السلام ان الله طيب ولا يقبل الا الطيب يعني غير مشوب بعيب أو شبهة قيل  
 ولا يقال ان الله حلال واعلم أن الحلال الطيب يورث القيام بطاعة الله والاجتناب عن  
 خطوات الشيطان فالعمل الصالح نتيجة اللذة الطيبة (وفي المشنوى) علم وحكمت زايد  
 ازاقمة حلال \* عشق ورق آيد ازاقمة حلال \* جون زلقمه توحسدينى ودام

\* جهل وغفلت زايد آتدادان حرام \* هيج كندم كاري وجو بردهد \* ديدة اسي كه  
 كره خردهد \* لقمه تخمست وبرش انديشها \* لقمه بجر وكوهرش انديشها \* زايد  
 از لقمه حلال اندردهان \* ميل خدمت عزم رفتن آن جهان \* وطلب الحلال بالصكيب  
 المشروع سنة الانبياء عليهم السلام وفي الكسب فوائد كثيرة منها الزيادة على رأس المال ان عمل  
 للتجارة والزراعة وغرس الاشجار وفيها صدقة لما كاتمه الطيور وغيرها ومنها الشغل المكتسب  
 بالكسب عن البطالة واللهم ومنها كسر النفس وصبر وورع اقلية الطغيان ومنها أن الكسب  
 واسطة الامان من الفقر الذي هو اسوداد الوجه في الدارين ولا يتحرك في الكسب لاجل عياله  
 الا قال له حافظه بارك الله لك في حركاتك وجعل نفقاتك ذخراك في الجنة ويؤمن عليهم ما  
 ملائكة السموات والارض وأفضل الكسب الجهاد ثم التجارة ثم الحرافة ثم الصنعة (واذا  
 قيل لهم) نزلت في مشركي العرب وكفار قريش امر واتباع القرآن وسائر ما أنزل تعالى من  
 البينات الماهرة فنفخوا بالتقليد أي واذا قيل للمشركين من الناس على وجه النصيحة والارشاد  
 (اتبعوا ما أنزل الله) كتاب الله الذي أنزله فاعلموا بتحليل ما أحل الله وتحريم ما حرم الله في  
 القرآن ولا تتبعوا خطوات الشيطان (قلوا بيل) عاطفة للجملة التي تليها على الجملة المحذوفة  
 قبلها (تتبع ما أنشأنا) أي وجدنا (عليه آياتنا) من اتخاذ الالاداد وتحريم الطيبات ونحو ذلك  
 لانهم كانوا اخيراً منافقين واتباعهم فانظروا أيها العقلاء الى هؤلاء الحق ماذا يحيييون فقال الله  
 تعالى رد عليهم همزة الانكار والتعجب مع واو الحال بعدها (أو لو كان آبؤهم) لما اقتضت  
 الهمزة صدر الكلام والواو وسطه قدر بين الهمزة والواو جلة اتفق الهمزة في صدرها والمعنى  
 ايتبعوهم ولو كان آبؤهم أي في حال كون آبائهم (لا يعقلون شيئاً) من الدين لانهم كانوا يعقلون  
 أمر الدنيا (ولا يمتدون) للصواب والحق يعني هذا منكم مستبعد جداً لان اتباع من لا عقل له  
 ولا اعتداه الى طريق الحق لا وجه له اصلاً (ومثل) واعظ (الذين كفروا) وداعهم الى الحق  
 (كمثل) الراعي (الذي ينعق) نعق الراعي والمؤذن يعين مهملة صوت وبالمجعة تنق للغراب  
 والمعنى بصوت (بعلا يجمع) وهو البهائم أي لا يدرك بالاستماع (الادعاء) صوتا من الناعق  
 (ونداء) زجر الشتر دامن غير فهم شيء آخر وحفظه كما يفهم العاقل وبجيب قبل الفرق بين الدعاء  
 والنداء أن الدعاء للتقرب والنداء للبعد ويحتمل أن يكون الدعاء أعم من النداء والتشبيه  
 المذكور في الآية من قبيل التشبيه المفرق شبه داعي الكافر بالناعق ونفس الكفرة بالبهائم  
 المنعوق بها ودعاء داعي الكفرة بنعيق الناعق بالبهائم والمعنى مثلك بالنعق ومثل الذين كفروا في  
 وعظهم ودعائهم الى الله وعدم اعتدائهم كمثل الراعي الذي يصيح بالغنم ويكلمها ويقول كلي  
 واشربي وارعى وهي لانهم شيئا مما يقول لها كذلك هؤلاء الكفار كالبهائم لا يعقلون عنك  
 ولا عن الله شيئاً (دعهم) أي دعهم بمعنى كأنهم يتصاممون عن سماع الحق (بكم) بمنزلة الخرس  
 في أن لم يستجيبوا المادعوا اليه (عني) بمنزلة العمى من حيث اعراضهم عن الدلائل كأنهم لم  
 يشاهدوها ثم انه تعالى لما شبههم بنقادى هذه القوى الثلاث التي توصل بها الى تمييز الحق من  
 الباطل واختيار الحق فترع على هذا التشبيه قوله (فهم لا يعقلون) أي لا يكتسبون الحق بما  
 جبوا عليه من العقل العريزي لان كدسابه انما يكون بالنظر والادلة تدل ومن كان كالاصم



والاعمى في عدم استماع الدلائل ومشاهدتها كيف يستدل على الحق ويعقله ولهذا قيل من فقد  
حساسة فقد فقد علمه وليس المراد نفي اصل العقل لان نفيه رأسا يصح طريقا للذم وهكذا لا يتفق  
الوعظ في آخر الزمان لان آذان الناس مسدودة عن استماع الحق وأذهانهم مسدودة عن قبوله  
(ونعم ما قال السعدى) فهم نحن چون نكند مستمع \* قوت طبع از متكلم مجبور \* فسخت  
ميدان ارادت يار \* تا بنزد مرد سخن كوى كوى \* وفي قوله تعالى أولو كان آباؤهم الآية  
اشارة الى قطع النظر عن الاسلاف السوء واتباع اهل الاهواء المختلفة والبدع الذين لا يعقلون  
شيئا من طريق الحق وضلوا في تبع محبة الدنيا ويدعون انهم اهل العلم وليسوا من اهلها اتخذوا  
العلم مكسبا للمال والجاه وقطعوا الطريق على اهل الطلب قال تعالى في بعض الكتب المزنة  
لا تاتن عن عالم قد أسكره حب الدنيا فأولئك قطاع الطريق على عبادى فمن كان على جادة الحق  
ومصراط الشريعة وعنده معرفة سالك مقامات الطريقة يجوز الاقتداء به اذ هو من اهل  
الاهتداء الى عالم الحقيقة دون مدعى الشبوخة بطريق الارث من الآباء ولا حظ لهم من طريق  
الاهتداء فانهم لا يصلحون للاقتداء (قال السعدى) چو كنعانز اطيعت بن هربود \* بيمزادكى  
قد رش نيزود \* هربنماى اگر دارى نه كوه \* كل افخاست و ابراهيم از آرز \* وفي  
التأويلات التجميعية ان مثل الذين كفروا كان في عالم الارواح عند الميثاق اذ خاطبهم الحق بقوله  
أست بر بكم كشل الذى يعنى بما لا يسمع الادعاء ونداء لانهم كانوا في الصف الاخير اذا الارواح  
كانوا اجنودا مجندة في أربعة صفوف فكان في الصف الاول ارواح الانبياء عليهم السلام وفي  
الثاني ارواح الارياء وفي الثالث ارواح المؤمنين وفي الرابع ارواح الكافرين فأحضرت  
الذرات التى استخرجت من ظهرا دم من ذرياته وأقيمت كل ذرة باراء وروحها مخاطبهم الحق  
أست بر بكم فالانبياء سمعوا كلام الحق كشفا جابلا واسطة وشاهدوا أنوار جاله بلا حجاب ولهذا  
استمعوا ههنا النبوة والرسالة والمكالمة والوحي الله اعلم حيث يجعل رسالته والاولياء سمعوا  
كلام الحق وشاهدوا أنوار جاله من وراء حجاب ارواح الانبياء ولهذا ههنا احتاجوا المتابعة  
الانبياء فصاروا عند القيام بأداء حق متابعتهم مستحقى الالهام والكلام من وراء الحجاب  
والمؤمنون سمعوا خطاب الحق من وراء حجاب الانبياء وحجاب ارواح الاولياء ولهذا آمنوا  
بالغيب وقبلوا دعوة الانبياء وان بلغتهم من وراء حجاب رسالة جبريل وحجاب رسالة الانبياء  
فقالوا سمعنا وأطعنا وعما يدل على هذه التقريرات قوله تعالى وما كان لبشر أن يكلمه الله  
الا وحيا أو من وراء حجاب يعنى الاولياء أو يرسل رسولا يعنى المؤمنين والكفار لما سمعوا من  
الخطاب نداء من وراء الحجاب الثلاثة كانوا كشل الذى يعنى بما لا يسمع الادعاء ونداء فمما شاهدوا  
من أنوار كمال الحق لا قليلا ولا كثيرا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وما فهمهوا شيئا من كلام  
الحق الا أنهم سمعوا من ذرات المؤمنين من وراء الحجاب لما قالوا بلى فقالوا بالتقليد ولهذا ههنا  
قلدوا واما لقوا عليهم آباءهم لقوله تعالى انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آئرانهم مقتدون فلما  
تعلفت ارواحهم بالاجساد وتكثرت بكدرات الحواس والقوى النفسانية وأظلمت بظلمات  
الصفات الحيوانية وران على قلوبهم ما كانوا يكسبون من التمتع البهيمية والاخلق  
الشیطانية والذات الجسمانية اصمهم الله وأعمى ابصارهم فهم الآن صم عن استماع دعوة

الانبياء بسبح القبول بكم عن قول الحق والاقرار بالتوحيد دعى عن رؤية آيات المعجزات فهم  
 لا يعتقدون ابد الانهم ابطالوا بالبرين صفاء عقولهم الروحانية وسروا من فيض الانوار الربانية (قال  
 الصائب) چراغ غيب شكایت كنم كه همجو حجاب \* همیشه خانه خراب هوای خویش تنم  
 (وفى المنشوى) كریحه ناصح را بدد صداعیه \* بندوا اذی باید و اعیه \* تو بصد تطایف  
 بندش میدهی \* اوز بندت میکند به لوتی \* يك كس نامستعراستیز ورد \* صد كس  
 كوی بند را عاجز كند \* زانیا ناصح تر و خوش لهجه تر \* كی بود كه رفت دستان در حجر \*  
 زانجه كوه و سنگ در كار آمدند \* می نشد بد بخت را بكشاده بند \* آنچنان دلهای كه بدشان  
 ماومن \* نعتشان شد بل شد قسوة \* فعلى العاقل أن يتدارك حاله بسلول طر بق الرضا والندم  
 على ماضى ويزكى نفسه عن سفاسف الاخلاق و يصفى قلبه الى أن تنعكس اليه أنوار الملوك  
 الاخلاق وذلك لا يحصل غالبا الا بتربية كامل من اهل التحقيق لان المرء محبوب عن ربه وحجابه  
 الغفلة وهى وان كانت لا ترفع ولا تزول الا بفضل الله تعالى لكنه بأسباب كثيرة ولا اعتماد الى  
 علاج المرض الا بإشارة حكيم حاذق وذلك هو المرشد الكامل فاذا يزول الرين عن القلب وتنفتح  
 روزنة البال الى الغيب فيكون اقوار السالك تحقيقا لا تقليدا وتوحيدة تجريدا و تفريدا لا تخيما  
 يعكس الامر فيكون اصم عن سماع اخبار ما سوى المحبوب الحقيقي **أبكم** عن افشاء سمر  
 الحقيقة اعنى عن رؤية الاغيار فى هذه الدار القانية اللهم خالصنا من التقليد وأوصلنا الى  
 حقيقة التوحيد انك جمد مجيد (يا ايها الذين آمنوا كلوا) رزقكم (من طيبات ما رزقناكم)  
 أى من حلاله لان ما رزقناكم اعم من الحلال والحرام عند أهل السنة اومن لذاته لانه اعم  
 أيضا من المستلذ والمستكره قال ابن الشيخ وهذا المعنى هو المناسب لهذا المقام وأولى من حله  
 على الحلال الطاهر من الشبهة لان المقام مقام الامتنان بما رزقك من لذات الاحسان وطلب  
 شكر المنعم المنان والطيب له ثلاثة معان المستلذ طبعوا والمباح شرعا والطاهر وضعوا وفى الآية  
 اشارة الى انه لا بأس بالتفكير بأنواع الفواكه لانها من الطيبات وتركها افضل لئلا ينقص من  
 درجته ويدخل تحت قوله تعالى أذهبتم طيباتكم فى حياتكم الدنيا والامر بأكل الطيبات  
 ثنائيتين احدهما أن يكون أكلهم بالامر لا بالطبع فيمتازون عن الحيوانات ويخرجون من  
 حجاب ظلمة الطبع بنور الشمع والثانى لينبيهم بآثارهم الاكل (واشكروا لله) الذى رزقكم وها  
 وأحلها لكم والشكر عرف العبد جميع أعضائه الظاهرة والباطنة الى ما خلقت لاجله وهذا الامر  
 ليس امر باباحة بل هو لا يجاب اذا شك فى أنه يجب على العاقل ان يعتد بقلبه أن من اوجده  
 وأنعم عليه بما لا يحصى من النعم الخلية مستحق لغاية التعظيم وأن يظهر ذلك بلسانه وبسائر  
 جوارحه (ان كنتم اياه تعبدون) أى ان كنتم مؤمنين بالله ومخلصين الله بالعبادة فاشكروا  
 له فان الايمان يوجب ذلك وهو من شرائطه وهو مشهور فى كلامهم يقول الرجل لصاحبه الذى  
 عرف انه يحبه ان كنت لي محبا فافعل كذا فدخل حرف الشرط فى كلامه فحرك كاله على  
 ما يؤمر به واعلاما أنه من شرائط المحبة وليس المراد ان اتقاء الشرط يستلزم اتقاء المشروط  
 فان من لا يفعل هذه العبادة يجب الشكر عليه أيضا وعن النبى صلى الله عليه وسلم يقول الله  
 تعالى انى والانس والجان لى نباعظيم أخلق وبعبد غيى وأرزق ويشكر غيى (قال السعدى)

ممكن كردن انشكره منع ينج \* كه روز سين سر بر آرد ينج (انما حرم عليكم الميتة) أي مامان  
بغير ذكاته ما يذبح والسك والجراد مستثنان بالعرف لانه اذا قل فلان اكل ميتة لم يسقا  
الى الفهم ولا اعتبار العادة قالوا من حلف لا يأكل لحافا كل مكالم يحنث وان أكل لحافا في  
الحقيقة قال الله تعالى لتأكلوا منه لحاظا بالمراد بتحريم الميتة تحريم أكلها وشرب لبنها  
أو الانتفاع بها لان الاحكام الشرعية انما تتعلق بالافعال دون الاعيان (والدم) الجارية  
والكبد والطحال مستثنان أيضا بالعرف فهما حلالان (ولحم الخنزير) قد انعقد الاجماع  
على أن الخنزير حرام اهينه فيكون جميع أجزائه محرما وانما خص الله لحسه بالذكر لانه معظم  
ما ينتفع به من الحيوان فهو الاصل وما عداه تبع له (وما أكل بدلفير الله) أي وحرم ما رفع به  
الصوت عند ذبحه للصنم وأصل الاهلال رفع الصوت وكانوا اذا ذبحوا الا الهتهم يرفعون  
أصواتهم يذكروها ويقولون باسم اللات والعزى فحرم ذلك من أمرهم حتى قيل لكل ذابح  
وان لم يجهر بالتسمية مهل قال العلماء لو ذبح مسلم ذبيحة وقصد بها التقرب الى غير الله صار مريئا  
وذيبيحة ميتة وذابح أهل الكتاب يحمل لما قوله تعالى وطعام الذين أتوا الكتاب حل لكم  
الا ان هو غير الله فانما احبذ لا تحمل لهذه الآية فان قوله تعالى وطعام الذين المخعام وقوله  
وما أكل بدلفير الله خاص والحاس مقدم على العام (فن) يحتمل أن تكون شرطية وموصولة  
(اضطر) أي اخرج وأجلى الى أكل شيء مما حرم الله بأن لا يجد غيرها ووجد ان الاضطرار  
أن يخاف على نفسه أو على بعض أعضائه التلقب (غير) نصب على الحال فانه اذا صلح في موضع  
لا فهو حال وان صلح في موضع الافه واستثناء والافه موصلة وذو الحال ههنا فاعل فعل محذوف  
بعد قوله اضطر تقديره فن اضطره أحدا مريئا الى تناول شيء من هذه المحرمات أحدهما الجوع  
الشديد مع عدم وجدان ما ياكل حلال يسد رمقه وثانيهما الإكراه على تناوله فتناول  
وأكل حال كونه غير (بائع) على مضطر آخر بأن حصل ذلك المضطر الاخر من الميتة مثلا قدر  
ما يسد به جوعه فأخذ منه وتفرّد بأكله وهلك الاخر جوعا وهذا احرام لان موت الاخر  
جوعا ليس أولى من موته جوعا (ولاعاد) من العدم وهو التعدى والتجاوز في الامر لما حمله  
فيه أي غير متجاوز حد الشبع عند الاكل بالضرورة بأن أكل قدر ما يحصل بسد الرمق  
والجوعة (فلا اثم عليهم) في تناوله عند الضرورة (ان الله غفور) لما أكل في حال الاضطرار  
(رحيم) بترخيصه ذلك ولم يذكر في هذه الآية سائر المحرمات لانها ليست لحصر المحرمات بل  
هذه الآيات سبقت لهم من عن استحلال ما حرم الله وهم كانوا يستحلون هذه الاشياء فكانوا  
بأكل الميتة ويقولون تأكلون ما أستم ولان تأكلون ما أماته الله وكذا يأكلون الدم ولحم الخنزير  
وذباب الاصنام فيمن انه حرمها فالمراد قصر الحرمة على ما ذكره من استعماله لا مطلقا وقيل  
ذكر الميتة يتناول المتردية وهي الساقطة في بئر أو ماء أو من علوا المتخلفة وهي ما احتسق بالسمكة  
أو بجبل أو خنق خائق والموقوذة وهي المضروبة بالخشب والطبيعة وهي المنطوحة وما أكل  
السبع ومروك التسمية عمدان فحوا ويكره عشرة من الحيوان الدم والغدة والقبل والذبر  
والذكرو والخصيتان والمرارة والمثانة وضغاج الصاب أما الدم فلنقله تعالى حرمت عليكم الميتة  
والدم وما ملأوا فلهن من الخبائث قال الشيخ الشيرازي بافتاده افندي ذكر أن النبي عليه

السلام لم يأكل الطحال ولا الكبد ولا الثوم وان لم ينفع عن أكلها فالأولى أن لا تنوكل اقتفاء  
 لآثره ثم قيل في وجهه ان المني اذا نزل لم ينزل الا بعد اتصاله بالكبد وأما الطحال فلا منه من  
 أطعمته أهل النار كذا في واقعات الهداي قدس سره ومن امتنع من الميتة حال الخصة أو صام  
 ولم يأكل حتى مات أثم بخلاف من امتنع من التداوى حتى مات فإنه لا يأثم لانه لا يقين بأن هذا  
 الدواء يشفيه وله يصح من غير علاج وذكر في الاشياء والنظر أنه يرخص للمريض التداوى  
 بالنجاسات وبالنجر على أحد القولين واختار فاضيلان عدمه واساعة اللقمة بها اذا غص اتفاقا  
 واباحة النظر للطبيب حتى للعورة والسواكين انتهى ويحل للعطشان شرب الخمر طالة الاضطراب  
 على مانص عليه في الخاتمة وما قال الصدر الشهيد من أن الاستشفاء بالحرام حرام فهو غير  
 مجرى على اطلاقه لان الاستشفاء بالحرم انما لا يجوز اذا لم يعلم أن فيه شفاء وأما اذا علم ذلك وليس  
 له دواء آخر غير يجوز له الاستشفاء به ومعنى قول ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ان الله لم يجعل  
 شفاءكم فيما حرم عليكم يحتمل أن عبد الله قال ذلك في داء عرف له دواء غير يحرم لانه حينئذ يستغنى  
 بالحلال عن الحرام وفي التهذيب يجوز للعليل شرب البول والدم للتداوى اذا أخبر به طبيب  
 مسلم أن شفاءه فيه ولم يجد من المباح ما يفي مقامه كذا في شرح الاربعين حديثا العلامة الروم  
 ابن النكاح والاشارة في قوله تعالى انما حرم الاية أنه كاحرم على الظواهر هذه المعهودات  
 حرّم على البواطن شهود غير الله فالميتة هي حقيقة الدنيا والدم هي الشهوات النفسانية قال  
 عليه السلام ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم ولولان الشهوات في الدم مستكنة  
 لما كان للشيطان اليه سبيل وهذا قال عليه السلام سددوا مجارى الشيطان بالجوع لان  
 الجوع يقطع مادة الشهوات ولحم الخنزير اشارة الى هوى النفس وتشبيه النفس بالخنزير لغاية  
 حرصها وشربها وخبثها وخبائثها ظاهرها وباطنها وما أهل به لغير الله هو كل ما يقرب به الى الله  
 من الطاعات البدنية والخيرات المالية من غير اخلاص لله وفي الله بل لاريا والسعة في سبيل  
 الهوى فن اضطررنا للضرورة الحاجة النفسانية واما الضرورة أمر الشرع باقامة أحكام  
 الواجبات عليه فليشرع في شيء مما اضطر اليه غير باغ أى غير حريص على الدنيا وجميعها من  
 الحرام والحلال وغيره واع على الشهوات بالحرام والحلال وغيره مقل الى استيفاء حفظ النفس  
 في الحرام والحلال وغيره واطب على الرياء في الطاعات والخيرات من السنن والبدع ولا عاذاى  
 غير متجاوز من الدنيا احد القناعة وهي ما يسد الجوعة ويستتر العورة فلا اثم عليه على من قام  
 بهذه الشرائط ان الله غفور رحيم يفر للعاملين لها ما راز الرحمة والقائم به بأقوال الرحمة  
 والمالحين فيه بأوصاف الرحمة التقطته من التأويلات النجسية والغفورو الغفار هو الذى أظهر  
 الجميل وستر القبيح والذنوب من جملة القبايح التى سترها بسبيل الاستر عليها في الدنيا والتجاوز  
 عن عقوبتها في الآخرة وحظ العبد من هذا الاسم ان يستمر من غيره ما يجب أن يستمر منه  
 وقد قال عليه السلام من ستر على مؤمن عورته ستر الله عورته يوم القيامة والمقتاب والمجسس  
 والمكافئ على الاساقعة بمعزل عن هذا الوصف وانما المتصف به من لا ينشئ من خلق الله  
 الا أحسن ما فيه كما روى عن عيسى عليه السلام انه مر مع الحواريين فكاب قد غلب تنه فقالوا  
 ما أنتن هذه الجيفة فقال عليه السلام ما أحسن بياننا سنناهم انشئنا على أن الذى ينبغى

أن يذكروا من كل شيء ما هو أحسن كذا في شرح الاسماء الحسنى للامام الغزالي قدس سره  
 (ان الذين) نزلت في أخبار اليهود فانهم كانوا يرجون أن يكون النبي الموعود في التوراة منهم  
 فلما بعث الله نبيا محمدا عليه السلام من غيرهم غيره انعم حتى اذا نظر اليه السفلة يجدونه  
 مخالفا لصفة محمد عليه السلام فلا يتبعونه فلا تزل رياستهم (يؤمنون ما أنزل الله من  
 الكتاب) حال من العائد المحذوف أي أنزله الله حال كونه من الكتاب وهو التوراة المستعمل  
 على نعمت محمد عليه السلام (ويشترون به) أي بدل المنزل المكتوم (ثمنا قليلا) أي يأخذون  
 عوضا حقيرا من الدنيا يعني المالك الذي يصيدونها من سفلتهم (أو لك ما يأكلون في بطونهم  
 الا النار) أما في الآخرة فظاهر لانهم لا يأكلون يوم القيامة الا عين النار عقوبة لهم على  
 أكلهم الرثوة في الدنيا وأما في الدنيا فبأكل كل شيء فان أكلهم ما أخذوه من اتباعهم سبب وقد  
 إلى أن يعاقبوا بالنار فاطلاق النار عليه من قبيل اطلاق اسم المسبب على السبب ومعنى في  
 بطونهم مل بطونهم يقال أكل في بطنه وأكل في بعض بطنه يعني ان المقصود من ذكر بطونهم  
 متعلقا بقوله يأكلون انما هو بيان محل الأكل ومقر المأكل قول فلما لم يقل يأكلون في بعض  
 بطونهم علم أن محل الأكل هو غم بطونهم فلم يمتلاوها فاضيه بالغة كأنهم ما كانوا متكئين  
 على الباطن عند الأكل فلو ابطونهم (ولا يكلمهم الله يوم القيامة) أي لا يكلمهم الله بطريق  
 الرحمة غضبا عليهم فليس المراد بنفي الكلام حقيقة لئلا يعارض بقوله تعالى فوريك لتأتهم  
 أجمعين ونحوه بل هو كناية عن الغضب لان نفي الكلام لازم للغضب عرفا وعادة المألوف عند الغضب  
 أنهم يعرضون عن المغضوب عليهم ولا يكلمونهم كما أنهم عند الرضا يخرجون اليهم بالملاطفة  
 (ولا يذكروهم) لا يذكروهم ولا يظهرونهم من دنس الذنوب يوم يظهر المؤمنين من ذنوبهم بالمغفرة  
 (والهم عذاب اليم) وجمع دائم مؤلم (أو لتكن) المشترون بكتاب الله ثمنا قليلا ليسوا يشترون لأنهم  
 وان قل بل (الذين اشتروا) بالنسبة إلى الدنيا (الضلالة) التي آتت مما يمكن أن يشتري قطعها  
 (بالهدى) الذي ليس من قبيل ما يبدل بمقابلته شيء وان جسد (والعذاب) أي اشتروا بالنظر إلى  
 الآخرة العذاب الذي لا يتوهم كونه من المشتري (بالمغفرة) الذي يتنافس فيها المنافسون  
 (فأصبرهم على النار) أي ما أصبرهم على أعمال أهل النار حتى تركوا الهدى وسلكوا  
 مسالك الضلال فالمراد بالنار سببها أطلق عليه اسم النار للملازمة بينهما ومعنى التعجب راجع  
 إلى العباد فهو تعجب أي إيقاع للمخاطب في التعجب لا امتناع التعجب في شأنه تعالى لان التعجب  
 منشؤه الجهل بالسبب فانهم قالوا التعجب انفعال النفس عما خفي سببه وخروج عن نظائره فلا يجوز  
 على الله تعالى (ذلك) العذاب بالنار (بأن الله) أي بسبب أنه (نزل الكتاب) أي جنس الكتاب  
 (بالحق) أي حال كونه ملتبسا بالحق فلا جرم يكون من يرفضه بالكذب والسكران ويركب  
 متن الجهل والغواية فيمتلي عقله ذان فانين العذاب (وان الذين اختلفوا في الكتاب) أي  
 في جنس الكتاب الإلهي بأن آمنوا ببعض كتب الله وكفروا ببعضها أو في التوراة بأن آمنوا  
 ببعض آياتها وكفروا ببعض كالات المغيرة المشقة على أمر يهتمة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
 ونعوته الصكرية أو في القرآن بأن قال بعضهم أنه شعر وبعض أنه سحر وبعض كهانة (التي  
 شقاق بعيد) أي خلاف بعيد عن الحق والصواب يستوجب لاشد العذاب اعلم أن في هذه

الآيات وعميد اعظمها الكل من يكتم الحق لغرض فاسد دينوي فليحذروا أي العلماء أن يكتموا  
الحق وهم يعلمون وانما يكتمونه عن المولى والامراء والوزراء وأرباب الدنيا لما خوفهم ان تضاع  
مرتبهم ونقصان قدرهم عندهم واماطه وحالي احسانهم أولانهم شركاؤهم في بعض أحوالهم  
من حب الدنيا وجمعها والحرص في طلبها أو طلب مناصبها أو حب رياستها أو بالتمتع في المأكل  
والمشروب والملبوس والمركوب والمسكن والواني والآلات البيت والامعة والزينة في كل شيء  
والخدم والحيول وغير ذلك فعند ذلك يدهنون ويأكلون غنائم قلد لا يلبأوا أن يكون الانار الحرس  
والشهوة والحسد التي تطاع على الافتدة وتأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب واعلم  
أن في كل عمل وفعل وقول يصدر من العبد على خلاف الشرع شررا يجتني من نار السعير  
فتمهل في قلب العبد تلك النار في الحال وفي التي تصدر من العبد على وفق الشرع شررا  
يجتني من نار الحبة فقطهر في القلب فحقق كل محبوب غير الله في القلب كما أن نار السعير تحرق  
في القلب الحسنات والاخلاق الحيدة فبأكل نار في الحال وانما قال ما ياباكون في بطونهم  
الانار لان فسادهم كان في الباطن فكان عذابهم في البطون وانما لا يكلمهم الله يوم القيامة  
لانهم كتموا كلام الله في الدنيا ولا تكلموه بالصدق فكان جزاءهم سبعة سنين او انما لا يزكهم  
لان تركية النفس للانسان مقسمة من الايمان والاعمال الصالحة بصدق النية من ثم ذيب  
الاخلاق بأداب الشرع فأولئك اندهنون من العلماء الذين اشتروا حب الدنيا بدي  
اظهار الحق وآثروا الخلق على الحق والمداهنة على أفضل الجهاد قال عليه السلام ان أفضل  
الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر وانما كانت أفضل لان الجهاد بالحق والبرهان جهاد أكبر  
بخلاف الجهاد بالسيف والسنان فانه جهاد أصغر ومداركهم ان الحق حب الدنيا وسبها رأس  
كل خطيئة قال الحسن ان الزبانية الى فسقة حمله القرآن أسرع منهم الى عبادة الاوثان  
فيه ولون ربنا ما بالناية تتقدمون النافية قول الله ليس من يعلم كمن لا يعلم فمن اشترى الدنيا بالدين  
فقد وقع في خسار مبين وكان دأما في منازعة الشيطان كما حكى ان رجلا قال للشيخ أي مدين  
ما يريد منا الشيطان شكايته منه فقال الشيخ انه جاء قبلك وشكككك وقال اعلم انه يشككك  
ولكن الله ملكك الدنيا فن تارعى في ملكي لأنك لي بدون ايمانه فن كف يده عن الدنيا وزينتها  
فقد استراح من تعبها ومخنتها (وحكى) ان ذا القرنين اجتمع على قوم تركوا الدنيا وجمعوا  
قبورهم وناعم على آبائهم يمتثلون بنبات الارض ويشتمعون بالطاعة فأرسل ذا القرنين الى  
ملكهم فقال مالي حاجة الى حبة ذى القرنين فجاءوا القرنين فقال ما سبب قلة الذهب والفضة  
عندكم قال ليس للدنيا طالب عندنا لانهم لا يشبع أحدنا فجعلوا القبور عندنا حتى لا نرى  
الموت ثم أخرج رأس انسان وقال هذا رأس ملأ من المولى كان نظم الرعية ويجمع حطام  
الدنيا فقبضه الله تعالى وبقي عليه السيات ثم أخرج رأسا آخر وقال أيضا هذا رأس ملك  
عادل مشفق فقبضه وأسكنه الجنة ورفع درجته ثم وضع يده على رأس ذى القرنين وقال من  
أي الرأسين يكون رأسك فيكي ذوا القرنين وقال ان ترغب في حبتي شاطر نك ملكك  
وسلت اليك وزارتي فقال هيأت قال ذوا القرنين ولم قال لان الناس أعداؤك بسبب المال  
والمملكة وجميعهم أحبابي بسبب القناعة (قال السعدي قدس سره) دركوشه قناعت نان

باردة وينسبه \* دبريش اهل معنيهم قرص سد خزينه (ليس البر) هو كل فعل مرضى بفضي  
 بصاحبه الى الجنة (أن تولوا) أي ان نصر فوا بأهل الكتابين (وجوهكم) في الصلاة (قبل المشرق  
 والمغرب) أي مقابلهما من طرف مكان لقوله تولوا والبر منصوب على انه خبر مقدم وأن تولوا  
 اسمها الكونه في تأويل المصدر والمصدر المؤول أعرف من المولى باللام وهو يشبه الضمير من  
 حيث انه لا يوصف ولا يوصف به فالاولى أن يجعل الاعرف اسما وغير الاعرف خبرا وذلك ان  
 اليهود والنصارى أكثروا الخوض في أمر القبلة حين حوّل رسول الله صلى الله تعالى عليه  
 وسلم الى الكعبة وزعم كل واحد من الفريقين ان البر هو التوجه الى قبلته فرد عليهم وقيل  
 ليس البر ما أنتم عليه فانه منسوخ خارج من البر (ولكن البر) المعهود الذي ينبغي أن يهتم  
 بشأنه ويجتهد في تحصيله (من) أي بر من على حذف المضاف لان اسم لكن من أسماء المعاني  
 وخبرها من أسماء الأعيان فامتنع الجدل لذلك (من آمن بالله) وحده ايمانا بربا من شائبة  
 الاشرار لا كإيمان اليهود والنصارى المشركين بقولهم عزير ابن الله وقولهم المسيح ابن الله  
 وقدم الايمان بالله في ذلك لانه أصل لجميع الكالات العلمية والعملية (واليوم الآخر) أي  
 بالبعث الذي فيه جزاء الأعمال على أنه كائن لا محالة وعلى ما هو عليه لا كإيمانهم من أنهم  
 لا تسهم النار ألا ياما بعد ودة وان آباءهم الانبياء ويشفعون لهم فالبر هو التوجه الى المبدأ  
 والمعاد اللذين هما المشرق والمغرب في الحقيقة ولما كان الايمان باليوم الآخر متفرعا على  
 الايمان بالله لانما لم يعلم باستحقاقه الألوهية وقدرته على جميع الامكانات لا يمكننا أن نعلم صحة  
 الحشر والنشر **وكان** الايمان به محور كادوا عيا الى الانقياد بالله في جميع ما أمر به ونهى  
 عنه خوفا وطمعا ذكر الايمان به عقيب الايمان بالله (والملائكة) كلهم بأنهم عبد الله ليسوا  
 بذكور ولا ناث ولا بشر ولا أولاد الله مكرمون عنده متوسطون بينه وبين أنبيائه بالثناء والوحي  
 وانزال الكتب واليهود أخذوا بذلك حيث أظهر واعدوا جبريل (والسكاب) أي يجنسون  
 الكتاب الالهى الذى من افراده افرقوا واليهود أخذوا بذلك لانه مع قيام الدليل على أن  
 القرآن كتاب الله تعالى ردوه ولم يقبلوه (والتبيين) جميعا بأنهم المبعوثون الى خلقه والقائمون  
 بحجته والصادقون عنه في أمره ونهيه ووعده ووعدته وأخباره من غير تفرقة بين أحد منهم  
 واليهود أخذوا بذلك حيث قتلوا الانبياء وطعنوا في نبوة محمد عليه السلام واعلم ان الايمان  
 بالملائكة والكتب وخرعن الايمان بالمبين الآلهة قدم الايمان بهم ما فى الذكراية للترتيب  
 بحسب الوجود الخارجى ولم ينظر الى الترتيب فى العلم فان الملك يوجد أولا ثم يحصل بواسطته  
 نزول الكتاب الى الرسل فتدعو الرسل الى ما فيه امن الاحكام وهذا أى الايمان بالامور  
 الخمسة المذكورة أصول الدين وقواعد العقائد (وأتى المال) أى الصدقة من ماله (على حبه)  
 حال من الضمير فى آتى والضمير المحرور للمال أى آناه كائن على حب المال كما قال عليه السلام  
 لما سئل أى الصدقة أفضل قال ان تؤتيه وأنت صحيح شحيح تأمل العيش وتخفى الفقر ولا تهمل  
 حتى اذا بلغت الحاقوم قلت افلان كذا وافلان كذا وقد كان لفلان (قال السعدى) بربشان  
 كن امر وزكحينه حسنت \* كه فردا كيدش نه در دست تست \* كنون بر كف دست نه  
 هر چه هست \* كه فردا بدند ان كزى پشت دست (ذوى القربى) مفعول أول لا تى بدلالة

الحال وقدمهم لانهم أحق بالصدقة لقوله عليه السلام صدقتك على المسلمين صدقة وعلى ذي  
 رحمك اثنتان لانها صدقة وصلته وقال أيضا أفضل الصدقة على ذي الرحم الكاشح (واليتامى)  
 الفقراء منهم لا الاغنياء وقدم اليتامى على سائر المصارف لان الصغير اقسر الذي لا والد له  
 ولا كاسب أشد احتياجا من المساكين ومن ذكر بعدهم (والمساكين) جمع مسكين والمسكين  
 ضربان من يكف عن السؤال وهو المراد ههنا ومن ينسبط ويسأل وهذا القسم داخل في قوله  
 والسائلين وهو مبالغه الساكن فان المحتاج يزاد سكونه الى الناس على حسب ازدياد حاجته  
 (وابن السبيل) أى المسافر البعيد عن ماله وسعى به للملازمة له كما تقول للنس القاطع ابن  
 الطريق ولله عمر ابن الليالى واطير الماء ابن الماء والضيف لانه جاء من السبيل فكأنه ولادته  
 قال النبي صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه وأيضاً كرموا  
 الضيف ولو كان كافراً (والسائلين) الذين ألبأتهم الحاجة والضرورة الى السؤال وفي الحديث  
 للسائل حق ولو جاء على ظهر فرسه (قال السعدى) نه خوا ههنا بردود يكران \* بشكرانه  
 خوا ههنا ازدرمران (وفى) تخليص (الرقاب) بمعاونة المكاتبين جمع رقبة وهى مؤخر العنق  
 واشتقاقها من المراقبة لانها مكان مراقة الرقيب المشرف على التروم واذا قيل أعنتى الله  
 رقبته يراد ان الله تعالى خلصه من مراقة العذاب اياه وقبل المراد بهم أرقاء يشترهم الاغنياء  
 لاعتاقهم وقبل المراد بهم الاسارى فان الاغنياء يؤثرون المال فى تخليصهم فهذا هو البر بئذ  
 الاموال على وفق مراد الله تعالى الى المصارف المذكورة واليهود اخلوا بذلك لانهم  
 أكلوا أموال الناس بالباطل حيث كفوا دلائل حقمة الاسلام على أتباعهم واشتروا به غنا  
 قليلا وعوضا يسيرا وهو ما يعود اليهم من هدايا السقاة (وأقام الصلاة) المفروضة عطف على  
 صله من أى من آمن وآتى وأقام واليهود كانوا يمنعون الناس من الصلاة والزكاة (وآتى  
 الزكاة) المفروضة على أن المراد بتمام من آتيا المال التفضل بالصدقة قدم على الفريضة مبالغه  
 فى الحث عليه أو الأقل لبيان المصارف والثانى لبيان وجوب الاداء (والموفون) عطف على  
 من آمن فانه فى قوة أن يقال ومن أوفوا (بعهدهم) من الاوامر والنواهي أو المذخور (إذا  
 عاهدوا) فيما بينهم وبين الله وفيما بينهم وبين الناس اذا وعدوا وأتجزوا واذا حلفوا وأبذروا أوفوا  
 واذا قالوا صدقوا واذا اتفقوا اتفقا وفى الحديث من أعطى عهد الله ثم نقضه فانه لا يخطر اليه  
 أى انقطع نظره عنه ومن أعطى ذمة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم غدر فانه يخطى  
 يوم القيامة واليهود نقضوا العهد قال الله تعالى وأوفوا بعهدكم (وفى المنورى)  
 چون درختست آدمى وبنج عهد \* بيج را تبارى بايد بجهد \* عهد فاسد بيج پوسيده بود \*  
 وز غمار طاف بيريد بود \* شاخ و برك نخل كچه سبز بود \* چون به شديج سبزی نيست  
 سود \* ورنه در برك سبز بيج هست \* عاقبت بيرون كند صبرك وبست (والصابرين)  
 منصوب على المدح أى بتقدير أعنى وهو فى الحقيقة والمعنى عطف على من آمن لكن غير سبكه  
 تنبيه على فضيلة الصبر ومنه أى وأعنى الذين صبروا (فى الباءة) أى فى الفقر والشدة  
 (والضراء) أى المرض والزمانة (وحين البأس) منصوب بالصابرين أى وقت الشدة والبأس  
 شدة القتال خاصة وهو فى الاصل مطلق الشدة وزيادة الحين للاشعار بوقوعه احيانا وسرعة



انتقضانه وأهل الكتاب أخلوا بذلك حيث كانوا في غاية الخوف والجبن والحاصل أنه لما حوت  
القبلة وكثر خوض أهل الكتاب في نسخها صار كأنهم قالوا مدار البر والطاعة هو الاستقبال  
فأنزل الله هذه الآية كأنه تعالى قال ما هذا الخوض الشديد في أمر القبلة مع الاعراض  
عن كل أركان الدين فصفة البر لا تحصل بمجرد اداسقبال المشرق والمغرب بل البر لا يحصل  
الاجمعوع الامور المذكورة (وأولئك) أي أهل هذه الصفة (الذين صدقوا) في الدين واتباع  
الحق وتحرز البر حيث لم تغيرهم الاحوال ولم تزلزلهم الاهوال (وأولئك هم المتقون) عن  
الكفر وسائر الرذائل وتكرير الاشارة لزيادة تنويه شانهم وتوسيط الضمير للاشارة الى انحصار  
التقوى فيهم والآية جامعة للكالات الانسانية بأسرها لعلها صريحة وأضنا فانهم ابكثرت  
وتشعبها مختصرة في ثلاثة اشياء صحة الاعتقاد وحسن المعاشرة وتهذيب النفس وقد اشير  
الى الاول بقوله من آمن الى والدين والى الثاني بقوله وآتى المال الى وفي الرقاب والى الثالث  
بقوله وأقام الصلاة الى آخرها ولذلك وصف المستجب مع لها بالصدق نظر الى ايمانه واعتقاده  
وبالتقوى اعتبارا بما شربه للخلق ومعاملته مع الحق واليه يشير قوله عليه السلام من عمل  
بهذه الآية فقد اداسكمل الايمان قال شيخنا العلامة أبقاه الله بالسلمة قيل لي في قلبي  
أحسن أخلاق المرء في معاملته مع الحق التسليم والرضا وأحسن أخلاقه في معاملته مع الخلق  
العفو والعطاء انتهى كلامه وجب المال من أغلب أخلاق النفس وكذا المجلة من الاخلاق  
الردية ولذلك قيل ان الصبر أفضل من الشكر وفي الخبر يؤتى بأشكر أهل الارض ليجزيه الله  
جزاء الشاكرين ويؤتى بالصابر فيقول الله هذا أنعمت عليه فشكر وأبشرك فصبرت لا تضعف  
لك الاجر فيعطى اجزاء الشاكرين والتحقيق أن تهذيب النفس انما يكون بالتوحيد  
يطريقه المخصوص كما ان اصل الايمان انما يحصل بالتوحيد والشهادة (يا أيها الذين آمنوا  
كتب عليكم القصاص في القتلى) الخطاب للأمة المؤمنين أوجب الله تعالى على الامام وعلى  
من يجبرى مجراؤه ويقوم مقامه اقامة القصاص والتقدير يا أيها الأمة فرض عليكم استيفاء  
القصاص ان أرادوا الدم استيفاءه ويحتمل أن يكون الخطاب متوجها على القاتل والمعنى  
يا أيها القاتلون عدا كتب عليكم تسليم أنفسكم عند مطالبة الولي بالقصاص وذلك لان القاتل  
ليس له أن يمتنع عن القصاص لكونه حق العبد بخلاف الراني والشارب فان له ما الهرب  
من الحدود لكون ما عليه مامن الحق حق الله تعالى والقصاص أن يفعل بالانسان مثل  
ما فعل فهو عبارة عن التسوية والمماثلة في الانفس والاطراف والجراحات والقتلى جمع قتل  
وفي السبب أي بسبب قتل القتلى كافي قوله عليه السلام ان امرأة دخلت النار في هرة ربطتها  
أي بسبب ربطها اياها وحسن الوقف في قوله القتل (الحر بالحر) مبتدأ وخبر أي الحر مأخوذ  
ومقتول به (والعبد بالعبد والاتى بالاتى) سبب التزول انه كان بين حينين من احياء العرب  
دماء في الجاهلية وكان لاحدهما اطول على الآخر أي قوة وفصل فأقسموا القتل الحر منكم  
بالعبد والذكر بالاتى والاثني بالواحد فحوا كوا الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حين  
جاءه الله بالاسلام فنزلت وأمرهم الله أن يتباروا أي يتساروا ويتعادوا وقوله الحر بالحر لا يفيد  
الحصر البتة بأن لا يجرى القصاص الابن الحرين وبين العبدين وبين الاتنين بل يفيد شرع

التصاص في القتلى بين المذكورين من غير أن يكون فيه دلالة على سائر الأقسام فإن قوله تعالى  
كتب عليكم القتصاص في القتلى جملة مستقلة بنفسها وقوله الحرب بالخصيص يصح لبعض  
جزئيات تلك الجملة بالذكر وتخصيص بعض جزئيات الجملة المستقلة بالذكر لا يمنع ثبوت الحكم  
لسائر الجزئيات بل ذلك التخصيص يمكن أن يكون القائل قد سوى في الحكم عن سائر الصور وهي  
إبطال ما كان عليه أهل الجاهلية من أنهم كانوا يقتلون الحزمن قبيلة القاتل بالبعد المقبول  
والأبني القاتله بالأبني المقتولة وليس فيه نفي جزئيات التصاص بين الحزمو العبد والذكر والأبني  
بل فيه منع عن التعدي إلى غير القاتل انتهى كلامه والثوري وأبو حنيفة يقتلان الحزب بالعبد  
والمؤمن بالكافر ويستدلان بعموم قوله تعالى وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس فإن شريعة  
من قبلنا إذا قصت علينا في القرآن من غير دلالة على نسخها قالوا عليها واجب على أنها شريعة  
لنا وعماروى المسلمون تتكافأ ماؤهم وبأن التضاضل في النفس غير معتبر بدليل قتل الجماعة  
بالواحد وبأن التصاص بعقد المساواة في العصمة وهي بالدين أو بالدرهم ما سبأ فيهما ماله  
والشافعي لا يقتلان الحرب بالعبد ولا المؤمن بالكافر كما قال الشافعي رحمه الله

خذوا يدى هذا الغزال فإنه \* رماى بسهمى مقاسمه على عمد

ولا تقتلوه انى أنا عبده \* وفي مذهبي لا يقتل الحرب بالعبد

(فن) عبارة عن القتال شرطية كانت أو موصولة (عنى) لهن أخيه (الضمير) راجعان  
إلى من (شئ) أى شئ من العفو قيل فإن رافع شئ على أنه قائم مقام فاعل على شاعلى أنه في حكم  
المصدر رأى في حكم قولك عفى عن ذنوبه كان لازماً لا يتعدى إلى المفعول به إلا أنه  
يتعدى إلى المفعول المطلق فيصلح أن يقام مصدره مقام الفاعل كما في قوله تعالى فإذا أفرغ في  
الصور نفخة وقولهم سيرى يد بعض السبروشى من السير وفائدة قوله شئ الأشعار بأنه إذا عفى له  
طرف من العفو وبعض منه بان يعفى عن بعض الدم وعنايته بعض الورثة ثم العفو وسقط  
التصاص ولم يجب إلا الدية وعنايته عدى إلى الجاني وإلى الذنب بعن فإذا تعدى إلى الذنب بعن  
كما في قوله تعالى عنا الله عتق عدى إلى الجاني باللام يقال عتقت فلان إذا جنى وعليه ما في  
الآية وعفو الجاني عبارة عن إسقاط موجب الجناية عنه وموجبها ههنا التصاص فتكافئه  
قبل القاتل الذى عفى لهن جناية من جهة أخيه الذى هوولى المقتول سواء كان العفو الواقع  
تماماً بأن اصطاح القاتل مع جميع أولياء القتل على مال أو بعض العفو بأن وقع الصلح بينه وبين  
بعض الأولياء فإنه على التقديرين يجب المال ويسقط التصاص فإنه قد روى عن ابن عباس  
رضي الله عنه ما أن هذه الآية نزلت في الصلح عن التصاص على مال وسمى الله تعالى ولى  
الجناية أحوال القتال استعطا فإنه عليه وتنبها على أن أخوة الاسلام قائمة بينهم ما وأن القاتل  
لم يخرج من الأيمان بقتله (فاتباع بالمعروف) خبر مبتدأ محذوف أى وإذا حصل شئ من العفو  
وبطل الدم بعفو البعض فالأمر باتباع بالمعروف أى على ولى المقتول أن يطالب القاتل ببطل  
الصلح بالمعروف بترك التمسديد والتضييق في طلبه وإذا أخذ الدية لا يطلب الأكره مما يجب  
عليه (وأداء الدية باحسان) حيث للمعتوق عنه وهو القتال على تأدية المال بالاحسان أى وعلى  
القاتل أن يؤدى المال إلى العاقب باحسان في الأداء بترك الماطل والبص والاذى (ذلك) أى

قوله كما قال الشافعي  
المذكور في كتب  
الشافعية أنه سمعه  
بعض الفقهاء على  
شاطئ الدجلة من  
غلام يترجم به

الحكم المذكور من العفو والدية (تحقيق من ربكم) أي تيسير وتسعة لكم (ورحة) منه حيث لم يجز بالعمو وأخذ الدية بل خيركم بين الثلاث القصاص والدية والعفو وذلك لأن في شرع موسى عليه السلام القصاص وهو العدل فقط وفي دين عيسى عليه السلام العفو وهو الفضل فحسب وفي ملتنا التشفي القصاص والتعفو الدية وللتعفو ~~كثرة~~ العفو (فن اعتدى) أي تجاوز ما شرع له (بعد ذلك) التخفيف بأن قتل غير القاتل أو قتل القاتل بعد العفو وأخذ الدية فقد كان الولي في الجملة يوثق القاتل بقبول الدية ثم يظفر به فيقتله وينبذ ماله إلى أوليائه (فله) باعتدائه (عذاب أليم) نوع من العذاب شديد الألم أما في الدنيا فلا قصاص بما قتله بغير حق وأما في الآخرة فبالتار (ولكم في القصاص حية) أي في هذا الجنس من الحكم الذي هو القصاص حياة عظيمة لأنهم كانوا يقتلون بالواحد الجماعة كما قتل مهلهل بن ربيعة بأخيه كليب حتى كاد ينفى بكرين وأهل وكان يقتل بالمقتول غير قاتله فتشور النسوة وبيع فمابينهم التشاجر والهرج والاراج وارتفاع الأمن فلما جاء الإسلام بشرع القصاص كانت فيه أي حياة لانه إذا علم القاتل أنه يقتل إذا قتل لا يقدم على القتل وإذا قتل فقتل ارتدع غيره فكان القصاص سبب حياة لنفسين أو أكثر وهو كلام في غاية الفصاحة والبلاغة من حيث جعل الشيء محل ضده فإن ضدي شيء لا تستلزم أن يكون تحقيق أحدهما راعا للآخر والقصاص لاستلزامه ارتفاع الحياة ضدها وقد جعل ظرفا لها تشبهها بالظرف الحقيقي من حيث أن المظروف إذا حواه الظرف لا يصيبه ما يحل به وينسده ولا هو ينفرد ويتلشى بنفسه كذلك القصاص يحمي الحياة من الآفات فكان من هذا الوجه بمنزلة الظرف لها ولا شأن فيه إذ جعل الضد حاميا للضد اعتبارا لطيف في غاية الحسن والغاية التي هي من نكات البلاغة وطرقها (يا أروى الأبواب) أي ذوى العقول الخالصة من شوب الاوهام ناداهم للتأمل في حكمة القصاص من استبقاء الارواح وحفظ النفوس (اعلمكم تتقون) تعلمون عمل أهل التقوى في المحافظة على القصاص والحكم به والاذعان أو تتقون عن القتل مخافة القود وفيه تعذير عن القتل فإن من أعظم حقوق العباد الدماء وهي أول ما يحاسب به العبد بالنسبة إلى حقوق العباد كما أن الصلاة أول ما يحاسب به بالنسبة إلى حقوق الله تعالى وفي الحديث يأتي المقتول معلقا رأسه بأحدى يديه ملبسا قاتله يديه الأخرى تشخب أو داجه دما حتى يوقفا فيقول المقتول لله سبحانه وتعالى هذا قتلني فيقول الله تعالى للقاتل نعت ويذهب به إلى النار وأعلم أن الذنوب على ثلاثة أوجه \* الأول فيما بين العبد وبين الله تعالى كالزنا والوطء والغيبة والبهتان ما لم يبلغ إلى من بهته واغتابه فإذا بلغه وجعله في حل وتاب المذنب فترجأ أن الله يغفر له وكذلك إذا زنى بأمرأة زنا زواح فلم يجعل ذلك الرجل في حل لا يغفر له لأن خصمه الأدنى فإذا تاب وجعله في حل فإنه يغفر له ويكتفى بحل منه ولا يذكر الزنا بأن قال كل حق لي عليك فقد جعلتك في حل منه ومن كل خصومة بيني وبينك وهذا أصل بالمعلوم على المجهول وذلك جائز كرامة لهذه الأمة لأن الأمم السالفة ما لم يذكر الذنب لا يغفر لهم \* والثاني ذنب فيما بينه وبين أعمال الله وهو أن يترك الصلاة والصوم والزكاة والحج فإن التوبة لا تكفيه ما لم يقض الصلاة وغيرها لأن شرط التوبة أن يؤدي ما ترك فإذا لم يؤدي فكأنه لم يتب \* والثالث فيما بينه وبين عباد الله وهو أن يغصب أموالهم أو يضرهم أو يشتمهم أو يقتلهم

فإن التوبة لا تكفيها إلا أن يرضى عنه خصمه أو يجتهد في الأعمال الصالحة حتى يوفق الله بينهما  
يوم القيامة فإنه إذا تاب العبد وكان عليه حقوق العباد فعليه أن يردّها إلى أربابها وأن يعجز عن  
أيضا لها وأراد الله مغفرته يقول لخصمه يوم القيامة ارفع رأسك فرفع قبري قصورا عالية فيقول  
يا رب لمن هذه فيقول الله تعالى أنت قادر عليها فإن غفرك عن أخيك فيقول قد غفرت  
فيقول الله تعالى خذ يد أخيك واذهب إلى الجنة \* والأشارة في الآية أن الله تعالى كتب  
عليكم القصاص في قتلكم كما كتب على نفسه الرحمة في قتله كما قال من أحبني قتلته ومن قتلته  
فأنا دابته (وفي المنشور) كريكى سر وابدأ بدين \* صد هزازان سر برادر دوزمن \* اقلوني  
يا نفاقى لأنا \* ان في قتل حياقي دأنا \* ان في موتى حياقي يا فتى \* لم أعارف موطنى حتى متى  
\* شير دينا جويدا واشكار وهرل \* شير مولى جويدا آزادى وهرل \* چونكه اندر مرل  
يند صد وجود \* همجور وانه بسوزانه وجود \* فعلى العاقل أن يقتل نفسه بالرياضات الشديدة  
ويحيى قلبه بالحياة الطيبة الباقية اللهم وفقنا لما رواه هذه القلوب المرئى آمين (كتب عليكم  
إذا حضرا أحدكم الموت) أى حضرا أسمايه وظهر ما ورثه وآثاره من العلل والامراض اذلا  
اقتدار على الوصية عند حضور نفس الموت والعامل في إذا مدلول كتب لأن الكتب بمعنى  
الاجاب لا يحدث وقت حضور الموت بل الحادث تعلقه بالمكلف وقت حضور موته فكانه قبل  
توجهه عليكم اجاب الله تعالى ومقتضى كتابه إذا حضر فعبر عن توجه الاجاب وتعلقه بكتب  
للدلالة على أن هذا المعنى مكتوب في الازل (أن ترك خيرا) أى ما لا فليلا أو كثيرا أو ما لا كثيرا  
يقال فلان ذرمال ولا يطاق ذلك لمن له مال قليل \* وعن عائشة رضى الله عنها أن رجلا أراد أن  
يوصى قالت كم مالك قال ثلاثة آلاف قالت كم عيالك قال أربعة قالت انما قال الله أن ترك خيرا  
وأن هذا الشئ يسير فافتركه لعيالك وأصل الخبر أن يكون لكل ما يرغب فيه مما هو نافع لانه ضد  
الشتر قال في اخوان الصفا الخير فعل ما ينبغي في الوقت الذى ينبغي من أجل ما ينبغي (الوصية)  
نائب فاعل كتب أى فرض الايصاء (لأولاد الدين والاقربين) ممن يرث وعن لايرث (بالعرف)  
نصب حالا أى بالعدل لايرث على الثلث ولا نصى لعنى ويدع الفقير وكان السبب في نزول هذه  
الآية أن أهل الجاهلية كانوا يوصون بمالههم للعدى رياء وجمعة وطلبا للخير والشرف  
ويتركون الأقارب في الفقر والمسكنة فصرف الله تعالى بهذه الآية في بدء الاسلام ما كان  
يصرف إلى الابعدين إلى الوالدين والاقربين فعمل به ما كان العمل به أصلا وحكمة ثم  
نسختها آية الموارث في سورة النساء فالأن لا يجب على أحد أن يوصى لاحد قريب ولا بعيد  
وإذا أوصى فله أن يوصى لكل من الأقارب والاباعد الا للوارث (حقا) أى أحق هذه الوصية  
(حقا على الممتن) اجتمعتين عن ضياع المال وحرمان القريب يعنى ان كنتم متدين بالله لا تتركوا  
العمل به إذا قال ابن الشيمه فان قيل قوله على الممتن يقتضى أن يكون هذا التكليف  
مختصا بالممتن وقد دل الاجماع على أن الواجبات والتكاليف عامة في حق الممتن وغيرهم أجيب  
بأن المراد بقوله حصة على الممتن أنه لازم لكل من أثر التوى وتجزاها وجعلها طريقاله ومذهبها  
فيندخل فيه الكل (فمن بدله) الفهم راجع إلى الوصية لكونها في تأويل الايصاء أى غير الايصاء  
عن وجهه الشرعى والمذهب وأن من غير ايصاء الممتن هو الوصى أو الشاهد فالوصى يعبر

الوصية أما في الكتابة أو في قسمة الحقوق والشاغلين غيرها أما بتغيير وجه الشهادة أو بكتبتها  
 ويمكن أن يكون التبديل من سائر الناس بأن منعوا من وصول المال الموصى به إلى مستحقه  
 فهو لا يملكهم داخلون تحت قوله فمن بدله (بعد ممعه) أي بعد ما وصل إليه وتحتق لديه (فأما  
 انهم) أي ما تم الايصاء المغير وأتم التبديل الا (على الذين يتدونه) لانهم خانوا وخالفوا الشرع  
 لاعتل الموصى وهو الميت فإنه يرى من الاثم (أن الله سمع) بالايصاء وتغييره (عالم) بثوابه  
 وجزاء من غيره وهو يجازى كل واحد منهم بما يستحقه (فمن) شرطية أو موصولة (خاف) أي  
 توقع وعلم فإنه اذا علم خاف فهو من اطلاق اسم اللازم على المزموم (من موص) أي من الذي  
 أوصى وهو يجوز أن يتعلق بخاف على أنه لا يتبدل الغاية أو بمحذوف على أنها حال من جفأ  
 قدمت عليه لان في الأصل صفة له فلما تقدمت نصبت حالا (جفأ) أي ميلا عن الحق بالخطأ  
 في الوصية (أو انما) أي تعمد اللبغ يعني اذا جهل الموصى موضع الوصية أو زاد على مقدار  
 الوصية أو أوصى بما لا يجوز ايصاؤه (فأصلح) الظاهر أن المراد بالصلح هو الوصى لانه أشد  
 تعافيا بأمر الوصية الا أنه لا وجه لتخصيصه بالوصى بل ينبغي أن يدخل تحته كل من يتأتى منه  
 رفع التساوي وصية الميت من الوالى والولى والموصى ومن يأمر بالمعروف والنهى والقاضى  
 والوارث (بينهم) أي بين الموصى لهم وهم الوالدان والاقرابون وغيرهم ميتة باجرئها على طريق  
 الشرع (فلا اثم عليه) أي لا وزر على المغير في هذا التبديل لانه تبديل باطل الى حق بخلاف  
 الاول (أن الله غفور رحيم) وعد الله صلح بالاثابة وذكر المغفرة لطابقة ذكر الاثم وكون الفعل من  
 جنس ما يغفره لان بعض التبديل وهو التبديل الى الباطل اثم وهذا من المشاكاة الصورية  
 لا المعنوية لان التبديل الى خير ليس من جنس الاثم لكن صورته ضرورة ما يؤثم واعلم أن الوصية  
 مستحبة لسد حاجة الناس اليها فان الانسان مغرور بأمله أي يرجو الحياة مدة طويلة مقصر في عمله  
 فاذا عرض له المرض وخاف الهلاك يحتاج الى تدبير لنفسه بما له على وجهه لومات فيه يتحقق  
 مقصده الماتى ولوائثمه البر يصرفه الى مطالبة الحالى وفي الحديث ان الله تصديق عليكم  
 بثلاث أمور الحكم في آخر أعماركم زيادة لكم في أعمالكم تضعونها حيث شئتم ويوصى بقضية صلاته  
 وصياحه بكل مكتوبة نصف صاع من الخنطة وكذا الوتر ولكل يوم من صوم رمضان أيضا  
 نصف صاع من الخنطة وفي صوم النذر كذلك قال في تفسير الشيخ ومن كان عليه حج أو كفارة  
 أى شئ من الواجبات فالوصية واجبة والافهوا بالخيار وعليه الفتوى ويوصى بارضاء خصه الله  
 ودينه (حكى) أن الامام الشافعى رحمه الله لما مرض مرض موته قال مروا فلانا بغير اثم  
 فلما مات بلغ خبر موته اليه فغضر وقال اتنوني بتسدي ذكرته فأقربها فظفر فيها فاذا على الشافعى  
 سبعون ألف درهم دينار فكتبها على نفسه وقضاها وقال هذا على ايدى اياه أراد \* وفي الخبر  
 الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لم يوص لم يؤذن له في الكلام مع الموتى قيل  
 يا رسول الله وهل تتكلم الموتى قال نعم ويتزاوون قال الامام نقل عن بعض الأئمة الاعلام  
 الارواح قسمان منعمة ومعذبة فأما المعذبة فهى محبوسة مشغولة عن التزاو والتلاقى وأما  
 المنعمة المرسلة غير المحبوسة فتتلاقى وتزاور وتنذاكر ما كان منها في الدنيا وما يكون من أهل  
 الدنيا فيكون كل روح مع رفيقه الذى هو على مثل عمله وهذه المعية بائنة في دار البرزخ وفي دار

الجزاء والمرمع من أحب في هذه الدورات الثلاث في كل موطن وموقف فعلى العاقل أن يختار  
 صحة الأخبار ويتأهب أثناء الليل وأطراف النهار ولا يغير المال والمال ولا ينقطع عن الله بطول  
 الأمان فإن الدنيا فانية وكل من عليها فان فاتقوا الله في كل حين وأن (قال الصائب) درسر  
 ابن غافلان طول أمل داني كه جيت \* آشيان كردست ماري در كبوترخانه \* والاشارة  
 في الآية انه كتب على الأغنياء الوصية بالمال وكتب على الاواباء الوصية بالحال فالأغنياء  
 يوصون في آخر أعمارهم بالثالث والاواباء يخرجون في مبادئ أحوالهم عن الكل اذا حضر  
 أحدكم الموت أي يحضر قلب أحدكم مع الله ويموت بنفسه بالارادة عن الصفات الطبيعية  
 الحيوانية كما قال صلى الله عليه وسلم مولا قبل أن غوروا ويترك كل شيء وشيئاً كان مشرباً من  
 الدنيا والعقبي فعليه أن يوصي للموالمين وهما الروح العلوى والبدن السفلى فإن النفس  
 توالدت وحصلت بارد وجهها والاقرين وهما القلب والسر وبقي المتولدات البشرية بتركه  
 وترك كل مشرب بظهورهم من المشارب الروحانية الباقية والمشارب الجسدية الفانية بالمعروف  
 أي بالاعتدال من غير اسراف يفضي الى اتلاف مختز في الاحوال من الركوث الى شهوة من  
 الشهوات وفي الاعمال مجتنباً عن الرسوم والعادات كما قال النبي عليه السلام بعثت  
 لرفع العادات وترك الشهوات وقد بعثت لآتسهم مكارم الاخلاق بأن يجعل المشارب مشرباً  
 واحداً والحياب محبوا واحداً والمذاقب مذهباً واحداً على المتقين يعني ما ذكرنا من  
 الوصية بجمعها ما حق وأجب على متقى الشريعة الخفي وهذا قال على المتقين وما قال على المسلمين  
 والمؤمنين لانهم أهل الظواهر والمتقون هم أهل البواطن كما قال عليه السلام التقوى ههنا  
 وأشار الى صدره واعلم أن القرآن أنزل لاهل البواطن كما أنزل لاهل الظواهر فوله عليه  
 السلام ان للقرآن ظهراً وباطناً فظاهره الاحكام لاهل الظواهر والاحكام تحتل النسخ كما  
 تحت هذه الآية تبقى الوصية الظاهرة وباطنه الحكم والحقائق فهي لا تحتل النسخ أبداً ولهذا  
 قال أهل المعاني ليس شيء من القرآن منسوخاً يعني وان كان دخل النسخ في أحكام ظاهره فلا  
 يدخل في أحكام باطنه فيكون أبداً معمولاً بالمواعظ والاسرار والحقائق سبحانه على المتقين لانه  
 مخصوص بهم داية المتقين كقوله تعالى هدى الله متقين لحكم الوصية في حقهم غير منسوخ أبداً  
 كذا في التأويلات الجمجمة قدس الله نفسه الزكية (يا أيها الذين آمنوا) قال أصحاب اللسان  
 يا حريف نداء وهو نداء من الحبيب للعبيب وأيمها تنبيه من الحبيب للعبيب وأمر وشهادة من  
 الحبيب للعبيب وقال الحسن اذا سمعت الله يقول يا أيها الذين آمنوا فافزع لها مع عمل فانه لا امر  
 تؤمر به أو تنهى عنى عنه وقال جعفر الصادق لانه في الفداء أزال به تعب العبادة والعناء مشير  
 الى أن التعب يادري الى امتثال أمر محبوبه حتى لو أمره بالبقاء نفسه في النار (كتب عليكم  
 الصيام) أي فرض عليكم صيام شهر رمضان فانه تعالى قال بعده أياماً معدودات وقال تعالى فن  
 شهد منكم الشهر فليصمه بعد قوله شهر رمضان والصيام في الشريعة هو الامساك عن أرامع النية  
 من أهله عن المفطرات المعهودة التي هي معظم ما تشتهى الانفس وهذا صوم عوام المؤمنين  
 وأما صوم الخواص فالامساك عن المنهيات وأما صوم أخص الخواص فالامساك عما سوى الله  
 تعالى (كما كتب) محل كما التنص على انه صفة مصدر محذوف أي كتب كتاباً كما تنص على ما كتب

ومما صدر به أو على أنه حال من الصيام ومما وصولة أي كتب عليكم الصيام مشبهًا بالذي كتب  
 (على الذين من قبلكم) من الانبياء عليهم السلام والام من لدن آدم عليه السلام وفيه تأكيد  
 للحكم وترغيب فيه ونهي عن الانفس الخاطئين فإن الصوم عبادة شاقة والنهي الشاق إذا تم سهل  
 تحمله ويرغب كل أحد في اتيانها والظاهر أن التشبيه عائد إلى أصل إيجاب الصوم لا إلى كمية  
 الصوم المكتوب وبيان وقته فكان الصوم على آدم أيام البيض وصوم عاشوراء كان على  
 قوم موسى والتشبيه لا يقتضي التسوية من كل وجه كما يقال في الدعاء اللهم صل على محمد وعلى  
 آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وكما قال عليه السلام انكم سترون ربكم كما ترون  
 ليلة البدر فإن هذا التشبيه الرؤي بالروية لا تشبيه المرقى بالمرقى (لعلكم تدقون) المعاصي فإن  
 الصوم يكسر الشهوة التي هي مبدؤها كما قال عليه السلام يا معشر الشباب من استطاع منكم  
 الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإن الصوم له وجاء  
 قوله الشباب جمع شاب وهو عند أصحابنا من بلغ ولم يجاوز ثلاثين كذا قاله النووي والباء النكاح  
 والتزويج وهو الباءة في المنزل لأن من تزوج امرأة أو أختها من لا والوجاء نوع من الإحصاء وهو  
 أن يرض عروقه لاثنين ويترك الخصيتين كاهما والمعنى على التشبيه أي الصوم يقطع شهوة  
 الجماع ويدفع شر المني كإحصاء الأمر في الحديث للوجوب لأنه محمول على حالة التوقان  
 بإشارة قوله يا معشر الشباب فانهم ذوو التوقان على الجبهة السليمة قال العلماء تسكين الشهوة  
 يحصل بالصيام بالنهار والقيام بالليل وحذف الشهوات والتغافل عنها وترك محادثة النفس  
 بذكرها فإن قلت إن الرجل يصوم ويقوم ولا يأكل ويجهد من نفسه حر كذا واضطرأ بالفتنة ذلك  
 من فرط فضل شهوة فقيمة فيه من الأقل فليقطع ذلك عن نفسه بالهموم والاحزان الدائمة وذكر  
 الموت وتقريب الأجل وقصر الأمل والمداومة على المراقبة والمحافظة على الطاعة (أي أياما  
 معدودات) أي موقات ومقدرات بعدد ما عجز أو قلل فإن التقليل من المال يعدد والأكثير  
 من المال هيل أي يصب صبًا من غير كيل وعدة قاله تعالى لم يفرض علينا صيام الدهر ولا صيام  
 أكثره تخفيفًا ورخصة وتسهيلًا للأمر التكليف على جميع الأمم واتصاب أيامًا بمضمر دل هو أي  
 الصيام عليه أعني صوموا المعلى الظرفية أو المفعولية انساها (فمن كان منكم مريضًا) أي  
 من مرضه الصوم أو يضرمعه (أو على سفر) أو راكب سفر وفيه إيماء بأن من سافر في أثناء  
 اليوم لم ينظر أهله استعلاء السفر استعلاء الراكب المراكب بل هو ملابس شيئًا من السفر  
 والرخصة إنما أثبتت لمن كان على سفر وكلمة على فيها استعارة بتعبية شبهة تلبسه بالسفر باستعلاء  
 الراكب واستيلائه على المراكب يتصرف فيه كيف يشاء ولذلك لالة على هذا المعنى عدل عن  
 اسم الفاعل فلم يقل أو مسافرًا إذ ليس فيه إشارة بالاستعلاء على السفر (فعدة) أي فعليه صوم  
 عدة أيام المرض والسفر فعدة من العتبعي المعدود ومنه يقال للجماعة المعدودة من الناس  
 عدة (من أيام آخر) غير أيام مرضه وسفره إن أفطر متتابعًا أو غير متتابع والمقصود من الآية  
 بيان أن فرض الصوم في الأيام المعدودات إنما يلزم الأصحاء المعتبرين وأما من كان مريضًا  
 أو مسافرًا فله تأخير الصوم عن هذه الأيام إلى أيام آخر (وعلى الذين يطيقونه) ذهب أكثر  
 المفسرين إلى أن المراد بالذين يطيقونه الأصحاء المقيمون خيرهم في ابتداء الإسلام بين أمرين

بين ان يصوموا وبين ان يفعلوا ويفسدوا التلاشي على من لانهم كانوا لم يتعدوا الصوم ثم نسخ  
 التخفيف ونزلت العزيمة بشو له في شهر رمضان ثم فليصمه فاعني أى وعلى المطيقين للصيام  
 القادرين عليه ان أظفروا (قديته) أى اعطاء قديته وهى (طعام مسكين) وهى نصف صاع من  
 بر أو صاع من غيره والقديته فى معنى الجزاء وهو عبارة عن البدل القائم عن الشئ وفى تفسير  
 الشيخ يطبق من اطاق فلان اذا زالت طاقته والهزمة للسلب أى لا يقدر على الصوم وهم  
 الذين قدروا عليه فى حال الشباب ثم عجزوا عنه فى حال الكبر (فمن تطوع خيرا) أى من تبرع  
 بخير فزاد فى القديته وذاق تطوعا خيرا (فهو) أى التطوع (خبره) وذكر فى الخبر المتطوع  
 ثلاثة أوجه أحدها ان يريد على مسكين واحد فيطعم مكان كل يوم مسكينين أو أكثر وثانيها ان  
 يطعم المسكين الواحد أكثر من النذر الواجب وثالثها ان يصوم مع القديته فهو خير كله (وأن  
 تصوموا) فى تأويل المصدر مرفوع بالاشياء أى صومكم أيها المرضى والمسافرون والذين  
 يطبقونه (خبركم) من القديته (ان كنتم تعلمون) ما فى الصوم من الفضيلة وبراءة الذنوة  
 والجواب محذوف منه بظهوره أى اخترتوه وفى الاشياء الصوم فى السفر أفضل الا اذا خاف على  
 نفسه أو كان له رفقة اشترى كوامعه فى الزاد واخذوا النطر انتهى وانما فضل الصوم للمسافر  
 لان الصوم عزيمته والتأخير رخصة والاخذ بالعمرة أفضل وأما ما روى ان النبي عليه السلام  
 قال ليس من البر الصيام فى السفر فمحمول على ما اذا كان الصوم يضعه حتى يخاف عليه الهلاك  
 كذا فى شرح النجاشي مع لابن الملك والسفر المبيح للنظر مسيرة ثلاثة أيام وإليها عند أى خفيفة  
 وجهه الله واعلم ان الله تعالى أمرنا بصيام شهر كامل أى افاق عدد السنة فى الاجر الموعود بقوله  
 من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها فالشهر الكامل ثلثة انة وستة أيام من شوال ستون يوما فان نقص  
 يوم من عدد الشهر لم ينقص من الثواب روى أن رسول الله عليه السلام صام ثمانية رمضان  
 خمسة منها كانت تسعة وعشرين يوما والباقي ثلاثين يوما واقتصر الصيام بعد خمس عشرة سنة  
 من النبوة بعد الهجرة ثلاث سنين وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنه بعث الله نبيه عليه السلام  
 بشهادة أن لا اله الا الله فلما صدق زاد الصلاة فلما صدق زاد الزكاة فلما صدق زاد الصيام فلما  
 صدق زاد الحج ثم ابلغه آدم كل لهم الدين وأقول ما فرض الصوم على الاغنياء لاجل الفقراء  
 فى زمن الملك طه سمعوا ثاثة مائة من ادم وقع القطع فى زمانه فأمر الاغنياء بطعام واحد  
 بعد غروب الشمس وبأما كلهم بالنهار شفقة على الفقراء وإيثارا عليهم بطعام النهار وتعبدا  
 وبإرضاء الله تعالى والصوم سبب لتوخيخ فى ملكوت السموات بواسطة الخروج من رحم مضائق  
 الجسمانيات المعبر عنه بالنشأ الثانية كما تشير اليه بقول عيسى عليه السلام ان يبلغ ما صدق  
 السموات من لم يولد مرتين بل مجاهدة الصوم رابطة مشاهدة اللقاء واليه يشير الحديث القدسي  
 الصوم لى وأنا أجرى يعنى أناجر أوله لاحورى ولا قصورى وهذا على مسجاة تيل سعادة الرؤية  
 بالجويع حيث قال فى مخاطبة عيسى عليه السلام تجوع ترانى (قال السعدى) نذارتك بروران  
 آكهى \* كثره عدمه باشد رحمتك تهى \* وانما أضيف الصوم الى الله فى الصوم لى لانه لا رياء  
 فيه بل سرا لا يعلم الا الله وانما يكون الله سبحانه جزاء صومه اذا أمسك قلبه وسرته ووجهه عما  
 سواه تعالى وهو الصوم الحقيقى عند الخواص (قال فى المشوى) هر كرادار دوسها جان بال



\* زود يند حضرت واوان بك \* والاشارة في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام ان الصوم كما يكون للظاهر يكون للباطن وباطن الخطاب يشير الى ان صوم القلب والروح والسر للذين آمنوا شهدوا نور الحضور مع الله فصوم القلب صومه عن مشارب المعصيات وصوم الروح عن ملاحظة الروحانيات وصوم السر صونه عن شهود غير الله فمن أمسك عن المقطرات فنهاية صومه اذا هجم الليل ومن أمسك عن الاغيار فنهاية صومه ان يشهد الحق وفي قوله عليه السلام صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته عند التحقيق انها عائدة الى الحق فينبغي ان يكون صوم العبد ظاهرا وباطنا لرؤية الحق وافطاره بالرؤية قوله تعالى كتب عليكم الصيام أي على كل عضو في الظاهر وعلى كل صفة في الباطن فصوم اللسان عن الكذب والفحش والغيبة وصوم العين عن النظر في الغفلة والريبة وصوم السمع عن استماع المناهى والملاهى وعلى هذا فقس الباقي وصوم النفس عن الفنى والحرص والشهوات وصوم القلب عن حب الدنيا وزخارفها وصوم الروح عن نعيم الآخرة ولذا تم وصوم السر عن رؤية وجود غير الله وإثباته كما كتب على الذين من قبلكم هي اشارة الى أن أجزاء وجود الانسان من الجسمانية والروحانية قبل التركيب كانت صائغة عن المشارب كلها فلما تعلق الروح بالقلب صارت أجزاء القلب مستدعية للحفاظ الحيوانية والروحانية بقوة اعداد الروح وصال الروح بقوة حواس القلب متعames المشارب الروحانية والحيوانية قال ان كتب عليهم الصيام وهم مركبون كما كتب على الذين من قبلكم من المفردات لعلكم تتقون من مشارب المركبات ونصومون فيها مع حصول استعداد الشراب ليقطر ومن مشارب يشرب بها عباد الله اذا استأثم ربهم شرابا طهورا فيظهر كم ظهورية هذا الشراب من دس استدعاء الحفظ الحيوانية والروحانية كما قال ولكن يريد اظهركم فلما أقل كوكب استدعاء الحفظ طاعت شمس استدعاء اللقائم من سطوع الالتقاء عظمته فيتحقق التجاوز ما وعد سيد الانبياء بقوله لا صائم فرحان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه ثم أخبر عن كمال لطفه مع العباد بتقليل الاعداد في قوله أياما معدودات والاشارة فيها نحو أن صومكم في أيام قلائد معدودة متساهية وفترات صومكم في أيام غير معدودة ولا متساهية فلا يسميها لكم وذكره كذا في التأويلات النجفية (شهر رمضان) مستد أخبره ما بعده فيكون المتصور من ذكر هذه الجملة المنبهة على فضله ومثله الاشارة الى وجهه تخصيصه من بين الشهرين بأن فرض صومه ثم أوجب صومه بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه وسمى الشهر شهر الشهرته ورمضان منه در رضى اذا احترق فأضيف اليه الشهر وجعل المجموع علما ومنع من الضعف للتعريف والالف والنون وانما سمي بذلك اما لارتعاش الابدان واحتراقها من الجوع والعطش واما لارتعاش الذنوب بالصيام فيه أو لوقوعه أيام رضى الحزن أى شدة وقوعه على الرمل وغيره قبل انهم نقلوا أسماء الشهر ومن اللغة القديمة فسموها بالارضة التى وقعت هي فيها وقت التسمية فوافق هذا الشهر أيام رضى الحزن فسمى به كما يسمى بربيع لموافقته الربيع وجمادى لموافقته جود الماء أو رمضان اسم من أسماء الله تعالى والشهر مضاف اليه ولذلك روى لانه ولوا جاز رمضان وذهب رمضان ولكن قولوا جاء شهر رمضان فان رمضان اسم من أسماء الله تعالى (الذى أنزل فيه القرآن) جملة الى بيت العزة فى السماء الدنيا ثم نزل به جبريل نوحا فى ثلاث

وعذرين سنة حسنة فضية المشيئة الربانية وعن النبي عليه السلام نزلت صحف إبراهيم أول  
 ليله من رمضان ونزلت التوراة لست مضين منه ولا تحبيل لثلاث عشرة وأقرآن لأربع  
 وعشرين وأقرآن من القرآن وهو الجمع لأنه جمع علم الأولين والآخرين (هدى للناس) أي أنزل  
 حال كونه هداية للناس إلى سواء الصراط بما فيه من العباز وغيره (وبينات من الهدى  
 والفرقان) أي وحال كونه آيات واضحات مما يهدي إلى الحق ويفرق بينه وبين الباطل بما فيه  
 من الحكم والأحكام فالهدى على قسمين ما يكون بينا جليا وما لا يكون كذلك والآخر أفضل  
 القسمين فذكر الجس أولاً ثم أرفعه بأشرف نوعيه بل بالغ فيه فكانه قبل أنه هدى بل هو بين من  
 الهدى ولا شك أنه في غاية البالغة لأنه في المرتبة الثالثة فالعطف في وينات من باب عطف  
 التشريف (فن) الفاء للتفريع والترتيب (شهد) أي حضر موضع الإقامة من المصر أو القرية  
 كائناً ذلك الحاضر (منكم الشهر) منصوب على الظرف أي في الشهر دون المنعول به لأن  
 المتيم والمسافر يشهدان الشهر (فليصمه) أي فليصم فيه بحذف الجار وإصال الفعل إلى  
 الجوز وأتبعه والمراد بالشاهد العاقل البالغ الصبي لأن كل واحد من الصبي والمجنون يشهد  
 موضع الإقامة في الشهر مع أنه لا يجب عليهما الصوم وهذا أي الحتم ينسخ التحريم بين الصوم  
 والافطار والغداء (ومن كان مريضاً) وإن كان مقيماً حاضراً فيه (أو على سفر) وإن كان  
 صحيحاً وعلى معنى في وحروف الصفات يقام بعضها مقام بعض (فعدة من أيام أخر) أي فعليه  
 صيام أيام أخر وأعاد تحخير المريض والمسافر وترخيصهما في الإفطار لأن الله تعالى ذكر في الآية  
 الأولى تحخير المقيم المطلق والمسافر والمريض ونسخ في الثانية تحخير المقيم بقوله فليصمه فلو اقتصر  
 على هذا احتمل أن يعود النسخ إلى تحخير الجميع فأعاد بعض النسخ بترخيص المسافر والمريض  
 ليعلم أنه باق على ما كان (يريد الله بكم اليسر) حيث أباح الفطر بالسفر والمرض واليسر ما تسهل  
 (ولا يريد بكم العسر) أي مشقة الصوم في المرض والسفر غاية رأفته وسهولة رحمة قال محمد بن علي  
 الترمذي قدس سرته اليسر اسم الجنة لأن جميع اليسر فيها والعسر اسم جهنم لأن جميع العسر  
 فيها معناه يريد الله بيسر بكم ادخل الجنة ولا يريد بكم ادخل النار قال شيخنا العلامة الفضلي  
 قدس سرته في الآية أن الله تعالى بأن يأمركم بالصوم يسر الدارين لا عسرهما أما اليسر  
 في الدنيا فالترقي إلى الملكة والروحانية والوصول إلى البقعة والمعرفة وأما العسر فيها فالبقاء  
 مع البشرية والحياة البهيمية والانصاف بالأوصاف الطبيعية والنفسانية وأما اليسر في الآخرة  
 فهو الجنة والنعم والقرية والوصلة والرؤية وأما العسر فيها فهو الحميم وعذابها ودرجاتها  
 انتهى كلامه وقال نجم الدين في تأويلاته يعني يريد الله بكم اليسر الذي هو مع العسر فلا تنظر  
 في امتثال الأمر إلى العسر ولكن انظر إلى اليسر الذي هو مع العسر فإن العاقل إذا سقاه  
 الطبيب شراباً مراً أضر من بلاء المرض موجباً للجنة فلا ينظر العاقل إلى مرارة الشراب ولكن  
 ينظر إلى حلاوة الجنة ولا يبالى بمرارة الشراب فيشربه بقوة الهمة انتهى (قال السعدي)  
 وبالسبت دأب بن نجور رقت \* كداروى تلخس بدسو دمند \* زعت مدارى خرد مند \*  
 جوداروى تلخ فرستد حكيم \* (ولتكملا العدة) أي وانما أمرناكم بمراعاة العدة  
 بهذا إيجاب صوم رمضان كما قال تعالى فعدة أي فعليكم عدة ما فطرتم لتكملا وعد أيام الشهر

بقضاء ما افطرتم بسبب مرضكم او سفركم (واستكبروا الله) أى انما علمناكم كيفية القضاء وهو  
 المدلول عليه بقوله تعالى من أيام أخر مطلقا فإنه يجوز ان يقضى على سبيل التوائى والتفريق  
 لتعظموا الله حامدين (على ما هذاكم) مامه مدرية أى على هدايته اياكم الى طريق الخروج عن  
 عهدة التكليف (واعلمكم تشكرون) أى انما وخصنا لكم بالانظار لكي تشكروا الله على هذه  
 النعمة باللسان والقلب والبدن وفي الحديث من حافظ على ثلاث فهو ولى الله حقاً ومن ضيعهن  
 فهو عدو الله حقاً الصلاة والصوم والغسل من الجنابة وفي بعض الخبر ان الجنان يشقن الى  
 أربعة نفر صامئى رمضان ونالى القرآن وحافظى اللسان ومطعمى الجيران وان الله يغفر للعبد  
 المسلم عند افطاره ما مشى اليه رجلاً وما قبضت عليه يداه وما تقطرت اليه عيناه وما سمعته اذناه  
 وما نطق به لسانه وما حدث به قلبه وفي الحديث اذا كان يوم القيامة ويبحث من فى القبور وأوحى  
 الله الى رضوان انى اخرجت الصائمين من قبورهم جاءعين عاطشين فاستقبلهم بشهواتهم من  
 الجنان فيصيح ويقول أياهم العلمان والولدان عليكم بأطباق من نور فيجتمع أكثر من عدد الرمل  
 وقطرات الأمطار وكواكب السماء وأوراق الأشجار بالفاكهة الكثيرة والاشربة اللذيذة  
 والاطعمة الشهية فيقطع من اتي منهم ويقول كواوا شربوا واشتباها أسأفتم فى الايام الخالية  
 وعن النبي عليه السلام انه قال رأيت ليلة المعراج عند سدرة المنتهى ملكاً لم ارمض له طولاً  
 وعرضاً طوله مسيرة ألف سنة وله سبعون ألف رأس فى كل رأس سبعون ألف وجه فى كل  
 وجه سبعون ألف لسان وعلى كل رأس ألف ذؤابة من نور وعلى كل ذؤابة ألف ألف لؤلؤة  
 معافاة بتدرة الله تعالى وفى جوف كل لؤلؤة بحور من نور وفى ذلك البحر حيطان طول كل حوت  
 مقداره ما تئى عام مكتوب على ظهره من لاله الا الله محمد رسول الله وذلك الملك واضع احدى يديه  
 على رأسه والاخرى على ظهره وهو فى حظيرة القدس فاذا سجد احتضن العرش بحسن صوته فسالت  
 عنه جبريل فقال هدا ملك خلقه الله تعالى قبل آدم بألثى عام فقلت اين كان هذا الى هذه الغاية  
 فقال ان الله مرجاني الجنة عن عين العرش فكان هو فيه فأمره الله فى ذلك المكان ان يسجد لى  
 ولا تمك بسبب صوم شهر رمضان فوأيت صدقين بين يديه على كل صدقوف ألف فقل من نور  
 وسألت جبريل عن الصدوقين فقال سل منه فسأله فقال ان فيه ابراة الصائمين من أمتك من  
 عذاب النار طوبى لك ولا تمك اعلم انه لا بد من النية فى الاعمال خصوصاً فى الصوم وهى ان يعلم  
 بقلبه انه يصوم ولا يتخلو مثلاً عن هذا فى ليالى شهر رمضان والامساك قد يكون للعادة او لعدم  
 الاشتباه او للمرض او للريضة او يكون للعبادة فلا تعين له الا بالنية وهى شرط لكل يوم لان  
 صوم كل يوم عبادة على حدة لا يرى انه لو أفسد صوم يوم لا يمنع صحة الباقي بخلاف التراخي  
 فإنه لا يلزم النية فى كل شفع لان الكل بمنزلة صلاة واحدة وهو الاصح ويجوز النية لى نصف النهار  
 ذنبا للرجح وما روى من الاحاديث فى نية الصوم الا بالتبنيى فعمه ولة على نية الفضيلة بخلاف  
 القضاء والكفارات والتذر المطلق لان الزمان غير متعين لها فوجب التبييت نفياً للمزاحة  
 ويعتبر نصف النهار من طالع الفجر الثانى فيكون الى الصدرة الكبرى فينوى قبلها باليمين  
 الاكثر من اياها فيكون له حكم الكل حتى لو نوى بعد ذلك لا يجوز تخلوا لاكثر عن النية تفاسيا  
 لاكثر والاحتياط فى النية فى التراخي ان ينوى التراخي أو ينوى قيام الليل أو ينوى سنة

الوقت أوقام رمضان والربيع سنة مؤكدة واطب عليهم الخلقاء الراشدون قال عليه السلام  
 ان الله فرض عليكم الصيام وسنت قيامه وأما قول عمر رضي الله عنه نعمت البدعة هذه  
 يعني قيام رمضان فعناه ان النبي صلى الله عليه وسلم وان كان قد صلاها الا انه تركها  
 ولم يحافظ عليها ولا يجمع الناس اليها فحافظه عمر عليها وجمع الناس اليها وندبهم بدعة لكنها  
 بدعة مجودة مدوحة كذا في تفسير القرطبي عند قوله تعالى يدع السماوات والارض  
 في الجزء الاول وكان النبي صلى الله عليه وسلم يشرأصها به بدوم رمضان ويقول قد جاءكم  
 شهر رمضان شهر مبارك كتب الله عليكم صيامه فتفتح فيه أبواب السماء وتعلق فيه أبواب  
 الجحيم وتغل فيه الشياطين وفيه ليلة خير من ألف شهر من أفهم خيرها فقد حرم قال بعض العلماء  
 هذا الحديث اصل في تهنئة الناس بعضهم بعضا بشهر رمضان قال السخاوي في المقاصد الحسنة  
 التهنئة بالشهر والاعباد بما اعتاده الناس وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنه رفعه من لقي  
 أخاه عند الانصراف من الجمعة فليقل تقبل الله منا ومنك ويروي في جملة حقوق الجار من  
 الرفوع ان امابه خير فناء أو مصيبة عزاء أو مرض عاده ومن آداب الصيام حفظ الجوارح  
 الطاهرة وحراسة الخواطر الباطنة وان يتم التقرب الى الله تعالى بالابتك ما حرم الله قال أبو  
 سليمان الداراني قدس سره لأن الصوم النهار وأفطر الليل على اقامة حلال احب الى من قيام  
 الليل والنهار وحرام على شمس التوحيد ان تحمل قلب عبد في جوف لقمة حرام ولا سيما في وقت  
 الصيام فليحسب الصائم اكل الحرام فانه سم مهلك للدين \* والسنة تعجيل الفطور وتأخير  
 السحور فان صوم الليل بدعة فاذا انخر الا فطار فكأنه وجد صائما في الليل فصار من تكبى  
 للبدعة كذا في شرح عيون المذاهب ولنا ثلاثة اعياد عيده الافطار وهو عيد الطيعة والثاني  
 عيد الموت حين التبضع بالايان الكامل وهو عيد كبير والثالث عيد التجلي في الآخرة وهو  
 اكبر الاعياد وروي الترمذي وصححه عن زيد بن خالد بن فطر صائما كان له مثل أجره من غير  
 أن ينقص من اجر الصائم شيء وكان حماد بن سلمة الامام الحافظ يفرط في كل ليلة من شهر رمضان  
 خمسين نساوا اذا كانت ليلة الفطر كساها ثوبا ثوبا وكان يعتد من الابدال وأخرج السيوطي  
 في الجامع الصغير والسخاوي في المقاصد عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه انه قال قال عليه السلام  
 خيار امتي في كل قرن خمسة والابدال اربعون فلا الخمسة مائة يتقصون ولا الاربعون كل  
 مات رجل ابدل الله مكانه رجلا آخر قالوا يا رسول الله دلنا على اعمالهم قال علمه السلام بعنود  
 عن ظلمهم وبحسنون الى من اساءهم ويواسون فيما آتاهم الله وفي الحديث من اشبع جائعا  
 أو كسا عاريا أو آوى مسافرا اعاده الله من احوال يوم القيامة وكان عبيد الله بن المبارك يفتق  
 على الفقراء وطلبة العلم في كل سنة مائة ألف درهم ويقول للفضيل بن عياض لولاك وأصحابك  
 ما تجرت وكان يقول للفضيل وأصحابه لا تشغلوا بطلب الدنيا لا تشغلوا بالعلم وأنا أكفيكم المونة  
 وكان يحيى البرمكي يجري على سفبان النوري كل شهر ألف درهم وكان سفبان يدعوله في جوده  
 ويقول اللهم ان يحيى كفاي أمر الدنيا فاكفه أمر الآخرة فلما مات يحيى رآه بعض أصحابه في  
 النوم فقال ما منعك الله بك قال غفرت لي بدعما سفبان (قال الصائب) تبره روزان جهانرا بجزاغي  
 درياب \* تأس از مرگ ترا نفع مر ازى باشد \* جعلنا الله واباكم من العاملين بقتضى كتابه

ومدلول خطابه (وإذا مالك عبادى عني) وجه اتصال هذه الآية بما قبلها أن الله تعالى لما أمرهم بصوم الشهر ومراعاة العدة وحتمهم على القيام بوظائف التكبير والشكر عقبه بهذه الآية الدالة على أنه تعالى خير بأحوالهم مطاع على ذكرهم وشكرهم بجميع بأقوالهم مجيب لدعائهم مجازيهم على أعمالهم تأكيده وحنا عليه وسبب النزول ما روى أن أعرابيا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرب ربنا فتناجيه أم بعيد فتناديه فقال تعالى إيمانهم بالسرعة اجابة الدعاء منهم إذا سألك عبادى عني (فأني قريب) أي فقل لهم أني قريب بالعلم والاحاطة فهو تشييل لكمال علمه بانفعال العباد وأقوالهم واطلاعه على أحوالهم بحال من قرب مكانه منهم فيكون لفظ قريب اسم تعاريفية تمثيلية وانما يحمل على القرب الحقيقي وهو القرب المكاني لانه متمتع في حقيقة تعالى لانه لو كان في مكان لما كان قريبا من الكل فان من كان قريبا من جملة العرش يكون بعيدا من أهل الأرض ومن كان قريبا من أهل المشرق يكون بعيدا من أهل المغرب وبالعكس قال أبو موسى الأشعري لما توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى خيبر أشرف الناس على راد فرقوا أصواتهم بالتكبير لا اله الا الله والله أكبر فقال صلى الله عليه وسلم اربعوا على أنفسكم انكم لا تدعون أصم ولا غافا انكم تدعون سميعا قريبا وهو معكم وهذا باعتبار المشارب والمقامات واللائق بحال أهل الغفلات الجهر لقطع الخواطر كما ان المناسب لأهل الخضوع والخفاء (قال السعدى) دوست نزد يکتر از من نیست \* وبين عجزه تركه من أروى دورم \* (اجيب دعوة الداع إذا دعان) تقرير للقرب المجازى المراد في هذا المقام وهو الحالة الشبيهة بالقرب المكاني وقد تقررت ان اثبات ما يلائم المستعار من ملامته عار له برفع الاسم عارة ويقررها وأيضا وعد الداعي بالاجابة فان قلت ان افعي الداعي يبالغ في الدعوات والتضرع فلا يجاب قلت ان هذه الآية مطلقة والمطلق محمول على المقيد وهو قوله تعالى بل اياه تدعون فيكشف ما تدعون اليه ان شاء فاما اني اجيب دعوة الداع اذا دعاني ان شئت أو اذا وافق القضاء أو اذا لم يأل محالا أو كانت الاجابة خيرا له والاجابة اعطاء ما سئل والله تعالى يقابل مسألة السائل بالاسعاف ودعاء الداعي بالاجابة وضرورة المنظرين بالكفاية (فليستجيبوا لي) أي فليجيبوا اذا دعوتهم للإيمان والطاعة كما اجيبهم اذا دعوتني لمهامهم واستجابه واستجاب له واجابه واحده قطع مسأله بتبليغه مراده واصله من الجوب والقطع (وليؤثروا بي) أمر بالثبات على ما هم عليه قال ابن الشيخ الاستجابة عبارة عن الانقياد والاستسلام والايمان عبارة عن صفة القلب وتقديمها على الايمان يدل على أن العبد لا يصل الى نور الايمان وقوته بالابتداء الطاعات والعبادات ومعنى النافعية الله تعالى قال انا اجيب دعاءك مع اني غني عنك مطلقا فيكن أنت أيضا مجيبا لدعائي مع أنك محتاج الى من كل الوجوه فما اعظم هذا الكرم (لعلهم يرشدون) راجح اصابه الرشده وهو الاهتداء لمصالح الدين والدنيا ومعنى الآية انهم اذا استجابوا وآمنوا اهتدوا لمصالح دينهم ودنياهم لان الرشيد من كان كذلك اعلم ان عدم الدعاء يستلزم الضر من عدم أهل الشريعة والطريقة لانه كالقاومة مع الله ودعوى التحمل لما شاقه (وفي المنشوى) تافروا بآيد بلاي دافعي \* چون نباشد از نضر ع شافعي \* فالتعجب واجب للعوام والمبتدئين في السلوك والنوكل افضل للعواسطين وأما الكلامون فليس يمكن

- حصر أحوالهم فالنوكل والتسبب عندهم سببان (روى) ان ابراهيم الخليل عليه السلام لما  
 أتى في النار اقمه جبريل في الهواء فقال لك حاجة فقال أما اليك فلا فقال فاسأل الله الخلاص  
 فقال عليه السلام حسبي من سؤالي علمه بحالي وهذا مقام أهل الحقيقة من المكملين الفائين عن  
 الوجود وماتة معلق به والباقي بالرب في كل حال فأين انت من هذا فاسأل الله عفوه ومغفرته وقد  
 كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يكلم الناس بقدر مراتبهم ولذا قال لا عراي أرسل ابلا له  
 توكل الله تعالى اعقلها وتوكل على الله امر بعقل الدابة لانه أراد بالتوكل التحرز عن القوات  
 وحث بعضهم على التوكل كتوكل الطير وذلك اذ لم يسكن الى سابق القضاء ثم اجابة الدعاء وعبد  
 صدق من الله لا خاف فيه ومن دعا بحاجة فلم تقض الحال فذلك لوجوده منها أن الاجابة ماصلة  
 لا محالة فان اجابة الدعوة غير قضاء الحاجة وقضاء الحاجة غير اجابة الدعوة فان اجابة الدعوة هو  
 ان يقول العبد يارب فيقوله الله تعالى له ابيك عبدى وهذا وعود موجود لسلك متوجه راشد  
 وقضاء الحاجة اعطاء المراد وايصال المراد وذلك قد يكون للحال وقد يكون بعد مدة وقد يكون  
 في الآخرة وقد يكون الخيرة له في غيره ومنها أن الاجابة ليست بجهة واحدة بل لها جهات وفي  
 الحديث دعوة المسلم لاترذ الا لاحدى ثلاث امان ان يدعو باثم واقطعة رحم واما ان يتدخله في  
 الآخرة واما ان يصرف السوء عنه بقدر ما دعاؤه منها أن الاجابة مقيدة بالمشيئة كما سبق ومنها  
 أنه شرط لهذه الاجابة اجابة العبد اياه فيما دعا به اليه لقوله تعالى فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى ومنها  
 ان للدعاء شرائط وآداب وهي اسباب الاجابة فن استكملها كان من أهل الاجابة ومن أحلها  
 كان من أهل الاعتدال فلا يستحق الجواب والاسباب منها ما يتعلق باهل العموم ويطول ذكرها  
 ان استوفيت ههنا ومنها ما يتعلق بالخصوص وهي التزكية فالاجابة موقوفة على تزكية الداعي  
 فله ان يزكى البدن اولاً فيصلحه ببقمة الحلال وقد قيل الدعاء مفتاح باب السماء وأسبغة لقمة  
 الحلال وقال عليه السلام الرجل يطيل السفر يغتديه الى السماء اشعث اغبر يقول يارب يارب  
 ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذى بالحرام فأنى يستجاب لذلك (حكى) انه كان  
 بالكوفة اناس يستجاب دعاؤهم كلما دخل عليهم وال كانوا يدعون عليه فيملك فديراً للجلج الحيلة  
 عليهم حين ولى عمل الكوفة من ابن مروان فدعاهم الى مأذنه فلما أكوا قال أمنت من دعائهم  
 أن يستجاب حيث دخل في بطونهم - طعام حرام وزكى الداعي نفسه ويظهر هاهنا الاوصاف  
 البشرية والاخلاق الذميمة لانها قاطعات لطريق الدعاء وزكى قلبه عن رين العلاقات الانسانية  
 من النفسانى والروحانى وبصفه بالاذكار ويؤثره بنور الاخلاق فان هذه اسباب القربة بهم ارفع  
 الدعاء الى الله كما قال تعالى اليه يصعد الحكم الطيب والعمل الصالح يرفعه وزكى الروح عن  
 دنس الالتفات اغبر الله اعرض لعففات الطافه وزكى السر عن وصمة الشر لئلا يوجهه الى  
 الحق في الدعاء اطلب الحق لا اطلب غير الحق من الحق ليستجيب دعاءه ولا ينجب رجاءه كما قال  
 الأامن طلبنى وجدنى ومن طلب غيرى لم يجدنى وان الله وعده الاجابة على طلبه بالدعاء فقتال  
 اجيب دعوة الداع اذا دعان أى اذا طلبنى (قال السعدى) خلاف طريقك بودكا وليا \*  
 عما كتبه رازخدا خذ \* فن اخل ببعض هذه الشرائط يلزمه الاجابة كن اخل بركن من  
 اركان الصلوات يلزمه القبول الا أن الجبار يجبر كل خال وكسر يكون في اعمال العباد بفضل

وكرمه وفي الحقيقة ان افضل السمع العباد قد قدم على اعمالهم وانه يعطى قبل السؤال ويحقق مراد  
 العبد بعد سؤاله بجميع التوال والدعاء على قهين داع بالدعاء وفارى للدعاء فلدا اعى يفتح ابواب  
 السموات حتى يبلغ دعاءه العرش وفارى الدعاء لا يبلغ الا الاذن قال القنارى فى تفسير الفاتحة  
 ثم لصحة التصور وجودة الاستحضار اترعظيم فى الاجابة اعتبره النبي عليه الصلاة والسلام  
 وحضر عليه عليه عارضى الله تعالى عنه لما علم الدعاء وفيه اللهم اهدنى وسددنى فقال له اذكر  
 به مايتك هداية انطريق وبالسداد سداد السهم فأمره باستحضار هذين الامرين وقت الدعاء  
 فهذا هو سر اجابة دعاء الرسل والكمال والامثل فالامثل واستقامة التوجه حال الطلب والنداء  
 عند الدعاء شرط قوى فى الاجابة فمن تدره تصور اجمعهما من رؤية وعلم سابقين أو حاضرين حال  
 الدعاء ثم دعاء سبأ بعد أمره بالدعاء والتزامه الاجابة فانه يجيبه بالحالة أماناً من زعم انه يقصد  
 مناداة زيد وهو يستحضر غيره ثم لم يجد الاجابة فلا يلوم ان نفسه اذ لم يناد القادر على الاجابة  
 وانما توجهه الى ما انشأه من صفات تصوراته بالحالة الغالبة عليه اذ ذلك المكن سؤ القديمر  
 بشفاة حسن ظنه بربه وشفاة المعية الالهية وحيطة فالتوجه بالخطا مصيب من وجه  
 كالمجهت المخطئ ما جور غير محرم بالكلية انتهى كلام القنارى وفى رسالة القشبرى فى الخبر  
 المروى ان العبد يدعوا لله سبحانه وهو يحبه فيقول يا جبريل اخرجني عبدى فاني احب ان  
 اسمع صوته وان العبد ليدعوه وهو يبغضه فيقول يا جبريل اقض حاجتي عبدى فاني اكره ان  
 اسمع صوته (حكى) انه وقع بينه عند ادخا فامر الخليفة المسلمين بالخروج للاستسقاء فخرجوا  
 واستسقوا فلم يسقوا فامر اليهود بالخروج واستسقوا فخرجوا وسقوا فامر العلماء المسلمين وسألهم فلم  
 يخرجوا عنه فاجابهم بن عبد الله وقال يا امير المؤمنين انما معاشر المسلمين احبنا الله لدين الاسلام  
 وهذا هو واجب دعاءنا وتضرعنا فلهذا لم يعجل اجابتنا وهو لا أبغضهم ولعنهم فلهذا عجّل اجابتهم  
 وصرّهم عن بابه قال عليه السلام قوام الدنيا بأربعة اشياء بعلم العلماء وعدل الامراء وبخاوة  
 الاغنياء ودعوة الفقراء وينبغي ان يسأل الله تعالى باسمائه الحسنى العظام والادعية الماثورة  
 عن السلف الكرام وينبغي ان يتوسل الى الله تعالى بالانبياء والاولياء الصالحين والدعاء اما كن  
 يظن فيها الاجابة مثلا عند رؤية الكعبة والمساجد الثلاثة وبين الجلائين من سورة الانعام وفى  
 الطواف وعند الملتزم وفى البيت وعند زعم وعند شرب مائه وعلى الصفا والمروة وفى السجى  
 وخلف المقام وفى عرفات والمزدلفة ومنى وعند الجرات الثلاث وعند قبور الانبياء عليهم السلام  
 وقيل لا يصح قبر نبى بعينه سوى قبر نبينا عليه الصلاة والسلام وقبر ابراهيم عليه السلام داخل  
 السور من غير تعيين وجزب استجابة الدعاء عند قبور الصالحين بشرط معرفة عند أهلها  
 اللهم أفض علينا من بركات الصالحين (احل لكم) تقديم الظرف على القائم مقام القاعد  
 للتشويق فان ما حثه التقديم اذا اخرجت النفس مترقبة اليه فيتمكن عند هاق وقت وروده فضل  
 تمكن أى ايج لكم (ليلة الصيام) أى فى ليلة يوم الصوم وهى الليلة التى يصبح الرجل فى غداتها  
 صائما (الرفث) أصل الرفث قول الفحش والتكلم بالقبح ثم جعل ذلك امما لما يتكلم به عند  
 النساء من معانى الافشاء ثم جعل كتابة عن الجماع لان الجماع لا يخلو عن شئ من التصريح بما  
 يجب ان يكنى عنه من الالفاظ الفاحشة وعن ابن عباس رضى الله عنه الرفث كلمة جامعة لكل

ما يريده الرجل من المرأة كالغمز والتقبيل (الى نسائكم) عدى الرفث بالي وان كان المشهور  
 نعتيه بالبلاء تقول رفثت بالمرأة لتضمنه معنى الافشاء قال تعالى وقد افضى بعضكم الى بعض  
 اراد به الجماع وكان الرجل في ابتداء الاسلام اذا امسى في رمضان حمله الاكل والشرب  
 والجماع الى ان يصلي العشاء الاخيرة او يرقد فاذا صلاهها وارقد ولم يفطر حرم عليه الطعام  
 والشراب والنساء الى التايلة ثم ان عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه واقع أهله بعد صلاة  
 العشاء الاخيرة فلما اغتمل أخذ يكي ويلوم نفسه فأقى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال  
 يا رسول الله انى اعتذرت الى الله واليك من نفسى هذه الخاطئة انى رجعت الى أهلى بعد العشاء  
 فوجدت رائحة طيبة فسزلت الى نفسى فقامت أهلى فقال عليه السلام ما كنت جدرا بذلك  
 يا عمر فقام رجال فاعتروا بجملة فترأت الآية وصارت زلتة سبيل الرحمة في جميع الامة (هن لباس  
 لكم وأنتم لباس لهن) امتناف مبين لسبب الاحلال وهو صعوبة الصبر عنهن مع شدة  
 الحاجة وكثرة اللبسة بهن وجعل كل من الرجل والمرأة لباس للآخر لتجدهما عند النوم  
 واعتناقهما ما واشتمال كل منهما على الآخر ولان كلا منهما يستريح صاحبه وينعم به من  
 الفجور وعمال البخل كما جاء في الحديث من تزوج فقد رزق ثلثي دينه او المعنى هن سكن لكم  
 وانتم سكن لهن كما قال تعالى وجعل منها زوجها يسكن اليها ولا يسكن شئ الى شئ كسكون  
 أحد الزوجين الى الآخر (علم الله) في الازل (انكم كنتم تحمّلون انفسكم) تخوفونها  
 وتظلمون بتعريضهم للعقاب وتقصص خطيئهم من الثواب بمباشرة النساء في ليالى الصوم والخيانة  
 ضد الامانة وقد اتفق الله العباد على ما أمرهم به ونهاهم عنه فاذا عصوه في السرف قد خانوه وقد  
 قال الله تعالى لا تخوفوا الله والرسول وتخوفوا اماناتكم (قال الصائب) تراكم هو دل كرده انه  
 امانت دار \* زد زدامانت حق را نكاه دار مخسب \* (قداب علمكم) عطف على علم أى  
 قبل تو بشكم وتجاوز عنكم لما تبين مما اقرفتهوه (وعفا عنكم) أى محاسنكم (فالا ن)  
 أى لما نسخ التحريم ظرف لقوله (باشروهن) أصله فعل بمعنى حان ثم جعل اسما للزمان الحاضر  
 وعرف بالالف واللام وبقي على النسخة والمباشرة الزايق البشرية البشرية كنى به عن الجماع الذى  
 يستلزمها وجميع ما يتبعه يدخل فيه وفيه دليل على جواز نسخ السنة بالكاتب ان كانت حرمة  
 الاكل والشرب والجماع ثابتة بالسنة وأما اذا كان ثبوت حرمتها بشريعة من قبلها فلا على  
 ما ذهب اليه بعضهم (وابتغوا ما كتب الله لكم) أى واطلبوا ما قدره الله تعالى وأثبتته في  
 الماوح المحفوظ من الولد وفيه ان المباشرة تدعى ان يكون غرضه الولد والتناسل فانه الحكمة في  
 خلق الشهوة وتشرع النكاح لا قضاء الشهوة وحدها في الحديث تناكوا تناسلوا أكثر وأفانى  
 أباهي بكم الام يوم القيامة (وكلوا واشربوا) ليلالى الصوم عطف على قوله باشروهن (حتى  
 يتبين) بظهر (لكم الخيط الابيض) هو أول ما يدوم من يابض النهار كالخيط الممدود دقيقا ثم  
 يتشمر (من الخيط الاسود) هو ما يتقدم من سواد الليل مع يابض النهار فان الصبح الصادق اذا  
 بدا يمدوكا ثم خيط ممدود في عرض الافق ولا شك انه يبقى معه بقية من ظلمة الليل بحيث يكون  
 طرفها الملاصق لما يدوم من القبحر كانه خيط أسود في جنب خيط أبيض لان نور الصبح انما يشرق  
 في خلال ظلمة الليل فشمها بخيطين أبيض وأسود (من القبحر) أى انشقاق عود الصبح بان الخيط



الأبيض واكتفى ببيانه عن بيان الاسود لدلالته عليه والتقدير حتى يتبين لكم الخط الأبيض من  
 الفجر من الخط الأسود من الليل قوله حتى يتبين غاية للامور الثلاثة أى المباشرة والاكسل  
 والشرب ففي تجوز المباشرة الى الصبح دلالة على جواز تأخير الغسل اليه ووجهة صوم من اصبح  
 جنباً لان المباشرة اذا كانت مباحة الى انتحار الصبح لم يمكنه الاعتسار الا بعد الصبح بالضرورة  
 والا لكأن المباشرة قبل آخر الليل بقدر ما يسع الاعتسار حراماً وهو مخالف للكلمة حتى  
 (ثم اتقوا الصيام) أى ادعوا الامسالة عن المباشرة والاكل والشرب في جميع اجزاء النهار  
 (الى) غاية (الليل) وهو دخول الليل وذلك بغروب الشمس والانتقام اداؤه على التمام وفي  
 الحديث اذا قبل الليل وادبر النهار وغابت الشمس فتدأ فطر الصائم أى دخل وقت الافطار  
 وانما ذكر الاقبال والادبار وان لم يكونا الا بغروب الشمس لبيان كمال الغروب كيلا يظن أحد  
 انه اذا غاب بعض الشمس جاز الافطار ولانه قد يكون في واد بحيث لا يشاهد غروب الشمس  
 فيحتاج الى ان يعمل بهما فالواحدة دلالة على جواز انية بالنهار في صوم رمضان وعلى نفي صوم  
 الوصال أما الاول فلان الله تعالى لما اباح المباشرة والاكل والشرب الى الفجرتين أن ابتداء  
 الصوم يكون بعد الفجر فيكون قوله اتقوا ثم ابتدئوا بالصوم واتموا الى الليل فيكون هو أمراً  
 بالصوم بعد الفجر والصوم ليس بمجرد الامسالة بل هو الامسالة مع النية فيكون قوله ثم اتقوا  
 الصيام أمراً بنية الصوم بعد الفجر وأما الثاني فلان الله تعالى جعل الليل غاية الصوم وغاية  
 الشيء منقطعاً فيكون بعدها الافطار ويتقضى الوصال قال بعضهم الليل غاية وجوب الصوم فاذا  
 دخل الليل لا يجب الصوم وأما ان الصوم لا يجوز بعد دخول الليل فلا دلالة لانية عليه ولان  
 مثل هذه الامور أى باشره من وكوا واشربوا انما يكون للاباحة والرخصة لا للوجوب فلا تدل  
 الآية على نفي صوم الوصال وما ظن ان حال الاعتكاف كحال الصوم في ان المباشرة تحرم فيه  
 ثم اراد اليلابين ان المباشرة تحرم على المعتكف فنهى اوليائه عا فقال (ولا تباشروهن) أى  
 لا تجامعهن (وانتم) أى والحال انتم (عاكفون في المساجد) مقيمون فيها بنية الاعتكاف  
 وهو في الشرع لزوم المسجد والمكث لطاعة الله فيه والتقرب اليه وهو من الشرائع القديمة قال  
 تعالى أن طهرا بيتي للطائفين والعاكفين نزلت فيمن كان يعتكف في المسجد فاذا عرضت له  
 حاجة الى امرأته خرج لخامسة اتم اعتكافه فرجع الى المسجد فنهوا عن ذلك فالجامع يحرم على  
 المعتكف وينسب الاعتكاف لفظ المساجد يدل على جواز الاعتكاف في كل مسجد الا ان  
 المسجد الجامع أفضل حتى لا يحتاج الى الخروج الى الجمعة والاعتكاف من أشرف الاعمال اذا  
 كان عن اخلاص لان فيه تقرب القاب عا سوى الله تعالى قال عطاء مثل المعتكف كرجل له  
 حاجة الى عظيم فيجلس على بابه ويقول لا ابرح حتى يقضى حاجتي فكذلك المعتكف يجلس في  
 بيت الله ويقول لا ابرح حتى يغفر لي وفي الحديث من مشى في حاجة أخيه فكأنما اعتكف  
 عشرين سنة ومن اعتكف يوماً جعل الله بينه وبين النار ثلاثة خنادق كل خندق ابعدهما بين  
 الخافقين وفي الخلوة والانتقطاع عن الناس فوائد جمة يعلم منه الناس وسلم هو منهم وفيها دخول  
 النفس والاعراض عن الدنيا وهو أول طريق الصدق والاخلاص وفيها الانس بالله والتوكل  
 والرضا بالكفاف فان المعاش للناس والمخاطبة كفاف في معيشته البتة فاذا ايفرق غالباً بين

الحلال والحرام فيقع في الهلاك ويسلم المقتل أيضا من مداينة الناس وغير ذلك من المعاصي  
 التي يتعرض للانسان لها غلبا بالخطا طة قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده اقدى قدس سره  
 التصوف عبارة عن الاجتناب عن كل ما فيه شائبة الحرمة وصور لسانه عن الكلام الغلو  
 والخلوة والاربعون ليست الاهداف امة واحدة في الكثرة والمتنوع ومن الخلوة ايضا ذلك ولكن  
 ما يكون في الكثرة على الوجه الذي ذكرنا ثبت واحكم لان ما يكون بالخلوة يزول اذا اختلط  
 بين الناس وليس كذلك ما ذكره فطر يقتطريق النبي عليه السلام وطريق الاصحاب رضي الله  
 تعالى عنهم والنبي عليه السلام لم يعين الاربعين بل الاعتكاف في العشر الاخيرين رمضان نعم  
 فعل ذلك موسى عليه السلام قال تعالى وواعدنا موسى ثلاثين ليلة واتممناها بعشر والخلوة  
 اخذوا من ذلك كذا في واقعات الهدا في قدس سره (تلك) أي الاحكام التي ذكرنا من أول  
 آية الصيام الى هنا (حدود الله) جمع حد وهو الحاجز بين الشيئين وجعل ما شرعه الله تعالى  
 لعباده من الاحكام حدودا المهم لكونها امورا حاضرة بين الحق والباطل وليكونها مافعة من  
 مخالفتها والتخطي عنها (فلا تقربوها) أي ان تنتموا فلا تقربوها فاضلا عن تجاوزها متى ان  
 يقرب الحد الحاضر بين الحق والباطل لا يدا في الباطل فضلا ان يقتضي كما قال عليه السلام ان  
 لكل مال حي وان حي الله محاربه فمن رفع حول الحي يوشك ان يقع فيه وهو باغ من قوله فلا  
 تعددوها ولما بين تعالى احكام الصوم على وجه الاستقصاء في هذه الانفاظ التالية بيانا شافيا  
 وافيا قال بعده (كذلك) أي بيانه مثل هذا البيان الوافي الواضح فالكاف في محل النصب على  
 انه صفة مصدر محذوف (بين الله آياته للناس) والآيات دلائل الدين ونصوص الاحكام  
 والمقصود من تعظيم البيان هدايته ورحمته على عباده في هذا البيان اعلمهم يتقون مخالفة أوامر  
 ونواهيه والتقوى اتقاء الشر ثم بعده اتقاء المعاصي والسيئات ثم بعده اتقاء الشتم وات ثم بدع  
 بعده الفضلات وفي الحديث لا يبلغ العبد درجة المتقين حتى يدع عمالا بأس به حذرا عما يدع  
 (قال السعدي) زنا انك جنتهم ودهان داد وكوش \* اكر عاقلي در خلافتك مكوش \*  
 جوابك آفریدت بهمش باش وپاش \* كه تكست ناپاك رفتن بخاله \* مروزي بار كنه اي بسر \*  
 كه جمال عاجز بود در ستر \* ممكن عرضايع بافوس وحيث \* كه فرصت عزيزست والوقت  
 سيف \* جعلنا الله واياكم من أهل اليقظة واليقين (ولانا كلوا) أموا لكم ينسكم بالباطل) أي  
 لا يأكل بعضكم مال بعض بالوجه الذي لم يجهه الله تعالى ولم يشرعه كالغصب والنهب والسرقة  
 واليمين الكاذبة وكالا كساب الخبيثة كالقمار والرشي وحوار الكاهن والمغربي والناثخة  
 وكالمبلة ووجوه الخيانة \* قوله ينسكم نصب على الظرفية فيعلق بقوله تاكلوا ومعنى كون  
 الاكل بينهم وقوع التداول والتناول لاجل الاكل بينهم وليس المراد بالاكل المنهي عنه نفس  
 الاكل خاصة لان جميع التصرفات المنفردة على الاسباب الباطلة حرام الا انه شاع في العرف  
 ان يعبر عن اتقاق المال بأي وجهه كان بالاكل لان الاكل معظم المقصود من المال وقوله  
 بالباطل متعلق بالفعل الذي كورأى لانا كواها بالسبب الباطل \* نزلت في رجلين تخاصما في  
 ارض بينهما فآراد أحدهما أن يحلف على ارض أخيه بالكذب فقال النبي عليه السلام انما  
 أنا بشر مثلكم يوشح الي وانتم تتعصمون الي واعل بعضكم الحن بحجته من بعض فأقضى له على

نحو ما أسمع منه فن قضيت له شيأ من حق أخيه فأنما أقضى له قطعة من نار فبكيا وقال كل واحد  
 منهم ما انحل صاحبي فقال أذهبافقوتوخيأثم ادعهمأثم ليصل كل واحد منكما صاحبه \* قوله  
 ألحن بحجته أى أقوم بها وأقدر عليها من صاحبه والتوخى قصد الحق والاستتمام الاقتراح وفيه  
 دلالة ظاهرة على ان حكم القاضي لا ينفذ باطنا كما عند الشافعي وحله أبو حنيفة على الاموال  
 والاملاك دون عقود التكاح وفسخها وموضع يانه مشبه بعا كآب القضاء فى الفقه وتدلوا بها  
 الى الحكام عطف على المنهى عنه فيكون مجزوما بلا الناهية المذكورة بواسطة العاطف  
 والادلاء الاقامة وضريحهم بالاموال بتقدير المضاف والباء فيه مثلها فى قوله تعالى ولا تلقوا  
 بأيديكم الى التهلكة والمعنى ولا تلقوا أمر الاموال والحكومة فيها الى الحكام (أتأكلوا)  
 بالتأكل اليهم (فريقا) أى طائفة وبعضا (من أموال الناس بالاثم) الباء سببية متعلقة بقوله  
 لتأكلوا أى بما يوجب انما كنهم اذ الزور واليمين الكاذبة والصلم مع العلم بأن المقضى له ظالم  
 والمقضى به حق المقضى عليه وقيل ولا تاقربوا بعضها الى أمراء الظلم وقضاء السوء على وجه  
 الرشوة (وأنت تعلمون) أنكم على الباطل وارتكاب المعصية مع العلم بقبحها أقمع وصاحبها أحق  
 بالتوبيخ ويقال الدنيا ثلاثة أشياء حلال وحرام وثمة فالحرام يوجب العتاب والشبهة توجب  
 العتاب والحلال يوجب الحساب (قال الحكيم السبائي) ابن جهان بر مثال مردارست \*  
 كركسان اندروهر از هزار \* اين مر از راهى زند شنب \* وان مرين راهى زند منقار \* آخر  
 الامر يكذرندهم \* وزهه باز ماند اين مردار \* فعلى العاقل أن يجتنب عن حقوق العباد  
 والمظالم (حكى) انه لما مات أنوش وان كان بطاف ببا بونه فى جميع ملكته وينادى مناد من له  
 عينا حق فليأت فلم يوجد أحد فى ولايته له عليه حق من درهم (روى) ان أباحنيفة كان له  
 على بعض الجوس مال فذهب الى داره ليطالبه به فلما وصل الى باب داره وقع نعله على نجاسة  
 فنفض نعله فانقلعت النجاسة عن نعله ووقعت على حائط دار الجوسى فقبح أبو حنيفة رحمه الله  
 وقال ان تركتم ان كان ذلك شيأ ينجس جسد ارن ذلك الجوسى وان حكمتكم أأحق التراب من الحائط  
 فدىق الباب فخرجت الجارية فقال لها قولى لمولاي ان أباحنيفة بالباب فخرج اليه وطق أنه  
 يطالبه بالمال وأخذ يعمد فقال أبو حنيفة رحمه الله ههنا ما عوا وأولى بالاعتذار وذكرك قصة  
 الجسد ارو أنه كيف السبيل الى التطهير فقال الجوسى فأنأأبدأ بتطهير نفسى فأسلم فى الحال  
 والنسكة أن أباحنيفة لما احترز عن ظلم ذلك الجوسى فى ذلك القدر اقليل فلاجل بركة ذلك أسلم  
 الجوسى ونجما من شقاوة الابدقن احترز عن الظلم نال سعادة الدارين والافند وقع فى الخذلان  
 (حكى) ان نصرانيا كان يحمل امرأته على حمار فأبى بعض قرى المسلمين فقطع واحدا من  
 الرنود ذنب حماره فوثب الحمار وسقط المرأة وانكسرت يداها وألقت جملها أيضا فذهب  
 النصرانى الى قاضى تلك القرية شاكيا فقال القاضى لذلك الرنود ذنب الحمار وأمسكه حتى ينبت  
 ذنبه والمرأة حتى تحمل جلا وتصح عندك يداها فقال النصرانى أهكذا حكم شر بعنكم ثم رفع  
 رأسه الى السماء وقال الهى أنت حلیم ولا صبرى على هذا فأحكم يا ناظر الملهوفين ويا ناصر  
 المظلومين فسمع الله ذلك القاضى فصار حجرا من ساعته فى هذه الحكاية شيأ أن الاول ان هذا  
 القاضى بظلمه وقع فيما وقع من البلاء العظيم والثانى أنه يجب الاحتراز عن الظلم وان كان المظلوم

كافران دعاه الكافر بسجع والاشارة في الآية ان الاموال خلقت لمصالح قوام النفس وان  
 النفس خلقت للقيام بمراسم العبودية لقوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ليعلموا ان  
 الاموال والانفس لله فلا يتصرفون فيها الا بأمر الله ولانما كانوا اموالكم ينسلكم بالباطل اى  
 بهوى النفس والحرص والشهوة والاشراف على الغفلة وكما بالحق والقناعة والتقوية على  
 الطاعة والقيام بالعبودية ولا تدلوا بها الى الحكام وهى النفس الامارة بالسوء لتأكلوا فريقتها  
 من الاوهال التى خلقت للاستعانة بها على العبودية بالانتمى اى بالقطيعة والغفلة - يستعين بها  
 على المعصية **كالحبوانات** والبهائم فيكون حاصلكم ومرجعكم ومثواكم النار ويا تكون  
 كائناً كل الانعام والنار منوى لهم وانتم تعملون حاصل الامر ولا تعلمون به كذا في التاويلات  
 التجمية (يسألونك عن الالهة) روى ان معاذ بن جبل وعلبة بن غنم الانصارين قال يا رسول الله  
 ما بال الهلال يدور في قاع مثل الخيط ثم يزيد حتى يتلى ويستوى ثم لا يزال يتقص حتى يعود كما بدا  
 أو لا يكون على حالة واحدة فأنزل الله تعالى يسألونك عن الالهة وهى جمع هلال والهلال  
 أول ما يظهركم من نور القمر الى ثلاث ليال وسمى هلالاً لان الناس يرفعون أصواتهم بالذكر  
 عند رؤيته من قولهم استهل الحبي اذا صرخ حين يولد وأهل القوم بالحج اذا رفعوا أصواتهم  
 بالتلبية (قل) يا محمد (هى) الالهة (موافيت) جمع ميفات من الوقت والفرق بينه وبين المدة  
 والزمان ان المدة المطلقة امتداد حركة الفلك من مبدئها الى منتهىها والزمان مدة متقدمة الى  
 الماضي والحال والمستقبل والوقت الزمان المقروض لامر (للمر) اى لما يتعلق به من  
 أمور وعاملاتهم ومصالحهم (والحج) وأموره المتعلقة بأوقات مخصوصة فان قلت لما كانت  
 الالهة موافيت يوقت بها الناس عامة مصالحهم علم منه كونها مبقاة للحج لانه من جملة المصالح  
 المتوقفة على الوقت فلم يخصه بالذكر قلت الخاص قد يذكر بعد العام للتبنيى على من يشاء  
 كالحج من حيث انه يراى فى أدائه وقضائه الوقت المعلوم بخلاف سائر العبادات التى لا يتغير  
 فى قضائها وقت معين وحاصل الخطاب ان الهلال يدور دائماً ويظهر لكم على حسب مصالحتكم  
 لقربه وبعدده من الشمس كما بين فى فن الهامة قال فى التيسير ثم الشمس على حالة واحدة لانها  
 ضياء للعلم وقوام لمصالح الناس والقمر يتغير لان الله علقه بوقتنا من المواقيت وذلك يعرف  
 بهذه الاختلافات ودرعز وجل هذا التدبير لحاجة الناس الى ذلك انتهى (وليس البربان  
 تأوا البيوت من ظهروها) كان الانصار اذا أحرم الرجل منهم بالحج أو العسرة لم يدخل حائطاً  
 ولا بيتاً ولا داراً من بابها فان كان من أهل المدر نقب نقباً في ظهر بيته يدخل منه ويخرج أو يتخذ  
 سلفاً قصده منه وان كان من أهل البر خرج من خلف الخيمة والفسطاط ولا يدخل ولا يخرج  
 من الباب حتى يحل من احرامه ويرون ذلك برا الآن يكون من الجنس وهم قريش وسببه انهم  
 ظنوا انه لا بد فى الاحرام من تغيير جميع العادات فغيروا عاداتهم فى الدخول كما غيروا فى اللباس  
 والغطيل وقالوا لا يدخل بيوتنا من الابواب حتى ندخل بيت الله تعالى وكان منهم من  
 لا يستقل بسقف بعد اسرامه ولا يقطع الاقط ولا يجوز الوبر وهذه أشياء وضعوها من عند  
 نفوسهم من غير شرع فغزوههم الله تعالى ان هذا التشديد ليس ببر ولا قرينة (ولكن البر) بر  
 (من اتقى) الحرام والشهوات ودون دخول البيت من ظهوره فى الكساف فان قلت ما وجه اتصاله

بما قبله قلت كأنه قيل لهم عند سؤالهم عن الآلهة وعن الحكمة في نقصانها ونقصانها ما علم  
أن كل ما ينفع الله تعالى لا يكون الأحكام بالغة ومصلحة أعباده فدعوا السؤال عنه واقتروا  
في واحدة فلهذا لم يمتهم من البر في شيء وأنتم تحسبونهم أرا (واقتروا البيوت من أبوابها)  
حال الاحرام اذ ليس في العـ دول بر (واتقوا الله) في تغيير أحكامه والاعتراض على أفعاله  
(لعلكم تفلحون) أي لكي تظفروا بالبر والهدى وللآية تأويل آخر قاله الحسن قال كان  
في الجاهلية من هم بسفراً وأمر به نعمة فنع عن ذلك لم يدخل داره من الباب حتى يحصل له ذلك  
وكان قريش وقبائل العرب من خرج لسفراً راجعة ثم رجع ولم يظفر بذلك كان ذلك طيرة فنهاهم  
الله عن ذلك وأخبر أن الطيرة ليس ببر والبر بر من لم يخف غيره وتوكل عليه (حكى الجاحظ) قال  
نحو ورت أنا و إبراهيم بن سيار المعروف بالنظام حديث الطيرة فقال أخبرك أني جئت حتى أكلت  
الطين وما صبرت على ذلك حتى قاتلني أُنْذِرُكُ هل غمر رجل أصيب عنه غداً أرعشاً فقصدت  
الاهواز وهي من بلدان فارس وما أعرف بها واحداً وما كان ذلك الاشياء أمر به الضمير  
فوافيت القرصة فلم أجدها سنية فتطيرت من ذلك ثم أتيت سفينة في صدرها خرقة وهشم  
فتطيرت أيضاً فقلت للصلاح ما اسمك قال ديوزاديا الفارسي وهو اسم الشيطان فتطيرت وركبت  
معه فلما قربنا من القرصة صعدت يا حال ومعى لحاف سهل وبعض ما لا بد لي منه فكان أول حال  
اجابني أعور فازدت طيرة وقات في نفسي الرجوع أسلم ثم ذكرت حاجتي إلى أكل الطين وقلت  
من لي بالموث فلما صرت إلى الخمان وأنا حائر ما أصنع سمعت قرع باب البيت الذي أنا فيه فقلت  
من هذا قال رجل يريدك فقلت من أنا قال إبراهيم بن سيار النظام فقلت في نفسي هذا عدو  
أو رسول سلطان ثم أتيت ففتحت الباب فقال أوسلني اليك إبراهيم بن عبد العزيز يزيتول  
لك وإن كانا اختلافنا في المقالة فانا نرجع به بذلك إلى حقوق الاخلاق والحزبية وقد رأيتك  
حيث مررت على حال كهذا ويخبرني أن يكون برحت بك حاجة فان شئت فأقم مكانك مدة شهر  
أو شهرين فمضى نبعت لك ببعض ما يكفيك زميناً من دهرك وإن اشتيت الرجوع فهذه ثلاثون  
ديناراً أخذها وانصرف وأنت أحق من عذر قال فورد على أمور أذهلتني أما واحد ما لم  
أكن ملك قط ثلاثة دنائير والثاني أنه لم يطل مقامي وغيبني عن أهلي والله التمايز لي من  
الطيرة أتم اباطله كذا في شرح رسالة الوزير ابن زيدون فظهر أنه قد يكون ما تذكره التفسير خبراً  
(كما حكى) أنه وقع خطفي زمن شيخ فعين اسكن من طلبته على طريق التفاوض مكسباً فجاء في قال  
واحد منهم قطع الطريق فاقبل ذلك الرجل فلقى بعض الحرامية واجتمع بهم فنهبوا جماعة من  
التجار فبعد أخذ أموالهم ربطوا أيديهم وأمر هذا الرجل أن يذبحهم بعيداً عنهم فتفكر  
الرجل فخطر به أنه يطلقهم ويعطهم السلاح ويظهره الطريق من القطار ففعلوا وهم غافلون  
ثم سألوا عن هذا الرجل فحكى حاله فجاءوا إلى شيخه وسلموا الأموال وصاروا من جملته أحبائه  
فعلبك بالتسليم والقبول لكي تنال المأمول (قال الصائب) جون سرور مقام رضا يستاده ام  
\* أسوده خاطر من زهر ابرو خزان خویش \* ثم في قوله وليس البر الآلية إشارة إلى أن لكل شيء  
سبباً ومَدْخَلاً لا يمكن الوصول إليه ولا الدخول الا بتابع ذلك السبب والمَدْخَل كقوله تعالى  
وَاتَّبَعْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سُبُلًا فَأَتَيْتُ بِالسَّبَبِ الْوَصُولَ إِلَى حَضْرَةِ الرَّبُّوبِيَّةِ وَالدَّخَلِ فِيهَا هُوَ التَّقْوَى

وهي اسم جامع لكل بر من أعمال الظاهر وأحوال الباطن والقيام باتباع الموافقات واجتناب المخالفات وتصفية الضمائر ومراقبة السير في بقدر السلوك في مراتب التقوى يكون الوصول إلى حضرة المولى كقوله تعالى أن أكرمكم عند الله أتقاكم وقال عليه السلام عليكم بتقوى الله فإنه جماع كل خير فقوله وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها أي غير مدخلها بجمعها فظنة ظواهر الأعمال من غير رعاية حق فوقها لأنها تقوى الأحوال ولكن البر من اتقى أي حق التقوى كقوله تعالى اتقوا الله حق تقاته قيل في معناه أن يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر واتقوا البيوت من أبوابها أي ادخلوا الأمور من مداخلها ثم ذكر مدخل الوصول وقال واتقوا الله أي اتقوا بالله عما سواه يقال فلان اتقى بترسه يعني أبعده الله محذوركم ومتقاكم وعفركم ومغفركم ومن جمعكم منه إليه كما كان حال النبي عليه السلام يقول أعود بكم منكم لعدكم فغفلون لكي تتجوا وتتخلصوا من مهالك النفوس بأعانة الملك القدوس كذافي الذابلات النجمية وقاتلوا جاءه وإني نصرة سبيل الله وأعزازه والمراد بسبيل الله دينه لأنه طريق إلى الله وممراته الذين قاتلوا نكم يعني قريشا وكان ذلك قبل أن أمره بقتال المشركين كافة المقاتلين منهم والمهاجرين لأن هذه الآية أول آية نزلت في القتال بالمدينة فلما نزلت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقاتل من قاتله ويكف عن كف عنه أي يقاتل من واجبه للقتال ونابره ويكف عن قتال من لم يشاركه وكان يشبه بينهم محاربة وممانعة ويؤيده ما روى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه أن هذه الآية نزلت في صلح الحديبية وذلك أن النبي عليه السلام خرج مع أصحابه للعمرة في ذي القعدة سنة ست من الهجرة وكانوا ألفا وأربعة أئة فنزل بالحديبية وهو موضع في قرب مكة كشير المياه والأشجار وصدهم المشركون عن البيت الحرام فأقام شهرًا وصالحه المشركون على أن يرجع ذلك العام ويأتي مكة في العام المقبل ويعتمر فرضي بما قالوا وإن يصدوهم عن البيت وذكره الأصحاب قتالهم في أشهر الحرام وفي الحرم فأنزل الله تعالى وقاتلوا الآية ولا تعتدوا بأبداء القتال في الحرم محرمين إن الله لا يحب المعتدين أي لا يريد بهم الخير واقتلوهم حيث تفرقوهم أين وجدوهم في الحرم والحل وفي الأشهر الحرم وهم الذين هتكوا حرمة الشهر والحرم بالبداهة فجازوهم بثله وأصل الثقف الحدق في أدراك الشيء علما كان أوعلا فهو يتفطن بمعنى الغلبة وأخرجوهم من حيث أخرجوكم أي من مكة لأنهم أخرجوا المسلمين منها أولا وأخرج عليه الصلوة والسلام منها ثانيا من لم يؤمن بهم يوم الفتح والفتنة في الأصل عرض الذهب على الناس لاستخلاصه من الفس ثم صار اسما لكل ما كان سببا للامتحان تشبيها بهذا الأصل أي الجنة التي يقتن بها الإنسان ويتمن كالإخراج من الوطن أشد من القتل أصعب منه لدوام تعبها وتألم الفس بها فتكون هذه الجنة منعاقبة بقوله وأخرجوهم من حيث أخرجوكم تذليله وحشاه على الإخراج والمعنى إن أخرجكم إياهم ليس أهون عليهم من القتل بل هو أشد من قتلكم إياهم فيصلح جزاء لأصرارهم على الكفر ومناجرتهم لحربكم وقتلكم قبل لبعض الحكماء ما أشد من الموت قال الذي يتمنى فيه الموت جعل الإخراج من الوطن من القتل والخن التي يتمنى عندها الموت ويحتمل أن تكون منعاقبة بقوله واقتلوهم حيث تفرقوهم فيكون المقصود

حث المؤمنين على قتلهم إياهم في الحرم أي لا تبالوا بقتلهم أي بما وجدتموهم فإن قتلتمهم  
 أي تركهم في الحرم وصدعهم أي أكرم عن الحرم أشد من قتلهم إياهم فيه (ولا تقتلوا لهم عند  
 المسجد الحرام) أي لا تفتاحوهم بالقتل هناك وهدك حرمة المسجد الحرام (حتى يقتلواكم فيه)  
 حتى يبدؤكم بالقتال في الحرم وهذا بيان الشرط كيفية قتالهم في هذه البقعة خاصة فيكون  
 تخصص القتل وقاتلوهم حيث نفقتوهم (فإن قاتلوكم) ثمة (فأقتلوهم) فيه ولا تبالوا بقتالهم  
 ثمة لأنهم الذين فسكوا حرمة فاستحقوا أشد العذاب (كذلك) أي مثل ذلك الجزاء على  
 أن الكفار في محل الرفع بالابتداء (جاء الكافرين) يفعل بهم مثل ما فعلوا بغيرهم (فإن انتهوا)  
 عن القتال وكذا عن الكفر فإن الانتهاء عن مجزئ القتال لا يوجب استحقاق المغفرة فضلا  
 عن استحقاق الرحمة (فإن الله غفور رحيم) يغفر لهم ما قد سلف (وقاتلوهم) أي المشركين  
 (حتى لا تكون) إلى أن لا توجد ولا تبقى (قتلة) أي شرك يعني قاتلوهم حتى يسلموا فلا يقبل  
 من الوثني إلا الإسلام فإن أي قتل (ويكون الدين لله) خالصا ليس للشيطان نصيب فيه  
 (فإن انتهوا) بعد ما قاتلتم عن الشرك (فلا عدوان إلا على الظالمين) أي فلا تعدوا على  
 المنتهين إلا بحسب أن يظلم الأمن فلا تخذف نفس الجزاء وأقيمت علمته مقامه والعلم لما كانت  
 مستلزمة للحكم كفي بها عنه كانه قبل فإن انتهوا فلا تعدوا عليهم لأن العدوان مختص بالظالمين  
 والمنتهون عن الشرك ليسوا بالظالمين فلا عدوان عليهم وسمى ما يفعل بالكفار عدوانا وظالما وهو  
 في نفسه حق وعدل لكونه جزءا الظلم للشاركة كتوله تعالى وجزاء سيئة سيئة (الشهر الحرام)  
 يتناول (بالشهر الحرام) في هذه الحرمة حيث صدعهم المشركون عام الحديبية في ذي القعدة  
 وكان بين القوم ترامي بسهام وحجارة وانفق خروجهم لعمرة القضاء فيه سنة سبع من الهجرة  
 وكرهوا أن يقتلواهم لحرمة فترأت هذه الآية وقيل لهم هذا الشهر الحرام بذلك الشهر وهدك  
 بهتكم فلا تبالوا به (والحرمة قصاص) يعني من هتك حرمة أي حرمة كانت من حرمة الشهر  
 وحرمة الاحرام وحرمة الحرم اقتص منه فإن مراعاة هذه الحرمات اغتاجب في حق من  
 راعيا وأما من هتكها فإنه يقتص منه ويعامل معه بمثل فعله والوضح أن المراد بالحرمات  
 كل حرمة وهي ما يجب المحافظة عليه نفسا كان أو عرضا يجري فيها القصاص فلما فسكوا  
 حرمة شهركم بالصد وهو عين التعرض للقتال فافعلوا بهم مثله وادخلوا عليهم عنوة أي قورا  
 وغلبة فإن منعوكم في هذه السنة عن قضاء العمرة بالمقاتلة ونحوها فاقتلوهم كما قال تعالى (فمن  
 اعتدى عليكم) أي تجاوز بقتالكم في الشهر الحرام (فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم) أي  
 بعقوبة مماثلة بلخاية اعتدائه وهذا اعتداء على سبيل القصاص وهو اعتداء مأذون فيه لا على  
 سبيل الابتداء فإنه ظلم حرام وهو المراد بقوله تعالى فلا تعتدوا (واتقوا الله) إذا انتصرت من  
 ظلمكم فلا تظلموهم بأخذ أكثر من حقكم ولا تعتدوا إلى ما لم يرخص لكم (واعلموا أن الله مع  
 المتقين) والمعنية وهي القرب المعنوي تدل على أنه تعالى يحرسهم ويصلح شؤونهم بالنصر والتكفين  
 (روى) أنه عليه السلام وأصحابه دخلوا ذلك العام مكة وطافوا بالبيت ونحروا الهدى وكان  
 المشركون شرطوا له بعد قضاء العمرة الإقامة بمكة ثلاثا وكان النبي عليه السلام تزوج  
 ميونة بنت الحرث فأحب المتسام بمكة أي لم عليها فطالبوه بالخروج منها والوفاء بما عاهد ففعل

وأول على ميمونة ونجى بها بسرف واعلم أن الله تعالى أمر نبال الغزو في سبيله لظهر من يدعى بذل  
الوجود في سبيل الله وأمر نبال زكاة يذل المال ليتبين من يدعى محبة الله فالغزو ومعباد المحبة  
الالهية لأن كل إنسان جبل على حب الحياة والمال فامتحن بالغزو والزكاة في سبيل الله قطعاً  
لدعوى المدعين لأن الكل يدعى محبة الله وهذا هو السر في الجهاد ولهذا قال سيدنا علي رضي  
الله تعالى عنه خير الخصال في الفتى الشجاعة والسخاوة وهما توأمان فكل شبيح يفتنى  
وعن عبد الله بن عمر عن أبيه رضي الله تعالى عنه قال سئل رسول الله صلى الله تعالى عليه  
وسلم ما الإسلام قال طيب الكلام وأطعام الطعام وإفشاء السلام قيل فأى المسلمون أفضل  
قال من سلم الناس من لسانه ويده قيل فأى الصلاة أفضل قال طول القيام قيل فأى الصدقة  
أفضل قال جهد من مقل قيل فأى الإيمان أفضل قال الصبر والسماحة قيل فأى الجهاد  
أفضل قال من عقر جواده وأهريق دمه قيل فأى الرقاب أفضل قال أغلاها غنائم والجهاد  
جهادان ظاهر وباطن فالظاهر مع الكفار والباطن مع النفس والشیطان وهذا أصعب لأن  
الكافر يرجع بمبارجع أماب الحاربة أو بالصلح أو يذل النفس والمال بوجه من الوجوه والشیطان  
لا يرجع عندك دون أن يسلب الدين (وفي المنشوى) أى شهان كشم ما خصم برون \* ماند  
خصمى زوبتر داندرون \* كشتن این کار عقل وهو شيدت \* شیر باطن سخره خر كوش  
نست \* مهل شیرى دان كه صفها بشكند \* شیر آنست آن كه خود را بشكند \* قال  
في التأويلات القاشانية وقائلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم من الشيطان وقوى النفس  
الآتارة ولا تعدوا في قتالها بأن غلبوها عن قيامها بحقها والوقوف على حدودها حتى تقع  
في التفریط والقصور والفتور وإن الله لا يحب المعتدين ~~مكونهم~~ خارجين عن ظل المحبة  
والوحدة التي هي العدالة واقتلوهم حيث تقتضوهم أى أزيلوا حياتهم وامنعوهم عن أفعالهم  
بها والذى هو روحها حيث كانوا وأخرجوهم من مكة الصدر عند استيلائهم عليها كما  
أخرجوكم منها باستزادكم إلى بقعة النفس وأخرجكم من مقر القلب وفتنتهم التي هي عبادة  
هواها وأصنام لذاتها ونهواتها أشد من قبح هواها وأما تها بالكلية وأمحسنتكم وبلاؤكم بها  
عند استيلائها أشد عليكم من القتل الذى هو أمتها ومحوهاب بالكلية زيادة الضرر والالم هناك  
ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام الذى هو مقام القلب أى عند الحضور القلبي إذا وافقوكم  
في توجيهكم فانهم أعوانكم على السلوك حينئذ حتى يقاتلوكم فيه وينازعوكم في مطالبه ويجزؤكم  
عن حياة القلب ودين الحق إلى مقام النفس ودينهم الذى هو عبادة العجل وقاتلوهم حتى  
لا تكون قسنة من تنازعوهم وتجاذب دواعيهم وتعبدوهم الهوى ويكون الدين كله لله بتوجه  
جميعها إلى جناب القدس ومشايعتهم المستمر في التوجه إلى الحق الذى ليس للشیطان والهوى  
فيه نصيب فان اتهموا فلا عدوان عليهم الأعلى العادين المجاوزين عن حدودهم انتهى  
مافى التأويلات وقال الشيخ نجم الدين قدس سره في قوله تعالى الشهر الحرام الآية الإشارة  
أن ما بقوتكم من الاوقات والاوراد يتوفى النفس وغلبات صفاتها افتدركوه الشهر  
بالشهر واليوم باليوم والساعة بالساعة والوقت بالوقت والاوراد بالاوراد واقضوا القاتات  
والحقوق فكل صفة من صفات النفس إذا استولت عليكم فعالجوها بضدها الجمل بالسخاوة



والغضب بالحلم والحرص بالترك والشهوة بالرياضة وعلى هذا القياس واتقوا الله في افراط  
 الاعتداء احترازاً عن هلاك النفس بكثرة المجاهدات واعلموا أن الله مع المتقين بالنصرة على  
 جهاد النفس (وأشفقوا في سبيل الله) الانفاق صرف المال الى وجوه المصالح والمراد بالسبيل  
 الدين المؤدى الى ثواب الله ورحمته فكل ما أمر الله به من الانفاق في اعزاز الدين واقامة فهو  
 داخل في هذه الآية سواء كان في اقامة الحج أو العمرة أو جهاد الكفار أو صلة الارحام أو  
 تقوية الضعفاء من الفقراء والمساكين أو رعاية حقوق الاهل والاولاد وغير ذلك مما يقترب به  
 الى الله تعالى أمر تعالى بالجهاد بالمال بعد الامر به بالنفس أى واصرفوا أموالكم في سبيل الله  
 ولا تمسكوا كل الامساك (ولا تلقوا) الالتقاء طرح الشيء حيث تراه ثم صار اسما لكل طرح  
 عرفا وتعديته بالي لتضمنه معنى الانتهاء (بأيديكم) الباء زائدة في المفعول به لان ألقى متعد  
 بنفسه قال تعالى فأتى موسى عصاه ولا يقال ألقى بيده الا في الشر والمراد باليدى الانفس فان  
 اليد لازمة للنفس وتخصيص اليد من بين سائر الجوارح اللازمة لها الا أن أكثر الاعمال يظهر  
 بالباشرة باليد والمعنى لا تفرحوا أنفسكم (الى التهلكة) أى الهلاك بالاسراف وتضييع وجه  
 المعاش لتكون الآية نظير قوله تعالى والذين اذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك  
 قواماً وبالكف عن الغزو والانفاق في مهماته فان ذلك مما يقوى الهدى ويسلطه عليكم  
 وبؤيده ما روى عن أبي أيوب الانصارى رضى الله تعالى عنه أنه قال ان الله تعالى لما عزز دينه  
 ونصر رسوله قلنا فمما مننا اننا قدرنا أهلهنا وأموالنا حتى فشا الاسلام ونصر الله نبيه فلورجعنا  
 الى أهلهنا وأموالنا فأقنا فيها وأصلحنا ما ضاع منا فأنزل الله تعالى وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا  
 بأيديكم الى التهلكة أى الى ما يكون سبب الهلاك لكم من الاقامة في الاهل والمال وترك الجهاد  
 فزال أبو أيوب يجاهد في سبيل الله حتى كان آخر غزوة غزاه بقسطنطينية في زمن معاوية  
 فتوفي هناك ودفن في أصل سور قسطنطينية وهم يستشفون به وفي الحديث من مات ولم يحدث  
 نفسه بالغزوات على شعبة من النفاق (وأحسنوا) أى تفضلوا على الفقراء (ان الله يحب  
 المحسنين) أى يريد بهم الخير روى أن الحاجب لما روى العراف كان يطم في كل يوم على ألف مائدة  
 يجمع على كل مائدة عشر أنفس وكان يرسل الرسل الى الناس لحضور الطعام فكثر عليه ذلك  
 فقتل أياها الناس ورسول اليكم الشمس اذا طلعت فأحضر والغدا واذا غربت فأحضر وا  
 للعشاء فكانوا يفتنون ذلك وأقتل الناس يوم ما فقال ما بال الناس قد قتلوا فقال رجل أياها الامير  
 انك أغنيت الناس في يومهم عن الحضور الى مائدتك فأعجبته ذلك وقال اجلس بارك الله عليك  
 هذا كرم الحاجب واحسانه الى الخلق مع كونه أظلم أهل زمانه (قال الهدي) كرم كن كره  
 فردا كره ديوانهم \* منازل بقدر احسانهم \* وحكى الهادي قال أقبل ركب من بني  
 أسد ومن قيس يريدون النعمان فلقوا واحتما وهو المشهور بالجو فقتلوا ركباً قوماً يفتنون عليك  
 خبرا وقد أرسلوا اليك رسالة فقال ما هي فأنشد الاسديون شعر اللباينة فيه فلما أنشدوه قالوا انما  
 نستحي أن نذكر انك شاعرنا وان لنا حاجة قال ما هي قالوا صاحب لنا قد أربجل يعني فقدت راحلته  
 فقال حاتم فرسى هذه فأحمله عليه فأنشدوه وهاور رطت الجارية فلوها بثوبها فأقلت يتبع أمه  
 وتبعته الجارية لترده فصاح حاتم مايتبعكم فهو لكم فذهبوا بالفرس والثلج والجارية كذا

في شرح رسالة ابن زيدون الوزير قبل الماعرج النبي عليه السلام اطالع على النافذة أي حظيرة  
فيها رجل لانتسبه النافذة قال عليه السلام ما بال هذا الرجل في هذه الحظيرة لانتسبه النافذة فقال  
جبريل عليه السلام هذا حاتم طي صرف الله عنه عذاب جهنم بسخطه وجوده كذا في أنيس  
الوحدة وجلس الخلوة وفي الاحاديث القدسية يا عيسى أتريد أن تطير على السماء مع الملائكة  
المقربين كن في الشفقة كالشمس وفي السر كالليل وفي التواضع كالارض وفي الحلم كالبيت  
وفي الصفاة كالنهر الجاري قال بعض أهل الحقيقة وهو حسن جدا وأنت في سبيل الله  
أروا حكم ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة بمنعكم أنفسكم عن الشهادة في سبيل الله التي هي الحياة  
الابدية فتملكوا بغير الموت هذه الحياة وأحسنه واتسلم أنفسكم إلى الله فقد اشتراها منكم  
إن الله يحب المحسنين (وفي المنشوي) مر لي بمركي بود ما زال \* بر لي بركي بود ما را  
نوال \* ظاهرش مرگ ویا طن زندگی \* ظاهرش ابرتم ان بیاندگی \* چون مرا سوی اجل  
عشق و هو است \* نهی لاتلقوا بأيديكم مراست \* زانکه نهی از دانه شیرین بود \* تلخ را خود  
نهی حاجت کی شود \* دانه کش تلخ باشد مغز و پوست \* تلخی و مکرو و هیش خود نهی آوست \*  
دانه مردن مرا شیرین شدست \* بل هم احسان بی من آمدست \* قال في التأويلات النجمية  
وأنت في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة  
بالامتناع عن تسليم المبيع فتملكوا بمنع الثمن وهو الجنة وبافراط الاعتدال وقفر بطة في  
جهاد النفس بالافراط بأن يبرز واحد على رهط وبالنفريط بأن يقر واحد من اثنين في جهاد  
الكفار وأحسنه نواع نفوسكم بوقايتهم نار الشهوات ومع قلوبكم برعايتهم وحفظها من  
زين الغفلات ومع أرواحكم بجهادها عن حجب التعلقات ومع أسراركم بكلاءهم عن  
ملاحظة المكورات ومع الخلق بدفع الاذيات واتصال الخيرات ومع الله بالعبودية في المأمورات  
والمنهيات والصبر على المضرات واللبائيات والشكر على النعم والمعمرات والتوكل عليه في جميع  
الحالات وتفويض الامور اليه في الجزئيات والكليات والتسليم للاحكام الازليات والرضا  
بالاقتضية الاوليات والقضاء عن الارادات المحدثات في ارادته القدسية بالذات ان الله يحب  
المحسنين الذين هم في العبادة بوصف المشاهدة انتهى ما في التأويلات بانتخاب (وأعوا الحج  
والعمرة) الحج فرض على من استطاع اليه سبيلا بالاتفاق والعمر سنة عند أي حنيفة رحمه  
الله لا تنزع الا بالشروع كنفل الصلاة والمعنى ان من شرع في أي واحد منهم ما فليقمه قالوا ومن  
الجائز ان لا يكون الدخول في شيء واجبا ابتداء الا أنه بعد الشروع فيه يكون اتمامه واجبا  
(نق) متعلق بأعوا واللام المفعول من أجله وفائدة التخصيص به ان العرب كانت تقصد  
الحج للاجتماع والتظاهر وحضور الاسواق وكل ذلك ليس لله فيه طاعة ولا قرينة فأمر الله  
بالتصد اليه لاداء فرضه وقضاء حقه والمعنى أكلوا أركنهم ما وشرائطهم ما وشرائطهم ما  
المعروفة شرعا لوجه الله تعالى من غير اخلال منكم بشيء منها وأخلصوها للعبادة ولا تشوبوها  
بشيء من التهاون والغراض الدنيوية واجعلوا النفقة من الحلال وأركان الحج خمسة  
الاحرام والوقوف بعرفة والطواف والسعي بين الصفا والمروة وحلق الرأس أو التقصير فركن  
الحج ما لا يحصل التحلل الا بالاتيانه به وواجباته هو الذي اذا تركه جبر بالدم وسقته ما لا يجب بتركه

شيء وكذا افعال العمرة تستعمل على هذه الامور الثلاثة فأركانها أربعة الاحرام والطواف  
 بالبيت والسعي بين الصفا والمروة والخطى \* وللمحج تحللان وأسباب التحلل ثلاثة رمي جرة العقبة  
 يوم النحر وطواف الزيارة والخطى وإذا وجد شيئا من هذه الاشياء الثلاثة حصل التحلل  
 وبالثالث حصل التحلل الثاني وبعد التحلل الاول يستتبع جميع المحظورات أى محظورات  
 الاحرام الا النساء وبالثاني يستتبع الكل وانفتحت الامة على انه يجوز أداء الحج والعمرة على  
 ثلاثة أوجه الافراد والتتبع والقران فصورة الافراد أن يحرم بالحج مفردا ثم بعد الفراغ منه  
 يعتمر من الحل أى الذى بين المواقيت وبين الحرم وصورة التتبع ان يتنبدى باحرام العمرة في أشهر  
 الحج ويأتى بمناسكها ثم يحرم بالحج من مكة فيجىء في هذا العام وصورة القران ان يحرم بالحج  
 والعمرة معا بان يؤم ما قبله ويأتى بمناسك الحج وحينئذ يكون قد أتى بالعمرة أيضا لان مناسك  
 العمرة هى مناسك الحج من غير عكس أو يحرم بالعمرة ثم يدخل عليها الحج قبل ان يفتتح الطواف  
 فيصير قارنا ولو أحرم بالحج ثم أدخل عليه العمرة لم ينفق احرامه بالعمرة والا فضل عندنا من  
 هذه الوجوه هو القران وفي الحديث تابعوا بين الحج والعمرة فانهم ما ينقصان الفقر والذنوب  
 كما ينقى الكبريت خبث الحديد والذهب والفضة ولايس للحج المبرور حراء الا الجنة (فان احصرتم)  
 أى منعتم وصددتم عن الحج والوصول الى البيت بمرض أو عذر أو عجز أو ذهاب نفقة أو راحلة  
 أو سائر العوائق بعد الاحرام بأحد التمسكين وهذا التعميم عند أبى حنيفة رحمه الله لان الخطاب  
 وان كان للنبى وأصحابه وكانوا ممنوعين بالعدو لكن الاعتبار عموم اللفظ لخصوص السبب  
 (فما استيسر) أى فعلكم ما يسر (من الهدى) من اماتة يضيء أو بيانية أى حال كونه بعض  
 الهدى أو الكائن من الهدى جمع هدية كثر وتمرة وهو ما يهدى الى البيت تقربا الى الله من النعم  
 أسره شاة أو وسطه بقره أو علامه بدنة ويسمى هديا لانه جار مجرى الهدية التى يهدى بها العبد الى ربه  
 بأن نعمت الى الله والمعنى ان المحرم اذا أحصر وأراد أن يتحلل لتحلل بذبح هدى تبسر عليه من  
 بدنة أو بقره أو شاة حيث أحصر فى أى موضع كان عند الشافعى وأما عندنا فبعبث بدلى الحرم  
 ويجعل للمبعوث على يده يوم ذبحه اماردة أى علامة فاذا جاء اليوم رطن انه ذبح لتحلل لقوله تعالى  
 (ولا تحلقوا رؤسكم) أى لا تحلقوا بخلق رؤسكم (حتى يبلغ الهدى محله) حتى تلعوا ان الهدى  
 المبعوث الى الحرم بلغ مكانه الذى يجب أن يكرمه والحل بالكسر من الحلول وهو النزول  
 يطلق على الزمان والمكان فعل الدين وقت وجوب فضائه ومحل الهدى المكان الذى يحل فيه  
 ذبحه وهو الحرم عندنا لقوله تعالى ثم محلها الى البيت العتيق والمراد الحرم كله لان كله يتبع  
 البيت وهذا الحكم عام لجميع الحاج من المفرد والقارن والمتتبع والمعتمر يعنى لا يجوز له ان يحل  
 رأسه الا ان يذبح هديه وان لم يحصر يعنى فى معنى والخطى أفضل من التقصير ولو حلق ربع الرأس  
 يكتفى به لكن حلق كله أولى اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم هذا فى الحج وأما فى غير فمكان  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يحل أن يذبح رأسه الا قليلا بل هو هودود ويركع فى أكثر الا زمان  
 وكان على رضى الله عنه يحلق رأسه منذ ما سمع قوله عليه السلام تحت كل شعرة جنابة (فن)  
 يجوز أن تكون شرطية وموصولة (كان منكم مريضا) مرضا محجوبا الى الخطى حال الاحرام  
 ومريضا خبر كان ومنكم حال منه لانه فى الاصل صفة له فلما تقدم عليه اتصبا حالا (أو به ادنى)

أى ألم كائن (من رأسه) بكراحة أو قفل أو صداع أو شقيقة والمعنى ثبت على أحرامه من غير  
 خلق حتى ينبج هذه الآن يضطر إلى الخلق فان خلق ضرورة (فقدية) أى فعلية فدية (من  
 صيام) أى صيام ثلاثة أيام (أو صدقة) على ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع من بر  
 (أو نسل) بضم نين جمع نسيمكة وهى الذبيحة أعلاها بدنة وأوسطها بقرة وأدناها شاة أو للتخفيف  
 (فاذا أمنت) من خوفكم وبرقت من مرضكم وكنتم فى حال امن وسعة لا فى حال احصار  
 (فمن تمتع بالعمرة إلى الحج) أى فمن استمتع بالتقرب إلى الله تعالى بالعمرة قبل الانتفاع بتقربه  
 بالحج فى أشهره أو من استمتع بعد التحلل من عمرته باستباحة محظورات الاحرام إلى أن يحرم  
 بالحج (فما استيسر من الهدى) أى فعلية دم يسير عليه بسبب التمتع وهو هدى المتعة وهو نسل  
 عند أى حنفية رجسه الله لا يذبحه الا يوم النحر وبأكل منه كالأضحية (فمن لم يجد) أى الهدى  
 (فصيام ثلاثة أيام) صيام مصدر أو صيف إلى ظرفه معنى وهو فى اللفظ منه عول به على الاتساع  
 أى فعلية صيام ثلاثة أيام (فى الحج) أى فى وقته وأشهره بين الاحرامين احرام العمرة واحرام  
 الحج ان شاء متفرقة وان شاء متتابعة والاحب ان يصوم سابع ذى الحجة وثامنه وتاسعه فلا يصح  
 يوم النحر وأيام التشريق (وسبعة اذ رجعت) أى فترتم وفرغتم من أعمال الحج أطلق عليه  
 الرجوع على طريق اطلاق اسم المذهب واردة السبب الخاص وهو النحر والفرار فانه سبب  
 للرجوع (تلك) أى صيام ثلاثة وسبعة (عشرة) فذلكم الحساب وفائدتها ان لا يتوهم ان الواو  
 بمعنى أو كما فى قوله تعالى مثنى وثلاث ورباع وان يعلم العدد جله كالم تفصيلا وعلمنا خبر من علم  
 فان أكثر العرب لا يحسبون الحساب فكان الرجل اذا خاطب صاحبه بأعداد متفرقة جعلها  
 ليسرع فهمه اليها وان المراد بالسبعة هو العدد دون الكثرة فانه يطاق لهما (كاملة) صفة  
 مؤكدة لعشرة فان الوصف قد يكون للتأكيذا اذا أفاد الموصوف معنى ذلك الوصف فهو الهين  
 اثنين والتا كيدانما يصار اليه اذا كان الحكم المؤكدا مما هيتم بشأنه والمحافظة عليه والمؤكد  
 ههنا هو رعاية هذا العدد فى هذا الصوم اكده لبيان أن رعايته من المهمات التى لا يجوز اهمالها  
 البتة (ذلك) اشارة الى نفس التمتع عندنا والى حكم التمتع عند الشافعى وهو لزوم الهدى لمن  
 يجزى من التمتع ولزوم بدله لمن لا يجزى (لمن لم يكن اخيه حاضرا المسجد الحرام) أى لازم للذى  
 لا يسكن مكة وأهل الرجل أخص الناس اليه واعا ذكر الادل لان الغالب ان الانسان يسكن  
 حيث يسكن أهله فعمربسكون الادل عن سكون نفسه وحاضرو المسجد الحرام عندنا هم أهل  
 مكة ومن كان منزله داخل المواقيت فلا متعة ولا قران لهم فمن تمتع أو قرن منهم فعليه دم حنابة  
 لا بأكل منه وحاضرو المسجد الحرام ينبغى لهم أن يعتمروا فى غير أشهر الحج ويفردوا شهر الحج  
 للحج والقارن والمتمتع الاتفاقيان دمهما دم نسل يأكلان منه وعند الشافعى حاضرو المسجد  
 الحرام أهل الحرم ومن هو على مسافة لا تقصر فيها الصلاة (واتقوا الله) فى المحافظة على أوامره  
 ونواهيه وخصوصا فى الحج (واعلموا ان الله شديد العقاب) لمن لم يتق به كى يصدكم العلم به عن  
 العصيان (قال السعدى) مرزوب باركنه اى يسر \* كجمال عاجز يود درسفر \* لو يش  
 ازعقوبت درغنوا كواب \* كسودى نذار دفغان زير جوب \* اعلم ان اتمام الحج كما يكون  
 عن طريق الطاهر كذلك يكون عن طريق الباطن وعن بعض الصالحين انه حج فلما قضى نسكه قال

لصاحبه لم نتم بحجنا لم نسمع قول ذى الرمة

تمام الحج ان تقف المطايا \* على خرقاء واضعة اللثام

ونخرقاء اسم حبيبة الشاعر واضعة اللثام أى مكشوفة الوجه مسفرة جعل الوقوف عليها كبعض مناسك الحج الذى لا يتم الابوة حقيقة ما قال هو أنه كما قطع البوادى حتى وصل الى بيته وحرمه ينبغى ان يقطع أهواء النفس ويخرق حجب القلب حتى يصل الى مقام المشاهدة ويصير آثار كرمه بعد الرجوع عن حرمة قال فى التأويلات التجمية حج العوام قصد البيت وزيارته وحج الخواص قصد رب البيت وشهوده كما قال الخليل عليه السلام الى ذاهب الى ربى سيدى وكان من قصد الله وطلبه وتوجه اليه بالكلمة وفدى بنفسه وماله وولده فى الله واتخذ مأساة وعدوا كما قال فانهم عدوا لى الارب العالمين كان الخليل عليه الصلاة والسلام وهذا كله من مناسك الحج الحقيقى فلذلك جعله الله أول من بنى بيت الله وطاف وحج وأذن فى الناس بالحج وسمى المناسك وكان الحج صورة ومعنى مقامه عليه السلام وكما كان له مقام كان لنبينا عليه السلام حال والحال أنهم من المقام لأن المقامات من المنازل والاحوال من المواهب فيمكن سؤل المقامات بغير المواهب ولا يمكن المواهب بغير سؤل المقامات فلما كان الخليل من أهل المقامات قال انى ذاهب الى ربى سيدى ولما كان النبى عليه الصلاة والسلام من أهل المواهب قبل سجان الذى أمرى بعده فلما كان ذهابه بنفسه فى الحج الحقيقى بنى فى السماء السابعة وأحضر فقيل له ان أحضرته الاستيسر من الهدى فاهدى باسمع ولما أمرى بالنبي عليه السلام وكان ذهابه بالله ساء أحضره شئ فقيل له انما هو الحج والعمرة لله فأتهم حجه بأن ذاق قذلى فكان قاب قوسين أو أدنى ثم أتى عمره بأن تجل له آثار القصد عن كشوف التميز بالشهود وانجحت عنانة المحبة عن شمس الوصلة وجرى بين المحبين ماجرى فأوحى الى عبده ما أوحى ثم نودى من سرادقات الجلال فى تمام الحج والاكمال يوم الحج الاكبر عند وقوفه بعرفات فى حجة الوداع وهو آخر الحجات اليوم أكلت لكم دينكم وأعمت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام ديناً انتهى ما فى التأويلات ثم اعلم ان كل قلب لا يصلح لمعرفة الرب ولا كل نفس تصلح لخدمة الرب ولا كل نفس مال يصلح لخزانة الرب فتقبل أيها العبد فى تدارك حالك وكن حذراً بما لك فان لم يكن فيه نفسك وان كان لك قدرة على بذلهم ما فيها لا يرى ان ابراهيم عليه السلام ~~ص~~ كيف أعطى ماله للضيفان وبذنه للزيران وولده للقربان وقلبه للرحمن حتى تعجبت الملائكة من -حنأته فأكرمه الله بالخلعة قال الله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلاً قال مالك بن دينار خرجت الى مكة فرأيت فى الطريق شاباً اذ اجن عليه الليل رفع وجهه نحو السماء وقال يا من تسره الطاعات ولا تضره المعاصى هب لى ما يسرك واغفر لى ما لا يصرك فلما أحرمت الناس ولبوا وقت له لم لا تلبى فقال يا شيخ وما تغنى التلبية عن الذنوب المتقدمة والجرائم المكشوبة والمعاصى السالفة أخشى ان أقول لبيك فيقال لى لالبيك ولا سعديك لأسمع كلامك ولا أنظر اليك ثم مضى فما رأيته الا بعنى وهو يقول اللهم اغفر لى اللهم ان الناس قد ذنبوا وتتربوا اليك وايسر لى شئ أتقر به اليك سوى نفسى فبقها لى ثم شق شقة وختر ميتاً اللهم عاملنا بكمال كرمك وأوصلنا الى حضرتك العليا وحرمتك (الحج) بحذف المضاف أى وقته لان الحج فعل والفعل لا يكون أشهراً (الشهر) هى شوال وذو القعدة وعشر ذى الحجة

عندنا وانما سمي شهران وبعض شهر أشهر راع ان جمع القلة لا يطلق على ما هو أقل من الثلاثة  
اقامة للبعض مقام الكل أو اطلاقا للجمع على ما فوق الواحد (معلومات) معروفات بين الناس  
لانهم توارثوا علمها والشرع بما معتز بالمأخوذ ولم يغير وقته عما كان قبله وفائدة توقيت الحج بهم هذه  
الاشهر ليعلم ان شـ ما من أفعال الحج لا يصح الا فيها والاحرام وان كان يستعبد في غيرها أيضا عند  
أي حنيفة الا انه مكروه يعني ان الاحرام عندهم من شرائط الحج فيجوز تقديمه على وقت أدائه  
كما يجوز تقديم الطهارة على أداء الصلاة وقولهم وقت الحج أشهر وليس المراد به انها وقت احرامه  
بل المراد انها وقت أدائه بمباشرة أعماله ومناسكها والاشهر كلها وقت لصحة احرامه لقوله تعالى  
بأولئك عن الاهله قل هي مواقيت للناس والحج فجعل الاهله كلها مواقيت للحج ومعلوم ان  
الاهله كلها ليست مواقيت لصحة أداء الحج فتعين ان المراد ان مواقيت لصحة الاحرام حتى من  
أحرم يوم النحر لان يحج في السنة القابلة يصح احرامه من غير كراهة عند أي حنيفة كذا  
في حواشي ابن الشيخ (فن فرض فيمن الحج) أي أوجبه على نفسه بالتلبية أو تقليد الهدى  
وذلك لان الحج عبادة لها تحميد وتحرير فلا يشرع بمجرد التلبية كاصلاة فلا بد من فعل بشرع به  
فيه وهو ما ذكرنا من التلبية أو تقليد الهدى وهو جعل القلادة في عنقه وسوقه (فلا رث) أي فلا  
جماع وما دونه مما ينفي الى ذلك كالتلبية والغمز وهو محظور الاحرام فقبل الوقوف بعرفة بنفسه  
وبعده وجب للبدن حرمت ودواعيه ثلاث يقع فيه والرث وما يليه من الفسوق والجدال وان  
كانت على صورة النفي يعني ان شـ بأنهم لا يقع في خلال الحج الا ان المراد به انتهى لان ابقائها  
خبرا على ظاهرها يستلزم الخلف في خبر الله للعلم بأن هذه الاشياء كثيرا ما تقع في خلال الحج وانما  
أخرجت على صورة الاخبار للمبالغة في وجوب الانتهاء عنها كان المكان اذ عن كونها منها  
عنها فاجتناب عنها فانه تعالى يخبر بأنهم لا توجد في خلال الحج ولا يأتي بها أحد منكم (ولا فسوق)  
والا خروج من حدود الشرع بارتكاب المحظورات والفسوق والمعاصي بأنواعها فيدخل فيه  
الاسباب والتنازع بالاقاب وغير ذلك (ولا جدال) أي لا مراء مع الخدم والرفقة والمكارين لانه  
يفضي الى التضامن وزوال التأليف فاما الجدال على وجه النظر في أمر من امور الدين فلا باس  
به (في الحج) أي في أيامه وانما أمر باجتناب ذلك وهو واجب الاجتناب في كل حال لانه مع الحج  
أفجع وأشد كلبس الحرير في الصلاة والتطريب في قراءة القرآن والمنهي عنه التطريب الذي  
تخرج الحروف به عن هيناتهم كما يفعل بعض القراء من الالحان العجيبة والانغام الموسيقية وأما  
تحسين القراءة وتذاهفهم مندوب اليه قال عليه السلام حسنوا القرآن بأصواتكم فان الصوت  
الحسن يزيد القرآن حسنا والتطريب المقبول سبب للركة وقبال النفس وبه قال أبو حنيفة  
رحمه الله وجماعة من السلف (وما) شرطية (تفعلوا من خير يعلم الله) علم الله تعالى بما يفعله  
العبد من الخير كناية عن اثابته عليه • نهى عن ثلاثة أشياء من المعاصي ورغب في كل الطاعات  
فهو حث على فعل الخير وقبيل النهي عن الشر فدخل فيه استعمال الكلام الحسن مكان القبيح  
والبر والتقوى سكان الفسوق والوفاق والاخلاق الجيدة مكان الجدال (وتزودوا) أي اجعلوا  
زادكم اعادكم وآخرتكم انتفاء القبايح (فان خير الزاد التقوى) لا ما يتخذ من الطعام وتحقيق  
الكلام ان الانسان لسفر في الدنيا وسفر من الدنيا فالسفر في الدنيا لا بد له من زاد وهو

الطعام والشراب والمركب والمال والسفر من الدنيا لا بد له أيضاً من زاد وهو معرفة الله ومحبته  
 والاعراض عساوياً بالاستشغال في طاعته والاجتناب عن مخالفة ومناهيهِ وهذا الزاد خبر من  
 زاد المسافر في الدنيا لأن زاد الدنيا يخلص من عذاب منقطع وزاد الآخرة يخلص من عذاب  
 دائم وزاد الدنيا قافى وزاد الآخرة يوصل إلى الذات باقية خالصة وقيل كان أهل اليمن لا يتزودون  
 ويخرجون بغير زاد وبقولون نحن متوكلون ونحن نخرج ببيت الله أفلا يطعمنا فيكونون كالأعلى  
 الناس وإذا قدموا مكة سألوا الناس ورعاً يفضي بهم إلى الثوب والغصب فقال الله  
 تعالى تزودوا أي ما تبغون به وتكفون به وجوهكم من الكحل والزيت والسويق والنثر  
 ونحوها واتقوا الاستطعام وإبرام الناس والتثقل عليهم فإن خبر الزاد التقوى من السؤال  
 والنهب (واتقوا يا أولي الألباب) فإن قضية الباب خشية الله وتقواه عنهم على التقوى ثم  
 أمرهم بأن يكون المقصود به هو الله فيستروا عن كل شيء سواه وهو مقتضى العقل المعري  
 عن شوائب الهوى فلذلك خص أولي الأسباب بالخطاب فإن من لم يتق به فكأنه لا لب له فعلى  
 العاقل تخليص العقل من الشوائب وتمذيب النفس وتكميلها بالوصول إلى أعلى المراتب  
 قال الشاعر ولم أرفى عيوب الناس شيئاً \* كنه قص القادريين على التمام  
 قال الامام اعلم أن الانسان فيه قوى ثلاث وقوتهما واية بهيمة وقوة غصية سبعة شيطانية وقوة  
 وهيمية عقلية ملكية والمقصود من جميع العبارات قهر القوى الثلاث أعنى الشهوانية  
 والغضبية والوهيمية فتوله فلا رف إشارة إلى قهر القوة الشهوانية وقوله ولا فسوق إشارة إلى  
 قهر القوة الغضبية التي توجب المعصية والتعدد وقوله ولا جدال إشارة إلى قهر القوة الوهيمية  
 التي تجعل الانسان على الجدال في ذات الله وصفاته وأفعاله وأحكامه وأسمائه وهي الباعنة  
 للانسان على منازعة الناس ومماراتهم والمخاصمة معهم في كل شيء فلما كان الشرح محصوراً في هذه  
 الامور الثلاثة لا جرم قال فلا رف ولا فسوق ولا جدال في الحج أي فبن قصد معرفة الله ومحبته  
 والاطلاع على نور جلاله والانخراط في سلك الخواص من عباده انتهى ما قال الامام فالوأم  
 سهل عليه المشي في طريق الحج فهو الافضل فإن كان بضعف ويؤدي ذلك إلى سوء خلق وقصور  
 عن عمل فالركوب أفضل كان الصوم أفضل للمسافر والمرضى مالم يضر إلى ضعف وسوء خلق  
 قال أبو جعفر محمد الباقر ما يعان يوم هذا البيت اذ الم بات ثلاث ورع يجزئ عن محارم الله  
 وحلم يكف به غضبه وحسن الصحابة لمن يعصيه من المسلمين فهذه الثلاث يحتاج إليها المسافر  
 خصوصاً إلى الحج فمن كلها فقد كل وجه والا فلا (ونعم ما قال السعدي) ان من يكره حاجي  
 مردم كراير \* كايو ستر خلق يازار مبرد \* حاجي نوبستي شترت از براي آت \* بيجاره  
 خار ميخورد وبار مبرد \* فينبغي ان يجتهد الحاج قبل مفارقة رقيقه والجمال في ان يخلو من  
 المظالم ان كانت جرت بينهم مثل غيبة ونجاسة وأخذ عرض أو تعرض لمال فاسلم من ذلك الا القليل  
 واذا ذكر رقيقه فليتن عليه خيراً وليغض عما سوى ذلك فقد كان السلف بعد قتلهم أي رجوعهم  
 من السفر لا يذكر أحد منهم صاحب الجحير والجذور من نطقت بصيغة عمله من الذنوب بالفقران  
 ان يرجع إلى وضع المعاصي ثم الإشارة إلى ان قصد القاصدين إلى الله تعالى انما يكون في أشهر  
 معلومات من حياتهم الفانية في الدنيا فاما بعد انقضاء الآجال فلا يقبل احد السعي كما لا يتبع

للعاج القصد بعد مضى أشهر الحج قال تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها إلا  
 وكان للعاج مواقيت معينة يحرمون منها فكذلك للقاصدين إلى الله ميقات وهي أيام الشباب  
 من بلاغية الصورة إلى بلوغ الأربعين وهو حد بلاغية المعنى قال تعالى حتى إذا بلغ أشده  
 وبلغ أربعين سنة ولهذا قال المشايخ الصوفي بعد الأربعين نادر يعني أن مكان ظهور  
 إرادته وطلبه يكون بعد الأربعين فوصوله إلى المقصد الحقيقي يكون نادرا مع أركانه ولكن من  
 يكون طلبه وصدقه في الإرادة قبل الأربعين وما أمكنه الوصوله يقرب في الاحتمال أن يكون  
 بعد الأربعين حصول مقصوده بأن يبدل غاية مجهوده بشرائطه وحقوقه وحدوده ومن فاته  
 أو أن الطلب في عتق أن شبابه مستعدة له الوصول في حال مشابهة أخرى منه عليه الحيف بأن  
 ضيع اللب في الصيف ولكن يصلح للعبادة التي آخرها الجنة ووقف بعض المشايخ على باب الجامع  
 والخلق يخرجون منه في ازدحام وغلبة وكان ينظر إليهم ويقول هؤلاء حشر الجنة وللجماعة  
 أقوام آخرون كذا في التأويلات النجمية وقال القاشاني وقت الحج أزمته وهو من وقت بلوغ  
 الحلم إلى الأربعين ثلاثة أعصر كل عصر بمثابة شهر عصر من سن الفجر وعصر من سن الوقوف  
 وبعض من سن الكهولة كما قال تعالى في وصف البقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك اتهمى  
 (قال الحافظ) عشق وشباب ورندى مجموعة مرادست \* چون جمع شد معانى كوى بيان  
 توان زد (لبس عليكم جناح) أي ائتم من الجنوح وهو الميل عن القصد (آن تبتغوا) أي في أن  
 تقصدوا وتطلبوا (فضلا من ربكم) أي عطاء ورزقانه ير يد الربح بالتجارة في أيام الحج فإن  
 الآية نزلت ردا على من يقول لا يجزى للتاجر والجال لكن الحق أن التجارة وإن كانت مباحة في  
 الحج إلا أن الأولى تركها فيه لقوله تعالى وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين والاحلاص  
 أن لا يكون له حامل على الفعل سوى كونه طاعة وعبادة (فاذا أفضتم من عرفات) الهمزة في  
 أفضتم لاعتدائية والمفعول محذوف أي دفعتم أنفسكم منها بكثرة بعد غروب الشمس ورجعتم بعد  
 الوقوف بها وفي التيسير وحقيقة الأفاضة هنا اجتماع الكثير في الذهاب والمسير وعرفات  
 علم للوقوف وليس يجمع حقيقة بل هو من قبيل ما زيدت حروفه زادة معناه فانه للمبالغة في  
 الالباء عن المعرفة روى أنه نعمة جبريل لأبراهيم عليه السلام فلما أبصره عرفه فسمى ذلك  
 الموضع عرفات أولان جبريل عليه الصلاة والسلام كان يدور به في المشاعر أي مواضع المناسك  
 ويقول عرفت فيقول عرفت فلما رآه قال عرفت أولان آدم عليه الصلاة والسلام لما أخطأ إلى  
 الأرض وقع بالهزة وحزنه فيجده فجعل كل واحد منهما يطلب صاحبه فاجتمعا بعرفات يوم عرفه  
 وتعارفا وأخبر ذلك كما ذكر في التناسير وفيه دليل على وجوب الوقوف بعرفات لأن الأفاضة ما مور  
 بها وهي موقوفة على الحضور فيها والوقوف بها وما لم يتم الواجب إليه فهو واجب فيكون  
 الوقوف واجبا (فاذكروا الله) بالتلبية والتهلل والتسبيح والتحميد والثناء والدعوات  
 (عند المشعر الحرام) قرح وهو الجبل الذي يقف عليه الإمام وعلى الميمنة وفي المغرب الميمنة هو  
 موضع المشعر الحرام على قرح كان أهل الجاهلية يوقدون عليها النار وتقيد بحمل الذكر والوقوف  
 بقوله عند المشعر الحرام للتبعية على أن الوقوف فيما يقرب من جبل قرح أفضل من الوقوف  
 في سائر مواضع أرض مزدلفة وذلك لإتيان في صحة الوقوف في جميع مواضعها كما أن عرفات كلها



موضع الوقوف لكن الوقوف بقرب جبل الرحمة أفضل وأولى والمشعر المعلوم أى للعبادة والشعائر  
العلامات من الشعار وهو العلامة ووصفه بالحرام لحرمته فلا يفعل فيه ما نهى عنه (وأذكره  
كما هذا كم) أى كما علمكم كيف تذكرونه مثل كون الذكر ذكرا كثيرا وعلى وجهه التضرع  
والخيفة والطمع ناشعان الرغبة والرهبة ومشاهدة جلال المذكور وجاله كما قال عليه السلام  
الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه فالقصد من الكفاف مجرد التقيد لا التشبيه أى اذكره  
على الوجه الذى هذا كم اليه لا تعدلوا عما هديتم اليه كما تقول افعل كما علمتك وليس هذا تكرارا  
اقوله فاذكروا الله عند المشعر الحرام لان الاول ايمان محل الذكر والوقوف وتعليم النسك  
المناسب لذلك المحل وأوجب بالناس ان يكون ذكرناياه كهدياته اياها أى موازبها فى الكم  
والكيف (وان) هى الخففة واللام هى الفارقة (كنتم من قبله) أى من قبل ما ذكر من هدياته  
اياكم (لن الضالين) غير العالمين بالايمان والطاعة قال القاشانى ان الله تعالى هدى أولي الى  
الذكر باللسان فى مقام النفس ثم الى الذكر بالقلب وهو ذكر الافعال أى تصور آلاء الله ونعمائه  
ثم الى ذكر السر وهو معاينة الأفعال ومكاشفة علوم تجليات الصفات ثم الى ذكر الروح وهو  
مشاهدة أنوار تجليات الصفات مع ملاحظة نور الذات ثم الى ذكر الخلق وهو مشاهدة جمال  
الذات مع بقاء الانقيصة ثم الى ذكر الذات وهو الشهود الذاتى بارتضاع البعد وان كنتم من قبل  
الهدى الى هذه المقامات لن الضالين عن طريق هذه الاذكار آتاهسى والامر بذكر الله تعالى  
اذ فعلت الافاضة أمر بأن تكون الافاضة من حيث أفاض الناس مرتبة الامر الثانى على  
الاول بكامة ثم فقال (ثم افيضوا) أى ارجعوا (من حيث أفاض الناس) أى من عرفة لامن  
المزدلفة كانت قريش وحلفاؤها وهم الجس ينفقون بالمزدلفة ويقولون نحن أهل الله وسكان  
حرمه فلا تخرج من الحرم وبسبب تعظمون ان يقدوا مع الناس بعرفات لتكون من الحل وسائر  
العرب كانوا ينفقون بعرفات اتباعا لملة ابراهيم عليه السلام فاذا أفاض الناس من عرفات  
أفاض الجس من المزدلفة فانزل الله هذه الآية فأمرهم أن ينفقوا بعرفات وان يفيضوا منها كما  
يفعله سائر الناس والمراد بالناس العرب كلهم غير الجس والجس فى الاصل جمع أحس وهو الرجل  
الشجاع والاحس أيضا الشديد الصلب فى الدين والقتال وسميت قريش وكثاعة وسديلة وقيس  
حسانا تشدهم فى دينهم وكانوا لا يستظلون أيام منى ولا يدخلون البيوت من أبوابها وكذلك  
كان من حالهم أو تفرق منهم (واسئغفروا الله) من جاهليتكم فى تغيير المناسك ومخالفتكم  
فى الموقف (ان الله غفور رحيم) يفرغ ذنب المستغفر وينم عليه فأمر النبي عليه السلام بأبكر  
رضى الله تعالى عنه ان يخرج بالناس الى عرفات فيقف بهم اروى ان الله تعالى يباهى ملائكته  
بأهل عرفات ويقول انظروا الى عبادى جاؤا من كل فج عسى شعاع غبرا شهدوا انى غفرت  
لهم ويروى ان الشيطان ماروئى فى يوم هو أصغر وأحقروا ذل منه يوم عرفة وما ذلك الا لما يرى  
من تنزل الرحمة وتجاوز الله عن الذنوب العظام اذ يقال ان من الذنوب ذنوب بالايكفرها الا  
الوقوف بعرفة وفى الحديث أعظم الناس ذنبا من وقف بعرفة فظن ان الله تعالى لا يغفر له والجمعة  
الواحدة أفضل من عشرين غزوة فى سبيل الله وقيل ان البعير اذا حج عليه مرة بولت فى أربعين من  
أشعثاته واذا حج عليه سبع مرات كان حقا على الله ان يرعاه فى رياض الجنة ومصداق ذلك ما قال

النهر انى رحمه الله بلغنى ان وقاد تنور رجاءم انى بسلسلة عظام جعل ليوقدها قال فالقيتها في  
المسبوق قد فخرت منه فالقيتها فعدت فخرت فعدت فالقيتها الثالثة فعدت فخرت بشدة  
حتى وقعت في صدري واذا بصوت هاتف يقول ويحك هذه عظام جعل قدسني الى مكة عشر مرات  
كف فخرتها بالنار واذا كانت هذه الرأفة والرحمة عطية الحاج فكيف به ثم ان الفضل على  
ثلاثة أقسام بالنسبة الى أحوال العبد فان التنوع راجع الى تغيير أحوال العبد لا الى تغيير  
صفة من صفات الحق تعالى فالأول منها ما يتعلق بالمعاش الانساني من المال والجاه ونوع يتعلق  
بالغذاء واللباس الضر وري وهذا الفضل مفسر بالرزق قال الله تعالى وابتهوا من فضل الله  
والثاني منها ما يتعلق بالمصالح الاخرية والعبد وهو نوعان ما يتعلق بأعمال البدن على وفق الشرع  
ومتابعة الشارع وبجانبه طريق الشيطان المنازع قال تعالى يتقون فضلا من الله ورضوانا  
وما يتعلق بأعمال القلب وتركيبه النفس قال تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكاهم  
من أحد أبدا والقسم الثالث منها ما يتعلق بالله تعالى وهو نوعان ما يتعلق بمواهب القرية قال  
تعالى وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا أى قريبا كبيرا فإنه أكبر من الدنيا والآخرة  
وما يتعلق بمواهب الوصلة قال تعالى ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم يعنى  
فضل مواهب الوصلة أعظم من الكل ولكل قسم من هذه الاقسام الثلاثة مقام فى الابتغاء اما  
الذى يتعلق بالمصالح الاخرية وهو فضل الرحمة فمقام ابتغائه بترك الموجود وبذل الجهود وهو  
فى السبيل الى عرفات وأما الذى يتعلق بالله وهو فضل الماراهب فمقام ابتغائه عند الوقوف بعرفات  
وعرفات اشارة الى المعرفة وهى معظم أركان الوصلة وأما الذى يتعلق بالمصالح الدنيوية وهو  
فضل الرزق فمقام ابتغائه بعد استكمال الوقوف بعرفات المعرفة عند الافاضة فى الآخرة تقديم  
وتأخير أى اذا أفضم من عرفات فليس عليكم الخ وذلك لان حال أهل السلوك فى البداية ترك  
الدنيا والتجريد عن اوى الوسط التوكل والتفريد فى النهاية المعرفة والتوحيد فلا يسلم الشروع  
فى المصالح الدنيوية الا لاهل النهاية لتقومهم فى المعرفة وعلوهم بأن يطهر الله قلوبهم من رجز  
حب الدنيا الدينية وعلوهم انوار الاطراف الخفية فلا اعتبار للدنيا وشهواتها ونعيم الآخرة  
ودرجاتهم عند الله العلية فلا يتعصرون فى شئ منها وتصر فهم بالله وفى الله ولا يلاحظون  
النفس بل لمصالح الدين واصابة الخير الى الغير كذا فى التأويلات النجبية (قال فى المنوى)  
كاريا كآرافا من ازخودكبير \* كرجه ماند ونبشتن شير شير \* اللهم اجعل همهم مقصورة  
على جنابك آمين (فأذا قضيتهم مناسككم) أى أتممت عبادتكم التى أمرتكم بها فى الحج وفرغتم  
منها (فأذا كره الله كذا كرم آباءكم) يعنى فاتركوا عادة الجاهلية واتبعوا سنن الاسلام  
واشتهوا لولايد كرم الآباء وكانت العرب اذا قضوا مناسكهم وقضوا بينى وبين المسجد والحبل  
ويذكرون مفاخر آباءهم ومحاسن أيامهم يريد كل واحد منهم بذلك حصول الشهرة والترفع له  
بما ترسله فنهاهم الله عن ذلك وأمرهم بأن يجعلوا بذكرهم آباءهم ذكر الله تعالى وتعبده  
والثناء عليه اذ الخير كله من عنده وآبؤهم عبيده والواو اما لوالى افاضاله (قال السعدى) كذا  
حق به توفيق خبرى رسد \* كى از بند خبرى بغيرى رسد (اواشد كرا) مجرور معطوف على  
الذكر يجعله ذا كرا على الجواز أى اذكره وذكر كرا كان مثل ذكر كرا المتعلق بآباءكم أو كذا كرهوا أشد

منه وأبلغ ذكره أو تحققة أن أفعل انما يضاف الى ما بعده اذا كان من جنس ما قبله كقولك وجهك أحسن وجه أي أحسن الوجوه فاذا نصب ما بعده كان غير الذي قبله كقولك زيد أقره عبدا قال القراهة العبد لا يزيد والمذكور قبل أشد منها هو المذكور والذي لا يذ كر حتى يقال أشد ذكره انما قياسه ان يقال للذكر أشد ذكره جزا اضافة فوجهه النصيب انه يجعل الذكر ذا كرا اجمازا ويجوز نسبة الذكر الى الذكر بأن يسمع انسان الذكر فيذكر فكأن الذكر قد ذكر كرحمة الله بسببه (فن التماس) أي من الذين يشهدون الحج (من يقول) في ذكره مقتصر على طلب الدنيا (ربنا آتئنا في الدنيا) أي آتئنا ومختصنا في الدنيا خاصة من الجاه والفقير والنصرة على الاعداء وما هو من الحظوظ العاجلة وهم المشركون لانهم لا يسألون في حجمهم الا الدنيا (وماله في الآخرة من خلاق) أي نصيب وحظ لان همه مقصور على الدنيا حيث أل في أعز المواضع أحقر المطالب وأعرض عن سؤال التعميم الدائم والملك العظيم (ومنهم) أي من الذين يشهدون الحج (من يقول) في ذكره طالب الخير الدارين (ربنا آتئنا في الدنيا حسنة) هي الصحة والكفاف والتوفيق للخير وفي التيسير الحسنه بجاء على لكل الخيرات في الدارين (وفي الآخرة حسنة) هي الثواب والرحمة قال الشيخ أبو القاسم الحكيمة حسنة الدنيا عيش على سعادة وموت على شهادة وحسنة الآخرة بعث من التبر على إشارة وجوده على الصراط على سلامة (وقنا) أي احفظنا (عذاب النار) بالغفو والمغفرة وعن علي كرم الله وجهه ان الحسنه في الدنيا المرأة الصالحة وفي الآخرة الخوراء وعذاب النار المرأة السوء (قال السعدي) يوم سته وياشدرن خوب روى \* بديار اودر به شست شوى \* وتلخصه أكثر واذا ذكر الله وسأله سعادتك في داريه وترك ذكر من قصر دعاه على طالب الآخرة فقط لان طالب الآخرة فقط بحيث لا يحتاج الى طلب حسنة من الدنيا لا يوجد في الدنيا (أولئك) إشارة الى الفريق الثاني وهم الداعون بالحسنتين لانه تعالى ذكر حكم الفريق الأول بقوله وماله في الآخرة من خلاق (الهم نصيب مما كسبوا) من التبعيض أي لهم نصيب عظيم كائن من جنس ما كسبوا من الاعمال الحسنه وهو الثواب الذي هو المنافع الحسنه أو من أجل ما كسبوا لانهم استحقوا ذلك الثواب الحسن بسبب أعمالهم الحسنه ومن أجلها فتكون من ابتدائية لأن العلة مبدأ الحكم ثم أمأ الى قدرته محذرا من الموت وطائنا على أعمال الخير بقوله (والله سريع الحساب) والحساب يراد به نقص الجزاء على الاعمال فان الحساب سبب للاخذ والعطاء والطلاق اسم السبب على المسبب جائز ثائع أي يحاسب العباد على كثرتهم وكثرة أعمالهم في مقدار رحمة لعدم احتياجه الى عقيد أو وعي صدر أو نظر وقصر فأحذر ومن الإخلال بطاعة من هذا شأن قدرته أو يوثر أن يقيم القيامه ويحاسب الناس وفي خطبة بعض المتقدمين واث الدنيا خذاء ولم يبق الا صباية كصباية الأناة فليبادر المؤمن الى النامعات واكتساب الحسنات والذي ذكر في كل الحالات قال الحسن البصري اذ كر وفي بما يذ كر الصغير أباه فإنه أول ما يتكلم بقول يا بيا بيا فعل كل مسلم أن يقول يا رب يا رب وعن النبي عليه السلام أغبط أوليائي عندي مؤمن خفيف الخاذ ذو غف من الصلاة أحسن عباد ربه وأطاعه في السر وكان غامض في الناس لا يشار اليه بالاصابع وكان رزقه كفافا فصبر على ذلك ثم انقر يده فقال هكذا اجملت منيته قلت بوا كيه قل تراؤه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم

يكفر أن يقول ربنا آتينا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار والاشارة فاذا قضيتهم  
 مناسك وصلتمكم وبلغتم مبلغ الرجال البالغين من أهل الكمال فلا تأمنوا مكر الله ولا تهملوا  
 وظائف ذكر الله فاذا ذكروا الله كما تذكرون في حال طنوا وليستكم آباءكم للعاجلة والافتقار بالهجر  
 والانتكاس وفي حال رجوليتكم للعبادة والافتخار بالهبة والاستظهار فاذا ذكروا الله افتقاراً  
 وافتخاراً وأشد ذكر وأكدر في الافتخار لانه يمكن للطفل الاستغناء عن أبيه بولي وكذلك البالغ  
 يحتمل ان يفتخر بغير أبيه ولكن العباد ليس لهم من دون الله من ولي ولا وفاقن الناس من أهل  
 الطلب والسؤل من يقول بتسويل النفس وغرورها بحسبان الوصول والكمال عند النسيان  
 وتغير الاحوال ربنا آتينا في الدنيا حسنة يعني تميل نفسه الى الدنيا وتنسى المقصد الاصل ويظن  
 الطالب الممكورة انه قد استغنى عن الاجتهاد فاهمل وظائف الذكر ورياضة النفس ومخاطرة القلب  
 ومراقبة السر فاستولت عليه النفس وغلب عليه الهوى واستهوته الشياطين في الارض حيران  
 حتى أوقعته في أودية الهجران والقراق وماله في الآخرة من خلاق ومنهم أى من أهل الوصول  
 وأرباب الفتوة من يقول ربنا آتينا في الدنيا حسنة نعمة من النعم الظاهرة كالعافية والصحة والسعة  
 والفراغة والطاعة واستطاعة البدن والوجهة والارشاد والاخلاق وفي الآخرة حسنة  
 نعمة من النعم الباطنة هي الكشوف والمشاهدات وأنواع القربات والمواصلات وقنا عذاب  
 النار أى نار القطيعة وحرقة القراق أولئك لهم نصيب أى هؤلاء البالغين الواصلين نصيب وافر  
 مما كسبوا من المقامات والكرامات ومماساً لو امن ايماناً الحسنات والله سريع الحساب لكلا  
 الفريقين فيما سألوه أى يعطيهم بحسب نياتهم على قدر همهم وطوباتهم كذا في التأويلات  
 النجمية (واذكروا الله) أى كبروا وأعقاب الصلوات وعند ذبح القرابين ورمى الجمار وغيرها  
 (في أيام معدودات) في أيام التشريق هي ثلاثة أيام بعد يوم النحر أولها يوم القز وهو الحادى عشر  
 من ذى الحجة يستقر الناس فيه معنى والثاني يوم النفر الاول لان بعض الناس ينثرون في هذا  
 اليوم من منى والثالث يوم النفر الثاني وهذه الايام الثلاثة مع يوم النحر أيام رمى الجمار وأيام  
 التكبيرة اذ بار الصلوات وفي الحديث كبر دبر كل صلاة من يوم عرفة الى آخر أيام التشريق  
 وميت معدودات لقلتهن بقوله تعالى دراهم معدودة أى قلته والايام المعلومات في قوله تعالى  
 ويذكروا اسم الله في أيام معلومات في سورة الحج عشر ذى الحجة آخرهن يوم النحر وفي الكواشي  
 معدودات جمع معدودة وأيام جمع يوم ولا يغت المذكر بمؤنث فلا يقال يوم معدودة وقياسه في  
 أيام معدودة لان الجمع قد يغت بال مؤنث كقوله تعالى لن نعصنا النار الا يوماً معدودة فالواو  
 وجهه انه أجرى معدودات على لفظ أيام وقابل الجمع بالجمع مجازاً انتهى (فمن تعجل) أى استعجل  
 وطلب الخروج من منى (في يومين) في تمام يومين بعد يوم النحر واكتفى برمى الجمار في يومين من  
 هذه الايام الثلاثة فلم يكتفى حتى يرمى في اليوم الثالث (فلا تأمنوا عليه) به ذا التعجيل وهو من خص  
 له فعند أبي حنيفة رحمه الله ينفر قبل طلوع الفجر من اليوم الثالث ومحصلة ان على الحاج أن  
 يبيت بمنى لليلة الاولى والثانية من أيام التشريق ويرى كل يوم بعد الزوال احدى وعشرين  
 حصاة عند كل جمر تسع حصيات ورخص في ترك البيوتة لرعاء الابل وأهل سقاية الحاج ثم كل  
 من رمى اليوم الثاني من أيام التشريق وأراد أن ينقر بعد البيوتة في الليلة الاولى والثانية من

أيام التشريق ورمى يوميهما فذلك له واسع لقوله تعالى فمن تعجل في يومين فلاثم عليه ومن لم يتفر  
 حتى غربت الشمس فعليه ان يبيت حتى يرمى اليوم الثالث ثم يتفر (ومن تأخر) عن الخروج حتى  
 رمي في اليوم الثالث قبل الزوال أو بعده ثم يخرج اذا فرغ من رمي الجمار كما يفعل الناس الآن  
 وهو مذهب الشافعي والامامين (فلاثم عليه) بذلك الترخص والمعنى أنهم مخيروا بين التعجيل  
 والتأخير فان قلت أليس التأخير بأفضل قلت بلى ويجوز ان يقع التخيير بين الفاضل والافضل  
 كما خير المسافر بين الصوم والافطار وان كان الصوم أفضل وانما ورد بنى الاثم تصريحا بالرد  
 على أهل الجاهلية حيث كانوا فريقين منهم من جعل المتعجل آثما ومنهم من جعل المتأخر آثما  
 فورد القرآن بنى الاثم عنهم جميعا (لمن اتقى) خبر مستدا محذوف أى الذى ذكر من التخيير ونفى  
 الاثم عن المتعجل والمتأخر لمن اتقى أى تخصص عن اتقى المناهى لانه الحاج على الحقيقة والمتفيع به  
 لانه تعالى قال انما يقبل الله من المتقين ومن كان ملوثا بالمعاصي قبل حجه وحسن اشتغاله به  
 لا ينفعه حجه وان كان قد أدى القرائن ظاهرا (واتقوا الله) أى حال الاشتغال بأعمال الحج  
 وبعده ليعتد بأعمالكم فان المعاصي تأكل الحسنات عند الموازنة (واعلموا أنكم اليه تحشرون)  
 أى تعذبون وتجمعون الجزاء على أعمالكم وهو تأكيل لآدم بالتقوى وموجب الامتثال به فان  
 علم بالحشر والحاسبة والجزاء كان ذلك من أقوى الدواعى الى ملازمة التقوى **وكانوا اذا**  
**رجعوا من حجه يمشون على الله بالمعاصي فشدق في تحذيرهم** قال أبو العالية يحيى الحاج يوم  
 القيامه ولاثم عليه اذا اتقى فيما بقى من عمره فلم يرتكب ذنبا بعد ما غفر له في الحج والمذنب المصر  
 اذا حج فلا يقبل منه عوده الى ما كان عليه فعلامة الحج البرور أن يرجع زاهدا في الدنيا راغبا  
 في الآخرة فاذا رجع من الحج البرور رجع وذبته مغفورا وودعاؤه مستجاب فلذلك ينصب تلقبه  
 بالسلام وطاب الاستغفار منه والحج البرور مثل حج ابراهيم بن ادهم مع رفيقه الصالح الذى  
 صحبه من الحج فرجع من حجه زاهدا في الدنيا راغبا في الآخرة وخرج عن ملكه وماله وأهله  
 وعشيرته وبلاده واخيار بلاد العرب وقنع بالاكل من عمل يده امامن الحصاد أو من نظارة  
 البساتين قال بعضهم الحزأ الكريم لا ينقض العهد القديم واذاعتك نفسك الى نقض عهد  
 مولانا فقل اها معاذا الله ان ربى أحسن مشواى (وفى المشوى) نقض مشاى وشكست نوبها  
 \* موجب لعنت شود دراتها \* چون ترازوى تو **كز بود ودعا** \* راست چون جوى  
 ترازوى جزا \* وعن بعضهم قدمت من الحج مع قوم فدعتنى نفسى الى أمر سوء فسمعت هاتفا  
 ناحية البيت يقول وياك ألم تحج وياك ألم تحج فعصمتنى الله الى الساعة ولا شك ان بعض الاعمال  
 يكون حجابا للآخرة اذا استند اليه واعتمد عليه (حكى) أن بعض الاتراك كان يلزم مجلس شيخ  
 الاسلام أحمد التامنى الجامى قدس سره ويرى فوق قفاه نورا كالترس فانفق له أن يحج فلما  
 رجع زات عنه تلك الحال فسأل الشيخ عن سببه فقال لك كنت قبل الحج صاحب نضرع  
 ومسكنة والان غزلت حجك واعطيت نفسك قدرا ومنزلة فلذا زلت عن ربك ولم تر النور وعما  
 يجب على الحاج اتقاؤه المحارم وان لا يجعل نفسه من كسب حرام فان الله لا يقبل الا الطيب  
 (وحكى) عن بعض من حج انه توفى في الطريق في رجوعه فدقته أصحابه ونسوا القاس في قبره  
 فنبشوه ليأخذوا الناس فاذا علقه ويدها قد جفتا في حلقة القاس فردوا عليه التراب ثم رجعوا

الى أهله فسالوهم عن حاله فقالوا لصاحب رجلا فأخذ ماله فكان يبيع منه وفي الحديث من حج بيت  
الله من كسب الحلال لم يحط خطوة الا كتب الله له بها سبعين حسنة وخط عنه سبعين خطيئة  
ورفع له سبعين درجة ذكره في الخلاصة واذا أراد أن يبيع بمال حلال ليس فيه شبهة فانه يستعين  
للبيع ويقضى دينه من ماله وعن أبي القاسم الحسكي انه كان يأخذ سائرة السلطان فكان  
يستقرض الجميع حوائجه وما يأخذه من السلطان كان يقضى به ديونه وعن أبي يوسف قال هذا  
جواب أبيي في مثل هذا كذا في خزانة الفتاوى (ومن الناس من يحبك قوله) أي تستحسن  
ظاهر قوله وتعد حسنا مقبولا فان الاعجاب استحسان الشيء والميل اليه والتعظيم له قال الرغب  
التجيب حيرة تعرض للانسان عند الجهل بسبب الشيء وحقيقة اعجبني كذا اظهر لي ظهورا  
لم أعرف سببه (في الحياة الدنيا) متعلق بالنول أي بسرته ما يقوله في معنى الدنيا وحققها لأن  
دعواه محبته انما هو لطلب حظ من الدنيا فكلامه اذا في الدنيا لا في الآخرة أو يعجبك قوله  
في الدنيا بجلالاته وفصاحته لا في الآخرة لما انه يظهر هناك كذبه وقبحه (ويشهد الله على ما في  
قلبه) أي يقول الله شاهدا أن ما في قلبي من المحبة والاسلام موافق لما في لسانى (وهو الذل الخصام)  
أي أشد في العداوة والخصومة للمسلمين على أن الخصام مصدر كالتقتال والجدال وازدادة لا لئلا  
اليه بمعنى في واللدد شدة الخصومة نزلت في الاخنس بن شريق الثقفي وكان حسن المنظر حلوا  
المنطق بوالى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ويدعى الاسلام ودعوى المحبة والخلوص بدون  
المواطاة من فعل الملاحدة والزنادقة والمحج لا يفعل الا ما يحب محبوبه (قال الشاعر)

نعصى الاله وأنت تظهر حبه \* هذا العمري في القياس شديع  
لو كان حبك صادقا لاطعته \* ان الحب لمن أحب مطيع

(قال الحافظ) بصدق ككوش كه خورشيد زيارتت \* كه اردر و غسپه روى  
كشت صبح نخت \* (واذا نوى) أي أدبر وانصرف عن مجملتك أو اذا غلب وصار والبا  
(سعى في الارض) السعى سبر سريع بالاقدام وقد يستعار للجد في العمل والكسب وانما جى بقوله  
في الارض مع ان السعى على كلا المعنيين لا يكون الا في الارض للدلالة على كثرة فسادها فان للنظ  
الارض عام يتناول جميع أجزائها وعموم الظرف يستلزم عموم المظروف فكان قد قبل أي مكان  
حل فيه من الارض افسد فيه فيلزم كثرة فسادها (ليفسد فيها) علة السعى (ويهلك) الاهلاك  
الاضاعة (الحرث) أي الزرع (والنسل) ما خرج من كل أنثى من أجناس الحيوان يقال نسل  
ينسل اذا خرج منفصلا والحرث والنسل وان كانا في الاصل مصدرين فالمراد بهما ههنا معنى  
المنفعل فان النسل أي به أي يخرج منفصل منهم ما وذلك كما فعله الاخنس بتقيف اذ بيتهم أي  
أنهم ليللا وأهلك مواشيهم وزرعهم لانه كان بينه وبينهم عداوة وكما يفعل ولادة السوء بالقتل  
والاتلاف أو بالظلم حتى يمنع الله بشؤمه القطف في الحارث والنسل وفي الحديث لما خلق الله  
تعالى أسباب المعيشة جعل البركة في الحرث والنسل فاهلا كهما غاية الافساد وفي الحديث يجاء  
بالواي يوم القيامة فيذبذبه على جسر جهنم فيرتجبه الجسر ارتجاجة لا يبق منه منفصل الازال  
عن مكانه فان كان مطيعا لله في عمله مضى وان كان عاصيا لم تحرق به الجسر فيهوى به في جهنم  
مقدار حجبين عاما (والله لا يحب الفساد) أي لا يرتضيه ويفضه ويقضب على من يعطاه

فان قيل كيف حكم الله تعالى بأنه لا يجب الفساد وهو بنفسه مفسد للأشياء قبل الافساد في الحقيقة اخراج الشيء من حالة المحموده لا لغرض صحيح وذلك غير موجود في فعل الله تعالى ولا هو أمر به ولا محب له وما نراه من فعله ونظنه بظاهره فساد فهو بالاضافة اليه اعتبارا بانه كذلك فأما بالنظر الالهي فكله صلاح (واذا قيل له) أي لهذا المنافق والمفسد على نهج العظة والنصيحة (اتق الله) خف من الله في صنعك السوء واترك ما تبشره من الفساد والنفاق (أخذته العزة بالاثم) أي حملته الانفة التي فيه وحميته الجاهلية على الاثم والذنب الذي نهى عنه وأعلى رد قول الواعظ لجابا وعنادا من قولك أخذته بكذا إذا حملته عليه وأزمته إياه فالبا للتعدي وصلة الفعل الذي قبلها (فخسه جهنم) مبتدأ وخبر أي كافيه دخول النار والخلود فيها على ما عمله وهو وعيد شديد (ولبئس المهاد) أي والله لبئس الفراش جهنم قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه من أكبر الذنب عند الله ان يقال للعبد اتق الله فيقول عليك نفسك وقيل لعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه اتق الله فوضع خذقه على الارض فوضع الله تعالى ثم انه تعالى لما وصف في الآية المتقدمة حال من يبذل دينه لطلب الدنيا ذكر في هذه الآية من يبذل دينه ونفسه لطلب الدين وما عند الله يوم الدين فقال (ومن الناس من يشرى نفسه) أي يبيعها ويذلها فان المكلف لما يبذل نفسه في طاعة الله من الصوم والصلاة والحج والجهاد والركعة ويوصل بذلك الى وجدان ثواب الله صار المكلف كأنه باع نفسه من الله تعالى بما نال من ثوابه وصار تعالى كأنه اشترى منه نفسه بمقابلته ما أعطاه من ثوابه وفضله (ابتغاء مرضاة الله) أي طلب الرضا (والله روف بالعباد) ولذلك يكافهم بالتقوى ويعرضهم للشواب ومن جملة رأفته بعباده أن ما اشتراه منهم من أنفسهم وأموالهم انما هو خالص ملكه وحقه ثم انه تعالى يشترى منهم ملكه الخالص المحصور بما لا يعتد ولا يحصى من فضله ورحمته ورجاه واحسانا وفضلا وكراما وقيل نزلت في صهيب بن سنان الرومي خرج من مكة يريد الهجرة الى النبي عليه الصلاة والسلام بالمدينة وهو ابن مائة سنة اتبعه نفر من مشركي قريش وقتلوا انثرا كانوا معه وكان معه كthane فيها سهامه وكان راميا مصيبا فقال يا معشر قريش لقد علمت اني من أركم رجلا والله لا أضع سهمي الا في قلب رجل وايم الله لا تصلون الى حتى ارمى بكل سهم في كنانتي ثم اضرب بسيفي ما بيني في يدي ثم افعلوا ما شئتم ولن ينفعكم كوني فيكم فاني شيخ كبير ولي مال في دارى بمكة فأرجعوا وخذوه واخلوني وما أنا عليه من الاسلام ففعلوا وساروا الى المدينة فلما دخلها التقيه أبو بكر فقال له ربح البيع يا صهيب فقال وماذا لي يا أبا بكر فأخبره بما نزل فيه ففرح بذلك صهيب \* فيسرى حينئذ بمعنى يشترى لجرى ان الحال على صورة الشراء لانه اشترى نفسه من المشركين يبذل ماله لهم واعلم ان المؤمنين باعوا باختيارهم أنفسهم فكان ثمن نفس المؤمن الجنة اما الاولياء فانهم باعوا باختيارهم أنفسهم فكان ثمن نفس الاولياء مرضاة الله تعالى وبينما فروق كثيرة فعلى السالك ان يخرج من أوطان البشرية ويعترب عن ديار الاقران حتى يكون مجاهدا حقيقيا وشهيدا معنويا فال عليه الصلاة والسلام طوبى للغرباء وقال أيضا من مات غريبا فقد مات شهيدا يشير بذلك الى الانقطاع عن الخلق الى الخالق وذلك لا يكون الا بغائلة الجمهور في العادات والشهوات وفي الحديث يا أنس ان استطعت ان تكون أبدا على وضوء فافعل فان ملك الموت اذا قبض روح

العبد وهو على وضوء كتب له شهادة وذلك لان الوضوء اشارة الى الانفصال عما سوى الله تعالى  
 كما ان الصلاة اشارة الى الاتصال بالله تعالى وفي الحديث ايضا دم على الطهارة توسع عليك الرزق  
 فالطهارة الصورية بسبب توسيع الرزق الصوري وكذا طهارة الباطن بسبب اتوسيع الرزق  
 المعنوي من المعارف والالهامات والواردات وعند ذلك يحيا القلب بالحياة الطيبة وتغوث  
 النفس عن صفاتها وليس ذلك الاثر الجهاد الحقيقي فمن تخلص من قيد النفس ومات بالاختيار  
 فهو حي أبدا (وفي المتنوي) اي بسانفس شهيد معتمد \* مرده در دنيا و زنده مي رود \* ولا بد  
 للعبد من العروج من الخلق الى الخالق ومن الحاجة التامة لنفسه الى الغنى التام بالحق في تحصيل  
 كل الخيرات ودفع كل الآفات فاذا قرأ الى الله ووصل الى جماله وغرق في مشاهدته جلالة شاهد  
 سر قوله تعالى قل الله ثم ذرهم وأول الامر ترك الاموال ثم ترك الاولاد ثم ترك النفس فعند الاول  
 يتجلى توحيد الاعمال وعند الثاني يتجلى توحيد الصفات وعند الثالث يتجلى توحيد الذات وهو  
 أعلى الدرجات فعلى العاقل انكار ذكر الله فانه سبب التصفية الباطن وصنالة القلب قال تعالى  
 واذكر والله كثير العليم تفلحون ولا فلاح أعظم من أن يصل الطالب الى المطلوب اللهم اجعلنا  
 منفلحين (يا أيها الذين آمنوا) بالسنتهم على ان الخطاب للمنافقين (ادخلوا في السلم كافة) أي  
 استسلموا لله تعالى واطيعوه بجهل ظاهرا وباطنا فالسلم بمعنى الاستسلام والطاعة وكافة حال من  
 ضمير الصاعل في ادخلوا وهذه حال تفر كدمعنى العموم في ضمير الجمع فان قولك قام القوم كافة  
 بمنزلة قاموا كلهم وناء كافة وفاطمة وعامة ليست التانيث وان كان أصلها ان تدل عليه بل انما  
 دخلت لمجرد تكون الكلمة منقولة الى معنى كل وجميع والمعنى ادخلوا في الاسلام بكليته ولا  
 تخطوا به غيره فالخطاب للمؤمنين أهل الكتاب فانهم كانوا يراعون بعض أحكام دينهم القديم  
 كما روي أن عبد الله بن سلام وأصحابه كانوا يتسكعون ببعض شرائع التوراة من تعظيم السبت  
 وتحريم لحم الابل والبانها وأشياء كانوا يرون الكف عن ذلك مباحا في الاسلام وان كان واجبا  
 في شريعةهم فثبتوا على ذلك مع اعتقادهم حلها استباحا من مفارقة العادة وقالوا يا رسول الله  
 ان التوراة كتاب الله فندعنا فلتقرأ منها في صلاتنا بالليل فقات عليه السلام لا تمتكوا بشي مما  
 نسخ ودعوا ما ألتفتوه ولا تمتوحشوا من التزوع عنه فانه لا وحشة مع الحق وانما هو من تزوين  
 الشيطان (ولا تتبعوا خطوات الشيطان) جمع خطو بالضم والسكون وهو ما بين القدمين أي  
 لا تسلكوا مسالكه ولا تطيعوه فيما دعاكم اليه من السبل الزائغة والوساوس الباطلة (انه لكم  
 عدو مبين) ظاهرا وادوا يريد أن يشهد عليكم بهذه الوسواس اسلامكم (فان زلتم) الزل  
 في الاصل غمرة القدم ثم يستعمل في العدول عن الاعتقاد الحق والعمل الصائب فالعنى أخطأتم  
 الحق وتعدتوه علما كان أو عملا (من بعد ما جاء تكلم بالبينات) أي الحجج والشواهد على أن  
 ما دعيتم الى الدخول فيه هو الحق (فاعلموا ان الله عزيز) غالب على أمره لا يعجزه الانتقام منكم  
 (حكيم) لا ينقسم بالحق وفي الآية تمديد بديع لاهل الزل عن الدخول في السلطان الوالد اذا  
 قال لولده ان عصيتني فأنت عارفي وبشدة سطوتي لاهل المخالفة يكون قوله هذا أبلغ في الزجر  
 من ذكر الضرب وغيره وكما أنها مشتملة على الوعيد منبهة عن الوعد ايضا من حيث انه تعالى  
 أتمعه بقوله حكيم فان اللاتق بالحكمة ان يميز بين الحسن والمسي فكما يحسن أن ينتظر من



الحكيم تعذيب المسيء فكذلك ينظر منه اكرام المحسن واثابته بل هذا الحق بالحكمة وأقرب  
الى الرحمة (هل ينظرون) استفهام في معنى النفي ونظر بمعنى انتظر أى ينتظر من يترك الدخول  
فى السلم ويتبع خطوات الشيطان (الآن يأتيهم الله) أى الاتيان الله أى عذابه على حذف  
المضاف لأن الله تعالى منزعه عن الجحى والذهاب المستلزمين للحركة والسكون لأن كل ذلك محدث  
فيكون كل ما يصح عليه الجحى والذهاب محدثا مخلوقا له والاله القديم يستحيل ان يكون كذلك  
وسئل على رضى الله عنه أين كان تعالى قبل خلق السموات والارض قال أين سؤال عن المكان  
وكان الله تعالى ولا مكان وهو اليوم على ما كان ومذهب المتقدمين فى هذه الآية وما شاكاها  
ان يؤمن الانسان بظاهرها ويكل علمها الى الله لانه لا يأمن فى تعيين مراد الله تعالى من الخطا  
فالاولى السكوت ومذهب جمهور الملة كالمؤمن أن لا بد من التأويل على سبيل التفصيل (فى ظلال)  
كائنة (من الغمام) والظلل جمع ظلة وهى ما أظلك والغمام السحاب الابيض الرقيق معنى غاما  
لانه يغمر أى يستر ولا يكون السحاب ظلة الا اذا كان متعامدا كما قال الظلل من الغمام عبارة عن  
قطع متفرقة كل قطعة تكون فى غاية الكثافة والعظم وكل قطعة ظلة (والملائكة) أى ويأتيهم  
الملائكة فانهم وسائط فى اتيان امره تعالى بل هم الآتون بيأسه على الحقيقة وتلخيصه قد  
قامت الحجج فلم يبق الانزول العذاب فان قلت لم يأتيهم العذاب فى الغمام كما فعل بقوم يونس  
وقوم عاد وقوم شعيب قلت لأن الغمام مظنة الرحمة فاذا نزل منه العذاب كان الامر أقطع  
وأهول لأن الشر اذا جاء من حيث لا يحتسب كان أغم كما ان الخير اذا جاء من حيث لا يحتسب  
كان أسرف فكيف اذا جاء الشر من حيث يحتسب الخير واذك كانت الصاعقة من العذاب  
المستفظة لجيئهم من حيث يتوقع الخير أى الغيث ومن ثمة اشتد على المتذكرين فى كتاب الله تعالى  
قوله وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون فان تفسيره على ما قالوا عملوا أعمالا حسبوها حسنات  
فاذا هى سيئات وذلك تجوزهم أن يكون علمهم كذلك فيجيبهم الشر من حيث يتوقعون الخير  
لخافوا من ذلك (روى) أن محمد بن واسع تلا هذه الآية فقال آية الى أن فارق الدنيا (وقضى  
الامر) أى أتم أمرا هلاكهم وفرغ منه وهو عطف على يأتيهم داخل فى حيز الانتظار وانما  
عدل الى صيغة الماضي دلالة على الحقيقة فكانه قد كان (والى الله) لا الى غيره (ترجع الامور)  
أى أمور الخلق وأعمالهم والقاضى بينهم يوم القيامة والمثيب والمعاقب فينبغى له ومن أن  
يكون فى جانب الانقياد ويحتزن الهوى وخطوات الشيطان وعن النبي عليه السلام انه  
قال ان الله تعالى أظهر الشكاية من أمتى وقال انى طردت الشيطان لاجلهم فهم يعصوننى  
ويطيعون الشيطان (قال السعدى) كجاسر براريم ازين عاروتك \* كباا ويصلمم وباحق  
بجنتك \* نظر دوست نادر كندسوى تو \* جو در روى دشمن بود روى تو \* ندانى كنه  
كتر تهد دوست باى \* جو بيند كند دشمن بود دوسراى \* فن أعظم الطاعات طرد الشيطان وأن  
يهم النفس دائما كما روى أن رجلا صام أربعين سنة ثم دعا لحاجة ومع ذلك لم تجب دعوته وذم  
نفسه وقال يا ماوى الشر ذلك من شرى فأوحى الى نبي ذلك الزمان قل له ان قلبك لنفسك أحب  
الى من صيام أربعين سنة (قال السعدى) خورنده كد خيرى بر آيد ز دست \* به از صائم الدهر  
ديا برست \* واعلم أن فى قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا ادخلوا فى السلم معنى عاملا ومعنى خاصا

فالعام خطاب عام مع جميع من آمن أى ادخلوا فى شرائط الاسلام فى الباطن كما فى الظاهر ومن  
 شرائطه ما قاله النبي عليه السلام المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمؤمن من آمنه الناس  
 وأما المعنى الخاص فخطاب خاص مع شخص الانسان وجميع أجزائه الظاهرة والباطنة فينبغى  
 أن يدخل أى مكانه فى الاسلام بالفعل فالعين بالنظر والاذن بالسمع والفم بالأكل والقرح بالشهوة  
 واليد بالبطش والرجل بالمشى ودخول واحد منها فى الاسلام بأن يستلم لا وأمر الحق ويجتنب  
 نواهيه بل يترك ما لا يعنيه أصلا ويقع على ما لا بدله منه ودخول جميع أجزائه الظاهرة فى شرائط  
 الاسلام ميسر للمنافق فاما ادخال أجزائه الباطنة فمعرفة ابطال الدين ومنزلة الرجال الباطنين  
 فدخول النفس فى الاسلام بجزءها عن كسر صفاتها الذميمة وترك ألقافها واطاعتها  
 بالعبودية ليسحق بها دخول مقام العباد المخصوصين به بخطابه تعالى اياها كقوله تعالى يا أيها  
 النفس المطمئنة الآية ودخول القلب فى الاسلام بتصفية عن رذائل أخلاق النفس  
 وتخليته بشمائل أخلاق الروح ودخول الروح فى الاسلام بتخليه بأخلاق الله وتسليم الاحكام  
 الازلية وقطع الظن والتعلق عما سوى الله بتصرف جذبات الالهية ودخول السر فى الاسلام  
 بفنائته فى الله وبقائه بالله ولا تتبعه واخطوات الشيطان أى لا تكونوا على سيرته وصفته وهى  
 الآباء والاستبكار فانه ضد الاسلام انه لكم عدو ومن بعداونه الغريزة لكم لا خلة جيلته  
 وجيلتهكم وقصوره عن نور فطر تكلم لكونه نارى الخلقة لا يطلب منكم الا أن تكونوا نارين  
 مثله لانورين فهو عدو فى الحقيقة فى صورة الحب فان زلتم أى زلت أقدامكم عن صراط الاسلام  
 الحقيقى فمن بعد ما جاء تكلم البيئات دلائل تجليات أفعال الصفات فاعلموا ان الله عزير فلعزته  
 لا يهدى اليه كل دليل دنى الهمة قصير النظر حكيم يهدى من يشاء الى سرادقات عزته هل  
 ينظرون الا أن تجلى الله فى ظلال صفات قهرية من جلة تجليات الصفات الساترة لشمس الذات  
 وهو ملائكة القوى السماوية وقضى فى اللوح أمر اهلاكمهم والى الله ترجع الامور بالقضاء  
 كذا فى التأويلات التمهية (س) أمر الرسول عليه السلام بالسؤال أو لكل أحد يصلح أن  
 يخاطب (على اسرائيل) يعنى هؤلاء الموجودين فى عصره من رؤساء بنى اسرائيل (كم آتيناكم)  
 أى آتينا آباءهم واسلافهم (من آية بينة) أى معجزة ظاهرة على أيدي أنبيائهم لا يخفى على المتفكر  
 أنها من عند الله كالعصا والبد السقاء وانزال المن والسلوى وغيرها والمراد آيات كبرهم الشاهدة  
 على صحة دين الاسلام قوله كم آتيناكم محل هذه الجملة النصب أو الخفض على انها منهول  
 ثان للسؤال فانه تهذى الى معقولين الى الاول بنفسه والى الثانى بحرف الجر اما عن واما الباء  
 نحو سألتم عن كذا وبكذا قال الله تعالى فاسأل به خبير وقد يحذف حرف الجر فنعمه جازى فى محل  
 كم النصب والخفض بحسب التقديرين وتغيير كم من آية بينة والاحسن اذا فصل بين كم ومعجزها  
 أن يؤتى عن وهذا السؤال سؤال تبرع وتبصكيت كما يسأل الكفرة يوم القيامة وتقرير ليجب  
 البيئات فكهم استنهامية خبرية وليس المراد حقيقة الاستفهام (ومن يبدل) التبديل تغيير  
 الشئ على غير ما كان عليه أى بغير (نعمة الله) التى هى آياته الباهرة فانها سبب للهدى الذى هو  
 أجل النعم وتديلهم اياها أن الله اظهرها لتكون اسباب هدايتهم فاعلموها اسباب ضلالهم  
 فكفروا بها وركوا الشكر عليها (من بعد ما جاءته) أى من بعد ما وصلت اليه وتمكن من

معرفة والتصريح بذلك مع أن التبديل لا يتصور قبل الحجي للاشعار بأنهم قد بدّلوا بهادما  
وقد واصلوا قاصصا لها (فإن الله شديد العقاب) تعليل للجواب كأنه قيل ومن يبدّل نعمة الله  
عاقبه أشد عقوبة فانه شديد العقوبة لمن يبدّل النعمة في الدنيا والآخرة وقد عاقبهم في الدنيا  
بالبقتل وذلك في بني قريظة وبالأجلاء وذلك في بني النضير ويوم القيامة يعذبون في السعير قال ابن  
التميم ويبدّل النعمة جرم بغير علم ومع العلم أشد جرما ولذلك كان وعيد العلماء المقصرون أشد  
من الجاهلين بالأحكام لأن الجهل قد يذنبه وإن كان الاعتذار به غير مقبول في باب  
الشكالي (زين للذين كفروا الحياة الدنيا) أي حسنت في أعينهم واشربت محبتها في قلوبهم  
حتى تم الكوا عليها وتم اقوا فيها معرضين عن غيرها والتزين من حيث الخلق والابحاده استفد  
الى الله تعالى إذ ما من شيء الا وهو خالقه وكل من الشيطان والتقوى الحيوانية وما في الدنيا من  
الامور البهية والاشياء الشهية مزين بالعرض (ويستغفرون من الذين آمنوا) أي يستغفرون  
بالفقراء من المؤمنين كعباد الله بن مسعود وعمار وصهيب وخبيب وبلال وغيرهم رضي الله  
تعالى عنهم ويستغفرونهم ويتولون تركوا ذات الدنيا وعذبوا أنفسهم بالعبادات وقوتوا  
الراحات وزاماتهم وهو عطف على زين ومن لا ابتداء فكانهم جمعوا السخرة مبتدأ منهم  
(والذين اتقوا) يعني اطاعوا الله واختاروا النعم من المؤمنين وانما ذكروا بعنوان التقوى  
للايدان بأن اعراضهم عن الدنيا لا لقاء عنها الكون بما تحله بقبولهم الى جناب القدس شاغلة لهم  
وللاشارة الى انه لا يسعد عنده الا المؤمن المتقي (فوقهم يوم القيامة) يعني فوق المشركين لانهم  
في اعلى عليين وهم في اسفل سافلين فتكون الفوقية حقيقة ولانهم في ارجح الكرامة وهم في  
حضيض الدل والمهانة فتكون الفوقية مجازا ويوم منصوب بالاستقرار الذي تعلق به فوقهم  
(والله يرزق من يشاء) أي في الدارين (بغير حساب) كثير بلا هندا زلانه تعالى لا يخاف نقاد  
ما عنده لانه غنى لانها به لقدوراته فانه تعالى يوسع بحسب الحكمة والمشيئة على عبادهم من  
تكون التومعة عليه استمدراجا كهؤلاء الكفرة وقارون واضرابهم ومنهم من تكون كرامة  
كاغنياء المؤمنين وسليمان وامثالهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتت على باب الجنة  
فرايت أكثر أهلها المساكين ووقتت على باب النار فرايت أكثر أهلها النساء وإذا أهل الجنة  
محبسون الا من كان منهم من أهل النار فقد أمر به الى النار (قال الحافظ) ازين رباط  
دودرجون شروفت رجبيل \* رواق وطاق معبث جهم مريلند وجهه يست \* همست  
ونست مر فجان فخمير وخوشدل باش \* كه نبتست سراجام هر كال كه هست \* ببال  
ورمر وازره كه تير بر تاي \* هوا كرفت زمانى ولى بجال نشست (يضحكى) ان عيسى عليه  
السلام سافر ومعه يهودى فكان مع عيسى ثلاثة اقراص فأعطاهم اليهودى وقال احفظها ثم  
بعد ساعة أكل اليهودى واحدا منها فقال عيسى أعط الاقراص الثلاثة فقدم قرصين فقال أين  
ثالثها فقال اليهودى لم تكن أكثر من هذا فاشيا حتى شاهد من عيسى عجائب فأقسم عليه عيسى  
لذلك حتى يقر بالقرص الثالث فلم يقر فلهنا ثلاث لينات من الذهب فقال اليهودى اقم ذلك  
فقال عيسى واحدة لى واحدة لك واحدة لمن اكل القرص الثالث فقال اليهودى انا اكلت  
القرص الثالث فقال عيسى ابدعنى فقد شاهدت قدر الله ولم تقربه والا ن قد اقررت بالدنيا

قتل البسات عند اليهودي ومشي وجاء ثلاثة من اللصوص وقتلوا اليهودي وأخذوا البسات ثم  
 بعثوا من جملتهم واحدا ليأقلمهم بطعام فلما غاب عنهم ما تشاوروا في قتل له وقالوا إذا رجع قتلناه  
 وأخذنا نصيبه فذهب واشترى سمًا فطرسه في الطعام الذي اشتراه حتى يأكل ذلك الطعام  
 صاحباه فيموتان يأخذ البسات فلما قدم عليهما قاتلهم وقتلهم ثم أكل الطعام فأتاهم عليهم عيسى  
 فوجد اليهودي وهؤلاء الثلاثة معًا ولين فتعجب من ذلك فترجل جبريل وأخبره بالصفة فينبغي  
 للعاقل أن لا يفتربكثرة الدنيا وان لا يهتم في جمعها بل يزرع فيها بذرا العمل كي يحصل في الآخرة لان  
 الدنيا امرعة الآخرة ولا ينبغي للاغنياء ان يحرقوا الفقر ابالفرو ويكثر قديانهم ولا يسخروا  
 منهم لان هذه الصفة من صفات الكفرة (قال السعدي) يومئذ كنسدنله واروزكار •  
 نهدبرل تنكدرويش بار • جوابم بلنشدن بودخودبرست • كندبول وخنشانه برام بست •  
 والاشارة في الآية ان الله اذا فتح باب الملكوت على قلب عبد من خواصه ربه اياته في الملك  
 والملكوت فان تغير بأحواله وتعب بكأله فيقبل على شيء من مرادات النفس ويسدل ذمته  
 بعوافقة النفس ورضاها فان الله شديد العقاب ان يغير عليه احواله ويسلب عنه كأله ويشهده  
 قوله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ومن شدة عقابه انه اذا اذنب عبد ذنبا  
 صغيرا ولم يلب منه وأصر عليه ان يعاقبه بالابداء بكبيرة مثل تبدل النعمة لعاقبه بزوال النعمة  
 في الدنيا ودوام النعمة في العقبى وأيضا من شدة عقابه ان يزين للذين كفروا والحياة ويكرهم حتى  
 يغلب عليهم حب الدنيا ويخرجون من الذين آمنوا ومن ففر عنهم وكبرائهم حملهم شدة العقوبة على  
 الواقعة في اوليائه واستخفوا راجبها وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون والذين اتقوا فوقهم  
 يوم القيامة والله يرزق من يشاء من درجات أعلى عليين ودرجات أسفل سافلين بغير حساب بغير  
 نهاية الى ابد الاباد فان ما لانهاية له لا مدخل له تحت الحساب وفيه معنى آخر بغير حساب يعني  
 ما يرزق العبد في الدنيا من الدنيا فلما عذاب ولعلاها احساب وما يرزق العبد في الآخرة  
 من النعيم المقيم بغير حساب كذا في التأويلات الجمجمة (كان الناس امة واحدة) أي جماعة  
 واحدة متفقتين في الايمان واتباع الحق من وقت آدم الى مبعث نوح عليهم السلام وكان بينهم  
 عشرة قرون كل قرن ثمانون سنة كما عند الاكثر (فبعث الله النبيين) أي فاختلغوا فبعث الخ  
 بدلالة قوله تعالى ايحسبكم بين الناس فيما اختلفوا فيه (بمشرين) بالنواب لمن آمن وأطاع  
 (ومندرين) محذرين بالعقاب لمن كفر وعصى (وأنزل معهم الكتاب) أي كتاب اومع كل  
 واحد منهم من له كتاب كتابه الخاص لامع كل واحد منهم على الاطلاق اذ لم يكن بعضهم كتاب  
 وانما كانوا يأخذون بكتب من قبلهم وعموم النبيين لا يتأ في خصوص الضمير العائد اليه بعونه  
 المقام (بالحق) أي حال كون ذلك الكتاب ملتصبا بالحق والعدل والصدق شاهد به (الحكم)  
 أي الله تعالى (بين الناس فيما اختلفوا فيه) أي في الحق الذي اختلفوا فيه بعد الاتفاق  
 (وما اختلف فيه) أي في الحق (الا الذين أوتوه) أي الكتاب المنزل لازالة الاختلاف والتعبير  
 عن الانزال بالاتباء للتبيين من اقل الامر على كمال تمكنهم من الوقوف على ما في تضاعفه من  
 الحق فان الانزال لا يفيده تلك الفائدة أي عكسوا الامر حيث جعلوا ما نزل لازالة الاختلاف  
 سببا لاستحكامه ورسوخه (من بعد ما جاءتهم البينات) أي رسخت في عقولهم ومن متعلق بما

اختلاف ولم تمنع الامن ذلك كقولنا مقام الازدي يوم الجمعة (بغيا بينهم) مفعول له لقوله وما اختلف  
 فالاستثناء متعلق بثلاثة اشياء والتقدير وما اختلف فيه الا الذين اختلفوا فيه الامن بعد  
 الخ وما كان الاختلاف الالهي والتمالك على الدنيا والعدو والظلم كما فعل قاييل بهاييل وما قبله  
 لاشكال الحق عليه بل حسدا منه على اخيه وهكذا في كل عصر وهذا فعل الرؤساء ثم العامة  
 اتباعا لهم وفعلهم مضاف اليهم فبين ان الاختلاف في الحق امر متقادم في الاسلام (فهدي الله  
 الذين امنوا) بالكتاب (لما اختلفوا فيه) متعلق بهدي ومما موصولة ومعناه هدى الى ما اختلفوا  
 فيه (من الحق) بيان لما (باذنه) أي بأمره وتيسيره وإعطائه وإرادته ورحمته حتى أبصروا الحق  
 بنور التوفيق من الباطل (والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم) لا يضل سائلك (ام حسبكم أن  
 تدخلوا الجنة) خاطب به النبي عليه السلام والمؤمنين بعد ما ذكر اختلاف الامم على الانبياء بعد  
 مجي الآيات تشجيعا لهم على الثبات على المصيرة على مخالفة الكفرة فان عاقبة الامر النصر وأم  
 منقطة فقد ذريل والهزيمة قبل اضراب عن الاخبار المتقدمة الى الانكار المدلول عليه بهـزة  
 الاستفهام أي ما كان ينبغي ان تحسبوا ذلك وتظنوا أول حسبتوه (ولما بأنكم) أي والحال  
 يحثكم (مثل الذين خلوا) أي صفه الذين مضوا (من قبلكم) من الانبياء ومن معهم من المؤمنين  
 ولم يتقوا بعد بما يتلووه من الاحوال الهائلة التي هي مثل في الفظاعة والشدّة وهو متوقع  
 ومنظر (مستم البأساء) بيان له على الاستئناف كأنه قيل كيف كان مثلهم وحالهم العجيبة  
 ففصل مستم البأساء أي الشدّة من الخوف والفاقة (والضراء) أي الآلام والامراض  
 (وزلزلوا) أي ازعجوا ازعجا شديدا بما أصابهم من الشدائد (حتى يقول الرسول والذين آمنوا  
 معه) أي انتهى أمرهم من الشدّة الى حيث اضطرتهم الضجير الى ان يقول الرسول وهو اعلم  
 الناس بشؤون الله واورثتهم بنصره والمؤمنون المتقدمون بآياته المستضيئون بأنواره (حتى)  
 أي يأتي (نصر الله) الذي وعدناه طلبا وغناياه واستطالة لمة الشدّة والعناء فان زمان الشدّة  
 وان قصر فهو طويل في عين المبطلين فلاحالة يستبطن النصر فأجابهم الله بقوله (الآن نصر  
 الله قريب) اسعافا لهم الى طلبتهم من عاجل النصر أي أنا نصر أولماني للاحالة ونصري قريب  
 منهم فان كل آت قريب ولما كان الجواب بذكر القرب دل ذلك على أن السؤال كان واقعا عن  
 زمان النصر أقرب هو أم بعد ولو كان السؤال عن وقوع أصل النصر يعني انه هل يوجد  
 أولا لما كان الجواب مطابقا للسؤال وفي الآية إشارة الى ان الوصول الى الله والنزول بالكرامة  
 عنده يرفض الهوى واللذات ومكابدة الشدائد والرياضات كما قال عليه السلام حفت الجنة  
 بالمكاره وحفت النار بالشهوات كذا في تفسير القاضى (ونم ما قيل) فلما مضى كسبى خوش  
 كندىوى مراد كذا خلد معركه بأشد غير وعبروا \* وعن خباب بن الارت رضى الله تعالى  
 عنه قال لما شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نلقى من المشركين قال ان من كان قبلكم  
 من الامم كانوا يعذبون بأنواع البلاء فلا يصرفهم ذلك عن دينهم حتى ان الرجل كان يوضع على  
 رأسه المشارق فيشق فلقطين ويعشط الرجل بامشاط الحديد عبادون العظم من لحم وعصب ما يصرفه  
 ذلك عن دينه وأم الله ليمتن الله هذا الامر حتى يسير الراكب منكم من صنعاء الى حضرموت  
 لا ينجس الا الله والذئب على غنمه ولكنكم تعجلون قالوا كل نبي بعث الى امته أجهد حتى قال

متى نصر الله ووقع ذلك للرسول عليه السلام حين وقع له ضجر شديد قبل فتح مكة فقال في يوم  
 الاحزاب حيث لم يبق لاصحابه صبر حتى ضجروا وطلبوا النصرة فارسل الله ريماء وجنودا وهزم  
 الكفار به ما ومن شدا الله عليه السلام غزوة الخندق حين اصاب المسلمين ما اصابهم من الجهد  
 وشدة الخوف والبرد وضيق العيش وانواع الاذى كما قال تعالى وبلغت القلوب الحناجر  
 ولو اطاعت على ما اصابهم من عناد اوة اليهود واسرار النفاق واذى القوم عينا وشمالا يسذل  
 الجبهود حين هاجروا الى المدينة لكن في ذلك عبرة في هذا الباب فحقن اولى بمقاساة امثال هذه  
 الشدائد خصوصا في هذا الزمان الذي لا تجد بدا من طعن الناس واذا هم اذ البلاء على الانبياء ثم  
 على الاولياء ثم الامثال فلا مثل \* غبار لازمة آسيما يود صائب \* امان زحادثه آسمان به  
 ميضوا هي \* قال في التأويلات النجمية عند قوله تعالى كان الناس امة واحدة الآية الخصال  
 الذميمة التي عليها اكثر الناس كلها عارضة لهم فانهم كانوا حين اشهدهم الله على انفسهم امة  
 واحدة وندوا على الفطرة لقوله عليه السلام كل مولود يولد على فطرة الاسلام فأتوا به فدان  
 أو نصرانه أو مجسانه وما قال عليه السلام أو يسلمانه لمعلمين احدهما ان الكفر يحصل  
 بالتقليد ولكن الايمان الحقيقي لا يحصل به والثاني ان الابوين الاصليين هما الانجم والعناصر  
 فعلى التقديرين الولد بتريسة الآباء والامهات بضل عن سبيل الحق وبزل قدمه عن الصراط  
 المستقيم التوحيد والمعرفة ولو كان نبيا يحتاج الى هادي يهدي الى الحق كما قال تعالى لنبينا صلى  
 الله عليه وسلم ووجدك ضالا فهدى وإكل من السعادة والشقاوة كتاب كما قال عليه السلام  
 ما من نفس الا وقد كتب في كتابها من أهل الجنة أو النار وكتب شقية أو سعيدة فقالوا  
 أفلا تسلك على كتابنا يا رسول الله وتندع العمل قال اعلموا فكل مبسر لما خلق له اما أهل الشقاوة  
 فيسرون لعمل أهل الشقاوة وأما أهل السعادة فيسرون لعمل أهل السعادة فلا بد من  
 مقاساة بأساء التركة والتجريد والنقر والافتقار حتى يحصل دخول جنة الجلال ودار القرار فلم  
 يضجر وامن طول مدة الحجاب وكثرة الجهاد في الفراق وعمل صبرهم عن مشاهدة الجلال وذوق  
 الوصال وطلبوا نصر الله بالتجلى على قع صفات النفوس مع قوة صابريتهم وحسن تحملهم لما  
 يقول المحبوب ويريد بهم حتى جاء نصر الله ورفع الحجاب وظهر أنوار الجلال (يا أولي الألباب ما ذا  
 يتفقون) أى اى شئ يتصدقون به من اصناف أموالهم نزلت حين حث النبي عليه السلام على  
 التصديق في سبيل الله وسأل عروب الجوح وهو شيخهم أى فان وله مال عظيم فقال ماذا تنفق  
 يا رسول الله من أموالنا وبين نضعها (قل ما تنفقتم من خير) أى اى شئ انفقتم من أى خير كان  
 وهو بيان للمنفق والمال يسمى خيرا لان حقه ان يصرف الى جهة الخير فصار بذلك كأنه تنفق  
 الخير (قلوا الذين) فان قلت كيف طابق الجواب السؤال وهم قد سألوا عن بيان ما يتفقون  
 واجيبوا ببيان المنصرف قلت قد تضمن قوله ما تنفقتم من خير بيان ما يتفقونه وهو كل خير وبني  
 الكلام على ما هو أهم وهو بيان المنصرف لان النفقة لا يعتد بها الا ان تنفق موقعا (والاقرين  
 واليتامى) أى المحتاجين (والمساكين وابن السبيل) ولم يتعرض للسائلين والراغب اما اكتفاء  
 بما ذكر في المواقع الاخرى ما بناء على دخولهم تحت عموم قوله تعالى (وما) أى اى شئ (تفعلوا  
 من خير) فانه شامل لكل خير واقع في أى مصرف كان (فان الله به عليم) أى ان تفعلوا خيرا

فان الله يعلم كنهه ويوفى ثوابه والمراد بهذه الآية الخلق على بر الوالدين وصلته الارحام وقضاء  
 حاجته ذى الحاجة على سبيل التطوع ولا ينافيه ايجاب الزكاة وحصر مصارفها في الاصناف  
 الثمانية كما ذكر في قوله تعالى انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم  
 وفي الزكيات والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل (كتب) أى فرض (عليكم القتال) أى  
 قتال الكفرة والجهود على ان الجهاد فرض على الكفاية مثل صلاة الجنازة وورد السلام (وهو)  
 أى والحال ان القتال (كره لكم) شاق عليكم مكروه فالكره مصدر بمعنى الكراهة نعت به  
 للمبالغة كأن القتال في نفسه كراهة لفرط كراهتهم له وهذا الكراهة من حيث نفور الطبع  
 منه لموافقه من مؤنة المال ومشقة النفس وخطر الروح لا أنهم كرهوا أمر الله تعالى وكراهة  
 الطبع لا توجب الذم بل تحقق معنى العبودية اذا فعل ذلك اتباعا للشرع مع نفور الطبع فأما  
 كراهة الاعتقاد فهي من صفات المنافقين (وعسى ان تكونوا شيا) وهو جميع ما كلفوه من  
 الاسوار والساقة التي من جللتها القتال (وهو خير لكم) لان في الغزو واحد من الحسنيين اما الظفر  
 والغنيسة واما الشهادة والخدمة وعسى كلمة تجرى مجرى فعل وهي من العبادات التي تجرى ومن الله  
 للترجمة (وعسى ان تحبوا شيئا) وهو جميع ما نهى عنه من الامور المستندة التي من جللتها  
 القعود عن الغزو (وهو خير لكم) لموافقه من فوات الغنيسة والاجر وغلبة الاعداء وتخريب  
 الديار (والله يعلم) ما هو خير لكم دينا ودنيا فلذا يأمركم به (واتم لاتعلمون) ذلك ولذلك  
 تذكرهونه (قال في المنوى) ما التصوف قال وجدان الفرح \* في فؤادى عند انبان الترح  
 \* جعله درزنجيريم وابتلاه \* مير ونداين ربه غيرا ليا \* بعنى ان المقلد يجرى الى الحضرة بالاضطرار  
 بخلاف الولى قال ذوالنون المصرى رحمه الله انما دخل الفساد على الخلق من ستة اشياء الاول  
 ضعف النية بعمل الآخرة والثاني صارت ابدانهم رهينة لشهواتهم والثالث غلب عليهم حلول  
 الاصل مع قرب الاجل والرابع آثر وارضا الخلقين على رضا الخالق والخامس اتبعوا هواهم  
 ونفذوا سنة نبيهم وراى ظهورهم والسادس جعلوا قليل زلات السلف حجة انفسهم ودفنوا كثير  
 مناقبهم فعلى العاقل ان يجاهد مع النفس والطبيعة ليرتفع الهوى والشهوات والبدعة ويمكن  
 في القلوب حب العمل بالكتاب والسنة قال ابراهيم الخواص رحمه الله كنت في جبل لكلام  
 فرأيت رمانا قشيشته فدنوت فأخذت منه واحدة فشققتها فوجدتها حامضة فغضيت وزكيتها  
 فرأيت رجلا مطروحا قد اجتمع عليه الزنا بغير قتال السلام عليكم فقال وعليك السلام يا ابراهيم  
 فقلت كيف عرفتني فقال من عرف الله لا يخفى عليه شئ فقلت له ارى لك حالا مع الله فلو سألته  
 ان يحميمك ويقيمك الاذى من هذه الزنا بغير فقال وارى لك حالا مع الله فلو سألته ان يقيمك شهوة  
 الرمان فلدغ الرمان يجرد الانسان ألمه في الآخرة ولدغ الزنا بغير يجرد ألمه في الدنيا فتركته ومشييت  
 (قال السعدى) مبرطاعت نفس شهوت برست \* كدهر ساعش قبله ديك برست \* كندم مرد را  
 نفس اماره خوار \* اكرهو شمندى عزيزش مدار \* وفي التأويلات القاشانة كتب عليكم  
 قتال النفس والشیطان وهو مكروه لكم مرأى من طعم العلقمة واشد من ضغ الضيغ وحقيقة  
 الجهاد دفع الوجود الجازى فانه الحجاب بين العبد والرب كما قيل وجود له ذنب لا يقاس عليه  
 ذنب آخر وكما قال ابو منصور

يبي وبنيك اني قد راحني \* فارفع بجودك لي اني من الذين

وعسى أن تكرر هو شيئاً وهو خير لكم لا احتجابكم بهوى النفس وحسب اللذة العاجلة عما في ضمير  
من الخير الكثير واللذة العظيمة الروحية التي تستحق تلك الشدة السريعة الانقضاء بالقياس  
إلى ذلك الخير الباقي والذات السرمدية وعسى أن تحبوا شيئاً من اللذات الجسدية وتنتعج  
النفس وهو شر للنفس بجرمانها من اللذات الروحية والله يعلم أن في كراهة النفوس ما وودع  
من راحة القلوب وأنهم لا تعلمون أن حياة القلوب في موت النفوس وفي حياة النفوس موت  
القلوب كما قال

اقتلوني يا ثقافي \* ان في قتي حياتي

(وفي المننوي) خنجر وشمشير شديدي جان من \* مرثك من شديدم وزر كسدان من (بسا لوليك  
عن الشهر الحرام) روى أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعث عبد الله بن جحش وهو ابن  
عمته صلى الله عليه وسلم اخت أبيه في جمادى الآخرة قبل قتال بدر شهرين على رأس سبعة  
عشر شهراً من مقدمه المدينة وبعث معه ثمانية رهط من المهاجرين عبد بن أبي وقاص الزهري  
وعكاشة بن محصن الأسدي وعتبة بن غزوان السلمي وأباحذينة بن عتبة وسهيل بن بيضاء  
وعامر بن ربيعة وواقد بن عبد الله وخالدين بكير وكتب لامرهم عبد الله بن جحش كتاباً وقال سر  
على اسم الله ولا تنظر في الكتاب حتى تسير يومين فإذا نزلت فأفح الكتاب وأقرأه على أصحابك ثم  
امض لما أمرتك ولا تكرهن أحداً من أصحابك على السير معك فساد عبد الله يومين ثم نزل وفتح  
الكتاب فإذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فسر على بركة الله بين تبعك من أصحابك حتى تنزل  
بطن نخلة فتزدهم عير قریش لعلك أن تأتينا منها بخبر فلما نظروا في الكتاب قال سمعوا وطاعة ثم قال  
لأصحابه ذلك وقال انه مني ان اكره أحدكم منكم فن كان يريد الشهادة فليطلق ومن كره فليرجع  
ثم مضى ومضى معه أصحابه لم يختلف عنه منهم أحد حتى كاد يقع فوق القرع بموضع من الجبار  
يقال له بجران فاضل سعد بن أبي وقاص وعتبة بن غزوان بعير الهمة اية عقابه فخطفا في طلبه  
ومضى بشية أصحابه حتى نزلوا بطن نخلة بين مكة والطائف فبينما هم كذلك مر عير قریش يحمل  
زبيبا وأدما وتجارة من تجارة الطائف فيهم عمرو بن الحضرمي والحكم بن كيسان مولى هشام  
ابن المغيرة وأخوه نوفل بن عبد الله المخزوميان فلما رأوا أصحاب رسول الله ﷺ فقال عبد الله بن  
جحش ان القوم قد ذعروا منكم فاحلقوا رأس رجل منكم فليعرض لهم فخلقوا رأس عكاشة ثم  
اشرف عليهم فقال قوم عمار لا بأس عليكم فامضوا وكان ذلك في آخر يوم من جمادى الآخرة  
وكانوا يرونه من جمادى وهو من رجب فتشاور القوم وقالوا ان تركتوهم الليلة ليدخل الحرم  
فليمنعن منكم فأجبعوا امرهم في واقعة القوم فرمى واقد بن عبد الله السهمي عمرو بن  
الحضرمي بسهم فقتله وكان أول قتل من المشركين وهو أول قتل في الهجرة واستأسروا الحكم  
ابن كيسان وعثمان بن عبد الله وكانوا أول أسيرين في الاسلام وأفلت نوفل على فرس له فابعزهم  
واستاق المؤمنون العير والأسيرين حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت قریش  
قد استحل محمد الشهر الحرام شهر يأم في الخائف ويدعز فيه الناس لمعايشهم أي يتفرقون في  
البلاد فسل في الدماء وأخذ الجرائب وعير بذلك أهل مكة من كان بها من المسلمين وقالوا  
يا معشر الصباة استحلتم الشهر الحرام وقاتلتم فيه وبلغ ذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم



فقتل عليه السلام لابن جش وأصحابه ما أمرهم بالقتال في الشهر الحرام ووقت العير  
والأسيرين أي جعلها موقوفة وما قسمها بين الغائبين وإني أن يأخذ شيئا من ذلك ينظر الاذن من  
الله فعظم ذلك على أصحاب السرية وظنوا أن قد هلكوا وسقط في أيديهم وقالوا يا رسول الله  
اننا قتلنا ابن الحضرمي ثم أمرنا فنظرنا إلى هلال رجب فلا ندري في رجب أصبنا أم في جمادى  
فأكثر الناس في ذلك فأُنزل الله هذه الآية فاخذ رسول الله العير فعزل منها الخمس وكان أول  
خمس في الاسلام وقسم الباقي بين أصحاب السرية وكانت أول غنمة في الاسلام وبعث أهل مكة  
في فداء أسيرهم فقال بل نفقه ما حتى يقدم سهده وعتبه وإن لم يقدم ما قتلناهم ما هم ما فلما قدموا  
فأداهما فأما الحكم بن كيسان فأسلم وأقام مع رسول الله بالمدينة فقتل يوم بئر معونة شهيدا وأما  
عثمان بن عبد الله فرجع إلى مكة فمات بها كافرا وأما نوفل فضرِب بطن فرسه يوم الاحزاب  
ليدخل الخندق فوقع في الخندق مع فرسه فخطما جميعا وقله الله فطلب المشركون جيفته بالثمن  
فقال صلى الله تعالى عليه وسلم خذوه فإنه خيث خيث الحيفة والدية والمعنى يسألك المسلمون  
استعلاما والكفار لغتنا عن الشهر الحرام أي رجب سمى به لتحریم القتال فيه (قتال فيه) بدل  
اشتغال من الشهر لأن الشهر مشتمل على القتال (قل) يا محمد في جوابهم (قتال فيه كبير) ثم  
عظيم عند الله وقتال مبتدأ خبره كبير وجازا لا ابتداء بالنسبة لأنها وصفت بقبه والاكثر أن هذه  
الآية منسوخة بقوله تعالى اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم (ومستدعن سبيل الله) مبتدأ  
قد تخصص بالعمل فيما بعد أي ومنع عن الاسلام الموصل للعبد إلى الله تعالى (وكفر به) أي  
بأنه تعالى (والمسجد الحرام) عطف على سبيل الله وحيث كان المستدعن سبيل الله فردا من افراد  
الكفر به تعالى لم يقدح العطف المذكور في حن هذا العطف لأنه ليس بأجنبي محض أي منع  
المسلمين عن دخول مكة وزيارته بيت الله (واخراج اهله) أي أهل المسجد وهو النبي عليه السلام  
والمؤمنون (منه) أي من المسجد الحرام وهو عطف على وكفر به وجعل المسلمين أهل المسجد  
وإن كانوا خارجين عن مكة لأنهم قاتلون بما يجب عليهم من حقه لأنهم يصبرون إهلاله في العقوبة  
فسميهم باسم العقوبة ولم يسم الكفار أهل المسجد وإن كانوا بمكة لأن مقامهم بمكة عارض (أكبر  
عند الله) خبر الاشياء المعدودة أي هذه الاشياء الاربعة اكبر أعما وعوبة من قتل المسلمين ابن  
الحضرمي في الشهر الحرام لأن القتال يحل بحال والكفر لا يحل بحال ولأنهم كانوا متأولين في  
القتال لأنهم شكروا في اليوم ولأن أول الكفر في الكفر (والقتلة) أي ما ارتكبوه من  
الاجور والشرك وصعد الناس عن الاسلام ابتداء وبقاء (أكبر من القتل) أي أقطع من قتل  
الحضرمي في الشهر الحرام فلما نزلت هذه الآية كتب عبد الله بن أبيس إلى مؤمنى مكة إذا عيركم  
المشركون بالقتال في الشهر الحرام فغيروهم انتم بالكفر واخراج رسول الله من مكة ومنعهم  
المسلمين عن البيت (ولا يزالون قاتلونكم) بيان لاستحكام عدائهم واسرارهم على القسمة في  
الدين أي لا يزال الكفار عن قتالكم أي المؤمنون (حتى يردوكم عن دينكم) أي كي يصرفوكم  
عن دينكم الحق إلى دينهم الباطل (ان استطاعوا) إشارة إلى نصليهم في الدين وثبات قدمهم فيه  
كأنه قيل وأني لهم ذلك وهو كقول الرجل لعدوه ان ظفرت بي فلا تبق علي ولا ترحني وهو  
وائق بأنه لا يظفر به وهو طيب لقلوب المؤمنين (ومن يرددكم عن دينه) اظهار التضعيف

لسهكون الدال الثانية وبالفتح والادغام على التحريف لاتقاء الساكنين بأخف الحر كانت  
 والارتداد النكوص وهو تحذير من الارتداد أي من يفعل ذلك باضلالهم وأغوائهم (فيقت وهو  
 كافر) بأن لم يرجع الى الاسلام وفيه ترغيب في الرجوع الى الاسلام بعد الارتداد الى حين  
 الموت (فاولئك) المصرون على الارتداد الى حين الموت (حبطت) بطلت وتلاشت (اعمالهم)  
 التي كانوا يعملونها في حالة الاسلام حبوطا لا تلافى له قطعا (في الدنيا) وهو قطع حياته وقته عند  
 الظفر به لارتداده وفوات موالاته المسلمين ونصرهم والثناء الحسن وزوال النكاح وحرمانه  
 من موارث المسلمين ونحو ذلك مما يجري على نفس المرتد وأهله وماله (والآخرة) وهو الثواب  
 وحسن المآب لأن عبادتهم لم تصح في الدنيا فلم يجازوا عليهم في الآخرة وليس المراد من احباط  
 العمل ابطال نفس العمل لأن الأعمال اعراض كما توجد نفى وتزول واعدام المعدوم محال بل  
 المراد به ما ذكر من ان الردة الحادثة تنزل ثواب الايمان السابق وثواب ما سبق من غرانه وتظاهر  
 الآية يقتضي ان تكون الوفاة على الردة شرط الثبوت الاحكام المذكورة وهي حبوط الاعمال  
 في الدنيا والآخرة وكون صاحبها من أصحاب النار خالدا فيها وان لا يثبت شيء من هذه الاحكام  
 ان أسلم المرتد بعد ردة ولهذا احتج الشافعي بهذه الآية على ان الردة لا تمحيط الاعمال حتى يموت  
 صاحبها عليه وعند أبي حنيفة رحمه الله ان الردة تمحيط الاعمال مطلقا أي وان رجع مسلما تمسكا  
 به حوم قوله تعالى ولو أشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون وقوله ومن يكفر بالايمان فقد حبط  
 عمله ويتفرع عليه مسئلتان الاولى ان جماعة من المتكلمين قالوا بشرط صحة الايمان والكفر  
 حصول الوفاة عليه ما فلا يكون الايمان ايمانا اذا مات المؤمن عليه وأيضا لا يكون الكفر  
 كفرا اذا مات الكافر عليه والمسئلة الثانية ان المسلم اذا صلى ثم ارتد والعباد بالله ثم أسلم  
 في الوقت قال الشافعي لاعادة عليه وقال أبو حنيفة يلزمه قضاء ما أدى وكذا الكلام في الحج  
 (وأولئك أصحاب النار) ملازموها (هم فيها خالدون) كدأب سائر الكفرة فلا يتلوه من  
 العمل الصالح ومن الصون عما يطله وسبب الارتداد عدم اليقين والافسكاف يحوم حول  
 الموحد الحقيقي شيطان وشرك وهو قد تخلص من البرازخ والتبوء ووصل الى الرب المعبود  
 والعمل الصالح هو ما يريد به وجه الله فان غيره فاسد لا ينفع صاحبه أصلا (قال الحافظ) فردا كه  
 يشكاه حقيقة شود بدید \* شرمندہ رہ روی کہ عمل بر مجاز کرد \* واحسن الحسنات  
 التوحيد لانه اس الكل ولذلك لا يوزن قال عليه السلام ان كل سنة تعملها توزن يوم القيامة  
 الا شهادة ان لا اله الا الله فانها لا توضع في ميزان لانها الوضعت في ميزان من قالها صادقا ووضعت  
 السموات والارضون السبع وما فيهن كان لا اله الا الله أرجح من ذلك وجميع الاعمال الصالحة يزيد  
 في نور الايمان فعملك بالطاعة والحسنات والوصول الى المعارف الالهية فان العلم بالله أفضل  
 الاعمال ولذلك لما قيل يا رسول الله أي الاعمال أفضل قال العلم بالله فقيل نسأل عن العمل وتجب  
 عن العلم فقال ان قليل العمل ينفع مع العلم وان كثير العمل لا يقع مع الجهل وذلك انما يحصل  
 بتصفية الباطن مع صحة التوحيد وأنواع الاذكار وما يعقلها الا العالمون (قال في المنوى)  
 ذكر حق كن بآل غولانرا بسور \* چشم نرکس را وزین کر کس بدوز \* قال الشيخ أبو الحسن محمد  
 ابن السراج سمعت الجنيدة قدس سره يقول رأيت ابليس في المنام كأنه عريان فقلت الانسحبي

من الناس فقال لو كان هؤلاء من الناس لما اتلعب بهم كما يتلاعب الصبيان بالكرة فقلت ومن  
 الناس فقال قوم في المسجد الشونيزي قد انحلوا جسمي وأحرقوا قلبي كلها همت بهم أشاروا  
 إلى الله تعالى فأكد أحرق بنور ذكركم هم قال فانتبهت وبحثت إلى المسجد الشونيزي بلبس فلما  
 دخلت المسجد إذا أنا بثلاث أنفس جلوس ورؤسهم مغطاة بمرقعاتهم فلما أحسوا بي أخرج  
 واحد رأسه فقال يا أبا القاسم أنت كلما قبل بشئ صرت ثقيله وتسمعه انظر إلى اجتهدهم في طاعة  
 الله وصفاء أسرارهم عما سواه تعالى فهم من أهل الاسلام الحقيقي يقول الفقير ناظم هذه  
 الدرر قال لي شيخ العلامة أبقاه الله بالسلامة في قوله عليه السلام هذا الاسلام غريبا وسعود  
 غريبا المراد بالاسلام هو الاسلام الحقيقي وصاحبه لا يرتدأ بدو كونه غريبا أن لا يوجد له أنيس  
 (قال في المتنوي) بود كبرى در زمان بايزيد \* كفت أورايك مسلمان سعيد \* كچه باشد كرتو  
 اسلام آوری \* تا يابی صد نجات و سروری \* كفت اين ايمان اگر هست ای مرید \* انكه  
 دارد شيخ عالم بايزيد \* مؤمن ايمان آنم در نهان \* كچه مهر هست محكم بردهان \* باز ايمان  
 خود كرا ايمان شماست \* في بدان مياستم وني مشنهاست \* آنكه صدميلش سوي ايمان بود  
 \* چون شماراديد زان قاتر شود \* زانكه ناخي بينداومعنيش في \* چون يا بابر امانه كفتي  
 (ان الذين آمنوا) نزلت في السرية فان الله تعالى لما فرج عنهم بالآية السابقة ما كانوا فيه  
 من النعم الشديدة الهيم في الشهر الحرام طمعو ا فماعد الله من ثوابه فقالوا يا رسول الله  
 لا عذاب علينا فيما فعلنا فلهل نعطى أجر او ثوابا ونطمع أن يكون سافرنا هذا سافر غزو  
 وطاعة فأنزل الله تعالى هذه الآية لانهم كانوا مؤمنين مهاجرين وكانوا بسبب هذه المعاملة  
 مجاهدين والمعنى يتو ا على ايمانهم فلم يرتدوا (والذين هاجروا) أي فارقوا امانا للهيم وأهلهم  
 (وجاهدوا) الجاهدة استعراغ ما في الوسع أي حاربوا المشركين في سبيل الله في طاعته لاعلاء  
 دينه (أو لئلا يرجون) أعمالهم من مبادئ الفوز (رحمة الله) أي ثوابه ولا يحبط أعمالهم كأعمال  
 المرتدين أثبت لهم الرجاء دون الفوز بالمرجول لا يذ ان بأنهم عالون بأن العمل غير موجب  
 للاجر وانما هو بطريق التفضل منه تعالى لا لأن في فوزهم اشتباها (والله غفور) مبالغ  
 في مغفرة ما فرط من عباده خطأ (رحيم) يجوز لهم الاجر والثواب ذل فتادة هؤلاء خيار هذه  
 الامة ثم جعلهم الله أهل رجاء كما تسمعون وانه من رجا طلب ومن خاف هرب (روى) انه مر أبو عمر  
 اليكندی يوما بسكة فرأى أقواما أرادوا اخراج شاب من المحلة لفساده وامرأة تسكي قبل  
 انها أنه فرجها أبو عمر فشفع له الهيم وقال هو ومني في هذه المزة فان عاد إلى فساد فشتأنكم  
 فهو هو ومنه ففني أبو عمر فلما كان بعد أيام اجتاز بلك السكة فسمع بكاء العجوز من وراء  
 ذلك الباب فقال في نفسه لعل الشاب عاد إلى فساد ففني من المحلة ففدق عليها الباب وسألها عن  
 حال الشاب فقالت انه مات فسالها عن حاله فقالت لما قرب أجله قال لا تخبري الخيران عوني  
 فاندأيتهم فانهم سيستوني ولا يحضرون جنازتي فاذا ففنتي فهذا اخا تم لي مكتوب عليه  
 بسم الله الرحمن الرحيم فادفنيه هي فاذا فرغت من دفني فقتشفي لي إلى ربي ففعلت وصيته فلما  
 انصرفت عن رأس القبر سمعت صوته يقول انصر في يا أماء فقد قدمت على رب كريم ونعم ما قبل  
 بيها نه ميد هديه بانعيده قد قيل ان الحجاج لما حضره الوفاة كان يقول اللهم اغفر لي فان الناس

يرجعون أنك لا تفعل ومات بواسطه سنة خمس وتسعين وهى مدينة التى أنشأها وكان يوم موته  
يسمى عرس العراق ولم يعلم بموته حتى أشرفت جارية من القصر وهى تبكى وتقول الآن معلم  
الطعام ومقلب الهام قد مات ثم دفن ووقف رجل من أهل الشام على قبره فقال اللهم لا تحرمنا  
شفاعة الجناح وحلف رجل من أهل العراق بالطلاق أن الجناح فى النار فاستفتى طاوس فقال  
يغفر الله لمن يشاء وما أظنها الاطلقت فيقال انه استفتى الحسن البصرى فقال اذهب الى  
زوجتك وكن معها فان لم يكن الجناح فى النار فابصر كما انكفى الحرام وقد وقعت من هذا  
المذكور على ان الله تعالى غفور رحيم يغفر لعبده وان جاء بمثل زبد البحر ذنباً فاللزم العباد  
الرجاس من الله تعالى قال الراغب وهذه المنازل الثلاثة التى هى الايمان والمهاجرة والجهاد هى  
المغنية بقوله اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة وجاهدوا فى سبيله ولا سبيل الى المهاجرة الا بعد  
الايمان ولا الى جهاد الهوى الا بعد هجران الشهوات ومن وصل الى ذلك حقق له أن يرجو  
رحمته واعلم أن الهجرة عن قسيتين مصرية وقد انقطع حكمهما بفتح مكة كما قال عليه السلام  
لا هجرة بعد الفتح ومعنوية وهى السير عن موطن النفس الى الله لفتح كعبة القلب وتخليصها  
من أصنام الشر والهووى فيعبرى حكمها الى يوم القيامة وكذا الجهاد فى سبيل الله على قسيتين  
أصغر وهو الجهاد مع الكفار وأكبر وهو الجهاد مع النفس وانما كان هذا الجهاد أكبر لأن  
غاية الاول اصلاح الظاهر وغاية الثانى اصلاح الباطن وهو أصعب وأقوى وأيضاً غاية الاول  
الوصول الى الجنة والرحمة وغاية الثانى الوصول الى مشاهدة الحق والجمال المطلق وأيضاً غاية  
الاول الشهادة وغاية الثانى الصديقية والصديقون أعلى منزلة من الشهداء كما قال تعالى فأولئك  
مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء فقد ذكر الصديقين على ذكر الشهداء  
فاذا وصل المرء الى صلاح النفس بالجهاد الاكبر الذى هو أعز من الكبريت الاحمر يرحم العباد  
ولا يتصد لهم الضرر (حكى) ان بعضهم جاء الى بعض المشايخ وخدمه وقال له أريد أن تعلمنى  
الاسم الاعظم فقال له وفيك أحليته قال نعم قال اذهب الى باب البلد ثم أخبرنى بما جرى فيه  
فذهب وجلس على باب البلد فاذا الشيخ حطاب معه حطب على حمار فضربه جندى وأخذ  
حطبه ظمأ فمراجع الرجل الى الشيخ وأخبره بالقصة قال له الشيخ لو كنت تعلم الاسم الاعظم  
ما تصنع بالجندى قال كنت أدعوه عليه بالهلاك فقال له الشيخ اعلم أن الحطاب هو الذى  
علمنى الاسم الاعظم واعلم أن الاسم الاعظم لا يصلح الا لمن يكون على هذه الصفة من الصبر  
والرحمة على الخلق والشفقة عليهم (قال السعدى) مكن تالوا فى دل خلق ريش \* وكرميكنى  
ميكنى بيج خويس \* ثم ان قلة الكلام من أنفع الأشياء فى اصلاح النفس كما أن اللقمة الطيبة  
أنفع فى اصلاح الطبيعة وصناء القلب (قال فى المنوى) طنل جان از شير شيطان باز كن  
\* بعد از انش با ملك انبار كن \* تانواريك وملول وتيرة \* دانكه باديوالين هم مشيرة \*  
لتمه كونيورافزود وكمال \* آن بود آورده از كسب حلال \* روغنى كابد پراغ ما كشد  
\* آب خوانش چون چراغى را كشد \* (يسألونك) قال ابن عباس رضى الله عنه ما رأيت  
قوما كانوا خير من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سألوه الا عن ثلاث عشرة مسألة  
كلها فى القرآن ما كانوا يألونه الا عما ينفعهم وينفع المسلمين (عن الترمذى) أى عن حكم تعاطيها

بقربة الجواب لان الحل والحزمة والاثم والطاعة انما هي من عوارض افعال المالكين ولا انتم  
 في ذوات الاشياء واعيانها ويدخل في تعاطي الخمر البيع والشراء وغيرهما مما يدخل تحت  
 التصرف على خلاف الشرع والخمر مصدر خمر أي سكره من غير عصير العنب ما غلى واشتد  
 وقذف بالزبد لتعطينها العقل والتميز كأنهم انفس السكر كما سميت سكر الانم انسكرهم أي  
 تخبزهم (و) عن تعاطي (الميسر) مصدر ميمي من يسر كالوعده والمرجع يقال يسرته اذا قرنته  
 واشتقاقه اما من اليسر لانه أخذ المال يسر من غير كد ونصب واما من اليسار لانه سلب له  
 ويدخل فيه جميع أنواع القمار والشطرنج وغيرهما حتى لعب الصبيان بالخوز والكعباب  
 (قل فيهما) أي في تعاطي الخمر والميسر واستعمالهما (انتم كبير) لما أن الأول مسببة للعقول  
 التي هي قطب الدين والدنيا مع ككون كل منهما منقولة للأموال (ومنافع للناس) من كسب  
 الطرب والمغالة بمن الخمر اذا جلبوها من الاطراف وفيها تقوية الضعيف وهضم الطعام  
 والاعانة على الباء أي الجماع وتسليه الهزون ونشجيع الجبان وتسخية البخل وتصفية اللون  
 وانطاق الفتى العي وتمهيج الهمة ومنافع الميسر اصابة المال من غير كد ولا تعب وانفتاح الفقراء  
 بطعم الخمر ورفائهم كانوا يفرقونهم على المحتاجين قال الواقدى وروى عن الراشد منهم في مجلس  
 مائة بعير فيصيب مالا عظيما بالنصب ولا تمن ثم يعطيه المحتاجين فيكتب المدح والثناء (واغها  
 أكبر من نفعها) وفي الخمر ايقاع العداوة والبغضاء والصد عن ذكر الله وعن الصلاة وهي  
 تسفه الحليم وبصير شاربها بحيث يلعب بيوله وعذوبته وقينه كما ذكر ابن أبي الدنيا انه مر على سكران  
 وهو يقول في يده ويصعبه وجهه كهيشة المتوضئ ويقول الحمد لله الذي جعل الاسلام نورا  
 والماء طهورا وفي الميسر أنه اذا ذهب ماله من غير عوض ساء ذلك فعادى صاحبه وقصد بالسهو  
 قال المفسرون تواردت في الخمر أربع آيات نزلت بحكمه ومن غرات التخيل والاعجاب فتخذون  
 منه سكرار ورزقا حسنا فاطفق المسلمون بشربها وهي اهم حلال يومئذ ثم ان عمر وعطاء  
 ونذر من الصحابة رضی الله تعالى عنهم قالوا أفتنا يا رسول الله في الخمر فانها ذهبة للعقل فزلات  
 يسألونك عن الخمر والميسر الآية فشربها قوم وقالوا نأخذ من نفعها ونترك أفعالها وكما آخرون  
 وقالوا لا حاجة لنا فيها فيه انتم كبير ثم ان عبيد الرحمن بن عوف رضي الله عنه دعا ناسا منهم  
 فشربوا وسكروا فأثم أحدهم فقرا أوليائها الكافرون أعبد ما تعبدون الى آخر السورة بدون  
 لافي لأعبد فتزلت لا تقر بوا الصلاة وأنتم سكارى الآية فقتل من يشربها وقالوا لا خير في شئ  
 يحول بيننا وبين الصلاة وشربها قوم في غير من الصلاة حتى كان الرجل يشربها بعد صلاة  
 العشاء فيصبح وقد زال عنه السكر ويشرب بعد الصبح فيصبح اذا جاء وقت الظهر ثم اتخذ عتبان  
 ابن مالك ضيفا فادعوا رجالا من المسلمين فيهم سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه وكان قد  
 شوى لهم رأس بعير فأكلوا منه وشربوا الخمر حتى سكروا وانما انهم افتخروا بذلك  
 واتسموا وتناشدوا الاشعار فأشد سدا قصيدة فيها هجاء الانصار ونحو لقومه فأخذ رجل لحى  
 البعير فضرب به رأس سعد فشبهه موضحة فانطلق سعد الى رسول الله وشكا اليه الانصارى  
 فقال عمر اللهم بين لساقى الخمر بينا شافيا فزلا اغا الخمر والميسر في المائدة الى قوله فهل أنتم منتهون  
 فقال عمر انتهينا يا رب وحرمت الخمر في السنة الثالثة من الهجرة بعد غزوة الاحزاب بأيام قال

القفال والحكمة في وقوع التحريم على هذا الترتيب أنه تعالى علم أن القوم كانوا ألقوا شرب  
 الخمر وكان اتقاعهم به كثيرا وعلم أنه لو منعهم دفعة واحدة لشق عليهم فلا جرم استعمل في التحريم  
 هذا التدريج وهذا الرق ثم لما نزل التحريم أريقت الخمر قال ابن عمر رضي الله عنه خرجنا  
 بالحبيب إلى الطريق فنامن كسر حبه ومنامن غسله بالماء والطين واقعد غودرت أزقة المدينة  
 بعد ذلك حسنا كلما طمرت استبان فيها لون الخمر وفاحت منها ريحها وحمرت الخمر ولم يكن يومئذ  
 للعرب عيش أعجب منها وما حرم الله عليهم شيئا أشد من الخمر (روى) ابن جبريل عليه السلام  
 قال للذي عليه السلام ان الله تعالى شكر لبعقر الطيار رضي الله عنه أربع خصال كان  
 عليها في الجاهلية وهو عليها في الاسلام فـأل النبي عليه الصلاة والسلام جعفر عن ذلك فقال  
 يا رسول الله لولا أن الله أطلعك على ما أخبرت بك بما شربت الخمر قط لاني رأيتها تزيل العقل  
 وأنا إلى أن أزيد فيه أحوج مني إلى أن أزيله \* وما عبدت صنما قط لاني رأته لا يضمر ولا ينفع \*  
 وما زنت قط لاني رأته كذبت قط لاني رأته ذناة قال عمرو بن الادهم من أكل  
 سادات بني عثم ذاما للغم لو كان العقل يشترى ما كان شيء أنفص منه فالعجب لمن يشترى الحق  
 بماله فيدخل في رأسه فيقي في حبيبه ويسلم في ذيله وعن علي رضي الله عنه لو وقعت قطرة في بئر  
 فبليت في مكانها منارة لم أؤذن عليها ولو وقعت في بحر ثم جف فبليت فيه الكلام لم أرعه وعن ابن  
 عمر رضي الله عنه لو أدخلت اصبعي فيهما لم تتبعني وهذا هو الايمان والتقى حقا فبليت فيهما لم  
 لا يحطري به الشرب الخمر فضلا عن شربهم او ينقطع عن شاربهم فانه اذا خالط شارب الخمر يخاف  
 عليه ان يصيبه من عناءه (قال الحسين الواعظ الكاشي) ترا رجلا همى كويده اى مؤمن  
 مخور بانه \* ترا ساهمى كويده كويدهم في خمرهم \* نعى ما في زنا باكي برأى كفته رجلا  
 \* بعاني شهيد وشكر را برأى كفته ترسا \* وعن بعض الصحابة أنه قال من زوج ابنته لشارب  
 الخمر فكأنما ساقها إلى الزنا معناه أن شارب الخمر يقع منه الطلاق وهو لا يشعر فالذي يجب على  
 الولي أن لا يزوج ابنته ولا أخوته من فاسق ولا من يتعاطى المنكرات وعلم أن خل الخمر حلال  
 ولو بعلاج كالقضاء الماء الحار والمالح أو الخبز ولا يكره تحليلها وفي الحديث خير خلدكم خل خمركم  
 هذا هو البيان في الخمر وأما الميسر فهو القمار واليسر القاسم وكان أصل الميسر في الجزور  
 وذلك أن أهل الثروة من العرب كانوا يشترون جزورا ويضعفون ثمنه ولا يؤدونه ليظهر بالقمار أنه  
 على من يجيب فيخبرونهم ويجزونهم عشرة أجراء وقيل ثمانية وعشرين ثم يسهون عليها بعشرة  
 قداح يقال لها الأزلام والأقلام سبعة منها لها أنصبا الفذ وله نصيب واحد والتوأم وله نصيبان  
 والرقيب وله ثلاثة والحلس وله أربعة والنافس وله خمسة والمسيل وله ستة والمعلي وله سبعة  
 وثلاثة منها لا أنصبا لها وهي المنج والسفيج والوعد ثم يجعلون القداح في خرطة تسمى الرابطة  
 ويضعونهم على يدي عدل عندهم يسمى الجليل والمنبض ثم يجعلها أي يجزئها  
 باليد ويدخل يده فيخرج باهم رجل رجل قداحا قداسا فيخرج له قدح من ذوات الانصبا أخذ  
 النصيب المعين له ومن خرج له قدح على الانصبا له وهو الثلاثة ثم يأخذ شيئا وغرم عن الجزور وكانوا  
 يدفعون تلك الانصبا إلى الفقراء ولا يأكلون منها ويتخفرون بذلك ويذمون من لا يدخل فيه  
 ويسمونه البرم وهو اللقيم العديم المرواة والكرم فهذا أصل القمار الذي كانت العرب تفعله

فهنيء المسلمون عنه واختلف في المسر هل هو اسم لذلك القمار المعين أو هو اسم لجميع أنواع القمار فقال بعض العلماء المراد من الآية جميع أنواع القمار من الترد والشرطي وغيرهما وروى أن رجلا خاطر رجلا على أن يأكل كذا كذا بيضة على كذا كذا من المال فقال على رضي الله عنه هذا قمار وعن ابن سيرين كل شيء فيه خطر فهو من الميسر وعن النبي عليه السلام أياكم وهاتين الكبعتين المشؤمتين فانهما من ميسر العجم يريد أن الترد والشرطي ميسر يشير به إلى أنه محرام وأما السبق في الخف والحافور والذئب فخص بدليل (قال السعدي) كهل كشتي وهمجان طفلي \* شيخ بودي وهمجان شابي \* توياري نشسته در حب وراست \* ميرد تبر خرخ بر تابی \* جای کربست بر مصیبت پیر \* کهجو کو دل هوز زهانی \* والاشارة في الآية أن خمر الظاهر كما يتخذ من أجناس مختلفة من العنب والتمر والزبيب والحبوب كالحنطة والشعير والذرة فكذلك خمر الباطن من أجناس مختلفة كالغفلة والشهوة والهوى وحب الدنيا وأمثالها وهذه خمر تسكر منها النفوس والعقول الانسانية وفيها اثم كبير ولهذا كل مسكر حرام وما يسكر كثيره فعليه حرام ومنها ما يسكر القلوب والارواح والاسرار فهو شراب الواورات في أقذاح المشاهدات من ساقى تحل الصفات فاذا دارت على النفوس وانغمدت شهواتها وسكرت القلوب بالمواجدة عن المواعيد والارواح بالشهود عن الوجود والاسرار بخلط الجمال عن ملاحظة الكمال فهذا شراب نافع للناس حلال فالعجب كل العجب ان قومًا سكرهم وجود الشراب وقومًا سكرهم شهود الساقى وكقولهم فأسكر القوم دور كاس \* وكان سكرى من المدير

(وفي المتنوى) ما كرفلاش اكر ديوانه ايم \* مست آن ساقى وأن پيمايه ايم \* مست می هت بار بنود و نشور \* مست حق ناید بخود نا تنق صور \* جرعه چون ریخت ساقی است بر سر این خال شـده زده مست \* جوش کرد آن خال ما زان جوش شیم \* جرعه دیکر که بس بی کوششیم \* و اثم الاعراض عن كؤوس الوصال في النهاية أكبر من نفع الطاب ألف سنة في البداية وكما أن سكران الخمر ممنوع من الصلاة فسكران الغفلة والهوى محجوب عن المواعيد وأما اثم الميسر فهو أن آثار القمار هي شعار أكثر الديار في سلوك طريق الخيل والحداد بالفعال والكذب والفتن في المقال وأنه كبير عند الاخباريين عن خصال الأبرار وأما نفعه فعدم الالتفات إلى الكونين وبذل نفوس العالمين في فردانية نقش الكبعتين وانغمسا أكبر من نفعهما لأن انغمسا باللعوام ونفعهما بالخواص والعوام أكثر من الخواص وقليل ما هم كذا في التأويلات النجمية قدست نفسه الزكية (ويسألونك ماذا ينفقون) هو كما يصلح سؤاله عن جنس المنفق يصلح سؤاله عن كنهه وقدره فانه لما نزل قوله تعالى قل ما أنفقتم من خير فلو الذين قال عمرو بن الجوح ما أنفق قتل قوله (قل العفو) أي أنفقوا العفو وهو نقيض الجهد وهو المشقة ونقيضه اليسر والسهولة فكانه قيل قل أنفق ما سهل ويسر ولم يشق عليكم أنفاقه فالعفو من المال ما يسهل أنفاقه والجهد من المال ما ييسر أنفاقه والقدر المنفق إنما يكون أنفاقه سهلا إذا كان فاضلا عن حاجة نفسه وعياله ومن عليه مؤنة (كذلك) أي مثل ما بين أن العفو أصل من الجهد والكفاف في محل النصب صفة له درجته وذوق أي تبيينه مثل

هذا التبيين وافراد حرف الخطاب مع تعدد المخاطبين باعتبار القبول أو الفريق أو القوم  
 مما هو مفرد اللفظ ومجموع المعنى (بين الله انكم الآيات) الدالة على الاحكام الشرعية لا بياناً  
 أدنى منه وتبيين الآيات تنزيلها ميمنة الفعوى واضحة المدلول لانه تبيينها بعد ان كانت  
 مشبهة وملتبسة (لعلكم تتفكرون في الدنيا والآخرة) أى لىكى تتفكروا فى أمور الدارين  
 فتأخذوا بما هو أصلح لكم وأسهل فى الدنيا وأنفع فى العقبى وتتجنبوا عما بضركم فى العقبى قال  
 البغوى بين الله لكم الآيات فى أمر الدنيا والآخرة لعلكم تتفكرون فى زوال الدنيا  
 وفنائها فتزهدوا وفى اقبال الآخرة وبقاتها فتزهدوا فيها وهذه الآية ترغيب فى التصديق ولكن  
 بشرط أن يكون ذلك من فضل المال وعفوه وعن النبي عليه السلام أن رجلاً أتاه بيضة من  
 ذهب أصابها فى بعض المغازى فقال يا رسول الله خذها منى صدقة فوالله لقد أصبحت مأملاً  
 نهرها فأعرض عنه رسول الله فأتاه من الجانب الأيمن فقال مثله فأعرض عنه ثم أتاه من الجانب  
 الأيسر فأعرض عنه فقال هاتهما مغبضاً فأخذها منه فخذفها خذفوا أصابه لنسجه أو عقره ثم  
 قال يبيى أحدكم عمله كله يتصدق به ويجلس يتكفف الناس انما الصدقة عن ظهر غنى خذها  
 فلا حاجة لساقها وفى لفظ العفوا إشارة الى أن ما يعطيه المرء ينبغى أن يعفوا عنه عن قلبه عند  
 الانفاق بمعنى بطيب القلب لأن أصل العفو هو الطمأنينة ثم الإخراج من فاضل الاموال على  
 قدر الكفاية بطريقة الخواص فأما خاص الخاص فطريقتهم الايتار وهو أن يؤثر غيرة على  
 نفسه وبه فاقعة الى ما يخرج وان كان صاحبه الذى يؤثر به غنياً قال الله تعالى وبؤنزون على  
 أنفسهم ولو كان بهم خصاصة وعن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قال أمرنا رسول الله صلى  
 الله تعالى عليه وسلم أن تصدق ووافق ذلك ما لا عندى فقلت اليوم اسبق أبابكر رضى الله عنه  
 فخرجت بنصف مالي فتصدقته فقال لى رسول الله ما بقيت لأهلك ما بقيت نصف مالي يا رسول  
 الله ثم قال لى بكر ما بقيت لأهلك قال بقيت لهم الله ورسوله فقلت لأبائتلك بشئ بعدها  
 روى أن النبي عليه السلام قال عند ذلك ما بينكم ما بين كلاميكوا منه يعرف فضل أى بكر على  
 عمر لكن الشاذلية من وجه لانه فى المنضوالة من وجه آخر فان الكامل ليس يلزمه أن يكون  
 كاملاً فى جميع الأمور وانما التقدم والتأخر بالظن الى العلم بالله قال حضرة الشيخ الشهر  
 بافتاده أفندى قدس سره كان أبو بكر غالب المعرفة وعمر غالب الشريعة وعثمان غالب  
 الطريقة وعلى غالب الحقيقة وان كانوا كاملين فى المراتب الأربع انتهى كلامه (قال الحسين  
 الواعظ الكاشى) ما به توفيقى كرم كردنت \* كى يقين ترك درم كردنت \* زادته  
 مرگ زان دادنت \* زندگى عشق زجان دادنت \* فصفاوة العوام اعطاء المال  
 وسخاوة الخواص بذل الروح وهو قليل \* هست جوانمرد درم صدهزار \* كار جو باجان  
 فتدانت كار \* وحى النبي عليه السلام أصحابه على الصدقة فجعل الناس يتصدقون  
 وكان أبو أمامة الباهلى جالساً بين يديه عليه السلام وهو يحرك شفاهه فقال النبي عليه السلام  
 ماذا تقول حيث تحرك شفاهك قال انى أرى الناس يتصدقون وليس معى شئ أتصدق به فأقول  
 فى نفسى سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر فقال صلى الله تعالى عليه وسلم هو لا  
 الحكامات خير لك من مذهبها تصدق به على المساكين \* تازنده ايم ذكر لبش در زبان ماست



\* يادش انيس ومونس جان وروان ماست \* يروى ان أول من قال سبحان الله جبريل عليه السلام وذلك انه لما خلقه الله وقع نظره على العرش وعظمته فقال سبحان الله فن قالها نال ثواب جبريل وأول من قال الحمد لله آدم الصفي عليه الصلاة والسلام حين نفخ فيه الروح فن قالها نال نصيبا من فضل آدم وأول من قال لا اله الا الله نوح النجى عليه السلام حين مشاهدة الطوفان وشدة البلاء فن قالها أخذ حظا وافرا من ثواب نوح وأول من قال الله أكبر ابراهيم الخليل عليه السلام حين شاهد دفعا اسمعيل وهو الكبش فن قالها نال فيضا من فيض ابراهيم اللهم اجعلنا من الذاكرين الشاكرين آمين يارب العالمين (ويسألونك عن اليتامى) أى عن مخالطتهم لأن السؤال عن الشيء ينصرف الى ما هو معظم المقصود منه وهو ههنا المخالطة والكفالة وذلك بعد نزول قوله تعالى ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما فتركوا مخالطتهم ومثوا كلهم حتى لو كان عند رجل یتيم يجعل له يتما على حدة وطعاما على حدة وعزلوا أموال اليتامى عن أموالهم وكان يصنع للیتيم طعام فيفضل منه شيء فيتركه ولا يأكلونه حتى يشهدوا شدة ذلك عليهم فقال عبد الله بن رواحة يا رسول الله مال كلنا من ازل يسكنها اليتامى ولا كلنا نجده طعاما ونشربا بنفرد به الیتيم فنزلت هذه الآية (قل اصلاح لهم) أى مداخلتهم على وجه الاصلاح لهم ولا أموالهم (خير) من محاببتهم وترك الخالطة والنظر عليهم واصلاح مصدر حذف فاعله تقديره واصلاحكم لهم خير لليتامين أى جاني المصلح والمصلح له اما الاول فلما فيه من الثواب وأما الثاني فلما فيه من توفرا أموال اليتامى والترايد (وان تخالطوهم) وتعاشرهم على وجه ينفعهم (فاخوانكم) أى فهم اخوانكم فى الدين الذى هو أقوى من العلاقة النسبية ومن حق الاخ أن يحاط الاخ بالاصلاح والنفع قال ابن عباس رضى الله عنه الخالطة ان تأكل من غره ولبنه وقصعته وهو يأكل من غرك ولبنك وقصعتك وهذا اذا أصاب من مال الیتيم بقدر عمله أو دونه فلا يزيد على أجر مثله وقد قال تعالى ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فلما كل بالمعروف وقد تكون الخالطة بخاط المال وتناول الكل منه وهو منهى شرعا قال أبو عبيد هذه الآية عندى أصل لما يفعله الفقهاء فى الاسفار فانهم يتخرجون النفقات بينهم بالروية وقد يتفاوتون فى قلة الطعام وكثرته وليس كل من قل مطعمه تطيب نفسه بالتفضل على رفيقه فلما كان هذا فى أموال اليتامى واسعا كان فى غيرهم أوسع ولولا ذلك لخفت أن يضيق فيه الأمر على الناس وقد حلت الخالطة على المصاهرة وهو أن يكون ابنا فيزوجه ابنته أو تكون بنتا فيزوجه ابنا فتأكد اللفة ويخلطه بنفسه وبعضه يترهنا لئلا لو حشمته وأزاله لوحده وهو مروي عن الحسن (والله يعلم) بمعنى المعرفة المتعدية الى واحد (المفسد) مال الیتيم (من المصلح) الماله أى لا يخفى على الله من داخلهم بفساد واصلاح فيجازيه على حسب مداخلة فاحذر ولا تنصرفوا غير الاصلاح وفى تقديم المفسد من يدهم يد ومن لتخصين العلم معنى التمييز أى يعلم من يفسد فى أمورهم عند الخالطة عجزه عن يصلح فيها (ولو شاء الله) اعناكم وهو الحمل على مكروه لا يطيقه (لا عسكم) لملكم على العنت وهو المشقة فلم يطلق لكم مداخلتهم يقال عنت فلان اذا وقع فى أمر يخاف منه التفت (ان الله عزيز) غالب يقدر على الاعانت (كم) يحكم ما تقتضيه الحكمة ونسج له الطاقه وهو دليل على ما يقبده كلمة

لومن اتفاهم مقدمها واعلم أن مخاطبة اليتام من أخلاق الكرام وفي الترحم عليهم قوائدجة  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وضع يده على رأس یتیم ترجم عليه كانت له بكل شعرة عتر  
عليها يد حسنة وفي الحديث ثلاثة في ظل عرش الله يوم القيامة امرأة مات عنها زوجها وترك  
عليها یتامی صغيرا فخطبت فلم تتزوج وقالت أقيم على البتاع حتى يغنيهم الله وأدعوت بهي الیتیم  
أوهي ورجل له مال صنع طعاما فأطاب صنيعه وأحسن نفقته فدعا إليه الیتیم والمسكين وواصل  
الرحم يوسع له في رزقه ويدله في أهله ويكون تحت ظل عرشه قال الله تعالى يا موسى كن  
للیتیم كالاب الرحيم وكن للارامل كالزوج الشفيق وكن للغريب كالإخ الرفيق كن لك  
كذلك (قال الحافظ) تبارك ربنا سبب ذكر جميل \* جانا كزبان قاعدة در شهر شمانست  
\* وفي الحديث أنا وكافل الیتیم أي القائم بعصالحه سواء كان من مال نفسه أم من مال الیتیم  
وسواء كان الیتیم قريبا أم لا كهاتين في الجنة وأشار بالسبابة والوسطى يعني أن كافل الیتیم  
يكون في الجنة مع حضرة النبي عليه الصلاة والسلام لأن درجته تبلغ درجته (قال الشيخ  
سعدی قدس سره) جوی بنی بتیمی سرافه ~~کنده~~ پیش \* مسده بوسه بر روی فرزند خویش  
\* الا تانکریذ که عرش عظیم \* بلزده می چون بگریذ یتیم \* ویمتنب کل الاجتناب عن  
اخلال حق من حقوقه وأكل حبة من ماله وعن ظله وقهره (يحكي) أن رسم بن زال بارز مع  
اسفنديار فم يقدر عليه مع زيادة قوته وكان اسفنديار يجرحه في كل حل دون رسم وكان بدن  
اسفنديار يكاد السمك لا يعمل فيه شيء ثم ان رسم شاور مع ابيه زال في ذلك فقال له أبوه انك  
لا تقدر عليه الآن تعمل سهوا اذا فقارين وتصيب به عيني اسفنديار ففعل ذلك فرمى فأصاب  
فغلب عليه بذلك فيحكي في سبب ذلك ان اسفنديار كان قد ضرب في شديته یتیم بعض  
فقائه عینه وأبكاه ثم ان الیتیم أخذ ذلك الغصن وغرسه فلما صار شجرا أخذ رسم غصنا من  
أغصانه ونحت منه سهمه الذي أصاب به عيني اسفنديار \* ويؤدب الیتیم الذي في حجره  
كأبيه ولده فانه مسؤول عنه يوم القيامة ويصلح حاله والتأديب على أنواع منها الوعيد ومنها  
الضرب ومنها حبس المنافع والعطية والبرقان بين النفوس وتقوا نفس تخضع بالقلطة والشدّة  
ولو استعملت معها الرقي والبر لا فسد عا ونفس بالعكس وقد جعل الله الحدود والتعزير لتأديب  
العباد على قدر ما يتون من المنكر فآداب الاحرار الى السلطان وآداب المساكين والاولاد  
الى العادات والآباء وهو مأجور على التأديب ومسؤول عنه قال الله تعالى قوا أنفسكم  
وأهليكم ناروا في الحديث كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته وفي قوله تعالى وان تحاططوهم  
فاخوانكم اشار الى أن المرء ينبغي أن يتعود الاكل مع الناس فان شرب الناس من أكل وحده  
وفي الحديث ان من أحب الطعام الى الله ما كثرت عليه الايدي ذكره في العوارف وذكر  
في المصابيح ان أصحاب النبي عليه السلام قالوا يا رسول الله انانا كل ولا نشبع قال اهلكم  
تفترقون قالوا نعم قال فاجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله تعالى \* ومن اللطائف ما يحكي  
انه قيل لجن صاحب النوادر ان تعذبت عنه فلان قال لا ولكن مررت بياه وهو يغذى فقيل  
كيف علمت قال رأيت غلمانا بأيديهم قسي البنادق يرمون الطير في الهواء قيل لجن من أشجع  
الناس قال من يسمع وقع انحراس الناس فلا تنشق مرارته وفي الحديث من أضاف مؤمنا

فكأنما أضاف آدم ومن أضاف اثنين فكأنما أضاف آدم وحواء كذا في الرسالة العلية لحسين  
الواعظ (ولا تشكروا) بفتح التاء أى لا تتزوجوا (المشركات) أى الحريات فإن الكتابيات  
وان كانت من المشركات إلا أنه يجوز تزويجهما عند الجمهور واستدلال بقوله تعالى في سورة المائدة  
والمحصنات من الذين أولوا الكتاب من قبلكم وسورة المائدة كلها ثابتة لم ينسخ منها شيء أصلاً  
(حتى يؤمن) أى يصدق بالله وبمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم روى أنه عليه السلام بعث مرثداً  
الغنوى إلى مكة ليخرج منها الناس من المسلمين سراً فأتته عتاق وكان به وأما في الجاهلية فقالت  
ألا تخافون فقال إن الإسلام حال بيننا فقالت هل لك أن تتزوج بي فقال نعم ولكن استأمر رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فاستأمره فقبلت (ولامة مؤمنة) مع ما به من خسارة الرق وقلة الخطر  
(خير) بحسب الدين والدنيا (من مشركة) أى امرأتهم مشركة مع ما لها من شرف الحرية ورفعة  
الشأن (ولو أحببتكم) تلك المشركة بجميعها وأموالها ونسبها وبغير ذلك من مبادئ الإحباب  
وموجبات الرغبة والوال للعالم ومعنى كونها للعالم كونها عاطفة لدخولها على حال صاحب ذوقه  
قبلها والتقدير خير من مشركة على كل حال ولو في هذه الحالة والمقصود من مثل هذا التركيب  
استقصاء الأحوال وفي تفسير الكواشي لوهنا معنى أن وكذا كل موضع وإياه الفعل الماضي  
وكان جواباً لما قد علم أو أجهى وإن كانت المشركة تعجبكم وتحبونها فإن المؤمنة خير لكم  
(ولا تشكروا) بضم التاء من الإنكاح (المشركين) أى الكفار أعم من الوثني وغيره أى  
لا تزوجوا منهم المؤمنات سواء كن حراً أم أماء (حتى يؤمنوا) ويتركوها مع ما به من الكفر  
قال ابن الشيخ في حواشيه أى لا تزوجوهم الصغيرات من بناتكم ومن في حكمهن ممن هو تحت  
ولايتهن ولا تزوج بالغات من المؤمنات منهم أنفسهن فقله ولا تشكروا من قبل تعليل  
الذكور على الإناث ولا خلاف في هذا الحكم فإن المشرك هنا باق على عومه ولا يحل تزويج  
المؤمنات من الكفار البتة على اختلاف أنواع الكفر (وأبعد مؤمن) مع ما به من ذل المملوكية  
(خير من مشرك) مع ما به من عز المملوكية (ولو أحببتكم) بحاله وجماله وخصاله (أولئك)  
المدكورون من المشركين والمشركات (يدعون) من يقارنهم ويعاشرهم (إلى النار) أى  
إلى ما يؤدى إليها من الكفر والفسوق فلا بد من الاجتناب عن مقارنتهم ومقاربتهم (والله)  
أى وأولياؤى يعنى المؤمنين حذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه بتعظيم شأنهم (يدعوا إلى  
الجنة والمغفرة) أى إلى الاعتقاد الحق والعمل الصالح الموصلين إليه ما فهم الاحتكام بالمواصلة  
(بأذنه) متعلق بدعواى يدعوهم لتباسب توفيقه الذى من جلته إرشاد المؤمنين لمقاربتهم إلى الخير  
ونصيحتهم إليهم (ويبين آياته) المشددة على الأحكام الفاتقة والحكم الراتقة (لأناس يعلمون  
يتذكرون) أى لكي يتذكروا ويعملوا بما فيه فوز وامتداد عوا اليه من الجنة والعفوان وإيراد  
التذكير ههنا للإشعار بأنه واضح لا يحتاج إلى التذكير كما في الأحكام السابقة فى الآية نهى  
عن مواصلة الكفار وترغيب فى مواصلة المؤمنين ولا ينبغي للمؤمن أن تعجبه المشركة بحالها  
وجمالها فإن المسلمين من تدفع التعجب وفى المحيط مسلم رأى نصرانية جميلة وتغنى أن يكون  
هو نصرانياً حتى يتزوجها بكفر وهذا من حماقة فإن السماء الحسنة كثيرة فى الملأ الحنيفة  
ولكن علة الضم هى الفلسفة كما قال تعالى الزانى لا ينكح إلا زانية أو مشركة وميل الطباع

القدرة الى الدنيا العذرة قال تعالى الخبيثات للغيبيات والطيبات للطيبين (ونعم ما قيل) هم سرعان  
 كند باجنس برواز \* كبور باكبور باز با باز \* ومن بلاغات الزمخشري لا ترض لجانستك الا  
 أهل مجانستك أى لا ترض ان يكون لك جليس من غير جنسك فان العذاب الشديد ليس الا هو  
 قال فى أسئلة الحكم وأما اختلاف الاخلاق فمن تعارف الارواح بعضها ببعض فى عالم الارواح  
 قبل تلاقى الاشباح فى عالم الشهادة فمن تعارف بروحه بروح صالح صلح بتعارفه الازلى فمن هنا  
 اختلاف الاخلاق صلاحها وفسادها فلا بد من مناسبة اماكن الجهة الجسمانية أو من الجهة  
 الروحانية فالجهة الجسمانية راجعة الى قابلية الطين والطبيعة الروحانية راجعة الى المناسبة  
 الروحانية السابقة انتهى قال الامام السخاوى فى المقاصد الحسنة عند قوله عليه السلام  
 الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف سبب ورود هذا الحديث  
 ما رونه عائشة رضى الله عنها ان امرأة كانت بمكة تدخل على نساء قريش تضحكن فلما هاجرن  
 ووسع الله تعالى دخلت المدينة قالت عائشة دخلت على فقلت لها فلانة الى من قدمت قالت  
 اليكنى قلت فأين زلت قالت على فلانة امرأة كانت تضحك بالمدينة قالت عائشة ودخل رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فقال فلانة المضحكة عندكم قالت عائشة نعم قال فعلى من زلت قالت على فلانة  
 المضحكة قال الحمد لله ان الارواح تلح قال بعضهم

يبني وينك فى الحجة نسبة \* مستورة عن سر هذا العالم

نحن اللذان تحاببت ارواحنا \* من قبل خلق الله طينة آدم

اتهى كلام السخاوى (قال الحسين الكاشفى) جاذب هر جنس را هم جنس دان \* جنس  
 بر جنسست عاشق جاودان \* تلح بالجنان يقين ملحق شود \* كى دم باطل قرن حق شود \*  
 طببات آمد سوى طبيين \* الخبيثات للغيبيات همين \* واعلم انه ذكر فى العقول الميل الى  
 الخير ومخالفة الشر فلهذا قل ان يتذكر فان من كان بصيرا بنفسه ومما تلاقى حاله ينقطع عن اخوانه  
 الدارين الى خلاف الحق ويصيح الى داعى الهوى وقد قال بعض كبار العجم الله ليس باقى هوس  
 قال تعالى انا جعلنا ما على الارض زينة لها التلوههم اثم احسن علوا والمقرنون قد فروا الى الله  
 تعالى من جميع ما فى ارض الوجود ولم يلتفتوا الى شئ سوى وجهه الكريم ولم يربذوا من المولى  
 غير المولى فكافوا احسن علة وعلا وهذا سر اطمس تقويم الاله اهلنا رثنا وأعدنا من سر  
 نفسنا انك انت الجيب (وبسألونك) اهل حكاية الاسئلة الثلاثة بالواو وحكاية ما عداها بغير  
 عطف انهم سألوا عن هذه الحوادث فى وقت واحد فكأنه قيل يجمعون لك بين السؤال عن  
 النحر والميسر والسؤال عن الاتفاق والسؤال عن كذا وعن كذا بخلاف ما عداها فانهم سألوا  
 فى أوقات متفرقة (عن الحيض) مصدر ككالحجى والمبيت والحيض هو اللوث الخارج من  
 الرحم فى وقت معدود والسؤال فيه نوع ايهام الا انه تبيين بالجواب ان سؤالهم كان عن مخالطة  
 النساء فى حالة الحيض (قل هو اذى) أى الحيض شئ مستقدر مؤذن يقربه فقرة منه وكرهاته  
 (روى) ان أهل الجاهلية كانوا لا يمسكون الحيض ولا يؤاكلونهن كدأب الجوس واليهود  
 واستمر الناس على ذلك الى ان سأل عن ذلك أبو الدرداء فى نفر من الصحابة فقال يا رسول الله  
 كيف نصنع بالنساء اذا حضن أنقرهن أم لا فنزلت (فاعزلوا النساء فى الحيض) المفيض هنا

اسم لكان ظهور الحيض وهو الفرج أى فاجتبقوا جماعه من لما روى ان المسلمين أخذوا بظاهر  
 الاعتزال فأخرجوه من بيوتهم فقال ناس من الاعراب يا رسول الله البرد شديد والسياب قليلة  
 فان آثرناهن هلك سائر أهل البيت وان استأثرنا بهما هلك الحيض فقال صلى الله عليه وسلم  
 انما أمرتم ان تعتزلوا جماعه من اذا حضن ولم يأمركم باخراجهن من البيوت كفعول الاعاجم  
 وهو الاقتصاد بين افراط اليهود وتقرىط النصراني فانهم كانوا يجمعونهن ولا يبالون بالحيض  
 (ولا تقر بهن) بالجماع (حتى يطهرن) من الحيض أو ينقطع دمهن فذهب أبو حنيفة وجه الله  
 الى ان له أن يقربها اذا كانت أيامها عشرة بعد انقطاع الدم وان لم تغتسل وفي أقل الحيض  
 لا يقربها حتى تنقسل أو يعضى عليها وقت صلاة (فاذا تطهرن) أى اغتسلن فان التطهر هو  
 الاغتسال (فاتوهن من حيث أمركم الله) أى من المائى الذى حمله لكم وهو القبل (ان الله  
 يحب المتوابين) من الذنوب (ويحب المتطهرين) المتزهرين عن النواحي والاذناب كجماعة  
 الخائض والاتبان في غير المائى (نسأوكم حرث لكم) أى مواضع حرث لكم شبهن بها المائى  
 ما يلقي في أرضهن من التطف وبين البذور من المشابهة من حيث ان كلا منهما مما مادة لما يصل  
 منه والفرق بين الحرث والزرع أن الحرث القاء البذر وتمهية الأرض والزرع مراعاة ونباته  
 ولهذا قال تعالى أفرأيت ما تحرثون أنتم تزرعون أم نحن الزارعون فأثبت لهم الحرث ونفى  
 عنهم الزرع (فاتوا حرثكم) لما عبر عنهم بالحرث عبر عن جماعه من بالاتيان (أنى شئتم) أى هنا  
 بمعنى كيف أى كيف شئتم ومن أى شئ وجهه أردتم بعد أن يكون المائى واحدا وهو موضع  
 الحرث لان الدبر ليس موضع الحرث فلم يمكن حمل قوله أى شئتم على التخيير في الامكنة حتى يجوز  
 اتيان النساء في أدبارهن فيكون محمولا على التخيير في الكسفات ويدل على هذا ما روى في سبب  
 نزول الآية من ان اليهود كانوا يزعمون ان من أتى امرأته في قبلها من دبرها بأتى ولده أحول  
 فذكر ذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فنزلت الآية رداعليم ببيان ان المقصود من عقد  
 النكاح هو اتيان موضع الحراثة على أى كيفية كانت وفي الحديث ملعون من أتى امرأته في  
 دبرها وهو اللواط الصغرى والاتيان في دبر الذكرا كبر للواط منه قال الامام من قبل غلاما  
 بشهوة فسكا ثم أمارنى بأمة سبعين مرة ومن زنى مع أمة مرة فسكا ثم أمارنى بسبعين بكرا ومن زنى مع  
 البكر مرة فسكا ثم أمارنى بسبعين ألف امرأة وحكم اللواط في النعزير والحبس في السجن حتى  
 يتوب وعندهما يحدث الزنا فيجدان لم يكن محصنا وبرجم ان كان محصنا (وقدموا الانفسكم)  
 من الاعمال الصالحة ما يكون الثواب الموعود له ذخيرة تحفوظة لكم عند الله ليوم احتياجكم  
 اليه ولا تكونوا في قربانهم على قيد قضاء الشهوة بل كونوا في قيد تقديم الطاعة مع ملاحظة  
 الحكم المقصود من شرع السكاح وهو الولد (واتقوا الله) بالاجتناب عن معاصيه التي من  
 بطلت ما عدتم الامور (واعلموا انكم ملاقوه) الهاء راجع الى الله تعالى فلا بد من حذف  
 مضاف أى ملاقوا جزاءه فتزودوا ولا تنفخون به (وبشر) يا محمد (المؤمنين) الذين تلقوا  
 ما خوطبوا به من الاوامر والنواهي بحسن القول والاعتمال بما يقصر عنه البيان من  
 الكرامة والنعيم القيم \* درامان خانه ايمان بنشين ايمان باش \* كرامان بايدت البته مروزين  
 مأمون \* فالعلامة في ذلك ان الذى يكون ايمانه عطا يمنعه ايمانه من الذنوب ويرغبه في الطاعات

والذي هو عارية لا يمنع من الذنوب ولا يرغب في الطاعات أي لا يمنعه على الطاعات لانه لا تدبر له  
 في مكان هوفيه عارية أي لا يستقر الايمان في مكان هوفيه عارية وفي قوله تعالى واعلموا انكم  
 ملاقوه إشارة الى أن على المرء أن يذكر مرجعه ومصيره ويتدارك ما يتقاع به في معاده من  
 الاعمال الصالحة وأقل المرتبة العمل للأخرة وأما على المراتب وأفضل المقاصد والمطالب  
 فأنه تعالى كما قال تعالى قل الله ثم ذرهم في خوئهم يلعبون وذلك لأن العمل لله تعالى لا يطلب  
 الجسة ولا الخوف الفار وفي التأويلات النجمية كما أن للنساء محيضاً في الظاهر وهو سبب نقصان  
 ايمانهم لمنعهن عن الصلاة والصوم فكذلك للرجال محيض في الباطن وهو سبب نقصان ايمانهم  
 لمنعهم عن حمية الصلاة وهي المناجاة وعن حمية الصوم وهي الامساك عن مشتبهات النفس  
 وكما أن الحميض هو سيلان الدم من الفرج فكذلك الهوى هو غلبات دواعي الصفات البشرية  
 والحاجات الانسانية فكما غلب الهوى تكثر الصفا وحصل الاذى وقدر قبل قطرة من الهوى  
 تكدر بحر من الصفا فكذا منعت النفس عن الصلاة والصوم في الحقيقة وإن كانت مشغولة  
 بهما وطبقات المؤمنين ثلاث العوام والخواص ونحوها الخاص أما العوام فلما كانوا أهل  
 القسية عن الحقيقة أبيع لهم السكون الى اشكالهم اذا كان على وصف الاذن وقيل لهم نساؤكم  
 حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم وأما الخواص فلما كانوا بوصف الحضور يلزم عليهم المساكنة  
 الى أمثالهم وقيل لهم قل الله ثم ذرهم فهم سلكوا مسالك التفريد حتى وصلوا الى كعبة التوحيد  
 وأما خاص الخاص فهم الرجال البالغون الواصلون الى عالم الحقيقة المتصرفون فيما سوى الله  
 بخلافه الحق فهم رجال الله ومادون الله نساؤهم فقيل لهم نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم  
 أنى شئتم فهم الانبياء وخواص الاولياء فكما أن الدنيا مزرعة الآخرة لقوم فالدينا والآخرة  
 مزرعتهم ومحرمهم يحرمون فيها أنى شأوا وكيف شأوا وما يشاؤون الآن يشاء الله فقد فويت  
 مشيئتهم في مشيئة الله وبقيت قدرته تصرفهم بقوته فيقدره من لانفسهم لا بأنفسهم بل هو  
 المقدم لما يقدّمون وهو المؤخر لما يؤخرون ثم قال واتقوا الله واعلموا انكم ملاقون ربكم  
 يا خواص الاولياء المتصرفين في حرث الدنيا والآخرة اتقوا الله بالله فانكم ملاقون الله لا يحجبكم  
 عنه شيء وبشر المؤمنين بأنهم ملاقوا الله أيضاً ان اتقوا الله بالله يعني مرتبة خواص الاولياء  
 ميسرة للمؤمنين اذا سعوا في طلبها حق سعيها (قال الحافظ) جال يارنار دنقاب و برده ولی \*  
 غبار ره بنشان تا نظر تو انی کرد \* (ولا تجعلوا الله عرضة لايمنائكم ان تبروا وتوقوا وتصلوا بين  
 الناس) روى ابن كثير بن نعمان الانصاري كان قد طلق زوجته التي هي أخت عبد الله بن  
 رواحة وأراد أن يتزوج بها بعد ذلك وكان عبد الله قد حلف على ان لا يدخل على بشر ولا يكلمه  
 ولا يصلح منه وبين أخته فأذيل له في ذلك قال قد حلفت بالله ان لا أفعل ولا يجعل لي الا ان أحفظ  
 عيني وأبرقيه فأئزل الله تعالى هذه الآية والعرضة فعلة بمعنى المعروض جعل اسمها يعرض  
 دون الشيء أي يجعل قدومه بحيث يصير حاجزاً وما نفعه من عرض العود على الاناء أي جعل  
 العود على الاناء وسببه بحيث يكون حاجزاً وحالاً بين الاناء وما توجه اليه والمعنى لا تجعلوا  
 ذكر الله والحلف به مانعاً لما حلفتم عليه من أنواع الخير كالبر والافتقار والاصلاح فان الحلف  
 بالله لا يمنع ذلك فيكون لفظ الايمان مجازاً مرسل عن الحلف عليه اسمى المحلوف عليه

عينا لتعلق اليمين به واللام في لايمانكم متعلق بقوله عرضة تعلق المنعولة لا لتعلق العادة لان  
 العرضة ما عرضته دون الشيء فاعترضه أى ما تجعله أنت قدما شئ آخر فيقع قدما فيكون المعنى  
 لا تجعلوا الحلف بالله شيا عرض أى وقع قدما المخاوف عليه الذى هو البر والخير وبصير ما نفعنا  
 من الاتيان به وأن تبر واعطف بيان لايمانكم أى للامور المخاوف عليها التى هي البر والتقوى  
 والاصلاح (والله سميع) لايمانكم (علم) بيمانكم حتى ان تركتم الحلف تعظيما لله واجلالا  
 له من أن تستشهدوا باسمه الكريم في الاغراض العاجلة تعلم ما في قلوبكم ونيتمكم لحافظوا على  
 ما كلفتموه (وفي المننوى) اربى أن كفت خود راحق سميع \* تابه يندى لبز كفتار شيع  
 \* اربى أن كفت خود راحق بصير \* كه بود دينويت هردم نذير \* اربى أن كفت خود راحق  
 عليهم \* تانيديشى فساد نور بيم \* والاية عامة في كل من كان يحلف بالله أن لا يصح لاحد  
 ولا يتي من العصيان فيعمل ما شئت نفسه وان لا يصلح بين الناس اذا وقع فيهم العداوة والبغضاء  
 فكأنه قال تعالى كل ذلك خير وطاعة لا يمنعها حلفكم فان حلفتم عليها فلتكفروا عن حلفكم  
 ولتتبعوا تلك الخيرات من البر والتقوى والاصلاح بين الناس ولا تقولوا نحن حلفنا بالله فخاف  
 من اليمين به ان نفعله فنحن في عيضا فالحنت أولى من البر فيما يتعلق بالبر والتقوى والاصلاح  
 قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من حلف على عين فرأى غيرها خير فليتركه كثر من  
 عيینه ثم فعل الذى هو خير والكفارة قبل اليمين غير جائزة وبعد الحنت واجبة اتقاوا ولا تجوز  
 قبل الحنت بعين اليمين عند اسحق رحمه الله وفي الشريعة ولا يروج سلطته أى مناعه بالحلف  
 لاصداقوا ولا كاذبا لانه ان كان كاذبا فقد دجا باليمين الغموس وهى من الكبائر التى تذر المباد  
 بلاع وان كان ما دقا قد جعل الله عرضة لايمانها وأسأف فيه اذ الدنيا أخس من أن يقصد  
 ترويحها يذكر الله من غير ضرورة ومن حلف بالله في كل قليل وكثير انطلق لسانه بذلك ولا يتي  
 اليمين في قلبه فلا يؤمن اقامه على الايمان الكاذبة فيختل ماهو الغرض الاصل من اليمين وفي  
 الخبر ويل للتاجر من بلى والله ولا والله وفي بستان العارفين ويكره ان يصلى على النبي عليه  
 السلام في عرض الساعة فيقول صلى الله على محمدا أجاد هذا وقال عليه السلام التجار هم  
 الفجار قيل ولم يارسول الله وقد أحل الله البيع فقال لانهم يحلفون ويأثمون ويهتأون فيكذبون  
 ولا يحلف على الله بشئ ثم يخونان يقول والله ليعلم الله كذا ولو أقسم على الله مثل القسم المذكور  
 لآبره الله وصدقته في عيینه كرامة له وكان أبو حفص رحمه الله عشي ذات يوم فاستقبله رسته فاق  
 مدهوش فقال له أبو حفص ما أصابك قال ضل جارى ولا أملك غيره فوقف أبو حفص وقال  
 وعزتك لا أخطو خطوه نالم تر ذمارة فظهر الحمار في الوقت كذا في شرح المشارق (لا يؤاخذكم  
 الله باللغو) اللغو ما سقط من الكلام عن درجة الاعتبار يقال لغوا اذا قال باطلا (في ايمانكم)  
 جمع بين وهو الحلف وسميت بها المعنيين أحدهما انها من اليمين التى هي السيد المني وكانوا اذا  
 نكحوا في العهود وتناحوا بالايمان فسميت بذلك والثاني ان اليمين هي القوة تعالى لاخذنا  
 منه باليمين وسميت به لان الخالف يتقوى بيمينه على حفظ ما حلف عليه من فعل أو ترك والمراد  
 باللغو في الايمان ما لا يعتد به ولا قصد وهو أن يحلف الرجل بالله على شئ يظن انه صادق فيه  
 وليس كذلك سواء كان الذى يحلف عليه ماضيا أو غيره فليس له اثم ولا كفارة هذا عند أبي

حنيفة واماعند الشافعي فلعنوا اليمين ما سبق اليه اللسان بلا قصد الحلف فقولوا والله وبلى والله  
 عما يؤكّدون به كلامهم من غير اخطار الحلف بالبال ولو قيل لواحد منهم سمعتك تحلف في المسجد  
 الحرام لا منك ذلك ولعله قال لا والله ألف مرة وفي الآية معنيان أحدهما لا يعاقبك الله بانه  
 في ايمانكم فظنا انكم صادقون فيه (ولكن يؤخذ كم) المؤاخذة مناعلة من الاخذ وهي  
 المعاقبة ههنا (عما كسبت قلوبكم) اذلت عليه واقتربت قلوبكم من قصد الانتم بالكذب  
 في اليمين وهو أن يحلف الرجل على ما يعلم انه خلاف ما يقوله وهي اليمين الغموس وسميت  
 بالغموس لانها من صاحبها في الاثم بها وانما هما لا تلتزمكم الكفارة بلغوا اليمين الذي لا تقدم معه  
 ولكن تلتزمكم الكفارة عما نوت قلوبكم وقصدت من اليمين لا بكسب اللسان وحده وفي التيسير  
 ان هذه الآية في مؤاخذة الآخرة فأما المؤاخذة المذكورة في قوله تعالى ولكن يؤخذكم بما  
 عقدتم اليمين فهي المؤاخذة بالكفارة ~~لكنها~~ في اليمين المعقودة قالان في مؤاخذتين  
 مختلفتين (والله غفور) حيث لم يؤخذكم بالغومع كونه ناشئا عن قلة المبالاة (حليم) حيث  
 لم يجعل بالمؤاخذة وفيه ايدان بأن المؤاخذة المعاقبة لا يجاب ~~الكفارة~~ اذ هي التي تتعلق بها  
 المغفرة والحلم دونها والفرق بين الحليم والصبور أنه الذي لا يشعثر من الامر ثم لا يستغزى غضب ولا  
 يعتر به غيظ ولا يحمله على المسارعة الى الانتقام مع غاية الاقتدار بحيلة وطيش كما قال الله تعالى  
 ولولا يؤخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليهم اس دابة وحنط العبد من وصف الحليم ظاهرا فالحلم من  
 محاسن خصال العباد وفي الحديث ان الرجل المسلم لا يدرك بالحلم مرتبة الصائم القائم (قال  
 الحسين الواعظ الكاشاني) علم بالحلم خال روى بود علمي حلم خلك كوي بود بر دباري جوزفت  
 خردست \* هر كرا حلم نيست زيور نيست \* ثم انه قال قال العلماء اذا حلف بشي ثغمت ان كان  
 مستقبلا فعليه كفارة وهو اليمين المتقدمة وان كان ماضيا فان كان الحالف عالما بالواقع وحلف  
 على خلافه فاليمين كبرية ولا كفارة عند أبي حنيفة في البكائر وعند الشافعي تجب الكفارة  
 فيه وهو اليمين الغموس وان كان الحالف جاهلا بالواقع ويرى انه صادق فيه وليس كذلك فلا  
 كفارة فيه وهو عين اللغو عند أبي حنيفة واليمين الغموس عند الشافعي وتجزم فيه بالكفارة  
 واليمين بالله أو باسم من أسمائه أو بصفة من صفاته فاليمين بالله ان يقول والذي أصلي له والذي  
 نفسي بيده واليمين بأسمائه كقوله والله والرحمن ونحوه واليمين بصفته كقوله وعزة الله وعظمته  
 وجلال الله وقدرته ونحوها ومن حلف بغير الله مثل ان قال والصكبة وبيت الله ونبي الله  
 أو حلف بأبيه ونحوه فلا يكون يمينا ولا تجب به الكفارة اذا خالف وهي عين مكروهة قال الشافعي  
 وأخشي ان تكون معصية وفي الحديث من حلف بغير الله فقد أشرك بالله معناه من حلف بغير الله  
 تعالى معتقدا تعظيم ذلك الغير فقد أشرك الخلوفاً مع الله في التعظيم المختص به ولو لم يكن على  
 قصد التعظيم والاعتقاد به فلا بأس به كقوله لا وأبي ونحو ذلك كما جرت به العادة قال علي الرازي  
 أخاف الكفر على من قال بجعالي وجعالي وما أشبهه ولو لا أن العامة يتولونه ولا يعلمونه لقات  
 انه الشرك لانه لا يمين الا بالله ولا يحلف بالبراءة من الاسلام في فعل ذلك مصادقا ان يرجع الى  
 الاسلام سالوا ان كان كاذبا خفف عليه الكفر وفي الحديث من حلف بغير الاسلام كاذبا فهو  
 كما قال وظاهر الحديث يدل على ان المسلم ان قال ان أفعل كذا فأناب هو أدى ففعل يكفر وبه عمل



الشافعي وقال الحنفية لا يكفر خملوا الحديث على التهديد وأما ان علمه بالمأني كقوله ان فعت  
 كذا فأنا يهودى وقد فعل فقد اختلفت الحنفية والصحيح انه لا يكفر ان كان يعلم انه عين وان  
 كان عنده انه يكفر بالخلاف يكفر لانه رضى بالكفر وهو محمل الحديث عند الاكثر وفي الفتاوى  
 البرازية والفتوى على انه عين يلزم عليه الكفارة والاشارة في الآية ان ما يجري على الظواهر  
 من غير قصد وفيه في المواطن ليس له كثير خطر في الخير والشر ولا زيادة اثر ولو كان له اثر في الخير  
 لما عاب على قوم يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم - وكذا ما يجري على اللسان بنية القلب بلا  
 فعل الجوارح لو كان مؤثرا في القول لما عاب قوم ما يقوله كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تدعون  
 ولو كان له أثر في البر لما وسع على قوم يقولوا لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يؤاخذكم  
 بما كسبت قلوبكم وما عفا عن قوم يقولوا لا امن اكره وقلبه مطمئن بالايمان وذلك لان القلب  
 كالارض للزراعة والجوارح كالآلات للحرارة والاعمال والاقوال كاليد في اليد فليد ما يقع  
 في الارض المربة للزراعة لا يثبت وان كان في آلة من آلات الحرارة فانهم جسد وأما ان كان  
 لما يجري على الظواهر من الخير أدى آثارا في القلب ولو كان من قال ذرة فان الله من كمال فضله  
 وكرمه لا يضيعه حتى يكون القليل كثيرا والصغير عظيما وان كان لما يجري على الظواهر من  
 الشر أدى أثر في القلب فان الله تعالى من غاية لطفه واحسانه لا يؤاخذ العبد به بل يحلم عنه  
 ويتوب عليه ويغفر له كما قال والله غفور رحيم كذا في التأويلات الفجعية (لذين يؤولون من  
 نسائهم) الايلاء الخلف وحقه ان يستعمل به لکن لما ضمن هذا التسم معنى البعد عدى عن  
 أى للذين يعدون من نسائهم مؤان (تربس أربعة أشهر) أى انتظار هذه المدة واضافته الى  
 الظرف على الاتساع في الظرف يجري مجرى المفعول به كما يقال يوم ما سيرة يوم أى سيرة في يوم  
 أى لهم ان يتفارقوا في هذه المدة من غير مطالبة بئى أو طلاق والا يلا من الزوجة ان يقول  
 الرجل والله لا أقربك أربعة أشهر فصاعد على التقيد بالاشهر أولا أقربك على الاطلاق ولو  
 حلف على أن لا يطأها أقل من أربعة أشهر لا يكون مؤايلا بل هو حالف اذا وطأها قبل مضي تلك  
 المدة يجب عليه كفارة عمن على الاصح ولا يلاء حكمك الحنف وحكم البر فحكم الحنف  
 وجوب الكفارة بالوطء في مدة الايلاء ان كان اليمين بالله ولزم الجزاء من غير الطلاق  
 أو العتاق أو التذر المنسحب ان كان القسم بذلك وحكم البر وقوع طلاقه بانه عند مضي مدة  
 الايلاء وهى أربعة أشهر ان كانت المنكوحة حرة وان كانت المنكوحة أمة الغير تبين بمضى  
 شهرين قال قتادة كان الايلاء طلاقا لاهل الجاهلية وقال سعيد بن المسيب كان ذلك من ضرار  
 أهل الجاهلية كان الرجل لا يحب امرأته ولا يحب أن يتزوجها غيره فيحلف أن لا يقربها أبدا  
 فيتركها لا يبا ولا ذات بعل وكأني ابدأ الاسلام يفعلون ذلك أيضا فانزل الله ذلك الضرر  
 عنهم وضرب للزوج مدة يتزوي فيها ويتأصل فان رأى المصلحة في ترك هذه المضارة فعليه وان  
 رأى المصلحة في المفارقة فارقها (فارقاؤا) أى ان رجعوا عما حلفوا وعليه من ترك الجماع  
 (فان الله غفور رحيم) يغفر للمولى بفسيقته التى هى كتوبته اثم حشمة عند تكفيره أو ما قصد بالايلاء  
 من ضرار المرأة (وان عزموا الطلاق) أصل العزم والعزيمة عند القلب على امضاء شئ ترديد  
 فعله أى حقه وأكده بأن شتوا في المدة على ترك القربان حتى مضت المدة (فان الله سميع)

اطلاقهم (عليم) بغرضهم فيه والاشارة في تحقيق الآيتين ان يعلم العبد ان الله لا يضيع حق أحد  
 من عباده لا على نفسه ولا على غيره فلما تقاصر لسان الزوجة لكونها أسيرة في يد الزوج قالته  
 تعالى تولى الامر بمراعاة حقها فأمر الزوج بالرجوع اليها أو تسريحها فإذا كان حق صعبة  
 الاشكال محفوظا عليك حتى لو أخلت به أخذك بحكمه فحق الحق أحق بأن يجب مراعاته وفي  
 تعيين تربص أربعة أشهر في التي إشارة بحجية وهي ان مدة تعلق الروح بالجنين كما قال عليه  
 السلام ان أحدكم يجمع خلقه أي يحورز ويترسدة خلقه في بطن أمه أي في رحمها من قبيل ذكر  
 الكل وارادة الجزء أربعين يوما عن ابن مسعود رضي الله عنه ان النطفة اذا وقعت في الرحم  
 فأراد الله أن يخلق منها أنثى تشرف بشرة المرأة تحت كل ظفر وشعرة فتدرك أربعين ليلة ثم تنزل دما  
 في الرحم فذلك جمعها ثم تكون علقة وهي قطعة دم غليظة جامدة مثل ذلك أربعين يوما ثم  
 تكون مضغة وهي قطعة لحم قد رما تخضع مثل ذلك ثم يرسل الله اليه الملك فينفخ فيه الروح وهذا  
 يدل على ان التصوير يكون في الاربعين الثالثة ويؤمر بأربع كرات يعني يؤمر الملك بكتابة أربع  
 قصاها وهو معطوف على قوله تكون علقة لان الكتابة في الاربعين الثانية يكتب رزقه روى على  
 صيغة المجهول والمعلوم وأجله وهو يطلق على مدة الحياة كلها وهو المراد هنا وعلى منتهى ما هو منه  
 قوله تعالى فإذا جاء أجلهم وعملهم وعملهم وحيت له النار أو سعيدهم وحيت له الجنة  
 قد تم ذكر الشق لأنه أكثر الناس كذا قال القاضي المراد بكتبه هذه الأشياء اظهرها بالملك  
 والافضاؤه تعالى سابق على ذلك فإذا تم هذا فن وقع له من أهل القصد وقوة أو قفزة في اثنائه  
 السلول من ملالة النفس أو قفزة الطبع فعلى الشيخ وعلى اصحاب ان لا يقارقه في الحقيقة  
 وان يعاينوا بالهم العالية لا سبحانه ويتربصوا أربعة أشهر الرجوع فان فاء الى صدق الطلب  
 ورعاية حتى الصعبة واستغفر عما جرى منه ونفخ فيه روح الارادة مرة أخرى أقبوا عليه وعفوا  
 عما لديه فان هذا ربيع لا رعاة الا الهزولون وربيع لا يـ كنهه الا المعزولون ومنه لا يرده الا  
 اللاهون وباب لا يقرعه الا المما كونه بل هذا شراب لا يذوقه الا العارفون وغذاء لا يطرب عليه  
 الا العاشقون وان عزموا بعده ضي أربعة أشهر طلاق منه كوحدة المواصله وأصرروا على ذنب  
 المنارقة فلهم التمسك بعروة هذا فراق بيني وبينك فان الله سمع بعقابهم عليم بحالهم (قال  
 السعدى) نه ما راد ريمان عهد ووفاء بود \* جننا كرى وبعدهم غوى غوى \* هنوزت كرسر  
 صلح بازاى \* كزان محبوب بتر بائى كد بودى \* قال أوحى المشايخ في وقته أبو عبد الله  
 الشيرازى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول من عرف طريقا الى الله  
 فساكنه ثم رجع عنه عذبه الله بعذاب لم يذنب به أحد من العالمين كذا في لواحق الانوار القدسية  
 في مناقب العلماء والصوفية (والملقات) المراد به اذوات الاقارم من الحرائر المدخول بهن لانه  
 لا عدت على غير المدخول بهن وان عدتهن لا تحيض اصغرا وكبرا وحمل بالاشهر ووضع الحمل وان  
 عدته الامة قرآن أو شهران وأصل التماثل وقع التمسك من حبال أزواجهن  
 (يتربصن) خبر في معنى الامر أى ليتربصن ويتنظرن (بأنفسهن) الباء للتعبدية أى يحملن  
 أنفسهن على التربص ويجهلن تربصه (ثلاثة قروء) نصب على الظرفية أى مدة ثلاثة قروء فلا  
 قروءن الى انقضائها والقروء جمع قروء وهو من الاضداد في كلام العرب يقع على الطهر والحيض

والمشهور أنه حقيقة فيهما كالشفق اسم للعمرة والبياض جميعا ذهب أبو حنيفة وأصحابه إلى أن  
القروء هي الحيض لأن الله تعالى جعل الاعتداد بالاشهر وبدلاً من الاعتداد بالقرء كما قال واللاق  
يتسن من الحيض من نساءكم إن ارتبتم فعدتهن ثلاثة اشهر فلما شرع ذلك عند ارتفاع الحيض  
دل على أن الأصل كان هو الحيض وعسك الشافعي بقوله تعالى فطلقوهن لعدتهن على أن المراد  
بالقروء الاطهار لأن اللام في لعدتهن للوقت ووقت العدة لا يجوز أن يكون وقت الحيض لأنه  
تعالى أمر بالطلاق والطلاق في وقت الحيض منهي عنه وجوابه أن معناه فطلقوهن مستقبلاً  
لعدتهن وهي الحيض الثلاث فالطلاق يقع ثم تأخذ المرأة وتشرع في العدة وليس معنى الآية أن  
الطلاق واقع في العدة وفائدة الخلاف بين الشافعي وأبي حنيفة أن مدة العدة عند الشافعي أقصر  
وعند أبي حنيفة أطول حتى لو طلقها في حال الطهر يحسب بقية الطهر قرأ وأن حاصت عقبيه  
في الحال فإذا شرعت في الحيضة الثالثة انقضت عدتها وعند أبي حنيفة ما لم تطهر من الحيضة  
الثالثة إن كان الطلاق في حال الطهر أو من الحيضة الرابعة إن كان الطلاق في حال الحيض  
لا يحكم بانقضاء عدتها (ولا يحل له أن يكتن) أي يحفني (ما خلق الله في أرحامهن) من  
الحبل والحيض بأن تقول المرأة كنت بحمال أولت بحائض وهي حائض لتبطل حق الزوج  
من الولد والرجعة وذلك إذا أرادت المرأة فراق زوجها فكنت حمله لا لا تنظر بطلاقها إن  
تضع ورعاً سقطت الحمل خوفاً إن يعود ولا يشفق على الولد فيترك تسريحها أو كتبت حيضها  
استجبالاً للطلاق لأن الطلاق السني انما يكون في الطهر وفيه دليل على قبول قولهن في ذلك نفياً  
وأشأن (أن كن يومن بالله واليوم الآخر) أي فلا يجرئن على ذلك فإن قضية الإيمان بالله واليوم  
الآخر الذي يقع فيه الجزاء والعقوبة منافية له قطعاً وفيه تمديد شديد على النساء وليس المراد  
أن ذلك النهي مشروط بكونها مؤمنة لأن المؤمنة والكافرة في هذا الحكم سواء (وبه قولهم)  
جمع بعل والبعلة المرأة وأصل البعل السيد والمالك سمي الزوج بعل لقيامه بأمر زوجته كأنه  
مالك لها ورب لها في البعولة تأنيث الجمع فان الجمع لكونه بمعنى الجماعة في حكم المؤنث والتأنيث  
زائدة لتأنيث الجمع والتأنيث ودلت تسمية الزوج بعل بعد طلاقها الصريح على أن النكاح قائم  
والحبل ثابت والضمير لبعض أفراد المطلقات لأنهن عامات يامل للمطلقة بالطلاق الرجعي والبائن  
ولا حق لزوج المطلقات المواتن في النكاح والرجعة (أحق بردهن) إلى النكاح والرجعة  
الهيئت (في ذلك) أي في زمان التربص فان حق الرجعة انما يثبت للزوج مادامت في العدة وإذا  
انقضى وقت العدة بطل حق الرد والرجعة وأفعل هنا بمعنى التاعل والمعنى إن أزواجهن  
حقيقون بردهن إذ لا معنى للتفضيل هنا فان غير الأزواج لا حق لهم فيها البتة ولا حق أيضاً  
للنساء في ذلك حتى لو أتت من الرجعة لم يعتد بذلك (إن أرادوا) أي الأزواج بالرجعة (اصلاحاً)  
لمباينهم وبينهم واحساناً فالبين ولم يريدوا مضارتهن كما كانوا يفعلونه في الجاهلية كان الرجل  
يطلق امرأته فإذا قرب انقضاء عدتها راجعها ثم بعد مدة طلقها لا تصد بذلك تطويل العدة عليها  
وليس المراد به شرطية قصد الإصلاح بصفة فان الرجعة صحيحة وإن راجعها مضاراً بما يل هو  
الحث عليه والزجر عن قصد الضرر ثم أنه تعالى لمباين أن المقصود من الرجعة إصلاح حالها  
لا إبطال الضرر والمباين أن لكل واحد من الزوجين حقاً على الآخر فقال (ولهن) عليهن من

الحقوق (مثل الذي) لهم (عليهن بالمعروف) قوله بالمعروف متعلق بما يتعلق به لهن من الاستقرار  
 أى استقر لهن بالمعروف أى بالوجه الذى لا يشكر فى الشرع وعادات الناس فلا يكافهن ما ليس  
 لهم ولا يعنف احد الزوجين صاحبه ووجه المماثلة بين الحقين هو الوجوب واستحقاق المطالبة  
 لا الاتحاد فى جنس الحقوق مثلاً اذا استحققت المرأة على الزوج المهر والنفقة والمسكن لا يستحق  
 هو عليها أيضاً جنس هذه الحقوق (ولأرجال عليهن درجة) أى زيادة فى الحق وفضل فيه وفضل  
 الرجل على المرأة فى العقل والدين وما يفتقر عليمهما مما لا شك فيه وفضله المناسب بهذا المقام  
 امران الاول كون ما يستحق هو عليها افضل وأزيد مما تستحق هي عليه فانه مالكها ما يستحق  
 لنفسها لا تصوم تطوعاً الا بذنه ولا تخرج من بيتها الا بذنه وقادر على الطلاق فاذا اطلقها فهو  
 قادر على مراجعتها شاءت المرأة أو أبى وأما المرأة فلا تملك شيئاً من هذه الامور وانما حقها فيه  
 المهر والكناف وترك الضرار والثانى ما أشار اليه الزجاج بقوله معناه ان المرأة تنال من الرجل  
 من اللذات المتفرعة على النكاح مثل ما ينال الرجل منها وله الفضيلة عليها بنفسته واقام عليها  
 فالفضيلة على هذا فضيلة ما التزمه فى حقها مما يتعلق بالرحمة والاحسان كالإتزام المهر والنفقة  
 والمسكن والذب عنها والقيام بحالها ومنعها عن مواقع الآفات عن أبى هريرة رضى الله عنه  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت امرأة احدنا ان يبعد لحد غير الله لأمرت  
 المرأة أن تسجد لزوجها ما عظم الله من حقه عليها قال تعالى الرجال قوامون على النساء بما فضل  
 الله بعضهم على بعض وبما انفقوا من اموالهم فكان قيام المرأة بخدمة الرجل أكد وجوب هذه  
 الحقوق الزائدة (والله عزير) يقدر على الانتقام من يخالف احكامه (حكيم) تنطوى شرائعه  
 على الحكم والمصالح واعلم ان مقاصد الزوجية لا تتم الا اذا كان كل واحد من الزوجين مرعياً  
 حق الآخر مصلحة الاحوال مثل طلب النسل وتربية الولد وبعاثرة كل واحد منهما ما لا آخر  
 بالمعروف وحفظ المنزل وتبدير ما فيه وسياسة ما تحت ايديهم ما الى غير ذلك مما يستحسن شرعاً  
 ويبقى عادة وفى الحديث جهاد المرأة حسن التبعل يقال امرأة حسنة التبعل اذا كانت تحسن  
 عشرة زوجها والقيام بما عليها فى بيت الزوج وفى الحديث ايما امرأة مات زوجها راض  
 عنها دخل الجنة كما فى رياض الصالحين ومن الحقوق التزين قال ابن عباس رضى الله عنه انى  
 لا تزين لامرأتى كما تزين لى لقوله تعالى ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف ويقال ان المرأة مثل  
 الجملة اذا ثبت لها جناح طارت كذا الرجل اذا زين امرأته بالشباب فلا تجلس بالبيت وقال  
 رجل ما دخل دارى شراً قط فقال حكيم ومن أين دخلت امرأتك (قال السعدي) دلارام باشد  
 زينك خواه \* ولى از زين بدخد ايا شاه (وقال بعضهم) عصمت زن را بمقام جمال \* جلوه  
 حرامست مكرو باحال \* حكى انه كان فى بنى اسرائيل رجل صالح وكان له امرأتان يحبها احبها شيدياً  
 فبعت الله اليه ان يسأله ثلاث حوائج فقال لامرأته حوائجى كثيرة لا ادرى ما اعمل فبقات  
 امرأته اسأل حاجتي وى وحاجتي لك قال ما تريدين قالت اسأل ربك ان يصيرنى فى صورة ما كانت  
 صورة احسن منها وأبجل فسأل ربه فأضاء البيت من حشنها وجالها فقامت لتخرج من بيتها  
 فقال زوجها الى اين تذهبين قالت الى بعض السلاطين انا لا اضيع حسنى وجالى بمثل ذلك ومنع  
 الزوج خروجها ثم بلغ الخبر الى بعض السلاطين فخاف اعوانه وأخذوها من زوجها جبراً فقتل

الرجل اللهم بقى عنده كاجتات جعلها قرينة فسحقها الله تعالى قرينة فزدها الملك من عنده  
لجأت الى زوجها ثم قال الرجل اللهم رزها كما كانت أولافذهبت الحوائج كلها عينا لاهي  
افلت ولا هو والاشارة ان المطلقات لما امرن بالعدّة وفاء لحق العصبه وان كان الانقطاع من  
الزوج لامن الزوجه امرن أن لا يغبن عن مقامه بالسرعة ويصبرن حتى يعضى مقدار من المدة  
الى آخر العدة وكما دلالات على وفاء الربوبية في رعاية العبودية فان الله تعالى من كمال كرمه  
يرخي زمان الفضل بالاصطناع وان كان من العبد الفصل والانتطاع ويهل العبد الى انتضاء  
عدّة الحفاء ولا يعرض عنه سريعا لاقامة شرط الوفاء لعل العبد في مدة العدة يتقنه من نوم الغفلة  
وتتذكر اداعيته في ضمير قلبه من نتائج محبة ربه وان ابتلاه بمحنة الفرقة فيقرع بأصبع الندامة  
باب التوبة ويقوم على قدم الغرامة في طلب الرجعة والابوة فيقال من كمال الفضل والنوال  
يا فارع الباب دع نفسك وتعال من طلب منافلا حافلي لم يعتنئ ساعا وصباحا (الطلاق) أى  
التطليق الرجعي المتقدم ذكره الذي قال تعالى فيه ويعودن احق برذهن (مرتان) أى دفعتان  
وذلك لا يكون الا على سبيل التفریق فان من اعطى الى آخر درهمين ليجوز أن يقال اعطاه مرتين  
حتى يعطيه اياهما دفعتين فالجمع بين الطلقتين والثلاث في الايقاع حرام عند أبى حنيفة رحمه الله  
الا انه سنى الوقوع لاسنى الايقاع فالطلاق الذي ثبت فيه للزوج حتى المراجعة هو أن يوجد  
طائقتان فقط وأما بعد الطائقتين بأن طلق ثلاثا فلا يثبت للزوج حتى الرجعة البتة ولا تحل له المرأة  
الابعد زوج آخر ثم قوله الطلاق مرتان وان كان ظاهره الخبر فان معناه الامر لان حله على  
ظاهره يؤدى الى وقوع الخلف في خبر الله تعالى لانه قد يوجد ايقاع الطلاق على وجه الجمع  
ولا يجوز الخلف في خبر الله فكان المراد منه الامر كأنه قبل طلقوهن مرتين أى دفعتين  
(فامسالك) أى فالحكم بعد هاتين الطائقتين امسالكهن (معروف) وهو أن يراجعها الا على  
قصد المضارة بل على قصد الاصلاح وحسن المعاشرة (او تسريح) أى تخليتها (باحسان) بأن  
يتروكها المراجعة حين تبين بانتضاء العدة ومعنى الاحسان في التسريح انه اذا تركها الذى اليها  
حقها المالية ولا يذكرها بعد المأثرة بسوء ولا يقرر الناس عنها وجه الحكم في هذا الباب ان  
الحز اذا طلق زوجته طلاقاً وطلقتين بعد الدخول به يجوز له ان يراجعها من غير رضاها مادامت  
في العدة وان لم يراجعها حتى تنتضى عدتها وطلقتها قبل الدخول بها أو خلعها فلا تحل له  
الابتساح جندياً بذنها أو اذن ولها فان طلقها ثلاثا فلا تحل له ما لم تنكح زوجا غيره وأما العبد اذا  
كانت تحته امه فطلقتها اطلاقاً فانه لا تحل له الابعد نكاح زوج آخر ولا اعتبار بالمرأة في عدد  
الطلاق عند أبى حنيفة رحمه الله فيملك العبد على زوجته الحرة ثلاث طلاقات ولا يملك الحرة على  
زوجته الامه الا طلقتين (ولا تحل لكم) روى ان جميلة بنت عبد الله بن ابي اسلول كانت  
تغض زوجها ثابت بن قيس فأتى رسول الله عليه السلام وقالت لانا ولا ثابت ولا يجمع رأسي  
ورأسي شي والله ما عيبه في دين ولا خلق ولكني أكره الكفر في الاسلام ما اطيقه بغضا الى رفعت  
جانب الخباء فرأيت اقبل في عدة فاذا هو اشد هم سوادا وأقصر هم قامة وأفجهم وجهاً ففرزات  
فاختلعت منه بمقدرة صدقها أى سماها ثابت صدقها ليعني لما قالت جميلة ما قالت قال ثابت  
يا رسول الله مرها فترد على الحديثة التي اعطيتها فتسال عليه السلام لها ما تقولين قالت نعم

وازيده فقال عليه السلام لاحدي بقته فقط ثم قال لثابت خذ منها ما اعطيتها واخل سبيلها ففعل  
 وكان ذلك اقل خلع في الاسلام والخطاب في لكم مع الحكم ايطابق قوله تعالى فان ختمت فانه  
 خطاب مع الحكم والحكام وان لم يكونوا آخذين ومؤتين حقيقة الانهم هم الذين بأمرهم  
 بالآخذ والاياء عند الترافع اليهم فكأنهم هم الذين يأخذون ويؤتون (ان تأخذوا مما آتيتهم)  
 أى تأخذوا منهم عقابله الطلاق ما اعطيتهم من المهور (شيئاً) أى نزل راسبيرا فضلا عن  
 استرداد الكثير (الان بخافا) أى الزوجان (الايضا حدود الله) أى ان لا يراعيا ما واجب  
 الزوجية قوله الان بخافا استثناء مفرغ وأن يخافا محله النصب على انه مفعول من اجله مستثنى  
 من العام المحذوف تقديره ولا يحل لكم ان تأخذوا بسبب من الاسباب شيئا الا بسبب خوف  
 عدم اقامة حدود الله (فان ختمت) ايها الحكم (ان لا يقيما حدود الله) أى الحقوق التي اشبهت  
 النكاح وذلك بشاهد بعض الامارات والمخايل (فلا جناح عليهما فيما اقدت به) أى فيما  
 اعطته المرأة من بدل الخلع لعل الزوج في أخذ ما فدت به نفسها ولا عليها اعطائه اياه هذا اذا  
 كان التشوز من قبل المرأة لانها ممنوعة عن ائلاف المال بغير حق اما اذا كان التشوز من قبل  
 الزوج فلا يحل له ان يأخذ شيئا مما آتاهما قوله تعالى فلا تأخذوا منه شيئا ولا يبق عليها الجنب الى  
 الاقضاء فان ذلك منهي عنه قال تعالى في سورة النساء ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض  
 ما آتيتوهن وعموم قوله تعالى فيما اقدت به يشعر بجواز الخلع على قدر المقبوض من الزوج  
 وعلى الازيد والاقل وعليه وجهور الفقهاء ثم ان ظاهر الآية انه لا يباح الخلع الا عند الغضب  
 والخوف وجهور المجتهدين على جوازه في حالة الخوف وفي غير حالة الخوف فلا بد حينئذ ان  
 يجعل قوله الان بخافا استثناء منقطعاً كما في قوله تعالى وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمناً الا خطأ  
 أى لكن ان قتل خطأ فدية مسلمة الى اهله قال البغوي ويجوز الخلع في غير حال التشوز غير انه  
 يكره لما فيه من قطع الوصلة بلا سبب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من ابغض الحلال الى  
 الله الطلاق (تلك) أى الاحكام المذكورة (حدود الله) أو امره ونواهي (فلا تعدها) أى  
 لا تتجاوزوا عنها بالثقة والرفض (ومن يعتد حدود الله فأولئك) المعتدون (هم الظالمون) أى  
 لانفسهم يعرضونها السخط الله وعقابه اعلم ان المرأة اذا برئت من مواقع الخلل وانصفت بالعفة  
 فعلى الزوج ان يعاشرها بالمعروف ويصبر على سائر أوضاعها وسوء خلقها وتأديب آداب النبي  
 صلى الله عليه وسلم وكان عليه السلام يحسن المعاشرة مع أزواجه المطهرة فحسن معاشرتهم  
 والصبر عليهم مما يحسن الاخلاق فلا جرم يعتد الصابر من المجاهدين في سبيل الله (روى) ان  
 بعض المتعبدين كان يحسن القيام على زوجته الى ان ماتت وعرض عليه التزويج فاستنع وقال  
 الوحدة اروح لقلبي قال فرأت في المنام بعد جمعة من وفاتها كأن أبواب السماء قد فتحت وكان  
 رجالا ينزلون ويسرون في الهواء يتبع بعضهم بعضا فكلموا نطرا الى واحد منهم يقول لمن وراءه  
 هذا امر المشؤم فيقول الآخر نعم ويقول الثالث كذلك نخفت ان أسألهم الى ان مررتي آخرهم  
 فقات له من هذا المشؤم فقال أنت قلت ولم قال كثر رفع عملك مع أعمال المجاهدين في سبيل الله  
 تعالى فندب جمعة امرنا ان نضع عملك مع الخائفين فلا ندري ما حدث فقال لاخوانه زوجوني فلم  
 يكن يفارقه زوجان أو ثلاث (قال الكاشغري) مردى كان مبركة بزورست ويردلى بانفس

اكر جهاد كفى مرد كامل \* ولا يتيسر هذا الا لواحد بعد واحد كما قيل وللرب رجال وان أنت  
 تريد الطلاق فطلق نفسك (كما قيل) هر كذن نفس شوم راد اطلاق \* جفتش نبود بزراين نيلي  
 طاق \* از من بله نفس قدم برونه \* تار وحت كند نسيم وصل استنشاقي \* ومادام مجوز  
 نفسك تشوش باهلك ويحزب بيت قلبك فالعروس التي هي تجلي الروح لا تترامى من وراء نقاب  
 السر ولا تحي بيت مشاهدتك رحم الله امرأ عرف قدره ولم يتعد طوره والاشارة في الآية ان  
 أهل الصعبة لا يقارون بجريئة واحدة صدرت من الرفيق الشفيق والصدوق والصدق ولا  
 بجريئتين بل يتجاوزون مرتاً ومرتتين وفي الثالثة فاسد السب معروف أو تسريح باحسان اما صعبة  
 جميلة أو فرقة جميلة كما تجاوز الخضر عن موسى عليه السلام مرتين وفي الثالثة قال هذا فراق  
 بيني وبينك وأما الصعبة من غير تعظيم وحرمة وذهاب لذة العمو بالاخلاق الذميمة واضاعة الوقت  
 في تخصيص المقت فغير مرضية في الطريقة ولا محمود في الشريعة بل قاطعة طريق الحق وليس  
 لاهل الصعبة اذا اتفقت المقارفة ان يستردوا خواطرهم من الرفاق بالكلية وبقطع وارحم  
 الاخوة في الدين وبأخذوا منهم قلوبهم بعدما آتوهم الهم العلية فان العائد في هبته كالعاث  
 في قوته الا ان يخاف ان لا يقيم حدود الله في رعاية حقوق الصعبة فان خفف ان لا يقيم حدود الله  
 بأن تؤدى الى مداينة أو اهمال في حق حقوق الدين فلا جناح عليهم ما فيها اقتدت به من  
 الخطوط رعاية الحقوق تلك حدود الله من الخطوط والحقوق ولا تعدوها بترك الحقوق اسفل  
 الخطوط كذا في التأويلات النجمية قدس الله تعالى نفسه الزاكية القدسية (فان طاقها) أي  
 بعد الطائفتين السابقتين (فلا تقل) تلك المرأة (له) لزوجه (من بعد) أي من بعد الطلقة الثالثة  
 لا بطريق الرجعة ولا بتحديد العقد (حتى تنكح) تنزوج تلك المرأة (زواج غير) أي غير المطلق  
 ويسمى الاجنبي زواجاً لأنه باعقد يصير زواجا فسماه باسم العاقبة والنكاح هنا العقد دون الوطء  
 وبه أخذ سعيد بن المسيب واللفظ يشهد له لا يقال حتى تطأ المرأة الزوج فان المرأة موطوءة  
 لاوطئة فالآية وان كانت مطلقة لانها انما تبدل على ان عدم حملها يمتد الى ان تنزوج بزواج  
 آخر ويشتد بينهم ما عقد النكاح من غير تقييد ذلك العقد بكونه مؤقتاً لجماع الزوج الثاني لكنها  
 مقيدة بالسعة فالاجماع على اشتراط الاصابة لما روى ان امرأة رفاعة جاءت النبي عليه الصلاة  
 والسلام فقالت ان رفاعة طلقني فبت طلاق أي قطعه حيث طلقني ثلاثاً وان عبد الرحمن بن  
 الزبير تزوجني وان مامعه أي ذكره ليس بأعنى عني من هذه أي الهدية وأخذت من جلبابها  
 فنبس رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال أتريدن ان ترجعي الى رفاعة قالت نعم فقال لا  
 حتى تذوق عسيلة ويذوق عسيلة والمراد بالعسيلة الجماع شبه لذة الجماع بالعسل (فان طلقها)  
 أي الزوج الثاني بعد الدخول بها (فلا جناح عليهما) أي لا اثم على الزوج الاول والمرأة  
 (ان تراجعا) أي يرجع كل منهما الى صاحبه بعقد جديد (ان طنانا يقيم حدود الله) أي  
 ان كان في ظنهما انهما يقيمان حدود الله أي ما حذر الله وشرعه من حقوق الزوجة ولم يقل  
 ان علمان العواقب غير معلومة والانسان لا يعلم ما في الغد وانما يظن ظناً (وذلك) اشارة الى  
 الاحكام المذكورة الى هنا (حدود الله) أي احكامه المبيحة النجاسة من التعرض لها بالتغيب  
 والمخالفة (رئيسها) بهذا البيان (لنوم يعلمون) أي يشعرون ويعلمون بعشقي العلم وتخصيصهم

بالذكر مع عموم الدعوة والتبليغ لما انهم المستمعون بالبيان والجاهل اذا بين له لا يحفظ ولا يتعاهد  
 \* نكته كذبت بيش كزفهم ان زحكمت بيسان \* جوهرى چند از جواهر ريمتن بيش خست  
 \* ثم ان الحكمة في اشتراط اصابة الزوج الثاني في التحليل وعدم كفاية مجرد العقد فيه الردع  
 عن المسارعة الى الطلاق فان الغالب ان يستنكر الزوج ان يستنفرش زوجته رجل آخر وهذا  
 الردع انما يحصل بتوقف الحل على الدخول وأما مجرد العقد فليس منه زيادة نفرة وتهميج غير  
 فلا يصلح توقف الحل عليه رادعا وزاجرا عن التسرع الى الطلاق والنكاح والعقد بشرط  
 التحليل وهو ان يستترط في النكاح ان يتصر على قدر التحليل ولا يستديم زوجته فاسد عند  
 الاكثروا ترغيد أى حنيفة مع الكراهة وعنه انهما ان أتمرا التحليل ولم يصرحا به فلا كراهة  
 وفي شرح الزيلعي تلخيصات المرأة المطلقة ثلاثا ان لا يطلقها المحلل فقات زوجته نفسى على ان  
 أمرى يدى أطلق نفسى كلما أردت فقبل جازا لكن كاح وصار الامر يدها وفيه أيضا ومن  
 لطائف التحليل فيه ان تزوج المطلقة من بعد ما غير تتحرك آله ثم تملكه بسبب من الأسباب بعد  
 ما وطئها فيفسخ النكاح بينهما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لعن الله المحلل والمحلل له  
 بكسر اللام والمراد به الزوج الثاني والمحلل له بفتح اللام والمراد به الزوج الاول فان قلت ما معنى  
 لعنهما قلت معنى العن على المحلل لانه نكح على قصد الفراق والنكاح شرع للدوام وصار  
 كاتيس المستعار والتيس هو الذكر من الغنم وقديس تعبيرة الناس لاستيلاء الغنم والعن على  
 المحلل له لانه صار سببا لمثل هذا النكاح والمتسبب شرىك المباشري في الاثم والثواب أو المراد من  
 اللعن اظهار خصاصتهما ما خصاصه المحلل فلما شرته مثل هذا النكاح بدليل قوله عليه السلام  
 ألا أتيتكم بالتيس المستعار وما خصاصه المحلل له فلما شرته ما ينفر عنه الطبع السليم من عودها  
 اليه بعد ما أجعة غيره اياها واستماعها بها لاحقيقة اللعن اذ هو لا يليق بمنصب الرسالة في حق  
 الأمة لانه عليه الصلاة والسلام لم يعث لها نوا والاشارة في الآية ان أهل الصحبة لما تجاوروا عن  
 زلة الاخوان ردة وتزين ثم في الثالثة ان سلكوا طريق الهجران وخرجوا عن مصاحبة  
 الاخوان فلا يحل للاخوان ان يواصلوا الخوان حتى يصاحب الخائن صديقا مقاملا فان قدم بعد  
 ذلك على أفعاله وسئم من ذلك الصديق وأمثاله وترك صحبته وخرج عن خصاله ورجع الى صحبة  
 اخوانه وأشكاله فلا جناح عليهم ان يتراجعوا ان ظنا ان يتماشوا شرائط العبودية والصحبة في الله  
 وذلك طريق قربات الله والساكنين الى الله يبينها بالتصريح والتعريض والمعاريات والاشارات  
 لتقرم يعلمون المعارض ويقفهم حون الاشارات لكن في التأويلات النجمية قال أحمد بن  
 حنبل وفيه الطريق واضح والدليل لا يخفى والداعي قد أسمع في التمهيد بعد هذا الامن العمى (قال  
 الحافظ) وصل خرسه بدشرة اعنى نرسد \* كه درين آينه صاحب نظران خبرتشده  
 (واذا طلعت النساء) أى نساء كم (قبلن أجلهن) أى آخر عتتهن وشارفن منهاها ولم يرد  
 حقيقة انقضاء العدة لان العدة اذا انقضت لم يكن للزوج امساكها بالمعروف نزلت في رجل من  
 الانصار يدعى ثابت بن يسار طلق امرأته حتى اذا قرب انقضاء عتتها راجعها ثم طلقها بقصد  
 مضارعتها (فأما سكوهن بمعروف) أى راجعوهن من غير طلب اشترائهن بالربعة والمعروف  
 ما ألقته العقول واستحسنه النفوس شرعا وعرفا وعادة والمراد به هنا حسن المعاشرة



(أو سرحوهن بعروف) أو خلوهن حتى تنقضي عدتهن من غير تطويل (ولا تسكوهن ضرارا) أي ولا تراجهوهن إرادة الأضرار بهن بتطويل العدة والحبس على أن يكون اتصاب ضرارا على العلة أو مضارين على الحال فان قلت لا فرق بين قوله ~~مسكوهن~~ بعروف وبين قوله لا تسكوهن ضرارا لأن الأمر بالشيء نهي عن ضده فما الفائدة في التكرار قلت إن الأمر لا يقيد التكرار ولا يدل على كون أمثال الأمور به مطلوب في كل الأوقات فدل لا تسكوهن على المبالغة في التوصية بالامسالك بالمعروف لدلالة على أن الامسالك المذموم مطلوب منه في جميع الأوقات (لعمري) متعلق بضرار إذا المراد تقييده أي لتظلموهن بالأجاء إلى الاقتداء (ومن يفعل ذلك) أي ماذكر من الامسالك المؤذي إلى الظلم (فقد ظلم نفسه) في ضمن ظلمه لهن بعريفهم للعقاب (ولا تتخذوا آيات الله) المنطوية على الأحكام المذكورة وجميع آياته وهي داخله فيها دخولاً أولياً (هزواً) أي مهزواً بالاعراض عنها والتهاون في العمل بما فيها والنهي عن الشيء كناية عن الأمر بضده لأن المخاطبين مؤمنون ليس من شأنهم الهزء بآيات الله أي جدوا في الأخذ بها والعمل بما فيها وأروها حق رعايتها (قال الحكيم الساني) دانئت هست و کار بستن کو \* خنجرت هست و صفش \* کستن کو \* ولما رغبهم في رعاية التكليف والعمل بها لتدبید علی التهاون بها كذلك الأمر إذ كرم الله عليهم بأن يشكروها ويقوموا بحقوقها فقال (وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ) كائنه (عليكم) حيث هذا كم إلى ما فيه مسعادتكم الدينية والدنيوية أي قابلوها بالشكر والقيام بحقوقها وقبلوا ذكر وانعام الله عليكم بأن خلقكم رجالاً وجعل لكم أزواجاً تنسكون اليها وجعل النكاح والطلاق والرجعة بأيديكم ولم يضيق عليكم كما ضيق على الأولين حين أحل لهم امرأَةً واحدة ولم يجوز لهم بعد موت المرأة نكاح أخرى (وما أنزل عليكم) عطف على نعمة الله أي وما أنزله الله عليكم (من الكتاب والحكمة) أي القرآن والسنة أفردهما بالذكر اظهار الشرف لهما (بعظكم به) أي بما أنزل عليكم حال من فاعل أنزل وهو ضمير أنزل أي أذكروا نعمة الله وما أنزله عليكم وأعطاه لكم ومخوفاً (وتقوا الله) في شأن المحافظة عليه والقيام بحقوقه الواجبة (واعلموا أن الله بكل شيء عليم) فلا يخفى عليه شيء مما تأتونه وما تذكرون فبما أخذكم بأفانين العذاب والاشارة في الآية أن الأذية والمضارة ليست من الاسلام ولا من آمار الأيمان ولا من شعار المسلمين عموماً كما قال عليه السلام المؤمن من أمنه الناس وقال المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ويتضمن حسن المعاشرة مع الخلق جميعاً فاما الزوجان ففيم ما خصه وصية بالأمر بحسن المعاشرة معهن وترك الأذية والاعتداء عليه وجهه اللجاج فاما تخليته سبيل من غير جفاء أو قيام بحق التحبة على شرائط الوفاء بلا اعتداء ومن يفعل ذلك أي من الأذية والمضارة والاعتداء بالجفاء فقد ظلم نفسه لأن الله تعالى يجازي الظالم والمظلوم يوم القيامة بأن يكافئ المظلوم من حسنات الظالم ويجازي الظالم من سيئات المظلوم والظالم إذا أساء إلى غيره صارت نفسه مسيئة وإذا أحسن صارت نفسه محسنة فترجع إساءة الظالم إلى نفسه لا إلى نفس غيره حقيقة فانه ظلم نفسه لا غيره وهذا حال تعالى أن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها (قال السعدي) مكن تأتوا في دل خلق ريش \* وكر ميكني ميكني بخویش \* ولا تتخذوا آيات الله هزواً أي بتلاوة ظاهرها من غير تدبر معانيها وتفهيم

اشاراتها وتحقق أسرارها وتنبع حقائقها والتصور بأنوارها والاتعاظ بمواعظها وحكمها يقال  
 ان الوعظ كاشعنه فانما يقع على الحى لا على الميت فى مات قلبه ونعوذ بالله من ذلك لم يتأثر  
 بالمواعظ قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نعم اليوم على بينة من ربكم يعنى على بيان قد  
 بين لكم طريقكم ما لم تظهر فيكم السكرتان سكرة العيش وسكرة الجهل (روى) انه ضلت راحلة  
 الحسن البصرى فى طريق الحج فلقية صبي فسأله فعرّفها فلما رجدت راحلة سأله الصبي يا شيخ  
 ماتا كل وماتت بس قال آكل خبز الشعير وألبس الصوف لا كسرته وفى بهما قال الصبي كل  
 ما شئت والبس كذلك بعد أن يكونا خلائق قال وأين كنت قال فى الخصب وهو بيت من القصب  
 قال لا تظلم وبت حيث شئت فقال الحسن لو لا صبا لك كسبت منك ما تكلمت به فتبسم الصبي  
 وقال أراك غافلا أخبرتك بالدين فقبلت وأخبرتك بالدين فتأنف من كلامي ارجع الى منزلك فلاج  
 لك (قال السعدى) مر دبا يدكه كبر داندركوش \* وروثتت بندريدوار \* (واذا اطلقتهم  
 النساء فبلغن أجلهن) أى استوفين عدتهن قال بلوغ هنا عبارة عن حقيقة الانتهاء لان  
 المذكور بعده النكاح ولا يصح كون ذلك الابدان قضاء العدة (فلا تعضلوهن) العضل المنع  
 والحبس والتضييق والمخاطب بالخطاب الاول هو الازواج والثانى هو الاولياء لما روى ان  
 الآية تزات فى معتل بن يسار حين منع أخته جميلة أن ترجع الى زوجها الاول البداح عبيد الله  
 ابن عاصم فانه جاء يحطها بعد انقضاء العدة وأردات المرأة الرجوع فلما سمع معتل الآية قال  
 ارغم انى وارزق أختى وأطيع ربى قال منى اذا طلقتم النساء أيها الازواج فلا تعضلوهن أيها  
 الاولياء وهذا وان كان مما لا يخفى ركائنه الا ان جعله الخلاق من حيث حضورهم فى علمه تعالى  
 لما كانت بمثابة جماعة واحدة صرح توجيه أحد الخطابين الواقفين فى كلام واحد الى بعض وتوجيه  
 الخطاب الآخر الى البعض الآخر ولعل التعريض بلوغ الاجل مع جواز تزوج الاول  
 قبله أيضا لدفع العضل المذكور حينئذ وليس فيه دلالة على ان ليس للمرأة أن تزوج نفسها والا  
 لاحتج الى نهى الاولياء عن العضل لما انتهى لدفع الضرر عن فأنهن وان قدرن على تزويج  
 أنفسهن لكنهن يحترزن عن ذلك خشافة اللوم والقطيعة وقيل الخطبان للازواج حيث كانوا  
 يعرضون مطلقاتهم ولا يدعونهن بترؤجن من شئن من الازواج ظاهرا وقهرا واتباعا لجمية الجاهلية  
 (ان ينكحن) أى لا تمنعهن من ان يتزوجن وفيه دلالة على صحة النكاح بعبارتهن (ازواجهن)  
 ان أريد بهن المطلقات فالزوجية اما باعتبار ما كان واما باعتبار ما يجب كون والاقتبال اعتبار  
 الاخير على معنى ان ينكحن أنفسهن عن شئن ان يكونوا أزواجهن (اذا تراضوا) أى الخطاب  
 والنساء طرف لقوله ان ينكحن أى ان ينكحن وقت التراضى (بينهم) طرف للتراضى مفيد  
 لرسوخه واستحكامه (بالمعروف) حال من فاعل تراضوا أى اذا تراضوا ملتصقين بالمعروف ومن  
 العقد الصحيح والمهر الجائز والتمام حسن المعاشرة وشهود عدول والمعروف ما يعرفه الشرع  
 وتستحسنه المرأة وفيه اشعار بان المنع من التزوج بغير كفء وبمادون مهر المثل ليس  
 من باب العضل (ذلك) اشارة الى ما مضى ذكره أى الامر الذى تلى عيكم من ترك العضل أيها  
 الاولياء أو الازواج وتوحيد كاف الخطاب مع كون المخاطب جمعا اما على تأويل  
 التبيل أو كل واحد أو لكون الكاف مجزئ توجيه الكلام الى الحاضر مع قطع النظر

عن كونه واحداً أو جمعاً (يعظ به) أي ينهى ويؤمر به (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر)  
 لأنه المتعظ به والمنفع (ذلكم) أي الاتعاظ به والعمل بمقتضاه (أزكى لكم) أي لكم وأنفع من  
 الزرع إذا غلب كون إشارة إلى استحقاق الثواب (وأطهر) من أدناس الآثام وأضار  
 الذنوب والمفضل عليه محذوف العلم به أي من العضل (والله يعلم) ما فيه من النفع والصلاح  
 والتفصيل (وأنتم لا تعلمون) انصوّر علمكم فإن المكلف وإن كان يعلم وجه الصلاح في هذه  
 التكاليف على سبيل الاجمال الآن التفصيل غير معلوم له والله تعالى فاته العالم بتفاصيل  
 الحكم في كل ما أمر به ونهى عنه وبينه لعباده \* برؤى لم يذكروا بشيئ من ذلك \* كنهان  
 وبهده ابن زبدش بكيت \* فدعوا رأيكم وامتنوا أمره تعالى ونهى في كل ما تأتون  
 وما تذكرون وذلك كما كان الواضح ولده عن بعض الاطعمة صوّاله عن انحراف مزاجه فذلك  
 يخص اصلاح له لما أنه يعلم ما لا يعلم فقد وعظنا الله تعالى في الكتاب بكل ما هو خير وصواب  
 ونمّا عن كل ما يؤدى إلى هلاك وتباب ولكن سماع النصيحة لا ييسر الا لولي اللباب كما قال  
 الامام الغزالي قدس سره العالى النصيحة سهل والمشكل قبولها لانها في مذاق متبع الهوى  
 مرآة المناهى محبوبه في قلوبهم فالواظ اعطاء ما يتبع المؤمن الحقيقي وهو ما وصفه الله في كتابه  
 فقال انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم وعن ابن مسعود رضى الله عنه السعد  
 من وعظ بغيره ومالك في استماعكم ما قيل ان رجلاً طارداً فقال له لا تذبجني فأى قائدة  
 لا بل خلني وأعلمك ثلاث حكم تنفعك كلها الاولى لا تترك القائدة المعلومة بالمظنونة والثانية  
 لا تصدق الشيء المستحيل والثالثة لا تدن يدك الى ما لم تبلغه فإخلاص وطا قال ان في حوصلى  
 جوهرة كبيرة نلوا استخراجها فزتم فأخذوا ينومون من الطير يتبعها عنه فقال يا حق ما أسرع  
 ما نسيت الحكم تركت القائدة المعلومة بالمظنونة حيث خلقتي والان عندك الى ما لم تنل  
 وصدة فتى في المستحيل فان حوصلى لا تسع الاحبة اوحيت فكيف يحتمل فيها الجوهرة الكبيرة  
 فكذلك أنتم في استماعكم (روى) ان شقيقا البلخي قدس سره كان تاجر في أول أمره يتجر  
 في بلاد النصارى فقال له أمير النصارى في أى مدة تجي وتذهب فقال أجي في ثلاثة أشهر  
 وأستري السلع في ثلاثة وأذهب في ثلاثة وأبيع السلع في ثلاثة فقال الملك فهذه الشهور  
 السنة فما تعبد ربك فتأثر قلبه من هذا الكلام فقام عن التجارة واشتغل بالعبادة فان كان  
 التوفيق رفيق عبد لا يزال يقطع المسافات وان مسه الآفات الى أن يصل الى المقصود واذا وکل  
 الى نفسه لا يفقه ملام ولا يؤثر فيه كلام ومن النصائح التي نصحبها رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم أمته قوله عليه الصلاة والسلام علامة اعراض الله عن العبد اشتغاله بما لا يعنيه وان امرأ  
 ذهبت ساعة من عمره في غير ما خلق له لم يدبر أن تطول عليه حسرتة ومن جاوز الاربعين ولم  
 يغلب خيره شره فليتهجر الى النار وفي هذه النصيحة كفاية لاهل العلم (قال السعدي) بكو  
 آنچه در این سخن سودمند و گره هیچ کس را نباید پند \* که فردا پشیمان برادرش \* که آو خ  
 چرا حق نکر دم بکوش \* اللهم اجعلنا من المتعظين بمواعظك (والوالدان) أي جميع  
 الوالدان مطلقات كن أو من وجبات لان الانقطاع وما قام دلائل التخصيص فوجب تركه على  
 عموم (يرضعن) خبر في معنى الامر أي ليرضعن والرضع مص المدي اللبن (أولادهن) جمع

ولده هو المولود ذكر كان أو أنثى ومعنى الامر التندس ووجه التندس ان تربية الطفل بلبن الام  
اصح له من سائر الالبان وان شفقة الام اتم من شفقة غيرها ثم ان حكم التندس انما هو على تقدير  
أن لا يضطر الولد الى لبن أمه اما اذا بلغ حالة الاضطرار بأن لا يوجد غير الام أو لا يرضع الطفل  
الامنها أو عجز الوالد عن الاستمرار فيئذ يجب عليها الارضاع عند ذلك كما يجب على كل أحد  
مواساة المضطر في الطعام واعلم ان حق الارضاع لهن الى أن يتزوجن بغير آباء الاولاد ان كانت  
مطلقات لانهن يشتهن بخدمة الأزواج فلا تفرغن لحضائهم على الوجه السابق ولأن الربيب  
يتضرر بالراب فانه ينظر اليه شرا ويتفق عليه نزرا (حولين) سنتين اصله من حال النسي يحول  
اذا انقلب والحول منقلب من الوقت الاول الى الثاني (كاملين) ثمانين أكده بصفة الكمال  
لانه مما يتسارع فيه فيقال أفت عند فلان حولين ~~م~~ كان كذا وانما أقام فيه حولا وبعض  
الحول (من أراد أن يتم الرضاعة) بان للذي توجه اليه حكم الارضاع كانه قبل هذا الحكم لمن  
فقبل لمن أراد أن يتم الرضاعة ومن يحتمل أن يراد به الوالدات فقط أو هن والابا معا واعلم  
أن مدة الرضاعة عند أبي حنيفة حولان ونصف وعندهما حولان فقط استدلالا بهذه الآية  
ولا يباح الارضاع بعدها هذا الوقت المخصوص على الخلاف لأن اباحتها ضرورية لانه جزء الادي  
فيستدبره مدار الضرورة وقال أبو حنيفة هذه الآية محمولة على مدة استحقاق الابرة فان  
الاجماع على أن مدة الرضاع في استحقاق أجرة الرضاع على الاب مقدرة بحولين حتى ان الاب  
لا يجبر على اعطاء أجرة بعد مد الحولين قال تعالى فان أراد افضالا عن تراض الآية ولو حرم  
الرضاع بعد مد الحولين لم يكن لقوله عن تراض منها ونشأ ورفادة فالرضاع الذي ثبت به الحرمة  
هو ما يكون في ثلاثين شهرا عنده ولا يحرم ما يكون بعده او عندهما هو ما يكون في الحولين  
ولا يحرم ما يكون بعد الحولين وهو مذهب الشافعي أيضا ثم ان انعام الحولين غير مشروط عند  
أبي حنيفة للآية أي لأن في قوله تعالى لمن أراد أن يتم الرضاعة دلالة على جواز النقص  
ولو أرادت التكميل لهما مطالبة بالشفقة واذا انقضت من غير اضطرار لا تجبر على الكمال يعني اذا  
فطم قبل مضي العدة واستغنى بالطعام لم تكن رضاعا وان لم يستغن يثبت به الحرمة وهو رواية  
عن أبي حنيفة وعليه الفتوى ذكره الزيلعي ثم انه تعالى كما وصى الام برعاية جانب الطفل  
في قوله والوالدات الخ وصى الاب برعاية جانب الام حتى تنقوى على رعاية مصلحة الطفل فأمره  
بأن يرزقها وبكسوها بالمعروف سواء كان ذلك المعروف محدودا بشرط وعقد أم لا وقد  
يكون غير محدود الامن جهة العرف لانه اذا قام بما يكفيها من طعامها وكسوتها فقد استغنى  
عن تقدير الابرة فقال (وعلى المولود) أي وعلى الذي يولده وهو الوالد وانما لم يقل على الوالد  
اي علم أن الاولاد لآباء لان الزوجة انما تلد الولد للزوج ولذلك يذهبون اليهم لا الى الابهات  
(روى) أن المأمون بن الرشيد لما طلب الخلافة عابه هشام بن علي فقال بلغني أنك تريد الخلافة  
وكيف نصلح لها واثبت ابن أمة فقال كان اسمعيل عليه السلام ابن أمة واسحق ابن حنزة فأخرج  
الله من صلب اسمعيل خير ولد آدم صلى الله عليه وسلم وأنشد

لا تزدين بغني من أن يكون له • أم من الروم أو سوداء دغما •  
فانما مهابات الناس أوعى • مستودعات ولا يشاء آباء •

مكونها راصل عود وجوبت \* به بين دودش جه مستقنى وخوبت (ررقهن وكسوتن)  
 أى رزق الامهات اذا أرضعن أولادهن ولبنهن وكذا أجزا الرضاع للاطارة لانهن يحضرن  
 الى ما يقمن به أبدتهن لان الولد انما يفتقدن باللبن وانما يحصل له ذلك بالاغتذاء وتحتاج هي  
 الى الله - تر فكان هـ ذامن الحوائج الضرورية (بالمعروف) حجابا راء الحاكم وبنى به وسعه  
 فان قبل اذا كانت الزوجية باقية فهي مستعفة للنفقة والكسوة بسبب النكاح سواء أرضعت  
 الولد أو لم ترضعه فمأوجه تعالى هذا الاستحقاق بالارضاع قلنا النفقة والكسوة تجبان في  
 مقابلة التمكن فاذا اشتغلت بالحضانه والارضاع لم تنفقر غلخدمة الزوج فرعايتهم متوهم  
 ان نفقتهم وكسوتهم تسقطان بانطلل الواقع في خدمة الزوج فقطع الله ذلك الوهم بايجاب الرزق  
 والكسوة وان اشتغلت المرأة بالارضاع هـ ذاما تال الواحدى في البسيط (لا تكلف نفس  
 الا وسعها) التكليف الا لزام ومعنى تكلف الامر اظهار أثره وقوله وسعها مفعول ثان لان كلف  
 يتعدى الى اثنين كأنه قيل لم تجب نفقة الامهات على أنفسهن ولم قبلت تلك المؤن بكونها  
 بالمعروف فأجيب بأنهن غير قادرات على الكسب اضعف بنيتن واحتباسن لمنفعة الأزواج  
 فلو أوجب مؤنتن على أنفسهن لزم تكليف العايز وكذا لو أوجب تلك المؤن على الأزواج على  
 خلاف المعروف (لا تضار المرأة بولدها) فهي أصله لا تضار بكسر الراء الاولى فتكون المرأة  
 هي المتأهلة أو يفتح الراء الاولى فتكون المرأة هي المفعول بها المضار وعلى الاول يكون المعنى  
 لا تفعل المرأة المضار بالاب بولدها أى بسبب اتصال الضرر الى الولد وذلك بأن تمتنع المرأة من  
 ارضاعه مع ان الأب يوسع عليها في النفقة والكسوة فتلقى الولد عليه (ولا مولود له بولده) أى  
 لا يفعل الاب المضار بالام بأن ينزع الولد منها مع رغبتها في امساكه وشدة محبتها له وعلى الوجه  
 الثانى لا يفعل الاب المضار بالام بأن ينزع الولد منها ولا مولود له بولده أى ولا تفعل الام المضار  
 بالاب بأن تلقى الولد عليه والعينان يرجعان الى شئ واحد وهو أن يغيظ أحدهما صاحبه بسبب  
 الولد وإضافة الولد الى كل منهما لا تستطافهما اليه لانه ليس بأجنبي من كل واحد منهما فالخلق  
 أن يشفق عليه كل منهما وللتنبية على أنه جدير بأن يتفقا على استصلاحه ولا ينبغي أن يضربا به  
 أو يضارا بسببه (وعلى الوارث) وهو الذى لومات الصبي ورثه أى وارث الصبي عند عدم الاب  
 من كان ذارحم محرم منه بحيث لا يجوز النكاح على تقدير أن يكون أحدهما ذكرا والآخر أنثى  
 لا كل وارث سواء كان ذارحم محرم منه أو لم يكن وسواء كان من الرجال أو النساء (مثل ذلك)  
 أى مثل ماوجب على الأب من الرزق والكسوة وأجزا الرضاع ونفقة المحارم تجب عندنا بهذه  
 الآية (فان أراد) أى الوالدان (فصلا) وهو القطار سمى فصلا لانه انما يكون بفصل العاقل  
 عن الاغتذاء بلبن أمه الى غيره من الأقوات أى فطاما للصغير عن الرضاع قبل تمام الحوائج  
 صادرا (عن تراص منه) أى من الوالدين لاسن أحدهما فقط لاحتمال اقدامه على ما يضّر  
 بالولد بان تقل المرأة الارضاع ويحل الاب إعطاء الابرة وربما يضّر القطار مجسمه بقطع غذائه  
 قبل وقت فصاله (ونشاور) فى شأن الولد ونقصه عن أحواله وإجماع منه على استحقاقه  
 للقطار والنشاور من المشورة وهي استخراج الرأى من المستشار وانما اعتد به اتفاق الوالدين  
 لما فى الاب من الولاية وفى الام من الشدة وهي أعلم بحال الصبي (فلا جناح عليه) فى ذلك

ولا حرج لما أن تراضيه - ما انما يكون بعد استقراء رأيهم - ما واجهته ادهم - ما في أن صلاح الولد  
 في النظام وقلمية تقفان على الخطا فالجاصل سواء زاد على الحولين الى ثلاثين شهرا أو نقصا  
 فلا جناح عليهم في ذلك بعد استقراء رأيهم ما الى ما هو خير للصبي (وإن أردتم) أي الآباء  
 (أن تسترضعوا) المراضع (أو لادكم) فالمنقول الاول محذوف واسترضع يتعدى الى اثنين بنفسه  
 يقال رضع الولد أمه وأرضعت المرأة ولدها واسترضعها الولد وقبل يتعدى الى الثاني بحرف  
 الجز والتقدير لا ولادكم أي اذا طلبتم أن تأخذوا نظرا لارضاع أولادكم (فلا جناح عليكم) أي  
 لا انتم عليكم في الاسترضاع وفيه دلالة على ان للاب أن يسترضع الولد وينع الام من الارضاع  
 (إذا سلمتم) أي الى المراضع (ما آتيتن) أي ما أردتم آتيته كما في قوله تعالى فإذا قرأت القرآن  
 فاستعذ بالله (بالمعروف) يتعلق بسلمت أي بالوجه المتعارف المستحسن شرعا وليس التسليم بشرط  
 للصحة والجارز بل هو مندب الى ما هو الاثني والاولى فان المراضع اذا أعطيت ما قد رآه ناجر ايدا  
 يد ~~كان~~ ذلك أدخل في اصلاح شؤون الاطفال وقيل المراد من المعروف أن يكون الاجرم  
 الحلال لأن المرضع اذا أكل الحلال كان اللبن أنفع للصبي وأقرب الى صلاحه قالوا العادة  
 جارية ان من ارضع امرأة فغالبا عليه اخلاقها من خير وشر وإذا قيل انه ترضعه امرأة  
 صالحة كريمة الاصل فان لبن المرأة الحنة يسرى وترجعها يظهر يوما ما وفي الحديث الرضاع  
 بغير الطباع ومن نعمة لما دخل الشيخ أبو محمد الجويني بيته ووجد ابنه الامام أبا الماهي يرضع ثدي  
 غير أمه اختطفه منها ثم نكس رأسه ومسح بطنه وأدخل اصبعه في فيه ولم يزل يفعل ذلك حتى  
 خرج ذلك اللبن قائلا يسيل على ثمنه ولا تفسد طبايعه بشرب لبن غير أمه ثم لما كبر الامام كان  
 اذا حصلت له كبوة في المناظرة يقول هذه من بقاء تلك الرضعة (واتقوا الله) في شأن مراعاة  
 الاحكام المذكورة في أمر الاطفال والمراضع (واعلموا ان الله بما تعملون بصير) فيجازيكم  
 بذلك وفيه من الوعيد والتهديد ما لا يخفى (قال الحسين الكاشي) كبرهنه بربون أي \*  
 زود درهنه مت جنون آبي \* جامه ظاهري كه نیست ببر \* توفضت شوی میان بشر \*  
 فكرر أن كن كني لباس ورع \* چه كنی در مقام هول و فزع \* خویشتن در لباس تقوی دار  
 \* ناشوی در دوكون بر خو ردار \* والایة مشتملة على تمهيد قواعد العفة وتعظيم محاسن  
 الاخلاق في أحكام العشرة بل انما اشتملت على شيوع الرحمة والشفقة على البرية فان من  
 لا يرحم لا يرحم قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لمن ذكر أنه لم يقبل أولاده ان الله لا ينزع  
 الرحمة الا من قلب شقي وفي الحديث حب الاولاد ستر من النار وكراماتهم هم جواز على الصراط  
 والا كل معهم برائة من النار وفي الحديث أربع نفقات لا يحاسب العبد بهن يوم القيامة نفقة  
 على أبويه ونفقة على افطاره ونفقة على سحوره ونفقة على عياله والطف والمرحمة ومدوح جدا  
 عموما وخصوصا وفي الحديث ان امرأة بغيارات كلبا في يوم حار يطيف يترقب مداد لسانه من  
 العطش فتزمت لففتها لها قال البخاري فتزمت خفها فأوفتته أي أحكمتها بخمراها فتزمت له  
 من الماء فغفر لها بذلك والحديث يدل على غفران الكبيرة من غير توبة وهو مذموب أهل السنة  
 وعلى ان من أطعم محتاجا الى الغذاء يستحق المثوبة والجزاء فعلى العاقل العمل بالكتاب والسنة  
 (والذين يتوفون منكم) أي يوتون ويتبعض أرواحهم بالموت وقري بفتح الباء أي يستوفون

آجالهم وأعمارهم وأصل التوفى أخذ الشيء وأقبا كاملا يقال توفى الشيء واستوفاه من مات  
 فقد أخذ عمره وأقبا كاملا واستوفاه (ويذرون أزواجه) أى يتركون نساء من بعدهم وهو جمع  
 زوج والمنكوحه تسمى زوجا وزوجه والتذكير أغلب قال تعالى اسكن أنت وزوجك الجنة  
 ويجمع أزراجا على أمة التذكير وزوجات على أمة التأنيث (يتربصن بأنفسهن) الباء للتعدية  
 أى يحصن أنفسهن متبرصة منتظرة بعد موتهم لتلايق المبدأ بألعاث (أربعة أشهر وعشرا) أى فى ثلاث  
 المدة فلا يتزوجن الى انقضاء العدة قوله عشر اى عشرة أيام وتأنث العشر باعتبار الليالى  
 لأن التاريخ عند العرب بالليلة بناء على انها أول الشهر واليوم تبع لها ولعل المحكمة فى تقدير  
 عدة الوفاة بأربعة أشهر وعشرا أن الجنين اذا كان ذكرا يتحصن بألعاث الثلاثة أشهر وان كان أنثى  
 يتحصن لأربعة فاعتبر أقصى الاجلين وزيد عليه العشر استظهارا أى استمهانة تلك الزيادة  
 على العلم بقراع الرحم اذ ربما تضعف الحركة فى المادى فلا يحصى بها وكانت عدة الوفاة فى أول  
 الاسلام سنة فنسخت بهذه الاحوال فان عدهم اوضع الحل قال تعالى واولات الاحمال  
 أجلهن أن يضعن حملهن والاولاء فان عدة المتوفى عنها زوجها اذا كانت أمة شهران وخمسة  
 أيام نصف عدة الحرة بإجماع السلف وقوله تعالى والذين يتوفون منكم خطاب مع المؤمنين فدل  
 على ان الخطاب بهذه الفروع مختص بالمؤمنين فقط فلا وجه لايجاب العدة المذكورة على  
 الكفاية (فاذا بلغن أجلهن) أى انقضت عدتهن (فلا جناح عليكم) الخطاب للحكام وعلما  
 المسلمين لانهم ان تزوجن فى مدة العدة وجب على كل واحد منعهن عن ذلك ان قدر عليه  
 وان عجز وجب عليه أن يستعين بالسلطان (فيما فعلن فى أنفسهن) من التزين والتعرض  
 للخطاب وسائر ما حرم على المعتدة (بالمعروف) حال من فاعل فعلن أى فعلن ملتبسات بالوجه  
 الذى لا يشكره الشرع (والله عاقل خبير) فيجازيكم عليه فلا تعملون خلاف ما أمرتم به  
 \* هرکه عاصى شود بامر خدا \* بیخ اوارا بکند قهر خدا \* واعلم ان المراد بالتربص  
 هنا الامتناع عن النكاح والامتناع عن الخروج من المنزل الذى توفى عنها زوجها فيه  
 والامتناع عن التزين وهذا اللفظ كالجمل لانه لا يفسر فيه بيان انها تربص فى أى شئ الا اننا نقول  
 الامتناع عن النكاح بجمع عليه وأما الامتناع عن الخروج من المنزل فواجب الا عند الضرورة  
 والحاجة وأما ترك التزين فهو واجب لما روى عن عائشة وحفصة رضى الله عنهما ما ان رسول  
 الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على ميت  
 فوق ثلاث ليال الا على زوجها أربعة أشهر وعشرا وانما وجب الحداد لانه لما حرم عليه النكاح  
 فى العدة أمرت بفجنب الزينة حتى لا تكون بصفة الملتصاة للازواج ولاظهار التأسف على  
 فوت نعمة النكاح الذى كان سبب مؤنتها وكفايتها من النفقة والسكنى وغير ذلك والحداد  
 على الميت ثلاثة أيام ونفس المرأة الطيب فى الثالث للانه لا يزيد الحداد على ثلاثة أيام فانما الوصية  
 فى الرابع لازداد الحداد من اليوم الرابع وهو حرام ومن السنة أن يتوفى رسوم الجاهلية  
 من شق الجيوب وضرب الخدود وحلق الشعر كما كان عادة العرب وكذا قطعه كما كان عادة النجم  
 وكذا اوقع الصوت بالبكاء والنوح وقد برئ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن فعل شيا  
 من ذلك لانها عادات الجاهلية وأكثرها الى هذا الزمان فى أكثر البلدان ميتلون بأمثال هذه

الاعداد لاسم النساء فانهن يلبسن الالبسة السوداء الى أن تقضى أيام بل شهر وكثيرة وربع تترى  
رجلا لا يلبس لباس الجمع والاعباد فلو شغل فيه لاجاب بقوله مات أبي أو أمي أو غـ يرهما وذلك  
بعد ما مضى من زمان الوفاة شهرا وكذا الرافضة قد تعالت في الحزن لاصيبة الحسين رضي الله  
عنه وأحدثت عليها حديثا تحذوا يوم عاشورا ما تمنا قتله رضي الله عنه فيقيمون في مثل هذا  
اليوم العزاء ويطلقون النوح والبكاء ويظهرون الحزن والكآبة ويفعلون فعل غـ ير أهل  
الاصابة ويتعدون الى سب بعض الصحابة وهذا عمل أهل الضلال المستوجبين من الله الخزي  
والنكال كما أنهم لم يسمعوا ما ورد في النهي عن الحداد ومن الله الرشاد والاشارة في الآية ان  
موت المسلم لم يكن فراغا اختيارا بالزوج فكانت مدة وفاته أطول فكذا العبد الطالب  
فان حال الموت بينه وبين مطلوبه من غير اختياره فالوفاء بمحصل مطلوبه في مدة كرم محبوه  
كما قال تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره  
على الله ففي هذا تسلية لقلوب المؤمنين لئلا يقطع عليهم طريق الطلب وسواوس الشيطان وهو  
رجس النفس بأن طلب الحق أمر عظيم وشأن خطير وأنت ضعيف والعمر قصير فان منادى  
الكرم من سرادات الفضل ينادى الامن طلبني وجدني فان الطالب في طلبه كذا في التأويلات  
النجسية قدس الله تعالى نفسه الزاكية القدسية المرضية (ولاجتناح عليكم) علم الله تعالى  
ان المرأة اذا مات زوجها قد يكون له أمل أو جمال أو معنى يرغب الناس فيها فأطلق للراغب أن  
يعرض بالخطبة في العدة فقال تعالى ولا جناح عليكم (فما عرضتم به) التعريض افهام المعنى  
بالشيء المحتمل له ولغيره (من خطبة النساء) الخطبة بالكسر التماس الشكاح وبالضم الكلام  
المشغل على الوعظ والزجر من الخطاب الذي هو الكلام يقال خطب المرأة أى خاطبها في أمر  
النكاح والمراد بالنساء المعتدات للوفاة وأما النساء اللاتي لا تكون منكوحه الغير ولا معتدنه  
من طلاق رجعي فان خطبتن جازة تصريحا وتعريضا الآن يخطبها رجل فيجاب بالرضا  
صريحا فنهما لا يجوز لغيره أن يخطبها لقوله عليه السلام لا يخطبن أحدكم على خطبة أخيه وان  
أجيب بالرد تصريحا فنهما لا يحل لغيره أن يخطبها وان لم يوجد صريح الاجابة ولا صريح الرد ففيه  
خلاف والتي هي معتدة عن الطلاق الثلاث والبيان باللعان والرضاع ففي جواز التعريض  
بخطبتها خلاف وأما البيان التي يحل زوجها نكاحها في عدتها كاختلعة والتي انفسخ نكاحها  
بغير أو عنة أو أعداء رقيقة فهما يجوز لزوجها التعريض والتصريح وأما غير الزوج فلا يحل  
له التصريح والتعريض لانها معتدة بحل للزوج أن يستيهما في عدتها فلا يحل له التعريض  
بخطبتها كالرجعية ثم التعريض بالخطبة أن يقول لها في العدة أنك لجملة نكاحك ومن غرضي  
أن أتزوج أو أشتي امرأة مثلك أو أنا محتاج الى امرأة صفتها كذا أو يقول اني حسن  
الخلق كثير الاتفاق جميل العشرة محسن الى النساء فيصف نفسه ليرغب فيه أو يقول رب  
راغب فيك وحرص عليك ونحو ذلك مما هو مهم انه يريد نكاحها حتى تحبس نفسها علمه ان  
رغب فيه ولا يصريح بالنكاح بأن يقول اني أريد أن أنكحك أو أتزوجك أو أخطبك أو غير  
ذلك فانه كما لا يجوز أن ينكحها في عدتها لا يجوز له أن يخطبها صريحا (أو أكنتم في  
أنفسكم) مقعول أكنتم محذوف وهو الضمير الرابعع الى ما الموصولة في قوله فيما عرضتم أي



أَوْ كُنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ أَى أَضْمَرْتُمْ فِي قُلُوبِكُمْ مِنْ نِكَاحٍ قَدْ قَرَّرْتُمْ تَذْكُرُهُمْ بِحُجُوبِهَا لَا تَعْرِضُ إِلَّا بِه  
الاولى لآبَاحَةِ التَّعْرِيزِ فِي الْحَالِ وَتَحْرِيمِ التَّصْرِيحِ فِي الْحَالِ وَهَذِهِ الْآيَةُ آبَاحَةٌ لِأَنَّهَا لَا يَعْقُدُ  
فَلَيْهِ عَلَى أَنَّهُ سَيَصْرَحُ بِذَلِكَ بَعْدَ انْقِضَاءِ زَمَانِ الْعِدَّةِ ثُمَّ إِنَّهُ تَعَالَى ذَكَرَ الْوَجْهَ الَّذِي لِأَجْلِهِ آبَاحَ ذَلِكَ  
فَقَالَ (عَلَّمَ اللَّهُ أَنْتُمْ سَتَذْكُرُونَهُ) لِأَحْصَائِهِ وَلَا تَتَشَكُّونَ عَنِ النُّطْقِ بِرَغْبَتِكُمْ فِيهِمْ فَالْمَقْصُودُ  
بَيَانُ وَجْهِ آبَاحَةِ الْخُطْبَةِ بِطَرِيقِ التَّعْرِيزِ (وَلَكِنْ لَا تَوَاعِدُوهُمْ سِرًّا) نَصَبَ عَلَى أَنَّهُ مُنْعُولُ  
ثَلَاثَ تَوَاعِدُوهُمْ وَهُوَ اسْتِدْرَاكٌ عَلَى مَحْذُوفٍ عَلَيْهِ سَتَذْكُرُونَهُ أَى فَاذْكُرُونَهُ وَأَظْهَرُوا  
لَهُمْ رَغْبَتَكُمْ وَلَكِنْ لَا تَوَاعِدُوهُمْ نِكَاحًا بَلْ اكْتَفُوا بِإِمَارَتِهِمْ أَنْتُمْ مِنَ التَّعْرِيزِ وَالتَّعْبِيرِ  
عَنِ النِّكَاحِ بِالْمَرَاتِقِ سَبَبُهُ الَّذِي هُوَ الْوَلُوحَةُ بِمَابَسْرَتِهِ (أَلَا أَنْتُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا) اسْتِثْنَاءُ  
مُقَرَّرٌ غَيْرٌ يُمَيِّدُ عَلَيْهِ الْإِنْتِهَى أَى لَا تَوَاعِدُوهُمْ مَوَاعِدَةً قَالُوا مَوَاعِدَةٌ مَعْرُوفَةٌ غَيْرُ مَنَكُورَةٍ شَرْعًا  
وَهِيَ مَا تَكُونُ بِطَرِيقِ التَّعْرِيزِ وَالتَّلْوِيحِ (وَلَا تَعْزَمُوا) الْعِزْمُ عِبَارَةٌ عَنِ عَقْدِ الْقَلْبِ عَلَى فِعْلٍ  
مِنَ الْأَفْعَالِ يَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ وَيَعْلَى قَالُ الرَّاغِبُ وَوَعَى الْإِنْسَانُ إِلَى الْفِعْلِ عَلَى مَرَاتِبِ السَّائِغِ  
ثُمَّ الْخَاطِرُ ثُمَّ التَّفَكُّرُ فِيهِ ثُمَّ الْإِرَادَةُ ثُمَّ الْهَمَّةُ ثُمَّ الْعِزْمُ فَالْهَمَّةُ تَجَامَعُ مِنَ النَّفْسِ عَلَى الْأَمْرِ وَالْعِزْمُ  
هُوَ الْعَقْدُ عَلَى امْتِثَالِهِ (عَقْدَةُ النِّكَاحِ) أَى لَا تَعْزَمُوا عَقْدَ الْعَقْدَةِ النِّكَاحِ لِأَنَّ الْعِزْمَ عِبَارَةٌ عَنِ  
عَقْدِ الْقَلْبِ عَلَى فِعْلٍ فَلَا يَتَعَلَّقُ إِلَّا بِالْفِعْلِ وَالْإِضَافَةُ فِي قَوْلِهِ عَقْدَةُ النِّكَاحِ بَيَانَةٌ فَلَا تَكُونُ  
الْعَقْدَةُ بِمَعْنَى رِبْطِ الْمَكْلَفِ بِإِجْرَاءِ التَّصَرُّفِ بَلْ الْمُرَادُ بِهِ الْحَاصِلُ بِالْمَصْدُورِ وَهُوَ الْإِرْتِبَاطُ الشَّرْعِيُّ  
الْحَاصِلُ بَعْدَ الْعَاقِدِينَ وَالْمَقْصُودُ الْإِنْتِهَى عَنِ تَرْجُوحِ الْمَعْدَةِ فِي زَمَانِ عِدَّتِهَا لِأَنَّهُ نَهَى عَنِ الْعِزْمِ  
عَلَى عَقْدِ النِّكَاحِ الْمُبَالَغَةِ فِي الْإِنْتِهَى عَنِ النِّكَاحِ فِي زَمَانِ الْعِدَّةِ فَإِنَّ الْعِزْمَ عَلَى الشَّيْءِ مُتَقَدِّمٌ عَلَيْهِ  
وَالْإِنْتِهَى عَنْ مَقْدَمَاتِ الشَّيْءِ يَسْتَلْزِمُ الْإِنْتِهَى عَنِ ذَلِكَ الشَّيْءِ بِطَرِيقِ الْاَوَّلَى (حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ)  
الْكِتَابُ بِمَعْنَى الْمَكْتُوبِ وَهُوَ الْمَقْرُوضُ وَالْمَعْنَى حَتَّى يَبْلُغَ الْعِدَّةُ الْمَقْرُوضَةَ آخِرَهَا (وَأَعْلَمُوا  
أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ) مِنَ الْعِزْمِ عَلَى مَا لَا يَجُوزُ (فَاحْذَرُوهُ) بِالْاجْتِنَابِ عَنِ الْعِزْمِ ابْتِدَاءً  
وَأَقْلَاعًا عَنْهُ بَعْدَ تَحْقِيقِهِ (وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ) لِمَنْ عَزَمَ وَلَمْ يَفْعَلْ خَشْيَةً مِنَ اللَّهِ تَعَالَى (حَلِيمٌ)  
لَا يَهَابُ لَكُمْ بِالْعُقُوبَةِ فَلَا تَسْتَدِلُّوْا بِأَخْبَارِهَا عَلَى أَنَّ مَا نَهَيْتُمْ عَنْهُ مِنَ الْعِزْمِ لَيْسَ بِمَا يَسْتَتَبِعُ  
الْمُؤَاخَذَةَ فَاجْتَنِبُوا أَسْبَابَ الْعُقُوبَةِ وَأَعْمَلُوا بِمَا أَمَرَكُمْ بِهِ رَبُّكُمْ وَاعْتَمُوا زَمَانَ الْحَيَاةِ حَتَّى  
لَا تَتَأَسَفُوا كَمَا قَالَ الْمُقْرَطُونَ الْمُتَحَسِّرُونَ \* جَوْنٌ نَدَانَسْتُمْ تَوَانَسْتُمْ جِهَةٌ سَوْدٌ \* جَوْنٌ بَدَانَسْتُمْ  
تَوَانَسْتُمْ نَبُودٌ \* وَقَدْ وَجَّهَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ مَالٍ إِلَى شَهْوَانِهِ وَهُوَ يَنْفُسُهُ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ مِنْ غَيْرِ  
أَنْ يَكُونَ لَهُ رَخِصَةٌ شَرْعِيَّةٌ فَلَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ يَخْتَارُ رِضَا اللَّهِ تَعَالَى عَلَى رِضَا نَفْسِهِ وَلَا يَكُونُ لَهُ مَطْلَبُ  
أَعْلَى مِنْ مَالٍ أَوْ امْرَأَةٍ أَوْ غَيْرِهِمَا إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ  
إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَايَ صَيِّمًا أَوْ امْرَأَةٍ يَتَرَجَّعُهَا  
فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ فَمَا تَمَلَّكُ كَيْفَ جَعَلَ جَزَاءَ كُلِّ مُؤْمِلٍ مَا أُوْلَهُ وَثَوَابُ كُلِّ قَاصِدٍ مَا قَصَدَهُ  
وَاعْتَبِرْ كَيْفَ لَمْ يَكُنْ يَذْكُرُ الدُّنْيَا شَعَارًا بَدَمَ اعْتِبَارِهَا خُشَاةً وَلَآنَ وَجُودِهَا لَعِبٌ وَلَوْ فَكَانَتْ  
كَلَّا وَجُودُهَا نَظَرٌ إِلَى قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ وَمَا تَضَمَّنَ مِنْ إِبْعَادٍ مِثْلَ سَوَاءِ  
تَعَالَى وَتَذَرُّهُ إِذَا الْأَمْرُ أَذْكَرُ الدُّنْيَا وَالْمَرَامُ مَعَ انْتِهَائِهَا بِشَيْءٍ مَرَادُ كُلِّ شَيْءٍ فِي الدُّنْيَا مِنْ  
شَهْوَةِ أَوْ مَالٍ وَأَنَّ الْمُرَادَ بِالْحَدِيثِ الْخُرُوجَ عَنِ الدُّنْيَا بَلْ وَعَنِ كُلِّ شَيْءٍ قَالَهُ أَبُو سُلَيْمَانَ الدَّارَانِيُّ

قدس سرته ثلاث من طلبهن فقد ركن الى الدنيا طلب معاش أو تزوج امرأة أو كتب الحديث  
واعلم أنه ينبغي لطالب الحق أن يحصل من العلوم الشرعية ما يفرقه بين الحق والباطل  
ويستغل بالعلوم الرسمية والقوانين المتداولة قدر ما يقدر على استخراج الحديث والتفسير من  
غير تعمق في القلاقيات وغوامض العلوم فانه زائد على قدر الكفاية منهى عنه على أصول  
أهل الشريعة والطريقة فهذا أول الامر في هذا الباب وأما أمر النهاية وهو ما بعد التحصيل  
والتكميل فان السالك بقدر اشتغاله بالعلوم الظاهرة زاد بعدا عن ذلك الحق لان السلوك  
يتنى على التخلي والانقطاع وترك الكلام والاستماع وتفرغ الباطن من العلائق ولو كانت  
علومها وطرح المشاغل الخارجية والداخلية من البين خصوصاً وعومافقول بعضهم يتنى  
الاشتغال لاهل السلوك يتنى على هذا المعنى لاعلى التلزم من الاصل كما يزعم جهلة الصوفية  
نعوذ بالله من هذا فان العلم مطلقاً هو النور وبه يهتدى السالك الى مسالكه وأما رباب النهاية  
من أهل السلوك فلا يمكن حصر أحوالهم فانهم لا يمتنعون بالاكثرة عن الوحدة  
ولا يعكسها اذ هم تجار وزرا عن مقام الاعمار بل شاهدوا أينما فلبوا الاحداق الانوار بل حتى  
بالحقيقة فلا اغيار عندهم لاحقية ولا اعتباراً ولذا حب الى النبي عليه السلام النساء  
وذلك لان محبة عليه الصلاة والسلام ليست كما يعرفها الناس بل سرها مستور ولا يطلع عليه  
الامن فاز بالورثة الكبرى يقول القدر جامع هذه المجالس النفيسة انما بسطت الكلام في هذا  
المقام لئلا يظن أحد أن قوله فيما سبق أو كتب من خرافات الصوفية بل لم يحل على ما شئت اليه  
ومن لم يسلك هذا الطريق لم يعرف قدر خطوات أهل التحقيق والتدقيق (لا جناح عليكم)  
المراد من الجناح في هذه الآية وجوب المهر أى لا تبعه من مهر (انطلقتم النساء ما لم تسوهن)  
أى غير ماسين لهن ومجامعين قال ابن الشيخ الظاهر ان كلمة ما مصدرية ظرفية والزمان محذوف  
تقديره مئة عدم المسيس (أو ترضوا لهن فريضة) كلمة أو بمعنى الآن كقولك لا ازمك  
أو تعطيني حتى أى الآن أو ترضوا لهن عند العدة ومهراً والمعنى انه لا تبعه على المطلق عطالة  
المهر أصلاً اذا كان الطلاق قبل المسيس على كل حال الا في تسمية المهر فان عليه حينئذ نصف  
المسمى وفي حال عدم تسميته عليه المتعة لان نصف من المهر وأما اذا كان بعد المسيس فعليه  
في صورة التسمية تمام المسمى وفي صورة عدمها تمام مهر المنسل (ومعهوهن) عطف على مقدر  
أى فطلقوهن ومعهوهن أى أعطوهن ما يتبعن به ويتنعن به والحكمة في ايجاب المتعة جبرماً  
أو حشماً الزوج بالطلاق وهو درع وهو ما يسترا بدن وملحفة وهو ما يسترا المرأة عند خروجهما  
من البيت وخار وهو ما يسترا الرأس على حسب الحال كما يفصح عنه قوله تعالى (على الموسع)  
يقال أوسع الرجل اذا اتسع حاله فصار ذاسعة وغنى أى الذى له سعة (قدره) امكانه وطاقته  
(وعلى المتقتر) يقال أقتر الرجل اذا افتقر وصار ذا قتر والفترة القبار وهو قليل من التراب أى  
على المثل الضيق الحال (قدره) فالمتعة معتبرة بحاله لا بحالها لا تنقص عن خمسة دراهم ولا تزداد  
على نصف مهر المثل لان المسمى أقوى من مهر المثل والمتعة لا تزداد على نصف المسمى فلان لا تزيد  
على نصف مهر المثل أولى والقدر والقدر لغتان وذهب جماعة الى ان الساكن مصدر والمضارع  
اسم كالعذر والعدد والمدد والقدر بالتسكين الموسع يقال هو يتق على قدره أى على وسعه

وبالحكم المقتدر (متاعاً) اسم اصدار الفعل المذكور من قبيل قوله تعالى أنبتكم من الارض  
 نباتاً أي تتبعاً لما نبتا (بالعرف) أي بالوجه الذي يستحسنه الشرع والرواؤد (حقاً) صفة  
 متاعاً أي متاعاً واجباً (على المحسنين) أي الذين يحسنون الى انفسهم بالمداينة الى الامثال  
 قال ابن التمجيد اعلم ان المطلق أربع حالات الاولى ان تكون غير مسموسة ولم يسم لها مهر  
 والثانية ان تكون مسموسة وسمى لها والثالثة ان تكون مسموسة ولم يسم لها والرابعة ان تكون  
 غير مسموسة وسمى لها ورفع المباح يعني نفى المهر انما هو في الصورة الاولى لا في البواقي من  
 الصور الثلاث فان فيها وجوب المهر ولم يجب في الصورة الاولى مهر لا بعض ولا لا اما عدم  
 وجوب البعض فلان مهر المثل لا ينفص وأما عدم وجوب الكل فلكونه غير مدخول بها ولكن  
 لها المتعة لقوله تعالى ومتعوهن فانه في حق من جرى ذكرهن وهي المطلقات الغير المسموسة  
 التي لم يفرض لهن فريضة اذ لو فرضت لكان لهن عام المهر لا المتعة (وان طلقتوهن من قبل ان  
 تسموهن وقد فرضتم لهن فريضة) أي وان طلقتوهن من قبل المسيس حال كونكم مسلمين لهن  
 عند النكاح مهراً (فنصف ما فرضتم) أي فلهن نصف ما سميت لهن من المهر وان مات أحدهما  
 قبل المدخول فيجب عليه كمال المهر كالدخول في تقرير المسمى كذلك في ايجاب مهر المثل اذا  
 لم يكن في العقد مسمى (الا ان يعذون) استثناء من اعم الاحوال أي فلهن نصف المهر والعرض عينا  
 في كل حال الا في حال عذوهن أي المطلقات فانه يسقط ذلك حينئذ بعد وجوبه (او يعذوا الذي  
 بيده عقدة النكاح) أي يترك الزوج المالك لعقده وحده ما يعود اليه من نصف المهر الذي ساقه  
 اليها كماله على ما هو المعتاد تكثر ما فان ترك حقه عليها غلبت الاشبهة فالمراد بقوله الذي بيده عقدة  
 النكاح الزوج الاول والمراد بعذوه ان يعطياها الصداق كما لا النصف الواجب عليه  
 والنصف الساقط العائد اليه بالتصنيف وتسمية الزيادة على الحق عقوا لما كان الغالب عندهم  
 ان يسوق الزوج اليها كل المهر عند الزوج فاذا طلقها قبل الدخول فقد استحق ان يطأها  
 بنصف ما ساق اليها فاذا ترك المطالبة فقد عفا عنها (وان تعذوا اقرب للتقوى) واللام في التقوى  
 تدل على علة قرب العفو وتقديره العفو اقرب من أجل التقوى اذا اخذ كانه عوض من غير  
 معوض عنه او ترك المرأة عند ذلك تركه للتقوى وفي الحديث كفي بالمرء من الشح ان يقول اخذ  
 حتى لا اترك منه شيئاً وفي حديث الاصمعي اني اعرابي قوما قال لهم هذا في الحق او فماد وخير  
 منه قالوا وما خيراً من الحق قال الفضل والتغافل افضل من أخذ الحق كله كذا في المقاصد  
 الحسنة للسجائوي (ولا تنسوا الفضل بينكم) اسم المراجعة منه النهي عن النسيان لان ذلك ليس  
 في الوسع بل المراجعة منه الترك والمعنى لا تتركوا الفضل والاتصال فيما بينكم باعطاء الرجل عام  
 الصداق وترك المرأة نصيبها جميعاً على الاحسان والافضل وقوله بينكم منصوب بالانتم  
 (قال السعدي) كسبى نيك يتدبره وسراى \* كه نيكى رساند بخلى خدای (ان الله جاعلهم  
 بصير) فلا يكاد يضع ما علم من الفضل والاحسان والبصر في حقه تعالى عبارة عن الوصف  
 الذي به يشكف كمال نعوت البصير وذلك اوضح واجلي مما يقههم من ادراك البصر القاصر  
 على ظواهر المراتب والحظ الديني للعبد من البصر أمران احدهما ان يعلم انه خلق له البصر  
 لينظر الى الآيات وبها تبارك المنكوت والسموات فلا يكون نظره الا عبرة قبل اعينى عليه السلام

هل احدهم الخلق مثلاً فقال من كان نظره عبرة وصمته فكرة وكلامه ذكرافه ومثلي والثاني ان  
يعلم انه يرى من الله ومسمع فلا يستعين بنظره اليه واطلاعه عليه ومن اخفى عن غير الله  
مالا يخفيه عن الله فقد استهان بنظر الله والمراقبة احدى غرات الايمان بهذه الصفة فمن عارف  
معصية وهو يعلم ان الله يراه فما احسره واخسره ومن ظن انه لا يراه فما اكفره وكذا في شرح  
الاسماء الحسنى للامام الغزالي ثم الاشارة في الآيات ان مفارقة الاشكال من الاصداقاء  
والعيال لمصلحة دينية لا جناح عليكم فيم ان كيف يكون جناح ان فارقتوهم لمصلحة دينية بل انتم  
ما مودون بمشارقة لهم لا ياريت الله فكيف يار الله فان الواجب في زيارة بيت الله مفارقة  
الاهالي والاوطان وفي زيارة الله مفارقة الارواح والابدان دع نفسك وتعال قل الله ثم ذرهم في  
خوضهم بالعون وقوله تعالى ومتعوهن اشارة الى ان من له من الطلاب وأهل الارادة مال  
فليمتع به اقرباءه واحباءه حين فارقهم في طلب الحق سبحانه ليزيل عنهم بجلالة المال مرارة  
الفراق فان النظام عن المؤلف شديد ولا ينق المبال عليهم بقدر قربهم في القرابة وبعدهم بل  
يتسم بينهم على فرائض الله كالبراث فانه قد مات عنهم بالحقيقة وفي قوله تعالى وان تعنوا اقرب  
للتقوى اشارة الى ان الوصول الى تقوى الله حق تقاته انما هو بترك ما سوى الله والتجاوز عنه  
فان المواصلة الى الخالق على قدر المفارقة عن الخلق والتقرب الى الله بقدر التبعاد عما سواه  
وفي قوله تعالى ولا تنسوا النضل بينكم ههنا في الدنيا فان حلول الجنة ودخولها ههنا لا يكون  
الامن فضله كقوله تعالى الذي احلنا دار المقامة من فضله ان الله بما تعملون في وجدان الفضل  
وقد انه بصير كذا في التأويلات النجمية وانما يلزم للعباد الاتفات للغلات في فقدان النور  
المكاشف للغلات والافلاو اشرق نور اليقين الهادي الى العلم بان الآخرة خير من الدنيا  
وان ما عند الله خير وابقى لآيات الآخرة اقرب من ان يرحل اليها ورايت محاسن الدنيا وقد  
ظهرت كسفة الشفاء عليهم الان الا في قطعاً كل موجود في الحال لاسيما ومباديه ظاهرة من تغيير  
الاحوال وانتقال الاهل والاموال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان النور اذا دخل  
القلب انشج وانشرح قيل يا رسول الله وهل له من علامة يعرف بها قال التجافي عن دار الغرور  
والانابة الى دار الخلود والاستعداد له وتقبل نزوله انتهى اللهم اجعلنا ممن استعدت لنا ذات  
وتهم بأنوار وصالح (حافظوا على الصلوات) بالاداء لوقتها والمدامومة عليها والمراد بالصلوات  
المكتوبات الخمس في كل يوم وليلة ثبت عددها بغيرها من الآيات والاحاديث المتواترة وبشارة  
في هذه الآية وهو ذكر الوسطى وهي ما كسفته عددان متساويان وأقل ذلك خمسة لا يقال ان  
الثلاث بهذه الصفة لا نقول الثلاث لا يكسفته عددان فان الذي قبلها واحد والذي بعدها  
واحد وهو ليس بعدد فان العدد اذا اجتمع طرفاه صار اضعفه وليس له طرفان فانه ليس قبله  
شيء (و) حافظوا على (الصلوة الوسطى) أي المتوسطة بينها على ان تكون الوسطى صفة مشبهة  
أو الفضلى منها على ان تكون افعل تنفصيل تأنيث الاوسط وأوسط الشيء خيره وأعدله وهي  
صلوة العصر لانها بين صلاتي ليل وصلاقي نهار ولقوله عليه الصلاة والسلام يوم الاحزاب شغلونا  
عن الصلاة الوسطى صلاة العصر ملائكة قبورهم وسبوتهم فاراد فضلها للكثرة اشتغال الناس  
في وقتها بتجاراتهم ومكاسبهم واجتماع ملائكة الليل وملائكة النهار قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم من فاتته صلاة العصر فكأنما وتر أهله وماله أى ليكن من فوتها حذرا كما يحذر من  
ذهاب أهله وماله ثم في حديث يوم الاحزاب حجة على من قال الصلاة الوسطى غير العصر وعلى  
من قال انها سبعة أيهم الله تعالى تحريضا للخلق على محافظتها كساعة الاجابة يوم الجمعة فان  
قبل ما روت عائشة رضى الله عنها انه عليه الصلاة والسلام قال حافظوا على الصلوات والصلاة  
الوسطى وصلاة العصر يدل على ان الوسطى غير العصر قلت يحتمل ان يكون الوسطى لقباً  
والعصر اسماً فذكرها باسمها كذا في شرح المشارق لابن الملك (وقوموا لله) أى في الصلاة  
(فائتين) حال من فاعل قوموا أى ذا كر ين له في التسليم لان الثنوت هو الذكرفيه أو خاشعين  
(روى) انهم كانوا اذا قام أحدهم الى الصلاة هاب الرحمن ان عتد بصره أو يلقف أو يلقب  
الخصى أو يحدث نفسه بشئ من أمور الدنيا الاناسيا حتى ينصرف (فان خفتهم) أى ان كان بكم  
خوف من عدو أو غيره (فرجالاً) منصوب على الحال وعمله محذوف تقديره فصلوا رجالين  
والرجال جمع راجل مثل صحاب وصاحب (أو ربكنا) أى راكبين وهو جمع راكب مثل فرسان  
وفارس ومذهب أبى حنيفة انهم لا يصلون في حال المشى والمسابقة مالم يمكن الوقوف وعند  
امكان الوقوف يصلون واقفاً والدايل عليه قوله تعالى فان خفتهم الآية (فاذا أنتمت) وزال  
خوفكم (فاذكروا الله) أى فصلوا صلاة الامن عبر عنها بالذكرا لانه معظم أركانها (كما علمكم)  
أى ذكرنا كتحليله اياكم (مالم تكونوا تعلمون) من كيفية الصلاة والمراد بالتشبيه ان تكون  
الصلاة المؤداة موافقة لما علمه الله واراها بذلك العنوان لئلا تكثر التعمية أو اشكروا الله شكرا  
يوازي تعليمه اياكم مالم تكونوا تعلمونه من الشرائع والاحكام التى من جعلها كقيمة اقامة  
الصلاة طاقى الخوف والامن واعلم ان الصلاة بمنزلة الضيافة قد هيأها الله للموحدين في كل يوم  
خمس مرات فكفى الضيافة تجتمع الألوان من الاطعمة ولكل طعام لذة ولون فكذلك فيها  
أركان واقفال مختلفة لكل فعل لذة وتكفير للذنوب وعن كعب الاحبار انه قال قال الله لموسى  
فما مناجاة يا موسى أربع ركعات يصلح أجدوامته وهى صلاة الظهر أعظمها فى أول ركعة منها  
المغفرة وفى الثانية أنقل موازينهم وفى الثالثة وكل بهم الملائكة يسبحون ويستغفرون لهم  
لا يبقى ملك فى السماء ولا فى الارض الا ويستغفر لهم ومن استغفرت له الملائكة لم أعذبه أبداً  
وفى الرابعة افتح لهم أبواب السماء وتنظر اليهم الحور العين يا موسى أربع ركعات يصلح أجد  
وامته وهى صلاة العصر ما يسألون منى حاجة الا قضيت لهم يا موسى ثلاث ركعات يصلح أجد  
وامته وهى صلاة المغرب افتح لهم أبواب السماء يا موسى أربع ركعات يصلح أجد وأتمته وهى  
صلاة العشاء خيرها لهم من الدنيا وما فيها ويخرجون من الدنيا كيوم ولدتهم امهاتهم ثم اعلم انه  
لا يرخص لمن سمع الاذان ترك الجماعة فان سمع مؤكدة غاية التاكيد بحيث لو تركها أهل  
ناحية وجب قتالهم بالسلاح لانهم من شعائر الاسلام ولو تركه أحد منهم بغير عذر شرعى يجب  
عليه التعزير ولا تقبل شهادته وبأثم الجحير والامام والمؤذن بالسكوت عنه وفى غنية الفتاوى  
من حضر المسجد الجامع لكثرة جماعة فى الصلاة فمسجد محله أفضل قل أهل مسجد أو أكثر  
لان مسجد حقا عليه لا يعارضه كثرة الجماعة ولا زيادة تقوى غيره وعلمه ويأدر الصف الاول  
على محاذة الامام وروى عن النبى عليه السلام انه قال يكتب للذى خلف الامام بمحاذاته مائة

صلاة والذي في الجانب الايمن خمس وسبعون صلاة والذي في الجانب الايسر خمسون صلاة  
والذي في سائر الصوف خمس وعشرون صلاة كذا في القنية ولا يتخطى رقاب الناس الى الصف  
الاول اذا وجد فيه فرجة ويلاصقون بحيث يكونون محاذين بالاعناق والمناكب قال عليه  
السلام رصوا صفوفكم وقاربوا بينها تقارب اشباحكم وحاذوا بالاعناق فوالذي نفسي بيده اني  
لا اري الشيطان يدخل من خلل الصف كأنه الحذف الحذف يفتح الحاء المعجمة القربة والحذف  
يفتح الحاء المهملة والذال المعجمة الغنم السود الصغار الجازية كذا في التنوير والكلام  
في اداء الصلاة بالحضور والتوجه التمام (قال بعضهم) محراب بروى أو كربة ام نبود \* كي برفلك  
برند ملائكة نمازمن \* يحكي ان الشيخ أبا العباس الجواني كان في بداية حاله يعمل الجواني  
ويبيع فباع يوما جوا القابسيئة ونسى المشتري فلما قام الى الصلاة تنسك في ذلك ثم اسلم قال  
للملزمة وقعت لي خاطرة في الصلاة اني الى ابي شخص بعث الجواني القلابي فقال تليذه يا أستاذ  
انت في اداء الصلاة او في تحصيل الجواني فان هذا التول في الشيخ فليس جوا القابسيئة الدنيا  
واشتغل بالرياضة الى ان وصل الى ما وصل \* مردان بسعي ورفج بجاني رسيده اند \* توي هنر  
لجارسى از نس بروى \* والاشارة ان الله تعالى اشار في حفظ الصلاة بصيغة المبالغة التي  
بين الاثنين وقال حافظوا على الصلوات يعني محافظة الصلاة بيني وبينكم كما قال قسح الصلاة  
بينى وبين عبدى نصفين فنصفها الى ونصفها العبدى واعبدى ما سأل فعناه اني حافظكم بقدرة  
التوفيق والاجابة والقبول والالامة عليها حافظوا انتم على الصلاة بالصدق والاخلاص  
والحضور والخشوع والمناجاة بالتذلل والانكسار والاستعانة والاستمداء والسكون والوقار  
والهيبة والتعظيم وحفظ القلوب بدوام الشهود فان الصلاة الوسطى لان القلب الذي في  
وسط الانسان هو واسطة بين الروح والجسد ولهذا يسمى القلب فالاشارة في تخصيص المحافظة  
على الصلاة هي صلاة القلب بدوام الشهود فان البدن ساعة يحفظ صورة اركان الصلاة وهيئتها  
وساعة يخرج منها فلا يدل الى حفظ صورتها بعث الدوام ولا الى حفظ معانيها بوصف الحضور  
والشهود وانما هو من شأن القلب كقوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع  
وهو شهيد وانه من نعمت ارباب القلوب انهم في صلاتهم دائمون كذا في التأويلات الجمجمة  
فليسارع السالكون الى حرم الحضور قبل الموت والقبور فان الصلاة بالفتور غير مقبولة عند  
الله الغيور ولا بد من الاعراض عن الكائنات ليتجلى نور الذات والافق يستحضر عرو وينادى  
زيدا فلا اجابة ابدا (قال الشيخ سعدى الشيرازى قدس سره) أنكه چون بسته ديدمش همه  
مغز \* بويت بربوست بود همج ويار \* پارسان روى در مخلوق \* پشت بر قلبه ميكند نماز  
\* ومن الله التوفيق (والذين يوفون منكم) أى يوفون يسمى المشارف الى الوفاة متوفيا تسمية  
للشيء باسم ما يؤل اليه وقرينة الجار امتناع الوصية بعد الوفاة (ويدرون از واجبا) أى يدعون  
نساء من بعدهم (وصية لاز واجهم) أى يوصون وصية لهن والجملة خبر الذين (متاعا) أى  
يوصون متاعا (الى الحول) أو متعوهن متبعا الى الحول (غير اخرج) بدل من قوله متاعا بدل  
اشتغال التفتى الملائسة بين متبعهن حولاً وبين عدم اخراجهن من بيوتهن كأنه قيل يوصون  
لاز واجهم متاعا أى لا يخرجن من مساكنهن حولاً أو حال من از واجهم أى غير مخرجات والمعنى

يجب على الذين يتوفون ان يوصوا قبل الاحتضار لزوجهم بأن يتعنه بعد موتهم حولاً بالنفقة  
والسكنى نزلت الآية في رجل من الطائف يقال له حكيم بن الحرث عاجر الى المدينة وله اولاد  
ومعه أبواه وامر أنه ومات فأنزل الله هذه الآية فاعطى النبي عليه السلام والديه واولاده من  
ميراثه ولم يعط امرأته شيئاً وامرهم ان يتفقوا عليهم ان تركه زوجها حولاً وكان عدة الوفاة في  
ابتداء الاسلام حولاً وكان يحرم على الوارث اخراجها من البيت قبل تمام الحول وكان نفقتها  
وسكنها واجبة في مال زوجها ما لم يخرج ولم يكن لها الميراث فان خرجت من بيت زوجها سقطت  
نفقتها وكان على الرجل ان يوصي بها فكان كذلك حتى نزلت آية الميراث ففسخ الله تعالى نفقة  
الحول بالربع عند عدم الولد وولد الابن والفقن عند وجودهما وسقطت السكنى أيضاً عند أبي  
حنيفة ونسخ عدة الحول بأربعة أشهر وعشر فانه وان كان متقدماً في الثلاثه مدة أخر في النزول  
(فان خرج) من منزل الزوج باختياره (فلا جناح عليكم) أيها الأئمة والحكام (فما  
فعلن في أنفسهن من معروف) لا يشكره الشرع كالزينة والتطيب وترك الحسد والتعرض  
للخطاب وهذا يدل على انه لم يكن يجب عليهما لزومة مسكن الزوج والحدا عليه وانما كانت مخيرة  
بين الملازمة واخذ النفقة وبين الخروج وتركه (والله عزيز) غالب على امره يعاقب من خالفه  
(حكيم) يراعى في احكامه مصالح عباده (ولله الملتفات) سواء كن مدخولاً بهن ام لا (متاع) أي  
مطلق المتعة الشاملة للمتعة والواجبة فان كانت المطلقة مفوضة غير مدخول بها وجبت لها  
المتعة وان كانت غير هياستحب لها فلتقت المذلول عليه بتعريفه في الآية السابقة فيحمل  
على الواجب فلا منافاة بين الاثنين (بالعرف) أي متاع يلتبس بالعرف شرعاً وعادة (حقاً  
على المتقين) أي ما ينبغي على من كان متقياً فليس يوجب ولكن من شروط التقوى التبرع بهذا  
تطبيعاً لطلبها وازالة للضعف (كذلك) إشارة الى ما سبق من احكام الطلاق والعدة أي مثل ذلك  
البيان الواضح (بين الله لكم آياته) الدالة على احكامه التي شرعها لعباده قال القاضي وعبد الله  
سبعين لعباده من الدلائل والاحكام ما يحتاجون اليه معاشاً ومعاداً (اعلمكم تعقلون) لكي  
تفهموا ما فيها فتستعملوا العقل فيها وتعملوا بوجوبها (وفي المنزوى) كشيء في انكر آدم حره  
\* كزباد كثر ابد وحذر \* انكر عقلست عاقل را امان \* انكرى در بوزر كن از عاقلان \*  
والاشارة ان المطابقة لما ثبت بالفراق جبر الله تعالى كسر قلبه بالمتعة بشيء هذا الى ان المريد  
الصديق لو ابتلى في اوان طلبه بشراق الاعزة والاقرباء وهجران الاحبة والاصدقاء والخروج  
من مال الدنيا وجاهها والهجرة من الاوطان وسكانها والتنقل في البلاد لصحبة خواص العباد  
ومقاساة الشدائد في طلب القوافل فانه تعالى يبذل له احسانه ويزيل عنه احزانه ويجبر كسر قلبه  
بمتعة انا عند المكسرة قلوبهم من اجل فيكون للطالب الملهوف متاع بالعرف من نيل  
المعروف كذلك يظهر الله لكم آياته اصناف الطافه واصناف اعطافه لعلكم تعتقون بأنوار  
الطافه كمالات واصفاته كذا في التاويلات النجمية فالعقل لا ينظر الى الدنيا واعراضها بل يعبر  
عن منافعها واغراضها ويقاسي الشدائد في طريق الحق الى ان يصل الى الذات المطلق (يحكي)  
عن شقيق البلخي انه لم يجد طعاماً ثلاثة ايام وكان مشغولاً بالعبادة فلما ضعف عن العبادة رفع يده  
الى السماء وقال يا رب اطعمني فلما فرغ من الدعاء التفت فرأى شخصاً ينظر اليه فلما التفت اليه

سلم عليه وقال يا شيخ تعال معي فقام شقيق وذهب معه فادخله ذلك الرجل في بيت فرأى فيه ألواحاً  
موضوعة عليها ألوان الاطعمة وعندنا خلوان غلمان وجواري فأكل والرجل قائم فلما فرغ  
أراد أن يخرج شقيق من ذلك البيت فقال له الرجل الى أين يا شيخ فقال الى المسجد فقال ما اسمك  
قال شقيق فقال يا شقيق اعلم ان هذه الدار دارك والعبيد عبيدك وانما عبدك كنت عبد الابد  
بعثني الى التجارة فرجعت الآن وقد توفي أبوك فالدار وما فيها لك قال شقيق ان كان العبد  
فهم احرار لوجه الله وان كانت الاموال لي وهبتها لكم فاقسموها بينكم فاني لا أريد شيئاً مني عن  
العبادة (قال السعدي) تعلق بحجابتي وبني حاصل \* جويي وندها بكسلي واصل \* والدنيا علاقة  
خسوص هذا الزمان زمان الفتنة والشور فالراقد فيه خير من اليقظان (حكى) ان سليمان  
عليه السلام اتى بشراب الخمر فقبل له لوشرب هذا لاقوت تشا ورمع شحمه الا القنفذ قالوا  
بأجهم اشرب ثم ارسل القرس والبازي الى القنفذ يدعونه فلم يجبهما ثم ارسل اليه الكلب  
فاجابه فقال له سليمان لم تجب القرس والبازي قال انه ما جاءني لان القرس يعدو بالعدو كما  
يعدو بصاحبه والبازي يطبع غير صاحبه كما يطبع صاحبه واما الكلب فانه ذو وفاء حتى انه  
لو طرده صاحبه من الدار يرجع اليه نائياً فقال له اشرب هذا الشراب قال لا تشرب لانه يطول  
عمر في السمجن فالمرت في العز خير من العيش في السمجن \* همه حال اسيري كذبى يردد  
\* بهترش دان زامه سيري كه كرفتا رايد \* فقال له سليمان احسنت وأمر يا هر اقه في البحر فمذهب  
ماء ذلك البحر (شعر)

ترود من الدنيا فانك راحل \* وبادر فان الموت لاشك نازل

وان امرؤ عاش سبعين حجة \* ولم يترود للمعاد لجاهل

وذلك الظل فاترك الحرس بعدما \* علمت فان الظل لا يتردائل

(قال السعدي) كه اندر نعمتي مغرور وغافل \* كهي از تنك دستي خسته و دريش \* چو در سرا  
و ضرا حالت اينست \* ندانم كي بجوي برداري از خویش \* اللهم احفظنا من الموانع (الم تر اني  
الذين خرجوا من ديارهم) جمع دار أي منازلهم وهذا الخطاب وان كان بحسب الظاهر  
متوجها الى النبي عليه السلام الا انه من حيث المعنى متوجه الى جميع من سمع بقصتهم من  
أهل الكتاب وارباب التواريخ فقتضى الظاهر ان يقال لم تسمع قصتهم الا انه نزل سماعهم اياها  
منزلة رؤيتهم تنبها على ظهورها واشتهارها عندهم فخطبوا بالتم ترويه وتجب من حال هؤلاء  
وتقرير أي حمل على الاقرار بما دخله النبي قال الامام الواحدى ومعنى الرؤية ههنا رؤية القلب  
وهي بمعنى العلم انتهى فتعدي الرؤية بالي مع انها ادراك قلبي لتضمن معنى الوصول والانتها على  
معنى ألم ينه عنك اليهم قال العلماء كل ما وقع في القرآن ألم ترويه بعينه النبي عليه السلام فهو  
بهذا المعنى وفي التفسير وصحيفة اعلم ذلك وفي الكواشي معناه الوجوب لان همزة الاستفهام  
اذا دخلت على النفي او على الاستفهام صارت تقريرا او ايجابا والمعنى قد علمت خبر الذين خرجوا  
الاية قال ابن التجميع في حواشيه لفظ ألم ترويه مخاطبة من تقدم علمه بالفتنة وقد مخاطبة  
من لم تقدم علمه فانه قد يقول الرجل لا تسر ألم تروى فلان أي شيء قال يريد تعريفة استعداء  
فان مخاطبة به ههنا اما من سمعها وعلمها قبل الخطاب به من أهل التواريخ فقد كرمهم وبجهم واما



من لم يسمعها فعرّفهم وعيهم وقيل الخطاب عام لكل من يتأتى منه الرؤية دلالة على شيوع القصة  
 وشهرتها بحيث ينبغي لكل أحد ان يعلمها أو يصورها ويتعجب منها (وهم الوف) جمع آب الذي  
 هو من جله أسماء العدد واختلفوا في عدد مبلّغهم والوجه من حيث اللفظ ان يكون عددهم  
 ازيد من عشرة آلاف لان الالف جمع الكثرة فلا يقال في عشرة آلاف فادونها الوف (حذر  
 الموت) مفعول له أي خرجوا من ديارهم خوفا من الموت (فقال لهم الله) على لسان ملك وانما  
 اسند اليه تعالى تخويفاً وتهويلاً لان قول القادر التهار والملك الجبار له شأن (سوّوا) التقدير  
 فما والاقتضاء قوله ثم احياهم ذلك التقدير لان الاحياء يستدعي سبق الموت (ثم احياهم) أي  
 اعادهم احياء ليستوفوا بقية اعمارهم وليعلموا ان لا فرار من القدر قال ابن العربي عقوبة لهم  
 ثم احياهم وميزة العقوبة بعد حاجاة للاعتبار ومسة الاجل لاحياء بعد ما وعن الحسن أيضاً  
 اماتهم الله قبل آجالهم عقوبة لهم ثم بعثهم الى بقية آجالهم وقصة هؤلاء ما ذكره اكثر أهل  
 التفسير انهم كانوا اقواماً من بني اسرائيل بقرية من قرى واسط يقال لها داردان وقع بها  
 الطاعون فذهب اشرا فاهم واغنياؤهم واقام سفلتهم وفقرائهم فهلك اكثر من بقي في القرية وسلم  
 الذين خرجوا فلما ارتفع الطاعون رجعوا سالمين فقال الذين بقوا اصحابنا كانوا احزم منا  
 لو صعدنا كما صعدوا البقيتنا كما بقوا ولئن وقع الطاعون ثانية لنخرجن الى ارض لا يابا بها فوقع  
 الطاعون من العام القابل فهرب عامة أهلها فخرجوا حتى نزلوا واديا فبين جبلين فلما نزلوا  
 المكان الذي يتبعون فيه النجاة ناداهم ملك من اسفل الوادي وملك آخر من اعلاه ان موتوا  
 فلو اجمعنا من غير علم بامر الله ومشيئته وماتت دوابهم كوت رجل واحد فأت عليهم غاية  
 أيام حتى انتفخوا واراحت اجسادهم أي انتنت فخرج اليهم الناس فحجزوا عن دفنهم فأخذوا  
 حوالهم حظيرة دون السباع وتركوهم فيها فأتت على ذلك مدة وقد بليت اجسادهم وعريت  
 عظامهم فرأى عليهم نبي يقال له حزقيل بن يوزي ثالث خلفاء بني اسرائيل بعد موسى عليه السلام  
 وذلك ان النبي بعد موسى بامر بني اسرائيل كان يوشع بن نون ثم كالب بن يوشنا ثم حزقيل وكان  
 يقال له ابن العجوز لان امه كانت عجوزاً فأسألت الله الولد بعد ما كبرت وعقدت فوهبه الله لها  
 وقال الحسن هو ذو الكفل ومعنى حزقيل ذا الكفل لانه كفل سبعين نبياً وأنجاهم من القتل  
 وقال لهم اذهبوا فاني ان قتلتم كان خيرا لكم من ان تقتلوا جميعاً فلما جاء اليهود وسألوا ذا الكفل  
 عن الانبياء السبعين قال انهم ذهبوا ولا درى أين هم ومنع الله تعالى ذا الكفل عن اليهود بفضله  
 وكرمه فلما سرح حزقيل على اوائل الموتى وقف عليهم الكثرة ما يرى فجعل يتفكر فيهم متعجباً فاحس الله  
 اليه اريد ان اريته آية قال نعم فقال الله ناد يا ابنا العظام ان الله يأمرك أن تجتمع في فاجتعت من  
 اعلى الوادي وادناه حتى الترقب بعضها ببعض فصارت اجساد اسن عظام اللحم ولادم ثم اوحى  
 الله اليه ناد يا ابنا الارواح ان الله يأمرك ان تقوى فقاموا وبعثوا احياء يقولون سبحانك اللهم  
 وبحمدك لا اله الا انت فبقيت فيهم بقايا من ريح النتن حتى انه بقي في اول ذلك السبعين من  
 اليهود الى اليوم ثم انهم رجعوا الى بلادهم وقومهم وعاشوا ادهراً مخمجة الموت على وجوههم  
 لا يلبسون ثوباً الا عداً سمّاً مثل الكفن حتى ماتوا لا آجالهم التي ثبتت لهم وفائدة القصة  
 تشجيع المسلمين على الجهاد والتمعرض لاسباب الهلاك وحثهم على التوكل والاستسلام وان

الموت حيث لم يكن منه بد ولم ينتج منه المقر فأولى أن يكون في سبيل الله (إن الله لذو فضل عظيم على الناس) فاطمة أما أولئك فقد أحياءهم ليعتبروا بما جرى عليهم فيموتوا بالسعادة العظمى وأما الذين سمعوا قصتهم فقد عدهم إلى مسالك الاعتبار والاستبصار (ولكن أكثر الناس لا يشكرون) فضله كما ينبغي العجز بعضهم وكفر بعضهم (وقالوا) الخطاب لهذه الامة وهو معطوف على مقتدر تقديره فاطمعو أوقاتوا (في سبيل الله) لاعلاء دينه متيقنين أن الفرار من الموت غير مخلص وإن القدر واقع فلا تخرموا من أحد الخطين أما النصر والثواب وأما الموت في سبيل الله الله الملك الوهاب (واعلموا أن الله سميع) يسبح مقالة السابقين إلى الجهاد من ترغيب الغير فيه ومقالة المتخلفين عنه من تنفير الغير (عليم) بما يضرهم به في أنفسهم يعلم أن خلف المتخلف لأى غرض وإن جهاد المحامد لا ي سبب وأنه لأجل الدين أو الدنيا وهو من وراء الجزاء ثم إن قوله تعالى ألم تر وأرسلنا نوحا وهودا والذين خرجوا أوفدوا على الله جوارا وفدوا عنهم الموت والحياة في رجائهم الخلاص وكل ذلك يدل على كراهية الفرار فثبت بهذه الآية فضيلة القرا ووفائده وفي الحديث الثابت من الطاعون كالثابت من الرحم وهذا الحديث يدل على أن النهى عن الخروج للتحريم وأنه من الكبر قيل إن عبد الملك هرب من الطاعون فركب دليلا وأخرج غلاما معه فكان يشام على دابته فقال للغلام حدثني فقال من أنا حتى أحذثك فقال على كل حال حدث حديثا سمعته فقال بلغني أن ثعلبا كان يخدم أسد الجحيم وعينه مما يرى ففكان يحمله فرأى الثعلب عقابا فلما إلى الأسد فأقعد على ظهره فأنقض العقاب واختبسه فصاح الثعلب بأبا الحرث اغثنى وأذكر عهدك لي فقال إنما أقدر على منعك من أهل الأرض فأما أهل السماء فلا سبيل إليهم فقال عبد الملك وعظمتي وأحسن وأصرف ورثتي بالتضام (قال السعدي) قضا ككشتي النجا كهذا هدر \* وذكرنا هذا به برتن درد \* درانی كه سیدنا باشد نثار \* غرور شنو و نیا بد بكاره واعلم أن ما كان من التضام حتما فتمت لا يتبعه شيء كما قال عليه السلام الحذر لا يتبع من التدبر وأما المعلق فتشقه الصدقة وادهاها كما قال عليه السلام الصدقة والصلة تعمران الديار ويزيدان في العمر قال بعض المحققين إن المقدرات على ضربين ضرب يختص بالكميات وضرب يختص بالجزئيات التفصيلية فالكميات المختصة بالإنسان ما أخبر النبي عليه الصلاة والسلام أنها محصورة في أربعة أشياء العمر والرزق والاجل والسعادة أو الشقاوة وهي لا تقبل التعديل الدعاء فيها لا يفيد كصلة الرحم إلا بطريق القرض بمعنى أن أصله الرحم مثلا من الأثر في الخير ما لو أمكن أن يسط في رزق الواصل ويؤخر في أجله به المكان ذلك ويجوز فرض الحال إذا تعلق بذلك حكمة قال تعالى قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين وأما الجزئيات ولو أزهى التفصيلية فقد يكون ظهور بعضها وحصوله للإنسان متوقفا على أسباب وشروط ربما كان الدعاء أو الكسب والسعي والتعمد من جهتها معنى أنه لم يقدر حصوله بدون ذلك الشرط حكى أن قصار أمر على عيسى عليه السلام مع جماعة من الحوار بين فقال لهم عيسى احضروا جنازة هذا الرجل وقت الظهر فلم يمت فتمل جبريل فقال ألم تحبوني بموت هذا القصار فقال نعم ولكن تصدق بعض ذلك بثلاثة أو غفلة فتباعد الموت وقد سبق منا في الجزء الأول عند قوله تعالى فأمرنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون ما يتعلق بالطاعون والفرار

منه فليرجع اليه قال الامام التشيخي في قوله تعالى وقائلوا في سبيل الله الآية يعني ان مسكنكم ألم  
قتصاعد منكم انين فاعلموا ان الله سميع بأتينكم علم باحوالكم والاية توجب عليهم تسهيل  
ما يقاسونه من الألم قال قائلهم

اذما فتى الناس راحة وراحة \* غنيت أن أشكو اليك ونسجع

انتهى كلامه قدس سره اللهم اجعلنا من الذين يقرون الى جناتك ويميلون (من) استنهام  
للتحرير على التصديق مبتدأ (ذا) إشارة الى المقرض خبر المبتدأ أي من هذا (الذي) صفة ذا  
أو بدل منه (يقرض الله) أصل القرض القطع معي به لان المعطى يقرضه أي يقطع من ماله  
فيدفعه اليه ليرجع اليه مثله من الثواب واقراض الله مثل لتقديم العمل الذي يطلب به ثوابه  
(قرضا) مصدر ليقرض بمعنى اقراض كقوله تعالى ابتئسكم من الارض نباتا أي اقراضا (حسنا)  
أي مقرونا بالاخلاص وطيب النفس ويجوز أن يكون القرض بمعنى المقرض أي بمعنى المفعول  
على انه مفعول ثان ليقرض وحسنه أن يكون جلا لاصفا يعان شوب حق الغيبة وقيل القرض  
الحسن المجاهدة والاتفاق في سبيل الله ومن أنواع القرض قول الرجل سبحان الله والحمد لله  
ولاله الا الله والله أكبر (فيضا عنه) منصوب بان شمار ان عطا على المصدر المفهوم من يقرض  
الله في المعنى فيكون مصدرا معطوفا على مصدر تقديره من ذا الذي يكون منه اقراض فضا عنة  
من الله أو منصوب على جواب الاستفهام في المعنى لان الاستنهام وان وقع عن المقرض انظما  
فهو عن الاقراض معني كانه قال أيقرض الله أحد فيضا عنه وأصل التضعيف أن يزداد على  
الشيء مثله أو أمثاله (أضعافا) جمع ضعف حال من الهاء في يضاعفه (كثيرة) هذا قطع للاوهام  
عن مبلغ الحساب أي لا يعلم قدرها الا الله وقيل الواحد سبع مائة وحكمة تضعيف الحسنة لثلاث  
يقاس العبد اذا اجتمع الخصال فظالم العباد توفي من التضعيفات لامن أصل حسنة لان  
التضعيف فضل من الله تعالى وأصل الحسنة الواحدة عدل منه واحدة بواحدة وذكر الامام  
البيهقي ان التضعيفات فضل من الله تعالى لا يتعلق بها العباد كما لا يتعلق بالصوم بل يدخرها الحق  
للعبد فضلا منه سبحانه فاذا دخل الجنة اثابه بها (قال السعدي) نكوكاري ازمردم نيك وای \*  
يكى را به مى نويسد سخداى \* كرم كن كه فردا كه ديوان نهند \* منازل بقدر احسان دهند \*  
ولما حثهم على الاخراج سهل عليهم الاقراض وأخبر أنهم لا يمكنهم ذلك الابتوفيقه فقال (والله  
يقبض) يقتر على بعض (ويبسط) يوسع على بعض أو يقتر تارة ويوسع أخرى حسبما تقتضيه  
مشيئته المنية على الحكم والمصالح واذا علم العبد ذلك هان عليه الاعطاء لان الله تعالى هو  
الرزاق وهو الذي وسع عليه فهو يسأل مشه ما اعطاه ولانه يخلفه عليه في الدنيا ويشبه عليه  
في العقبى فكان الله تعالى يقول اذا علمتم ان الله هو القابض والباسط وانما عندكم اغناهم من  
بسطه واعطائه فلا تتجاولوا عليه فاقرضوه وانفقوا مما وسع عليكم واعطاكم ولا تعكسوا بأن تتجاولوا  
اثلا بعاملكم مثل معاملتكم في التكيس بأن يقبض بعد ما بسط ولعل تأخير البسط عن القبض  
في الذكر للاغناء الى انه يعقبه في الوجود تسليية للفقراء قال الامام الغزالي في شرح الاسماء  
الحسنى القابض الباسط هو الذي يقبض الارواح من الاشباح عند الممات ويبسط الارواح  
في الاجساد عند الحياة ويقبض الصدقات من الاغنياء ويبسط الارزاق للضعفاء يبسط الرزق

على الأغنياء حتى لا تبقى فاقة ويقبضه من الفقر احمى لا تبقى طاقة ويقبض الثلوب فيضيئها  
 بما يكشف لها من قلة مبالاة وتعالى به وجلاله ويسطها لما يقرب اليها من بره ولطفه وجماله  
 والقباض الباسط من العباد من الهم يدافع الحكم وواقى جوامع الحكم فثارة يسط قلوب العباد  
 بما يذكركهم من آلاء الله ونعمائه وتارة يقبضها بما يذركهم به من جلال الله وكبريائه وفنون  
 عذابه وبلائه وانتقامه من أعدائه كما فعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حيث قبض قلوب  
 الصحابة عن الحرص على العبادة حيث ذكرهم ان الله يقول لا دم يوم القيامة ابعث بعث النار  
 فيقول كم فيقول من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين فانكسرت قلوبهم حتى فزروا عن العبادة  
 فلما أصبح ورأهم على ما هم عليه من القبض والفقور روح قلوبهم وبسطها فذكر أنهم في سائر  
 الامم كشامة سوداء في مسك ثوراً بيض انتهى قال القشيري في رسالته القبض والبسط حالتان  
 بقدر ترقى العبد عن حال الخوف والرجاء والتمسك بالخوف للمستأنف والبسط  
 للعارف بمنزلة الرجاء للمستأنف (واليه ترجعون) فيجازيكم على ما قدمتم من الاعمال خيراً وشراً  
 على الجود بالجنة وعلى الجحش بالنار وهو وعد ووعداً وهو تنبيه على ان الغنى منار ق ماله بالموت  
 فيلجأ الى الاتفاق قبل الفتور واجتمع جماعة من الاغنياء والفقراء فقال غنى ان الله تعالى رفع  
 درجاتنا حتى استقرض منا وقال الفقير بل رفع درجاتنا حتى استقرض لنا والواحد قد  
 يستقرض من غير الحبيب ولك أن لا تستقرض الا لاجل الحبيب وقبض رسول الله صلى الله  
 تعالى عليه وسلم ودرعه عندهم ودي شعيراً أخذته لقوت عياله انظر من استدان ولن استدان وفي  
 الحديث يقول الله تعالى يوم القيامة ابن آدم استطعمتك فلم تطعمني قال رب كيف أطعمتك  
 وأنت رب العزة قال استطعمتك عبدي فلان فلم تطعمه أما علمت المذلول أطعمته لوجدت ذلك  
 عندي فالتقرض لا يقع عند المحتاج فكأنه ذكر نفسه ونزل وصفه بمنزلة المحتاج كقوله لم رضت فلم  
 تعدني جعت فلم تطعمني شفتة وتلطيفاً للفقير والمريض وهذا من باب التبرعات الرجائية عند  
 المحققين لتكميل محبة العبد وجذبته الى حضرة أهل الشهادة من عباده اذ جذبته من جذبات  
 الحق توازي على الثقلين وذلك اذا شاهد العبد الفقير جلوده في الرجن في أطوار تنزلاته في  
 المشاهدة الاعيانة (وفي المنقوي) روى خويان زايه زياشود \* روى احسان ان كدا يداشود  
 \* پس از اين فرمود حق درو الخبي \* بانك كم زن اي محمد بر كدا \* چون كدا آيينه  
 جودست هان \* دم بود بر روى آيينه زيان \* فالتعالى من كمال فضله وكرمه مع عباده خلق  
 أنفسهم وملأهم الاموال ثم اشترى منهم أنفسهم وأموالهم ثم ردّها اليهم بالعارية ثم أكرمهم فيها  
 بالاستقراض منهم ثم بشر باضعاف كثيرة عليها قال العبد الصادق لا يطلب الاعلى قدرهمته ولا  
 يريد العوض مما أعطاه الاذاته تعالى فبعطيه الله ما هو مطلوبه على قدرهمته ويضاعف له مع  
 مطلوبه ما أثنى لهم من قرة أعين اضعافاً كثيرة على قدر كرمه فمن يكون له متاع الدنيا بأسره قلباً  
 فانظر ما يكون له كثيرا اللهم متعباً بما ألهمت قلوباً ولبائناً واجعلنا من الذين قصرُوا أعينهم  
 على استطلاع أنوار قلائد (المر) أى ألم ينته علمك (الى) قصة (الملا) أى قد علمت خبرهم  
 باعلامى اليك فتعجب الملا جماعة يجمعون للتساور وهو بذلك لانهم اشرف علىون العميون  
 مهابة والنجاس بها ولا واحد لمن لفظه كالقوم (من بنى اسرائيل) من التبعيض حال من الملا

أي كائن بنى إسرائيل وهم أولاد يعقوب (من) ابتدائية متعلقة بماتعلق به الحار الأول  
 (بعد) وفاة (موسى إذ قالوا) منصوب بالضاف المقتدر في الملاء أي ألم ترالى قصة الملاء أو حديثهم  
 حين قالوا الآن الذوات لا يتعجب منها وانما يتعجب من أحوالها (لبنى لهم) اشمويل وهو الانهر  
 الاظهر (ابعث لنا ملكا) أي اقم وانصب لنا سلطانا يقدمنا ويحكم علينا في تدبير الحرب ونطيع  
 لامرئه (نقاتل) دعه وهو بالجزم على الجواب (في سبيل الله) طلبوا من نبيهم ما كان يفعل رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم من التأمير على الجيوش التي كان يجهزها ومن أمرهم بطاعته وامتنال  
 أو امره وروى أنه أمر الناس إذا سافروا أن يجعلوا أحدهم أميرا عليهم (قال) كانه قيل فإذا  
 قال لهم النبي حينئذ فقبل قال (هل عسيتم) فاربتم (ان كتب عليكم القتال) مع الملك شرط  
 معترض بين عسى وخبره وهو قوله (ان لا تقتاتلوا) معه قال في الكشف والمعنى هل فاربتم  
 ان لا تقتاتلوا يعنى هل الامر كما أتوقعه انكم لا تقتاتلون أراد أن يقول عسيتم ان لا تقتاتلوا يعنى  
 أتوقع حبسكم عن القتال فأدخل هل مسته ما عما هو متوقع عنده وأنه صائب في توقعه كقوله  
 تعالى هل أتى على الانسان معناه التقرير (قالوا وما) مبتدأ وهو استعظام انكارى خبره قوله  
 (لنا) في (ان لا تقتاتل في سبيل الله) أي أى سبب وغرض لنا في ترك القتال (وقد اخرجنا  
 من ديارنا وابنائنا) أي والحال انه قد عرض لنا ما يوجب القتال ايجابا قويا من الاخراج  
 من الديار والاطمان والاعتراب عن الاهل والاولاد وافراد الاشياء بالذكر لمزيد تقوية  
 أسباب القتال قال بعضهم وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا جلا وسرا ومثله يذكر انما اخرجنا  
 \* وزجج الحواجب والعيونا \* وكان سبب منسئلتهم نبيهم ذلك انه لمسامات موسى عليه السلام  
 خلف بعده في بنى اسرائيل يوشع يقيم فيهم التوراة وأمر الله حتى قبضه الله ثم خلف فيهم كالب  
 كذلك حتى قبضه الله ثم عظمت الاحداث في بنى اسرائيل ونسوا عهد الله حتى عبدوا الاوثان  
 فبعث الله اليهم الياس نبيا فدعاهم الى الله وكانت الانبياء من بنى اسرائيل بعد موسى يبعثون  
 اليهم بتجديد ما نسوا من التوراة ثم خلف بعد الياس السبع وكان فيهم ماشاء الله حتى قبضه الله  
 وخلف فيهم الخلف وعظمت الخطايا وظهر لهم عدو يقال له البلنا واهم قوم جالوت كانوا  
 يسكنون ساحل بحر الروم بين مصر وفلسطين وهم العمالقة اولاد عمليق بن عاد فظهروا على بنى  
 اسرائيل وغلبوا على كثير من أرضهم وسبوا كثير من ذرارهم وأسروا من أبناء ملوكهم أربع مائة  
 وأربعين غلاما وضرعوا عليهم الجزية وأخذوا ثورتهم ولقي بنو اسرائيل منهم بلا مشديد ولم يكن  
 لهم نبي يدبر أمرهم وكان سبط النبوة قد هلكوا فلم يبق منهم الا امرأة حبلى فحسوها في بيت رهيبة  
 ان تلد جارية فبدا لها بعلام لما ترى من رغبة بنى اسرائيل في ولدها وجعلت المرأة تدعو الله ان  
 يرزقها غلاما فولدت غلاما فسمته اشمويل تقول سمع الله دعائى وهو بالعبرانية اسمعيل والسين  
 نصير شيئا في لغة عبران فكبر الغلام فاسلموه لتعلم التوراة في بيت المقدس وكفله شيخ من علمائهم  
 وتبناه فلما بلغ الغلام أنه جبريل عليه السلام وهوناهم الى جنب الشيخ وكان لا يأتى عليه أحدا  
 فدعاه بلحن الشيخ اشمويل فقام الغلام مسرعا الى جنب الشيخ فقال يا أباى دعوتنى فكبره الشيخ  
 أن يقول لانه لا يتفرع الغلام فقال يا بنى ارجع فم فرجع الغلام فنام ثم دعاه الثانية فقال الغلام  
 دعوتنى فقال ارجع فم فان دعوتك الثالثة فلا تجبى فلما كانت الثالثة ظهر له جبريل فقال له

اذهب الى قومك فبليقهم رسالة ربك فان الله قد بعثك فيهم نبيا فلما اتاهم كذبوه وقالوا له استجبت  
 بالنبوة ولم تأت لك وقالوا ان كنت صادقا فابعث لنا ملكا فقاتل في سبيل الله آية من نبوتك وانما  
 كان قوام امر بني اسرائيل بالاجتماع على الملوك وطاعة الملوك لا نبيا لهم فكان الملك هو الذي  
 يسير بالجموع والنبي يقيم امره ويشير عليه برشده وياتيه بالخبر من عنده ربه (فلما كتب عليهم  
 القتال بعد سؤال النبي ذلك وبعث الملك (تولوا) أي اعرضوا وتخلعوا عن الجهاد وضعوا امر  
 الله ولكن لافي ابتداء الامر بل بعدم مشاهدة كثرة العدو وشوكته وانما ذكر الله ههنا ما آل امرهم  
 اجمالا لظهار لما بين قولهم وفعلهم من التنافي والتباين (الا قليلا منهم) وهم الذين عبروا النهر  
 مع طالوت وارتقروا على الغرقة وهم ثلثمائة وثلاثة عشر بعد اهل بدر (والله عليم بالطالمين)  
 وعبداهم على ظلمهم بالتولي عن القتال وترك الجهاد وتناق أفعالهم وأفعالهم والاشارة  
 ان القوم لما أظهروا خلاف ما أظهروا وزعموا غير ما كتموا عرض فقد دعواهم على محك معناهم  
 فما أفكروا عند الامتحان ان يجزوا عن البرهان وعند الامتحان يكرم الرجل أو يهان (قال  
 الحافظ) خوش بود كرمي تجربه آيد بيمان \* تاسمه روى شود هر كه دروغش باشد \* وهذه حال  
 المدعين من أهل السلوك وغيرهم قال أهل الحقيقة عللوا القتال بما يرجع الى حظوظهم فخذلوا  
 ولو قالوا كيف لا تقاتل وقد عصوا الله وخربوا بلاد الله وقهروا عباد الله وأطفئوا نور الله لنصروا  
 وأفادت الآية ان خواص الله فهم قليلة قال الله تعالى وقليل من عبادى الشكور وهذا في كل  
 زمان لكن الشيء العزيز القليل أعلى به من الكثير الذليل (قال السعدى) خال مشرق  
 شيد هم كه كند \* بجهل سال كاسه چینی \* مدبر و زوى كنند در بغداد \* لاجرم قيمش  
 هوى بیتی \* وانما كان أهل الحق أقل مع ان الجن والاناس انما خلقوا لاجل العبادة كما قال  
 تعالى وما خلقت الجن والاناس الا ليعبدون لان المقصود الاعظم هو الانسان الكامل وقد حصل  
 أولان المهديين وان فلوا بالعدد لكنهم كثيرون بالفضل والشرف كما قيل قليل اذا عدوا كثير  
 اذا اشدوا أي أظهروا الشدة وقد روى عن ابن مسعود رضى الله عنه السواد الاعظم هو الواحد  
 على الحق والحكمة لا تقتضى انتفاك الكل على الاخلاص والاقبال الكلي على الله فان ذلك  
 مما يحل بأمر المعاش ولذلك قيل لولا الحق لنظرت الدنيا بل تقتضى ظهور ما أضيف اليه كل من  
 البدين فللواحدة المضاف اليها عموم السعداء الرحمة والحنان والاخرى التهور والغضب  
 ولوازمها ما فلا بد من الغضب لتكميل مرتبة قبضة الشمال فانه وان كان كتابا يديه عينا مباركة  
 لكن حكم كل واحدة يتخالف الاخرى فعلى العاقل ان يحتقر من أسـ باب الغضب ويجهتد في نيل  
 كرم الرب قال على كرم الله وجهه من ظن انه بدون الجهد يصل فهو متقى ومن ظن انه بذل الجهد  
 فهو متعنى اللهم أقض عليهما من سجال فضلك وكرمك وأوصلنا اليك يا أرحم الراحمين (وقال  
 انهم نبيهم) وذلك ان أشعويل لما سأل الله تعالى ان يعث لهم ملكا أتى بعصا وقرن فيه دهن القدس  
 وقيل له ان صاحبكم الذى يكون ما كطوله طول هذه العصا وانظر القرن الذى فيه الدهن فاذا  
 دخل عليك رجل ونش الدهن الذى فى القرن فهو لك بنى اسرائيل فدهن به رأسه وملك عليهم  
 قال وهب مات جرلا بن طالوت فارس له وغلما له فى طلبها فترأيت أشعويل فقال الغلام لودخلنا  
 على هذا النبي فما ألتنا عن الحجر ليرشدنا ويعدو لنا بما جئنا فدخل عليه فيبهاهما عنده يذكر ان

له شأن الجمر اذ نشد الدهن الذي في القرن فقسام اشمويل فقسام طالوت بالعصا فكان على طولها فقال لطالوت قرب رأسك فغربه فدهنه بدهن القدس ثم قال له أنت ملك بني اسرائيل الذي أمرني الله ان أملكه عليهم قال باي آية قال بآية انك ترجع وقد وجد أولئك جمره فكان كذلك ثم قال اشمويل لبني اسرائيل (ان الله قد بعث لكم طالوت) اسم أعجمي تمنع من الصرف لتعريفه وبجمته (ملكاً) حال منه أي فأطبعوه وقاتلوا عدوكم معه (قالوا) متعجبين من ذلك ومنكرين قبل انهم كفروا بملكهم نبيهم وقيل كانوا مؤمنين لكن تعجبوا وتعرفوا وجه الحكمة في تعليمه كما قال الملائكة أتجعل فيها من يفسد فيها (التي يكون له الملك علينا) من أين يكون له ذلك ويستأهل (ولمحقن أحق بالملك منه) أولى بالرياسة عليه منه بالرياسة علينا (ولم يؤت سعة من المال) أي لم يعط ثروة وكثرة من المال فيشرف بالمال اذا فاته الحسب يعني كيف يتملك علينا والحال انه لا يستحق التملك لوجود من هو أحق منه ولعدم ما يوقف عليه الملك من المال ولا بد للملك من مال يقتضيه وسبب هذا الاستبعاد ان النبوة كانت مخصوصة بسبط معين من أسباط بني اسرائيل وهو سبط لاوي بن يعقوب ومنه كان موسى وهرون وسبط المملكة بسطهم وداود بن يعقوب ومنه كان داود وسليمان ولم يكن طالوت من أحد هذين السطين بل هو من ولد بنيامين ابن يعقوب وكانوا عملاً واذنباً عظيمين يكون النساء على ظهر الطريق فينهارن فغضب الله عليهم ونزع الملك والثروة منهم وكانوا يسهونه بسط الانتم وكان طالوت يتحرف بجمرة ذينة كان رجلاً دباغاً يعمل الادم فقيراً أو سقاء أو مكارياً (قال) لهم نبيهم ردوا عليهم (ان الله اصطفاه عليكم) أي اختاره فان لم يكن له نسب ومال فله فضيلة أخرى وهو قوله (وزاده بسطة) أي سعة وامتناداً (في العلم) المتعلق بالملك أو به وبالديانات أيضاً (والجسم) بطول القامة وعظم التركيب لان الانسان يكون أعظم في النفوس بالعلم وأهيب في القلوب بالجسم وكان أطول من غيره برأسه ومنسكبه حتى ان الرجل القائم كان يعتذبه فينال رأسه لما استبعدوا تملكه بسقوط نسبه وبقدر رد عليهم ذلك أولاً بأن ملاك الامر هو اصطفاؤه الله وقد اختاره عليكم وهو أعلم بالمصالح منكم وثانياً بأن العمدة فيه وقور العلم ليتمكن به من معرفة امور السياسة وجسامة البدن ليحفظ خطره في القلوب ويتدر على مقاومة الاعداء ومكابدة الحروب وقد خصه الله تعالى منها بحفظ وافر (والله يؤتي ملكه من يشاء) لما أنه مالك الملك والملوك فعال لما يريد فله أن يؤتيه من يشاء من عباده (والله واسع) يوسع على الفقير ويغنيه (عليم) بمن يليق بالملك بمن لا يليق به \* وفي التاويلات النجمية انما حرم بنو اسرائيل من الملك لانهم كانوا متعجبين بانفسهم متكبرين على طالوت ناظرين اليه بنظر الحقارة فنحنهم قالوا ونحن أحق بالملك منه ومن تكبرهم عليه قالوا أني يكون له الملك علينا ومن تحقيرهم اياه قالوا ولم يؤت سعة من المال فلما تكبروا ووضعههم الله وحرمان الملك (قال السعدي) يكي قطره باران زابري چكيد \* خجل شد چو پهنای دریا بید \* که جای که دریاست من کیستم \* کراوهست حقای که من نیستم \* چو خود را بچشم حقارت بید \* صدق در کارش بجان روید \* سبهرش بجای رسانید کار \* که شد نامور و لولی شاهوار \* بلندی ازان یافت کویست شد \* در نیستی کوفت ناهست شد \* ومن بلاغات الزمخشري كما يحدث بين الخبيثين ابن لاوي بن والقرث والدع يخرج من بينهما اللبن

يعني حدونا كثيرا يحدث بين الزوجين الخبيثين ابن طيب لا يغاب بين الناس ولا يذكر بشيء وهذا  
غير مستبعد لان اللبن يخرج من بين السرجين والدم وهما مع كونهما مستقذرين لا يؤثران في  
اللبن بشيء من طعمهما ولونهما بل يحدث اللبن من بينهما الطيفان طيننا سائغا للشاربين قالوا يخلق  
الله اللبن وسيطابين القرث والدم يكسفانه وينه وبينهما برزخ من قدوة الله لا يعني أحدهما  
عليه بلون ولا طعم ولا رائحة بل هو خالص من ذلك كله قبل اذا أكلت الهمهمة العلف فاستقر  
في كرشها وهو من الحيوان بمنزلة المعدة من الانسان طهيته فكان أسفله فرثا وأوسطه مادة اللبن  
وأعلاه مادة الدم والكبد مسطرة على هذه الاصناف الثلاثة تنقسمها فتجري الدم في العروق  
واللبن في المضروع وتبقى القرث في الكرش فسبحان الله ما أعظم قدرته وأطاف حكمته لمن تأمل  
والانسان له استعداد الاصلاح والفساد فتارة يظهر في الاولاد الصلاح المبغون في الآباء وتارة  
يكون الامر بالعكس وأمر الابداء يدور على الاظهار والابطان فانظر الى آدم وابنيه قاييل  
وهاييل ثم نوح الى انتهاء الزمان والحاصل أن طالوت ولو كان أخس الناس عند بني اسرائيل لكنه  
عظيم شريف عند الله لما أن النظر الالهى اذا تعلق بحجر يجعله جوهر او يشول يجعله ورد او يرحانا  
فلا معترض لحكمه ولا راد لقضائه فالوضع من وضعه الله وان كان قدره الله الناس والرفيع  
من رفعه الله وان كان قدره الله الناس والعاقل اذا تأمل أمثال هذا يجد من نفسه الانصاف  
والسكوت وتقويض الامر الى الخي الذي لا يموت والله يقول الحق وهو يهدي السبيل  
(وقال لهم نبيهم) طلبوا علامة من نبيهم على كون طالوت ملكا عليهم فقالوا ما آية ملكه فقال (أن  
آية ملكه) أى علامة سلطنته (أن يأتيكم التابوت) من التوب وهو الرجوع وسعى تابوت لانه  
طرف توضع فيه الاشياء وتودع فلا يزال يرجع اليه ما يحز منه وصاحبه يرجع اليه فيما يحتاج  
اليه من مودعته والراية صندوق التوراة وكان قدره الله بعد وفاة موسى عليه السلام  
سخطا على بني اسرائيل لما عصوا واعتدوا فلما طلب القوم من نبيهم آية تدل على ملك طالوت  
قال لهم ان آية ملكه أن يأتيكم التابوت من السماء والملائكة يحفظونه فأنهم كما وصف والقوم  
ينظرون اليه حتى نزل عند طالوت وهذا قول ابن عباس رضي الله عنه وقال أرباب الاخبار ان  
الله تعالى أنزل على آدم عليه السلام تابوتاه تائيل الانبياء عليهم السلام من أولاده وكان  
من عود الشمسار ونحوها من ثلاثة أذرع في ذراعين فكان عند آدم عليه السلام الى ان توفي  
فتوارثه أولاده واحد بعد واحد الى أن وصل الى يعقوب عليه السلام ثم بقي في أيدي بني  
اسرائيل الى أن وصل الى موسى عليه السلام فكان يضع فيه التوراة ومنا من سناعه وكان  
اذا قاتل قدمه فكانت تسكن اليه نفوس بني اسرائيل وكان عنده الى أن توفي ثم تداولته أيدي  
بني اسرائيل وكانوا اذا اختلفوا في شيء اتحاكوا اليه فيحكمهم ويحكم بينهم وكانوا اذا حضروا  
القتال يقاتلونه بين أيديهم ويستيقنون به على عدوهم وكانت الملائكة تحمله فوق العسكر ثم  
يقاتلون العدو فاذا هزموا في التابوت صيحة استيقنوا النصر فلما عصوا وفسدوا وسلط الله عليهم  
العمالقة فغلبوهم على التابوت وسلبوه وجعلوه في موضع البول والغائط فلما أراد الله أن يملك  
طالوت سلط الله عليهم الملائكة حتى أن كل من بال عنده ابتلى بالبواسير وهلك من بلادهم خمس  
مئات فلم يكنار أن ذلك بسبب استهاتهم بالتابوت فأخرجوه وجعلوه على محله وعلموهما على



نورين فأقبل الثوران يسيران وقد وكل الله بهما أربعة من الملائكة يسوقونهما حتى أتيا منزل  
 طالوت فلما سألوا نبينهم البينة على ملك طالوت قال لهم النبي "إن آية ملكه أنكم تجدون النابوت  
 في داره فلما وجدوه عندما يقضوا بملكه فالإتيان على هذا مجاز لانه أتى به ولم يأت هو بنفسه فذهب  
 الاثنان اليه نوسعا كما يقال وبحث التجارة وعلى الوجه الاقول حقيقة (فيه) أى في اتيان النابوت  
 (سكنية من ربكم) أى سكون لكم وطمأنينة كائنة من ربكم أو الضمير للنابوت قال بعض المحققين  
 السكنية تطلق على ثلاثة أشياء بالاشتراك اللفظي "أولها ما أعطى بنو اسرائيل في النابوت كما قال  
 تعالى إن آية ملكه أن يأتيكم النابوت فيه سكنية من ربكم قال المفسرون هي ربح ساكنة  
 طيبة تخلع قلب العدو بقصوتها رعبا إذا التقي الصفا وهي معجزة لا نبياهم وكرامة ملوكهم  
 والثانية شئ من لطائف صنع الحق باقى على لسان المحدث الحكمة كما باقى الملك الوحي على  
 قلوب الانبياء مع ترويح الاسرار وكشف السر والنسالة هي التي أنزلت على قلب النبي عليه  
 السلام وقلوب المؤمنين وهي شئ يجمع نوراً وقوة وروحاً يسكن اليه الخائف ويتسلى به الحزين  
 كما قال تعالى فأزل الله سكنته على رسوله وعلى المؤمنين وقال بعضهم النابوت هو القلب  
 والسكنية ما فيه من العلم والاخلاص وذكر الله الذي تطمئن اليه القلوب وانيانه تصير قلبه  
 مقر العلم والوقار بعد أن لم يكن كذلك (وبقية) كائنة (عما) من للتبعض (ترك آل موسى وآل  
 هرون) هم ارضاء الالواح وعصا موسى من آس الجنة وثيابه وعلامه وعامة هرون وشئ من  
 التوراة وخاتم سليمان وقفيزن المن وهو الترجمين الذي كان ينزل على بنى اسرائيل وبياكونه  
 في أرض السه وألهما أنفسهم ما وال آل مقعماً أو أبناؤهما أو آبائهما (تحمله الملائكة)  
 حال من النابوت أى إن آية ملكه اتيانه حال كونه محمولا للملائكة واستئناف كائنه قيل كيف  
 يأتي فمحمل تحمله الملائكة ثم إن النابوت لم تحمله الملائكة في الروايتين بل نزل من السماء الى  
 الارض بنفسه والملائكة كانوا يحفظونه في الرواية الاولى وأتى به على العجلة وعلى الثورين  
 بسوق الملائكة على الرواية الاخيرة وانما أضيف الخلف في القولين جميعاً الى الملائكة لأن من حفظ  
 شئ في الطريق جاز أن يوصف بأنه حل ذلك الشئ وإن لم يحمله بل كان الحامل غيره كما يقول  
 القائل حملت الامعة الى زيد اذا حفظها في الطريق وإن كان الحامل غيره (أن في ذلك) يحتمل  
 أن يكون من تمام كلام النبي "وأن يكون ابتداء خطاب من الله أى في رد النابوت أيها الفريق  
 (الآية) عظيمة (لكم) دالة على ملك طالوت وصدق قول نبيكم في أن الله جعله ملكاً فانه أمر  
 مناقض للعادة (ان كنتم مؤمنين) مصدقين بالله فصدقوا بملكه عليكم وفي الآية إشارة الى  
 أن آية ملك الخلافة للعبد أن يظفر بنابوت قلب فيه سكنية من ربه وهي الطمأنينة بالايان  
 والانس مع الله وبقيته مما ترك آل موسى وآل هرون وهي عصا الذكر كلمة لا اله الا الله وهي كلمة  
 التقوى وهي الحية التي اذا فحمت فاهها تلتف صخرة صفات فرعون النفس فعصا ذكر الله في نابوت  
 القلوب وقد أودعها الله بين اصبعي جماله وجلاله كما قال عليه السلام قلب المؤمن بين اصبعين  
 من أصابع الرحمن فبصفة الحلال يلهوها بخورها وبصفة الاكرام يلهوها تقواها كما قال تعالى  
 فآلهما بخورها وتقواها ولم يستودعها ملكاً مقرباً ولا نبياً من سلافتان بين أمة سكنيتهم فيما  
 للاعداء عليه تسلط وبين أمة سكنيتهم فيما ليس للاولياء ولا لالانباء عليه ولاية وإن كان في ذلك

التابوت بعض التوراة موضوعاً في تابوت قلوب هذه الامة جميع القرآن محفوظ وان كان  
 في تابوتهم بيوت فيها صور الانبياء في تابوت قلوبهم خلوات ليس فيها معهم غير الله كما قال لا يسعني  
 ارضي ولا سماي وان كان يسعني قلب عبدي المؤمن فاذا تيسر لطلوت روح الانسان أن يؤتي  
 تابوت القلب الرباني فلم ملك الخلافة وسرير السلطنة واستوثق عليه جميع أسباط الصفات  
 الانسانية فلا يركن الى الدنيا القذارة المكارة بل يتبجر منها ويتبرز لقتال جالوت النفس الامارة  
 وهذا لا تيسر الا بفضل الله وأخذ الطريقة والتسلل بالحقيقة \* وما يثبت روى از طريق  
 متاب \* منه كام ولا كمي كه خواهي ياب \* ومن أراد أن يزداد سكينه فليصل الى المعرفة فان  
 المعرفة الالهية توجب السكينه في القلب كما أن القلب يوجب السكينه وسئل أبو يزيد عن  
 المعرفة فقال ان الملوك اذا دخلوا قرية أفسدها وجعلوا أعزاهلها أذل أي غرو واحالها عما هي  
 عليه وكذلك اذا وردت الواردات الربانية على القلوب الممتلئة أخرجت منها كل صفة ودبته  
 وقيل لا يري يزيد وجدته هذه المعرفة فقال يطن جائع وبدن عار (قال السعدي) بالذاه  
 خورزاد اكرم دمي \* جنين برشكم آدمي يا جنجى \* نذار دتن بروران اكهي \* كرم معده  
 باشد ز حكمت تهى \* اللهم احفظنا من الموانع في طريق الوصول اليك آمين آمين (فلما فصل  
 طالوت بالجنود) الاصل فصل نفسه ولما التحد فاعله ومنعوله شاع استعماله محذوف المفعول  
 حتى نزل منزلة اللازم كالفصل والمعنى انفصل عن بلده مصاحباهم لقتال العمالقة والجنود جمع  
 جند وهو الجيش الاشتاء مأخوذ من الجند وهي الارض الشديدة وكل صف من الخلق جند  
 على حدة (روى) انهم لما رأوا التابوت لم يشكوا في النصر فتسارعوا الى الجهاد فقال طالوت  
 لا يخرج معي شيخ ولا مريض ولا رجل بني بناء لم يشغ منه ولا صاحب تجارة متغل بها ولا رجل  
 عليه دين ولا رجل تزوج امرأه ولم يبق منهم الا الشاب النشط الفارغ فاجتمع اليه عن  
 اختاره ثمانون ألفاً وكان الوقت قظاً أي شديد الحر وسلكوا مسافة فشكوا قله الماء وسألوا  
 أن يجري الله لهم نهراً (قال) أي طالوت باخبار من النبي اشهريل (ان الله مبتليكم بنهر)  
 أي معاملةكم معاملة الاختبر بما اقترحه وذلك الاختبار لينظر عند طالوت من كان مخلصاً في  
 نبيه من غيره ليعيهم من العسكر لان من لا يريد القتال اذا طاع عسكره ايدخل الضعف في العسكر  
 فينزعون بشومه \* آنكه جفت اردنجون خویش بازى ميگند \* روز ميدان آنكه  
 بكر بردنجون لشكرى \* فخير بينهما كالذهب والفضة فهما التلبيث فخر الحاصل من غيره بالنار  
 (فن شرب منه) أي ابتداء شربه من ماء النهر بأن كرع وهو تناول الماء بقبه من موضعه من غير  
 أن يشرب بقبه ولا بانه (فليس مني) أي من جلق وأشياى المؤمنين فن للتبع بعض دخلت  
 على نفس المتكلم للاشعار بأن أهمابه لقوة اختصاصهم واتصالهم به كأنهم بعضه أو ليس بمحمد  
 معي فن اتصاله كما في قوله تعالى المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض أي بعضهم متصل  
 ببعض الآخر ومنعده معه (ومن لم يطعمه) الطعم هنا بمعنى الذوق وهو تناول من الشيء  
 تناولاً قليلاً يقال طعم الشيء اذا ذاقه مأكولاً أو مشروباً (فانه مني) أي من أهل ديني  
 (الامن اعترف غرقة سيده) استثناء من قوله فن شرب منه واعتراض الجملة الثانية وهي  
 ومن لم يطعمه للعناية به لان عدم الذوق منه رأس اعزجة والاعتراف رخصة وبيان حال الاخذ

بالعزيمه أهم من بيان الاخذ بالرخصة والفرقة بالضم اسم للقدرا حاصل في الكف بالغتراف  
 والغتراف أخذ الماء باله كالكف وهو في الاصل القطع والفرقة التي هي العلية قطعة من  
 البناء والبسماء متعلقة باعتراف قال ابن عباس وصى الله عنه كانت الفرقة الواحدة يشرب منها  
 هو ووايه وخدمه ويحمل منها قال الامام وهذا يحتمل وجهين أحدهما أنه كان مأذونا له  
 أن يأخذ من الماء ماشاء مرة واحدة بقربة أو جرة بحيث كان يأخذ في المرة الواحدة بكفيه  
 ووايه وخدمه ويحمل باقيه وثانيهما أنه كان يأخذ القليل فيجعل الله فيه البركة حتى يكفي  
 كل هؤلاء فيكون معجزة لنبي ذلك الزمان كما أنه تعالى أروى الخلق السكينة من الماء القليل  
 في زمن محمد صلى الله عليه وسلم (فسر بوامنه) أي فاتهوا الى النهر وابتلوا به فذكر عوافيه كروعا  
 مثل الدواب ولم يقتنعوا بالاغتراف فضلا عن أن لا يدوروا منه شيئا (الاقلي الانهم) وهم ثلثانة  
 وثلاثة عشر رجلا على عدد أهل بدر فانهم اغترفوا فاشربوا بالكف ورووا وأما الذين خالفوا  
 فشربوهم كرماف زدادوا عطشا وسودت شفاههم وبقوا على شط النهر فعرف طالوت الموافقين من  
 الخائف الخلف الاشداء \* نبي حكيم شرع آب خور دن خطاست \* وكروخون بفتوى بربرى  
 رواست \* ولما ردوا بالخلاف في صفة شرب ماء أصله حلال لكن على صفة مخصوصة وهلكوا  
 بعد الرد فاحال من تناول الحرام الخوض في الطعام والشراب كيف يقبل ويسلم ثم انه لا خلاف  
 بين المفسرين في أن الذين عصوا رجعوا الى بلدهم والصحيح انهم لم يجاوزوا النهر وانما رجعوا  
 قبل المجاوزة لقوله تعالى (فلما جاوزوا) أي النهر (هو) أي طالوت (والذين آمنوا) وهم القليلين  
 الذين أطاعوه ولم يخالفوه فيما بينهم اليه وفيه اشارة الى أن من عداهم يعزل من الايمان  
 (معهم) أي مع طالوت متعلق بمجاوز لا آمنوا (قالوا) أي بعض من معهم من المؤمنين القليلين  
 لبعض آخر منهم وهم الذين يظنون الآية فالؤمنون الذين جاوزوا النهر صاروا فريقين فريقا  
 يحب الحياة ويكره الموت وكان الخوف والخزع غالب على طبعه وفريقا ~~كان شجاعا قويا~~  
 القلب لا يلى بالموت في طاعة الله تعالى فالقسم الاول هم الذين قالوا (لا طاقة) قوة (لنا اليوم  
 بمجالوت وجنوده) أي بحاربتهم ومقاومتهم فضلا عن أن يكون لنا غلبة عليهم وذلك لما شاهدوا  
 منهم من الكثرة والقوة وكانوا مائة ألف مقاتل شاكى السلاح والقتل الشاكى هم الذين  
 أجابوهم بقولهم كم من فئة الآية (قال) كأنه قيل فإذا قال لهم مخاضهم فقليل قال (الذين  
 يظنون أنهم ملاقوا) نصر (الله) العزيز وتأييده (كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة) أي كثير  
 من الفئات القليلة غلبت الفئات الكثيرة والفئة اسم للجماعة من الناس قلت أو كثرت  
 (بإذن الله) أي بحكمه وفيه برهان كافه الامور على مشيئته تعالى فلا يذل من نصره  
 وان قل عدده ولا يعز من خذله وان ~~كثرا~~ أسبابه وعدده فحق أيضا تغلب جالوت وجنوده  
 (والله مع الصابرين) بالنصرة على العدو ويتوفى الصبر عند الملاقاة قال الراغب في القصة  
 ايمان ومثال للديانة أو بنائها وأن من يتناول قدر ما يتبلغ به اكتفى واستغنى وسلم منها ونها ومن  
 تناول منها فوق ذلك ازداد عطشا ولهذا قيل الدنيا كالخمر من ازداد منها عطش وفي الحديث  
 لو أن لابن آدم واديين من ذهب لا يبغي اليهما نال الشا فلا يجوف ابن آدم الا التراب ويتوب  
 الله على من تاب يعني لا يزال حرصا على الدنيا حتى يموت ويمتلى جوفه من تراب قبره الا من تاب

فان الله يقبل التوبة من التائب عن حربه المذموم وعن غيره من المذنبات وههنا مكتة وهي  
 ان في ذكر ابن آدم دون الانسان تلويحا الى أنه مخلوق من تراب ومن طبيعته القبض واليهس  
 وازالته ممكنة بأن عطر الله عليه من غمام توفيقه فله عاقل أن لا يتعب نفسه في جمع حطام الدنيا  
 فان الرزق مقسوم \* أوحى الله الى داود ياد داود تريد وأريد فان وضيت بما أريد كفيست كما تريد  
 وان لم ترض بما أريد أن تعبك ثم لا يصحكون الا ما أريد فالتناس مبتلون بنهر هو منهل الطبيعة  
 الجاهلية فمن شرب منه مفرط في الري منه بالحرس فليس من أهل الحقيقة لانه من أهل  
 الطبيعة وعبد الشهوات المستغل بها عن الله الامن فنع من متاع الدنيا على ما لا بد منه من  
 المأكول والمشروب والملبوس والسكن ونجبة الخلق على الاضطرار بقدر القوام فانه من  
 أولياء الله والحاصل أن النهر هو الدنيا وزينتها ومن بقي على شطها وأطمان بها أكثر من جاوزها  
 ولم يلتفت اليها فان أهل الله أقل من القليل وأهل الدنيا لا يحصى عددهم رزقنا الله وياكم القوت  
 والقناعة ولم يوصلنا عن أهل السنة والجماعة روى أنه عليه السلام قال في وصيته لابي هريرة  
 رضي الله عنه عليك يا أبا هريرة بطريق أقوام اذا فرغ الناس لم يفرعوا واذا طلب الناس الامان  
 من النار لم يخافوا قال أبو هريرة من هم يارسول الله قال قوم من أمتي في آخر الزمان يحشرون  
 يوم القيامة يحشرون الانبياء اذا نظر اليهم الناس ظنواهم أنبياء عمارون من حالهم حتى أعرفهم  
 أنا فأقول أمتي أمتي فيعرف الخلائق أنهم ليسوا أنبياء فيفرون مثل البرق أو الريح تغني أبصار  
 أهل الجمع من أنوارهم فقلت يارسول الله من في غل غلهم على الخلق بهم فقال يا أبا هريرة ركب  
 القوم طريقا معبدا أثروا الجوع بعد ما أشبعهم الله والعري بعد ما كساهم الله والعطش بعد  
 ما أرواهم الله تركوا ذلك رجاء ما عند الله تركوا الحلال مخافة حسابه صحبوا الدنيا بأبدانهم  
 ولم يشغلوا بشئ منها عجب الملافة والانبيااء من طاعتهم لربهم طوي لهم وددت أن الله  
 جمع بيني وبينهم ثم يحيى رسول الله صلى الله عليه وسلم وشوقا اليهم ثم قال عليه السلام اذا أراد الله  
 بأهل الأرض عذابا فنظر اليهم صرف العذاب عنهم فعليك يا أبا هريرة بطريقهم (قال الشيخ  
 العطار قدس سره) در راه تو مر دانه از خویش نهان مانده \* بی جسم و صورت کشته بی نام  
 و نشان مانده \* نشان بشریعت هم دانهان بحدیقت هم \* هم دل شده وهم جان نه این وزه  
 آن مانده \* عليهم سلام الله ورحمته وبركاته اللهم اجعلنا من اللاحقين بهم آمين آمين  
 (ولما برزوا) أي ظهر طالوت ومن معه من المؤمنين وصاروا الى برازى فضاء من الأرض  
 في موطن الحرب (الجالوت وجنوده) وشاهدوا ما عليهم من العدد والعددوا يقتوا أنهم غير  
 مطيعين لهم عادة (قالوا) أي جميعا عند تقوى قلوب القريب الاول منهم يقول القريب الثاني  
 متضرع عن الى الله تعالى مستعينين به (ربنا) في نداهم بقولهم ربنا اعترف منهم بالعبودية  
 وطلب لاصلاحهم لان أنف الرب يشهد بذلك دون غيره (أفرغ علينا) أفرغ الاناء اخلاؤه  
 مما فيه أي صب علينا وهو استعارة عن الأكمال والاكثار أو بالقطعة على طلبها لان يكون الصبر  
 مستمدا عليهم وشاملا لهم كالتطرف للمظروف (صبرا) على مقاساة شدائد الحرب واقترام  
 موارده الضعيفة (وثبت أقدامنا) وهب لنا ما ثبت به في مداحض القتال ومزال التزال من  
 قوة القلوب وإلقاء الرعب في قلوب العدو ونحو ذلك من الاسباب فالمراد بثبات القدم كمال القوة

والرسوخ عند المقارنة وعدم التزلزل وقت المقاومة لا يجرد النفر في حين واحد (وانصرفا على القوم الكافرين) بهزهم وهزمهم واقدر اعوانى الدعاء ترتيبا بلغا حيث قدموا سؤال افراغ الصبر على قلوبهم الذى هو ملك الامر ثم سؤال تبيت القدم المتفرع عليه ثم سؤال النصر على العدو الذى هو الغاية القصوى (فهزمهم) أى كسروهم بلامكت (بإذن الله) أى بنصرو وتأييده اجابة الدعاء ثم (وقتل داود جالوت) كان جالوت الجبار رأس العمالة وملكهم وكان من أولاد عمليق بن عاد وكان من أشد الناس وأقواهم وكان يهزم الجيوش وحده وكان له بيضة فيها ثلثمائة رطل حديد وكان ظله مبالطول فامته وكان ايشى أبوداود عليه السلام في جده من عبر النمر مع طالوت وكان معه سبعة من أبنائه وكان داود أصغرهم - ميرعى الغنم فأوحى الى نبي الله ~~ص~~ وهو أشمويل أن داود بن ايشى هو الذى يقتل جالوت فطلبه من الله فجاءه فقال النبي أشمويل لقد جعل الله تعالى قتل جالوت على يدك فالخرج معنا الى محاربته فخرج معهم فزاد داود عليه السلام في الطريق بجحور فنادى يا داود اجملنى فأتى بحجرون الذى قتل بي ملك كذا فحم له في محلته ثم مر بحجرا آخر فقال له اجملنى فأتى بحجرون الذى قتل بي كذا وكذا فحم له في محلته ثم مر بحجرا آخر فقال له اجملنى فأتى بحرك الذى تقتل بي جالوت فوضعه في محلته وكان من عادته رعى القذافة وكان لا يرى بقذافته شيئا من الذئب والاسد والغر الاصرعه وأهلكه فلما تصاف العسكران للقتال برز جالوت الجبار الى البراز وسأل من يخرج اليه فلم يخرج اليه أحد فقال يا بني اسرائيل لو كنتم على حق لبارزنى بعضكم فقال داود لاخوته من يخرج الى هذا الاقلف فسكتوا فالتس منه طالوت أن يخرج اليه ووعدته أن يزوجه ابنته ويعطيه نصف ملكه ويجرى له خاتمه فيه فلما توجه داود نحوه أعطاه طالوت فرسا ودرعا وسلاحا فلبس السلاح وركب الفرس فسار قريسا ثم انصرف الى الملك فقال من حوله حين الغلام فجاءه فوق على الملك فقال ما شئت فقال ان الله تعالى ان لم ينصرنى لم يغن عني هذا السلاح شيئا فدعنى أقاتل كما أريد قال نعم فأخذ داود محلته فقتلها وأخذ المقلع ومضى نحو جالوت (روى) أنه لما نظر جالوت الى داود قذف في قلبه الرعب فقال يا فتى ارجع فأتى أرجل أن أقتلك قال - اودبل أنا أقتلك قل أتبني بالمقلع والحجر كما يؤتى الكلب قال نعم أنت شر من الكلب قال جالوت لاجرم لا قسم لحك بين سبع الارض وطير السماء قال داود بل يقسم الله لحك فقال باسم الله ابراهيم وأخروج حجرا ثم اخرج الآخر وقال باسم الله اسحق ثم اخرج الثالث وقال باسم الله يعقوب فوضع الاسجار الثلاثة في مقلعه فصارت كلها حجرا واحدا وودور المقلع ورعى به فسخر الله له الريح حتى أصاب الحجر أنف البيضة وشاط دماغه وخرج من قفاه وقتل من ورأه ثلاثين رجلا وهزم الله الجيش ونحو جالوت قتيلا فأخذ داود ويجزى حتى ألقاه بين يدي طالوت ففرح المسلمون فرحا شديدا وانصرفوا الى المدينة سالين فزوجه طالوت ابنته وأجرى خاتمه في نصف ملكه فقال الناس الى داود وأحبوه وأصكروا ذكره فحسده طالوت وأراد قتله فتنبه له داود وهرب منه فسلط طالوت عليه العيون وطلبه أشد الطلب فلم يقدر عليه وانطلق داود الى الجبل مع المتعبدين فعبده فيه دهر أطول لا يأخذ العلماء والعباد يهون طالوت في شأن داود فجعل طالوت لانيها أحد من قتل داود الا قتله فأكثر في قتل العلماء الناصحين

فلم يكن يقدر على عالم في بني اسرائيل يطبق قتله الا قتله ثم ندبهم على ما فعله من المعاصي والمنكرات  
 واقبل على البكاء ليلادونها حتى رحه الناس وكان كل ايلة يخرج الى القبور فيسكي ويشادي  
 رحم الله عبدا يعلم انى توبة الا أخبر فيهم فلما كثر التضرع والاحاح عليهم سهر رقب له بعض  
 خواصه فقال له ان دلتك ايه الملك اعلمك ان تقتله فقال لا والله بل اكرمه اتم الاكرام وادفنه  
 الى حكمه واخذ موثيق الملك وعهوده على ذلك فذهب به الى باب امرأة تعلم اسم الله الاعظم  
 فلما اقتربا قبل الارض بين يديه واسألهما هل له من توبة فقال لا والله لا أعلم لك توبة ولكن هل تعلم  
 مكان قبري فانطلقا اليه الى قبر أشعوبل فصلت ودعت ثم نادى صاحب القبر فخرج أشعوبل من  
 القبر ينفض رأسه من التراب فلما نظر اليهم ألهم وقال ما ليكم أقامت القيامة قالت لا ولكن  
 طالوت يسأل هل له من توبة قال أشعوبل يا طالوت ما فعلت بعدى قال لم أدع من الشر شيئا الا  
 فعلته وبحثت اطلب التوبة قال كم لك من الولد قال عشرة رجال قال لا أعلم لك من التوبة الا ان  
 تتخلى من ملكك وتخرج أنت وولدك في سبيل الله ثم تقدم ولدك حتى يفتكوا بين يديك ثم تقابل  
 أنت فقطل آخرهم ثم رجع أشعوبل الى القبر وسقط ميتا ورجع طالوت ففعل ما أمر به حتى قتل  
 نجبا فأناله الى داود لبشره وقال قنلت عدو لك فقال داود ما أنت بالذي تحمى بعده فضرب عنقه  
 فكان ملك طالوت الى ان قتل أربعين سنة وأتى بنو اسرائيل بدادوا وأعطوه خزان طالوت  
 وملكوه على أنفسهم وملك داود بعد قتل طالوت سبعين سنة (واتاه الله الملك) أى ملك بني  
 اسرائيل في مشارق الارض المقدسة ومغاريها ولم يجتمعوا قبل داود على ملك (والحكمة) أى  
 النبوة ولم يجتمع في بني اسرائيل الملك والنبوة قبله الا لبل كان الملك في سبط والنبوة في  
 سبط آخر وأنزل عليه الزبور أربع مائة وعشرين سورة وهو أول من تكلم بأما بعد وهو فصل  
 الخطاب الذى أتيه داود عليه السلام (وعلمه عايشاه) أى عايشاه الله تعليمه اياه من صنعة  
 الدروع بالانة الحديد وكان يصنعها ويبيعها وكان لا يأكل الا من عمل يده وسطق الطير وتسيج  
 الجبال وكلام الحكمل والنمل والصوت الطيب والالخان الطيبة فلم يعط الله أحدا مثل صوته  
 وكان اذا قرأ الزبور تدنو الوحوش حتى يؤخذ بأعناقها وتطلبه الطير مصفلة ويركد  
 الماء الجارى وتسكن الريح (ولولا دفع الله) المصدر مضاف الى فاعله أى صرفه (النامس)  
 مفعول الدفع (بعضهم) الذين يباشرون الشر والنساد وهو بدل من الناس بدل بعض من كل  
 (بعض) آخر منهم يردهم عما هم عليه بما قدر الله من القتل كافي القصة المحكية وغيره وهو  
 متعلق بالمصدر (انسدت الارض) وبطلت منافعها وتعطلت مصالحها من الحرث والنسل  
 وسائر ما يعمر الارض ويصلحها وقيل لولا دفع الله بالمؤمنين والابرار عن الكفار والافيار  
 لهلكت الارض ومن فيها ولكن الله يدفع بالمؤمن عن الكفار وبالصالح عن الفاسق قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يدفع بالسل الصالح عن مائة أهل بيت من جبرانه الدلاء ثم قرأ  
 ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض ثم ان فيه تنبيها على فضله الملك وأنه لولم لا انتظم أمر العالم  
 ولهذا قيل الدين والملك ثم ان في ارتفاع احدهما ارتفاع الاخر لان الدين اساس الملك  
 حارس ومالاس له يهدوم ومالاحارس له فضائع والناس قد لا يتقنون للرسل تحت الرئاسة  
 مع ظهور الحج فاحتجج الى الجهادة باللسان والسيف وذلك يكون من الانبياء ومن يتابعهم

ثم لهم آجال مضروبة عند هذا فوجب أن يكون لهم خلفاء بعدهم من كل عصر في إقامة الدين  
والجهاد فهذا دفع الله الناس بعضهم ببعض لئلا يفسدوا الدين الذي هو أمانة الله عليهم  
وجبهين دفع ظاهر ودفع خفي فالظاهر ما كان بالأسواق الأربعة الأديان والملوك والحكام  
المعنيين بقوله ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا والوعاظ فسلطان الأديان عليهم السلام  
على الكافة خاصهم وعامتهم ظاهرهم وباطنهم وسلطان الملوك على ظواهر الكافة دون البواطن  
كما قيل نحن ملوك أبدانهم لا ملوك أديانهم وسلطان الحكام على الخاصة دون العامة وسلطان  
الوعاظ بواطن العامة وأما المدفع الخفي فسلطان العقل يدفع عن كثير من القبائح وهو السبب  
في التزام سلطان الظاهر (ولكن الله ذو فضل) عظيم لا يقدر قدره (على العالمين) كافة يعنى  
لكنه تعالى يدفع فساد بعضهم ببعض فلا تفسد الأرض وتنتظم به مصالح العالم وتنصلح أحوال  
الأمم فتصلح على نعم العوالم كلها أما في عالم الدنيا فبدرية طريق الرشاد والصالح وأما في  
الآخرة فبالجنات والمدرجات والنجات والفلاح ومن جملة فضله تعالى على العالمين دفع البليات  
عن بعض عباده بلا واسطة كالآتياء وكل الأديان ومن اقتنى أثرهم من أهل اليقين (تلك)  
إشارة إلى ما سلك من حديث الألوف وتلك طالوت وحيات التايوت وانهم زام الجبارة وقتل  
داود جالوت (آيات الله) المتزايدة من عنده (تلقوها عين) أي بواسطة جبريل (بالحق) حال من  
مفعول تلقوها أي ملازمة بالوجه المطابق الذي لا يشك فيه أهل الكتاب وأرباب التواريخ لما  
يجدونها موافقة لما في كتبهم (والتكلم المرسلين) أي من جملة الذين أرسلوا إلى الأمم لتبليغ  
رسالتهم وأجروا أوامرنا وحكمنا عليهم والامنا أخبرت بذلك الآيات من غير تعرف ولا استماع  
والثابت كيد لرد قول الكفار لست برسول قال بعضهم \* الإي احمد مرسل شوهه مشكل  
ارتوحه دل \* كنهم وصف تراجم لوي سلطان هرمولى \* شريعت الزبور وشده مطر يفت  
هم مبرهن شد \* حقيقت خود معين شد زحى سلطان بي همنا \* والإشارة أن المجاهد مع  
جالوت النفس الامارة لا يقوم بجوله وقوته حتى يرجع إلى ربه مستعيناً ربنا أفرغ علينا صبرا  
على الأتباع بطاعتك والأزواج من معاصيك وثبت أقدامنا في التسليم عند الشدة والرخاء  
وهجوم أحكام القضاء في السر والظن وانصرنا على القوم الكافرين وهم أعداؤنا في الدين  
عموماً والنفس الامارة التي هي اعدى عدو يابن جنينا خصوصا إذا كان الالتجاء عن  
صدق الرجا برب الأرض والسماء يكون مقرونا بإجابة الدعاء والظفر على الأعداء فهزمهم  
بإذن الله ينصرة الله فانه الذي صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده وقتل داود القلب  
جالوت النفس اتخذ جحر الحمص على الدنيا وجرا الركون إلى العقبي وجحر تعلقه إلى نفسه  
بالهوى حتى صارت الثلاثة جحرا واحدا وهو الالتفات إلى غير المولى فوضعه في مقلع التسليم  
والرضا فرى به جالوت النفس ونصر الله له ريح العنابة حتى أصاب أنف بيضة هو أها فخرج  
منه الفضول وخرج من قفاها وقتل من وراثتها ثلاثين من صفاتها وأخلاقها وهزم الله باقي  
جيشها وهو الشياطين وأحزابها وآناه الله الملك والحكمة يعنى أتى داود القلب ملك الخلافة  
وحكمته الإلهامات الربانية وعلمه ما يشاء من حقائق القرآن وأسراره وإشاراته ولولا دفع  
الله الناس بعضهم ببعض يعنى أبواب الطلب بالمشايخ الواصلين لفستت الأرض أرض

استمدادهم الخلوقة في أحسن التقويم لتجديد كالات الدين القويم عن استيلاء جالوت النفس  
وجنود صفاتهم في تخريب بلاد الارواح بتبديل أخلاقها وتكدير صفاتها وتزويدها  
الى حجم صفات البهائم والانعام وأسفل درجاتها ولكن الله ذو فضل على العالمين يعني من كمال  
فضله ورحمته يحرك سلسلة طلب الطالبين ويلهمهم أسرارهم بإرادة المشايخ الكاملين ويوفقههم  
للقصد بذول تربيتهم والتسليم تحت تصرفاتهم في تفتيتهم وشدتهم بالصبر والسكون على  
الرياضات والمجاهدات في حال تركيتهم ويشير الى المشايخ بتبشيرهم بالاقبال عليهم ويقومهم  
على شدايد المخالفات فلو لم تكن هذه الاطراف من الله ما تبسر لهم تركية نفوسهم أبدا فهذه  
اشارات لاتعصى الا لاهل الخير ولهذا خص الله حبيبه بصفاتها ونحوتها بقوله تلك آيات الله  
يعني في ضمن هذه الآيات حقائق ودقائق تلوهاعليك أي تجلوهالدين بالحق أي بالحقيقة كما هي  
وانك لن المرسلين الذين عبروا على هذه المقامات وشاهدوا هذه الاحوال والكرامات كذا  
في التأويلات النجمية (تلك الرسل) اشارة الى الجماعة الذين من جملتهم النبي عليه الصلاة  
والسلام فاللام في الرسل للاستغراق (فضلنا بعضهم على بعض) بان خصصناه بمنزلة نبينا ليست لغيره  
واعلم ان الانبياء كلهم متساوون في النبوة لان النبوة شئ واحد لا تفاضل فيه وانما التفاضل  
باعتبار الدرجات بلغ بعضهم منصب الخلة كابرارهم عليه الصلاة والسلام ولم يحصل ذلك لغيره  
وجمع لداود بين الملك والنبوة وطيب النعمة ولم يحصل هذا لغيره وسطر لسلطان الجن والانس  
والطير والربيع ولم يحصل هذا لايه داود وخص محمد اعليه وعليهم السلام بكونه مبعوثا  
الى الجن والانس ويكون شرعا ناسضا لجميع الشرائع المتقدمة ومنهم من دعا الله بالفعل الى  
توحيد الافعال وبالقوة الى الصفات والذات ومنهم من دعا بالفعل الى الصفات أيضا وبالقوة  
الى الذات ومنهم من دعا الى الذات أيضا بالفعل وهو ابراهيم عليه السلام فانه قطب التوحيد  
اذ الانبياء كانوا يدعون الى المبدأ والمعاد والى الذات الاحدية الموصوفة ببعض الصفات  
الالهية الا ابراهيم عليه السلام فانه دعا الى الذات الالهية الاحدية ولذا أمر الله نبينا صلى الله  
تعالى عليه وسلم باتباعه بقوله ثم أوحينا اليك أن اتبع ملة ابراهيم حنيفا فهو من اتباع ابراهيم  
باعتبار الجمع دون التفصيل اذ لا تتم لتفاضل الصفات الا هو ولذلك لم يكن غيره خائفا لالانبياء  
وان كانوا متفاوتين في درجات الدعوة بحسب شارب الامم الا أن كلهم واصلون قانون في الله  
بقانون بالله لان الولاية قبل النبوة حيث ان آخر درجات الولاية أول مقامات النبوة فهي  
تنتهي على الولاية ومعنى الولاية الفناء في الله والبقاء بالله فالتبني لا يكون الا واصلما محرزا جميع  
مراتب التوحيد من الافعال والصفات والذات (منهم من كلم الله) أي فضله الله بأن كلمه بغير  
واسطة وهو موسى عليه الصلاة والسلام فهو كلمه بمعنى مكالمه واختلاف في الكلام الذي سمعه  
موسى وغيره من الله تعالى هل هو الكلام القديم الازلي الذي ليس من جنس الحروف  
والاصوات قال الاشعرى واتباعه المسموع هو ذلك الكلام الازلي قالوا انما لم تقع رؤية  
ماليس بكيف فكذا لا يتبعه سمع ماليس بكيف وقيل سمع ذلك الكلام محال وانما  
المسموع هو الحروف والصوت (ورفع بعضهم درجات) أي على درجات فاتباعه على نزع  
التفاضل وذلك بأن فضله على غيره من وجوه متعددة أو بمراتب متباعدة واظهاره انه أراد محمدا



صلى الله عليه وسلم لانه هو المفصل عليهم حيث أوتى ما لم يؤنه أحد من الآيات المستكثرة المرتفعة  
 الى ثلاثة آلاف آية وأكثر ولم يؤت الا القرآن وحده لكن في به فضلا منية على سائر ما أوتى  
 الانبياء لانه المجزة الباقية على وجه الدهر دون سائر المعجزات وفي الحديث فضلت على الانبياء  
 بست أوتيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب وأحلت لي الفنائم وجعلت لي الارض ميسدا  
 وطهورا وأرسلت الى الخلق كافة وختم بي النبيون \* قال في التأويلات النجمية اعلم ان  
 فضل كل صاحب فضل يكون على قدر استعلاء ضوه نوره لان الرفعة في الدرجات على قدر روعة  
 الاستعلاء كما قال تعالى والذين اتوا العلم درجات فاعلم هو الضوء من نور الوحدة فكمما  
 ازداد العلم زادت الدرجة فهاهنا في هذا المعنى قول النبي عليه السلام فيما يخبر عن المعراج  
 أنه وأى آدم في السماء الدنيا ويحيى وعيسى في السماء الثانية ويوسف في السماء الثالثة  
 وإدريس في السماء الرابعة وهرون في السماء الخامسة وموسى في السماء السادسة وإبراهيم  
 في السماء السابعة وعبر النبي عليه السلام حتى رفع الى سدرة المنتهى ومن ثم الى قاب قوسين  
 أو أدنى فهذه الرفعة في الدرجة في القرب الى الحضرة كانت له على قدر قوة ذلك النور في استعلاء  
 ضوته وعلى قدر غلابة أوار التوحيد على ظلمات الوجود كانت مراتب الانبياء  
 بعضهم فوق بعض فلما غلب نور الوحدة على ظلمة انسانية النبي عليه السلام اضمحلت  
 وثلاثت وفنيت ظلمة وجوده بطوات تجلي صفات الجمال والجلال فكل تجلي بقدرة رقيقة  
 ظلمة وجوده بقي في مكان من أما كن السموات فانه صلى الله تعالى عليه وسلم باقى في مكان  
 ولا في الامكان لانه كان فائضا عن ظلمة وجوده باقيا بنور وجوده وهاهنا اسماء الله تورا وقال قد جاكم  
 من الله نور وكتاب مبين فالتور هو محمد عليه السلام والكتاب هو القرآن فافهم واغتم فالتور  
 لا تجده ههنا المعاني الالهة انتهي كلام التأويلات النجمية (وآتيناه عيسى ابن مريم البينات)  
 الآيات الباهرة والمعجزات الظاهرة من احياء الموتى وشفاء المرضى وإبراء الاكه والابرص  
 وخلق الطير من الطين والاخبار بالمغيبات والانجيل وجعل معجزاته سبب تفضيله مع انبياء  
 البينات غير مختص بعيسى عليه السلام لانها آيات واضحة ومعجزات عظيمة  
 لم يستجدها غيره وخس عيسى عليه السلام بالتعيين مع انه غير مختص بايضا البينات تقيدها  
 لافراط اليهود في تحقيره حيث أنكروا نبوته مع ما ظهر على يده من البينات القاطعة الدالة  
 عليهم والافراط النصارى في تعظيمه حيث أخرجه عن مرتبة الرسالة (وأيدناه) أى قويناه (روح  
 القدس) أى الروح المطهرة التي نفخها الله فيه فأبانه بها من غيره عن خلق من اجتماع طنفي  
 الذكرو الانثى لانه عليه السلام لم تضمه أصلا بالتحول ولم تشتمل عليه أرحام الطوامث  
 فالتدريس بمعنى المقدس من قبيل رجل صدق وألقدس هو الله وروحه جبريل والاضافة  
 للتشريف والمعنى أمانه بجبريل في أول أمره وفي وسطه وفي آخره أما في الأول من أمره فلقوله  
 فنفخنا فيه من روحنا وأما في وسطه فلا ت جبريل عليه السلام علمه العلوم وحفظه من الاعداء  
 وأما في آخر الامر فحين أودت اليه ودقته أمانه جبريل ورفعته الى السماء (ولو شاء الله ما اقتتل  
 الذين من بعدهم) أى من بعد الرسل من الامم المختلفة أى لو شاء الله عدم اقتتالهم ما اقتتلوا  
 بأن جعلهم متفقين على اتباع الرسل المنتقة على كلمة الحق (من) متعلقة باقتتل (بعدم اجابتهم)

من جهة أو تلك الرسل (البيانات) المجزئات الواضحة والآيات الظاهرة الدالة على - قيمة الحق  
الموجبة لاتباعهم الزاجرة عن الاعراض عن سنتهم المؤدى الى القتال (ولكن اختلفوا) أى  
لم يشأ عدم اقتنائهم لانهم اختلفوا اختلفا فاحشا (فمنهم من آمن) أى بما جاءت به أولئك  
الرسل من البيانات وعملوا به (وفمنهم من كفر) بذلك كفر الارعوا له عنه فاقضت الحكمة عدم  
مشيئته تعالى اعدم اقتنائهم فاقضوا وجب اقتضاه (أو ألهم) (ولو شاء الله) عدم اقتنائهم بعد  
هذه المرة أيضا من الاختلاف والشقاق المستبعين للاقتتال بحسب العادة (ما اقتتلوا) وما تبض  
منهم عرفت التطاول والتعاون لما أن الكل تحت ملكوته (ولكن الله يفعل ما يريد) أى من  
الامور الوجودية والعدمية التى من جملتها عدم مشيئته عدم اقتنائهم فان الترتك أيضا من جملة  
الافعال أى يفعل ما يريد حسب ما يريد غير أن توجيهه عليه موجب أو يمنع منه مانع وفيه دليل  
بين على ان الحوادث تابعة لمشيئته تعالى خيرا كان أو شرا ايماناً كان أو كفرا وهذا نذير على  
المعتزلة قال الامام الغزالي قدس سره المتعالى فى شرح اسمى الضار والنافع هو الذى يصدر منه  
الخير والشر والنفع والضرر وكل ذلك منسوب الى الله تعالى اما بواسطة الملائكة والانس  
والجنادات أو بغير واسطة فلا تظن ان السم يقتل ويضر بنفسه وأن الطعام يشبع وينفع  
بنفسه وان المالك أو الانسان أو الشيطان أو شأ من الخلق من فلك الكواكب أو غيرها  
يقدر على خيرا أو شرا بنفسه أو يقع أو يضر بل كل ذلك أسباب مسخرة لا يصدر منها الا ما خضرت له  
وجله ذلك بالإضافة الى القدرة الازلية كالقلم بالإضافة الى الكاتب فى اعتقاد العامى وكأن  
السلطان اذا وقع لكرامة أو عقوبة لم ير ضرر ذلك ولا نفعه من القلم بل من الذى القلم مسخر له  
فكذلك سائر الوسايط والاسباب وانما قلنا فى اعتقاد العامى لان الجاهل هو الذى يرى القلم  
مسخر للكاتب والعارف يعلم انه مسخر فى يده لله تعالى وهو الذى الكاتب مسخر له فانه مهما  
خلق الكاتب وخلق له القدرة وسلط عليه الداعية الجازمة التى لا ترد فيها صدر منه حركة  
الاصبع والقلم لا محالة فنام أى بل لا يمكنه أن لا يشأ فاذا الكاتب بقلم الانسان ويده هو الله  
تعالى واذا عرفت هذا فى الحيوان المختار فهو فى الجنادات أظهر قال صاحب روضة الاخبار  
المؤثر هو الله تعالى والكواكب أسباب عادية الشمس مظهر اسم الحى والزهره فالمريد وعطار  
للمسقط والقمر للقابل ولذا كان بيت العزة فى ملكه والمرخ للقادر والمشتري للعلم وزحل للحواد  
وأصول الاسماء أربعة هى الحياة والعلم والقدرة والارادة واسرافيل مظهر الحياة والاقساط  
مندرج فيها وجبريل مظهر العلم والقول وباعبار الاول هو روح القدس وبالشأن الروح  
الامين ولذا كان حامل الوحي وميكائيل مظهر الارادة والحواد مندرج فيها ولذا كان ملك  
الارزاق وعزائيل مظهر القدرة ولذا يهز الجبابرة وبذلهم بالموت والقناء (يا أيها الذين آمنوا)  
أنفقوا أعمارنا زناكم من تبعية أى شيئا مما رزقنا كونه والتعرض لوصوله منه تعالى للعث  
على الاتفاق والمراد به الاتفاق الواجب أى الزكاة بدلالة ما بعده من الوعيد والاكثر على أن  
الامر يتناول الواجب والمندوب (من) لابتداء الغاية (قبل أن يأتى يوم) يوم الحساب والحزاء  
(الابيع فيه) يتدارك به المقتصر تفسيره وهو فى التقدير جواب هل فيه بيع ولا هذا رفع والبيع  
استبدال المال باليمن (ولا خله) حتى يسامحكم اخلاؤكم عما تصنعون والخلة المودة والصداقة

فكانهم اتخلل الاعضاء أي تدخل خلالها أو وسطها والخليل الصديق لما دخلته أياك والخلية  
تنقطع يوم القيامة بين الاخلاء الابن المتقين لقوله تعالى الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض  
عدو والمتقين (ولا شفاعة) حتى تتسكروا على شفعا تشفع لكم في خط ما في ذنوبكم والشفاعة  
المنفية يوم القيامة هي التي يستقل فيها الشفيع ويأتيهم اوان يؤذن لهم فيها فان الدلائل قائمة  
على ثبوت الشفاعة للمؤمنين بعد أن يؤذن لهم فيها وهي لمن مات لا يشرك بالله شيئا  
(والكافرون) أي والتاركون للزكاة وابتداء عليه للتغلظ والتهديد كما قال في آخر آية الحج  
ومن كفر مكان ومن لم يصب ولا يذبح بأن ترك الزكاة من صفات الكفار قال تعالى فويل  
للمشركين الذين لا يؤفون الزكاة (هم الظالمون) أي الذين ظلموا أنفسهم بتعريضها للعتاب  
ووضعوا المال في غير موضعه وصرفوه إلى غير وجهه \* زكّاتاً كرهدي از زرت زداد دوى \*  
علاج كي كفت كآخر الدواء الكي \* قال الراغب حث المؤمنين على الاتفاق بما رزقهم من  
النعماء النفسية والمبدئية الخارجية وان كان الظاهر في التعارف اتفاق المال ولكن قد يراد  
به بدل النفس والبدن في مجاهدة العدو والهوى وسائر العبادات ولما كانت الدنيا دار  
اكتساب وابتلاء والآخرة دار ثواب جزاءين أن لا سبيل للإنسان إلى تحصيل ما يتدفع به  
في الآخرة فابتلى بذلك هذه الثلاثة لانها أسباب اجتلاب المنافع المنفية اليها أحدها  
المعاوضة وأعظمها المباحة والثاني ما تناوله بالموثقة وهو المسمى بالصلات والهدايا والثالث  
ما يصل اليه بعاقبة الغير وذلك هو الشفاعة ولما كانت العدالة بالقول الجمل ثلاثا عدالة بين  
الانسان ونفسه وعدالة بينه وبين الناس وعدالة بينه وبين الله فكذلك الظلم له مراتب ثلاث  
وأعظم العدالة ما بين العبد وبين الله وهو الايمان وأعظم الظلم ما يقابله وهو الكفر ولذلك قال  
والكافرون هم الظالمون أي هم المستحقون لاطلاق هذا الوصف عليهم بالمشوبة فليسارع  
العبد إلى تقوية الايمان بالاتفاق والاحسان (حكى) انه كان عابدا من الشيوخ أراده الشيطان  
فلم يستطع منه شيئا فقال له الشيطان الاتسأني عما أضل به بني آدم قال بلى قال فاخبرني ما أوثق  
شيء في نفسك أن تضلهم به قال الشح والحقد والسكر فان الرجل اذا سكن شحها قلنا ما له  
في عينيه ورغبته في أموال الناس وان كان حديدا ادركناه بينما كانت داورا الصبيان الكثرة فلو  
كان يجي الموتي بدعائه لم ينأس منه واذ اسكر اقتدناه إلى كل شهوة كانت اد الغر بأذهن كذا  
في آكام المرجان وعن محمد بن اسمعيل البخاري يقول بلغنا ان الله أوحى إلى جبريل عليه  
الصلاة والسلام فقال يا جبريل لو انا بعثت إلى الدنيا وجعلت من أهلها ما الذي عملت من  
الطاعات فيها فقال جبريل أنت أعلم بشأني مني ولكني كنت أعمل ثلاثة أشياء أولها كنت  
أعين صاحب العيال في الفقة على عياله والثاني كنت أستريح عيوب الخلق وذنوبهم حتى لا يعلم  
أحد من خلقك عيوب عبادك وذنوبهم غيرك والثالث أسقي العطشان وأرزيه من الماء كذا  
في روضة العلماء (قال السعدى) جو خود را قوی حال بینی وخوش \* بشكر انه بارضعفان  
بكش \* اگر خود همین صورتی چون طلسم \* میری و استمیرد جو جسم \* اگر پرورانی  
درخت کرم \* برین نامی خوری لاجرم \* اللهم اجعل لنا من المتقين والمستغفرين (الله) هذا  
الاسم أعظم الاسماء التسمية والتسعين لانه دال على الذات الجامعة لصفات الالهية كلها

حتى لا يشذ منها شيء وسائر الاسماء لا تذل أحادها الا على آحاد المعاني من علم أو قدرة أو فعل وغيره  
ولانه أخص الاسماء اذ لا يطقه أحد على غيره لاحقيقة ولا مجازا وسائر الاسماء قد يسمى بها  
غيره كالقدار والعليم والرحيم وغيرها وينبغي أن يكون حظ العبد من هذا الاسم التأله وأعنى  
به أن يكون مستغرق القلب والهمة في الله تعالى لا يرى غيره ولا يلفت الى سواه ولا يرجو  
ولا يخاف الاياه وكيف لا يكون كذلك وقد فهم من هذا الاسم انه الموجود الحقيقي الحق وكل  
ما سواه فان وهالك وباطل الابه يرى نفسه أول هالك وباطل كما رآه رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم حيث قال أصدق بيت قالته العرب قول لبيد \* ألا كل شيء ما خلا الله باطل \* وفي هذه  
الكلمة فوائد ليست في غيرها فان كل كلمة اذا سقطت منها حرفا يختل المعنى بخلاف هذه فانك ان  
حذفت الالف صير الله قال تعالى الله ما في السموات والارض وما في الارض وان حذفت اللام الاولى أيضا  
يقل له قال تعالى له ملك السموات والارض وان حذفت اللام الثانية أيضا يبقى الهاء وهو ضمير  
راجع الى الله تعالى قال تعالى هو الله الذي لا اله الا هو والاسماء تاتى ببلغ خصوصاً للفظه  
الجلالة قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده افندى قدس سره لما جاء المولى علاء الدين الخلوى  
ببروسة بعد المنبر في الجامع الكبير للوعظ وقد اجتمع جمع كثير مستظري لكلامه فقال مرة  
واحدة يا الله فحصل للجماعة حالة رقصا وكادوا لاربعون عن البكاء والفرع (وحكى) انه لما  
مات سلطان العصر عزم جماعة الرجال على قتل الوزير فخاف بيت الشيخ وفاء في القسطنطينية  
واستغاث به فأدخله الشيخ بيته فجمعهم واجمعهم على بيت الشيخ ففرج الشيخ وقال مرة واحدة  
يا الله ففرحوا جميعا فانظر انهم اذا ذكروا الله تظهروا نار عجيبة ونحن اذا ذكرنا ذلك الاسم بعينه  
لا يظهروه لآثر وذلك لانهم زكوا أنفسهم وبذلوا أخلاقهم وأمانحن فليس فينا هذا ولا التباينة  
لذلك وانما الفيض من الله تعالى (قال الحافظ) فيض روح القدس اربابا زهدا فربما يد \* ديكر ان  
هم يكذبوا تخبرهم مساجم كردد (لا اله الا هو) الجللة خبر للمبتدا وهو الجلالة والمعنى انه المستحق  
للعباداة لا غير \* وحكى أن نسيج قلب الاقطاب ياهو ويامن هو هو ويامن لاله الا هو فاذا قال  
ذلك بطريق الحال بقدر على التصرفات والتوحيد ثلاث مراتب توحيد المبدئين لاله الا الله  
وتوحيد المتوسطين لاله الا أنت لانهم في مقام الشهود فقطضاء الخطاب وأما الكمل فيسمعون  
التوحيد من الموحدهو لاله الا أنا لانهم في مقام النناء الكلى فلا يصدر منهم شيء أصلا قال ابن  
الشيخ في حواشي سورة الاخلاص انظر الى مقام المقربين وهم الذين نظروا الى  
ماهيات الاشياء وحققوها من حيث هي فلا جرم مارا وأموجود اسوى الله لان الحق هو  
الذى لذاته يجب وجوده وأما معداه فممكن والممكن اذا نظر اليه من حيث هو هو كان معدوما  
فهو لا م يروا موجود اسوى الحق سبحانه وكلمة هو وان كانت للاشارة المطلقة ومنقورة في تعين  
المراد بها الى سبق المذكور بأحد الوجوه أو الى أن يعقبها ما يفسرها الا أنهم يشيرون بها الى الحق  
سبحانه ولا يفترقون في تلك الاشارة الى ما عير الذات المراد عن غيرهما لان الافتقار الى الميزان  
يحصل حيث وقع الابهام بان يتعد ما يصلح لان يشار اليه وقد بينا أنهم لا يشاهدون بعين  
عقلهم الا الواحد فقط فلهذا السبب كان للفظه هو كفاية في حصول العرفان التام لهؤلاء  
اتمى كلامه وانما ذكرته ههنا ليكون حجة على من أنكروا على جماعة الصوفية في كلمة هو ذاها

الى انهم ضمير ولا فائدة في الذكر به وقد سبق في عند قوله تعالى والهكم اله واحد لا اله الا هو  
ما يفعله في هذا المقام قال شيخنا وسندي الذي ينزله روي في جسدي الذكر بلا اله الا الله  
أفضل من الذكر بكلمة الله وهو هو عند العلماء بالله لانها جامعة بين النقي والاثبات وجمالية  
لزيادة العلم والمعرفة في نقي بلا اله عين الخلق حكما لا علم فقد أثبت كون الحق حكما وعلما وأقادني  
أيضا اذا قلت لا اله الا الله فشاهد بالشهود الحقاني فناء أفعال الخلق وصفاتهم وذواتهم  
في أفعال الحق وصفاته وذاته وهذا مقتضى الجمع والاحدية وتلك الكلمة في الحقيقة إشارة الى  
هذه المرتبة واذا قلت محمد رسول الله فشاهد بالشهود الحقاني أيضا بقاء أفعالهم وصفاتهم  
وذواتهم بأفعاله تعالى وصفاته وذاته وهذا مقتضى الفرق والواحدة وتلك الكلمة أيضا إشارة  
الى هذه المرتبة فاذا كان توحيد العبد على هذه المشاهدة فلا جرم أن توحيد العبد يكون توحيدا  
حقيقيا حقا لا اسميا نفسانيا (قال المولى الخايمي قدس سره) كبريه لاداشت تيركي عدم \*  
دارد الافروغ نور قدم \* كبريه لا بود كان كفر ووجود \* هست الا كيد كنش شهود \* چون  
كد لا بد اط كثر طي \* دهد الازجام وحدت \* آن رها ند ز نقش بس وكت \* وين رساند  
بوحده قدمت \* تانازي حجاب كثر دور \* نهد آفتاب وحدت نور \* دامن آن آفتاب  
تابانست \* از حجاب نواز تو بهانست \* كر برون آبي از حجاب نوبی \* مرتفع كرد در زمين  
دوبي \* در زمين و زمان و كون و مكان \* همه او بيني آنكار و نهان \* اللهم أوصلنا الى الجمع  
والعين واليقين (الحق) خبر نان وهو في اللغة من له الحياة وهي صفة تخالف الموت والجمادية  
وتقتضي الحس والحركة الارادية وأشرف ما يوصف به الانسان الحياة الابدية في دار الكرامة  
واذا وصف البارئ عزائه بها وقيل انه حي كان معناه الدائم الباقي الذي لا يسيل عليه للموت  
والفناء فهو الموصوف بالحياة الازلية الابدية قال الامام الغزالي في شرح الاسماء الحسنى الحي  
هو الفعل الدائم حتى أن من لا فعل له أملا ولا أدراك فهو ميت وأقل درجات الادراك أن  
يشعر المدرك بنفسه فلا يشعر بنفسه فهو الجاد والميت فالحي الكامل المطلق هو الذي تدرج  
جميع المدركات تحت ادراكه وجميع الموجودات تحت فعله حتى لا يشذ عن علمه مدرك ولا عن  
فعله مفعول وذلك هو الله تعالى فهو الحي المطلق وكل حي سوا مخياة بتدراكه وفعله وكل  
ذلك محصور في قوله (القيوم) من قام بالامر اذا بره مبالغة القائم فانه تعالى دائم القيام على كل  
شيء بيد يبرأمره في انشاءه وترتيبته وتبليغه الى كماله اللاتقي به وحفظه قال الامام الغزالي اعلم أن  
الاشياء تنقسم الى ما يقتضي محل كالأعراض والاصناف فيقال فيها انها ليست قائمة بنفسها  
والى ما لا يحتاج الى محل فيقال انه قائم بنفسه كالجواهر الا أن الجوهر ان قام بنفسه مستغنيا  
عن محل يقوم به فليس مستغنيا عن أمور لا بد منها لوجوده وتركه شرط في وجوده فلا يكون  
قائما بنفسه لانه محتاج في قوامه الى وجود غيره وان لم يحتج الى محل فان كان في الوجود موجود  
يكفي ذاته بذاته ولا قوام له بغيره ولا شرط في دوام وجوده وجود غيره فهو القائم بنفسه مطلقا فان  
كان مع ذلك يقوم به كل وجود حتى لا يتصور للاشياء وجود ولا دوام وجود الا به فهو القيوم  
لان قوامه بذاته وقوام كل شيء به وليس ذلك الا الله تعالى ومدخل العبد في هذا الوصف بتدريج  
استغنا عما سوى الله تعالى انتهى كلام الغزالي قيل الحي القيوم اسم الله الاعظم وكان عيسى

عليه الصلاة والسلام إذا أراد أن يحيي الموتى يدعو بهذا الدعاء يحيى يا قيوم ويقال دعاء أهل  
 البحر إذا خافوا الغرق يحيى يا قيوم وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه لما كان يوم بدر جئت  
 أنظرو ما يصنع النبي صلى الله عليه وسلم فإذا هو ساجد يقول يحيى يا قيوم فترددت مرات وهو على  
 حاله لا يزيد على ذلك إلى أن فتح الله له وهذا يدل على عظمة هذا الاسم وفي التأويلات النجمية  
 أنما أشهر في معنى الاسم الأعظم إلى هذين الاسمين وهما الحي والقيوم لأن اسمه الحي مشتمل على  
 جميع أسمائه وصفاته فإن من لوازم الحي أن يكون قادرا على ما يصير مستكلفا مريدًا باقيا  
 واسمه القيوم مشتمل على اقتدار جميع المخلوقات إليه فإذا تجلى الله لعبدهما تين الصفتين فالعبد  
 يكشف عند تجلي صفته الحي معاني جميع أسمائه وصفاته ويشاهد عند تجلي صفته القيوم فناء  
 جميع المخلوقات إذا كان قيامها بديمومية الحق لا بأندسههم فلما جاء الحق زهق الباطل ولا يرى  
 في الوجود إلا الحي القيوم إذا سلب الحي جميع أسماء الله وسلب القيوم قيام المخلوقات فترفع  
 الالهيته بينهما وإذا نفى التعدد وبقيت الوحدة فيصيران اسمًا أعظم للحي لله فيذكره عند  
 شهود عظمة الوحدة بالسان عيان الفردانية باللسان بيان الانسانية فتذكره باسمه الأعظم  
 الذي إذا دعى به أجاب وإذا سئل به أعطى فأما إذا ذكرته غيبه فبكل اسم دعاء لا يكون الاسم  
 الأعظم بالنسبة إلى حال غيبه وعند شهود العظمة فبكل اسم دعاء يكون الاسم الأعظم كما سئل  
 أبو يزيد البسطامي قدس سره عن الاسم الأعظم فقال الاسم ليس له حد محدود ولكن فرق قلبك  
 لوحدة نيته فإذا كنت كذلك فإذا ذكر بأي اسم شئت انتهى ما في التأويلات واعلم أن الاسم  
 الأعظم عبارة عن الحقيقة المحمدية فن عرفها عرفها فهو هي صورة الاسم الجامع الإلهي وهويرها  
 ومنه الفيض فأعرف تدرج بالخط الأولي (لا تأخذ سنة ولا نوم) السنة تنقل من النعاس وتقوم  
 بعترى المزاج قبل النوم وليست بداخله في حد النوم والنعاس أول النوم والنوم حالة تعرض  
 للحيوان من استرخاء أعصاب الدماغ من رطوبات الأبخرة المتصاعدة بحيث تنف الحواس  
 الظاهرة عن الاحساس رأسا وتقدم السنة عليه مع أن قياس المبالغة عكسه على ترتيب  
 الوجود الخارجي فإن الموجود منهما أولاهو السنة ثم يعترى بعدها النوم وبوسيط كلمة  
 لا للتضييق على شمول النفي لكل منهما والمراد بيان اتقاء اعتراء ثبتي منهما له سبحانه لعدم  
 كونهما من شأنه وإنما عبر عن عدم الاعتراء والعروض بعدم الاختلال لواقع الأعراف  
 السنة والنوم لمعروضهما إنما يكون بطريق الاختلال والاستيلاء والجملة تنقي للتشبيه وتأكيده  
 لبيكونه حيا قيوما فان من أخذ نعاس أو نوم كان مؤث الحمية فاصرا في الحفظ والتدبير  
 والمعنى لا يعترية ما يعترى المخلوقين من السهو والغفلة واللال والفترة في حفظ ما هو قائم بحفظه  
 ولا يعرض له عوارض التعب المحوجة إلى الاستراحة فيستريح بالنوم والسنة لان النوم أخو  
 الموت والموت شدة الحمية وهو الحي الحقيقي فلا يلحقه ضده الحمية فكأنه موصوف بصفات  
 الكمال فهو منزله عن جميع صفات النقصان روى أن موسى عليه السلام سأل الملائكة وكان  
 ذلك في يومه أنام ريثا فأوحى الله تعالى اليهم أن يوقظوه ثلاثا ولا يتركوه ينام ثم قال خذ بيدك  
 قارورتين مملوءتين فأخذهما فأخذ النوم فزالتا وانكسرتا ثم أوحى الله إليه أني أسكن  
 السموات والأرض بقدرتي فلما أخذني نوم ونعاس زالتا كذا في الكشف قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم ان الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام قال ابن المالك هذا بيان لاستحالة وقوع النوم منه لانه يحجز والله تعالى تعالى عنه انتهى وحظ العبد من هذا الوصف أن يترك النوم فان الله تعالى وان رخص للعبد في المنام بل هو فضل منه تعالى لكن كثرة المنام بطلانة وان الله تعالى لا يحب البطال قال أبو يزيد البطالي قدس سره لم يفتح لي شيء الا بعد ان جعلت الليالي أياما (قال السعدي) سر أنك يا ليتني لم أهدو شئ \* كه خوابش بقره آورد در كنند \* قيل كان رجل له تلميذان اختلفا فيما بينهما فقال أحدهما للنوم خير لان الانسان لا يعصى في تلك الحالة وقال الآخر البقطة خير لانه يعرف الله في تلك الحالة فتحكما كما الى ذلك الشيخ فقال الشيخ أما أنت الذي قلت بتفضيل البقطة فالحياء خير لك وقيل اشترى رجل مملوكه فلما دخل الليل قال افرشي الفراش فقامت المملوكه يا مولاي ألك مولى قال نعم قالت ينام مولاي قال لا فقالت الانسحب أن تنام ومولاي لم ينام ومن الايات التي كان يذكرها بلال الحبشي رضى الله عنه وقت السحر يا ذا الذي استغرق في نومه \* مانوم عبد ربه لا ينام  
أهل تقول اني مذنب \* مشغل الليل بطيب المنام

(له ما في السموات وما في الارض) تقرير لتيوميته تعالى واحتجاج به على فقرده في الاولوية لانه تعالى خلقهم بما فيها من المشاركة انما تقع فيما فيها ومن يكن له ما فيها من افعال شاركته فكل من فيها ما وما فيها ما لم يكن لا حده في شركه ولا لا حده عليه سلطان فلا يجوز أن يعبد غيره كما ليس لعبده أحدكم أن يتخذ من غيره الاياديه والمراد بما فيها ما هو أعم من أجزائها الداخلة فيها ومن الامور الخارجة عنها المتمكنة فيها من العقلاء وغيرهم فهو أبلغ من أن يقال له السموات والارض وما فيها لان قوله وما فيها بعد ذكر السموات والارض انما يتناول الامور الخارجة المتمكنة فيها اذ لو أراد يديه ما يعم الامور الداخلة فيها والامور الخارجة عنها لاغنى ذكره عن ذكرهما (من ذا الذي يشفع عنده الاياديه) من مبتدأ وذاهبه والذي صفة ذا أو يدل منه ولفظ من وان كان استغفها ما يغنيها النقي ولذلك دخلت الا في قوله الاياديه وعنده وفيه وجهان أحدهما انه متعلق بشفع والثاني انه متعلق بمعدوف في موضع الحال من الضمير في يشفع أي لأحد يشفع مستقر أعده الاياديه وقوى هذا الوجه بانه اذا لم يشفع عنده من هو عنده وقرب منه فشفاعه غيره أبعده والا يذنه متعلق بمعدوف لانه حال من فاعل يشفع فهو استثناء مفرغ والباء اللام حاجبة والمعنى لأحد يشفع عنده في حال من الاحوال الا في حال كونه مأذونا له ولا أحد يشفع عنده بأمر من الامور الاياديه والباء للاستعانة كما في ضرب بسيفه فيكون الجار والمجرور في موضع المنعول به وكان المشركون يقولون أضنا مشركاء الله تعالى وهم شفعاؤنا عنده فوجد الله نفسه بالنفي والاثبات ليكون المعنى في ثبوت التوحيد ونفي الشرك أي ليس لأحد أن يشفع لأحد عنده الاياديه وقد أخبرنا أنه لا يآذن في الشفاعه للكفار وهو رد على المعتزلة في أنهم لا يرون الشفاعه أصلا والله تعالى أنبتها للبعض بقوله الاياديه وفي التاويلات النجمية هذا الاستثناء راجع الى النبي عليه الصلاة والسلام لان الله قد وعد له المقام المحمود وهو الشفاعه فالمعنى من ذا الذي يشفع عنده يوم القيامة الا عبده محمد فانه مأذون ومعوذ ويعينه الانبياء بالشفاعة انتهى \* غم نخو رد أنك شفيع عن نبي \* بابه ده قدر رفيعش نوبى \* حاصل ارنست رطاعت مرا \* هست

اميدى بشفاعت مرا \* قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتانى آت من عند ربى يخبرنى بين  
 أن يدخل نصف أمتى الجنة وبين الشفاعة فاخترت الشفاعة روى أن الانبياء عليهم السلام  
 يعينون نبينا صلى الله عليه وسلم يوم القيامة للشفاعة فيأتى الناس اليه فيقول أئالها وهو المقام  
 المحمود الذى وعده الله به يوم القيامة فيأتى ويسجد ويحمد الله بعماد يلهمه الله تعالى اياها  
 فى ذلك الوقت لم يكن يعلمها قبل ذلك ثم يشفع الى ربه أن يفتح باب الشفاعة للخلق فيفتح الله ذلك  
 الباب فيؤذن فى الشفاعة للملائكة والرسل والانبياء والمؤمنين فهذا يكون سيد الناس يوم  
 القيامة فانه شفع عند الله ان يشفع للملائكة والرسل ومع هذا تأذّب صلى الله عليه وسلم وقال أنا  
 سيد الناس ولم يقل سيد الخلائق فيدخل الملائكة فى ذلك مع ظهور وسلطانه فى ذلك اليوم على  
 الجميع وذلك انه صلى الله تعالى عليه وسلم جمع له بين مقامات الانبياء عليهم الصلاة والسلام كلهم  
 ولم يكن ظهر له على الملائكة ما ظهر لآدم عليهم من اختصاصه بعلم الاسماء كلها فاذا كان فى ذلك  
 اليوم اقتصر اليه الجميع من الملائكة والناس من آدم فمن دونه فى فتح باب الشفاعة واطهار اماله  
 من الجاه عند الله اذ كان القهر الالهى والجبروت الاعظم قد أحرس الجميع فذل على عظيم قدره  
 عليه السلام حيث أقدم مع هذه الصفة الغضبية الالهية على مناجاة الحق فيما سأل فيه فأجابته  
 الحق سبحانه كذا فى تفسير الفاتحة للمولى الفناى عليه رحة البارى واعلم ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم هو أول من يفتح باب الشفاعة فيشفع فى الخلق ثم الانبياء ثم الاولياء ثم  
 المؤمنون وآخر من يشفع هو أرحم الراحمين فان الرحمن ما شفع عند المستقيم فى أهل البلاء الا بعد  
 شفاعة الشافعين الذين لم تظهر شفاعتهم الا بعد شفاعة خاتم الرسل اياهم ليشفعوا ومعنى شفاعة  
 الله سبحانه هو انه اذ لم يبق فى النار ومن شرعى أصلا يخرج الله منها قوما علما التوحيد  
 بالادلة العقلية ولم يشركوا بالله شيئا ولا آمنوا ايمانا شرعيا ولم يعملوا خيرا قط من حيث ما اتبعوا  
 فيه نبيا من الانبياء فلم يكن عندهم ذرة من ايمانه فيخرجهم ارحم الراحمين فاعرف هذا فانه من  
 الغرائب أفادته لى شفى العلامة افادة كشفية ومصادفة ايضا فى تفسير الفاتحة للمولى الفناى  
 اللهم اغفر وارحم وأنت أرحم الراحمين (يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم) استئناف آخر بيان  
 احاطة علمه بأحوال خلقه المستلزم لعلمه بمن يستحق الشفاعة ومن لا يستحقها أى يعلم ما كان  
 قبلهم من أمور الدنيا وما يكون بعدهم من أمور الآخرة وما بين أيديهم بمعنى الآخرة لانهم  
 يقدمون عليها وما خلفهم الدنيا لانهم يخلقونها وراء ظهورهم أو ما بين أيديهم من السماء الى  
 الارض وما خلفهم يريد ما فى السموات أو ما بين أيديهم بعد انقضاء اجلهم وما خلفهم أى ما كان  
 قبل ان يخلقهم أو ما فعلوه من خير وشر وقدموه وما فعلوه بعد ذلك والمقصود بهذا الكلام  
 بيان انه عالم بأحوال الشافع والمشفوع له فيما يتعلق باستحقاق الثواب والعقاب والفضل لما  
 فى السموات وما فى الارض لان فيهم العتلا فغلب من يعتل على غيره أو ما دل عليه من ذم  
 الملائكة والانبياء فيكون للعقلاء خاصة (ولا يحيطون) أى لا يدركون يعنى الملائكة والانبياء  
 وغيرهم (بشئ من علمه) أى من معلوماته (الابشاش) أن يعلموه وأن يطالعهم عليه كاختيار الرسل  
 فلا يظهر على غيبه أحد الامن ارتضى من رسول وانما فسرنا العلم بالمعلوم لان علمه تعالى الذى  
 هو منه قائم بذاته المقدسة لا يتبع بعض فجعله بمعنى المعلوم ليصح دخول التبعض والاستثناء



عليه \* وفي التاويلات النجمية يعلم محمد عليه السلام ما بين أيديهم من الامور الاولية  
 قبل خلق الله الخلائق كقوله أول ما خلق الله نورى وما خلقهم من أهوال القيامة ونزع الخلق  
وغضب الرب وطلب الشفاعة من الانبياء وقولهم نفسى نفسى وحواله الخلق بعضهم الى بعض  
حتى بالاضطرار يرجعون الى النبي عليه السلام لاختصاصه بالشفاعة ولا يحيطون بشئ من علمه  
يحتل أن تكون الهاء كناية عنه عليه السلام معنى هو شاهد على أحوالهم يعلم ما بين أيديهم من  
 سيرهم ومعالجاتهم وقصصهم وما خلقهم من أمور الآخرة وأحوال أهل الجنة والنار وهم  
 لا يعلمون شيئا من معلوماته الا بما شاء أن يخبرهم عن ذلك انتهى قال شيخنا العلامة ابقاء الله  
 بالسلامة في الرسالة الرحمانية في بيان الكامة العرفانية علم الاولياء من علم الالبياء بمنزلة قطرة  
 من سبعة أبحر وعلم الانبياء من علم نبينا محمد عليه الصلاة والسلام بهذه المنزلة وعلم نبينا من علم  
 الحق سبحانه بهذه المنزلة انتهى وفي القصيدة البردية

وكلهم من رسول الله ملتقى \* غرقا من البحر أو رشقا من الدم

وواقفون لديه عند حدهم \* من نقطة العلم أو من شكاة الحكم

حاصله ان علوم الكائنات وان كثرت بالنسبة الى علم الله عز وجل بمنزلة نقطة أو شكاة ومشرها  
 بحر روحانية محمد صلى الله عليه وسلم فكل رسول ونبي وولي أخذون بقدر التابلية والاستعداد  
 بمالديه وليس لاحد أن يعدوا أو يتقدم عليه قوله النقطة فعلة من نقطت الكتاب نقطوا وعناها  
 الحاصل والشكاة بالفتح فعلة من شككت الكتاب قيدته بالاعراب (وسع كرسية السموات  
 والارض) الكرسي ما يجلس عليه من الشئ المركب من خشبات موضوعة بعضها فوق بعض  
 ولا يفضل على متعدد القاعد وكانه منسوب الى الكرسي الذي هو الملبد وهو ما يجعل فيه اللبدة  
 أى لم يبق كرسية عن السموات والارض لبطائه وسعته وما خوالصه براعظته وتمثيل مجرد  
 ولا كرسي في الحقيقة ولا قاعد وتقريره تعالى خاطب الخلق في تعريف ذاته وصفاته بما  
 اعتادوا في ملوكهم وعظمائهم كما جعل الكعبة بيتا له يطوف الناس به كما يطوفون بيوت  
 ملوكهم وأمر الناس بزيارته كما يزور الناس بيوت ملوكهم وذكر في الحجر الاسود أنه عين الله  
 تعالى في أرضه ثم جعله موضعا لتقبيل كما يقبل الناس أيدي ملوكهم وكذلك ما ذكر في محاسبة  
 العباد يوم القيامة من حضور الملائكة والذبيبن والشهداء فوضع الميزان وعلى هذا القياس  
 اثبت لنفسه عرشا فقال الرحمن على العرش استوى ثم اثبت لنفسه كرسيا فقال وسع كرسية  
 السموات والارض والحاصل أن كل ما جاء من الالفاظ الموهمة للتشبيه في العرش والكرسي  
 فتدور مثلها بل أقوى منها في الكعبة والطواف وتقبيل الحجر وما وافقت الامة ههنا على ان  
 المقصود تعريف عظمة الله وكبريائه مع القطع بانه تعالى منزوع عن أن يكون في الكعبة ما يوهمه  
 تلك الالفاظ فكذلك الكلام في العرش والكرسي والمعتمد كما قال الامام أن الكرسي جسم بين  
 يدي العرش محيط بالسموات السبع لان الارض كرة والسماء الدنيا محيط بها الحاطة بقشر البسيطة  
 بالبسيطة من جميع الجوانب والثانية محيطه بالدينا وهكذا الى أن يكون العرش محيطا بالكل قال  
 صلى الله عليه وسلم ما السموات السبع والارضون السبع من الكرسي الا كالحكة في فلاة وفضل  
 العرش على الكرسي كفضل تلك الفلاة على تلك الحفلة وامله القائل الثامن وهو المشهور

بذلك البروج قال مقاتل كل قائمة من الكرسي طولها مثل السموات السبع والارضين السبع  
 وهو بين يدي العرش ويحمل الكرسي أربعة أملاك لكل ملك أربعة وجوه واقدارهم  
 في الصخرة التي تحت الارض السابعة السفلى مسيرة خمسة ائمة عام ملك على صورة سيد البشر  
 آدم عليه الصلاة والسلام وهو يسأل للادميين الرزق والمطر من السنة الى السنة وملك على  
 صورة سيد الانعام وهو الثور وهو يسأل للانعام الرزق من السنة الى السنة وعلى وجهه  
 غضاضة من عبيد الجبل وملك على صورة سيد السباع وهو الاسد يسأل للسباع الرزق من السنة  
 الى السنة وملك على صورة سيد الطير وهو النسر يسأل للطير الرزق من السنة الى السنة  
 وفي التأويلات النجمية أما القول في معنى الكرسي فاعلم ان مقتضى الدين والديانة أن لا يقول  
 المسلم شيئاً من الاعيان مما ينطبق به القرآن والاحاديث بالمعاني الا بصورها كما جاء وفسرها النبي  
 عليه الصلاة والسلام والحجابه وعلما السلف الصالح اللهم الا أن يكون محققاً خصه الله  
 بكشف الحقائق والمعاني والاسرار وشارات التنزيل وتحقيق التأويل فاذا كوشف بمعنى  
 خاص أو اشارة وتحقق بقدر ذلك المعنى من غير أن يبطل صورة الاعيان مثل الجنة والنار  
 والميزان والصراط وما في الجنة من الحور والقصور والانهار والاشجار وانهار وغيرها من  
 العرش والكرسي والشمس والقمر والليل والنهار ولا يقول شيئاً منها على مجرد المعنى ويطل  
 صورته بل يثبت تلك الاعيان كما جاء في فهم منها حقائق معانيها فان الله تعالى ما خلق شيئاً في عالم  
 الصورة الا وله نظير في عالم المعنى وما خلق شيئاً في عالم المعنى وهو الاخرة الا وله حقيقة في عالم الحق  
 وهو غيب الغيب فانهم جداما خلق في العالمين شيئاً الا وله مثال وانودج في عالم الانسان فاذا  
 عرفت هذا فاعلم ان مثال العرش في عالم الانسان قلبه اذ هو محل استواء الروح عليه ومثال  
 الكرسي سر الانسان والعجب كل العجب ان العرش مع نسبته الى استواء الرحمانية قبل هو كخلة  
 ملقاة بين السماء والارض بالنسبة الى وسعة قلب المؤمن انتهى ما في التأويلات (وفي المتنوى)  
 كنت بغير كبح حق فرموده است من نكتم هيجد وبالابست \* در زمين وآسمان وعرش نيز \*  
 من نكتم اين يقين دان اي عزيز \* در دل و من نكتم اي عجب \* كرم اجوي دران دالها  
 طالب \* خود بزرگي عرش باشد \* منديد \* ليل صورت كيست چون معني رسيد (ولا يؤده) يتال  
 آده الشيء يؤده اذا أثقله وخفه منه مثقفة أخوذ من الاو وفتح الواو وهو العوج ويعرض ذلك  
 بالثقل أي لا يثقله ولا يشق عليه تعالى (حفظهما) أي حفظ السموات والارض اذا القريب  
 والبعيد عنده سواء والقليل والكثير واء وكيف يعجب في خلق الذرة وكل الكون عنده سواء  
 فلان التليل له تسير ولان الكثير عليه تسير انما أمره اذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون  
 وانما لم تعرض لذكر ما فيه لان حفظهما مستعج لحفظه (وهو العلي) أي المتعالي بذاته عن  
 الاشياء والانداد (العظيم) الذي يستحق بالنسبة اليه كل ماسوا فالمراد بالعلق علواً التقدير والمثالة  
 لاعلواً المكان لانه تعالى منزوع عن الصير وكذا عظومته انما هي بالمهابة والتهر والكبرياء وينبع  
 أن يكون بحسب القدر والحجم تعالى شأنه من أن يكون من جنس الجواهر والاجسام والعظيم  
 من العباد الانبياء والاولياء والعلماء الذين اذا عرف العاقل شيئاً من صفاتهم امتلا بالهيبة  
 صدره وصار متشوقاً بالهيبة قلبه حتى لا يبقى فيه متسع فالتجلى عليه السلام عظيم في حق أمته

والشيخ عظيم في حق سره والاستاذ في حق تليسه اذ يقصر عقله عن الاحاطة بكنه صفاته فان  
ساواة وجاوزه لم يكن عظيما بالاضافة اليه وهذه الآية الكريمة منطوية كما ترى على أمهات  
المسائل الالهية المتعلقة بالذات العلمية والصفات الخلقية قائم اناطة بأنه تعالى موجود متفرد  
بالالهية متصف بالحياة واجب الوجود لذاته موجود لغز لما أن القيوم هو القائم بذاته المقيم لغيره  
منزه عن التحيز والحلول مبرأ من التغير والفتور لا مناسبة بينه وبين الاشباح ولا يعتريه  
ما يعتري النفوس والارواح مالك الملك والملكوت ومبدع الاصول والقروع وذو البطش  
الشديد لا يشفع عنده الامن اذن له فهو العالم وحده بجميع الاشياء جلها وخفيها كلها وجرئها  
واسع الملك والقدرة لكل ما من شأنه أن يملك ويقدر عليه ولا يشق عليه شاق ولا يشغل شأنه عن  
شأن متعال عاتتاله الأوهام عظيم لا تحذفه الافهام ولذلك قال عليه السلام ان أعظم آية  
في القرآن آية الكرسي من قرأها بعث الله ملكا يكتب من حسناته ويعفو عن سيئاته الى الغد  
من تلك الساعة يعني انما صارت آية الكرسي أعظم الآيات اعظم مقتضاها فان الشيء انما يشرف  
بشرف ذاته ومقتضاه ومتعلقاته وآية الكرسي اقتضت التوحيد في خمسين حرفا وسورة  
الاخلاص في خمسة عشر حرفا قال الامام في الاتقان اشتملت آية الكرسي على ما لم تشغل عليه آية  
في أسماء الله تعالى وذلك أن اسم الله على سبعة عشر وضعا في اسم الله تعالى ظاهرا في بعضها  
ومستكفا في بعض وهي الله هو الحي القيوم وضمير لا تأخذه وله وعنده وبأذنه ويعلم وعله وشاء  
وصكوسيه ويؤوده وضمير حفظهما المستر الذي هو فاعل المصدر وهو العلي العظيم ويكون  
في استحقاقها السيادة أن فيها الحي القيوم وهو الاسم الأعظم كما ورد به الخبر عن سيد المرسلين  
صلى الله عليه وسلم وتذاكر الصحابة أفضل ما في القرآن فقال لهم على أين أنتم من آية الكرسي ثم  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي سيد البشر آدم وسيد العرب محمد ولاخرو وسيد  
الفرس سلمان وسيد الروم صهيب وسيد الحبشة بلال وسيد الجبال الطور وسيد الايام يوم الجمعة  
وسيد الكلام القرآن وسيد القرآن البقرة وسيد البقرة آية الكرسي وعن علي كرم الله وجهه عن  
النبي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قرئت هذه الآية في دار الا اخرجت بها  
الشياطين ثلاثين يوما ولا يدخلها ساحر ولا ساحرة أربعين ليلة يا علي علمها ولدك واهلك وجبرائك  
فما قرئت آية أعظم منها وعن علي أيضا سمعت نبيكم على أعواد النسيب وهو يقول من قرأ آية  
الكرسي في دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا الموت ولا يواظب عليها الا متديق  
أومائد ومن قرأها اذا أخذ مضجعه آمنه الله على نفسه وجارحه وجارحه والايات حوله وعن  
محمد بن ابي بن كعب عن أبيه ان اباة اخبره أنه كان له جرن فيه خضرة كان يتعاهده فوجدته  
يتقص خضرة ذات ليلة فاذا هو بداة تشبه الغلام المحمل قال فسلبت فرددت عليها السلام وقلت  
من أنت جن أم انس قالت جن قلت ناوطني يدك فقلنا ولتني يدها فاذا يدك بوشعرك بقلت هكذا  
خلقة الجن قالت لقد علمت الجن فافهم أشد مني قلت ما جعلك على ما صنعت قالت بلغني أنك رجل  
تحب الصدقة فأحببت ان نصيب من طعامك فقال لها أي في الذي يجبرنا منكم قالت هذه الآية  
التي في سورة البقرة الله لا اله الا هو الحي القيوم من قالها حيز يصبح أجبر منا حتى يمسي ومن قالها  
حين يمسي أجبر منا حتى يصبح فلما أصبح أتى النبي عليه السلام فأخبره فقال النبي عليه السلام

صدق الحديث وروى أن رجلا أتى شجرة أو نخلة فسمع فيها حركة فتكلم فلم يجيب فقرا آية الكرسي فنزل اليه شيطان فقال إن لسا مني بضائق ندأويه قال بالذي أنزلتني به من الشجرة وخرج زيد بن ثابت إلى حاطل فسمع فيه جلبة فقال ما هذا قال رجل من الجن أصابتنا السنة فأردنا أن نصيب من ثماركم فقتلوا شيطانهم فقال له زيد بن ثابت ألا تخبرني ما الذي يعبد ذنا منكم قال آية الكرسي وبالجملة آية الكرسي من أعظم ما يتعصم به على الجن فقتل جرب الجربون الذين لا يحصون كثرة إن لها تأثيرا عظيما في طرد الشياطين عن نفس الإنسان وعن المصروع وعن من تعينه الشياطين مثل أهل الشهوة والطرب وأرباب سماع المسكاة والتصدية وأهل الظلم والغضب إذا قرئت عليهم بصدق كافي أكمل المرحان في أحكام الجن • دل بررد را دو اقرآن • جان مجروح را شفا قرآن • هر چه جوي ز من قرآن جو • که بود کج علمها قرآن • وانما قال اذا قرئت عليهم بصدق لانه هو العمد والصادق بيضاء وجهه والكاذب بسودا لا ترى الى الصبح الصادق والكاذب كيف أعقب الاول شمس منبر دون الثاني (قال في المنوى) هـ تسبى بختار آب وكل • مرغ جنت شد ز نفع صدق دل • وكل ما وقع بطريق الحال وجد عذبه التائب بخلاف ما وقع بطريق الذل فقط ولذا ترى أكثر الناس محرومين وان دعوا بالاسم الاعظم اللهم أنت نفسي تقواها وزكها أنت خير من زكها أمين (لا اكره في الدين) قال بعضهم زلت هذه الآية في الجوس وأهل الكتاب من اليهود والنصارى أنه تقبل منهم الجزية ولا يكرهون على الاسلام ليس كشمرك العرب فانه لا يقبل منهم الا السيف والاسلام ولا تقبل منهم الجزية أن أسلموا فيها واقتلوا قال الله تعالى تتأخرونهم أو يسلمون والمعنى لا اجبار في الدين لان من حق العاقل أن لا يحتاج الى التكليف والالزام بل يختار الدين الحق من غير تردد وتلعثم لوضوح الحق (قد بين الرشد) هو لفظ جامع لكل خير والمراد ههنا الايمان الذي هو الرشد الموصل الى السعادة الابدية لتقدم ذكر الدين (من انقى) أي من الكفر الذي هو المودى الى الشقاوة السرمدية قال الراغب البني كالجهل يقال اعتبارا بالاعتقاد والى اعتبارا بالافعال ولهذا قيل زوال الجهل بالعلم وزوال البني بالرشد (فن يكفر بالطاغوت) هو كل ما عسى من دون الله مما غوى مذموم في نفسه ومتمرد كالانس والجن والشياطين وغيرهم فلا يرده عسى عليه الصلاة والسلام والكفر به عبارة عن الكفر باستحقاقه العباد (ويؤمن بالله) بالتوحيد وتصدق الرسل لان الكفر بالانبياء والكتب يمنع حقيقة الايمان بالله لان الايمان بالله حقيقة يستلزم الايمان بأوامره ونواهيه وشراعه المعلومة بالدلائل التي أقامها الله لعباده وتقديم الكفر بالطاغوت على الايمان به تعالى لتوقفه عليه فان القطة بالمحبة متقدمة على التحلية بالمغفلة (فقد استشهد بالعودة الوثني) أي بالاعتراف بالحققة الواكدة وعروة الجسم الكبير الثقيل الموضع الذي يتعلق به من يأخذ ذلك الجسم ويحمله والوثني فعلى للتنزيل تأنيث الاوثني كفضلي تأنيث الافضل (لا انقصام لها) أي لا انقطاع وهو استئناف لبيان قوة دلائل الحق بحيث لا يعتريها شيء من الشبهة والشكول فان العروة الوثقى استعارة المحسوس المعقول لان من أراد امساك هذه الدين تعلق بالدلائل الدالة عليه ولما كانت دلائل الاسلام أقوى الدلائل وأوضحها ومنها الله يأنها العروة الوثقى قال المولى أبو السعود الكلام تخيل مبني على تشبيه

الهيئة المنتزعة من ملازمة الاعتقاد الحق الذي لا يحتمل النقيض أصلاً لثبوتها بالبراهين النسبية  
 القطعية بالهيئة الحسية المنتزعة من التسلسل الجلي المحكم المأمون انقطاعه فلا استعارة  
 في المفردات (والله سميع) بالاقتوال (عليم) بالعلم والعقائد يعلم غيا ورشدها وباطلها وحققها  
 ويجزى كلاً على وفق علمه وقوله وعقده وهو بالغ وعده ووعد وعلم ان حقيقة الايمان كونه  
 متعلقاً بالله على وجه الشهود والعيان ومجازة كونه متعلقاً به على وجه الرسم والبيان  
 أو بالطاغوت وحقيقة الكفر كونه متعلقاً بالطاغوت ومجازة كونه متعلقاً بوحدة الله أو بنعمته  
 فان الكفر ثلاثة أقسام كفر النعمة وكفر الوحدة وكفر الطاغوت وأفراد الانسان ثلاثة أقسام  
 أيضاً أصحاب المينة وهم أرباب الجلال ومظاهره وأصحاب المشامة وهم أرباب الجلال ومظاهره  
 والمقربون وهم أصحاب الكمال ومظاهره وقلوب الفريق الاول في أيدي مدنة الجلال الالهية من  
 الملائكة المقربين وقلوب الفريق الثاني في أيدي سدنة الجلال الالهية من الشياطين المتقربين  
 يستعملونها في سبيل الشرور وقلوب الفريق الثالث في أيدي الملك المتعال يد الله فوق أيدي سدنة  
 الجلال والجلال يقلبها كيف يشاء بين التجليات العاليات والعلوم والمعارف الالهيات ولما  
 تعلق ايمان هذه الفرق بالله على وجه الشهود والعيان وتعلق كفرهم بالطاغوت جلياً وخفياً  
 كان ايمانهم وكفرهم حقيقيين وجاوزوا من عالم المجاز الى عالم الحقيقة واما الفريق الثاني فقد  
 تعلق ايمانهم بالطاغوت مطلقاً جلياً وخفياً وكفرهم بالوحدة والنعمة فكان ايمانهم وكفرهم  
 مجاز بين لكن ايمانهم مردود كفرهم لانه لم يتعلق بالله أصلاً بل كان كله مقصوراً على  
 الطاغوت ولذا لم يتجاوزوا من عالم المجاز أصلاً ولم يصلوا الى قرب عالم الحقيقة جداً فضلاً عن  
 وصولهم الى عالم الحقيقة قطعاً واما الفريق الاول فلما تعلق ايمانهم بالله على وجه الرسم والبيان  
 لا بالطاغوت الجلي جداً ولم يتعلق ايمانهم به على وجه الشهود ولم يتعلق ايمانهم به على الاخلاص  
 حين تعلق به على وجه الرسم والبيان تعلقه أيضاً بالطاغوت الخفي وتعلق كفرهم بالطاغوت  
 الجلي فقط لا بالطاغوت الخفي كان ايمانهم وكفرهم مجاز بين أيضاً لكن ايمانهم لم يكن ككفرهم  
 مردود ابل كان مقبولاً من وجه عدم تعلقه بالطاغوت الجلي أصلاً فان غلب تعلقه بالله على  
 تعلقه بالطاغوت الخفي عند حاجته فيدخل في التلاحم في الآخرة ان تداركه الفضل الالهى فيها  
 ونعمت فيغفر والا فيدخل في الخيم ويعذب بكفره الخفي ثم يخرج لعدم كفره بالله جلياً ويدخل  
 النعيم لايمانته بالله جلياً وكفره بالطاغوت وهم أيضاً يصلوا الى عالم الحقيقة بل انما وصلوا الى  
 قربه ولذا تجاوزوا الخيم ودخلوا النعيم في قرب عالم الحقيقة ولذا كانوا بالنسبة الى نفس الحقيقة  
 موطنين في عالم المجاز والفرقة لاني عالم الحقيقة والوصلة واما الفريق الثاني فهم مخلدون  
 في المآرأد الايمانهم بالطاغوت مطلقاً وكفرهم بالله كذلك ثم سعادة الفريق الثالث على ما هو  
 المنصوص في القرآن قطعية الثبوت في آخر النفس وشقاوة الفريق الثاني وسعادة الفريق  
 الاول ليست قطعية الثبوت بل محتملة الثبوت في آخر النفس بالنظر الى الافراد الجواز التبدل  
 والتغير في عاقبة الامر الديني بالنظر الى افرادهم هذا ما التقطه من كتاب المسمى  
 بالانبيات البرقيات لشيخ العلامة أبقاه الله بالسلامة (الله ولي الذين آمنوا) أي مجيهم  
 وبعينهم أزمتموني أمورهم لا يكلمهم الى غيره قالوا قد يكون باعتبار الحسية والنصرة فيقال

للمحب ولئلا يقرب من حبيبه بالصرة والمعونة لا يفارقه وقد يكون باعتبار التدبير والامر  
 والنهي فيقال لاصحاب الولاية ولئلا نهم يقتربون القوم بأن يدبروا أمورهم ويراعوا مصالحهم  
 ومهماتهم والمعنى الله ولي الذين أراد إيمانهم ونبت في علمه أنهم يؤمنون في الجلالة ما لا أوحالا  
 وانما أخرج عن ظاهره لان اخراج المؤمن بالفعل من الظلمات تحصيل الحاصل (يخرجهم من  
 الظلمات) التي هي أعم من ظلمات الكفر والمعاصي وظلمات الشبه والشكوك بل مما في بعض  
 مراتب العلوم الاستدلالية من نوع ضعف وخفاء بالقياس الى مراتبها القوية الجليلة بل مما  
 في جميع مراتبها بالنظر الى مرتبة العيان (الى النور) الذي يعتم نور الايمان ونور الايقان بمراتبه  
 ونور العيان أي يخرجهم دايمة وتوفيقه كل واحد منهم من الظلمة التي وقع فيها الى ما يقابلها من  
 النور وجمع الظلمات لان فنون الضلالة متعددة والكفر ملل وأورد الدور لان الاسلام دين  
 واحد ويسمى الكفر ظلمة لانتباس طريقه ويسمى الاسلام نور الوضوح طريقه (والذين كفروا)  
 أي الذين نبت في علمه كفرهم (أو ليأوهم الطاغوت) أي الشياطين وسائر المضلين عن طريق  
 الحق من الكهنة وقادة الشر وان حمل على الاصنام التي هي جادات فالعنى لا يكون على  
 الموالاة الحقيقية التي هي المصادقة أو تولى الامر بل يكون على أن الكفار يتولونهم أي  
 يعتقدونهم ويتوجهون اليهم والطاغوت تذكر وتوثق وتوحد وتجمع (يخرجونهم) بالوساوس  
 وغيرها من طريق الاضلال والاغواء (من النور) أي الايمان اقطري الذي جبالوا عليه كافة  
 (الى الظلمات) أي ظلمات الكفر ونسب الاستعداد والانهمسك في الشهوات أو من نور  
 اليقينيات الى ظلمات الشكوك والشبهات واستناد الاخراج الى الطاغوت مجاز لكونها سببا  
 له وذلك لما ينافي كون المخرج حقيقة هو الله تعالى فالآية لا تصلح أن تكون متم كالمعتزلة فيما  
 ذهبوا اليه من أن الكفر ونحوه مما لا يكون أصح للعبد ليس من الله تعالى بناء على أنه أضاف الكفر  
 الى الطاغوت لا الى نفسه (أو لئلا) إشارة الى الموصول باعتبار انضافه بما في حيز الصلة وما  
 يتبعه من القبائح (أصحاب النار) أي ملائكة وهاو ولازموها بسبب ما لهم من الجرائم (هم فيها  
 خالدون) ما كئون أبدا ولم يقل بعد قوله يخرجهم من الظلمات الى النور وأما أصحاب الجنة هم  
 فيها خالدون تعظيما لأن المؤمنين لان البيان اللغوي لا يفي بما اعتد لهم في دار الثواب واعلم  
 أن مراتب المؤمنين في الايمان متفاوتة وهم ثلاث طوائف عوام المؤمنين وخواصهم  
 وخواص الخواص فالعوام يخرجهم الله من ظلمات الكفر والضلالة الى نور الايمان والهداية  
 كقوله تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى والخواص يخرجهم من ظلمات الصفات النفسانية  
 والجسمانية الى نور الروحية الربانية كقوله تعالى الذين آمنوا وطمعن قلوبهم بذكر الله واطمئنان  
 القلب بالذكر لم يكن الا بعد تصفيته عن الصفات النفسانية وتخليته بالصفات الروحية  
 وخواص الخواص يخرجهم من ظلمات حدوث الخلقة الروحية باقتنائهم عن وجودهم الى نور  
 تجلي صفة القدم لهم ليقبهم به كقوله تعالى انهم قمية آمنوا برهم وزدناهم هدى الآية تسبهم  
 الى الفتوة لما خاطروا بأرواحهم في طلب الحق وآمنوا بالله وكفروا بطاغوت دقيانوس فلما  
 تقربوا الى الله بقدم الثبوت تقرب اليهم عزيد العناية فأخرجهم من ظلمات النفسانية الى نور  
 الروحية فلما تورت أنفسهم بأنوار أرواحهم اطمأنت الى ذكر الله وأنست به واستوحشت

عن محبة أهل الدنيا وما فيها فأحبوا الخلا كما كان حال النبي عليه الصلاة والسلام في بدء الأمر  
 قالت عائشة رضي الله عنها أول ما بدى به عليه الصلاة والسلام كان حبب إليه الخلاء وأمرى  
 هذا أب كل طالب محق مر يد صادق كذا في التأويلات النجمية قال الفخر الرازي بطريق  
 الاعتراض ان جعاً من الصوفية يقولون الاشتغال بغير الله حجاب عن معرفة الله والانباء عليهم  
 الصلاة والسلام لا يدعون الخلق الا الى الطاعات والتكاليف فهم يشغلون الخلق بغير الله  
 وينعونه عن الاشتغال بالله فوجب أن لا يكون ذلك حقاً وصدقا اه كلامه يقول الفقير  
 جامع هذه المجالات النفيسة هذا الاعتراض ليس بشئ فان الطاعات والتكاليف وسائل الى  
 معرفة الله الملك اللطيف والدعوة ليست الا الى معرفة الله حقيقة لا يرى الى تفسير ابن عباس  
 رضي الله عنه قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون بقوله لا يعرفون وانما عدل عنه  
 الى يعبدون مع أنه خلاف مقتضى الظاهر حيث قد اشعار بأن المعرفة المقبولة هي التي تحصل  
 بطريق العبادة فالاشتغال بغير الله وبغير عبادته حجاب أي حجاب ولذلك كان بدء حال السلف  
 الخلاء والانتطاع عن الناس اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم واهتماماً في رفع الحجاب  
 الحاصل بالاختلاط (وفي المنشور) آدمي راهب در هر کار دست \* بلك از و دست و این خدمت  
 بدست \* تا جلایا شد صرین آید در \* که صفا آید ز طاعت سینہ را \* (المتر) أي ألم يتبه علك  
 الذي يضاهي العيان في الايقان وحقيقته اعلم باخبارنا فانه مفيد لليقين (الى الذي) أي الى قصة  
 الملك الذي (حاج) أي جادل وحاصم وقابل بالحجة (ابراهيم) في معارضة ربوبيته (في ربه)  
 وفي التعرض لعنوان الربوبية مع الاضافة الى ضميره عليه الصلاة والسلام تشریف له وايدان  
 بتأييده في الحاجة والذي حاج هو غرود بن كنعان بن سام بن نوح وهو أول من وضع الساج على  
 رأسه وتجبر وادى الربوبية (أن آناه الله الملك) أي لأن آناه فهو مقول له لقوله حاج وله  
 معنيان أحدهما أنه من باب العكس في الكلام بمعنى انه وضع الحاجة موضع الشكر اذ كان من  
 حقه ان يشكر في مقابلة آياته الملك ولكنه عكس ما هو الحق الواجب عليه كما تقول عاداني فلان  
 لاني أحسنت اليه تريد انه عكس ما كان يجب عليه من الموالاة لاجل الاحسان والثاني ان  
 آياته الملك حله على ذلك لانه أورثه الكبر والبطر فنشأ عنهم الحاجة والمعنى اعطاه كثرة المال  
 واتساع الحال وذلك جميع الدنيا على الكمال قال مجاهد لم يملك الدنيا بأسرها الا أربعة  
 مسلمون وكافران فالمسلمان سليمان وذو القرنين والكافران غرود وبختنصر وهو شدا بن عاد  
 الذي بنى ارم في بعض صحارى عدن ثم هوججة على من منع آياته الله الملك للكافرين وهم المعتزلة لان  
 مذهبهم وجوب رعاية الاصلح للعبد على الله وآياته الله الملك للكافرين تسليطه على المؤمنين وذلك  
 ليس بأصلح لحال المؤمن قلنا انما ملكه امتحاناً له ولعباده (اذ قال ابراهيم) طرف لحاج (ربي الذي  
 يحيي ويميت) روى أنه عليه السلام لما كسر الاصنام سمعته ثم أخرجه ليحرقه فقال من ربك  
 الذي تدعون الله قال ربي الذي يحيي ويميت أي يخلق الحياة والممات في الاجساد وجواب  
 ابراهيم في غاية الصحة لانه لا سبيل الى معرفة الله الا بعرفته صفاته وأفعاله التي لا يشركه في أحد  
 من القادرين والاحياء والامانة من هذا التيسيل (قال) كأنه قيل كيف حاجه في هذه المقالة  
 القوية الحققة فقيل قال (أنا حي وأميت) روى أنه قد عاب رجلين قد حبسهما فقتل أحدهما

وأطلق الآخر فقال قد أحيت هذا وأمت هذا فجعل ترك القتل احياء وكان هذا تلبس اسنه  
 (قال ابراهيم) كانه قيل فلذا قال ابراهيم لي في هذه الرتبة في الحاجة وبما ذا أنفخه فقيل قال  
 (فان الله) جواب شرط مقدرة قدره قال ابراهيم اذا ذهبت الاحياء والامانة وأنتيت بعارضة  
 مموجة ولم تعلم معنى الاحياء فالجحة أن الله (يأتى بالشمس من المشرق) تحويكا قسريا حسبما  
 تقتضيه مشيئته والبالاة للعدية (فأنت بهم امن المغرب) تسمير اطبيعيافانه أهون ان كنت قادرا  
 على مثل مقدوراته تعالى ولم يلتفت عليه السلام الى ابطال مقالة العين ايذا بان بطلانها من  
 الجلاء والظهور بحيث لا يكاد يخفى على أحد وأن التصدي باطالها من قبل السعي في تحصيل  
 الحاصل وأتى بمثال لا يجد العين فيه مجالا للتقوية والتلبس فهو عدول عن مثال الى مثال آخر  
 لا يوضح كلامه وليس انتقالا من دليل الى دليل آخر لان ذلك غير محمود في باب المناظرة (فهت  
 الذي كفر) أى صارهم وتاومحبرامد هوشا و اراد الكفر في حيز الصلة للاشعار بعلة الحكم  
 والتنصيص على كون الحاجة كفر قال في أسئلة الحكم الحسنة في طلوع الشمس قرب  
 القيامة من مغربها أن ابراهيم عليه الصلاة والسلام قال لعمرو دان الله يأتى بالشمس من المشرق  
 فأنت بها من المغرب فهت الذي كفر وان السحرة والمنجمة عن آخرهم يشكرون ذلك وانه غير  
 كائن فيطلعها الحق يوم امن المغرب ليرى المنكرين قد قدرته وأن الشمس في ملكه ان شاء أطلعها  
 من المشرق أو المغرب (والله لا يهدي القوم الظالمين) أى الذين ظلموا أنفسهم بقرضهم  
 للعذاب المخدب بسبب اعراضهم عن قبول الهداية الى مناهج الاستدلال أى عن قبول الدلائل  
 القطعية الدالة على الحق دلالة واضحة بالغة في الوضوح والقوة الى حيث جعل الخصم مهوتا  
 متحيرا فظلم نفسه بالاستماع عن قبول مثل هذه الدلائل لا يجعله الله مهتديا بها لان المعتبر  
 في دار التكليف أن يهتدى وقت اختيارهم الكفر والظلم أى لا يخلق فيهم فعل الهداية وهم  
 يختارون فعل الضلال ويحتمل انه لا يهتدى طريق الجنة في الآخر من كفر بالله في الدنيا روى  
 ان النمرود لما اعتوا كبرا وأتى ابراهيم في النار بعد هذه الحاجة سطر الله على قومه  
 المعوض فأكل لحومهم وشرب دماءهم فليق الا العظام والنمرود كما هو لم يصبه شيء فبعث  
 الله بعوضة فدخلت في منخره فكت أربعمائة سنة تضرب رأسه بالمطارق فعذبه الله أربعمائة  
 سنة كما سلك أربعمائة سنة وهو الذى بنى صرحا الى السماء يابل فأقى الله بنبانهم من القواعد  
 نخر عليهم السقف من فوقهم (قال الشيخ العطار قدس سره) سوى او خصمى كد تيرانداخته  
 بشه كارش كفايت ساخته \* والاشارة ان الله تعالى أعطى النمرود ملكا كما أعطى لاحد قبله  
 ادعى الربوبية ما دى بها أحد قبله وذلك أن الله أعطى الانسان حسن استعداد لطلب الكمال  
 فن حسن استعداد في الطلب وغاية لطافته في الجوهر دائم الحركة في طلب الكمال خيشما توجه  
 الكمال أخذ في السير فيها الى أقصى مراتبها في العلو والسفل في فان وكل الى نفسه في طلب  
 الكمال فينظر ينظر الحواس الخمس الى المحسوسات وهي الدنيا فلا يتصور الا الدنيا فلا يتصور  
 الكمال الا فيها فأخذ في السير لطلب الكمال وهذا السير موافق لسيرة الطبعي لانه خلق من تراب  
 والتراب سفل الطبع فيميل الى السفليات طبعها والدنيا هي السفلى فيسير فيها بقدمى الطبع وطلب  
 الكمال ففي البداية يرى الكمال في جمع المال فيجمعه ثم يرى الكمال في الجاه فيصرف المال



في طلب الجاه ثم يرى الكمال في المناصب والحكم ثم يرى في الامارة والامانة فيسير فيها ما لم  
 يكن مانع الى أن يملك الدنيا بأسرها كما كان حال النمرود ثم لا يسكن جوهر الانسان في طلب  
 الكمال بل كلما ازداد استغناؤه ازداد حرصه وكلما ازداد حرصه ازداد طلبه الى أن لا يبقى شئ  
 من السفليات دون أن يملكه ثم يصد العلويات والى الآن كان ينازع ملوك الارض والآن  
 ينازع ملك الملوك ومالك الملك في السموات والارض فيدعى الربوبية كالنمرود فانه كان يربب  
 طغيانه استغناؤه قال تعالى أن الانسان اعطى ان رآه استغنى فإذا كمل استغناؤه كل طغيانه  
 حتى يكفر بالنعمة فهذا كله عند فساد جوهره لما واكل الى نفسه واذا أصح جوهره بالتريبة ولم  
 يكله الى نفسه هوى الى جهة الكمال المستغذله كذوله أهله كسبيل الرشاد فصاحب التريبة وهو  
 النبي أو خليفته وهو الشيخ المرشد يربيه وترتيبه في تربيته مما سوى الله الى أن بلغ حد الكمال  
 في طلب الكمال وعوافاء الوجود وفي وجود الموجودات يكون مفقودا عن وجوده موجودا  
 بوجوده فلما كان يقول عند فساد الجوهر وباطال حسن الاستعداد بالكمال أنا أحيي وأميت  
 فيقول عند صلاح الجوهر وصرف حسن الاستعداد في اطلب الكمال ما في الوجود سوى الله  
 فالجديد في بطرقة لاله الله الله دماغ غرور النفس الى أن يؤمن بالله ويكفر بباطاوت وجوده  
 ووجود كل موجود سوى الله والله لا يهدي القوم المشركين الى عالم التوحيد والشرك ظلم عظيم  
 فيالشرك ضل من ضل فزل عن الصراط المستقيم كذا في التأويلات النجبية فعلى العاقل أن  
 يتخلص من الشرك الخفي ويترك نفسه عن سفاف الاخلاق ولا يعترف بالمال والمال بل يرجع  
 الى الله الملك المتعال وقد وجدت حجرة عظيمة عليها أسطر قديمة فركبني من الدنيا دليل على  
 بعدك من الله وسكونك الى ما في يدك دليل على قلة ثقك بالله ورجوعك الى الناس في حال الشدة  
 دليل على أنك لم تعرف الله انتهى (قال السعدى) شئدكم كجشيد فرخ سرشت \* بسر جشمة  
 برسنكي نوشت \* برين چشتم چون ما بسى دم زدند \* برفتند چون جشم برهم زدند \* كرفتم عالم  
 بمردى وزور \* وليكن نبرديم باخود بكدور \* برفتند وهر كس درود آنچه كشت \* نمائند بجز نام  
 نيكو وزشت \* اللهم اجعلنا من الذين طال عمرهم وحسن عملهم وقصر أملهم وكل عقلهم  
 (أو كذا في قرية) عطف على قوله ألم تر وتقديره أو رأيت مثل الذي فعل كذا أى ما رأيت  
 مثله فتعجب منه وتخصيصه بحرف التشبيه لان المتكررا لاجياء كثير والجاهل بكيفيته أكثر من  
 أن يحصى بخلاف مدعى الربوبية والمار هو عزيز بن شرحبيل والقرية بيت المقدس على الاشهر  
 الاظهر واشتقاقها من القرى وهو الجمع روى أن بنى اسرائيل لما بالغوا في تعاطى الشر  
 والفساد سلط الله عليهم بجنات نصر البابل فصار اليهم في ستمائة ألف راية حتى وطئ الشام وغرب  
 بيت المقدس وجعل بنى اسرائيل اثنا ثلثا منهم قتلهم وثلثا منهم أقرهم بالشام وثلثا منهم سباهم  
 وكانوا مائة ألف غلام يافع وغير يافع فقتلهم بين الملوك الذين كانوا معه فأصاب كل ملك منهم أربعة  
 غلمة وكان عزيز من جلنهم فلما اتجاء الله منهم بعد حين مر بحماره على بيت المقدس فرآه على أفقع  
 مرأى وأوحش منظر ذلك قوله تعالى (وهي حاوية على عروشها) أى حاوية عن أهلها وساقطة  
 على سقوفها بآيات سقطت العروش ثم الحيطان سقطت عليها من خوت المرأة وخويت خوى  
 أى خلا جوفها فاعتمد الولادة وخوت الدار خواتم بالمدوخوى البيت خوى بالقصر أى سقط

والعرش سقف البيت ويستعمل في كل ما هي ليستظل به (قال أني يحيى هذه الله بعد موتها)  
 أي يعمر الله تعالى هذه القرية بعد خراجها على هذا الوجه اذ ليس المراد بالقرية أهلها بل نفسها  
 بدليل قوله وهي خاوية على عروشها لم يترك على سبيل الشك في القدرة بل على سبيل الاستعداد  
 بحسب العادة (فأمانه الله) أي جعله ميسرا (مائة عام) روي أنه لما دخل القرية نزل تحت ظل  
 شجرة وهو على جمار فربط جماره وطاف في القرية ولم يربها أحد اذ قال ما قال وكانت أشجارها  
 قد أغرت قتال من فواكهها التين والعنب وشرب من عصير العنب ونام فأمانه الله في منامه  
 وهو شاب وكان معه شيء من التين والعنب والعصير وكانت هذه الامانة عبرة لا انقضاء مدة  
 كما مائة الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف وأمانت جماره أيضا ثم أعى الله عن جسده وجسد  
 جماره أبصار الانس والسياع والطير فلما مضى من موته سبعون سنة وجه الله ملكا عظيما من  
 ملوك فارس يقال له يوشك الى بيت المقدس ليعمره ومعه ألف قهرمان مع كل قهرمان ثلثمائة  
 ألف عامل فجعلوا يعمرون وأخذ الله يختصر يعوضه دخلت دماغه ونجي الله من يقي من  
 بني اسرائيل وردتهم الى بيت المقدس وتراجع اليه من تفرق منهم في الاكاف فعمروه ثلاثين  
 سنة وكثروا واكثروا كآحسن ما كانوا فلما تمت المائة من موت العزيز أحياه الله تعالى وذلك  
 قوله تعالى (ثم بعثه) من بعثه النافقة اذا أقمته من مكانها يوم اقامته يسمى يوم البعث لانهم  
 يعنون من قبورهم وانما قال ثم بعثه ولم يقل ثم أحياه لان قوله ثم بعثه يدل على أنه عاد كما كان  
 أولا حيا عاقل افهما مستعدا للنظر والاستدلال في المعارف الالهية ولو قال ثم أحياه لم يحصل  
 هذه القوائد (قال) كأنه قيل فلماذا قال بعد بعثه فقيل قال الله تعالى أوملأ مأمور من قبله تعالى  
 (كم) يوما أو وقتا (لبنت) يا عزيز ليظهر له بعزه عن الاحاطة بشئونه تعالى وان احياء ليس بعد  
 مدة يسيرة بعبادتهم أنها حين في الجملة بل مدة طويلة وتخصم به مادة استبعاده بالمرة ويطمع  
 في تضاعفه على أمر آخر من بدائع آثار قدرته تعالى وهو اثناء الغذاء المتسارع الى الفساد  
 بالطبع على ما كان عليه دهر اطول بلا من غير تغيير ما (قال لبنت يوما أو بعض يوم) كقول الظان  
 قاله بناء على التقريب والتخمين أو استقصار المدة له (قال) ما لبنت ذلك المقدار (بل لبنت  
 مائة عام) يعني كنت ميتا هذه المدة (فانظر) لتعابن أمر آخر من دلائل قدرتنا (الى طعامك  
 وشرابك لم يتسنه) أي لم يتغير هذه المدة المتطاولة مع تداعيه الى الفساد روي أنه وجد بنيه  
 وعنده كما جني وعصيره كما عصر والجملة المنفية حال خبر واو من الطعام والشراب لان المضارع  
 المتني اذا وقع حالا يجوز أن يكون بالواو ويدونها و افراد الضمير مع أن الظاهر أن يقال لم يتسنه  
 أول يتسنه لان المذكر قبله شيان الطعام والشراب لجرانهم ما جرى الواحد كالغذاء والهواء  
 في لم يتسنه ان كانت أصلية فهو من السنة التي أصلها سنة وان كانت هامكة فهو من السنة  
 التي أصلها سنة واستعمال لم يتسنه في معنى لم يتغير من قبيل استعمال اللفظ في لازم معناه لان  
 المعنى الاصل لقولنا تسنه أو تسنى مرت عليه السنون والاعوام ويلزمه التغيير وانظر الى  
 جمارك كيف فخرت عظامه وتفرقت وتطعت أو صاله وغرقت تبين لك ما ذكر من لبنتك المديد  
 وتطمئن به نفسك (ولتجعل آية) كآية للناس (الواو) استئنافية واللام متعلقة بمحذوف  
 والتقدير فلعنا ذلك أي احياءك واحياء جمارك وحفظ ما معك من الطعام والشراب لتجعل

آية للناس الموجودين في هذا القرن بأن يشاهدوا وأنت من أهل القرون الخالية وأخذوا  
 منك ما طوى عنهم منذ احتجاب من علم التوراة (وانظر الى العظام) تكرير الامر مع أن  
 المراد عظام الجمار أيضا لما ان المأمورية أولاها والنظر اليها من حيث دلالتها على ما ذكر من  
 اللبث المديد وثانيا هو النظر اليها من حيث تعتبرها الحياة ومبادئها أى وانظر الى عظام  
 الجمار لتشاهد كيفية الاحياء في غيرك بعد ما شاهدت نفسه في نفسك (كيف نشئها)  
 يقال انشئته فنشئ أى رفعته فأرتفع أى نرفع بعضها من الارض الى بعض ونزدها الى أماكنها  
 من الجسد فتتركها تتركيبا لا تقايم او الجسد حال من العظام والعامل فيها انظر تقديره  
 انظر الى العظام بحياة أو بدل من العظام على حذف المضاف والتقدير انظر الى حال العظام  
 (ثم نكسوها لحما) أى نستريحها بكسب الجسد باللباس وانما وجد اللحم مع جمع العظام لان  
 العظام متفرقة متعددة صورة واللحم متصل متحد مشاهدة ولعل عدم التعرض للكيفية فتخرج  
 الروح لما انها بما لا تقتضى الحكمة بيانه (روى) انه سمع صوتا من السماء أيتها العظام البالية  
 المتفرقة ان الله يأمر لئلا يضم بعضك الى بعض كما كان وتكسى لحما وجسدا فالتصق كل  
 عظم بالآخر على الوجه الذى كان عليه أولا وارتبط بعضها ببعض بالأعصاب والعروق ثم  
 انسط اللحم عليه ثم انسط الجلد عليه ثم خرجت الشعور من الجلد ثم نفخ فيه الروح فاذا هو  
 قائم نهيق (فلما نزل له) أى ظهر له احياء الميت عيانا (قال اعلم ان الله على كل شئ) من الاشياء  
 التى من جلستها ما شاهدته في نفسه وفي غيره من تعاجيب الالامار (تقدير) لا يستعصى عليه أمر  
 من الامور (روى) انه ركب حماره وأتى محله وأتكره الناس وأتكره الناس وأتكره المنازل  
 فانطلق على وهم منه حتى أتى منزله فاذا هو يعجز عيانه متعددة قد أدركت زمن عزير فقال لها  
 عزير يا هذه هذا منزل عزير قالت نعم وأين ذكرى عزير وقد فقدناه منذ كذا وكذا فبكيت بكاء  
 شديدا قال فأتى عزير قالت سبحان الله أنى يكون ذلك قال قد أمتنى الله مائة عام ثم بعنى قالت  
 ان عزيرا كان رجلا مستجاب الدعوة فادع الله لى يرد بصرى حتى اراك فدعا ربه ومسح بين  
 عينيه فصحا فاخذ بيدها فقال قومي باذن الله فقامت صحيحة كما هم انشطت من عقال فنظرت  
 اليه فقالت أشهد انك عزير فانطلقت الى محله بنى اسرائيل وهم فى أنديتهم وكان فى المجلس  
 ابن اعزير قد بلغ مائة وعشرون سنة وبنيته شيوخ فنادت هذا عزير قد جاء كم فكذبوها  
 فقالت انظروا فأتى بدعائه رجعت الى هذه الحالة فنهض الناس فأقبلوا اليه فقال ابنه كان لابي  
 شامة سوداء بين كتفيه مثل الهلال فكشف فاذا هو كذلك وقد كان قتل بجحش صريبت  
 المقدس من قراء التوراة أربعين ألف رجل ولم يكن يومئذ بينهم نسخة من التوراة ولا أحد  
 يعرف التوراة فقرأها عليهم عن ظهر قلبه من غير ان يخرم منها حرفا أى ينقص ويقطع فقال  
 رجل من أولاد الميسيين عن ورد بيت المقدس بعد ذلك بجحش صريبت عن ابي عن جدى انه  
 دفن التوراة يوم سبينا فى خاية فى كرم فان أرى غموتى كرم جدى أخرجهتم اليكم فذهبوا الى كرم  
 جدته ففتشوه فوجدوها فعروضوها بما أملى عليهم عزير عليه السلام عن ظهر القلب فاختلفا  
 فى حرف واحد فغضبوا ذلك قالوا عزير ابن الله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وفى القصة تنبيه  
 على ان الداعي اذا راعى آداب الدعاء أحجب سره بامن غير مشقة لقلبه واذا ترك الادب لحقته

المشقة وأبطأت الاجابة فان ابراهيم عليه السلام لما قال رب ارفني كيف يحيى الموتى وبدأ بالثناء  
ثم سأل احياء الموتى اراه الله ذلك في غيره فانه اراه في طيره ويجعل له ذلك على قوره وعزير قال انا  
يحيى هذه الله بعد موتها فارى ذلك في نفسه بعد مائة عام مضت على موته (قال السعدى)  
نبايد سخن مفت ناساخته \* نشايد بريدن نينداخته \* والاشارة في تحقيق الآية ان قوما  
انكروا حشر الاجساد مع انهم اعتقدوا وأقروا بحشر الارواح وقالوا الارواح كان تعلتها  
بالاجساد لاستكمالها في عالم المحسوس كالصبي يبعث الى المكتب ليكمل الادب فلما حصل  
مقصوده من التعلم بقدر استعداده خرج من المكتب ودخل بحفل أهل الفضل وصاحبهم  
سنتين كثيرة واستفاد منهم أنواع العلوم التي لم توجد في المكتب الا انه استفاد العلوم من الفضلاء  
بقوة أدبه الذي تعلمه في المكتب وصار فاضلا في العلوم فاحاجته بعد ان كبر شأنه وعظم قدره  
الى ان يرجع الى المكتب وحاله مصباه فكذا الارواح لما خرجت من بين الاشباح واتصلت  
بالارواح المتقدمة بقوة علوم الجزئيات التي حصلت من عالم الحس واستفادت من الارواح  
العلوية علم الكليات التي لم توجد في عالم الحس فاحاجته الى ان ترجع الى بين الاجساد فكانت  
نفوسهم تسؤل لهم هذه التسويات والشيطان يوسوسهم بعثل هذه الشهوات فآله سبحانه  
من كمال فضله ورحمته على عباده المخلصين امات عزير امائة سنة وجاره معه ثم احياهما جميعا  
ليستدل به العتلاء على ان الله مهـ ما يحيى عزير الروح يحيى معه جارسه فلا يشك العاقل  
بتسويل النفس ووسوسة الشيطان وشبهات الفلسفي في حشر الاجساد فكم ان عزير الروح  
يكون في مقعد صدق عند مليك مقتدر يكون جارسه في الجنة فلعزير الروح مشرب  
من كؤوس تجلي صفات الجمال والجلال عن ساقى وسقاهاهم ربهم شرابا طهورا والحار الجسد  
مشرب من أنهار الجنات وحيات رياض ولكم فيها ما تشبهه الانفس وتلد الاعين وقد علم  
كل اناس مشربهم

ثم بناوا هرقنا على الارض جرعة \* وللارض من كأس الكرام نصيب

كذا في التاويلات التجمية (واذ قال ابراهيم) أى اذكر وقت قوله وذكر الوقت يوجب ذكر  
ما وقع في ذلك الوقت من الحوادث بالطريق البرهاني (رب) كلمة استعطاف قدمت بين الدعاء  
مبالغة في استدعاء الاجابة (ارنى كيف يحيى الموتى) أى بصرفى كيفية احياء الموتى بأن  
تحيينها وأنا أنظر اليها اعتمادا على ذلك ليعلم عيانا وقد شرفه الله بعين اليقين بل بحق اليقين  
الذى هو أعلى المقامات والفرق ان علم اليقين هو المستفاد من الاخبار وعين اليقين هو المعاشية  
لامرية فبه قال تعالى في حق الكفار ثم لهن وعين اليقين فلما دخلوا النار وبأشروا عذابها  
قال تعالى فقل من حميم وتصلية بحيم ان هذا الهو حق اليقين (قال) ربه (أو لم تؤمن) أى ألم  
تعلم يقينا ولم تؤمن بأنى قادر على احياء باعادة التركيب والحياة فآله عز وعلا مع علمه بأنه اعرف  
الناس بالايان لا يظهر ايمانه لكل سامع بقوله بل فيعلم السامعون غرضه من هذا القول وهو  
الوصول الى العيان (قال) ابراهيم (بلى) علمت وأمنت بذلك (ولكن) سألت ما سألت (ليطمئن  
قلبي) أى ليسكن ويحصل طمأنينة بالمعاشية فان عين اليقين يوجب الطمأنينة لآله فان قلت  
ماه عني قول على رضى الله عنه لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا قلت ما زددت يقينا بالايان

بها وكان اذ رأى الاخرة ابصر بهم من القضايل والهيمت ما لم يحط به قبيل ذلك وكذلك  
 ابراهيم لما رأى كيفية الاحياء وقف على ما لم يتف عليه قبل (قال) وبه ان أردت ذلك (تفقد  
 أربعة من الطير) طاوسا وديكا وغرابا وحمامة ومنهم من ذكر النسر بدل الحمام وانما خص  
 الطير لانه أقرب الى الانسان وأجمع خواص الحيوان (فصرهن) من ماره يصوره وبكسر  
 الصاد من صاره يصيره والمعنى واحد أي أملهن واضمنهن واجمعهن (اليلك) لتأملها وتعرف  
 اشكالها مفصلة حتى تعلم بعد الاحياء ان جزأ من أجزائها لم يتقل من موضعه الاقل أصلا  
 (روى) أنه امر بأن يذبحها وينتف ريشها ويقطعها ويقرق أجزاؤها ولحومها ويعسن رؤسها  
 ثم أمر بأن يجعل أجزائها على الجبال وذلك قوله تعالى (ثم اجعل على كل جبل من الجبال  
 التي يحضرنك وكانت سبعة أو أربعة فجزاها أربعة أجزاء فقال تعالى ضع على كل جبل (منهن)  
 أي من كل الطيور (جزأ ثم ادعهن) قل لهن تعالين ياذن الله تعالى (بأنيئت سعبا) أي ساعيات  
 مسرعات طيرانا وشيا فنفعل كما أمره فجعل كل جزء طيرا الى آخر حتى صارت جنشائم اقبلن  
 فانضمت كل جثة الى رأسها فعدت كل واحدة الى ما كانت عليه من الهيئة وجعل ابراهيم  
 ينظرونه ويحجب (واعلم ان الله عزيز) غالب على أمره لا يعجز شئ فيهما يريد (حكيم) ذو حكمة  
 بالغة في افعاله فليس بناء افعاله على الاسباب العادية لعجزه عن إيجادها بطريق آخر خارق  
 للعادة بل لكونه متضمنا للحكم والمصالح قال القشيري طلب ابراهيم عليه السلام بهذه حمة  
 قلبه فاشير اليه بذبح الطيور وفي الطيور الاربعة أربعة معان هي في النفس في الطاوس ربة  
 وفي الغراب امل وفي الدوك شهوة وفي البط حرص فأشار الى انه ما لم يذبح نفسه بالمجاهدة لم يبح  
 قلبه بالمجاهدة (وفي المتنوى) حرص بطيكتات ابن بختا ناست \* حرص شهوت مار  
 ونه نصب ارد ناست \* حرص بطا ز شهوت حلقست وفرج \* در رياست ييست جند انيست  
 درج \* صد خورنده كنج اندر كرد خوان \* در رياست دونك كنج در جهان \* كاغ كاغ  
 ونعرو زاع سياه \* دغا با شديت را عمر خوا \* هجوا بليس از خدا بال فرد \* ناقامت  
 عمرت در خواست كرد \* عمر و مر لاین هردو با حق خوش بود \* بي خدا آب حیات آتش بود  
 \* عمر خوش در قرب جان برورد نیت \* عمر را از هر سر کین خورد نیت \* قال في  
 التأويلات النجمية الطيور الاربعة هي الصفات الاربعة التي تولدت من العناصر الاربعة  
 التي خسرت طينة الانسان منها وهي التراب والماء والنار والهواء فتولدت من ازدواج محل  
 عنصر مع قرينه صفتان من التراب وقرينه الماء تولد الخرص والخل وهما قرينان حيث  
 وجد أحدهما وجد قرينه ومن النار وقرينها الهواء تولد الغضب والشهوة وهما قرينان  
 يوجدان معا ولكل واحدة من هذه الصفات زوج خلق منها يسكن اليها كقواء آدم وتولد  
 منها صفات أخرى فالحرص زوجه الحسد والخل زوجه الحقد والغضب زوجه الكبر وليس  
 للشهوة اختصاص بزوج معين بل هي كالعشوة بين الصفات فيتعلق بها كل صفة ولها منها  
 متولدات بطول شرحها فهي الابواب السبعة للدركات السبع من جهة منها يدخل الخلق  
 جهنم التي لها سبعة ابواب لكل باب منهم حصة مقسومة عن من الخلق من كان الغالب عليه  
 صفة منها فيدخل النار من ذلك الباب فأمر الله خليفه بذبح هذه الصفات وهي الطيور الاربعة

طابوس الجبل فلوليزين المال في نظر الجبل كازين الطابوس بألوانه ما يجلب به وغراب الحرص  
وهو من حرصه أكثر في الطلب وديك الشهوة وهو بها معروف ونسر الغضب ونسبته اليه  
لتصريفه في الطيران فوق الطيور وهذه صفة الغضب فلما ذبح الخليل يسكين الصدق هذه  
الطيور وانقطعت منه متولداً ما بقي له باب يدخل منه النار فلما ألقى فيها بالمخبيق قهراً  
صارت النار عليه برداً وسلاماً والاشارة بتقطيعها بالمبالغة وتنف ريشها وتفرق أجزائها  
وتخلط ريشها ودمائها ولحومها بعضها ببعض اشارة الى نحو آثار الصفات الأربع المذكورة  
وهدم قواعدها على يدى ابراهيم الروح بأمر الشرع ونائب الحق وهو الشيخ والامر بتقسيم  
أجزائها وجعلها على كل جبل جزءاً فالجبال الأربع هي النفوس التي جبل الانسان عليها أولها  
النفس النابتة وتسمى النفس النباتية وثانيها النفس الامارة وتسمى الروح الحيوانية وثالثها  
قوة الشيطنة وتسمى الروح الطبيعي ورابعها قوة الملكية وهو الروح الانساني فطبور الصفات  
لما ذبحت وقطعت وخلطت أجزاء بعضها ببعض ووضع على كل جبل روح ونفس وقوة منها  
جزء بأمر الشرع تكون بمثابة اشجار وزروع تجعل عليها التراب المخلوطة بالزبل والقاذورات  
باستصواب دهقان ذي بصيرة في الدهشة بعد ارماعوم ووقت معلوم ثم يستقيها بالماء لينقوى  
الزراع بقوة التراب والزبل وتنصرف النفس النامية النباتية في التراب المخلوطة الميتة فتحسبها  
بإذن الله تعالى كقوله تعالى فانظر الى آثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها فكذلك  
الصفات الأربع الحرص والجبل والشهوة والغضب مهما كانت كل واحدة منها على حالها  
غالبة على الجوهر الروحاني تكدر صفاءه وتغتنعه من الرجوع الى مقامه الاصلى ووطنه  
الحقيقي فاذا كسرت سطوتها ووهنت قوتها وأميتت شعاعها ومجيت آثار طباعها بأمر  
الشرع وخلطت أجزائها المتفرقة بعضها ببعض ثم قسمت بأربعة أجزاء وجعل كل جزء منها  
على جبل قوة أو نفس أو روح فيستوى كل واحد من هؤلاء بتقويتها وتربيتها فتربيتها فتصير  
فيها الروح الانساني فيحسبها ويبدل تلك الظلمات التي هي من خصائص تلك الصفات المدمومة  
ينور هو من خصائص الروح الانساني والمساكن فتكون تلك الصفات ممتدة عن أوصافها حية  
بأخلاق الروحانيات انتهى كلام التاويلات (مثل) نفقات (الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله)  
أى في وجوه الخيرات من الواجب كلزكاة والنقل وقد روى الكلام حذف لأن الذين ينفقون  
لا يشبهون الحبة لأنه لا يشبه الحيوان بالجماد بل نفقاتهم تشبه الحبة (كل حبة) لزراع زرعها  
في أرض عامرة والحبة واحدة الحب وهو ما يزرع للاقتيات وأكثر اطلاقه على البر (انبت)  
أى أخرجت واسماد الانبات الى الحبة مجاز (سبع سنابل) أى سافات تشعب سبع  
شعب لكل واحدة منها سنبله (فى كل سنبله مائة حبة) كما شاهد ذلك في الذرة والدخن  
فى الاراضى المغلة بل أكثر من ذلك (والله يضاعف) تلك المضاعفة الى ما شاء الله تعالى (من)  
يشاء) أن يضاعف له بفضل وعلى حسب حال المتفق من اخلاصه وتعبه ولذلك تفاوت مراتب  
الاعمال فى مقادير الثواب (والله واسع) لا يضيق عليه ما ينقص به من الزيادة (عليم) بنية  
المتفق ويتدارا انفاقه وكيفية تحصيل ما أنفقه فمثل المتصدق كمثل الزارع اذا كان حاذقاً  
فى عمله وكان البذر جيداً وكانت الارض عامرة يكون الزرع أكثر فكذلك المتصدق اذا كان

صالحا والمال طيبا ووضع في موضعه يكون الثواب اكثر كما روى في الحديث عن أبي هريرة  
 رضي الله عنه عن النبي عليه السلام أنه قال من تصدق بعدل ثمرة من كسب طيب ولا يقبل  
 الله الا الطيب فان الله يقبلها بيمينه ثم يبيعها لصاحبها كما يري أحدكم فلو حتى تكون مثل  
 الجبل وانما ذكر النبي عليه السلام الترية في الصدقة وان كان غيره من العبادات يزيد أيضا  
 بقبوله اشارة ان الصدقة فريضة كانت أو نافلة أخرج الى ترية الله لثبوت النقيصة فيها بسبب  
 حب الطبع الاموال وفي الحديث صدقة المؤمن تدفع عن صاحبها آفات الدنيا وقنعة القبر  
 وعذاب يوم القيامة وفي الحديث السقاوة شجرة أصلها في الجنة وأغصانها متدللات في دار  
 الدنيا فمن تعلق بغصن منها يسوقه الى الجنة والخل شجرة أصلها في النار وأغصانها متدللات في دار  
 الدنيا فمن تعلق بغصن منها يسوقه الى النار وفي الحديث الساعي على الامل والمسكين كالجاهد  
 في سبيل الله أي الكاسب لتحصيل مؤوتهما كالجاهد لان القيام بحملهما التماسا يكون بصبر عظيم  
 وجهاد نفس لئيم فيكون ثوابه عظيما (وفي بستان الشيخ السعدي قدس سره) يكي از بزرگان  
 اهل تمیز \* حکایت کند از ابن عبد العزیز \* که بودش تکبیری در آنکه شتری \* فروماند  
 از قیامش مشتری \* بشب که قتی آن جرم کیتی فروز \* دری بود در و شنبلی جوروز \*  
 قضا را در آمد یکی خشک سال \* که شد بد رسای مردم هلاک \* جور در مردم آرام و قوت نذیر  
 \* خود آسوده بودن مر و ت نذیر \* چو بیند کسی ز هر در کام خالق \* کیش یکذر دآب شیرین  
 بحاق \* بفرمود بفر و خندش بسیم \* که رحم آمدش بر فقیر و یتیم \* یک هفته نقدش  
 بتاراج داد \* بدویش و مسکین و محتاج داد \* فتاندد روی ملامت کتان \* که دیگر بدست  
 نیاید چنان \* شنیدم که میگفت و باران دمع \* فرومید و یدش بعارض چو شمع \* که زشتست  
 بپایه بر نه ریاری \* دل نهی از آنانی فدکار \* مرا شاید آنکه شتری بی تکین \* نشاید دل  
 خلق اندو هکین \* خنک آنکه آسایش مر دوزن \* کز بند بر آسایش خویش تن \* نکرد ندر غبت  
 هنر و روان \* بشادی خویش از غم دیگران \* واعلم ان الاعمال بالنیات فان قلت مامعنی قوله  
 علیه السلام نية المؤمن خير من عمله قلت مورد الحديث ان عثمان رضي الله تعالى عنه سمع رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم انه وعد بثواب عظيم على حفر بئر فنوى ان يحفرها فسبق اليه كافر  
 فحفرها فقال عليه السلام نية المؤمن خير من عمله أي عمل الكافر والجواب الثاني ان النية المجردة  
 من المؤمن خير من عمله المجردة عن النية لانه اذا فعل فعل الخير بغير نية يكون عمله مع النية خيرا  
 من ذلك لكن قال بعضهم ليس في بعض الاعمال أجر بغير نية كالصلاة لا تجوز بغير نية ولا يحتاج  
 بعض الاعمال الى النية كقراءة القرآن والاذكار ثم اعلم ان الاتفاق على مراتب اتفاق العامة  
 بالمال فأجرهم الجنة واتفاق الخواص اصلاح الحال بتركية النفس وتصفية القلب فأجرهم  
 يوم القيامة النظر الى وجه الله تعالى فينبغي للمؤمن ان يترك نفسه ويصفي قلبه من حب المال  
 بالاتفاق في سبيل الله الملك المتعال حتى يبال الشرف في الجنان ويحتز عن البخل حتى لا يكون  
 عند الله تعالى من الخاسرين (الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله) أي يضعونها في مواضعها  
 (ثم) لاظهار علو رتبة المعطوف (لا يتبعون ما أنفقوا) العائد لمحمد وفي أي ما أنفقوه (منها) وهو  
 ان يعتد على من أحسن اليه باحسانه ويريه انه أوجب بذلك عليه حقا أي لا يمتنون عليهم بما

نصدقوا بأن يقول المتصدق المان اصطفاً منك كذا خيراً وأحسن منك كثيراً (ولا أذى) وهو  
أن يطاول عليه بسبب انعامه عليه أي لا يؤذيه بأن يقول المتصدق المؤذي أني قد أعطيتك فما  
شكرت أو ألي كم تأتيني وتؤذي أو كم تسأل ألا تستحي أو أنت أبا تجبني بالإبرام فتزوج الله صفي  
منك وباعد ما بيني وبينك (لهم أجرهم عند ربهم) ثوابهم في الآخرة وتخليه الخبر عن القيام المفيدة  
السببية ما قبلها بالمابعد لا لا يذان بأن ترتب الأجر على ما ذكر من الاتفاق وترك المن والأذى  
أمرين لا يحتاج إلى التصريح بالسببية (ولا خوف عليهم) مما يستقبلهم من العذاب (ولاهم  
يجزون) على ما خلفوا من أمور الدنيا (روى) أن الحسن بن علي رضي الله عنه استسقى طعاماً  
فباع قصص فاطمة بستة دراهم فسأله سائل فأعطاه ثم لقي رجلاً يبيع ناقة فاشترها بأجل  
وباعها من آخر فأراد أن يدفع الثمن إلى بائعها فلم يجده فحكي القضية إلى النبي عليه السلام  
فقال أما السائل فريضان وأما البائع فمكائيل وأما المشتري فخيريل فنزل قوله تعالى الذين  
يتفقون أمواهم الآية قال بعض أهل التفسير نزلت هذه الآية والتي قبلها في عثمان وعبد  
الرحمن رضي الله عنهما أما عثمان فخير جيش العسرة في غزوة تبوك وأما عبد الرحمن فخير  
دينار فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده يقول يا رب رضى الله عنه وأما عبد الرحمن  
ابن عوف فقصته قبس من ماله أربعة آلاف دينار فقال عبد الله بن عباس ألفاً فأمسكت منها  
لنفسى وعباً إلى أربعة آلاف وأربعة آلاف أقرضتها ربي فقال عليه السلام بارك الله لك فيما  
أمسكت وفيما أعطيت فهذه حال عثمان وعبد الرحمن رضي الله عنهما حيث تصدقا ولم يخطر  
ببالهما شيء من المن والأذى قال بعضهم المن يشبه بالتفاقي والأذى يشبه بالرياء ثم قال بعضهم إذا  
فعل ذلك فلا أجر له وعليه وزر فيما من وأذى على الفقير وقال وهب فلا أجر له ولا وزر له وقال  
بعضهم له أجر الصدقة ولكن ذهب مضاعفته وعليه الوزر بل إن واعلم أن الله تعالى نهي عباده  
أن يذموا على أحد بالمعروف مع أنه تعالى قد من على عباده كما قال بل الله يمين عليكم وذلك لأن الله  
تعالى تام الملك والقدرة وملئكم وقدرته ليس بغيره والعبد وإن كان فيه خصال الخير فلكل خصاله  
من الله ولم يكن ذلك بقوة العبد فالعبد ناقص والناقص لا يجوز له أن يمين على أحد أو يمدح نفسه  
والمن ينتقص قدر النعمة ويكبرها لأن التقير لا أخذ من كسر القلب لأجل حاجته إلى  
صدقة غيره معترف باليد العليا المعطى فإذا أضاف المعطى إلى ذلك أظهر ذلك الانعام زاد ذلك  
في انكسار قلبه فيكون في حكم المضربة بعد أن نفعه وفي حكم المسمى إليه بعد أن أحسن  
إليه (قال الحسين الكاشفي) أنجبه كبدته جوده خداه \* منتهى يهودته من خطاست  
\* هرجسه دهي مده \* منتهى منه \* وأنجبه بثمان شوى أن هم مده (وقال السعدي) جو  
انعام كرى مشوخ وديرت \* كمن سرورم ديكرا ن زير ديت \* جوي بني دعا كوي  
دوات هزار \* خد او ندر اشكر نعمت كذار \* كجشم از نو دارند مردم بى \* نه تو چشم  
دارى بدست كسى \* قيل إن إبراهيم عليه السلام كان له خمسة آلاف قطيع من الغنم وعليها  
كلاب المواشي بأطواق الذهب فقتل له ملك في صورة البشرو وهو يتظر أغنامه في البيداء فقال  
الملك سبح قدوس رب الملائكة والروح فقال إبراهيم عليه السلام كز كز ربي ولك نصف  
ما ترى من أموالى فكز الملك فنادى ثانياً كز ربي ولك جميع ما ترى من مالى فتعجب



الملاشكة فقا الواجد يران يتخذك الله خليلا ويجعل لك في المال والتحل ذكر اجملا (وفي المنوى)  
 قرصه زرين دولت اندر قرضوا \* تاكه صدقات بيني بينش رو \* اندكى زرين سرب كم كن بهر  
 خورش \* تاكه حوض كوزى يابى به بينش \* (وفي نوايح الكلم) مسنون من مخ سائله ومن  
 ومن منع نائله ومن واعلم ان الناس على ثلاث طبقات الاولى الاقوياء وهم الذين انفقوا جميع  
 مامله كوا وهوا لا صدقوا فمعا عاهدوا الله عليه من الحب كما فعل أبو بكر الصديق رضى الله تعالى  
 عنه والثانية المتوسطون وهم الذين لم يقدروا على اخلاء اليد عن المال دفعة ولكن امسكوه  
 لا لتسلم بل للاتفاق عند ظهرو ومحتاج اليه وقنعوا في حق أنفسهم بما يتقربهم على العبادة والثالثة  
 الضعفاء وهم المقصرون على أداء الزكاة الواجبة اللهم اجعلنا من المتجزيين عن غيرك  
 والقانعين بك عما سواك (قول معروف) رد جميل وهو ان يرذل السائل بطريق جميل حسن تقبله  
 القلوب والطباع ولا تنكره (ومغفرة) أى ستر لما وقع من السائل من الخلف في المسئلة وغيره  
 عما يتقل على المسؤل وصفح عنه (خير من صدقة تبعها أذى) لأن من جمع بين نفع الفقير  
 واضراره حرم الثواب فان قالوا أى خير في الصدقة التي فيها أذى حتى يقال هذا خيره منه قلنا يعنى  
 عندكم كذلك وهو كقوله تعالى قل ما عند الله خير من الاوهو ومن التجارة أى عندكم ذلك خيرا  
 لكن اعلوا ان هذا خيرا لكم في الدنيا والآخرة مما تعدونه أنهم خيرا (والله غنى) عما عندكم من  
 الصدقة لا يعوج الفقراء الى تحمل مؤنة المن والأذى ويرزقهم من جهة أخرى (حليم)  
 لا يعاجل أصحاب المن والأذى بالعقوبة لأنهم لا يستحقونها بسببهما وفيه من السخط والوعيد  
 لهم ما لا يخفى قال في مجالس حضرة الهدى قدس سره وانما كان الرد الجليل خيرا من صدقة  
 المان والمؤذى لأن التول الحسن وان كان بالرد يفرح قلب السائل ويرتح روحه وينفع الصدقة  
 لجسده وسراية السرور وقلبه بالاتبعية من تصور النفع فاذا قارن ما ينفع الجسد بما يؤذى الروح  
 يكثر النفع حينئذ ولا ريب ان ما يروح الروح خير مما ينفع الجسد لأن الروحانية أرفع  
 في النفوس وأشرف قال الشعبي من لم يرف نفسه الى ثواب الصدقة أخرج من الفقير الى صدقته  
 فقد أبطل صدقته وبالغ السلف في الصدقة والتحرز فيها عن الرياء فانه غالب على النفس وهو  
 مهلك ينقلب في القلب اذا وضع الانسان في قبره في صورة حبة أى يؤلم بالام الحية والجل  
 ينقلب في صورة عقرب والمقصود في كل اتفاق الخلاص من رذيلة البخل فاذا امتزج به الرياء  
 كان كانه جعل العقرب غذا الحية فتخلص من العقرب ولكن زاد في قوة الحية اذ كل صفة  
 من الصفات المهلكة في القلب انما غذاؤها وقوتها في جانبها الى مقتضاها ثم ان الصدقة لا تنحصر  
 في المال بل تجرى في كل معروف فالسكامة الطيبة والشفاعة الحسنة والاعانة في حاجة واحد  
 وعبادة مريض وتشجيع جنازة وتطبيب قلب مسلم كل ذلك صدقة \* كخير كنى مرادى \*  
 در هر دو جهان كشد ادى \* احسان كن و بهر توشه خویش \* زادى بهرست تو ز ازیبش \*  
 واعلم ان الدنيا ومملكتها لا اعمدا لها (حكى) عن بعض الملوك انه حبس الرمح في بطنه حتى  
 قرب الى الهلاك فقال كل من يزل عنى هذا البلاء أعطيته ملكي فسمعه شخص من أهل الله  
 فجاء ومسح يده على بطنه فخرجت منه رمح منتنة وتعالى الملك من ساعته فقال يا سيدى اجاس  
 على سرير المملكة انما عزلت نفسى فقال الرجل لا حاجة الى متاع قيمته ضرورة منتنة ولكن أنت

اتعظ من هذا فالشيء الذي اعتبرت به قيمته هذا وعن الحسن قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم على أصحابه فقال هل منكم من يريد أن يذهب الله عنه العمى ويجعله بصيرا إلا أنه من رغب في الدنيا وطال أمه فيها أعشى الله قلبه على قدر ذلك ومن زهد في الدنيا وقصر أمره أعطاه الله تعالى علما بغير علم وهدى بغير هدية إلا أنه سيكون بعدكم قوم لا يستقيم لهم الملك إلا بالقتل والتجبر ولا الغنى إلا بالتفخر والجل ولا المحبة إلا بتابع الهوى إلا أن أدرك ذلك الزمان منكم فمصر للفقير وهو يقدر على الغنى ومصر على البغضاء وهو يتدبر على المحبة ومصر على الذل وهو يقدر على العز لا يريد بذلك إلا وجه الله تعالى أعطاه الله تعالى ثواب خسين صدقاً (وفي المنشور) كاشه جشم حريصان برشد \* تاصدق قانع نشد بردرشد \* (يا أيها الذين آمنوا اسطولوا صدقاتكم باليمن والأذى) فإن من فعل ذلك لأجره في صدقة وعليه وزر منه على الفقير ووزر إذا نه وقد سبق معنى المن والأذى والمراد بإبطال الصدقة احتباط أجرها لأن الصدقة لما وقعت وتقدمت لم يمكن أن يراد بإبطالها نفسها بل المراد احتباط أجرها ونوابها إلا أن الاجرم يحصل بعد فيصح إبطالها بما يأتيه من المن والأذى (كالذي) المراد المناق لأن الكافر معان كفره غير مرء والكاف في محل النصب على أنه صفة لمصدر محذوف أي لا تطلوها بإطالا كإبطال المناق الذي (ينفق ماله رثاء الناس) أي لأجل رثائهم يعني ليقال أنه كريم (ولا يؤمن بالله واليوم الآخر) لا يريد بانفاقه رضا الله ولأن ثواب الآخرة ورثاء من رأى نحو قاتل قاتلا ومعنى المفاعلة ههنا مبنى على أن المراق في الانفاق يرى أن يراه الناس فيحسدوه (فقل) أي حاله العيبة (كمثل صفوان) أي جحر صاف أملس وهو واحد وجع فن جعله جعافا واحده صفوانة ومن جعله واحدا فجعله صفى (عليه تراب) أي شيء يسير منه (فأصابه وابل) أي سطر شديد الوقع كبير القطر (فتركه صالدا) أملس ليس عليه شيء من الغبار (لا يتقدرون) كأنه قيل فإذا يكون حالهم حينئذ فقيل لا يتقدرون (على شيء مما كسبوا) أي لا ينتفعون بما فعلوا رثاء ولا يجدون له ثوابا قطعا كقوله تعالى فجعلناهم أممات مشورا يقال فلان لا يقدر على درهم أي لا يجده ولا يملكه فان قلت كيف قال لا يتقدرون بعد قوله كالذي ينفق قلت أراد بالذي ينفق الجنس أو الفريق الذي ينفق ولأن من والذي يتعاقبان فكأنه قيل كمن ينفق فجمع الضمير باعتبار المعنى ولما ذكر تعالى بطلان أمر الصدقة باليمن والأذى ذكر لكيفية إبطال أجرها بما مثيل فخله أولا بمن ينفق ماله رثاء الناس وهو مع ذلك كافر بالله واليوم الآخر فان بطلان أجر ما أنفق هذا الكافر أظهر من بطلان أجر من يتبعها باليمن والأذى ثم مثله ثانيا بالصفوان الذي وقع عليه تراب وغبار ثم أصابه المطر فأزال ذلك الغبار عنه حتى صار كأنه ما كان عليه تراب وغبار أصلا فالكافر كالصفوان والتراب مثل ذلك الانفاق والوابل كالكفر الذي يصبط عمل الكافر وكلن والأذى اللذين يحبطان عمل هذا المنفق فكأن الوابل أزال التراب الذي وقع على الصفوان فكذا المن والأذى يجب أن يصبطوا بطلان لاجرا لانفاق بعد حصوله وذلك صريح في القول بالاحتباط والتكفير كما ذهب إليه المعتزلة القائلون بأن الأعمال الصالحة توجب الثواب وإن الكافر تحبط ذلك الثواب وأما أصحابنا القائلون بأن الثواب تفضل محض فانهم قالوا ليس المراد بقوله لا يطلوا النهي عن إزالة هذا الثواب بعد شؤبه بل المراد النهي عن أن يأتي بهذا العمل باطلا

وبالله أن المزمع والأذى يخرجانه من أن يترتب عليه الأجر الموعود لأن العمل انما يؤدي إلى  
 الأجر الموعود إذا أتى به العامل تعبدًا وطاعة وابتغاء لما عند الله تعالى من الأجر والرضوان  
 وبالله قوله تعالى وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم أجرا وبالله  
 تعالى أن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة فمن كان حامله على العمل  
 ابتغاء ما عند الله مما وعده المخلصين فقد جرى على سنن المبادلة التي وقعت بين العمل والثواب  
 الذي وعده الله تعالى لمن أخلص عمله لله تعالى فلما كانت معاملته في الحقيقة مع الله تعالى لم يبق  
 وجه لأن ين على الفقير الذي تصدق عليه ولا لأن يؤذيه بأن يقول له ملائكة الله لا فيه  
 ومن من عليه أو أذاه فقد أعرض عن جهة المبادلة مع الله ومال إلى جهة التبرع على الفقير من  
 غير ابتغاء وجه الله وأتى بعمله من الابتداء على نعت البطالين فيكون محروما من البذل الذي  
 وعده الله لمن أقرض الله قرضا حسنا اذ لم يقع عمله على وجه الاقتراض (والله لا يهدي القوم  
 الكافرين) إلى الخير والرشاد وفيه تعريض بأن كلام الرثاء والمزمع والأذى من خصائص  
 الكفار ولا بد للمؤمنين أن يجتنبوها روى عن بعض العلماء أنه قال مثل من يعمل الطاعة للرثاء  
 والسجدة كش رجل خرج إلى السوق وملا كيسه حصي فيقول الناس ما أملا كيس هذا  
 الرجل ولا منفعته له سوى مقالة الناس فلما أراد أن يشتري به شيئا لا يعطى به شيئا وقد بالغ السلف  
 في الخفاء صدقتهم عن أعين الناس حتى طلب بعضهم فقيرا أعمى لتلا يعلم أحد من المتصدق  
 وبعضهم ربط في ثوب الفقير ثائما وبعضهم ألقى في طريق الفقير لياخذها وبذلك يتخلص من  
 الرثاء (وفي المنزوي) كفت يغسب ريبك صاحب ربا \* صل انك لم تصل يافتي \* اذ برأى جارة  
 ابن خوفها \* آمد اندر هر غازی اهدنا \* كین نمازم را سبازی خدا \* تا نماز ضالین واهل  
 ربا \* قال النبي صلى الله عليه وسلم ان اخوف ما تخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا يا رسول الله  
 وما الشرك الاصغر قال الرثاء يقول الله لهم يوم يجازي العباد باعمالهم اذهبوا إلى الذين كنتم  
 تراؤن لهم فانظروا هل تجدون عندهم جزاء وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اذا كان يوم  
 القيامة ينزل إلى العباد ليقضي بينهم وكل أمة جاثية فأقول من يدعي به رجل جمع القرآن ورجل  
 قتل في سبيل الله ورجل كثير المال فيقول الله للقاري ألم أعلم ما أنزلت على رسول قال بلى يارب  
 قال فماذا علمت فيما علمت قال كنت أقرأ آباء الليل وأطراف النهار فيقول الله تعالى كذبت  
 وتقول له الملائكة كذبت ويقول الله بلى أردت أن يقال فلان قاري وقد قيل ويؤتى بصاحب  
 المال فيقول الله له ألم أوسع عليك حتى لم ادعك تحتاج إلى أحد قال بلى يارب قال فماذا علمت فيما  
 آتيتك قال كنت اصل الرحم واتصدق فيقول الله كذبت وتقول الملائكة كذبت ويقول الله  
 بلى أردت أن يقال فلان جواد فقد قيل ذلك ويؤتى بالذي قتل في سبيل الله فيقول له فيماذا قتلت  
 فيقول يارب أمرت بالجهاد في سبيلك فقاتلت حتى قتلت فيقول الله كذبت وتقول الملائكة  
 كذبت ويقول الله بلى أردت أن يقال فلان جري فقد قيل ذلك ثم قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم اولئك الثلاثة اول خلق الله تسعيرهم النار يوم القيامة (قال السعدي) طريقت همينست  
 كاهل يقين \* نكو كار بودند و تقصيرين \* بروی ربا خرقه سه است دوخت \* كرم با خدادر  
 توانی فروخت \* همان به كرابتن كوهری \* كه هميون صدف سر بخود دربری \* و روازه

خواهی در اقلیم قاش \* برون حله کن کو درون حشو باش \* اگر ملک خالص نداری مکتوبی  
 \* و گزشت خود قاش کرد دیوی \* چه ز نارنج در میان چه دلق \* که در پوئی از بهر بند آمد  
 خلق \* والاشاره فی الایة ان المعاملات اذا كانت مشوبة بالاغراض فقها نوع من  
 الاعراض ومن أعرض عن الحق فقد أقبل على الباطل ومن أقبل على الباطل فقد أبطل  
 حقوقه فی الاعمال فإذا بعد الحق الاضلال وقد نهينا عن ابطال أعمال البر بالاغراض عن  
 طلب الحق والاقبال على الباطل بقوله لا تطلوا صدقاتکم وهي من أعمال البر بالحق ای اذا  
 منعت بهما علی الفقیر فقد اعرضت عن طلب الحق لان قصدك فی الصدقة لو كان طلب الحق لما  
 منعت علی الفقیر بل كنت رهن منه الفقیر حیث كان سبب وصولك الی الحق ولهذا قال صلی  
 الله علیه وسلم لا تقراء لهلك الا غنیاء مع ما لم یجدوا وسیله الی الحق وقد فسر بعضهم قوله  
 علیه السلام البذل العلیا خیر من البذل السفلی بأن البذل العلیا هی ید الفقیر والسفلی ید الغنی تعطى  
 السفلی وتأخذ العلیا بالادی هو الاقبال علی الباطل لان کل شیء غیر الحق فهو باطل فمن عمل عملا  
 لله ثم بشوبه بغرض فی الدارین فقد أبطل عمله بأن یتكون لله فافهم بهذا کذا فی التأویلات  
 النجمیة (وفی المنوی) \* عاشا نار شادمانی و غم اوست \* دست مزد و اجرت خدمت هم اوست  
 \* غیر معشوق ارتعاشی بود \* عشق نبود هرزه سودای بود \* عشق آن شعله است کو چون  
 بر فروخت \* هر چه جز معشوق باقی جمله سوخت \* فالعشق الالهی والحب الرحانی اذا  
 استولی علی قلب العبدیہ تطعم عنه عرق الشریکة فی الاموال والاولاد والانس والخدمة بالاجرة  
 لاتناسب الرحولیة فان من علم أن مولاه کریم یقطع قلبه عن ملاحظه الاجرة ویحیی اجرته الیه  
 من ذلك الکرم علی السکال (قال الحافظ) تو بندگی چو کدایان بشرط مزدمکن \* که دوست  
 خود روش بند بر روی داند \* اللهم اقطع رجاءنا عن غیرک واجعلنا من الذین لا یطلبون منك  
 الاذنان (ومثل) تقفات (الذین ینفقون أموالهم ابتغاء مرضاة الله) ای اطلب رضا  
 (وثبتنا من انفسهم) ای جعل بعض انفسهم تابعا علی الایمان والطاعة لیزول عنهم اذیله البخل  
 وحب المال واما کذا الامتناع عن انفاقه فان النفس وان كانت تجبولة علی حب المال  
 واستئصال الطاعات البدنیة الا انهم اما عودتها ان تعود (قال صاحب البردة)

والنفس کالطفل ان تهمله شب علی \* حب الرضاع وان تنفله ینفطم  
 فی اهلها فقد قترت وامتدت الکسل والبطالة والبخل واما سالك المال عن سرفه الی وجوه  
 الطاعات ومقتضیات الایمان وحب کفها وعلتها علی مشاق العبادات البدنیة والمالیة تنقاد  
 لک وتترک عن عاداتها الجلیلیة فی تبعیضه کما فی قوالهم هزم عن عافیه وحرك من نشاطه فان  
 قلت کیف یتكون المال بعضا من النفس حتی تكون الطاعة یدلها طاعة لبعض النفس وثبتنا  
 لها علی الثمرة الايمانیة قلت ان النفس اشدة تعلقها بالمال کانه بعض منها فالمال شقیق الروح  
 فی بذل ماله لوجه الله فقد ثبت بعضه ومن بذل ماله وروحه فقد ثبتها کما (وفی المنوی)  
 دادن نان مرخی را ایست \* دادن جان خود ستغای عاشقست \* جان دهی چون بهر  
 حق جانت دهند \* نان دهی چون بهر حق نانت دهند \* آن قوت بخش هر بی علقت \*  
 با کافری خارج از هر ملتست \* در شرعت مال هر کس مال اوست \* در طریقت مال

مالمولود يست \* ويجوز أن يكون التثبيت بمعنى جعل الشيء صادقا حقيقة ثابتا والمعنى تصديقا  
 للاسلام ناشئ من أصل أنفسهم وتحقيق الجزاء فان الاتفاق اماره أن الاسلام ناشئ من أصل  
 النفس وصميم القلب فمن استدام الغاية كافي قوله تعالى حسد من عند أنفسهم ولعل تحقيق  
 الجزاء عبارة عن الايقان بأن العمل الصالح مما يثيب الله ويجازى عليه أحسن الجزاء (كمثل  
 الجنة) بستان كائن (بربوة) مكان من تقع مأمون من ان يطلعه البرد أي يفسده لللطافة هو انه  
 محبوب الرياح لللطافة فان أشجار الربا تكون أحسن منظر وأزكى ثمرا وأما الاراضي  
 المنخفضة فقلما تلم غارها من البرد لكثافة هوائها بركود الرياح وقال بعضهم ان البستان اذا  
 وقع في موضع مرتفع من الارض لا تنفعه الانهار وتضربه الرياح كثيرا فلا يحسن ريعه الا اذا  
 كان على الارض المستوية التي لا تكون ربوة ولا وهدة فالمراد من الربوة حينئذ كون الارض  
 لينة جسيمة بحيث اذا نزل المطر عليها انتفخت وربت وعت فان الارض اذا كانت بهذه الصفة  
 يكثر ريعها وتكمل أشجارها ويؤيد هذا التأويل قوله تعالى وترى الارض هامة فاذا أنزلنا  
 عليها الماء اهتزت وربت فان المراد من ربوها ما ذكر (اصحابها وابل) أي وصل اليها مطر كبير  
 القطر شديد الوقوع (فانت) أي اعطت صاحبها وأهلها (أكلها) ثم ثمرها وغلتها وهو يضمن  
 الشيء المأكول ويجوز أن يكون آت بمعنى اخرجت فيعتدى الى مدة قول واحد هو أكلها  
 (ضعفين) أي مثلي ما كانت تثمر في سائر الاوقات وذلك بسبب ما أصابها من الواابل قال ابن  
 عباس حملت في سنة من الربيع ما يحمل غيرها في سنتين والمراد بالضعف المثل كما ورد بالروح  
 الواحد في قوله تعالى من كل زوجين اثنين ومن فسر بأربعة أمثال ما كانت تثمر رجل الضعف  
 على أصل معناه وهو ملة لا الشيء فيكون ضعفين أربعة أمثال (فان لم يصبها وابل فطل) أي فطل  
 وهو المطر الصغير القطر يكفينا الجودتها وكرم سنيتها ولطافة هوائها والطل اذا دام عمل عمل الواابل  
 وجازا لا بداء بالتركه ولو وقعها في جواب الشرط وهو من جملة المسوغات للابتداء بالتركه ومن  
 كلامهم ان ذهب الغير غير في الربا والمعنى تشبيه تنفقات هؤلاء الذين ينفقون بسبب ما يحملهم  
 عليه من الابتغاء والتثبيت زكية عند الله لا تضع بحال وان كانت تلك النفقات تتفاوت في  
 زكاتها بحسب تفاوت ما ينظم اليها من أحوالهم التي هي الابتغاء والتثبيت الناشئ من  
 ينبوع الصدق والاخلاص اليها بحال الجنة نامية زكية بسبب الربوة والواابل والطل والجامع  
 الثمور المرتب على السبب المؤدى اليه ويجوز أن يكون التشبيه من قبيل المقترق بأن يشبه زلفاهم  
 من الله تعالى وحسن حالهم عنده بثمر الجنة ووجه التشبيه الزيادة ويشبهه تنفقتهم الكثيرة  
 والقليلة بالقوى من المطر والضعف منه من حيث ان كل واحد منهم سبب لزيادة في الجملة لان  
 النفقين تزيد ان حسن حالهم كما أن المطر ينزيدان ثمر الجنة (والله بما تعملون بصير) من عمل  
 الاخلاص والرياء لا يخفى عليه شيء وهو ترغيب في الاخلاص مع تحذير عن الرياء وشعوره فعلى  
 العاقل أن يعبد الله تعالى على الاخلاص ويكون دائما في رجاء الخلاص عن الطاغوت الخفي  
 وهو الشرك الخفي فان الخلاص ينتهي على الاخلاص (قال السعدي) هيمنت بسند  
 اكر بشئ \* كه كزار كاري من ندروى \* يعني من زرع الشوك لم يحصد الا زهار والنبات  
 ولا يثمر شجرة وبالكأس التي تسقى تشرب عصمتنا الله وياكم من ضياع العمل وكساده واختلال

الاعتقاد وفساده وخالف الاعمال هو الذي تعمله لله لا تعجب أن يحمله عليه أحد وإذا عاين  
 العمل بالاخلاص يكون كعناص طرح فيه الاكبر وجسد نفع فيه الروح ولذا ايضا عاف ثوابه  
 وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي عليه السلام ان الصدقة اذا خرجت من يد  
 صاحبها قبل أن تدخل في يد السائل تنكح بخص كل مات أو لاها تقول كنت قلبه ~~فكثرتني~~  
 وكنت صغيرة فكبرتني وكنت عدوا فأحببتني وكنت فانيا فأبقيتني وكنت محروسا الآن صرفت  
 حارسك وعن مكحول الشامي اذا تصدق المؤمن بصدقة رضي الله عنه ونادت جهنم يا رب  
 ائذن لي بالسجود وشكر الله قد أعمتت واحدا من أمة محمد من عذابي لاني أنسختني من محمد لاني  
 أعذب أحدا من أمته ولا يبتلى من طاعتك ولنفذ الصدقة أربعة أحرف كل منها إشارة إلى  
 معنى أما الصادق فإلى الصدقة تصد وتمنع عن صاحبها مكره الدنيا والآخرة وأما الدال  
 فالدليل لانهم تبادل صاحبها إلى الجنة وأما التاف فبقربه إلى الله تعالى وأما الهام فهداية الله  
 تعالى (قال بعضهم) زان ببش كدست ساق دهر \* درج مراد افكند دهر \* از سر بنه  
 این گلاه و دستار \* جهنمی بکن و دی بدست آر \* کین سر همه سال با کله نیست \* وین  
 روی همیشه هجومه نیست \* فني ساعده المال فليفتن في سبيل الله الملك المتعال وليست ~~بكر~~  
 على غنى ومدد فلا يقطع رجا أحد وفي الحديث من قطع رجا من التجا إليه قطع الله رجا  
 (روى) أن بعض العلماء لما رأى هذا الحديث بكى بكاء شديدا وتغبر في رعاية غواة فقام وذهب  
 إلى واحد من الصلوات ليستفسر معنى هذا الحديث ويدفع شبهة فلما دخل عليه رأى ذلك  
 الرجل الصالح يأخذه خبرا ويؤكله الكلب من يده فلم يرد عليه السلام ولم يقم له كما كان  
 يفعل قبل فلما أكل الكلب الخبز بالتمام قام له ولاطنه وقال معذرا اخذ العذر مني حيث لم أقم  
 امتثالا لقول النبي عليه السلام من قطع رجا وجاء الحديث وهذا الكلب رجا مني أكل الخبز ولم أقم  
 خشية أن أقطع رجا مني فلما سمع هذا الكلام زاد تغبرا ولم يستفسر فتعجب من كرامته وقوته  
 في باب الولاية وأعلم أن غرات الاخلاص في طلب الحق ومراضاته تكون ضعفين بالنسبة إلى  
 من يتفق ويعمل الخيرات والطاعات لاجل الثواب الاخرى وورقة الدرجات في الجنان فان  
 حفظه يكون من نعيم الجنة خمسا والخاص في طلب الحق يكون له ضعف من قربية الحق ودولة  
 الوصال وشهود ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وضعف من نعيم الجنة أوفي  
 وأوفر من ضعف طالب الجنة ونعيمها بأضعاف مضاعفة اللهم اهدنا اليك (أو ذاك) همزة  
 لانكار الوقوع كما في قوله أشرب أبي لانكار الواقع كما في قوله أنضرب أباك أي ما كان ينبغي  
 أن يود رجل منكم (أن تكون له الجنة) كائنة (من تخيل واعتاب) والجنة تطلق على الانحصار  
 الملتفة المتكاثفة وهو الانتساب بقوله تعالى (نجري من تحتها الأنهار) اذ على كونها بمعنى الارض  
 المشغلة على الانحصار الملتفة لا بد من تقدير مضاف أي من تحت أثبارها (له فيها من كل  
 الثمرات) اطرف الاول خبر والثاني حال والثالث مبتدأ أي صفة للمبتدأ قائمة مقامه أي له رزق  
 من كل الثمرات كما في قوله تعالى وإماننا الله مقام معلوم أي وإماننا أحد الاله الخ وليس المراد  
 بالثمرات العموم بل انما هو انكثير كما في قوله تعالى وأوتيت من كل شيء فان قلت كيف قال الجنة  
 من تخيل وأعتاب ثم قال له فيها من كل الثمرات قلت التخييل والاعتاب لما كانا ~~بكر~~ المصير

وأكثرها نفعاً خضعها بالذكر وجعل الجنة منها وإن كانت محتوية على سائر الاشجار تغليبا  
 لها على غيرها ثم أردفها ما ذكر كل الثمرات (و) الحال انه قد (أصابه الكبر) أى كبر السن  
 الذى هو مظنة شدة الحاجة الى منافعها ومثنته كمال العجز عن تدبير أسباب المعاش (وله ذرية  
 ضعفاء) أى أصابه الضعف والحال أن له ذرية صغار لا يقدرون على الكسب وترتيب مبادئ  
 المعاش (فأصابها) أى تلك الجنة (أعصار) أى ريح عاصفة تستدير فى الارض ثم تنعكس منها  
 ساطعة الى السماء على هيئة العود (فبه نار) شديدة (فاحترقت) فصارت نفعها الى الذهاب  
 وأصلها الى الخراب فى الرجل متخيراً لا يجد ما يود به عليها ولا قوة له أن يغرس مثلاً ولا خير  
 فى ذريته من الاعانة لكونهم ضعفاء عاجزين عن أن يعينوه وهذا كما ترى غشيل لحال من يفعل  
 الافعال الحسنة وبضم اليها ما يحبطها كرهاً وايداً فى الحسرة والافس إذا كان يوم القيامة  
 واشتدت حاجته اليها ووجدها محبوبة بحال من هذا شأنه وأشبههم به من جال بسره فى عالم  
 الملكوت وترقى بذكره الى جنات الجبروت ثم تكس على عقبه الى عالم الزور وانفتحت الى ماسوى  
 الحق وجعل سعيه هباء منثوراً (قال الحافظ) زاهدان مشوا زيارتى غسرت زهارة \* كثره  
 از صومعة تادير مغان اين همه نيست \* (كذلك) أى مثل ذلك البيان الواضح الذى بين فيما مر  
 من الجهاد والافاق في سبيل الله وقصة ابراهيم وعزير وغير ذلك لكم أيها القارىء (بين الله  
 لكم الآيات) أى الدلالات الواضحة في تحقيق التوحيد وتصدق الدين (أعلمكم تنفكرون)  
 كى تتفكروا فيها وتعتبروا بما فيها من العبر وتعلموا عرجها قال القشيري هذه آيات ذكرها الله  
 على جهة تنريب المثل للمخلص والمنافق والمنفق في سبيل الله والمنفق في الباطل هو لا يحصل  
 لهم الخلف والشرف وهو لا يحصل لهم السرف والتلف وهو لا يصل سعيهم وهو لا يشكرو سعيهم  
 وهو لا تزكو أعمالهم وهو لا يحبط أعمالهم وخسرت أموالهم وخسرت بالسوء أحوالهم  
 وتضاعف عليهم وبالهم وثقل ومثل هؤلاء كالذى أنبت زرعاً كأصاذه ونافضه وعلا فرعه وكثر  
 نفعه ومثل هؤلاء كالذى خسرت صفقته وسرقت بضاعته وضاعت على كبر سنه غلته وتواترت من  
 كل وجه محنته هل يستمريان مثلاً وهل يتقاربان شياً انتهى فلا بد من اخلاص الاعمال فان  
 الثمرات تنبت على الاصل وعن معاذ بن جبل رضى الله عنه انه قال حين بعث الى النبي يا رسول الله  
 أوصنى قال أخلص دينك بكفك العمل القليل \* وعلاج الرباع على شربين أحدهما قطع  
 عروقه واستئصال أصوله وذلك بازالة أسبابه وتحصيل ضده وأصل أسبابه حب الدنيا واللذة  
 العاجلة وترجيحها على الآخرة والثانى دفع ما يخطر من الرياء فى الحال ودفع ما يعرض منه فى  
 أثناء العبادة فعليك فى أول كل عبادة أن تفتش قلبك وتخرج منه خواطر الرياء وتقره على  
 الاخلاص وتعلم عليه الى أن تتم لكن الشيطان لا يترك بل يعارضك بخطرات الرياء وهى  
 ثلاث مرتبة العلم باطلاع الخلق أو رجاءه ثم الرغبة فى جدهم وحصول الميزة عندهم ثم قبول  
 النفس له والاركون اليه وعقد الضمير على تحقيقه فعليك رد كل منها (قال السعدى) قيامت  
 كسى بيني اندر بهشت \* كدمعنى طلب كرد و دعوى بهشت \* كنه كار انديشه ناله از خداى  
 \* بى به تر از مايد خود نمائى \* وفى التاخرية لوافتح الصلاة خالصاً لله تعالى ثم دخل فى قلبه  
 الرياء فهو على ما افتتح والرياء انه لو خلا عن الناس لا يصلى ولو كان مع الناس يصلى قائماً وصلى مع

النفاس بحسنه ولو صلى وحده لا يحسن فله ثواب أصل الصلاة دون الاحسان ولا يدخل الرياء  
 في الصوم روى عن أبي ذر الغفاري رضي عنه البارى انه قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يا ابا ذر جدد السفينة فان البحر عميق واكثر الزاد فان السفر بعيد واقل من الجولة فان  
 الطريق مخوف وأخلص العمل فان الناقه بصير والمراد من تجديد السفينة تحقيق الايمان  
 وتكرير التوحيد ومن البحر هوجههم قال تعالى ثم نجي الذين اتقوا ونذّر الظالمين فيها جثيا  
 والمراد بالسفر سفر الآخرة والقيامه قال تعالى في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون وزاد  
 النعيم الطاعات وزاد الجحيم السيئات والمراد بالجولة الذنوب والخطايا وأريد باقلها انفق اربابا  
 وانما كان طريق الآخرة مخوفا لان الزبانية يأخذون أصحاب الجمل النضيل من الطريق وليس  
 هناك أحد يعين على حمل أحد وينصره وان كان من أقر بانه قال تعالى وان تدع منقلة الى جملها  
 لا يحمل منه شيء ولو كان ذا قرني والمراد بالناقة وهو الله تعالى وهو طيب لا يقبل الا الطيب  
 الخالص عن الشرك والرياء قال تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا أي خالصا  
 لوجهه تعالى ولا يشرك بعبادته أحد وا في الحديث قال الله تعالى أنا غني عن الشرك كما في عمل  
 لي وأشرك فيه غيري فأنا باري منه وذكر عن وهب بن منبه انه قال أمر الله تعالى ابليس أن يأتي  
 محمدا عليه السلام ويحجبه عن كل ما يسأله فغاء على صورة شيخ وسيد عكازة فقال له من أنت  
 قال أنا ابليس قال لماذا جئت قال أمرني ربي أن آتيك وأجيبك وأخبرك عن كل ما نسألك فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فكم أعداؤكم من أتى قال خمسة عشر أنت وأولهم وامام عادل  
 وغني متواضع وتاجر صدوق وعالم متخضع ومؤمن ناصح ومؤمن رحيم القلب وثابت على  
 التوبة ومتوثر عن الحرام ومؤمن مديم على الطهارة ومؤمن كثير الصدقة ومؤمن حسن  
 الخلق مع الناس ومؤمن يتقنع الناس وحامل القرآن المديم عليه وقائم الليل والناس ينام قال  
 عليه السلام فكم رفقاؤكم من أتى قال عشرة سلطان جائر وغني متكبر وتاجر خائن وشارب الخمر  
 والقتات وصاحب الرياء وأكل الربا وأكل مال اليتيم ومانع الزكاة والذي يطيل الأمل وفي  
 الحديث ما منكم من أحد الا سيكلمه ربه ليس بينه وبين الله ترجمان ولا حجاب يحجبه فينظر أين  
 منه فلا يرى الا ما قدم وينظر أشأم منه فلا يرى الا ما قدم من عمله وينظر بين يديه فلا يرى الا النار  
 تلقاه وجهه فانتقوا الله ولو بشقرة قال شيخ العلامة أبقاه الله بالسلامة قيل لي في قلبي أحسن  
 أخلاق المرء في معاملته مع الحق التسامح والرضا وأحسن أخلاقه في معاملته مع الخلق العفو  
 والسخاء (قال السعدى) غم وشادمانى غماد وليك \* جزاى عمل ماند ونام نيك \* كرم پاى  
 دارد نه دهم وخت \* بده كزواى نمانداى نيكخت \* مكن تكيه بر ملك وجاه وحشم \* كه  
 ميش از تو بدست و بعد از تو هم

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الذى أمر المؤمنين بالانفاق \* ليترك به نفوسهم عن سفاسف  
 الاخلاق \* وهدى العارفين الى بذل المال والروح \* ليفتح لهم أبواب الفتوح \* والصلاة  
 والسلام على المخلوق بأخلاقه دولا \* سيدنا محمد الذى جاء بالشفاعة لمن يهواه \* وعلى آله  
 وأصحابه من أترقه على ما سواه \* ووثق في أبحر الاتفاق بربه الذى أعطاه \* وبعد فان العبد  
 العليل سعى الذبيح اسمعيل \* الناصح البروسى ثم الاسكوبى \* أوصله الله الى غاية المقام المحي



\* يقول لما تليت بالنصح والعظة اهتفت في باب الموعظة \* فكنت ألقط من التفسير \*  
 وانظم في سلك التحرير \* ما به ينحل عقد الآيات القرآنية والبيانات القرآنية من غير تعرض  
 لوجوه المعاني مما يحتمل المعاني قصدا الى التكلم بقدر عقول الناس وقصد للاختصار الحامل  
 على الاستئناس واضم الى آية ما يناسبها من الترغيب والترهيب وبعض من التأويل الذي  
 لا يخفى على كل ابيب حتى اتهمت من سورة البقرة الى ما هنما من آيات الانفاق بعون الله الملك  
 الخلاق فجعلت أول هذه الآية معنونا ليكون هذا النظم مع ما يضم اليه مدونا مقطوعا عما قبله  
 من الآيات مجوعا بل طائف العظائم ومن الله استمد أن يهتدى الى أن آخذهم ذا المنوال القرآن  
 العظيم وأقضى هذا الوطر الجسيم وانضرع أن يجعله منتفعا به وذخر اليوم المعاد ونعم السؤال  
 والمراد (بأيها الذين آمنوا اتقوا من طبيبات ما كسبت) أي من حلال ما كسبت أوجباده  
 لقوله تعالى الى تنالوا البر حتى تنفقوا عما تحبون وفسر صاحب الكشاف الطبيبات بالجياذ حيث  
 قال من طبيبات ما كسبت من جياذكم وبتكم ذكر بعض الافاضل أنه انما فسر الطيب  
 بالجدد دين الخلال لأن الحل استقيد من الامر فان الاتفاق من الحرام لا يؤمر به ولان قوله  
 تعالى بعده ولا تيموا الخبيث منه تنفقون والخبيث هو الردي المستخف يدل على أن المعنى  
 أنفقوا عما يستطاب من أكسابكم (ومما) أي ومن طبيبات ما (أخرجنا لكم من الارض) من  
 الحبوب والثمار والمعادن (ولا تيموا) أي لا تنفقوا (الخبيث) أي الردي الخسيس والخبيث  
 نقيض الطيب وله ما جيعا ثلاثة معان الطيب الحلال والخبيث الحرام والطيب الطاهر  
 والخبيث النجس والطيب ما يستطيه الطبع والخبيث ما يستجبه (منه تنفقون) الجار متعلق  
 بتنفقون والضمير للغيث والتنديم للتخصيص والجله حال من فاعل تيموا أي لا تنفقوا والخبيث  
 قاصر بر الاتفاق عليه والتخصيص لتوزيعهم عما كانوا يهاطلونه من اتفاق الخبيث خاصة  
 لا تسويغ اتفاقا مع الطيب عن ابن عباس رضي الله عنهما أنهم كانوا يصدقون بحذف التمر  
 وشراوه فهو اعته (واسم با خذيه) حال من واو صدقون أي تنفقون والحال أنكم لا تأخذون  
 الخبيث في معادلاتكم في وقت من الاوقات أو بوجه من الوجوه (الآن أنعم ضوايقه) أي  
 الاوقات انما ضيقكم فيه أو الايام انما ضيقكم يعني لو كان لكم على رجل حق فامردى ما له بدل حكمكم  
 الطيب لا تأخذونه الا في حال الانعاض والتساعل مخافة قوت حكمكم أو لاحتياجكم اليه من  
 قولك أنعم فلان عن بعض حقه اذا غرض بصره ويقال للبائع أنعم أي لا تستقص كما أنك  
 لا تبصر (واعلموا ان الله غني) عن اتفاقكم وانما يأمركم به لمصلحةكم وفي الامر بأن يعلموا ذلك  
 مع ظهور وعلمهم به فيخرجهم على ما يصنعون من اعطاء الخبيث وايدان بأن ذلك من آثار الجهل  
 بشأنه تعالى فان اعطاه مثله انما يكون عادة عند اعتقاد المعطى أن الآخذ محتاج الى ما يعطيه بل  
 مضطرا اليه (جيد) مستحق للبعد على نعمه العظام واعلم ان المتصدق كالزارع والزارع اذا  
 كان له اعتقاد محصول الثمرة يبالغ في الزراعة وجودة البذر لتحقيقه أن جودة البذر مؤثرة في  
 جودة الثمرة وكثرتها فكذلك المتصدق اذا ازداد ايمانه بالله والبعث والثواب والعقاب يزيد  
 في الصدقة وجودتها لتحقيقه أن الله لا يظلم مثقال ذرة وان تلك حسنة يضاعفها وبوت من لذه  
 أجر اعطاهم والعبد كما أعطى الله أحب ما عنده فان الله يجازيه بأحب ما عنده كما قال تعالى هل

جزاء الاحسان الا الاحسان ودلت الآية على جواز الكسب وان أحسن وجوه التعيش هو  
 التجارة والزراعة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أطيب ما أكله الرجل من كسبه وان  
 ولده من كسبه وكذلك أطيب الصدقات ما كانت من عمل اليد \* بقنطار زر بنخس كردن ز كنج  
 \* نباشد جو قيراط ز دست رنج \* قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكسب عبدا لحرأما  
 فيصدق منه فيقبل منه فيبارك له فيه ولا يترك خلف ظهره الا كان زادته الى النار ان الله تعالى  
 لا يعجز السبي بالسبي ولكن يعجز السبي بالحسن ان الخبيث لا يجعو الخبيث ووجوه الاتفاق  
 والصدقة كثيرة قال صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يغرس غرساً او يزرع زرعاً فأكمل منه انسان  
 أو طيراً أو بهيمة الا كانت له صدقة روى ان النبي صلى الله عليه وسلم حث أصحابه على الصدقة  
 فجعل الناس يتصدقون وكان أبو أمامة الباهلي جالساً بين يدي النبي عليه السلام وهو يحرك  
 شفتيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك تحرك شفثيك فماذا تقول قال اني أرى الناس  
 يتصدقون وليس معي شيء أتصدق به فاقول في نفسي سبحان الله والمجد لله ولا اله الا الله والله أكبر  
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هؤلاء الكلمات خير لك من مئة ذهباً تصدق به على المساكين  
 فعلى العاقل ان يواظب على الأذكار في الليل والنهار ويتصدق على الفقراء والمساكين بخلوص  
 النية واليقين في كل حين \* كرامت جو انردی و نان دهیست \* مقالات به و ده طبل تهیست \*  
 وجلس الاسكندر يوماً مجلساً عاماً فلم يسئل فيه حاجة فقال والله ما أعدها اليوم من ملكي قبل  
 ولم أيها الملك قال لانه لا توجد له الملك الا بالاعاف الراغبين واعانة المهوفين ومكافأة  
 المحسنين قال السمرى السقطى قدس سره في وصف الصوفية أكلهم أكل المرضى ونومهم نوم  
 المرضى ومن تخليهم عن الاملاء ومنارقتهم اياها سوا فقرافا صوفي ما لم يسئل ماله وروحه  
 في طلب الله فهو صاحب دنيا والدينا مانعة عن الوصول فعليك بالايثار وكمال الاقتدار  
 (الشیطان بعد كم انقصر) الوعد هو الاخبار بما سيكون من جهة الخبر مترتباً على شيء من زمان  
 أو غيره يستعمل في الشر استعماه في الخير قال الله تعالى النار وعدها الله الذين كفروا والمعنى  
 ان الشيطان يخوفكم بالنقر ويقول للرجل أمسك مالك فانك اذا تصدقت به اقتربت (ويأمركم  
 بالفتشاء) أي بالصلوة الفعشاء أي ويغريكم على البخل ومنع الصدقات أغراء الامور  
 على فعل المأمور به والعرب تسمى البخل فاحشاً (والله بعدكم) أي في الاتفاق (مغفرة) لذنوبكم  
 أي مغفرة كائنة (منه) عز وجل (وفضلاً) كائناً منه تعالى أي خلقاً ما أنفقتم زائداً علمه في الدنيا  
 وثواباً في العقب وفيه كذب للشيطان (والله واسع) قدرة وفضلاً فيحقق ما وعدكم به من  
 المغفرة واخلاف ما تنقونه (علم) مبالغ في العلم فيعلم انفاقكم فلا يكاد يضيع أجركم (يوقى  
 الحكمة) أي مواعظ القرآن ومعنى ايتائها تبينها والتوفيق للعلم والعمل بها أي يبينها ويوفق  
 للعمل بها (من يشاء) من عباده أي يؤتيها اياماً بموجب سعة فضله وحاطة علمه كما آتاكم ما بينه  
 في ضمن الآتي من الحكم البالغة التي عليها يدور ذلك منافعكم فاعتموها واسرعوا الى العمل بها  
 والموصول مفعول أول ليوقى قدم عليه الشافي للعناية به (ومن يؤت الحكمة) أي يعط العلم  
 والعمل (فقد أوتي خيراً كثيراً) أي اى خير كثير فانه قد خيره خير الدارين (وما يدرك) أي وما  
 يتعظنا أوتي من الحكمة (الاولو الالباب) أي العقول الخالصة من شوائب الوهم والركون الى

متابعة الهوى فالمراد منهم الحكماء العلم بالولاية اول كل مكاف وان كان ذا عقل لان من لا يغلب عقله على هواه فلا يتفقه به فكأنه لا عقل له قيل من أعطى علم القرآن ينبغي أن لا يتواضع لاهل الدنيا لاجل دينهم لان ما أعطيه خير كثير والدنيا متاع قليل واقوله عليه السلام القرآن غنى لا غنى بعده والاشارة أن الشيطان فقير بعد بالفقر ظاهراً فهو يأمر بالفحشاء حقيقة والفحشاء اسم جامع لكل سوء لان عدته بالفقر تضمن معاني الفحشاء وهى البخل والحرص واليأس من الحق والشك فى مواعيد الحق الخلق بالرزق والخلاف لامتفق ومضاعفة الحسنات وسوء الظن بالله وترك التوكل عليه وتكذيب قول الحق ونسيان فضله وكرمه وكفران النعمة والاعراض عن الحق والاقبال على الخلق وانقطاع الرجاء من الله تعالى وتعلق القلب بغيره ومتابعة الشهوات واثار الحظوظ الدنيوية ترك العفة والفتنة والتمسك بحجب الدنيا وهو رأس كل خطيئة وبذر كل بلية فمن فتح على نفسه باب وسوسة فسوف يتلى بهذه الآفات ومن سدها الباب فان الله يكرمه بأنواع الكرامات ورفعة الدرجات والله واسع عليم يؤتى من اجتناب عن وساوس الحكمة وهى من هواه ترد على قلوب الانبياء والاولياء عند تجلى صفات الجلال والجمال وفناء أوصاف الخلق بشواهد صفات الخالق فكشف الاسرار بمحقق معان أورثها تلك الانوار سر اسرار واضمارها باضمار حقيقة الحكمة نور من أنوار صفات الحق يؤيد الله به عقل من يشاء من عباداه فهذا ليست مما تدرك بالعقول والبراهين العقلية والنظلية وأما المعقولات فهى مشتركة بين أهل الدين وأهل الكفر فالمعقول ما يحكم العقل عليه بهرهان عقلي وهذا ميسر لكل عاقل بالدراية وعالم بالقرائن من صفات عقله عن شوب الوهم والخيال فيدرك عقله المعقول بالبرهان دراية عقلية ومن لم يصف العقل عن هذه الآفات فهو يدرك المعقول قراءة بتفهيم أستاذ من شفاً ما للحكمة فليست من هذا القبيل وما يذكر الأولوالالباب وهم الذين لم يبقعوا بشور العقول الانسانية بل سعو فى طلب لها بعبادة الانبياء عليهم السلام فأخرجوهم من ظلمات قشور العقول الانسانية الى نور اب الموارب الربانية فحقق لهم ان من لم يجعل الله له نورا فانه من نور فانتبه أيها المغرور المفترون بدار الغرور فلا يغتر بك بالله الغرور (قال من قال) نكرونا قضا الزكاسير كرد \* كه كورى بود تكيه بر غير كرد \* فغان از بديها كه در نفس ماست \* كه ترم شود ظن ابليس رست \* قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بين الله ملاي لا يغيبها نفقة صحاب الليل والنهار أرايت ما أنفق من خلق السماء والارض فانه لم يفيض ما فى يمينه قال وعمره على الماء ويده الاخرى القبض يرفع ويحفض فالؤمن يتخلق باخلاق الله ويجود على الفقراء ويدفع ما وسوس اليه الشيطان من خوف الفقر فان الله يسده مفاتيح الارزاق وهو المعطى على الاطلاق (وما) كلمة شرط وهى للعموم (أنفق من نفقة) أى اى نفقة كانت حتى أو باطل فى سر أو علانية قليلة أو كثيرة (أو نذرتم) النذر عند الضمير على شئ والتزامه وهو فى الشرع التزام بره نظير فى الشرع ولهذا النذر سبعة مفردة لا يصح الا أن تكون للتلاوة عند أى حنيفة وأصحابه (من نذر) أى نذر كان فى طاعة أو معصية بشرط أو بغير شرط متعلق بالمال أو بالافعال كالصلاة والصيام ونحوهما (فان الله يعلم) الضمير عائداً الى ما أى فانه تعالى يجازيكم عليه البتة ان خيرا الخير وان شراً فشر فهو ترغيب وترهيب ووعد ووعد

(وما للظالمين) بالانفاق والنذر في المعاصي أو يمنع الصدقات وعدم الوفاء بالتدويرا وبانفاق الخبيث أو بالرياء والمنا والاذى وغير ذلك مما ينتظمه معنى الظلم الذي هو عبارة عن وضع الشيء في غير موضعه الذي يحق أن يوضع فيه (من انصار) أي أعوان نصر ونهم من يأس الله وعقابه لا شفاعا ولا مدافعة وإراد صيغة الجمع لمقابله الظالمين أي وما ظالم من الظالمين من نصير من الانصار (ان تدوا الصدقات فنعما هي) أي ان تظهروا الصدقات فنعما هي ابدوا بها بد أن لم يكن رياء وسعة وهذا في الصدقات المقرضة وأما في صدقة التطوع فالأخفاء أفضل وهي التي أريد بقوله (وان تخفوها) أي تعطوها خفية (وتؤتوها الفقراء) ولعل التصريح بآياتهم الفقراء مع انه واجب في الابداء أيضا لما ان الاخفاء مظنة اللباس والاشتباء فان الغنى ربما يدعى الفقر ويرقد على قبول الصدقة سرا ولا يفعل ذلك عند الناس (فهو خير لكم) أي فالأخفاء خير لكم من الابداء وكل مستقبل اذا صلحت النية وهذا في التطوع ومن لم يعرف بالمال وأما في الواجب فبالعكس ليقصد به كالأصلادة المصكتوبة في الجماعة أفضل والمناذلة في البيت ولقي الثمة وسوء الظن حتى اذا كان المزكى عن لا يعرف باليسار كان اخفائها أفضل خوف الظلمة عن ابن عباس رضي الله عنه صدقة السر في التطوع تفضل علانيتها بسبعين ضعفا وصدقة القرىضة علانيتها أفضل من سرها بخمسة وعشرين ضعفا (و) الله (يكفر عنكم من سيئاتكم) من تعصية أي سيئاتكم لانكم لا تعرفون بعض الذنوب بالصدق في السر والعلانية وأزائدة على رأى الاخفش فالمعنى يمحو عنكم جميع ذنوبكم (والله بما تعملون) من الاسرار والاعلان (خبير) فهو ترغيب في الاسرار \* ذكر الامام في أن الاسرار والاخفاء في صدقة التطوع أفضل وجوها \* الاول انها بعد من الرياء والسعة فالصلى الله عليه وسلم لا يقبل من مسجع ولا مراني ولا منان والمتحدث في صدقة لاشك انه يطلب السمعة والمعطى في ملا من الناس يطلب الرياء فالأخفاء والسكوت هو المخلص منهما وقد بالغ قوم في صدقة الاخفاء واجتهدوا ان لا يعرفهم أحد فكان بعضهم يلقيها في يد أعمى وبعضهم يلقيها في طريق الفقير في موضع جلوسه حيث يراه ولا يرى المعطى وبعضهم كان يشدها في ثوب الفقير وهو نائم وبعضهم كان يوصل الى يد الفقير على يد غيره \* وثانيها انه اذا أخفى صدقته لم يحصل له من الناس شهرة وتذبح وتعظيم فكان ذلك أشق على النفس فوجب أن يكون أكثر تواها \* وثالثها قوله صلى الله عليه وسلم أفضل الصدقة جهد المقل الى فقير في سر وقال أيضا ان العبد يعمل عملا ان في السر فيكتبه الله تعالى سرا فان أظهره نقل من السر وكتب في العلانية فان تحدث نقل من السر والعلانية وكتب في الرياء وفي الحديث سبعة يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عدل وشاب نشأ في عبادة الله تعالى ورجل قلبه معلق بالمسجد اذا خرج منه حتى يعود اليه ورجل نجاب الى الله اجتماعا على ذلك وتفترقا ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه ورجل دعته امرأة حسن وبجال فقوال الى أخاف الله ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه وقال صلى الله عليه وسلم صدقة السر تطفئ غضب الرب وأما الوجه في جواز اظهار الصدقة فهو ان الانسان اذا علم انه اذا أظهرها صار في ذلك سببا لاقتراده الخلق به فالأظهار أفضل قال محمد بن علي الحكيم الترمذي ان الانسان اذا أتى بعلة وهو يخفيه عن الخلق وفي نفسه شهوة أن يرى الخلق منه ذلك وهو يدفع

تلك الشهوة فها الشيطان يرد عليه رؤية الخلق والقلب يكر ذلك ويدفعه فهذا الانسان  
في محاربة الشيطان فوضوع العزل في السر سبعين ضعفا على العلانية ثم ان تقرب العبد الى الله  
انما يكون بفرض اوجبه الله عليه او بتل اوجبه العبد على نفسه فعلى كلا التقديرين الله عليهم  
بهم ما فيجازى العبد بهما كما قال في حديث رباني لن يتقرب الى المتقربون بمثل ما اقترض عليهم  
ولا يزال العبد يتقرب الى بالذواقل حتى أحبه فاذا أحبته كنت له سمعا وبصرا ولسانا ويدا  
في يسمع وبني يصروني ينطق وبني يطش ولكن الشأن اخلاص العمل لله من غير شوبه بعلة  
ديونية أو أخرى فانها شرك والشرك ظلم عظيم فلا بد من الاجتناب \* جو روي بخدمة نهي  
برزمين \* خدارنا كوري وخود راميين \* فاحفاء الصدقة اشارة في الحقيقة الى تخلصها  
من شوب الحظوظ النفسانية لتكون خالصة لله فصاحبها يكون في ظل الله كما قال عليه السلام  
المري يكون في ظل صدقة يوم القيامة يعني ان كانت صدقة لله فيكون في ظل الله وان كانت  
صدقة للجنة فيكون في ظل الجنة وان كانت صدقة للهوى فيكون في ظل هاوية فافهم جدا  
\* رطبنا ورد جوب خرزهره بار \* چه تخم افكني بره مان چشم دار (ابس عليك هدا اعم)  
أى لا يجب عليك يا محمد أن تجعلهم مهديين الى الاتيان بما أمروا به من الحسن والاتقاء عما  
نهوا عنه من القبايح المعدودة وانما الواجب عليك الارشاد الى الخير والحث عليه والنهي عن  
الشتر والردع عنه بما أوحى اليك من الآيات والذكر الحكيم والخطاب خاص والمراد عاقبة تناول  
كل أهل الاسلام (ولم يكن الله يهدي) هداية خاصة موصلة الى المطلوب حتما (من يشاء)  
هدايته الى ذلك عن تذكري بما ذكره ويتبع ويختار الخير فهدى التوفيق على الله وهدى البيان  
على النبي صلى الله عليه وسلم وقيل لما كثرت فقراء المسلمين نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
المسلمين عن التصديق على المشركين كي تحملهم الحاجة على الدخول في الاسلام فنزلت أى ليس  
عليك هدى من خالفك حتى تمنعهم الصدقة لاجل دخولهم في الاسلام وفيه ايماء الى ان الكفر  
لا يمنع صدقة التطوع واختلف في الواجب فجوزه أبو حنيفة وأباه غيره (وماتنفقوا من خير)  
أى أى شئ تنفقوا كاش من مال (فلا أنفسكم) أى فهو لا أنفسكم لا تنفع به غيركم فلا تنفقوا على  
من أعطيتموه ولا تؤذوه ولا تنفقوا من الخبيث أو تنفعه الدينى لكم لا لغرضكم من الفقراء حتى  
تمنعوه ممن لا ينفع به من حيث الدين من فقراء المشركين وعن بعض العلماء لو كان شر خلق الله  
لكان لك ثواب تنفقك (وماتنفقوا الا ابتغاء وجه الله) استثناء من أعم العلل وأعم الاحوال  
أى ليست تنفقكم لئى من الاشياء الا ابتغاء وجه الله أو ليست في حال من الاحوال الا حال  
ابتغاء وجه الله فبالكم تنفقون بها تنفقون الخبيث الذى لا يوجه مثله الى الله (وماتنفقوا) أى  
أى شئ تنفقوا (من خير) فى أهل الذمة وغيرهم (يوف اليكم) أى يوفركم بآجره وثوابه اضعافا  
مضاعفة فلا عذر لكم فى أن ترغبوا عن انفاقه على أحسن الوجوه وأجلها (وأنتم لا تظلمون)  
أى لا تنقصون شيئا مما وعدتم من الثواب المضاعف (للفقراء) أى اجعلوا ما تنفقونه للفقراء  
(الذين أحصروا فى سبيل الله) أى حبسوا نفوسهم فى طاعته من الغزو والجهاد (لا يستطعون)  
لاشغالهم به (ضربا فى الارض) أى ذهابا فيها وسيرا فى البلاد للكسب والتجارة وقيل هم أصحاب  
الصفة وهم نفخ من أرباعه رجل من مهاجرى فريش لم يكن لهم مساكن فى المدينة ولا عتار

فكانوا في صفة المسجد وهي سقيفة يتعلمون القرآن بالليل ويرضخون النوى بالتهار وكانوا  
يخرجون في كل سرية بنهار رسول الله فكان من عنده فضل أناهم به إذا أمسى وعن ابن عباس  
رضي الله عنه وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم على أصحاب الصفة قرأ أي فقرهم وجهدهم  
وطيب قلوبهم فقال أنشروا يا أصحاب الصفة فمن لقي الله من أنشأ على النعت الذي أنتم عليه  
راضيا بما فيه فانه من رفئاني (يحسبهم الجاهل) أي يظنهم الجاهل بحالهم وشأنهم (أغنياء من  
التعفف) أي من أجل تعففهم عن المسئلة وهو ترك الطلب وسع النفس عن المراد بالتعفف  
استحياء (تعرفهم) أي تعرف فقرهم واضطرابهم (بسماءهم) أي بما تعاب عنهم من الضعف ووراثته  
الحال والسما والسميما العلامة التي تعرف بها الشيء (لا يسألون الناس الخافا) مفعول له فقيه في  
السؤال والالخاف جميعا أي لا يسألون الناس أصلا فكيف الخافا والالخاف الا لزام والالخاف  
وهو أن يلزم السائل المسئول حتى يعطيه ويجوز السؤال عند الحاجة والائتم مرفوع قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لان يأخذ أحدكم حبله فيذهب فيأتي بحزمة حطب على ظهره  
فيكتب بها وجهه خبيرة من أن يسأل الناس أشياءهم أعطوه ومنعوه وعن النبي صلى الله عليه  
وسلم ان الله يحب المحي الحليم المتعفف ويغض البذي السائل الخلف (وما تنفقوا من خير  
فان الله به عليم) فيجازيكم بذلك أحسن جزاء فهو ترغيب في الصدق لا سيما على هؤلاء ثم زاد  
التعريض عليه بقوله (الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية) أي يعمون الاوقات  
والاحوال بالخير والصدقة فكما انزلت بهم حاجة محتاج بحقوق قضاءها ولم يؤخروه ولم يجعلوا  
بوقت ولا حال وقيل نزلت في شأن الصدق رضي الله عنه حين تصدق بأربعين ألف دينار عشرة  
آلاف منها بالليل وعشرة بالنهار وعشرة سرا وعشرة علانية (فلهم أجرهم) أي ثوابهم ثم حشر  
(عند ربهم ولا خوف عليهم) من مكروه آت (ولا هم يحزنون) من محبوب فات واعلم أن الانفاق  
على سادة اختاروا الفقر على الغنى محبة لله واقتداء بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم حرفة فانه  
صلى الله عليه وسلم كان يقول لي حرفتان الفقر والجهاد وهم أحق بها وأولى والعبد اذا أنفق من  
كل معاملة فيما أخيره من المال أو الجاه أو خدمة النفس أو عزاز أو أكرام أو أعظام أو أروادة  
بالقلب حتى السلام على هؤلاء السادة استحقاقا واجلالا لاستحقاقا واذا لا فان الله به عليم فان  
تقرب اليه في الاتفاق بشيء تقرب هو اليه في المجازاة بذراع وان تقرب بذراع تقرب اليه بياع  
فلانها به للفضله ولا غاية لكرمه فطوبى لمن ترك الدنيا بطيب القلب واختار الله على كل شيء ومن كان  
له الله له روي ان حسن ستة أشياء في ستة العلم والعدل والسخاوة والتوبة والصبر والحياة  
العلم في العمل والعدل في السلطان والسخاوة في الاغنياء والتوبة في السبب والصبر في الفقر  
والحياة في النساء العلم بلا عمل كبيت بلا سقف والسلطان بلا عدل كبيت بلا مأوى والغنى بلا سخاوة  
كسحاب بلا مطر والشباب بلا توبة كشجر لا ثمر والفقر بلا صبر كقنديل بلا ضياء والنساء بلا  
حياة كطعام بلا ملح الغنى ان يحتر من عهاب غنى بركات الدين والدنيا ويتسبب لاجياء  
قلوب ماتت بالفقر والاحتياج فان الله لا يضيع أجر المحسنين \* بسند يده رأيي كهذا حديد وخورد  
\* جهان ارنى خويشتن كرد كرد \* يعني ان الذي له رأى مصائب هو الذي تتم بحاله وأنهم وجع  
الدنيا لاجله لا لغيره فان من جمع مالا ولم يأكل منه ولم يعط فهو جامع لغيره في الحقيقة اذ هو لو ارثه

بعده (الذين ياكلون الربوا) أي يأخذونه وعبر عنه بالاكل لانه عظم المقصود من المال  
 واشيوعه في المطعومات والربا افضل في الكيل والوزن حال عن العوض عند أي حنيفة وأصحابه  
 ويجرى في الأشياء الستة الذهب والفضة والحنطة والشعير والتمر والمخ وكتب بالواو تنبيه على  
 أصله لانه من ربا يروى وزيدت الالف تشبيها بالجمع (لا يقومون) أي من قبورهم اذ بعثوا  
 (الا كما يقوم) أي الا قياما مثل قيام (الذي يقبضه) أي يضربه ويصرعه (الشيطان من المس)  
 أي الجنون متعلق بلا يقومون يعني لا يقومون من المس الذي بهم الا قياما المصروع المختل  
 أي فاسد العقل ويصكون ذلك سميهاهم يعرفون به عند أهل الموقف وقيل الذين يخرجون من  
 الاجساد بوفضون الأكله الربا فأنهم ينهضون ويسقطون كالصرع وعين لانهم أكلوا الربا  
 فأرماه الله تعالى في بطونهم حتى أنقلهم فلا يشدرون على الايفاض (ذلك) أي العذاب المازل  
 بهم (بأنهم قالوا) أي بسبب قولهم (انما البيع مثل الربوا) فنظموا الربا بالبيع في سلك  
 واحد لافضائهم الى الربح فاستحلوه استحلاله وقالوا يجوز بيع درهم بدرهمين كما يجوز بيع  
 ما قيمته درهم بدرهمين وحق الكلام ان يقال انما الربا مثل البيع الا انه على المبالغة أي اعتدوه  
 حلا حتى ظنوا انه أصل أو قالوا انما البيع مثل الربا فلم لا يحل فان الزيادة في قوله كما هي في آخره  
 روى ان أهل الجاهلية كان أحدهم اذا حل ماله على غريمه فطالبه به يقول الغريم صاحب الاجل  
 زدني شيئا في الاجل حتى أزيدك في المال فيه لان ذلك ويقولان سواء علينا الزيادة في أول  
 البيع بالربح أو عند الحل لاجل التأخير فكذبهم الله وقال (وأحل الله البيع وحرم الربوا)  
 أي كيف يمانان والبيع محال لتحليل الله والربا محرم بتحريم الله تعالى (فمن جاءه موعظة) أي  
 بمن بلغه وعظوه زجر كالنهي عن الربا (من ربه فانهي) أي فانهظ بلا تراخ وتبع النهي (فله  
 ما سلف) أي مضى من ذنبه فلا يؤاخذ به لانه أخذ قبل نزول التحريم وجعل ملكا له ولا يسترد  
 منه (وامره الى الله) يجوز به على استهانه ان كان عن قبول الموعظة وصدق النية وقيل يحكم  
 في شأنه يوم القيامة وليس من أمره اليكم شيء فلا تطالبوه (ومن عاد) الى الربا مستحلا بعد  
 النهي كما استحل قبله (فأولئك) اشارة الى من باعتبار المعنى (أصحاب النار) أي ملازموها  
 (هم فيها خالدون) ما كثون أبدا (يعق الله الربوا) الحق نقصان الشيء حالا بعد حال حتى يذهب  
 كله كما في محاق النهر وهو حال أخذ الربا فان الله يذهب بركته ويهلك المال الذي يدخل فيه  
 ولا ينتفع به ولده بعده (ويرى الصدقات) يضاعف نوابها ويوارث فيها ويزيد المال الذي أخرجت  
 منه الصدقة (روى) عنه صلى الله عليه وسلم ان الله يقبل الصدقة ويربها كما يربي أحدكم مهره  
 وعنه أيضا ما نقصت زكاة من مال قط (والله لا يحب) أي لا يرضى لأن الحب مختص بالتوايين  
 (كل كفار) مصر على تحليل المحرمات (أثم) منهمك في ارتكابها (ان الذين آمنوا) بالله  
 ورسوله صلى الله عليه وسلم وعملوا الصالحات) أي الطاعات (وأقاموا الصلاة  
 وآتوا الزكاة) تخصيصها بالاذكر ههنا اندراجها في الصالحات لانها تها على سائر الاعمال الصالحة  
 (أهم أجراً) الموعد لهم حال كونه (عندهم ولا خوف عليهم) من مكروه آت ولا هم  
 يحزنون) من محبوبات واعلم أن أكل الربا لمصره على الدينامثلة كمثل من به جوع الكلب  
 فباكل ولا يشبع حتى يشبع بطنه ويشغل عليه فكما يقوم بصرعه ثقل بطنه فكذلك حال أهل

الربا يوم القسامة ونعم ما قيل \* **توان** بمخلق فرو بردن استخوان درشت \* **ولى شككم** بدو چون  
 بکبر و اندر ناف \* **فأعاقل** لا يأكل ما لا ينعمه في الدنيا والآخرة فطوبى لمن يقتصد في اخذ الدنيا  
 ولا يحمله الحرج على اخذها بغير حقها فهو ينحوم وبألها وهو مثل التاجر الذي يكسب  
 المال بطريق البيع والشراء ويؤذى حقه وان كان له حرص في الطلب والجمع ولكن لما كان  
 بأمر الشرع وطريق الحل ولا يمنع هذا الحق حقه ما أضربه كما أضرب كل الربا (روى) أن  
 النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن غنّ الدم وكسب البغى وعن أكل الربا وموكله وكتابه  
 وشاهده والواشعة والمستوشحة والمصور قال عليه السلام الرباض وسبعون بابا أدناها كاتبان  
 الرجل أتمه يعنى كلزنا بآتمه والعباد بالله فمن سمع هذا القول العظيم فليبادر بالتوبة الى باب المولى  
 الكريم ذلك لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد ومن أقرض شيئا بشرط أن يرد عليه أفضل  
 فهو قرض جر منفعة وكل قرض جر منفعة فهو ربا وإن كان لابي حنيفة رحمه الله على رجل ألف  
 درهم سود فردت عليه ألف درهم بيض فقال أبو حنيفة لا يريد هذا الا بض بدل دراهمي فأخاف  
 أن يكون هذا البيضاء ربا فردته وأخذ مثل دراهمه قال أبو بكر لقيت أبا حنيفة على باب رجل  
 وكان يقرع الباب ثم يبتنى ويقوم في الشمس فسألته عنه فقال ان لي على صاحبه دين وقد نسي  
 عن قرض جر منفعة فلا انتفع بطل حائطه وبقر منه ما روى عن أبي يزيد السطامي قدس سره  
 من انه اشترى من هذان حب القرطم ففضل منه شيء فلما رجع الى بسطام رأى فيه غلوتين فرجع  
 الى هذان ووضع الغلوتين فهذا هو الورع وكمال التقوى ومن هذا الا يوجد في هذا الزمان وان  
 وجد فأقل من القليل وأكثر الناس ولو كانوا صوفية لا يفرقون بين الحلال والحرام والشبهات  
 ولذا ترى أمر الدين صار مهلا وعاد غريبا هذا والله واياكم الى سواء الطريق انه ولى التوفيق  
 (قال جلال الدين الرومي) **أى زخودت بى وقوف لاف تراوف يوف** \* فضل نخشد تراجه  
 ودستار ووصف (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله) **أى قوا أنفسكم عقابه** (وذروا ما بيني من  
 الربا) **أى واتركوا تركا كليا ما بيني لكم** غريم مقبوض من مال الربا على من عاسقته به (ان  
 كنتم مؤمنين) على الحنيفة فان ذلك مستلزم لامتنال ما أمرتم به البتة (روى) انه كان لتقيف  
 مال على بعض قريش فطالبوهم عند الحل بالمال والرافرت (فان لم تنعوا) **أى ما أمرتم به من**  
**الاتقاء وترك البقايا** امامع انكار حرمته وامامع الاعتراف بها (فانذروا) **أى فاعلموا من أذن**  
**بالامر اذا علم به** (بحرب) **أى بنوع من الحرب** عظيم لا يقادر قدره **كائن** (من) عند الله  
 ورسوله) وحرب الله حرب نارها أى بعذاب من عنده وحرب رسوله نار حربه أى القتال والقتنة  
 فلما ترات فالت تقيف لاطاعة لنا بحرب الله ورسوله (وان تبتم) من الارتجاع الايمان بحرمته  
 بعد ما سمعتموه من الوعيد (فلكم رؤوس أموالكم) تأخذونها أكلا (لا تظلمون) غرامكم بأخذ  
 الزيادة (ولا تظلمون) أنتم من قبلهم بالمطل والنقص عن رأس المال هذا هو الحكم اذا تاب ومن  
 لم يقب من المؤمنين وأصر على عمل الربا فان لم يكن ذا شوكة عز ورجس الى ان يتوب وان كان  
 ذا شوكة حاربه الامام كما يحارب الباغية كما يحارب أبو بكر رضى الله عنه مانع الزكاة وكذا  
 القول لو اجتمعوا على تركه الاذان أو تركه دفن المولى (وان كان ذو عسرة) **أى وان وقع غريم من**  
**غرمائكم ذو عسرة** وهى بالاعدام أو كساد المداع (فتظنرة) **أى فالحكم** نظرة وهى من الانتظار



والامهال (الى مسرة) أى الى يسار (وان تصدقوا) أى وتصدقكم باسقاط الدين كله عن  
أعسر من الغرماء أو بالتأخير والانتظار (خير لكم) أى أكثر نوابا (ان كنتم تعلمون) جوابه  
مخدوف أى ان كنتم تعلمون انه خير لكم علمتوه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحمل دين رجل  
مسلم فيؤخره الا كان له بكل يوم صدقة وقال صلى الله عليه وسلم من أنظر معسرا أو وضع له أنجاه  
الله من كرب يوم القيامة وفي القرض والادانة فضائل كثيرة (روى) ان أمانة الباهلي رضى الله  
عنه رأى في المنام على باب الجنة مكتوب بالقرض بمائة عشرة أمثاله والصدقة بعشر أمثاله افاقال  
ولم هذا فأجيب بأن الصدقة ربعا وقعت في يد غنى وان صاحب القرض لا يأتيك الا وهو محتاج  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من جاء بهن يوم القيامة مع ايمان دخل من أى أبواب  
الجنة شاء وزوج من حور العين كم شاء من عناق قال وقرأ دبر كل صلاة مكتوبة قل هو الله  
أحد عشر مرات ومن اذ ان دين لمن يطلب منه فقال أبو بكر الصديق أو احداهن يا رسول الله  
قال أو احداهن واعلم أن الاستدانة في أحوال ثلاث في ضعف قوته في سبيل الله وفي تكفين  
فقير مات عن قلة وفقر وفي تكاح بطلب به العفة عن قسنة العزوبة فيستدين متوكلا على الله فالتة  
تعالى يفتح أبواب أسباب القضاء قال صلى الله عليه وسلم من اذ ان ديناً وهو نوى قضاءه وكل به  
ملائكة يحفظونه ويدعون له حتى يقضيه وكان جماعة السلف يستقرضون من غير حاجة لهذا  
الخبر ومهما قدر على قضاء الدين فليبادر اليه ولو قبل وقته وعن النبي صلى الله عليه وسلم علم عن  
جبريل عليه السلام الشهادة تكفر كل شئ الا الدين يا محمد ثلاث على العاقل ان يقضى ما عليه  
من الديون ويخاف من وبال سوء نيته يوم يحشون وهذا حال من أذى القرض فانه يهون عليه أن  
يتوذى القرض وأما المرتكب وتارك الفرائض فلا يبالى بالفرائض فكيف بالديون والاقراض  
ولذا قيل \* وامش مده انك بي غمازست \* وروى دودهنس زفاقه بازست \* كوفرض خدائى كزارد  
\* انقرض تويز غم ندارد \* وأحوال هذا الزمان محتملة كاخوانه فطوبى لمن تمسك بالتماعة  
في زمانه وشرط المؤمن الحقيقي اتقاؤه بالله في ترك زيادات لا يحتاج اليها في أمر الدين بل تكون  
شاغلة له عن الترقى في مراتب الدين كما قال عليه السلام من حسن اسلام المرء ترك ما لا يعنيه  
(واتقوا يوما) نصب ظرفا تقديره واتقوا عذاب الله يوما أو مفعولا به كقوله فكيف تتقون ان  
كفرتكم يوما أى كيف تتقون هذا اليوم الذى هذا وصفه مع الكفر بالله (ترجعون فيه) على البناء  
للمنعول من الرجوع أى تصيرون فيه (الى الله) لحاسبة أعمالكم (تم توفى كل نفس) من النفوس  
أى تعطى كدلا (ما كسبت) أى جزاء ما عملت من خيرا أو شر (وهم لا يظنون) أى لا يتفحصون  
من نوابهم ولا يزدون على عقابهم وهو حال من كل نفس تنفد أن المعاقبين وان كانت عقوباتهم  
مؤبدة غير مظلومين في ذلك لما الله من قبل أنفسهم وعن ابن عباس رضى الله عنه هذه آخر آية  
نزلت ولقى رسول الله ربه بعد هابسة أو تسعة أيام أو أحد وعشرين أو أحد وعشرين يوما  
أو ثلاث ساعات وقال له جبريل عليه السلام ضعها على رأس مائتين وعثمان آية من سورة البقرة  
لجعلت بين آية الدين وآية الربا أكيد للزجر عن الربا روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ولديوم الاثنين وبعث يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين وقبض يوم الاثنين وكان مريضا غالية  
عشر يوما بعد عوده الناس وكان آخر ما يقول صلى الله عليه وسلم الصلاة وما ملكت أيمانكم الصلاة

فأنا لله وما إليه راجعون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصيب بمصيبة فليذكر مصيبتيه في  
فائمه أعظم المصائب وقال عليه السلام من كان له فرطان من أتقى أدخله الله بهما الجنة فقالت له  
عائشة رضي الله عنها من كان له فرط من أمتك قال ومن كان له فرط يا موفقة قالت فمن لم يكن له  
فرط من أمتك قال أنا فرط لا تقى لي يصابوا بمثل قال تعالى وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين فكانت  
حياته ومعجزة رحمة قال صلى الله عليه وسلم إذا أراد الله بأمة رحمة قبض نبيها قبلها فجعله سلفا  
وغير طاله وورثاه صلى الله عليه وسلم بعض الانصار فقال

الصبر يحمد في المواطن كلها \* الاعليك فانه مذموم

واعلم أن الله تعالى جمع في هذه الآية خلاصة ما أنزل في القرآن وجعلها خاتم الوحي والانزال كما  
انه جمع خلاصة ما أنزل من الكتب على الانبياء في القرآن وجعله خاتم الكتب كما أن النبي عليه  
السلام خاتم الانبياء عليهم السلام وقد جمع فيه أخلاق الانبياء فاعلم أن خلاصة جميع الكتب  
المنزلة وفائدها بالنسبة الى الانسان عائدة الى معينين أحدهما نجاته من الدرجات السفلى  
وثانيهما فوزه بالدرجات العليا فجاته في خروجه عن الدرجات السفلى وهي سبعة الكفر والشرك  
والجهل والمعاصي والاخلاق المذمومة وحجب الاوصاف وحجب النفس وفوزه في ترقيه على  
الدرجات العليا وهي ثمانية المعرفة لله والتوحيد لله والعلم والطاعات والاخلاق الحميدة ورجذبات  
الحق والفناء عن أنانيته والبقاء بهم وبته فهذه الآية تشير الى مجموعها الجمل اقوله تعالى واتقوا  
هي لفظة شاملة لما يتعلق بالسعي الانساني من هذه المعاني لان حقيقة التقوى مجانية ما يعذل  
عن الله ومباشرة ما يقتربك اليه دليله قول النبي عليه السلام جاع التقوى قول الله تعالى ان الله  
يأمر بالعدل والاحسان الآية فيندرج تحت التقوى على هذا المعنى الخروج عن الدرجات  
السفلى والترقى على الدرجات العليا فتقوى العوام الخروج عن الكفر بالمعرفة وعن الشرك  
بالتوحيد وعن الجهل بالعلم وعن المعاصي بالطاعات وعن الاخلاق المذمومة بالاخلاق الحميدة  
وههنا ينتهي سير العوام لان نهاية كسب الانسان وغاية جهد المجتهدين في اقامة شرائط جاهدوا  
فيما نهى الله عنهم سبلنا فمن ههنا تقوى الخواص المجذوبين بجذبات لهدى بينهم سبلنا فتخرجهم الجذب  
من حجب اوصافهم الى درجة تجلي صفات الحق فههنا ينقضي سلوك الخواص فيستظلون بظل  
سندرة المنتهى عند هاجنة المأوى فينتفعون من مواهب اذغشى السدرة ما يغشى وأما تقوى  
خاص الخواص فيجذبهم رفوف العناية فيجذب ما راع البصر وما طغى من سدرة منتهى الاوصاف  
الى قباب قوسين نهاية تحجب النفس وبداية أنوار القدس فهناك من عرف نفسه فقد عرف ربه  
فبالتقوى الحقيقية يجد الايمان الحقيقي فعنى واتقوا جاهدوا فينا بجهدكم وطاقتكم يوما يعنى  
ليوم فيه لهدى بكم بجذبات العناية ترجعون الى الله أشار بلفظ الرجوع اليه ليعلم ان الشروع  
كان منه هدايا لله واياكم الى مقام الجمع والميقين وشرفنا بلطائف التحقيق والتكئين انه نصير  
ومعين يصيب برحمته من يشاء من عباده الصالحين (يا أيها الذين آمنوا إذا أتوا فتم بدين) أى اذا  
داين بعضكم بعضا وعامله نسيته معطيا وأخذ كما تقول بابعته اذا بعته وأباعه فافادته ذكر الدين  
دفع توهم كون التداين معنى المجازاة والتنبية على تنوعه الى الحال والمؤجل وانه الباعث على  
الكتب وتعيين المرجع للضمير المنصوب المتصل بالامر وهو فاكسبوه (الى أجل) متعلق بتداينهم

(مسمى) بالايام أو الاشهر أو السنة وغيرها مما يقيد العلم ويرفع الجهالة بالاحصاد والدياس وقدم  
الحاج عما لا يعرفها (فأكتبوه) أى الدين بأجله لأنه أوفى وأدفع للنزاع والجهور على استصحابه  
(وليكتب بينكم كاتب) بيان لكيفية الكتابة المأمور بها وتعيين لمن يتولاها انزال امرها اجالا  
وقوله بينكم الايدى ان بان الكاتب يليق أن يتوسط بين المتدائنين ويكتب كلامهم ما ولا يكتب  
بكلام أحدهما (بالعدل) أى كاتب كائن بالعدل أى وليكن المتصدى للكتابة من شأنه أن يكتب  
بالقبولية من غير ميل الى أحد الجانبين لا يزيد ولا ينقص وهو أمر للمتدائنين باختيار كاتب  
فقيه دين يحى كآبه موثقه معدة بالالشرع (ولا ياب كاتب) أى لا يمنع أحد من الكتاب  
(أن يكتب) كآب الدين (كآله الله) على طريقة معاملته من كتب الوثائق (فليكتب) ثلاث  
الكتابة العله أمرها بعد النهى عن اياها تأكيدها (وأجل الذى عليه الحق) الاملال هو  
الاملا وهو ابقاء المعنى على الكاتب للكتابة أى ليكن الممل أى مورد المعنى على الكاتب من  
عليه الحق أى الدين لانه المشهور وعليه فلا بد أن يكون هو المقتر (وليتق الله به) جمع بين الاسم  
الجميل والنعت الجليل للمباغضة فى التحذير أى وليتق المولى دون الكاتب كما قيل لقوله تعالى  
(ولا يجس منه) أى من الحق الذى عليه على الكاتب (شياً) فانه هو الذى يتوقع منه الجس  
خاصة وأما الكاتب فيتوقع منه الزيادة كما يتوقع منه الجس وانما تدفى تكليف المولى حيث  
جمع فيه بين الامر بالاتقاء والنهى عن الجس لما فيه من الدواعى الى المنهى عنه فان الانسان  
مجبول على دفع الضرر عن نفسه وتحتفظ بما فى ذمته (فان كان الذى عليه الحق سقيها) ناقص  
العقل مذكراً مجازفاً (أوضعا) مبيهاً وشيخاً محذراً (ولا يستطيع ان يعل هو) أى غير مستطيع  
للاملا بنفسه نظراً الى أوجهل أو غير ذلك من العوارض (فليمل وليه) أى الذى يلى أمره  
ويقوم مقامه من قيم أو وكيل أو مترجم (بالعدل) أى من غير نقص ولا زيادة (واستشهدوا  
شهيدين) أى اطلبوهما ليتعملا الشهادة على ما جرى يشككم المداينة وتعميت ما شهدين  
لتنزيل المشارف منزلة الكائن (من رجالكم) متعلق باستشهدوا أى من أهل دينكم يعنى من  
الاسرار البالغين المسلمين اذ الكلام فى معاملاتهم فان خطابات الشرع لا تنظم العبيد بطريق  
العبارة وأما اذا كانت المداينة بين الكفرة أو كان من عليه الحق كافراً فيجوز استشهاده الكافر  
عندنا (فان لم يكونا) أى الشهيدين جميعاً على طريقة نفي الشمول لشمول النفي (رجلين)  
امالا عوازهما أو بسبب آخر من الاسباب (فرجل وأمر أنان) أى فليشهد رجل وأمر أنان  
وشهادة النساء مع الرجال فى الاموال جائزة لاجماع دون الحدود والقصاص فلا بد فيها من  
الرجال (عن رضون) متعلق بمحذوف وقع صفة لرجل وأمر أنان أى كائنون مرضيين عندكم  
وتخصيصهم بالوصف المذكور مع تحقق اعتباره فى كل شهيد لقلة انصاف النساء (من  
الشهداء) متعلق بمحذوف وقع حال من الضمير المحذوف الرابع الى الموصول أى ممن ترضونهم  
كاثنين من بعض الشهداء لعلكم بعد التهم وتفتكم بهم وادراج النساء فى الشهداء بطريق  
التغليب (ان فضل احدهما) أى احدى المرأتين الشاهدين (فذكر احدهما الاخرى)  
وهذا تعليل لاعتبار العدد فى النساء والاهل فى الحقيقة هى التذكير ولكن الضلال لما كان سبباً  
له نزل منزلته كما فى قولك أعدت السلاح ان يجرى عدو فادفعه فلا عدا لدفع الجحى العدو

لكن قدم عليه الجحى لانه سبه كأنه قيل لاجل ان نذكر احداهما الاخرى ان ضلت الشهادة  
 بأن نسبت ثم حث الشهداء على اقامة الشهادة بقوله (ولآبآب الشهداء اذامادعوا) لا داء  
 الشهادة وانقصها رما من يده (ولاناموا) أى لا تغلوا من كثرة مداينكم (أن تكذبوه) أى  
 من أن تكذبوا الدين أو الحق أو الكتاب (صغيرا أو كبيرا) حال من الضمير أى حال كونه صغيرا  
 أو كبيرا أى قليلا أو كثيرا أو مجعلا أو مفصلا (الى أجله) متعلق بمحذوف وقع حالا من الهاء  
 فى تكذبوه أى مسندة تقتراف الذقة الى وقت حلوله الذى أقربه المدبون (ذلكم) أى كتب الحق  
 الى أجله أيام المؤمنون (اقسط) أى أعدل (عند الله) أى فى حكمه نعم الى (وأقوم للشهادة)  
 أى أثبت لها وأوعون على اقامتها (وأدى الألتراياوا) أى أقرب الى اتقاء ريسكم فى جنس الدين  
 وقدره وأجله ونهوده وشهود ذلك (الآن تكون تجارة حاضرة تدير ونهايتكم) استثناء منقطع  
 من الامر بالكتابة أى لكن وقت كون تديروا تجارتكم تجارة حاضرة بحضور البدابر  
 تدير ونهايتكم بتعاطيها يد (فليس عليكم جناح أن لا تكذبوها) أى فلا بأس بأن لا تكذبوها  
 لبعده من التنازع والنسيان (وأشهدوا اذا تباعتم) أى هذا التباع أو مطلقا لانه أحوط  
 والوامر الواردة فى الآية الكريمة للشد عند الجمهور (ولابضار) يحقل البناء على الفاعل  
 وعلى المفعول فعلى الاول نهى للكتاب عن ترك الاجابة الى ما يطلب منه وعن التحريف والزيادة  
 والنقصان أى لا يمتنع (كتاب) عن الكتابة المقصودة (ولانهيد) أى ولا يمتنع الشاهد عن  
 اقامة الشهادة المطلوبة وعلى الثانى النهى عن الضرر بالكتاب والشاهد أى لا يوصل  
 أحد مضرة للكتاب والشهيد اذا كانا مشغولين بما بهما ويوجد غيره ما فلا يضاران  
 بابطال شغلها وقد يكون ضرر الكتاب والشهيد بأن لا يطهى حقه ما من الجعل فيه يكون  
 النهى عن ذلك (وان تفعلوا) ما نهى عنه من الضرر (فانه) أى فعلكم ذلك (فدوق بكم)  
 أى خروج من الطاعة ملتبس بكم (واتقوا الله) فى مخالفة أوامره ونواهيه التى من جملتها  
 نهيه عن المضارة (ويعلمكم الله) أحكامه المتضمنة لمصالحكم (والله بكل شئ عليم) فلا يخفى  
 عليه حالكم وهو سبحانه بكم بذلك ثم هذه الآية أطول آية فى القرآن وأبسطها شرحا وأبينها  
 وأبلغها وجوها يعلم بذلك ان مراعاة حقوق الخلق واجبة والاحتياط على الاموال التى بها  
 أمور الدين والدنيا لازم فمن حجب بالحق فقد شجا والافقد غوى \* كسى را كسعى قدم يشتر \*  
 بدر كاه حق منازش يشتر \* والله تعالى من كمال رحته على عبادهم كيفية معاملاتهم فيما  
 بينهم م تليجورى من بعضهم على بعض حيف ولا يتفاضلوا ويتنازعوا فيحقه بعضهم على  
 بعض فامر بتحصين الحقوق بالكتابة والشهادة من الشهود وبالعمل ثم بالاقامة وأمر الكتاب  
 ان يكتب كما علم الله بالعدل ورأى فى ذلك دقائق كثيرة كاذرها فيشير به هذه المعاني الى ثلاثة  
 أحوال \* اولها حال الله تعالى مع عباده فيظهر من آثارها طافه بهم أنه تعالى كيف يرفق  
 بهم ويعلمهم كيفية معاملاتهم الدينية حتى لا يكونوا فى خسرات من أمر دنياهم ولا يكون  
 فيما بينهم مداوة وخصومة تؤدى الى تنقيص عيشهم فى الدنيا وعقوبة فى الآخرة فيسهلوا  
 به اعلى أن تكاليف الشرح التى أمر بها أيضا من كمال مرحته استمعوا منهم به اليقيض بها  
 عليهم به حال نعمه كقوله تعالى ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم

نعمته عليكم الآية • وثانيها حال العباد مع الله ليعلموا برعايته هذه الدقائق للامور الدينية  
 القانية أن للامور الاخروية الباقية فيما بينهم وبين الله أيضا دقائق كثيرة والعباد هم المحاسبون  
 وعلى من قال ذرعة من خيرها مشايون وعلى من قال ذرعة من شرها عاقبون وانما بالرعاية أولى  
 وأحرى من أمور الدنيا وان الله تعالى كما أمر العباد أن يكتبوا كتاب المداينة فيما بينهم  
 ويستشهدوا عليهم العدول قد كتب كتاب مبايعة جرت بينه وبين عبادته في الميثاق فان الله  
 تعالى اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة وعلى هذا عاهدكم وأشهد الملائكة  
 الكرام عليه ثم رقم في الكتاب أن يا قوتة من الجنة وديعة وهي الحجر الاسود • وثالثها حال  
 العباد فيما بينهم فليعتبر كل واحد منهم من ملاحظات الحق معهم وليتفقدوا بأخلاق الحق في  
 مخالفتهم وليتوسلوا إلى الله بحسن مراعاتهم وليحفظ حدود الله في مخالفتهم ومراعاتهم وليتقوا  
 بهروء محبتهم في الله وجذبته لله ونفعهم بالله ليجرز في ردة قوتهم صراطا مستقيما ويقرضون  
 زميرهم فوزا عظيما في جميع الاحوال كونوا مع الله كما قال واتقوا الله ويعلمكم الله أي اقتوا  
 في الاحوال الثلاثة كما يعلمكم الله بالعبارات والاشارات والله بكل شيء عليم في جميع  
 الاحوال من الاقوال والافعال عليهم يعلم مضمون ضمائرهم ومكنون سرائرهم فيجازيكم على  
 حسن معاملتكم بقدر صلاحكم وصفاء نياتكم وصدق طوياتكم فطوبى لمن صفى قلبه عن  
 سفاسف الاخلاق وعزم الى عالم السر والاطلاق وأحسن المعاملة مع الله في جميع الحالات  
 ووصل الى الدرجات العاليات • حقائق سرا يست آراسته هو ادهوس كدر بر خاسته •  
 نه يعني كجاني كبر خاست كدر • فيستظهر كبرجه بيباست مرد • يعني ان عالم الغيب كاليتب المزين  
 والهوى كالنفع المتوافر دام لم يترك المرصوا لا يرى ما بهواه فان الحجاب اذا توسط بين الرائي  
 والرئي يمنع من الرؤية فارفع الموانع من البين وتشرّف بوصول العين (وان كنتم على سفر) أي  
 مسافرين أي متوجهين اليه ومقبلين (ولم تجدوا كتابا) في المداينة بأن لا يحسن الكتابة أو  
 لا توجد الصحيفة أو الدواة والقلم ولم يتعرض لحال الشاهد بل أنه في حكم الكتاب وثقا  
 واعوازا (وهذان) جمع رهن أي فالتوثق رهن (مقبوضة) أي مسئلة الى المرتين ولا بد من  
 القبض حتى لو رهن ولم يسلم لا يجبر الراهن على التسليم وانما بشرط الفرق في الاوتهم ان مع ان  
 الارتهم ان لا يختص به سفردون حضر لان السفر لما كان مظنة عدم الكتب باعوازا الكتاب  
 والشاهد أمر بالارتهم ليتوهم مقامه مائنا كيدا وتوثيقا لحفظ المال فالكلام خرج على الاعم  
 الاغاب لاعلى سبيل الشرط وقد رهن رسول الله صلى الله عليه وسلم درعه في المدينة من يهودى  
 بعشرين صاعا من شعير وأخذ له لاهل (فان آمن بعصمكم بعضا) أي بعض الدائنين بعض المديونين  
 الحسن ظنه به واستغنى بأمانته عن الارتهم فلم يطلب منه الرهن (فليؤد الذي آمن) وهو  
 المديون والائتمان الوثوق بأمانة الرجل وانما عبر عنه بذلك العنوان لتعيينه طريقا للاعلام ولجله  
 على الاداء (أمانته) أي فليقبض المطلوب الامين ما في ذمته من الدين من غير رهن منه وسعى الدين  
 أمانة لتعلقه بالذمة كعقل الامانة (وليتق الله ربه) في رعاية حقوق الامانة وأداء الدين من غير  
 مطل (ولا تسكتوا الشهادة) أيها الشهود اذا دعيت الى الحاكم لادائها على وجهها (ومن يكتمها  
 فانه آثم قلبه) فاعل آثم كأنه قيل فانه باثم قلبه فان قلت هلا اقتصر على قوله فانه آثم وما فائدة

ذكر القلب والجمله هي الآئمة لا القلب وحده قلت كتمان الشهادة هو أن يعمرها ولا يتكلم بها  
فلما كان الائم مقترفا بالقلب أسند اليه لأن اسناد الفعل الى الخارجة التي يعمرها بل بلغ  
الآثار تقول اذا أردت التوكيد هذا مما أبصرته عيني وسمعتته أذني ومعرفته قلبي ولأن  
القلب هو رأس الاعضاء والمضغة التي ان صلت صلب الجسد كله وان فسدت فسد الجسد كله  
فكانه قيل فقد تمكن الائم في أصل نفسه وذلك أشرف مكان منه ولما لا يظن ان كتمان الشهادة  
من الآئام المتعلقة باللسان فقط وليعلم أن القلب أصل متعلقه ومعدن اقترافه واللسان ترجمان  
عنه ولأن أفعال القلوب أعظم من أفعال ساثر الجوارح وهي لها كالاصول التي تنشعب منها  
الآثرى ان أصل الحسنات والسيئات الايمان والمكروه هما من أفعال القلوب فاذا جعل كتمان  
الشهادة من آئام القلوب فقد شهد له بأنه من معاصم الذنوب وعن ابن عباس رضي الله عنه  
أكبر الكبائر الاشرار بالله لقوله تعالى فقد حرم الله عليه الجنة وشهادة الزور وكتمان الشهادة  
(والله بما نعلمون عالم) فيجازيكم به ان خير الخبير وان شرف افسر وكتمان الشهادة وشهادة الزور  
من الاعمال التي تجر صاحبها الى النار فانهم ما من علامات نسخ القلب قال تعالى فانه آثم قلبه  
والمراد نسخ القلب ونعوذ بالله من ذلك وهذا أصل وقوعا بين الناس والحوامل عليهم ما كثيرة  
كالعداوة وغيرها واعلم أن أهل الدين طائفتان الواقفون والساثرون فالواقف من لزم عتبة  
الصورة ولم ينسخ له باب الى عالم المعنى فهو كالفرخ المحبوس في قشر البيضة فيكون مشربه من عالم  
المعاملات البدنية فلا سبيل له الى عالم القلب ومعاملاته فهو محبوس في صحن الجسد وعليه  
موكلان من الكرام الكاتبين يكتبان عليه أعماله الظاهرة بالغير والقطمير \* والساثر  
من لم يقيم ولم ينزل في منزل فهو مسافر من عالم الصورة الى عالم المعنى ومن مضيق الاجساد الى  
متسع الارواح وهم صنفان صنف يسار وصنف طيار فاليسار من يسير بقدم الشرع والعقل  
على جادة الطريقة والطيار من يطير بجناحي العشق والهمة في فضاء الحقيقة وفي رحله جملته  
الشربعة \* فالاشارة في قوله وان كنتم على سفر ولم تجدوا كتابا الى السمار الذي تخلص من  
صحن الجسد وقيد الجوارح وزججه التوكيل فلم يجعله كتابا يكتب عليه كما قال بعضهم ما كتب على  
صاحب الشمال منذ عشرين سنة وقال بعضهم كاشف لي صاحب اليمين وقال لي أمل على شيأ من  
معاملات قلبك لا كنية فاني أريد أن أتقرب به الى الله قال فتأت له حسبك القرائض فالجسد  
والقيد والتوكيل لمن لم يؤد حق صاحب الحق أو يكون هاربا منه فيجس ويقتد ويوكل عليه فأما  
الذي آناه الليل وأطراف النهار يغدو ويروح في طلب غريمه ومابرح في حريمه فلا يحتاج الى  
التوكيل والتمسك بقوله ولم تجدوا كتابا فراهان مقبوضة اشارة الى السمار الذي له قلب فيرهنه  
عند الله تعالى فالرهان هي القلوب التي ليس فيها غير الله المتبوضه بين اصبعين من أصابع  
الرحمن فأما الطيار الذي هو عاشق مفتقد القلب محبوب العقل مجذوب السير فلا يطلب بالرحن  
فانه مبطوش يبطشه الشديد \* مستهام ضاق مذهبه \* في هوى من عزم طلبه \* كل أمر  
في الهوى عجب \* وخلاصي منه أعجبه \* فلم يوجد في السموات والارض ولا في الدنيا والاخرة  
أمين يؤتمن لحل اعياماته الا العاشق المسكين (لله ما في السموات وما في الارض) من الامور  
الداخله في حقيقتهم ما والخارجة عنهم المتكئة فيهم ما من أولى العلم وغيره أي كاهلها تعالى خلقا

وملكا ونصرا قالوا لا شركاء لغيره في شئ منها بوجه من الوجوه فلا تعبدوا أحدا سواه ولا تعصوه فيما  
 يأمركم وينهاكم (وان تدوا) أي تظهروا (ما في أنفسكم) أي في قلوبكم من السوء والعزم عليه  
 وذلك بالقول أو بالفعل (أو تخفوه) أي تكتفوه عن الناس ولا تظهروه بأحد الوجهين لكن كان  
 الشهادة وموالاة المشركين وغيرهما من المناهي ولا يندرج فيه ما لا يخلو عنه البشر من  
 الوسواس وأحاديث النفس التي لا عقيد ولا عزيمة فيها إذا التكايف بحسب الواسع ودفع ذلك  
 ما ليس في وسعه (يحاسبكم به الله) أي يجازيكم به يوم القيامة وهو حجة على منكرى الحساب من  
 المعتزلة والروافض (فيغفر) أي فهو ويغفر بفضله (لن يشاء) أن يغفر له وإن كان ذنبه كبيرا  
 (وبعذب) بعذبه (من يشاء) أن يعذبه وإن كان ذنبه حقيرا حسبما تقتضيه مشيئته المبنية على  
 الحكم والمصالح ويعذب الكفار لا محالة لأنه لا يغفر الشرك وتقدم المغفرة على التعذيب  
 لتقدم رحمته على غضبه (والله على كل شئ قدير) فيكاف قدرته تعالى على جميع الأشياء موجب  
 لقدرته سبحانه على ما ذكر من المحاسبة وما فرغ عليه من المغفرة والتعذيب قال في التيسير دل  
 ظاهر قوله أو تخفوه على المؤاخذة بما يكون من القلب وجملة أن عزم الكفر كفر وحضرة  
 الذنوب من غير عزم مغفورة وعزم الذنوب إذا ندم عليه ورجع عنه واستغفر منه مغفورة فما  
 ألهم بالسبئية ثم يتبع عنه بمائع لا باختباره وهو ثابت على ذلك فإنه لا يعاقب على ذلك عقوبة  
 فعله بعنى ما عزم على الزنا لا يعاقب عقوبة الزنا وهل يعاقب على الخطأ عقوبة عزم الزنا  
 قبل هو معفو عنه أقوله صلى الله عليه وسلم إن الله عفا لما تقي عما حدثت به أنفسها ما لم يعمل  
 أو يتكلم أو يتهم على أن الحديث في الحضرة دون العزمة وأن المؤاخذة في العزمة ثالثة  
 وكذا قال الامام أبو منصور رحمه الله انتهى ما في التيسير ويرى ما يكون للانسان شركه في الامم  
 مثل القتل والزنا وغيرهما إذا رضى به من عامله واشتد حرصه على فعله وفي الحديث من حضر  
 معصية فذكرها فافتكاكها غاب عنها ومن غاب عنها فريضها كان كمن حضرها وفي حديث آخر من  
 أحب قوما على أعمالهم حشر في زمرة ثم أي جماعتهم وحسب يوم القيامة بحسبهم وإن لم  
 يعمل بأعمالهم فعلى العاقل أن يرفع عن قلبه الخواطر الفاسدة ولا يجالس الجماعة الفاسقة كيلا  
 يحشر في زمرة ثم \* كرتين بدو فرشته باديو \* وحشت آموزد وخيات وريو \* از بدان نيكوي  
 ناموزي \* نه كند كرك بوسين دوزي \* والاشارة في الآية أن الله يطالب العباد باسئدامة  
 المراقبة واستصحاب المحاسبة لا لا يغفلوا عن حفظ حركات الظاهر وضبط خطرات الباطن  
 فيبقى عوا في آفة ترك أدب من آداب العبودية فيهلكوا بسطوات اللوهمية واعلم أن الانسان  
 مركب من عالمي الامر والخلق فله روح نوراني من عالم الامر وهو الملكوت الاعلى وله نفس  
 ظلمانية سفلية من عالم الخلق ولكل واحد منهما مأميل الى عالمه فقصود الروح الى جوار رب  
 العالمين وقرية وقصود النفس الى أسفل السافلين وغاية البعد عن الحق فبعث النبي صلى الله  
 عليه وسلم ليزكي النفوس عن ظلمة أوصافها للتشقق بها جوار رب العالمين فتركها في اخفاء  
 ظلمة أوصافها بايادها أنوار أخلاق الروح عليها في تحليتها بها فهداهم مقام الاولياء مع الله بخبرهم  
 من الظلمات الى النور وبعث الشيطان الى أوليائه وهم أعداء الله ليخرج أرواحهم من النور  
 الروحاني الى الظلمات النفسانية باخفاء أنوار أخلاقها في ابداء ظلمات أخلاق النفس عليها

لتستحق به ادركه أسفل السافلين فعني الآية في التصديق ان تبدوا ما في أنفسكم مودع من  
 ظلمات الاوصاف النفسانية في الظاهر بمخالفات الشريعة وفي الباطن بموافقات الطبيعة  
 أو فقهه بتصرفات الطريقة في موافقات الشريعة ومخالفات الطبيعة يحاسبكم به الله بظاهرة  
 النفس لقبول أنوار الروح وأخلاقه أو بتلوث الروح لقبول ظلمات النفس وأخلاقها فيغفر  
 لمن يشاء فينور نفسه بأنوار الروح وروحه بأنوار الحق ويعذب من يشاء فيعاقب نفسه بنار  
 دركات السعير وروحه بنار فرقة العلي الكبير والله على كل شيء عاظم الظهار اللطيف والقهر على  
 تركيب عالمي الخلق والامر قد ير كذا في تأويلات الكامل فحج الدين دايه قدس سره  
 (آمن الرسول) أي صدق النبي عليه السلام (بما أنزل) أي بكل ما أنزل (إليه من ربه) من  
 آيات القرآن إيمانا تفصيلا متعلقا بجميع ما فيه من الشرائع والأحكام والقصاص والمواظ  
 وأحوال الرسل والكتب وغير ذلك من حيث أنه منزل منه تعالى والإيمان بحقيقة أحكامه  
 وصدق أخباره ونحو ذلك من فروع الإيمان به من الحثية المذكورة ولم يرد به حدوث الإيمان  
 فيه بعد أن لم يكن كذلك لأنه كان مؤمنا بالله وبوحدانية قبل الرسالة منه ولا يجوز أن يوصف  
 بغير ذلك ~~الكن~~ كمن أراد به الإيمان بالقرآن فإنه قبل أنزال القرآن إليه لم يكن عليه الإيمان به  
 وهو معنى قوله ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان أي ولا الإيمان بالكتاب فإنه قال وما كنت  
 ترجو أن يأتيك الكتاب (والمؤمنون) أي الفريق المعروفون بهذا الاسم وهو مبتدأ (كل)  
 مبتدأ ثمان (آمن) خبره والجملة خبر للمبتدأ الأول والرابط بينهما الضمير الذي ناب منابه  
 التسوين وتوحيد الضمير في آمن مع رجوعه إلى كل المؤمنين لما أن المراد بيان إيمان كل فرد  
 منهم من غير اعتبار الاجتماع وتغيير سبك النظم عما قبله لتأكيد الأشعار بما بين إيمانه صلى الله  
 عليه وسلم المبني على المشاهدة والعيان وبين إيمانهم الناشئ عن الحجة والبرهان من التفاوت  
 البين والاختلاف الجلي كأنهم ما متطابقان من كل وجه حتى في الهيئة الدالة عليهم ما إلى كل  
 واحد منهم آمن (بأنه) وحده من غير شرك له في الألوهية والمعبودية وهذا إيمان اثبات  
 وتوحيد (وملائكته) أي من حيث أنهم عباد مكرمون له تعالى من شأنهم التوسط بينه تعالى  
 وبين الرسل بأنزال الكتب والقضاء الوحي وهذا إيمان تصديق أنهم ما من عند الله وتحليل  
 ما أحله وتحريم ما حرّمه (وكبته ورسله) أي من الحثية المذكورة وهذا إيمان اتباع وإطاعة  
 ولم يذكر الإيمان باليوم الآخر لأنه راجع في الإيمان بكتبه وهذا على تقدير أن يوقف على قوله  
 تعالى من ربه ويجعل المؤمنون كلاما ابتدائيا واختاره أبو السعود العمادى ويجوز أن  
 يكون قوله والمؤمنون معطوفا على الرسول فيوقف عليه والضمير الذي عرّض عنه التسوين  
 راجع إلى المعطوفين معا كأنه قيل آمن الرسول والمؤمنون بما أنزل إليه من ربه ثم فصل ذلك  
 وقيل كل واحد من الرسول والمؤمنون آمن بالله خلافاً لقدم المؤمن به على المعطوف اعتناء  
 بشأنه وإيداءاً بأصالة صلى الله عليه وسلم في الإيمان به واختار ~~الكن~~ كواشي هذا الوجه  
 حيث قال والاختيار الوقف على المؤمنون وهو حسن ليعكون المؤمنون داخلين فيما دخل  
 النبي صلى الله عليه وسلم فيه أي الإيمان (لا تفرق) أي يقول الرسول والمؤمنون لا تميز (بين  
 أحدهما من رسله) بأن تؤمن ببعض وتكفر ببعض كما قال اليهود والنصارى وأحدهما هنا عني



الجمع أى الاحاد فلذلك اُضيف اليه بين لانه لا يضاف الا الى المتعدد والاحاد وضع لنتي ما يذكر  
 معه من العدد والواحد اسم لفتح العدد والواحد الذى لا نظيره والوحيد الذى لا نصير له  
 (وقالوا) عطف على آمن وصيغة الجمع باعتبار المعنى وهو حكاية لامتنانهم الى الامور اترحكاية  
 ايمانهم (سمعنا) أى فهم معنا ما جاءنا من الحق وتيقنا بصحته (وأطعنا) ما فيه من الامور  
 والنواهي قبل المازات هذه الآية قال جبرائيل عليه السلام للرسول صلى الله عليه وسلم  
 ان الله قد آتى عليك وعلى امتك فضل تعطف فقال الرسول عليه السلام (عقرانك ربنا) أى  
 اغفر لنا غفرانك كما قال فضرب الرقاب أى فاضربوا وأنت غفرانك ذنوبنا المقفلة  
 أو ما لا يحلو عنه البشر من التقصير في مراعاة حقوقك وهذا الوجه أولى ثلاثا تكرر الدعاء  
 بقوله في آخر السورة واغفر لنا وتقدم ذكر السمع والطاعة على طلب الغفران لما ان تقديم  
 الوسيلة على المستول ادعى الى الاجابة والقبول (واليك المصير) أى الرجوع بالموت والبعث  
 لا الى غيرك قال القاشاني آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه أى صدقه بقبوله والتخلق به كما قالت  
 عائشة رضي الله عنها كان خلقه القرآن ويجوز قراءة القرآن بغير عمل لا يقيد قال في تفسير  
 الحنفى مثاله أن السلطان اذا وهب لاحد من ممالكه اماره وأعطاه رياسة أو نيابة وكتب له توقيعاً  
 أن يطيعه أهل البلد كما اذا جاء الى البلد وقعد على المملكة وأطاعه الخلق ثم ان السلطان  
 كتب له كتاباً وأمر له فيه أن يبنى له قصراً أو داراً واسعة حتى لو حضر السلطان وجاء الى تلك  
 المدينة ينزل في تلك الدار أو قصر فوصل الكتاب اليه وهو لا يبنى ما أمر به في الكتاب لكنه  
 يقرأه كل يوم فلحضر السلطان ولم يجده ما أمر به حاضراً هل يستحق ذلك الامير خلعة من  
 السلطان أو ثواباً أو لابل ظاهره انه يستحق الضرب والشم والحبس وكذلك القرآن انما هو مثل  
 ذلك المنشور قد أمر الله فيه لعبده أن يعمره وأن كان الدين كما قال له اودع عليه السلام فزغ  
 الى بيتنا أسكنه وبينهم بما يكون عمارة الدين فقال الله تعالى أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة كتب  
 عليكم الصيام والله على الناس حج البيت فصار قراءة القرآن كقراءة منشور السلطان ولا تحصل  
 الجنة بمجرد القرآن لانه قال جبرائيل كما كانوا يعملون (كما قيل) مراد ان نزول قرآن تحصل سبب  
 خويست نه ترتيب سورة مكتوب بغيره \* ثم في قوله غفرانك ربنا اشارة الى ان من نتائج  
 الايمان وأثار العبودية ان يرى العبد نفسه أهلاً لكل شر ومولاه أهلاً لكل خير فينبى ب كل  
 ما يستحسنه له الله مستمعاً لاجل الادب معه في كل أوقاته وذلك بأن يحمد الله على ما دق وجل  
 ويستغفره من تقصيره في شكره له عليه ويتبرأ من حوله وقوته في ذلك كله ويحسب هذا  
 يكون شعاره الحمد لله استغفر الله لاحول ولا قوة الا بالله في جميع أوقاته وهو الذكر المتجني من  
 عذاب الله في الدنيا والاخرة المقرّب للفتح لمن لازمه واعلم انك لاتصل الى التحقيق الاجراقة  
 الاوقات بأحكامها من التوبة والاستغفار وعند العصيان وشهود المنة في الطاعة ووجود  
 الرضا في النية ووجود الشكر في النعمة وان تصل الى ذلك الاتعلق قلبك بصلاح قلبك واتهام  
 نفسك حتى في خروج نفسك واتصل الى هذا بأحد أربعة أوجه نوري قدفه الله في قلبك بلا واسطة  
 أو علم متسع في عقل كامل أو فقه رسالة من الشواغل أو صعبة شيخ أو أخ هذه حاله وقد قال  
 الشيخ أبو مدين قدس سره الشيخ من هذبك بأخلاقه وأدبك باطراقه وأثار باطنك بأشراقه الشيخ

من جعلك في حضوره وحفظك في مغيبه فاعل أيها العبد على تخليص نفسك من عالم جسمك  
حتى تخرج عن دائرة رجمك وتصل الى تحقيق فهمك \* ازهتني خوريش تاو غافل  
نشوى \* هرزك براد خوريش واصل نشوى \* اجر حظهم ورتا بساحل نشوى \* درمذهب  
اهل عشق كامل نشوى (لايكف الله نفسا الاوسعها) اخبار من الله تعالى وليس من كلام  
المؤمنين (روى) أنه لما نزل قوله تعالى وان تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله الآية  
اشته ذلك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم فتأوه عليه السلام ثم بركوا  
على الركب فقالوا أي رسول الله كافئنا من الاعمال ما نطبق الصلاة والصيام والحج والجهاد  
وقد أنزل عليك هذا الآية ولا نطيقها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تريدون أن تقولوا  
كما قال أهل الكتابين من قبلكم سمعنا وعصينا قالوا بل سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا واليك  
المصير نقرأها القوم وأنزل الله تعالى آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه الى قوله تعالى غفرانك  
ربنا واليك المصير فتولهم الغفران المعلق عشيته تعالى في قوله تعالى فيغفر لمن يشاء ثم أنزل الله  
تعالى لا يكف الله نفسا الاوسعها ثم وينا للخطب عليهم بيان ان المراد بما في أنفسهم ما عزموا  
عليه من الدعوة خاصة لا ما بع الخواطر التي لا يتطاع الاحتراز عنها والتكليف الزام ما فيه كافة  
ومشقة والوسع ما يسع الانسان ولا يضييق عليه أي سنته أن لا يكف نفسا من النفوس  
الا ما يتسع فيه طوقها ويتيسر عليها دون مدى الطاقة والجهود وفضل الله تعالى ورحمة له هذه  
الامة كقوله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وهذا يدل على عدم وقوع التكليف  
بالاحمال لاعلى امتناعه أما الاول فلا أنه لو كان وقع لزوم الكذب في كلامه تعالى عن ذلك علوا  
كبيرا وأما الثاني فلا أنه تعالى نفي مطلقا ولا يلزم منه نفي المقيد الذي هو الامتناع لان العام  
من حيث هو عام لا يدل على الخاص بوجه من الدلالات (لها) أي النفس ثواب (ما كسبت) من  
الخير الذي كفت فله لا لغيرها السنة فلا لا واشترا كاشرورة شمول كلمة الكل جز من أجزاء  
مكسوبا (وعليها) لاعلى غيرها بأحد الطريقين المذكورين عقاب (ما اكتسبت) من الشر  
الذي كانت تركه وإيراد الاكساب في جانب الشر لان الشر فيه اعتماد أي اجتهاد في العمل  
فانه لما كان مشتهى النفس كان فيه جدوسعي بخلاف الخير وصيغة الافتعال للتكليف (ربنا  
لاتؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا) شروع في حكاية بقية دعواتهم اثر بيان سر التكليف أي  
يقولون ربنا لاتؤاخذنا بما صدر عننا من الامور المؤدية الى التيمان أو الخطا من تقييد وقلة  
مبالاة ونحوهما مما يدخل تحت التكليف ودل هذا على جواز المؤاخذة في التيمان والخطا  
فان التصرف عنهما في الجملة يمكن ولولا جواز المؤاخذة في التيمان والخطا لم يكن للسؤال معنى  
وخذف الله عن هذه الامة فرفع عنها المؤاخذة وقال النبي صلى الله عليه وسلم رفع عن أمي  
الخطا والتيمان وما استكركم هو عليه فدل انهم مخصوصون بهما والامم السالفة كانوا  
مؤاخذين فيهما (ربنا ولا تحمّل علينا اصرا) عطف على ما قبله وتوسيط التدين بينهما لابرارهم بد  
الضراعة والاصرار لعب النقيب الذي بأصر صاحبه أي يحبسه مكانه والمراد به التكليف  
الشاق (كما حملته على الذين من قبلنا) أي حملنا مثل حملنا على من قبلنا وهو ما كلفه بنو  
اسرائيل من قتل النفس في التوبة وقطع الاعضاء الخاطئة وقطع موضع النجاسة وعدم الظهور

غير الماء وخسيف صلاة في يوم وليلة وعدم جواز صلاتهم في غير المسجد ومهمة كل الصائم بعد  
 التوم ومنع بعض الطيبات عنهم بالذنوب وكون الزكاة ربع مالهم وكفاية ذنب النمل على الباب  
 بالصبح وغير ذلك من التشديدات وقد عصم الله عز وجل ورحم هذه الامة من أمثال ذلك وأنزل  
 في شأنهم ويضع عنهم أصرهم والأغلال التي كانت عليهم وقال صلى الله عليه وسلم بعثت  
 بالحنيفة السهلة السجدة وعن العقوبات التي عوقب بها الأولون من المسخ والخسف وغير ذلك  
 قال صلى الله عليه وسلم رفع عن أمي الخسف والمسح والفرق (ربنا ولا تقهملنا ما لا طاقة لنا به)  
 عطف على ما قبله واستغفاه من العقوبات التي لا تنطق بعد الاستغفاء مما يؤذي اليها من المكاليف  
 الشاقة التي لا يكاد من كفاها يحلوعن التفريط فيها كأنه قيل لا تكلفنا تلك التكاليف  
 ولا تعاقبنا بتفريطنا في المحافظة عليها فيكون التعبير عن انزال العقوبات بالتخفيف باعتبار  
 ما يؤذي اليها قال في التيسير أي لا تكلفنا ما يشق علينا الدوام عليه ولم يرد به عدم الطاقة أصلا  
 فانه لا يكون فلا يسأل (واعف عنا) أي آتأذوننا (واغفر لنا) واستر عيوبنا ولا تفضحنا على  
 رؤس الاشهاد قال في التيسير وليس بشكر ارفان الاول تركه حتى لا يؤاخذ به ومحوه حتى لا يبقى  
 والنسائي ستره حتى لا يظهر وقد يتجاوز عن الشيء فلا يؤاخذ به لكنه يذكر ذلك ويظهر  
 والمؤمنون أمر وأن يسألوا التجاوز عنها واخفاء عا حتى لا يظهر حالهم لا محذور فلا يفتخروا به  
 (وارحنا) وتعطف بنا وتفضل علينا وتقدم طلب العفو والمغفرة على طلب الرحمة لما أن التغطية  
 سابقة على التخلية (أنت مولانا) سيدنا ونحن عبيدك وأنصرنا وأمتولى أمورنا (فانصرنا على  
 القوم الكافرين) أي أعنا عليهم وادفع عنا شرهم فان من حق المولى أن ينصر عبيده ومن يتولى  
 أمره على الأعداء والنصرة على الكفار تكون بالظفر وتكون بالجمعة وتكون بالدفع وهو  
 سؤال العصمة من الشياطين أيضا لانهم منهم روى أنه لما أسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم  
 انتهى به الى سدرة المنتهى وهي في السماء السادسة اليها انتهى ما يعرج به من الارض فيقبض  
 منها واليها انتهى ما يهبه من فوقها فيقبض منها قال اذ بعثني السدرة ما بعثني قال فراس من  
 ذهب قال فأعطى رسول الله عليه السلام ثلاثا أعطى الصلوات الخمس وأعطى خواتيم سورة  
 البقرة وغفر لمن لا يشرك بالله شيئا من أمته قال صلى الله عليه وسلم في خبر المعراج قربني الله  
 وأدناي الى سند العرش ثم ألهمني الله أن قلت آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنون  
 كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا تفرق بين أحد من رسله كافرقت اليهود والنصارى  
 قال فما قالوا قلت قالوا سمعنا وعصنا والمؤمنون قالوا سمعنا وأطعنا فقال صدقت فسل نعم  
 فقلت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا قال قد رفعت عنك وعن أمثلك الخطأ والنسيان  
 وما استكرهوا عليه فقلت ربنا ولا تحمل علينا صرا كما حملته على الذين من قبلنا يعني اليهود  
 قال لك ذلك ولا تسئلك ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قال قد فعلت قلت واعف عنا واغفر لنا  
 وارحنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين قال قد فعلت \* وعنه صلى الله عليه وسلم  
 أنزل الله آيتين من كنوز الجنة كتبهما الرحمن بيده قبل أن يخلق الخلق بأني عام من قرأهما  
 بعد العشاء الاخيرة أجزأناه عن قيام الليل وعنه صلى الله عليه وسلم من قرأ آيتين من آخر سورة  
 البقرة كفتهما أي عن قيام الليل أو عن حساب يوم القيامة وهو حجة على من استكبر أن يقول

سورة البقرة وقال ينبغي أن يقال السورة التي تذكر فيها البقرة كما قال صلى الله عليه وسلم  
 السورة التي تذكر فيها البقرة نسطاط القرآن أي مصره الجاسع فتعلموها فان تعلمها بركة وتركتها  
 حسرة وان تستطعها البطالة قيل وما البطالة قال عليه السلام الحسرة أي لا تستطيع البطالة  
 أن تسحر قارئها ولا تقر في دار ثلاث لئلا يمقر بها شيطان وكان معاذ إذا ختم سورة البقرة  
 يقول آمين \* عن أبي الاسلم الديلمي قلت لمعاذ بن جبل أخبرني عن قصة الشيطان حين أخذه  
 فقال جعلني رسول الله عليه السلام على صدقة المسلمين فجعلت الترفي غرقة فوجدت فيه  
 نقصا فأنخبت رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال هذا الشيطان يأخذه فدخلت الغرفة  
 وأغلقت الباب فخامت ظلمة عظيمة فغشيت الباب ثم تصور في صورة أخرى فدخل من شق  
 الباب فشددت أزارى على فجعل يأكل من الترفونيت اليه فقبضته فالتفت يداي عليه  
 فقلت يا عدو الله فقال خل عني فاني كبير ذو عيال كثير وأنا فقير من جن نصيبين وكانت لنا هذه  
 القرية قبل أن يبعث صاحبكم فلما بعث أخرجننا منها فخل عني فلن أعود اليك فخلت سيديله وجاء  
 جبريل عليه السلام فأخبر رسول الله عليه السلام بما كان فصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فذاذاني متاديه وقال ما فعل أسيرك فأخبرته فقال اما انه سيعود فعد قال فدخلت الغرفة  
 وأغلقت على الباب فخاف فدخل من شق الباب فجعل يأكل من الترفونيت به كما صنعت في المرة  
 الاولى فقال خل عني فاني لن أعود اليك فقلت يا عدو الله ألم تقل انك لن تعود قال فاني لن أعود  
 وآية ذلك أنه اذا قرأ أحدكم تسكم جماعة البقرة لا يدخل أحد منا في بيته ثلاث ليلية

\*(سورة آل عمران مدنية وهي مائة آية)\*

\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

(الم) الالف اشارة الى الله واللام الى اللطيف والميم الى المجيد (الله) مبتدأ (لا اله الا هو)  
 خبره أي هو المستحق للعبودية لا غير (الحى القيوم) خبر آخر له أي الباقي الذي لا يسهل عليه  
 الموت والفناء والدائم القيام بتدبير الخلق وحفظه روى عنه صلى الله عليه وسلم اسم الله  
 الاعظم في ثلاث سور في سورة البقرة الله لا اله الا هو الحى القيوم وفي آل عمران الم الله لا اله الا هو الحى  
 القيوم وفي طه وعنت الوجوه للحى القيوم وهذا رد على من زعم ان عيسى عليه  
 السلام كان ربا فانه روى ان وفد نجران قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا  
 ستين راكبافهم أربعة عشر رجلا من أشرفهم ثلاثة منهم أكابر الهم يزل أمرهم أحدهم  
 أميرهم وصاحب مشورتهم العاقب واسمه عبد المسيح وثانيهم وزيرهم ومشيرهم السيد واسمه  
 الهم وثالثهم خبرهم وأستاذتهم وصاحب مدارسهم أبو حارثة بن علقمة أحد بني بكر بن وائل  
 وقد كان ملوك الروم شرفوه ورموا لونه وأكرموا لما شاهدوا من علمه واجتهاده في دينهم وشراله  
 كائن فلما خرجوا من نجران ركب أبو حارثة بغلة وكان أخوه كرز بن علقمة الى جنبه فيمينا  
 بغلة أبي حارثة تسب راذعت فقال كرز بعد الا بعد يريده رسول الله عليه السلام فقال له  
 أبو حارثة بل تعست أمك فقال كرز ولم يا أخى قال انه والله النبي الذي كنا نتظر فقال له كرز غا  
 يبعث عنه وأنت تعلم هذا قال لان هؤلاء الملوك أعطونا أموالا كثيرة وأكرمونا فلو آمننا به  
 لاخذوها منا كما هو وقع ذلك في قلب كرز وأسرته الى أن أسلم فكان يحدث بذلك فأثروا المدينة

ثم دخلوا مسجد رسول الله عليه السلام بعد صلاة العصر عليهم ثياب خيرات من جب وأردية  
فاخرة يقول بعض من رآهم من أصحاب النبي عليه السلام ما رأينا وقد املهم وقد حات  
صلاتهم فقالوا يصلوا في المسجد فقال عليه السلام دعوهم فاصلوا الى المنشق ثم تكلم اولئك  
الثلاثة مع رسول الله عليه السلام فقالوا انارة عيسى هو الله لانه كان يحيى الموتى ويرى  
الاسقام ويخبر بالغيب ويخلق من الطين كهيئة طير فينفخ فيه فيطير ونارة أخرى هو ابن الله  
اذ لم يكن له أب يعلم ونارة أخرى انه ثالث ثلاثة لقوله تعالى فعلنا وقلنا ولو كان واحد اقل فعلت  
وقلت فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلموا اقالوا أسلمنا قبلك قال عليه السلام كذبتم  
عنكم من الاسلام ادعواكم لله تعالى ولدا قالوا ان لم يكن ولدا لله في أبوه فقال عليه السلام ألسنتم  
تعملون انه لا يكون ولدا الاويشبه أياه فقالوا بلى قال صلى الله عليه وسلم ألسنتم تعلمون ان ربنا حي  
لا يموت وأن عيسى باق عليه الفناء قالوا بلى قال عليه السلام ألسنتم تعلمون أن ربنا قيوم على كل  
شيء يحفظه ويرزقه قالوا بلى قال صلى الله عليه وسلم فهل يملك عيسى من ذلك شيئا قالوا لا فقال عليه  
السلام ألسنتم تعلمون أن الله تعالى لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء قالوا بلى قال عليه  
السلام فهل يعلم عيسى شيئا من ذلك الام اعلم قالوا لا قال صلى الله عليه وسلم ألسنتم تعلمون ان ربنا  
صور عيسى في الرحم كيف شاء وان ربنا لا ياكل ولا يشرب ولا يحدث قالوا بلى قال صلى الله عليه  
وسلم ألسنتم تعلمون ان عيسى جلسته أمه كما تحمل المرأة ووضعته كما تضع المرأة ولدها ثم غذى كما  
يغذى الصبي ثم كان يطعم الطعام ويشرب الشراب ويحدث الحديث قالوا بلى قال صلى الله  
عليه وسلم فكيف يكون هذا كما زعمتم فسكتوا فأبوا الاجود فانزل الله تعالى من أول السورة  
الى نيف وعشرين آية تنويرا لما احتج به عليه السلام عليهم وأجاب به عن شبههم وتحقيقا للعق  
الذي فيه يترون (نزل عليك الكتاب) أي القرآن عبر عنه باسم الجنس ايذا بالكل تفوقه على  
بقية الافراد في حجازة كالات الجنس كأنه هو الحقيق بأن يطلق عليه اسم الكتاب فان قلت لم  
قبل نزل الكتاب وأنزل التوراة والانجيل قلت لان التنزيل للتكثير والقرآن نزل منجما ونزل  
الكتاب جملة وذكر في آخر الآية الانزال وأراد به من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا جملة في ليلة  
القدر في شهر رمضان والمراد هنا هو تنزيله الى الارض ففي لقرآن جهنا الانزال والتنزيل  
(بالحق) متعاب ذلك الكتاب بالعدل في أحكامه أو بالصدق في أخباره التي من جملتها خبر  
التوحيد وما يليه أو في وعده ووعيد (مصدق لما بين يديه) أي في حال كونه مصدقا لما كتب  
قبله في التوحيد والنبوات والاخبار وبعض الشرائع قبله (وأنزل التوراة والانجيل) اسمان  
أعميان الاوّل عبري والثاني سرياني (من قبل) أي أنزلها جملة على موسى وعيسى عليهما  
السلام من قبل تنزيل الكتاب والتصريح به مع ظهور الامر للمبالغة في البيان (هدى للناس)  
عنه لانزال أي أنزلها هداية للناس وفيه لتبدون النشرا لعدم التباس لان كون التوراة  
هدى للناس في زمان موسى وكون الانجيل هدى لهم في زمان عيسى معلوم فاختصر لذلك  
(وأنزل الفرقان) أي جنس الكتب السماوية لان كلاهما فرقان يفرق بين الحق والباطل أو هو  
القرآن كتر ذكره تعظيما لشأنه واظهارا لفضله ان الذين كفروا بآيات الله أي بالقرآن  
ومعجزات النبي عليه السلام (لهم) بسبب كفرهم (عذاب شديد) لا يقادر قدره (والله عزيز)

لا يغالب يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد (ذوات مقام) عظيم لا يقدر على مثله مستقيم (ان الله لا يخفى عليه  
شي في الارض ولا في السماء) أي مدرك الاشياء كلها يعني هو مطلع على كفر من كفر به وإيمان  
من آمن به وعلى جميع أعمالهم فيجازيهم يوم القيامة (هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء)  
أي يجعلكم على هيئة مخصوصة في أرحام أمهاتكم من ذكر وأنثى وأسد وأبيض وتام وناقص  
وطويل وقصير وحسن وقبيح وهو رزق على الذين قالوا عيسى الله أو ابن الله لان من صور في الرحم  
يشنع أن يكون الها أو ولد الله لكونه مركباً وحالاً في المركب وفي عرض الفناء والزوال (لا اله  
الا هو) تزه نفسه أن يكون عيسى ابنه (العزيز الحكيم) المتناهي في القدرة والحكمة فربكم  
يخلقكم على النمط البديع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان خلق أحدكم يجمع في بطن أمه  
أربعين يوماً ثم يكون عاقبة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله اليه الملك بأربع كلمات  
فيكتب رزقه وعمله وأجله وشق أو يسهل قال وان أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون  
بينه وبينها غير ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها وان أحدكم ليعمل  
بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها غير ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة  
فدخلها وقال عليه السلام يدخل الملك على النطفة بعد مائة تتر في الرحم بأربعين أو بخمسين  
وأربعين ليلة فيقول يارب أشق أم يسهل فيكتبان فيكتبان ويكتب  
عمله وأثره وأجله ورزقه ثم تطوى الصحف فلا يراذ فيها ولا ينقص ثم يقول الملك يارب ما صنعت بهذا  
الكتاب فيقول عليه في عنقه الى قضائي عليه فذلك قوله تعالى وكل انسان أزمان طائر  
في عنقه أي عمله من خير وشر الصادر عنه باختياره حسبما قدر له كأنه طائر اليه من وكر الغيب  
والقدر قال القاضي المارد يكتب هذه الاشياء اظهارها للملك والافقضاؤه تعالى سابق على ذلك  
وكل ميسر لما خلق له فعلى العاقل أن لا يتكاسل عن الاعمال في جميع الاحوال ولا يفتوت أيام  
القرصة والليال \* خبر داري اي استخوي اقدس \* كه جان تو مهر غيبت نامش نفس \*  
جو مرغ از نفس رفت وبكست قيد \* ذكره ذكره ديسي بوصيد \* نكه دار فرصت كه  
عالم دميت \* دمي پيش دانا به از عالميت \* والاشارة ان الله تعالى كما يصور الجنين بصورة  
الانسانية على نطفة سقطت في الرحم بتدبير الاربعينات فكذلك اذا سقطت من صلب ولادة  
رجل من رجاله نطفة ارادة في رحم قلب مر يد صادق والمريد يستسلم لتصرفات ولاية الشيخ وهي  
بشابة ملك الارحام ويضبط أحوال ظاهره وباطنه على وفق أمر الشيخ ويختار الخلوة والعزلة  
كلا يصدر منه حركة عنيفة أو ويجدر رائحة غريبة يلزم منها سقوط النطفة وفسادها ويقعد  
بأمر الشيخ وتدبيره فالتعالى يصرف ولاية الشيخ المؤيد بتأييد الحق عز وركل أربعين عليه  
بشرائطها يحولها من حال الى حال ويتلبس بامن مقام الى مقام الى أن يرجع الى حظائر القدس  
ورايض الانس التي منها صدر الى عالم الانس يقدم الاربعينات الاولى فلما وصل الى مقامه الاول  
أيضا يقدم الاربعينات كما جاءتم خلق الجنين في رحم القلب وهو يتجهل خلية الله في أرضه  
فيستحق الآن أن ينفع فيه الروح المخصوص ببناء أوليائه وهو روح القدس الذي هو متولى  
الثانية كقوله تعالى بلقي الروح من أمره على من يشاء من عباده وقال كتب في قلوبهم الايمان  
وأيدهم بروح منه ولهذا الفائدة العظيمة والنعمة الجسمية اهبط الارواح من أعلى عليين القرب

الى أسدل سافلين البعد كما قال ابطوا منها جميعا فاما يا أيها النبي فمضى هدى فمن تبع هدى فلا خوف  
 عليهم ولا هم يحزنون فاذا نفخ فيه الروح يكون آدم وقته فيسجد له بالخلافة الملائكة صلواتهم  
 أجمعون فاحفظه تفهم ان شاء الله تعالى كذا في تأويلات الشيخ الكامل نعيم الدين الكبرى  
 أفاض الله علينا من سبل معارفه وحنانه ولطائفه آمين (هو الذي أنزل عليك الكتاب)  
 أي القرآن (منه) أي من الكتاب (آيات محكمات) أي قطعية الدلالة على المعنى المراد بحكمة  
 العبارة محفوظة من الاحتمال والاشتباه (من أم الكتاب) أي اصل فيه وعمدة يراد اليها غيرها  
 بالتأويل فالمراد بالكتاب كله والاضافة بمعنى في (وأخر) أي ومنه آيات آخر (متشابهات)  
 أي محتملات اما ان متشابهة لا يمتاز بعضهما من بعض في استحقاق الارادة بها ولا يتضح الامر  
 بالانظر الدقيق والتأمل الاتي فالتشابه في الحقيقة وصف للمعاني وصف به الآيات على  
 طريقة وصف الدال بوصف المدلول واعلم ان اللفظ اما ان لا يحتمل غير معنى واحد أو يحتمل  
 والاول هو النص كقوله تعالى والهمم لله واحد والى اما ان تكون دلالة على مدلوله  
 أو مدلولاته متساوية أو لا والاول هو الجمل كقوله تعالى ثلاثة قروا وأما الثاني فهو بالنسبة الى  
 الراجح ظاهر كقوله تعالى ولا تسبحوا ما تكبح أبأؤكم من النساء وبالنسبة الى المرجوح موقوف  
 كقوله تعالى يد الله فوق أيديهم والنص والظاهر كلاهما محكم والجمل والموقوف متشابه وهو  
 كقوله تعالى فأينما تولوا فثم وجه الله قدر الى قوله تعالى وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره ثم ان  
 الله تعالى جعل القرآن كله محكما في قوله الركاب أحكمت آياته ومعناه ان كله حق لا ريب فيه  
 وممن لا تنافض فيه ومحموظ من اعتراء الخلل أو من النسخ وجعله كله متشابه في قوله كتابا  
 متشابهاتى ومعناه يشبه بعضه بعضا في صحة المعنى وجزالة التظم وحيثية المدلول وجعل بعضه  
 محكما وبعضه متشابه في هذه الآية وقد سبق وانما يجعل الله القرآن كله محكما لما في التشابه  
 من الاتساق والتميزين الثابت على الحق والتميز فيه كآية في اسراييل بالنهر في اتباع نبيهم  
 ولان النظر في التشابه والاستدلال لكشف الحق يوجب عظم الاجرويل الدرجات عند الله  
 (فأما الذين في قلوبهم زيغ) أي سبل عن الحق الى الاهواء الباطلة (فيقنعون ما تشابه منه)  
 معرضين عن المحكمات أي يتعلقون بظاهر المتشابه من الكتاب أو بتأويل بل لا ينجري بالحق بعد  
 الايمان بكونه من عند الله تعالى بل (ابتغاء الفتنة) أي طلب أن يقضوا الناس عن دينهم  
 بالتشكيك والتلبس ومناقضة المحكمات بالمتشابه (وابتغاء تأويله) أي طلب أن يؤولوه حسبما  
 يشتهونه من التأويلات الرائعة والحال أنهم هم من تلك الرتبة وذلك قوله عز وجل (وما يعلم  
 تأويله) أي تأويل التشابه (الا الله وانراسخون في العلم) أي لا يهتدى الى تأويله الحق الذي  
 يجب أن يحتمل عليه الا الله وعباده الذين رسخوا في العلم أي ثبوا فيه ويمكنوا أو فوضوا فيه  
 لنص قاطع ومنهم من يقف على قوله الا الله ويتدنى بقوله والراسخون في العلم يقولون آمنا به  
 ويقسرون التشابه بما استأثر الله بعلمه وبعمق الحكمة فيه من آياته كعدد الزبانية في قوله عليها  
 تسعة عشر ومدة بقاء الدنيا ووقت قيام الساعة والصوم وعدد الركعات في الصلوات الخمس  
 والاول هو الوجه فان الله تعالى لم ينزل شيئا من القرآن الا ليتقوا به عباده ويدل به على معنى  
 أراد فلو كان التشابه لا يعلم غيرهم للزنا للظاعن قال وهل يجوز أن يقال ان رسول الله صلى

الله عليه وسلم لم يكن يعرف المشابهة وإذا جاز أن يعرفه مع قوله تعالى وما يعلم تأويله إلا الله جاز أن  
يعرفه الربانيون من صحابته وإن لم يعرفه النبي صلى الله عليه وسلم وحبابته والعلماء الراسخون  
وقالوا علمه عند ربنا لم يكن لهم فضل على الجهال لأنهم جميعاً يقولون ذلك قالوا ولم يزل المسرون  
الى يومئذ يفسرون ويؤقولون كل آية ولم ترهم وقفوا عن شيء من القرآن فقالوا هذا المشابه  
لا يعلمه إلا الله بل فسر وانحرف التهجى وغيرها (يقولون أمانه) أى بالمشابهة والجملة على  
الأول استئناف موضع لحال الراخين وعلى الثاني خبر قوله والراسخون (كل) أى كل واحد  
من المحكم والمشابه (من عند ربنا) منزل من عنده تعالى لا مخالفة بينهم (وما يذكر) حق  
التذكر (الأولوالالباب) أى القول الخالصة عن الركون الى الأهواء الزائفة وهو مدح  
للاساخين بجودة ذهن وحسن النظر وإشارة الى ما به استعدوا للاهتداء الى تأويله من تجرد  
العقل عن غواشي الحس (ربنا لاترغ قلوبنا) أى يقولون لا نخل قلوبنا عن نهج الحق الى اتباع  
المشابهة بتأويل لا ترضيه (بعد اذهبنا) الى الحق والتأويل الصحيح أو الى الايمان (وهب لنا  
من لدنك) أى من عندك (رحمة) واسعة تراقنا اليك ونفوز بها عندك (أنك أنت الوهاب) وإطلاق  
الوهاب لتناول كل وهو وب فيه دلالة على ان الهدى والضلال من قبله وأنه مستفضل بما ينهم به  
على عبادته من غير أن يجب عليه شيء (ربنا اناك جامع الناس) بعد الموت (ليوم) أى لجزاء يوم  
وحسابه وهو يوم القياسة (لارب فيه) أى فى وقوعه ووقوع ما فيه من الخير والحساب  
والجزاء ومقصودهم هذا عرض كمال افتقارهم الى الرحمة وأنهم المقصد الاسنى عندهم (أن الله  
لا يخلف الميعاد) الوعد يعنى الوهبة تنافى خلف الوعد فى البعث واستجابة الدعاء وهذا حال  
الراسخين فى الدعاء فانظر كيف لا يأسون سوء الحاجة وأذا هم بالخوف والخشية الى الرجاء فإياك  
والزبغ عن الصراط المستقيم باتباع الهوى والشهوات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ما من قلب الا هو بين اصبعين من أصابع الرحمن اذا شاء أن يبقيه اقامه واذا شاء أن يزعجه  
قلب المؤمن بين نوفيته وخذلانه وانما قال من أصابع الرحمن ولم يقل من أصابع الله اشعاراً بأنه  
هو المتمكن من قلوب العباد والمتصرف فيها كيف يشاء ولم يكلفها الى أحد من ملائكته رحمة  
منه وفضلاً لئلا يطلع على مرائع غيره وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم يا ساقب  
القلوب والابصار ثبت قلوبنا على دينك والميزان سيد الرحمن يرفع قوماً ويضع آخرين الى يوم  
القسامة وقال صلى الله عليه وسلم مثل القلب كهيئة بياض فلاة تتقلبها الرياح تظهر المطن قال  
الجنيد رحمه الله من أراد أن يسلم له دينه ويستريح في دينه فليعزل الناس فان هذا زمان  
وحشة والعاقل من اختار الوحدة قال عليه السلام لا صحابه أين ثبت الحبة قالوا فى الارض  
قال فكذلك الحكمة انما تثبت فى قلب مثل الارض فدفن حبة القوارذ والوجود فى أرض الخمول  
ما ينتج ويتم نتاجه جداً تثبت مما لم يدفن لم يتم نتاجه وان ظهر نوره وانتاجه كالذى ثبت فى جبل  
السيل فعابك بتركة النفس واصلاح الوجود كى تدرك نور الشهود وتقبل الى الاستقامة  
وتتخلص من الزبغ والضلال فى جميع الاحوال وكمن زافع قلبه وهو صورة مستقيم وكمن  
مستقيم فؤاده وهو فى الظاهر غير مستقيم (كما قبل) بس قامت حاشاك كبرجاً باشد \* چون  
باد بر آتم باورديا باشد \* والقلب هو محل النظر لا الصورة كما قال عليه السلام ان الله لا ينظر الى



صوركم بل الى قلوبكم واعمالكم فأي فائدة في القلب الراتع عن الحق فتعوث بالله منه (ان  
 الذين كفروا لن تغني عنهم) أي ان تنفعهم (أموالهم) التي يذلونهم ابي جالب المنافع ورفع  
 المضار قدّم الاموال على الاولاد لانها أول عذبة يفزع اليها عند نزول الخطوب (ولأولادهم)  
 الذين بهم يتناصرون في الامور المهمة وعليهم يقولون في الخطوب الملة ويوسط طرف النفي  
 لعواقب الاولاد في كشف الكروب (من الله) أي عذابه تعالى (شيأ) أي شيئاً من الأغناء ومعناه  
 لا يصرف عنهم كثرة الاموال والاولاد والتناصر بهم ما عذابه وكانوا يؤولون نحن أكثر أموالاً  
 وأولاداً وما نحن بعذبين قال تعالى في ردهم وما أموالكم ولا أولادكم بالتي نفتربكم عندنا زلفى  
 الامن آمن وعمل صالحا (واولئك) أي أولئك المتصفون بالكفر (هم وقود النار) حطب  
 النار وحطبها الذي تسعربه (كدأب آل فرعون) الدأب مصدر دأب في العمل اذا كدح  
 فيه وتعب غلب استعماله في معنى الشان والحال والعادة ومحل الكاف الرفع على انه خبر مبتدأ  
 محذوف أي دأب هؤلاء في الكفر وعدم النجاة من اخذ الله تعالى وعذابه كدأب آل فرعون  
 (والذين من قبلهم) أي آل فرعون من الامم الكافرة كنوم نوح وغود وقوم لوط وهو عطف على  
 ما قبله (كذبوا باياتنا) بيان وتفسير لدأبهم الذي فعلوا على الاستئناف المبني على السؤال  
 كانه قيل كيف كان دأبهم فقتل كذبوا باياتنا أي يكذبنا ورسلاً (فأخذهم الله بذنوبهم)  
 تفسير لدأبهم الذي فعل بهم أي فأخذهم الله تعالى وعاقبهم ولم يجدوا من يأمن الله تعالى محصياً  
 فدأب هؤلاء الكفرة أيضاً كدأبهم والذب في الاصل التلو والتابع وسميت الجريمة ذنباً لانها  
 قتلا أي يتبع عقابها فاعلموا (والله شديد العقاب) لمن كفر بالايات والرسول (قل للذين كفروا)  
 المراد بهم اليهود والمسلمون عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان يهود المدينة قتلوا شاهدها غلبة  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على المشركين يوم بدر قالوا والله التي الامي التي بشرنا به  
 موسى وفي التوراة نتمه وهم وابايتاه فقال بعضهم لا نتجملوا حتى نتظر الى وقعة له أخرى فلما كان  
 يوم أحد شكروا وقد كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الى مدة ففضوه وانطلق  
 كعب بن الأشرف في ستين راكياً اهل مكة فأجمعوا أمرهم على قتل رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فزلات (ستغلبون) البتة عن قريب في الدنيا وقد صدق الله وعده يقتل بنى قريظة  
 واجلأ بنى النضير وفتح خيبر وضرب الجزية على من عداهم وهو من أوضح شواهد النبوة  
 (وتجشرون) أي في الآخرة (الى جهنم) والحشر السوف والجمع أي يغلبون في الدنيا ويبساقون  
 في الآخرة مجموعين الى جهنم (وبس المهاد) أي بس الفراس والمقرجهنم (قد كان لكم)  
 جواب قدّم محذوف وهو من تمام القول المأور به أي والله قد كان لكم أيهم اليهود المغترّون  
 بعددهم وعددهم (آية) عظيمة دالة على صدق ما أقول لكم انكم ستغلبون (في فتنين) أي  
 جماعتين فان المغاربة منها كانت مدلة بكثرة اجمعية بعزتها وتلقاها ما تلقاها في صبيكم ما يصيبكم  
 (النقنا) أي تلاقي بالقتال يوم بدر (فتة) خبر مبتدأ محذوف أي احداها فتنة (تقاتل) تهاجد  
 (في سبيل الله) وهم لا كثرة قهرهم ولا شوكه وهم أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم (وأخرى) أي فتنة  
 أخرى (كافرة) بالله ورسوله (بروهم) أي ترى الفتنة الاخيرة الكافرة الفتنة الاولى المؤمنة  
 والجملة صفعة للفتنة الاخيرة (مثلهم) أي مثل عدد الراثين قريظة من ألف كانوا ثمانمائة وخمسين

الله عليه وسلم لم يكن يعرف المتشابه وإذا جاز أن يعرفه مع قوله تعالى وما يعلم تأويله إلا الله جاز أن  
يعرفه الرائيون من صحابته وإن لم يعرفه النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته والعلماء الراسخون  
وقالوا علمه عند ربنا لم يكن لهم فضل على الجهال لأنهم جميعا يعقلون ذلك قالوا ولم يزل المسرون  
الى يومئذ يفسرون ويؤولون كل آية ولم يزلهم وقفوا عن شيء من القرآن فقالوا هذه أمثلة  
لا يعلمه إلا الله بل فسروا ونحو حروف التهجي وغيرها (يقولون آمنا به) أي بالمتشابه والجملة على  
الأول استئناف موضع الحال الراخين وعلى الثاني خبر لقوله والراسخون (كل) أي كل واحد  
من المحكم والمتشابه (من عند ربنا) منزل من عنده تعالى لا مخالفة بينهم (وما يذكر) حق  
التذكر (الاولو الالباب) أي العقول الخالصة عن الركون الى الاوهاء الزائفة وهو مدح  
الراخين بجودة الذهن وحسن النظر وإشارة الى ما به استعدوا واللاهتاد الى تأويله من تجرد  
العقل عن غواشي الحس (ربنا لا تزغ قلوبنا) أي يقولون لا تغفل قلوبنا عن نهج الحق الى اتباع  
المتشابه بتأويل لا تزغيمه (بعد اذ هدينا) الى الحق والتأويل الصحيح أو الى الايمان (وهب لنا  
من لدنك) أي من عندك (رحمة) واسعة ترافقنا اليك ونوزلها عندك (انك أنت الوهاب) وإطلاق  
الوهاب لتناول كل موهوب وفيه دلالة على ان الهدى والذلال من قبله وأنه مستفضل بما ينعم به  
على عباده من غير أن يجب عليه شيء (ربنا انك جامع الناس) بعد الموت (ليوم) أي لجزاء يوم  
وحسابه وهو يوم القيامة (لأرب فيه) أي في وقوعه ووقوع ما فيه من الحشر والحساب  
والجزاء ومقصودهم بهذا عرض كمال انتقارهم الى الرحمة وأنه المقصد الاسنى عندهم (ان الله  
لا يخلف الميعاد) الوعد يعني الالوهية تنافي خلف الوعد في البعث واستجابة الدعاء وهذا حال  
الراخين في الدعاء فانظر كيف لا يأسون سوء الخاتمة وأذا هم بالخوف والخشية الى الرجاء فايك  
والزبغ عن الصراط المستقيم باتباع الهوى والشهوات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ما من قلب الا هو بين أصابعين من أصابع الرحمن إذا شاء أن يبقعه أقامه وإذا شاء أن يزاعجه  
قلب المؤمن بين يوفيقه وخذلانه وإنما قال من أصابع الرحمن ولم يقل من أصابع الله أشعارا بأنه  
هو المتكبر من قلوب العباد والمتصرف فيها كيف يشاء ولم يكلها الى أحد من ملائكته رحمة  
منه وفضلا لا يطلع على سرائرهم غيره وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم يا مقبب  
القلوب والابصار ثبت قلوبنا على دينك والميزان بيد الرحمن يرفع قوما ويضع آخرين الى يوم  
القيامة وقال صلى الله عليه وسلم مثل القلب كريمة بأرض فلا تدفعها الرياح ظهر البطن قال  
الجندرجه الله من أراد أن يسلم له دينه ويستريح في بدنه وقلبه فليعتزل الناس فإن هذا زمان  
وحشة والعامل من اختار الوحدة قال عليه السلام لا صحابة أين ثبت الحجة قالوا في الأرض  
قال فكذلك الحكمة إنما تثبت في قلب مثل الأرض فدفن حبة القواد والوجود في أرض الخمول  
ما ينتج ويتم نتاجه جفافا ثبت عالم يدفن لم يتم نتاجه وإن ظهر نوره واتجاهه كالذي ثبت في جبل  
السيل فعليه بتركية النفس وإصلاح الوجود كي تدرك نور الشهد وتقبل الى الاستقامة  
وتخلص من الزبغ والضلال في جميع الاحوال وكمن زانق قلبه وهو صورة مستقيم وكمن  
مستقيم فؤاده وهو في الظاهر غير مستقيم (كما قيل) بس قامت خاشاك كبرياش \* چون  
بادر آنها بوزديايش \* والقلب هو محل النظر لا الصورة كما قال عليه السلام ان الله لا ينظر الى

ان الملوكة اذا دخلوا قرية افسدوها أي غيروا حالها عما هي عليه وكذلك اذا وردت الواردات  
الربانية على القلوب المثلثة اخرجت منها كل صفة رديئة وكسبها كل خلق زكي فهذه الدولة  
انما تتأهل بقرينة الدنيا والعقوبة فكيف يتسلى بالانوار قلب من خاطا الاغبار وأحب المال والاولاد  
ولم يحفظ من رب العباد وقد علم على الاستاذ أي على الذفاق رحمه الله فقبر وعليه مسجع وقلسوه  
فقال له بعض أصحابه بكم اشتريت هذا المسح على وجه المطاية فقال اشتريته بالدنيا فطلب مني  
بالآخرة فلم أبعه قال أبو بكر الوفاق رحمه الله طوبى للفقراء في الدنيا والآخرة فسألو عنه فقال  
لا يطلب السلطان منه في الدنيا الخراج ولا الجدار في الآخرة الحساب \* قناعت سرفراز داي  
مرد دوش \* سر بر طمع بريناي دزدوش \* كرازة بر زمین خست وبس \* مكن بهر مالی  
زمین بوس کس \* حقیقا الله وایا کم بحقائق التوحيد (زين للناس) أي حسن لهم والمزين  
هو الله لقوله تعالى زين لهم أعمالهم وذلك على جهة الامتحان وهو الشيطان لقوله تعالى  
وزين لهم الشيطان أعمالهم وذلك على جهة الوسوسة (حب الشهوات) أي محبة هوانات  
النفوس والشهوة تزوع النفس الى ما تريد وهي مصدر أرید به المفعول أي المشتبهات لأن  
الاعيان التي ذكرها كلها مشتبهات وانما عبر عنها بالمصدر بالغة في كونها مشتبهة مرغوب فيها  
كأنها نفس الشهوات والوجه أن يصدق تحسبها فيسميها شهوات لأن الشهوة مستزلة عند  
الحكمة مذمومة من اتبعها شاهد على نفسه بالهزيمة قالوا خلق الله الملائكة عقولا بلا شهوة  
والبهائم ذات شهوات بلا عقل وجعلهم في الاثنان غلب عقله شهوته فهو أفضل من  
الملائكة ومن غلب عليه شهوته فهو أرذل من البهائم (من النساء) حال من الشهوات أي حال  
كونها من طائفة النساء وانما بدأ بهن لعراقتن في معنى الشهوات فانهن حساب الشيطان  
(والبنين) والفتنة بهم ان الرجل يحرض بسبيهم على جمع المار من الحلال والحرام ولانهم  
يتموه عن محافظة حدود الله قيل أولادنا فتنة ان عاشوا فقتلنا وان ماتوا احرقنا وعدم  
التعرض للبنات لعدم الاطراف في جهنم (والقناطر المنظرة) جمع قناطر وهو المال الكثير  
أي الاموال الكثيرة للجمعة أو هو مائة ألف دينار أو مائة ألف مائة ألف دينار أو مائة  
ألف مثقال أو مائة ألف مثقال أو مائة رطل أو ألف ومائة مثقال أو ألف دينار أو مائة من  
رطل ومائة مثقال ومائة درهم أو دية النفس وفي الكشف القنطرة مبنية من لفظ القنطار  
للتوكيد كقولهم ألوف مائة ودرهم بدرة (من الذب والفضة) بيان للقناطر أي من هذين  
الجنسين وانما سمي الذهب ذهابا لانه يذهب ولا يبقى والفضة لانها تنفض أي تتفرق (والخيل)  
عطف على القناطر والخيل جمع لا واحد له من لفظه واحده فرس وهو مشتق من الخيل  
لاختلافها في مشيها أي من الخيل فانها لم تخيل في عين صاحبها أعظم منها لتكتمها من قلبه  
(المسومة) أي المعلة وهي التي جعلت فيها العلامة بالسمة واللون أو بالكي أو المرعية من  
سامت الساعة أي رعت (والانعام) أي الابل والبقر والغنم جمع (والحرث) أي الزرع  
قيل كل منها فتنة للناس أما النساء والبنون وفتنة للجمع والذهب والفضة فتنة للتجار والخيل  
فتنة للملوك والانعام فتنة لاهل البوادي والحرث فتنة لاهل الرساتيق (ذلك) أي ما ذكر من  
الاشياء المعهودة (متاع الحياة الدنيا) أي ما يتبع به في الحياة الدنيا أما قلائل فيبقى سريعا  
(والله عنده حسن الحساب) أي حسن المراجعة وهو الجنة وفيه دلالة على ان ليس فيما عدا

عاقبة حسنة وهذا ترهيد في طبقات الدنيا الفانية وترغب فيما عند الله من التعميم المقيم فعلى  
العاقل أن يأخذ من الدنيا قدر البلغة ولا يستكثر بالاستكثار الذي يورط صاحبه في المحذور  
ويورثه المحذور (قل) يا محمد (أنتبشكم بخير من ذلكم) الهمة للتقريب أرى أخبركم بما هو خير مما  
فصل من تلك المستلذات المزيينة لكم (للذين) خبر مبتدأء قوله جنات (اتقوا) والمراد بالتقوى  
هو التبدل إلى الله تعالى والأعراض عما سواه كما نبى عنه النعوت الآتية (عند ربهم) نصب على  
الحال من قوله (جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها) حال مقدور (وأزواج مطهرة) أى  
زوجات مبرات من العيوب الظاهرة كالحيض والامتناع واثبات الخلاء ومن الباطنة كالحد  
والغضب والنظر إلى غير أزواجهن (روى) عن النبي عليه السلام خبر من الجنة خير من الدنيا وما  
فيها (ورضوان) أى رضوان وأى رضوان لا يقادر قدره كائن (من الله) قال الحكماء الجنات بما  
فيها الإشارة إلى الجنة الجسمانية والرضوان إشارة إلى الجنة الروحانية وأعلى المقامات الجنة  
الروحانية وهى عبارة عن تجلى نور جلال الله تعالى في روح العبد واستغراق العبد في معرفة الله  
ثم يصير في أول هذه المقامات راضياً عن الله وفى آخرها مريضاً عنده تعالى وبالله الإشارة بقوله  
راضية مرضية (والله بصير العباد) وباعمالهم فيثيب ويعاقب حسب ما يليق بها (الذين) كأنه قيل  
من أولئك المقفون الفائزون بهذه الكرامات السنية فقبل هم الذين (يقولون ربنا آتانا منها) أى  
مددنا بقلبنا وبنيك وفى ترتيب الدعاء بقولهم (فأغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار) على مجرى الإيمان  
دلالة على كفايته فى استحقاق المغفرة والوقاية من النار (الصابرين) نصب على المدح بانضمار أعنى  
والمراد بالصبر هو الصبر على مشاق الطاعات وعلى البأساء والضراء وحين البأس (والصادقين)  
فى أقوالهم ونياتهم وعزائمهم (والفائزين) أى المداومين على الطاعات المواظبين على العبادات  
(والمتفقيين) أموالهم فى سبيل الله (والمستغفرين بالأسحار) وتوسط الواو بين الصفات  
المدح كورة مؤذن بأن كل صفة مستقلة بالمدح ومؤذن بأن منهم صابر ومنهم صادق ثم الصبر حبس  
النفس عن شهواتها المحظورة فى الشرع وجميع اجناس الصبر ثلاثة الصبر على الطاعة والصبر  
على المعصية والصبر على المكروه قال النبي صلى الله عليه وسلم من صبر على معصية فله ثلثمائة  
درجة وبين الدرجتين كما بين السماء والأرض ومن صبر على الطاعة فله ستمائة درجة ما بين  
الدرجتين كما بين السماء والأرض ومن صبر على المعصية فله تسعمائة درجة بين الدرجتين كما بين  
العرش والكرسى والصدق يجرى فى القول وهو محجوبة الكذب وفى الفعل وهو أتيانه وتركه  
الانصراف عنه قبل عامه وفى النية وهو العزم عليه حتى يفعل ولا ينافى يتنال الاتفاق على  
نفسه وأهله وأقاربه وصله رجه وفى الجهاد وسائر وجود البر والاستغفار سؤال المغفرة من الله  
وتخصيص الاسحار بالاستغفار لأن الدعاء فيها أقرب إلى الإجابة إذا العباد حينئذ أشق والنفس  
أصعب والروح أجمع لاسم الله تعبدى قال مجاهد فى قول يدعو عليه السلام سأستغفر لكم  
ربى آخره إلى وقت السحر فإن الدعاء فيه مستجاب وقال ان الله تعالى لا يشغله صوت عن صوت  
لكن الدعاء فى السحر دعوة فى الخلوة وهى أبعد من الرياء والسمعة فكانت أقرب إلى الإجابة  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل الله تعالى إلى السماء الدنيا كل ليلة حين يبقى ثلث الليل  
فيقول أنا الملك من ذا الذى يدعونى فأستجيب له من ذا الذى يسألنى فأعطيه من ذا الذى

يسبغ غفرى فأغفر له ومعنى ينزل محمول على نزول ملكه أو على الاستعارة فعناه الاقبال على  
الداعين باللفظ والاجابة ولهذا قال الى السماء الدنيا أى القربى وفي هذا الكلام توبيخ لهم على  
غفلتهم في الدعاء والسؤال منه والاستغفار قال لقمان لابنه يا بني لا تكون أبغض من هذا الديك  
يصوت بالاحجار وأنت نائم على فراشه \* دلا برخيز طاعت كن كه طاعت به زهر كارست \*  
سعدت آن كسى دارد كه وقت صبح بيدارست \* خرومان در سحر كوي بشكده قم بايها الغافل \*  
وأرسلت نبي ولى كسى دانده كه هشيارست \* قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أُنسِرَى الى  
السموات رأيت عجائب من عجائب الله تعالى فمن ذلك ان فى السماء الدنيا ديك له زغب أخضر  
وريش أبيض وياض ريشه كاشد يياض ريشه وزغبه تحت ريشه كاشد خضرة ريشها فاذا  
رجلاه فى تقويم الارض السابعة السفلى واذا رأسه عند عرش الرحمن نانى عنقه تحت العرش له  
جناحان فى مسكبيه اذا نشرهما جا وزا للمشرق والمغرب فاذا كان بعض الليل نشر جناحه  
وخفق بهم ما وصرخ بالتسبيح لله يقول سبحان الملك القدوس سبحان الكريم أو قال الكبير للمتعالي  
لا اله الا الله الحى القيوم فاذا فعل ذلك سبحت ديكه الارض كلها وخفقت بأجنحتها فاذا سكن  
ذلك الديك سكنت ديكه الارض كلها ثم اذا كان بعض الليل نشر جناحه فجاء وزها للمشرق  
والمغرب وخفق بهم ما وصرخ بالتسبيح لله يقول سبحان الله العلى العظيم سبحان العزيز القهار  
سبحان الله رب العرش الرقيع فاذا فعل ذلك سبحت ديكه الارض بمثل قوله وخفقت بأجنحتها  
وأخذت فى الصراخ واذا سكن ذلك الديك سكنت ديكه الارض ثم اذا هاج بنحو فعله فى السماء  
هاجبت الديكة فى الارض يجاويونه تسبيحا لله تعالى بنحو قوله والمقصود من هذا ان التسبيح اذا  
كان من فعل أهل السماء والارض خصوصاً الحيوانات العجم بل النباتات كما قال تعالى وان  
من شئ الا يسبح بحمده فان الانسان أولى بأن يشغل بالدعاء والتسبيح خصوصاً فى الخلوات  
وأوقات الاحجار قال الامام القشيري رحمه الله الصابرين على ما أمر الله والصادقين فيما  
عاهدوا الله والتائبين بالاستقامة فى محبة الله والمفتقين فى سبيل الله والمستغفرين من جميع  
ما فعلوا الرزية تقصيرهم (شهد الله أنه) بأنه (لا اله الا هو) نزلت حين جاء رجلان من أجبأ والشام  
فقال للنبي عليه السلام أنت محمد قال نعم فقال أنت أحد قال أنا محمد وأحد قال لا أخبرنا عن أعظم  
الشهادة فى كتاب الله فأخبرهما أى أثبت الله بالجملة القطعية وأعلم بمصنوعاته الدالة على توحيده  
أنه واحد لا شريك له فى خلقه الاشياء اذ لا يقدر أحد أن ينشئ شيئاً منها قال ابن عباس خلق الله  
تعالى الارواح قبل الاجساد بأربعة آلاف سنة وخلق الارزاق قبل الارواح بأربعة آلاف سنة  
فشهد لنفسه قبل خلق الخلق حين كان لم يكن سماء ولا أرض ولا بر ولا بحر فقال شهد الله الآية  
(والملائكة) عطف على الاسم الجليل بمعمل الشهادة على معنى يجازى شامل للاقرار والايان  
بطريق عموم الجازأى أثرت الملائكة بذلك لما عاينت من عظم قدرته (وأولو العلم) أى آمنوا  
به واحتجوا عليه بالدالة التكوينية وانتشربعية وهم الانبياء والمؤمنون الذين علوا توحيد  
وأقروا به اعتقاداً صحيحاً تشبه دلالته على وحدانيته بأفعاله الخاصة التى لا يقدر عليها غيره  
تعالى واقرار الملائكة وأولو العلم بذلك بشهادة الشاهد فى البيان والكشف (فأما بالقسط)  
انصب على الحلال المؤكدة من هودون من ذكره لامن الابس اذا اقيام بالقسط من الصفات

الخاصة به تعالى ومثله جاز زيد وهندوا كما جاز لاجل التذكير ولو قلت جاز زيد وعمره وا  
 يجزئ للدين أي مقبلاً بالعدل في قسمة الارزاق والالـ جال والالابة والمعاقبة وما يأمر به عباده  
 وينهاهم عنه من العدل والتسوية فيما بينهم ودفـع الظلم عنهم (الاله الا هو العزيز الحكيم) كثر  
 المشهود به لتأكيد التوحيد ايو حده ولا يشركوا به شيئاً لأنه ينتقم عن ايو حده بما لا يقدـر  
 على مثله منتقم ويحكم ما يريد على جميع خلقه لا معقب لحكمه لغلبته عليهم (ان الدين عند الله  
 الاسلام) جملة مستأنفة مؤكدة للاولى أي لادين مرضا لله تعالى سوى الاسلام الذي هو  
 التوحيد والتشريع بالشريعة الشريفة وهو الدين الحق منذ بعث الله آدم عليه السلام وما  
 سوا من الاديان فكما ياطلة قال شيخنا العلامة في بعض نصوصه ان المقصود من انزال الكلام  
 مطلق الدعوة الى الدين الحق والدين الحق من زمن آدم الى نبينا عليهما الصلاة والسلام  
 الاسلام كما قال تعالى ان الدين عند الله الاسلام وحقيقة دين الاسلام التوحيد وصورته  
 الشرائع التي هي الشروط وهذا الدين من ذلك الزمان الى يوم القيامة واحد بحسب الحقيقة  
 وسواء بين الكل ومختلف بحسب الصورة والشروط وهذا الاختلاف الصوري لا ينافي الاتحاد  
 الاصلى والوحدة الحقيقية انتهى وعن قتادة ان الاسلام شهادة أن لا اله الا الله والاقرار بما  
 جاء من عند الله وعن غاب القطان قال أثبت الكوفة في تجارة فترات قريش من الاعمش فكنت  
 أختلف اليه فلما كنت ذات ليلة اردت أن أحدو الى البصرة قام من الليل متسجداً فزبهذه  
 الآية شهيد الله انه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم فأعجابا لقسط لاله الا هو العزيز الحكيم قال  
 الاعمش وأنا أشهد بما شهد الله به واستودع الله هذه الشهادة وهي لى عند الله وودعها ان الدين عند  
 الله الاسلام قالها مراراً قالت لقد سمع فيها شيئاً فاضليت معه وودعته ثم قلت آية سمعتك ترددها  
 فما بلغك فيها قال والله لأحدثك بها الى سنة فلدت على بابها من ذلك اليوم فأقت سنة فلما مضت  
 السنة قلت يا أبا محمد قد مضت السنة قال حدثني أبو ائـل عن عبد الله قال قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يجاء بصاحب يوم القيامة فيقول الله ان لعبدي هذا عندى عهداً وأنا أجت  
 من وفى بالعهد أدخلوا عبدي الجنة ويناسب هذا ما يتـال عهدنا لله عن ابن مسعود رضى الله  
 عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا صحابة ذات يوم أيجزأ حكمك أن يتخذ كل صباح ومساء  
 عند الله عهداً قالوا وكيف ذلك قال يقول كل صباح ومساء اللهم فاطر السموات والارض عالم  
 الغيب والشهادة انى أعهد اليك بأنى أشهد أن لا اله الا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمداً  
 عبدك ورسولك وانك ان تكلفى الى نفسى فتربى من الشر وتساعدنى من الخير وانى لأأتى  
 الا برحمتك فاجعل لى عهداً توفيقه يوم القيامة انك لا تتخلف المعاد فاذا قال ذلك طبع عليه  
 بطابع أى ختم عليه بخاتم ووضع تحت العرش فاذا كان يوم القيامة نادى مناد أين الذين لهم  
 عند الله عهد فبيد خلوت الجنة فلا بد من الدعاء في الصبح والمساء لله الذى هو خالق الارض  
 والسماء ومن الاخلاص الذى هو ملاك الامر كله فى طاعة المرء وعمله عبادت باخلاص نيت  
 نكوس \* وكرنه جده أيدى من مغربوست \* (وما اختلف الذين أوتوا الكتاب) نزلت فى اليهود  
 والنصارى حين تركوا الاسلام الذى جاء به النبي عليه السلام وأنكروا نبوته (الامن بعد  
 ما جاءهم العلم) امتثناء منقح من أعم الاحوال وأعم الاوقات أى وما اختلفوا فى دين الاسلام

ونسوة محمد عليه السلام في حال من الأحوال أو في وقت من الأوقات إلا بعد أن علموا بأنه الحق  
 الذي لا يحيد عنه أو بعد أن علموا حقيقة الأمر وتكفوا من العلم به بالخروج والآيات الباهرة  
 وفيه من الدلالة على تزايد حالهم في الضلالة ما لا مزيد عليه فإن الاختلاف بعد حصول تلك  
 المرتبة مما لا يصدر عن العاقل (بغيا بينهم) مفعول له لقوله اختلف أي حيدا كأننا بينهم وطلبنا  
 الرياسة لا شبهة وخفاء في الأمر وهو تنسيع اثر تنسيع (ومن يكفربايات الله) الناطقة بما  
 ذكر من أن الدين عند الله الإسلام ولم يعمل بمقتضاها (فإن الله سريع الحساب) قائم مقام  
 جواب الشرط عليه له أي ومن يكفرباياته تعالى فإنه يجازيه ويعاقبه عن قريب فإنه سريع  
 الحساب أي يأتي حسابه عن قريب أو سريع في محاسبة جميع الخلق لأنه يحاسبهم في أقل من  
 لحظة بحيث يظن كل أحد منهم أنه أي الله يحاسب نفسه فقط (فإن حاجوك) أي في صكون  
 الدين عند الله الإسلام (فقل أسلمت وجهي) أي اخلصت نفسي وقلبي وجملي (لله) وحده  
 لم أجعل فيها الغيرة شركا بأن أعبدوه وأدعوه الهامه يعني دين التوحيد وهو القديم الذي  
 ثبت عندكم بحجته كما ثبت عندى وما جئت بشئ يديع حتى يجادلوني فيه (ومن اتبعني) عطف  
 على المتصل في أسلمت وحسن ذلك المكان الذل الجارى مجرى التأكيد بالمفصل أي وأسلم من  
 اتبعني وجوههم أيضا (وقل للذين آمنوا الكتاب) أي من اليهود والنصارى (والأمةين) الذين  
 لا كتاب لهم من مشرك العرب (أسلمتم) متبعين لي كما فعل المؤمنون فإنه قد أتاكم من البينات  
 ما يؤجبه ويقضيه بالحال فهل أسلمتم وعلمتم بتبصيرها أم أنتم بعد على كفركم وهو استنهام يعني  
 الأمر أي أسلموا وهذا كقولك لمن خلصت له المسئلة ولم تبق من طرق البيان والكشف طريقا  
 الأسلمت فهل فهمتها (فإن أسلموا) أي كما أسلمتم وأخلصتم (فتدأهتدوا) أي فاز وبالخط  
 الاوفر ونجوا عن مهاوى الضلال (وان تولوا) أي أعرضوا عن الإتيان وقبول الإسلام (فإنما  
 عليكم البلاغ) قائم مقام الجواب أي لم يضر ولشئيا إذا علمت إلا البلاغ أي التبليغ بالرسالة  
 دون الهداية وقد فعلت على أبلغ وجه روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قرأ هذه الآية  
 على أهل الكتاب قالوا أسلمنا فقال صلى الله عليه وسلم لليهود أن تشهدون أن عيسى كلمة الله وعبد  
 ورسوله فقالوا معاذ الله وقال صلى الله عليه وسلم للنصارى أن تشهدون أن عيسى عبد الله ورسوله  
 فقالوا معاذ الله أن يكون عيسى عبدا وذلك قوله عز وجل (وان تولوا) والله بصير بالعباد) عالم  
 بجميع أحوالهم وهو وعد ووعد (إن الذين يكفرون بايات الله) أي آياته كانت فدخل فيهم  
 الكافرون بالآيات الناطقة بحقيقة الإسلام (ويقتلون النبيين بغير حق) هم أهل الكتاب قتل  
 أولوهم الأنبياء عليهم السلام وقتلوا أتباعهم وهم راضون بما فعلوا وكانوا حاولوا قتل النبي صلى  
 الله عليه وسلم والمؤمنين لولا عصمهم الله وقد أشير إليه بصيغة الاستقبال قال في سورة البقرة بغير  
 الحق أي بغير الحجة الذي حدث الله وأذن فيه والتكبر ههنا على معنى أن القتل يكون بوجوده من  
 الحق فمعناه يقتلون بغير حق من تلك الحقوق (ويقتلون الذين يأمرون بالقسط) أي بالعدل  
 (من الناس) عن أبي عبيدة بن الجراح رضى الله عنه قلت يا رسول الله أي الناس أشد عذابيوم  
 القيامة قال رجل قتل نبيا أو رجلا أمر يعرف أو ضمني عن منكركم قرأها ثم قال يا أبا عبيدة  
 قتل نبوا سرا تيل ثلاثة وأربعين نبيا من أولهم أرفى ساعة واحدة فقام مائة واثنا عشر رجلا من

عباد في اسرائيل فأمر واقتلهم بالمعروف ونهوا عن المنكر وقتلوا جميعا من أمر التمار فبشرهم  
 بعدذاب آليم) أى وجميع دائم جعل لهم بدل البشارة وهو الاخبار السار الاخبار بالنار وهو  
 كقول القائل تحمة بينهم ضرب وجمع (أو تلك) المتصفون بتلك الصفات القبيحة (الذين حبطت  
 أعمالهم في الدنيا والآخرة) الذين بطلت أعمالهم التي عملوها من البر والحسنات ولم يبق لها أثر في  
 الدارين بل بقي لهم اللعنة والحزنى في الدنيا والعذاب الآليم في الآخرة (ومالهم من ناصرين)  
 ينصرونهم من بأس الله وعذابه في إحدى الدارين وصيغة الجمع لرعاية ما وقع في مقابلة لالنفى  
 تعدد الانصار من كل واحد منهم كما في قوله تعالى ومال للظالمين من أنصار في الآية ثم لمن قتل  
 الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر فبئس القوم قوم يقتلون الذين يأمرون بالمعروف  
 والنهين عن المنكر وبئس القوم قوم لا يقومون بالسط بين الناس وبئس القوم قوم يقتلون  
 الذين يأمرون بالسط من الناس فعليك بالعدل والانصاف وإياك الجور والظلم والاعتساف  
 فأصدع بأوامر الحق ونواهيهِ ولا تحف غير الله فيما أنت فيه وانما عليك البلاغ \* كرمه داني كه  
 نشنونه بكوى \* كرمه داني از نصيحت و بند \* زود باشد كه خير سر ينى \* بدو باي او فناده  
 اندر بند \* دست بردست مى زند كه درايغ \* نشنيدم حديث دانستند \* ولا يسط الامر بالمعروف  
 والنهي عن المنكر أبدأ ولكنه لا ينفع الوعظ والزجر في آخر الزمان حين تشتد القلوب قساوة  
 وتكون الانفس سولة بلذات الدنيا (روى) ان يهوديا قال لهرورث الرشيد في سيره مع عسكره  
 اتق الله فلما سمع هرورث قول اليهودي نزل عن فرسه وكذا العسكر نزلوا تعظيما لاسم الله العظيم  
 ومن أكبر الذنوب ان يقول الرجل لاخيه اتق الله فيقول في جوابه عليك نفسك أنت تأمرني  
 بهذا ومن الله العظة والتوفيق الى سواء الطريق (المر) تعجب لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
 أولكل من تنأى منه الرؤية من حال أهل الكتاب وسوء صفتهم أى ألم تنظر (الى الذين أوتوا  
 نصيبا) حظا وافر (من الكتاب) أى التوراة والمراد بما أوتوه منها ما بين لهم فيها من العلوم والحكام  
 التي من جللتها ما علوه من نعوت النبي عليه السلام وحقيقه الاسلام (يدعون الى كتاب الله) الذي  
 أوتوا نصيبا منه وهو التوراة كأنه قيل ماذا يصنعون حتى ينظر اليهم فقيل يدعون الى كتاب الله  
 فالجمله استئناف (ليحكم) ذلك الكتاب (بينهم) وفي الكتاب بيان الحكم فأضيف اليه الحكم كما  
 في صفة القرآن بشيرا ونذيرا الان فيه بيان التبشير والانداز ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 دخل مدراس اليهود فدعاهم الى الايمان فقال له رئيسهم نعيم بن عمرو على أى دين أنت قال صلى  
 الله عليه وسلم على ملة ابراهيم قال ان ابراهيم كان يهوديا قال صلى الله عليه وسلم ان يئنا وبينكم  
 التوراة فيها توحافا توتوا وقال الكلبي نزلت الآية في الرحم فخرج رجل وامرأته من أهل خيبر وكانا في  
 شرف منهم وكان في كتابهم الرحم فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا رخصه عنده فحكم  
 عليهم بالرحم فتنازرا جرت عليهما ليس عليهما الرحم فقال صلى الله عليه وسلم بيني وبينكم التوراة  
 قالوا قد أنصفتنا قال فنأى علمكم بالتوراة قالوا ابن موريا فأمر الله فدعا النبي عليه الصلاة  
 والسلام بشئ من التوراة فقيه الرحم دل على ذلك ابن سلام فقال له اقرأ فلما أتى على آية الرحم وضع  
 كفه عليها وقام ابن سلام فرفع أصبعه عنها ثم قرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى اليهود  
 بأن الحصن والحصنة اذا زنا وقامت عليهما البيعة رجما وان كانت المرأة حبلى تربص حتى تضع ما  
 في بطنها وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم باليهوديين فرجما فغضب اليهود لذلك ورجعوا كفارا



فأنزل الله هذه الآية (ثم تخلى فريق منهم) استبعاد لقولهم بعد علمهم بوجوب الرجوع إليه ولم  
يصف به الكل لأنه قال في هذه السورة من أهل الكتاب أمة قائمة وقال تعالى أشهدون بلحق  
وبه يعدلون (وهم معرضون) أما حال من فريق تخصصه بالصفة أى يتولون من المجلس وهم  
معرضون بقولهم أو اعتراض أى وهم قوم دينهم الأعراض عن الحق والادراس على الباطل  
(ذلك) أى التولى والأعراض (بأنهم) أى حاصل بسبب أنهم (قالوا ان عسى النار) باقتراف  
الذنوب وركوب المعاصي (الأيام معدودات) أربعين يوماً وهى مدة الأيام التى عبدها فيها  
المجمل ووسخ اعتقادهم على ذلك وهو قولوا عليهم الخطوب (وعزهم في دينهم ما كانوا يشكرون) من  
قولهم ذلك وما أشبهه من قولهم ان آباءنا الأندلسيون لا والله تعالى وعده بتوب عليه  
السلام أن لا يعذب أولاده الا بحلة القسم ولذلك ارتكبوا ما ارتكبوا من القبايح قال ابن  
عباس رضى الله عنه زعمت اليهود أنهم وبدوا في التوراة أن ما بين طرفي جهنم أربعون سنة الى  
أن يذهبوا الى شجرة الزقوم وانما نعتب حتى نأتى الى شجرة الزقوم فذهب جهنم وتهلك وأصل  
الحميم سقر وفيها شجرة الزقوم فاذا اقتحموا من باب جهنم وتبادروا في العذاب حتى استهوا الى  
شجرة الزقوم وملوا البطون قال لهم خازن سقر زعمت ان النار ان تحسب الايام معدودات قد  
خلت أربعون سنة وأنتم في المبدأ (فكيف) أى فكيف يصنعون وكيف يكون حالهم وهو  
استعظام لما اعتداهم وتحويل لهم وأنهم يشعرون فيما لا حيلة في دفعه والمخلص منه وان ما حدثوا به  
أنفسهم وهم لجهنم على ما تاملوا واطمع بما لا يكون (اذا جمعناهم ليوم) أى لجزاء يوم (لا ريب  
فيه) أى في وقوعه ووقوع ما فيه (روى) أن أقول راية ترفع يوم القيامة من رايات الكفرة  
راية اليهود وفيه فضحهم الله على رؤس الاشهاد ثم يأمرهم الى النار (ووفيت كل نفس ما كسبت)  
أى جزاء ما كسبت من غير نقص أصلاً كما يزعمون وفيه دلالة على ان العبادة لا تحبط وان المؤمن  
لا يخلد في النار لان توفية جزاء عيانه وعمله لا يسكون في النار ولا قبل دخوله افاذا هي بعد  
الخلاص منها (وهم) أى كل الناس المدلول عليهم بكل نفس (لا يظلمون) بزيادة عذاب أو بنقص  
تواب بل يصيب كل منهم بمقدار ما كسبه فالتعالى ليس من شأنه العظم أن يظلم عباده ولو  
مثقال ذرة فيجازى المؤمن بما عسانهم والكافر ينكفرهم فعلى العاقل أن لا يقطع رجاءه من الله  
تعالى وان كانت ذنوبه مثل زبد البحر فالتعالى عند حسن ظن العبد به (روى) انه اذا كان  
يوم القيامة وسكن أهل الجنة الجنة وأهل النار النار اذا بصوت حزين ينادى من داخل النار  
يا حنان يا منان يا ذا الجلال والإكرام فيقول الله تعالى يا جبريل اخرج هذا العبد الذى في النار  
قال فخرج منه اسود كدخ الخساء قد تناثر له وذاب جسمه فنادى يا جبريل لا توقني بين يدي  
الله فأقرع فيوقني به الى الله فيقول له عبدى انك كذبت كذا وكذا في سنة كذا وكذا فيقول  
ثم يارب فيقول الله اذهبوا بعبدى الى النار فيكون من العبد التفات فيقول الله ردوا عبدى  
الى قبره الى الله فيقول له عبدى ما كان الثمانىك وهو أعلم فيقول يارب اذنبت ولم أقطع رجائى منك  
وحاسبته حتى ولم أقطع رجائى منك وأدخلتنى النار ولم أقطع رجائى منك وأخرجتني منها اليك ولم  
أقطع رجائى منك ثم ردتني اليها ولم أقطع رجائى منك فيقول الله تبارك وتعالى وعزنى وجلالى  
وارتفاعى في علو مكاني لا كونه عند ظن عبدى بى ولا حقن رجاءه في اذهبوا بعبدى الى

الخنة \* خذ اباهرت كه خوارم مكن \* بذل بزشر مسارم مكن \* قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ليس على أهل لاله الا الله وحشة عند الموت ولا في قبورهم ولا في منشرهم كما في باهل لاله  
 الا الله يفضون التراب عن رؤسهم وهم يقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن فالواجب على  
 من كان مؤمنا وليس من أهل البدع أن يحمده الله على ما هداه وجعله مسلما من الامة الشريفة  
 ولذا قيل من علامات سوء العاقبة أن لا يشكر العبد على ما هدى به من الايمان والتوحيد وأهل  
 الغرور في الدنيا يحدو عيهم في الآخرة فليس لهم عناية رجانية وانما يقبل رجا العبد اذا  
 فاربه العمل والكمالون بعد أن بالغوا في تركية النفس ما زالوا يخافون من سوء العاقبة  
 ويرجون رحمة الله فكيف بنا ونحن متورطون في آبار الاوار لا نوبة لنا ولا استغفار غير العناد  
 والاصرار قال الامام الهمام محمد الغزالي رحمه الله في منهاج العابدين مقتضات التوبة ثلاث  
 احداها ذكر غايه قبح الذنوب والثانية ذكر غايه عقوبة الله تعالى وأليم سخطه وغضبه الذي لا طاعة  
 له الا له الثالثة ذكر كرمه وقلة حيلتك في ذلك فان من لا يحتل حرار النسي واطمة شرطي وقرص  
 غله كيف يحتل حرار جهنم وضرب مقامع الزبانية ولنسح حيات كاعناق البخت ومقارب  
 كالبغال خلقت من الشار في دار الغضب والبوار نعوذ بالله من سخطه وعذابه \* مراحي بيابيدجو  
 طفلان كريت \* زشرم كذاهان زطفلا نه زريت \* **نك** وكفت لقمنا كه نازريت \*  
 به ازمالها بر خطا زريت \* هم از بامداد ان در كبه بست \* به از سود و سرمايه دادن زدست  
 (قل اللهم) أصلها يا الله فاليم عوض عن حرف النداء ولذلك لا يجتمعان وهذا من خصائص الاسم  
 الجليل وشذدت لقيامها مقام حرفين وقيل أصلها يا الله أمنا بخير أي اقصد نابه تخفف بحذف حرف  
 النداء ومتعلقات الفعل وهمزته (مالك الملك) أي مالك جنس الملك على الاطلاق ملكا حقيقيا  
 بحيث يتصرف فيه كيفما يشاء له ايجاد او اعدام او احياء وامانة وتعديا وانابة من غير مشاورة  
 ولا معانعة وهوندا ثمان عند سبويه فان الميم عنده تمنع الوصفية لانه ليس في الاسماء الموصوفة  
 شيء على حد اللهم (توفي الملك) بيان لبعض وجوه التصرف الذي يستدعيه مالكية الملك  
 وتحقيق اختصاصها به تعالى وكون مالكية الغير بطريق المجاز كما ينبغي عنه اشارة الينا الذي  
 هو جرد الاعطاء على التملك المؤذن بشئ مالكية حقيقة (من نشاء) اي اياه (وتنزع الملك  
 ممن نشاء) نزع منه فالملك الاول حقيقي عام ومعلوم كونه حقيقة والاخران مجازيان خاصان  
 ونسبتما الى صاحبهما مجازية (وتعز من نشاء) ان تعزه في الدنيا أو في الآخرة أو فيها ما انصر  
 والتوفيق (وتذل من نشاء) ان تذل في احدها ما أو فيها من غير عناية من الغير ولا مدافعة  
 (يدك الخير) وتعريف الخير بالتعميم وتقديم الخير للخصيص أي بتدريك الخير كله لا بقدر  
 أحد من غيرك تتصرف فيه قبضا وبسطا حسبما تقتضيه مشيئتك وتخصيص الخير بالذكر لان  
 الكلام انما وقع في الخير الذي يسوقه الى المؤمنين وهو الذي أنكرت الكفرة فقال يدك الخير  
 توتيه أولياءه على رغم من أعدائك ولأن كل أفعال الله تعالى من نافع وضار صادر عن الحكمة  
 والمصلحة فهو خير كله كما يشاء الملك ونزعه أو لمراعاة الادب فان في الخطاب بأن الشر منك ويدك  
 ترك الذب وان كان الكل من الله تعالى (روى) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خطب الخندق  
 عام الاحزاب وقطع اكل عشرة من أهل المدينة أربعين ذراعا وجميع من وافى الخندق من

القبايل عشرة آلاف وأخذوا يحرقونه خرج من بطن الخندق خضرة كأنه قيل العظم لم تعمل فيها  
 المعاول فوجها واسلمان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره بخفاء عليه السلام وأخذ المعاول  
 من سلمان فضر بها ضربة صدعتهم فدارت لها وبرق منها برق أضام ما بين لابتها كأنه مصباح  
 في جوف بيت مظلم فكبر وصكر معه المسلمون وقال أضاءت لي منها قصور الحيرة كأنها أبواب  
 الكلاب ثم ضرب الثانية فقال أضاءت لي منها القصور الجرفي أرض الروم ثم ضرب الثالثة فقال  
 أضاءت لي قصور صنعاء وأخبرني جبريل عليه السلام أن أمي ظاهرة على الام كلها فأبشروا  
 فقال المنافقون ألا تعجبون عنيكم وبعدكم الباطل ويخبركم أنه يصبر من يثرب قصور الحيرة  
 ومدائن كسرى وأنها تفتح لكم وأنتم أنما تحقرون الخندق من القروق لا تستطيعون ان تبرزوا  
 فنزلت (الملك على كل شيء قدير) من الاعزاز والاذلال (توبلج) أي تدخل (الليل في النهار)  
 ينقص الأول وزيادة الثاني حتى يصير النهار خمس عشرة ساعة والليل تسع ساعات (وتوبلج النهار  
 في الليل) حتى يكون الليل خمس عشرة ساعة والنهار تسع ساعات (وتخرج الحي من الميت)  
 أي تظهر الحيوان من النطفة أو الطير من البيضة أو العالم من الجاهل أو المؤمن من الكافر  
 أو النبات من الارض اليابسة (وتخرج الميت من الحي) وهذا عكس الاول (وترزق من تشاء  
 بغير حساب) قال أبو العباس المقرئ ورد لفظ الحساب في القرآن على ثلاثة أوجه بمعنى التعب  
 قال تعالى وترزق من تشاء بغير حساب ويعني العدد قال تعالى أنما يوفي الصابرون أجرهم بغير  
 حساب ويعني المطالبة قال تعالى فامنأ وأمسك بغير حساب والباطمة لعمدة وفوقه حال امن  
 فاعل ترزق أو من منعه وله وفيه دلالة على أن من قدر على أمثال هاتيك الافاعيل العظام الحيرة  
 للعقول فقد رتبته على ان ينزع الملك من العجم ويذلهم ويؤتبه العرب ويعزهم أهون من كل هين  
 عن علي رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فاتحة الكتاب وآية الكرسي  
 وآيتين من آل عمران شهد الله انه لا اله الا هو الى قوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام وقل اللهم  
 الى قوله تعالى بغير حساب وعلاقات ما بينهن وبين الله حجاب قلن يارب أتم بطنا الى أرضك والى من  
 بعصمك حال الله عز وجل اني خلقت انه لا يقرأ كن احد دبر كل صلاة الا جعلت الجنة مثواه  
 على ما كان منه وأسكنته في حظيرة القدس ونظرت اليه يعني كل يوم سبعين مرة وقضيت له  
 سبعين حاجة أدناها المغفرة وأعدته من كل عذوق وحسد ونصرتهم عليهم وفي بعض الكتب أنا الله  
 ملك الملوكة قلوب الملوكة وواصمهم يدي فان العباد أطاعوني جعلتهم لهم رحمة وان العباد عصوني  
 جعلتهم عليهم عقوبة فلا تستغفروا بسب الملوكة ولكن توبوا الى اعطقهم عليكم وهو معنى قوله  
 عليه السلام كما تكونون يولي عليكم معناه ان كنتم من اهل الطاعة يول عليكم اهل الرحمة  
 وان كنتم من اهل العصية يول عليكم اهل العقوبة وجاء في الخبر أن موسى عليه السلام قال  
 في مناجاته يارب أنت في السماء ونحن في الارض فما علامة خطئك من رضا فأوحى الله اليه اذا  
 استعملت على الناس خيارهم فهو علامة رضاي واذا استعملت شرارهم فهو علامة خطئي  
 عليهم قال الحاج بن يوسف حين قيل له لا تعدل مثل عمر رضي الله عنه وأنت قد أدركت خلافة  
 فلم تر عدله وملاحة فقال في جوابهم تذروا أتعمر لكم أي كونوا كأي ذر في الزهد والتقوى  
 أعاملكم معاملة عمر في العدل والانصاف وفيه اشارة الى ان الولاة أنما يكونون على حسب

أعمال الرعايا وأحوالهم صلاحا وفسادا فاعمل كل واحد من المسلمين التضرع لله تعالى والابانة  
إليه بالتوبة والاستغفار عند قسوة الظلم وشمول الجور ويظهر جور الوالي وعدله في الضرع  
والزرع والأشجار والأغار والمكاسب والحرف يعني يقل لبن الضرع وتنزع بركة الزرع وتنقص ثمار  
الأشجار وتكسد معاملته التجارية وأهل الحرف في الأمصا التي ملك فيها ذلك الملك الحارث يشوم  
ظلمه وسوء فعله ويكون الأمر على العكس إذا عدل ولما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة كتب إليه  
طارس أن أردت أن يكون عمالك خيرا كله فاستعمل أهل الخير فقال كفى بهما وعظمة \* بندم أكر  
بشنوى أى بادشاه \* درهمه دقر به أزين بنديست \* جز بنجر دمندم فرما عل \* كرجه عل كار  
خر دمنديست \* قال النبي صلى الله عليه وسلم سيأتي زمان لا مني يكون أمر أوهم على الجور  
وعلم أوهم على الطمع وعبادهم على الرياء وتجارهم على اكل الربا وناس أوهم على زينة الدنيا  
(لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء) فهو أعين موالاتهم لقربا وأصداءه جاهلية أو جوار  
ونحوها من أسباب المصادقة والمعاشرة حتى لا يكون جهنم ولا بغضهم الله تعالى وأعن  
الاستعانة بهم في الغزوسائر الأمور الدينية (من دون المؤمنين) في موضع الحال أى متجاوزين  
المؤمنين إليهم استقلالاً وأشراكا وفيه إشارة إلى أنهم الأحقاء بالموالاة وأن في موالاتهم  
مدوحة عن موالاة الكافرين أى استغناء فلا تؤثرهم عليهم في الموالاة (ومن يفعل ذلك) أى  
اتخاذهم أولياء (فليس من الله) أى من ولايته تعالى (في شئ) يصح أن يطلق عليه اسم الولاية بمعنى  
أنه منسلخ من ولاية الله رأسا وهذا أمر معقول فإن موالاة الولي وموالاة عدوه متناقضان قال  
تود عدوى ثم تزعم اني \* صديقك ليس النول عنك بعازب  
النول الحق والعازب البعيد والمعنى الصديق هو من يودك ويغض عدوك والأعداء أيضا ثلاثة  
عدوك وعدوك وصديقك وصديق عدوك \* بشوى أى خردمند از ان دوست دست \* **كه**  
بادشمنات بودهم نشست \* (الآن تنقوا) استنمنا من أعم الأحوال كانه قيل لا يتخذوهم  
أولياء ظاهرا وباطنا في حال من الأحوال الاحال انتائكم (منهم) أى من جهةهم (نفاة) أى  
انتفايان تغلب الكفار أو يكون المؤمن بينهم فإن اظهروا الموالاة حينئذ يجمع الطمئنان النفس  
بالعداوة والبغضاء وانتظار زال المانع من شق العصا واطهار ما في الضمير كما قال عيسى عليه  
السلام كن وسطا وامش جانبا أى كن فيما بينهم صورة وتجنب عنهم سيرة ولا تتخاطبهم بخاطبة  
الأوداء ولا تسير بسيرتهم وهذا رخصة فلو صبر حتى قتل كان أجره عظيما (ويحذركم الله نفسه)  
أى يحذركم الله ذاته المقدسة كقوله تعالى فائقون واخشون أى من سخطى وعقوبتى فلا  
تتعزضوا لمخطئه بموالاة أعدائه وهذا وعيد شديد (والى الله المصير) أى الى جزاء الله مرجع  
الخلق فيجزى كلا بعمله (قل ان اتخذوا ما فى صدوركم) من الضمان التالى من جعلها ولاية الكفرة  
(أو بدوه) فيما بينكم (يعلم الله) فيؤاخذكم بذلك عند مصيركم اليه (ويعلم ما فى السموات  
وما فى الأرض) لا يخفى عليه منه شئ قط فلا يخفى عليه سركم وعلمكم وهو من باب إيراد العام  
بعد الخاص تأكيده وتقريره (والله على كل شئ قدير) فيقدر على عقوبة منكم بما لا مزيد عليه  
ان لم تنتهوا عما كنتم عنه وهذا بيان لقوله تعالى ويحذركم الله نفسه لأن نفسه وهى ذاته المتميزة  
من سائر الذات متصفة بعلم ذاتي لا يختص بعلم دون معلوم فهى متعلقة بالمعلومات كلها

وبقدرة ذاتية لا تختص بمقدور دون مقدور فهي قادرة على المقدورات كلها فكان حقها ان  
تحذر وتنتهي فلا يجسر أحد على قبيح ولا يقصر عن واجب فان ذلك مطلع عليه لا محالة ولاحق به  
العذاب ولوعلم بعض عبيد السلطان انه أراد الاطلاع على أحواله مما يورث ويصدر ونصب عليه  
عموانا وبش من تجسس عن بواطن أموره لاخذ حذره ويقتضي أمره وانقي كل ما يتوقع فيه  
الاستراتيجية به فبال من علم ان الله الذي يعلم السر وأخفى مهين عليه وهو آمن اللهم انا نعوذ بك  
من اغترارنا بستر كذا في الكشف فالعاقل يخاف من الله ويحذر من حبه وبغضه لله يوالى  
المؤمنين ويعادى الكافرين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة من البكار ليس الصوف  
اطلب الدنيا وادعاء محبة الصالحين وترك فعلهم وذم الاغنياء والاخذ منهم ورجل لا يرى الكسب  
وياكل من كسب الناس \* كراهم كد من كفتى كدنى \* نكو سيرة وبارسا بودى \* والحب  
فى الله والبغض فى الله باب عظيم وأصل من أصول الايمان وخلق سنى \* والمحبة الصادقة لا تكون  
الا عند المصافاة فى الباطن وهى مبنية على اتفاق العقيدة والوجهة لان القلوب تتناسب فتتصافى  
فان لم يكن بينهما التوافق المعنوى واتفق بين أربابها المصالحة والموائمة بحسب المماثلة النوعية  
والالفة النفسية والجسمية الصورية أعدت الرذائل صاحب القضاة باستغراق النفس فتشابه  
وتتوافق كما قيل عن المرء لا تسأل وأبصر قرينه \* فكل قرين بالمقارن يقتدى

وقال على رضى الله عنه

فلا تخب أبا الجهل \* واياك وايا \* فكمن من جاهل أردى \* حليما حين آخاه  
يقاس المرء بالمرء \* اذا ما عوماشاه \* وللقاب على القاب \* دليل حين يلقيه  
واذا كان الرجل مبتلى بصحبة الفجار فى سفره للحج أو للغزاة لا يترك الطاعة بحسبهم ولكن يكره  
بقلبه ولا يرضى به فعل الفاسق يتوب ببركة كراهة قلبه (حكى) ان حاتم وشقيقا خرجا فى سفر  
فصحبهما شيخ فاسق وكان يضرب بالمعز فى الطريق ويطلب ويغنى وكان حاتم ينتظر أن ينهيه  
شقيق فلم يفعل ذلك فلما كان فى آخر الطريق وأرادوا أن يفرقوا قال لهما ذلك الشيخ الفاسق لم أر  
انقل منكم كما قد تربت بين أيديكم كل الطرب فلم تنظروا الى طربي فقال له حاتم يا شيخ اعذرنا فان هذا  
شقيق وأنا حاتم فتاب الرجل وكسر ذلك المعز وجعل يتلذذ عندهما ويخدمهما فقال شقيق  
لحاتم كيف رأيت صبر الرجل \* نه أنك برددت دعوى تشيند از خلقى \* كه كخلاف كندش  
بجنت برخيزد \* وكرز كوه فر وغلطد آسبا سنى \* نه عارفت كه از راه سمن برخيزد \*  
ويبقى أن يعلم أن المؤمن كما يلزم له أن يتطعم الموالاة عن الكفار كذلك يتطعم ذلك عن الأقرباء  
الفجار كما قيل \* چون نبود خویش را دیانت و تنوی \* قطع رحم تراز مودت قربى \*  
فان قلت هذا الخالف للقرآن فانه ناطق بصله الارحام مطلقا قلت هو موافق كما قال تعالى وان  
جاهد الى على أن نشر لى ما ليس لك به علم فلا تطعمهم فان تسبب لشقاوتك يجب تقاطعك عنه  
وان كان ذا قرابتك \* هزار خویش كه يكانه از خدا باشد \* فدای يك تن يكانه كاشنا باشد \*  
فعليك بقطع التعلق من الاغيار وبالاقدام بهدى الانبياء الاخيار قال خليل الله عليه السلام  
فانهم عدو لى الارب العالمين ومن موالاة الكفار الموالاة معهم بغیر عذر اقتضاها ومن القول  
الشيخ ان يقال لهم جلتى كما يقول لهم سفها زماننا فان معنى جلتى منسوب الى جلب وجلب

اسم الله تعالى وهم ناري دون نوري فكيف يصح نسبتهم الى الله والعباد بالله (يوم) منصوب  
بتوّد (تجد كل نفس) اى من النفوس المكلفة (ما علمت من خير محضرا) عندها بأمر الله  
تعالى (وما علمت من سوء) عطف على ما علمت والاحضار معبر فيه أيضا لانه خص بالذكر في  
الخير للاشعار بكون الخير مراد بالذات وكون احضار الشر من مقتضيات الحكمة التشريعية  
(توّد) أى تحب وتتنى يوم تجد حقائق أعمالها من الخير والشر أو أجزئتها محضرة (لوان بينها  
وبينه) أى بين النفس وبين ذلك اليوم وهوله أو بين العمل السوء (أمدابعيدا) أى مسافة  
واسعة كما بين المشرق والمغرب ولم تحضر ذلك اليوم أو لم تعمل ذلك السوء قط (ويحذر ذكر الله  
نفسه) اى يقول الله اياكم ونفسي يعنى احذروا من خطي وهو تكرير لما سبق ليكون على بال  
منهم لا يفعلون عنه (والله بصير بالعباد) يعنى أن تحذره نفسه وتعرفه حالها من العلم والقدرة  
من الرأفة العظيمة بالعباد لانهم اذا عرفوه حق المعرفة وحذروه دعاهم ذلك الى طاب رضاء  
واجتناب خطيهم فيحذروهم تحذير الوالد المشفق ولله عاين برة قال التشبيري رحمه الله هذا  
للمستأثنين وقوله ويحذر ذكر الله نفسه للعارفين أولئك أصحاب التخصيف والتسهيل وهؤلاء  
أصحاب التخويف والتويل وتطهيره بشر المذنبين وانذار الصديقين فالثقة تعالى يعمل ولا يعمل  
فيجب أن لا يغتر العبد باماله بل يأهب ليوم حسابه وجزائه \* درخير بازست وطاعت ولبك  
\* نه هر كس تواناست بر فعل نيك \* واعلم أن ما يعمل الانسان أو يقوله ينتقش في جحائف  
النفوس السماوية واذا تكبر صار ملكة راسخة لكنه مشغول عن تلك الهيئات الثابتة في نفسه  
ونقوشها بالشواغل الحسية والوهمية والنسكية فاذا فارقت النفس الجسد وقامت قيامتها  
وجدت ما علمت من خير وشر تحضر الارتضاع الشواغل الممانعة كقوله تعالى أحصاه الله ونسوه  
فان كان شره اتقنى البعد فيما بينهما وما بين ذلك اليوم أو ذلك العمل لتعذبه بقصير تلك الهيئات  
صورتها ان كانت راسخة والامورة تعذبها وتعذب بحسبها ومن الله العصمة (قال مولانا  
جلال الدين الرومي قدس سره) هر خیالی کاو کند در دل وطن \* روز محشر صورتی خواهد بدین  
\* سیرتی کا ندر وجودت غالبست \* هم بر آن تصویر خست و اجبست \* فعلى العاقل أن يزكى  
نفسه عن الاخلاق الذميمة ويظهر قلبه عن لوث العلائق الدنيوية ويجهتد في تحصيل مرضاة الله  
بالاعمال الصالحة والاقوال الحقة كي يجدها عند ربه يوم احتياجه ويفوز بالسعادة قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيامة أجوع ما كانوا قط وأظمأ ما كانوا قط واعرى  
ما كانوا قط وانصب ما كانوا قط فمن أطعم الله أطعمه ومن سقى الله سقاه ومن كسا الله كساه  
ومن عمل لله كفاه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا حنان يا منان يا ذا الجلال  
والاكرام يا عذيبى وبين خطيئتي كما عادت بين المشرق والمغرب وتنتى من الخطايا كما تنقئ الثوب  
الايض من الدنس واغسلنى بماء التلج والبرد سبحان الله وبحمده استغفر الله العظيم وأتوب  
اليه وتذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما الى أصحابه حوله فقال أيها الناس لا تعجبوا بانفسكم  
وبكمثرة أعمالكم وبقله ذنوبكم ولا تعجبوا بأمرئى حتى تعلموا يوم محتمه قال عليه السلام فانما  
الاعمال بخواتيمها ولو أن أحدكم جاء يوم القيامة بعمل سبعين نبيا لثنى الزيادة لهول ما يقدم عليه  
يوم القيامة (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني) أثبت فيسه الياء لانه أصل ولم يثبت في فائقون

وأطيعون لانه ختم آية ينوي بها الوقف (يحببكم الله) نزلت حين دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم كعب بن الاشرف ومن تابعه الى الايمان فقالوا نحن أبناء الله وأحباؤه فقال تعالى لنبيه عليه السلام قل لهم اني رسول الله ادعوكم اليه فان كنتم تحبونه فاتبعوني على دينه واعتزلوا أمرى يحببكم الله ويرض عنكم والمحبة مبل النفس الى الشيء الكمال أدركنه فيه بحيث يحملها على ما يقر بها اليه والعمد اذا علم أن الكمال الحقيقي ليس الله وان كل ما يراه كمالا من نفسه أو غيره فهو من الله وبالله والى الله لم يكن حبه الا الله وفي الله وذلك يقتضى ارادة طاعته والرغبة فيما يقربه اليه فلذلك فسرت المحبة بارادة الطاعة وجعلت مستلزما لاتباع الرسول صلى الله عليه وسلم في طاعته والحرص على مطاوعته (ويغفر لكم ذنوبكم) أى يكشف الخجب عن قلوبكم بالتجاوز عما فرط منكم فيغفر بكم من جناب عزه ويموأكم في جوار قدسه عبر عنه بالمحبة بطريق الاستعارة أو المشاكلة (والله غفور رحيم) أى لمن كان يحب للنصارى ويتبع عيسى بن مريم فنزل قوله تعالى (قل أطيعوا الله والرسول) أى في جميع الامور والنواهي فيدخل في تلك الطاعة اتباعه صلى الله عليه وسلم دخولا أوليا (فان تولوا) امان من تمام مقول القول فهى صيغة المضارع المخاطب بخذف احدى التامين أى تولوا وتعرضوا واما كلام متفرع مسوق من جهة تعالى فهى صيغة المامنى الغائب وفي ترك ذكر احتمال الاطاعة كما في قوله تعالى فان أسلموا تلويح الى انه غير محتمل عنهم (فان الله لا يحب الكافرين) تقي المحبة كناية عن بغضه تعالى لهم وسخطه عليهم أى لا يرضى عنهم ولا يثني عليهم ودلت الآية على شرف النبي عليه السلام فانه جعل متابعتها متبعة حبيبه وقارن طاعته بطاعته فن ادعى محبة الله وخالف سنة نبيه فهو كذاب بنص كتاب الله تعالى كما قيل

تعصى الاله وأنت تظهر حبه \* هذا محال في الفعل شنيع

لو كان حبل صادق لا طعته \* ان المحب ان يحب مطيع

وانما كان من ادعى محبة الله وخالف سنة رسوله كاذبا في دعواه لان من أحب اخرا يحب خواصه والمخلصين به من عبده وعلمائه وبيته وبنائه ومجده ومكانه وجداره وقلبه وجماره وغير ذلك فهذا هو قانون العشق وقاعدة المحبة والى هذا المعنى أشار المجنون العامري حيث قال

أمر على الديار ديار ليلي \* اقبل ذا الجدار وذا الجدارا

وما حب الديار شغف قلبي \* ولكن حب من سكن الديار

قال الامام القشيري رحمه الله قطع الله اطماع الكل أن يسلم لاحدهم نفسه الا ومقتداهم سيد الاولين والآخرين وقال القاشاني محبة النبي عليه السلام انما تكون باتباعه وسلكه سبيله قول لا وعلا وخلقوا حالا وسيرة وعقيدة ولا تتشبهى دعوى المحبة الا بهذا فانه قطب المحبة ومظهرها وطريقته صلى الله عليه وسلم المحبة فمن لم يكن له من طريقته نصيب لم يكن له من المحبة نصيب واذا تابعه حق المتابعة ناسب باطنه وسره وقلبه ونفسه باطن النبي وسره وقلبه ونفسه وهو مظهر المحبة فلزمهم هذه المناسبة أن يكون لهذا التابع قسط من محبة الله بقدر نصيبه من المتابعة فيبالي الله بمحبته عليه ويسرى من روح النبي نور تلك المحبة أيضا الى قلبه أسرع ما يكون اذ لو للمحبة الله لم يكن محبها له ثم نزل عن هذا المقام لانه أعز من الكبريت الاجر ودعاهم الى ما هو

أعم من مقام المحبة وهو مقام الإرادة فقال قل أطيعوا الله والرسول أي أن لم تكونوا محبين  
ولم تسقطوا متابعتي فلا أقل من أن تكونوا مريدين مطيعين لما أمرت به فإن المريد  
يلزم طاعة المراد وامتنال أمره فإن تولوا أي أن أعرضوا عن ذلك أيضاً فهم كفار محجوبون  
انتهى وروى البخاري عن عبد الله بن هشام أنه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو أخذ  
بيد عمر رضي الله عنه فقال عمر يا رسول الله أنت أحب إلى من كل شيء إلا نفسي فقال عليه  
السلام والذي نفس محمد بيده لا يؤمن أحدكم حتى يكون أحب إليه من نفسه فقال عليه  
الآن والله أنت أحب إلى من نفسي فقال عليه السلام الآن يا عمر صار إيمانك كإسلامي وقال  
صلى الله عليه وسلم كل أمتي يدخلون الجنة الآمن أبي قالوا من أبي قال من أطاعني دخل  
الجنة ومن عصاني فقد أبى وعن جابر بن عبد الله أنه قال جاءت ملائكة إلى النبي صلى الله عليه  
وسلم وهو نائم فقال بعضهم انه نائم وقال بعضهم ان العين نائمة والقلب يقظان فقالوا ان  
الصاحبكم هذا مائة لا فاضربوا له مثلاً فقالوا مثله كمثل رجل بي دار وجعل فيها مائدة وبعت  
داعياً فأن أجب الداعي دخل الدار وكل من المائدة ومن لم يجيب الداعي لم يدخل الدار ولم يأكل  
من المائدة فقال أولو هاله يشقها فقالوا الدار الجنة والداعي محمد بن أبي طاع محمد فقد أطاع  
الله ومن عصى محمد فقد عصى الله ومحمد فرق بين الناس فبما تبعه النبي صلى الله عليه وسلم  
تحصل الجنة والقرية والوصلة (روى) أن محمود الغازي دخل على الشيخ الرباني أبي الحسن  
الخرقاني قدس سرته فزاره وجلس ساعة ثم قال يا شيخ ما تقول في حق أبي يزيد البطايني قدس  
سرته فقال الشيخ هو رجل من أتباعه اهتدى وانصل بسعادة لا تخفى فقال محمود وكيف ذلك  
وأبوجهل رأى رسول الله عليه السلام ولم يخلص من الشقاوة فقال الشيخ في جوابه ان أبوجهل  
مارأى رسول الله انما رأى محمد بن عبد الله حتى لو كان رأى رسول الله عليه السلام لم يخرج من  
الشقاوة ودخل في السعادة ثم قال ومصدق ذلك قول الله تعالى وتراهم يتظرون اليك وهم  
لا يصرون فالنظر بعين الرأس لا يوجب هذه السعادة بل النظر بعين السر والقلب والمتابعة  
التامة تورث ذلك وأما صلى الله عليه وسلم من اتبعه ولا يتبعه الآمن أعرض عن الدنيا فانه عليه  
السلام ما دعا الا إلى الله واليوم الآخر وما صرف الا عن الدنيا والخطوط العاجلة فبقدر  
ما أعرضت عنها وأقبلت على الله وصرفت الاوقات لأعمال الآخرة فقد سلك سبيله الذي  
يسلكه ويتقدم ما تبعته صرت من أمته ويتقدم ما قبلت على الدنيا عادت عن مبدله وأعرضت  
عن متابعتي ولحق بالذين قال الله تعالى فيهم فأما من طغى وأثر الحياة الدنيا فإن الجحيم هي المأوى  
ولو خرجت عن مكن الغرور وأنصفت من نفسك يا رجل وكان ذلك الرجل لعلمت أنك من حين  
نمسي إلى حين نسمي لا تسعي الا في الخطوط العاجلة ولا تتحرك الا برجل الدنيا الفانية ثم تطمع  
في أن تكون غداً من أمته واتباعه ويحك ما أبعد ظننا وما أخس طمعنا قال الله تعالى افتجبر  
المسلمين كالجبريين ما لكم كيف تحكمون (ان الله اصطفى آدم) الاصطفاء أخذ ما صفا  
من الشيء كالاستصفاة أي اختار آدم بالنفس القدسية وما يليق به من المسكنات الروحانية  
والكمالات الجسمانية المستبعدة للرسالة في نفس المصطفى كافي كافة الرسل عليهم السلام وفيه  
بالبسة ويشتمل منه كافي مريم واصطفاه بأن خلقه بيده في أحسن تقويم وبعلم الاسماء



واسجد الملائكة آياه واسكانه الجنة (و) اصطفى (نوحا) بما ذكر من الوجه الاول واصطفاه  
 بكونه اول من نسخ الشرائع اذ لم يكن قبل ذلك تزويج المحارم حراما وباطالة عمره وجعل  
 ذريته هم الباقين واستجابة دعوته في حق الكفرة والمؤمنين وجعله على متن الماء (و) اصطفى  
 (آل ابراهيم) وهو اسمعيل واسحق والانبياء من اولادهما الذين من جملتهم الذي صلى الله عليه  
 وسلم ويقيمهم من اصطفاهم واصطفاه ابراهيم بطريق الاولوية (و) اصطفى (آل عمران) وهو عيسى  
 وأمه مريم ابنة عمران بن ماثان بن العاذر بن أبي هود بن رب بابل بن ساليان بن يوحنا بن أوشابن  
 امود بن ميثك بن خارقان بن يونان بن غوزيان بن يوزان بن ساقط بن ايشابن راجع بن سليمان بن  
 داود عليهم السلام ابن ايشابن عويل بن سلون بن ياعر بن ممشون بن عياد ابن دام بن حضرم  
 بن فارض بن يهودا بن يعقوب عليه السلام وقيل آل عمران هو موسى وهرون عليهما السلام  
 ابنه عمران بن يصم بن فاهث بن لاوي بن يعقوب عليه السلام وبين العمرانين ألف وثمانمائة  
 سنة فيكون اصطفاه عيسى عليه السلام بالاندراج في آل ابراهيم والاول هو الاظهر بدليل  
 تعقيب بقصة مريم واصطفاه موسى وهرون عليهما السلام بالاتظام في سلك آل ابراهيم اتطلعا  
 ظاهرا (على العالمين) جمع عالم وهو اسم النوع من المخلوقين فيه علامة تمايزهم عن خلائفه  
 من الانواع كالملك والجن والانس يقال عالم البر وعالم البحر وعالم الارض وعالم السماء والمراد  
 بالعالمين أهل زمان مكمل واحد منهم أي اصطفى كل واحد منهم على عالمي زمانه (ذرية)  
 نصب على البدلية من الآتين والذريته فتح الالب والالتفريق وسعى نسل المتكلمين ذرية لان  
 الله تعالى قد بنههم في الارض اولاد الله أخرجه نسل آدم عليه السلام من صلبه كهبة الذر  
 وهو جمع ذرة وهي أصغر التل والذر أيضا الخلق والله تعالى خلقهم وأظهرهم من العدم الى  
 الوجود (بعضها من بعض) في محل النصب على أنه صفة لذرية يعني ان الآتين ذرية واحدة  
 متصلة بعضها متشعب من بعض فان آل ابراهيم أعني اسمعيل واسحق متشعبان من ابراهيم  
 المتشعب من نوح المتشعب من آدم وأولادهما الى آخر انبياء بني اسرائيل والى خاتم الانبياء  
 والمرسلين صلوات الله عليهم أجمعين متشعبون منهم ما آل عمران وهو موسى وهرون من ذرية  
 ابراهيم ونوح وآدم وكذا عيسى وأمه مريم عليهما السلام (والله سميع) لاقوال العباد (عليم)  
 بأعمالهم البادية والخفية فيصطفى من بينهم لخدمته من يظهر استقامته قولاً وفعلًا على نبي  
 قوله تعالى الله أعلم حيث يجعل رسالته وذلك الآية على صحة أن كلمة الكفار حيث ثبت  
 نسب بعضهم من بعض كما قال صلى الله عليه وسلم ولدت من نكاح لاسن سفاوح وأعلم أن  
 الاصطفاء أعم من المحبة والخلقة فيشمل الانبياء كلهم لانهم خيرة الله وصفونه وتنفاضل فيه  
 مراتبهم كما قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض فأخص المراتب هو المحبة المشار اليها  
 بقوله ورفع بعضهم درجات فذلك كان أفضلهم حبيب الله محمد عليه السلام ثم الخلقة التي هي  
 صفة ابراهيم عليه السلام وأعماها الصفاء الذي هو صفة آدم صفي الله عليه السلام ذرية بعضها  
 من بعض في الدين والحقيقة اذ الولادة قسمان صورية ومعنوية فكل نبي يتبع نبيا آخر في  
 التوحيد والمعرفة وما يتعلق بالباطن من أصول الدين فهو ولده كما ولاد المشايخ في زماننا هذا  
 وكما قيل الآباء ثلاثة آب وولدك وأب ربك وأب علمك وكأن وجود البدين في الولادة الصورية

يولد في رحم أمه من نطفة أبيه فكذلك وجود القلب في الولادة الحقيقية يظهر في رحم  
استعداد النفس من نطفة الشيخ والعلم والى هذه الولادة أشار عيسى عليه السلام بقوله ان  
يلج ملكوت السموات من لم يولد مرتين ثم اعلم أن الولادة المعنوية أكثرها تتبع الصورية في  
الناسل ولذلك كان الانبياء في الظاهر أيضا لا واحد أكثر من شجرة واحدة وسببه أن الروح  
في الصفاء والكدورة يناسب المزاج في القرب من الاعتدال الحقيقي وعدمه وقت التكوّن  
فكل روح مزاج يناسبه ويخصه اذ الفيض يصل بحسب المناسبة وتفاوت الارواح في الازل  
بحسب صفوتها ومرتبتها في القرب والبعد عن الحضرة الاحدية فتفاوت الامزجة بحسبها  
في الابد لتصل بها والابدان المتناسلة بعضها من بعض متشابهة في الامزجة على الاكثر اللهم  
الا لا موعضة اتفاقية فكذلك الارواح المتصلة بهم امتقاربة في الرتبة متناسبة في الصفة  
وهذا مما يقوى أن المهدي يكون من نسل محمد عليه السلام والاغذية ووفرة في البدن فمن كان  
غذاؤه حلالا طبيبا وهيات نفسه فاضلة ثورانية ونباته صادقة حقانية جاء ولده مؤمنا صادقا  
أو وليا أو نبيا ومن كان غذاؤه حراما وهيات نفسه خبيثة ظلمانية ونباته فاسدة تردية جاء ولده  
فاسدا أو كافرا نذيقا اذ النطفة التي يكون الولد منها متولدة من ذلك الغذاء هي باقية تلك النفس  
فيها سبها ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الولد سر أبيه وكان صدق مريم ونبوة عيسى  
ببركة صدق نبتها (اذ) منصوب باذكر (فالت امرأت عمران) وهي امرأت عمران بن ماثان أم  
مريم البتول جدة عيسى عليه السلام وهي حنة بنت فاقوذ اذ ان قلت كان لعمران بن  
يصهر بنت اسمها مريم أكبر من موسى وهرون ولعمران بن ماثان مريم البتول فإذ قال  
عمران هذا هو أبو مريم البتول دون عمران أبي مريم التي هي أخت موسى وهرون قلت كفي  
بكفالة ذكر بادليل على أنه عمران أبو البتول لأن ذكر يابن اذن وعمران بن ماثان كانا في عصر  
واحد وقد تزوج ذكر يابنته ابنته مريم فكان يحيى وعيسى عليهما السلام ابني خالة  
(روى) أنها كانت عاقرا لم تلد الى أن عجزت فبينما هي في ظل شجرة بصرت بطائر يطعم فرخه  
فتحرت كت نفسها للولد وقتته فقامت اللهم ان لك على نذر اشكرا ان رزقتني ولدا أن تصدق به  
على بيت المقدس فيكون من سديته وخدمته فحملت بمريم وهلاك عمران وهي حامل وذلك قوله  
نهالي (رب اني ندوت لك) والنذر ما يوجب الانسان على نفسه (ما يبطي) عبر عن الولد بما لا يرام  
أمره وقصوره عن درجة العقلاء (محزرا) أي معتنا لخدمة بيت المقدس لا يلد على  
ولا استخدمه ولا أشغل بشئ أو خاله الله واعبادته لا يعمل عمل الدنيا ولا يتزوج فيتزوج ليعمل  
الآخرة وكان هذا النذر مشروعا عندهم لأن الامر في دينهم ان الولد اذا صار بحيث يمكن  
استخدامه كان يجب عليه خدمة الابوين فكانوا بالنذر يتركون ذلك النوع من الانتفاع  
ويجعلونهم محزرين لخدمة المسجد ولم يكن أحد من الانبياء الا من نذر له محزرا لبيت المقدس  
ولم يكن محزرا الا الغلمان ولا تصلح له الجارية لما يصيبهم من الحيض والاذى فاحتجوا الى الخروج  
ولكن حورت حنة ما في بطنها مطلقا لانها كانت الامر على تقدير الذكورة ولانها اجعلت  
ذلك النذر وسيلة الى طلب الولد الذي (فتقبل متى) أي ما نذرته والتقبل اخذ الشيء على وجه  
الرضا وهذا في الحقيقة استدعاء لولد اذا لا يتصور القبول بدون تحقق القبول بل للولد الذي

لعدم قبول الاتي (انك انت الجميع) لجميع المسموعات التي من جلتها تضرعي ودعائي  
 (العليم) لكل المعلومات التي من زمرتها ما في ضميري لا غير (فما وضعها) أي ولدت النعمة وهي  
 أنني (عانت) حنة وكانت ترجو أن تكون غلاماً (رب ابي) التأكد للرد على اعتقادها  
 الباطل (وضعها انني) تحمرا على ما رأته من خيبة رجائها وعكس تقديرها والضمير المتصل عائد  
 الى النعمة وأنني حال منه (والله أعلم بما وضعت) تعظيم من جهته تعالى لموضوعها فانها  
 لما تحسرت وتحوذت على أن ولدت أني قال الله تعالى انها لا تعلم قدر هذا الموهوب والله هو  
 العالم بالشيء الذي وضعته وما علق به من العجائب وعظائم الامور فانه تعالى سبحانه وولده آية  
 للعالمين وهي جاهله بذلك لا تعلم به فلذلك تحسرت وتحوذت (وليس الذكر كالانثى) مقول لله أيضا  
 مبين لتعظيم موضوعها ورفع منزلته واللام فيه ما للهد أي ليس الذكر الذي كانت تطلبه وتخيّل  
 فيه كالأقمارا أن يكون كواحد من السدنة كالانثى التي وهبت لها فان دائرة علمها وأمنيتها  
 لا تكاد تحيط بما فيها من جلائل الامور فهي أفضل من مطلوبها وهي لا تعلم وهاتان الجملتان من  
 مقول الله تعالى اعتراض بين قول أم مريم أني وضعتها أني وقولها وانى سميتها مريم وفائدة  
 التسمية لنفس حنة والتعظيم لوضعها (وانى سميتها مريم) من مقول حنة عطف على قولها انى  
 وضعتها أي انى جعلت اسمها مريم وغرضها من عرضها على علام الغيوب التقرب اليه تعالى  
 واستدعاء النعمة لها فان مريم في لغتهم بمعنى العابدة وخادم الرب وظاهر انما غير راجعة  
 في نيتها وان كان ما وضعته أني وانها ان لم تكن خليفة بسدة بيت المقدس فليكن من  
 العابدات فيه وظاهر هذا الكلام يدل على ان عمران كان قد مات قبل وضع حنة مريم والا  
 لما قوت الام تسمية المولود لان العادة ان التسمية يتولاها الاباء (وانى أعيد لها بك) أي أجبرها  
 بحفظك (وذويةها) عطف على الضمير المنصوب أي أولادها (من الشيطان الرجيم) أي  
 المطرود وأصل الرجم الرمي بالحجارة وعن النبي صلى الله عليه وسلم ما من مولود يولد الا  
 والشيطان عليه حين يولد فيسهل صار خا من مسه الامريم وابنه او معناه ان الشيطان يطمع  
 في اغواء كل مولود بحيث يتأثر منه الامريم وابنه فان الله تعالى عصمه ما ببركة هذه الاستعاذة  
 (فسميها) أي أخذ مريم ورضي بها في الذكر كان الذكر (وبها) مالكها ومبلغها الى كمالها  
 اللائق (بقبول حسن) بوجه حسن يقبل به النذر وهو قبول تلك الاتي مع ثقتها وصغرها  
 فان المعتاد في تلك الشريعة أن لا يجوز التحير الا في حق غلام عاقل قادر على خدمة المسجد  
 وهو لما علم الله تعالى تفرع حنة قبل بنتها حال صغرها وعدم قدرتها على خدمة المسجد  
 (وأبتها بانا حسنا) مجاز عن التربية الحسنة العائدة عليها بما يصلح في جميع أحوالها ثم ان الله  
 تعالى ذكر قبولها منها وذلك لضعفها وصدق نيتها في الابتداء وحياتها في الانتهاء وكان في ذلك  
 الزمان أربعة آلاف محور لم يشتهر خبر أحد منهم اشتهار خبرها وفيه تنبيه للعبد على ان يرى من  
 نفسه التقصير بعد جهدها ليقبل الله علمها الاظهار اقسامها واضمارا خلاصه ارضنا الله وارضناكم  
 \* طريقتهم ينست كاهل يقين \* نكوكا ربودند وتقصيرين \* واعلم أنه سبحانه قطع السائرين  
 لهم المريدون والواصلين اليه وهم المرادون عن رؤية أعمالهم وشهود أحوالهم اما السائرون  
 فلا تهم لم يتحققوا الصدف مع الله فيها فانقطعوا اليه بروية تقصيرهم وأما الوااصلون فلا تهم

غيبتهم شهود عنه لأنه القفال وهم آفة مسخرة ولما دخل الواسطي نيسابور سأل أصحاب الشيخ  
 أبي عثمان المغربي بميامر كم شيخكم قالوا كان بيا مرنابا بالترام الطاعة ورؤية التقصير فيها فقال  
 أمركم بالمجوسية المحضة هلا أمركم بالغيبة عنها بشم ودمشتمها وبمجرمها قال القشيري وأغما أراد  
 الواسطي مصابة بهم عن محل الإعجاب لأنعرجا في أوطان التقصير وتجويز الأخلال بأدب  
 من الآداب قال النهر جوري من علامة من تولاه الله في أعماله أن يشهد التقصير في إخلاصه  
 والعقل في أذكاره والنقصان في صدقه والفتور في مجاهدته وقلة المراجعة في فقره فتكون جميع  
 أحواله عنده غير مرضية ويرداد فقرا إلى الله في فقره وسيره حتى يقنى عن كل مادونه قال  
 الشيخ أبو العباس رضي الله عنه في إشارة قوله تعالى يوبخ الليل في النهار ويوبخ النهار في الليل  
 يوبخ العصية في الطاعة ويوبخ الطاعة في المعصية يطبع العبد الطاعة فيجب بها ويعتمد عليها  
 ويستصغر من لم يفعلها ويطلب من الله العوض عليها فهدم حسنة أطاعت بها سيئات ويذهب  
 الذنب فيلجأ إلى الله فيه ويستصغر نفسه ويستعظم من لم يفعلها فهدم سيئة أطاعت بها حسنات  
 فأيتهم الطاعة وأيتهم المعصية فعلى السالك أن يجتهد في الطاعات ولا يغتر بالعبادات لعله  
 يصل إلى غاية الغايات في روضات الجنات \* جه زرها بخالد سبه در كنند \* كه باشد كه روزی  
 مسی زر كنند \* یعنی ان المشتغلين بتحصيل صنعة الكيمياء يجعون دنائير كسيرة تحت التراب  
 أي يذلونها التحصيلها وبقوتهم في أسمايها كي يصير النحاس في أيديهم ذهباً يجتأون بشرفوا  
 بوصولها \* زر از زهر چیزی خریدن نكوست \* چه خواهی خریدن به از وصل دوست \*  
 فالسعي في الأعمال إنما هو اطباب رضا الله ووصول جنابه وهو الذي يسذل في طريقه المال  
 والروح لينفتح باب الفتوح قال الشيخ الشاذلي قدس سره في أطائف المني وأعلوا ان الله أودع  
 أنوار المكنوت في أصناف الطاعات فأى من فاته من الأصناف صنف أو أعوزه من الموافقات  
 جنس فقد فقد من النور بعد ذلك ولاتم ملوا شيئا من الطاعات ولا تستغفروا عن الأوراد  
 بالواردات ولا ترضوا بالنفسكم عارضى به المذعنون بحرق الحقائق على ألسنتهم وخلوا أنوارها من  
 قلوبهم انتهى فينبغي للعبد أن يواظب على أصناف الطاعات ويسا عابدها ما عملها كي لا يظلمها  
 المحجب لأنه يقال حفظ الطاعة أشد من فعلها الآن مثلها كمثل الزجاج يسرع إليه التكسر  
 ولا يقبل الجبر وكذا الخبرات إذا أزيلت بالبخاخات (وكفله أكرها) الله فعل لله تعالى بمعنى  
 وضعها الله إلى ذكرها وجعله كافلا لها وضامنا لمصالحها قائما بتدبيرها ومورها والكافل هو الذي  
 ينتق على إنسان ويهتيم بأصلاح مصالحه وفي الحديث أنا وكافل القيم كهاتين وهو ذكر بيا ن اذن  
 ابن مسلم بن صدوق من أولاد سليمان عليه السلام ابن داود عليه السلام (روى) أن جنة حين  
 ولدت مريم انتفا في خرقه وحملتها إلى المسجد ووضعتها عند الأحبار أبناء هرون وهم في بيت  
 المقدس كالخبيبة في الكعبة فقالت لهم دونكم هذه النذيرة أي خذوها قسنا فسوا فيها لأنها  
 كانت بنت أمهم وصاحب قرابتهم فان بن مائنان كانت رؤس بني إسرائيل وملوكهم فقال  
 لهم زكريا أنا أحق بها عندى طاعتها فقلوا لا حتى تفرع عليها فأنطلقوا وكانوا أسبعة وعشرين  
 إلى نهر قيلة هو نهر الأردن فالتقوا فيه أقلامهم التي كانوا يكتبون بها الوحي على أن كل من  
 ارتفع قلمه فهو الراج فالتقوا ثلاث مرات ففي كل مرة يرتفع قلم زكريا فوق الماء ورست أقلامهم

فتكلمها قال الشيخ في تفسيره وهو معنى قوله فتقبلها ربه الآية (صكلم) أى كل وقت (دخل  
 عليها) أى على مريم (ذكرى) فاعل دخل (الحراب) أى فى الحراب قيل بنى لها محرابا فى المسجد  
 أى غرفة تصعد إليها سلم أو الحراب أشرف المجالس ومقدمها كائنها وضعت فى أشرف موضع  
 من بيت المقدس أو كانت مساجدهم تسمى المحاريب (روى) أنهم لا يدخل عليها الا هو وحده  
 فاذا خرج تخلف عليها سبعة أبواب كما دخل (وجد عند هارزق) أى نعامه غير معتاد إذ كان  
 ينزل ذلك من الجنة وكان يجدهم فى المصيف فأكهة الشتاء وفى الشتاء فأكهة الصيف ولم  
 ترضع نسا قط (قال) كأنه قيل فبماذا قال ذكرى عليه السلام عند مشاهدته هذه الآية فقيل قال  
 (يا مريم أتى الله هذا) أى من أين يجيى . لآ هذا الذى لا يشبهه أرزاق الدنيا وهوائ فى غير حسنة  
 والابواب مغلفة عليك لاسيما لادخل به اليك (قالت) مريم وهى صغيرة لا قدرة لها على فهم  
 السؤال ورد الجواب قبل تكلمت وهى صغيرة كتكلم عيسى وهو فى المهد (هو من عند الله)  
 فلا تعجب ولا تستبعد (أن الله يرزق من يشاء) أن يرزقه (بغير حساب) أى بغير تقدير لكثرته أو  
 بلا محاسبة أو من حيث لا يحسب وهو تعالى لكونه من عند الله ما من غمام كلامها فيكون فى  
 محل النصب وما من كلامه عز وجل فهو مستأنف وفى الآية دليل على جواز الكرامة للأولياء  
 ومن أنكرها جعل هذا ارهاصا وتأييدا لرسالته عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 أنه جاع فى زمن قط فأهدت له فاطمة رضى الله عنها رغيفين وبضعة لحم أثرته بها فرجع بها  
 إليها وقال هللى يا بنية فككت عن الطبق فاذا هو لم يؤخذ جزا ولا حاقبته وتعلت أنها نزلت من  
 عند الله فقال لها صلى الله عليه وسلم أتى الله هذا فقالت هو من عند الله أن الله يرزق من يشاء  
 غير حساب فقال صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذى جعل لك شيعة وسيدة بنى اسرائيل ثم جمع رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم عليا والحسين رضى الله عنهم وجمع أهل بيته عليه فأكاوا وشبهوا وبني  
 الطعام كما هو فأوسعت فاطمة رضى الله عنها على خيراتها وقد ظهر على السلف رضى الله عنهم  
 من الصحابة والتابعين ثم على من بعدهم من الكرامات قال سهل بن عبد الله رضى الله عنه  
 أكبر الكرامات أن تبدل خلقه مذموسا من أخلاقك قال الشيخ أبو العباس رحمه الله ليس  
 الشأن من تطوى له الأرض فاذا هو بمكة وغيرها من البلدان إنما الشأن من تطوى عنه أو صاف  
 نفسه وقيل لا يزيده أن فلا ناعشى على الماء قال الحوت أعجب منه اذهوشانه فقيل له ان فلانا  
 عشى فى الهواء قال الطير أعجب من ذلك اذهو حاله فقيل له كان فلان عشى الى مكة ويرجع من  
 يومه قال ابليس أعجب من ذلك اذهو حاله تطوى له الأرض كلها فى لحظة وهو فى لعنة الله فالطوى  
 الحقيقى أن تطوى مسافة الدنيا عمت حتى ترى الآخرة أقرب اليك منك لأن الأرض تطوى  
 لك فاذا أنت حيث شئت من البلاد لان هذا وجه البحر الى الاغترار وذلك يؤدى للتعلم بالواحد  
 القهار (وحكى) عن أبي عنوان الواسطى قال انكسرت السفينة وبثت أنا وأما فى أيامنا  
 على لوح وقد ولدت فى ذلك الحالة همدية فصاحت بي فقالت يقتلنى العطش فرفعت رأسى فاذا  
 رجل فى الهواء جالس وفى يده سلسلة من ذهب وفيها كوز من ياقوت أحمر وقال هالك اشرب يا  
 قال فأخذت الكوز وشربا منه فاذا هو أطيب من المسك وأحلى من العسل فقلت من أنت  
 يرحمك الله قال أنا عبدك ولأنك قتلت بم وصلته الى هذا فقال تركت هواى لمرضاته فأجلسنى

في الهوا ثم غاب عني فلم أراه ورجع سفيان الثوري مع شبان الراعي رضي الله عنهم ما تعرض لهما  
 سبع فقال سفيان لشبان أها ترى هذا السبع فقال لا تخف وأخذ شبان أذنيه فصر كهما  
 فيبصصن وصرن ذنبه فقال سفيان ما هذه الشهرة فقال لولا مخافة الشهرة لما وضعت رأدي  
 الأعلى ظهره حتى أتى مكة \* توهيم كردن از حكم داود مبيح \* كه كردن نه بيجد ز حكم توهيم  
 محالست چون دوست دارد ترا \* كه در دست دشمن كذا در ترا (هنا لك) أي حيث كان قاعدا  
 عند مريم في الحراب ولما رأى زكريا عليه السلام حال مريم في كرامتها على الله وسفراتها رغب  
 في أن يكون له من إيشاع ولد مثل ولد أخته احسنة في النجاة والمكرامة على الله وإن كانت عاقرا  
 يجوز افتد كانت أختها كذلك (دعا زكريا ربه قال رب هب لي من لدنك) أي أعطني من محض  
 قدرتك من غير وسط معتاد (ذرية طيبة) أي ولدا صالحا مباركا قتيارضا مريضيا والذرية  
 النسل تنبع على الواحد والجمع والذكر والأنثى والمراد ههنا ولدا واحدا والطيب هو الذي يستطاب  
 أفعاله وأخلاقه فلا يكون فيه أمر يستخبث ويغاب (انك سميع الدعاء) أي يجيبه كما في قواهم  
 سمع الله لمن دعاه وهذا لأن من لم يجب فكأنه لم يسمع فان قيل ان زكريا كان عالما أن في قدرة  
 الله ذلك قبل رؤية حال مريم فهذا لسأل قبل ذلك قلنا قد يزداد الإنسان رغبة في الشيء إذا عاينه  
 وإن كان عالما به قبله (فنادته الملائكة) أي جبرائيل وحكم الواحد من الجنس قد ينسب إلى  
 الجنس نفسه نحو فلان ركب الخيل وانما يركب واحدا من أفرادها ولما كان جبرائيل رئيسهم  
 عبر عنه باسم الجماعة تعظيما له (وهو) حال من مفعول النداء أي والحال ان زكريا عليه السلام  
 قائم بصلی في الحراب) أي في المسجد أو في غرفة مريم (ان الله) مفعول ثان لنادته أي بأن  
 الله تعالى (يدينركم يحيي) أي يولد اسمع يحيي لأنه حي به رحم أمه ولأنه تحيا به المجالس من  
 وعظه والتقدير يولد له ولدا اسمه يحيي فان التبشير لا يتعلق بالاعيان (مصدقاً بكلمة من الله) أي  
 بعيسى عليه السلام وانما سمى كلمة لأنه وجد بكلمة كن من غير أب فشا به البديعيات التي هي  
 عالم الامر وهو أول من آمن بعيسى وصدق بأنه كلمة الله وروح منه ويسمى روحا أيضا لأنه تعالى  
 احيا به من التلالة كما يحيي الإنسان بالروح (قال السدي) اقبلت أم يحيي أم عيسى فقات  
 يا مريم أشعرت يحيي فقات مريم وأنا أيضا حبلتي فقات فاني وجدت ما في بطني يسجد لما في  
 بطنك فذلك قوله تعالى مصدقا لما حيي أكرم من عيسى بسمة أشهر ثم قتل يحيي  
 قبل أن رفع عيسى إلى السماء (وسيدا) عطف على مصدقا أي رئيسا يسود قوم ويوقوهم في  
 الشرف وكان فائدا للناس فاطبة فانه لم يزل يخطبهم ولم يمتهم بحسبة فيألهما أسناها (وحصورا)  
 أي مبالغيا في حصر النعم وحسبهم عن الشهوات مع القدرة (روى) أنه مرفي صباه بصبيان  
 فدعوه إلى اللعب فقال ما لعب خلقت والحصور المستع من التسامع مع القدرة عليهن وقد  
 تزوج مع ذلك ليكون أغض لبصره (ونبيا) أي يوحى إليه إذا بلغ هو مبلغه (من الصالحين) أي  
 ناشئنا منهم لأنه كان من أصلاب الانبياء عليهم السلام والصالح صفة تنظم الخير كله والمراد به  
 هنا ما في الصلاح الذي لا يمتنه في منصب النبوة البتة من أقاصي مراتبه (قال) عندئذ  
 الملائكة أياهم وبثرتهم له بالولد بالاستعانة بهم متعجبا من حيث العادة ومسرورا بالولد (رب)  
 أني يكون لي) أي كيف يحصل لي (غلام) وفيه دلالة على أنه أخبر بكونه غلاما عند التبشير

(وقد بلغنى الكبير) أى أدركنى كبير السن وأثرنى وفيه دلالة على أن كبير السن من حيث كونه من طلائع الموت طالب للانسان لا تكاد يتركه قبل كان له تسع وتسعون سنة ولا مرأته غان وتسعون (وامرأتى عاقر) أى ذات عقر وعقيم لا تلد (قال) أى الله (كذلك) إشارة الى مصدر بفعل فى قوله تعالى (الله يفعل ما يشاء) أى ما يشاء أن يفعله من تعاجيب الافاعيل الخارقة للعبادات فأنه مبتدأ أو يفعل خبره والكاف فى محل نصب على أنها فى الأصل نعت لمصدر محذوف أى الله يفعل ما يشاء أن يفعله فعل مثل ذلك الفعل العجيب والصنفع البديع الذى هو خالق الولد من شئ فان وعجوز عاقر (قال رب اجعل لى آية) أى علامة تدل أى تحقق المسؤل أو وقوع الحبل وانما سألهما الآن العلوق أمر خفى لا يوقف عليه فأراد أن يطلعه الله عليه استلقى تلك النعمة الجليلة منه حين حصولها بالشكر ولا يؤخره الى أن يظهر ظهروا مع تاد (قال آيتك) أى علامة حدوث الولد (أن لا تكلم الناس) أى أن لا تنطق در على تكليمهم (ثلاثة أيام) أى متواليه مع إيمانها فان ذكر اللىالى أو الايام يقتضى دخول الأخرى فيها الغصة وعرفا وانما جعلت آية ذلك لتخلص المدة لذكر الله وشكره قضاء لمطلق النعمة (الارمزا) أى إشارة بيد أو رأس أو نحوه وما يسمى الرمز كلاما لانه يؤدى ما يؤدى الكلام وبشهم منه ما يشهم من الكلام فلها جازا الاستثناء المتصل منه ثم أمره تعالى بذكرها لمدم منع عن ذكر الله تعالى فقال (واذكر ربك) أى فى أيام الحبسة شكر الحضور والنضل والانعام (كثيرا) أى ذكر كثيرا (وسبح بالعشى) أى سجدته تعالى أى من الزوال الى الغروب (والابكار) من طلوع الفجر الى الضحى قال الامام فى قوله تعالى واذكر ربك كثيرا فيه قولان أحدهما انه تعالى أمر بحبس لسانه عن أمور الدنيا الارمزا فامانى الذكر والتسبيح فقد كان لسانه جيدا او كان ذلك من المعجزات الباهرة والقول الثانى أن المراد منه الذكر بالقلب وذلك لان المستغرقين فى بحار معرفة الله تعالى عاداتهم فى أول الامر أن يواظبوا على الذكر للسانى مدة فاذا امتلأ القلب من نور ذكر الله سكتوا باللسان وبقي الذكر بالقلب ولذلك قالوا من عرف الله كل لسانه فكان ذكره عليه السلام أمر بالسكوت باللسان وبالإستحضار معانى الذكر والمعرفة واستدماهم ما انتهى وأعلم أن الذكر على مراتب والذكر للسانى بالنسبة الى الذكر القلبى تنزل (روى) ان عيسى عليه السلام حين ترقى الى أعلى مراتب الذكر جاءه ابليس فنبال يا عيسى اذكر الله فتعجب عيسى من أمره بالذكر مع أن جيلته على المنع منه ثم ظهر انه أراد أن يغويه وينزله من مرتبة الذكر القلبى الى مرتبة الذكر اللسانى وذلك كان تنزلا بالنسبة الى مقامه عليه السلام فعلى العاقل أن يداوم على الأذكار آنا واللعل وأطراف النهار فان الذكر يدفع هوى النفس فاذا طرد ذلك من الباطن فلا سبيل للشيطان أيضا فى الظاهر فتعلق أبواب المنهيات بالسكيات وينصفى القلب ولا يتكدر \* يا بى فشان ازا يشه كرد \* كد صيفى نكرد جور نكار خورد \* قال التشيرى فذكر اللسان به يصل العبد الى استداسة ذكر القلب والتأثير للذكر فاذا كان العبد ذا كرا باللسانه وقلبه فهو الكامل فى وصفه فى حال سلوكه قال سهل بن عبد الله رضى الله عنه ما من يوم الا والجليل سبحانه ينادى عبدى ما أنصفتنى اذكر كرا وتسانى وأدعوك الى وتذهب الى غيرى وأذهب عنك البلايا وأنت معتكف على الخطايا يا ابن آدم ما تقول

غدا اذا جئني \* وقال الحسين افتقدوا الخلاوة في ثلاثة اشياء في الصلاة والذكر والثناء  
 فان وجدتم والا فاعلموا ان الباب مغلق \* قبل اذا تمكن الذكر من القلب فان دنا منه الشيطان  
 صرخ كما يصرخ الانسان اذا دنا منه الشيطان فيجتمع عليه الشياطين فيقولون ما هذا فيقول  
 قدمه الانس \* قال بعضهم وصف لي ذاك في آجفة فأنبتة فيمنها هو جالس اذا سبغ عظيم ضربه  
 ضربة واستلب منه قطعة فغشي عليه وعلى فلما افقت قلت ما هذا فقال قبض الله هذا السبع على  
 فكلمه اذا خلني فترة عضني كما رأيت او صلنا الله واياكم الى مرتبة اليقين وشرفنا عظام القديين  
 واذا قنا حلاوة الذكر في كل حين وادخلنا الجنة المعنوية مع عباده الصالحين اجمعين (واذ قالت  
 الملائكة) أي اذكر وقت قول الملائكة وهو جبريل بدلالة قوله تعالى في سورة مريم فأرسلنا  
 اليها روحنا فقتل لها بشرا سويا أي سوى الخلق لتستأنس به وانما جمع تعظيمه لانه كان رئيس  
 الملائكة (يا مريم) وكلام جبريل معها لم يكن وحيا اليها فان الله تعالى يقول وما أرسلنا من  
 قبلك الا رجالا نوحى اليهم ولا نبوءة في النساء بالاجماع فكلمها شافها كرامة لها وكرامات الاولياء  
 حق أو اراها صالحة عيسى عليه السلام وهو من الرخص بالكسر وهو الصف الاسفل من  
 الجدار وفي الاصطلاح أن يتقدم على دعوى النبوة ما يشبه المعجزة كاطلال الغمام لرسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ونكاح الحجر والمدد والري بالذهب وقصة القيل وغير ذلك (ان الله اصطفاك)  
 او لاحب تقبلك من أمك بقبول حسن ولم يقبل غيرك اني وربك في حجر ذكر يا عليه السلام  
 ورزقك من رزق الجنة وخصك بالكرامات السنية (وطهرتك) من الكفر والمعصية ومن الافعال  
 الذميمة والعادات الفسيدة ومن ميسر الرجال ومن الخفيض والنفس قالوا كانت مريم لا تتحيز  
 ومن تهمة اليهود وكذبهم بانطاق الطفل (واصطفاك) آخر (على نساء العالمين) بأن وهب لك  
 عيسى عليه السلام من غير أب لم يكن ذلك لخدم من النساء وجعل لك آية للعالمين (يا مريم اقنتي  
 لربك) أي قومي في الصلاة وأطيلي القيام فيها تعالى (واجبدي واركعي مع الراكعين) أمرت  
 بالصلاة بالجماعة عذرك أو كلفها القنوت وهو طول القيام والسجود والركوع بالغف في الجواب  
 رعايتها وايدانها فتنسب له كل منها واصلته وتقديم السجود على الركوع امالكون الترتيب  
 في شربهم كذلك واملكون السجود أفضل أركان الصلاة وأقصى مراتب الخضوع ولا  
 يقتضي ذلك كون الترتيب الخارجى كذلك بل اللائق به الترتيب من الأدنى الى الأعلى واما  
 لمقتن انكعي بالراكعين للاشارة بان من لا ركوع في صلاتهم ليسوا مسلمين قبل المأخوذ  
 بذلك فامت في الصلاة حتى تورمت قدمها واسالت دعا وقيما (ذلك) أي ما ذكرنا في القصص من  
 حديث حنة ومريم وعيسى وذكرا يا يحيى (من انباء الغيب) أي من اخبار الغيب التي لا يوقف  
 عليها الا بشهادة أو قراءة كتاب أو تعلم من عالم أو نبوحى من عند الله تعالى وانعدمت الملائكة الأول  
 فتعزيت الرابعة وهو الوحي (فوحى اليك) أي نزل عليك دلالة على صحة نبوتك والارام على من  
 يجاجونك من الكفار والوحي في القرآن لعان الارسل الى الانبياء قال تعالى فوحى اليهم وللإلهام  
 قال تعالى وأوحينا الى أم موسى وللقاء المعنى المراد قال تعالى بأن ربك أرحم الراحمين قال  
 تعالى فأوحى اليهم ان سجودوا بكروا وعشيا وأصل ذلك كله الاعلام في خفاء (وما كنت لديهم)  
 أي عند الذين اختلفوا وتنازعوا في تربية مريم وهو تقرير لكونه وخيا على طريقة التمسك



بمذكوره أى أنهم عالمون لا يشكون انك لم تقرأ كتابا ولم تصعب من علم تلك الانبياء حتى تسمع منهم  
 فلم يبق الا المشاهدة وهى مستقيمة بالضرورة فكانهم ادعوا هذا المحال لكونه يلزم من انكارهم  
 الوحى أى ان لم يكن بالوحى كما زعموا فلا بد من دعوى المشاهدة ولم ~~تستمكن~~ قال ابن الشخ في  
 حواشيه كأنه قيل أى المشكرون لأن أوحى اليه والمتهمون فى دعوى نبوته ليس لكم فى سبب  
 الاتهام سوى احتمال المشاهدة والعيان وأنه غاية السفاهة ونضاية الخذلان ومن أضل ممن عمل  
 عن الاحتمال المثابت بالمعجزات الساطعة والبراهين القاطعة الى احتمال لا يذهب اليه وهم أحد  
 وأى حالة ادعى الى الضحك والاستهزاء والسخرية من حال هؤلاء انتهى (اذ يلقون أقلامهم)  
 التى كانوا يكتبون بها التوراة اختاروها القرعة تبركها (أيهم بكهلى مريم) استعلق بمحمد وفى دل  
 عليه يلقون أقلامهم أى يلانونها ينظرون أوليها وأولياءهم يكفلها (وما كنت لديهم اذ يختصمون)  
 أى فى شأنها تناقسا فى كفتائها وقد ذكر فيما سبق وفى الآية دلالة على فضيلة مريم حيث اصطفاها  
 الله على نساء العالمين فان جميع ما ذكر من التربة الجسيماتية اللاتفة بحال مغرها والتربة  
 الروحانية المتعلقة بحال كبرها لم يتفق لغيرها من الاناث وعن ابن عباس رضى الله عنه قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدة نساء العالمين مريم ثم فاطمة ثم خديجة ثم آسية حدث حسن  
 يوافق الآية فى الدلالة على ان مريم أفضل من جميع نساء العالمين وعن أنس قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم حسبت من نساء العالمين مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت  
 محمد وآسية امرأة فرعون وهو يدل على أن هؤلاء الاربع أفضل من سائر النساء واعلم ان أهل  
 الكمال من الرجال كثر ولم يكمل من النساء غير هذه الاربع ومعنى الكمال التهاى فى الفضائل  
 والبر والتقوى وحسن الخصال والكمال فى شئ ما يكون حصوله للكمال أولى من غيره والنبوة  
 ليست أولى للنساء لان منها على الظهور والدعوة وحالهن الاستقرار ولا تكون النبوة فى حقهن  
 كما لا بل الكمال فى حقهن الصديقية وهى قريب من النبوة والصديق من صدق فى جميع أقواله  
 وأفعاله وأحواله فمن النساء كاملات عارفات واصلات الى مقام الرجال فهن رجال فى المعنى  
 ويشمل بعضهم عن الابدال فقال أربعون نفسا فقيل له لم لا تقول أربعون رجلا فقال لأن فيهم  
 النساء قال بعضهم

ولو كان النساء كمن ذكرنا \* لفضلت النساء على الرجال

فلا التأنت لاسم الشمس عيب \* ولا التذكير فخر للرجال

وربما سب هذا ما حكى أن أم محمد والددة الشيخ أبى عبد الله بن الحنفية وجهها الله تعالى كانت من  
 العابدات القانتات وكان ابنها أبو عبد الله يحبى العشر الأخيرة من رمضان ليدرك ليلة القدر  
 ومن دأبه الملازمة للصلاة فوق البيت وكانت والدته متوجهة الى الله فى البيت فليله أن  
 أخذت تظهر أنوار ليلة القدر نادى ابنها ان يا محمد ان الذى تطلبه هو عندنا ففعل ففعل الشيخ  
 فرأى الانوار فخر على قدم أمه وكان يقول علقت قدر والدتى منذ شأهت فهذه هى حال والدته  
 فانظر كيف أرشدت ابنها وكيف تنوقت عليه فى الفضل والشر فمع كثرة رباضه واجتهاده  
 أيضا فظهر أن من النساء من هى أفضل من الرجال وذلك بالوصول الى جناب القدم وليس ذلك  
 الا بحسن الاستعداد والهداية الخاصة من الله تعالى اسعدنا الله وبارك

زماننا حيث لا يرى قيمته من هي من أهل التقوى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (صنفان من  
 أهل النار لم أرهما) يعني في عصره عليه السلام لطهارة ذلك العصر بل حدثا بعده (قوم معهم  
 سباط) يعني أحدهما قوم في أيديهم سباط جمع سوط (كأذناب البقر يضربون بها الناس) وهم  
 الذين يضربون بها السارقين عراة وألغوا أفون على أبواب الظلمة كالكلاب يطردون الناس  
 عنها بالضرب والسباب (ونساء) يعني نانيه ما نساء (كاسيات) في الحقيقة (عاريات) في المعنى  
 من لباس التقوى (عميلات) أي قلوب الرجال إلى الفساد (ما ثلاث) أي إلى الرجال (رؤسهن  
 كاسنم البخت) يعني يعظمن رؤسهن بالخمر والقلنسوة حتى تشبه اسنم البخت (المائلة) من الميل  
 لأن أعلى السنام يميل لكثرة شحمه (لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وإن ريحها ليوجد  
 من مسيرة كذا وكذا) أي يوجد من مسيرة أربعين عاما (أذ قالت الملائكة) بدل من وإذا قالت  
 الملائكة منصوب بناصبه والمراد بالملائكة جبريل ويوحنا تعظيما له وقد مر (يا مريم إن الله  
 يبشرك) أي يقرئك (بكلمة) كلمة (منه) عز وجل وأطلق على عيسى انطق الكلمة بطريق  
 إطلاق السبب على السبب لأن سبب ظهوره وحدوثه هو الكلمة الصادرة منه تعالى وهي كن  
 وحديث كل مخلوق وإن كان بسبب هذه الكلمة لكن السبب المعارف للحدث لما كان  
 منقودا في حق عيسى عليه السلام كان اسناد حدوثه إلى الكلمة أم وأكل فجعل عليه  
 السلام هذا الاعتبار كأنه نفس الكلمة (اسمه) أي اسم المسمى بالكلمة فالكلمة عبارة عن  
 مذكر (المسيح) لقب من الألقاب المشتركة كالصديق والقدوس وأصله مشيحا بالعبودية ومعناه  
 المبارك (عيسى) بدل من المسيح معرب من إيسوع (ابن مريم) صفة لعيسى وتوجه الخطاب  
 إلى مريم يقتضي أن يقال عيسى ابنك لأنه قيل عيسى ابن مريم تنبيهها على أن الأبناء ينسبون  
 إلى الآباء لا إلى الأمهات فأعلنت بنسبته إليها أنه يولد من غير أب فلا ينسب إلا إلى أمه وبذلك  
 فضلت وأصطفت على نساء العالمين فإن قلت لم قيل اسمه المسيح عيسى ابن مريم وهذه ثلاثة  
 أسماء الاسم منها عيسى وأما المسيح والابن فلقب وصفة قلت الاسم للمسمى علامة يعرف بها  
 ويتميز غيره فكأنه قيل الذي يعرف به ويتميز عن سواه مجموع هذه الثلاثة وفي التيسير اللقب  
 إذا عرفت صار كالاسم (وجها) حال من الكلمة وصح انتصاب الحال من النكرة لكونها  
 موصوفة والوجه ذو الجاه وهو القوة والمنعة والشرف (في الدنيا) بالنسبة والتقدم على الناس  
 (والآخرة) بالشناعة وعلو الدرجة في الجنة (ومن المقربين) أي عند ربه بارتقاء إلى السماء  
 وصحبة الملائكة فيها (ويكلم الناس في المهد وكهلا) أي يكلمهم حال كونه طفلا وكهلا كلام  
 الأنبياء عليهم السلام من غير تفاوت يعني أن تكلمه في حالة الطفولية والكهولة على حد واحد  
 وصفة واحدة من غير تفاوت بأن يكون كلامه في حال الطفولية مثل كلام الأنبياء والحكماء  
 لاشك أنه من أعظم المعجزات قال مجاهد قالت مريم إذا خلوت أمي وعيسى حدثني وحدثته فإذا  
 شغلني عنه إنسان يسبح في بطني وأنا أسمع وتكلمه معهم دليل على حدوثه لحدوث الأصوات  
 والحروف (روى) أنه لما بلغ عمره ثلاثين سنة أرسله الله إلى نبي أسرايل فكشف في رسالته ثلاثين  
 نهرا ثم رفع إلى السماء وأجاء الوحي على رأس ثلاثين سنة فكشف في نبوته ثلاث سنين وأشهر ثم  
 رفع \* والكهل من تجاوز الثلاثين إلى الأربعين وقارب الشيب من اكتمل النبت فارب

اليبس فعلى هذا اصح أن يقال انه بلغ سن الكهولة وكام الناس فيه ثم رفع وأما على قول من  
 يقول ان أول سن الكهولة أربعون سنة فلا بد أن يقال انه رفع شابا ولا يكلم الناس كهلا  
 الا بعد أن ينزل من السماء في آخر الزمان فانه حينئذ يكلم الناس ويقبل الدجال (ومن الصالحين)  
 هذه الاربعة أحوال مقدرة من كلمة والمعنى يبشر به موصوفا بهذه الصفات وذكر قوله ومن  
 الصالحين بعد ذكر الاوصاف المتقدمة دليل على أنه لارتبة أعظم من كون المرء صالحا لانه  
 لا يكون المرء كذلك الا بأن يكون في جميع الافعال والتروك مواظبا على النهج الاصلح والطريق  
 الاكمل ومعلوم أن ذلك يتناول جميع المقامات في الدين والدنيا في أفعال القلوب وفي أفعال  
 الجوارح (قالت) مريم متضرعة الى ربها (رب أنى يكون) أى كيف يكون أو من أين يكون  
 (لى ولد) على وجه الاستبعاد العادى والتعجب من استعظام قدرة الله فان البشرية تقتضى  
 التعجب مما وقع على خلاف العادة اذ لم تجر عادة بأن يولد ولد بلا أب (ولم يمسسنى بشر) آدمى  
 وسعى بشر الظهوره وهو كناية عن الجماع أى والحال أنى على حالة منافية للولد (قال) أى الله  
 عز وجل أو جبريل عليه السلام (كذلك) إشارة الى مصدر يخلق في قوله عز وجل (الله يخلق  
 ما يشاء) أن يخلقه أى الله يخلق ما يشاء أن يخلقه خلقا مثل ذلك الخلق العجيب والاحداث  
 البديع الذى هو خلق الولد من غير أب فالصكاف في محل النصب على أنها في الاصل نعت  
 لمصدر محذوف (إذا قضى أمرا) أى أراد شيئا وأصل القضاء الاحكام أطلق على الارادة الالهية  
 القطعية المتعلقة بوجود الشئ لا بحاجه اياه البتة (فأنما يقول له كن فيكون) من غير ريث وهو  
 تخفيف لكمال قدرته تعالى وسهولة تانى المقدورات حسبا لتفضيه مثبته ونصوير اسرعة  
 حدوثها بما علم فيها من اطاعة المأمور المطيع لا امر القوى المطاع وبيان لانه تعالى كما يقدر  
 على خلق الاشياء مدرجا بأسباب ومواد معتادة يقدر على خلقها دفعة من غير حاجة الى شئ  
 من الاسباب والمواد قال ابن عباس رضى الله عنه ان مريم رضى الله عنها كانت في غرفة قد  
 ضربت دونها ستر اذا هى برجل عليه ثياب بيض وهو جبريل عجل ثمل لها بشر اسويا أى تام الخلق  
 فلما رأتها قالت أعوذ بالرجن منك ان كنت تقيا ثم نفخ في جيب درعها حتى وصلت النفخة  
 الى الرحم فاشتعلت قال وهب وكان معها ذوق رابة يقال له يوسف النجار وكان يوسف هذا  
 يستعظم ذلك فاذا أراد أن يتهمها ذكرا صلاحها واذا أراد أن يبرئها رأى ما ظهر عليها فكان  
 أول ما كلمها ان قال لها قد دخل فى صدرى شئ أردت كتمانك فعلمنى ذلك فأريت الكلام  
 أشقى اصدري قالت قل قال فحدثني هل ينبت الزرع من غير بذر قالت نعم قال فهل ينبت شجر من  
 غير أصل قالت نعم قال فهل يكون ولد من غير ذكر قالت نعم ألم تعلم أن الله أنبت الزرع يوم خلقه  
 من غير ذر والبذر يومئذ انما صار من الزرع الذى أنبت الله من غير بذر ألم تعلم ان الله خلق آدم  
 وسواء من غير أنثى ولا ذكر فلما قالت له ذلك وقع في نفسه أن الذى به انشئ أكرمها الله به  
 (روى) ان عيسى عليه السلام حفظ التوراة وهو في بطن أمه وكانت مريم تسمع عيسى وهو  
 يدرس في بطنها ثم لما شرف عالم الشهود أعطاه الله الزهادة في الدنيا فانه كان يلدس الشعور ويتوسد  
 الخمر ويستنير القمر وكان له قدح يشرب فيه الماء ويتوضأ فيه فرأى رجلا يشرب يسهده فقال  
 لنفسه يا عيسى هذا أزهمنك فرمى القدح وكسره واستظل يومافى ظل خيمة عجوز وكان قد

لحقه حرس شديد فخرجت العجوز فطردته فقام وهو يضحك فقال يا أمة الله ما أنت أقتنى وانما  
 أقامنى الذى لم يجعل لى نعيم فى الدنيا ولم ارفع الى السماء وجد عند ابره كان يرقعهم اثوبه  
 فاقضت الحكمة الالهية نزوله فى السماء الرابعة وفيه اشارة الى أن السالك لا بد وأن يقطع  
 عن كل ما سوى الله ويتجرد عن العوائق حتى يسير مع الملائكة الى اعالى ويطير الى مقام قاب قوسين  
 أو أدنى (وروى) أن موسى عليه السلام ناجى ربه فقال اللهم أرني أوليائك فأوحى الله  
 تعالى اليه ان اصعد الى جبل كذا وادخل زاوية كذا فى كهف كذا حتى ترى ولى ففعل  
 فرأى فيه رجلا ميتا توسد بلبنة وفوق عورته خرقة وليس فيه شئ غيره فقال اللهم سألتك أن ترى  
 ولىك فأرنيتهنى هذا فقال هذا هو ولى فوعزنى وجلا لى لا أدخله الجنة حتى أحاسبه باللبنة  
 والخرقة من أين وجدته ما خال أولياء الله الا فخر بالافقر وترن الدنيا والصبر على ما قدره الله  
 \* صبر باشدمش - نهائى زير كان \* همت حلوا آرزوى كود كان \* هر ك صبر آورد كردون  
 برود \* هر ك حلوا خورد او بر ترود \* فالتوة الرومانية التى بها يصير الانسان كالملائكة  
 اغتصص بالصبر عن المشتهيات فانظر الى حال عيسى عليه السلام بكذلك فى هذا اعتبارا ومن  
 الله التوفيق الى الاعراض عن حطام الدنيا وقطع التعلق من الدارين قطعا (وعلمه) كلام  
 مستأنف أى ويعلم الله عيسى (الكتاب) أى الكتابة والخط بالقلم بالالهام والوحى وكان أحسن  
 الناس خطا فى زمانه (والحكمة) أى العلوم العقلية والشريعة وتمذيب الاخلاق لأن  
 كمال الانسان فى أن يعرف الحق لذاته والخير لاجل العمل به ومجموعهما هو المسمى بالحكمة  
 (والتوراة والانجيل) فيحفظهما عن ظهر القلب وهذا الكلام أعنى يعلمه المسيح تطيبسا  
 لقلب مريم وازاحة لما أهدها من خوف الائمة لما علمت أنها تلد من غير زوج (ويجعل) رسولا  
 الى بنى اسرائيل أى يكلمهم وقال بعض اليهود انه كان مبعوثا الى قوم مخصوصين وكان أقول  
 أنبياء بنى اسرائيل يوسف وآخرهم عيسى عليهم السلام (أى قد جئتكم) معمول لرسول  
 لما فيه من معنى النطق أى رسولا لما عايناه فى قد جئتكم ملتبسا (بأية) عظيمة كأية (من ربكم)  
 وهى ما ذكره بعد من خالق الطير وغيره (أنى أخلق) بدل من أنى قد جئتكم أى أقدر  
 وأشكل لانه قد ثبت أن العبد لا يكون خالقا بمعنى التكوين والابداع فوجب أن يكون بمعنى  
 التقدير والتسوية (لكم) أى لاجلكم بمعنى التصديق لايمانكم ورفع تكذيبكم ابائى (من  
 الطين) شيئا (كهنة الطير) أى مثل صورة الطير (فأنفخ فيه) الضمير لاسكاف أى فى ذلك الشئ  
 المماثل لهية الطير (فيكون طيرا) حيا طيارا كسائر الطيور (بإذن الله) بأمره تعالى أشار  
 بذلك الى أن احياء من الله تعالى لانه هو الذى خلق الموت والحياة فهو يخلق الحياة  
 فى ذلك الجسم بقدرته عند نفخ عيسى عليه السلام فيه على سبيل اظهار المعجزات (روى)  
 أن عيسى عليه السلام لما دعى النبوة وأظهر المعجزات طابوه بخلق خفاش فأخذ طينا  
 وصوره ثم نفخ فيه فاذا هو يطير بين السماء والارض قال وهب كان يطير مادام الناس ينظرون  
 اليه فاذا غاب عن أعينهم سقط ميتا ليميز فعل الخالق من فعل الله قبل انما طلبوا خلق الخفاش  
 لانه أعجب من سائر الخلق ومن عجائبه أنه لحم ودم يطير بغير ريش ويلد كما يلد الحيوان ولا يبيض  
 كما يبيض سائر الحيوان من الطيور ويكون له الضرع ويخرج منه اللبن ولا يصير فى ضوء النهار

ولا في ظلمة الليل وانما يرى في ساعتين ساعة بعد غروب الشمس وساعة بعد طلوع الفجر قبل  
أن يفرج جده ويضع كايضحك الانسان وله أسنان ويحبض كاتحبض المرأة ولما دل القرآن  
على أن عيسى عليه السلام انما ولد من فتى جبريل في مريم وجبريل روح محض وروحاني محض  
فلا يجرم فكانت نفقة عيسى سببا للحياة والروح (وأبرئ) أي أشتى وأصحح (الأكمة) أي  
الذي ولد أعمى قال الزنجشري لم يوجد في هذه الأمة أكمة غير قتادة بن دعامة السدوسي صاحب  
التفسير (والابرس) وهو الذي به برص أي يباض في الجلد يطهر به وإذا استحكف فلا يبره  
ولا يزول بالعلاج ولم تكن العرب تنفر من شيء فقرتها منه وانما خصه بالذكر لثبوتها لانهما  
عما اعيا الأطباء في تدويهم ما كانوا في غاية الحداقة في زمن عيسى عليه السلام وسألوا  
الأطباء عنهم ما فقال جالينوس وأصحابه اذا ولد أعمى لا يبرأ بالعلاج وكذا الابرس اذا كان  
بحال لو غرقت الابرة فيه لا يخرج منه الدم لا يقبل العلاج فرجعوا الى عيسى وجاءوا بالأكمة  
والابرس فسمع يده بعد الدعاء عليهم ما فأبصر الأعمى وبرئ الابرس فأمن به البعض وبجحد  
البعض وقالوا هذا سحر (روى) أنه أبرئ في يوم واحد فحينئذ آمن الرضى من أطواقهم  
أنا ومن لم يطق أنه عيسى عليه السلام وكان يداويهم بالدعاء وحده على شرط الإيمان ثم قال  
عيسى عليه السلام (وأحي الموتى بأذن الله) فسألوا جالينوس عنه فقال الميت لا يحيى بالعلاج  
فان كان هو يحيى الموتى فهو نبى وليس بطبيب فطلبوا أن يحيى الموتى فأحيا أربعة أنفس أحيا  
العازر وكان صده فقال له فأرسل أخته الى عيسى أن أهلك العازر يموت فأتته فكان بينه  
وبينه مسيرة ثلاثة أيام فأتاه هو وأصحابه فوجدوه قد مات منذ ثلاثة أيام فقال لاخته انطلقى بنا  
الى قبره فانطلقت معهم الى قبره وهو في حفرة مطبقة فقال عيسى عليه السلام اللهم رب  
السموات السبع والأرضين السبع انك أرسلتني الى بنى اسرائيل أدعوهم الى دينك وأخبرهم  
أنى أحيى الموتى فأحيى العازر فقام العازر وودعه يقطر خمر من قبره وبنى وولده وأحيا ابن  
عموزر به ميتا على عيسى على سريره هل فدعا الله عيسى فجلس على سريره ونزل عن أعناق  
الرجال وليس ثيابه وجل السرير على عنقه ورجع الى أهله فبنى وولده وأحيا ابنة العاشم الذي  
يأخذ العشور قيل له أحيها وقد ماتت أمس فدعا الله تعالى فقامت وبقيت وولدها فأتوا يحيى  
من كان قريب العهد من الموت فلعلمهم لم يبقوا بل أصابهم سكتة فأحيى الناسا من نوح فقال  
عيسى دلونى على قبره فخرج والقوم معه حتى انتهى الى قبره فدعا الله تعالى بالاسم الأعظم فخرج  
من قبره وقد شاب رأسه فقال عيسى كيف شاب رأسك ولم يكن في زمانك شاب قال يا روح الله لما  
دعوتنى سمعت صوتا يقول أجب روح الله فظننت أن القيامة قد قامت فن هول ذلك شاب  
رأسى فسأله عن النزاع فقال يا روح الله ان مراثة لم تذهب من حنجرتى وقد كان من وقت موته  
أكثر من أربعة آلاف سنة فقال للقوم صدقوا فانه نبى فأمن به بعضهم وكذب آخرون ثم قال  
له مت قال بشرط أن يعبدنى الله من سكرات الموت فدعا الله ففعل ثم طلبوا آية أخرى دالة على  
صدقه فقال (وأنبئكم بما أنا كآون) من أنواع المأكول (وما تدخرون) أى وما تحبون للغد  
(فى بيوتكم) فكان يخبر الرجل بما كل قبل وعما يأكل بعد ويخبر الصديق وهو فى المكتب  
بما يصنع أهلهم وعما يأكلون ويحبون لهم وكان الصبي ينطق الى أهله ويكلم عليهم حتى يعطوه

ما خبوا له ثم قالوا الصبيان هم لا تلعبوا مع هذا الساحر وجمعوهم في بيت لحاء عيسى عليه السلام  
 يطلبهم فقالوا اليسوا في هذا البيت فقال غن في هذا البيت قالوا خنا زير فقال عليه السلام  
 كذلك يكونون فاذا هم خنا زير (ان في ذلك) أي ما ذكر من الخوارق والامور العظام (آية  
 عظيمة لكم) دالة على صحة رسالتي دلالة واضحة (ان كنتم مؤمنين) اتفقتم بها (ومصدقها)  
 أي قد جمعتكم ملتبسا بآية الخ ومصدقها (لمابين يدي) أي لما تقيمت في (من التوراة) أي  
 موافقا على ما كان قبلي (و) جئتكم (لاحل لكم) لأن أخص لكم (بعض الذي حرم عليكم)  
 أي في شريعة موسى عليه السلام من لحوم السمك ولحوم الابل والشحوم والثروب جمع ثوب  
 وهو شحم رقيق يتصل بالاعضاء ولحم كل ذي ظفر فأحل لهم عيسى من السمك والطير ما لا أصطبة  
 له وهي شوكه الحائك التي بها يسوى السدا واللحمة (وجمعة لكم) ملتبسا (بآية من ربكم)  
 ببرهان بين شاهد على صحة رسالتي (فاتقوا الله) في عدم قبولها من مخافة مدلولها (وأطيعوا)  
 فيما أمركم به رأياكم عنكم بأمر الله تعالى وتلك الآية هي قوله (ان الله ربي وربكم فاعبدوه)  
 ولا تصوبوا بالشرك (هذا) أي الايمان بالله ورسوله والطاعة (صراط مستقيم) طريق سوى  
 يؤدى صاحبه الى الجنة وهو الحق الصريح الذي أجمع عليه الرسل فاطبة فتكون آية بيينة على  
 أنه عليه السلام من جملة من يقولون ان الله ربي وربكم إشارة الى استكمال القوة النظرية  
 بالاعتقاد الحق الذي غايته التوحيد وقال فاعبدوه إشارة الى استكمال القوة العلمية فانه يلزم  
 الطاعة التي هي الايمان بالاوامر والانتها عن المناهي ثم قرر ذلك بأن بين أن الجمع بين الامرين  
 هو الطريق المشهود له بالاستقامة ونظيره قوله صلى الله عليه وسلم قل أمنت ثم استقم فالعلم  
 والعمل من مبادئ الاستقامة فعملك بالتسك بالحقبة القوية وتوسل الجنيد كيف السبيل الى  
 الانقطاع الى الله فقال بوجه تزييل الاصرار وخوف تزييل التسوية ورجاء يبعث على مسالك  
 العمل وذكر الله تعالى على اختلاف الاوقات واهانة النفس بقريرها من الاجل وبعد هان  
 الامر قبل له فيما ذابصل العبد الى هذا فقال بقلب مقدر فيه توحيد مجزى وقال الحسن البصري  
 رضي الله عنه ما طلب رجل هذا الخير يعني الجنة الا اجتهد ونحل وذبل واستقر واستقام حتى يلقى  
 الله تعالى أما ترى الى قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم اسلموا ما وعلم ان الاستقامة  
 لا يطبقها الا الاكابر لانها الخروج عن المعهودات ومفارقة الرسوم والعادات والمقام  
 بين يدي الله تعالى على حقيقة الصديق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكون أحدكم  
 كالعبد السوء ان خاف عمل ولا كالأجير السوء ان لم يعط لم يعمل قيل ولا يصح رفع الهمة عن  
 الحظوظ لانه لان ذلك مكابرة مع الربوبية وانما المراد أن لا يطلب بالعمل فعلمة العبد الاديب  
 أن يستقر على الطاعة في باب مولاه ولا ينظر الى شيء سواه لا الى الجنة ولا الى النار فاذا اجتهد  
 وتوحيده عن الاغراض فقد استقام واتخذ الصراط المستقيم مذهبا والارشاد الى هذا الطريق  
 انما يقيد لمن كان له استعداد أزلي وقابلية أصلية في التربية يصير العبد قابل أنوار الصفات  
 الالهية ويخرج من الظلمات البشرية فعملك بخدمة الكامنين والاستقامة في طريق اليقين \*  
 زخودهم تزي جوى وفرصت شمار \* كه باجون خودى كم كنى روزگار \* وفي الاتباع شرف  
 عظيم قال تعالى مخاطبا لحبيبه عليه السلام فبها هم اقتدوه وطاعة الرسول واتباعه من لوازم

تقوى الله تعالى ألا ترى الى قوله تعالى حكاية عن عيسى عليه السلام فاتقوا الله وأطيعوا  
 فإذا أومر العبد بالاتباع يصل الى الاستقامة فانما ليست مما يحصل في أول الامر قال مولانا  
 جلال الدين الرومي قدس سره العزيز سألهما يابدا كده اندر آفتاب \* اعل يابدرنك  
 ورخشاني وتاب \* (فلما) الفاء فصيحة تفصح عن تحقيق جميع ما قالته الملائكة وخروجه من  
 القوة الى الفعل كأنه قبل فحمله فولدته فكان كيت وكيت وقال ذيت وذيت (أحسن عيسى)  
 أحسن استعارة للعلم اليقيني الذي لا شبهة فيه كالأحاس وهو وجدان الشيء بالحاسة كأنه  
 قيل فلما علم (منهم الكفر) علما لا شبهة فيه كما يدرك بالحواس من الضروريات منهم الكفر  
 أي من بني اسرائيل وأرادوا قتله وانهم لا يزادون على رؤية الآيات الا الاصرار على الجود  
 (قال) لخلص اصحابه مستنصرين على الكفار (من انصارى) الانصار جمع نصير (الى الله) متعلق  
 بمعدوف وقع حاله من البلاء أي من انصارى متوجهين الى الله ملتجئين اليه ومن اعوانى على اقامة  
 الدين (قال الحواريون) جمع حوارى يقال فلان حوارى فلان أي صفوته وخاصة وهم  
 اثنا عشر بعضهم من الملوك وبعضهم من صيادى السمك وبعضهم من القصارين وبعضهم من  
 الصباغين والكل سموا بالحواريين لانهم كانوا انصار عيسى عليه السلام واعوانه والمخلصين  
 في محبته وطاعته (نحن انصار الله) أي انصار دينه ورسوله قال تعالى ان نصرنا الله ونصركم  
 والله ينصر من نصره وينصر دينه ورسوله (استناف جار مجرى العلة لما قبله فان الايمان به  
 تعالى موجب لنصرة دينه والذب عن أوليائه والمخاربة مع أعدائه (واشهد بأنهم مسلمون)  
 مخلصون في الايمان مستقادون لما تريد من أمر نصرتك طلبوا منه عليه السلام الشهادة بذلك  
 يوم القيامة يوم تشهد الرسل عليهم السلام لانهم ايدانا بأن مرمى غرضهم السعادة الآخروية  
 (ربنا آمنا بما أنزلت) من الانجيل على عيسى وهو نضرع الى الله تعالى وعرض لهم عليه تعالى  
 بعد عرضها على الرسول مبالغة في اظهار أمرهم (واتبعنا الرسول) أي عيسى على دينه في كل  
 ما يأتي ويذعن أمور الدين فيدخل فيه الاتباع في النصرة دخولا أوليا (فاصكتهم جميع  
 الشاهدين) أي مع الذين يشهدون بوحدةانيتك أومع الانبياء الذين يشهدون لاتباعهم أومع  
 أمة محمد صلى الله عليه وسلم فانهم شهداء على الناس فاطمة وهو حال من مفعول اكتبنا وفيه  
 اشارة الى ان كتاب الابرار انما يكون في السموات مع الملائكة قال تعالى كلا ان كتاب الابرار  
 لاني علمين فاذا كتب الله ذكرهم مع الشهداء المؤمنين كان ذكرهم مشهورا في الملا الاعلى وعند  
 الملائكة المقربين (ومكروا) أي الذين علم عيسى كفرهم من اليهوديان وكوا به من يقتله غيلة  
 وهو أن يجده فيذهب به الى موضع فاذا صار اليه قتل (ومكروا الله) بأن رفع عيسى عليه السلام  
 وألقى شبهه على من قصد اغتياله حتى قتل (والله خير الماكرين) أقواهم مكررا وأنفذهم كيدها  
 واقدروهم على ايدال الضر من حيث لا يحتسب (روى) أن ملك بنى اسرائيل لما قصد قتله عليه  
 السلام أمره أن يدخل بيتا فيه روزنة فرفعه جبريل عليه السلام من تلك الروزنة الى السماء  
 وكساه الله الريش وألبسه النور وقطع عنه لذة الطعام والمنشرب وطار مع الملائكة حول  
 العرش وكان انسابا ملكا سماويا أرضيا ثم قال الملك لرجل خبيث منهم ادخل عليه فاقتله  
 فدخل البيت فالتى الله عز وجل شبهه عليه السلام عليه فخرج يحترقهم انه ليس في البيت فقتلوه

وصلبوه ثم قالوا وجهه يشبه وجه عيسى وبدنه يشبه بدن صاحبنا فان كان هذا عيسى فأين  
 صاحبنا وان كان صاحبنا فأين عيسى فوقع بينهم مقال عظيم والمصلب المصلوب جاءت مرهم  
 ومعها امرأة أبرأها الله من الجنون بدعاء عيسى وجعلنا ~~صبيان~~ على المصلوب فأنزله الله  
 عيسى عليه السلام فجاءهما فقال علي من تيكان قالتا عليك فقال ان الله رفعني ولم يصني  
 الاخير وان هذا شئ يشبه اهما فلما كان بعد سبعة أيام قال الله لعيسى اهبط الى الجحلاية على  
 موضع في جبلها فانه لم يكن عليك أحد بكاهل ولم يحزن أحد حزنها ثم استجمع الحواريين فيهم  
 أي فاجعلهم متفرقين في الارض دعاء الى الله فأهبطه الله عليها فاشتعل الجبل حين هبط نوراً  
 فجعلت له الحواريون فيهم في الارض دعاء ثم رفعه الله اليه وتلك الليلة هي الليلة التي تدخن  
 فيها النصارى فلما أصبح الحواريون حدث كل واحد منهم بلغة من ألسنة عيسى اليهم فذلك قوله  
 ومكر وامكر الله والله خير الماكرين والمكر من المخلوقين الخبيث والخديعة والحيلة  
 والمكر من الله استدراج العبد وأخذ به بقة من حيث لا يعلم فبأيها العبد خف من وجود  
 احسان مولاك اليك ودوام اساءتك معه في دوام لطفه بك وعطفه عليك أن يكون ذلك  
 استدراجك حتى تنقف معها وتغتر بها فتقرح بما أوتيت فتؤخذ بقة قال الله تعالى  
 يستدريجهم من حيث لا يعلمون قال سهل رضي الله عنه في معنى هذه الآية غدهم بالثمن  
 ونفسهم الشكر عليها فاذا ركنوا الى النعمة وججوا عن المنعم أخذوا وقال أبو العباس بن عطاء  
 يعني كلما أخذوا خطيئة جددنا لهم نعمة وأنسناهم الاستغفار من تلك الخطيئة ومن جهل  
 المرء بذنبيه ويحق ربه أن يبسط الابد باظهار دعوى أو تورط في بلوى فتؤخر العقوبة عنه  
 اسمها له فيظنه اهما لا فيقول لو كان هذا سوء أدب اقطع الامداد وأوجب الابعاد اعتباراً  
 بالتظاهر من الامر من غير تعريض على ما وراء ذلك وماذا الا لافقد نور بصيرته وأضعف نورها  
 والافتقد يقطع المدد عنه من حيث لا يشعر حتى ربما ظن أنه متوفى في عين تقصير ولولم يكن من  
 قطع المدد الامنع المزيد لكان قطعاً لان من لم يكن في زيادة فهو في نقصان قال عليه السلام من  
 استوى يوماً فهو مغبون ولولم يكن من الابعاد الا أن يخلق وما تريد فيصرفك عنه بما رادك  
 هذا والعباد بالله مكر وخسران \* وعن ابن حنبل انه كان يوحى بعض أصحابه فقال خف  
 سطوة العدل وأرج رقة الفضل ولا تأمن من مكره تعالى ولو أدخلك الجنة ففي الجنة وقع لا يملك  
 آدم ما وقع وقد يقطع بأقوام فيها فيقال لهم كما وواشربوا هنثاً بما أسلفتم في الايام الخالية  
 فقطعههم بالاكل والشرب عنه وأي مكر فوق هذا وأي خسران أعظم منه (اذ قال الله) أي  
 اذ رقت قول الله (يا عيسى اني متوفيك) أي مستوفي أجلك ومعناه اني عاصمك من أن يقتلك  
 الكفار ومؤخرتك الى أجل كتبته لك ومحبك خفف أنفك لا قتلاً بأيديهم (ورافعك) الا أن  
 (التي) أي الى محل كرامتي ومتفر ملائكتي وجعل ذلك رقة الله له لانه عظيم ومثله قوله اني  
 ذاهب الى ربي وانما ذهب ابراهيم عليه السلام من العراق الى الشام وقد يسمى الحاج زقار  
 الله والجهاد ورون جبران الله وكل ذلك للتفهيم فانه تعالى يتنوع كونه في المكان (ومطهرك) أي  
 مبعذك ومنيعك (من الذين كفروا) أي من سوء جوارهم وخبت صحبتهم وذنس معاشرتهم  
 قبل سينزل عيسى عليه السلام من السماء على عهد الدجال كحاجه لا يكسر الصليب ويقتل



الخنزير ويضع الجزية فيقبض المال حتى لا يقبله أحد ويهلك في زمانه المال كلها الا الاسلام  
 ويقتل الدجال ويتزوج بعد قتله امرأتين العرب وتلد منه ثم يموت هو بعد ما يعيش أربعين سنة  
 من نزوله فيصلي عليه المسلمون لانه سأل ربه أن يجعله من هذه الامة فاستجاب الله دعاءه (وجاء على  
 الذين اتبعوك) وهم المسلمون لانهم متبعوه في أصل الاسلام وان اختلفت الشرائع دون  
 الذين كذبوه وكذبوا عليه من اليهود والنصارى (فوق الذين كفروا) وهم الذين مكروا به عليه  
 السلام ومن يسير بسيرتهم من اليهود فان أهل الاسلام فوقهم ظاهرين بالعزة والمنفعة والخلة  
 (الى يوم القيامة) غاية للعلل لعلها على معنى أن الجعل ينبغي حينئذ ويتخلص الكفرة من الذلة  
 بل على معنى أن المسلمين يعولونهم الى تلك الغاية فأما بعد ما يفعل الله تعالى بهم ما يريد (ثم الى  
 من حكمكم) أي رجعوكم اليكم البعث والضمير لعيسى عليه السلام وغيره من المتبعين له والكافرين به  
 على تغليب الخطاب على الغائب في ضمن الالتفات فانه أبلغ في التبشير والانذار (فأحكمكم  
 ينحكم) يومئذ اترجعوكم الي (فيما كنتم فيه تختلفون) من أمم والدين (فاما الذين كفروا  
 فأعذبهم عذابا شديدا في الدنيا) بالسيف والسبي وأخذ الجزية وإيصال الامراض والمصائب  
 فانهم من العقوبات في حق الكافرو ومن الثواب في حق المؤمن لانها ابتلاء محض له (والآخرة)  
 بعدذاب النار (ومالهم من ناصرين) يخلصونهم من عذاب الله في الدارين وصيغة الجمع  
 لمقابلة ضمير الجمع أي ليس لواحد منهم - م ناصر واحد (وأما الذين آمنوا) بما أرسلت به (وعملوا  
 الصالحات) كما هو دين المؤمنين (فيوفهم أجورهم) أي يعطيهم أجور أعمالهم كلمة وأهل  
 الالتفات الى الغيبة للإيدان بما بين مصدري التعذيب والاثابة من الاختلاف من حيث  
 الجلال والجمال (والله لا يحب الظالمين) أي يغضهم ولا يرضى عنهم (ذلك) إشارة الى ما سلف من  
 نبأ عيسى عليه السلام وغيره (تلاوه عليكم) أي قرؤوه عليكم بالحمد وأسندت لادونه الى نفسه مع  
 أن التالي هو الملك المأمور به على طريق اسناد الفعل الى السبب الآخر وفيه تعظيم بليغ  
 وتشريف عظيم للملك وانما حسن ذلك لأن تلاوة جبريل لما سككت بأمره تعالى من غير  
 تفاوت أصلا أضيف ذلك اليه تعالى (من الآيات) حال من الضمير المنصوب أي من العلامات  
 الدالة على ثبوت رسالتك لانها أخبار لا يبعها الا قارئ الكتاب أو من يوحى اليه فظاهر أنك  
 لا تكذب ولا تقرأ فبقى ان ذلك من الوحي (والذكر) أي القرآن (الحكيم) أي المشتغل على الحكم  
 أو الحكماء المنوع من تطرق الخلال اليه والاشارة ان الله تعالى قال لعيسى عليه السلام يا عيسى  
 اني متوفيك عن الصغائر النفسانية والاصواف الحيوانية ورافعك الى تجذبات الغاية فن  
 لم بصرفنا عما سوى الله لا يكون له وصول الى مقام معرفة الله فعبسى لما رفع الى السماء  
 صارت له حالة كحال الملائكة في زوال الشهوات والغضب والاخلال الذميمة فعلى السالك  
 أن ينهى نفسه عن الهوى ويتبع طريق الهدى ويعتبر بالآيات والذكر الحكيم كي يصل الى  
 الذميمة المقيم ويجتنب الظلم فان الله تعالى قال والله لا يحب الظالمين أي الذين يظلمون على أنفسهم  
 بانقضاء العزم في طلب غير الله \* خلاف طريقه بود كا ولما \* تننا كنند از خدا جدا برخدا  
 \* فأهل الطريقة هم الذين يحسون نفس الغير عن صفات القلب ويركون نفوسهم عن  
 الاوصاف المذمومة فانهم امانعة من العروج الى سماء المعرفة وعلو الوصال (قال مولانا جلال

الدين الرومي قدس سره) ان يكي نحوي بکشتی در نشست \* ووبکشتیان نهادن خود پرست  
 \* گفت هیچ از نحو خواندی گفت لا \* گفت نیم عمر تو شد در فنا \* دل شکسته کشت  
 کشتیان ز تاب \* لیک آن دم کرد خامش از جواب \* باد کشتی را بگردابی فکند \* گفت  
 کشتیان بان نحوی بلند \* هیچ دانی آشنا کردن بگو \* گفت فی ای خوش جواب و خوب رو  
 \* گفت کل عرت ای نحوی فناست \* زانک کشتی غرق این کرد ایماست \* محوی باید نه  
 نحو اینجادن \* کرو تو نحوی بخطر در آب ران \* آب دریا مرده را بر سر نهد \* و برود فنده ز دریا کی  
 رهد \* چون بر دی تو از اوصاف بشر \* بحر اسرار ت نه در فرفر سر \* فقد ظهر ان الذين  
 يطلبون غير الله هم غرقى في بحر الهوى والشهوات لا يقدرون على التمسك بالاعلى وأما الذين  
 تخلصوا من فتن الوجود ووصلوا بالقضاء عن ذواتهم الى عالم الشهادة فهم بطيرون بأفخصة  
 أنوار حلالهم مع الملازمة المقترنين تخلصهم من الانتقال الدنيوية والاشتغال القلبية والدنيوية  
 قال تعالى ان استطيعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والارض أى بالتجرد عن الهيئات  
 الجسمانية والعلاقات البدنية فانفذوا في سلك الارادة الملكوتية والنفوس الجبروتية  
 وتصلوا الى الحضرة العلية لا تنفذون الا بسلطان أى بمجبة يدته هى التوحيد والتجريد والتفريد  
 بالعلم والعمل والقضاء فى الله تعالى قال عيسى عليه السلام ان يلج ملكوت السموات من لم يولد  
 مرتين والولادة نوعان اضطرارى بخلق الله تعالى ولا دخل فيه للكسب والاختيار وذلك ظاهر  
 واختيارى يحصل بالكسب وهو الذى أشار اليه عيسى عليه السلام وفقهنا الله واياكم لما يحب  
 ويرضى ويدوى بدواه افضل هذه النفوس المرضى انه بكل شئ تقدير وتيسيره يسهل كل أمر  
 عسير (ان مثل عيسى) أى شأنه البديع المتكلم لغرابته فى سلك الامثال (عنه الله) أى  
 فى تقديره وحكمه (كمثل آدم) أى كحاله العجيبة التى لا يرتاب فيها مرتاب ولا ينازع فيها منازع  
 (خالقه من تراب) نفسه لا لئلا لا يحل له من الاعراب أى خلق قالب آدم من تراب فان قيل  
 الضمير فى خلقه راجع الى آدم وحين كان ترابا لم يكن آدم موجودا قلنا لما كان ذلك الهى بكل بحيث  
 سبب صير آدم عن قريب سماه آدم قبل ذلك تسمية المسبق بالواقع (ثم قال له كن) أى انشأ بشرا  
 (فمكون) والمقتضى ان يقال فكان أى كان كما أمره الله الا أنه عدل الى المضارع كناية للعالم  
 التى كان آدم عليها أى تصوير ذلك اليجاد الكامل بصورة المشاهد الذى يقع الان (روى)  
 ان وفد تجران قدموا المدينة وهم أربعة عشر رجلا من أشرفهم منهم السيد وهو كبيرهم واسمه  
 أهيب والعاقب الذى بعده وهو صاحب رأيهم واسمه عبد المسيح والثالث أبو حارثة بن عقمة  
 الأسقف وكان فى شرف وخطر عظيم وكان ملك الروم فى له الكائنات وكان يعث له بالكرامات  
 فأقبلوا حتى قدموا على النبي عليه السلام فى مسجد المدينة بعد العصر عليه السلام ثياب حسان  
 ولهم وجوه جسام فقاموا واصلوا واستقبلوا قبلتهم وأراد أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أن  
 يمنعوهم فقال صلى الله عليه وسلم دعوهم وقد كان نزل على النبي عليه السلام قبل قدومهم صدر  
 آل عمران لها جهم ثم انتهى أبو حارثة هذا وآخر معه الى النبي عليه السلام فقال لهما صلى الله  
 عليه وسلم أسأفا فقالا أسلفنا قلات فقال صلى الله عليه وسلم كذب قيات نعم كمن الاسلام ثلاث عبادتكما  
 الصليب وأكلكم الخنزير وزعمكم ان الله ولد انا لوليا محمد فلم نشتم صاحبنا عيسى قال وما أقول

قالوا نقول انه عدو قال اجل هو عبد الله ورسوله وكلتمه ألقاها الى العذراء البتول فقتلوا وقالوا  
 هل رأيت انسانا من غير أب فميت سلمت انه لأب له من البشر وجب أن يكون هو الله فقال صلى  
 الله عليه وسلم ان آدم عليه السلام ما كان له أب ولا أم ولم يلزم من ذلك كونه ابنا لله تعالى فكذا  
 حال عيسى عليه السلام فالوجود من غير أب وأم أخرق للعادة من الوجود من غير أب فشمه  
 الغريب بالغرب ليكون اقطع لنسبة الخصم اذا نظر فيما هو أغرب مما استعربه (الحق) أى  
 ما قصصنا عليك من نبأ عيسى وأمه هو الحق كأننا (من ربك) لا قول النصارى انه ابن الله وقولهم  
 ولدت مريم الها ونحو ذلك (فلا تكن من الممترين) أى من الشاكين في ذلك الخطاب للنبي عليه  
 السلام على طريقة الالهة والتمهيد لزيادة التثبيت لأن النهى عن الشيء حقيقة يقتضى ان  
 يتصور صدوره منتهى عنه من النهى ولا يتصور كونه عليه السلام شاكيا في صحة ما أنزل عليه  
 والمعنى دم على يمينك وعلى ما أنت عليه من الاطمئنان على الحق واتزعه عن الشك فيه قال  
 الامام أبو منصور رحمه الله العصمة لا تزال المحنة ولا ترفع النهى (فمن حاجك) أى من النصارى  
 اذهبهم المتصدون للعجاجة (فيه) أى في شأن عيسى عليه السلام وأتم زعمانهم أنه ليس على  
 الشان المحكى (من بعد ما جاز من العلم) أى ما يوجبها بجايا قطعيا من الآيات البينات ومعها  
 ذلك منكم فلم يرعوا عوامهم عليه من الضلال والغنى (فقل) أى فاقطع الكلام معهم وعاملهم بما  
 يعال به المعاند وهو أن تدعوهم الى الملاعة فقل لهم (تعالوا) التعالى في الاصل التصاعد كأن  
 الداعي في علو والمدعوى في سفلى فأمره ان يتعالى اليه ثم صار ذلك لكل مدعو أين كان أى هلاوا  
 بالراى والعزيمة لا بالابدان لانهم مقبلون وحاضرون عنده بأجسادهم (ندع أبناءنا وأبناءكم)  
 اكتفى بهم عن ذكر البنات اظهروا كونهن أعز منهن وأنما النساء فقلتهن من جهة أخرى  
 (ونساءنا ونساءكم وأنفسنا ونفسيكم) أى ليدع كل منا ومنكم نفسه وأزواجه وألصقتهم قلبه  
 الى المباهلة ويحميهم عليها (ثم ينهل) أى تباهاه بأن تلعن الكاذب وتقول لعنة الله على  
 الكاذب منا ومنكم (فجعل لعنة الله على الكاذبين) عطف على ينهل مبين لعنائه (روى) انهم  
 لما دعوا الى المباهلة قالوا حتى يرجع وننظر فلما خلا بعضهم ببعض قالوا العبد المسيح ما ترى فقال  
 والله لقد عرفتم يامعشر النصارى أن محمدانى مرسل ولقد جاءكم بالفضل من أمر صاحبكم والله  
 ما باهل قوم نبيا قط فعاش كبيرهم ولا نبت صغيرهم ولئن فعلتم لتكن فان أبيتهم الا ان دينكم  
 والاقامة على ما أنتم عليه فادعوا الرجل وانصرفوا الى بلادكم فأنوار رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وقد خرج محمدا الحسين آخذا بيد الحسن وفاطمة ثمضى خلفه وعلى خلفها رضى الله  
 عنهم وهو يقول اذا نادعوت فاقبوا فقال استنف نجران أى أعلمهم بأمر دينهم وهو أبو حارثة  
 يامعشر النصارى الى لا ترى وجوه الوشاة الله تعالى ان يزبل جيلنا من مكانه لا زالهم اقل  
 تباهاوا فتلكوا ولا يبق على وجه الارض نصرانى الى يوم القيامة فقالوا يا أبا القاسم رأينا ان  
 لا نباهلك وأن تترك على دينك ونثبت على ديننا قال صلى الله عليه وسلم فاذا أبيتهم المباهلة فأسلوا  
 يكن لكم بالمسلمين وعليكم ما على المسلمين فأبوا فقال فاني احاربكم فقلوا ما لنا يجرب العرب  
 طاقة ولكن نصالحك على أن لا تغزونا ولا تخيفنا ولا تزدنا عن ديننا على ان نؤدى اليك كل عام  
 ألفي حلة ألف في صفر وألف في رجب وثلاثين درهما عادية من حديد فصالحهم على ذلك وكتب لهم

كما بذلك وقال والذي نفسي بيده ما من الهلالة قد تدلى على أهل نجران ولولا غنوا المسخو اقردة  
 وخنازير ولا ضطرم عليهم الوادى نار ولا استأصل الله نجران وأهلها حتى الطير على رؤس الشجر  
 ولا حال الحول على النصارى لهم حتى هلكوا (أن هذا) أى ما قص من نبأ عيسى عليه السلام  
 وأمه (لهو القصص الحق) دون ما عدا من الكاذب النصارى (وما من اله) ماله (الا لله)  
 صرح فيه بن الاستغراقية تأكيد الرد على النصارى في تسليمهم (وان الله هو العزيز الحكيم)  
 القادر على جميع المقدرات الحكيم المحيط بالمعلومات لا احد يشاركه في القدرة والحكمة  
 ليشاركه في الالوهية (فان قولوا) أى أعرضوا عن قبول التوحيد والحق الذى قص عليكم بعد  
 ما عاينوا تلك الحجج الذرية والبراهين الساطعة (فان الله علم المنفدين) أى فاقطع كلامك عنهم  
 وفوض امرهم الى الله فان الله عليهم بفساد المنفدين مطلع على ما فى قلوبهم من الاغراض  
 الفاسدة قادر على مجازاتهم \* واعلم ان لمباهلة الانبياء تأثيرا عظيما سببه اتصال نفوسهم بروح  
 القدس وتأيد الله اياهم به وهو المؤثر باذن الله فى العالم العنصرى فيه يكون انفعال العالم  
 العنصرى منه كأنه فعل بدت منهم روحنا بالهيات الواردة عليها كالغضب والخوف والسرور  
 والفكر فى أحوال المشوق وغير ذلك من تحريك الاعضاء عند حدوث الارادات والعزائم  
 وانفعال النفوس الممكنة تأثيرها فى العالم عند التوجه الاتصالى تأثير ما يصل به فتفعل اجرام  
 العناصر والنفوس الناقصة الانسانية فيه بما اراد ألم تركب انفعلت نفوس النصارى من  
 نفسه عمله السلام قبل المباهلة بالخوف وأجمعت عن المباهلة فطلبت الموادعة بالجزية كذا فى  
 التأويلات القاشانية وكذا حال الولى اذا دعا على انسان يكون له تأثير المرض أو الموت أو غير  
 ذلك من البليات (روى) ان الشاعر البساطى رأى يوما الشيخ كمال الدين الخجندى فى مجلس  
 الشعراء فقال \* اركب اى اركب اى لود \* فقال الشيخ فى جوابه على الفور \* اركبندم  
 اركبندم اركبندم \* ولكنه تأذى من سوء أدبه ومعاملته معه هكذا وجدته على سكره فقال  
 الغالب ان هذا الشاب سكران فسمعه البساطى وقال بالمداهة \* سبه شمسيت مردم كشر  
 خراب غزه اويم \* ازان در عين هشارى سخن مستانه ميكويم (ثم قال) بطريق الهجولة \*  
 أى ملحد خجندى ريش بزرك دارى \* كز غايت بزركى ده ريش مينوان كفت \* فلما سمعه الشيخ  
 تألم منه تألما شديدا فدعا عليه فى ذلك المجلس فمات من ساعته من تأثير نفسه الشريف فى حقه  
 فليجانب العاقل أذية الصلحاء فان مكروه يعود اليه دونهم قال تعالى ولا يحق المكر السبى إلا بأهله  
 قيل وزم ما قبل \* نأى كند ناله بدى بن قول راست \* ازن نفس برب بر سر اى جوان \* فحفظ قلوب  
 المشايخ وترك الخلاف عليهم سبب للترقى الى المطالب العالية وباعت للاحترام والاکرام قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اكرم شاب شيخا منه الا قبض الله له من بكره عنده قال  
 المشايخ عقوق الاستاذين لا توبة منه (ويحكى) عن أبى الحسن الهمداني قال كنت ليله عند  
 جعفر الخالدي وكنت أمرت فى بيتي أن يهلق لى طير فى التنور وكان قلبي معه فقال لى جعفر أقم  
 عندنا الليلة تهملت بشئ ورجعت الى منزلى فأخرج الطير من التنور ووضع بين يدي قد خل كلب  
 من الباب وحمل الطير عند تغافل الحاشرين وأتى بالجوزاب الذى تحتته فتعلق به ذيل الخادمة  
 فانصب فلما أصبحت دخلت على جعفر فحين وقع بصره على قال من لم يحفظ قلوب المشايخ بساط

عليه كذب يؤذيه قال الشيخ أبو علي الدقاق قدس سره لما نفي أهل بلخ محمد بن الفضل عن البلد دعا عليهم وقال اللهم امنعهم الصدق فلم يخرج من بلخ بعدهم صدق عصمت الله وأياكم من المخالفة أمين (قل يا أهل الكتاب) أي اليهود والنصارى (تعالوا) كان عليه السلام حريصا على إيمانهم فأمرهم الله تعالى بأن يعدل عن طريق المجادلة والاحتجاج إلى نهج يشهد كل عقل سليم أنه كلام مبني على الانصاف وترك الجدال لأميل فيه إلى جانب حتى يكون فيه شائبة التعصب فهو كلام ثابت في المركز نسبة المناو اليكم على سواء واعتدال فقال قل يا أهل الكتاب تعالوا أي هلموا والمراد تعيين ما دعوا إليه والتوجه إلى النظر فيه وإن لم يكن انتقالا من مكان إلى مكان لأن أصل اللفظ مأخوذ من التعالي وهو الارتفاع من موضع هابط إلى مكان عال ثم كثرت استعماله حتى صار ذا الأعلى طلب التوالى حيث يدعى إليه (إلى كلمة سواء بيننا وبينكم) لا يختلف فيها الرسل والكتب فيها الانصاف من بعضه البعض ولا ميل فيه لأحد على صاحبه وهي (إن لا نعبد إلا الله) أي نوحده بالعبادة ونخلص فيها (ولا نشرك به شيئا) ولا نجعل غيره شريكا في استحقاق العبادة ولا نراه أهلا لأن نعبد (ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله) بأن نقول عزير ابن الله والمسيح ابن الله ولا نطيع الأجرار فيما احدثوا من التحليل والتحرير لأن كلامهم بعضنا وبشر مثلنا وعن الفضيل لا أبالي اطعت مخلوقا في معصية الخالق أم صامت لغير القبلة (فان تولوا) عماد عزمهم إليه من التوحيد وترك الأشراك (فقلوا) أي قل لهم أنت راؤ المؤمنون (اشهدوا بأنا مسلمون) أي لزمتكم الحجة فاعتزفوا بأنا مسلمون دونكم (رروي) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب إلى قيس بن محمد رسول الله إلى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى أما بعد فإني أدعوك بدعاية الإسلام أسلم تسلم أي من السبي في الدنيا ومن العذاب في الآخرة وأسلم يؤتلك الله أجره مرتين وإن توليت فإن عليك إثم الأريسيين ويأهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا إلى قوله فقلوا اشهدوا بأنا مسلمون \* وجاء في الخبر الصحيح أن هرقل سأل عن حال النبي عليه السلام وعرفها ممن جاء بكتابه فقال لو كنت عنده لقبلت قدميه لمعرفته صدق النبي عليه السلام بعلماته المعلومة لمن الكتب القديمة لكن خاف من ذهاب الرئاسة ثم أنه كتب جواب كتابه عليه السلام أنا نشهد أنك نبي وأنك لا تدع طبع أن تترك الدين القديم الذي اصطفاه الله لعبسى عليه السلام فنجب النبي عليه السلام فقال لقد ثبت ملكهم إلى يوم القيامة أبدا \* وكتب إلى كسرى ملك فارس ففرق كتابه ورجع الرسول بعدما أراد قتله فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خرق الله ملكهم فلا ملك لهم أبدا فكان كذلك والاشارة في الآية أن أصول الأديان كلها إخلاص العبودية كما قال تعالى إن لا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا يعني كما لا نعبد إلا الله لا نطلب منه غيره ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله في طلب الرزق ورؤية الأمور من الوسائط فان تولوا يعني من أعرض عن هذا الأصل فقلوا أنتم اهدوا بأنا مسلمون مستسلمون لما دعانا الله إليه من التوحيد والإخلاص في العبودية ونفي الشرك \* والصرف إلى الشهاد على الإسلام ليشهد الكفار لهم يوم القيامة على الإسلام والتوحيد كما يشهد لهم المؤمنون كما قال النبي عليه السلام لا في سعيد الخدري رضي الله عنه أني أراك تحب الغنم والبادية فإذا كنت في غنمك وباديتك فأذنت بالصلاة فأرفع صوتك بالثناء فان

لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا انس ولا شيء الا شهده يوم القيامة فيكون شهادة الكفار لهم  
 بالتوحيد يوم القيامة حجة على أنفسهم فأتوا حيدى العروة الوثقى وأصل الأصول يهب من  
 جانب الغيب لمن أخضعت قبول القبول فعلى العاقل ان لا يخالف كتاب الله بالاعراض عن لحاويه  
 وعدم التدبر في معانيه بل يسلك سبيل العلم والاعمال ويجتنب الجهل والغي والضلال قبل أن  
 يهال عليه التراب ويلقى في الأكفان من الآثواب (قال الفاضل عبد الرحمن الجامى قدس سره)  
 \* يدين كسرى زخر دمنند حكيمان معرفت \* سخن از سخفت ترين موج درين لحه غم \* أن يكر  
 كفت كه يبارى زانده دراز \* وان ذكر كفت كه نادارى و پيرست بهم \* سبومين كفت كه  
 قرب اجل وسوء عمل \* عاقبت رفت بترجیح سوم حكم حكم \* يعنى اجتمع يوما في مجلس انوشروان  
 ثلاثة من الحكماء فانجز الكلام الى ان أشد الشدائد ما هو فقال الحكميم الرومى هو الشيخوخة مع  
 الفقر وقال الحكميم الهندى المرض وعلة البدن مع كثرة الغموم والهجوم وقال الحكميم بزرجهز  
 هو قرب الاجل وسوء العمل فاتفقوا على قوله رزقنا الله واياكم حلاوة الطاعات وأيدنا بتوفيقه  
 قبل قدوم عاذم اللذات آمين (يا أهل الكتاب) من اليهود والنصارى (لم تحاجون) تحجادون  
 (فى) ملة (ابراهيم) وشريعتهم تنازعت اليهود والنصارى فى ابراهيم عليه السلام وزعم كل  
 واحد منهم ما أنه عليه السلام منهم وترافعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت والمعنى لم  
 تدعوا أنه عليه السلام كان منكم (وما أنزلت التوراة) على موسى عليه السلام (والانجيل)  
 على عيسى عليه السلام (الامن بعده) أى من بعده وانه سميت بالهدى والنصراية بعد  
 نزول الكتاب (أفلا تعقلون) أى ألا تفكرون فلا تعقلون بطلان مذهكم فجادلون بالجدال  
 الخال لان بين ابراهيم وموسى ألف سنة وبين موسى وعيسى ألف سنة فكيف يكون ابراهيم على  
 دين لم يحدث الا بعد عهده بأربعة متطاولة (ها أنتم هؤلاء) جله من مبتدأ وخبر صدرت بحرف  
 التثنية ثم نيت بجملة مستأنفة اشعارا بكل غفلتهم أى أنتم هؤلاء الحق حيث (حاجبتم فيما  
 لكم به علم) من التوراة والانجيل من نبوة محمد عليه السلام (فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم)  
 فيما لا ذكر له فى كتابكم ولا علم لكم به من دين ابراهيم اذ لا ذكر له عليه السلام فى احد  
 الكتابين قطعا (والله يعلم) ما حاجبتم فيه فبعلمنا (وأنتم لا تعلمون) أى محل النزاع (ما كان  
 ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا) تدبر مع ما نطق به البرهان المقرر (ولكن كان حنيفا) أى ما تلا  
 عن العقائد الزائفة كلها (سليما) أى منقادا لله تعالى وليس المراد أنه كان على ملة الاسلام  
 والا لا شترك الازام (وما كان من المشركين) تعريض بانهم مشركون بقولهم عزير ابن الله  
 والمسيح ابن الله ورد لا دعاء المشركين أنهم على ملته عليه السلام (ان اولى الناس بابراهيم) أى  
 ان احق الناس بدعواه أنه على دين ابراهيم (الذين اتبعوه) فى زمانه (وهذا النبي) أى محمد  
 المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم لانه اتبعه (والذين آمنوا) بالله ومحمد صلى الله عليه وسلم من  
 هذه الامة لما وافقتهم فى أكثر ما شرعه لهم على الامتثال (والله ولي المؤمنين) ينصرهم ويحاربهم  
 الحسنى بايمانهم (ودت طائفة من أهل الكتاب) أى أحبت (لو) أى أن (بضولوكم) بصر فونكم  
 عن دبر الاسلام الى دين الكفر وانما قال طائفة لان من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله  
 (وما يضلون الا أنفسهم) جله حاله حتى به الله لانه على كمال رسوخ الفطرين وثباتهم على ما هم

عليه من الدين القويم أى وما يخطأهم الاضلال ولا يعود وبالله الا اليهم لما نه يضاعف به عذابهم  
 (ومايتعرون) أى باختصاص وبالله وضربهم \* اعلم انه تعالى لما بين ان من طريقة أهل الكتاب  
 العدول عن الحق والاعراض عن قبول الحق بين أنهم لا يقتصرون على هذا القدر بل يجتهدون  
 في اضلال من آمن بالرسول عليه السلام بالقائه الشهات فعل العاقل أن لا يضل عن الطريق  
 القويم بالقات كل شيطان رجيم من ضلال الانس والجان أصلهم الله الملك المنان وماذا بعد  
 الحق الا الضلال قال ابن مسعود رضى الله عنه لما دنا فراق رسول الله صلى الله عليه وسلم جمعنا في  
 بيت آمناء عائشة رضى الله عنها ثم نظر النبا فدمعت عيناه وقال مرحبا بكم حباكم الله رحكم الله  
 اوصيكم بتقوى الله وطاعته قد دنا الفراق وما ان المنقلب الى الله والى سدره المنتهى والى جنة  
 المأوى يغسلنى رجال أهل بيتى ويكفونى فى ثيابى هذه ان شاؤا أو فى حلة عيانية فاذا اغسلت ونى  
 وكنت حقى ضعوفى على سرى رى فى بقى هذا على شفير لى ثم اخرجوا عنى ساعة فاقول من يصلى  
 على حبيبي جبريل عليه السلام ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم ملك الموت مع جنودهم ثم ادخلوا على  
 فوجافوجاهلوا على فلما سمعوا فراقه صاحوا وبكوا وقالوا يا رسول الله أنت رسول ربنا وسمع  
 جمعنا و سلطان أمرنا اذا ذهبت عنا قال من ترجع فى أمورنا قال تركتم على الحجة البيضاء  
 على الطريق الواسع الواضح ليلها صكهم ارجا فى الوضوح ولا ينزعها الى غيرها الا هالك  
 وتركتم لكم واعظين ناطقنا واصنافا لناطق القرآن والسامت الموت فاذا أشكل عليكم أمر  
 فارجعوا الى القرآن والسنة واذا قسا قلبكم فلينبه بالاعتبار فى أحوال الاموات \* جهن  
 اى يسر لما جاو يذنبت \* زديا وادارى اميد نيت \* والناس فى الاعتقاد والعمل  
 متفاضلون فممن من هو متين كالخص الحصين لا يزول عما هو عليه وان اتفق الناس فى اضلاله وهو  
 المرتبة القصوى فى باب الدين التى نالها الانبياء والاولياء والافراد من المؤمنين قال على كرم  
 الله وجهه لو كشف الغطاء ما زددت يقينا ولا يطرأ الشك فى المحسوس فكذلك ما هو فى حكمه  
 ومنهم من هو ضعيف لا متانة فيه تذروه رياح الهوى حيث شاءت بعد ان لم تساعده العناية  
 الازلية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس كعادن الذهب والفضة يعنى أن الناس معادن  
 الاعمال والاختلاق والاقوال ولكن يتفاضلون فيها كما تتفاوت معادن الذهب والفضة الى أن  
 تنتهى الى الادنى فالادنى قال فى شرح المصباح وفيه اشارة الى ان ما فى معادن الطباع من  
 جواهر ككرام الاخلاق يذبح أن تستخرج برباضة النفوس كما تستخرج الجواهر من المعادن  
 بالمقاساة والنعب ولقد أجاد من قال

بقدر الكد تكسب المعالى \* ومن طلب العلاء سهر الليالى

تروم العز ثم تنام ليلا \* يغوص البحر من طلب اللآلى

فلا بد من الاجتهاد والاستعداد من الابدال والارتداد لعلى الله يسهل سلوك هذا الطريق  
 ويخلص من خطر هذا البحر العميق \* بارى كه آسمان وزمين سر كشيد ازان \* مشكل بود بياورى  
 جسم و جان كشيد \* همت قوى كن از مدد ره روان عشق \* كان بار بار بقوت همت توان  
 كشيد (يا) هل الكتاب لم تكفروا يا (يا) الله أى بما نطق به التوراة والانجيل ودلت على  
 نبوة محمد صلى الله عليه وسلم (وانتم تشهدون) أى والحال أنكم تشهدون انما آيات الله يا أهل

الكتاب لم تلبسون) أى تخطون (الحق بالباطل) المراد بالحق كتاب الله الذى أنزله على موسى  
 وعيسى عليه السلام وبالباطل ما حترفوه وكتبوه بأيديهم ويخطأ أحدهما بالآخر إما  
 باطلهم فى صورة الحق بأن يقولوا الكل من عند الله تعالى (وتكفون الحق) أى نبوة محمد صلى  
 الله عليه وسلم ونعته (وأنتم تعلمون) أنه حق ثابت فى كتابكم (وقالت طائفة من أهل الكتاب)  
 وهم رؤساؤهم ومقدموهم لا عقابهم (أمنوا بالذى) أى أظهروا الإيمان بالقرآن الذى أنزل  
 على الذين آمنوا (أى على المسلمين) (وجه النهار) أى فى أوله لأن أول النهار هو أول ما ظهر منه  
 فكان الوجه أول ما يظهر من أعضاء الإنسان عند الملاقاة (واكفروا آخره) أى أظهروا ما أنتم  
 عليه من الكفر فى آخر النهار مما اتيناهم أنكم آمنتم به بآدى الرأى من غير تأمل ثم تأتاهم  
 فيه فوقتم على خلل رأيكم الأول فرجعتم عنه (أهلهم) أى المؤمنون (يرجعون) عاهم عليه  
 من الإيمان به كارجعتم والمراد بالطائفة كعب بن الأشرف ومالك بن الصنف قالوا لا يصح ما  
 لما حوت القبلة آمنوا بما أنزل عليهم من الصلاة إلى الكعبة وصلوا إليها أول النهار ثم صلوا  
 إلى الصخرة آخره لعلمهم يقولون هم أعلم منا وقد رجعوا ف يرجعون (ولا تؤمنوا) أى لا تقروا  
 بتصديق قلى (الآن تسع دينكم) أى لاهل دينكم لآلئ تسع محمد وأسلم لما قالت الطائفة  
 المتقدمة لآلئهم أظهروا الإيمان بالقرآن أول النهار كان من بقية كلامها لهم أنكم لا تصدقوا  
 بحقيقة الإسلام والقرآن بقلوبكم لكن لا تظهروه للمسلمين ولا تقروا بذلك إلا لآلئ دينكم (قل)  
 يا محمد للرؤساء (ان الهدى هدى الله) يهدى به من يشاء إلى الإيمان ويشبهه عليه فإذا كانت  
 الهداية والتوفيق من الله فلا يبصر كيدكم وحيلكم وهو اعتراض مقيد ليكون كيدهم غير  
 مجدا طائل (أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتهم) على تقدير اللام الفعل محذوف أى قلتم ذلك القول  
 ودبرتم السكيد لأن يعطى أحد مثل ما أعطيتهم من فضل الكتاب والعلم لآلئ آخر يعنى ما بكم  
 من الحسد صادرا عما الحكم إلى أن قلتم ما قلتم (أو يحاجوكم) عطف على أن يؤتى وشمر الجمع عائد  
 إلى أحد لآلئ معنى الجمع أى دبرتم ما دبرتم لذلك ولا يحاجوكم عند كفركم بما يؤتى أحد من  
 الكتاب مثل كتابكم (عند ربكم) يوم القيامة فيغلبوكم بالحجة فان من آتاه الله الوحي لا بد أن  
 يحاج مخالفه عند ربه (قل ان الفضل) أى الهدى والتوفيق وآيات العلم والكتاب (بيد الله)  
 أى قدرته ومشيئته (بإتيه من يشاء) من عباده (والله واسع) أى كامل القدرة (عليه) أى  
 كامل العلم فالكامل القدرة يصح أن يفضل على أى عبد يشاء بأى فضل شاء وإكمال علمه لا يكون  
 شئ من أفعاله الأعلى وجه الحكمة والصواب (يختص رحمة) أى يجعل رحمة مقصورة على  
 (من يشاء والله ذو الفضل العظيم) كلاهما تأنييل لما قبله مقترن لمضمونه والاشارة فى تحقيق  
 الآيات أن الحسد وان كان مكررا فى جملة الإنسان ولكن له اختصاص بعالم يعلم العلم  
 الجارى به السفهاء ويهاهى به العلماء ويجعله وسيلة لجمع المال وحصول الجاه والقبول عند  
 أرباب الدنيا فيحسد على كل عالم آتاه الله كلمة فهو ينشرها وينشدها لخلق كما قال عليه السلام  
 لاحسد الا فى اثنين رجل آتاه الله ما لا سلطان على هلكته فى حق ورجل آتاه الله كلمة فهو  
 يقضى بها ربهما أى لاحسد كحسد الحاسد على هذين الرجلين وكان حسد أحبار اليهود على  
 التى عليه السلام من هذا القبيل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة يدخلون النار قبل



الحساب قبل يا رسول الله من هم قال الامراء من بعدى بالجور والعرب بالعصية واليهافين  
 بالكبر والتجار بالخيانة وأهل الرستاق بالجهل وأهل العلم بالحسد قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ثلاث حق أصل كل خطيئة فاتقوهن واحذروهن أياكم والكبر فان ابليس حمل الكبر على  
 أن لا يسجد لآدم (قال المولى الجامى) لافى كبرى من كان ازنيان باى مور \* در شب  
 تاريل برسلك سيمه يهان ترست \* وزدون كردن برون انرا مكبر آسان ~~كران~~ \* كوه  
 را كندن بسوزن از زمين آسان ترست \* واياكم والحرص فان آدم حاد الحرص على أن أكمل  
 من الشجرة (وقال أيضا) در هر دلى كه عزقاعت نهاد باى \* از هر چه بود حرص و طمع را بپست  
 دست \* هر جا كه عرضه كرد قناعت متاع خویش \* باز از حرص و معرکه آزار اشكست \*  
 واياكم والحسد فان ابن آدم انما قتل أحدهما صاحبه حسدا (قال الشيخ السعدى) تو انما انكه  
 نياز اوم اندرون كسى \* حود را چه كنم كوز خود بر شمع درست \* عبرت ابره اى حسود كين  
 رنجيت \* كه از مشقت آن جز عرق نتوان رست \* وقال الاصحى رأيت اعرايا أتى علمه مائة  
 وعشرون سنة فقات ما طول عرك فقال تركت الحسد فقيمت وفي بعض الآثار أن فى السماء  
 الخامسة ملكا يتربى على عبد له ضوء كضوء الشمس فيقول قف فأنا ملك الحسد انصرفوا به وجه  
 صاحبه فانه حاسد وقيل من علامات الحاسد أن يخلق اذا شهده ويغتاب اذا غاب ويشتم  
 بالمصيبة اذا نزلت وانشدوا

واذا أراد الله نشر فضيلة \* طوبت أتاح لها اسان حسود

لولا اشتعال النار فيما جاورت \* ما كان يعرف طيب عرف العود

فالحسد من الاخلاق المذمومة للنفس فلا بد من ازالته عنها بكثر التوحيد والاذكار ورؤية  
 الآثام من الله الجبار فان تباين مقامات افراد الانسان في العلم والعمل والخلق وسائر الصفات  
 الفاضلة رحمة لهم ولم يكن ذلك الاختيار العزيز العليم في الازل فالحسد يفسد الحق سبحانه وأنه  
 أنعم على من لا يستحق تعالى الله عما يقول الظالمون وقد ذم الله الحاسدين في كتابه قال تعالى أم  
 يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله وأما الغبطة فهي محبودة نال الله أن يحلينا بالصفات  
 الشريفة والاخلاق الطيبة ويحلينا من الرذائل النفسية آمين يارب العالمين (ومن أهل  
 الكتاب من أن تأمنه بقطار) يقال أمنت به كذا قالوا لا لصاق بالامانة فانه من اثمن على  
 شئ صار ذلك الشئ في معنى المصطفى بقربه منه واتصاله بحفظه والمراد بالقطار ههنا العدد  
 الكثير (يؤده اليك) من غير محذور ونقص كعب الله من سلام استودعه قرشي أنا ومائتي أوقية  
 ذهباً فاذا أهال اليه فأهمل الامانة من أهل الكتاب هم الذين ألجوا (ومنهم من أن تأمنه بدينار)  
 والمراد بالدينار ههنا العدد القليل (لا يؤده اليك) وهو كعب بن الأشرف استودعه رجل من  
 قريش ديناراً فلم يؤده وجمده فذمه تعالى فأهمل الخيانة منهم هم الذين يقووا على اليهودية  
 والنصرانية والمعنى أن فهم من هو في غاية الامانة حتى لو اتقن على الاموال الكثيرة أدى الامانة  
 فيها ومنهم من هو في غاية الخيانة حتى لو اتقن في الشئ القليل فانه يخون (الامادمت عليه قائما)  
 استثناء مفرغ من أعم الاحوال والافوات أى لا يؤده اليك في حال من الاحوال أو في وقت من  
 الاوقات الا في حال دوام قيامك أو في وقت قبلك على رأسه بالعاقبة بالتقاضى واقامة

البيئة (ذلك) أي تركهم أداء الحقوق (بأنهم) أي بسبب أنهم (قالوا ليس علينا في الاتيين)  
 أي في شأن من ليس من أهل الكتاب (سبيل) أي عتاب ومواخذة وفي السبيل في المطالبة فإن  
 المطالب لا يتمكن من المطالبة إلا إذا وجد السبيل إلى المطلوب والأتى منسوب إلى الام وسعى  
 النبي عليه السلام أتميا لأنه كان لا يكتب وذلك لأن الام أصل الشيء فمن لا يكتب فقد بقي على  
 أمر حاله في أن لا يكتب وقيل لأنه عليه السلام نسب إلى مكة وهي أم القرى (وقد ولون على الله  
 الكذب) بأدعائهم أن ذلك في كتابهم (وهم يعلمون) أنهم كاذبون مفترون على الله وذلك لأنهم  
 استحلوا طام من خالفهم وقالوا لم يجعل في التوراة في حقهم حرمة فقد كذبوا ذلك على الله فإن  
 أداء الامانة واجب في الأديان كلها وبحسب مال الغير والاضرابه والحلانة إليه حرام (بلى)  
 أثبات لما نفوه أي بلى عليهم في الاتيين سبيل (من أوفى بهده) الضمير ارجع إلى من أي من أتم  
 بعهده الوافي أو بعهده الله الذي عهده إليه في التوراة وأخذ ميثاقهم عليه من الإيمان بمحمد  
 وأداء الامانة (وانتي) أي الشريك والحليانة وجواب الشرط وهون قوله (فإن الله يحب المتقين)  
 عن الغدر والحليانة ونقض العهد أي فإن الله يحبه فقام عم المتقين مقام الضمير ارجع من  
 الجزء إلى من يعنى التقوى ثم وفاء ما عاهدوا الله عليه من الاعان بمحمد عليه السلام وبالحليانة  
 مما يتعاقب بشكامل القوة النظرية والعمالية ودات الآية على نظم أمر الوفاء بالعهد وذلك لأن  
 الطاعات مقبولة على أمرين التعظيم لأمر الله تعالى وشدة فقهه على خلق الله فالوفاء بالعهد  
 مستقل علم ما عاهد ذلك سبب لمنفعة الخلق فهو شفقة على لمق الله ولما أمر الله به كان الوفاء به  
 تعظيما لأمر الله (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) من كتم فيه كان منافقا خالصا ومن  
 كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى بها إذا اتقن (أي جعل أمنا ووضع  
 عنده أمانة) خان وإذا حدث كذب وإذا عاهد غدر (أترك الوفاء) وإذا خادع (بخر) أي مال  
 عن الحق قال صاحب التحفة وليس الغرض أن آية المنافحصة فيهما بل كل من أبطن خلاف  
 ما أظهر فهو من المنافقين فصدور العدد من خير إلا يكون باعتبار اقتضاء المقام والوفاء  
 بالعهد كما يمكن أن يكون في حق الغير يمكن أيضا في حق النفس لأن الوافي بعهده النفس هو  
 الأتقى بالطاعات والتارك للمعصيات لأنه عند ذلك تقوى النفس بالشواب وتبعد عن العقاب فعلم  
 العاقل أن يوفى بعهده في السراء والصراء ويحتمد في محنته (حكى) أن شايبا عقدمع الله عقدا أن  
 لا ينظر إلى شيء من مستحسنيات الدنيا في يوم ما يسوق في منطقة من صعدة بالدر والجواهر فنظر  
 إليها فأعجبه ثم مضى عنها وقد نظر إليه صاحبها فلما ذهب عنها افتقدناها فلم يجدوها فوثب مسرعا  
 حتى نعلق بالشاب وقال يا عمار أنت سارق منطقة في محلى السلطان فلما نظر إليه قال ليس هذا  
 من أهل السرقا فقال بل هو سارق منطقة ومفتته وكنت فأمر بتفتشه فوجد دوا  
 على وسطه فقال له السلطان يا فتى أمانتني تلبس لبس الاختيار وتعمل عمل الفجار فنظر الفتى  
 إلى المنطقة فقال ولاي الأقالة الأقالة الهى لأعود منها فأمر السلطان أن يضرب فخرد  
 ليضربوه فإذا هم بصوت يسبح ولا يرى يقول دعوه ولربوه انما أردنا نأذيه فوثب السلطان  
 إلى الفتى وقبله بين عينيه ثم قال أخبرني عن قصبة تلخبره فتعجب من ذلك ثم قرأ والموفون  
 بعهدهم إذا عاهدوا فقال صاحب المنطقة سألتك الأما قبلت أمني واجعلني في حل فقال

اليك عنى ليس هذا من صنعتك انما الصنع لصاحب الصنع ولا مؤثر في الوجود غير الحق وليس  
 في الدار غيره ديار \* جبه خوش كفت بهم لول فرخنده خوى \* جوب كذشت بر عارفى  
 جنبك جوى \* كراين مدعى دوست بشناختى \* به يكار دشمن نيرداختى \* كرازه حتى  
 حق خبر داشتى \* همه خلق را نيست پنداشتى \* فاذا اوقفت على هذا الخبر فقم في تربية  
 نفسك الى أن تصل الى الهوى المطلقة بمطائنام الاثنينية مشاهدا وجود الحق في كل  
 شئ رزقنا الله واياكم مشاهدته (ان الذين يشتركون) أى يستبدلون ويأخذون (بعهد الله) أى  
 بدل ما عاهدوا عليه من الايمان بالرسول صلى الله عليه وسلم والوفاء بالامانات (وأيمانهم) وبما  
 حلفوا به من قولهم لنؤمنن به ولنصرنه (ثمنا قليلا) هو حطام الدنيا (أولئك) الموصوفون بتلك  
 الصفات القبيحة (الاخلاق) لانصيب (الهم في الآخرة) ولا في نعيمها (ولا يكلمهم الله) وهو كناية  
 عن شدة غضبه وسخطه فعوذ بالله من ذلك (ولا ينظر اليهم يوم القيامة) وهو مجاز عن الاستهانة  
 بهم والسخط عليهم (ولا يزكهم) أى لا يثني عليهم كما يثني على أوليائه مثل شفاء المزكى للشاهد  
 والتركية من الله تعالى قد تكون على السنة الملائكة كقوله تعالى والملائكة يدخلون  
 عليهم من كل باب سلام عليكم وقد تكون بغير واسطة أما في الدنيا فكقوله تعالى التائبون  
 العابدون وأما في الآخرة فكقوله تعالى سلام قولاً من رب رحيم (ولهم عذاب عظيم) على ما  
 فعلوه من المعاصي والآية تزل في اليهود الذين حرفوا التوراة وبدلوا نعت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وأخذوا الرشوة على ذلك (وآزمتهم) أى من اليهود المحرفين (لقرينها) ككعب بن  
 الأشرف ومالك بن الصيف وأخراهم (يلوون) من اللى وهو القتل (أسنتهم بالكتاب) أى  
 يضلونهم بقرآنه فيملونهم من المنزل الى المحرف (لحسبوه) أى المحرف المدلول عليه بقوله يلوون  
 (من الكتاب) أى من جلته (وما هو من الكتاب) حال من الضمير المنصوب أى والحال أنه ليس  
 منه في نفس الامر وفي اعتقادهم أيضا (ويقولون) مع ما ذكر من اللى والتحريف على طريقة  
 التصريح بالالتورية والتعريض (هو) أى المحرف (من عند الله) أى منزل من عند الله (وما  
 هو من عند الله) أى والحال أنه ليس من عنده تعالى في اعتقادهم أيضا (ويقولون على الله  
 الكذب وهم يعاونون) أنهم كاذبون ومفترون على الله وهو تاكيد وتسهيل عليهم بالكذب  
 على الله تعالى والتعمد فيه وعن ابن عباس رضى الله عنه هم اليهود الذين قدموا على كعب بن  
 الأشرف وغيره والتوراة وكتبوا كتابا بدلوا فيه صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أخذت  
 قريظة ما كتبوا فخلطوه بالكتاب \* والأشارة في الآيتين ان الذين يشتركون بهذا الله الذى عاهدهم  
 الله به يوم المشاف في التوحيد وطلب الوحدة وأيمانهم التى يحلفون بها همنا ثمنا قليلا من متاع  
 الدنيا وزخارفها بما يلائم الحواس الخمس والصفات النفسانية لاختلاق لهم في الآخرة الروحية  
 من نسيم روانج الاخلاق الربانية ولا يكلمهم الله تعرييا وتكريما وتفهما ولا ينظر اليهم بنظر  
 العناية والرحمة فيزكهم عن الصفات التى بها يستحقون دركات جهنم ولا يزكهم عن  
 الصفات الذميمة التى هى وقود النار بالنار الى الابد ولا يتخلصون منها أبدا ولهم عذاب ألم فيما  
 لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم ولا يزكهم وأن من مدعى أهل المعرفة اقرىقا يلوون أسنتهم بالكتاب  
 أى بكلمات أهل المعرفة لتضبطهم من المعرفة وما هو من الكتاب الذى كتب الله في قلوب المعارفين

ويقولون هو من عند الله يعني من العلم الذي وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب  
 باظهار الدعوى عند فقدان المعاني وهم يعلمون ولا يعلمون أنهم يقولون ما لا يفعلون (قال  
 السعدي) كراجه باكت وسيرت بليد \* در دوزخش را بناید گنبد \* يعني يدخل جهنم  
 من قبل أن يحاسب على ما فعله لأن ما له إلى النار والمحاسبة وان كانت نوعاً من التعذيب الآن  
 عذاب جهنم أشد منها \* اكر مردی از مردی خود مگوی \* نه هر شهسواری بدر برد کوی \*  
 يعني ككل عابد لا يخلص ايمانه في عاقبته بل من المتعيشين بالصلاح من عوت على الطلاح  
 والعياذ بالله \* کسی سر بزرگی نباشد بجز \* كدوسر بزرگست و بی مغز نیز \* مفراز  
 کردن بدستار و ریش \* که دستار بنیه است و سبک حشیر \* أي النبات اليابس فيأرباب  
 الدعوى أين المعاني وبأرباب المعرفة أين المحبة وبأرباب المحبة أين الطاعة (روى) أن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى ليلة المعراج نساء يد كل واحدة منهن مقراض تقرض  
 صدورها وتقطعه قطعة قطعة فسأل جبريل عليه السلام عنهن فقال هن اللاتي ولدن أولاداً من  
 الزنا مع وجود أزواجهن وأولادهن (قال الشيخ الصفي قدس سره) ان الذين يتعون المعرفة  
 وعة كنهم في مقام الارشاد ويرأون جلبا لحطام الدنيا عذابهم أشد من عذاب هؤلاء النساء  
 بسببهم مرة فمن جعل القرآن وسيلة لحب زخارف الدنيا أولى منه من يجعلها بالمعارف وآلات  
 الله ومثلاً اذا كان في محل رفيع خبير لا تصل اليه اليد وليس هنالك غير مصحف وطمبور فالاولى  
 أن يجعل الطنبور تحت القدم للوصول دون المصحف وهكذا فيما نحن فيه قبل \* دين فروشی مایه  
 کردن هست خسران مبین \* سودمند انكس كدنيا صرف كرد و دين خريد \* فلو نظرت الى  
 شيوخ الزمان وجدت أكثرهم مدعين مالم ينحقوقوا به يفضلون الناس بأكاذيب ويروون أساليب  
 ليس فيها اثر من المعاني والحقيقة فعلى العاقل أن لا يعتز بظواهرهم ولا يخرج عن المنهج مقتنيا  
 بأثارهم بل يجتهد الى أن يميز بين الحق والباطل والعارف والجاهل وماذا بعد الحق الا الضلال  
 عصمنا الله واياكم من الزيف وسيمات الاعمال آمين يا متعال (ما كان بشر) بيان لافترائهم على  
 الانبياء عليهم السلام حيث قال نصارى نجران ان عيسى عليه السلام أمرنا أن نتخذ رباحا شاه  
 عليه السلام وجاء رجل من المسلمين فقال يا رسول الله سلم عليك كتاب لم بعضنا على بعض أفلا  
 نسجد لك فقال معاذ الله أن نعبد غير الله أو أن نأمر بعبادة غير الله أي ماصح وما لا مقام لاحد  
 سواه كان بشرا أولا وانما قيل لبشر اشعرا رابعه الحكم فان البشرية منافية للامر الذي أسنده  
 الكفرة اليهم (أن يؤتبه الله الكتاب) الناطق بالحق الآخر بالتوحيد الناهي عن الاشرار  
 كالطورا والانبيا والقرآن (والحكم) أي التهم والعلم (والنبوة) وائناء الكتاب يستلزم  
 اتياء الحكم وهو الحكمة المعبر عنها بآيات الله والعمل فلذلك قدم الكتاب على الحكم لان  
 المراد بالحكم هو العلم بالشريعة وفهم مقاصد الكتاب وأحكامه فان أهل اللغة والتدبر تفقوا  
 على ان هذا الحكم هو العلم قال تعالى و آتينا الحكم صيبا يعني العلم والفهم فالكتاب السماوي  
 ينزل أولاً ثم يحصل في عقل النبي فهم ذلك الكتاب وأسراره وبعد ما حصل فهم الكتاب يبلغ  
 النبي ذلك المفهوم الى الخلق وهو النبوة والاخبار فأحسن هذا الترتيب (ثم يقول) ذلك البشر  
 بعد ما شرفه تعالى بما ذكر من التشريفات وعرفه الحق وأطلعه على شؤنه العالمة (لناس كونوا)

عبادا) كائين (الى من دون الله) من متعلق بلفظ عباد المافيه من معنى الفعل (ولكن) يقول  
 لهم (كونوا رباين) الرباني منسوب الى الرب بزيادة الالف والدون كالعبادى اذا وصف بطول  
 اللحية ففيه الدلالة على الكمال في هذه الصفة واذا نسب الى اللحية من غير قصد المبالغة يقال  
 لحوى قال رباني هو الكمال في العلم والعمل الشديد التسلك بطاعة الله تعالى ودينه كما يقال رجل  
 الهسي اذا كان مقبلا على معرفة الاله وطاعته (بما كنتم تعملون الكتاب وبما كنتم تدرسون)  
 أى بسبب مشاركتكم على تعليم الكتاب ودراسته أى قراءته وتقديم التعليم على الدراسة لزيادة  
 شرفه عليها (ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أربابا) بالنصب عطف على ثم يقول ولا مزيدة  
 لتأكيد معنى النفي في قوله تعالى ما كان لبشر ان ياصح لبشر أن يستنبته الله تعالى ثم يأمر الناس  
 بعبادته وبأمر باخذ الملائكة والنبيين أربابا كما قال قريش والصابئون الملائكة نبات الله  
 واليهود والنصارى عزرا بن الله والمسيح ابن الله (أياهم كم بالكفر بعد اذ أنتم مسلمون) انكروا  
 لما نفي عن البشر والضمير له يعنى أياهم كم بعبادة الملائكة والسجدة للانساء بعد كونكم مخلصين  
 بالتوحيد فانه لو أمركم بذلك لكفر ونزع منه النبوة والايمان ومن آناه الله الكتاب والحكم  
 والنبوة يكون أعملم الناس وأفضلهم فيمنعه ذلك من ادعاء الألوهية فانه تعالى لا يوثق الوحي  
 والكتاب الانفسا طاهرة وأرواحا طيبة فلا يجمع بشر بين النبوة وبين دعاء الخلق الى عبادة غير  
 الله \* واعلم ان العلم والدراسة جعلا سببا للربانية التي هي قوة التسلك بطاعة الله وكفى هودليلا  
 على خيبة سعي من جهده نفسه وكذروحه في جمع العلم ثم يجعله ذريعة الى العمل فكان مثل من  
 غرس شجرة حسنة ثمرته أى تجبه بمنظرها ولا تنفعه بثمرها فالعمل بغير العلم والعلم بغير العمل  
 لا يثبت كل منهما بانفراده النسبة الى الرب فعلم أن العالم الذي لا يعمل بعلمه منقطع النسبة بينه  
 وبين ربه كالعامل الجاهل فكل منهم ليس من الله في شئ حيث لم تثبت النسبة الا للتسلك بالعمل  
 المبني على العلم قال علي رضي الله عنه قسم ظهري رجلا ن عالم متمك وجاهل متمك لان العالم  
 ينقر الناس عن العلم بتسكده والجاهل يرغب الناس في الجهل بتسكده قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم نفوذ بالله من علم لا ينفع وقلب لا يخشع فعلى المعلم والمتعلم أن يطلب بعلمه مرضاة الله وبعمله  
 الربانية في اشتغل بالتعليم والتعلم لالهذا المقصد ضاع عليه وشاب عمله والاشارة أن من دأب  
 أهل الحقيقة تربية الاتباع والمريدين ليكونوا رباين مختلفين باخلاق الربانية العاملين بما يعلمون  
 من الكتاب وبما كانوا يدرسون من العلوم ولا يقنعون على دراستها ولا يغترون بمقالات أخذوها  
 من أفواه القوم وبعض مدعى هذا الشأن الذين غلبت عليهم أهواؤهم وصفات بشرية هم  
 يدعون الشيوخ من رعونة النفس قبل أوانها ويخضعون الخلق بأنواع الحيل ويستتبعون  
 بعض الجهلة ويصعدونهم بكلمات أخذوها من الأفواه ويكبرون ببعض أهل الصدق من الطلبة  
 ويقطعون عليهم طريق الحق بأن يمنعوهم من صحبة أهل الحق ومشايخ الطريقة وبأمرهم  
 بالتسليم والرضا بما يعاملونهم ولا يعرفون غيرهم فيعبدونهم من دون الله كما هو دأب أكثر مشايخ  
 زمانها هذا فانه ليس من دأب من يوثق الكتاب والحكم والنبوة (قال السعدي في ذم أمثال هؤلاء  
 المشايخ) دما دم يشربون كربة روى \* طمع كرد در صدموشان كوى \* رياضت كثر  
 زهر نام و غرور \* كطبل تهى رار و دبانك دور \* يعنى يصل الى صوت الطبل الى البعيد

ويستعمل من البعيد لكونه خالياً فكذلك أمثالهم يشتهر ذكرهم بين الناس وليس ذلك إلا لكونهم  
خالين عن الحقيقة إذا المراد الصادق في طلبه والواصل إلى ربه يجب الخمول والنفرة عن الخلق  
فشأنه التجنب من كل شيء سوى الله دون تشهير نفسه وجلب المال من أيدي الناس بل من  
الناس من يرغب عنه وهو مرغوب \* كمن رأى كثر من طلبت بداوست \* جهدي كصاحب  
ولايت خوداوست \* دو معرفت بر كسانيت باز \* كدر هاست بر روی ایشان قرار  
(وَأَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ) قال قوم إن الله تعالى أخذ الميثاق من النبيين خاصة أن يصدق  
بعضهم بعضاً وأخذ العهد على كل نبي أن يؤمن بمن يأتي بعده من الأنبياء وبشعره أن أدركه  
وأن لم يدركه أن يأمر قومه بالإيمان به وبشعرته أن أدركه فأخذ الميثاق من موسى أن يؤمن  
بعيسى ومن عيسى أن يؤمن بمحمد عليه السلام وإذا كان هذا حكم الأنبياء كان الأمر بذلك أولى  
وأحرى أي اذكر يا محمد وقت أخذ الله ميثاق الأنبياء وأمرهم (لَمَّا آتَيْنَاكَ) اللام موطئة لأن  
أخذ الميثاق بمعنى الاستيفاء وما يستدأ موصولة وآتيتكم صلتها والعائد محذوف تقديره للذي  
آتيتكموه (من كتاب وحكمة) وهي بيان أحكام الحلال والحرام والحد ودخال من الموصول  
(ثم جاءكم رسول) عطف على الصلة والمعطوف على الصلة فلا بد من الرابط فالتقدير رسول به  
(مصدق لما معكم) من الكتاب (لتؤمنن به ونصرنك) جواب قسم مقدّم وهذا القسم المقدّر  
وجوابه خبر لا مبتدأ أي والله تصدقته برسالتك ونصرته على أعدائه لآظهار دين الحق فإن قيل  
ما وجه قوله تعالى ثم جاءكم رسول والرسول لا يجيء إلى النبيين وإنما يجيء إلى الأمم والجواب أن  
حملنا قوله وإذا أخذ الله ميثاق النبيين على أخذ ميثاق أمهم فقد اندفع الاشكال وإن حملناه على  
أخذ ميثاق النبيين أنفسهم كان معنى قوله ثم جاءكم أي جاء في زمانكم (قال) أي الله تعالى بعدما  
أخذ الميثاق (أأقرنكم) أي بالآيات والنصرة والاستبانتهم للتقريب والتأكد عليهم لاستحالة  
حقيقة الاستبانتهم في حقته تعالى (وأخذتم على ذلكم) الميثاق (أصرى) أي عقدى الذي  
عقدته عليكم والأصر الثقل الذي يلحق الإنسان لاجل ما يلزمه من العمل والأصر ههنا العهد  
الثقل لأنه ثقل على صاحبه من حيث أنه يمنع عن مخالفة إياه (قالوا أقرننا) بذلك واكتفى به  
عن ذكر أخذهم الأصر (قال) سبحانه وتعالى (فأشهدوا) أيها الأنبياء والأمم باقرار بعضهم  
على بعض (وأنا معكم من الشاهدين) أي وأنا أيضاً شاهد على أقراركم ذلك مصاحب  
لكم وادخال مع على المخاطبين لما بينهم المباشرون للشهادة حقيقة والمقصود منه التأكد  
والتصديق من الرجوع إذا علموا شهادة الله وشهادة بعضهم على بعض (فمن تولي) أي اعرض  
عما ذكر (بعد ذلك) الميثاق والتوكيد بالاقرار والشهادة (فأولئك هم الفاسقون) المتزددون  
الخارجون عن الطاعة من الكفرة فإن الفاسق من كل طائفة من كان محتجاً وزاعاً عن الحجة  
قال في التيسير والتولي لا يقع من الأنبياء ولا يوصفون بالفسق لكن له وجهان أحدهما أن  
الميثاق كان على الأنبياء وأمرهم على التبعية والتولي من الأمم خاصة والثاني أن العصاة لا تزال  
الجنة اتهمى وهذا الميثاق لما كان مذكوراً في كتبهم وهم كانوا عارفين بذلك فقد  
كانوا عالمين بصدق محمد عليه السلام في النبوة فليسبق لكفرهم بسبب الابتعاد العداوة والحسد  
فصاروا كالبشر الذي دعاهم إلى الكفر فأعلمهم الله تعالى أنهم متى كانوا كذلك كانوا

طالبين دينا غير دين الله ومعبودا سوى الله بقوله تعالى (أفغير دين الله يبغون) عظم على مقدّر  
 أي أتولون فيبغون غير دين الله ويطلبونه (وله أسلم) أي الله أخلص وانقاد (من في السموات  
 والأرض) أي أهلها (طوعا) وهم الموحدون (وكرها) أي باباهم الجاحدون بما فيهم من  
 آثار الصنع ودلائل الحدوث ونصرتهم كيف يشاء إلى صحة ومرض وغنى وفقر وسرور وحزن  
 وسائر الأحوال فلا يمكنهم دفع قضائه وقدره (واليسه يرجعون) أي من فيهم ما والمراد أن من  
 خالقه في العاجل فيسكون مرجعه إليه إلى حيث لا يهلك الضر والنفع سواء وهذا وعد عظيم  
 لمن خالف الدين الحق فعلى العاقل أن يطيع ربه ولا يعصيه بنقض ما عهد إليه يوم الميثاق فعهد  
 الله مع الأنبياء والأولياء والمؤمنين التوحيد وإقامة الدين وعدم التفرق فيه وتصديق بعضهم  
 بعضا ودعوة الخلق إلى الطاعة وتخصيص العبادة بالله فالله تعالى لا يطلب من العبد إلا الصدق  
 في العبودية والقيام بحقوق الرابطة قال الشيخ الشاذلي قدس سره متى رزقك الله الطاعة  
 والفتا به عنها فقد أسبغ عليك نعمه ظاهرة إذا راح ظاهره من مخالفة أمره وباطنة إذا رزقك  
 الاستسلام له هره وهذا هو مطلب الحق منك قبل لإبراهيم بن آدم قدس سره لو حصلت لنا  
 في المسجد حتى نسمع منك شيئا فقال اني مشغول عنكم بأربعة أشياء فلو تفرغت منها  
 لحلت معكم قيل وما هي يا أبا إسحق قال أولها اني تذكر حين أخذ الله الميثاق على آدم فقال  
 هؤلاء إلى الجنة ولأبائي وهؤلاء إلى النار ولأبائي فلم أدر من أي الفريقين كنت الثاني اني  
 تفكرت ان الولد اذا قضى الله سبحانه بحلقه في بطن أمه ونفخ فيه الروح فيقول الملك الموكل به  
 يا رب أشقي أم سعيد فلم أدر كيف خرج جوابي في ذلك الوقت الثالث حين ينزل ملائكة الموت فاذا  
 أراد أن يقبض الروح فيقول يا رب أقضها مع الاسلام أو مع الكفر فلا أدرى كيف يخرج  
 جوابي في ذلك الوقت الرابع تفكرت في قوله رامتا زوا اليوم أيها المجرمون فلا أدرى من أي  
 الفريقين كون في هذا شغل شغلي عن الجلوس لكم والحديث معكم ففي هذا الإشارة إلى  
 أن العبد مع كونه مستسما لقضاء الله لا بد وأن يراعى وظيفة التكليف اذا خيرا وأشر مقتضى  
 في حقه ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له فليجاهد العاقل في  
 تركيبة نفسه أولا ثم الوصية إلى عباد الله ولا يكلف المرء الا بقدر وسعه والناس في المراتب  
 مختلفون فطوبى لمن وصل إلى أعلى المطالب \* بقدر حرمه خوشر دانه جيند مرغ \*  
 بصعوبة توان داد طعمه شهباز \* وقيل للشيخ الصفي قدس سره اذا قطع الطالب المنازل فهل  
 يبقى بعد ذلك مرتبة لم يصل إليها بعد قال بلى يبقى علم أنه هل كان مقبولا للرب تعالى أولا  
 وفي القصة يرى ما حاصله ان الولي في الحال يجوز أن يتغير حاله في المال ويجوز أن يكون من  
 من جملة كرامات الولي أن يعلم أنه مأمون العاقبة عصمنا الله وإياكم بحسن الخاتمة \* همه عالم  
 همی کوی بندهر آن \* که یارب عاقبت محمود کرد آن (قل آمنا بالله) أمر للرسول صلى الله عليه  
 وسلم بأن يخبر عن نفسه بالایمان بما ذكره وجمع الضمير في آياته لظاهر جلالة قدره صلى الله عليه  
 وسلم ورفعة محله بأمره بأن يتكلم عن نفسه على دين الملوك (وما أنزل علينا) وهو القرآن والنزول  
 كما يعتد بالي لا يتباهى إلى الرسل يعتد بعلى لأنه من فوق (وما أنزل على إبراهيم وإسماعيل وإسحق  
 ويعقوب والأسباط) من الصحف والأسباط جمع سبط وهو الواحد والمراد بهم حنفية يعقوب

عليه السلام وأبناؤه الاثنا عشر وذريتهم فانهم حقة ابراهيم عليه السلام (وما أوفى موسى  
وعيسى) من التوراة والانجيل وسائر المعجزات الظاهرة بأبدىهم وما وتخصيصهم بما بالذكر  
لما أن الكلام مع اليهود والنصارى (والنبيون) أى وما أوفى النبيون من المذكورين وغيرهم  
(من ربهم) من الكتب والمعجزات (لا تفرق بين أحد منهم) كدأب اليهود والنصارى آمنوا  
ببعض وكفروا ببعض بل تؤمن بصفة كل منهم وبصفة ما أنزل اليهم في زمانهم قال الامام في  
تفسيره اختلف العلماء في كيفية الايمان بالانبياء المتقدمين الذين نسجت شرايعهم وحقيقة  
الخلافا ان شريعة لاهوتهم قد خالفوا نصير نبوته منسوخة فن قال ان نبوته منسوخة قال تؤمن  
بأنهم كانوا انبياء ورسلا ولا تؤمن بأنهم أنبياء ورسلا في الحال ومن قال ان نسخ الشريعة  
لا يقتضى نسخ النبوة قال تؤمن بأنهم أنبياء ورسلا في الحال فتدبر لهذا الموضع (وتحج له  
مسكون) أى متقادون على أن يكون الاسلام بمعنى الاسلام وهو الانقياد أو محضون له تعالى  
أنفسه الانجيل له شريك فيه على أن يكون من السلامة وفيه تعريض بأيمان أهل الكتاب فانه  
يعزل عن ذلك (ومن يتبع غير الاسلام) أى غير التوحيد والانقياد لحكم الله تعالى كدأب  
المشركين صريحاً والمذعن للتوحيد مع اشراكهم كاهل الكتابين (دينا) يتحل اليه وهو نصب  
على أنه مفعول ليتبع وغير الاسلام حال منه لانه في الاصل صفة له فلما قدم اتصافه حالاً (فان  
يقبل) ذلك (منه) أبدأ بل يرد أشد رد وأقبحه (وهو في الآخرة من الخاسرين) أى الواقعين في  
الخسران بجرمان الثواب وحصول العقاب ويدخل فيه ما يلحقه من التأنيب والتعسر على  
مافاته في الدنيا من العمل الصالح وعلى ما تحمله من التعب والمشقة في الدنيا في تقرير ذلك الدين  
الباطل والمعنى ان المعرض عن الاسلام والعالاب غيره فاقدر للتعرف واقع في الخسران بابطال  
الفطرة السليمة التي فطر الناس عليها واعلم ان ظاهر الآية يدل على ان الايمان هو الاسلام اذ لو  
كان غير الاسلام لوجب أن لا يكون الايمان مقبولاً لقوله تعالى ومن يتبع غير الاسلام ديناً فلن  
يقبل منه والجواب انه يتقبل كل دين بغيره لا قبول كل ما يغيره (كف يمدى الله) الى  
الحق (قوما كفروا بعد ايمانهم) قبل هم عشرة رهط ارتدوا بعد ما آمنوا ولحقوا بكم وهو  
استبعاد لان يمدى قوماهم معاندون للحق مكابرون فيه غير خاضعين له بان يخلق فيهم الاهداء  
و يوفتهم لاكتساب الاهداء وانما يخلق الاهداء ويوفق على كسب ذلك ويقدرهم عليه اذا  
كانوا خاضعين متواضعين للحق راغبين فيه فالمراد من الهداية خلق الاهداء وقد جرت سنة الله  
في دار التكليف على أن كل فعل يقصد العبد الى تحصيله فان الله تعالى يخلق له عيب يقصد العبد  
فكأنه تعالى قال كيف يخلق فيهم المعرفة والاهداء وهم قصدوا وتحصيل الكفر وارادوه  
(وشهدوا أن الرسول حق) أى صادق فيما يقول (وسامعهم البيئات) أى الشواهد من القرآن على  
صدقه قوله وشهدوا عطف على ايمانهم باعتبار انحلاله الى جملة عقليته فانه في قوة أن يقال بعد أن  
آمنوا بعد أن شهدوا وهو دليل على أن الاقرار باللسان خارج عن حقيقة الايمان ضرورة ان  
المعطوف مغاير للمعطوف عليه (والله لا يمدى القوم الظالمين) أى الذين ظلموا أنفسهم  
بالاخلال بالنظر ووضع الكفر موضع الايمان فكيف من جاءه الحق وعرفه ثم أعرض عنه فان  
قبل ظاهراً لا يتقضى ان من كفر بعد اسلامه لا يهديه الله ومن كان ظالم لا يهديه الله وقد



رأينا كثيرا من المرتدين أسلموا وهداهم وكثيرا من الظالمين تابوا عن الظلم فاجابوا ان معناه  
 لا يهديهم ماداموا متقين على الرغبة في الكفر وفي الذنوب عليه ولا يقبلون على الاسلام واما اذا  
 تحزوا واصابة الحق والاهتداء بالدلالة المنصوبة فينشد يهديهم الله بخلق الاهتداء فيهم (أو لئلا  
 المذكورون باعتبار انصافهم بعامر من الصفات الشديدة) جزاؤهم ان عليهم لعنة الله وهو  
 ابعادهم من الجنة وانزال العقوبة والعذاب (والملائكة) ولعنهم بالقول كالناس (والناس  
 أجمعين) والمراد بالناس المؤمنون لانه لو أريد به جميع الناس لزم أن يلعن كل واحد منهم جميع  
 من يوافقهم ويخالفهم ولا وجه لان يلعن الانسان من يوافقه ويختلف عن يرافقه الجسد بناء على  
 ان جميع الخلق يلعنون المبطل والكافر ولكنه يعتقد في نفسه انه ليس بمبطل ولا كافر فاذا لعن  
 الكافر وكان هو في علم الله كافر اذ لعن نفسه وان كان لا يعلم ذلك (خالفين فيها) حال من الضمير  
 في عليهم أى في الامة والعقوبة ومعنى الخلود في اللعن انهم يوم القيامة لاتزال تلعنهم الملائكة  
 والمؤمنون ومن معهم في النار ولا يتخلو شئ من أحوالهم من اللعنة (لا يخفف عنهم العذاب  
 ولا هم يتظنون) الانتظار التأخير أى لا يجعل عذابهم أخف ولا يؤخر العقاب من وقت الى وقت  
 فان العذاب الملقى بالكفار مضرة خالصة من شوائب المنافع دائمة غير منقطعة نعوذ بالله من  
 ذلك وما يؤدى اليه (الا الذين تابوا من بعد ذلك) أى من بعد الارتداد (وأصلحوا) أى ما أفسدوا  
 (فان الله غفور رحيم) فيقبل توبتهم ويتفضل عليهم وعطف قوله وأصلحوا على قوله الا الذين  
 تابوا يدل على أن التوبة وحدها هي التمدد على ما مضى من الارتداد والعزم على تركه في  
 المستقبل لا تكفي حتى يضاف اليها العمل الصالح أى وأصلحوا باطنهم مع الحق بالمراقبة  
 ومع الخلق بالمعاملات وهذا التمدد والتوبة انما يحصل لمن لم ترسخ فيه بعد هيئة استيلاء النفس  
 الاثارة على قلبه ولم تصير ريثا وبقي فيه من وراء حجاب صفات النفس مسكة من نور استعداده  
 فيمدرك الله برحمته وتوفيقه فيندم ويواظب على الرياضات من باب التذكية والتصفية  
 (يحيى) عن السرى السقطى قدس سره أنه قال قلت يوما عجبت من ضعف عصي قويا فلما كان  
 الغداة وصلت الغداة اذا أنا بشاب قد وافي وخلفه وكان على دواب بين يديه غلمان وهو  
 راكب على دابة فتزل وقال أيكم السرى السقطى قاوما أجلسنى الى فلم على وجلس وقال  
 سمعتك تقول عجبت من ضعف عصي قويا فلما أردت به فقلت ما ضعف أضعف من ابن آدم  
 ولا قوى أقوى من الله تعالى وقد تعرض ابن آدم مع ضعفه الى معصية الله قال فبكي ثم قال  
 يا سرى هل يقبل ربك غريقا مثلى قلت ومن ينقذ الغرقى الا الله تعالى قال يا سرى ان على مقام  
 كثيرة كيف أصنع قال اذا سمعت الانقطاع الى الله أرضى عنك الخصوم بلغنا عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة واجتمع الخصوم على ولى الله يقول الملائكة لهم  
 لا تزعوا ولى الله فان الحق اليوم على الله فيب الله لهم مقامات عالية بدل حقوقهم فيجاءزون  
 عن الولى قال فبكي ثم قال صف لي الطريق الى الله فقلت ان كنت تريد طريق المقتصدين فعليك  
 بالصيام والقيام وترك الآثام وان كنت تريد طريق الاولياء فأقطع العلائق واتصل بخدمة  
 الخلق فعلى السالك أن يتوب من جميع الآثام ولا يشغل سره بوى مشاهد الله العلام  
 بهشت تنادى انى انك شورى \* كه بردوزخ نيسى بكذرى \* يعنى لاتصل الى الحضور الباقى

والحياة الابدية الانافاء وجودك في وجود الحق وتبديل الاخلاق الذميمة بالاخلاق الحيدة  
 فاذا جاوزت هذا الصراط الاق وصلت الى الجناب المطاق وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنه  
 أنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل  
 أى لا تركس اليها ولا تتخذها وطنًا ولا تحدد نفسك بطول البقاء فيها ولا بالاعتناء بها ولا تتعلق  
 منها بما يتعلق به الغريب في غروطنه ولا تشتغل فيها بما لا تشتغل به الغريب الذي يريد الذهاب  
 الى أهله وعند نفسه من أصحاب القبور وفيه إشارة الى الفناء عن إضافة الوجود الى نفسه بل  
 الوجود كله لله تعالى فالبدن للروح بمنزلة القبر للبعث فكما أن الميت في قبره يسلم لم لا هم مولاه  
 ولا يعترض الى شيء أصلاً كذلك ينبغي أن لا يعترض العبد لشيء من الآفات البدنية والقلبية  
 بل يدور حيث أوقفه الله من القطرة الأصلية والشهود التامة وقل من سلم من هذه الآفات  
 الا أن العبد بالتوبة يتدارك ما فات فإياك أن ترخص لنفسك في فعل شر فاذا قد فحمت بابه فأول  
 الشر الخطرة كما أن أول السبل القطرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بال أقوام يشرفون  
 المسرفين ويستخفون بالعابدين يعملون بالقرآن ما وافق أهواءهم وما خالف أهواءهم تركوه  
 فعند ذلك يؤمنون ببعض ويكفرون ببعض يسعون فيما يدرك من القدر المحتوم والرزق  
 المقسوم والاجل المكتوب ولا يسعون فيما لا يدرك الا بالسعي من الاجر الموفور والسعي  
 المشكور والتجارة التي لا تبور فاذا وقفت على هذا جعلت سعيك للاخرة لا للدنيا بل لم تطالب  
 من الله الا الله رزقنا الله واياكم ذلك آمين (ان الذين) كاليهود (كفروا) بعيسى والانجيل  
 (بعد ايمانهم) بعيسى والتوراة (ثم ازدادوا كفرا) حيث كفروا بجمعه عليه السلام والقرآن  
 أو كفروا به عليه السلام بعدما آمنوا به قبل مبعثه ثم ازدادوا كفرا بالاصرار عليه والطعن  
 فيه والصدع في الايمان ونقض الميثاق (ان تقبل قوتهم) لانهم لا يتوبون الا عند اشراقهم على  
 الهلاك فكفى عن عدم قوتهم بعدم قبولها تغليظاً في شأنهم وابرار الحالهم في صورة حال  
 الاربعة من الرحمة اولاً لان قوتهم لا يكون الا اتفاقاً لا رادهم وازدادهم كفراً ولذلك  
 لم تدخل فيه الغاء (وأولئك هم الضالون) على سبيل الكمال فهو من قبيل حشر الكمال والافضل  
 كافر ضال سواء كفر بعد الايمان أو كان كافراً في الاصل ومن جملة كمالهم في الضلال ثباتهم  
 عليه وعدم كون الاهتداء متوقفاً عنهم (ان الذين كفروا وامنوا ثم كفروا فإِنَّ قُلُوبَهُمْ يُقْبَلُ) لما كان  
 الموت على الكفر سبباً لامتناع قبول التقديرات دخلت الفاء ههنا ايذاناً بسببية المبتدأ الخبر (من  
 أحدهم) فذبة (ملء الارض ذهباً) تميز أى ما يملأها من شرقها الى غربها (ولو اشدت به) أى  
 بملء الارض ذهباً فان قيل نفي قبول الاقصداء يؤهم ان الكافر يملك يوم القيامة من الذهب  
 ما يشق عليه وهو لا يملك فيه فقيراً ولا قطمير افضل عن أن يملك ملء الارض ذهباً الذي هو كفاية عن  
 كونه في غاية الكثرة فالجواب أن التقدير لو أن الكافر يوم القيامة قدر على أعز الاشياء ما افا  
 الى غاية الكثرة وقدر على بذله لنيل أعز المطالب لا يقدر على أن يتوسل بذلك الى تخليص نفسه  
 من عذاب الله تعالى والمتصور بانهم آيسون من تخليص أنفسهم من العقاب (أولئك)  
 إشارة الى المذكورين باعتبار انصافهم بالصفات الشنيعة المذكورة (لهم عذاب أليم) أى مؤلم  
 (ومالهم من ناصرين) في دفع العذاب عنهم أو في تحقيقه ومن من يدلل الاستغراق وصفة الجمع

لإعانة الضمير أي ليس لواحد منهم ناصر واحد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله  
 لأهل النار عذابا يوم القيامة لو أن لك ما في الأرض من شيء كنت تفقدى به فيقول نعم  
 فيقول أردت منك أهون من هذا وأنت في صلب آدم أن لا تشرك في شيء فأبيت الآن تشرك بي  
 قال الإمام اعلم أن الكافر على ثلاثة أقسام أحدها الذي يتوب عن الكفر بتوبة صحيحة مقبولة  
 وهو الذي ذكره الله في قوله إلا الذين تابوا وأصلحو فأمن الله عنهم ورجم وثابها الذي يتوب عن  
 ذلك الكفر بتوبة فاسدة وهو الذي ذكره الله تعالى في الآية المتقدمة وقال إن تقبل توبتهم وثابها  
 الذي يموت على الكفر من غير توبة البتة وهو المذكور في هذه الآية أن الذين كفروا وماتوا وهم  
 كفار الآية انتهى وهم الذين رسخت هيئة استيلاء النفوس الأماراة على قلوبهم وتكسبت  
 وصارت رشاوتها وهي الشر والخبيثة وتنادوا في العناد والبغي فلان يقبل من أحدهم ملء  
 الأرض أن لا يقبل هناك إلا الامور النورية الباقية لأن الآخرة هي عالم النور والبقاء فلا وقع  
 ولا خطر للامور الظلمانية الغائية فيها وهل كان سبب كفرهم واحتجاجهم بالهبة هذه العوائق  
 الدنية وكيف تكون نجاتهم وقبولهم وهي بعينها سبب هلاكهم وبعدهم وخسارتهم  
 وحرامتهم فإياك من أوصاف الكفر وهي حب الدنيا واتباع الهوى والاتباع على شمول النفس  
 والأعراض عن الحق ترانيمه وكبر وحس وحسد جو خون در ركنه وجود جان در جسد  
 \* يعني كما أن الدم سار في العروق وجاؤه باو كذا الروح في الجسد كذلك هذه الصفات الذميمة  
 محيطه بك \* كراين دشمنان تنويت یافتند \* سراز حكم وراي تو بر تافتند \* هو او هوس را غاند  
 سستيز \* چو ببنده سر بنجه عقل تيز \* يعني اذا كان المرء تابع للشر وقضية العتلى يكون  
 غالبة على هواه فلا تجد له الصفات السبعية الشيطانية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخوف  
 ما أخاف على أمتي اتباع الهوى وطول الأمل فاما اتباع الهوى فيصده عن الحق وأما طول  
 الأمل فينسى الآخرة قال ذو النون المصري مفتاح العبادة الفكرة وعلامة الاصابة مخالفة  
 النفس والهوى ومخالفتها ترك شهواتها قال جعفر بن نصير دفع الى الخلد درهما فقال اشتريه  
 التين الوزيري فاشتريته فلما أفطر أخذ واحدة ووضعها في فيه ثم القاها ربي وقال أجله فقط له  
 في ذلك فقال هتف في قلبي امانتني شهوة تركتها من أجله ثم تعود اليها قال أبو سليمان الداراني  
 رحمه الله من أحسن في ليله كوفي في نهارة ومن أحسن في نهارة كوفي في ليله ومن صدق في ترك  
 شهوة كفى مؤنتها والله أكرم من أن يعذب قلما ترك شهوة لأجله واعلم أن النفس عين اطبقة هي  
 معدن الاخلاق الذميمة مودعة بين جنبتي الانسان أي جميع جسده وهي آماراة بالسوء وهي  
 مجبولة على صد الروحانية المخلوقة من الملكوت الاعلى فانهم يأمرون بالخير وينهون عن الشر  
 وهي مخلوقة من الملكوت السفلي كالشياطين وهم لا يأمرون إلا بالشر ومن طبعهم التمرّد  
 والاباء والاستكبار ولهذا تأتي النفس من قبول الموعظة وتظهر التمرّد كما قال الشيخ في قصيدة  
 البردة فان امارتي بالسوء ما تعظت \* من جهلها بنذر الشيب والهزم

يعني ان النفس الامارة بالسوء والعيب ما قبلت الوعظ من نذر الشيب فتبادت في غواية الجهول  
 بعد الهرم وما كجحت عثمان بجامح الشهوة بأيدي الندم وقد خلق الله النفس على صورة جهنم  
 وخلق بحسب كل ذكوة فيها صفة لها وهي باب من جهنم يدخل فيها من هذا الباب الى ذكوة من

درركاتها السبع وهي سبع صفات الكبر والحرص والشهوة والحسد والغضب والجل والحقه  
 فمن رزى نفسه عن هذه الصفات فقد عبر عن هذه الدركات السفلية ووصل الى درجات الجنان  
 العلوية كما قال الله تعالى قد أفلح من زكاه ومن لم ينل نفسه عن هذه الصفات بقي في دركات  
 جهنم كما خاسر كما قال الله تعالى وقد خاب من دساها عصفنا الله وأياكم من كيد النفس  
 الامارة وشر الشيطان وأصلح حالنا ما دامت الارواح في الابدان آمين يا مستعان (لن تناولوا  
 البر) من ناله لا اذا أصابه أى ان تبلغوا أيها المؤمنون حقيقة البر الذي يتنافس فيه  
 المنافسون ولن تدرى كما وأشاره وأن تلحقوا بامررة الابرار أول تناولوا بالله تعالى وهو قوامه  
 ورحمته ورضاه وجنته (حتى تنفقوا) أى في سبيل الله رغبة فيما عنده (مما تحبون) أى بعض  
 ما تهوونه ويحبكم من كراتهم أموالكم وأحبكم اليكم وما دعهما وغيرهما من الاعمال والمهجة  
 على أن المراد بالانفاق مطلق البذل وفيه من الايدان بعزة منال البر ما لا يخفى (وما تنفقوا من  
 شئ) أى أى شئ تنفقوا وطيب تنفقونه وأخيبت تكثره فعمل الجاروا لله وراى والنصب على العيز  
 (فان الله به عليم) تهليل لجواب الشرط واقع موقعه أى فجازيكم بحسبه جيدا كان أو ردينا  
 فانه تعالى عليم بكل شئ تنفقونه علما كاملا بحيث لا يخفى عليه شئ من ذاته وصفاته وفيه من  
 الترغيب في انفاق الجيد والتخدير من انفاق الردى ما لا يخفى فالوصول الى المطلوب لا يحصل  
 الا بانفاق المحبوب ولذلك كان السلف اذا أحبوا شأنا جعلوه لله ذبيحة ليوم يحتاجون اليه  
 والانسان لا يتفق محبوه الا اذا أيقن انه يتوصل بذلك الى وجدان محبوب أشرف من الاول  
 فالانسان لا يتفق محبوه في الدنيا الا اذا يقن بوجود الصانع العالم القادر وقن بالبعث  
 والحساب والجزاء وان من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ولزم منه  
 ان الانسان لا يمكنه انفاق محبوه في الدنيا الا اذا كان مستجعا لجميع الخصال المحودة في الدين  
 فلا تقتضى الآية أن من أنفق ما أحب وصل الى الثواب العظيم وان لم يأت بسائر الطاعات  
 روى انها المنزلات جاء أبو طلحة فقال يا رسول الله ان أحب أموالى الى بيرحاء وهو ضيعة لى فى  
 المدينة مستقبل مسجد النبى صلى الله عليه وسلم فضعها يا رسول الله حيث أرا الله فقال صلى  
 الله عليه وسلم يبيع بخر ذلك مال راجع أو رافع فاني أرى أن تجعلها فى الاقربين فقسمها فى أقاربه  
 وفيه دلالة على ان انفاق أحب الاموال على أقرب الاقارب أفضل وروى عن عمر بن عبد العزيز  
 رضى الله عنه انه كانت لزوجه جارية بارعة فى الجمال وكان عمر راغب فيها وكان قد طلبها منها  
 مرارا فلم تعطه اياها ثم لما ولى الخلافة زينتم وأرسلتم اليه فقالت وهبتكها يا أمير المؤمنين  
 فلتضلمك قال من أين مأكمت قالت جئت بها من بيت أبى عبد الملك ففتش عن تلك اياها فقتل  
 انه كان على فلان العامل ديون فلما لوى أخذت من تركته ففتش عن حال العامل وأحضر ورضته  
 وأرضاعهم جميعا باعها المال ثم توجه الى الجارية وكان هو اهاوى شديدا فقال أنت حرة  
 لوجه الله فقيل لى يا أمير المؤمنين وقد أرحمت عن أمرها كل شبهة قال لست اذا من نهى النفس  
 عن الهوى (يحكى) ان الربيع ضربه الفالج فكان السائل يقوم على بابه فيسأل فيقول الربيع  
 اطعمه السكر فان الربيع يحب السكر تاول قوله ان تناولوا البر حتى تنفصوا عما تحبون وطالبه  
 وجهه فاشتبهى لحم دجاج فكف نفسه أربعين يوما فأتى فقال لزوجه قد اشتبهت لحم دجاج

منذ أربعين يوماً فكشفت نفسها رجاء أن تكشف فأبى فقالت امرأته سبحان الله وأى شيء هذا  
 فكشف نفسها عنه وقد أحله الله تعالى لك فأرسلت امرأته إلى السوق فاشتريت له دجاجة  
 بدرهم ودقيقين فدجبتها وشوئتم وأخبرت له خبراً وجعلت له أصابعاً ثم جاءت بالخوان فوضعت  
 بين يديه فقام سائل على الباب فقال تصدقوا على بارك الله فيكم فكشف عن الأكل وقال لا امرأته  
 خذني هذا وادفعه إليه فقالت له امرأته سبحان الله قال افعل ما أمرت به قالت فاصنع ما هو  
 خبره قال وما هو قالت نعطيته عن هذا وناكل أنت شهوتك قال قد أحسنت اتيني بنفسه  
 فجاءت بنفسه فقال ضعبه على هذا وأخذه وادفعه جميعاً ففعلت \* يا حساني أسوده كردن دلی  
 \* به از الف و کت بهر سمرغی \* وقيل في هذا المعنى \* دل بدست آور که کج کبرست \*  
 از هزاران کعبه یک دل بهر ترست \* کعبه بنیاد خلیل آرزوست \* دل نظرگاه جلیل کبرست \*  
 \* و يقال اذا كنت لاتصل الى البر الا بائناق محبوبك فمضى تصل الى البارة وانت قوثر عليه  
 حظوظك قال القشيري ومن أراد البر فليستفق بعض ما يحبه ومن أراد البار تعالى فليستفق جميع  
 ما يحبه قال نجم الدين السكبري في قوله تعالى فان الله به عليم فيقدر ما تكونون له يكون لكم  
 كما قال من كان لله كان الله له فان القراش ما نال من بر الشئ وهو شعله حتى أتفق عما أحبه وهو  
 نفسه قال القاشاني كل فعل يقرب صاحبه من الله فهو بر ولا يمكن التقرب إليه الا بالتسبيح  
 عما سواه فمن أحب من دون الله شيئاً فقد حجب به عن الله وأشرك شركاً خفياً اتعلق بحبه بغير الله  
 تراه ربه مشغول دارد زد دوست \* اگر راست خواهی دل آرامت اوست \* فلا يزول البعد  
 ولا يحصل القرب الا بئذ المال والمهجة وقطع محبة غير الله وإفناء النفس بالكلية عن صفاتها  
 الرذيلة \* اگر یاری از خویش تن دم مزین \* که شرکت یار او با خویش تن (كل الطعام)  
 لما نزل قوله تعالى فيظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم الآية وقوله وعلى الذين  
 هادوا حرمنا عليهم سم كل ذي ظفر إلى قوله ذلك جزئناهم بينهم أنكر اليهود وغاظهم ذلك وبرزوا  
 ساحتهم من الظلم وبهجوهم وانطق به القرآن وقالوا استنابا قول من حرمت عليه تلك المعطوفات  
 وما هو الآخر حريم قديم كانت محترمة على نوح وإبراهيم ومن بعده وهم جراح حتى انتهت  
 التحريم البناء وغرضهم تكذيب شهادة الله عليهم بالبغي والظلم والصلة عن سبيل الله وأكل الربا  
 وما هدم من مساوئهم التي كلما ارتكبوها منها كبرية حرم عليهم سم نوع من الطيبات عقوبة لهم  
 فتقبل كل المعطومات أوكل أنواع الطعام والطعام المطلق البر والعرف بشم ذلك ما يطعم حتى  
 الماء (كان حلالاً لبني إسرائيل) أي حلالاً لهم والمراد أكله اذ لا يوصف بنحو الحل والحرمه  
 إلا لأفعال المكلف لا الأعيان فشراب الخمر حرام بالذات ونفسها حرام بالعرض (الاما حرم  
 إسرائيل على نفسه) استثناء متصل من اسم كان أي كان كل المعطومات حلالاً لبني إسرائيل  
 إلا ما حرم إسرائيل أي يعقوب عليه السلام على نفسه وهو الأبل والبائنا (روى) أن يعقوب  
 عليه السلام كان نذران وهب الله له اثني عشر ولداً في بيت المقدس معهما أن يذبح آخرهم  
 فتلقاه ملك من الملائكة فقال له يا يعقوب انك رجل قوي فهل لك في الصراع فعالجه فلم يصرع  
 واحده منهم ما صاحبه فغمزه الملك فغمزه فعرض له عرق النسا من ذلك ثم قال ألم أمانى لو شئت أن  
 أصرعك لفعلت ولكن غمزتلك هذه الغمزة لانك كنت نذرت ان أتيت بيت المقدس معهما

ذبحت آخر ولد له وجعل الله لك هذه الغمرة مخرجاً من ذلك الذبح ثم ان يعقوب عليه السلام  
 لما قدم بيت المقدس أراد ذبح ولده ونسبى قول الملك فأناها الملك فقال انما غمزتك المعزج وقد  
 وفي نذر ذلك فلا يبذل لك الى ولدك ثم انه حين ابتلى بذلك المرض لقي من ذلك بلاء وشدة وكان لا ينام  
 الليل من الوجع فخلق الله شفاء الله لا ياكل أحب الطعام اليه فخرم لحوم الابل والبانها اما  
 حمية الدين أو حمية النفس وتحريم الحلال على نفسه جائز لكل وفيه كفارة اليقين (من قبل أن  
 تنزل التوراة) متعلق بقوله كان حلالاً ولا ضير في توسط الاستثناء بينهما المعنى أن الطعومات  
 كانت حلالاً لهم قبل نزول التوراة ثم حرمت بسبب بغيتهم وظلمهم فكيف يكون ذلك حراماً على  
 نوح و ابراهيم وغيرهما و اظهر الاية بديل على أن الذي حرّمه اسرائيل على نفسه قد حرّمه الله  
 على بني اسرائيل وهو رد على اليهود في دعواهم البراءة من الظلم وتكليفهم في منع النسخ  
 والظلم في دعوى الرسول صلى الله عليه وسلم موافقته ل ابراهيم عليه السلام بتحليل لحوم الابل  
 والبانها (قل فأتوا بالتوراة فاتلوها) أمر عليه السلام بأن يحاجهم بكتابهم الناطق بأن تحريم  
 ما حرّم تحريم حادث مرتب على ظلمهم وبغيتهم ويكنهم احراراً وتلاوة ليبكتهم ويقلعهم الحجر  
 ويظهر كذبهم (أن كنتم صادقين) فاتوا بالتوراة فاتلوها فان صدقكم ما يدعوكم الى ذلك البتة  
 روى انهم لم يجترئوا على اخراج التوراة فتهتوا وانقلبوا صاغرين وفي ذلك الحجة البتة على صدق  
 النبي صلى الله عليه وسلم وجواز النسخ الذي يجحدونه ما لا يخفى (فمن افترى على الله الكذب) أي  
 اختلق عليه سبحانه بزعمه انه حرّم ما ذكر قبل نزول التوراة على بني اسرائيل ومن تقدمهم من  
 الامم (من بعد ذلك) أي من بعد ما ذكر أمرهم باحضار التوراة وتلاوتها وما ترتب عليها من  
 التكليف والالزام (فأولئك) المصرون على الافتراء بعد ان ظهرت حقيقة الحلال وضاعت عليهم  
 حيلة الحاجة والجدال (هم الظالمون) المفرطون في الظلم والعدوان المبعوثون فيها (قل صدق  
 الله) أي ظهر وثبت صدقه تعالى فيما أنزل في شأن التحريم (فاتبعوا ملة ابراهيم) أي ملة الاسلام  
 التي هي في الاصل ملة ابراهيم عليه السلام فانكم ما كنتم متبعين للملة كما تزعمون (حنيفاً) حال  
 من ابراهيم أي ما تلاحن الاديان الزائغة كلها (وما كان من المشركين) أي في أمر من أمور  
 دينهم أصلاً وقرعاً وفيه تعرض بأشراك اليهود ونصر ببح بأنه عليه السلام ليس بيته وبينهم  
 علاقة دينية قطعاً والغرض بيان أن النبي عليه السلام على دين ابراهيم في الاصول لانه لا يدعوا  
 الا الى التوحيد والبراءة من ~~كل~~ معبود سواه سبحانه وتعالى قال نعيم الدين في التأويلات  
 الاشارة في تحقيق الآيات ان الله تعالى خلق الخلق على ثلاثة أصناف صنف منها الملك  
 الروحاني العلوي اللطيف التوراني وجعل غذاءهم من جنسهم الذكر وخلقهم للعبادة وصنف  
 منها الحيوان الجسماني الدني الكثيف الظلماني وجعل غذاءهم من جنسهم الطعام وخلقهم  
 للعبادة والخلافة وصنف منها الانسان المركب من الملك الرافى والحيوانى الجسماني وجعل  
 غذاءهم من جنسهم لروحانيهم الذكر ولجسمانيهم الطعام وخلقهم للعبادة والمعرفة والخلافة  
 فتم نظام لنفسه وهو الذي غلبت حيوانيته على روحانيته فبالغ في غذاء جسمانيته وقصر في  
 غذاء روحانيته حتى مات روحه واستولت حيوانيته أولئك كالانعام بل هم اضل \* مردري  
 مرجه دل خواهدت \* كه تمكين تن نور جان ~~كاهدت~~ \* زدوران بسى نامر ادى برى

\* اكره ربه باشد مردت خوری \* كند مرد در انفس اماره خوار \* اكر هو شغندی عز یرش  
 مدار \* دریغ آدمی زاده بر محل \* كه باشد جو انعام بل هم اضل \* ومنهم مقلد وهو الذي  
 تساوت روحانيته وحيوانيته فغذى كل واحد منهم ما غذاها خاطوا وعلما خاطوا وخرسبياً  
 عسى الله أن يتوب عليهم ومنهم سابق بالخيرات وهو الذي غلبت روحانيته على حيوانيته فبالغ  
 في غذا روحانيته وهو الذي كروصر في غذا حيوانيته وهو الطعام حتى ماتت نفسه واستوت  
 قوى روحه وأولئك هم خير البرية فكان كل الطعام حلالا لهم كما كان حلالا للحيوان الا ما حرم  
 الانسان السابق بالخيرات على نفسه بموت النفس وحياة القلب واستيلاء الروح من قبل أن  
 ينزل عليه الوحي والآلهام كما قبل الجهادات ثورت المشاهدات فن افترى على الله  
 الكذب من بعد ذلك بأن يهتدى الى الحق من غير جهاد النفس فأولئك هم الظالمون الذين  
 يضعون الشيء في غير موضعه وقد قال تعالى وجاهدوا في الله حق جهاده قل صدق الله فيما قال  
 ان تناووا البر حتى تنفقوا مما تحبون فاتبعوا مله ابراهيم حنيفا وكان ملته ائفاق المال على  
 الضيقان وبذل الروح عند الامتحان وتسليم القربان وهذه مله الخلة وما كان من المشركين  
 الذين يتخذون مع الله خليلا آخر ويجعلون الشرك في الخلة \* اكر جز بحق مبرود جاداة \*  
 در آتش نشاند سجاده ات \* فالاولياء هم الذين يحبون الله ومن يحبه الله فان محبة أهل الحق  
 محبة الله وليس فيها شرك قال الفضيل بن عياض قدس سره يقول الله تعالى يوم القيامة يا ابن  
 آدم اما زهدك في الدنيا فاما طلبت الراحة لنفسك في الآخرة وأما انقطاعك الى فاما طلبت  
 العز لنفسك ولكن هل عادت لي عدوا أو ولبت لي وليا في الله فعلامه اتباع مله ابراهيم هو  
 الاطاعة للعق والتبري من كل دين سوى الاسلام ومحبة الاولياء وعداوة الاعداء ولو كان المرء  
 اتباع جميع الطاعات وليس في قلبه خلوص المحبة فاما يضرب حديد اباردا والله تعالى لا يحب  
 القلب المشترك بمحبة غيره من شهوة أو غير ها قال محمد بن حسان رحمه الله بينهما أن دور في جبل  
 لبنان اذ خرج على شاب قد أحرقته السموم والرياح فلما رأى ولي هاربا فقبضه وقلت عظمي  
 بكلمة أتفتح به اقال احذره تعالى فانه غيور لا يحب أن يرى في قلب عبد سوءا فعلى العاقل أن  
 يجتهد في سلوك هذا الطريق الى أن يصل الى منزل التحقيق ومن الله التوفيق في كل أمر خفي  
 وجلي ودقيق (ان أول بيت) البيت ما يبيت فيه أحدثه استعمل في المكان مطلقا (وضع الناس)  
 روى أنه لما حوالت القبلة الى الكعبة طعن اليهود في نبوته عليه السلام وقالوا ان بيت المقدس  
 أفضل من الكعبة وأحق بالاستقبال لانه وضع قبل الكعبة وهو أرض المحشر ومهاجر الانبياء  
 وقبائهم والارض المقدسة التي بارك الله فيها العالمين وفيها الجبل الذي كالم الله عليه موسى عليه  
 السلام فقبول القبلة منه الى الكعبة باطل فترت أي ان أول بيت وضع للعباد وجعل متعبدا  
 لهم والواضع هو الله تعالى (لأذي يكة) خبر لان أي للبيت الذي في بكة وهو علم للبلد الحرام من  
 بكة اذ ارحمه لا زدحام الناس فيه ولا نهابك أعناق الجبابرة أي تدفعها لم يقصد هاجبار الاقصمه  
 الله عز وجل وما روى ان الحجاج حبس عبد الله بن الزبير رضي الله عنه في المسجد الحرام  
 وضرب المجنبي على أبي قيس ورمى به داخل المسجد وقتل عبد الله فليس ذلك اضرا را بالبيت  
 وقصد بالسوء لان مقصود الحجاج كان أخذ عبد الله (روى) أنه صلى الله عليه وسلم سئل عن

أول بيت وضع للناس فقال المسجد الحرام ثم بيت المقدس وشئكم بينهم أفضل أربعون سنة  
(روى) أن الله وضع تحت العرش بيتا وهو البيت المعمور وأمر الملائكة أن يطوفوا به ثم  
أمر الملائكة الذين هم سكان الأرض أن ينزلوا في الأرض فيستأجروا له مثله فبنوا له من في  
الأرض أن يطوفوا به كما يطوف أهل السماء بالبيت المعمور (وروى) أن الملائكة بنوه قبل  
خلق آدم بألبي عام فلما أهبط آدم إلى الأرض قالت له الملائكة طف حول هذا البيت فلقد طفنا  
حوله قبلك بألبي عام فطاف به آدم ومن بعده إلى زمن نوح عليه السلام فلما أراد الله الطوفان حول  
إلى السماء الرابعة وهو البيت المعمور بجميع الملائكة يطوف به ملائكة السموات وعن ابن  
عباس رضي الله عنه أنه أول بيت بناه آدم في الأرض فنسب بناء الكعبة إلى إبراهيم على هذه  
الروايات ليس لأنه عليه السلام بناها ابتداء بل رفعة قواعدها وأظهاره مدارس منها فان  
موضع الكعبة اندرس بعد الطوفان وبقي محتفيا إلى أن بعث الله جبريل إلى إبراهيم عليه  
السلام ودله على مكان البيت وأمره بعمارة ولبا كان الأمر بالبناء هو الله والمبلغ والمهندس  
هو جبريل عليه السلام والباقي هو الخليل والتليذ المعين له اسمعيل عليه السلام قيل ليس  
في العالم بناء أشرف من الكعبة (مباركا) حال من المستكن في الظرف لأن التقدير الذي بيك  
هو أي كثير الخير والنفع لما يحصل لمن حججه واعتمره واعتكف به وطاف حوله من الثواب وتكفير  
الذنوب (وهدي للعالمين) لأنه قبلتهم ومتعبدهم ولأن فيه آيات بحججه دالة على عظيم قدرته وبالبح  
حكمته كما قال (فيه آيات بينات) واضحات كأنحرف الطيور عن موازاة البيت على مدى  
الاعصار ومحاطة ضواري السباع الطيور في الحرم من غير تعرض لها وقهر الله تعالى لكل  
جبار قصد بسوء كانهاب النبل (مقام إبراهيم) أنزله عليه السلام في الحجرة التي كان  
عليه السلام يقوم عليها وقت رفع الحجارة لبناء الكعبة عند ارتقاءه وعند غسل  
رأسه على ما روى أنه عليه السلام جاء زائر من الشام إلى مكة فقتلت له امرأة اسمعيل عليه  
السلام أنزل حتى أغسل رأسه فلم ينزل فجاءته به ذا الجرف فوضعت على شقه الأيمن فوضع قدمه  
عليه حتى غسلت شق رأسه ثم حوله إلى شقه الأيسر حتى غسلت الشق الآخر فبقى أنزله عليه  
عليه وهو بدل من آيات بدل البعض من الكل (ومن دخله) أي حرم البيت (كان آمنا) من  
التعرض له وذلك بدعوة إبراهيم عليه السلام رب اجعل هذا البلد آمنا وكان الرجل لو جر كل  
جريرة ثم لجأ إلى الحرم لم يطلب ولذلك قال أبو حنيفة رحمه الله من زعم القتل في الحل بقصاص  
أوردته أو زنا فالتجأ إلى الحرم لم يتعرض له إلا أنه لا يؤوى ولا يطعم ولا يسقى ولا يابح حتى  
يضطر إلى الخروج وهذا في حق من جنى في الحل ثم التجأ إلى الحرم وأما إذا أصاب الحد في الحرم  
في مقام عليه فيه فمن سرق فيه قطع ومن قتل فيه قتل قال تعالى ولا تقربوا هذه المسجد الحرام  
حتى يقاتلوك ثم به فان قاتلوكم فاقتلوهم إباح لهم القتل عند المسجد الحرام إذا قاتلونا فعلى ذلك  
بقام الحد إذا أصاب وهو فيه وإذا أصاب في غيره ثم لجأ إليه لم يقيم كالانقائال إذا لم يقاتلونا  
أو المعنى ومن دخله كان آمنا من النار وفي الحديث من مات في أحد الحرمين بعث يوم القيامة  
آمنا وعنه صلى الله عليه وسلم المحزون والبقيع يؤخذ باطرافهما ويستران في الجنة وهذا مقبرتنا  
مكة والمدينة وعن ابن مسعود رضي الله عنه وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على ثنية المحزون



وليس بها يومئذ مقبرة فقال يبعث الله تعالى من هذه البقعة ومن هذا الحرم سبعين ألفا  
وجوههم كالقمر ليلة البدر يدخلون الجنة بغير حساب يشفع كل واحد منهم في سبعين ألفا  
وجوههم كالقمر ليلة البدر وعنه صلى الله عليه وسلم من صبر على حر مكة ساعة من نهار  
تبعثت عنه جهنم مسيرة مائتي عام (ولله على الناس) وهم المؤمنون دون الكفار فانهم غير  
مخاطبين بأداء الشرائع عند خلاف الشافعي أي استقر الله عليهم (حج البيت) اللام للعهد والحج  
بالفتح لغة أهل الحجاز والكسر لغة نجد وإياها كان وهو القصد للزيارة على الوجه المخصوص  
المعهود يعني أنه حق واجب لله في ذم الناس ولا انشكال لهم عن أدائه والخروج من عهده  
(من استطاع إليه سبيلا) في محل الجرح على أنه بدل من الناس بدل البعض مخصص لعدم  
فالضمير العائد إلى المبدل منه محذوف أي من استطاع منهم وقد روي طائفة إلى البيت سبيلا أي  
قدر على الذهاب إليه وأراد به قدرة سلامة الآلات والأسباب فالزاد والرا حلة من أسباب  
الوصول وهذه القدرة تتقدم على الفعل والاستطاعة التي هي شرط لوجوب الفعل هي  
الاستطاعة بهذا المعنى لا الاستطاعة التي هي شرط حصول الفعل وهي لا تكون إلا مع الفعل  
لانها معه وجود الفعل وبسببه فلا تكون إلا معه فلا استطاعة الأولى شرط الوجوب والثانية  
شرط حصول الفعل (ومن كفر) وضع من كفر موضع من لم يحج تأكيذا للوجوب وتشديدا  
لتاركه أي من لم يحج مع القدرة عليه فقد قارب الكفر وعمل ما يعمله من كفر بالحج (فإن الله  
عني عن العالمين) وعن عبادتهم وحيث كان من كفر من جهلهم داخلين داخلين أو لم يكن  
بذلك عن الضمير الرابط بين الشرط والجزاء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يحج به حاجة  
ظاهرة أو مرض حابس أو سلطان جائر ولم يحج فليمت إن شاء يهوديا أو نصرانيا أو مائثا  
هذين لأن اليهود والنصارى هم الذين لا يرون الحج ولا فضل الكعبة وأعلم أن لا يؤثر الاكثار من  
التردد إلى تلك الآثار الا حبيب مختار (روى) عن علي بن الموفق رحمه الله أنه حج ستين حجة قال  
فلما كنت بعد ذلك في الحجر جعلت أفكر في حالي وكثرة ترددي إلى ذلك المكان ولا أدري هل قبل  
حجتي أو لا فقلت فرأيت قائلا يقول يا ابن الموفق هل تدعو إلى بيتك الآمن تحب فاستيقظت وقد  
سرتني ففهمته إشارة إلى أن من لم يحج مع القدرة عليه فقد ترك عن الدعوة إلى ضافة الله تعالى  
ولا يترك عنها الآمن لا استحقاق لها أو فيه نقيب حاله حيث لم يحج في تحصيل الاستعداد بل  
أقام على البقي والفساد واقتضت حكمه الله تعالى أن تكون النفس كل عام إلى تلك الأماكن  
النفيسة والمعاهد المقدسة المحروسة لأجابة دعوة إبراهيم عليه السلام حيث قال فاجعل أفئدة  
من الناس تهوي إليهم أي تحن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل الأعمال إيمان بالله  
ورسوله ثم جهاد في سبيله ثم حج مبرور قيل مغفرة الذنوب بالحج ودخول الجنة به مترتب على كون  
الحج مبرورا وانما يكون مبرورا باجتماع أمرين فيه الأول الاتيان فيه بأعمال البر والبر هو  
الاحسان للناس وإطعام الطعام وإفشاء السلام والثاني ما يكمل به الحج وهو اجتناب أفعال  
الاثم فيه من الرفث والفسوق والمعاصي قال أبو جعفر الباقر ما يبعثني يوم هذا البيت إذا  
لم يأت بثلاث ورع يحجزه أي يمنعني عن محارم الله وحلم يكف به غضبه وحسن الصحابة لمن يحبه  
من المسلمين فهذه الثلاث يحتاج إليها من يسافر خصوصا إلى الحج فنكاهها فقد كل حجه فعلى

السالك أن يخالف الناس بمخلق حسن \* فمن يكوى حاجي مدم كرايرا \* كما يوسستين خلق  
 بازاري درد \* حاجي تو بستی شترست از برای آنك \* بيجاره خار مجورد و بار مبريد \* قال  
 بعض المشايخ علامة الحج المبرور ان يرجع زاهدا في الدنيا راغباً في الآخرة قال نجم الدين  
 الكبري في تأويلاته والاشارة ان الله تعالى جعل البيت والحج اله وأركان الحج والمناسك  
 كلها اشارات الى أركان السلوك وشرائط السير الى الله وآدابه في أركانه الاحرام وهو اشارة  
 الى الخروج عن الرسوم وترك المألوف والتجرد عن الدنيا وما فيها والتطهر من الاخلاق وعقد  
 احرام العبودية بعمدة التوجه ومنها الوقوف بعرفة وهو اشارة الى الوقوف بعرفات المعرفة  
 والعكوف على عقبة جبل الرحمة بصدق الالتجاء وحسن العهد والوفاء ومنها الطواف وهو  
 اشارة الى الخروج عن الاطوار البشرية السبعية بالاطواف السبعة حول كعبة الربويسة  
 ومنها السعي وهو اشارة الى السير بين صفات الصفات ومروءة الذات ومنها الحلق وهو اشارة الى  
 محو آثار العبودية بموسى أنوار الالهية وعلى هذا فتنس المناسك كلها والحج يشير الى عين الطلب  
 والقصد الى الله بخلاف سائر أركان الاسلام فان كل ركن منه يشير الى طرف من استعداد  
 الطلب فالتة تعالى خاطب العباد بقوله والله على الناس حج البيت وما قال في شيء آخر من  
 الاركان والواجبات والله على الناس وفائده ان المقصود المشار اليه من الحج هو الله وفي سائر  
 العبادات المقصود هو الصلاة والدرجات والتقربات والمقامات والكرامات \* والاستطاعة  
 في قوله من استطاع اليه سبيلا هي جذبة الحق التي توارى عمل الثقلين ولا يمكن السير الى الله  
 والوصول اليه الا بها ومن كفر رأى لا يؤمن بوجود الحق ولا يتعرض لنفحات أطاف الرب  
 ولا يتقرب بمجذبات الالهية كما يشير اليه أركان الحج فان الله غنى عن العالمين بأن يستكمل بهم  
 وانما الاستكمال للعالمين به ولا غنى بهم عنه تعالى جعلنا الله وياكم من الكاشلين والواصلين الى  
 كعبة اليقين والتمكين (قل يا أهل الكتاب) هم اليهود والنصارى سواء بذلك فان الكتاب  
 لا يختص بالمنزل ففسبوا الى ما كتبوا سواء كان من القاء الروح الامين أو تلقاء النفس  
 (لم تكفروا بآيات الله) تو بيج وانكار لا يكون لكفرهم بها سبب من الاسباب وتحقيق  
 لما يوجب الاجتناب عنه بالكلمة والمراد بآياته تعالى ما يم الم آيات القرآنية التي من جملتها  
 ما تلى في شأن الحج وغيره وما في التوراة والانجيل من شواهد نبوته صلى الله عليه وسلم (والله  
 شهيد على ما تعملون) حال من فاعل تكفرون والمعنى لاى سبب تكفرون بآياته عز وجل  
 والجمال انه تعالى مبالغ في الاطلاع على جميع أعمالكم وفي مجازاتكم عليها ولا ريب  
 في ان ذلك يستدعي جميع انحاء ما تأتونه ويقطع أسبابه بالكلمة (قل يا أهل الكتاب لم تصدون)  
 أى نصر فون (عن سبيل الله) أى دينه الحق الموصل الى السعادة الابدية وهو التوحيد دولة  
 الاسلام (من آمن) متعول تصدون كانوا يفتنون المؤمنين ويحتالون لصدتهم عنه ويمنعون  
 من أراد الدخول فيه يجهدهم ويشولون ان صفتهم صلى الله عليه وسلم است في كتابهم  
 ولا تفتت البشارة به عندهم (تبعوهم) بمحذوف الجار واىصال الفعل الى الضمير أى تبعوهم لها  
 لأن البغي لا يعتدى الا الى متعول يقال بغيت المال والضمير للسبيل وهو يذكر ويؤنث أى تعطبلون  
 سبيل الله التي هي أقوم السبل (عوجا) اعوجاجا وميلا عن القصد والاستقامة بأن تلبسوا على

الناس حتى يؤمنوا بهم أن فيها عوجا. قولكم ان شريعة موسى لا تنسخ وبقيتكم صفة رسول الله  
صلى الله عليه وسلم عن وجهها ونحو ذلك والحالة حال من فاعل تصدقوا له ووجه بكسر العين  
وقصها المثل والاحرف لكن الذكـ وريته بالحق والمفتوح بالامانة تقول في دينه وكلامه  
عوج بالكسر وفي الجدار والقناة والشهر عوج بالفتح (وأنتم شهداء) حال من فاعل تصدقون  
باعتبار تقديمه بالحال الاولى أى والحال أنكم شهداء تصدون بأنهم يدل الله لا يحوم حولها  
شائبة عوجا وان الصدقة الخلال (وما لله بغافر عما نهى عن) أى من الصدقة سبيله وكفان  
الشهادة لثبته. ولما عوج أهل الكتاب بصدقة المؤمن ينهى المؤمنين عن اتباع هؤلاء الصادقين  
فقال (يا أيها الذين آمنوا ان تطيعوا فريقا) طائفة وانما خص فريقا لأنهم هم من آمن  
(من الذين أولوا الكتاب يرذوكم بعد ايمانكم كافرين) قوله كافرين من فعلول ثان يرذوكم على تضعيف  
الردى معنى التصيير قال عكرمة زنا في شام بن قيس اليهودى رأى منى عتوبى باعلى زحام من  
اوس وخزرج فغاطها ألقتهم فأرسل شابا ينشدهم اشعار يوم مات وكان ذلك يوم عظيم اقتل فيه  
الحيمان المذكوران وكان الظفر فيه الاوس فنهز عرق الداء الذين فشا جروا فآخبر النبي عليه  
السلام فخرج يصلح ذات بينهم (وكيف تكفرون) انكار وتجب (وأنتم تنلى عليكم آيات الله) أى  
القرآن (وفيكلم رسول) والمعنى من أين يتطرق اليكم الكثرة والحال ان القرآن المحجز تلى عليكم  
على لسان الرسول غضا طريا وبين أظهركم رسول الله يشهركم ويعظكم وينبشهم فالحمد  
عن الايمان والدخول في الكفر مع تحقق هذه الامور اربع وأعجب (ون يعصم بالله) أى  
ومن يمسك بيده الحق الذى بينه بآياته على لسان رسوله عليه السلام وهو الاسلام والتوحيد  
المعبر عنه فيما سبق بسبيل الله (قد هدى) جواب الذمط وقد لا فائدة معنى التحقق كان الهدى  
حصل فهو بخبر عنه حاصله ومعنى التوقع فيه ظاهر فان المعتصم به تعالى متوقع للهدى كما أن  
قاصد الكرم متوقع للندى أى وفق وأرشد (الى صراط مستقيم) موصل الى المطلوب واعلم أن  
ظاهر الخطاب مع أهل الكتاب وباطنه مع العلماء السوء الذين يبيعون الدين بالدنيا ولا يعلون  
بما يعلون فهم الذين يكفرون بما جاء به القرآن من الزهد فى الدنيا والورع والتقوى ونهى النفس  
عن الهوى وإيثار ما بقى على ما بقى والاعراض عن الخلق والتوجه الى الحق وبذل الوجود لنيل  
المقصود والله شهيد على ما فعلون حاضره معهم ناظر الى آياتهم فى أعمال الخير والشر فيجازيهم بها  
وهو يصرفون بحزمهم على الدنيا واتباعهم الهوى المؤمنين الذين يتبعونهم بحسن الظن  
ويحسبون ان أعمالهم وأحوالهم على قاعدة الشريعة ومنه نباح الطريقة تنه عن سبيل الله وطريق  
الحق الذى أمر الانبياء بدعوة الخلق اليه وهم يطلبون اعوجاج طريق الحق بالسبيل طريق  
الباطل وقد وصى الله المؤمنين بقوله بآياتها الذين آمنوا الآية حتى لا يرتدوا عن طريق الهداية  
بعد الايمان بالاتباع بسيرتهم وهو أهم قال تعالى ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا  
كثيرا وضلوا عن سواء السبيل قال بعض المشايخ خيرا العلم ما كانت الخشية معه وذلك لان الخشية  
انما تنشأ عن العلم بصفات الحق فشاهد العلم الذى هو مطلوب الله الخشية وثانها الخشية موافقة  
الامر وأما العلم الذى يتكون معه الرغبة فى الدنيا والتعلق لاربابها او صرف اللهجة لاكتسابها  
والجمع والادخار والمباهاة والاستكثار وطول الامل ونسيان الآخرة فآبأ بعد من هذا العلم

علمه من أن يكون من ورثة الانبياء وهل ينقل الشيء الموروث الى الوارث الا بالصفة التي كان  
 بها عند الموروث ومماثل من هذه الاوصاف اوصافه من العلماء الاكمل الشريعة تضي على غيرها  
 وهي تحرق نفسها \* تزل ديارهم آموزند \* خويشتن سيم وغله اندوزند \* عالمي را كه گفت باشد  
 وبسر \* چون بكويد نكيزداندركس \* عالم انكس بودكه بدتكند \* نه بكويد بخلق وخود نكند \*  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي على الناس زمان لا يبق من الاسلام الا اسمه ولا من  
 القرآن الا رسمه فلوهم خربة من الهدى وساجدهم عامرة بأبدانهم شر من اطل السماء يومئذ  
 علما وهم منهم فخرج الفتنة واليهم تعود \* وعن فضيل بن عياض بلغنا أن القسقة من العلماء  
 ومن حلة القرآن يدايهم يوم القيامة قبل عبدة الاوثان \* فعلى العاقل أن لا يغتر بظاهر حالهم  
 بل ينظر الى وهن اعتقادهم وقساد باهم فيعتبر كل الاعتبار ويجنب من هذه سيرتهم ويبذل  
 طريق الاخبار ويقتصر بالله بالانقطاع عما سواه ويتمسك بالوحيد الحق حتى يهتدى الى  
 الصراط المستقيم فنقطع اليه بالفناء في الوحدة كان صراطه صراط الله فلا يصده عنه أحد  
 ولا يضربه شيء ولا يضلله كد عدوه وشره فان من كان مع الله كان الله معه فهو حافظه وناصره  
 وهذا الاسم لا يسر من شأن كل السالك لكن الله تعالى قادر على أن يأخذ يد عبده ويوصله  
 الى مراده واذا صح الطلب من العبد فلا يحرم الاجابة البتة فان من طلب وجد وجد ومن قرع بابا  
 وبلغ ولج عصمنا الله واياكم من كيد الشيطان ومكر النفس الامارة بالسوء كل أن آمين يا مسمعان  
 يا يسمعون الذين آمنوا اتقوا الله الاتقاء افعال من الوقاية وهي فرط المسابقة (حق تقاته) أي  
 حق تقواه وما يجب منها وهو استقراغ الوسع في القيام بالواجب والابتناب عن المحارم  
 ونحوها فاتقوا الله ما استطعتم يريد بالغوا في التقوى حتى لا تتركوا من المستطاع منها شيئا  
 (ولا غوت الا وانتم مسألون) أي مخلصون وتوسكم لله عز وجل لا تتبعون فيه لشركه المساء  
 أصلا وهو استثناء متفرغ من أعم الاحوال أي لا غوت على حال من الاحوال الاحال تحقق  
 اسلامكم وثباتكم عليه فهو في العادة نهي عن موتهم على غير هذه الحالة والمرادوا هم على  
 الاسلام (واعصوا بأمر الله) أي بدين الاسلام أو بكتابة فلفظ الجمل مستعار لا أحد هذين  
 المعنيين فان كل واحد منهما ما يشبه الجمل في كونه سبيبا للنجاة من الردى والوصول الى المطلوب  
 فان من سلك طريقا عبثا يخاف ان تراق وجهه فيه فاذا اعتكف جعل مشدودا الطريقين يجتنب ذلك  
 الطريق بآمن من الخوف كذلك طريق السعادة لا بدية ومرضاة الرب طريق راق ودواعي  
 الضلال عنهما كثيرة تراق رجل أكر الخلق فيها فن اعتصم بالقرآن العظيم وبقوانين الشرع  
 والتقويم وبينات الرب الكريم فقد هدى الى صراط مستقيم وأمن من الغواية المؤدية الى نار  
 الجحيم كما يأمن المتمسك بالجبل من العذاب الاليم (جميعا) حال من فاعل اعتصموا أي مجتبعين في  
 الاعتصام (ولا تترقوا) أي لا تتفرقوا عن الحق بوقوع الاختلاف بينكم كأهل الكتاب (واذكروا  
 ذمة الله عليكم) متعاقبة شعبة (اذ كنتم) ظرف له أي اذكروا انعامه عليكم وقت كونكم  
 (اعصوا) في الجاهلية بينكم الا نحن والعداوة والحروب المتواصلة وقبلهم الاوس والخزرج  
 كانوا اخوين لأب وأم فوقع بين أولادهم العداوة والبغضاء وتطاولت الحروب مائة  
 وعشرين سنة (فألف بين قلوبكم) بتوفيقكم للاسلام (فاصبحتم) أي فصرتم (بنعمته) التي هي

ذلك التأنيف (أخواناً) خبراً صريحاً أى اخواناً متحابين مجتمعين على الاخوة في الله تراجين  
 متناصبين متفقين على كلمة الحق (وصنمتم على شفا حفرة من النار) هذا الحفرة وشقها حفرها  
 وجانبها أى كنتم مشرفين على الوقوع في نار جهنم لكفركم اذ لو ادر كحكم الموت على تلك الحالة  
 لوقعتم فيها غملاً لحياتهم التي تتوقع بعد الوقوع في النار بالعودة على حرفها مشرفين على  
 الوقوع فيها (فأنقذكم) أى خلصكم ونجاكم بان هذا لكم للاسلام (منها) أى الحفرة (كذلك) إشارة  
 الى مصدر الفعل الذي بعده أى مثل ذلك التبيين الواضح (بين الله لكم آياته) أى دلائله (لعلكم  
 تهتدون) طلباً لاتباعكم على الهدى وازديادكم فيه والاشارة ان أهل الاعتصام طائفتان احدهما  
 أهل الصورة وهم المتعلقون بالاسباب لان مشربهم الاحمال والثانية أهل المعنى وهم المنتظمون  
 عن الاسباب لان مشربهم الاحوال فقال تعالى لهم واعتصموا بالله هو مولاهم أى مقصودكم وقال  
 للمتعلقين بالاسباب واعتصموا بحبل الله جميعاً وهو كل سبب يتوصل به الى الله فالاعتصام بحبل الله  
 هو التقرب الى الله بأعمال البر وعبادته والقربة واذا وجد الاعتصام وجد عدم التفرق بخلاف  
 عدم الاعتصام فانه سبب للتفرق في الظاهر والباطن فأما في الظاهر فمفارقة الجماعة  
 فاقامة لوه كائناً من كان وأما في الباطن فيظهر منه الاهواء المختلفة التي توجب تفرق الامة كما  
 قال عليه السلام ستتفرق أمتي اثنتين وسبعين فرقة الناجية منهم واحدة قالوا يا رسول الله ومن  
 الفرقة الناجية قال من كانوا على ما أنا عليه وأصحابي واعلم أنه تعالى أمر المؤمنين أولاً بالتقوى  
 وثانياً بالاعتصام وثالثاً بذكر النعمة لأن فعل الانسان لا بد وأن يكون علة لزاماً بالرهبة وأما  
 بالرغبة والرهبة متقدمة على الرغبة لأن دفع الضرر يقدم على جلب النفع كما أن التحلية قبل  
 التحلية فتقوله اتقوا الله حتى تقاته إشارة الى التقوى من عقاب الله ثم جعل له سبباً للامرين بالتقوى  
 بدين الله ثم أرفقه بالرغبة وهي قوله تعالى واذكروا نعمة الله عليكم فعلى العاقل الانقياد لامر الله  
 والطاعة لحكمه والاعتصام بحبله وعدم التفرق في الدين والتقوى حتى التقى من الله سبحانه قيل  
 ونعم ما قيل \* متقى را بود چه ار نشان \* حفظ احكام شرع أول دان \* ثانياً النجاة دست ورس باشد  
 \* بر فقيران و يکسان بخشد \* عهد را با وفا کند پیوند \* هر چه باشد از آن شود خرسند \* وهذا  
 معنى قول الشيخ النصر ابا ذى علامة المتقى أربعة حفظ الحدود وبذل الجهد ودو الخوف بالعبود  
 والقبول بالوجود قال القشيري رحمه الله حتى التقوى ان يكون على وفق الامر لا يزيد من  
 قبل نفسه ولا ينقص وحتى التقوى أولاً اجتناب الرذيلة ثانياً اتقاء الفضل ثم التقوى عن كل خلة  
 ثم اتقى عن كل علة فاذا اتقت عن شهوة تقوا البعدا تصافق تقوا الذقة اذا اتقت حتى تقوا الذقة  
 انتهى فمن بقى فيه شيء من اثر الشهوة فقد مشركاً مشرباً كخبره لم يصل الى حقيقة الشهود \*  
 حضورى كرهى خواهى ازوغايب مشوحانظ \* متى ماتلق من تهوى دغ الدنيا وأهملها \*  
 قال أبو مدين رحمه الله شتان بين من همته الحور والقصور ومن همته رفع الستور ودوام الحضور  
 فطوبى لمن سار اليه بالجهل ذباب الالهية على قدم الصديق وطار بجمل الصفات الربانية وجناح  
 التوفيق قال سهل رضى الله عنه ليس للعبد الامواله وأحسن أحواله ان يرجع الى مولاه اذا  
 عصي قال يارب استر على فاذا استر عليه قال يارب تب على فاذا تاب عليه قال يارب وفق حتى  
 أعمل فاذا عمل قال يارب وفق حتى أخاخص فاذا اخلص قال يارب تقبل منى فعلى العاقل ان

يقتل به هذا الحبل المتين (وتسكن منكم) أي لتوجد منكم (أنت يدعون إلى الخير) جماعة داعية  
إلى الخير أي إلى ما فيه صلاح ديني وديني قال دعاه إلى الخير عام في التكليف من الأفعال والتروك  
ثم عطف عليه الخاص أي ما قبله فقال (ويأمررون بالمعروف) وهو ما استحسنه الشرع والعقل  
وهو الموافقة (وينهون عن المنكر) وهو ما استقبحه الشرع والعقل وهو المخالفة (وأولئك)  
الموصوفون بتلك الصفات السكاملة والأفراد في كاف الخطاب لأن الخطاب كل من يصلح للخطاب  
(هم المفلطون) أي هم الاختصاص بكل السلاخ وهم ضمير فصل يفيد اختصاص المستند بالمستند إليه  
ثم إن من في قوله منكم للتبعض وتوجيه الخطاب إلى الكل مع إسناد الدعوة إلى البعض لتحقيق  
معنى فرضيت على الكفاية وأنها واجبة على الكل لكن بحيث أن أقامها البعض سقطت عن  
الباقي ولو أدخلهم الكل أنما جعلا لا بحيث يحتم على الكل أقامتها ولا نهان عظام الأمور  
وعزائمها التي لا يولاه إلا العلماء بأحكامه تعالى ومراتب الاحتساب وصكيفة أقامتها فإن  
الجاهل رجاها عن معروف وأمره منكر وما عرف الحكم في مذهبه وجهله في مذهب صاحبه  
فنهى عن منكر وقد يغفل في موضع الدين وبين في موضع العقلة وينكر على من لا يزيد أنكاره  
الاتحادياً وعلى من الانكار عليه عبث كالانكار على أصحاب المأصر والملايين واضرابهم  
وقيل من للتبيين وكان ناقصة أي كونوا أمة يدعون الآية ولا يقتضي ذلك كون الدعوة فرض  
عبر فإن الجهاد من فروض الكفاية مع ثبوته بالخطاب للعامة عن النبي عليه السلام أنه سئل  
وهو على المنبر من خير الناس قال أمرهم بالمعروف ونهواهم عن المنكر وأتقاهم لله وأوصاهم  
للرحم وقال عليه السلام من أمر بالمعروف ونهى عن المنكر فهو خليفة الله في أرضه وخليفة  
رسوله وخليفة كتابه وعن حذيفة يأتي على الناس زمان يكون فيهم حيفة الجمار أحب إليهم  
من مؤمن يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر وعن سفيان الثوري إذا كان الرجل محبباً في  
جيرانه محموداً عند أخوانه فاعلم أنه مداهن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المداهن في  
حدود الله والواقع فيها أكمل قوم استهموا سنة فصار بعضهم في أسفلها وارباع بعضهم في  
أعلىها فكان الذي في أسفلها يمر بالماء على الذين في أعلاه فأخذوا به فأخذوا به فجعل ينقر أسفل  
السفينة فأتوه فتسألوا مالك قال تاذبني ولا بد لي من الماء فان أخذوا على يديه أنجوه وأنجوا  
أنفسهم وإن تركوه أهلكوه وأهلكوا أنفسهم قال صلى الله عليه وسلم إن الناس إذا رأوا منكراً  
فلم يغبروه يوشك أن يعمهم الله بعداؤه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر يوم القيامة ناس  
من أمتي من قبورهم إلى الله على صورة القردة والخنازير بما داهنوا أهل المعاصي وكفوا عن  
نهيهم وهم يستطعون فلا بد من توطئ النفس على الصبر وتقليل العلائق وقطع الطمع عن  
الخلائق حتى تزول عنه المداينة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عذب أهل قرية فيها غلبة  
عشر الناعمة عليهم على الأنبياء عليهم السلام قالوا يا رسول الله كيف قال لم يكونوا يعضبون لله  
ولا يأمررون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر ثم الأمر بالمعروف تابع للأمر بربه إن كان واجباً  
فواجب وإن كان ندافسة واجب المنكر فواجب كله لأن جميع المنكر تركه واجب  
لا تصان به بالتبجح وطريق الوجوب السمع والعقل وعند البعض السمع وحده بشرط النهي بعد  
معرفة النهي عنه أن لا يكون ما ينهى عنه واقعاً الآن الواقع لا يحسن النهي عنه وإنما يحسن الزم

عليه والنهي عن المعادة الى مثله وان يغلب على ظنه وقوع المعصية فحسب ان يرى الشارب قد  
تم بالشرب الخمر باعداد آلايه وأن لا يغلب على ظنه ان أنكر لحقته مضرة عظيمة فان قلت كيف  
يسائر الانكار فقلت يبدأ بالسهل فان لم تنفع ترقى الى الصعب لان الغرض كنف المنكر قال تعالى  
فأصلحو ايمنهم ثم قال فقاتلوا والمباشر كل مسلم ~~عسكر~~ منه واختص بشراطة وقد أجعوا  
أن من رأى غيره تارك الصلاة وجب عليه الانكار لانه معلوم فجه لكل أحد وأما الانكار الذي  
بالقتال فالامام وخلفاؤه أولى لانهم أعلم بالسياسة ومعهم عدتها فان قلت فمن يؤمر وينهى فأت  
كل مكاف وغير المكاف اذا هم بضرب غيره منع كالصبيان والمجانين وبنى الصبيان عن الجزومات  
حتى لا يات ودوهاكم اي يؤمررون بالصلاة ليعتروا عليهم والعاصي يجب عليه النهي عما ارتكبه  
اذ يجب عليه تركه والانكار لا يجب فلا يسقط بترك أحدهما وجوب شيء منهما قال النبي عليه  
السلام ان الله ليؤيد هذا الدين بأهل الفسوق والتوب يخفي قوله تعالى أتأمرون الناس بالبر  
وتنسون أنفسكم انما هو على اسان أنفسهم لا على أمرهم بالبر وعن السلف مر وبالخير وان لم  
تفعلوا وعن بعض الصحابة أن الرجل اذا لم يستطع الانكار على منكر رآه فليقل ثلاث مرات  
اللهم ان هذا منكروا اذا فعل ذلك فقد فعل ما عليه \* كرت نهى منكر بر ايد زدست \* نشايد جوبني  
دست وبيان نشست \* جودست وزيانرا غاند مجال \* بهمت غايندم ردي رجال \* يعني اذا لم يستطع  
أن يغير المنكر بلسانه ويده فليذكره بقلبه فان الرجال يرون الرجوع بالهامة ويتضرعون الى  
الله في دفع ما لا يقدرون على دفعه والاشارة في الآية أن الامة التي يدعون الى الخير بالافعال  
دون الاقوال هم الذين يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون من وعيد من  
يأمر بالمعروف ولا ياتيه والذي يدل عليه ما روي أسامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
سمعتة يقول يجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتزلق اقبابه في المار فيدور بها كجديد الحمار  
برحاه فيجتمع أهل النار عليه فيقولون أي فلان ما شأنك أنت تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر  
فيقول كنت أمركم بالمعروف ولا ياتيه والداي الى الخير في الحقيقة شيوخ الطريفة فان لم  
يعرف الله لم يعرف الخير اذا الخير المطلق هو الكمال المطلق الذي يكون للانسان بحسب النوع من  
معرفة الحق والوصول اليه كما كان للنبي عليه السلام والاضافي ما يتوكل به الى المطلق فالخير  
المدعوا اليه اما الحق واما طريق الوصول اليه والمعروف كل ما يقرب اليه والمنكر كل ما يبعد عنه  
فمن لم يكن له الخيرة ولا الاستقامة لم يكن له مقام الدعوة فغير المستقيم وان كان موحد اربعا أمر  
بما هو معروف عنده منكر في نفس الامر ورجع اني عما هو منكر عنده معروف في نفس الامر  
كم بلغ في مقام الجمع واحتجب بالحق عن الخلق فكثير ما يستعمل محرم ما يحرم حلالا فهم أهل  
الحجاب وأهل الفلاح المطلق هم الذين لم يبق لهم حجاب وهم خلفاء الله في أرضه أو صلوات الله واياكم  
الى معرفة حقيقة الحال وشرقا بالوصول الى جنبه المتعال (ولا تكونوا كالذين تفرقوا) هم أهل  
الكتابين حيث تفرقت اليهود فرقا والنصارى فرقا (واختلفوا) باستخراج التأملات الزائفة  
وكم الآيات الناطقة وفحريتها بما أخذوا اليه من حطام الدنيا الدنية قال الامام تفرقوا  
بأبد انهم بان صار كل واحد من أولئك الاحبار رئيسا في بلد ثم اختلفوا بان صار كل واحد منهم  
يدعى أنه على الحق وان صاحبه على الباطل وأقول انك اذا أنهت علمت ان أكثر علماء هذا

الزمان صاروا. ووصف في هذه الصفة فسأل الله العفو والرحمة انتهى (من بعد ما جاءهم المينات)  
 أي الآيات الواضحة المبينة للعق الموجبة للاتفاق عليه واتحاد الكلمة (وأولئك لهم عذاب  
 عظيم) في الآخرة بسبب تنزقهم فانه يدوم ولا ينقطع ولما أمر الله هذه الامة بأن يكونوا أمراء  
 بالمعروف وناهين عن المنكر وذلك لا يتم الا اذا كان الامر بالمعروف قادرا على تنفيذ هذا التكليف  
 على الظلمة والمتعلمين ولا تحصل هذه القدرة الا اذا حصلت الالفة والمحبة بين أهل الحق والدين فلا  
 جرم حذوهم الله عن التفرقة والاختلاف لكيلا يصير ذلك سببا لعجزهم عن القيام بهذا التكليف  
 فعلى المؤمنين أن لا يكونوا ناشئين بمقتضى طباعهم غير متابعين لامام ولا متفتنين على كلمة واحدة  
 باتباع مقدمهم عليهم على طريقة واحدة فان لم يكن لهم مقتدى وامام تكدهم عقابهم وسيرهم  
 وآراءهم بمتابعته وتفتق كلمتهم في الآخرة على محسوس أوضح من ظهوره في الدنيا من دعا الى  
 الله على بصيرة كالرسول وأتباعه الذين أحسنهم الله بدرجات الدنيا في الدعاء اليه على بصيرة فكلماتهم  
 وعاداتهم وأهوائهم ومحبتهم وطاعته كانوا مهملين متفرقين فرأى الشيطان كثرة ريبة الغم تكون  
 للذنب ولهذا قال أمير المؤمنين على رضي الله عنه لا بد لئلا يس من امام بارأ وفاجر ولم يرسل نبي الله  
 رجلين فصاعد الشأن الا واما أحدهما على الآخرة بمتابعته وطاعته ليتحد الامر  
 وينتظم والواقع الهرج والمرج واضطرب أمر الدين والدنيا واختل نظام المعاش والمعاد قال  
 عليه السلام من فارق الجماعة قيد شبر لم يرجحوه الجنة وقال الله مع الجماعة فان الشيطان مع  
 النذوهم ومن الاثنى بعد ألا يرى أن الجمعية الانسانية اذا تم تضبط برأسة القلب وطاعة العقل  
 كيف اختل نظامها وآت الى الفساد والتفرق الموجب لخسار الدنيا والآخرة ولما نزل قوله  
 تعالى وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله خط رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم خطأ فقال هذا سبيل الرشدين خط عن يمينه وشماله خطوط فقال هذه سبل على  
 كل سبيل منها شيطان يدعو اليه فعلى العاقل أن يسلك الى صراط التوحيد ولو انزله وحقوقه  
 ويجتنب عن سبل الشيطان وأسباب الدخول فيها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت  
 أن أقاتل الناس الى أن قال وحسابهم على الله أراد بقوله وحسابهم على الله انه لا يعلم أنهم قالوها  
 معقدين لها فالمشرك لا قدم له على صراط التوحيد وله قدم على صراط الوجود والمعطى لا قدم له  
 على صراط الوجود فالمشرك لما وحده الله هناك ومن الموقوف الى النار مع المعطى ومن هو من  
 أهل النار الا المنافقين فلا بد لهم أن ينظروا الى الجنة وما فيها من النعيم فيطمعون فذلك نصيبهم  
 من الجنان ثم يصرفون الى النار وهذا من عدل الله فقولوا بأعمالهم فالشرع هنا هو الصراط  
 المستقيم ولا تنزل في كل ركعة من الصلاة تقول اهدنا الصراط المستقيم فهو أحد من السبغ  
 وادق من الشعر وظهوره على علم وكشف قال على كرم الله وجهه لو كشف الغطاء ما ازدت يقينا  
 فنفسك بالشرع المتيقن والقرآن المبين واهتدى الى هذا الصراط المستقيم وتخلص من التفرق  
 الموجب للعذاب الاليم فليس عليه حساب ولا صراط في الآخرة بل هو مع الانبياء والاولياء في  
 النعيم المقيم ومن زلت قدمه عن الشرع في الدنيا بارتكاب المحظورات زلت في الآخرة أيضا  
 اذ من كان في الدنيا أعشى محجوبا غير واصل كان في الآخرة أيضا كذلك والعياذ بالله قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم الزالون على الصراط كثير وأكثروا من يزل عنه السواء وقال رأيت النار



وأكثر أهلها النساء فأنهم يكفرون اللعن ويكفرون العشير فلو أحسنت إلى أحد أهلها الدهر كله ثم إذا  
رأت منك شيئا قالت ما رأيت منك خيرا قط فانظر كيف زلت أقدامهم عن الصراط في الآخرة  
وما ذلك إلا لكونهم أزالوه عن صراط الشرع في الدنيا بالاعتقاد والاعمال (ونعم ما قال الجاسي)  
عقل زن ناقصت ويدش نيز \* هر كزش كامل اعتقادمكن \* كز بدست از روی اعتبارمكن \*  
وربكوا بربى اعتمادمكن \* فإذا وقفت على هذا التنصيص فاجتهد أيها العبد الدليل في طريق  
المتابعة والمواظقة للأنبياء والكاملين وتمسك بذيل شيخ وأصل إلى اليقين لعلهم يجمع بأذن الله شملك  
بعد مائة دوصلك وتفرق حالك فأت الطريق المجهول لا بد له من مرشد والافالهلاك عصمتنا الله  
وأيام من الخلاف والاختلاف وأسد كتاب طريق الاختيار من الأسلاف وتبناه فيه إلى آخر الآجال  
وحذرنا بأهل الفضل والكمال (يوم تبيض وجوه وتسود وجوه) أي اذكروا أيها المؤمنون يوم  
تبيض وجوه كثيرة وتسود وجوه كثيرة ويبيض الوجه وسواده كآياتان عن ظهور وجهه السرور  
وتكون الخوف فيه يقال إن نال بغية وفيه تباطؤ به يبيض وجهه أي استبشروا لمن وصل إليه مكروه  
اغيب لونه وتبدلت صورته فمعنى الآية أن المؤمن يرد يوم القيامة على ما قدمت يداه فإن كان  
ذلك من الحسنات استبشروا نعم الله وفضله وإذا رأى الكافر أعماله القبيحة اشتد حزنه وغمه وقيل  
يبيض الوجه وسواده حسنتان في يومهم أهل الحق يبيض الوجه والصحيفة واشراق البشارة  
وسعى النور بين يديه وعينه وأهل الباطل يزداد ذلك والحكمة في ظهورهم في الوجه حقيقة  
أن السعيد يفرح بأن يعلم قومه أنه من أهل السعادة قال تعالى فخير أئمة أئمة قومي يعلمون بما  
غفر لي ربي وجعلني من المكرمين والشقي يغتم به ~~كس~~ ذلك (فأما الذين أسودت وجوههم)  
فمقال لهم (أ كفرتم بعد إيمانكم) الهمزة للتوبيخ والتعجب من حالهم والظاهر أنهم أهل الكافرين  
وكفرهم بعد إيمانهم ككفرهم برسول الله صلى الله عليه وسلم بعد إيمانهم به قبل مبعثه عليه السلام  
أوجميع الكفرة حيث كفروا بعدما أقرؤا بالتوحيد يوم الميثاق (فذوقوا العذاب) المعهود  
الموصوف بالعظم (عما كنتم تكفرون) بالقرآن ومحمد عليه السلام (وأما الذين أبيضت  
وجوههم ففي رحمة الله) أي الجنة والنعيم المقيم المتخلد عبر عنها بالرحمة تنبيه على أن المؤمن وإن  
استغرق عمره في طاعة الله تعالى فإنه لا يدخل الجنة إلا برحمته تعالى (هم فيها خالدون) كأنه قيل  
كيف يكونون فيها فقيل هم فيها خالدون ولا يظعنون عنها ولا يموتون (ذلك) إشارة إلى الآيات  
المستقلة على تعميم الأبرار وعذاب الكفار وهو مبتدأ (آيات الله) خبره (تتلوها) جملة حاله من  
الآيات (عليك) أي تقرؤها عليك بحمده وبواسطة جبريل (بالحق) حاله وكده من فاعل تلوها  
أومن مفعوله أي ملتبسين أو ملتبسة بالحق والعدل ليس في حكمه شائبة جور ينقص ثواب  
الحسن أو بزيادة عقاب المسمى أو بالعقاب من غير جرم بل كل ذلك موفى لهم حسب استحقاقهم  
بأعمالهم وجوب الوعد والوعيد (وما الله يرد ظالمين) أي شيا من الظلم (للعالمين) لا أحد من خلقه  
كيف والظلم تصرف في ملك الغير وهو تعالى إنما تصرف في ملك نفسه وأنه وضع الشيء في غير  
موضعه وذلك قد يكون بمنع حق المستحق منه وقد يكون بفعل ما منع منه ولا ينبغي له أن يفعله  
وكل ذلك لا يتصور في حقه تعالى فيستحيل تصور الظلم من الله فإنه لا حق لأحد في قسط نعمه  
ولا يمنع عن شيء فيظلم بغيره بل هو المالك على الإطلاق وأفعاله محض حكمة وعدل (ولله ما في)

السموات وما في الارض) أى له تعالى وحده من غير شركة أصلا ما فيه ما من المخلوقات الفاتية  
 للصبر ملكا وخالقا احيا وماتة ائمة وتغذيا وبرا ذكوة ما ائمة الغايب غير العلاء على العقلاء  
 واما التنزيه لهم منزلة غيرهم اظهروا الحقاسرهم في مقام بيان عظمتهم تعالى (والى الله) أى الى  
 حكمه وقضائه لا الى غير شركه واستقلاله (ترجع الامور) أى أمورهم فيجازى كلا منهم بما وعدله  
 وأوعده من غير دخل في ذلك لا حد قط فان قيل الرجوع اليه يكون بعد الذهاب عنه ولم يكن  
 فلم قال ذلك قلنا كانت كالأهبة بهم لا كهائم اعادتهم الا في الدنيا بالكل بعض الخلق بالتدبير وفي  
 القيامة يكون كل ذلك لله تعالى \* والاشارة ان الذين تبعض وجوههم يوم القيامة هم الذين  
 ابيضت قلوبهم اليوم بنور الايمان والجمعية والوفاق مع الله والذين تسود وجوههم يومئذ هم  
 الذين اسودت قلوبهم بالكفر والتفرق والاختلاف من الله وذلك لان الوجوه تحشم بلون القلوب  
 كقوله تعالى يوم تلي السرائر أى يجعل ما في الضمائر على الظواهر \* وزانود كانا باناس برند  
 \* بديدا آنسكده مس يازرنده فأما الذين اسودت وجوههم فيقال لهم أكفرتم بعد ايمانكم وهم  
 أرباب الطلب السائرون الى الله الذين انقطعوا في رغبة النفس واتبعوا غول الهوى وارتدوا  
 على أعقابهم التهمقري فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون تسترون الحق بالباطل وتعرضون  
 عن الحق في طلب الباطل وكنتم معذبين بنار العجرا والقلعة في الدنيا ولكن ما كنتم تدققون  
 عذابهم لان الناس نيام والناسم لا يذوق ألم الجراحات حتى يتعبه فاذا ما انقضى عنهم فاقبذوا  
 ألم جراحات الانقطاع والاعراض عن الله وأما الذين ابيضت وجوههم فهم في رجة الجمعية  
 والوفاق مع الله في الدنيا وهم فيها خالدون في الآخرة لانه يموت المرء على ما عاش فيه ويجسر على  
 ما مات عليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث كل عبد على ما مات عليه وقال من مات  
 سكران فانه يعاين لك الموت سكران ويعاين من سكران ونكبر اسكران ويبعث يوم القيامة سكران  
 الى خندق في وسط جهنم يسمى السكران فيه عين يجرى ماؤها ما لا يكون له طعام ولا شراب  
 الا منه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرني جبريل عليه السلام أن لا اله الا الله انس للسم  
 عند موته وفي قبره وحين يخرج من قبره يا محمد لو تراهم حين يمرقون من قبورهم وينقضون عن  
 رؤسهم التراب هذا يقول لا اله الا الله والحمد لله فيض وجهه وهذا ينادى يا حشرنا على  
 ما فرطت في جنب الله مسودة وجوههم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النماحة على الميت من  
 أمر الجاهلية وان النماحة اذا لم تنب قبل أن يموت فانما تبعث يوم القيامة عليهم اسرايل من قطران  
 ثم يعلى عليهم بدرع من لهب النار وفي التنزيل الذين ياكون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي  
 يتخبطه الشيطان قال أهل التأويل كلهم يبعث كالمجنون عقوبة لهم وعقوبة اهل الحشر  
 فجعل الله هذه العلامة لأكلة الربا وذلك انه أربا في بطونهم فأثقلهم فهم اذا خرجوا من قبورهم  
 يقومون ويسقطون لعظام بطونهم وثقلها عليهم نسال الله السعير في الدنيا والآخرة وهو الموفق  
 للصالحات من الاعمال والافعال (كنتم خيرا أمة) كنتم من كان النافعة التي تدل على تحقق شئ  
 بصفة في الزمان الماضي من غير دلالة على عدم سابق أو لاحق ويحمل على الدوام أو الانقطاع  
 بحسب معونة المقام ودلالة القرائن فقولا كان زيد فائما محمول على الانقطاع وقوله تعالى  
 وكان الله غفورا رحيما محمول على الدوام ومنه قوله تعالى كنتم خيرا أمة (أخرجت للناس) صفة

لا تمة أظهرت لا جلهم ومصلحتهم وتنعهم (تأمررون بالمعروف وتنهون عن المنكر) حلة  
 مستتانة بين ما كونهم خير أمة كانت قبل السب في كونكم خيرا لا هذه الخصال الحميدة  
 والمقصود بيان علة تلك الخيرية كقولك زيد كرم بطعم الناس ويكسوهم لأن ذكر الحكم مقرونا  
 بالوصف المناسب له يشعر بالعلية (وتؤمنون بالله) أي إيماناً متعلقاً بكل ما يجب أن يؤمن به من  
 رسول وكتاب وحساب وجزاء (ولو آمن أهل الكتاب لكان خيرا لهم) أي لو آمنوا كما آمنكم  
 لكان ذلك خيرا لهم مع ما هم عليه من الرياسة واستتباع العوام ولا زادت رياستهم وتنعهم  
 بالحظوظ الدنيوية مع الفوز بما وعدوه على الإيمان من إتياء الاجر مرتين (منهم المؤمنون)  
 كانت قبل هل منهم من آمن أو كلهم على الكفر فتبيل منهم المؤمنون المعهودون النازلون بخير  
 الدارين كعبد الله بن سلام وأصحابه (وأكثرهم الفاسقون) المتزددون في الكفر الخارجون  
 عن الحدود (لن يضروكم الأذى) استثناء مفرغ من المصدر العام أي لن يضروكم أبداً ضرراً  
 مما لا ضرر لأذى لا يلبى به من طعن وتهديد لا أثر له (وان يقاتلوكم) أي ان خرجوا إلى قتالكم  
 (يولوكم الأذى) مفعول ثان ليولوكم أي يجعلوا ظهورهم ما يليكم ويرجعوا إلى أديبارهم منهزمين  
 من غير أن ينالوا منكم شيئاً من قتل أو أسر (ثم لا ينصرون) عطف على الشرطية وشم للترخي في  
 المرتبة أي لا ينصرون من جهة أحد ولا يمنعون منكم قتلاً وأخذاً وفيه نسيب أن من منهم فأنهم  
 كانوا يؤذونهم بالنهي بهم وتوبيخهم وتضليلهم وتهديدهم وبشارة لهم بأنهم لا يقدرُونَ على أن  
 يتجاوزوا الأذى بالقول إلى ضرب يعا به مع أنه وعدهم الغلبة عليهم والانتقام منهم وإن عاقبة  
 أمرهم الخذلان والذل فلا ينصرون بخنّاج ولا ترجع إليهم قوة وفتحاح كما كان من حال بني  
 قريظة والنضير وقت نفاقهم وودخيرهم (ضربت عليهم الذلة أينما تقفوا) أي في أي مكان وأي  
 زمان وجحدوا في دار الاسلام ألزموا الذل أي هدر النفس والمال والأهل بحيث صار كشيء  
 يضرب على الشيء فيحيط به (الاجبل من الله وحبل من الناس) استثناء من أعم الاحوال أي  
 ضربت عليهم الذلة لضرب القبة على من هي عليه في جميع الاحوال الاحال كونهم معصيين بذمة  
 الله وذمة المسلمين واستعرا لحبل للعهد لانه سب للحناء والقور بالاراد عطف قوله وحبل من  
 الناس على قوله بحبل من الله يقتضي المغايرة قال الامام في توجيهه الامان الحاصل للذبحي قسمان  
 أحدهما الذي نص الله عليه وهو الامان الحاصل له باعطاء الجزية عن يد وقبوله اياها والثاني  
 الامان الذي قوض الى رأى الامام واجتهاده فيعطيه الامان بمجاناة تارة ويبدل زناً وناقص  
 أخرى على حسب اجتهاده فالاول هو المسمى بحبل الله والثاني هو المسمى بحبل المؤمنين  
 فالامانان واقعان بمباشرة المسلمين الاثم مامتهما ايران بالاخبار (وباوا يغضب من الله) أي  
 رجعوا بغضب كائن منه تعالى مستوجبين له (وضربت عليهم المسكنة) أي وزى الافتقار وهوى  
 محبطة بهم من جميع جوانبهم واليه ودي غالب الامر فقراء امانى نفس الامر واما أنهم يظهرُونَ  
 من أنفسهم الذمرون كانوا أغنياء وسرين في الواقع (ذلك) إشارة الى ما ذكر من ضرب الذلة  
 والمسكنة عليهم والبول بالغضب العظيم (بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله) أي ذلك الذي ذكر كائن  
 بسبب كفرهم المستقر بآيات الله الناطقة بقوة محمد عليه السلام وتحريمهم لها والاثبات  
 القرآنية (ويقاتلون الانبياء بغير حق) أي في اعتقادهم أيضاً وهو لا المتأخرون وان لم يصدر عنهم

قتل الانبياء لكنهم كانوا راضين بفعل اسلافهم صوابين لهم في ثلاث الافعال الصحيحة وطالبين  
 للقتل لو ظفروا به فكانوا بذلك كانوا فعلوا بانفسهم فلذا استند القتل اليهم (ذلك) اشارة الى  
 ما ذكر من الكفر والقتل (بمعاصرا وكانوا يعتدون) أي كان بسبب عصيانهم واعتمادهم حدود  
 الله تعالى على الاستمرار فان الاستمرار على الصغائر يقضي الى مباشرة الكبائر والاستمرار عليها  
 يؤدي الى الكفر فان من توغل في المعاصي والذنوب واستمر عليها اجرم فتزايد ظلمات المعاصي على  
 قلبه حال الخلا ولا ينصف نور الايمان في قلبه حال الخلا ولم يزل الامر كذلك الا أن يطل نور الايمان  
 وتحصل ظلمة الكفر نعوذ بالله من ذلك واليه الاشارة بقوله تعالى كلال ران على قلوبهم ما كانوا  
 يكسبون فقوله تعالى ذلك بمعاصرا اشارة الى علة العلة واهذا المعنى قال ارباب المعاملات من  
 ابتلي بترك الادب وقع في ترك السنن ومن ابتلي بترك السنن وقع في ترك الفريضة ومن ابتلي بترك  
 الفريضة وقع في استحقاق الشر بعة ومن ابتلي بذلك وقع في الكفر فعلى المؤمن أن لا يفتح باب  
 المعصية على نفسه خوفا مما يؤدي اليه بل ويترك ايضا بعض ما يبيح في الشرع وذلك هو كمال  
 التقوى قال عليه السلام لا يبلغ العبد أن يكون من المتقين - حتى يدع ما لا بأس به حذرا مما به  
 البأس وقال صلى الله عليه وسلم الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشبهة فن اتقى الشبهات  
 استبرأ لعرضه ودينه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كل راى حول الحى يوشك أن يقع فيه  
 الحديث فنع من الاقدام على الشبهات مخافة الوقوع في المحرمات وذلك سد للذريعة والعارف  
 متى قصده مخافة أمره تعالى يجد من قلبه استحياء منه تعالى فينتهي عما يوشى وعزم ويحتمد في  
 عبادة ربه قال الجليل رحمه الله العباد على رؤس العارفين كالتيجان على رؤس الملوك ورؤى في  
 يده سحرة فقبل له أنت مع شرفك تأخذ في يدك سحرة فقال طريق وصلنا به الى ما وصلنا لا نتركه أبدا  
 قال الشيخ أبو طالب رحمه الله مداودة الاوراد من الخلاق المؤمنين وطريق العابدن وهي  
 مزبد الايمان وعلامة الايقان قال الشيخ أبو الحسن رحمه الله سألت استاذي عن ورد المحققين  
 فقال اسقاط الهوى ومحبة المولى أبت المحبة ان تستعمل محبة الغير بمحبوبه وقال الورد رذ النفس  
 بالحق عن الباطل في عوم الاوقات فليو اظب العبد على الاوراد والطاعات وليجاب العاصي  
 والسما آت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ذات يوم لاصحابه استحيوا من الله - حق الحياء  
 قالوا اننا نسحي يا رسول الله والحمد لله قال ليس ذلك ولكن من استحيى من الله حق الحياء فلم يحفظ  
 الرأس وما حوى ولا يحفظ البطن وما حوى ولم يذكر الموت والبلى ومن أراد الاخرة ترك زينة  
 الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحيى من الله - حق الحياء \* مبرطاعت نفس شهوت برست \* كه ر ساعتي  
 قبله ديكرست \* قال بعض المشايخ لو أن رجلا عاش مائة سنة ولا يعرف هذه الاربعة فليس شئ  
 احق به من النار احدثاهم رقة الله تعالى في السر والعلانية وان لا يعطى ولا مانع غيره والثاني  
 معرفة عمل الله بأن يعرف أن الله تعالى لا يقبل من العمل الا ما كان خالصا لرضا الله تعالى  
 والثالث معرفة نفسه بأن يعرف ضعفه انه لا يستطيع ان يرتد شيئا مما قضى الله عليه والرابع  
 معرفة عدو الله وعدو نفسه فيجاريه بالمعرفة حتى يكسره فان المعرفة سلاح العارفين كان  
 عنده المعرفة الحقيقية كان غالبها على اعدائه الظاهرة والباطنة وموصل الى مراده والنفس  
 عين العدو فعليك بالاعتزاز من شره ومحاربه كل آن بالذكر والتفكير والعمل الصالح عصمه الله

وأياكم من الشرور (ليسوا سواء) أي ليس أهل الكتاب جميعا مستويين مع الذين في المساواة  
 والقبائح والمراد بنبي المساواة في المشاركة في أصل الانصاف بالقبائح المذكورة لأن في المساواة  
 في مراتب الانصاف بهامع تحقق المشاركة في أصل الانصاف بها (من أهل الكتاب أمة قائمة)  
 كلام مستأنف لبيان عدم استوائهم ونعم الكلام يقتضي أن يقال ومنهم أمة مذمومة لانه  
 أضمر به على أن ذكر أحد الضدين يعني عن الآخر أي من أهل الكتاب جماعة قائمة أي مستقيمة  
 عادلة من أمة العود فقام يعني استقاموا وهم الذين أسلموا منهم عبد الله بن سلام وغيره  
 نزل حين قالت أجبنا اليهود لعبد الله بن سلام وغيره من الذين أسلموا من اليهود ما آمن محمد  
 الأشتر أنافلو كانوا خيارا ما تركوا دين آبائهم أو نزل في قوم يصلون صلاة الاوابين وهي اثنتا  
 عشرة ركعة بعد صلاة المغرب (يتلون آيات الله) أي القرآن صفة أخرى لامة (أنه الليل) طرف  
 لتلون أي في ساعاته جمع أنى كعصا (وهم يسجدون) الجملة حال من فاعل يتلون أي يصلون اذ  
 لا تلاوة في السجود وقال عليه الصلاة والسلام الا اني نهيته أن انزلوا كما وساجدا وتخصيص  
 السجود بالذكر من بين سائر اركان الصلاة لكونه ادل على كمال الخضوع والمراد بصلاتهم التهجد  
 اذ هو ادخل في مدحهم وفيه يتسنى لهم التلاوة فانها في المكتوبة وظيفة للامام واعتبار حالهم  
 عند الصلاة على الانفراد بآباءه مقام المدح (يؤمنون بالله واليوم الآخر) على الوجه الذي نطق  
 به الشرع نعر يرضى بان ايمان اليهود به مع قولهم عزير ابن الله وكفرهم ببعض الكتب والرسول  
 ووصفهم اليوم الآخر بخلاف صفة ليس من الايمان بهم في شئ اصل (لا يأمرن بالعرف  
 وينهون عن المنكر) تعريض عما هنتهم في الاحتساب بل بتعديسهم في الامر باضلال الناس  
 وصدهم عن سبيل الله فانه أمر بالمنكر ونهى عن المعروف (ويسارعون في الخيرات) المسارعة  
 في الخير فطر الرغبة فيه لأن من رغب في الامر سارع في توليه والقيام به وآثر التورع على التراخي  
 أي يبادرون مع كمال الرغبة في فعل اوصاف الخيرات اللازمة والمتعدية تعريض بقباطوا اليهود  
 فيما بل عبادتهم الى الشر (وأولئك) المنعوتون تلك الصفات الفاضلة بسبب انصافهم بها  
 (من الصالحين) أي من جملة من صلت أحوالهم عند الله تعالى واستحقوا رضاه وثناءه  
 (وما يفعلوا من خير) ككائناتنا كان مما ذكر أو لم يذكر (قلن يكفروا) قلن يضيع ولا ينقص  
 ثوابه البتة وسمى منع الثواب ونقصه كفرا نامع أنه لا يجوز أن يضاف الكفران الى الله تعالى اذ  
 ليس لاحد عليه تعالى نعمة حتى يكفروا تنظر الى أنه تعالى سمي اتصال الجزاء والثواب شكرا  
 حيث قال فان الله شاكر عليم فلما جعل الشكران مجازا عن توفية الثواب جعل الكفران مجازا  
 عن منعه وتعديته الى مفعولين وهما ما قام مقام الفاعل والهالة تضمنه معنى الحرمان والله  
 عليم بالمفتين (بشارة لهم يحذريل الثواب) اشعار بان التقوى مبدأ الخير وحسن العمل وأن  
 الثواب عند الله هو أهل التقوى والاشارة في قوله وما يفعلوا من خير أي من خير يقرهم اليه  
 فانه يشكره ويتبر به اليهم أكثر من تقرهم اليه كما قال من تقرب الى شبرا تقربت اليه باعوا قال  
 أنا جليس من ذكرني وأيس من شكرني ومطيع من أطاعني أي كما أطعوني بتخصيصه  
 الاستعداد والتوجه نحو أطعتمكم بافاضة الفيض على حسبه والاقبال اليكم والله عليم بالذين  
 اتقوا ما يحجبهم عنه فجعل اهلهم بقدر ذوال الحجاب قال أبو بكر الكافي رأيت في المنام شابا

لم أر أحسن منه ففقدت من أنت فقال التقوى قلت فأين تسكن قال في كل قلب من ينم التفت  
إلى فإذا امرأته سوداء وحش ما يكون فقلت من أنت فقالت الضحك فقلت أين تسكنين فقالت  
في كل قلب فرح مرح قال فانتبهت وعقدت أن لا أضحك الا غلبة فعل السالك ان يحل  
التقوى ويأمن به في الدنيا لعل الله يجعله أنيسا له في قبره وحشره فالتقوى من ديدن الصالحين  
وهم الذين يسارعون الى الخيرات ماداموا في الحياة قال الشيخ أبو الحسن رحمه الله أفضل  
ما يسأل العبد من الله خيرات الدين ففي خيرات الدين خيرات الآخرة وفي خيرات الآخرة  
خيرات الدنيا وفي خيرات الدنيا طهور وخصائص الاولياء وهي أربعة أو صاف العبودية ونعموت  
الربوبية والاشراف على ما كان ويكون والدخول على الله في كل يوم سبعين مرة والخروج  
صك ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ليغان على قلبي فأستغفر الله في اليوم سبعين  
مرة واستغفاره عليه الصلاة والسلام من نقص مارني عنه باعتبار ما ترقى له اذ ذلك الاستغفار  
من مقتضى البشرية التي لا يمكن دفعها ووجه الاستغفار منه عليه السلام التقرى بين حالين  
كان فيهما العبودية اذ لا يطيق النبي نقص بوجه ولا فتور بحال اثبت عصمته ولكن حسنات  
الابرار سيئات القوم بين فيبقى للانسان ان يأخذ على نفسه ان لا يضيع لحظة حتى يأخذها بالذكر  
والشكر ومتى رأى خلا رفعه بالاستغفار وذكرا لله تعالى علم الايمان وراثة من النفاق وحسن  
من الشيطان وحسن من التارك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعث الله يحيى بن زكريا عليه  
السلام الى بني اسرائيل أمرهم أن يأمرهم بخمس خصال ويضرب لكل خصلة مثلا أمرهم أن  
يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا ويضرب لهم مثل الشرك كرجل اشترى عبدا من ماله ثم أسكنه دارا  
وزوجه ودفع اليه مالا وأمره ان يخبر فيه ويأكل منه ما يكرهه ويؤدى اليه فضل الربح فعهد  
العبد الى فضل الربح فجعل يعطيه عدو قسيده ويحطى السيد منه شيئا يسيرا فأيكم رضى بفعل  
هذا العبد وأمرهم بالصلاة وضرب لهم مثلا للصلاة كمثل رجل استأذن على ملك من المملوك  
فاذن له فدخل عليه فأقبل عليه الملك بوجهه ليستمع مقالته ويقضى حاجته فالتفت عينا وشمالا  
ولم يسمع اقتضا حاجته فأعرض عنه الملك فلم يسمع حاجته وأمرهم بالصيام وضرب لهم مثلا فقال  
مثل الصائم كمثل رجل لبس جبة للقتال وأخذ سلاحه فلم يصل اليه عدوه ولم يعمل فيه سلاح  
عدوه وأمرهم بالصدقة وضرب لهم مثلا لانه تصدق فقال مثل المتصدق كمثل رجل أمره عدوه  
فاشترى منهم نفسه بثمن معلوم فجعل يعمل في بلادهم ويؤدى اليهم من كسبه القليل والكثير  
حتى يقتدى منهم نفسه فعنت وقت رقبته وأمرهم بذكر الله تعالى وضرب لهم مثلا لذلك فقال  
مثل الذكر كمثل قوم لهم حصن وبقرهم عدو لهم فدخلوا حصنهم وأغلقوا بابا وحصنوا  
أنفسهم من العدو ثم قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وأنا أمركم بالخصال الخمس التي أمر الله  
بها يحيى عليه السلام وأمركم بخمس أخرى أمرني الله بها عليكم بالجماعة والسمع والطاعة  
والهجرة والجهاد فليسارع العبد الى الخيرات والحسنات وجميع الحالات ولا يتيسر ذلك  
الا لارباب الارادات وأصحاب المجاهدات \* يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل ولا ييسر ذلك  
الزكيات \* وإن بالكره زركن آيته \* ولا يكن يابدين زركن آيته \* بكونش زركن آيته \* (ان نفخ  
بند نه زركن بكر مابه كند سه فهد \* ان الذين كفروا) أي بما يجب أن يؤمن به (ان نفخ

عنهم) أي لن تدفع عنهم (أموالهم ولا أولادهم من الله) أي من عذابه تعالى (شيأ) أي شيئاً يسيراً  
 منه أو شيئاً من الأغنام ذلك كقوله كافه حيث فخر وبالاموال والاولاد هاتين شئناً أكثر أموالاً  
 وأولاداً وما نحن بمعذبين وكأولاد يعبرون رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتباعه بالفقر ويقولون  
 لو كان محمد على الحق لما تركه ربه في الفقر والشدة وخص الاموال والاولاد بالذكر لان الانسان  
 يدفع عن نفسه تارة بفداء المال وتارة بالاستعانة بالاولاد فانفع الجمادات هو المال وأنفع  
 الحيوانات هو الولد فالكاثر اذا لم يتدفع به حافى الاخرة البتة دل ذلك على عدم انتفاعه بسائر  
 الاشياء بالطريق الاولى (وأولئك أصحاب النار) أي مصاحبوها على الدوام ومن لا زموها  
 (هم فيها خالدون) أي دوايمهم ان أموال الكفار لا تنفع عنهم شيئاً ثم انهم ربما أنفقوا أموالهم  
 في وجوه الخيرات فيخطر ببال الانسان أنهم يتنفعون بذلك فأزال الله بهذه الآية تلك الشبهة  
 وبين أنهم لا يتنفعون بتلك الانفاق وان كانوا قد قصدوا بها وجه الله فقال (مثل ما ينفقون  
 في هذه الحياة الدنيا) أي حال ما يتفقه الكفرة قربة أو خاتمة وسعة وطلباً للحسنات والكرمين  
 الناس وعداوة لاهل الاسلام كما أنفق أبو سفيان وأصحابه مالا كثيراً على الكفار يوم بدر وأحده  
 (كمثل ربح فيهم اصبر) أي برد شديد هلك فانه في الاصل مصدر وان شاع اطلاقه على الربح  
 الباردة كالمرصر (اصابت حرث قوم) أي زرع قوم (ظلموا انفسهم) بالكفر والمعاصي فبأوا  
 غضب من الله وانما وصفوا بذلك لان الاهل لا عن محض اشتدوا قطع (فأهلكته) عقوبة لهم  
 ولم تدفع منه أثر ولا غير والمراد تشبه ما أنفقوا في ضياعه وذهابه بالكية من غير ان يعود اليهم  
 نفع مما جرت كفار ضربته صرفاً فاستأصلته ولم يبق لهم فيه منفعة بوجه من الوجوه فهو من  
 التشبيه المركب (وما ظلمهم الله) بما بين من ضياع ما أنفقوا من الاموال (ولكن انفسهم  
 ظلمون) لما أنفقوا ضاعوا بانفاقها الاعلى ما ينفع في تقديم المقهور لرعاية القواصل للتخصيص  
 واعلم ان انفاق الكفار اما ان يكون لمنافع الدنيا ولمنافع الاخرة فان كان لمنافع الدنيا لم يبق  
 منه اثر البتة في الاخرة في حق المسلم فضلاً عن الكافر وان كان لمنافع الاخرة واهلهم أنفقوا  
 أموالهم في الخيرات ببناء الرباطات والقناطر والاحسان الى الضعفاء والايام والارامل وكان  
 ذلك المنفق يرجو من ذلك الانفاق خيراً كثيراً فاذا قدم الاخرة رأى كثيره مبطلاً لا ثمار  
 الخيرات وكان كمن زرع زرعاً وتوقع منه نفعاً كثيراً فاصابه ربح فأحرقه ولا يبقى معه الا الحزن  
 والاسف هذا اذا أنفقوا الاموال في وجوه الخيرات أما اذا أنفقوها فيما ظنوا انه من الخيرات  
 لكنه كان من المعاصي مثل انفاق الاموال في اذياء الرسول وفي قتل المؤمنين وتخريب  
 ديارهم فالذي قلناه فيه أشد وأشد ونظير هذه الآية قد منا الى ما علموا من عمل فجعلناه هباءً منثوراً  
 ويدخل فيه ما يتفقه بعض صاحب الغرض لنرى رجل صالح من بلده أو قومه أو ابناءه ونحو ذلك الله  
 من ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزول قدمي يوم القيامة حتى يسئل عن أربع عن  
 عمره فيم افناه وعن جسده فيم أبلاه وعن علمه ما عمل فيه وعن ماله من أين اكتسبه وفيه أنفقه  
 فليسبوا والعامل الى الانفاق من ماله والاحد الاص في عمله قال عليه الصلاة والسلام يجاء يوم  
 القيامة بصنفين من محبوبة فتسبب بين يدي الله عز وجل فيقول الله تعالى للملائكة ألقوا هذا  
 واقبلوا هذا فتقول الملائكة وعزتك ما رأينا الا خيراً فيقول وهو أعلم ان هذا كان لغيري

ولا أقبل اليوم من العمل الا ما ينبغي به وجهي \* زعموا ي سمر حشم اجرت مداره جود رخانه  
 زيد باشي بكار \* بجه قدر آور دنده حور ديس \* كه زير قباد ارد اندام پيس \* قال منصور بن عمار  
 رحمه الله كان لي أخ في الله يتقني ويزورني في شتتي وورخاني وكان كثير العبادة والتجهد والبيكة  
 فتقدمه أياما فقبل لي \* موضعي مريض فاقبت بابه فطرقته فخرجت ابنته فدخلت فوجدته في  
 وسط الدار وهو مضطجع على فراشه وقد اسود وجهه وازرقت عيناه وغلظت شفتاه فقلت له  
 يا أخى اكبر من قول لا اله الا الله ففتح عينيه ونظر الى شتر را ثم وثم حتى قلت له اني لم نقلها  
 لا غش لك ولا كفتك ولا صلت عليك فقال يا أخى منصور هذه كلمة قد حبل بيني وبينها فقلت  
 لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فابن تلك الصلاة والصيام والتجهد والقيام فقال يا أخى كل  
 ذلك كان لغرض وجه الله انما كنت أقول ذلك ليقال وأذكر به واذا اخلوت بنفسى غلقت الابواب  
 وأرخت الستور وبارزت ربى بالمعاصي \* ورا وازه خواهي در اقليم فاش \* برون حله كن  
 كودون حش وباش \* فلا غرور لعاقل بكثرة الاعمال والا ولادوالا موال اذا لم تكن نيته  
 صحيحة فيما يجرى عليه من الاحوال فابن الذين آثروا العقبى بل المولى على كل ماسوا فوجدوا  
 الشفر أعز من الغنى والذل ألذ من العزة وبذلوا أموالهم وأرواحهم في سبيل الله لعمرى قوم  
 عزيزوا للوجود وقبل ما هم وقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم الهامك التكاثرت حتى زرم المقابر ثم  
 قال يقول ابن آدم مالى وهل لك من مالى الا ما سكنت فأقنيت أو ابست قابليت أو قصدت  
 فأقصيت قال عليه الصلاة والسلام يا عائشة ان أردت اللعوق بي فليكنك من الدنيا كراد  
 الرائب وابالك ومجالسة الاغنياء ولا تستخفي نوباحى ترقيعه وقال عليه السلام اللهم من  
 أحبني فارزقه العفاف والكفاف ومن أبغضني فأكرمه له وولده فقد صدقت أيام العبد على  
 حقيقة الحال وأن المال لا يغني عن المرء شيئا فعليك بالقناعة وتقليل الدنيا ولا تعتبر بأصحاب  
 الاموال والجاه \* اربى ذكر وشوق حق مارا \* در دو عالم دل و ربانى بس \* وزطعام ولباس أهل  
 جهان \* كه نه دلق ونيه نانى بس (يا ايها الذين امنوا) نزات في قوم من المؤمنين كانوا يواصلون  
 المنافقين فنهاهم الله عن ذلك بقوله (لا تتخذوا بطانة) بطانة الرجل صاحب وليجة من يعرف  
 اسراره ثقة به شبهه بطانة الثوب التي تلبس بطنه كما شبهه بالشعار قال عليه السلام الانصار شعار  
 والناس دنار (من دونكم) أى من دون المسلمين متعلق بالتحذو (لا يألونكم خبالا) يقال  
 ألى فى الامر اذا قصر فيه ثم استعمل معدى الى متعولين فى قولهم لا آلونك نحتاج الى تعين معنى  
 المنع أى لا أمتنعك نفعاً والخيل الفساد أى لا يقصرون لكم فى التمسك بالمكر والخديعة  
 ولا يتركون جهدهم فيما يورثكم الشر (ودعوا ما عنكم) أى دعوا عنكم أى مشغلتكم وشدة  
 ضرركم فى دينكم ودنياكم والفرق بين الجملة الاولى وبين هذه أن معناها انهم لا يقصرون  
 ضرورى أمور دينكم ودنياكم فان عجزوا عن ذلك فحب ذلك وتحميه غير ائ من قلوبهم (قد بدت  
 البغضاء من أفواههم) البغضاء شدة البغض أى قد ظهرت علامة العداوة فى كلامهم الخارج  
 من أفواههم لما أنهم لا يتماثلون مع مبغضهم فى ضبط أنفسهم وتحملهم عليها ان يتفلسف من  
 ألسنتهم ما يعلم به بغضهم للمسلمين (وما تخفى صدورهم أكبر) عماد الان بدوهم بس عن روية  
 واختيار (قد بينا لكم الايات) الدالة على وجوب الاخلاص فى الدين وموالاة المؤمنين



ومغادرة الكافرين (آن كنتم تعقلون) ما بينا لكم فقه ما لون به وناظر أن الجمل من قوله  
لا يأتو نكم الى هاتكون مستأنفات على وجه التعليل للهي عن اتخاذهم بطانة (ها أنتم أولاء)  
أى أنتم أيها المؤمنون أولاء المخطئون في موالاتهم (تحبونهم ولا يحبونكم) لما بينكم من  
مخالفة الدين (وتؤمنون بالكتاب كله) أى يحنس الكتاب جميعا وهو حال من الضمير المفعول في  
لا يحبونكم والمعنى لا يحبونكم والحال أنكم تؤمنون بكتابهم فبالايبكم تحبونهم وهم لا يؤمنون  
بكتابكم وفيه توبخ بأنهم في باطلهم أصاب منكم في حقكم (واذا القوكم قالوا أضنا) نفاقا  
(واذا اخلاوا) فكان بعضهم مكان بعض (عضوا عليكم الانامل من الغيط) أى من أجله تأفوا  
وتحسرا حيث لم يجدوا الى التشفي سبيلا والانامل جمع أنملة بضم الميم وهو الطرف الأعلى من  
الاصبع والغيط شدة الغضب قال الامام والمعنى انه اذا خلا بعضهم بعض أظهر واشتد الغيط  
على المؤمنين حتى تبلغ تلك الشدة الى عض الانامل كما يفعل ذلك أحدنا اذا اشتد غظه وعظم  
حرته على قوات مطاوعة وما أتم هذا القول من الغضب ان صار ذلك كناية عن الغضب حتى يقال  
في الغضب ان بعض يده غيظا وان لم يكن هنالك عض وانما حصل لهم هذا الغيظ الشديد لما رأوا  
من ائتلاف المؤمنين واجتماع كلمهم وملاح ذات بينهم (فل موتوا بغيظكم) دعاء عليهم بدوام  
الغيظ وزيادته بقضاء قوة الاسلام وأهله الى أن يهلكوا أو باشتداده الى أن يهلكهم فلما راد  
اللعن والاطرد لاعلى وجه الايجاب والامتنان ساعتم (ان الله عليم بذات الصدور) أى قل  
لهم ان الله عليم بعد اوة الصدور فاعلم ما في صدوركم من الغضا والحق (ان تقسمكم حسنة)  
أى تصبكم أيها المؤمنون حسنة نظه وركم على عدوكم وغنمة تناولتها وتتابع الناس في  
الدخول في دينكم وخصب في معاشكم (تموتهم) أى تحزنهم حسدا الى ما نتم من خير ومنفعة  
(وان تصبكم سيئة) مساواة باخفاق سرية لكم أو اصابة عدو منكم أو اختلاف يكون بينكم  
أو حادب ونكبة (بفرحوا بها) يشمتون مما أصابكم من ضرر وشدة وذكر المس مع الحسنة  
والاصابة مع السيئة للايدان بأن مدار مساوئهم أدنى مراتب اصابة الحسنة ومناف فرحهم  
تمام اصابة السيئة (وان تصبروا) على عداوتهم أو على مشاق التكليف (وتتقوا) ما حرم الله  
عليكم ونهاكم عنه (لا يضركم كيدهم) مكرهم وخيلتهم التي دروها لاجلهم والكيد حيلة  
الطيفة تقترب وقوع الكيد فيها (شيا) نصب على المصدرية أى لا يضركم شيا من الضرر  
بفضل الله وحفظه الموعود للصابرين والمتقين ولأن المجتدى الامر المتدرب بالاتقاء والصبر  
يكون حريثا على الخصم (ان الله بما يعملون) في عداوتكم من الكيد (محيط) علما فيعاقبهم  
على ذلك والاحاطة اذ رآه الشئ بكامله فينبغي للمرء ان يجانب أعداء الله ويصبر على أذاهم فانه  
امتحان لمن الله مع أنهم لا يبتعدون على غير التدح بالاسان كما قال تعالى ان يضركم الأذى  
والطعن لم يتخلص منه الانبياء والاولياء فكيف أنت يا رجل وكذا ذلك الرجل \* تروى  
از برستيدن حق مبيح \* مهل تانكريد خلقت بهج \* رهاني نايده كس اودست كس  
مكر قنار واجاه صبرست وبس \* وفي قوله تعالى لا تتخذوا بطانة من دونكم اشارة الى أن الحامل  
لاسرار الرجل ينبغي أن يكون من جنسه معتدا عليه وتغناور بما يقضى الرجل سره الى من  
لم يجر به في كل حاله فيقتضخ عند الناس

ان الرجال صدائق مقفلة \* وما فتيتها الا التجارب

فلا تغتر بظواهر انسان حتى تعرف سريره قال الامام الغزالي ولا تقول على مودته من لم تحببه  
حتى الخبرة بان تصعب مدة في دار أو موضع واحد فتجربه في عزله وولايته وغناه وفقره وتسافر  
معه أو تعامله في الدينار والدرهم أو تنفع في شدة فتحتاج اليه فان رضيت في هذه الاحوال  
فالتحذير بالآل ان كان كبيرا أو ابنا كان صغيرا أو أخا كان مثلالا وإذا بلغك من الاخوان  
غيبية أو رأيت منهم شرا أو أصابك منهم ما يسوء فكل أمرهم الى الله ولا تشغل نفسك بالمكافأة  
فيزيد الضرر ويضع العدم لشغله ومن بلاغات الرخشى ما قد عالسفقه بمثل الاعراض  
وما أطلق عنه بمثل الاعراض أى المعارضة ونعم ما قبل

اصبر على مضض الحسو \* دفان صبرك فانه

فالنار تأكل نفسها \* ان لم تجد ما تاكله

فالمجاهلة من سير الصالحين وكان ابراهيم بن ادهم في جماعة من أصحابه فكان يعمل بالنهار ويشتق  
عليهم ويحتمون بالليل في موضع وهم صيام فكان يلقى في الزحوع من العمل فتدالوا اليه تعاوا  
بأن يجعل فطورا ندونه حتى يعود بعد هذا أسرع فأفطروا وانما وافلما رجع ابراهيم وجددهم نياما  
فقال مساكين لعلمهم لم يكن لهم طعام فعمد الى شئ من الدقيق هناك فخبه وأوقد النار وطرح  
الملة فالتهموا وهو يتفخ في النار واضعها محاسنه على التراب فتدالوا في ذلك فقال له قلت لعلكم  
لم تجدوا فطورا فتمت فاجبت ان تبتعدوا والملة قد ادرت فقال بعضهم لم بعض ابصروا أى  
شئ علمنا وما الذى به يعاملنا \* بدى رابدى سهل باشد حزا \* اكرمدى احسن الى من اسأ \*  
قال ذو النون رحمه الله لا تصحب مع الله الا بالموافقة ولا مع الخلق الا بالمناجحة ولا مع النفس  
الا بالمخالفة ولا مع الشيطان الا بالعداوة فليسارع العبد الى تحصيل حسن الخلق وتوطين  
النفس على الصبر على المنكاره حتى ينوزع الفانزين قال بعضهم كنت بكمه فقرأت فقهر اطاف  
باليت وأخرج من جيبه رقعة ونظر فيها وتر فلما كان بالغد فعل مثل ذلك فترقبته أياما وهو  
يفعل مثله فيوما من الايام طاف ونظر في الرقعة وتباعد قليلا وسقط ميتا فأخرجت الرقعة من  
جيبه وإذا فيها واصبر لحكم ربك فانك بأعيننا قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في وصيته  
لابن عباس رضى الله تعالى عنه ان استطعت أن تعمل لله بالرضاى اليقين فافعل والا ففى الصبر  
على ما تكره خير كثير ومقاساة المجاهدات ومخالفة النفس وترك الشهوات والمذات  
والترام الفقر والصبر على المكروهات من ديدن السلف الصالحين وأهل النفس الامارة وان كان  
يبدو من هذه علامات البغض لأمثال هؤلاء الاخير لكانه في الحقيقة يعود ضرره الى نفسه  
والمر به الصبر على ما جابهه من مكاره اعتراضه القاسد يكون مأجورا وما باعده الله تعالى وتبارى  
الناس بالصلاح والساد وغير ذلك خير محض يعتبره العاقل ويركى نفسه به فيما أياها الصلحاء ان  
الاشرا مرتب اطون على الاخير بالاطعن وقصد الاضرار ولكن المتقى فى حصن الله الملك الجبار  
(وآذ غدوت) أى اذ كراههم بالجد وقت خروجك غدوة أى اول النهار الى احد لئلا تذكروا ما وقع  
فيه من الاحوال الناشئة عن عدم الصبر فعملوا انهم ان لم يوا الصبر والتوى لا يضرهم كبد  
الكثرة (من أهلك) من مثل عائشة رضى الله عنها فى المدينة وهذا نص على ان عائشة رضى الله

عنها كانت أهلا للنبي صلى الله عليه وسلم قال تعالى الطيبات للطيبين والطيبون للطيبات فذل  
 هذا على أنها كانت مطهرة ببراءة من كل قبيح ألا يرى أن ولد نوح لما كان كافرا قال انه ليس  
 من أهلاك وكذلك امرؤ لوط (تبرئ المؤمنين) أي تبرأهم (مقاعدة) كائنه ومهيأة (للقاتل)  
 أو متعلق بقوله تبرئ أي لأجل القاتل والمقاعدة جمع مقعد وهو اسم لمكان القعود عبر عن تلك  
 الأماكن التي عينت لكل واحد من الصحابة أن يبيت فيها عين له من تلك الأماكن أما ابن عباس  
 في استعمال القعود لمجرد المكان مع قطع النظر عن كونه مكان القعود كما في قوله تعالى في مقعد  
 صدق وأما لان كل مكان انما عين صاحبه لان يقعد وينظر فيه إلى أن يحيى العدة وفي قوموا  
 عند الحاجة إلى المحاربة فحدث تلك الأماكن بالقاء هذه الوجوه (روى) أن  
 المشركين نزلوا بأحد يوم الأربعاء فاستشار رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه ودعاه عبد الله  
 ابن أبي سلول ولم يكن دعاء قبل ذلك فاستأذنه فقال عبد الله واكسر الانصار يا رسول الله  
 أقم بالمدينة ولا تخرج اليهم والله ما نخرجنا منها إلى عدة وقط الأصاب مننا ولا دخلها علينا  
 الأصنام منه فكيف وأنت فينا فدعاهم قال أقاموا أقاموا وبشر محبس وان دخلوا قاتلهم  
 الرجال في وجوههم ورماهم الصبيان والنساء بالحجارة وان رجعا ورجعوا خائبين وقال بعضهم  
 يا رسول الله اخرج بنا إلى هؤلاء الكاب لا يرون اننا قد جئناهم وقال عليه السلام اني رأيت  
 في منامي بقرا مذبحه حولي أي قطعا من أفاولها خيرا ورأيت في ذباب سبني ثلما أي سيرا  
 فأولته هزيمة ورأيت كأنني أدخلت يدي في درع حصينة فأولتها المدينة فان رأيت أن تقبوا  
 بالمدينة وتدعوهم فقال رجال من المسلمين قد فاتهم يدروا كرههم الله بالشهادة يوم أحد اخرج  
 بنا إلى أعدائنا طلبا للسلامة وطمعا في الحسنى والزيادة فلم ير الواهب عليه الصلاة  
 والسلام حتى دخل وابس لأمته أي درعه فلما رأى ذلك ندبوا وقالوا يا سماما نفعنا شير على  
 رسول الله والوحي يأتيه وقالوا اصنع يا رسول الله ما رأيت فقال ما ينبغي للنبي أن يابس لأمته  
 فيضعها حتى يقاتل وكان قد أقام المشركون بأحد يوم الأربعاء والخميس فخرج رسول الله  
 عليه الصلاة والسلام يوم الجمعة بعدما صلى الجمعة وصلى على رجل من الانصار مات فيه فأصبح  
 بالشعب من أحد يوم السبت للثمن من شوال سنة ثلاث من الهجرة فبش على راحته فجعل  
 يصف أصحابه لآلته قال كأنما يقوم بهم القدح ان رأى صدره خارجا قال تأخروا وكان نزوله في عدة  
 الوادي أي طرفه وجانبه وجعل ظهره وعسكره إلى أحد واتر عبد الله بن جبير على الرماة وقال  
 لهم انكموا عنما بالنبل أي ادفعوا العدو وغنا بالسهم حتى لا يأتوا ثامن ورائنا ولا تبرحوا مكانكم  
 فاذا عاينوكم وولواكم الادبار فلا تطلبوا المنبرين ثم ان الرسول صلى الله عليه وسلم لما خالف رأى  
 عبد الله بن أبي وكان من دعاء أهل المدينة ورئيس المنافقين شق عليه ذلك وقال أطاع الولدان  
 وعصاني ثم قال لأصحابه ان محمد انما ينظر بعدوكم وقد وعد أصحابه أن أعداءهم اذا عاينوهم  
 انهم زمو فاذا رأيتهم أعداءهم فانهزموا فسيقتب عيونكم ويصير الامر على خلاف ما قاله محمد عليه  
 الصلاة والسلام فلما التقى الفريقان انهزم عبد الله بالمنافقين وكان عليه السلام قد خرج  
 في ألف رجل أو ثعمائة وخمسين رجلا فلما بلغوا الشوط رجع ابن أبي بثلثمائة وبقيت سبع مائة  
 فقال لقومه يا قوم علام تقتل أنفسنا ولا نقاتبهم أبو جابر السلمي وقال أنشدكم الله في نبيكم

وأنفسكم فقال عبد الله لو تعلم قتالنا لاتبناكم وكان الجيـ ان من الانصار برسالة من الخزيـ وبيـ  
 حارثة من الاوس جناحى عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فها با اتباع عبد الله ففهمهم الله  
 فضوامع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقواهم الله تعالى حتى هزموا المشركين فلما رأى  
 المؤمنون انهم زام القوم طمعو أن تكون هذه الواقعة كواقعة بدر فطلبوا المدبرين فتركوا  
 الموضع الذى أمرهم النبي عليه السلام بالثبات فيه ثم اشتغلوا بطلب الغنائم وخالفوا أمر  
 الرسول صلى الله عليه وسلم فأراد الله أن يقطعهم عن هذا الفعل لئلا يقدموا على مخالفة الرسول  
 صلى الله عليه وسلم ولعلوا أن طفرهم اغناهم عن يوم بدر ببركة طاعتهم لله ورسوله ومضى تركهم الله  
 مع عدوهم ليعقوبوا بهم ففرغ الله الرعب من قلوب المشركين وكانوا ثلاثة آلاف رجل فحمى لواء على  
 المؤمنين وتفرق العسكر عن رسول الله عليه السلام حتى بقى معه سبعة من الانصار ورجلان من  
 قريش فلما قصد الكفار النبي عليه الصلاة والسلام شجوا رأسه وكسروا رابعايته وثبت معه عليه  
 السلام يومئذ طلحة ووقاية يد فقاتل أصحابه وصار مجروحاً أربعة وعشرين موضعاً ولما  
 أصابه عليه السلام ما أصاب من الشجوة وكسر الرابعية وغلب عليه الغشى احتله طلحة ووجع  
 القهقري وكلاً أدركه واحد من المشركين كان يضعه عليه السلام ويقاتله حتى أوصله الى الصفة  
 وكان عليه السلام يقول أوجب طلحة ووقعت الصيحة في العسكر ان محمد اقد قتل وكان في جـ  
 الصحابة رجل من الانصار يكنى أبا سفيان نادى الانصار وقال هذا رسول الله فرجع اليه  
 المهاجرون والانصار فشهد عز الشـ هادة اثنين وسبعين من المؤمنين واختص بشرا نعم الله  
 وجهلائكم ربه عز وجل سيد الشهداء وهما أنه ان مثله اذ نزل به وكثر فيهم الجراح فقال عليه  
 الصلاة والسلام رحم الله رجلا ذنب عن اخوانه وشهد على المشركين بين معه حتى كشفهم عن  
 القتلى والجرحى وأعانهم الله حتى هزموا الكفار ثم ان كل ذلك بؤ كد قوله تعالى وان تصبروا  
 وتقموا الا يضركم كيدهم شيأ وان القبل من أعانه الله والمدبر من خذله الله ومن الله العصمة  
 (والله سميع عليم) لما شاور النبي عليه السلام أصحابه في ذلك الحرب وقال بعضهم أقم بالمدينة  
 وقال آخرون اخرج اليهم وكان لكل أحد غرض في قوله فمن وافق ومن منافق قال تعالى  
 انما مبع لما ياتولون عليهم بما سرؤن (اذ هم) بدل من اذ غدوت بين لما هو المقصود بالتذكير  
 والهم تغلق الخطا بـ له قدر (طافقتان منكم) أيها المؤمنون وهـ ما بنو سلمة من الخزرج وبنو  
 حارثة من الاوس (أن تسلأ) أي بأن تجيئنا وتنفقنا وترجع لظن ما اصاب فيه والنفل الضعف  
 والظاهر أن هـ ما ليس به في العزم والقصد لمصهم وانما هو خطرات وحديث نفس كالاتجار  
 النفس عند الشدائد من بعض الهلع ثم ردها صاحبها الى الثبات والصبر ويوطنها على احتمال  
 المكروه (والله وليهما) أي عاصمهما من اتباع تلك الخطرات والجملة اعتراض (وعلى الله وحده  
 دون ما عداه) طلبنا استقلالاً واشتراكاً (فليتوكل المؤمنون) في جميع أمورهم فانه حسبهم وفيه  
 اشعار بأن وصف الايمان من دواعي التوكل وموجباته والتوكل الاعتماد على الغير واطهار  
 العجز قال الامام وفي الآية اشارة الى أنه ينبغي أن يدفع الانسان ما يعرض له من مكروه واقفة  
 بالتوكل على الله وأن يصرف الجزع عن نفسه بذلك التوكل قال سهل بن عبد الله التميمي جـ  
 العالم أدنى باب من التعبد وجهـ التعبد أدنى باب من الورع وجهـ الورع أدنى باب من الزهد

وجهه الزهد أدنى باب من التوكل وقال أيضاً علامة المتوكل ثلاث لا يسأل ولا يريد ولا يحبس وكان  
 إبراهيم الخواص رحمه الله مجتهداً في التوكل وكان لا يفارقه ابرة وخيوط وركوة ومقراض  
 فقيل له يا أبا إسحاق لم تجعل هذا وأنت متنع من كل شيء فقال مثل هذا لا ينقص التوكل لأن الله  
 علمنا فقرنا وضوالفقر لا يكون علمه غث رطب واحد فر بما يتزق ثوبه فإذا لم يكن معه ابرة وخيوط  
 تدفع عورته ففسد عليه صلاته قال أبو حمزة الخراساني حججت سنة من المسلمين فبينما أنا أمشي في  
 الطريق اذ وقعت في بئر فارتفعت نفسي أن أستغيث فقلت لا والله لا أستغيث فما استقيمت هذا  
 الخطا حتى مر برأس البئر رجلاً فقال أحدهم اللاد آخر نعال حتى نسد رأس هذه البئر لئلا  
 يقع فيها أحد فأتوا بقصب وطمسوا البئر فهمموا أن أصبح ثم قلت في نفسي أشكو إلى من هو  
 أقرب مني ما فسكت فبينما أنا بهد ساعاً إذ تأملتني قد جاء وكشف عن رأس البئر وأدخل رجله  
 وكأنه يقول لي تعلق بي في هيئة له كنت أعرف ذلك منها فلتعلق به فأخرجني فإذا هو سبع فرس  
 وهدني في حاتف يا أبا حمزة أليس هذا أحسن نجدة لمن التفت باللف فثبت قال بهضم من وقع  
 في ميدان التقوى يضرب إلى المراء كما ترف العروس إلى أهلها وما زج إبراهيم عليه السلام  
 في المنجنيق وأناه جبريل فقال ألك حاجة قال أما إليك فلا وأما إلى الله فبلى قال حسبي من  
 سؤالي علم بحالي وقد قال نبينا عليه السلام يقول الله تعالى من شغلني كرى عن مسئلي أعطته  
 أفضل ما أعطى السائلين فعلى السائل أن يتوكل على الله ويفوض أمره إليه فإن كل ما قضى وقد  
 لا يرد البتة وإن تعدت نفسك في ذلك \* قضا كشي أنجا كما خواهد بردي \* وكذا خاد أجامه برتن  
 درود \* بكفيلك علم الله بحالك فاقطع نظرك عن الاسباب والفتح ليس الا من مفتح الابواب مكن  
 سعد ياد به بردست كس \* كه شنده پروردگار است وبس \* اگر حق برستی ز درها بست \* كه كروی  
 بداند نخواست كست \* (واقده نصر كم الله يدور) تذكري بهض ما أفادهم التوكل وبدربرماء بين  
 مكة والمدينة حافرها رجل الله بدور فسمي به وكانت وقعة بدر في السابع عشر من شهر رمضان  
 سنة اثنين من الهجرة (وأنتم أدلة) حال من الضمير جمع ذليل وإنما قال أدلة ولم يقل ذليل ليجمع  
 الكثرة ليدل على أنهم على ذلتهم كانوا قايلاً وذلتهم ما كان بهم من ضعف الحال وقلة السلاح والمال  
 والمركوب وذلك أنهم خرجوا على النواضح يعقبونهم على البعير الواحد وما كان معهم  
 الا فرس واحد لامة قد ادب الاسود وهو أول من قاتل على فرس في سبيل الله وتبعه بعير وأوست  
 أدورع وثمانية سيوف وقتلهم انهم كانوا ثلثمائة وثلاثة عشر رجلاً ستة وسبعون من المهاجرين  
 وبقيتهم من الانصار وكان عددهم في حال كثرة زعماء ألف مقاتل ومعهم مائة فرس والشكة  
 والشوكه وكان صاحب راية رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم علي بن أبي طالب رضي الله عنه  
 وصاحب راية الانصار سعد بن عباد رضي الله عنه (فاتقوا الله) في الثبات مع رسوله كما اتقيتم  
 يومئذ (لعلكم تشكرون) أي راجين أن تشكروا بما ينعم به عليكم يتقواكم من النصر (اذقول)  
 ظرف لنصركم وقت قولك (اللهم ومنين) حين اظهروا العجز عن المقاتلة (ألن يكفكم أن يذكركم  
 ربكم بثلاثة الاف من الملائكة) الكفاية سدة الخلة والقيام بالامر والامداد اعانة الجيوش  
 بالجيوش والمعنى انكار عدم كفاية الامداد بذلك المتدرون فيه وكلمة أن للاشعار بأنهم كانوا حينئذ  
 كالاثنين من النصر اضعفهم وقتلهم وقوة العدو وكثرته (مترين) أي حال كونهم نازلين من

الاسماء بذنه تعالى قبل امدتهم الله اولاً بالالف ثم صاروا ثلاثة آلاف ثم خمسة وانما قدم لهم الوعد  
 بنزول الملائكة لتتقوى قلوبهم ويعزموا على الثبات ويتقوا وابتصر الله (بلى) بالحباب لما بعد ان  
 وتحقق له اى بلى يكفكم ذلك ثم وعدهم الزيادة بشرط الصبر والتقوى حالهم عليهم او تقوية  
 قلوبهم فقال (ان تصبروا) على لقاء العدو منا هضمتم (وتتقوا) معصية الله ومخالفة نبيه صلى الله  
 عليه وسلم (وبأتواكم) اى ان يجتكم المشركون (من فورهم هذا) اى من ساعتهم هذه (عدكم  
 ربكم بخمسة آلاف من الملائكة) في حال اتيانهم لابتأخر نزولهم عن اتيانهم يريد ان الله يجعل  
 نصرتهم ويسهل فتحكم ان صبرتم واتقيتم (مسومين) من التسويم الذى هو اظهار سيما الشئ  
 اى معلين أنفسهم او خيلهم في اذانهم بانواعها بالصوف الايض قال عليه السلام لا يصحبه  
 نسوموا فان الملائكة قد نسومت (روى) ان الملائكة كانوا يعظمون يضي الاخير بل عليه السلام  
 فانه كان بعد صرامة صفراء على مثال الزبير بن العوام ونزلوا على الخيل البلقى موافقة لفرس  
 المقداد وكراماله (وما جعل الله) عطف على مقدراى فامدكم به وما جعل الله ذلك الامداد  
 بانزال الملائكة عما نابش من الاسماء (الابشري لكم) بأنكم تصرون (ولتطمئن قلوبكم به)  
 اى بالامداد وتكن اليه من الخوف كما كانت السكينة لبعي امراييل (وما النصر الا) كائن  
 (من عند الله) لامن العدو والعدوه وتنبه على انه لا حاجة في نصرهم الى مدد وانما امدتهم  
 بشارته لهم وربط على قلوبهم من حيث ان نظرا العاشة الى الاسباب أـ ترفيقاً للمؤمن  
 أن لا يركن الى شئ من ذلك فان ترتب النصر عليها ليس الا بطريق جرى العادة (العزير) الذى  
 لا يغاب في حكمه وقضيته (الحكيم) الذى يفعل كل ما يفعل حسبما تقتضيه الحكمة والمصلحة  
 (القطع) متعلق بنصركم اى نصركم الله يوم يدرككم ويتقصر (طرفا من الذين كفروا) اى  
 طائفة منهم يقتل وأمر وقد وقع ذلك حيث قتل من رؤسائهم وصناديدهم سبعون وأمر سبعون  
 (أو يكبتهم) اى يخزيهم ويغيبهم بالهزيمة فان الكبت شدة غيظ أو وهن يقع في القلب من  
 كبتة بمعنى كبده اذا ضرب كبده بالغليظ والحرقه وأولئذ يبيع دون التردد (فمقلبو)  
 حاشين غير ظافرين بمبتغاهم وينزمو امنه قطعي الآمال والخيبة هو الحرمان من المطلوب  
 والفرق بينهما وبين اليأس أن الخيبة لا تكون الا بعد التوقع وأما اليأس فانه قد يكون بعد  
 التوقع وقبله فنقبض اليأس الرجاء ونقبض الخيبة الظفر (ليس لك من الامر شئ) اعتراض  
 (أو يوب عليهم) عطف على قوله أو يكبتهم والمعنى ان الله مالك أمرهم على الإطلاق  
 فاما أن يكبتهم أو يكبتهم أو يوب عليهم ان أسلوا أو يعذبهم تعدياً شديداً أو يوب  
 ان أسروا وليس لك من أمرهم شئ وانما أنت عبد مأمور لاندأمرهم وجهادهم (فانهم ظالمون)  
 قد استمعوا التعذيب بظلمهم (ولله ما في السموات وما في الارض) من الموجودات خلقها  
 وما كلامه دخل فيه لا حاد أصلاً له الامر (له) يغفر لمن يشاء أن يغفر له مشيئة مبنية  
 على الحكم والمصالح (ويعذب من يشاء) أن يعذبه وقد غفر الله لسبقت رجته تعالى غضبه  
 وهذا سر يح في نفى وجوب التعذيب والتعذيب بالتوبة وعدمها كالمنافاة (والله عفو رحيم)  
 لعباده والمقصود بان الله وان حسن كل ذلك منه الا ان جانب الرحمة والغفرة غالب على سبيل  
 الوجوب بل على سبيل النضل والاحسان فليبادر الماقل الى الاعمال التي يستوجب بها رحمة

الله تعالى ولا يأس من روح الله انه لا يأس من روح الله الا القوم الكافرون أوحى الله تعالى  
 الى داود عليه السلام يادود بشر المذنبين وأندم الصدّيقين قال يارب فكيف أبشر المذنبين وأندم  
 الصدّيقين قال بشر المذنبين بأنّي لا تعاطي ذنب الا أغفره وأندم الصدّيقين أنّ لا يحبوا بأعاليهم  
 وانّي لأضع عدلى وحسابي على أحد الا أهلكه وروى عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه أنه دخل على  
 النبي عليه السلام فوجدته يبكي فقال ما يبكيك يا رسول الله قال جاءني جبريل فقال ان الله  
 يستحي ان يعذب أحدا قد شاب في الاسلام فكيف لا يستحي من شاب في الاسلام أن يعصى الله  
 فالواجب على الشيخ أن يعرف هذه الكرامة ويشكر الله ويستحي منه ومن الكرام الكاتبين  
 ويتشجع من المعاصي ويكون مقبلا على طاعة ربه فانه في ساحل بحر المنون (روى) ان الحاج  
 لما أتاهم بالعراق يهرب ويقتل حتى استوثقت له الامور خرج عليه عبد الرحمن بن الاشعث باهل  
 العراق فأخذ عبد الملك باهل الشام فكافوا شيعة واستمرت بينه وبين ابن الاشعث الوقائع حتى  
 هزمه الحاج بدبر الحاجم بعد ثمانين وقعة في ستة أشهر وكان مع ابن الاشعث أكثر من مائتي  
 ألف فلما هزموا قال الحاج لا صحابه اتركوهم فليقتلوا ولا تتبعوهم ثم نادى مناديه من رجع  
 فهو آمن ودخل الكوفة وجاء الناس من المنزعين يابعون فكان يقول لمن جاء يابعا شهدي على  
 نفسك بالكفر وخر وجهك عن الجماعة ثم تب فان شهد والاقلة فأتاه رجل من خشم فقال اشهد  
 على نفسك بالكفر فقال ان كنت عديت ربي ثمانين سنة ثم اشهد على نفسي بالكفر لبس العبد  
 انا والله ما بقي من عري الاظم حمار وانّي أنظر الموت صباحا ومساء فأمر به فضرب عنقه وقدم  
 بعده شيخ فقال الحاج ما ظن الشيخ بشهده على نفسه بالكفر فقال يا حاج انك عديت عن  
 نفسي انا أعرف به املك وانّي لا أكفر من قرون وهامان فدخل الحاج وخلى سبيله فانظر الى  
 ضعف ايمانه كيف ارتكب هذا التكب بعد ما جاوز حدة الشباب الذي ليس بعده الا انتظار الموت  
 صباحا ومساء من اقراره بالكفر مع غاية شيبه ومن لم تتداركه العناية الازلية لم ينج منه شيء فعلى  
 السالك ان يطه من قلبه بالايان ويجتهد الى أن يصل الى قوة اليقين ومن قوة اليقين التوحيد  
 وهو أن يرى الاشياء كلها من مسبب الاسباب ويرى الوسايط مسخرة لحكمه ولا ريب ان قوة  
 اليقين بتصفية القلب عن كدورات النفس \* چو بالك آفریدت بهش باش وپاك \* كه شكست  
 ناك رفتن بخالش \* يابى بفتان آراينه كرد \* كه صيقل نكيد دجوز نكار خورد \* وجله القلب  
 انا يحصل بذكر الله وتلاوة القرآن والصلاة على النبي عليه السلام وخير الاذكار كلمة التوحيد  
 وهى العروة الوثقى قال ابراهيم الخواص قدس سره واما القلب خمسة تلاوة القرآن بالتدبر  
 وخلاص البطن وقيام الليل والتضرع الى الله تعالى عند السحر ومحاسبة الصالحين فعلمك  
 بالمواطبة لهذه الخصال اعلان تصل الى التركية ودرجة الكمال بعون الله الملك العزيز المتعال  
 (يايها الذين آمنوا لا تأكلوا الربوا) المراد بالكله أخذه وانما عرّضه بالكل لانه معظم ما يقصد  
 بالآخذ واليسوع في الماء كولات مع ما فيه من زيادته تسبيع (أضعاف مائة) زيادات مكررة  
 كان الرجل في الجاهلية اذا كان له على انسان مائة درهم الى أجل ولم يكن المدين واجب الدلك  
 المال قال زدني في المال حتى أزيد في الاجل فربما جعله مائتين ثم ادخل الاجل الثاني فعل مثل  
 ذلك ثم الى أجل كثيرة فبأخذ بسبب تلك المائة أضعافها وأضعافا جاع ضعف حال من الربا بئى

متضاغفا ولما كان جمع قلة والمقصود الكثرة تبعه بما يدل على الكثرة حيث وصفه بقوله مضاعفة  
وهي اسم مفعول لا مصدر وهذه الحال ليست لتقييد النبي صلى الله عليه وسلم حيث تنقضي الحزمة عند انتقامها  
بل لرعاية ما كانوا عليه من العادة توبيعا لهم على ذلك (واتقوا الله) فيما بينهم ثم عنه خصوصا الربا  
وعمله (اعلمكم تغلبون) راجع في الفلاح (واتقوا النار التي أعدت للكافرين) بالتحذير عن متابعتهم  
وتعاطي ما يعاطونه وفيه تنبيه على أن النار بالذات معدة للكفار وبالعرض للعصاة وكان  
أبو حنيفة رحمه الله يقول هي أخوف آية في القرآن حيث أوعده الله المؤمنين بالنار المعدّة  
للكافرين إن لم يتقوه في أصناف محارمة (وأطيعوا الله) في كل ما أمركم به ونهاكم عنه  
(والرسول) الذي يبلغكم أوامره ونواهيه (اعلمكم ترجون) راجع لرجته وأهل وعسى في أمثال  
ذلك دليل عزة التوصل إلى ما جعل خبره قال القاشاني ولا يتحقق على القطن ما فيه من المبالغة  
في التهديد على الرابح أي بالعل في فلاح من انتقاء واجتنبه لأن تعليق إمكان الفلاح ورجاه  
بالاجتناب منه يستلزم امتناع الفلاح لهم إذا لم يجتنبوه ويتقوه مع إيمانهم ثم أوعده عليه بالنار  
التي أعدت للكافرين مع كونهم مؤمنين في أعظمها من مصيبة توجب عقاب الكفار المؤمنين  
وما أشدّه من تغلب عليه ثم أمّة التغلب بالامر بطاعة الله ورسوله تعريضا بأن كل الرابح مك  
في المعصية لاطاعته ثم علق رجاء المؤمنين بطاعة الله ورسوله أشعارا بأنه لا رجاء للرجعة مع هذا  
النوع من العصيان فهو يوجب اليأس من رجته لاه ومؤمنين لامتثالها لهم مع ما نظر كيف أدرج  
التغلب في التهديد حتى أحقه بالكفار في الجزاء والعقاب انتهى بعبارة قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم لعن الله أكل الربا وموكله وشاهده وكاتبه والمحلل والرباعية عن طلب الزيادة  
على المال على الوجه الذي نهى الله عنه وهو قسمان ربا النسيئة وربا الفضل أمار بالنسيئة فهو  
ما كان يتعارفه أهل الجاهلية ويتعاملون به وقد سبق آنفا وأمار بالفضل أي أخذ الفضل  
عند مثابة الجنس بالجنس نقدا فهو أن يباع من من الحنطة بمئة ثم أمار بالنسيئة وذلك وقد اتفق  
جمهور العلماء على تحريم الربا في التسمين وأعلم أن الربا يؤدى إلى الحرص على طلب الدنيا ضعافا  
مضاعفة إلى ما لا يتناهى كما قال عليه الصلاة والسلام لو كان لابن آدم واديان من ذهب لأبغى  
اليهما نالها ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب والحرص درك لمن دركات النيران فلذا قال  
واتقوا النار التي أعدت للكافرين \* فنامت كن أي نفس بدانك \* كه سلطان ودرويش يني  
يكني \* فالحرص على الدنيا أوسعها وأجمعها مذموم منهى عنه والبذل والابتار وترك الدنيا والقتاعة  
فيها محمود وأمر به يدل عليه قوله تعالى يحق الله الربا ويربي الصدقات فن أخذ الربا الكثير المال  
بلا احتياج كان كمن يقع على أمته فهو بذاته روى عن عبد الله بن سلام للربا ثمان وسبعون حوبا  
أصغرها كن أي أمته في الإسلام كذا في تنبيه الغافلين وإذا أخذ بوجه شرعي مع الاحتياج  
يجوز في الفتوى ولكن التقوى فوق أمر الفتوى والحيلة الشرعية فيه ذكرها فاضحنا حيث  
قال رجل له على رجل عشرة دراهم فأراد أن يجهلها ثلاثة عشر قالوا يشتري من المديون شيئا من  
العشرة ويتبض المبيع ثم يبيع من المديون بثلاثة عشر إلى سنة فيقع العز عن الحرام ومثل  
لهذا مروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وإذا احتاج إلى الاستقراض فاستقرض من رجل  
فلم يعطه إلا بالربا فالأثم على أخذ الربا دون معطيه لأن له فيه ضرره وهذا إذا كان إلا أخذ غنيا



كما عرفت فالمرء الصالح يشاء عد عن مثل هذه المعاملات فان الرباضير بأيمان المؤمنين وهو وان  
 كان في زيادة في المال لكنه نقصان في الحقيقة فان الفقراء الذين يشاهدون ان المرابي يأخذ  
 أمر الهسم بسبب الربا يعلمونه ويدعون عليه وذلك يكون سببا لزال الخير والبركة عنه في نفسه  
 وماله بل عما يتفرع من نقص عرضه وقدره وتوجه مذمة الناس اليه وسقوط عدالة وزوال  
 أمانيه ونسقي القلب وغفلته وأخذ الربا لا يقبل الله منه صدقة ولا جهاد ولا حجاج ولا صلاة وقد  
 ثبت في الحديث ان الاغنياء يدخلون الجنة بعد الفقراء بمئة سنة عام فاذا كان الغني من  
 الوجه الشرعي الحلال كذلك فما ظنك بالغني من الوجه الحرام فالانسان مع فقره وحاجته اذا  
 توكل على الله وحسن الى عبيده قاله تعالى لا يتركه ضائعا جاعا في الدنيا بل يزيده كل يوم في جاهه  
 وذكره الجليل ويميل قلوب الناس اليه واما اذا كان بخلاف ذلك فيكون أمره عسير في الدنيا  
 والآخرة والعمل السوء ينزع به الايمان عند الموت فيستحق به صاحبه الخلود في النار كالكفار  
 نعم ذيل الله من ذلك وهو روى أبو بكر الوراق عن أبي حنيفة رحمه الله أكثر ما ينزع الايمان لاجل  
 الذنوب من العبد عند الموت وأسرعه انزال الايمان ظلم العباد فائق أيها المؤمن من الله ولا تظلم  
 عباد الله بأخذ أموالهم من أيديهم بغير حق فانه حوب كبير عصم الله ويا أيها من سوء الحال  
 (وسارعوا) أي بادروا وابقوا (الى سغفرة) كائنة (من ربكم وجنة) الى ما يستحقان به كالاسلام  
 والتوبة والاخلاص وأداء الواجبات وترك المنهيات (عرضها السموات والارض) أي  
 كعرضها مصفحة الجنة وذكر العرض للبالغ في وصفها بالسهلة على طريقة التمثيل فان العرض  
 في العادة أدنى من الطول (أعدت للمؤمنين) أي هيئت لهم صفة أخرى لجنة وفيه دليل على ان  
 الجنة مخدوعة الان وانها خارجة عن هذا العالم أما الاول فالدلالة لفظ الماضي وأما الثاني  
 فلا ان ما يكون عرضه كعرض جميع هذا العالم لا يكون داخل فيه (روى) ان رسول هرقل  
 سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انك تدعوا الى جنة عرضها السموات والارض فأين  
 النار فقال عليه السلام سبحان الله فأين الليل اذا جاء النهار والمعنى والله أعلم اذا دار القلک  
 حصل النار في جانب من العالم والليل في ضد ذلك الجانب فكذلك الجنة في جهة العالم والنار في  
 جهة السفل (الذين يتقون) كل ما يصلح للانفاق وهو صفة مادحة للمؤمنين (في السراء  
 والضراء) أي في حالتي الرخاء والشدّة أي الغنى والفقر واليسر والعسر وفي الاحوال كلها اذ  
 الانسان لا يخلو من مسرة أو مضرة أي لا يخلو في حال ما يوافق ما قدره وواعيه من قليل أو كثير  
 (والكاظمين الغيظ) عطف على الموصول والكاظم الحبس والغيظ توقد حرارة القلب من  
 الغضب أي الممسكين عليه الكائنين عن امضاءه مع القدرة عليه (والصافين عن الناس) أي  
 التارفين عقوبتهم من استحق مؤاخذته (والله يحب المحسنين) الذين عتف فواضلهم  
 وقت فضائلهم ولا يهملهم يصلح للجنس فبذلك دخل تحتهم هؤلاء والعهد قد يكون الاشارة اليهم واعلم  
 ان الانسان الى ان يفر ما ان يكون بايصال النفع اليه أو يدفع الضرر عنه أما ايصال النفع اليه  
 فهو المراد بقوله الذين يتقون في السراء والضراء ويدخل فيه انفاق العلم وذلك بأن يشتغل  
 بتعليم الجاهلين وهداية الضالين ويدخل فيه انفاق المال في وجوه الخيرات والعبادات قال عليه  
 الصلاة والسلام السخي قريب من الله قريب من الجنة قريب من الناس بعيد من النار

والجبل بعيد من الله بعيد من الناس قريب من النار وأما دفع الضر عن الغيرة فهو ما في الدنيا  
وهو أن لا يشتغل بمقابلة تلك الاساءة باساءة أخرى وهو المراد بكظم الغيظ قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم من كظم غيظا وهو يقدر على انفاذه ملائكة الله قلبه أمنا وإيمانا وأمانا في الآخرة  
وهو أن يبرئ ذمته من التبعات والمطالبات في الآخرة وهو المراد بقوله والعافين عن الناس  
(روى) أنه ينادى مناد يوم القيامة أين الذين كانت أجورهم على الله فلا يقوم الأمن عفا وعن  
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أن هؤلاء في آمتي قليل الأمن عصمه الله وقد كانوا كثيرا في الأم  
التي مضت فهذه الآية دالة على جميع جهات الاحسان بعد الغير ولما كانت هذه الامور الثلاثة  
متكررة في كونهم احسانا الى الغير كرتوا بها فقال والله يجب المحسنين فان محبة الله العبد اعظم  
درجات الثواب قال النسيب بن عمار الاحسان بعد الاحسان مكافأة والاساءة بعد الاساءة  
مجازاة والاحسان بعد الاساءة كرم وجود والاساءة بعد الاحسان اثم وشؤم (حكى) ان خادما كان  
فانما على رأس الحسن بن علي رضي الله عنه وهو مع اخصائه في المائدة فانحرفت قصعة كانت في  
يد الخادم فقط منها شيء على الحسن فقال والكاهن الغيظ والعافين عن الناس قال قد عفوت  
عنيك فقال والله يجب المحسنين قال أنت حر لوجه الله وقد رزقتك فلانة فتأني وعلي ما يصليكم  
(قال الناضل الجاهلي) جوا غردا جوا غردى يساء وز\* زمردان جهان مردي ياموز\* درون  
از كين كين جويان نيكه دار\* زمان از طعن بد كويان نيكه دار\* نكويي كن بآن كويان تو بد كرد  
\* كه آن بد رخنه در اقبال خود كرد \* چو آيين نكوكاري كني ساز \* نكرد جز بتوان نكويي  
باز\* فعلى العاقل ان يسارع الى العمل بالחסنات من الاحسان وأنواع الخيرات سر يعاقل  
القوات لان في التأخيرات \* كمون وقت فحسنت اكر برورى \* كراميد داري كه خرمن برى  
\* يعنى ان كنت تأمل الجنة فاعبد ربك بانواع العبادات مادمت في الحياة فان الفرصة غنمة  
والتأخر عن السير الى الله مغبون قبل (يساقى كه في التأخيرات) ومن أضاع عمره في الهوى فلا  
يلحقه يوم القيامة الا الحسرة والندامة \* بما به توان أى يفسر سود كرد \* چه سودايد انرا كه سرمايه  
خورد \* والله تعالى خلق الانسان لدخول الجنة ودرجاتها والنار ودرجاتها ثم ارسل المرسلين  
مبشرين بالجنة ومنذرين بالنار وحث بالاقتناء والخذ عن النار كما قال واتقوا النار التي أعدت  
للكافرين وحرّض على المسارعة الى الجنة بقوله وسارعوا الى مغفرة من ربكم أى سارعوا بقدوم  
التقوى الى مقامات قرب ربكم وجنة عرضها السموات والارض يعنى طولها فافوق  
السموات والارض والاشارة فيه أن الوصول اليها بعد العبور من ملك السموات والارض وهو  
المحسوسات التي تدركها الحواس الخمس والعبور عنها انما يكون بقدوم التقوى الذي هو تركية  
النفس عن الاخلاق الذميمة كما قال أعدت للمتقين فان قدم التقوى الذي يوجب له في عالم الملكوت  
هو التركية ويدل عليه ما قال عيسى عليه الصلاة والسلام ان يبلغ ملكوت السموات والارض  
من لم يولد مرتين فالولادة الثانية هي الخروج عن الصفات الحيوانية بتركية النفس عنها  
وولوج الملكوت وهو التحلية بالصفات الروحية وقوله أعدت للمتقين أى هم مخصوصون بها  
ومراتبهم في الدرجات العلى وهو بقدوم تقوى النفس وتركيتها عصمتها الله واياكم من الشرور  
والاوارار وشر فاجامات الابرار والاخبار (والذين اذا فعلوا فاحشة) أى فعله بالغة في القبح

كان زنا (أو ظلموا أنفسهم) بأن أذنبوا أى ذنب كان مما يؤاخذ به الإنسان أو الفاحشة  
الكبيرة وظلم النفس الصغيرة ولعل الفاحشة ما يهدى وظلم النفس ما ليس كذلك (ذكر والله)  
تذكروا حننه العظيم وجلاله الموجب للخشعة والحياء أو وعده (فاستغفروا الذنوبهم) بأن  
يبتدئوا على ما مضى مع العزم على ترك مثله في المستقبل وأما مجرد الاستغفار باللاسان فلا أثر له في  
إزالة الذنب وانما هو حظ الله أن من الاستغفار وهو توبة الصكاذبين (ومن) استغفها  
انكارى أى لا (يعفّر الذنوب) أى جنس الذنوب أحد (الآله) يدل من الضمير المستكن في يعفّر  
وهو اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه تصويبا للتائبين وتطميئا للتائبين وبشارة لهم  
بوصف ذنبه بسعة الرحمة وقرب المغفرة واجلالا لله وعلا قدرهم بأنهم علموا أن لا مفزع  
للمذنبين الا فضله وكرمه وأن من كرمه أن التائب من الذنب عنده كمن لا ذنب له وأن العبد اذا  
التجأ اليه في الاعتذار اذرا الاتصال بأقصى ما يقدر عليه عذابه وتجاوز عن الذنوب وان جلت  
فان عذوه أجل وكرمه أعظم وتحريرا للعباد على التوبة وبعثا عليهم اوعى الرجاء وردعاً عن  
اليأس والتنوط (ولم يصروا) عطف على فاستغفروا أى لم يبقوا (على ما فعلوا) من الذنوب  
فاحشة كانت أو ظلماً غير متعذرين لقوله عليه السلام ما أصر من استغفر وان عاد في اليوم  
سبعين مرة ولا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع الاصرار أى الصغيرة مع الاصرار أكبر  
(وهم يعلمون) حال من فاعل يصروا أى لم يصروا على ما فعلوا وهم عالمون بقرعته وبالنهي عنه  
والوعيد عامه والتمهيد بذلك لما أنه قد بعدد من لا يعلم ذلك اذ لم يكن عن تقصير في تحصيل العلم  
به (أو لئلا) أى أهل هذه الصفات (جزأؤهم) أى قواهم (مغفرة) كائنة (من ربهم وجنات  
تجربى من تحتها الانهار خالدين فيها) أى لهم دخر لا ينفس واجر لا يوكس وجنات لا تنقضى  
ولذات لا تخشى (ونهم أجرة العاملين) المخصوص بالمدح مخذوف أى ونعم اجر العاملين ذلك أى  
ما ذكر من المغفرة والجنات والتعريف عنه ما بالاجر المشعر بأنهم استحققوا بمقابلته العمل وان كان  
بطريق التفضل لمزيد التعريب في الطاعات والزجر عن المعاصي قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم عن ربه تبارك قال ابن آدم انك مادعوتنى ورجوتنى غفرت لك ما كان منك ابن آدم انك ان ذنب  
تلمتنى بقراب الارض خطايا القيتك بقرابها مغفرة بعد ان لا تشركنى شيئا ابن آدم انك ان ذنب  
حتى يبلغ ذنبك عنان السماء ثم تستغفرنى أغفرك \* قال ثابت البناني بلغنى أن ابليس بكى حين  
نزلت هذه الآية وهى قوله والذين الآتية وقال صلى الله عليه وسلم ما من عبد يذنب ذنبا فيحسن  
الطهور ثم يقوم ويصلى ثم يستغفر الله لا يغفر الله له روى أن الله تعالى أوحى الى موسى عليه  
السلام ما أقل حياء من يطمع في جننتى بغير عمل يا موسى كيف أجود برحمتى على من يخل  
بطاعتى وعن شهر بن حوشب طلب الجنة بلا عمل ذنب من الذنوب وانتظار الشفاعة بلا سبب  
نوع من الغرور وارتقاء الرحمة عن لا يطاع حتى وجهالة \* وعن رابعة البصرية انها كانت تشدد  
ترجوا النجاة ولم تسلك مسالكها \* ان السفينة لا تجرى على اليأس

قال القشيري رحمه الله أوحى الله سبحانه الى موسى عليه السلام قل للظلمة حتى لا يذكرونى فانى  
أوجب أن أذكر من يذكرنى وذكرى للظلمة باللعنة واعلم ان العمدة هى الايمان وذلك انما يحصل  
بالتوحيد المنافي للشرك وهو المودى الى التوبة والاستغفار وليكون عمدة المؤمن الواحد

من المؤمنين وصار سبيل دخول الجنة فيبقى للعبد أن يصرف اختياره الى جانب الامتنان للامر  
والاجتناب عن النهي فالتعالى خالقه وان كان التوفيق الى جانب العمل أيضا من  
عنايته تعالى \* فحقت اوارادته بدل درنهاد \* پس اين بنده بر آستان سرتما \* وقفنى الله واياكم  
الى ما يحب ويرضى ويبدؤى بالطهارة وكرمه هذه القلوب المرضي فان يبدؤه فماتج الاصلاح  
والقوة بالغبية والظفر بالفلاح \* شنيدستم كه ابراهيم ادهم \* شبي بر تخت دوات خفت خرم  
\* ز سقف خود شنيد اوزايي \* زبا بر جست چون آشفته راى \* بتندى كفت او كين كيست  
بر بام \* كه در در بر بهر قصر ما كام \* جواب آمد كه آى شاه جهان كبير \* شتر كم كرده هرد  
من لمسير پير \* ز خنده كشت شه بر جاي خود دست \* كه بر بام آدمى هر كز شتر جست \* ذكر بار  
پاسخ آمد كى جوان بخت \* خدا جويى كسى كردست بر تخت \* خدا جويى و خورد و خواب  
وارام \* شتر جويى بود بر كوشه بام \* چو بشنيد اين بام از هاتف غيب \* فراغت كرد از دنيا  
بلار ب \* رسد از راه تجر پدى \* نزل \* پس از اديار شد مقبول و مقبل \* فالواجب على طالب  
الحق أن يحفظ الادب حتى يرتقى بذلك الى أعلى الرتب الأتري الى رسول الله صلى الله تعالى عليه  
وسلم كيف كان يستغفر كل يوم سبعين مرة مع أن ذنبه كان يغفورا وبكال أدبه وصل الى ما وصل  
حتى صار تابعه سببا لمحبة الله تعالى كما قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ومع  
ذلك كان خوفه واجلا لاله في غاية الكمال وهكذا ينبغي لمن اقتدى به ورتبة المحسن وان كانت  
أولى ولكن التدارك احسن من الاصرار فطوبى للمتدارك وصل الى الاحسان واجبرئال الى  
المحبة عند الله الرحمن (قد خلت من قبلكم سنن) أصل الخلق الانفراد والمكان الخالي هو  
المتفرد عن يسكن فيه ويستعمل أيضا في الزمان الماضي لان ما مضى انفراد عن الوجود وخلا  
عنه وكذا الامم الخالية والسنن الوقائع أى قدم مضى من قبل زمانكم وقائع سنن الله في الامم  
المكذبة أى وضعها طريفة بسلكها على وفق الحكمة فالمراد بسنن الله تعالى معاملات الله  
في الامم المكذبة بالاله والاستئصال بدليل قوله تعالى فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين  
(فسروا في الارض) أى ان شكركم في ذلك فسيروا ويس المراد الامر بالمعافرة في الارض  
سير الاقدام الى المحال بل المتصور تعرف احوالهم فان حصلت المعرفة بغير سير حصل المقصود  
ولعل اختيار انقط سير وامن على ان اثر الماشاهدة أقوى من اثر السماع كقول ليس الخبر كالمعاينة  
وفي هذا المعنى قيل

ان آثارنا تدل علينا \* فانظروا بعدنا الى الآثار

(فانظروا) ينظر العيون والمشااهدة (كيف) خبر مقدم لكان معاق نفسه ليعمل النظر والجملة في محل  
النصب بعد نزع الخافض لان الاصل استعمله بالجار (كان عاقبة المكذبين) رسلى رأوا يساى  
(هزا) اشارة الى ما سلف من قوله قد خلت الخ (ان للناس) وهم المكذبون أى ابضاح لسوء  
عاقبة ما هم عليه من التكذيب فان الامر بالسير والنظر وان كان خاصا بالؤمنين لكن العمل  
بمرجبه غير مختص بواحد دون واحد فقه حمل للمكذبين أيضا على ان ينظروا الى عواقب من  
قبلهم من أهل التكذيب ويعتبروا بما يعمون من آثار دمارهم وان لم يكن الكلام مسوقا لهم  
والبيان هو الدلالة على الحق في أى معنى كان بازالة ما فيه من الشبهة (وهدى) أى زيادة بصيرة

وهو مختص بالدلالة والارشاد الى طريق الدين الثويم والصراط المستقيم ليدبر به ويسلك  
(وموعظة) وهو الكلام الذي ينسب الى جبرئيل النبي في الدين (الحقيقي) أي لكم والظاهر  
لا يذيان بعلة الحكم فان مدار كونه هدى وموعظة لهم انما هو تقواهم واعلم ان الامم الماضية  
خالقوا الانبياء والرسل للعرض على الدنيا وطلب لذاتهم انهم انقضوا ولم يبق من دنياهم أثر وبقي  
عليهم اللعن في الدنيا والعقاب في الآخرة فرغب الله تعالى أمة محمد صلى الله عليه وسلم المصدقين  
في تأمل أحوال هؤلاء الماضين لمصير ذلك داعيهم الى الانابة والاعراض عن الاعترار  
بالخطوط الثانية والذات المنقضية فان الدنيا لا تبقى مع المؤمن ولا مع الكافر فالمؤمن يبقى له بعد  
سوته الثناء الجليل في الدنيا والثواب الجزيل في العقبى والكافر بخلافه فاللائق أن يجتهد فيما  
هو خير وأبقى ولا ينظر الى زخارف الدنيا ثم في هذا تسلية للمؤمنين فيما أصابهم يوم أحد فان  
الكفار وان كانوا من المؤمنين بعض القبيل الحكمة اقتضته فالعاقبة للمؤمنين قال تعالى واقد  
سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون وان الارض يرثها  
عبادى الصالحون ولو كانت الغلبة كل مرة للمؤمنين لاصار اليمان ضرورا وهو خلاف  
ما تقتضيه الحكمة الالهية فولى العاقل أن يفرض الامر الى الله ويعتبر بعين البصيرة في الامور  
الخفية والعلنية وقد قال الله تعالى فاعتبروا يا اولي الابصار \* نرود من غيبي دانه فزار \* چون  
ذكر من غيبه لانه ربه \* يند كبر از مصائب ذكران \* تا تكبرند بذكران زو بشد \* والخوف من  
العاقبة من الصفات السنية للصالحاء روى أنه يعذب الرجل في النار افسنة ثم يخرج من النار الى  
الجنة قال الحسن البصري رحمه الله تعالى كنت ذلك الرجل وانما قال الحسن ذلك لانه  
يخاف عاقبة أمره وهكذا كان الصالحون يخافون عاقبة أمرهم وكان رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم يكثر أن يقول يا قلب القلب بئس قلبى على طاعتك قالت عائشة رضى الله عنها يا رسول  
الله انك تكثر لتقول بهذا الدعاء فهل تخشى قال صلى الله عليه وسلم يا مؤمنى يا عائشة وقلوب  
العباد بين اصبعين من أصابع الرحمن فاذا أراد أن يقاب قلبا قلبه قال السدى انى لا تنظر في  
المراة كل يوم مررا تخافه أن يكون قد اسود وجهي والاشارة في الآيتين أن الله خص  
السائرين الى الله بالهجرة عن الاوطان والمسافرة الى البلدان بمنازلة الخسلان والاخذان  
ومصاحبة الاخوان غير الخوان ليعتبروا من سنن أهل السنن فقال تعالى قد خلت من قبلكم  
سنن أى أمم لهم سنن فسيروا على سنن أهل السنة في أرض نفوسكم الحيوانية بالعبور عن  
أوصافها الدينية وأخلاقها الرديئة بلغوا أسماء قلوبكم الروحانية وتخلقوا بالاخلاق الربانية  
فانظروا كيف صار حاصل أمر النفوس المكذبة بهذه المقامات الروحانية والمكاشفات  
الربانية عند الوصول اليها هذا بيان للناس أى لاهل الغفلة والغبية الناس عهدها الميثاق وهدى  
وموعظة للمعتقين أى وعيان لاهل الهداية والشهود اذا كرين للعهد الذين انعطوا بالتجارب  
والتقوى عما سوى الله تعالى قال بعض العلماء يا مغرورا مسك وقس يومك باسمك وانظر بمن  
مضى من ابنا جنسك فانك بك قد حلت في رسك أين من أخطأ ولا يفلح ما هوه أين من  
أفنى عمره في خطايه فتذكر أنت أيها العاقل صارعهم وانظر مواضعهم هل تنفعهم رفوق رافقوه  
أو تنفعهم اما خلوا بخلالهم اما انفردوا بأعمالهم فتصير في مصيرهم قد برأ أمرك وستكن في

مثل مساكم فاعرفوا ليا سرور بمنزلة الرب الايقسة تارقه يامسخر من التراب يستعانه  
 اعبر عن سبق فانته لاحقه واذكر العهد الاولي فتركتم من الله اهلك تصل الى  
 ماتهم وامن جنات وعيون ومقام كريم ووصال الى رب رحيم قال تعالى في كان يرجوا لقاء به  
 فليعمل عملا صالحا فاذ يشعرك عن رفقة الصالحين وهل ترضى انفسك يامسكين ان تقف في  
 مقام الجهال المخذلين اما علمت انك عند انكادان كاتدين صلح الله اخوانا وصحح اقوالنا وفعالنا  
 واعطانا امانا وحقنا بالخير اذ ابغنا آجالنا (ولا تمنوا) من الوهن وهو الضعف أي لا تضعفوا  
 عن الجهاد بما أصابكم من الجراح يوم أحد (ولا تحزنوا) على من قتل منكم وهي صبيغة نهي  
 وردلة تكين والتصبر لا انتهى عن الحزن (وانتم الاعلون) أي والحال انكم الاعلون الغالبون  
 دون عدوكم فان مصير امرهم الى الدمار حتما شاهدتم في أحوال أسلافهم لان الباطل يكون  
 زهو قوا وأصله اعلون فذكر هو الجمع بين أخت الكسرة والضمعة (ان كنتم مؤمنين) والجواب  
 محذوف دل عليه المذكر (ورأى ان كنتم مؤمنين فلا تمنوا ولا تحزنوا فان الايمان يوجب  
 قوة القلب والثقة بصنع الله وقلة المبالاة باعدائه ولا يتعلق بالهوى المذكور لان الجزاء لا يتقدم  
 الى الشرط انكونه ما كالا كلمة الواحدة (ان يسسكم) أي يصمكم (فرح) فحواضهم أي  
 جراحة (فتقدم من القوم) أي الكفار يندر (فرح مثله) قيل قتل المسلمون من الكفار ين يندر  
 سبعين وأمر وسبعين وقتل الكافرون من المسلمين بأحد سبعين وأمر وسبعين والمعنى ان نالوا  
 منكم يوم أحد فقد نلتهم منهم قبله يوم بدر ثم لم يضعف ذلك قلوبهم ولم ينبطعهم عن معاودتكم  
 بالقتال فانتم أولى بأن لا تضعفوا فانكم ترجون من الله ما لا يرجون (وتلك الايام) إشارة الى  
 الايام الحاربه فيما بين الامم الماضية والآتية كافة لا الى المعهوده خاصة من يوم بدر يوم أحد  
 بل هي داخله فيمادخولها وأياما والمراد بهم الأوقات الظنفر والعلمية (بداوا بها بين الناس) وقصر قها  
 بينهم يدل لهؤلاء تارة ولهؤلاء أخرى كقول من قال

فيوما علينا ويوما لنا • ويوما نسا ويوما نسر

والمدولة نقل الشيء من واحد الى واحد وقالوا تداركته الايدي أي تتاقلته وليس المراد من  
 هذه المدولة ان الله تعالى تارة ينصر المؤمنين وأخرى ينصر الكافرين وذلك لان نصره تعالى  
 منضبط شريف فلا يلبق بالكافر بل المراد انه تعالى تارة يشدد المحنة على الكفار وأخرى على  
 المؤمنين والله لو شد المحنة على الكفار في جميع الاوقات وأزالها عن المؤمنين في جميع الاوقات  
 لحصل العلم الضرورى والاضطرارى بان الايمان حق وما هو باطل ولو كان كذلك لبطل  
 التكليف والشراب والعقاب فلهذا المعنى تارة يسلط الله المحنة على أهل الايمان وأخرى على  
 أهل الكفر انكون الشبهان باقية والمكافيدفعها بواسطة النظر في الدلائل الدالة على صحة  
 الاسلام فيعظم ثوابه عند الله ولان المؤمن قد يقدم على بعض المعاصي فيكون تشديد المحنة  
 عليه في الدنيا أدباً له وأما تشديد المحنة على الكافر فانه يكون غضباً من الله (وايعلم الله الذين  
 آمنوا) عطف على علمه محذوف أي الله والها يشكم ليكون من المصالح كيت وكيت ويا علم الله  
 اي انابان العلة فيما فعل غير واحد وانما يصيب المؤمن فيه من المصالح ما لا يعلم وهو امان باب  
 التمثيل أي ليعلمكم معاملة من يريد ان يعلم الخالصين الثابتين على الايمان من غيرهم أو العلم

فيه مجاز عن التمييز بطريق إطلاق اسم السبب على المسبب أي لتمييز النابتين على الإيمان من غيرهم أو هو على حقيقة معتبرة من حيث تعلقه بالمعلوم من حيث أنه موجود بالفعل اذهو الذي بدوره عليه فقلت الجزاء لأن حيث أنه موجود بالقوة فالعنى يعلم الله الذين آمنوا علمياً متعلق به الجزاء (ويخذه منكم شهداء) جمع شهيد أي ويكرم باسمكم بالشهادة وهم شهداء أحد (والله لا يحب الظالمين) ونفي المحبة كناية عن البغض أي يبغض الذين يضمرون خلاف ما يظهرون أو الكافرين وهو اعتراض وفيه تنبيه على أنه تعالى لا ينصر الكافرين على الحقيقة وإنما يعلمهم أحبا بنا استدرأجأهم وإبلاء للمؤمنين (وليمحص الله الذين آمنوا) عطف على يتخذ أي ليصنفهم ويظهرهم من الذنوب أن كانت الدولة عليهم (ويعمق الكافرين) ويهلكهم أن كانت عليهم والمحق تنقص الشيء قليلا قليلا والمراد بهم الذين حاربوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد وأصرروا على الكفر وقد محققهم الله عز وجل جميعا قال القاشاني ومن فوائد الابتلاء خروج ما في استعداداتهم من الكجالات إلى الفعل كاصبر والشجاعة وقوة اليقين وقلة الميل إلى النفس واستيلاء القلب عليهم وأتت سليم لأمر الله وأمثالها قال فنجم الدين الكبرى ولا تنهوا بسائرين إلى الله في السير إليه ولا تحزنوا على ما فاتكم من التمتع بالديونة والكرامات الآخوية وأنتم الاعلان من أهل الدنيا والآخرة في المقام عند ربكم أن كنتم صدقين بهذه الأخبار تصديق الافتخار به أن يعسكم قرح في أثناء السير من المجاهدات وأنواع البلاء والابتلاء فسد مس القوم من الانبياء والاولياء قرح من الحزن مثله وأيام الحزن والبلاء والابتلاء والاستحسان ندوا لها بين السائرين يومانعمة ويومانعة ويومانحة ويومانحة واختبرهم الله بالامتحان ومجملهم مسعدتين لمقام الشهادة ويتخذ منكم يامبتلين بالنعمة والفتنة في أثناء السير أرباب الشهود والمشاهدة والله لا يحب الذين يصرفون استعدادهم في طلب غير الحق والسير إليه ويمحص الله الذين آمنوا ويعمق الكافرين يعني أن كل غم وهم ومصيبة تذيب المؤمنين في الله يكون تكفير الذنوبهم وتطهير القلوبهم وتخليص الأرواحهم وتعميق الأسرارهم وما يصيب الكافرين من نعمة ودولة وحجور يكون سببا لكفرانهم ومزيدا لطغيانهم ونمى ألقوبهم وعزذ النفوسهم وشحن الأرواحهم وصدقة الأسرارهم فأهل الحجة والمعرفة لا يحلون عن الابتلاء بقله أو ذله أو علة فإن مقتضى الحكمة ذلك ألا ترى إلى قوله عليه الصلاة والسلام أشد البلاء على الأقباء ثم الأولياء ثم الأمل ثم الأمل (حكى) أن عيسى عليه السلام اجتاز جبلا فبقي عليه عبد الله عند عين من ماء لطهارته وشر به وبستان ينبت له الهندباء القوة فسلم عليه المسيح فرد السلام عليه فقال له سند كم أنت ههنا تعبد الله قال منذ عشرين سنة أسأل حاجته من الله فلم يقضهم إلى فقال عيسى وما هي قال أن يسكن قلبي ذرة من معرفته ومحبة فلا يشغل وأنت نبيد فسل لي هذه الحاجة فتوضأ عيسى من العين وصلى ركعتين وسأل حاجته ثم مضى وبقى ما بقي في سفره فلما رجع إلى ذلك المكان رآه خالبا والعين غائرة والبستان خراب فقال يارب سألتك له المعرفة والمحبة فبضت روحه فأوحى الله إليه يا عيسى أمألت أن خراب الدنيا في محبتي ومعرفتي ومن عرفني وأحبني لا يسكن إلا إلى ولا يترقرأ فان أحببت أن تراه فأشرف عليه في هذا الوادي فأشرف عليه فاذا هو جالس قد ذهل وتغير وخرج السنان على صدره شاخصا بصره

نحو السماء فتأدها عيسى والعابد لا يسمع فتأدها - تركه فلم يشعر فأوحى الله الى عيسى فوعزى  
 وجلالى لو قطعه بالسيف ما حربه لاني أسكنت قلبه معرفة فتي وصحبي وهو أقل من ذرة ولوزته  
 أدنى شئ الطار بين السماء والارض وطاش فانظر الى أهل الله كيف تكون ديناهم خرابا لا يحلون  
 من البلايا فاجتهد أنت أيضا في العبد في تصحيح الدين اهلك نفسك الى مقام اليقين والتمكين  
 والمجاهدة ثورث المشاهدة \* جوزيوسف كسي در صلاح و عتق به بنی سال باید که کرد عزیز  
(أم حسبتم) أم منقطعة والهزمة للانكار والاستبعاد والحسبان النظم والخطاب للآئين انهم زوا  
يوم أحد أي بل أظنتم (أن تدخلوا الجنة) وتنوزلوا بنعيمها (ولما بعلم الله الذين جاهدوا منكم)  
 حال من ضمير تدخلوا مؤكدة للانكار فان رجاء الاجر بغير عمل بعيد عن بعلم أنه منوط بمستبعد  
 عند العقول وعدم العلم كذابة عن عدم المعلوم أي لما تتجاهد والان وقوع الشئ يبتلزم كونه  
 معلوما لله ونفي اللزوم يستلزم نفي المزوم فنفي العلم منزلة نفي الجهاد للتمسك كيد والمبالغة لان  
 استثناء اللزوم برهان على انتهاء المزوم وفيه اشعار بأن علمه بالاشياء على ما هي عليه ضروري  
 يقول الرجل ما علم الله في فلان خير ابريد ما فيه خير حتى يعلمه ولما بعني لم الان فيه ضربا من  
 التوقع فدل على نفي الجهاد فيما مضى وعلى توقعه فيما يستقبل تقول وعدني أن يفعل كذا ولما  
 يفعل أي لم يفعل وأنا التوقع فعلة (ويعلم الصابرين) نصب بانصار أن والواو بمعنى الجمع والمعنى  
 أم حسبتم ان تدخلوا الجنة والحال انه لم يتحقق منكم الجهاد والصبر على الشدة أئد أي الجمع  
 بينهم ما فلا ينبغي ان تحسبوا ودخلوها كما دخل الذين قتلوا وبذلوا مهجهم وثبتوا على المجرأح  
 والاضرب من غير ان تسلكوا طريقهم وتصبروا صبرهم ومن البعيد ان يصل الانسان الى  
 السعادة والجنة مع عدم اعمال هذه الطاعة (وانتد كنتم عنون الموت) أي الحرب قائم من  
 مبادئ الموت او الموت بالشهادة والخطاب للذين لم يشهدوا بدرا وكانوا يتنون ان يشهدوا مع  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مشهدين الميثاقا لما ناله شهداء بدر من الكرامة فألحوا على رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم في الخروج ثم ظهر منهم خلاف ذلك (من قبل ان تأتوه) أي من قبل ان  
 تشاهدوه وتعرفوا احواله وشده (فتدروا يتوه) أي ما تفتونونه من اسباب الموت والموت بشهادة  
 أسبابه (وانتم تنظرون) معاينين مشاهدين له حين قتل بين ايديكم من قتل من اخوانكم  
 وأقاربكم وشارفتم ان تقتلوا فلم فعلتم ما فعلتم وهو توخيهم على تنهيتهم الحرب وتسيبهم لها ثم  
 جبنهم وانهم زامهم لا على غنى الشهادة ببناء على ان في تنهيتهم غلبة الكافر المسلم لان قصد تنهيتهم  
 الشهادة قيل كرامة الشهداء من غير ان يخطر بباله شئ غير ذلك فلا ينبغي العتاب من تلك  
 الجهة كما ان من يشرب دواء الطبيب النضر اني يقتصد حصول المأمول من الشفاء ولا يخطر  
 بباله ان فيه جرمة فعدوا حسبا الى عدا الله وتنهيتهم قاصدا عنه واعلم ان حاصل الكلام ان حب  
 الدنيا لا يجتمع مع سعادة الآخرة فبقدر ما يزاد احدهما ينقص الآخر وذلك لان سعادة الدنيا  
 لا تحصل الا بشتغال القلب بطلا الدنيا وسعادة الآخرة لا تحصل الا بترغ القلب من كل  
 ما سوى الله وامتنانه من حب الله وهذان الامر انهما لا يجتمعان فلهذا السر وقع الاستبعاد  
 الشديد في هذه الآية من اجتماعهما وأيضا حب الله وحب الآخرة لا يتم بالعدوى فليس  
 كل من اقر يدن الله كان صادقا ولكن النصل فيه تسلط المكرهات والمكرهات فان الحب



هو الذي لا يتقص بالخفاء ولا يزداد بالوفاة فان بقي الحب عند تسلط أسباب البلاء ظهر ان ذلك  
الحب كان حقيقة فافلهذه الحكمة قال أم حسبكم أن تدخلوا الجنة بغير تدبيركم الرسول قبل  
أن يثبتكم الله بالجهاد وتشديد المحنة قال القشيري رحمه الله من ظن أنه يصل الى محل عظيم  
دون مقابلة الشرائد ألقته أمانيه في مهواة الهلاك وان من عرف قدر مطالبه سهل عليه بذل  
مجهوده قال الشاعر

وما جاد دهر بلذاته \* على من يضن بخلع العذار

فالدولة العظمى هي سعادة الآخرة فانها باقية ودولة الدنيا فانية كقوله ما قبل \* جهنم مثال  
بيراغيت در كدركه باد \* غلام همت آسم كد دل بر و نه ادا \* وسئل الشبلي عن نعت العارف  
فقال لسانه بذكر الله ناطق وقلبه بحجة الله صادق وسره بوعده الله واثق وروحه الى سبيل الله  
سابق وهو أبد الله عاشق فلا بد لأن يكون المرء من العارفين من ترك الدعوى والاقبال الى  
المولى وبذل الروح في طريقه (حكى) عن حاتم الاصم أنه قال لقينا الترك وكان بيننا صولة  
فرماني تركي بوهي فقلبي عن فرسي ونزل عن دابته وقعد على صدرى وأخذ يلحيتي هذه الوافرة  
وأخرج من خفيه سكيناً ليذبني قال فوحى سدى ما كان قلبي عنده ولا عند سكينته وأنا ما كنت  
متحيراً قول سدى أسألت نفسي اليك ارضيت على أن يذبحني هذا فعلى الرأس والدين اماناً أنا  
لك وللملك فينا أنا مخاطب سدى وهو فاعد على صدرى اذ رماه بعض المسلمين بسهم فبالخطأ  
حلقة فمسط عنى فقامت أنا اليه فأخذت السكين من يده فذبحت به اقباه ولامتكن قلوبكم  
عند السيد حتى ترون من بحجاب لطفه ما لا ترون من الآباء والامهات واعلموا أن من صبر  
وامتثل ظفر ومن فزاعج فلم يخلص ونعم العون الصبر عند الشدائد \* تحمل جوزهرت غماید  
نخست \* ولي شهيد كرد وجود رطبع رست \* زعلت مدارای خردمند بيم \* جود اروی تلخت  
فرستد حکیم \* ثبتنا الله وایاکم (وما محمد) هو المستغرق لجميع المحامد لأن الحمد لا يستوجب  
الا الكمال والحمد يرفع فوق الحمد فلا يصدق الا المستولى على الامد في الكمال وأكرم الله نبيه  
وصفيه بأسماء مشتقة من اسمه جل جلاله محمد وأحمد (الارسل) روى ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لما خرج الى الشعب من احد في سبع مائة رجل جعل عبد الله بن جبير على الرحالة  
وكانوا اخسين رجلاً وقال أقبلوا بأهل الجبل وادفعوا عنه البمل لا يأتو تشام خلقتنا ولا تنقوا  
من مكانكم حتى أرسل اليكم فلا تزال غالبين مادمت في مكانكم فبما المشركون ودخلوا في  
الحرب مع النبي عليه السلام وأصحابه حتى حبت الحرب فاخذ رسول الله صلى الله تعالى عليه  
وسلم يميناً وقال من يأخذ بحقه فأخذه أبو دجانه فقاتل في نفر من المسلمين قتلاً شديداً وقاتل على  
ابن أبي طالب حتى التوى سيفه وقاتل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه وكان النبي عليه السلام  
يقول لسعد ارم قد ألبأى وأتمى فحمل هو وأصحابه على المشركين فأنزل الله نصره عليهم فهزموا  
المشركين فلما نظر الرماة الى قوم هار بين اقبالوا على النهب بترك مركزهم فقال لهم عبد الله بن  
جبير لا ترحوا مكانكم وقد عهد اليكم ببيكم فلم يلتفتوا الى قوله فجاءوا لاجل الغنيمة فبقي  
عبد الله بن جبير مع غنيمة نفر فخرج خالد بن الوليد مع خمسين واثني فارس من المشركين من  
قبيل الشعب وقتلوا من بقي من الرماة ودخلوا خائفين اقبية المسلمين فهزمواهم وروى ابن خزيمة

النبي عليه السلام بجحر فكسر رباعيته وشجه وفيه يقول حسان بن ثابت  
 ألم تر أن الله أرسل عبده \* ببرهانه والله أعلى وأمجـد  
 وشق له من اسمه ليجله \* فذوالعرش محمود وهذا محمد

وفترق عنه أصحابه وجل ابن قنفة لقتل النبي عليه السلام فذب عنه مصعب بن عمير صاحب  
 الراية يومئذ فقتله ابن قنفة ورجع فظن أنه كان قتل النبي عليه السلام فقال قتلت محمدا وصرخ  
 صارخا لا أن محمدا قد قتل وكان ذلك البليس فرجع أصحابه منهم زمين متحيرين فأقبل أنس بن  
 النضر عم أنس بن مالك إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وطلمحه بن عبد الله في رجال من  
 المهاجرين والأنصار فقال لهم ما يحب بكم قالوا قتل محمد صلى الله عليه وسلم فقال ما تصنعون في  
 الحياة بعده موتوا كما على ما مات عليه نبيكم ثم أقبل نحو الهدى فقاتل حتى قتل قال كعب  
 ابن مالك أما قول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسلمين رأيت عينيه من تحت المغفر  
 ترهرا ن ينادي بأعلى صوته إلى عباد الله إلى عباد الله فاجتمعوا إليه فلامهم رسول الله على  
 هزيمتهم فقالوا يا رسول الله قد نبأنا بأثنا وأمهاتنا أنا نأخذ برسوء فرعبت قلوبنا له فوليـنا  
 مـدينين فربحناهم الله تعالى بشو له وما محمد إلا رسول **كـ** (فدخلت من قبله  
 الرسل) فحينئذ كذاها وكان أتباعهم يتوأمسون بدينهم بعد خلقهم فعلمكم أن تسكبوا بدينه  
 بعد خلقه لأن الغرض من بعثة الرسول الرسالة والزام الخلة لا وجوده بين أظهر رقومه (أفان مات  
 أو قتل انقلبتم على أعقابكم) انكار لا تردادهم وانقلاهم عن الدين بخلقهم عليه السلام  
 بموت أو قتل بعد علمهم بخلاف الرسل قبله وبقاء دينهم متمسك به (ومن ينقلب على عقبيه) بادباره  
 عما كان يتقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من أمر الجهاد وغيره (فلن يضرب الله) بما فعل  
 من الانقلاب (شيئا) أي شيئا من الضرر وانما يضرب نفسه بعرضه للسخط والعتاب والله منزّه  
 عن النفع والضرر (وسيجزي الله الشاكرين) أي الثابتين على دين الاسلام الذي هو أجل  
 نعمة وأعز معروف فهو بذلك لأن الثبات عليه شكره وإيقاض لحقه وفيه إيعاء إلى كفران  
 المنة بلدين ولما توفي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اضطرب المسلمون ففهم من دهش ومنهم من  
 أقعد فلم يطق القيام ومنهم من اعتدل لسانه فلم يطق الكلام ومنهم من أنكر موته بالكيفية حتى  
 غفل عمر رضي الله عنه عن هذه الآية الكريمة عند وفاته صلى الله عليه وسلم وقام في الناس فقال  
 ان رجلا من المنافقين يزعمون أنه عليه السلام توفي ان رسول الله مات وان الله لم يبعث  
 بعده موسى بن عمران فغاب عن قومه أربعين ليلة ثم رجع والله ليرجعن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ولا فطن أي يدى رجل وأرجلهم يزعمون أن رسول الله مات ولم يزل يكرر ذلك إلى أن  
 قام أبو بكر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان  
 يعبد الله فان الله حي لا يموت ثم تلا ما محمد إلا رسول قال الراوى والله لسكان الناس لم يعلموا  
 ان هذه الآية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تلاها أبو بكر رضي الله عنه فاستيقن  
 الناس كلهم موته صلى الله عليه وسلم وكانت الجمادات تتصدع من ألم مفارقة الرسول فكيف  
 بقلوب المؤمنين وما فقدوا الجذع الذي يخطب عليه قبل اتخاذ المنبر حتى اليه وصاح كما يصيح  
 الصبي فنزل إليه فاعتقه فجعل يهدى كما يهدى الصبي الذي يسكن عند بكانه وقال لولم اعتقه

لحن الى يوم القيامة ما أمر عيسى من فائز الاحباب خصوصا من كانت رؤيته حجة الالباب  
 ولما نقل النبي عليه السلام جعل يتغشاء الكرب فمات فاطمة رضي الله عنها واكر ب أبنائه فقال  
 لها ليس على اينك كرب بعد اليوم فلما ماتت قالت يا أباها اجاب وبادعاه يا أباها جنة الفردوس  
 ما أراد فلما دفن قالت فاطمة يا أئس أطابت أنفسكم أن تحذوا على نبيكم الأترب وعاشت فاطمة  
 بعد موته صلى الله عليه وسلم ستة أشهر ثم ماتت \* جهان اي برادر وغاند بكس \* دل اندر جهان  
 آفرين بندوبس \* فعلى العاقل أن يندار لحاله قبل منيته حتى لا يقتضخ على رؤس الخلائق يوم  
 القيامة وكيف لا يسارع الى الاعمال الصالحة من يعلم أن يوم القيامة يوم يقرع فيه الانبياء  
 والاولياء \* دران روز كز نهل بر سندر قول \* اولوا العزم راتن بلرز در هول \* بجاي كه وحشت  
 خورد انبياء \* تو عذر كنه راجه دارى يا \* يعنى بأى عذر تركب الاتهام ولا تسالى بحالك ثم ان  
 الخلاص والفوز بالمرام في الايمان التحقيق قال الشيخ نجم الدين الكبرى الاشارة في الآية  
 أن الايمان التقليدى لا اعتبار له في قلب المقلد عن ايمانه عند عدم المقلد فيه فن كان ايمانه بتقليد  
 الوالد بن أو الاستاذ وأهل البلد ولم يدخل الايمان في قلبه ولم ينشرح صدره بنور الاسلام  
 فنهذا انقطاعه بالموت عن هذه الاسباب المقلدة يعجز عن جواب سؤال المكيين في قولهم ما من  
 ربك فيقول هاهنا لأدرى واذيقه ولان ما تقول في هذا الرجل فيقول هاهنا لأدرى كنت أقول فيه  
 ما قال الناس فيقول ولان لأدرى ولا تلت \* زدائد كان يشنوا امر وزقول \* كه فردا نكبرت  
 بپر سدر هول \* غنيت شماراين كراى نفس \* كه بمرغ قيمت ند ارد نفس \* يعنى البدن ليس له قدر  
 بدون الروح فلا بد أن يغتنم العاقل انفسه قبل ان يخرج الروح من قفصه (وما كان انفس أن  
 غوت الا باذن الله) استثناء مفرغ من أعم الاسباب أى وما كان الموت حاصلا لانفس من  
 النفوس بسبب من الاسباب الابعشية تعلق أو الابدانية للموت في قبض روحها والمعنى أن  
 لكل نفس اجلا مسمى في علمه تعالى وقضائه لا يستأخر وساعة ولا يستقدم بالا حجام عن  
 القتال والاقدام عليه وفيه تقييض وتشجيع على القتال ووعود للرسول بالحفظ وتأخير الاجل  
 ورذ على المنافقين قولهم لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا فاجابوا لا يموت بغير أجل والمخالف عنه  
 لا يلزم مع حضور أجله \* بروزا جل نیز جوشن درد \* زيراهن بي أجل نكذرد (كأنا) مصدر  
 مؤكدا لما قبله اذ المعنى كتب الموت (كأنا) مؤجلا موقتا بوقت معلوم لا يتقدم ولا يتأخر ولو ساعة  
 وبعد تحقيق ان مدار الموت والحياة على محض مشيئة الله من غير أن يكون فيه مدخل لاحد  
 أصلا اشير الى ان توفية غرات الاعمال رائدة على ارادتهم ابصر فوها عن الاغراض الدنية الى  
 المطالب السنية فتبيل (ومن يرد) أى بعمله (نواب الدنيا نوبة منها) أى من نواياها ما نشاء ان توفيه  
 اياه وفيه تعريض لمن شغلهم الغنائم يوم احد (ومن يرد نواب الاخرة نوبة منها) أى من نواياها  
 ما نشاء من الاصناف حسبما جرى به الوعد الكريم (وسيجزى الشاكرين) نعمة الاسلام الثابتين  
 عليه الصارفين ما آتاهم الله من القوى والقدر الى ما خلقت له لاجله من طاعة الله لا يلوهم  
 عن ذلك صارف أصلا ويدخل في جنس الشاكرين المجاهدون المعهودون من الشهادة الى احد  
 وغيرهم والاية وان وردت في الجهاد خاصة لكنهاء في جميع الاعمال وذلك لان المؤثر في  
 طلب الثواب والعقاب المقصود والدواعى لاظهار الاعمال فان من وضع الجبهة على الارض

في صلاة الظهر والشمس قد اده فان قصد ذلك السجود عبادة الله كان ذلك من اشرف دعائهم  
 الاسلام وان قصد به عبادة الشمس كان ذلك من اعظم دعائهم الكفر وروى أبو هريرة عنه عليه  
 الصلاة والسلام ان الله تعالى يقول يوم القيامة لمن قتل في سبيل الله فيماذا قتل فيقول اُمرت  
 بالجهاد في سبيل الله فقاتلت حتى قتلت فيقول الله تعالى كذبت بل أردت أن يقال قتلان محارب  
 وقد قيل ذلك ثم ان الله تعالى يأمر به الى النار فالمقاتل في سبيل الله تحقيقا هو الذي يقاتل  
 لتسكون كلمة الله على العباد لا لذكر الجليل واراؤه اسكنا واصابة الغنمة عبادت باخلاص نيت  
 تسكوت \* وكبره أي ذنب مغزبوت \* بروي ريان خرقه سبلت دوخت \* كرس باخذ ادروا نوي  
 فروخت \* قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت نيته طلب الآخرة جعل الله غنما  
 في قلبه وجمع له مثله وأتته الدنيا وهي راغمة ومن كانت نيته طلب الدنيا جعل الله النقر  
 بين عينيه وشت عليه عمله ولا يأتيه منها الا ما كتب له وقال أيضا انما الاعمال بالنيات وانما  
 لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته  
 الى دنيا يصيبها أو امرأته أو بنين فليحذر الله في هجرته الى الله ورسوله فقد رأى نعمة  
 الجنة فتوابع في الآخرة ومن عمل شوقا الى الحق فقد رأى نعمة وجود المنعم فتوابع في الدنيا  
 لانه حاضر لا غيبة له قريب لا يبعد وهو معكم أينما كنتم وقال الأمان طلبني وجدني ومن تقرب  
 الى شبرا تقربت اليه ذراعا

خيلي هل أبصر عا أو سمعنا \* باكرم من مولتي تمشى الى عبيد

أقربا ترانم غير وعد وقال لي \* أجلت عن تعذيب قلبك بالوعد

فعلى السالك أن يهاجر الى الله ويجهاد من غير أن يخاف لومة لائم حتى يصل الى الله ويتخلص  
 من الاضطراب قال القاشاني في تأويلاته من كان موقفا لرسالة الله در شاهد المعنى قوله تعالى  
 وما كان لنفس أن تموت الا بأذن الله كان من أشجع الناس (حكى) عن طائفة الاصم انه  
 شهد مع شقيق البلخي بعض غزوات خراسان قال فالتقي شقيق وقد جرى الحرب فقال كف  
 تجد قلبك يا حاتم قلت كليله الزفاف لا أفرق بين الحالتين فوضع سلاحه وقال أما فافهم كذا  
 ووضع راسه على ترسه ونام بين المعركة حتى جمع غبطة وهذا غاية في سكون القلب الى الله تعالى  
 ووقوفه به انتهى فاذا صحح العبد باطنه بسهل الله عليه كل عسر ويسخر له كل ما يخاف منه  
 (حكى) عن ابراهيم الرقي انه قال قصدت أبا الخير الخراساني مسلما عليه فصلى صلاة المغرب  
 فلم يقرأ الفاتحة مستويا فقلت في نفسي ضاعت سافرني فلما سلمت خرجت للطهارة فقصص دني  
 السبع فعدت اليه وقلت ان الاسد قد نفي فخرج وصاح على الاسد وقال ألم اقل لك لا تتعرض  
 لاضياقي فتخفى فتظهرت فلما رجعت قال اشتغلتم بتقويم الظواهر فغفتم الاسدواش تغلنا بتقوية  
 القلب فخافنا الاسد \* او يا محبوب الله ست دان \* كس نيازارد حبش درجهان (وكاين)  
 أصله أي دخات الكاف عليها فحدث فيها معنى التكنيف في معنى كمال الخبرة (من نبي) تميز لها  
 والقبال في تميزه ان يكون مجرورا عن ولم يجئ في التنزيل الا كذا وجره ممتنع لان آخره تنوين  
 وهو لا يثبت مع الاضافة (قائل معه ربيون كثير) خبر قوله كائن لانها بادء الفعل مسند الى  
 ظاهره والرب منسوب الى الرب كالرباني وكسر الراء من تفسيرات التسب فان العرب اذا

نسبت شيئا إلى شيء غيرت كما قالوا بصري في نسبة إلى بصرة أو منسوب إلى الربة وهي الجماعة  
والهني كثير من الانبياء قاتل معه لاء لاء كلمة الله وعزادته علماء اتقياء أو جماعات كثيرة  
(فما وهنوا) عطف على قاتل أي فاقفروا وما انكسرت همهم (لما احابهم) في اثناء القتال وهو  
عله للمعنى دون النقي (في سبيل الله) ان جعل الضمير ان الجميع الربيضي فاني ما اصابهم عبارة  
عما عدا القتل من الجراح وسائر المحاربة اللاحقة للكل وان جعل الالبعض الباقيين بعد ما قتل  
الاخرون فهي عبارة عما ذكر مع ما اعتبراهم من قتل اخوانهم والخوف والحزن وغير ذلك  
(وما ضفوا) عن العدو أو الجهاد أو في الدين (وما استكانوا) أي وما خضعوا لله ورسوله  
استكن من السكون لان الخاضع يسكن لصاحبه ليعمل به ما يريد والاف لا شيعا الفتحه  
واستكون من السكون لانه يطلب أن يكون لم يخضع له وهذا تعريض عما اصابهم من الوهن  
والانكسار عند استيلاء الكفرة عليهم والارباب يقتل النبي عليه السلام ويضعفهم عند  
ذلك عن مجاهدة المشركين واستكانتهم لهم حين أرادوا أن يمتدوا بآب أي المناق في طلب  
الامان من أبي سفيان (والله يحب الصابرين) أي على مقاساة الشدائد ومعاونة المكاره في سبيل  
الله فينصرهم ويعظم قدرهم (وما صد ان قولهم) بالنصب خبر لكان واسمها أن وما به ذهابها  
في قوله تعالى (الآن قالوا) ولا تنفاهم غم من أهم الاشياء أي ما كان قولهم عند لقاء  
العدو واقتمام ضايق الحرب وصابية ما اصابهم من فنون الشدائد والاهوال شئ من الاشياء  
الآن قالوا (ربنا اغفر لنا ذنوبنا) أي صفارنا (واسرافنا في امرنا) أي قبلنا ونا الحث في ارتكاب  
الكبائر اضافوا الذنوب والاسراف الى أنفسهم مع كونهم ربايين برآ من التوريط في جنب الله  
هضمها واستقصاها لهم واسناد الما اصابهم الى أعمالهم وقدموا الدعاء بغير تم اعلى ما هو الاعم  
بحسب الحال من الدعاء بقولهم (ونبت أقدامنا) أي في مواطن الحرب بالتقوى والتأيد من  
عندك أو ثبتنا على دينك الحق (وانصرنا على القوم الكافرين) تقريرا إلى حيز القبول فان  
الدعاء المة ورون بالخضوع الصادر عن ذكاه وطهارة أقرب إلى الاستجابة والمعنى لم ير الوالوا  
مواظبين على هذا الدعاء من غير أن يصدر عنهم قول يوههم شائبة الجزع والتزلزل في مواقف  
الحرب ومراصد الدين وفيه من التعريض بالتمهين ما لا يخفى (فاتاهم الله) بسبب دعائهم  
ذلك (نواب الدنيا) أي النصر والغلبة والعز والذكر الجليل (وحسن نواب الآخرة) أي ونواب  
الآخرة الحسن وهي الجنة والعيم الخلد وتخصيص وصف الحسن به للإيدان بفضلهم ومرتبه وانه  
المعتبه عنده تعالى (والله يحب المحسنين) ومحبة الله للعبد عبارة عن رضاه عنه واردة التحريم  
فهي مبدء الكل سعادة والاشارة أن الله تعالى لما زادنا خواص عبادكم كرامة التخلق باخلاقه  
استبلاهم بقتال العدو وثبتهم عند الملاقاة فاستخرج من معادن ذواتهم جواهر صفاته المكنونة  
فيها المكنونة ثم ابشروا آدم والصبوا الاحسان من منات الله والله تعالى يحب مشائته ويجب من  
تخلق بصفاته ولهذا قال والله يحب الصابرين والله يحب المحسنين قال الامام في قوله تعالى والله  
يحب المحسنين فيه لطيفة دقيقة وهي أن هؤلاء اعترفوا بكونهم مسيئين حيث قالوا ربنا اغفر  
لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا فإلى اعترفوا بذلك ساءهم الله محسنين كما أنه تعالى يقول لهم اذا  
عرفت باساءة تكم وعجزت فانا اصفك بالاحسان وأجعلك حبيبا لنفسى حتى يعلم أنه لا سبيل للعبد

الى الوصول الى حضرة الله الاباطه والذلة والمسكنة والعجز \* كنون بايدت عذرة قصير كفت \*  
 \* چون نفس ناطق ز كشتن بخت \* تويست از عقوبت در عشو كوب \* كه سودى ندا ارد فغان  
 زير چوب \* (حكى) ان آصف بن برخيا اذنب ذنبا يوما من الايام فألقى سليمان بن داود عليه  
 الصلاة والسلام فقال له ادع الله ان يغفر لي فذاعا فغفر له ثم فعل ثانيا فغفر له بعدا ثم ثانيا ثم الى  
 أن أوحى الله الى سليمان عليه السلام أن لا اجيب دعوتك في حقه ان عاد بعد فلم يكث ان فعل  
 مرة أخرى فحاء الى سليمان عليه السلام لكي يدعوا فأخبره بأن الله لا يغفر له فرفع الرجل العصا  
 وخرج الى الصحراء وضرب العصا الى الارض ورفع يده وقال يا رب أنت أنت وأنا أنا أنت العائد  
 بالمغفرة وأنا أنا المذنب بالصبيبة أنا الضعيف المجرم وأنت الغفور الرحيم ان لم تعصمني من الذنوب  
 فلا عودن ثم لا عودن كررها حتى غشني عليه فأوحى الله تعالى الى سليمان عليه السلام أن قل  
 لان خالك ان عدت فأغفر لك ثم أغفر لك ثم أغفر لك ثم أغفر لك وأنا الغفار \* كنونت كه  
 چشمه اشكي ياره زبان درد داشت عذرى يار \* فرا شو چون يدي در صلح باز \* كه فاكه  
 در توبه كردد فزان \* مر وزير بار كنه اى پسر \* كه حال عاجز بود در سفر \* فلا يغفر لك الشيطان  
 يتزين الدنيا عليهم فانك تعلم فناءها وأوحى الله الى داود عليه السلام انى منزلك وذريتك الى دار  
 بنيتما على أربعة أركان أحدها أن أخرب ما تعمرون والثانى أن أقطع ما تصلحون والثالث أن  
 أميت ما تلدون والرابع أن أفترق ما تجمعون ومن الله العصمة والتوفيق الى سواء الطريق  
 (يا أيها الذين آمنوا) نزل في قول المافقين للمؤمنين عند الهزيمة ارجعوا الى دينكم واخوانكم  
 ولو كان نبيا ما غلب وقتل فقال تعالى يا أيها المؤمنون (ان تطيعوا الذين كفروا) وهم المنافقون  
 وصفوا بالكفر قصد الى مزيد التنفير عنهم والتحذير من طاعتهم (يرذككم على أعقابكم) يدخلوكم  
 في دينهم أضاف الرد اليهم لدعائهم اليه والارتداد على العقبة \* لم في اتكاس الامر ومثل في  
 الحور بعباد الكور (فتقلبوا خاسرين) كرامة الدنيا وعادة الآخرة اما الاولى فلا نأشئ  
 الاشياء على العقلاء في الدنيا الا بقاها لا بدقوا التذلل له واطفأها الحاجة اليه واما الثانية فلا نة  
 يحرم من الثواب المؤبد ويقع في العذاب المخلد (بل الله مولاكم) أى ليسوا انصاركم حتى  
 تطيعوهم بل الله ناصركم لا غير فاطيعوه واستغفروا به عن مواليتهم (وهو خير الناسرين)  
 لخصوه بالطاعة والاستعانة (سملق في قلوب الذين كفروا الرعب) وهو ما قذف في قلوبهم من  
 الخوف يوم أحد حتى زكوا القتال ورجعوا من غير سبب ولهم القوة والغلبة والرعب خوف  
 بلا القلب (عما أشركوا بالله) أى بسبب اشراكهم به تعالى فانه من موجبات خذلانهم ونصر  
 المؤمنين عليهم (ما ينزل به) أى بأمره (سلطانا) أى بجهته وبرهانا وما دفعه لوقوع أشركوا  
 عليه أى الهة ليس على أمرها كهاجة لم ينزل عليهم به سلطانا وأصل السلطان القوة فسلطان  
 الملك قوته وسلطان المتدعى بجهته وبها يقوى على دفع المبطل وفيه ايدان بأن المتبع في الباب هو  
 البرهان السماوى دون الآراء والاهواء الباطلة (وما أوامهم) أى ما يأوون اليه في الآخرة  
 (النار) لا ملجأ لهم غيرها (وبئس شوى الظالمين) والخصوص بالذم محذوف أى النار وفى  
 جعلها مشواهم بعد جعلها ما أوامهم نوع رمز الى خلودهم فيها فان المشوى مكان الإقامة المنتهى  
 عن المكث رأما المأوى فهو المكان الذى يأوى اليه الانسان \* والاشارة أن الله تعالى هو الذى

بالحق الرب والامن والرغبة والرهبة وغير ذلك في قلوب العباد كما قال عليه السلام قلوب العباد  
 بيد الله يقلها كيف يشاء. وقال مامن قلب الابن اصبعين من أصابع الرحمن ان شاء  
 أقامه وان شاء أزاعه فعلى العبد أن يضرع الى الله ويدأل منه الغلبة على النفوس الكافرة  
 خصوصاً النفس الامارة فانه ان اتبع هواها وأطاعها في مشتهاها رزدها إلى أسفل سافلين البشرية  
 فينقلب خاسراً \* نعى تارداً بن نفس مرس كس جنان \* كه عقالن لو اندكرت عنان \* كه بانفس  
 وشيطان براند بزور \* مصاف يلن كان يا دز مور \* قال الشيخ أبو عبيد الروذباري قدس سره  
 دخلت الآفة من ثلاثة سقم الطبيعة وملازمة العادة وفساد الصفة فقيل له ما سقم الطبيعة  
 قال أكل الحرام فقيل وملازمة العادة قال النظر والاستماع بالحرام والغيبة فقيل فما فساد  
 الصفة قال كلما هاج في النفس شهوة تتبعها ومن لم يتبعها في هذا الباب توفيق من ربه كان  
 متروكاً في ظلمة نفسه ألا ترى الى قوله تعالى بل الله. ولاكم أي يخرجكم من ظلمات البشرية الى  
 أنوار الربوبية فمن اتبع هواه وجعله مولى لنفسه فكيف يصاحبه الخروج من الظلمات وانما  
 سببه ان ينقطع العبد الى مولاه الحقيقي ولا يعبء الاياه (حكى) عن الأصمعي أنه قال ان فتى  
 جيبه لا يخرج في سفره فوقع في فلا من الارض وصاحبه امرأة فعشقه فتألت أيها الفتى هل  
 تحسن شيئاً من الشعر قال نعم قالت قل فأناشد

ولست من النساء ولن منى \* ولا أبغى الفجور الى الممات

فلا لا تطمعي فيما الدنيا \* ولو قد طال سيري في الآلة

فان الله يصرف فوق عرش \* ويغضب للنساء مال الموبقات

قالت دعنا من شعره هل أترأ شيأ من القرآن قال نعم قالت قل فقرا أقول الله تعالى الزانية والزاني  
 فاحذر وا كل واحد منهما مائة جلدة قالت دعني من قراءة ذلك فذهره رجعت وهي خائبة فانظر الى  
 حال الفتى وتوقيه عن شهوته كيف صبر عن المعصية والله يحب الصابرين \* جوان جست مي  
 بايد كه از شهوت بيره يزد \* كه پرسست رغبت را خود آت بر غي خيزد \* ولذلك قال بعض  
 المشايخ من لم يكن في بدايته صاحب مجاهدة لم يجد من هذه الطريقة شئمة وذلك لان الزهد بعد  
 الاربعين يارد لا يقرنفا كثيرا ولا يقرن هذا الخبر ويحمل على التكاثر فان المرء لا يصل الى  
 حيث يسقط عنه الامر والنهي والغرض هو العبادة الى أن يأتي اليقين فالشبان والشيوخ في  
 باب التكليف. تسارون ورعا يتدارك في الشيوخ ما لا يتدارك في الشباب (قال الحافظ  
 الشيرازي) أي دل شباب رقت ونجدي كلى زعر \* بيرانه سريكن هنرى شك ونام را (ولقد  
 صدقهم الله وعده) نصب على انه مفعول ثان لصدق صريحاً او بفتح الجار أي في وعده نزلت  
 حين قال ناس من المؤمنين عند رجوعهم الى المدينة من أين أصابنا هذا وقد وعدنا الله بالنصر  
 وهو ما وعدهم على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم من النصر حيث قال للامة لا تبرحوا مكانكم  
 فاننا لانزال غالبين مادمت في هذا المكان وقد كان كذلك فان المشركين لما أقبلوا جعل الرماة  
 يرشقون بلهم والباقيون يضربون بالسيف حتى انهم زمووا المسلمون على آثارهم يقتلونهم قتلا  
 ذريعاً وذلك قوله تعالى (اذ تحسبونهم) أي تقتلونهم قتلا كثيراً فاشيا من حسه اذا أبطل حسه  
 وذلك يكون بالقتل وهو ظرف لصدقكم (بأذنه) ملتبسين بحشيتته ويسيره وتوقيفه حال من فاعل

تجسوتهم. (حتى) ابتداء دخاله على الجلالة الشريفة (إذا شئتم) أي جئتم وضعف رأيكم  
أولمتم إلى الغيبة فإن الحرص من ضعف القلب (وتنازعتم في الأمر) أي في أمر الرسول  
صلى الله عليه وسلم فقال بعض الرماة حين انهزم المشركون وولوا هاربين والمسلمون على أعقابهم  
قتلا وضربا قفنا هذا وقال رئيسهم عبد الله بن جبير لأخالف أمر الرسول عليه الصلاة  
والسلام فثبت مكانه في نفر دون العشرة من أصحابه ونصر الباقون للثوب وذلك قوله تعالى (وعصيته  
من بعد ما رأكم بالتحبون) أي من انظر والغيبة وانهم زام العدو فلما رأى المشركون ذلك جعلوا  
عليهم من قبل الشعب وقتلوا أمير الرماة ومن معه من أصحابه وقتل سبعين وقيد العيصان بما بعده  
تقيها على عظم المعصية لانهم لما شاهدوا أن الله تعالى أكرمهم بالنجاز الوعد كان من حقهم أن  
يستمعوا عن المعصية وجواب إذا المحذوف وهو منعكم نصره (منكم من يريد الدنيا) وهم الذين  
تركوا المركز وأقبلوا على الثوب قال ابن مسعود رضي الله عنه ما علمت أن أحدا من البرية الدنيا  
حتى نزلت هذه الآية (ومنكم من يريد الآخرة) وهم الذين يتوأمكانهم حتى نالوا شرف  
الشهادة (ثم صرفكم عنهم) عطف على الجواب المحذوف كما أشير إليه أي ردكم عن الكفار  
وكفكم بالهزيمة بعد أن أظفركم عليهم ثم غالت الرجح دورا بعد ما كانت حسبا (ليبتليكم) أي  
يعاملكم معاملة من يختصكم بظهور ثباتكم على الإيمان عندها (واقعد عناقكم) تفصلا  
أو لماعلم من ندمكم على الخيانة (والله ذو فضل على المؤمنين) أي شأنه أن ينضل عليهم بالعفو  
أوهو من نضل عليهم في جميع الأحوال أدبل لهم أو أدبل عليهم إذا ابتلاهم أيضا رجعة بحسب  
اقتضاء أحوالهم ذلك (أذنععدون) متعلق بصرفكم والاصعاد الذهاب والابعاد في الأرض  
(ولا تلونوا على أحد) أي لا تلتفتون إلى ما وراءكم ولا يقف واحد منكم لواحد (والرسول  
يدعوكم) كان صلى الله عليه وسلم يدعوهم إلى عبادة الله أن رسول الله من يكثر فله الجنة أمرا  
بال معروف ونهي عن المشرك وهو الانهزام وترك قتال الكفار لاستعانة بهم (في آخركم) في  
ساقيتكم وجاعيتكم الأخرى والمعنى أنه عليه السلام كان يدعوهم وهو واقف في آخرهم لأن  
القوم بسب الهزيمة قد تفتتوا (فأثابكم) عطف على صرفكم أي فجازاكم الله بما صنعتم (غما)  
موصولا (بهم) من الانقسام بالقتل والحرخ وظفر المشركين والارباب بقتل النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم أو غما بعبادة غم أذقوه ورسول الله صلى الله عليه وسلم بعصيانكم له (سكيبلا تحزنوا على  
ما فاتكم ولما أصابكم) أي لتتروا على الصبر في الشدة وتعتادوا وتجزع الغموم فلا تحزنوا  
على نزع فات أو ضرأت (والله خير بما تعملون) أي عالم بأعمالكم وبما قصدتمهم أو علم أن  
الصبر واليقين والتوكل على الله والاتقاء عن ميل الدنيا وظرفها ومخالفة الرسول مستقر  
لامداد النصر والظفر والفشل والتنازع والميل إلى الدنيا وعصيان رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم موجب للابتلاء والصرف عن العدو فمن اراد النصر على الأعداء الظاهرة والباطنة  
لا يسلك طريقا غير ما عينه الشارع ويرضى بالابتلاء ولا يفتن لا آخره بل يجد غم طاب الحق الذي  
من نعيم الدنيا والآخرة ويصبر على مقاساة الشدة في باب الدين صبر آردا وزروا به شتاب  
صبر كن والله أعلم باصواب \* قال ذوالنون قدس سره العزبان أدنى منازل المريدان الله  
تعالى لو أدخله النار وأحاط به عذابه مع هذه الإرادة لم يرد قلبه إلى حباله وانسابه وشوقه إليه



وكانت الجنة عنده أصغر في جنب ارادته من خرد لآل بين السماء والارض فعلى السالك أن يذيق  
نفسه مرارة الطاعة ويدخلها في باب التسليم ليكون عند الله مما له قدر وسبق (حكى) عن علي  
كرم الله وجهه أنه قال قلت لخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي بكر الصديق رضي الله عنه  
يا خليفة رسول الله بم بلغت هذه المدة حتى سبقتنا سابقا فقال بخمسة أشهر وأولها وجدت  
الذاس صنفين مرید الدنيا ومرید العقبي فكنت أنا مرید المولى والثاني مذهبك في الاسلام  
ما شجعت من طعام الدنيا لان المعرفة بالله شغلتني عن لذائذ طعام الدنيا والثالث مذهبك في  
الاسلام ما رويت من شراب الدنيا لان محبة الله شغلتني عن شراب الدنيا والرابع كلما استقبلني  
علمان عمل الدنيا وعمل الآخرة اخترت عمل الآخرة على عمل الدنيا والخامس صحبت النبي  
صلى الله عليه وسلم فأحدثت محبته أقول ولذلك لم ينك عن ملازمة محبته ساعة حتى دخل  
معه في الغار وقاسى ما قاسى من الشدائد في حقه صلى الله عليه وسلم ومع ذلك لم يرغ قلبه عن  
مواصلة قط ولم يهجم بمخالفته أصلا كما وقع ذلك من بعض الصحابة كما في المنزومين \* كبت داني  
صوفي صافي زينتك نفرقة \* أنكه دار دروین زکی درین کاخ دورنک \* نکه مدرس و شسته شرس  
زبانان کبر فرض \* روبرو کبر و ذک \* وشیر و ذک \* و بکسر و بکسر \* و بکسر \* و بکسر \* و بکسر \*  
السلام أن يا ابراهيم أنت خليلي وأنا خليلك فانتظر في أن لا تشغل سرلي بغيري وأنا أنظر في سرلي  
فأراه مشغلا بغيري فقطع خلق منك لأن الصادق في دعوى خلق من لو أحرق بالنار لم يجعل  
سره الى غيري اجلا لحرمتي لأن كل سر انقصل ساعة عن مشاهدتي لا يصلح لمخادتي ونظري ثم  
قال له أسلم قال أسلم الرب العالمين ثم أجلاه حين روى بالمخبيق في النار ولم يجزع على ما أصابه بل  
فوض أمره الى الله حتى شرفه الله بالخلعة وجعل النار له بردا وسلاما تحسن الرضا على ما يراه من  
عند الله بوصل العبد الى المقامات العلية والخلالات السنية والعمدة هو التوحيد وبه تسهل قوة  
التيقن والوصول الى مقام الولاية ومثل يحيى بن معاذ عن صفة الولي فقال الصبر شعاره والشكر  
ذئباره والقرآن معينه والحكمة علمه والتوكل صابونه والقسمة رغبته والتقوى مطيئه والغربة  
ملازمته والحزن رفيقه والذكر جلسه والله تعالى أنيسه \* قوت روح ألياذ كرحست \* يشة  
ابشان شكر مطاقت \* كرحبر اري زاسر ارشدا \* روبرا ذكر وطاعت حقيا (تم أنزل عليكم)  
عطف على قوله فأنا بكم وأنزل مجازي أعطى ووهب لكم أيها المؤمنون (من بعد الغم) المذكور  
(أمنة) أي أمنا نصب على المقاومة (نعاسا) بدل منها وهو الوسن قال أبو طهة رفته رأيي يوم  
أحد فجعلت لأرى أحدا من القوم الا وهو عيل تحت جفنته من النعاس وكنت بمن ألقى عليه  
النعاس يومئذ فكان السيف يسقط من يدي فأخذه ثم سقط السوط فأخذه وفيه دلالة على  
أن من المؤمن من لم يلق عليه النعاس كما ينبغي عنه قوله تعالى (يعشى طائفة منكم) وهم  
المهاجرون وعامة الانصار ولا يقدح ذلك في عموم الانزال للكل والجملة في محل النصب على انها  
صفة لنعاسا (وطائفة) مبتدأ وهم المنافقون (قاهمتهم أنفسهم) أي أرقعتهم في الهموم  
والاحزان أو ما بهم الهم أنفسهم وقصد خلاصها (يظنون بالله) حال من ضمير أهتمهم (غير  
الحق) غير الظن الذي يجب أن يظن به سبحانه (ظن الجاهلية) بدل منه وهو الظن المخصص بالجهل  
الجاهلية وأهلها (يقولون) بدل من يظنون أي لرسول الله صلى الله عليه وسلم على صورة الاسترشاد

(هل لنا من الامر) أى من أمر الله تعالى ووعد من النصر والظفر (من شئ) من نصيب قط  
 (قل ان الامر كله لله) أى الغلبة بالاحسن لله تعالى ولا ولاء له فان حرب الله هم الغالبون (يخفون  
 فى أنفسهم ما لا يبدون لك) حال من ضمير يقولون أى ظاهر بين انهم يستشردون طالبون للنصر  
 مبطنين الانكار والتكذيب (يقولون) كأنه قيل أى شئ يخفون فقول يخفون أنفسهم  
 أو يقول بعضهم لبعض فيما بينهم خفية (لو كان لنا من الامر شئ) كما وعد محمد صلى الله عليه وسلم  
 من أن الغلبة لله ولا ولاء له وان الامر كله لله (ما قلنا ههنا) ما قلنا أو ما قلنا من قبل من أنى هذه  
 المعركة على أن النبي راجع الى نفسه القتل لا الى وقوعه فيها فقط وأولوا لنا اختيار في الخروج  
 وتبديل نرج كما كان رأى ابن أبي وغيره (قل) يا محمد تكذبا ههنا وباطلا لعمامتهم (لو كنتم فى  
 فى يونس) أى لو لم تخرجوا الى أحد وقعدتم بالمدينة كما تقولون (لبرز) أى لخرج (الذين  
 كتب عليهم القتلى) أى فى اللوح المحفوظ بسبب من الاسباب الداعية الى البروز  
 (الى مضاجعهم) الى مصارعهم التى قدره الله تعالى فيها وقتلوا هناك البتة ولم تنفع العزيمة على  
 الإقامة بالمدينة قطعا فان قضاء الله لا يرد وحكمه لا يعقب (وابتلى الله مافى صدوركم) علة لفعل  
 مقدر قبلها معطوفة على عللها أخرى مطوية للاذنان بكثرة ما كانه قبل فعل ما فعل المصالح  
 حجة وليبتلى أى ليعاملكم معاملة من يتلى مافى صدوركم من الاخلاص والافاق وبظهور مافىها  
 من السرائر (وليعحص مافى قلوبكم) من مخفيات الامور ويكشفها أو يخلصها من الوسوس  
 (والله علم بذات الصدور) أى السرائر والاضمار التى لا تكاد تفارق الصدور بل تلازمها  
 وتصحها (ان الذين تولوا) أعرضوا منكم (يوم التقي الجمعان) من المسلمين والكافرين وهم  
 الذين انهزموا يوم احد (انما استلهم الشيطان) أى انما كان سبب انهزامهم أن الشيطان طلب  
 منهم الزلل ودعاهم اليه (بعض ما كسبوا) من الذنوب والمعاصى التى هى مخافة أمر النبي عليه  
 السلام وترك المركز والحرص على الغنمة والحياة فغرموا التأييد وقوة القلب (واقعد عفا الله  
 عنهم) اتوبهم واعتداهم (ان الله غفور) للذنوب (حليم) لا يعاجل بعقوبة المذنب ليتوب  
 والمنكة فيه ان الشيطان خلق من النار فاستلهم من النار ما استلهم من النار وسوسته استخرج من معدن الانسان  
 حديدا كسبوا من اتولى ليعلمه مرآة ظهور صفاته العنوة والمغفرة والحلم وهذا قوله عليه  
 الصلاة والسلام لو لم تذنبوا لآل الله بقوم يذنبون فيستغفرون فيغفر لهم ليعلم الله تعالى فى كل  
 شئ من الخير والشر أسرار لا يبلغ عنها الا هو ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء والشيطان  
 لا يقدر على اغواء المخلصين من أهل اليقين والنورانيين وما لم يكن فى القلب ظلمة وشوب من  
 الهوى بسبب ارتكاب الذنوب لم يكن له مجال للوسوسة فالساكنون الذين نجوا من ظلمات  
 النفس لا يقدر الشيطان أن يقرب منهم فضلا عن وسوستهم (قل) راي الجنيد اليس فى مقامه  
 عريانا فقال ألا تستحي من الناس فقال هؤلاء ناس الناس أقوام فى مسجد الشؤ وبزيرة أفموا  
 جسدى وأحرقوا كبدى قال الجنيد فلما انتهت غدوت الى المسجد فرأيت جماعة وضعا  
 رؤسهم على ركبهم متفكرين فلما رأوني قالوا لا يغرنك حديث الخبيث فإذا توارى القلب بنور  
 المعرفة لا يحوم حوله بالوسوسة الشيطان النارى \* وعن أبى سعيد الخدرى قال  
 رأيت اليس فى المنام فأخذت عصاى لأنس به فقبل لى انه لا يفزع من هذا انما يخاف من نور  
 يكون فى القلب قال حجة الاسلام الغزالي فى الاحياء (حكى) أن ابليس بث جنوده فى وقت

اتبعوا به فرجعوا اليه فحسبوا انهم قالوا ما شاء الله ما شاء الله  
 اتبعوا ما قال الله لا تقدر ان تصيبهم ولا تفرج عنهم ولا تفرج عنهم  
 قوم تنالون منهم ما يحسنكم فلما جاء التابعدون بث جنوده فرجعوا اليه مذكسين فقالوا ما رأينا  
 أنصب من هؤلاء نصيب منهم الشيء بعد الشيء من الذنوب فإذا آن آخراتها رآنا أخذوا في الاستغفار  
 فبديل سيئاتهم حسنات فقال انكم ان تنالوا من هؤلاء شيئا لعلكم توحدهم وتابعهم لسنة  
 نبيهم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ولكن سيأتي بعد هؤلاء قوم تقرأ عنكم بهم تابعون نبيهم لعل  
 وتقدرونهم بازقة أو هو انهم كيف شئتم لا يستغفرون فيغفر لهم فلا يتوبون فبديل سيئاتهم حسنات  
 قال فجاء قوم بعد القرون الاولى فبث فيهم الاواء وزين لهم البديع فاستحلوا ما واتخذوها ديناً  
 لا يستغفرون منها ولا يتوبون عنها فسلط ابليس عليهم الاعداء وقادوهم حيث شاؤوا \* نه ابليس  
 درحق ما طعنه زد \* كزبان نيايد بجز كاربند \* فغان از بديها كه در نفس ماست \* كه ترسم شود  
 ظن ابليس راست \* چو ملعون بند آمدش قهر ما \* خدايش براند اختر ازهر ما \* بجز سر رايم  
 از اين عار و ننگ \* كه با او بصلحيم و باحق بجنك \* من بستان السعدى (يا ايها الذين آمنوا انكولوا  
 كالذين كفروا) وهم المنافقون القائلون لو كان لنا من الامر شئ ما قتلناهم (وقالوا الاخوانهم  
 لاجل اخوانهم وفي حقهم ومعنى الاحوة اتشاقهم نسباً ودمها وعبدة (اذ ضربوا في  
 الارض) أى سافروا فيها وأبعدوا للتجارة وسائر المهام فأتوا في سفرهم (أو كانوا) أى اخوانهم  
 (غزاً) جمع غاز كمن يجمع عاف وسجد جمع ساجد أى اذا خرجوا الى الغز وفتكوا (لو كانوا عندنا)  
 أى متعينين بالمدينة (مامانوا) فى سفرهم (وما قتلوا) فى الغز وليس المقصود بانهم عدم محالهم  
 فى النطق به ذا القول بل فى الاعتقاد بمحضونه والحكم به وجبه (ليجعل الله ذلك حسرة فى قلوبهم)  
 متعلق بقوله على ان اللام لام العاقبة كما فى قوله ربيته ليؤذني وليست لام العلة والغرض لانهم  
 لم يقولوا ذلك وانما قالوا لتبسط المؤمنين عن الجهاد والمعنى انهم قالوا ذلك القول واعتقدوه  
 غرض من اغراضهم فكان عاقبة ذلك القول وصيره الى الحسرة وهى أشد الندامة التى تقطع  
 القوة والمراد بالعليل المذكور بان عدم ترتيب فائدة متاعلى ذلك أصلاً ووجه كون تكلم ذلك  
 الكلام حسرة فى قلوبهم راعين أن من مات أو قتل منهم انعامات أو قتل بسبب تصغيرهم فى منع  
 هؤلاء القتلى عن الشر والغزو ومن اعتقد ذلك لاشك أنه تزداد حسرة وتلهنه وأما المسلم الذى  
 يعتقد ان الموت والحياة لا يكون الا بتقدير الله وقضائه فلا يحصل فى قلبه هذه الحسرة (والله يحيى  
 ويميت) ردتوا ولهم الباطل أى هو المؤثر فى الحياة والممات وحده من غير أن يكون للأقامة  
 أو للشر مرد دخل فى ذلك فانه تعالى قد يحيى الما فو والغايز مع اقتحامهم بالموارد الخدوف  
 ويميت المقيم والقاعد مع حيازتهم لاسباب السلامة \* اى بسايب تيز وكم يماند \* كه خزانك  
 جان بمقتل برد \* پس كه در شك تن درستان \* دفن كردند و زخم خوردند (والله يعلمون  
 بصير) فلا تكونوا مثل هؤلاء المنافقين (ولئن قتلتم فى سبيل الله أو متم) فى سبيله وأنتم مؤمنون  
 واللام هى الموطئة للتقسيم المحذوف وجوابه قوله تعالى (لغفر من الله ورجة) وحذف جواب  
 الشرط استجواب القسم مستدرك لكونه دالاً عليه والمعنى ان السفر والغز ليس مما يجب الموت  
 ويقدم الاجل أصلاً ولئن وقع ذلك بامر الله تعالى لمنفعة يسيرة من مغفرة ورجة كائنين من

الله تعالى بمقابله ذلك (خبر عما يجمعون) أى المكفرة من مسافع الدنيا وطباتهم امداد أعمارهم  
فان قيل كيف تكون المغفرة موصوفة بانهم اخبر عما يجمعون ولا خير فيما يجمعون أصلا قلنا  
ان الذى يجمعونه فى الدنيا قد يكون من باب الحلال الذى بعده خيرا وأيضاهذا وارد على حسب  
قولهم ومعه قد هم أن تلك الاموال خيرات فقل المغفرة خير من هذه الاشياء التى تظنونها  
خيرات (ولئن منتم أو قلتم) أى على أى وجهه اتفق هلا كنكم حسب تعلق الارادة الالهية  
(لاى الله) أى الى العبود بالحق العظيم الشأن الواسع الرحمة الجزيل الاحسان (تخشرون)  
لاى غيره فوفى أجوركم ويجزل لكم عطائكم واعلم ان هذه الآيات على ترتيب أئيق فانه قال  
فى الآية الأولى ما نشرته من الله وهى التجاوز عن السيئات وذلك اشارة الى من بعدهه خوفا من  
عقابه ثم قال ورحمة ربهى التفضل بالمثوبات وهو اشارة الى من بعدهه لطلب ثوابه ثم قال فى آخر  
الآية لاى الله تخشرون وهو اشارة الى من بعدهه لله مجرد الربوبية والعبودية وهذا أعلى  
المقامات قال عبد الرحمن الجامى \* جانا زودود ورتوانم بود \* قانع به ميت وحورتوانم بود \*  
سر بردود بكم عشقه نه بزد \* زين درجه كنم صبور توانم بود \* فين الحشر الى مغفرة الله  
والحشر الى الله فرق كثير (روى) أن عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام مر بأقوام فحقت  
ابدانهم وامضت وجوههم ورأى عليهم آثار العباداة فقال ماذا تطلعون فى الواحشى عذاب  
الله فقال هو أكرم من ان لا يخلصكم من عذابه ثم مر بأقوام آخرين فرأى عليهم تلك الآثار  
فسألهم فقالوا انطب الجنة والرحمة فقال هو أكرم من ان ينعكم رحمته ثم مر بآدم فقال  
العبودية عليهم أنتم فسألهم فقالوا نعبده لانه الهنا ونحن عبيده لالرغبة ولالرغبة فقال انتم  
العبيد المخلصون والمتعبدون المحتنون \* كركند جاى بدل عشق بحال ازلت \* چشم اميد محبوبان  
به شتى نهى \* كى مسلم شود عشق بحال ازل \* تار آفاق همه تهمت زشتى نهى (حكى) ان  
امراة قالت لجماعة ما الصفاء عندكم قالوا بئال المسال قالت هو خفاء أهل الدنيا والعوامه استياء  
المواص قالوا بئال الجهود فى الطاعة قالت ترجون الثواب قالوا نعم قالت تأخذون العشرة  
بواحد لقوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها فأبى الصفاء قالوا فاعندك قالت العمل لله  
للا لجمعة وللا لئار ولا لثواب وخوف العقاب وذلك لا يمكن الا بالتجريد والتفريد والوصول الى  
حقيقة الوجود فعلى السالك أن يعرض عن الدنيا والآخرة ويستقل على الله حتى يكشف عن  
وجهه المحجب ويصل الى رب الابواب قال الامام فى تفسيره الانسان اذا توجه الى الجهاد اعرض  
قلبه عن الدنيا وأقبل على الآخرة فاذا مات فكأنه تخلص من العبد ووصل الى المحبوب واذا  
جلس فى بيته خائف من الموت حريصا على جمع الدنيا فاذا مات فكأنه محبب عن المعشوق والناس  
فى دواو الغربة ولا شك فى كمال سعادة الاول وكما نشأوا فى الثانى انتهى فحشر الغافلين بالحجاب وحشر  
الواصين باظهار الجنب فمن كان فى هذه الدنيا أعشى محب المال والمال كان فى الآخرة محجوبا  
عن مشاهدة الجلال (فما رجة من الله لنت لهم) ما مر به لنا كيد أى فبرجة عظيمة لهم كانه من  
الله تعالى وهى رباطه على جأشه وتخصيصه بكمالهم الاخلاقى كنت ابن الجانب لهم وعاملتهم بالرفق  
والتلطاف بعدما كان منهم ما كان من مخالفة أمرك واسلامك لله دؤ (ولو) لم تكن كذلك بل  
(كنت ظلاما) جافيا فى المعاصرة فولا فعلا (غلظ القلب) فاسبه غير رقيق فاللفظ سى الخلق وغلظ

القلب هو الذي لا يتأثر قلبه من شيء فمد لا يكون الانسان سبي الخلق ولا يورث احدوا بكه  
لا يرق اهلهم ولا يرجمهم فظهر الله في بينهما ( لانفضوا من حولك ) أي التفردوا من عندك ولم يسكنوا  
البلد وتردوا في مهاوى الردى ( فاعف عنهم ) فيما يتعلق بحقوقك كما عفا الله عنهم ( واستغفر  
لهم ) فيما يتعلق بحقوقه تعالى اتماما للشفقة عليهم وكمالا للبر بهم ( وشاورهم في الامر ) أي  
استخرج آرائهم واعلم ما عندهم في أمر الحرب اذ هو المعهود أوفيه وفي امثاله مما تجرى فيه  
المشاورة عادة استظهر ابا رآتهم وتطبيبا لقلوبهم ورفعا لآقدارهم ونهيهم عن السخة المشاورة  
للأمة ( فاذا عزمت ) أي عتبت المشاورة على شيء واطمأنت به نفسك ( فتوكل على الله ) في امضاء  
أمره على ما هو أرشد وأصلح فان ما هو أصلح لك لا يعلمه الا الله لا أنت ولا من تشاور ( ان الله يحب  
الموكلين ) عليه تعالى فينصرهم ويرشدهم الى ما فيه خير لهم وصلاح والتوكل تفويض الامر  
الى الله والاعتماد على كنياته قال الامام دلت الآية على انه ليس التوكل أن يهمل الانسان  
نفسه كما يقوله بعض الجهال والالكان الامر بالمشاورة متافيا للامر بالتوكل بل التوكل هو أن  
يراعى الانسان الاسباب الظاهرة ولكن لا يقول بقلبه عليها بل يقول على عصمة الحكمة واعلم  
أن الله تعالى بين ان أصحاب النبي عليه الصلاة والسلام يتفردون عنه ولو كان فظا غليظا مع ان  
اتباعه دين ورفاهه كفر فكيف توقع من يعامل الناس على خشونة اللفظ مع قسوة القلب ان  
ينقاد الناس كلهم له ويتابعوه ويطاعوه فالذين في القول أتخذ في القلوب وأسرع الى الاجابة  
وادعى الى الطاعة ولذلك أمر الله موسى وهرون به فقال فقولا له قولا لينا \* بنرى ردثن نوان  
كندبوس \* جوبادوست سخطى كنى دشمن اوست \* جوسندان كسى سخط روي نبرد  
\* كه خايسك نأديب بر سر فخور \* قال الامام في نفسه البرقى والرفق انما يجوز اذا لم يفيض الى  
اهمال حتى من حقوق الله فاما اذا دى الى ذلك لم يجوز قال الله تعالى يا أيها النبي جاهد الكفار  
والمنافقين واغلظ عليهم وقال للمؤمنين في اقامة حد الزنا ولا تأخذكم بهم مما رآفة في دين الله  
والتحقيق ان طرقي الافراط والتفريط مذمومان والفضيلة في الوسط فوود الامر بالتفريط  
مرة وأخرى بالنهي عنه انما كان لاجل أن يتباعد عن الافراط والتفريط فيبقى على الوسط الذي  
هو الصراط المستقيم ولهذا السرمح الله تعالى الوسط فقال وكذلك جعلناكم أمة وسطا قال  
عليه السلام لا تكن مرا غفقى ولا حلوفا تسترط \* جوترى كنى خصم كرد دلير \* وكرخشم كبرى  
شوند از نو سير \* در شتى فرى بهم ديهست \* جولدزن كه جراح و مرهم هم هست \* واعلم أن  
المقصود من البعثة أن يبلغ الرسول تكليف الله الى الخلق وهذا المقصود لا يتم الا اذا مات  
قلوبهم اليه وسكنت نفوسهم لديه وهذا لا يتم الا اذا كان كريما رحيميا تجاوز عن ذنوبهم ويصون  
عن اساءتهم ويغفرهم بوجوه البر والمكرمة والشفقة فلهذا الاسباب وجب أن يكون الرسول  
مستبأ من سوء الخلق وحيث يكون كذلك وجب أن يكون غير غليظ القلب بل يكون كثيرا الميل  
الى اعانة الضعفاء كثير القيام باعانة الفقراء كثير التجاوز عن سيئاتهم كثيرا الصبر عن زلاتهم  
فلهذا المعنى قال ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك ولولا انفضوا من حولك فأت  
المقصود من البعثة والرسالة وهكذا ينبغي أن يكون علماء الاسرة الوارثون والمشايع فان الناس  
على دين منبوعهم في الظاهر والباطن ولما يوجد من يتصف بالاخلاق الحسنة من المشايخ

والعلماء في هذا الزمان الامن عصمه الله وهذا الى التمسك بالشريعة والتحقق بأداب الحقيقة  
وهذا الحال ليست الا الواحد بعد واحد (روى) أنه دخلا باحف المضروب به المثل في الحلم رجل  
فسبه بما قبيحا فقام الاحنف وهو يتبعه فلما وصل الى قومه وقف وقال يا أخي ان كان قد بقي  
من قولك فضله فقل الآن ولا يصنعك قومي فتوذي فأنظر الى خلق الاحنف كيف عامل مع  
الرجل وبامل وقال له رجل دلني على المروءة فقال عليك بالخلق القسيح والكف عن القبيح حال  
نجم الدين الكبري في تأويلاته كل ابن يظهر في قلوب المؤمنين بعضهم على بعض فهو رجسة الله  
ونتيجة لطفه مع عباده لا من خصوصية أنفسهم فان النفس لا مارة بالسوء وان كانت نفس  
الانبياء عليهم السلام اتهم وفي هذا الكلام تنبيه على ان الانبياء وان كان سألوا عنهم من النفس  
المطهنة الى الراضية والمرضية والصافية الى أن بلغوا مبلغ النبوة والرسالة ~~كان~~ تنسوسهم  
متصفة بالامارية كما امر الناس ولكن الله يعصمهم من مقتضاها فافهم فانه يحمل اعتبارا ومعان  
(ان يصركم الله) النصر نوعان معونة ومنع أي ان بعضكم الله ويعصمكم من عدوكم كما فعل ذلك  
يوم بدر (فلا غالب لكم) فلا أحد يغلبكم (وان يخذلكم) الخذلان التعود عن النصرة  
والاسلام لله لانه أي ان يترككم فلم يصركم كما فعله يوم أحد (فان الذي ينصركم) استعصمهم  
انكارى من قبل الانصار ذانا وصنة بطريق المبالغة (من بعده) أي من بعد خذلان وهذا  
تنبيه على ان الامر كله لله ولذا أمر بالتوكل عليه فقال (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) فليخصوه  
بالتوكل عليه لما علموا ان لا ناصر سواه وآمنوا به من قبل ومن التوكل ان لا تطلب لنفسك ناصرا  
غير الله تعالى ولا لرزقك خازنا غيره ولا لعلك شاهدا غيره وعن عمران بن حصين قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم دخل سبعون ألفا من امتي الجنة بغير حساب قبل يا رسول الله من هم قال هم  
الذين لا يكتننون ولا يترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون فقال عكاشة بن محصن يا رسول  
الله ادع الله أن يجعلني منهم قال أنت منهم ثم قام آخر فقال يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم  
فقال سبقك بها عكاشة وقال صلى الله عليه وسلم لو انكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم  
كأبرزق الطير تغدو وخامسا وتروح بطائنا وعن بعضهم قال كنت في المادية ففتقدت الصافلة  
فرايت قدماي واحدا فسارت حتى أدركته فاذا هو امرأة بيدها ركوة وعكازة تنسج على الرعدة  
فقلت انها أعيت فأدخلت يدي في جيبها فأخرجت عشرين درهما فقلت خذني هذه وامكني  
حتى أخلصك القافلة فتسكتري بهم اثم اتبني اللسلة حتى أصليح امرئ فقال بيدها هكذا في الهواء  
فاذا في كفة هادئ فقلت أنت أخذت الدراهم من الجيب وأما أخذت الدنانير من الغيب (قال  
الحافظ الشيرازي) پرواز خاتمة كردون بدرونان مطلب \* كين سيمه كاسه در آخر بكشده هجانا  
\* قال القشيري حقيقة النصر ان يصيرك على نفسك فانها عدو عدوك وهي أن يهدم عنك  
دواعي قمتها بعواصم رحمة حتى ينتفض جنود الشهوات بهجوم وفود المنازلات فتبقى الولاية  
لله تعالى خالصة من رعونات الدواعي التي هي أوصاف البشرية وشهوات النشوس وان يخذلكم  
فالخذلان التحلية بينه وبين المعاصي فن نصره قبض على يده عند الهيم شغاطي المكروه ومن خذله  
أنني حمله على غاربه ووكله الى سوء اختياره فيهم على وجهه في فيافي البعد فتارة يشرق غير  
محتشم وتارة يغرب غير محترم ومن سببه الحق فلا أخذليده ولا جابر لكسره وعلى الله فليتوكل

المؤمنون في وجدان الأمان من هذه الأخطار عند صدق الابتهاال واسبال ثوب العفو على  
الاجرام عند خلوص الالتجاء بالتبصر من الحول والقوة ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم  
«جهان آفرين كنه يارى كند» يكايده برهيز كاري كند (وما كان لنبي) أى وما صبح لنبي من  
الانبياء عليهم السلام وما استقام له (أن يقل) أى يخون في المغنم فان الغلول هو أخذ شئ من مال  
الغنيمة خفية وخيانة والحيانة أن تكون سبباً للعار في الدنيا ولنا في العقبى نفاق من نصب النبوة الق  
هى أعلى المناصب الانسانية والمراد امانته به ماحقة رسول الله عليه السلام عما ظن به الرماة  
يوم أحد حتى تركوا المركز وأفاضوا في الغنيمة وقالوا نخشى أن يقول رسول الله صلى الله عليه  
وسلم من أخذ شئ فهو له ولا يقسم الغنائم كالم يقسمها يوم بدر فقال لهم صلى الله عليه وسلم ألم أعهد  
اليكم أن لا تتركوا المركز حتى يأتىكم أمرى فقالوا تركنا بقبية اخواننا ووقفا فقال صلى الله عليه  
وسلم بل ظننتم اننا نفل ولا تقسم بينكم واما المبالغة في النهي لرسول الله صلى الله عليه وسلم على  
ما روى أنه بعث طلحة فغنم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد ما قسمها بين الحاضر ولم يترك  
للطلحة شئاً فترك والمعنى ما كان لنبي أن يعطى قوماً من العسكر ويتبع آخرون بل عليه أن  
يقسم بين الكل بالسوية وعبر عن حرمان بعض الغزاة بالغلول تغلبوا وتغلبوا وتغلبوا وتغلبوا  
(ومن يعال يأت بما غل يوم القيامة) أى يأت بالنبي غداً بعينه يحمله على عنقه فينتفضح به على  
رؤس الشهداء وهو كقول الله عليه السلام من غصب قدر شرب من الارض طوقه الله يوم القيامة  
من سبع أرضين قال عليه السلام من بعثنا على عمل فعل شيئاً جاء يوم القيامة يحمله على عنقه  
وقال صلى الله عليه وسلم هدايا الولاة غلول أى قبول الولاة الهدايا غلول لانه في معنى الرشوة  
وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال ألا لأعرفن أحدكم يأتى بغيره رغاء ويقرله خوار وشاة لها  
ثغاء فينادى يا محمد فأقول لا أملاك لك من الله شئاً يا بعلك وقيل لاني هريرة رضى الله عنه كيف  
يأتى بما غل وهو كثير كبير بأن غل أموال الجاهة فتشال أرايت من كان ضره مثل أحد ونخذه  
مثل ودقان وساقه مثل جبل ومجلسه ما بين المدينة وريدان يحمل مثل هذا ويجوز أن يراد بما  
احتمل من وباله وانته (ثم توفى كل نفس ما كسبت) أى يعطى وافيا جراً ما كسبت خيراً أو شراً  
كثيراً أو يسيراً وكان اللائق بما قبله أن يقال ثم توفى ما كسبت لكنه عمم الحكم لئلا يكون  
كأنهم هان على المقصود والمبالغة فيه فانه اذا كان كل كاسب محجزاً بعمله فالغلول مع عظم جرمه  
بذلك أولى (وهم) أى كل الناس المدلول عليهم بكل نفس (لا يظلمون) بزيادة عقاب أو نقص  
نواب (أمن اتبع رضوان الله) الهمة للانسكار والثناء لاطف على مخدوف والتقدير أمن اتنى  
فاتبع رضوان الله أى سعى في تحصيله وانتهى نحوه حينما كان يفعل الطاعات وترك المنكرات  
كانت توفى بسير يسيرة (كمن ياه) أى رجوع (بسخط) غضب عظيم لا يقادر قدره كائن (من الله)  
بسبب معاصيه كالغلول ومن تدبر بينه والمراد أنهم ما لا يستويان (وما أومأ) أى أومأ من بقاء  
بسخط من الله (جهنم ونس المصير) والفرق بينه وبين المرجع أن المصير يجب أن يخاف الحالة  
الاولى ولا كذلك المرجع (هم) راجع الى الموصولين باعتبار المعنى (درجات عند الله) أى  
طبقات مختلفة متفاوتة في علمه وحكمه تعالى شبيهة في تفاوت الاحوال وتباينها بالدرجات  
مبالغة وايداً بأن بينهم تفاوتاً ذاتياً كالدرجات ومراتب الخلق في أعمال المعاصي والطاعات

متفاوتة فوجب أن تتفاوت مراتبهم في درجات العقاب والثواب لقوله تعالى في جعل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره والمعنى ذوو درجات ( والله بصير بما يعملون ) من الاعمال ودرجاتهم المجازيم بحسبها واعلم أن الغلول من الكبار والغال خائن ومن حاله أن يكون الغالب عليه النفس وهو اها والانياء منسلخون عن صفات البشرية متصفون بصفات الربوبية معصومون من الرذائل وصفات النفس ودواعي الشيطان فائثون بالله فلا يمكن صدور أمثال ذلك منهم . ثم قالني في جنسة الصفات ومقام الرضوان والغال في حجم النفس وهماوية الهوى فلا يساوى حال الغال أحوال الانبياء ولذلك قال هم درجات عند الله فعلى العاقل أن يسارع الى تكميل الدرجات والوصول الى أحسن الحالات قالوا أهل الجنة أربعة أصناف الرسل والانبيا ثم الاوليا وهم اتباع الرسل على بصيرة ويمنة من ربهم ثم المؤمنون وهم المصدقون بهم عليهم السلام ثم العلى يتوحيده الله انه لا اله الا هو من حيث الادلة العقلية وهم المراد بأولى العلم في قوله تعالى شهد الله وفيهم يقول الله يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أولوا العلم درجات وهؤلاء الطوائف الاربعة يتميزون في جنات عدن عند رؤية الحق في الكتيب الايض وهم فيه على أربعة مقامات طائفة منهم أصحاب منابر وهي الطبقة العليا الرسل والانبيا والطائفة الثانية هم الاوليا ورتبة الانبياء قولاً وعملاً وحالاً وهم أصحاب الاسرة والعرش والطائفة الثالثة العلماء بالله من طريق النظر البرهاني العقلي وهم أصحاب الكرسي والطائفة الرابعة هم المؤمنون المقلدون في توحيدهم ولهم المراتب وهم في المشرق مقدمون على أصحاب النظر العقلي وهم في الكتيب يتقدمون على المتقدمين \* قيامت كذا كان على رسند \* زقهو ثراير ثريارسند \* تراخود بناسرا زنتك يئش \* كد كرت برأيد علمهاى خویش \* قيامت كه بازار مين و نه مند \* مشارل باعمال نيكود همد \* واخلق متقاوتون في الاعمال وتفاضلهم على مراتب قتها بالسن ولكن في الطاعة والاسلام فيفضل الكبير السن على الصغير السن اذا كانا على مرتبة واحدة من العمل ومنها بالزمان فان العمل في رمضان وفي يوم الجمعة وفي ليلة القدر وفي عشر ذي الحجة وفي عاشوراء أعظم من سائر الايام والازمان ومنها بالمكان فالصلاة في المسجد الحرام أفضل منها في مسجد المدينة وهي من الصلاة في المسجد الاقصى وهي منها في سائر المساجد ومنها بالاحوال فان الصلاة بالجماعة أفضل من صلاة الشخص وحده ومنها بنفس الاعمال فان الصلاة أفضل من امطة الاذى ومنها في العمل الواحد فالمتصدق على رحمه صاحب صله ورحم وصدقة وكذا من أهدى هدية بشرى من أهل البيت أفضل من أن يهدى لغيره وأحسن اليه ومن الناس من يجمع في الزمن الواحد أعمالا كثيرة فيصير في جمعه وبصره ويده فيما ينبغي في زمان صومه وصدقه بل في زمان صلاته في زمان ذكره في زمان نيته من فعل وترتق في بحر الزمان الواحد من وجوه كثيرة فيفضل غيره عن اميس كذلك \* بضاعت يحمدا نكه آرى برى \* اكر مغلسى شرمسارى برى \* قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليس من يوم يأتي على ابن آدم الا ينادي في نفسه يا ابن آدم انا خلق جديد وأنا فاعمل عبادت غدا ثم بعد فاعمل في خيرا أتمد لك به غدا فاني لو قد ضيت لم ترني أبدا ويقول الليل مثل ذلك فاعمل بالأخى عمل من يعمل انه راجع الى الله وقادم عليه يجازى على الصغير والكبير والقليل والكثير وقد قال تعالى والله بصير بما يعملون فينبغي أن لا يغفل الانسان في



كل ساعة (الذين آمن بالله على المؤمنين) جواب قسم محذوف أى واقلة لقد أنعم الله على من آمن مع  
الرسول عليه السلام من قومه وتخصيصهم بالامتنان مع عموم نعمة البعث للأسود والاحمر لزيادة  
انتفاعهم بها (اذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم) أى من نبيهم أو من جنسهم عربيا منهم  
لتنفقهوا كلامه بسهولة ويكونوا واقفين على حاله في الصدق والامانة متفخرون به وفي ذلك  
شرف عظيم لهم قال الله تعالى وانه لذكر لك ولقومك وقرئ من أنفسهم أى أنشرفهم فانه صلى الله  
تعالى عليه وسلم كان من أنشرف قبائل العرب وبطوننا (يتلو عليهم آياته) أى القرآن بعدما كانوا  
جهالالم يسمعون الوحي (ويزككهم) أى يطهرهم من دنس الطباع وسوء العقائد والاعمال  
واوضاار الاوزار (ويعلمهم الكتاب والحكمة) أى القرآن والسنة (وان كانوا من قبل) أى  
من قبل منته صلى الله عليه وسلم وتركبته ونعليه (اننى ضلال مبين) بين لارب فى كونه ضلالا  
وان هى الخنفة من النقلة وضمر الشان محذوف واللام فارقة بينها وبين النافية واعلم أن الله  
تعالى أرسل محمدا الى اقوام عتاة أشراس \* فذل منهم كل من عتا وعاس \* ونكس بولده الاصنام  
على الراس \* وانشق ابوان كسرى وسقطت منه أربع عشرة قنبر افة بعدد من سبلك من الناس \*  
وتحدث نار فارس وبجدة ساوة غاضت على غير القياس \* واختاره مولاة وقدمه على الخلق فهو  
بغزة العين من الراس \* وأيام دولته كأيام التشريق وليالات الاعراس \* فتعجب قريش من عنى  
بالفضل بعد قنبر الافلاس \* فرماهم القرآن بسهام الجدل لاعتقواس \* أكان للناس عجب ان  
أوحينا الى رجل منهم ان أنذر الناس \* فهو ردة عامة للانام \* وله خطر جليل عند الخواص  
والعوام \* وفيما خطب به ابوطالب في تزويج خديجة رضى الله عنها وقد حضر معه بنوه هاشم  
ورؤساء من بني عبدالمطلب الذى جعلنا من ذرية ابراهيم وزرع اسمعيل وضئى معد وعصمر مضمر  
وجعلنا حضنة بينة وسواس حرمه وجعل لنا نبيا شجوبا وحرما آمنا وجعلنا الحكماء على الناس  
ثم ابن أخى هذا محمد بن عبد الله من لا يوزن به فتى من قريش الارجح به وهو والله بعد هذا النبأ عظيم  
وخبر جليل \* وعن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لى جبريل  
يا محمد قلبت الارض مشارقها ومغاربها فلم أجدر رجلا أفضل من محمد ولم أجدر نبيا أب أفضل من  
بنى هاشم آدم ومن دونه تحت اللواء \* وإنك بهم راوست خلقا ماسوا \* وعن ابن عباس رضى الله  
عنه ان قريشا كانت نورابى يدي الله قبل أن يخلق آدم بألنى عام يسبح ذلك النور وتسبح الملائكة  
بشيخه فلما خلق الله آدم ألنى ذلك النور فى صلبه \* نوربه اوعلم نوربه ادا آدم \* وذكر ان عبد  
المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم يئنا هو نائم فى الحجر انبته مذعورا قال العباس فقبته وأنا  
يومئذ غلام أعقل ما يقال فأنى كهنة قريش فقال رأيت كأن سلسلة من فضة خرجت من ظهري  
ولها أثر بة أطراف طرف قد بلغ مشارق الارض وطرف قد بلغ مغاربها وطرف قد بلغ عمان  
السماء وطرف قد جاوز الترى فينا أنا أنظر عادت شجرة خضراء لها نور فينا أنا كذلك قام على  
شيخان فقلت لاحدهما من أنت قال أنا نوح بنى رب العالمين وقلت للآخر من أنت قال ابراهيم  
خليل رب العالمين ثم انتهت قالوا ان صدقت رؤياك ليعزبن من ظهرك نبي يؤمن به أهل  
السموات وأهل الارض ودات السلسلة على كثره آتباعه وانصاره وقوتهم لقد أحسل خلق  
السلسلة وتزوجوها شجرة تدل على ثبات أمره وعلو ذكره ويهلك من لم يؤمن به كما هلك قوم نوح

وستظهر به مله ابراهيم والى هذا وقعت اشارة النبي عليه الصلاة والسلام يوم حنين حيث قال  
 انا النبي لا كذب \* انا ابن عبد المطلب \* كانه يقول انا ابن صاحب تلك الرقبا فخرها بها المانيها  
 من علم نبوته وعلو مكانته ثم انه لانهاية لادصافه الشريفة واخلقا الجيدة وانما الكلام في ان  
 يكون المرء محتلا بمعبته مقفيا بانار سنته حتى يكون من أمته حقيقة والخدمة في عبته بابيه من  
 جهة الشريعة والطريقة من أقوى الوسائل الى الوصول (حكى) أن مریدا مدعيًا قال ان شيتي  
 يعرف مقامي في هذه الطريقة واستحقاق الخلافة والنصب في مقام الارشاد قال لا يجوز  
 بالخلافة فسمع ذلك شيخه فاستخدمه أياما فأنظر ذلك الصوفي الكسل في خدمته ولم يخدمه  
 بالشوق والاجتهاد فرأى حاله الشيخ فقال متكرما الما اذعاه من لا يتدبر على خدمة الخلق كيف  
 يتدبر على خدمة الخالق فانظر كيف جعل خدمة الخلق من أسباب خدمة الخالق والوصول اليه  
 وهكذا من كان في قلبه ميل الى وصول الحق فلا بد له أن يرجع أولا الى خدمة شريعة النبي صلى  
 الله عليه وسلم وسنته حتى يحبه النبي عليه الصلاة والسلام فيحبه الله تعالى \* محالست سعدى كه  
 راه صفا \* توان رفت جز در پی مصطفی \* شرفنا الله وایا کم بر عایه سنته وآدابیه والاقتفا عما سار  
 آله وأصحابه انه المنان جزيل الاحسان واسع الغفران في كل زمان (اولما أصابكم مصيبة قد  
 أصبتم منها فليقلتم أئى هذا) الواو عاطفة لدخولها على محذوف قبلها والماطر فليقلتم مضاف الى  
 ما بعده وقد أصبتم في محل الرفع على انه صفة لصيبة والمراد به ما أصابهم يوم أحد من قتل سبعين  
 منهم وبغلبها ما أصاب المشركين يوم بدر من قتل سبعين منهم وأسرى سبعين وأئى هذا ما قول قلتم  
 والمعنى أحين أصابكم من المشركين نصف ما قد أصابكم منكم قبل ذلك جزعتم وقلتم من أين  
 أصابنا هذا قالهمزة للتقرير والتقرير على قوله لو كان رسولنا عند الله لما نهمزم عسكرهم من  
 الكفار يوم أحد وادى ذلك الى ان قالوا من أين هذه المغلوبة للمشركين فكيف صاروا  
 منصورين علينا مع شركهم وكفرهم بالله ونحن ننصر رسول الله ودين الاسلام وهو استنهام  
 على سبيل الانكار فأمر الله تعالى رسوله عليه السلام بأن يجيب عن سؤالهم التماسا فقال  
 (قل هو من عند أنفسكم) أى هذا الانهمزام انما حصل بشؤم عصيانكم حيث خالفتم الامر بترك  
 المركز والحرس على الغنمة (ان الله على كل شئ قدير) ومن جملة النصر عبد الطاعة والخذلان  
 عند المخالفة وحيث خرجتم عن الطاعة أصابكم منه تعالى ما أصابكم (وما أصابكم يوم التقى  
 الجمعان) أى جمعكم وجمع المشركين يريد يوم أحد (فبأذن الله) أى فهو كائن بقضائه وقهليته  
 الكفار سماها اذنا لانهم من لوازمه (وليعلم المؤمنون وليعلم الذين نافقوا) أى وليميز المؤمنون  
 والمنافقون فيظهر ايمان هؤلاء وكفر هؤلاء (وقبل لهم) عطف على نافقوا داخل معه في هذه  
 الصلة وهم عبد الله بن أبي وأصحابه حيث انصرفوا يوم أحد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فقال لهم عبد الله بن حرام اذ كرم الله أن نخذلوا نبيكم وقومكم ودعاهم الى القتال وذلك قوله  
 تعالى (فقالوا قاتلوا في سبيل الله أو ادفعوا) عن العدو فكثير سوادنا ان لم تقاتلوا معنا فان كثرة  
 السواد عمار وبع العدو ويكرهه (قالوا) حين خبروا بن الخصلتين المذكورتين (لنوعلم قتالا  
 لا نغناكم) أى لنوعلم ما يصح أن يسمى قتالا لا نغناكم فيه لكن ما أنتم عليه ليس يقال بل القاء  
 النفس الى التهلكة ولو لو نحن قاتلا لا نغناكم وانما قالوه دخلا واستهزاء (هم للكفر يومئذ)

أقرب منهم للإيمان) ومعنى كون قريهم إلى الكفر أزيد يومئذ من قريهم إلى الإيمان أنهم كانوا قبل ذلك الوقت كائين للنفاق فكأنوا في الظاهر أبعد من الكفر فلما ظهر منهم ما كانوا يكتفون صاروا أقرب للكفر فإن كل واحد من اخذناهم يرجو عنهم عن معاونة المسلمين وكانهم المحكي عنهم يدل على أنهم ليسوا من المسلمين (يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم) بظهور خلاف ما يصحرون لا توافق قلوبهم السننهم بالإيمان وإضافة القول إلى الأفواه تأكيده وتصوير فإن الكلام وإن كان يطلق على اللسان والنفساني والنفسي إلا أن القول لا يطلق إلا على ما يكون باللسان والضم فذكر الأفواه بعده تأكيده كقوله تعالى ولا طائر يطير بجناحيه وتصوير حقيقة القول بصورة فرد الصادر عن آله التي هي الفرد (والله أعلم بما يكتفون) من النفاق وما يحلوه بعضهم إلى بعض فإنه يعلمه من صلابه علم واجب وأنتم تعلمونه مجلأ بأمارات (الذين قالوا) مرفوع على أنه يدل من واويكتون (لاخوانهم) لأجل اخوانهم من جنس المنافقين المقتولين يوم أحد أو اخوانهم في النسب وفي سكنى الدار فيسند فيهم بعض الشهداء وقعدوا) حال من ضمير قالوا يتدبر قد أي قالوا وقد قدوا عن القتال بالاختزال (لو اطاعونا) أي فيما أمرناهم ووافقونا في ذلك (ما قالوا) كالم يقتل وفيه إيذان بأنهم أمرهم بالاختزال حين اتخذوا واغواهم كما غوا (قل) يكتفوا بهم واطهروا الكذبهم (فادروا) أي ادفعوا عن أنفسكم الموت إن كنتم صادقين جواب الشرط محذوف يدل عليه ما قبله أي إن كنتم صادقين فيما ينفي عنه قولكم من أنكم قادرون على دفع القتل عن كتب عليه فادفعوا عن أنفسكم الموت الذي كتب عليكم معلقا بسبب خاص وقتل وقت مع من يدفع سببه فإن أسباب الموت في أمه كان المدافعة بالحيل واستناعها سواء وأنفسكم أعز عليكم من اخوانكم وأمرها أهم لديكم من أمرهم والمعنى أن عدم قتلهم كان بسبب أنه لم يكن مكتوباً بالأسباب أنكم دفعتموه بالعود مع كتابته عليكم فإن ذلك مما لا يسيل إليه بل قد يدرك القتال سبباً للنجاة والعود مؤدياً إلى الموت فزيد من خطر تناوئي كرين \* وإيكن مكن باقضاء بنجته نيز \* كرت زند كافي نبشت دیر \* نه مارت كزایدنه شمشیر وتیر \* وعلم أن الموت ليس له من معلوم ولا أجل معلوم ولا مرض معلوم وذلك ليكون المرء على أهبة من ذلك مستعداً لذلك وكان بعض الصالحين ينادي بالليل على سور المدينة الرحيل الرحيل فلما توفي قد صوته أمير تلك المدينة فسأل عنه فقيل إنه مات فقال

ما زال يلهم بالرحيل وذكره \* حتى اتاخ يسابه الجمال

فاصابه مستظا متشعرا \* ذا أهبة لم تلهمه إلا مال

(روى) أنه مردانيال عليه السلام بهر به فسمع مناديا ينادي بالقب ساعة ترجعيا ففرشياً ثم نادى الثانية قال فوقفت فإذا بيت يدعوني إلى نفسه فدخلت فإذا سرير مرصع بالدر والياقوت فإذا الشداء من السرير صرعد ينادي بالقب فارتجعت السرير فإذا فراش من ذهب منصوصون بالمسك والعنبر فإذا عليه شاب ميت كأنه نائم وإذا عليه من الحلي والحلل ما لا يوصف وفي يده اليسرى خاتم من ذهب وفوق رأسه تاج من ذهب وعلى منطقتيه سيف أشد خضرة من البقل فإذا النداء من السرير أن اعمل هذا السيف واقرأ ما عليه قال فإذا مكتوب عليه هذا سيف صمصام بن عوج بن عث بن عاد بن ارم والى عشت ألف عام وسبع مائة وأتمضت أثنى عشر ألف

جارية ونسبت اربعين ألف مديسة وهزمت سبعين ألف جيش وفي كل جيش قائم مع كل قائد  
 اثنا عشر ألف مقاتل وباعدت الحكيم وقربت السيف فيه ونحرت بالجور والعنف والحق عن  
 حد الانصاف وكان يحمل مفاتيح الخزان اربعة مائة بغل وكان يحمل الى خارج الدنيا فلم يزل يفتن  
 أحد من اهل الدنيا فادعت الربوبية فاصابى الجوع حتى طلبت كفاهن ذر بالفتنة فبين  
 درفلم أقدر عليه فتجوعا بآهل الدنيا اذكروا أمواتكم ذكرا كثيرا واعلموا اني لا تغفونكم  
 الدنيا كما غفرتني فان أهلي لم يحملوا من وزري شيئا ففعل العاقل ان لا يركن الى الدنيا ويترك  
 مراحه ويجنب عن المناقشة والظلم والجور يتصف بالاخلاص والعدل والاحسان  
 فانه هو القيد (قال ابن الكل) برده داري ميكنه در طاق كسرى عنك بوت يوم فوت ميرنده  
 قلعة افراسياب \* نغم احسان را چه داري بر فشان ای بی خبر \* خوفك دانی دانه غرت  
 خور داین آسیاب \* جعلنا الله وایاكم من المتيقنين الواصلين الى ذروة اليقين قبل حلول  
 الاجل والحين (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا) المراد بهم شهداء أحد وكذا سبعين  
 رجلا اربعة من المهاجرين حمزة بن عبد المطلب ومصعب بن عمرو وعثمان بن شهاب وعبد الله  
 ابن جحش وباقيهم من الانصار قال القاشاني الا فصح الا ببلغ ان يجعل الخطاب في ولا تحسبن  
 لكل أحد لانه أمر خطير يجب أن يشريه كل واحد لئلا تتوفر دواعيهم الى الجهاد وليتقنوا  
 بحسن الجزاء وان كان للرسول صلى الله عليه وسلم قال مراده نهي الامة وتبنيهم على حالهم والا  
 فرسول الله أجل مرتبة من ذلك الحسبان (بل احياء) أي بل هم احياء (عند ربهم) خبر ثان  
 للجملة المتقدمة والعندية المذكورة مستحيلة فتعين حملها على أنهم مقرر من منه تعالى قرب  
 التكريم والتعظيم (برزقون) من ثمار الجنة وتحتها وفيه تأكيدهم كونهم احياء وتحقيق  
 المعنى حياتهم (فرحين بما آتاهم الله من فضله) وهو شرف الشهادة والفوز بالحياة الابدية  
 والزلفى من الله تعالى والتمتع بالنعيم الخالد عاجلا (ويستبشرون) معطوف على قوله فرحين  
 عطف الفعل على الاسم لكون الفعل في تأويل الاسم كأنه قيل فرحين ويستبشرون وبناء  
 استعمل ليس للطلب بل هو بمعنى المجتهد نحو استغنى الله أي غنى وقد جمع بشر الرجل بكسر العين  
 فيكون استبشر بعماء وقيل هو مطاوع أبشر فحوا را حه فاس تراخ فان البشرى حصلت لهم  
 بابشار الله تعالى واليه أشار المخشري في الكشف بقوله بشرهم الله بذلك فهم مستبشرون به  
 والبشراوى بقوله يسرون بالبشارة (بالذين لم يلحقوا بهم) أي بأخوانهم الذين لم يتلوا بعد في  
 سبيل الله فيلحقوا بهم (من خاسمهم) متعلق بيلحقوا والمعنى أنهم بقوا بعدهم وهم قد تقدموا هم  
 (ان لا خوف عليهم ولا هم يحزنون) يدل من الذين يدل اشتغالهم بكون استبشارهم بحال  
 اخوانهم لا بد واتهم وان هي الخففة أي يفرحون ببشر لهم وبين من حيث حال اخوانهم  
 الذين تركوهم وهوانهم اذا ماتوا أو قتلوا يتوزون بمجاعة أبدية لا يدركها خوف وقوع محذور  
 ولا حزن فوت مطلوب والخوف يكون بسبب توقع المكروه النازل في المستقبل والحزن يكون  
 بسبب فوت المنافع التي كانت موجودة في الماضي فبين الله انه لا خوف عليهم مما سيأتيهم من  
 أهوال القيامة وأهوال الآخرة ولا حزن لهم مما فاتهم من نعم الدنيا والآخرة (يستبشرون بعمه) كأنه  
 (من الله) كذا بيان أن الاستبشار المذكور ليس مجرد عدم الخوف والحزن بل به وبما يقارنه من

نعمة عظيمة لا يقدر قدرها وهي ثواب أعمالهم (وفضل) أي زيادة عظيمة كما في قوله تعالى للذين  
 أحسنوا الحسنى وزيادة (وان الله لا يضيع أجر المؤمنين) كافة سواء كانوا شهداء أو غيرهم  
 وهو يفتح أن عطف على فضل منتظم معه في تلك المسئلة بشرية قال الامام الآية تدل على أن  
 استبشارهم بسعادة اخوانهم من استبشارهم بسعادة أنفسهم لان الاستبشار الاول في الذكر  
 هو باحوال الاخوان وهذا تنبيه من الله على ان فرح الانسان بصلاح حال اخوانه ومصلحته  
 يجب ان يكون أتم واكمل من فرحه بصلاح أحوال نفسه واعلم ان ظاهر الآية يدل على أن  
 هؤلاء المقتولين وان فارقت أرواحهم من اجسادهم لانهم احياء في الحال واختلف القائلون  
 بحياتهم في الحال انهم الروح واللبدن ولا بد من تقدم مقدمة ليتضح بها المقام وهي ان  
 الانسان المخصوص ليس عبارة عن مجموع هذه البنية المخصوصة بل هو شيء مغاير لها وذلك لان  
 اجزاء هذه البنية في الذوبان والانحلال والتبدل والتغير بالسمن وضده والصغر والكبر  
 والانسان المخصوص شيء واحد باق من أول عمره الى آخره والباقي مغاير للمتبدل فثبت ان  
 الانسان مغاير لهذا البدن المخصوص ثم بعد هذا يحتمل ان يكون جسمًا مخصوصًا ساريا في  
 هذه الخشنة سريان النار في القمع والدهن في السمس وماء الورد في الوردة ويحتمل ان يكون  
 جوهرًا قائمًا بنفسه ليس بجسم ولا حال في الجسم وعلى كلا المذهبين لا يعد أن يتفصل ذلك الشيء  
 عما عند موت البدن فيثاب ويعذب على حسب أعماله والدلائل العقلية والنقلية الدالة على  
 بقاء النفوس بعد موت الاجساد كثيرة متعاضدة فوجب المصير اليه وبه نزول الشهادة الواردة  
 على القول بشواب القبر كما في هذه الآية وعلى القول بعذاب القبر كما في قوله تعالى أغرقوا فادخلوا  
 نارًا اذ لم يمت النفوس بموت الايدان أو قلنا باننا تعالى اماتهم أعاد الحياة اليها كما يدل عليه  
 ما روي في بعض الاخبار انه قال صلى الله عليه وسلم في صفة الشهداء ان ارواحهم في أجواف  
 طير خضر وانهم ارداء الجنة وتأت كل من غارها وتسرح في الجنة حيث شئت وتاوي الى  
 قناديل من ذهب تحت العرش فلما رأوا طيب مطعمهم ومسكنهم ومشرهم قالوا يا ليت قومنا  
 يعلمون ما نحن فيه من النعيم وما صنع الله بنا كي يرغبوا في الجهاد فقال الله تعالى أنا اخذتكم  
 وما باع اخوانكم ففرحوا بذلك واستبشروا فانزل الله هذه الآية والذين اثنوا هذه الحياة  
 للاجساد اختلفوا فقال بعضهم انه تعالى يصعد اجساد هؤلاء الشهداء الى السموات الى  
 قناديل تحت العرش ويوصل أنواع السعادات والكرامات اليها ومنهم من قال يتركها في  
 الارض ويحيمها ويوصل هذه السعادات اليها كذا في تفسير الامام والابن سينا رساله في علم  
 النفس واعمرى قد بلغ التصوي في التحقيق فليطلبها من أراد فضائل الشهداء لانها يالهها  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهيد لا يجد ألم القتل الا كما يجد أحم القرفة وله سبع  
 خصال يغفر له في أول قطرة قطرت من دمه ويرى متعده من الجنة ويجاز من عذاب القبر  
 ويأمن الفزع الاكبر ويوضع على رأسه تاج الزهراء وقوته منه خير من الدنيا وما فيها ويروج  
 بثلاث وسبعين زوجة من الحور العين ويشفع في سبعين من أقربائه ويروي انه اذا كان يوم  
 القيامة يقول الله تعالى ادعوا الى خبري من خلقي فيقولون يا رب من هم فيقول الشهداء الذين  
 بذلوا دماءهم وأموالهم وأنفسهم فيمرون على رب العزة وسيفهمهم على أعناقهم فيدخلون

مساكنهم في الجنة وينصب يوم القيامة لواء الصدق لاني بكر وكل صديق يكون تحت لوائه ولواء  
 العدل لعمر وكل عادل يكون تحت لوائه ولواء السخاوة لعثمان وكل سخي يكون تحت لوائه ولواء  
 الشهادة لعلي وكل شهيد يكون تحت لوائه وكل فقيه تحت لواء معاذ بن جبل وكل زاهد تحت لواء  
 ابي ذر وكل فقيه تحت لواء ابي الدرداء وكل مقرئ تحت لواء ابي بن كعب وكل مؤذن تحت لواء  
 بلال وكل مقتول ظلما تحت لواء الحسين بن علي رضي الله عنهم ما فذلك قوله تعالى يوم ندعو كل  
 اناس باسمهم قيل ارواح الشهداء وان كانت في عشرين الانبياء تزور ربهم وهاكل جمعة على الدوام  
 ولذلك يستحب زيارة القبر وزيارة الجماعة ويوم الجمعة قال عليه السلام ما من أحد منكم يشهد بغير أخيه  
 المؤمن كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الا عرفه ورد عليه قال الجني قدس سره من كانت حياته  
 بنفسه بكون عمارته بذهاب روحه ومن كانت حياته بربه فانه ينتقل من حياة الطمع الى حياة الاصل  
 وهي الحياة الحقيقية واذا كان القتل بسبب الشريعة حيا مرزوقا فكيف من قتل بسيف  
 الصدق والحقيقة هو كغيره فانك دلت انك قد شددت برحمة الله عليه عالم دوام ما قال  
 القاشاني المقتول في سبيل الله صنفان مقتول بالجهاد الاصغر وبذل النفس طلبا لرضا الله كما هو  
 الظاهر ومقتول بالجهاد الاكبر وكسر النفس وقتله ابشيرة الحب وقمع الهوى كما روى عن رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم انه قال عند رجوعه من بعض الغزوات جعل من الجهاد الاصغر الى  
 الجهاد الاكبر وكالاته في قلبه واباموات بل احياء عند ربهم بالحياة الحقيقية مجزئين من دنس  
 الطوائف مقربين في حضرة القدس برزقون في الجنة المعنوية من الارزاق المعنوية أي المعارف  
 والحقائق واستمرق الانوار ويرزقون في الجنة الصورية كما يرزق الاحياء أو من كلهم ما فان  
 للجنان مراتب بعضها معنوية وبعضها صورية ولكل منها حادرات على حسب المعارف  
 والعلوم والمكاسب والاعمال فالمعنوية جنة الذات وجنة الصفات وتفاضل درجاتها بحسب  
 تفاضل المعارف والترقي في الملاكوت والجلوت والصورية جنة الافعال وتفاوت درجاتها  
 بحسب تفاوت الاعمال والتدرج في مراتب عالم الملك من السموات العلويات والجنات المحتوية  
 على جميع المني وما روى من الحديث في شهداء أحد فاطمير الحضرة فيه اشارة الى الاجرام  
 السماوية والتناديل هي الكواكب أي تعلقت بالنيران من الاجرام السماوية لتزاهيها وانهم اراد  
 الجنة منابع العلوم ومشارعها احوال والكشوف والمعارف والانهار والثمار الصورية  
 على حسب جناتهم المعنوية والصورية فان كل ما وجد في الدنيا من المطاعم والمشارب والمناكح  
 والملابس وسائر الملاذ والمشتبهات موجودة في الآخرة في عالم المثال وفي طبقات السماء اذ  
 وأصفي محافي الدنيا يستبشرون بنعمة الايمان من العقاب اللازم للنقص والتقصير والتجاة من  
 الحزن على فوات نعمة الدنيا لحصول ما هو اشرف واصفي وألذ وأبقى من جنات الافعال وفضل  
 هو زيادة جنات الصفات المشار اليها بالرضا وان نعمة جنة الصفات وفضل جنة الذات وان  
 أجزايتهم من جنة الافعال لا يضيع مع ذلك انتهى كلامه فلا بد للسالكين من بذل المال والبدن  
 والروح حتى يحصل لهم انواع الفرح \* دلائل طمع مبررات في نهايت دوست \* جولاف عشق  
 زدي سرياز جايك وجست (الذين استجابوا لله والرسول) أي اجابوا واطاعوا فاني امر وابه  
 بهم واعني كما في قوله تعالى فليستحيوا الي (من بعد ما أصابهم القرع) أي الجرح في غزوة احد

(الذين أحسنوا منهم) يدخل تحتهم الاتيان بجميع المأمورات (واقترأ) يدخل تحته  
 الانتهاء عن جميع المنهيات (أجر عظيم) ثواب عظيم وجده قوله للذين خيرة - قدم مبتدؤه  
 أجر عظيم والجله في محل الرفع خبر الذين استجابوا وكلمته في قوله منهم ليست للتبعض لان الذين  
 استجابوا لله والرسول كلهم قد أحسنوا لا بعضهم بل هي لبيان الجنس ومحصل المعنى حينئذ  
 الذين استجابوا لله والرسول لهم أجر عظيم لانهم وصفوا بوصفي الاحسان والتقوى مدحا لهم  
 وتعليل العظم أجرهم بحسن فعلهم لا تقييدا (روى) ان أباسفيان وأصحابه لما رجعوا من أحد  
 فبلغوا الرضاء وهو موضع بين مكة والمدينة يندموا وهموا بالرجوع حتى يستأصلوا ما بقي من  
 المؤمنين فبلغ ذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فذهب أصحابه للخروج في طلب أبي  
 سفيان وقال لا يخرج من معنا الا من حضر يومئذ بالامس أي وقعنا والعرب تسمى الوقائع أياما  
 وذكرهم باليوم الذي خرج رسول الله عليه السلام اراءه من نفسه ومن أصحابه جلد وقوة ومعه  
 جماعة حتى بلغوا حراء الاسد وهي من المدينة على ثمانية أميال وكان بأصحابه القرح فقاموا  
 على أنفسهم أي جالوا المشقة على أنفسهم كيلا يشتمهم الأجر وألقى الله الرعب في قلوب  
 المشركين فذهبوا فارتفعت هذه هي غزوة حراء الاسد متصلة بغزوة أحد وأما غزوة بدر الصغرى  
 فقد وقعت بعدها سنة واليهما الاشارة بقوله تعالى (الذين قال لهم الناس) يعني الركب الذين  
 استقبلوهم من عبد قيس أو نعيم بن مسعود الاشجعي واطلاق الناس عليه لما أنه من جنسهم  
 وكلامه كلامهم يقال فلان ركب الخيل ويلبس الثياب وماله سوى فرس فرد وغير ثوب واحد  
 أولانه انضم اليه ناس من المدينة واذاعوا كلامه (ان الناس) يعني أباسفيان وأصحابه (قد  
 جمعوا اليكم) أي اجتمعوا (فاخسؤهم) روى ان أباسفيان لما عزم على ان ينصرف من المدينة  
 الى مكة نادى يا محمد وعدينا وميم بدر الصغرى للقبال تقتل به ان شئت فقال صلى الله عليه  
 وسلم ان شاء الله فلما كان القابل خرج أبوسفيان في أهل مكة حتى نزل مر الظهران فالتقى الله  
 في قلبه الرعب وبدا له أن يرجع فريده ركب من بني عبد قيس يريدون المدينة قلادة فشرط  
 لهم حمل بعير من زبيب ان ثبطوا المسلمين أولي نعيم بن مسعود وقد قدم معتبرا فقال يا نعيم الى  
 واعدت محمد ان تلتقي بعوسم بدر الان هذا العلم عام جذب ولا يصلحنا الاعام نزعى فيه  
 الشجر ونشرب فيه اللبن وقد بدى الى أن يرجع ولكن ان خرج محمد ولم يخرج زاده ذلك جراءة  
 فاذهب الى المدينة فنبطهم ولك عندي عشرة من الابل وضمنها سهيل بن عمرو وخباء نعيم المدينة  
 فوجد المسلمين يتجهزون للخروج فقال لهم ما هذا بال رأي أوتوكم في دياركم فلم يفتل منكم أحد  
 أي لم يتخلص الاشرىد وهو الفار النافر المبعدا فترون ان تخرجوا وقد دجى والكم فذهبتم  
 اليهم لم يرجع منكم أحد فانه هذا الكلام في قلوب قوم منهم فلما عرف رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ذلك منهم قال والذي نفسي بيده لا يخرج من ولولم يخرج معي أحد فخرج في سبعين راكبا كلهم  
 يقولون حسبنا الله ونعم الوكيل (فرادهم) القول (إيماننا) والمعنى لم ياتوا الى ذلك بل ثبت به  
 يقينهم بالله وازداد طمأننتهم واطمروا حمية الاسلام واخلصوا النية عنه (وقالوا حسبنا  
 الله) أي حسبنا وكافينا من أحبه اذا كفاه (ونعم الوكيل) أي الموكول اليه هو أي الله  
 (فانقلوا بجمعة من الله) الفاء فصيحة أي خرجوا اليهم ورافوا الموعظ فرجعوا من منصفهم

ملكه بين نعمه عظيمة لا يقدر قدرها كائن من الله تعالى وهي العاقبة والشبات على الايمان  
 والزياة فيه وحذر العدو منهم (وقضل) اى ربح في التجارة عظيم (لم يمسهم سوء) سالمين من  
 السوء اى لم يصهم اذى ولا مكروه (روى) انه صلى الله عليه وسلم وفى بيته بدر الصغرى وكانت  
 موضع سوق لبني كنانة يجتمعون فيها كل عام ثمانية ايام ولم يلق صلى الله تعالى عليه وسلم واحدا  
 هناك احدا من المشركين واتوا السوق وكانت معهم نفقات وتجارات فباعوا واشتروا ربا  
 وزيدا ورجوا واصابوا بالدرهم درهمين وانصرفوا الى المدينة سالمين غانمين ورجع ابو سفيان  
 الى مكة فسمى اهل مكة بيته جيش السوق وقالوا انما خرجتم لتسربوا السوق (واتبعوا)  
 فى كل ما اتوا من قول وفعل وهو عطف على اتبعوا (رضوان الله) الذى هو مناط الفوز بخير  
 الدارين بجزائهم وخروجهم (والله ذو فضل عظيم) حيث بفضل بالثبوت وزياة الايمان  
 والتوفيق للمبادرة الى الجهاد والتصلب فى الدين واظهار الجراءة على العدو وحنظهم من كل  
 ما يسوءهم مع اصابة النفع الجليل وفيه تحبير لمن تخلف عنهم واظهار الخطار اياهم حيث حرموا  
 انفسهم ما فاز به هؤلاء وروى انهم قالوا اهل يكون هذا غزا فاعطاهم الله ثواب الغز وورضى  
 عنهم (انما هذا) اى المنبأ اياه المؤمنون وهو مبتدأ (الشيطان) خبره (يتخوفوا ولياؤه)  
 المنافقين غلبة المشركين وقهرهم ليعتدوا عن قتالهم فهم المنافقون الذين فى قلوبهم مرض  
 وقد تخلفوا عن رسول الله فى الطروح والمعنى ان تخوف الله بالكثرة انما يتعلق بالمنافقين الذين  
 هم ولياؤه وما انتم اياه المؤمنون فاولياؤه الله وحزبه الغالمون لا يتعلق بكم تخوف نفسه (فلا  
 تخافوهم) اى الشيطان واولياؤه من ابى سفيان وغيره (وخافون) فى مخالفة امرى (ان كنتم  
 مؤمنين) فان الايمان يقتضى اشارة خوف الله عز وجل على خوف غيره ويستدعى الامن من شر  
 الشيطان واولياؤه والخوف على ثلاثة اقسام خوف العام وهو من عتوبة الله وخوف الخاص  
 وهو من بعد الله وخوف الاخص وهو من الله والى هذه المراتب اشار النبي عليه السلام بقوله  
 اعوذ بعزلك من عتابك واعوذ برضاك من سخطك واعوذ بملكك فعلى السالك ان يقضى عن  
 نفسه وصفاته ولا يرى فى الكون وجودا غير وجوده فلا يخاف الا منه فانه هو القاهر فوق عباده  
 وهو الكافي لجميع الامور قال نعيم الدين الكبرى قدس سره آخر مقام الخلة انه ان يكبر على نفسه  
 وجميع المكنونات اربع تكبيرات ويتحقق له ان الله حاسبه من كل شئ وهو نعم الوكيل عن  
 نفسه وماسواه (قال الحافظ الشيرازى) من هـ ما دمكم وضوضا ختم از چشمه عشق \* چار  
 تكبير زدم يكسره بر هر چه كه هست \* يشير الى انه وقت قيامه بالعشق رأى وجود غير الله ميتا  
 بمنزلة الجباد وقد قال كل شئ هالك الا وجهه وصلاة الميت باربع تكبيرات لا غير وهذا هو الفتاء  
 عن نفسه وعن المكنونات حقيقنا الله تعالى بحقيقة التوحيد قال ابو يزيد كنت اثنتى عشرة  
 سنة حداد النفسى وخمسين سنة مرآة قاي وسنة انظر فيها فاذا فى وسطى زمانا رافعا عملت فى  
 قطعه اثنتى عشرة سنة ثم نظرت فاذا فى باطنى زمانا رافعا عملت فى قطعه خمس سنين انظر كيف اقطع  
 فكشفتلى فنظرت الى الخلق فرأيتهم موقوفى فكبرت عليهم ثم اربع تكبيرات وقيل لا يبرز يد  
 الباطنى بعد وفاته كيف كان حاله مع منكروه وكفروه قال الامام قال من ربك قلت انهما اسألا  
 ربى فان قال هو عدى يكتفى والا فلا قلت ان عابده مرارا لا يبعد بلا قوله وحقيقة العبودية



بالتبزي من جميع مأسوى الله ولومن صومه وصلاته وسائر عباداته (روى) ان أبان بن زيد في آخر  
 عمره دخل محرابه وقال الهى لأذكرك صومى ولاصلاقى ولاغيرهما بل أقول افنيت عمرى في  
 الصلاة فالآن قطعت زارى وجئت بابل بالاستسلام وهو الاسلام وهذا هو الانصاف من  
 نفسه حقيقة قال الشيخ السعدي في حق شيخه السهروردي \* شىء دائم از هول دوزخ تخفت \*  
 بكوش آدمم صبحگاهی كه كفت \* به بودى كه دوزخ زمين بر شدى \* شكر ديكر انرا رهايى  
 بدى \* فالعاقل لايزكى نفسه ولايراهما محلا لكراصة الله بل يتواضع بحيث يرى أعماله السبئية  
 كثيرة بالنسبة الى أعماله الصالحة بل ولا يرى في نفسه الا اعدام المحض واعلم ان من شعار المسلمين  
 وعادة المؤمنين ان يجاهدوا في سبيل الله ولا يخافوا الوصاة الايمان لا يرى ان الله تعالى كيف مدح  
 قوما حالهم كذلك بقوله يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لومة لان ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء  
 والله ذو الفضل العظيم فمن كان مع الله فهو يصممه وينصره على أعدائه خصوصاً عايد والنفس  
 الامارة \* كسى را دانم اهل استقامت \* كه باشد بر سر كوى سلامت \* ز اوصاف طيبعت بلك  
 مرده \* باطلاق هويت جان سپرده \* برفته سايه و خورشيد مانده \* تمام از كرد خود دامن فشانده  
 \* أوصلنا الله وابلأكم الى الخلوص واليقين والتمكين آمين (ولا يجوز لك الذين يسارعون في  
 الكفر) أى يقعون فيه سرعاً بغاية حرصهم عليه وشدة رغبتهم فيه وهم المنافقون المتخلفون  
 الذين يسارعون الى ما أبطنوه من الكفر بمظاهرة للكفار وسعيهم في اطفاء نور الله (انهم من  
 يضربوا الله شياً) أى ان يضربوا بذلك أولياء الله ودينه البتة شياً من الضرر (يريد الله أن لا  
 يجعل لهم حظاً في الآخرة) أى يريد الله بذلك أن لا يجعل لهم في الآخرة نصيباً مما من الثواب  
 ولذلك تركهم في طغيانهم يعمهون الى ان يهلكوا على الكفر وفي ذكر الارادة اشعار بان  
 كفرهم بالغ النهاية حتى اراد ارحم الراحمين ان لا يكون لهم حظ من رحمته وان يسارعتم الى  
 الكفر لانه تعالى لم يرد لهم \* أن يكون لهم حظ في الآخرة (والمهم) مع ذلك الحرمان الكلى بدل  
 الثواب (عذاب عظيم) لا يقادر قدره (ان الذين اشتروا الكفر بالايمن) أى أخذوه بدل امنه  
 رغبة فيما أخذوه واعراضاً عما تركوه (ان يضربوا الله شياً أولهم عذاب أليم) ولما جرت العادة  
 باغتيال المشتري بما اشتراه وسروره بتحصيله عند كون الصفة راجحة وبنأله عند كونها خاسرة  
 وصف عذابهم بالابلام من اعاد ذلك (ولا يحسبن الذين ~~يسارعون~~ الموصول مع صلته فاعل  
 لا يحسبن) (انما) بما في حيزها سابقة قد سفعوا به لتمام المقصود بها وهو تعلق الفعل القلبي  
 بالنسبة بين المبتدأ والخبر وما صدر به أو موصولة حذف عائدها وكان حقه في قياس علم الخط  
 أن تكتب مفعولة وانكها وقعت في محض عثمان رضى الله تعالى عنه مفعولة فلا يخالف  
 وتتبع سنة الامام في خطأ المصاحف (على لهم) الاسلام الاسهل واطالة المدة والملى مقصور الدهر  
 والمخاوت الليل والتهارت عاقبهم ما أى ان اسلام نالهم أو ان ما عليه لهم (خير لا تنسهم) من منعهم  
 عن ارادتهم ومعنى التفضيل باعتبار رزقهم (انما) كافة حقها الاتصال (على لهم ليزدادوا انما)  
 الام لام الارادة عند أهل السنة القائلين بأنه تعالى فاعل الخير والشر مريد لهم فان الاملاء  
 الذى هو اطالة العمر لا شك انه من أفعاله تعالى وانه ليس بخير لهم لانهم يتوسلون به الى ازدياد  
 الانعم والطغيان فهو تعالى لما أمهلهم وأطال عمرهم بارادته واكتسبوا بذلك ما أنتم من الكفر

والطغيان كان خالق تلك المآثم أيضاً ولا تخلق الا بالارادة فهو يريد لها كما انه يريد لاسباب  
المؤدية اليها وايدت لام العلة لان أفعاله تعالى ليست معللة بالاغراض وعند المعتزلة لام العاقبة  
(واهم عذاب مهين) أي يهاونون به في الآخرة قال عليه السلام خيرا الناس من طال عمره وحسن  
عمله وشر الناس من طال عمره وساء عمله وذات الآية على ان اطالة عمر الكافر والفسق وايصاله  
الى مراده في الدنيا ليس بخير بل هي نعمة في الصورة ونقصة في الحقيقة ألا يرى ان من أطعم  
انسانا خبيثا مسموما لا يعد ذلك نعمة عند الحقيقة لافضائه الى الهلاك والعقوبة فينبغي  
لاهميد أن لا يفتري طول العمر وامتداده ولا بكثرة أمواله ولا أولاده \* غر مشوبان كجبهات  
عز يزكر \* اي بس عزيزا كجهمان كرد ز ودخوار \* مارست ابن جهان وجهها تجوي مار  
كبر \* وزمار كير مار بر آرد كهى دمار \* قال الله تعالى لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة  
المعراج ان من نعمي على أمتك اني قصرت أعمالهم كي لا تتكبر ذووهم وأقلت أموالهم كي  
لا يشتد في القيامة حسابهم وأخرت زمانهم كي لا يطول في القبور حبسهم وقال أيضا يا أحمد  
لا تترين بلين الباس وطيب الطعام ولين الوطاء فان النفس مأوى كل شر وهي رفيق سوء كلما  
تجزها الى طاعة تجزك الى معصية وتخالق في الطاعة وتطيع لك في المعصية وتطغي اذا شبعت  
وتتكبر اذا استغنت وتبسى اذا ذكرت وتغفل اذا أمنت وهي قرينة للشيطان وقيل مثل  
النفس كمثل النعام تأكل الكثير واذا حملت عليها لا تطير واذا قيل أنت طائر قالت أنا بغير  
وهذه رجلي واذا حملت عليها شأنا قالت أنا طائر وهذا جناحي فكثرة المال وكمال الاستغناء تقز  
النفس قال تعالى كالانسان ليطغى ان رآه استغنى \* مبرطاعت نفس شهوت برست \* كهر  
ساعتش قبله يدكر برست (قال السعدي) شئده ام كه بقصاب كوسه فمضى كفت \* دران زمانكه  
بختجور سرش زتن بريد \* جزای هر بن خاری كه خورده ام دیدم \* کسی كه بهلوی حرم خورده  
خواهد دید \* وعن عائشة رضي الله عنها انها قالت قلت يا رسول الله ألا تستظم الله فيطعمك  
فالت وبكيت لما رأيت به من الجوع وشدا الحزن من السغب فقتل يا عائشة والذي نفسي بيده  
لو سألت ربي ان يجرى معي جبال الدنيا ذهبا لآجرا ما حيت شئت من الارض ولكنتي اخبرت  
جوع الدنيا على شعبها وفقر الدنيا على غناها وحزن الدنيا على فرحها يا عائشة ان الدنيا لا تنبغي  
لحمد ولا لال محمد قال عليه السلام الدنيا والآخره خمرتان فمن يطلب الجمع بينهما فهو مكمور  
ومن يدعى الجمع بينهما فهو مغرور فمن رام مع متابعة الهوى البلوغ الى الدرجات العلافه  
غرق في الغلظة قاله تعالى يهل في طغيان النفس بالحرص على الدنيا حتى يتجاوز في طلبها احد  
الاحتياج اليها ويفتح أبواب المقاصد الدنيوية عليه ليستغنى بها ويتردد الاستغناء من يد طغيانه  
\* بناز ونعمت ديامنه دل \* كه دل برداشتن كار بست مشكل \* فيما أي الاخوان الذين مضوا  
قبلنا من الامم قد عاشوا طويلا وجمعوا كثيرا فماتوا موتهم ومصارعهم تحت التراب  
وتأملوا كيف تبددت اجزأؤهم في قبورهم وكيف ارموا ناسهم وأتوا أولادهم وضامعوا  
أموالهم وهلكت بعدهم صغارهم وكبارهم وانقطعت آثارهم وديارهم فلم يرجع من كفر بنعمة  
الله الا الى العذاب وانظر ان لم يصبر الا الى دركات النيران فمن كانت غفلته كغفلتهم قد صير  
الى ما صاروا اليه وان عاش طويلا فان الله يهل ولا يهل قال تعالى نعمهم فليلا ثم نضطرهم

الى عذاب غليظ وما الحداقة والتمتع بها الا قليل فالذي ساءة فاجع لها طاعة لعلك تلحق بالجماعة  
من أهل الوصول وأرباب القبول وجميع الطاعات من أسباب الفلاح خصوصاً الصلاة أفضل  
العبادات وأعلاها وأشرف الطاعات وأسناها والصوم سبب الوصول في ملكوت السموات  
وواسطة الخروج من رحم مضائق الجسديات المعبر عنه بالقشة الثانية كما أشير اليه بقول عيسى  
عليه السلام ان يبلغ ملكوت السموات من لم يولد مرتين بل بمجاهدة الصوم رابطة مشاهدة اللقاء  
واليه يشير الحديث القدسي وهو قوله جل شأنه الصوم لي وأنا أجزي به يعني أنا أجزي وأهلهذا عاقب  
سبحانه نيل سعادة الرؤية بالجوع حيث قال في مخاطبة عيسى عليه السلام تجوع تراني \*  
هي أيد ارحق ندامتصل \* تجوع تراني تجردتصل \* رزقنا الله واياكم (ما كان الله) مرديدا  
(البذر) لان يترك (المؤمنين) المخلصين (على ما أنتم عليه) الخطاب لعامة المخلصين والمنافقين في  
عصره (حتى يميزا لطيف من الطب) ما زال الشيء يميزه مبرأ عزله وافرزه والمعنى ما كان الله ليدزر  
المخلصين منكم على الحال التي أنتم عليها من اختلاط بعضكم ببعض وأنه لا يعرف مخلصكم من  
منافقكم لاتفاقكم على التصديق جميعا حتى يميز المنافق من الخالص بالوحي الى نبيه باحوالككم  
أو بالجهاد أو بالهجرة (وما كان الله باطلعكم على الغيب) أي وما كان الله ليوقى أحدكم - لم  
الغيب فيطلع على ما في القلوب من كفر وإيمان (ولكن الله يجتبي) يصطفى (من رسله من يشاء)  
فيرضى اليه ويخبره ببعض الغيبات أو ينصب له ما يدل عليها (فأمنوا بالله ورسوله) بصفة  
الاخلاص أو بان تعالوا وحدهم واطعوا على الغيب وتعلوهم عباد المجتبيين لا يعلون الاماع لهم الله  
ولا يعلون الا ما أوحى اليهم (وان آمنوا) حتى الايمان (وتنفقوا) انفاق (فلكم) عقابا لذلك  
الايمان والتقوى (أجر عظيم) لا يبلغ كنهه وهذا الاجر على قدر عظم التقوى فان السعي الى  
المقصد الاعلى والوصول الى منازل الاجتناب لا ينهيا الا بقدمي التقى \* قدم بايد اندر طريقتنه  
دم \* كما أصلي نذر ددم بي قدم \* قال ابراهيم بن آدم ثبت اليه تحت صخرة بيت المقدس فلما كان  
بعض الليل نزل ملكا فقال أحدهما لصاحبه من ههنا فقال الآخر ابراهيم بن آدم هم فقال  
ذلك الذي خط الله درجة من درجاته فقال لم قال لانه اشترى بالبصرة التمر فوَقعت غرة على غره  
من غره البقال قال ابراهيم فضيت الى البصرة واشتريت التمر من ذلك الرجل وأوقعت غرة على  
غره ورجعت الى بيت المقدس وبث في الصخرة فلما كان بعض الليل اذا أنا بملكين قد نزل من  
السماء فقال أحدهما لصاحبه من ههنا فقال أحدهما ذلك الذي رد القرة الى مكانها  
فرفعت درجاته فهذا هو التقوى على الحقيقة ومراعاة الحقوق على الوجه اللائق ولا  
يسر ذلك الا بالتوسل الى جناب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فان غيب الحقائق  
والاحوال لا يتكشف بلا واسطة الرسول واليه الاشارة بقوله تعالى وما كان الله  
ليطلعكم على الغيب ولكن الخ وكيف يترقى الى حقيقة التقوى وعالم الاطلاق من تقدير أياه  
واختياره قال الله تعالى وابتغوا اليه الوسيلة فلان من متابعة النبي عليه السلام \* حقا كه  
بي متابعت سيد ريل \* هرگز کسی بمنزل مقصوده نیافت \* از هیچ او هیچ دری روی دهنده \*  
انرا که زانسانه او روی دل نیافت \* فالایمان بالله ورسوله هو التصديق القلبي والارادة  
والتمسك بالشريعة والنجاة فيه لافي غيره (روى) ان المؤمن اذا ورد النار فتنفى قوله تعالى

وان منكم الا وازدها يصير الله ثواب التوسعة وسنة وان قرآن جباهها واصلاة شرعها او يكون  
المصطفى عليه السلام ملاحها والمؤمنون محلسون عليها ويكبرون الله وتجرى السقفة على  
بحر نار جهنم بریح طيبة فيعبرون عنها سالين فيما أثنى لافضـ يع آياك فان آياك رأس مالك  
وانك مادمت قابضا على رأس مالك فانك قادر على طلب الریح فاجتهد في تحصيله بالتوغل في  
الطاعات والعبادات واحياء سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم والصلاة عليه قبل الموت  
والقوت فان الموتي يتقون ان يؤذن لهم بان يصـ لوازم كفتين أو بقول امرأة لاله الا الله  
او يسبحوا امرأة فلا يؤذن لهم ويتعجبون من الاحياء كيف يصعبون آياهم في الغفلة \* اكر  
مردم سكين زبان داشتي \* بشرياد و زاري فغان داشتي \* كه آي زنده هست امكان كفت \*  
اب اؤز كرجون مرده برهم محقت \* چوما را بغذلت بشد روزگار \* تو باری دمی چند فرصت  
شمار \* قال عليه السلام الناس نيام فاذا ماتوا اتهم وافقير المناق من المخلص كما يكون في  
الدنيا بالااقوال والافعال وغيرهما كذلك يكون في الآخرة بيباض وجهه هذا وسواد وجهه ذلك  
كما قال تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فعلى العاقل أن يتحمل مشاق الطاعات  
والتكاليف والامتحانات الالهية له ليه فوز بالمرام وينظر بالغبية يوم يحجب المعروضون  
والمنافقون ويخسرون \* خویش بود که محنت تجربه آید بجان \* تاسیه روی شود هر که دروغش  
باشد \* قال بعض الكبار وعند الامتحان يكرم الزيل أو يهان عنه فمنا الله وایا کم من المناقفة  
(ولا يحسن من الذين يخجلون بما آتاهم الله من فضله) الموصول فاعل لا يحسن من والمفعول الاول  
مخدوف لدلالة يخجلون عليه أي ولا يحسن من الخلل بخلهم (هو) ضمير فصل لا يحسن له من الاعراب  
(خير لهم) من انفاقهم مفعول ثان للشفل المذكور (بل هو) أي الخلل (شر لهم) لاستحلاب  
العقاب عليهم (سـ) يعاقبون ما يخجلوا به يوم القيامة (بيان لقوله هو شر لهم أي سـ يلزومون وبال  
ما يخجلوا به الزام الطوق الا لطوق عفة فيكون من قبيل الاستعارة التخييلية شبه لزوم وبال الخلل  
وانهم يلزومون بطوق نحو الحاجة بها في عدم زوال كل واحد منهم ما عن صاحبه فبمر عن لزوم  
الوبال بهم بالتواؤبي واشتق منه بطوقون كما يقال منة فلان طوق في رقبة فلان وقيل هو على  
حقيقته وانهم يطوقون حبة او طوقا من نار استدلالا بالحديث وسيجي (ولله) وحده لا احد  
غيره استقلا لا واشتراكا (صبرات السموات والارض) أي ما يوارثه اهلهم ما من مال وغيره من  
الرسالات التي يوارثها اهل السموات فخالهم يخجلون عليه عليك ولا ينفقونه في سبيله أو أنه  
يورث منهم ما يـ كونه ولا ينفقونه في سبيله تعالى عنه هلاكهم وتبقى عليهم الحسرة والندامة  
(والله بما تعملون) من المنع والاعطاء (خير) فيجازيكم على ذلك واعلم ان الخلل عبارة عن  
امتناع اداء الواجب والامتناع عن التطوع لا يكون بخلا ولذلك قرن به الوعيد والذم  
والواجب كثير كالانفاق على النفس والاقارب الذين يلزمه مؤنتهم والصدقة على الفقير حال  
المحنة وفي حال الجهاد عند الاحتياج الى التقوية بالمال ثم ان في الآية اشارة الى ان الخلل  
ا كسيرة الشقاوة كما ان السخاوة كسيرة السعادة وذلك لان الله تعالى سمي المال فضله كما قال من  
فضله والنضل لا هل السعادة فبا كسيرة الخلل يصير الفصل قهرا والسعادة شقاوة كما قال هو  
خير لهم بل هو شر لهم يعني با كسيرة الخلل يجمعون خيري ما آتاهم الله من فضله شر لهم ولو انهم

طرحوا علی ما هو افضل کبر السجاء بلعوا خیر الهم فصدروا سعادة واصاروا به اهل الجنة وان  
 بلج الجنة النصح ثم عبر عن آفة حب الدنيا والمال بالطوق لانها تحيط بالقلب ومنها تنشأ معظم  
 الصفات الذميمة مثل البخل والحرص والحسد والحقد والعداوة والتکبر والغضب وغير ذلك  
 ولهذا قال النبي عليه السلام حب الدنيا رأس کل خطيئة فینزع الزکاة یصیر الروح الشریف  
 العلوی التورانی محفوفاً بهذه الصفات الخبیسة السفلیة الظلمانیة مطوقاً بها فاتهوا وجبها  
 وعذابها یوم القيامة وبعد المفاارقة فانه من مات فقد قامت قيامته \* نه ستم عال از کسی بهم ترست  
 \* خرا رجل اطلس بیوشد خرسست \* هنر باید و فضل و دین و کمال \* که که آید و که رود جاده و مال \*  
 پسندیدہ رای کہ بخشید و خورد \* جهان از پی خویشتن کرد کرد \* قال رسول الله صلی الله تعالی  
 علیه وسلم من آتاه الله ما لا یؤدی زکاته مثل له یوم القيامة شجاعاً أقرع له زینبتان یطوقه یوم  
 القيامة ثم یأخذ به زینتیه یعنی شدقه ثم یقول انا مالک انا کنزک ثم تلاو لا یحسبن الذين یصلون  
 الآتیه فی روایة یجعل ما یجمل به من الزکاة حبة یطوقها فی عنقه یوم القيامة تنهت من قرنه الی  
 قدمه وتقر رأسه وتقول انا مالک وقال صلی الله علیه وسلم ما من رجل یكون له ابل أو بقراً وغنم  
 لا یؤدی حلتها الا فی یوم القيامة أعظم ما تكون واسمته تعادوا بخفافتها وتنطحه بقرونها كلما  
 جازت أخر اهادرت علیه أولاها حتی یقضى بین الناس قال أبو حامد مانع زکاة الابل یحمل به را  
 علی کاهله له رغاء وثقل یعدل الجبل العظیم ومانع زکاة البقر یحمل ثوراً علی کاهله له خوار وثقل  
 یعدل الجبل العظیم ومانع زکاة الغنم یحمل شاة لها نعاء وثقل یعدل الجبل العظیم والرغاء والخوار  
 والمناهج کل عدد القاصف ومانع زکاة الرزح یحمل علی کاهله اعدا الاقدمائت من الجنس الذی کان  
 یجلب به برا کان أو شعیراً أثقل ما یتکون ینادی فتحته بالویل والنبور ومانع زکاة المال یحمل شجاعاً  
 أقرع له زینبتان وذنبه قد انساب فی مخفره واستدار بجمده وثقل علی کاهله کانه طوق بکل رحافی  
 الارض وکل واحد ینادی ما هذا فتقول الملائكة هذا ما یحتمیه فی الدیار غلبة فیه وشجاعاً علیه فنع  
 الزکاة سبب للعقاب فی العقبی کما ان ایتاه سبب للثواب فی الاخری وحسن لماله فی الدنیا قال صلی  
 الله علیه وسلم حصنوا أموالکم بالزکاة ودوا و امرضا کم بالصدقة واستقبلوا بالبلا یا بالدعاء قال  
 علیه السلام لا صلاة لمن لا زکاة له (روی) ان موسی علیه السلام مر برجل وهو یصلی مع حضور  
 و خشوع فقال یا رب ما أحسن صلاته قال الله تعالی لو صلی فی کل یوم ولیله ألف رکعة وأعتق  
 ألف رقبة وصلی علی ألف جنازة و حج ألف حجة وغزا ألف غزوة لم ینفعه حتی یؤدی زکاة ماله  
 وقال علیه الصلاة والسلام ملعون مال لا یرکى کل عام و ملعون بدن لا یتلی فی کل اربعین لیلته  
 ومن البلاء العثرة والنکبة والمرضة والخدشة واختلاج العین فافوق ذلك فاذا سمعت هذه  
 الاخبار وقفت علی وزر من وقف علی الاصرار ولم یؤدی زکاة ماله بطیبة النفس وصفاء البال الی  
 أن یرجع فقیهاً مریةً بعد ما ساعدته الاحوال والاموال \* بریشان کن امر و زکاتیه جست \*  
 که فردا کیلدش نه در دست تست \* تو با خود بپر تو شسته خویشتن \* که شفقت یناید و فرزند  
 وزن \* بخیل توان کرد یناروسیم \* طلسمست بالای کتبی مقیم \* از ان سالها می بماند زوش \*  
 که لرزد طلسمی چنین بر سرش \* بسنک اجل نا که ان بشکنند \* با سود کی کج قسمت  
 کنند \* چو در زند کانی بدی با عیال \* کرت مرگ خواهند از ایشان منال \* تو غافل

در اندیشه سود مال \* که سر خایه عمر شد با عيال \* بکن سرمه غفلت از چشم بلك \* كه فرود  
 شوى سرمه در چشم خاك (لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء) قالته اليهود  
 لما سمعوا قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا وروى انه عليه الصلاة والسلام كتب  
 مع أبي بكر رضى الله تعالى عنه الى يهود بنى قينقاع يدعوهم الى الاسلام والى اقام الصلاة وايتاء  
 الزكاة وان يقرضوا الله قرضا حسنا فدخل أبو بكر رضى الله عنه ذات يوم بيت مدرهم  
 فوجد ناديا كثيرا من اليهود قد اجتمعوا الى رجل منهم يقال له فخصاص بن عازوراء وكان من  
 علمائهم وسعه خبرا يقال له اشيع فقال أبو بكر افتخصاص اتق الله واسلم فوالله انك انما تعلم ان  
 محمدا رسول الله قد جاءكم بالحق من عند الله سبحانه فمكة وباعنه فيكم في التوراة فآمن وصديق  
 واقرض الله قرضا حسنا فدخل الخلاء فوضأ فلك الثواب فقال فخصاص يا أبا بكر تزعم ان  
 ربنا يقرض أمورا وما يستقرض الا الفقير من الغنى فان كان ما تقول حقا فان الله اذا الفقير  
 ونحن أغنياء وانه ينماكم عن الربا ويطينا ولو كان غنيا ما اعطانا الربا غضب أبو بكر وضرب وجهه  
 فخصاص ضرب بشدة فديده وقال والذي نفسي بيده لو لا العهد الذي بيننا وبينكم لضربت عنقك  
 يا عدو الله فذهب فخصاص الى النبي صلى الله عليه وسلم لم فشكا وجهه ما قاله فغزلت ردا عليه  
 ونصديقه الاي بكر والجمع حيث ذم كونه القائل واحد الرضا السابقين بذلك والمعنى انه لم يصف  
 عليه تعالى واعدله من العقاب ~~كقائه~~ والتعبير عنه بالسماح لا لانه من الشناعة  
 والسماحة بحيث لا يرضى قاله بان يسمعه سامع (منكسب ما قالوا) أى سنكسب ما قالوه من  
 الخطا الشنعاء في محامق الحفظة أو سحفظه ونسبته في علمه لا نساء ولانه عليه كما يشهد  
 المكروب والسين لتأكيدها ان يفوتنا ابدان دينه واجباته لكونه في غاية العظم والهيول  
 كيف لاهو كثر الله تعالى واستهزاء بالقرآن العظيم والرسول الكريم عليه السلام (وقتلهم  
 الانبياء) عطشه عليه ايذا بانهم ما في العظم اخوان وتنبه اعلى انه ليس باول جرعة ارتكبوها بل  
 اهم فيه سوابق وان من اجترأ على قتل الانبياء لم يهدمه امثال هذه العظام والمراد بشنلهم  
 الانبياء مرضاهم بفعل اسلافهم (بغير حق) متعلق بمحذوف وقع حالا من قتلهم أى ككتابهم حق  
 وجرم في اعتقادهم أيضا كما هو في نفس الامر (ونقول) عند الموت أو عند الحشر أو عند قراءة  
 الكتاب (ذوقوا عذاب الخربق) أى وننقم منهم بعد الكنية بان نقول لهم ذوقوا العذاب المحرق  
 كما ذقتم المرسلين الغصص (ذلك) اشارة الى العذاب المذكور (بما قدمتم ايديكم) بسبب  
 ما اقرقوه من قتل الانبياء والتقو بمثل تلك العظيمة وغيرهما من المعاصي والتعبير عن الانفس  
 بالايدي لان اكرا الاعمال يراد بهن فجعل كل عمل كالواقع بالايدي على سبيل التغليب (وان  
 الله ليس بظالم للعبيد) محله الرفع على انه خير منه محمد ذوف والجللة اعتراض تذييل مقترنة  
 لمضمون ما قبلها أى والامر انه تعالى ليس بعذاب اميده بغير ذنب من قبلهم والتعبير عن ذلك  
 بنفى الظلم مع ان تعذيبهم بغير ذنب ليس بظالم على ما تقدم من قاعدة أهل السنة فضلا عن كونه  
 ظالما بالغالبان كما نراه تعالى عن ذلك بتصويره بصورة ما يستحيل مدوره عنه سبحانه من  
 الظلم كما يعبر عن تركه الاثابة على الاعمال باضاعتها مع ان الاعمال غير موجهة للثواب حتى يلزم  
 من تخلفه عنها اضبا عها رصيفة المبالغة لتأكيدها هذا المعنى بابرأ ما ذكر من التعذيب بغير ذنب

في صورة المبالغة في الظلم والاشارة في تحقيق الاتيين ان العبد اذا غلبت عليه الصفات الذميمة  
 واستولى عليه الهوى والشيطان ومات قلبه تكاملت الصفة الامارية لنفسه فما ينطق الاعن  
 الهوى ان هو الا وحيه اليه الشيطان كقوله تعالى وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم  
 والنفس اذا تكلمت بالهوى تدعى الربوية كما ادعى فرعون وقال انا ربكم الاعلى فيكون كلامها  
 من صفات الربوية وان من صفات الربوية قوله والله الغني وانتم الفقراء فاذا تم فساد حال  
 النفس الامارة بالسوء اثبتت صفات الربوية لنفسها وصفات العبودية لربها كقوله لقد سمع الله  
 قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء انتهوا بنفسهم صفات الربوية وهي الغنى واثبتوا لله  
 صفات العبودية وهي الفقر ~~فكتب ما قالوا~~ أي سميت قلوبهم بأقوالهم هذه كما امتناها  
 بأقوالهم وهي قلوبهم الانبياء بغير حق يشير الى أن جزء هذه الاقوال في حق الله مثل جزاء  
 هذه الاعمال في الانبياء عليهم الصلاة والسلام ونقول ذوقوا عذاب القلب الميت الحريق  
 بنار القهر والقطيعة ذلك بما قدمت أيديكم أي بشؤم معاملتكم القولية والاعلية على وفق  
 الهوى والطبيعة وخلاف الرضا والسريرة والله ليس بظلام للعبيد بأن يضع الشئ في غير  
 موضعه يعني لا يجعل المصلح منهم مظهر مصفة قهره ولا المفسد منهم مظهر مصفة لطفه كما قال تعالى  
 الله أعلم حيث يجعل رسالته وهذا كما يقال \* فدهد هو ثمندروشن راى \* بشر وما به كارهى  
 خطير \* بور بافاف اكرجه بافندست \* نبرندش بكار كاهرير \* واذا كان للعبد حسن  
 الاستعداد يتحول القهر في حقه الى اللطف بشرط أن يجتهد ويذل ما في وسعه وطاقته وكم من  
 مؤمن يصير في ما له كافر او كم من عكسه فاذا جامع بين السعادة والقلب الخال وكذا الشقاوة  
 قال بعض المشايخ العباد على قسمين في أعمارهم فرب عمر اتعبت آماده وقلت امداده كاعمار  
 بني اسرائيل اذ كان الواحد منهم يعيش الالف ونحوها ولم يحصل على شئ مما تحصل لهذه الامة  
 مع قصر أعمارها ورب عمر قبله آماده كثيرة امداده كعصر من فتح عليه من هذه الامة فوصل الى  
 عناية الله بلحمة فقد قال أحد بن أبي الحواري رحمه الله قلت لابي سليمان الداراني اني قد غطت  
 بني اسرائيل قال بآي شئ قلت بثمانمائة سنة حتى يصيروا كالشئان البالية كالحنايا والاولاد  
 قال ما غطت الاوقد دجئت بشئ والله ما يريد الله منا ان تيسر جلودنا على عظامنا ولا يريد منا  
 الا صدق النية فيما عنده هذا اذا صدق في عشرة ايام نال ما ناله ذلك في عمره الطويل فاذا من  
 يورك له في عمره ادر لك في يسير من من الله تعالى ما لا يدخل تحت دوائر العبارة ولا تلحقه الاشارة  
 لكثرة وعظمه ودقته ورفقته وقد قال الشيخ الشاذلي رحمه الله في كتاب ناج العروس من قصر  
 عمره فاذا ذكر بالاذكار الجماعية مثل سبحان الله مدد خاقه ونحو ذلك ويعني بقصر العمر والله أعلم  
 أن يكون رجوعه الى الله في معتك المنايا ونحوها من الامراض المخوفة والاعراض الموهلة  
 واذا كان الامر على ما ذكر فالتحذير ان كل الخذلان ان تنفترغ من الشواغل ثم لاتوجه اليه  
 بصدق النية حتى يقع عليك بما لاتصل اليه وتقل عوائقك ثم لاترحل اليه عن عوالم نفسك  
 والاستغناء عن يوسلك وامسك فقد جاء خصلمان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفرغ  
 وسعناه والله أعلم أن العجيج ينبغي أن يكون مشغولاً بدين أو دنيا والافه ومغبون فيهما عصيانا  
 الله وياكم من الغيب والخذلان والحسران \* مهمل كل عمره بهوده بكذرحفاظ \* بكوش

وحاصل عمر عزير زاد بآب قبل الدنيا غيعة الأيكاس وغفلة الجهال (الذين) أي هم الذين (قالوا)  
وهم كعب بن الأشرف ومالك بن الصيف وحبي بن أخطب وفخاص بن عازوراء ووهب بن يهودا  
(ان الله عهد البنا) أي أمرنا في التوراة وأوصانا (ان لا تؤمن لرسل حتى يأتينا بقرآننا كله  
النار) فيكون دليلاً على صدقه والقربان كل ما يقرب به العبد إلى الله من نسكة وصدقة  
وعمل صالح وهو فعلا من القرية قال عطاء كانت بنو اسرائيل يذبحون لله تعالى فباخذون  
الثروب وأطياب اللحم فيضعونها وسط البيت والسقف مكشوف فيقوم النبي عليه السلام في  
البيت ويناجي ربهم وينو اسرائيل خارجون واقفون حول البيت فتنزل نار من السماء لا دخان لها  
ولها دوى وهي قف حين تنزل من السماء فتأكل ذلك القربان أي تحب له إلى طبعها بالاحراق  
فيكون ذلك علامة القبول وإذا لم يقبل بقي على حاله وهذا من مفاتيحهم وباطلهم لأن كل  
النار القربان لم يوجب الايمان الا لكونه محجزة فهو وسائر المحجزات سواء ولما كان محصلا كلامهم  
الباطل أن عدم ايمانهم برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اهدم اتيانه بما قالوا ولو تحقق  
الاتيان به التحقق الايمان رد عليهم بقوله تعالى (قل) أي نيكيتا لهم واطهارا لكتبتهم (قد  
جاءكم) أي جاء اسلافكم وآباءكم (ورسل) كثيرة العدد صغيرة المقدار (من قبلي  
بالبينات) أي المعجزات الواضحة (وبالذي قسم) بعينه من القربان الذي تأكله النار فقتلوه وهم  
(فلم تقتلوه ان كنتم صادقين) أي فيما يدل عليه كلامكم من انكم تؤمنون برسولياتكم بما  
اقرحقوه فان زكريا ويحيى وغيرهما من الانبياء عليهم السلام قد جاؤكم بما قلتم في معجزات آخر  
فما لكم لم تؤمنوا حتى اجتبرتم على قتلهم (فان كذبوا) شروغ في تسلية رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم (فقد كذب رسل من قبلك) لتعليل لجواب الشرط أي تسلسل واصبر فقد كذب الخ (جاءوا  
بالبينات) أي المعجزات الواضحة صفة لرسل (والذين) جمع زبور وهو الكتاب المنصور على  
الحكم من زبرته اذا حقه الزبر المواعظ والزواج من زبرته اذا حرته (والكتاب المنير)  
أي التوراة والانجيل والزبور والكتاب في عرف القرآن ما يتضمن الشرائع والاحكام ولذلك  
جاء الكتاب والحكمة متعاطفين في عامة المواقع والمنير أي المنضي البين بالامر والنهي والاشارة  
أن الله تعالى كما قدر أن بعض الامم يغلون بعض انبيائهم ويقتلونهم قبل الايمان أو بعد الايمان  
بهم كذلك قدر أن بعض الصفات النفسانية يغلب على بعض الالهامات الربانية والواردات  
الرحمانية فيصورها كما قال تعالى يحو الله ما يشاء ويثبت قبل انقيادها لها أو بعد ما انتقادت لها  
لمقتضى الله أمران كان منقولاً وبالجملة ان الروح يصير مجاورة الصفات النفسانية كالنفس في  
الدناءة فتصير الصفات الذميمة غالبة عليه كما تغلب على الالهامات فعلى السالك أن يتجنب عن  
مصاحبة النفس بدنياً ومجاورة صفات النفس \* نفس ارضية تنفس بكبر دخوى \* برحذر باش  
ازلقاي خبيث \* بادجور برفضايد كدرد \* بويدي كبرد از هوای خبيث \* فطوبى لعبدا  
ظهر نفسه من الصفات الرذيلة والعناد والاسرار ورأى الحق حقاً وبالباطل باطلا وانقطع عن  
ميل الدنيا واتاع الهوى وموافقة غير الله (روى) ان عيسى عليه السلام مر بقريه فاذا أهلها  
موتى في الاثنية والطرق فقال يا معشر الحوارين ان هؤلاء ماتوا على سخط ولومنا وعلى غير  
ذلك لتدافقوا فتوالوا بروح الله وددنا اننا علمنا خبرهم فقال ربه فادع الله اليه اذا كان الليل



فناداهم بحبيبتكم فلما كان الليل أشرف على الموقن ثم نادى بأهل القرية قاجابه بحبيب السيد ياروح  
الله فقال ما حالكم وما قصتكم قال بئسنا في عافية وأصبحنا في هابوية قال وكيف ذلك قال طبعنا  
الدنيا وطاعتنا أهل المعاصي قال وكيف كان حكيكم الدنيا قال حال حب الصبي لأمه إذا أقبلت  
فرحنا وإذا أدبرت حزنا قال فما بال أصحابك لم يحسبوني قال لأنهم لم يلجأوا إلينا من نار يابدي  
ملائكة غلاظ شداد قال وكيف أجبني من بينهم قال لأنني كنت فيهم ولم أكن منهم فلما نزل  
بهم العذاب أصابني قانما علق على شفير جهنم لأدري أأنجو منها أم أكبكب فيها وأعلم أن الانكار  
والتكذيب من حب الدنيا والميل إليها لأن الانبياء والأولياء يدعون إلى الجنة والمولى وحقت  
الجنة بالمكاره والانسان إذا رأى ما يكره يتفرغ عنه ثم إذا أقدم على الاتيان به وكرهه أخذ  
بالانكار قال الله تعالى وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وقد وصى الحكماء الالهية  
أن لا يجالس المرئى أهل الانكار بل لا يلتفت اليهم أصلا إذ للعبادة تأثير عظيم (كماتيل)

عدوى البليد إلى الجلبدس أربعة \* والجور موضع في الرماد فيضمد

\* بابد ان ياركشت همسر لوط \* خاندان نبوتش كم شد \* سلك اصحاب كيف روزي چند \* بي  
مردم گرفت ومردم شد \* قال مولانا جلال الدين قدس سره في هذا المعنى \* كرتو سنك وصخره  
ومر مرشوى \* چون بصاحب دل رسي كوه رشوى \* ساقنا الله ويا كم إلى طريفة اوليائه  
والسنة احبانه آمين (كل نفس ذائقة الموت) أي تخرج وتنتقل من البدن بآدي شي من الموت  
فيكنى بالذوق عن القلة وهو وعد ووعد للصدق والمكذب من حيث انه كناية عن ان هذه  
الدار بعلها دار أخرى يتميز فيها الحسن من السيئ ويتوفر على كل أحد ما يليق به من الجزاء وفي  
الحديث لما خلق الله آدم أشسكت الارض إلى ربه الماء أخذ منها فوعدها أن يرد فيها ما أخذ منها  
فما من أحد الا ويدفن في التربة التي خلق منها (واعلموا قوناً وروكم) أي تعطون جزاء  
أعمالكم خيرا كان أو شرا تاما وافيها (يوم القيامة) أي يوم قيامكم من القبور وفي لفظ التوفية  
إشارة إلى أن بعض أجورهم يصل اليهم قبله كما ينبغي عنه قوله عليه السلام القبر روضة من رياض  
الجنة أو منقرة من حفر النيران (من زحزح عن النار) أي بعد عنها يومئذ ونجى والرحمة في  
الاصل تكرير الرزح وهو الجذب بجمله (وإدخل الجنة فقد فاز) بالنجاة ونيل المراد والفوز  
الظفر بالبقية وعن النبي صلى الله عليه وسلم من أحب أن يزحزح عن النار ويدخل الجنة فانه من  
منته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر ويأتي إلى الناس بما يحب ان يؤتي به اليه (وما الحياة  
الدنيا) أي لذاتها وزخارفها (الامتع الغرور) شبهها بالمتاع الذي يدلس به على المستام ويفرغ حتى  
يشتره وهذا المن آثرها على الآخرة ومن آثر الآخرة علم انه في لمتناع بلاغ أي يبلغ إلى الآخرة  
وإصالة اليها فذلك سماه الله خيرا حيث قال وانه لحب الخير لا يدق قاله اقل لا يقتصر بالدنيا فانها  
لينة سما قال معها ظاهرها طيبة السرورها طيبة طيبة السمور \* ترادنيا هي كويده شب  
وروز \* كهان از حبيبتى رهيز و برهيز \* مده خود را قريب از نيك و بوم \* كه هست اين خنده  
من كرهه آميز \* قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين  
رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واقرؤا ان شئتم فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين  
جزاء بما كانوا يعملون وان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها واقروا ان

شتم وظل عمود و لموضع سوط في الجنة خبر من الدنيا وما عليها واقرؤا ان شتم في زحرج  
 من النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع العوور \* بناز ونعمت دنيا منه دل  
 \* كد دل برداشتن كاريست مشكل \* فن آقي بالطاعات واجتنب عن السيئات وأعرض  
 عن الدنيا ولذاتها فان الجنة ودوابها ومن عكس الامر عوقب بالحرمان في دركات النيران  
 (دوى) ان جبريل عليه السلام جاء النبي صلى الله عليه وسلم متعبرا للون فساله النبي صلى الله  
 عليه وسلم عن تغير لونه فقال جئت وقد أمر الله أن يتقح في نار جهنم فقال عليه السلام صف لي  
 جهنم فقال لما خلق الله جهنم أوقد عليها ألف سنة حتى احترت ثم أوقد عليها ألف سنة حتى اصفرت  
 ثم أوقد عليها ألف سنة حتى اسودت والذي بعثك بالحق نبيا لو ان جرة منها وقعت لاحتقرت أهل  
 الدنيا ولو ان ثوبا من أثوابها علق بين السماء والارض لما توان من تنظر تحتها لاسبعة أبواب بعضها  
 أسفل من بعض فقال صلى الله تعالى عليه وسلم من سكان هذه الابواب فقال الباب الاول فيه  
 المنافقون واسمه الهاوية والباب الثاني فيه المشركون واسمه الجحيم والباب الثالث فيه  
 الصابون واسمه سقر والباب الرابع فيه ابليس واتباعه والمجوس واسمه اظى والباب الخامس  
 فيه اليهود واسمه الحطمة والباب السادس فيه النصارى واسمه السامر والباب السابع فيه  
 عصاة الموحدين واسمه النار يدخلونها ثلاثة أيام فأخبر سليمان حال النبي عليه السلام فقاطمة  
 فسألت النبي فأخبرها النبي عليه السلام فقالت فاطمة رضى الله عنها كيف يدخلكون الجنة فقال  
 صلى الله عليه وسلم أما الرجال فبالعنى وأما النساء فبالذوائب ثم انهم يخرجون من النار بشفاعه  
 النبي عليه السلام فسيمن ان من زحرج عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وأنزل الله على بعض  
 أنبياءه ابن آدم يشترى النار بمن قال ولا تشتري الجنة بمن رخص قيل في معناه ان فاعا يتخذ  
 ضيافة لافساق عباده درهم أو مائتين فيشتري النار ولو اتخذ ضيافة للذرة أو بدرهم أو درهمين يكون  
 عن الجنة \* غم وشادمانى عندك وليك \* جزاى عمل ماند ونام نيك \* كرم باى دارد نه ديهيم و تخت  
 \* بده كزواين ماند اى نيكبخت \* ممكن نيكبه بر ملك وجاه وحشم \* كه پيش از تو بودست وبعد  
 از تو هم \* واعلم ان البعد عن النار ودخول الجنة بالاجنب عن المعاصي والمساورة الى الطاعة  
 وذلك بالهرب عن مقام النفس والدخول في مقام القلب فان من دخل حرم القلب كان آمنا كما قال  
 تعالى ومن دخله كان آمنا فمن وصل الى ذلك الحرم فقد خلاص من أنواع الالم فهو جنة عاجلة قال  
 بعضهم للمعارف جنة عاجلة وهى جنة المعرفة ثم ان أعظم أسباب دخول الجنة كلمة الاخلاص  
 والتوحيد وفتنا الله واياكم ثم اعلم ان النفوس على ثلاثة أقسام قسم منها يموت ولا حشر له  
 للبقاء كسائر الحيوانات وقسم يموت في الدنيا ويحشر في الآخرة كنفوس الانسان والملائكة  
 والجن والشياطين وقسم منها يموت في الدنيا ويحشر في الدنيا والآخرة جميعا وهى نفوس  
 خواص الانسان كما قال عليه الصلاة والسلام المؤمن حى في الدارين على أن لهاموتا معنوا في  
 الدنيا كما أشار به عليه السلام بقوله موتوا قبل أن تموتوا وهو القضاة في الله بالله لله والى الحياة  
 معنوية في الدنيا كما قال تعالى أو من كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا عيشى به في الناس وهو  
 البقاء بنور الله في قوله كل نفس ذاتة الموت اشارة الى أن كل نفس مستعدة للقاء في الله فلا  
 يذللها من موت فمن كان موته بالاسباب تكون حياته بالاسباب ومن كان فناؤه في الله يكون

بقاؤه بالله وانما قوتون أجودكم على قدر تقواكم وغوركم في زحزح عن نار القطيعة وأخرج  
 من بحيم الطبيعة على قديم الشريعة والطريقة وأدخل الجنة الحقيقية فقد فاز قوتها عظيماً  
 وما الحياة الدنيا ونعيمها الا ذراع الغرور أى متاع يقتربه المفرور والمكثور (اتيلون) أصل  
 الابتلاء الاختبار أى تغلب الخبرة بحال المختبر تعرضه لأمير يشق عليه غالباً ما لا يسهل  
 أو مفارقة وذلك لتجنيته عن لا يوقوف له على عواقب الأمور وأما من جهة العلم الخبير  
 فلا يكون الا مجازاً من تمكنه للعبد من اختيار أحد الأمرين أو الأمور قبل أن يرتب علمه شيئاً  
 هو من مبادئ العادية والجله جواب قسم محذوف أى والله لا تعامل معامل المختبر ليظهر  
 ما عندكم من الثبات على الحق والاعمال الحسنة (في أمه والكم) بما يقع فيها من ضروب  
 الآفات المؤدية الى الهلاك (وأنتسكم) باقتل والامر والجراح وما يرد عليه من أصناف  
 المناعب والخواف والشدائد ونحو ذلك (ولتسمن من الذين أدقوا الكتاب من قبلكم) أى من  
 قبل إيتائكم القرآن وهم اليهود والنصارى (ومن الذين أشركوا) من العرب كانوا يجهل  
 والوليد وأبي سفيان وغيرهم (أذى كثيراً) من الطعن في الدين الخفيف والقدر في أحكام الشرع  
 الشريف وصد من أراد أن يؤمن وتخطئه من آمن وما كان من كعب بن الأشرف وأصحابه  
 من هجاء المؤمنين وتجويز المشركين على مضادة رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحو ذلك  
 مما لا يخبر فيه الخبرهم بذلك قبل وقوعها بوطوناً أنفسهم على الصبر والاحتساب على المكروه  
 ويستعدوا للقائم فكان هجوم الأوجال مما يزل أقدام الرجال والاستعداد للكره مما يهون  
 الخطوب (وان تصبروا) على تلك الشدائد والبلوى عند درودها وتقابلوها بحسن التقابل  
 (وتتقوا) أى تتنبأوا الى الله تعالى بالكلمة عرضين غماسوا بالترجمة يتساوى عندكم وصول  
 المحبوب وإقاء المكروه (فان ذلك) يعنى الصبر والقوى (من عزم الأمور) من عزوماتها  
 التى تنافس فيها المتنافسون أى مما يجب أن يعزم عليه كل أحد لما فيه من كمال المزية  
 والشرف أو مما عزم الله تعالى عليه وأمر به وبالف فيه يعنى أن ذلك عزمة من عزومات الله لا بد  
 أن تصبروا وتيقوا واعلم أن تقابله الاساءة تنفضى الى ازدياد الاساءة فأمر بالصبر تقبلاً لما صار  
 الدنيا وأمر بالقوى تقبلاً لما صار الآخرة قالاً بجماعة لا آداب الدنيا والآخرة فعلى الماقل  
 أن يتخاف بأخلاق الانبياء والاولياء ويتأدب بأدبهم فانهم كانوا يصبرون على الأذى  
 ولا يقابلون السفيه بمثله مقابلته وذا من واللف ومزوا كراماً \* بدى رابدى سهل باشد بجا  
 اكر مردى احسن الى من اساء \* وقدمدح الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم لم يقوله وانك لعلى  
 خلق عظيم قالت عائشة رضى الله عنها كان خلق النبي صلى الله عليه وسلم القرآن يعنى تأدب  
 بأدب القرآن قبل مدارعظم الخلق بذل المعروف وكف الاذى أى احتماله ورسول الله عليه  
 الصلاة والسلام كان موصوفاً بما وقد أنزل الله في معرفته ولا تبتطها كل البسط وتعمل  
 الاذى انما يكون بصبر قوى وهو عليه السلام كان صبوراً لله على الاذى أكثر من  
 أن يحصى قال عليه السلام لم من قطعك واعف عن ظلمك واحسن الى من اساء اليك  
 وما أمر عليه السلام غيره بها الا بعد أن تتخافهم اراقتة لا بد أن تدعه في تحمل الاذى وغيره  
 مما لا يسمع بدون الحجة القوية والابتلاءات التى ترد من طرف الحق كمالها نصفية النفس

وتوجيههم من الخلق الى الخالق ولهذا قال عليه الصلاة والسلام ما أودى نبي مثل ما أوديت  
 كأنه قال ما صني نبي مثل ما صنيت وقيل رسول الله صلى الله عليه وسلم ادع الله على المشركين  
 فقال انما بعثت رحمة ولم ابعث عذابا فالإسلام رحمة ونعمة (قال جلال الدين قدس سره)  
 در ديشتم داد حق نامن ز خواب \* برجهم در نيم شب با سوز و تاب \* در دها بخشيد حق  
 از لطف خویش \* تا تخسبم جملة شب چون ~~سكا~~ و ميش \* والاشارة في الآية لتبلون  
 في أموالكم وأنفسكم بالجهد الاصره ل تجاهدون بهما وثقة قوتهم في سبيل الله وبالجهاد  
 الاكبر اما الاموال فهل توزنون على أنفسكم ولو كان بكم خصاصة وأما الانفس فهل تجاهدون  
 في الله حق جهاده أولا ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب يعني أهل العلم الظاهر ومن الذين  
 أشركوا أي أهل الربا من القراء والزهاد أذى كثيرا بالغبية والمالمة والانتكار والاعتراض  
 وان تصبروا على جهاد النفس وبذل المال وأذية الخلق وتيقوا بالله عساواء فان ذلك من عزم  
 الامور الذي هو من أمور اولى العزم كما قال فاصبر كما صبرا ولو العزم من الرسل ومن لم يحافظ  
 على هذه الامور كان من المذيعين \* مشكل اي خلق را تغيب بر خلق \* انكبه بالذات كى  
 زائل شود \* اصل طبعست وهما اخلاق فرع \* فرع لا بد اصل را مائل شود \* فظهر  
 أن من لم يهد الله لا يهتدى الى مكارم الاخلاق وحسان الحاصل وسنديات الاحوال (واذا أخذ  
 الله) أي اذكريا محمد وقت أخذته تعالى (ميناى الذين أوتوا الكتاب) وهم علماء اليهود  
 والنصارى وذلك لاخذ على لسان الانبياء عليهم السلام (لتبيننه) حكاية لما خوطبوا به والضمير  
 للكتاب وهو جواب قسم بغى عنه أخذ الميثاق كأنه قيل لهم بالله لتبيننه (للناس) وتظهرن  
 جميع ما فيه من الاحكام والاخبار التي من جعلتها أمر بنوته على الله عليه وسلم وهو المقصود  
 بالحكاية (ولا تكذوبنه) عطف على الجواب وانما يؤكذبون لكونه منفصلا كما في قولك  
 والله لا يقرم زيد (فتبذروه) التبذ الرى والاعداد أى طرحوا ما أخذ منهم من الميثاق وانزقوا  
 بفنون التأكيد والقوة (وراء طه وروهم) ولم يراعوه ولم يلتفتوا اليه أصلا فاقبذوا بذل الشيء وراء  
 الظهر مثل في الاستهانة به والاعراض عنه بالكلمة كما أن جعله نصب العين علم في كمال العناية  
 (واشتروا به) أي بالكتاب الذي أمروا به وبنوا به وتم راعى كتمانها والاشترائه مستعار للاستبدال  
 متاع الدنيا بما كتموا أي تركوا ما أمروا به وأخذوا بده (عنا قليلا) أي شيئا نافعها حقيرا من حطام  
 الدنيا وأعراضها وهو ما تناولوه من سفلتهم فلما كرهوا أن يؤمنوا فيه قطع ذلك عنهم كتموا ما علموا  
 من ذلك وأمرهم أن يكذبوه (فمن ما يشترتون) مانكرة منصوبة مفسرة لنا على بنس  
 ويشترتون صفة والخصوص بالذم محذوف أى بنس شيئا يشترونه ذلك الثمن وظاهر الآية وان  
 دل على نزولها في حق اليهود والنصارى الذين كانوا يخفون الحق استوسلوا بذلك الى وجدان  
 شئ من الدنيا الآن حكمه ايعم من كتم من المسلمين أحكام القسرات الذي هو أشرف الكتب  
 وانهم أشرف أهل الكتاب قال صاحب الكشف وكفى به دليلا على أنه مأخوذ على العلماء  
 أن يبينوا الحق للناس وما علموه وأن لا يكتموا منه شيئا الغرض فاسد من تمهيل على الظلمة  
 وقطييب لثقتهم واستحلاب لمساندهم أو لجزء منفعته من حطام الدنيا لنفسه مما لا دليل عليه  
 ولا اعادة أو ليجل بالعلم وغيره أن ينسب الى غيرهم انتهى بهارته فكل من لم يبين الحق للناس

وكنت متبائماً من هذه الأمور دخل تحت وعيد الآية كذا في تفسير الامام فعلى المرأ أن يحسن نيته  
سأل الاضممار والاطهار وبطهر سريره من لوث الاغراض والاوزار والانتكار \* زبانى  
كند مرد تفسير دان \* كد علم وادب ميسر وشديان \* بدى أى فرومايه دنى مخر \* جوخر كه  
يا شجيه ل عيسى مخز \* بهنى لا تشتر بالعلم والقرآن ما تربي به نفسك من شهواتك ولا تحق من  
انخلق في اظهار الاحكام واصدع بما أمرت به (حكى) أن الخجاج أرسل الى الحسن وقال ما  
الذى بلغنى عنك فقال ما كل الذى بلغك قلته ولا كل ما قلته بلغك قال أنت الذى قلت ان التفاف  
كان مقموعاً فأصبح قد تعم وتقلد سيفاً فقال نعم فقال وما الذى جئت على هذا ونحن نكرهه  
قال لأن الله أخدم مذاق الذين أنفوا الكتاب التبينه للناس ولا تنكونه \* قال قتادة مثل علم  
لا يقال به كمثل كثير لا يلقى منه ومثل حكمة لا تخرج كمثل صنم قائم لا يأكل ولا يشرب وكان  
يقول طوبى لعالم ناطق ولستمع واع هذا علم علم اقبله وهذا سمع خيرا فوعاه قال صلى الله عليه وسلم  
من كنتم علماء على أهله ألحم الجحيم من نار قال الفضيل رحمه الله لو أن أهل العلم أكرموا أنفسهم  
وشعروا على دينهم وأعزوا العلم وصانوه وأنزلوه حيث أنزله الله خضعت لهم رقاب الجبابرة  
وانقاد لهم الناس وكانوا لهم تبعاً وعز الاسلام وأهله ولكنهم أذلوا أنفسهم ولم يسألوا عما نقص  
من دينهم اذا سلت لهم دنياهم فبدلوا علمهم لابناء الدنيا ليصيبوا بذلك مما فى أيدي الناس فذلوا  
وهانوا على الناس وعن الفضيل أيضاً قال بلغنى أن الفسقة من العلماء ومن حلة القرآن يبدأ  
بهم يوم القيامة قبل عبدة الاصنام فيقولون ربنا ما بالنا فيقول الله ليس من بعلم كنى لابعلم فن  
اشترى الدنيا بالدين فقد وقع في خسرة ان مبيد ولا يخفى أن مداره على حب الدنيا ساقنا الله وياكم  
الى طريق القناعة (حكى) أن ذوال القرنين اجاز على قوم تركوا الدنيا وجهوا لواقبورهم ونأهم  
على أبوابهم يقتاتون نبات الارض ويشغلون بالطاعة فأرسل ذوال القرنين الى رئيسهم فقال ما لى  
حاجة الى صحبة ذى القرنين فجاء ذوال القرنين فقال ما سبب قلبك الذهب والفضة عندكم قال ليس  
للدنيا طاب عندنا لانه لا تشبع أحداً فجعلنا القبور عندنا حتى لا ننسى الموت ثم أخذ يخف  
انسان وقال هذا رأس ملك من الملوك كان يظلم الرعية ويجمع حطام الدنيا فقتضه الله تعالى وبق  
عليه السبات ثم أخرج آخر وقال هذا أيضاً رأس ملك عادل مشفق فقبضه وأسكنه جنته ورفع  
درجته ثم وضع يده على رأس ذى القرنين وقال من أى الرأسين يكون رأسك فبكى ذوال القرنين  
وقال ان رغبت في صحبتي شاطرتك فملككتي وسلت الملك وزارتني فقال هيأت فقال ذوال القرنين  
ولم قال لأن الناس أعداؤك بسبب المال والمملكة وجميعهم أحبابي بسبب القناعة \* نيزد  
عسل جان من زخم بندش \* قناعت نكو تربد وشاب خویش \* كدای كه هر خاطرش بند  
نیست \* به از بادشاهی كه خرسنده نیست \* اگر بادشاهست اگر بدنه دوز \* جو خفته نكر دوش  
هر دوروز (للتحسين) يا محمد وألحنا باب لكل أحد ممن يصلح له (الذين يفرحون بما أنوا) أى بما  
فعلوا من التديلس وكتمان الحق (ويحبون أن يحمدهم وبالعالم يفعلوا) من الوفاة بالمشاق والظهار  
الحق والاحبار بالصدق (فلا تحسبنهم) تأ كيد لقوله لا تحسبن والمفعول الثاني له قوله (عقارة  
من العذاب) أى ما تبين بفحاشته (ولهم عذاب أليم) بكفرهم وتدياسهم (ولله) أى خاصة  
(ملك السموات والارض) أى السلطان القاهر فيهم ما يحببت يتصرف فيهم ما وفيما فيهم ما كيف

يشاء ويريد إيجادا واعداداً واحياءاً وامانةً تغنياً وابانةً من غير أن يكون لغيره شأمة دخل  
 في شيء من ذلك بوجه من الوجوه وهو تلك أمرهم ويعذبهم بما فعلوا لا يخرجون عن قبضة قدرته  
 ولا ينجون من عذابه يأخذهم متى شاء (والله على كل شيء قدير) فيقدر على عقابهم وكيف  
 يرجو النجاة من كان معذبه هذا المالك القادر (روى) انه عليه السلام سأل اليهود عن شيء  
 مما في التوراة فأخبروه بخلاف ما كان فيها وأرواه أنهم قد صدقوا وفرحوا بما فعلوا فزات وقيل  
 هم المنافقون كافة وهو الانسب بظاهر قوله تعالى ويحبون أن يمحى دواجمهم ليعلموا فانهم كانوا  
 يفرحون بما فعلوه من اظهار الايمان وقولهم هم مطهرون بال كفر ويستحمدون الى المسلمين  
 بال ايمان وهم عن نفسه له بألف منزل وكانوا يظهرون محبة المؤمنين وهم في الغاية القاصية من  
 العداوة والاولى اجراء الموصول على عمومته شامل لكل من يأتي بشيء من الحسنات فيفرح به  
 فرحهم اب ويود أن يمدحه الناس بما هو عار منه من الفضائل وأنواع البر وكون السبب خاصا  
 لا يمدح في عمومته حكم الآية واعلم أن الفرح بمتاع الدنيا واجب ومدح الناس من صفات  
 أرباب النفس الامارة الغرورية بالحياة الدنيا وتوهمات الشيطان المحجوبين عن السعادات  
 الاخرية واقرباب المعنوية قال الامام في تفسيره وأنت اذا أنصفت عرفت أن أحوال أكثر  
 الخلق كذلك فانهم يأتون بجميع وجوه الخيل في تحصيل الدنيا ويفرحون بوجدان مطلوبهم ثم  
 يحبون أن يمحى دواجمهم من أهل العفاف والصدق والدين \* أي برادران توهم ترهيج كس  
 نقمنا مدت \* زانجه حتى يكسر موخو بشرافزون منه \* كرفزون از قد رتو بشما مدت  
 ناجفردى \* قـ رخود بناس وبای از دخود بیرون منه \* فعلى العاقل أن لا يمتدى طوره  
 ولا يفرح بما ليس فيه فانه لا يبغي عنه شيئاً قال بعض المشايخ الناس عدس حونك لما يظنون فيك  
 من الخير والصلاح اعتبارا بما يظهرون من ستر الله عليك فكأن أنت ذام لنفسك لما تعلم منها من  
 القبايح والمؤمن اذا مدح استحيى من الله أن يثني عليه يوم لا يشهد من نفسه وأجهل  
 الناس من يترك يقين ما عنده من صفات نفسه التي لا شك فيها الظن ما عند الناس من صلاحية  
 حاله قال الحارث المحاسبي رحمه الله الراضى بالمدح بالباطل كمن يهزأ به ويقال ان العذرة التي  
 تخرج من جوفك لها رائحة كرائحة المسك وفرح بذلك ويرضى بالسخرية به \* يجعل ستايش  
 فراجحه مشو \* جو حاتم اصم باش وعيبت شنو \* يعنى لا تغتر بالمدح حتى لا تقع في بئر الهلاك  
 وكن كالنبي حاتم الاصم ضرورة فان الخلق اذا ظنوا أنك تكامون في حقك بما لا ترضى به من القول  
 لو سمعت فاذن تسمع عيوبك منهم وفي ذلك فائدة عظيمة لك لان المرء اذا عرف عيبه يجتهد في قبحه  
 والتجمل بالاصواف الجيلة والعارف هو الذى يتولى قلبه في المدح والذم لا يقبض من الذم ولا  
 ينبسط من المدح وكيف ينبسط بالم يقبض به مما يقوله الخلق من هو اعرف بحال نفسه وان انبسط  
 فهو الغرور والمدعى هو الذى يرى نفسه صادقا في الاحوال والمعاملات وكل الحالات كأنه  
 لا يضره شيء من الدنيا اصلا وحالة شاهدة عليه في هذا الباب فان المرء لم يحج في أفوه وأفعاله  
 وأحواله قال عليه السلام انما مثل صاحب الدنيا كمثل الماشي في الماء هل يستطيع الذى يشي  
 في الماء أن لا يبل قدمه من هذا يعرف جهالة الذين يزعمون أنهم يخوضون في نديم الدنيا بأبدانهم  
 وقلوبهم عنها طهرة وعلاقتها عن بواطنهم منقطعة وذلك مكيدة الشيطان بل هم لو أخرجوا

معهم فيه لكانوا أعظم المتفيعين بمرافقها فكأن المشي في الماء يفتنى بالألا محالة يلتصق بالقدم  
 فكذلك ملازمة الدنيا تقتضى علاقة وظلمة في القلب بل علاقة القلب مع الدنيا تنفع علاقة  
 العبادة قال الشيخ أبو عبد الله القريشي رحمه الله شكك بعض الناس لرجل من الصالحين أنه  
 يعمل البر ولا يجد خلاوة في القلب فقال لأن عندك ابنة ابليس في قلبك وهي الدنيا ولا بد لأب  
 أن يذو رابته في بيتها وهو قلبك ولا يؤثر دخوله إلا إذا قال الله تعالى يا داود ان كنت تهجني  
 فأخرج حب الدنيا من قلبك فأتى حبها لا يجتمعان في قلب أبدا (وروى) أن عيسى عليه  
 السلام قال لا صحابه لا يجالسوا الموتى فموت قلبكم قالوا ومن الموتى قال الراغبون في الدنيا  
 المحبون لها \* برمر دهنه سار دينا خست \* كهر مدني جاي ديكر كست \* منه برجهان دل كه  
 بيكانه ايس \* جو مطرب كه روز در خانه ايس \* نه لايق بود عشق باد ابري \* كه هر  
 بامد اداش بود شوهرى \* عصمنا الله واياكم (ان في خلق السموات والارض) وذلك أن أهل مكة  
 سألوا رسول الله عليه الصلاة والسلام أن يأتيهم بآية صحة دعواه لأنه كان يدعوهم إلى عبادة  
 الله وحده فنزل أن في خلق السموات والارض خلقين عظيمين ويقال فيما خلق الله في السموات  
 من الشمس والقمر والنجوم وما خلق الله في الارض من الجبال والبحار والاشجار والوحوش  
 والطيور (واختلاف الليل والنهار) يعني ذهاب الليل وبجي النهار ويقال في اختلاف لونهما  
 أو في تفاوتهما بازدياد كل منهما ما يتناقص الآخر واتقاصه بازدياده باختلاف حال الشمس  
 بالتدريج الباقى وأبعد بحسب الارزمنة (لايات لاوى الابواب) لعبارة كثيرة لذوى العقول  
 الخالص من شوائب الاوهام والغلطات والبخالص العقل فان العقل له ظاهره وب في أول  
 الامر يكون عقلا وفي حال كماله ونهاية أمره يكون لبنا (الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى  
 جنوبهم) نعم لاوى الابواب أى يذكرونه دائما على الحالات كلها قائمين وقاعدين ومضطجعين  
 فان الانسان لا يتخلو عن هذه الهيات غالبا (ويتذكرون في خلق السموات والارض) يعنى  
 يتفكرون في خلقهما وانما خص التذكير بالخلق لقوله عليه السلام تفكروا في الخلق ولا  
 تتفكروا في الخالق وانما شئى عن التفكر في الخالق لأن معرفة حقيقة الله المخصوصة غير ممكنة  
 للبشر فلا فائدة لهم في التفكر في ذات الخالق ولما كان الانسان مركبا من النفس والبدن كانت  
 العبودية بحسب النفس وبحسب البدن فأشار إلى عبودية البدن بقوله الذين يذكرون الله  
 الخ فان ذلك لا يتم الا باستعمال الجوارح والاعضاء وأشار إلى عبودية القلب والروح بقوله  
 ويتفكرون في خلق السموات والارض وعن عطاء بن أبي رباح قال دخلت مع ابن عمر وعبد الله  
 ابن عمر على عائشة رضى الله عنها فسلمت عليها فقالت من هؤلاء فقالت عبد الله بن عمر فقال  
 مرحبا بك يا عبد الله بن عمر مالك لا تزورنا فقال عبد الله زرعبا تر دحبا قال ابن عمر دعونا من  
 هذا حدثنا يا عبد الله ما رأيت ن رسول الله عليه السلام فيك بكاء شديدا فقالت كل أمره بحبيب  
 أتاني في ليلتي فدخل في فراشي حتى ألقى جلده بجملدي فقال يا عائشة أتأذنين لي أن أتعب دلي  
 فقلت والله اني لاحب قربك وهو لا قد أذنت لك فسلم إلى قربته من ما فوضأ منها ثم قام فبكى  
 وهو قائم حتى بلغ الدموع حقيقه حتى انكأ على شقه الايمن ووضع يده اليمنى تحت خذه الايمن  
 فبكى حتى أرتت الدموع وبغت الارض ثم أتاه بلال بعد ما أذن للفجر فلما رآه يبكي قال لم تبكي

يا رسول الله وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال يا بلال أفلا أكون عبدا شكورا وإلى  
 لا أبكي وقد أترأت على اللسنة أن في خلق السموات والأرض إلى قوله فقتل عذاب النار ويل  
 لمن قرأها ولم يتفكر فيها وفي الحديث تفكر ساعة خير من عبادة ستين سنة وفي التفصيل وجهان  
 أحدهما أن التفكر يوصل إلى الله والعبادة توصل إلى ثواب الله والذي يوصل إلى الله خير  
 مما يوصل إلى غير الله والثاني أن التفكر عمل القلب والطاعة عمل الجوارح والقلب أشرف  
 من الجوارح فكان عمل القلب أشرف من عمل الجوارح ثم شرع في تعليم الدعاء تنبيها على  
 أن الدعاء إنما يجدي ويستحق الاجابة اذا كان بهد تقدم الوسيلة وهي اقامة وظائف  
 العبودية من الذكر والتفكير فقال (ربنا) يعني يتفكرون ويقولون ربنا (ما خلقت هذا) أي  
 السموات والأرض وتذكير بالاشارة قبل أنهما باعتبار تعلق الخلق بهما في معنى الخلق (باطلا)  
 أي خلقا باطلا معنانيا مع الحكمه خالبا عن المصلحة كما ينبغي عنه أوضاع الغافلين عن ذلك  
 المعرضين عن التفكير فيه بل منتظم الحكم جليلة ومصالح عظيمة من جهتها أن يكون مدارا  
 لمعاش العباد ومنازل يرشد هم إلى معرفة أحوال المبدأ والمعاد حسبا أفتحت عنه الرسل  
 والكتب الالهية (سبحانك) أي تنزهك عما لا يليق بك من الامور التي من جهتها خلق الملاحمة  
 فيه (فقتل عذاب النار) أي من عذاب النار الذي هو جزاء الذين لا يعرفون ذلك وفائدة الفاء  
 هي الدلالة على أن علمهم بما لجله خلقت السموات والأرض جلهم على الاستعانة وفيه اشارة  
 إلى عظم ذكر الله واشارة إلى ثلاث مراتب أولاها الذكر باللسان وثانيها التذكير بالقلب  
 وثالثها المعرفة بالروح لان ذكر اللسان يوصل صاحبه إلى ذكر القلب وهو التفكير في قدرة الله  
 وذكر القلب يوصل إلى مقام الروح في ذلك حقائق الاشياء ويشاهد الحكم الالهية  
 في خلق الله فيقول بعد المشاهدة ربنا ما خلقت هذا بطلا فيدعي المؤمن أن يلزم ذكر  
 الله بلسانه في جميع الاحوال حتى يصل بسبب الذكر باللسان إلى ذكر القلب ثم إلى ذكر الروح  
 ويحصل له اليقين والمعرفة ويخلص من ظلمة الجهل ويتوثر بنور المعرفة قال بعضهم معنى لاله  
 الا الله لقوام الوجود الا الله ومعناها لغواص لا محبوب ولا مقصود الا الله ومعناها لا خص  
 لغواص لا موجود الا الله فانه يكون في تلك الحالة مستمرا كما في بحر الشهود فلا يشعر بشئ سوى  
 الله ولا يرى موجودا وفي تفسير الحنفى منقول في التوحيد أربع مراتب وهو ينقسم إلى لب  
 وإلى اب اللب وإلى قشر وإلى قشر القشر وتتميل ذلك تقريبا إلى الافهام الضعيفة بالجور  
 في قشرية العليا والسفلى فانه قشرتين وله لب وللب دهن وهولب اللب فالمرتبة الاولى من  
 التوحيد أن يقول الانسان باللسان لا اله الا الله وقلبه غافل عنه أو منكراه كنوحيد المناق  
 والثانية أن يصدق بضمه قلبه كما صدق به عوم المسلمين وهو اعتقاد والثالثة أن يشاهد ذلك  
 بواسطة نور الهية وذلك أن يرى الاشياء صادرة من الواحد القهار والرابعة أن لا يرى في  
 الوجود الا وجودا وهو مشاهدة الصديقين وهو النقاء في التوحيد بمعنى أنه نفي عن رؤية نفسه  
 فالأول موحيد بمجرد اللسان وبعض ذلك صاحبه في الدين من السيف والسمان والثاني  
 موحيد بمعنى أنه معتقد بقلبه فهو اقله وقلبه خال من التكذيب بما انعم عليه عليه وهو  
 معتد على القلب ليس فيه انشراح وانفتاح ولكنها تحفظ صاحبها من العذاب في الآخرة ان



توفي علم اوله بضعف بالمعاصي عقدتها واهذا المقدحيل بقصد بها تضعيفه وتحليله تسمى بدعة  
والثالث موحد بمعنى أنه لم يشاهد الافاعلا واحدا اذا انكشف له لافاعل بالحقيقة كما هي عليه  
لأنه كلف قلبه أن يعرفه على مفهوم لفظ الحقيقة فان ذلك رتبة العوام والمكلمين اذا فرق  
بينهم في الاعتقاد بل في صفة تلقين الكلام والرابع موحد بمعنى أنه لا يرى غير الواحد وهذه  
الغاية القصوى في التوحيد فالاول كالكثرة العديدة من الجوز والثاني كالكثرة السفلى  
والثالث كالثقل والرابع كالدهن المستخرج من اللب وكان القشرة العليا الأخيرة فيها بل ان  
أكل فهو بمنزلة المذاق وان نظر الى باطنه فهو كره المنظر وان أخذ حطبا أطفأ النار وأكثرت  
الدخان وان ترك في البيت ضيق المكان فلا يصلح إلا أن يترك مدة على الجوز للصون ثم يري  
فكذلك التوحيد بمجرد اللسان عديم الجدوى كثيرا الفهم من مضمون الظاهر والباطن السكتة ينفع  
مدة في حفظ القشرة السفلى الى وقت الموت والقشرة السفلى هي البدن فيصونه من السيف  
والتأخير عند الموت فلا يبقى لتوحيده فائدة بعده وكان القشرة السفلى ظاهرة النفع بالاضافة  
الى القشرة العليا فانه يصون اللب ويحرسه من الفساد عند الاختار واذ فصل أمكن أن ينفع  
به حطبا لكونه لا قدر له بالنسبة الى اللب فكذلك مجرد الاعتقاد من غير كشف كثير النفع  
بالاضافة الى مجرد تلقين اللسان ناقص القدر بالاضافة الى الكشف والمجاهدة التي تحصل  
بانسراح الصدر وانفتاحه واشراق نور الحق فيه اذ ذلك الشرح هو المراد بقوله تعالى أفن  
شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه وقوله فن يراد الله أن يهديه بشرح صدره للاسلام  
وكان اللب نفس بالاضافة الى القشرة لانه المقصود لكان لا يتخلو عن شوب بالنسبة الى الدهن  
كذلك هذا التوحيد لا يتخلو عن ملاحظة الغير والاتفات الى الكثرة بالاضافة الى من لم  
يرسوى الواحد الحق انتهى مافي الحنفى واعلم أن الآية تتدل على جواز ذكر الله تعالى قائما  
واهدا قال المشايخ ولا بأس أن يقوموا تزويد القلوبهم ولا يتخير كوا في ذلك ولا يستظهر واجمال  
ليس عندهم منه حقيقة والحاصل أن التوحيد اذا قرن بالآداب فليس له وضع مخصوص  
يجوز قائما وقاعا ومضطجعا ولكن ورد في الاحاديث ما يدل على استحباب الاخفاء في ذكر الله  
وذكر شارح الكشف أن هذا بحسب المقام والشيخ المرشد يأمر المبتدئ برفع الصوت لتقطع  
عن قلبه الخواطر الراسخة فيه كذا في شرح المشارق ويوافقه ما ذكر في المظهر حيث قال الذكر  
برفع الصوت جائز بل مستحب اذا لم يكن عن رياء ليعتق الناس باظهار الدين ووصول بركة  
الذكر الى السامعين في الدور والبيوت والخوانيت وايوافق اذا كرم سمع صوته ويشهد له يوم  
القيامة كل رطب ويابس سمع صوته وبعض المشايخ اختار الاخفاء لانه أبعد عن الرياء وهذا  
يتعلق بالنية فمن كان نيته صادقة فرفع صوته بقراءة القرآن والذكر أولى الماذكرنا ومن خاف  
من نفسه الرياء فالأولى له الاخفاء الذي لا يقع في الرياء انتهى قبل اذا كان وحده فان كان  
من الخواص فالاخفاء في حقه أولى وان كان من العوام فالجهر في حقه أولى واذا كانوا  
مجتمعين على الذكر فالأولى في حقهم رفع الصوت بالذكر والقوة فانه أكثر تأثيرا في رفع الحجب ومن  
حيث الثواب فلكل واحد ثواب ذكر نفسه وسماع ذكر رفقاته قال الله تعالى ثم قست  
قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة شبه القلوب بالحجارة ومعلوم أن الحجر لا ينكسر

الامة قوة وقوة ذكر جماعة مجتمعين على قلب واحد اشهد من قوة ذكر شخص واحد كذا في حق  
 العابدین قال حسین الواعظ الملقب بالكاشفي \* كفت وكوى عاشقان در كار رب \* جوشش  
 عشقت نه ترك ادب \* هر كه كرد از جام حوئك جوعه نوش \* نه ادب ماند در و نه عقل  
 رهوش \* والمتصور ان السالك اذا سلب اختياره عند التوحيد بغلبة الوجد فلا دخل لشي  
 من اوضاعه وحركاته فانه اذا لبس في يده فلا يرد ما قبل \* كارتان دان كونه انديشست  
 \* باد كردن كسي كه در يديشت \* فان الجهر وحركات الموحدين نسبة الى مقامه وحاله بمدوحة  
 جدا واما المتصوفون المتكفون فخر كاتم واقفالهم من عند انفسهم وقد غنى المشايخ  
 في كتبهم عن أمثال هؤلاء واقفالهم واقوالهم فعلى العاقل أن يراعى الآداب والاطوار  
 ولا يفتك لحظة عن ذكر الملك الغفار (ربنا انك من تدخل النار فقد أخرجته) غاية الاخر  
 ونظيره قوله من أدرك مرعى الصبيان فقد أدرك أى المرعى الذى لا مرعى بعده والمراد به  
 تهويل المساعاة منه تنبيها على شدة خوفهم وطلبهم الوقاية منه وفيه اشعار بأن العذاب  
 الروحاني أقطع (وما للظالمين من أنصار) أراد بهم المدخلين وجمع الانصار بالنظر الى جمع الظالمين  
 أى وبالظالم من الظالمين نصير من الانصار والمراد به من ينصر بالمداغمة والقهر فليس في الآية  
 دلالة على نفي الشفاعة لانها على الدفع بطريق اللين والسئلة فتفى النصرة لاسيما لزم نفي الشفاعة  
 (ربنا اننا سمعنا مناديا ينادى للايمان) أوقع النفع على المسمع وحذف المسموع للدلالة وصفه  
 عليه والمراد به الرسول عليه السلام فانه ينادى ويدعو الى الايمان حقيقة قال تعالى ادع الى  
 سبيل ربك (ان آمنوا) أى آمنوا على أن أن تفسيرية أو بأن آمنوا على انها مصدريه (بربكم)  
 بمالككم ومولى أموركم ومبلغكم الى السكال (فآمنوا) أى فآمنوا بأمره وأجبنا نداءه  
 (ربنا فاعرف لنا نوبنا) أى كارتان فان الايمان يجب ما قبله (وكفر عنا سيئاتنا) أى صفاتنا  
 فانها مكفرة عن مجتنب السكائر (ونوبنا) أى اقبح أرواحنا (مع الابرار) أى مخصوصين  
 بصحبتهم مغتفرين بجوارهم معدودين من زميرتهم فالمراد من العبادة بس العبادة الزمانية لان  
 ذلك محال شروقة انوفهم انما هو على سبيل التعاقب بل المراد المعية في الانصاف بصفة الابرار  
 حال التوفى وفيه اشعار بأنهم كانوا يحبون لقاء الله ومن أحب لقاء الله أحب الله لقاءه فمن  
 جعله الله من آمن بداعي الايمان فقد أكرم مع أوليائه في الجنان فطوبى للذين يستمعون القول  
 فيتبعون أحسنه وطوبى لمن اغتبط بالوعظة الحسنة (قال الحافظ) نصيحت كوش كن جانا كه  
 از جان دوست تر دارند \* وانان سعادتمند بديدار انا را (قال الشيخ السعدى) بكوى أنجبه  
 داني سخن وودمند \* وكراهي كسر را نبايد پسند \* كه فردا بشيمان برادر خورش \* كه آوخ  
 چرا حق نكردم كوش \* قال أبو عامر الواعظ بينما أنا جالس بسجد رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم اذ جاءني غلام وأعطاني رقعة فاذا فيها آية ذلك الله يا أنى أباعا مر بلى قد ومك  
 واشتقت الى رؤيتك فذهبت مع الغلام فوصلنا الى بيت في خربة له باب من جريد النخل واذا فيه  
 شيخ تقدم مستقبل القبلة محزون من الخشية قد ذهب عينا من الكاء فسلمت عليه فرد على  
 السلام فقال يا أباعا مر بلى ز فإني الى استماع وعظمتك مشغول فإني قد أعيانا الواعظين  
 علاجه فقلت أيها الشيخ ارم بيصر قلبك في ملكوت السماء وتقل بحقيقة ايمانك الى الجنة

المأوى ترما أعذ الله فيها الذولياء ثم انظر في نار اظلى ترما أعذ الله للاشقياء فثمان ما بين الدارين  
 وليس الفريقان على السواء فلما سمع قولي أن وصاح صيحة ثم قال والله لقد وقع دواؤك على  
 الذم زدني رحمة الله فقلت ان الله عالم بسريرتك فيطلع عليك عند استئثارك ومبارزتك فلما سمع  
 وصاح صيحة أعظم من الاولى فخرمت ميتا فعند ذلك خرجت جارية عليها مدوعة وخمار من صوف  
 قد ذهب السجود بجيبتها فقالت أحسنت يا مداوى قلوب العارفين ان هذا الشيخ كان والدى  
 وهو مبتلى بالسقم منذ عشرين سنة وكان يتناله من الله ويقول حضرت مجلس أبي عامر فأحيا  
 قلبي وطرد عني غفاتي وان سمعته ثلثا فتلني فجزا الله خير ثم أكتبت على والدها وبعثت  
 تقبل بين عينيه وتسكى فقلت لها يا أيتها الباكية ان أباك نجله قد مضى وورد دار الجزاء فان كان  
 بحسب مناقله الزاني وان كان مسينا فارد ردا ومن أساء فصاحت ثم ماتت فبقيت حزينا عليها ما  
 فرأيتها في المنام في أحسن مقام عليهم ما حللنا خضر او فداأت عن حالهم ما فقال الشيخ  
 أنت شريك في الذي نلتهم \* فقدم شاهدا بآبائهم  
 وكل من أيقظ ذا غفلة \* فنصف ما يعطاه لآلهم

ثم قال قدمت على رب كريم غير غضبان فأصغنى الجنان ورزقني من الحور الحسنان  
 فأحرص يا أباعمر على كثرة الدعاء والاستغفار الى الله الملك الغفار وطلب المغفرة آتاه الليل  
 وأطراف النهار من شيم الاخيار والابرار واعلم ان من تصح بكلمة فقد آمن بمنادى الحق  
 على لسان عبده فقام من نيرانه ووصل الى المغفرة والرحمة في جنانه (روى) ان حذادا كان يمسك  
 الحديد المحمي بيده فقتل عنه فقتل عنه فقتل عنه فقتل عنه فقتل عنه فقتل عنه فقتل عنه فقتل عنه  
 لا احتاج الى المال ثم مات زوجها فطلبت أن أتزوجها فامتنعت وقالت لأريد اذلال أولادي  
 ثم بعد زمان احتاجت فأرسلت الى فقلت لأعطيكم شيئا حتى تعطيني مرادى فلما دخلت معها  
 موضعا ارتعدت فقلت مالك فقالت أخاف الله العليم البصير فتركتها فقالت أنجلك الله من  
 النار في ذلك الوقت لا تحرقني نار الدنيا وأرجو من الله تعالى أن لا تحرقني نار الآخرة في خذي  
 الرحمن وذكر أنه يحضر من الله فهو لا يجترئ على الذنب والآثم فسلم من عذاب النار ويتم  
 في دار السلام عن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من لم يزل الاستغفار  
 جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب وأما الدعاء فهو مخ  
 العبادة ويتق في الدنيا في دفع الآفات وأما في الآخرة فان الله يعطيه هدايا الى أيدي الملائكة  
 ويقول ان هذه في مقابلة دعائك في الدنيا (وقال الحافظ) رأيتان يعرفان سر حركاتهم \* دوات  
 درين سرا وکشایش درین درست (وقال) هر که خواهد کویا وهر چه خواهد کویا وهر چه خواهد کویا وهر چه  
 ناز و حاجب و دربان درین درگاه نیست \* حقق الله رجائنا وقبل دعائنا واعطانا ما هو خير لنا  
 في الدنيا والآخرة (ربا وآتانا) أعطانا ما وعدتنا على رسلك على تصديق رسلك وعلى السنة  
 رسلك من الثواب والكرامة (ولا تنزنا) لا تنهنا (يوم القيامة) بأن تعصا ما يقضي به (انك  
 لا تخلف الميعاد) اسم مصدر بمعنى الوعد وهذه الدعوات وما في تضاعيفها من كمال الضراعة  
 والابتهال ليست تلطفهم من اخلاف الميعاد بل تلطفهم أن لا يكونوا من جملة الموعودين اسوة  
 عاقبة أو قصور في الامتثال فوجهها الى الدعاء بالتمنيب أو بالمبالغة في التبعيد والمشغوع ثم قوله

ولا تخز بايوم القيامة شيبه بقوله ويد الهم من الله ما لم يكونوا يحسبون فانه ربما ظن الانسان انه  
على الاعتقاد الحق والعمل الصالح ثم انه يوم القيامة يظهر له ان اعتقاده كان ضالا وعمله كان  
ذنبا فهناك تحصل الخيبة العظيمة والحسرة الكاملة والاسف الشديد وذلك هو العذاب  
الروحاني وهو أشد من العذاب الجسماني ويميل على هذا انه سبحانه حكى عن هؤلاء العباد  
المؤمنين أنهم طلبوا في هذه الأنواع الخمسة من الدعاء أشياء فأقول مطالبهم الاحتراز عن العذاب  
الجسماني وهو قوله فقضاء عذاب النار وآخرها الاحتراز عن العذاب الروحاني وهو قوله ولا تخزنا  
يوم القيامة وذلك يدل على ما قلناه ولذلك قالوا القرقة أشد من الحرقه (قال مولانا جلال الدين  
الرومي قدس سره) جو ردوران وهر آن رنجي كه هست سهلتر از بعد حق و غفلتست  
\* كرجه د و صوم بختست و خشن \* ايكن اين به تر بعد سخن \* فليدارع المؤمن الى الطاعات  
ليدخل في زمرة من وعدهم الله بالكرامات عن جابر رضى الله عنه كذا عند رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقال أحدثكم بغرف الجنة قلنا بلى يا رسول الله قال ان في الجنة غرفا يرى ظاهرها  
من باطنها وباطنها من ظاهرها وفيها من النعيم واللذات ما لا عين رأت ولا أذن سمعت قلنا يا رسول  
الله لمن هذه الغرف قال لمن أذنى السلام وأطعم الطعام وأدام الصيام وصلى بالليل والناس نيام  
وعن أبي بكر الوراق رحمه الله طلبة أربعة فوجدناها في أربعة وجدنا رضا الله في طاعته وسعة  
الرزق في صلاة الضحى وسلامة الدين في حفظ اللسان ونور القبر في صلاة الليل وعن ابن مسعود  
رضي الله عنه أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال آخر من يدخل الجنة رجل عشى مرة ويسقط  
أخرى وتأخذ النار فإذا جاوزها التفت اليها ويقول سبحان من نجاني منك قد أعطاني ثيابا  
أعطاء لا حد من الأولين والآخرين فيرفع له شجرة عظيمة الظل فيشتاق الى ظلها فيقول أي رب  
أدني منها ولا أسأل غيرها فيدنيه منها ويشرب من ما فيها ثم يرفع له شجرة أعظم من الأولى فيقول  
أي رب أدني منها ويدعها أن لا يسأل غيرها فيدنيه منها فيرفع له شجرة أعظم مما تقدم فيسأل الله أن  
يدنيه فإذا أدنى سمع أصوات أهل الجنة ويقول أي رب لو أوصلمت لأسألك فيقول الله يا ابن آدم  
ما أغدركم تعاهدوا وكذبوا ترضى أن أعطيك مثل الدنيا وما فيها فيقول أنت ترضى بي وأنت رب  
العالمين ثم فحل ابن مسعود فقال الحوام فحفل فقال هكذا فحل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا  
م فحل رسول الله قال من فحل رب العالمين فيقول الله لا أستمرئى وأكنى على ما أشاء قد ير  
(حكى) ان والذي معروف الكرخي كانا من النصارى وكان معلم النصارى يقول لعروف قل  
ثالث ثلاثة فيقول معروف بل هو الاحد الصمد فيضربه المعلم فهرب يوما فقتل والدها لوطا معروفا  
فعلى أي دين وجدناه تبعناه فجاوب على دين الاسلام فأسلم قال النبي عليه السلام ما منكم من  
أحد الا سيحكمه الله يوم القيامة ليس بينه وبينه ترجمان فينظر عن عينه فلا يرى الا شيئا قدمه ثم  
ينظر عن يساره فلا يرى الا شيئا قدمه فيسب قبله الناس في استطاع منكم أن تبقى النار ولو بشق  
عرة فليقبل (حكى) أن عجوزا كافرة كانت تطعم الطير ذرة في أيام الشتاء فراهها والنون المصري  
فقال ان الله تعالى لا يقبل من عذوق ثم رآها في الكعبة قد أسلمت فقالت يا ذا النون انه أعطاني  
الاسلام بما رأيته \* كي كرم ادعى انه ازبهرست \* از شجر بلسكه از حجر بترست \* شجرى كان غنى  
دهدى غرى \* معتبرينست لا بقى بترست \* عصمنا الله تعالى وياكم من النار وأدخلنا الجنة مع

الاحياء والابرار (فاستجاب لهم ربهم) الى طلبتهم وهو اخص من اُجاب فان اُجاب معناه  
 اعطاه الجواب وهو قد يكون: تحصيل المطلوب وبدونه واستجاب انما يقال لتحصيل المطلوب  
 وبعدى بنفسه وباللام (أنى) أى بأنى (لا أضيع عمل عامل منكم) وهو ما كفى عنهم من المواظبة  
 على ذكر الله تعالى فى جميع حالاتهم والتفكر فى صنوعاته استدلالا واعتبارا والثناء على الله  
 بالاعتراف بربوبيته وتفرقة عن العيب وخلق الباطل والاشتغال بالدعاء وجعل هذه الاعمال  
 سببا للاستجابة بديل أن استجابة الدعاء مشروطة بهذه الشروط وبهذه الامور فلما كان حصول  
 هذه الشروط عزيزا لاجرم كان الشخص الذى يكون محجبا الدعاء عزيزا (من ذكرنا وأنى) بيان  
 العامل وثنا كدله ومومه وهذا يدل على أنه لا تفاوت فى الاجابة وفى الثواب بين الذكر والاثنى اذا  
 كانا جميعا فى التسليم بالطاعة على السوية والفضل فى باب الدين بالاعمال لا بسائر صفات العالمين  
 لأن كون بعضهم ذكرا أو أنثى أو من نسب خبيس أو شريف لا تأثير له فى هذا الباب (بعضكم  
 من بعض) لأن الذكر من الاثنى والاثنى من الذكر قال الامام فيه وجوه أحسنها أن يقال من  
 بمعنى الكاف أى بعضكم كبعض فى الثواب على الطاعة والعقاب على العصية قال الفضال هذا  
 من قولهم فلان منى أى على خلقى وسبى رقى وهى معترضة بينهما شركة النساء مع الرجال فيما وعد  
 للعمال روات أم سلمة قالت يا رسول الله انى أسمع الله يذكرك الرجال فى الهجرة ولا يذكرك النساء فنزل قوله  
 تعالى أنى لأضيع الى آخره أى كما أن بعضكم من بعض كذلك أنتم فى ثواب العمل تناب المرأة  
 العاملة كما تناب الرجل العامل وبالعكس فلا أثيب بعضا وأحرم آخر (فالدین هاجروا)  
 تفصيل لاعمال العمال منهم وماء عدلهم من الثواب على المدح والتعظيم كأنه قال فالدین هموا  
 بهذه الاعمال السنية الفاتكة وهى المهاجرة من مبتدأ وطنهم فارتبوا الى الله بدينهم من دار  
 الفسقة (وأخرجوا من ديارهم) أى اضطروا الى الخروج من ديارهم التى ولدوا فيها ونشؤا بها  
 المشركين قال الامام المراد من قوله الذين هاجروا الذين اختاروا المهاجرة من أوطانهم فى خدمة  
 الرسول والمراد من الذين أخرجوا من ديارهم الذين أبلأهم الكفار ولا شك أن رتبة الاقارب  
 أفضل لانهم اختاروا خدمة الرسول وملازمته على الاختيار فكانوا أفضل (وأودوا فى سبيل)  
 فى سبيل الحق ودين التوحيد بسبب ايمانهم بالله ومن أجله وهو متناول لكل أذية نالتهم من قبل  
 المشركين (وقاتلوا) أى الكفار فى سبيل الله (وقتلوا) استشهدوا فى القتال (لا كفرن عنهم)  
 سياتهم) أى والله لا يحون عنهم سياتهم (ولا دخلتهم جنات تجري من تحتها الأنهار ثوابا)  
 الثواب فى الاصل اسم لما يناب به كالعطاء اسم لما يعطى الا أنه قد بوضع موضع المصدر فهو  
 مصدر مؤن كد بمعنى ائابة لأن تكفير السيات وادخال الجنة فى معنى الاثابة أى لا يدينهم بذلك ائابة  
 (من عند الله) صفة له أى كائنة من عند الله قصد به توصيفه بتعظيم شأنه فان السلطان العظيم  
 الشأن اذا قال لعبده ألبسك خلعة من عندى دل ذلك على كون تلك الخلعة فى غاية الشرف  
 وأكادكون ذلك الثواب فى غاية الشرف بقوله (والله عنده حسن الثواب) أى حسن الجزاء  
 على اطاعات قادر عليه وهو نعيم الجنة الباقي لا كنعيم الدنيا القاني نعيم آخرت باقية  
 أى دل خذك آنكسك كما بشد عبد متبل ولا يخفى أن هذا الجزاء العظيم والاجر الجسيم للذين  
 جمعوا بين المهاجرة والاخراج من الاوطان والتأذى فى سبيل الله والقتال والمقتولية فعلى

السالك أن يهاجر من وطن النفس والعمل السبي والخلق الذمير ويخرج من ديار الطبيعة الى عالم الحقيقة حتى يدخل مقام العندية الخاصة فان غرات المجاهدات المشاهدات والعمل الصالح يستدل به على حسن العاقبة (روى) أن صفوان بن سليم كان يجتهد في العبادة والقيام وكان يبيت على السطح في أيام الشتاء لئلا يسترخ من البرد وفي الصيف ينزل الى بيته ليعذب نفسه بجوار الواء وكان عادته ذلك الى أن مات في سجده ووصل الى رحمة الله وخسته فهذا هو الاجتهاد فعلام به فان احتمات نفسك عليك في ذلك فخذتها بأخبار السلف وأحوالهم وحكاياتهم كي ترغب في الطاعة والاجتهاد فان في ذلك نفعا كبيرا وتأثيرا عظيما (قال الفاضل الجاهلي قدس سره) هجوم نفس وهو كزبداء شيطانية \* جوزور بر دل مرد خدا پرست ارد \* يجوز جنود حكايات رهنمايان خود \* چه تاب انكه بران ره زمان شكست ارد \* فان قالت النفس انهم كانوا رجالا أقوياء كيف يدانيهم في الطاعة من خلقهم فخذتها بأخبار النساء كيف كن انانا ومع ذلك لم يخلقن عن مجاهدات الرجال حتى وصلن الى ما وصلوا اليه كراعاة العبدوية وغيرها قال بعضهم

ولو كان النساء كن ذكرنا \* لفضلت النساء على الرجال  
فلا التائب لاسم الشمس عيب \* ولا التذ كبر نحر للهلل

(قال الشيخ السعدي قدس سره) زاني كه طاعت بر غبت برند \* زمردان نابار سا بكذ بند \* ترا شرم نايد زمردى خویش \* كه با شد زانرا قبول از تویش \* قال الحسن البصري رحمه الله يا عجبا لأقوام بالازاد وقد نودوا بالرحيل وحبس أولهم لا آخرهم وهم يعودون بلعبون (حكى) أن ملكا الموت دخل على بعض الصالحين ليقبض روحه فقال مرحبا أنا والله منذ خمسين سنة أتأهب لك ولما بلغ عبد الله بن المبارك الترع فتح عينه ثم ضحك فقال لعل هذا فليعمل العاملون قال بعض العلماء من أراد أن ينال الجنة فعليه أن يدوم على خسة أشياء الا أول أن يمنع نفسه من المعاصي قال الله تعالى ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى والثاني أن يرضى باليسير من الدنيا لانه روى في الخبر أن من الجنة الطاعة وترك الدنيا والثالث أن يكون حريصا على الطاعات ويتعلق بكل طاعة فاعمل تلك الطاعة تكون سبب المغفرة ووجوب الجنة قال الله تعالى وتلك الجنة التي أوردتهم فيها كنتم تعملون الرابع أن يحب الصالحين وأهل الخير ويخالطهم ويجالسهم فان الصالح اذا غفر له شفع لآخوانه وأصحابه والخامس أن يكثر الدعاء ويسأل الله تعالى أن يرزقه ويغفر له بخبره والحاصل أنه لا بد له من التأهب لمعاد بتركية النفس واصلاح القلب \* قال الناشئ في تأويلاته عمل عامل منكم من ذكر القلب من الاعمال القلبية كالاحلاص واليقين والمكاشفة أو اتنى النفس من الاعمال القلبية كالطاعات والمجاهدات والرياضات بعضهم من بعض يحكم أصل واحد وحقبة واحدة هي الروح أى بعضكم منشأ من بعض فلا أثيب بعضها وأحرمت آخر فالذين هاجروا من أوطان ما ألوفات النفس وأخرجوا من ديار مقاماتها أو هاجروا من أحوالهم التي التذوا بها وأخرجوا من مقاماتهم التي يسكنون بها وذووا في سبيل أى اتلوا في سبيل سبيل أفعالى بالبلاء والحن والشدة والتفتن ليتروا بالصبر وفوزوا بالتموكل أو في سبيل سبيل صفات بساطات تجليات الجلال والعظمة والكبرياء ليصلوا الى مقام

الرضا وقاتلوا البقية بالجهاد في وقتلوا في الحب في بالكلية لا كقرن منهم سياتهم كلها من صفات  
 ظهورا فعالهم وصفاتهم وكبار بقاها ذواتهم في تلويحاتهم ولا دخلتهم الجنات الثلاث المذكورة  
 فوابأى عوضا عما أخذت منهم من الوجودات الثلاثة والله عنده حسن الثواب ولا يكون  
 عنده غيره الثواب المطلق الذي لا ثواب وراءه ولهذا قال والله لانه اسم الذات الجامع لجميع  
 الصفات فلم يحسن أن يقع غيره من الرحمن أو الرحيم أو سائر الاسماء وموقعه (لا يغرنك) الخطاب  
 للنبي عليه السلام لأن العصمة لا تزال النسي فانه لو زال النسي عنه بذلك لبطلت العصمة فان  
 العصمة هي الحفظ من الخلفا واذا زال النسي لم يكن خلاف فلا تكون عصمة فالمراد تشيئه  
 على ما هو عليه من عدم التفاته الى الدنيا أو الخطاب له والمراد أمته كما يخاطب سيمه القوم  
 ومقدمهم والمراد به كلهم كأنه قيل لا يغرنكم (تقاب الذين كفروا في البلاد) والنبي في المعنى  
 للمخاطب وانما جعل للتعاب تزيلا لسبب وهو التقاب منزلة المسبب وهو اغترار المخاطب  
 للمبالغة والمعنى لا تغتن عنيك ولا تستشرف نفسك الى ما هم عليه من سعة الرق وصابية حظوظ  
 الدنيا ولا تغتر بظواهر حالهم من التبسط في الارض والتصرف في البلاد كسبون ويعبرون  
 ويتدهقون (روى) أن بعض المؤمنين كانوا يرون المشركين في وظائف عيش فيقولون ان  
 أعداء الله فيما نرى من الخير وقد هلك كل من الجوع والجهل فترأت (متاع قليل) أي ذلك القلب  
 متاع قليل لا قدر له في جنب ما أعد الله لهم وممن قال عليه السلام ما الدنيا في الآخرة الا مثل  
 ما يجعل أحدكم اصبعه في اليم فليستظر بهم يرجع فاذا لا يجدى وجوده لواجديه ولا يضر فقد انه  
 لفاقديه (ثم ما واهم) أي مصيرهم الذي يؤولون اليه لا يبرحونه (جهنم) التي لا يوصف عذابها  
 يعني أنه مع قلته سبب الوقوع في نار جهنم أبدا لا يابو والنعممة القليلة اذا كانت سببا للضررة  
 العظيمة لم بعد ذلك نعمة (وبئس المهاد) أي بئس ما يمهدون لانفسهم جهنم (الذين اتقوا  
 ربهم) أي خافوه فلم يخالفوا أمره ولا نهيه (لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها) وجه  
 الاستدراك أنه تعالى لما وصف الكفار بقلة تنفع قلوبهم في البلاد لاجل التجارة وجاز أن يوههم  
 متوهم أن قلة النفع من لوازم القلب من حيث هو واستدرك أن المتقين وان تقلدوا وأصابوا  
 ما أصابه الكفار ولم يصيبوا لهم من ثواب حسنى لا بقادر قدرها (تزال من عند الله) حال من  
 جنات لخصصها بالوصف والنزل ما بعد للنازل من طعام وشرب وغيرهما (وما عند الله) لكثرته  
 ودوامه (خير للابرار) بما قلب فيه الثمار راقته وسرعة زواله وعن ابن مسعود رضي الله عنه  
 ما من نفس برقة ولا فاجرة الا والموت خير لها أوالبرة فان الله تعالى يقول وما عند الله خير  
 للابرار أما الفاجرة فانه يقول انما على الهنم ليزدادوا انما وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
 حيث فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مشربة وانه على حصير ما يشه وبينه شيء وتحت راسه  
 وسادق من آدم حشوها ليل وان عند رجليه قرطام صبوراً وعند رأسه أهب معلقة فزيت أثر  
 الحصر في جنبه فبكيت فقال ما ييكك فقلت يا رسول الله ان كسرى وقصص فيهما فيه وأنت  
 رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم أما ترضى أن يكون لهما الدنيا ولنا الآخرة \* انى ذكر وشوق  
 حق مارا \* درد وعالم دل وزبانى بس \* وزطعام ولباس أهلى جهان \* كهنه داقى ونيم نانى بس \*  
 ومعا وجدى خراش الاسكندر كتمو ببال الذهب الاجر حر كات الافلال لا تتبى على أحد نعمة فاذا

أعطى العبد مالا وأجها وأورعة فلتكن همته في اتهازا القرصة وتقليد المتن أعناق الرجال فان  
الدنيا والجاه والرفعة تزول اما ندم طويل أو مدح جزيل فأكرموا من له حسب في الاصل أو قدم  
في المرواة ولا يغرنكم تقلب الزمان بأهله فان لدهر عثرات يجبر كما يكسر ويكسر كما يجبر والامر  
الى الله تعالى (قال جلال الدين الرومي قدس سره) چند کوی من بکیم عالمی \* این جهان را  
برکنم از خود همی \* کر جهان بر برف کردد سر بسر \* تاب خور بکذا از دش بایک نظر \* وعن  
الحسن قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم على أصحابه فقال هل منكم من يريد أن  
يذهب الله عنه العسمي ويجمع له بصيرا ألا انه من رغب في الدنيا وطال أمه فيها أعى الله قلبه  
على قدر ذلك ومن زهد في الدنيا وقصر أهله أعطاه الله تعالى علما بغير تعلم وهدى بغير هداية ألا انه  
سيكون بعدكم قوم لا يستقيم لهم الملك الا بالقتل والتجبر ولا الغنى الا بالفخر والجل ولا المحبة الا  
باتباع الهوى ألافن أدرك ذلك الزمان منكم نصبر على الفقر وهو يقدر على الغنى وصبر على البغضاء  
وهو يقدر على المحبة وصبر على الذل وهو يقدر على العز لا يريد بذلك الاوجه الله تعالى أعطاه تعالى  
نواب خسين صدقهما قال ابن عباس رضي الله عنهما يؤتى بالدينا يوم القيامة في صورة عجوز شظاءة  
زرقاء وأنياب مبادية مشوشة خلتها وتشرى على الخلائق فيقال أنعمون هذه فيقولون نعمو ذل الله  
من معرفة هذه فيقال هذه الدنيا التي تفاخرتم عليها اتقاطعت الارحام وبها تجاسدت وتساغصمت  
واغترتم ثم تقذف في جهنم فتنادي يا رب اين أشياي وأشياي فيقول الله تعالى القوا بها  
أتباعها قال عليه السلام يحشر أقوام يوم القيامة وأعمالهم كجبال تهامة ويؤمر بهم الى النار  
قالوا يا رسول الله مصليين قال نعم كانوا يصلون ويصومون ويأخذون سنة من الليل فاذا عرض لهم  
شي من الدنيا وبها عليه قالت عائشة رضي الله عنها قلت يا رسول الله ألا تستطعم الله قطعهما  
قالت وبكيت لما رأيت به من الجوع وشدة الجوع على بطنه من السغب فقال يا عائشة والذي نفسي  
بيده لرسأت ربى أن يجري معي جبال الدنيا ذهب الأجر اها حيث شئت من الارض ولكني اخترت  
جوع الدنيا على شبعها وفقر الدنيا على غناها وحزن الدنيا على فرحها يا عائشة ان الدنيا لا تنفعي لحمد  
ولا لآل محمد (وروي) أنه عليه السلام عرض عليه عشار من الذوق وهي الحوامل منها فأعرض  
عنهم وأعرض بصره مع أنهم امن أحب الاموال اليهم وأنفسه اعندهم لانها كانت تجتمع مع الظهور  
واللحم واللبن واعطست في قلوبهم قال الله عز وجل وإذا العشار عطلت فلما لم يلقف اليها قيل له  
يا رسول الله هذه أنفس أموالنا لم تنظر اليها قال قد نهي الله عن ذلك ثم لا قوله تعالى ولا تأخذ  
عنكم الى ماسة تعناه الاية هذا عام لفته مع الدنيا وفي التوجه الى الآخرة ما كان يريد الا الرقيق  
الاعلى قال صلى الله عليه وسلم أنا حبيب الله ولا خير وأنا حامل لواء الحسد يوم القيامة تحته آدم  
ومن دونه ولا خير وأنا أول من يحول حاق الجنة فيفتح الله لي فيه دخلتها وهي فقراء المؤمنين  
ولا خير والمقصود أن في الفقر والفتنة فضلا وأن الفقر لا يدخلون الجنة مع رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قبل الاغنياء أي قناعت وانكرم كردان \* كه وراى تو هيچ نعمت نیست \* كنج صبر  
الاستبصار اما نیست \* هر كز اصبر نیست - كمت نیست \* فعلى العبد العاقل أن يجتنب عن الدنيا  
وأخوانها ويرغب في الآخرة وجنتها بل يترقى الى الوصول الى الله تعالى قال أبو يزيد البسطامي  
قدس سره في عباد الله عبد لواء أعطى الجنات يزينتها الهرب منها كما يجرب أهل النار من النار وهو



الذي غلب عليه محبة الله فلا ميل الى غيره ومن ذلك المقام قال ابو يزيد غاب قلبي عنى ثمانين سنة فلما أردت أن أخذه قيل أنطلب غيرنا (وحكى) عن بعض الصالحين أنه رأى في المنام معروفا بالكروخي شاخصا بصره مشعرا العرش قد اشتعل عن الحور العين وقصور الجنة فسأل رضوان من هذا قال معروف الكروخي ما من مستأق الى الله فأباح له أن ينظر اليه فظلم نظر العارف الجنة المعنوية وهي جنسة معرفة الله ووصوله التي هي خير من جنسة القردوس وأعلى عليين فليسارع المسالك الى وصول هذه الجنة ودخولها قبل ادراك ثمنه وانقضاء عمره ومجيء أجله حضورى كرهى خواهم ازوغايب مشدوافظ حتى ما تلقى من تهوى دعى الدنيا وأهلها

أوصانا الله وبأياكم الى الحضور واليقين (وان من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله) نزلت في عبد الله ابن سلام وأصحابه وقيل في أربعين من تجران واثنين من الحبشة وغاية من الرزم كانوا انصارى فاسلموا وقيل في أحممة النجاشي فانه لما مات نعا جبريل لرسول الله صلى الله عليه وسلم في اليوم الذي مات فيه فقال صلى الله عليه وسلم لا صحابة اخرجوا فاصلوا على أخلكم مات بغير أرضكم فقبوا ومن هو قال النجاشي تخرج الى البقيع وكشفه الى أرض الحبشة فأبصر سرير النجاشي فصرى عليه وكبر أربع تكبيرات واستغفر له فقال المناقشون انظروا الى هذا يصلى على علي نصراني حبشى لم يره قط وايس على دبه فأزل الله هذه الآية (وما أنزل اليكم) من القرآن (وما أنزل اليهم) من الكتابين (حاشين لله) أى متواضعين له من خوف عذابه ورجاء ثوابه وهو حال من فاعل يؤمن لأن من فى معنى الجمع (لا يشتركون) لا يأخذون (بآيات الله) المكتوبة فى التوراة والانجيل من نعت النبي عليه السلام (عفا قليلا) أى عراضا يبرأ من حطام الدنيا خوفا على الرياسة كفعول من لم يسلم من أحبارهم وكبارهم والجملة حال عما قبله (اولئك) أى أهل هذه الصفة (لهم أجرهم) أى المختص بهم الموعود لهم فى قوله تعالى أولئك يؤتون أجرهم مرتين (عند ربهم) نصب على الحالية من أجرهم والمراد به التشرىف (ان الله سريع الحساب) لنفوذ علمه بجميع الاشياء فهو عالم بما يستحقه كل عامل من الاجر من غير حاجة الى تأمل ووعى مدرك كتب يدور اذ ان الاجر الموعود سريع الوصول اليهم فان سرعة الحساب تدعى سرعة الجزاء والاشارة فى قوله ان الله سريع الحساب الى أن العلماء المتقين الذين يؤمنون بالواردات والالهامات والكشوف بأرباب التلويح والخواطر الرحمانية وهم الحكماء الالهية يجعل الله فى جزاء أعمالهم بحسب نياتهم لم يبلغهم الى مقاماتهم فى القرب قبل وفاتهم ولا يؤجل الى ما بعد وفاتهم فان كان فى هذه أعمى فهو فى الآخرة أعمى والانسان يموت كما يعيش ويعت على مامات عليه وعن ابن عباس رضى الله عنه ان جبريل عليه السلام جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام وهو يقول ما لى أرا لغمه وما حزننا قال عليه السلام يا جبريل ما لى تشكرى فى أمتى يوم القيامة قال فى أمر أهل الكفر أم فى أهل الاسلام فقال يا جبريل فى أمر أهل لاله الا الله محمد رسول الله فاخذ بيده حتى أقامه الى مقبرة بنى سلة ثم شرب بيمينه الايمن على قبر ميت فقال قم يا ذن الله فقام رجل مبيض الوجه وهو يقول لاله الا الله محمد رسول الله فقال جبريل عد الى مكانك فعاد كما كان ثم شرب بيمينه الايسر فقال قم يا ذن الله فخرج رجل مسود الوجه أزرق العينين وهو يقول واسررتاه واندماهما فقال له جبريل عد الى مكانك فعاد كما كان ثم قال يا محمد على هذا

يعثون يوم القيامة وعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عقوبتون كما تعيثون وتبعثون كما  
تقوتون فظهر أن الله سريع الحساب يومصل إلى كل جزاء عمله فأما الواصليون فهم في الجنة  
المعنوية في الدنيا ينعمون وأما العاقلون فهم في نار البعد والقراب ولكنهم لا يحسبون إلا قبل  
وفاتهم فإذا ماتوا انقلب الحال من المعنى إلى الحس عصمنا الله وأياكم من نار البعد وعذاب السعير  
وشرفنا بنعيم وصاله ورؤية بجماله لمنير \* كذون باي خفته به سدا ربود \* جو مراك اندر دزد  
خوابت چه سود \* تو باك امدى بر حذر باش وبالك \* كه تنكست ناباك رفقت بجنالك \* كذون باي  
اين مرغ را باي بست \* نه انكه كه سر رشته بردت زدست \* (وذكر) أن ابراهيم بن آدم رحمه  
الله أراد أن يدخل الحمام ففعله الجاهل وقال لا تدخل إلا بأجرة فبكى ابراهيم وقال لا يؤذن لي أن  
أدخل بيت الشياطين مجاناً فكيف بالدخول إلى بيت النبيين والصديقين مجاناً فظهر أن من كان  
في الدنيا غافلاً فهو في الآخرة مع الغافلين وحسابه في الآخرة على مقدار عمله فلم يعمل صالحاً  
كان هناك خالداً عن الثوابات \* برقند وهو ركس درود انچه كشت \* غماند بجز نام يكو وزشت \*  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن في الجنة حرراً يقال لهم البتة لوبصقت في البحر بصقة لعذب  
الصبر مكتوب على نحرها من أحب أن يكون له مثلي فليعمل بطاعة ربي ونعم ما قيل  
بتقدر الكثرة تكسب المعالي \* ومن طلب العلاء سهر الليالي  
تروم العز ثم تنام ليلاً \* يفرص البحر من طلب اللآلى  
فلا بد من تدارك الأمر الآخرة وتوقيت امرأة الفرزدق فخرج في خزانة أوجوه أهل البصرة  
وخرج فيها الحسن البصري فقال الحسن للفرزدق يا أفراس ما عددت لهذا اليوم قال  
شهادة أن لا إله إلا الله منذ عشرين سنة فلما دفنت قام الفرزدق على قبرها وأشد هذه الآيات  
أحاف وراء السيران لم يعافني \* أشد من القبر النابا وأضيقا  
إذا جاني يوم القيامة قائد \* عفيف وسواق يسوق الفرزدقا  
أقدح ب من أولاد آدم من مشى \* إلى النار مغلول القلادة أزرقا  
وعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سأل الله الجنة ثلاث  
مرات قالت الجنة اللهم أدخله الجنة ومن استجار من النار ثلاث مرات قالت النار اللهم أجره  
من النار فسأل الله سبحانه أن يجبرنا من النار ويدخلنا الجنة مع الأبرار ووفقنا للأعمال الصالحة  
المحبة ويجعلنا من الشريعة المنجية بحق النبي الذي به وصل من وصل إلى الله عز وجل في  
المشارق والمغارب وانتهى إلى منازل المتاصد والمآرب (يا أيها الذين آمنوا اصبروا) على  
مناقب الطاعات وما يصيبكم من الشدائد كالمرض والقهر والتعط والخوف وغير ذلك من  
المشايق (وصابروا) وغالبوا أعداء الله في الصبر على شدة الحرب وأعدى عدوكم في الصبر على  
مخالفات الهوى والمصابرة نوع خاص من الصبر ~~كرب~~ بعد الصبر على ما يجب الصبر عليه  
تخصيصاً لأنه زعمونه وكونه أكمل وأفضل من الصبر على ما سواه والصبر هو حبس النفس  
عما لا يرضاه الله وأوله الصبر وهو التكليف لذلك ثم المصابرة وهي معارضة ما يجنبه عن ذلك ثم  
الاصطبار والاعتبار والالتزام ثم الصبر وهو كاله وحصوله من غير كلفة (ورابطوا) أي ابدانكم  
وخيولكم في الثغور مترصدين وأنفسكم على الطاعة كما قال عليه السلام ألا أدلكم على

ما يحسن الله به الخطايا ويرفع به الذنوب قالوا بلى يا رسول الله قال اسبغ الوضوء على المكاره وكثرة  
 الخطا إلى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط (واتقوا الله اهلكم  
 تقطعون) واتقوا بالله يري عما سواكم لنقله واغاية الفلاح أو اتقوا القبايح لعلكم تقطعون فويل  
 المقامات الثلاثة المرتبة التي هي الصبر على مضض الطاعات وصابرة النفس في رفض العبادات  
 وهما رابطة السر على جناب الحق لترصد الواردات المعبر عنها بالسريمة والطريقة والحقيقة فعمل  
 من هذا أن الصبر دون المصابرة والمصابرة دون المراقبة (قيل) نو كزسراى طبعيت غبروى بيرون  
 كجا بكيوى طريقه كذرتوانى كذا \* ولا بد من السلوك حتى يصحار العبد عن الأحوال  
 والمقامات إلى أقصى النهايات (وحكى) عن ابراهيم بن آدم أنه كان يسير إلى بيت الله واجلا  
 فاذا اعرابى على ناقة فقال يا شيخ إلى أين فقال ابراهيم إلى بيت الله قال كيف وأنت راجل  
 لا والله لك فقال انى مرأكب كذبة فقال ما هي قال اذا نزلت على بابة ركبت مركب الصبر  
 واذا نزلت على نعمة ركبت مركب الشكر واذا نزلت في القضاء ركبت مركب الرضا واذا دعيت  
 النفس إلى شئ علمت أن ما بقى من العمر أقل مما مضى فقال الاعرابى أنت المراكب وأنا الراجل  
 سرفى بلاد الله فلا تبال طول العمر بالمجاهدة لا ترم حتى تتأخر الاخلاق الذميمة من النفس  
 وتبدل بالوصاف الشريفة من الصبر وغيره ومثل هذه المجاهدة هي المراقبة (روى) أن واحدا  
 من الصلحاء كان يفتح كل آله ويحتمد في العبادة فقل له انك تتعب نفسك وتوقتها في المشقة فقال  
 كم عمر الدنيا فقبل سبعة آلاف سنة فقال وكم مقدار يوم القيامة فقبل خمسون ألف سنة فقال لو  
 عمر المرء به من الدنيا لخلق له أن يحتمد في العبادة ان لهذا اليوم الطويل فانه أسهل بالنسبة اليه  
 وكانت معاذة العبد وبه امرأة صالحة كانت اذا جاء النهار تقول هذا اليوم يوم موفى فتنشغل  
 بالعبادة إلى المساء فاذا جاء الليل تقول هذه الليلة ليلة موفى فتجسم إلى الصباح إلى أن ماتت على  
 هذا الخط قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رابط يوما وبالله في سبيل الله كان كعدل صيام شهر  
 وقامه لا يظن ولا يفتن عن مسلاته الا لاجبة فهذا في الجهاد الأصغر فكيف الحال في الجهاد  
 الأكبر يعني أن المتوابع والدرجات أكثر في حفظ النفس ومراقبتها وحسبها على الطاعات  
 والعبادات \* نكده دار فرست كه عالم دميت \* دمی بیش دانه از عالمیت \* سر از جیب غفلت  
 براور كنون \* كه فراد غمناك بختك نكون (قال الحافظ) دانا كه زد قهرج ابن جرخ حقه باز \*  
 حكاهما باز جیدود ركفت وكوبیت \* قال أبو يزيد البسطامي رحمه الله العارف من كان همه  
 هو ما واحد اوله ينقل قلبه إلى مارات عينا وسعت آذناه (روى) أن زاهدا كان يحتمد في العبادة  
 فراه رجل قد صار لباسه ذاو حرق فقال أيها العابد لم لا تغسل ثوبك قال العابد لانه ان غسلته يتوضغ  
 ثانيا قال الرجل فاعلم مرة أخرى قال العابد ان الله لم يخلقنا لآن نفسل ثيابنا ونذهب عمرنا  
 بهذا العمل بل للامانة والعبادة (قال مولانا جلال الدين) \* أول استعدا دخت بايذت \*  
 نازخت زند كانی فايدت \* تداركا الله تعالى بالطفه وجاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم  
 فقال اني أصوم شهر رمضان وأصلي كل يوم خمس صلوات ولا أزيد على هذا لاني فقير ليس علي  
 ركعة ولا سجدة فاذا قامت القيامة في أي دارأكون أنا فتعك النبي صلى الله عليه وسلم وقال اذا  
 حفظت عينيك عن اثنين عن النظر إلى المعزومات والنظر إلى الخلق بعين الاحتقار وحفظت

قلبك عن اثنين عن الغل والحسد وحفظ لسانك عن اثنين عن الصكذب والغيبة تكون  
معي في الجنة

(سورة النساء وهي مائة وخمس أوست وأربع وسبعون آية)  
\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*

(يا أيها الناس) خطاب عام يتناول الموجودين في زمان الخطاب ومن بعدهم دون المتفرجين  
بدايل انهم ما كانوا متعبدين بشيء عارف لو كان عاما لجميع بني آدم لزم ان يتعبدوا بشيء عارف ومحال  
(اتقوا ربكم) في حفظ ما بينكم من الحقوق وما يجب وصله ومراعاته ولا تضيعوه ولا تقطعوا  
ما أمرتم بولمه (الذي خلقكم) أي قد خلقكم حالا بعد حال على اختلاف صوركم وألوانكم  
(من نفس واحدة) أي من أصل واحد وهو نفس آدم أيكم وعقب الاتقاء بنسبة الخلق  
كسب لا ينفى الا الخلق وبين اتحاد الالب فان في قطع التزامهم حضا على التزامهم (وخلق منهم) أي  
من تلك النفس بعض من بعضها (زوجها) أمكم حواء بالدم من ضلع من أضلاع اليسرى  
(روى) أن الله تعالى لما خلق آدم عليه السلام وأسكنه الجنة أتى عليه النوم فبينما هو بين  
النائم واليقظان خلق حواء من قصيرا فلما اتبعه وجدها عنده فقال اليها وأنها الانها كانت  
مخلوقة من جزء من أجزائه وأخرت حواء في الذكر وان كانت قد دمه في الخلق لان الوارد  
لا ترتيب فيها (وبت) أي فرق ونشر (منهما) من تلك النفس وزوجها المخلوقة بطريق  
التوالد والتناسل (رجالا كثيرا) نذكركم للعمل على الجمع والعدد (ونساء) أي شين ونيات  
كثيرة واكتفى بوصف الرجال بالكثرة عن وصف النساء اذ الحكمة تقتضي ان يكن أكثر  
وترتيب الامر بان تقوى على هذه القصة لان المراد به تهديد الامر بالقوى فيما يصل بحقوق أهل  
منزله وفي نفسه على ما دلت عليه الآيات التي بعدها فكانت قبل اتقوا ربكم الذي وصل بينكم  
حيث جعلكم منوا ناما متفرقة من أزومة واحدة فيما يجب لبعضكم على بعض من حقوق  
المواصله التي بينكم فحافظوا عليها ولا تغفلوا عنها (واتقوا الله) أي لا تغفلوا في الدين  
والدنيا اغصانان تنبثق من جرنوة واحدة (الذي تالون به) فيما بينكم حيث يقول بعضكم  
لبعض أسألك بالله (والأرحام) أي يسأل بعضكم بعضا بالله فيقول بالله وبالرحم وأناشدك الله  
والرحم ففعل كذا على سبيل الاستعطف وجرت عادة العرب على أن أحدهم اذا استعطف  
غيره بقرن الرحم في السؤال والمناشدة بالله ويستعطف به فقوله والأرحام بالنصب عطف على  
محل الجار والمجرور كقولك مررت بزيد وعمر أوعلى الله أي اتقوا الله واتقوا الأرحام فصلوها  
ولا تقطعوها وقد نبه سبحانه اذ قرن الأرحام باسمه على ان صلتها يمكن منه وعنه صلى الله عليه  
وسلم الرحم مهلة بالعرش تقول من وصاني وصله الله ومن قطعني قطعاه الله وقال صلى الله عليه  
وسلم ما من عمل حسنة أسرع ثوابا من صلة الرحم وما من عمل سيئة أسرع عقوبة من البغي  
فيبغي للعباد مراعاة الحقوق لان السكك أخ لا ب وأمه آدم وحواء سيما المؤمنين لان فيهم  
قرابة الايمان والدين وكذا الحال في قرابة الطين (ان الله كان عاينكم رقيقا) الرقيب هو المراقب  
الذي يحفظ علمك جميع أفعالك أي ما فظا ما فظا على جميع ما يصدر عنكم من الأفعال والأقوال  
وعلى ما في ضمائركم من النيات يريد المجازاتكم بذلك فينبغي الله تعالى انه يعلم السر وأخفى وأنه اذا

كان كذلك فيجب أن يكون المراد من هذا ما قلنا فيما يأتي ويذكر واعلم ان التقوى هي العمدة وهي  
 سبب الكرامة العظمى في الدنيا والعقبى (حكى) انه كان بالبصرة رجل معروف بالمسكى لانه  
 كان يفوح منه رائحة المسك فسد مثل عنه فقال كنت من أحسن الناس وجها وكان لي حياء  
 فقيل لاني لو أجالسته في السوق لا يسطع مع الناس فأجلسني في حانوت بزاز فخارت عجزو وطلبت  
 متاعا فأخرجت لها ما طلبت فقالت لو وجهت معي اثنتي عشرة فقيت معهما حتى أدخلتني في قصر  
 عظيم فيه قبة عظيمة فاذا فيها جارية على سرير عليه فرش مذهبة فخذتني الى صدرها فقلت الله  
 الله فقالت لا بأس فقلت اني حارق قد خلت الخلاوة ونفوت ومسحت به وجهي وبدي فقبل انه  
 مجنون فخلصت ورأيت الليلة رجلا قال لي أين أنت من يوسف بن يعقوب ثم قال انعرفني قلت  
 لا قال أنا جبريل ثم مسح يده على وجهي وبدي فن ذلك الوقت يفوح المسك على من رائحة  
 جبريل عليه السلام وذلك ببركة التقوى والتقوى في عرف الشرع وقاية للنفس عما يضرها في  
 الآخرة وهي على مراتب الاولى التوفى عن العذاب المخلد بالنيران من الشرك وعليه قوله تعالى  
 وأمرهم كلمة التقوى والثانية التجنب عن كل اثم وهو المعارف باسم التقوى وهو المعنى بقوله  
 تعالى ولولأن أهل القرى آمنوا واتقوا لفرشنا والناتية التفرغ عن جميع ما يشغله وهو التقوى  
 الحقيقية المطلوب بقوله تعالى اتقوا الله حق تقاته \* ومن هذا القبيل ما حكى عن ذى النون  
 المصري أنه لما جاء اليه بعض الوزراء وطلب الهمة وأظهر الخشية من السلطان قال له لو خشيت  
 أنامن الله كما تخشى أنت من السلطان لكنت من جملة الصديقين \* كثر بودى اميد راحت وريح  
 \* باي درويش بر ذاك بودى \* وروزيار خد ابرسيدي \* همچنان ز ملك ملك بودى \*  
 فينبغي السالك أن يتقرب به ويراقب الله في جميع أحواله كما قال تعالى ان الله كان عليكم رقيب  
 \* والمراقبة علم العبد باطلاع الرب سبحانه عليه فاستدأته هذا العلم من اقية لربه وهذا أصل  
 كل خير ولا يكاد يصل الى هذه الرتبة الا بعد فراغه من المحاسبة فاذا حسب نفسه على ما سلف  
 وأصلح حاله في الوقت ولازم طريق الحق وأحسن ما بينه وبين الله من مراعاة القلب وحفظه مع  
 الله الانفاس وراقب الله سبحانه في عموم أحواله فيعلم انه عليه رقيب ومن قلبه قريب يعلم  
 أحواله ويرى أفعاله ويسمع أقواله ومن تغافل عن هذه الجملة فهو مغلزل عن بداية الوصول  
 فكيف عن حقائق القربة قال سليمان بن علي الجدي الطويل عظمي قال لئن كنت عصيت الله  
 خاليا وظننت انه يرالفك قد اجترأت على أمر عظيم ولئن كنت تظن انه لا يرالفك قد كسرت لقوله  
 تعالى ان الله كان عليكم رقيبا وكان بعض الصالحين له تلامذة وكان يخص واحد منهم باقباله  
 عليه أكثر مما يقبل على غيره فقالوا له في ذلك فقال أئين لكم دفع لكل واحد من تلامذته طائرا  
 وقال له ادبجه بحيث لا يراى أحد ودفع الى هذا أيضا فاضوا ورجع كل واحد منهم وقد ذبح طيره  
 وجاء هذا بالطير حيا فقال له لا ذبحته فقال أمرتني أن ادبجه بحيث لا يراى أحد ولم أجده موضعا  
 لا يراى أحد فدل لهذا أن خصه باقباله عليه \* جهان مرآت حسن شاهد ماست \* فتأهد وجهه  
 في كل ذرات (وآتوا اليك أموالهم) اليتامى جمع يتيم وهو من الناس المنفرد عن الأب بونه  
 ومن سائر الحيوانات عن الام وحتى هذا الاسم أن يقع على الصغير والكبير لبقاء معنى الانفراد  
 عن الأب الا انه غلب استعماله في الصغير لاستغناء الكبير بنفسه عن التكافل فكانه خرج عن

معنى اليتيم وهو الانفراد والمراد بآيائه أموالهم قطع المخاطبين أطعامهم الفارقة عنها وصكف  
 أكلهم الحياطة عن اخيرها وتركها على حالها غير متبرئ من لها بسوء حتى تأتيمهم وتصل اليهم  
 سلامة لا الاعطاء بالنفس هل فانه مشروط بالبلوغ والسن والرشد وانما عبر عما ذكر بالايتام مجازا  
 للايدان بأنه ينبغي أن يكون مرادهم بذلك ايصالها اليهم لا بمجرد ترك التبرئ لها وانما معنى آيائه  
 الاوياتام والاوصياء احفظوا أموال البشاي ولا تتعرضوا لها بسوء وسأوها اليهم وقت  
 استحقاتهم تسليمها اليهم (ولا تبدلوا الخبيث بالطيب) تبدل الشيء بالشيء واستبدله به أخذ  
 الاول بدل الثاني بعد أن كان حاصله أو في شرف الحصول أي لا تستبدلوا الحلال المكتسب  
 بالحرام المغتصب يعني لانه تبدلوا مال البشاي وهو حرام بالحلال وهو مالكم وما أبيع لكم من  
 المكتسب ورزق الله المبعوث في الارض فتأكلوه مكانه (ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم)  
 الموارد من الاكل التصرف لان كل مال اليتيم كما يحرم فكذلك اسائر التصرفات الملهمة تلك  
 الاموال محترمة والدليل عليه ان في المال ما لا يصح أن يؤكل وماذا كل الاكل لانه معظم ما يبيع  
 لاجله التصرف والى معنى مع قول تعالى من أنصاري الى الله أي مع الله والاصح أن المعنى  
 لانا كأولها مضمة الى أموالكم ولا تسوا بينهما وهذا حلال وذالك حرام وقد خص من ذلك  
 مقدار أجر المثل عند كون المولى فقيرا واذا كل مال اليتيم وله مال كان ذلك أقيم ولذا ورد النهي  
 عن أكله مع مال نفسه بعد أن قال ولا تبدلوا الخ (أنه) أي الاكل المقهور من النهي (كان  
 حوبا كبيرا) أي ذنبا عظيما عند الله فاجتنبوه (روى) أن رجلا من بني غطفان كان معه مال  
 كثير لابن أخ له يتيم فلما بلغ اليتيم طلب المال فبذعه عمه فترافعا الى النبي عليه السلام فتركت هذه  
 الآية فلما سمع العم قال ألعننا الله وأطعننا الرسول نعوذ بالله من الحوب الكبير فدفع اليه ماله  
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم لمن يوق شح نفسه ويطلع ربه هكذا فإنه يحل داره يعني جنته فلما  
 قضى النبي ماله أنفق في سبيل الله فقال عليه السلام ثبت الابن وبقي الزور فقالوا كيف بقي  
 الزور فقال ثبت الاجر للعلم وبقي الزور على والده (قال الشيخ السعدي قدس سره) ازور رسم  
 راحتي برسان • خويشتنهم غني بركير • جوتكداين خانه ازخو واحد ماند • خشتي ازسيم  
 وخشتي ازركير • قال تعالى وآتوا البشاي أموالهم تركية من آفة الحرص والحسد والذميمة  
 والنسبة والطمع وتحلية بالامانة والديانة وسلامة الصدر وقال ولا تأكلوا أموالهم إلى  
 أموالكم تركية من الجور والحيف والنظم وتحلية بالعدل والانصاف فان اجتماع هذه الرذائل  
 كان حوبا كبيرا أي مجازا بعلامة على العاقل أن تركى نفسه من الاخلاق الرديئة ولا يطمع في  
 حق أحد بل يكون مجازا بالماله على الارامل والايتام ويراعى حقوقهم بقدر الامكان  
 \* وعن ابن عباس رضي الله عنه قال سمعوا يقات ليس له من ثوبه أصل مال اليتيم وقذف  
 المحسنة والزوار من الزحف والسحر والشرك بالله وقتل النبي من الانبياء وشال طوبى للبيت  
 الذي فيه يتيم وويل للبيت الذي فيه يتيم يعني ربل لاهل البيت الذين يعرفوا حق اليتيم وطوبى  
 لهم اذا عرفوا حقه • يكي خاربای يتيم بكنده • بخواب اندوش ديدم درخجند • كه ميكنك  
 ودر روضه ای حميد • كز خار بر من چه كه ادميد • وروى أن رجلا جاء الى النبي صلى الله  
 عليه وسلم فقال عندي يتيم ثم أضربه قال مما تضرب ولدك يعني لا بأس ان تضربه للتأديب ثم باغبر

مخرج مثل ما يضرب الوالد ولده وروى عن الفضيل بن عياض انه قال رب لطمة أنفع لليتيم من  
 اكلة خبيص قال الفقيه في تنبيه الغافلين ان كان هذا يقدر ان يؤديه بغير ضرب ينبغي له ان يفعل  
 ذلك ولا يضربه فان ضرب اليتيم أمر شديد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اليتيم اذا ضرب  
 اهتر عرش الرحمن لبيك انه يقول الله يا ملائكتي من ابكي الذي غيبت أباه في التراب وهو أعلم به قال  
 تقول الملائكة ربنا لا علم لنا قال فاني أشهدكم ان من أَرْضاه أرضه من عندي يوم القيامة جوبي  
 يتقي سراقته يمشي \* مده يوسه برروي فرزند خویش \* يتيم اربكر يدكه نازش خرد \* ذكر خشمه  
 كبدكه بازش برد \* الا تانكر يدكه عرش عظيم \* بلرز همی چون بكر يدتیم \* اكر سابه خود  
 برقت از سرش \* تود سابه خویش تن برورش قال الله تعالى لا داود النبي عليه السلام كن لليتيم  
 كلاب الرحيم واعلم انك كما ترزع كذلك تحصد واعلم ان المرأة الصالحة زوجها كالملاك المتوقع  
 بالذهب كالأرآه اقترت عينه والمرأة السوء ابعلها كالخل النقييل على الشيخ الكبير \* كراخانه آباد  
 وهعبوابه دوست \* خدار ارحمت نظر سوي اوست \* دلارام باش دزن نيك خواه \* ولديك  
 ارزت بد خدا يادناه \* تهی پای رفتن به از كفش ننگ \* بلاي سفر به كه در خانه جنك (وان خفته  
 ان لا تقسطوا في اليتامى) الا قسط العدل والمراد بالخوف العلم عبر عنه بذلك ايذنا يكون المعلوم  
 مخوفاً محذوراً الامعاء المحققي لان الذي علق به الجواب هو العلم بوقوع الجور والخوف لا الخوف  
 منه والام يكن الامر شاملاً لمن يصير على الجور ولا يخافه وبب التزول انهم كانوا يتزجون من  
 يحل لهم من اليتامى الا في بلونهم لكن لا لرغبة فيهم بل في مالهون ويسون في المعصية والمعاشرة  
 ويتربصون بهم ان يمتنعونهم وقيل هي اليتيمة تكون في حجر وليها في مالها او جمالها ويريد  
 ان يشكها بأدنى من سنة نسائها فهو ان يشكوهن الا ان يقسطوا الهن في اكمال الصداق  
 وأمر وان يشكوهن من سواهن من النساء والمعنى وان ختمت أن لا تعدلوا في حق اليتامى اذا  
 تزوجتم من بساوة العشرة أو بنقص الصداق (فانكعوا ما) ووصولة أو موصوفة أو ثرت على  
 من ذهابها الى الوصف أي نكاحا (طاب لكم من النساء) أي غير اليتامى بشمادة قرينة المقام  
 أي فانكعوا من استطابتم انفسكم من الاجنبيات (مثنى وثلاث ورباع) حال من فاعل طاب  
 أي فانكعوا الطيبات لكم معدودات هذا العدد ثنتين مثنى وثلاثا ثلاثا وأربعاً رباعاً حجباً  
 تريدون على معنى ان لكل واحد منهم أن يختار أي عدد شام من الاعداد المذكورة لان بعضها  
 لبعض منهم وبعضها البعض آخر (فان ختمت أن لا تعدلوا) أي فيما بينهم ولو في أقل الاعداد  
 المذكورة كما ختمت في حق اليتامى أو كالم تعدلوا فيما فوق هذه الاعداد (فواحدة) فالزموا  
 أو فاختاروا واحدة وذكروا الجمع بالكلمة (أو ما) ولم يقل من ايذنا بقصور رتبة الاماء عن رتبة  
 العلاء (ملك أيمانكم) أي من السراري بالغلة ما بلغت من مراتب العدد وهو عطف على  
 واحدة على ان اللزوم والاختيار فيه بطريق التسري لا بطريق النكاح كما فيما عطف عليه  
 لاستلزامه ورود ملك النكاح على ملك اليمين بموجب اتحاد المخططين في الموضعين وانما سوى  
 في سهم وله واليسر بين الحرة الواحدة وبين السراري من غير حصر في عدد ذلك لتبعيتهن  
 وخفة مؤنهن وعدم وجوب القسم فيهن (ذلك) إشارة الى اختيار الواحدة (أدنى ان لا تقولوا)  
 العول الميل من قولهم عال الميزان عولا اذا مال وعال في الحكم عار والمرا دهننا الميل المحظور

المقابل للعدل أي حاذر من اختيار الواحد والآخرى بالنسبة إلى ما عداهما من أن  
لا يخلوا سلا محظورا لا تنفاه رأيا بآثارها محله في الأول وانتفاء ظره في الثاني بخلاف اختيار  
العدل في الماهر فإن الميل المحظور متوقع فيه لتحقيق المحل والخطر (وأما النكاح) أي اللاتي أمر  
بنكاحهن (صدقاتهن) جمع صدقة وهي المهر (فخلة) فريضة من الله لأنهم عاقدوا في الله في الصلة  
أي الله والشرعية والديانة فاتصبا على الحالية من الله صدقات أي أعطوهن مهورهن حال  
كونهن فريضة من الله وتدينا فاتصبا على أنه منقول له أي أعطوهن ديانة وشريعة أو هبة  
وعطية من الله وتفضلا منه عليهن فاتصبا على الحالية منها أيضا وأعطية من جهة الأزواج  
من فخله إذا أعطاهما وهبه له عن طيبة من نفسه فخله وفخله والتعبير عن إتياء المهور بالخله  
مع كونها واجبة على الأزواج لإفادة معنى الإتياء عن كمال الرضا وطيب خاطر واتصبا على  
المصدرة لأن الإتياء والخله بمعنى الإعطاء كانه قبل والخلوا النساء صدقاتهن فخله أي أعطوهن  
مهورهن عن طيبة أنفسكم فالخطاب للأزواج وقيل للأولياء لأنهم كانوا يأخذون مهور بناتهم  
وكانوا يقولون هنيئلك النافعة لمن يولد له بنت يعنون تأخذهم هرافقة تنجب به مالك أي تعظم (فان  
طبن لكم عن شيء منته) الضمير لصدقات وتذميره لأجرائه مجرى ذلك فانه قد يثابره  
إلى المتعة واللام متعلقة بالثقل وكذا عن ليكن بتعظيم معنى التجاوز ومن متعلقة  
بمحذوف وقع صفة شيء أي كائن من الصداق وفيه بعث لهن إلى تقليل المهور (نفسا) تمييز  
والتوحيد لما أن المقصود بيان الجنس أي وهبن أنفسكم شيئا من الصداق متجايبا عن نفوسهن  
طيبات غير خبيثات بما تلهن من البذل من شكاسة أخلاقكم وسوء معاشرتكم (فكلموه)  
أي اتخذوا ذلك الشيء الذي طابت به نفوسهن ونصرت قوافيه عليكم وتحصيص الكل بالذكر لأنه  
معظم وجوه التدمير فأن المالية (هنيئامرينا) صفتان من هذا الطعام ومرأ إذا كان سائغا  
لا تنقص فيه ونصهم ما على أنهم ما صفتان للمصدور أي كلا هنيئامرينا وهذه عبارة عن التسهيل  
والمباينة في الإباحة وإزالة التبعة (روى) أن ناسا كانوا يتأقون أن يقبل أحدهم من زوجته  
شيئا مما ساقه إليها فنزلت وفي الآية دليل على وجوب الاحتياط حيث بنى الشرط على طيب  
النفس ولذا قيل يجوز الرجوع عما وهبن إن خدعن من الأزواج وبين الجواز عرف وفها وترغب  
في حسن المعاشرة بينهم فأن خير الناس خيرهم لأهل وأنفعهم لعالم وفي الحديث جهاد المرأة  
حسن التبعيل وكانت المرأة على عهد النبي عليه السلام تستقبل زوجها إذا دخل وتقول  
مرحبا بذي وسيد أهل بيتي وتضد إلى أخذ رداءه فتأخذ من عنقه وتعمد إلى نعله فتخلعه  
فإن رآته حزينا قالت ما يحزنك إن كان حزينا فزادك الله فيها وإن كان لينا فكفك الله  
الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا فلان اقربهم إلى السلام وأخبرها أن لها نصف أجر الشهيد  
وعلامة الزوجة الصالحة عند أهل الحقيقة أن يكون حسن ما تحفاة الله وغناها القناعة وحليها  
العفة أي التمسك عن الشرور والمقاسد وعبادتها بعد القراض حسن الخدمة للزوج  
وهمتها الاستعداد للموت \* اكر بارسا باشد وخوش سخن \* نكدره نكوبی وزشتی مكن  
\* زن خوب وخوش طبع كهست ومار \* رها كن زن زشت ناسازگار \* يعني لا تلتفت إلى  
امرأة ليس لها حسن ولا موافقة لك بحسن الخلق (روى) أن الاسكندر كان يوما عنده جمع من



بدما فيه فقال واحد منهم ان الله تعالى اعطى لك مملكة كثيرة وشركة وافرة ~~أكثر~~ من النساء  
 حتى يكثر اولادك ويكثر اعداك قال الاسكندر اولاد الرجال ليست ما ذكرت بل هي العادات  
 الحسنة والديار مربية والاخلاق الكريمة وليس مما يليق بالرجل الشجاع ان تغاب عليه  
 النساء بعد ان غلب هو على اعالي الدنيا ونعم ما قيل \* يغلبن الكرام ويغلبهن اللئام \*  
 جويست بيتش يدرين قدر يقين كه پسر \* زخميل بي خردانست يا خردمندان \* بست  
 سرت يكو حكيم را فرزند \* ربون زن چه شود را مبد فرزند \* (قال الشيخ السعدي قدس  
 سره في البستان) چه نغمه آيد اين يك سخن زان دوست \* كه سر كشته بودند از دست زن \* يكي  
 گفت كه سر را زن بد مباد \* ذكر گفت زن در جهان خود مباد \* زن نو كن اي دوست هر نو بهار  
 \* كه تقويم پارين يايد بكار \* قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة من امتي يكرهون في جهنم  
 كعمر الدنيا سبع مرات اولهم متسمنون مهزولون والثاني كسبون عارون والثالث  
 عالون جاهلون قيل من هؤلاء يا رسول الله قال اما المتسمنون المهزولون فالنساء متسمنات بالعلم  
 مهزولات في امور الدين واما الكسبون العارون فهن النساء كسبيات من الشباب عاريات من  
 الحياء واما العالون الجاهلون فهم اهل الدنيا التاجرون الكاسبون يعالون ظاهرا من الحياة  
 الدنيا وهم عن الآخرة غافلون فهو لا يعلمون في امور الدنيا جاهلون في امور الآخرة لا يعلمون  
 من أين يجدهم المال وهم لا يشعرون من الحلال ولا يعلمون من الحرام نعوذ بالله (ولا تقولوا)  
 أيها الاولياء (لسفهاء) أي المبذرين من الرجال والنساء والصبيان والسياسي (أو والكلم)  
 أضاف الاموال الى الاولياء تنزيلا لاختصاصهم بالاولياء منزلة اختصاصها بأصحابها فكأن  
 أموالهم عين أموالهم لما بينهم وبينهم من الاتحاد الجنسي والقبلي مبالغة في جعلهم على المحافظة  
 عليها وقد أيد ذلك حيث عبر عن جعلها مناطا لعاش أصحابها بجعلها مناطا للعاش الاولياء بقوله  
 (التي جعل الله لكم قياما) أي جعلها الله شيئا تقوون به وتعتشون فلو ضيعتموه لضعتم ولما كان  
 المال سببا للقيام والاستقلال سماه بالقيام اطلاقا لاسم السبب على السبب على سبيل المبالغة  
 فكأنهم امن فرط قيامهم بها واحتياجهم اليها نفس قيامهم (وارزقوهم فيها وأواسوهم)  
 الرزق من الله العظيمة من غير حجة ومن العباد اجراء مروت محدود أي أطموهم من مناهيهم ولم يقل  
 منها لئلا يكون ذلك أمرا بأن يجعلوا بعض أموالهم رزقاً لهم بل أمرهم أن يجعلوا أموالهم  
 مكاناً لرزقهم بأن يتجروا فيها ويقرروا فيجعلوا رزاقهم من الارباح لا من أصول الاموال  
 (وقولوا لهم قولوا عروفا) كلامنا لطيف به نفوسهم قل الفضال القول المعروف هو أنه ان  
 كان المولى عليه صيبا فالولي يعرفه أن المال ماله وهو خازن له وأنه اذا زال صباه فانه يرث المال  
 اليه وان كان المولى عليه سفيها وعظمه ونصحه وحسنه على الصلاة ورغبة في ترك التبذير  
 والاسراف وعرفه ان عاقبة التبذير الفاقة والاحتياج الى الخلق الى ما يشبه هذا النوع من  
 الكلام واذا كان رشيدا فطلب له ومنعه المولى تأم في الآية تنبيه على عظم خطر المال  
 ونظم نفعه قال السلف المال سلاح المؤمن هي للفقر الذي يهلك دينه وكانوا يقولون اتقروا  
 واكسبوا فانكم في زمان اذا احتاج أحدكم كان أول ما يأكل دينه ورجل أو رجل  
 في جنازة فقالوا له اذهب الى ذلك قال الامام وقد رغب الله في حفظ المال في آية المداينة حيث

أمر بالكتاب والشهادات والرهن والعقل أيضا ويذكر ذلك لأن الإنسان عالم يكن فاو غ البال  
لا يمكنه القيام بتحصيل الدنيا والآخرة ولا يكون فارغ البال إلا بواسطة المال لأنه به يتمكن  
من جاب المنافع ودفع المضار \* شب برا كنده خسبدا نكبد يد \* تبودوجه بامداد انش \*  
موركر داود بنابستان \* تافراغت بود زمستانش \* فني أراد الدنيا بهذا الغرض كانت الدنيا  
في حقه من أعظم الأسباب المعينة على اكتساب سعادة الآخرة تأمل من أرادها لنفسها وعينها  
كانت من أعظم العقوبات عن كسب سعادة الآخرة فغير المال ما كان متاع البلاغ ولا  
ينبغي للمرء أن يسرف في المال الذي يبلغه إلى الآخرة والجنة والقربة \* جود خات نیست  
خرج آستنه تر كن \* كه ملاحن همی كویند سرودی \* اگر باران بکوهستان نبارد \* بسالی  
دب له كرد دخل رودی \* درخت اندیمه اران برفشاند \* زمستان لاجرم بی برك ماند \*  
والإشارة أن الله تعالى جعل المال قیاما لمصالح دين العباد ودنياهم فالعقل منهم من يجعله قیاما  
لمصالح دينه ما أمكنه ولمصالح دنياهم قدر حاجته الضرورية إليه والسفيه من جعله لمصالح دنياهم  
ما أمكنه والمنهي عنه أن تفرقوا إليه أموالكم كأنهم كانوا من جلة السفهاء النفس  
التي هي أعدى عدو وكل ما تشتهه الرجل على نفسه هو ما يفسده دنياه والآخرة  
التي تفتي منه كما أشار تعالى بقوله وارزقوهم يعني ما يستدعيه جوع النفس واكسوهم يعني  
ما يستدعيه عورتها فان ما زاد على هذا يكون اسرافا في حق النفس والاسراف منهي عنه وقولوا  
لهم قولوا معروفًا قول المعروف مع النفس أن يقول أكلت رزقي الله ونعمه فأدنى شكر نعمته  
بامتثال أو امره ونواهيته وأدبى طعامك بذكر الله كما قال عليه السلام أذيو اطعماكم بالصلاة  
والذكر وأقل ذلك أن يصلي ركعتين أو يسبح مائة تسبيحة أو يقرأ آية من القرآن عقيب **كل**  
أكله وسببه أنه إذا نام على الطعام من غير أن يته بالذكر والصلاة بعد أكله يفسد قلبه ونعمته بالله  
من قسوة القلب في الإذابة ورفع القسوة وأداء الشكر واعلم أن في قوله تعالى ولا تفرقوا السفهاء  
الح إشارة أخرى وهي أن أموال العلوم وكنوز المعارف لا تفرق لغير أهلها من العوام ولا تذكر  
كما حكى ابن بعض الكبار ذكر بعض الكرامات لولي ففعل ذلك بعض السامعين في مجلس  
آخر وانكره رجل فلما رجع إلى الأصل قال لا يباع الأبل في سوق الدجاج \* در بخت باسفه له  
كفت از علوم \* كه ضایع شود تخم درشوره يوم \* (وابتغوا الدنيا) أي واختبروا فيها  
الأولياء والأوصياء من ليس من المتأخرين بين السفه قبل البلوغ يتبع أحوالهم في صلاح الدين  
والإهداء إلى ضبط المال وحسن التصرف فيه وجزئ بهم عما يليق بحالهم فان **انوا من**  
أهل التجارة فبأن تعطوهم من المال ما يتصرفون فيه يبيعوا وبتأيا عاوان كانوا من له ضياع وأهل  
وخدم فبأن تعطوهم ما يصر فونه إلى نفقة عبيدهم وخدمهم وأجراتهم وسائر مصارفهم حتى  
يتبين لكم كيفية أحوالهم (حتى إذا بلغوا التكاح) بأن يحتلموا لأنهم يصلحون عنده للتكاح  
(فان آتستم) أي شاهدتم وتبينتم (منهم رشدا) صلاحا في دينهم واهتداء إلى وجود التصرفات  
من غير عجز وتبذير (فادفعوا إليهم أموالهم) من غير تأخير عن حد البلوغ وظواهر الآية  
الكرية أن من بلغ غير رشيد أمما بالتبذير أو بالعجز لا يدفع إليه ماله أبدا وبه أخذ أبو يوسف  
ومحمد وقال أبو حنيفة ينتظر إلى خمس وعشرين سنة لأن البلوغ بالسن ثمان وعشرة سنة فإذا

زادت عليهم السبع سنين وهي مدة معتبرة في تغيير أحوال الانسان لما قال عليه السلام مروهم  
 بالصلاة لسبع دفع اليه ماله أو نس منه رشد أو لم يؤنس (ولأننا كلوها اسرافا) بغير حق حال أي  
 مسرفين وليس فيه اباحة القليل وتحريم الاسراف بل هو بيان أنه اسراف (وبدارا) أي  
 مبادرين ومسارعين الى انفاقها مخافة (أن يكبروا) فتقرطون في انفاقها وتقربون تنفق  
 كما شئت قبل أن تكبر اليك أي رشد أو فيستزعوها من أيدينا ويلزمنا تسليمها اليهم (ومن كان  
 غنيا) من الاولاد والاولاد (يا) (فليستغف) فليستغفر عن أكلها وليتصدق بها (فإن الله من  
 الغنى والزرق اشفاقا على اليتيم وابقاء على ماله واستغف أبلغ من عفو كانه يطلب زيادة العفة  
 (ومن كان) من الاولاد والاولاد (يا) (فقيرا فليأكل بالمعروف) أي بما عرف في الشرع بقدر  
 حاجته الضرورية وأجرة عبه وخدمته وفيه ما يدل على أن الواجب حقا القيام عليها (فإذا  
 دفعتم اليهم أموالهم) بعد ما راعيت الشرائط المذكورة (فأشهدوا عليهم) بأنهم تسلموها  
 وقبضوها وبرئت منها فكم إن ذلك أبلغ من التهمة وأنتي الخصومة وأدخل في الامانة  
 وبرائة الساحة وان لم يكن واجبا عند أصحابنا فان الوصي مصدق في الدفع مع العين وقال مالك  
 والشافعي لا يصدق في دعواه الابالمنة (وكفي بالله) الباطل (حيثا) محاسبا وحافظا الاعمال  
 خلقه فلا تخافوا ما أمرتم به ولا تجاوزوا ما نهاكم واعلموا أن اللاحق للعاقل أن يستتر عن  
 حق الغير خصوصا اليتيم فانه يحجزه الى نار الجحيم فأكل حقه من الكفار ومن أتى بحق من  
 حقوق العباد فعليه بالاستحلال قبل الانتقال الى دار السؤال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم من كانت عنده مظلمة لأخيه أو شيء فليطعمه منه اليوم من قبل أن لا يكون دينار ولا درهم أن  
 كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظلمته وان لم يكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه  
 ومن اجتمعت عليه مظالم وقد تاب عنها وعسر عليه استحلال أرباب المظالم فليكرم من حسناته  
 اليوم القصاص وليس ببعض الحسنات بينه وبين الله بكل الأضلاع حيث لا يطلع عليه  
 الا الله فعساه يقر به ذلك الى الله فينال به اطاقه الذي ادخره لأرباب الايمان في دفع مظالم العباد  
 عنهم بارضائهم اعم قال العلماء اذا زنى امرأة ولها زوج فحلم يجعل ذلك الرجل في حل لا يقر له  
 لأن خصمه الأدنى فاذا تاب وجعله في حل فانه يغفر له ويكتفى بحل منه ولا يذکر الزنا ولكن  
 يقول كل حق لله على قاتل على قاتل في حل منه ومن كل خصومة بيتي وبينك وهذا أصل بالمعلوم على  
 المجتهول وذلك جائز كرامة لهذه الأمة لأن الامم السالفة ما يذکروا الذنب لا يغفر لهم وكذا  
 غصب أموال عباد الله وأكلها وضرمهم وسبهم وقتلهم كلها من الحقوق التي يلزم فيها ارضاء  
 الخصم والتوبة والمبادرة الى الاعمال الصالحة والافعال الحسنة فاذا لم يرب العبد من أعمال  
 هذه ولم يرض خصمه كان خامرا خاليا عن العمل عند العرض الاكبر \* غلبت سمك كابد  
 روزگار \* بجاند بر و لغنت بایدار \* چنان زی کذ کرت بتجسین کذنه \* چو هر دی نه بر کور  
 نفرین کنند \* نباید برسم بد آیین نهاد \* که کور شد لغنت بران کین نهاد \* فینبغی للظالم أن يتوب  
 من الظلم ويتحلل من المظالم في الدنيا فاذا لم يقدر عليه ينبغي أن يستغفر له ويدعوله فانه يرجى  
 أن يجعله بذلك وعن فضيل بن عياض رحمه الله أنه قال فراءة آية من كتاب الله والعمل بها أحب  
 الى من ختم القرآن ألف ألف مرة وادخال السرور على المؤمن وقضاء حاجته أحب الى من

عبادة العمر كله وترك النيا ورفضه أحب إلى من التعبد بعبادة أهل السموات والأرض وترك  
دائق من حرام أحب إلى من مائتي حجة من المال الحلال وقال أبو القاسم الحكيم ثلاثة أشياء  
تنزع الإيمان من العبد أولها ترك الشرك على الإسلام والثاني ترك الخوف على ذهاب الإسلام  
والثالث الظلم على أهل الإسلام وعن أبي ميسرة قال أتى بسوط إلى رجل في قبره بعد ما دفن يعني  
جاءه منكر ونكير فقال له أنا صار بك مائة سوط فقال الميت أنا كنت كذا وكذا انتشفع حتى  
حطأته عشرة ثم لم يزل بهم - ما حتى صارت إلى ضربة واحدة فقال له أنا صار بك ضربة واحدة  
فصرباه ضربة واحدة التهاب القبر ناراً فقال لم ضربتني قال امررت برجل مظلوم فاستغاث بك  
فلم تغنه فهذا حال الذي لم يغث المظلوم فكيف يكون حال الظالم واعلم أن النكاح يكفون أنفسهم  
عن المشتبهات فضلاً عن الحرام فإن الأئمة الطبية لها أثر عظيم في إجابة الدعاء وإذا قال الشيخ  
نجوم الدين الكبري قدس سره قول شرائط إجابة الدعاء اصلاح الباطن بالمقومة الحلال وآخر  
شرائطها الاخلاص وحضور القلب يعني التوجه الاحدى إذا القلب الحاضر في الحضرة  
شفيع له قال تعالى فادعوا الله محضين له الدين فحركة الانسان باللسان وصياحه من غير حضور  
القلب ولولة الواقف على الباب وصوت الحارس على السطوح فعلى العاقل أن يحتزن عن الحرام  
والمشتبهات كي يستجاب دعاءه في الخلوات (للرجال نصيب) روى أن أوس بن صامت الانصاري  
رضي الله عنه خلف زوجته أم كحة وثلاث بنات فزوى ابنته سويد وعرفطة ميراثه عنهن على سنة  
الجاهلية فانهم ما كانوا يورثون النساء والاطفال ويقولون انما يرث من يحارب ويذب عن  
الحوزة فقامت أم كحة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد الفضيج فشكت اليه فقال  
ارجعي حتى أنظرا ما يحدث الله فترأت هذه الآية فبعث اليها الاثني عشر قاض من مال أوس شيئاً فان الله  
قد جعلهن نصيباً ليمين حتى يبين فترل يوصيكم الله الخ فأعطى أم كحة الثمن والبنات الثلثين  
والباقى لابی العثم والمعنى لذلك كوراً ولاداً لميت - حظ كائن (بماترك الوالدان والاقربون) من  
ذوى القرابة للميت والمراد المتوارثون منهم دون المحبوبين عن الارث وهم الابوان والزوجان  
والابن والبنات (وللنساء) أي جماعة الاناث (نصيب بماترك الوالدان والاقربون مما قل منه  
أو كثر) مما لاخيرة بإعادة الجار بدل واليه ياعود الضمير الجور وهو هذا البدل مراد في الجملة  
الاولى أيضاً محذوف للتعويل على المذكور وفائدة دفع توهم اختصاص بعض الاموال ببعض  
الورثة كالخيل وآلات الحرب للرجال وتحقيق ان لكل من القريتين حقا من كل ما جمل ودق  
(نصيباً مفروضاً) نصيب على الاختصاص أي أعني نصيباً مفروضاً ورضوا واجبالهم وفيه دليل  
على أن الوارث لو أعرض عن نصيبه لم يقط حقه (وإذا حضر القسمة) أي قسمة التركة والميراث  
(أولوا القربى) للميت ممن لا يرث منه (واليتامى والمساكين) من الاجانب (فأرزقوهم منه)  
أي أعطوهم شيئاً من المال المقسوم المدلول عليه بالقسمة أو بماترك الوالدان والاقربون وهو  
أمر يندب كغيب البالغون من الورثة نظيباً لقلوب الطوائف المذكورة ونصه قاعليهم - وكان  
المؤمنون يفعلون ذلك إذا اجتمعت الورثة وحضرهم هؤلاء فرفضوا الله - من رثة المتاع  
لختم الله على ذلك نادياً من غير أن يكون فريضة ولو كان فريضة لضرب له حد وهو قد ارتكابه من  
الحقوق (وقولوا لهم قولاً مبروراً) وهو أن يدعوا لهم ويقولوا اخذوا بركة الله عليكم ويستقبلوا

ما أعطوهم ويعتدروا من ذلك ولا يعنوا عليهم وكل ما سكت اليه النفس وأحبته لمسه شرعا أو  
 اعتداه من قول أو عمل فهو معروف وما أنكرته لقلبه شرعا أو اعتداه فهو منكرو وفي الحديث كل  
 معروف صدقة وفي المثل اصنع المعروف وألقه في الماء فان لم يدره السمك يعرفه من سمك السماء  
 \* تويني كن باب الله اذ رأى شاه \* اكرامه ينادي الله \* سكي أن حبة أنت رجلا صالحا فقلت  
 أجرني من عدوى أبارك الله ففتح لها رداءه فقلت براني فيه فان أردت المعروف فافتح فالتحتي  
 أدخل فيه فقال أخشى أن تم لمكتبي قالت لا والله والله وسكانه وانه وأرضه شاهدة على ذلك  
 ففتح فاه فدخلت ثم عارضه رجل في ذلك فأنكر فلما اندفع خوفها قالت يا أحمق اختر لنفسك  
 كبدك أو فؤادك فقال أين الهدى والعين قالت ما رأيت أحق منك أذن سبب العداوة التي بيني  
 وبين أهلك آدم وما الذي حملك على اصطناع المعروف مع غير أهله فقال مه لي حتى أتى تحت هذا  
 الجبل ثم توجه الى الله فظهر رجل حسن الوجه طيب الرائحة وأعطاه ورقة خضراء وأمره  
 بالمضغ ففعل فلم يلبث الا خرج قطع الحية من الأسفل فخلصه الله تعالى من شرها ثم سأل من أنت  
 قال أنا المعروف وموضع في السماء الرابعة وأنت لما دعوت الله ذهب الملايكة في السموات  
 السبع الى الله فانطلقت الى الجنة وأخذت من شجرة طوبى ورقة بأمر الله فاصنع المعروف  
 فانه لا يضيع عند الله وان ضيعه المصطنع اليه \* تكو كاري از مردم يك رأى \* بكي را بدى  
 نويسد خدای \* وما يكتب من الصدقة الكلمة الطيبة والشفاعة الحسنة والمعونة في  
 الحاجة وعيادة المريض وتشجيع الجنادة وتطبيب قلب مسلم وغير ذلك واعلم أن الرجال  
 في الحقيقة أقوى الطلبة والسالك فلهم نصيب بقدر صدقهم في الطلب ورجوليتهم في الاجتهاد  
 مما ترك المشايخ والاخوان في الله والاعوان على الطلب وتركهم بركتهم وببرهم في الدين وأنوار  
 همهم العلمية وما هب ولايتهم السنية واتساء أعضاء القوم فلهم أيضا نصيب مفروض أى  
 قدر معلوم على وفق صدق التجاهل اليه وجدتهم في الطلب وحسن استعدادهم لقبول فيض  
 الولاية وهذا حال المهتمين الذين هم ورثة المشايخ كما أنهم ورثة الانبياء فاما المنتهون الى ولايتهم  
 بالارادة وحسن الظن والمقتبس من أنوارهم والمقتفون على آثارهم والمستهبون بزيهم  
 والمتميز كونهم على تفاوت درجاتهم فهم بمثابة أولى القرى واليساى والمساكين اذا حضروا  
 القسمة عند محافل محبتهم ومجامع سماعهم ومجالس ذكرهم فانهم امة قاسم خبراتهم وبركاتهم  
 قارز قوهم من مائة من مواهب ولايتهم وأنوار هدايتهم واعطاف عنايتهم وألطف رعايتهم  
 وقولوا لهم قول معروف في التشويق وارشاد الطريق والخش على الطلب والتوجه الى الحق  
 والاعراض عن الدنيا وتقرير هوانها على الله وخسارة أهلهما وعزة أهل الله في الدارين وكال  
 سعادتهم في المنزلين فاذا وقعت على هذا حاجتهم حتى لا تحرم من ميراث الحقيقة ونصيب المعرفة  
 ونعم ما قبل ميراث بدرخواهى نوع لم يدروا موزة كين مال بدر يخرج توان كرده روز \* رزقنا الله  
 وابا كرم غرات الاحوال وبلغنا الى تصفية الباطن واصلاح البال (وليخص الذين) مضت بهم وحالهم  
 أنهم (لوتر كوا) أى لو شارفوا أن يتركوا (من خلفهم) أى بعدهم وبتهم (ذرية ضعاها) أولاد  
 عجرة لا غنى لهم وذلك عند احتضارهم (خافوا عليهم) أى الضايغ بعدهم لذهاب كفافهم وكاسبهم  
 والفقر والتكسيف والمراد بالذين هم الاوصياء أمروا أن يخشوا الله فخافوا على من في مجورهم  
 من اليساى وليشفقوا عليهم خوفا من على ذريتهم لوتر كواهم ضعاها فاشفقهم عليهم وأن يقدروا

ذلك في أنفسهم ويصوروه حتى لا يجسروا على خلاف الشفقة والرحمة (فليستقوا الله) في ذراي  
غيرهم (وليقولوا قولاً سديداً) أي وليقولوا الليتاي مثل ما يقولون لا ولادهم بالشفقة وحسن  
الادب والترحيب ويدعوهم يابني ويأولدي ولا يؤذوهم (إن الذين يأكلون أموال الليتاي  
ظالمين) وعلى وجه الظلم من أولياء السوء وقضائه وانما يقبده لانه اذا أكل منه بالعرف  
عند الحاجة أو بما قد وله به القاضي بقدر عمله فيه لم يعاقب عليه (انما يأكلون في بطونهم) أي  
مل بطونهم يقال أكل في بطنه اذا ملاه وأسرف وفي معناه اذا اقتصد فيه (نارا) أي ما يجوز  
الى النار ويؤذي اليها فكانت نار في الحقيقة (وسيلون) أي سيمدخلون يوم البعث (سعيلاً)  
أي نارا مسعرة أو هائلة مبهمة الوصف (روى) أن أكمل مال البتير يبعث يوم القيامة  
والدخان يخرج من قبره ومن فيه وأنفه وأذنيه وعينه فيعرف الناس أنه كان يأكل مال اليتيم  
في الدنيا (وروى) أنه لما نزلت هذه الآية ثقل ذلك على الناس فاحتروا عن مخالطة الليتاي  
بالكلية فصعب الامر على الليتاي فتركوا له تعالى وان تحاطوهم فاحوانكم في الدين الآية  
وفي الحديث قال النبي عليه السلام رأيت ليلة أسري بي قوما لهم مشافر كشافر الابل  
احداها قالصة على منخره والآخرى على بطنه وخرنجهتهم بالمقموه جريحهتهم وعصرها فقلت  
يا جبريل من هؤلاء قال الذين يأكلون أموال الليتاي ظلماء كسي كرسر صر غلش دمام \*  
سراغ عيش مظلومان عيرد \* غي ترسد ازين كايزد تعالى \* اكرجه دير كيرد سخت كيرد \* وقد  
أمر الله تعالى أن لا يؤذي اليتيم ويقال له القول السديد فكيف يكون حال من آذاه وغيره  
من المؤمنين وأكل أموالهم بالغيص والظلم (روى) أن لجهنم جبابيعي مواضع كساحل البحر  
فيها احيات كالخفاف وعقارب كالبغال الدم فاذا استعاث أهل جهنم أن يخفف عنهم قيل لهم  
اخرجوا الى الساحل فيخرجون فتأخذ الحيات شفاههم ووجوههم ماشاء الله فيكشطون  
فيسقطون فرارمنها الى النار فيسلط عليهم الحرب فيجمل أحددهم جلده حتى يدو العظم  
فيقال يا فلان هل يؤذيك هذا فيقول نعم فيقال ذلك بما كنت تؤذي المؤمنين فعلى المرء أن  
يجتنب الايذاء وابطال الام الى الخلق فان الدعاء السوء من الظالمين يقبل البسة في حق الظالم  
والمؤذي \* خرابي كند مرد شمشير زن \* نخند انك دود دلد طفل وزن \* رياست بدست  
كسافي خطاست \* كه از دست شان دستها برخداست \* مكافات مؤذي بمالشمكن \*  
كه يبخش برآورد بايد زن \* سر كرك بايد هم اول بريد \* نه چون كوستندان مردم دريد \*  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تقبلوا الى سماءا تقبل لكم الجنة اذا حدثتم فلا تكذبوا واذا  
وعدتهم فلا تخلفوا واذا ائتمتم فلا تخونوا وغضوا ابصاركم واحفظوا فروجكم وكفوا ايديكم  
عن الحرام وادخلوا الجنة (وروى) عن ابن المبارك أنه قال ترك فلان من حرام أفضل من  
مائة ألف فلس يصدق به عنه وعنه أنه كان بالشام يكتب الحديث فانكسر قلمه فاستعار قلماً  
فلما فرغ من الكتابة نسي بفعل القلم في مقلمه فلما رجع الى مرو رأى القلم وعرفه فتعجب للخروج  
الى الشام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو صليتم حتى تكونوا كالنمل او سمتم حتى تكونوا  
كالانوار فما ينفعكم الا الورع قال ابراهيم بن آدم رحمه الله الزهد ثلاثة أصناف زهد فرض  
وزهد فضل وزهد سلامة فزهد الفرض هو الزهد في الحرام وزهد الفضل هو الزهد في الحلال

وزهد السلامة هو الزهد في الشهوات وكان حسن بن أبي سنان لا يتام مضطجعا ولا يأكل سمينا  
 ولا يشرب باردا ستي سنة فرؤى في المنام بعد ما مات فقيل له ما فعل الله بك فقال خيرا غير أني  
 محبوس عن الجنة بآفة استعرتهم فلم أرتها ومترعيسى عليه السلام بقبرة فنادى رجلا منهم  
 فأحياه الله تعالى فقال من أنت فقال كنت جمالا أنقل للناس فقلت يوما لانسان خطيبا  
 فكسرت منه خلا لا تحلات به فأنا مطالب به منذمت \* خوف داري اكرزفه ر خدا \* نرؤى  
 رام حرام دنيا (يوصيكم الله) أي بأمركم وبعهد اليكم (في أولادكم) أولاد كل واحد منكم أي  
 في شأن ميراثهم وهو اجمال تفصيله (للكرم مثل حظ الانثيين) والمعنى للذكر منهم فخذف للعلم به  
 أي بعهد كل ذكر بأنثيين حيث اجتمع الصنفان فيضعف نصيبه (فان كن) أي الاولاد  
 والمأنثى باعتبار الخبر وهو قوله تعالى (نساء) أي خلا لليس معهن ذكر (قوف انثيين) خبر ثان  
 (فلهن ثلثا ما ترك) أي المتوفى المدلول عليه بقريته المقام وحكم البنين كحكم ما فوقه - ما  
 (وان كانت) أي المولودة واحدة أي امرأة واحدة ليس معها أخ ولا أخت (فلها النصف)  
 مما ترك (ولا يورثه) أي لا يورث الميت (لكل واحد منهما السدس) كالثالث السدس (عما تركه)  
 المتوفى (ان كان له) أي للميت (ولد) أو ولدان ذكران كان أو أنثى واحدا أو متعددا اشتران الاب  
 في صورة الانثى بعد ما أخذ فرضه المذكور بأخذ ما بقي من ذوى القربى بالعصبة (فان لم يكن  
 له ولد) ولا ولدان (وورثه أبواه) فحسب (فلا تمة الثلث) مما ترك والباقى للاب هذا اذا لم يكن  
 معهم أحد الزوجين اما اذا كان معهم أحد الزوجين فلامه ثلث ما بقي من فرض  
 أحدهما لالثالث الكل كما قاله ابن عباس رضي الله عنه فانه ينقض الى تفضيل الأم على الأب  
 مع كونه أقوى منها في الارث بدليل اضعافه عليها عند انفرادهما عن أحد الزوجين وكونه  
 صاحب فرض وعصبة وذلك خلاف وضع الشرع (فان كان له أخوة) أي عدد من الاخوة من  
 غير اعتبار التثنية سواء كانت من جهة الأبوين أو من جهة أحدهما وسواء كانوا ذكورا  
 أو إناثا أو مختلطين وسواء كان لهم ميراث أو لم يجزوا بين بالاب (فلا تمة السدس) وأما السدس  
 الذي يجزوا عنه فهو للاب عند وجوده ولهم عند عدمه وعليه الجهور (من بعد وصية) متعلق  
 بما تقدم من قسمة الموارث كلها أي هذه الانصبا للورثة من بعد ما كان من وصية  
 (يوصي بها) الميت وفائدة الوصف الترغيب في الوصية والتدب اليها (أو دين) عطف على وصية  
 الا انه غير مقيد بما قيدت به من الوصف بل هو مطلق يتناول ما ثبت بالبيعة أو الاقرار في الصحة  
 وانما قال بأو التي للإباحة دون الواو للدلالة على أنهم ما متساويان في الوجوب مقدمان على  
 القسمة مجموعين ومنفردين وقدم الوصية على الدين وهي متأخرة في الحكم لانما مشبهة بالميراث  
 شائعة على الورثة مندوب اليها الجميع والدين انما يكون على الدور (أباؤكم وأبناؤكم لا تدرون  
 أيهم أقرب اليكم نفعا) الخطاب للورثة أي أصولكم وفروعكم الذين يتوفون لا تدرون أيهم أنفع  
 لكم أم نوصي به من ماله فيعترضكم لشواب الآخرة فيقيد وصية أم من لاوصى بشي فيوفر  
 عليكم عرض الدنيا يعني الاول أنفع وان كنتم تحكمون نظرا الى ظاهر الحال بأنفسه  
 الثاني وذلك لان نواب الآخرة لتحقيق وصوله الى صاحبه ودوام تقه به مع غاية قصر مدة  
 ما بينهما من الحيلة الدنيا أقرب واحضر وعرض الدنيا السرعة فساد وفنائه أبعد وأقصى

(فريضه من الله) أى فرض الله ذلك الميراث فرضاً (أن الله كان عليماً) بالخلق وخصالهم  
 (حكيماً) فى كل ما قضى وقد روي بر وأعلم أن فى هذه الآية تنبيه على أن العبد ينبغي أن يجانب  
 الميل الى جانبى الافراط والتفريط برأيه وعمله بل يستمسك بالعمدة الوثقى التى هى العدالة فى  
 الامور كلها وهو الميزان السوى فيما بين الضعيف والقوى وذلك لا يوجد الا ببراعة أمر الله  
 تعالى والمحافظة على الاحكام المقضية الصادرة من العليم بعواقب الامور الحكيم الذى يضع  
 كل شئ فى مرتبته فعليه بالعدل الذى هو اقرب للقوى والتجانب عن الجور بين العباد فى  
 جميع الامور خصوصاً فيما بين الاقارب فان لهم مزيد فضل على الاجانب ولكل صلة الرحم  
 عند الله قرن الارحام باسمه الكريم فى قوله تعالى واتقوا الله الذى نساء لونه والارحام حافظوا  
 على مراعاة حقوق اصولكم وفروضكم وآتوا كل ذى حق حقه فى حقوق الوالدين على الولد  
 ترك التماقف والبر والتكلم بقول لطيف وفى الخبر يسئل الولد عن الصلاة ثم عن حق الوالدين  
 ويسئل المرأة عن الصلاة ثم عن حق زوجها ويسئل العبد عن الصلاة ثم عن حق المولى ثم ان حق  
 الوالدة اعظم من الوالد لكونها أكثر زوجة ورجمة (روى) أن رجلاً قال يا رسول الله ان  
 أمتى هربت عندي فأطعمها يدي وأسقيها يدي وأوضأها وأحلها على عاتقي فهل جازيت  
 حقها قال لا ولا واحد من مائة قال ولم يا رسول الله قال لانهم اخذ منك فى وقت ضعفك مرية  
 حياتك وأنت تخدمها مرية مما تهم وأنت كنت أحسن والله يشبك على القليل كثيراً وجاء رجل  
 الى النبي عليه السلام يستشير في الغزو فقال لك والدة قال نعم عليه السلام فالزمها  
 فان الجنة تحت رجلها ذكره فى الاحياء قيل فيه ونعم ما قيل \* جنت كسراى ما درانت \*  
 زير قدمات ما درانت \* روزى بكن اى خداى مارا \* جبرى كه رضاى ما درانت \*  
 ريطيع والدين فيما أبغى فى دين الاسلام وان كانا مشركين وهم جرحهما ان امرأه بشرتك  
 أو معصية قال تعالى وان جاهدك على أن تشرك بى ما ليس لك به علم فلا تطعهما \* چون نبود  
 خویش را دیانت و تقوى \* قطع رحم به ترازد و دت قری \* قال بعضهم كل ما لا يؤمن من  
 الهلاك مع الجهل فطلب علمه فرض عين سواء كان من الامور الاعتقادية كعرفة الصانع  
 وصنائه وصدق النبي عليه السلام فى أقواله وأفعاله أو من الاعمال الحسنة المتعلقة بالظاهر  
 كالصلاة والصوم وغيرها أو بالباطن كحسن النية والاخلاص والتوكل وغيرها أو من  
 السبب المتعلقة باظهار كشر البخروا كل الربا والنظر الى أجنبية بشهوة أو بالباطن كالكبر  
 والعجب والحسد وسائر الاخلاق الرديئة للنفس فان معرفة هذه الامور فرض عين يجب على  
 المكلف طلبها وان لم ياذن له أن يوافى وأما ما سواها من العلوم فتسبيل لا يجوز له الخروج اطلبه الا  
 باذن مافى فتاوى فاضلین رجل طلب العلم وخرج بغير إذن والديه فلا بأس به ولم يكن حقوقاً  
 قيل هذا اذا كان ملتجئاً فاذا كان أمره بصيغ الوجه فلا يؤبه أن يمتنع وأما حق الولد على  
 الوالد فكالتسمية باسم حسن كاسماء الانبياء والمضاف الى اسمه تعالى لان الانسان يدعى فى  
 الآخرة باسمه واسم أبيه قال عليه السلام انكم تدعون يوم القيامة باسمائكم واسماء  
 آبائكم فأحسنوا اسماءكم ولذا قيل بسبب تغيير الاسماء القبيحة المكروهة فان النبي صلى الله  
 عليه وسلم سعى السعى بالعاصى مطيعاً وجاء رجل اسمه المضطجع فسماه المنبعث ومن حقه عليه



الختان وهو سنة واختلفوا في وقته قيل لا يحق حتى يبلغ لانه للطهارة ولا طهارة عليه حتى يبلغ  
 وقيل اذا بلغ عشر او قيل تسع او الاولى تأخير الختان الى أن يشغل الولد ويظهر سنه لما فيه من  
 مخالفة اليهود لانهم يحشرون في اليوم السابع من الولادة ومن حقه أن يرزقه بالحلال الطيب  
 وان يعلم علم الدين ويريه با داب السلف الصالحين (قال الشيخ سعدى رحمه الله في حق  
 الاولاد) بجردى درش زجر و تعلیم کن \* به نیک و بدش و عسده و بیم کن \* بیاموز بر ورده  
 رادست رنج \* و کردست داری جو قارون کنج \* بیایان رسد کیسه سیم وزر \* نکر دزد تهی  
 کیسه پشه ور \* و روی آنس رضی الله عنه عن النبی علیه السلام قال یعق عنه فی اليوم  
 السابع ویسمی و یحاط عنه الاذی فاذا بلغ ست سنین اُذ ب و اذا بلغ سبع سنین عزل فرأشه و اذا  
 بلغ عشر سنین ضرب علی الصلاة و اذا بلغ ست عشرة رزقه أبوه ثم أخذ یسده و قال قد أدبک  
 و علمک و أنکحتک أعوذ بالله من فتنک فی الدنیا و عذابک فی الآخرة و الحاصل أنه ينبغي  
 أن لا يعتمد الانسان علی رأى نفسه بل یکل أمره الی الله فانه أعلم و أرحم \* و الاشارة فی الآیات  
 أن المشایخ لهم یریدین بمثابة الآباء للاولاد فان الشیخ فی قومه کلنبی فی أمته علی ما قاله علیه  
 السلام و قال صلی الله علیه وسلم أنا لکم کالولد لولده ففی قوله یوصیکم الله الایة اشارة الی  
 وصایات المشایخ و المریدین و وراثتهم فی قرابة الدین اقله تعالی أولئک هم الوارثون فیکان  
 الوراثة الذی و یبوجهین بالسبب و النسب فکذلک الوراثة الذیبة بهما أما السبب فهو  
 الارادة و انس خرقهم و التبذل بزیهم و التشبه بهم و أما النسب فهو الصیبة معهم بالتسلیم  
 انصرفات و لا یتهم ظاهرا و باطنا بصدق النیة و صفاء الطویة مستسلما لاحکام التسلیم و التریة  
 لیولد السالک بالانشاء الثانية فان الولادة تنقسم علی نشأتین النشأة الاولى وهی ولادة جسمانية  
 بان یولد المرء من رحم الام الی عالم الشهادة و هو الملك و انشاء الثانیة وهی ولادة روحانیة بان  
 یتولد السالک من رحم القلب الی عالم الغیب و هو الملكوت کما حکى النبی علیه السلام عن  
 عیسی علیه السلام أنه قال ان یل ملکوت السموات و الارض من لم یولد مرتین فالشیخ هو  
 الأب الروحانی و المریدون المتولدون من صلب و لایته هم الاولاد الروحانیون و هم فیما بینهم  
 أولوالا رحم بعضهم أولى ببعض فی کتاب الله کقوله تعالی انما المؤمنون اخوة و قال علیه  
 السلام الانبیاء اخوة من علان أمهاتهم شقی و دینهم واحد و لهذا قال علیه السلام کل حسب  
 و نسب ینقطع الاحسبی و نسبی لان نسبه کان بالذین کاسئل من النبی صلی الله علیه وسلم من آلک  
 یا رسول الله قال آلی کل مؤمن تقی و انما یتوارث أهل الدین علی قدر تعاقباتهم السببیة و النبییة  
 و الذکورة و الانوثة و الاجتهاد و حسن الاستعداد و انما و ارثهم العلوم الذیبة و اللدنیة  
 کما قال صلی الله علیه وسلم العلماء ورثة الانبیاء و ان الانبیاء لم یورثوا دینا راولادهم و انما  
 ورثوا العلم فن أخذ به فقد أخذ بحظ وافر (قال مولانا جلال الدین الرومی قدس سرته) چون  
 کزیدی پیر نازک دل مباح \* سست و ریزند جواب و کل مباح \* چون کرفی پیرهن تسلیم شو  
 همجو موسی زیر حکم خضر رو \* کز تو سنک و صخره و مرمر شوی \* چون بصاحب دل رسی  
 کو هر شوی با رخندان باغ را خندان کند \* صحبت مر دانت از مردان کند \* (و لکم نصف  
 ماترک ازواجکم) من المال اذا متی و بقیتم بعدهن (ان لم یکن لهن ولد) أي ولد و اوارث من

بطنها أو من صلب بنيتها أو بن بنيتها أو من سفلى ذكرها كان أو أنثى واحدا كان أو متعددا منكم  
 أو من غيركم والباقى لورثتهم من ذوى القروض والعصبات أو غيرهم وأوليت المال ان لم يكن  
 له وارث آخر أصلا (فان كان له ولد) على نحو ما فصل (فلكم الربع مما ترك) أى تركت  
 أزواجكم من المال والباقى لباقى الورثة (من بعد وصية) متعلق بكلتا الصورتين لا بما يليه  
 وحده (يوصين بها أو) من بعد قضاء (دين) سواء كان بثبوته بالدين أو بالاقرار (ولهن الربع  
 مما تركتم) ان متم وبقين بعدكم (ان لم يكن لكم ولد) ذكر أو أنثى ممن أو من غيرهن أو ولد ابن  
 والباقى لبقية ورثتكم من أصحاب القروض والعصبات أو ذوى الارحام وأوليت المال ان لم  
 يكن لكم وارث آخر أصلا (فان كان لكم ولد) على التفصيل المذكور (فلهن الثمن مما تركتم)  
 من المال والباقى للباقيين (من بعد وصية يوصون بها أو دين) أى بعد اخراج الوصية وقضاء  
 الدين هذا كله اذ لم يمنع مانع من الموانع الاربعة كقتل واختلاف دين ورق واختلاف دار  
 (وان كان رجلا) أى ذكر ميت (يورث) أى يورث منه من ورث لامن أو رث صفة رجل  
 (كذالة) خبر كان أى من لا ولده ولا والدوهى فى الاصل مصدر يعنى الكلال وهو الاعياء فى  
 التكلم ونقصان القوة فيه فاستعيرت القرابة من غير جهة الولد والوالد اضعه بالانسبة الى  
 القرابة من جهة ما (أو امرأة) عطف على رجل مقيد بما قبله أى ان كان الميت أنثى يورث  
 منها كذالة (وله) أى وللميت المورث منه سواء كان رجلا أو امرأة (أخ أو أخت) كلاهما من  
 الام بالاجماع لان حكم غيرهما مبين فى آخر السورة (فلكل واحد منهما) أى من الاخ والاخت  
 من الام (السدس) من غير تفصيل للذكر على الانثى لان الادلاء الى الميت ببعض الانوثة (فان  
 كانوا) أى اولاد الام (أكثر) فى الوجود (من ذلك) أى من الاخ والاخت المفردين بواحد  
 أو أكثر (فهو شركاء فى الثلث) يقتسمونه بالسوية لا ينصيب ذكرهم على أنثاهم والباقى  
 لبقية الورثة من أصحاب القروض والعصبات (من بعد وصية يوصى بها أو دين غير مضار) قوله  
 غير مضار نصب حال من فاعل يوصى المقدّر المدلول عليه بقوله يوصى على البناء للمفعول أى  
 يوصى الميت بما ذكر من الوصية والدين حال كونه غير دخل الضرر على الورثة بما زاد  
 على الثلث أو تكون الوصية لفصد الاضرار بهم وبأن يقر فى المرض بدين كاذب (وصية من الله)  
 أى يوصيكم الله وصية بما لا يجوز تغييرها قال عليه السلام من قطع ميراثا فرضه الله قطع الله  
 ميراثه من الجنة (والله عليم) بالمضار وغيره (حليم) لا يعاجل بالعقوبة فلا يغتربا لامهال (ثلث)  
 أى الاحكام التى تسقط فى أمر البتة والوصايا والموارث (حدود الله) شرائعه التى هى  
 كالحدود المحدودة التى لا يجوز تجاوزتها (ومن يطع الله ورسوله) فى جميع الاوامر والنواهي  
 التى من جملتها ما فصل ههنا (يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها) صيغة الجمع أى  
 خالدين بالنظر الى جمعية من بحسب المعنى (وذلك) أى هذا الثواب (الغور العظيم) أى النجاة  
 الوافرة يوم القيامة والظفر الذى لا ظفر وراءه (ومن يعص الله ورسوله) ولو فى بعض الاوامر  
 والنواهي (ويعد حدوده) شرائعه المحدودة فى جميع الاحكام (يدخله ناراً) أى عظمة هائلة  
 لا يقادر قدرها (خالدا فيها وله عذاب مهين) أى وله غير عذاب الحريق الجسمانى عذاب آخر  
 لا يعرف كنهه وهو العذاب الروحانى كما يؤذن به وصفه والجملة خالية وأقر دخلا فى أهل النار

ويجمع في أهل الجنة لأن في الانفراد وحشة وعذاب بالنفس وذلك أنسب بجبال أهل النار أعلم  
 أن الاطاعة سبب لنيل المطالب الدنيوية والأخروية ويرشدك على شرف الاطاعة أن كلب  
 أصحاب الكهف لما تم لهم في طاعة الله وعدله دخول الجنة \* بآذان ياركشت همسر لوط  
 \* خاندان نيوش كم شد \* سلك أصحاب كهن روزي چند \* بي مردم گرفت مردم شد \*  
 فإذا كان من اتبع المطيعين كذلك فباطنك بالمطيعين قال حاتم الاسم قدس سره الزم خدمة  
 مولانا تأتلك الدنيا راحة والآخره راحة ومن كلامه من ادعى ثلاثا بغير ثلاث فهو كذاب  
 من ادعى حب الجنة من غير اتفاق ماله فهو كذاب ومن ادعى محبة الله من غير ورع  
 عن محارم الله فهو كذاب ومن ادعى محبة النبي عليه السلام من غير محبة الفقراء فهو  
 كذاب وكلما ازداد العبد في عبادة الله وطاعته ازداد قربا منه وبعدا من كيد الشيطان  
 قال السري سألت معروفا الذكر خي عن الطائعين لله بأي شيء قد روي على الطاعة قال بغروج  
 الدنيا من قلوبهم ولو كانت في قلوبهم ما صحت لهم جنة (قال جلال الدين الرومي قدس سره)  
 بند بكسل باش آزادای پسر \* چند باشی بند سیم و بند زر \* هر که از بندار برخورد او شد \*  
 این جهان در چشم او مر داشت \* ذکر حق کن بانگ غولار بسوز \* جسم ترکس را ازین  
 کر کس بدوز \* ومن أكرمه الله بعرفة عظيمة اضطرا إلى كمال طاعته (حكى) ان شابا من بني  
 اسرائيل رفض دنياه واعتزل الناس وجعل يعبد في بعض النواحي فخرج اليه رجلا من  
 مشايخ قومه ليرداه الى منزله فقال له يا من أخذت بأمر شديد لا صبر عليه فقال لهما الشاب  
 قيسامي بيني وبين الله أشد من هذا فقال ان كل أقر بانك مشتاق اليك فعبادتك فيهم أفضل فقال  
 الشاب ان الله تعالى اذا مرضني عني يرضي كل قريب وبعيد فقال له أنت شاب لا تعلم وانا جربنا  
 هذا الامر وانا تخاف العجب فقال لهما الشاب من عرف نفسه لم يضرب العجب فنظر أحدهما  
 الى صاحبه فقال له قم فان هذا الشاب وجد ربح الجنة ولا يقبل قولنا وعن وهب بن منبه كان  
 داود عليه السلام جعل نوبة عليه ونوبة على أهله وأولاده ولا تترساعة من الليل الا وهو يصل  
 ويد كرفي سرته تحرك قلبه بالنظر الى طاعته وكان بين يديه من رقا نطق الله فصد عاف قال والذي  
 أكرمك بالنبوة انه ممد خلقتني الله تعالى وأنا قائم على رجل ما استرحت مع أي لأرجو الثواب  
 ولا أخاف العقاب فما عجبك فيه يا داود فعمل أن المحسن هو الذي يعلم أنه مسيء ولا يجب بطاعته  
 فلا بد للمؤمن من العمل الصالح ومن الصون عما يظلمه من رؤيته وسائر الأغراض الفاسدة  
 ولذلك كان **الشيخ** يارحنا ترون الوحدة قال الامام جعفر الصادق وكذا سفيان الثوري هذا  
 زمان السكوت وملازمة البيوت فقبل سفيان اذا لازمنا يورتنا فن أن يحصل لنا الرزق قال  
 اتقوا الله فان الله يرزق المتقين من غير كسب كما قال تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا  
 ويرزقه من حيث لا يحتسب (قال جلال الدين الرومي) بردل خود كه نه اندیشه معاش \* عيش كم  
 نايقو بر در كاه باش (واللاتي) جمع التي (يأتين الفاحشة) الاتيان الفعل والمباشرة  
 والفاحشة الفعل القبيحة أريد بها الزنا لزيادة قبحه على كسبه من القبايح أي اللاتي يفعلن  
 الزنا كائنات (من نساكنكم) أي من زوجاتكم (فاستشهدوا عليهن أربعة منكم) أي  
 فاطلبوا أن يشهد عليهن بآتيانهم أربعة من رجال المؤمنين وأحرارهم (فان شهدوا) عليهن

بذلك (فأمسكوهن في البيوت) فاحبسوهن فيها واجعلوا حصنا عليهن (حقن توفاهن الموت) أي يأخذهن الموت ويبتوي أرواحهن وفيه تم ويل للموت وأبرأله في صورة من يتولى قبض الأرواح أو يتوفاهن ملائكة الموت (أو يجعل الله لهم سبيلا) أي طريقا يخرجن به من الحبس بأن تنسجمن فانه مغن عن السفاح أي الزنا (واللذان) تثنية الذي (يأتياهما) أي الفاحشة (منكم) هـ الزاني والزانية بطريق التغليب قال السدي أو يذهبهما البكران منهما كما ينبغي عنه كون عقوبتهما أخذ من الحبس الخلد وبذلك يدفع التكرار (فأذوهما) فوجوهما وذهمه ما رآه من قولوا لهما أما استحييتهما أما خضفها الله وذلك بعد الثبوت (فان نابا) عما فعلوا من الفاحشة بسبب ما بقي من زواج الأذية وقوارع التوبخ (وأصلها) أي عملها وغيرا الحال (فأعرضوا عنها) بقطع الأذية والتوبخ فان التوبة والإصلاح مما يمنع استحقاق الذم والعقاب (إن الله كان توابا) مبالغيا في قبول التوبة (رحيما) واسع الرحمة واعلم أن الرجل إذا نفي بامرأة وهما محصنان فخذهما الرجم لا غير وان كانا غير محصنين فخذهما الخلد لا غير وان كان أحدهما محصنا والآخر غير محصن فعلى المحصن منهما الرجم وعلى الآخر الخلد والمحصن هو أن يكون عاقلا بالغاً مسلماً حراً دخل بامرأة بالغه عاقلة حرة مسلمة بشكاح صحيح والرجم كان مشروعا في التوراة ثم نسخ بآية الأيذاء من القرآن ثم صار الأيذاء منسوخا بآية الحبس وآية الأيذاء وان كانت متأخرة في الترتيب والنظم إلا أنها باقية على الأولى نزولا ثم صار الحبس منسوخا بحديث عباد بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم البكر بالبكر جلد مائة وفريق عام والذنب بالذنب جلد مائة ورجم بالجماعة ثم نسخ هذا كما بآية الجلد الزانية والزاني فأجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة وصار الخلد هو الجلد في كل زان وزانية ثم صار هذا منسوخا بالرجم في حق المحصن بحديث معاذ بن رضى الله عنه وبقي غير المحصن في حكم الجلد وهو الترتيب في الآيات والأحاديث وعليه استقر الحكم عندنا كذا في تفسير التيسير فالواجب على كل مسلم أن يتوب من الزنا وينتهي الناس عن ذلك فان كل موضع ظهر فيه الزنا ابتلاه الله بالطاعون ويزيد فقرهم قال ابن عباس عوذ رضى الله عنه سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أي ذنب أعظم عند الله قال أن تجعل لله ندا وهو خلقك قلت ثم أي قال أن تقتل ولدك خشية أن يأكل ماله قلت ثم أي قال أن تزني بجلملة جارك وأشد الزنا ما هو مصر عليه وهو الرجل الذي يطلق امرأته وهو مقيم معها بالحرام ولا يترعد عند الناس مخافة أن يشتفع فكيف لا يخاف فضيحة الآخرة يوم تبلى السرائر يعني تظهر الأسرار فاحذر فضيحة ذلك اليوم واجتنب الزنا ولا تنسر عليه فانه لا طاق لك مع عذاب الله وتوب الى الله فان الله يقبل التوبة عن عباده ان الله كان توابا رحيما (قال مولانا جلال الدين الرومي قدس سره) من كب توبه بخائب من كبست \* برفلك نازديك لحظه زبست \* جون برارند از پشمانى انين \* عرش لرزد از اين المذنبين \* عمار كيكذشت بخص اين دمست \* آب توبه اش ده اكر اوبى غست \* بيخ عمر زباده آب حیات \* تادرخت عمر كرد دبابات \* جمله ماضيا از اين نيكوشوند \* زهوا بارينه از اين كرد جو قد \* والاشارة في تحقيق الآيتين أن اللاتي يأتين الفاحشة من نساكنكم هي النفوس الامارة بالسوء الفاحشة ما حرمته الشريعة من أعمال الظاهر وحرمته الطريقة من

أحوال الباطن وهي الركون الى غير الله قال عليه السلام سعد غيوراً ثانياً غير منته والله اغفر  
منها وهذا حرم القواحش مظهر منها وما بطن فاستشهدوا على النفوس بآيات الفاحشة أربعة  
منكم أى من خواص العناصر الأربعة التي أنتم منها مركبون \* وهي التراب ومن خواصه  
الخسنة والركاكة والذلة والضعف والمهانة واللؤم \* والماء ومن خواصه اللين والعجز والكسل  
والافوثة والشره في الماء كل وفي المشرب \* والهواء ومن خواصه الحرص والحسد والخل  
والخقد والعداوة والشهوة والزينة \* وال نار ومن خواصها التبخرة والتكبر والفخر والصف  
والغضب والحدة وسوء الخلق وغير ذلك مما يتعلق بالأخلاق الذميمة ورأسها حب الدنيا والرياسة  
واستيفاء لذاتها ونهمواتها فان شهدوا أى ظهر به بعض هذه الصفات من النفوس فأمسكوهن في  
البيوت فاحبسوهن في حجب المنع عن التمتع من التمتع الدينية فان الدنيا سجن المؤمن وأغلقوا عليهم  
أبواب الخواص الخمس حتى يتوفاهن الموت أى تموت النفس اذا انتطح عنها حظوظها دون  
حقوقها والى هذا أشار بقوله عليه السلام موفوا قبل أن عقوبوا أو يجعل الله لهم سبيلاً باقياً  
روضة القلوب الى عالم الغيوب تنب منها أطراف الحق وذبذبات الاوهية التي جذبة منها توافى  
عمل النقلين واللذان بآياتهم منكم أى النفس والقلب بآيات القواحش في ظاهر الافعال  
والاعمال وباطن الاحوال والاشراق فآذوهما ظاهر بالحدود وباطناً بترك الحظوظ وكثرة  
الرياضات والمجاهدة فان تابا بظاهر او باطنا وأصلها ذلك فأعرضوا عما بالظن بعد العنف  
وبأسير بعد العسر فان مع العسر يسراً ان الله كان تواباً رحيماً لمن أصلح \* من تفسير  
نجم الدين الرازي الكبير (انما التوبة على الله) أى ان قبول التوبة كالمحرم على الله بمقتضى  
وعده من تاب عليه اذا قبل توبته (للمذين يعملون السوء) أى العصية صغيرة كانت أو كبيرة فقول  
انما التوبة على الله مبتدأ وخبره ما بعده (بجهالة) أى يعملون ملتبسين به أى جاهلين بصفاته فان  
ارتكاب الذنب مما يدعوا اليه الجهل ولذلك قيل من عصى الله فهو جاهل حتى يفرغ من جهالاته  
وفي التيسير ليست هذه جهالة عدم العلم بأنه ذنب لأن ذلك عذراً يمكنه التعاقل والتجاهل وتترك  
التفكير في العاقبة كقول من يجهل ولا يعلمه (ثم يتوبون من قريب) أى من زمان قريب وهو  
ما قبل حضور الموت أى قبل أن يعرغرر واسمه قريباً لأن أمد الحياة الذي قريب قال تعالى قل  
متاع الدنيا قليل فمن الذي اقليل قريب الانقضاء فيا ظنك بمفرود من تبعضية أى يتوبون بعض  
زمان قريب كأنه سعى ما بين وجود المعصية وبين حضور الموت زماناً قريباً في أى جزء من  
أجزاء هذا الزمان فهو تائب (فأولئك يثوب الله عليهم) أى يقبل توبتهم (وكان الله عليماً) بحلقه  
يعلم خلاصهم في التوبة (حكيماً) في صنعه والحكيم لا يعايب التائب فعلى المؤمن أن يتدارك  
الزلة بالتوبة والاستغفار ويسارع في الرجوع الى الملك الغفار (روى) ان جبريل عليه  
السلام أتاه عند موته فقال يا محمد الرب يقرئك السلام ويقول من تاب قبل موته بمجموعة قبلت  
توبته قال صلى الله عليه وسلم الجمعة كثيرة فذهب ثم رجع وقال قال الله تعالى من تاب قبل موته  
بساعة قبلت توبته فقال الساعة كثيرة فذهب ثم رجع وقال ان الله يقرئك السلام ويقول ان  
كان هذا كثيراً فبلغ روحه الخلق ولم يكن له الاعتماد بلسانه واستحيامنى وندم بقلبه غفرت له  
ولأبلى قال صلى الله عليه وسلم ان الله يقبل توبته عبده ما لم يعرغر أى لم يبلغ روحه المحلوقوم وعند

ذلك يعاين ما يصير اليه من رحمة أو هوان ولا يتفجع حينئذ توبة ولا إيمان قال تعالى فلم يك شفيعهم  
 إيمانهم لما رأوا بأسنا قالوا توبة مبسوطة للعبد حتى يعاين قابض الأرواح وذلك عند غرغرة  
 بالروح وانما يغرغره اذا قطع الوتين فتخص من الصدر الى الخلقوم فعندها المعاشنة وعندها  
 حضور الموت فيجب على الانسان أن يتوب قبل المعاشنة والغرغرة وهو معنى قوله تعالى ثم  
 يتوبون من قريب وانما صحت التوبة في هذا الوقت لأن الرجاء باق ويصح الندم والعزم  
 على ترك الفعل (قال السعدى) طريق بدست آروصلحى بجوى \* شفيعى برانكيز وعذرى  
 بكوى \* كديك لحظه صورت نبتد امان \* جويهمانه برشد بدور زمان \* والتوبة فرض على  
 المؤمنين واما شروط أربعة الندم بالقلب وترك المعصية في الحال والعزم على أن لا يعود الى  
 مثلها وأن يكون ذلك حياء من الله تعالى وخوفه لانه لا من غيره قال الحسن البصرى استغفارنا  
 يحتاج الى استغفار قال القرطبي في تذكرته هذا يقوله في زمانه فكيف في زماننا هذا الذى يرى  
 فيه الانسان مكابا على الظلم حريصا عليه لا يقطع والسجدة بيده زاعما انه يستغفر من ذنبه وذلك  
 اسم زاه منه واستخفاف ومن أظلم ممن اتخذ آيات الله هزا فيلزم حقيقة الندم (روى) أن  
 الملائكة تخرج الى السماء بسيئات العبد فاذا عرضوها على الأوح المحفوظ يجدون مكانها  
 حسنا فيخترون على وجوههم ويقولون ربنا انك تعلم انما كتبنا عليه الاماعل فيقول الله  
 تعالى صدقتم ولكن عبدى ندم على خطيئته واستشفع الى تدمعه فغفرت ذنبه ووجدت  
 عليه بالكرم وأنا كرم الاكرمين (قال مولانا جلال الدين قدس سره) آخر هر كرى به آخر خنده  
 ايست \* مرد آخر بين مبارك بنده ايست \* هر يك آبروان سبز بود \* هر يك اشك روان  
 رحمت شود \* تانكر يد طفل كى جوشد لبى \* تانكر يد ابركى خندد چن \* قال أحد جن عبد الله  
 المقدسى سألت ابراهيم بن أدهم عن بد حاله فقال نظرت من شبك قصيرى فرأيت فقيرا بفساء  
 القصر قدأكل الخبز بالماء والمخ ثم نام فدعونه وقلت له قد شبعت وتيمأت للنوم قال نعم فتبت الى  
 الله ولبست اللبلة مسوحا وقلنسوة من صوف وخرجت حافيا الى مكة \* واعلم أن الله اذا أراد  
 بعبد خيرا اصطفاه لنفسه وجعل في قلبه سراجا يفرق بين الحق والباطل ويصرع عيوب نفسه  
 حتى يترك الدنيا وحطامها ويلقى عليها زمامها (قال جلال الدين الرومى) ملك برهم زن نوادهم  
 وارزود \* تا بامى هجو او ملك خلود \* اين جهان خود حبس جاتهای شماس \* هين رويد آن  
 سوکه صحراى شماس (قال العطار قدس سره) نقاب از روی چون خورشید بردار \* اگر هستی  
 ز روی خود خبردار \* ز کوه قاف جسمانى گذر کن \* بدار الملك روحانى سفر کن \* مشغور  
 اين ملك مزور \* نه عزت ماند و نه مال و نه زر \* اگر نکت فروشویند زر خسار \* خریدارت  
 نباشد کس بیازار \* عصمت الله وایا کم من الركون الى الدنيا وموت القلب بالاسرار على  
 الهوى في الصبح والمساء (ولست التوبة للذين يعملون السيئات) أى الذنوب (حتى اذا حضر  
 أحدهم الموت) أى وقع في سكرات الموت وشاهد ملك الموت سوى علاماته فان التوبة تقبل فيها  
 (قال) عند النزاع ومشاهدة ما فيه (التي ثبت الآن) من ذنوبي يعنى لا يقبل التوبة منه ثمة  
 لان حاله الاضطراب دون حالة الاختيار (ولا الذين يموتون) عطف على الذين يعملون السيئات  
 أى ابست التوبة للذين ماتوا (وهم كفار) مصرون على كفرهم اذا تابوا عند قرب الموت أو عند

معاشية العذاب في الآخرة (أولئك) أي الفريقان (اعتدنا) أعدناه أعدنا أبدان الدال  
الاولى تاء (لهم عذابا لهما) أي هيأنا لهم عذابا جميعا دائما علم أن الله تعالى سوى بين من  
ستوفى التوبة وأخرها إلى حضور الموت من القسوة وبين من مات على الصكفة في نفي التوبة  
للمبالغة في عدم الاعتداد بها في تلك الحالة كأنه قال توبة هؤلاء وعدم توبة هؤلاء سواء في أنه  
لا توبة لهم لأن حضرة الموت أول أحوال الآخرة فكأن الموت على الكفر قد فاته التوبة  
على اليقين فكذلك المستوف إلى حضرة الموت لعدم محله أو تلك التسوية لكيلا يحمل المذنب  
في أمر التوبة ولا يبتاهل العاقل في المساعدة إلى طلب المغفرة (قال جلال الدين الرومي قدس  
سره) كرسبه كردى تونامة عمر خوش \* توبه كن زانما كه كردى توبه بدى \* توبه آرید و خدا  
توبه پذیر \* امر او كبریدا و تم الامير \* و اذهب من الله دياح العناية تجسد العبد يسرع إلى  
التوبة ويعتد نفسه إلى أسبابها وينتري بشئ يسير فيستوب من قبح معاملته قال أبو سليمان الداراني  
اختلفت إلى مجلس فاص فأثر في قلبي كلامه فلما قلت لم يبق في قلبي شئ فعدت ثانية فبقي أثر كلامه  
في قلبي حتى رجعت إلى منزلي وكسرت آلة الخرافات ولزمت الطريق فحكى هذه الحكاية يحيى  
ابن معاذ فقال عصفور اصطاد كركا أراد ان يعصفور ذلك القاص وبالكركى بأسمليان \* مرديايد  
كه كبرد اندر كوش \* ورنوشست بدرديوار \* قال تعالى وسارعوا إلى مغفرة من ربكم  
فسارعة المذنب بالتوبة وتركه الأسرار والرجوع إلى باب الملك الغفار ومساعدة المطيع  
بالاجتناب عن السيئات وزيادة الخيرات والحنان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحب  
اليمين أمين على صاحب الشمال فإذا عمل العبد حسنة يكتب له صاحب اليمين عشرة \* فكلوا كلوى  
الزمر دم يسلك راي \* يكي رايده مي توبه سدخداي \* وإذا عمل سيئة وأراد صاحب الشمال أن  
يكتب قال صاحب اليمين أسك فيسكت ما عات أو سبع ما عات فان استغفر فغيره لم يكتب  
عليه وان لم يستغفر كتب سيئة واحدة فالواجب على كل مسلم أن يتوب إلى الله حين يصبح وحين  
يمسي ولا يؤخرها قال أبو بكر الواسطي قدس سره الثاني في كل شئ حسن الا في ثلاث خصال عند  
وقت الصلاة وعند دفن الميت والتوبة عند المعصية وكان في الامم الماضية اذا أذنبوا احترام  
عليهم لحلال واذا أذنب واحد منهم ذنبا وجد على بابه أو على جهة مكتوب بان فلان بن فلان قد  
أذنب كذا وتوبته كذا فاسم الله الامر على هذه الامة فقال ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم  
يستغفر الله يجده عفو راجعا (روى) ان الله لعن ابليس سأله النظره فأظهره أي أمهله  
إلى قيام الساعة فقال انظر ماذا ترى فقال وعزتك لا أخرج من صدر عبدك حتى تخرج نفسه  
فقال الرب وعزتي وجلالي لا أعجب التوبة عن عبيدي حتى تخرج نفسه فأنظر إلى رحمة الله  
ورأفته على عباده وأنه سماهم مؤمنين بعدما أذنبوا فقال وتوبوا إلى الله جميعا أيه المؤمنون  
وأجمعهم بعد التوبة فقال ان الله يحب التوابين (قال الحافظ) بهلتي كه سپهرت دهد زرد مهر و  
\* ترا كه گفت كه اين زالى ترك دستان گفت \* فنبهني أن لا يغتر الانسان بشئ من الاشياء في حال  
من الاحوال فانه وان كان يعمل ولكن لا يعمل فان الموت يجي البتة اذا فني العمر وامتهلا الانام  
(أيها الذين آمنوا لا يجعل لكم أن تروا النساء كرها) \* صدر في موضع الحال من النساء كان  
الرجل اذا مات فريسه بلى توبه على امرأته أو على خبيثاتها أو يقول أثر امرأته كما أثر ماله

فيمصر بذلك أحق بهما من كل أحد ثم إن شاء تزوجها بعد ذلك وإن شاء تزوجها غيره وأخذ  
صدقتها ولم يعطها منه شيئا وإن شاء عضلها أي حبسها وضيق عليها التفتدي بما ورثت من زوجها  
وإن ذهبت المرأة إلى أهلها قبل القاء الثوب فهي أحق بنفسها فنهوا عن ذلك وقيل لهم لا يحل  
لكم أن تأخذوهن بطريق الاريث على زعمكم كما تحاز المواريث وهن كارهات لذلك (ولا  
تعضلوهن) عطف على ترؤوا ولا أكيد النفي والخطاب للارواح والعضل الحبس والتضييق  
وداء عضل تمنع عسر العلاج وكان الرجل إذا تزوج امرأة ولم تكن من حاجته حبسها مع سوء  
العشرة والقهر وضيق عليها التفتدي منسب بما لها وتخلع فتقبل لهم ولا تعضلوهن أي لا تضيقوا  
عليهن (لتذهبوا ببعض ما آتيتوهن) أي من الصداق بأن يدفعن اليكم بعضه اضطرازا  
فتأخذوهن (الآن يأتيان بفاحشة مينة) من بين معنى تين أي القبح من الفشور وشكاسة  
الخلق وايداء الزوج وأهلها بالبداء أي القبح والسطاة أي حدة اللسان والفاحشة الزنا  
وهو استثناء من أعم الأحوال وأعم الاوقات وأعم العمل أي ولا يحل لكم عضلهم في حال  
من الأحوال أو في وقت من الاوقات أو لعل من العمل الا في حال اتيانهم بفاحشة أو الا في  
وقت اتيانهم بها والالاتيان من جهاتان السبب حينئذ يكون من جهتين وأنتم معذورون في  
طلب الخلع (وعاشروهن بالمعروف) خطاب للذين يسبون العشرة معهم والمعروف ما لا يشكركه  
الشرع والمروءة والمراد ههنا النصفة في الميث والنفقة والاجال في القول ونحو ذلك (فإن  
كرهتموهن) وسئمتم صحبتهم بمقتضى الطبيعة من غير أن يكون من قبلهم ما يوجب ذلك من  
الامور المذكورة فلا تشارقوهن بمحذوراته النفس وامسروا على معاشرتهم (ففسى أن  
تكبروا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا) والمراد بالخبر الكبر ههنا الولد الصالح أو المحبة  
والالفة والصلاح في الدين وهو علة للجزاء أقيمت مقامه للآذان بقوة استعظامها اليه كانه قيل  
فإن كرهتموهن فاصبروا عليهن مع الكراهة فاعل لكم فيما تكرهونه خيرا كثيرا ليس فيما  
تحبونه وعسى ناقة رافعة لمابعدها مستغنية عن تدبير الخبر أي فقد قربت كراهتكم شيئا  
وجعل الله فيه خيرا كثيرا فإن النفس وبما تكره ما هو أصل في الدين وأحد عاقبة وأدنى إلى  
الخير وبحسب ما هو بخلافه فليكن نظركم إلى ما فيه خير وصلاح دون ما تهوى أنفسكم اعلم أن  
معاشرتهم بالمعروف والصبر عليهن فيما لا يخالف رضا الله تعالى والا فالرد من مواضع العسيرة  
واجب فإن العيرة من أخلاق الله وأخلاق الانبياء والاولياء قال عليه السلام أن يجتمع من  
غيره سعد وأنا أغير منه والله أغير مني ومن أجل غير الله حرمت النواحي من مظاهر منها وما بطن  
أي ما كان من أعمال الظاهر وهو ظاهر وأحوال الباطن وهو الركون إلى غير الله والطريق  
المبني عن الغيرة أن لا يدخل عليها الرجال ولا يخرج هي إلى الأسواق دون الحمام قال الامام  
قاضي خان دخول الحمام مشروع للرجال والنساء خلافا لما قاله البعض (وروى) أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم دخل الحمام وتورخا بن الوليد دخل حمام حصص لكن انما يباح اذا لم يكن  
فيه انسان كشف العورة اه والناس في زمانه لا يمتنعون عن كشف العورة أعاليهم وأسافلهم  
فالتمس يمتنع عن الدخول في الحمام من غير عذر والحاصل ان المرأة اذا برئت من مواقع الخلل  
وانصفت بالعنة فعلى الزوج أن يعاشرها بالمعروف وبصبر على سائر أوضاعها وسوء خلقها



وخلفها بخلاف ما إذا كانت غير ذلك (قال الشيخ السعدي قدس سره) جرم مستور باشد زن  
 خوبروی \* بیدار او در بهشت شوی \* اگر بارها باشد و خوش سخن \* نکند درنگوی  
 و زنی مکن \* چو زن راه بازار گیرد بزنی \* و گرنه بود خانه بنشین چو زن \* زیکان کان چشم  
 زن کور باد \* جو بیرون شد از خانه در کور باد \* شکوهی نماند ران خاندان \* کدبانک خروس  
 آید از میان \* کریر از کفش در دهان نمند \* که مردن به از زندگانی به تنک \* ثم اعلم ان  
 معاملة النساء أصعب من معاملة الرجال لأنهن أرق دينا وأضعف عقلا وأسبق خلقا فحسن  
 معاشرتهن والمصبر عليهن محاسن الاخلاق لا جرم بعد الصابرين المجاهدين في سبيل الله  
 وكان عليه السلام يحسن المعاشرة مع أزواجه المطهرة (روى) أن بعض المتعبدين كان يحسن  
 القيام على زوجته إلى أن ماتت وعرض عليه التزويج فاستغ وقال الوحدة أروح لتلي قال  
 فرأيت في المنام بعد جمعة من وفاتها كأن أبواب السماء قد فتحت وكان رجالا ينزلون  
 ويسرون في الهواء يتبع بعضهم بعضا وكل انظار إلى واحد منهم يقول لمن وراءه هذا هو المشوم  
 فيقول الآخر نعم ويقول الثالث كذلك نخفت أن أسألهم إلى أن مرت بي آخرهم فقلت له من  
 هذا المشوم قال أنت قال فقلت ولم قال كان رفيع عكك مع أعمال المجاهدين في سبيل الله فغذ  
 بجمعة أمرنا أن نضع عكك مع الحسابين فلاندرى ما أحدثت فقال لاخوانه زوجوني فلم يكن  
 يقارقه زوجان أو ثلاث وكثرة النساء است من الدنيا الآن الزهاد والعباد كانوا يتزوجون ثلاثا  
 وأربعا قال صلى الله عليه وسلم حبيب إلى من دناكم ثلاث النساء والطيب وقرة عيني في الصلاة  
 قال بعض أرباب الاحوال كنت يجلس بعض القصاص فقال ما سلم أحد من الهوى ولا فلان  
 وسمى بمن لا يلبق ذكره في هذا المقام لعظم الشان فقلت اتق الله فقال ألم يقل حبيب إلى فقلت  
 ويحك انما قال حبيب ولا يقل أحببت قال ثم خرجت بالهم فرأيت النبي عليه السلام فقال  
 لائتم فقد قلتم قال فخرج ذلك القاص إلى بعض القرى فقتله بعض قطاع الطريق فقال بعض  
 العلماء كثاره عليه السلام في أمر التكاح بفعل بواطن الشريعة قال الحكيم الترمذي في  
 نوادر الاصول الاتقاء زيدوا في القوة بفضل نبوتهم وذلك أن النور اذا امتلأ منه الصدور  
 ففاض في العروق النبت النفس والعروق فائتار الشهوة وقواها وأما الطبيب فانه يركب الفؤاد  
 ويقوى القلب وأصل الطبيب انما يخرج من الجنة بهبوط آدم منها بورقة تسيرم فترك عليه  
 وأما الصلاة فهي مناجاة الله كما قال عليه السلام المصلي يناجي ربه فاذا عرفت حقيقة الحال  
 فإياك والاتكافان كل عمل عند الاخير له سر من الاسرار ولكن عقول العوام لا تفهم به وان  
 عاشوا ألف عام (قال مولانا جلال الدين قدس سره) از محقق تا قلند فرقهاست \* کین چو  
 داودست وآن دیگر صداست \* کار درویشی وراى فهم نیست \* سوى درویشان بمنکرست  
 ست (وآن اردتم استبدال زوج) اى تزوج امرأه ترغبون فيها (مكان زوج) ترغبون عنها بان  
 نطلقوها (وایتیم احداهن) اى احدى الزوجات فالمراد بالزوج هو الجنس (قطاراً) اى مالا  
 کثیراً (فلاناً خذوا منه) اى ذلك الفتاوار (شیاً) بسیرافضلاعن الكثير (اتأخذونه) اى شیاً  
 منه (بهمتاناً) باهتین أو مفعول له اى اللهم تان والظلم العظيم فان احدهم کل اذا تزوج امرأه

فأجبه غيرها وأراد أن يزوجهما بهت التي تحته بقاحشة حتى يلجها إلى الاقدام منه بما أعطاهما  
 ليصرفه إلى تزويج الجديدة فنهوا عن ذلك والبهتان في اللغة الكذب الذي يواجهه الانسان به  
 صاحبه على جهة المكابرة وأصله من بهت الرجل اذا تحير فالبهتان الكذب الذي بهت المكذوب  
 عليه ويدهشه وقد يستعمل في الفعل الباطن ولذلك فسرهما بما ظلم (وأنما مينا) أى آثمين عيانا  
 أو للذنب الظاهر (وكيف نأخذونه) أى لاى وجه ومعنى تنعلون هذا (وقد) والحال انه قد  
 (أقضى بعضكم إلى بعض) قد جرى بينكم وبينهم أحوال متناقبة له من الخلاوة وتقر والمهر  
 وشوت حتى خدستهم لكم وغير ذلك (وأخذن منكم مينا فاغليظا) عطف على ما قبله داخل في  
 حكمه أى أخذن منكم عهدا وثيقا وهو حق الصعبة والممازجة والمعاشرة أو ما أوثق الله  
 عليكم في شأنهن بقوله تعالى فامساكنهن المعروف أو تسريح باحسان أو ما أشار إليه النبي عليه  
 السلام بقوله أخذتموهن بامانة الله واستحلتم فروجهن بكلمة الله \* اعلم أن هذه المعاملات من  
 تضيق النساء ومنعهن من الأزواج وأخذن ما في أيديهن طلبا بعد ما أخذن مينا فاغليظا في  
 رعاية حقوقهن كلها وأمثالها ليست من أماراة الايمان وتناجحه وغرانه لان المؤمن أخو المؤمن  
 لا يظلم ولا يشتم قال عليه السلام المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا وقال الدين النصيحة  
 وقد صرح بنفي الايمان عن لا يجب لآخيه ما يجب لنفسه قال صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم  
 حتى يحب لآخيه ما يحب لنفسه من الخير \* هرا أنكه تخم يدى كشت وخشم نيكى داشت \* دماغ  
 بيده بخت وخيال باطل بست \* زكوش بنه برون آرد داخل يد \* اكر توى ندهى داد  
 روز دادى هست \* نعلی المرأ أن نصف في جميع أحواله لا جانب خصوصا الاقارب والأزواج  
 فان تحزى العدل لهم من الواجبات واعلم أن الآية لا دلالة فيها على جواز المغالاة في المهر لان  
 قوله تعالى وآتيتم احداهن قنطارا لا يدل على جواز ابتاء القنطار كما أن قوله لو كان فيه ما آلهة  
 الا الله لقد نال لا يدل على حصول الآلهة والحاصل انه لا يلزم من جعل الشيء شرطا لشيء آخر  
 كون ذلك الشرط في نفسه جائزا لوقوع كذا قال الامام في تفسيره ويؤيد ما قيل في مرشد  
 المتأهلين ان المرأة التي يراد نكاحها يراعى فيها خفة المهور قال صلى الله عليه وسلم خير نسائككم  
 أحسنهن وجوها وأخفهن مهورا وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم نساء على عشرة دراهم  
 وأثاث البيت وكان رحي وجرة ووسادة من أديم حشو واليف وفي الخبر من بركة المرأة سرعة  
 تزوجها وسرعة رجوعها إلى الولادة ويسر مهرها ولا بد للرجل أن يوفيهما صداقها كالأولوى  
 ذلك فمن نوى أن يذهب بصداقها جاء يوم القيامة زائلا كما ان من استدان ديناً وهو ينوى أن  
 لا يقضيه يصير سارقا ولا يعاقل بهرها الآن يكون فقيرا وتوجه المرأة تطوعا ويعلمها أحكام  
 الطهارة والحيض والصلاة وغير ذلك بعد رما توقي به الواجب ويلتفتا اعتقاد أهل السنة  
 ويرد هاهن اعتقاد أهل البدعة وأن لم يعلم فليسأل وليسأل اليها جواب المقتى وان لم يسأل فلا  
 بد لها من الخروج للسؤال ومضى علمها الفرائض فليس لها الخروج الى تعلم أو مجلس ذكر الا برضا  
 قهما أهل المراء حكيم من أحكام الدين ولم يؤت بها ولم يعلمها أو منعها عن التعلم شاركها في الاثم وفي  
 الحديث أشد الناس عذابا يوم القيامة من أجهل أهل قال عليه السلام كلكم راع وكلكم  
 مسؤول عن رعيته (ولا تنكحوا ما نكح آبائكم من النساء) ذكر ما دون من لانه أرديه الصفة

وقوله من النساء بيان لما نكح واسم الآباء ينظم الاجداد مجازا كان أهل الجماعة يتزوجون  
 بأزواج آبائهم فهم واعين ذلك أى لا تنكحوا التى تنكحها آبائكم (الاساقفة) استثنائهما  
 نكح مفسد للجماعة فى التجرىم باخراج الكلام مخرج التعليق بالجمال أى لا تنكحوا احد الاؤل  
 آباءكم الا من مات منهم والمتصود سد طريق الاباحة بالكلية ونظيره قوله تعالى حتى يبلغ الجبل  
 فى سم الخياط (انه) أى نكاحون (من فاحشة) أى فعله فيحبه ومعه شديدة عند الله  
 ما يخص فيه لاقعة من الامم (ومقتنا) من ونا عند ذوى المروآت والمقت أشد البغض (وساء  
 سبيلا) نصب على التمييز أى بسبيل السبيل سبيل من يراه ويفعله فانه يؤدى صاحبه الى النار قيل  
 مراتب التبع ثلاث التبع العقلي واليه أشير بقوله انه كان فاحشة والتبع الشرعى واليه أشير  
 بقوله لمقتنا والتبع المعادى واليه الاشارة بقوله وساء سبيلا ومتى اجتمعت فيه هذه المراتب فقد بلغ  
 أقصى مراتب التبع والاشارة فى الآية أن الآباء فى العلويات والامهات هى السفليات  
 وبازدواجهم ما خلق الله تعالى المتولدات منهم ما فيها ينهم ما فى قوله تعالى ولا تنكحوا ما نكح  
 آبؤكم من النساء اشارة الى نهى التعلق والتصرف فى السفليات التى هى الاتهامات المنصرفة  
 فيها آبؤكم العلوية الاما قد سلف من التدبير الالهى فى ازدواج الارواح والاشباح فالطاجان  
 الضمور يولد للانسان مسددة به انه كان فاحشة بمقتنا وساء سبيلا يعنى التصرف فى السفليات  
 والتعلق بها والكون اليها بما يوثق الجوهر الروحاني بلون الصفات الحيوانية ويجعله سفلى  
 الطبع بعيدا عن الحضرة مجلى الدنيا ناسا بالمرتب عنونى بالتعلق وساء سبيلا الى الهداية بالضلالة  
 (قال الحافظ) غلام هم شاتم كذرى جرح كبود \* زهرجه رنك تعلق يذرد آزادست (قال  
 مولانا الجامى) اى كدور شرع خداوندان حال \* ميكنى از سنت وفرض سؤال \* سنت آمد دل  
 زدنيا فافتن \* فرض راه قرب مولايافتن \* قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقرب الناس  
 مجلسا الى الله يوم القيامة من طال حزنه وجوعه فى الدنيا افترش الناس الفراش وافترش  
 الارض فالراغب من رغب فى مثل مارغوا والخامر من خاذههم اكوارا الشعر ولبسوا الخرق  
 وخرجوا من الدنيا سالمين (قال مولانا جلال الدين) هر كه محجوبست او خود كود كيست \* مرد  
 آن باشد كه برون از شكيبست \* اى خنك آنكه جهادى ميكند \* بر بدن زجرى و داي ميكند  
 \* اى بسا كارا كه اول صعب كشت \* بعد از آن بكنشاده شد سختى كذشت \* اندر زرين زدى  
 تراش وى خواش \* تادم آخر دى فارغ مباش \* قال ابو على الدقاق رحمه الله من زين نظاره  
 بالجماعه حسن الله سريره بالمشاهدة قال الله تعالى والذين جاها وافينا لنهد بهم سبلنا واعلم ان  
 من لم يكن فى بدايته صاحب مجاهدة لم يجد من هذه الطريقة شئمة قال ابو الحسن الوراق كان  
 أجل احكامنا فى مبادى أمرنا فى مسجد اى عثمان الا بشار حتى يفتح علينا وأن لا نيت على معلوم  
 ومن استقبلنا بكمروه لا نتقم لانفسنا بل نعذر له ونواضع له واذا وقع فى قلوبنا حقارة لاحد  
 قننا فى خدمته والاحسان اليه حتى يزول قال ابو حنص ما أسرع هلاك من لا يعرف عيبه فان  
 المعاصى يربد الكفر \* عيب رندان مكن اى زاهدا بغير سرشت \* كه كناه ذكران بر تو فخواهند  
 نوشت \* من اگر نيكم و كريد تو بر خود را باش \* هر كسى آن درود عاقبت كار كه كشت (حرمت  
 عليه) مامها تنكح) اى نكاحهن لان المفهوم فى العرف من حرمة كل شئ ما هو الغرض

المقصود منه فيهم من تحريم القسام تحريم نكاحهن كما يفهم من تحريم النكاح تحريم شربهم ومن  
تحريم لحم الخنزير تحريم أكله والامتهات نعم الجذات وان علون من الاب والام أو من قبل  
أحدهما (وبنائكم) الصلبة وبنات الاولاد وان سفلن (واخوانكم) من قبل الاب والام  
أو من قبل أحدهما فيستفنى الاخوات من الجهات الثلاث واعلم ان حرمة الامتهات والبنات  
كانت ثابتة من زمن آدم عليه السلام الى هذا الزمان ولم يثبت حل نكاحهن في شيء من الاديان  
الا الهية بل ان زرادشت رسول المجوس قال بحله الآن أكثر المسلمين اتفقوا على انه كان كذابا  
أما نكاح الاخوات فقد نقل ان ذلك كان مباحا في زمن آدم عليه السلام وانما حكم الله  
بإباحة ذلك على سبيل الضرورة وذكر العلماء ان السبب لهذا التحريم ان الوطء اذلال واهانة  
فان الانسان يستحي من ذكره ولا يقدم عليه الا في الموضع الخالي وأكثر أنواع الشتم  
لا يكون الا بذكره وإذا كان الامر كذلك وجب صون الامتهات عنه لان انعام الام على الولد اعظم  
وجوه الانعام فوجب صونها عن هذا الاذلال والابتزاز من الانسان وبعض منته فيجب  
صونها عن هذا الاذلال لان المباشرة معها تنجس مجرى الاذلال وكذا القول في البقية ذكره  
الامام في نفسه (وعنائكم) العمة كل اثنى ولدها من ولد والد قريبا أو بعيدا (وخالاتكم)  
الخالة كل اثنى ولدها من ولد والدن قريبا أو بعيدا يعنى العمات نعم اخوات الآباء والاجداد  
وكذا الخالات نعم اخوات لامتهات والجذات سواء كن من قبل الاب والام أو من قبل أحدهما  
(وبنات الاخ وبنات الاخت) من كل جهة وفواهلها وان بعدت واعلم ان الله تعالى نص  
على تحريم أربعة عشر صنفا من النسوان سبع منهن من جهة النسب وعن هذه المذكورات  
وسبع أخرى من جهة السبب والى تعدادها أشار فقَالَ (وَأَمْهَاتُكُمْ اللَّائِي أَرْضَعْنَكُمْ)  
وأخواتكم من الرضاعة أى حرم نكاح الامهات والاخوات كلتهما من الرضاعة كما حرمنا  
من النسب نزل الله الرضاعة منزلة النسب حتى سمي المرضعة أمًا للرضيع والمرضاة اختا وكذلك  
زوج المرضعة أبوه وأموام جداه وأخته عمة وكل ولد ولد له من غير المرضعة قبل الرضاع وبعد  
فهم اخوته واخواته لايه وأُم المرضعة جدته وأختها خالته وكل من ولد لها من هذا الزوج  
فهم اخوته واخواته لايه وأُمهم ومن ولد لها من غيرهم فهم اخوته واخواته لأمه ومنه قوله صلى  
الله عليه وسلم يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب وهو حكم كل جار على عمومه وأما أم أخيه  
لاب وأخت ابنه لأم وأم ابنه وعمه وأم خاله لاب فليست حرمتهن من جهة النسب حتى تحل  
بعمومه ضرورة هلن في صور الرضاع بل من جهة المصاهرة لا يرى ان الاولى موطوءة أيه  
والثانية بنات موطوءته والثالثة أم موطوءته والرابعة موطوءة جدته الصحيح والخامسة موطوءة  
جدته الفاسد (وأمهات نسائكم) المراد بالنساء المنكحات على الاطلاق سواء كن مدخولا  
بين أم لا وعليه جهور العلماء وقدرى عن النبي عليه السلام انه قال في رجل تزوج امرأته ثم  
طلقها قبل الدخول بها انه لا بأس بأن يتزوج ابنتها ولا يحل له أن يتزوج أمها ويلحق بين  
الموطوءات بوجه من الوجوه العدودات فيما سبق آنفا والمسوسات ونظائرهن وأمهات ثم  
المرضعات كاتم الجذات (وربائكم) اللاتي في حجوركم أى حرم نكاح الربائب جمع ربيبة  
والربيب ولد المرأة من آخر سمي به لانه يربى كإرب ولده في غالب الامر فعيل بمعنى مشغول والتاء  
للنقل الى الامة قال الامام والمجور جمع مجر وفيه لغتان قال ابن السكيت مجر الانسان ومجره

بالشع والكسر هو ما يجمع على نخذه من ثوبه والمراد بقوله في مجوركم أي في ثريكم يقال فلان  
 في مجر فلان إذا كان في تربته والسبب في هذه الاستعارة أن كل من ربي مطلقاً جلس في حجره  
 فصارا حجر عار عن التربة كما يقال فلان في حضنة فلان وأمله من المحسن الذي هو الإبطام  
 أن يكون التربة في حجر الرب ليس بشرط الحرمة عندهم والعلامة والوصف في الآية تخرج  
 على الأغلب لأن كن لا يتزوجن غالباً إذا كانت لهن أولاد كبار ويتزوجن مع الأولاد الصغار  
 ليس يستعين بالازواج على تربية الأولاد فخرج الكلام مخرج الغالب لاعلى الاشتراط كما في قوله  
 تعالى ولا تبشروهن وأنتم عما كنتم في المساجد والمباشر في غير المساجد حالة الاعتساف حرام  
 أيضاً (من نسائكم اللائي دخلتم بهن) أي كائنة تلك الربائب من نسائكم اللائي دخلتم بهن  
 فمن حلقه بعد ذوق وقع حالاً من ربائكم ومعنى الدخول بهن ادخالهن المستروا بالملعدي وهى  
 كناية عن الجماع كقولهم بنى عليها وضرب عليها الحجاب وفي حكم الدخول الأمس ونظائرهم (فإن لم  
 تكونوا) أي فيما قبل (دخلتم بهن) أصلاً (فلا جناح عليكم) أي في تكاح الربائب إذا فارقتهن  
 أي أمهاتهن أو وثق وهو نصر يعمد أشعر به ما قبله (وحلال أبنائكم) أي وحرم عليكم  
 زوجات أبنائكم سميت الزوجة ليلة تلحق الزوج في محله وقبل حل كل منها ما زار صاحبه  
 وفي حكمهن من زنيتهن ومن يجري مجراهن من المسوسات ونظائرهن (الذين من أصلاككم)  
 لأخراج الأديماء دون أبناء الأولاد الأديماء من الرضاع فانهم وإن سفلوا في حكمكم الأبناء  
 الصلبية فالمتي إذا فارق امرأته يجوز للمتي نكاحها وقد تزوج النبي عليه السلام زينة  
 ابنة جحش الأسدية بنت عمته أهمية ابنة عبد المطلب حين فارقها زيد بن حارثة وكان قد تبناه وأدعاه  
 ابنه بعده المشركون بذلك لأن المتبني في ذلك الوقت كان بمنزلة الابن فانزل الله تعالى ما كان  
 محمد أباً أحد من رجالكم وقوله تعالى وما جعل أديماء كم أبناءكم (وأن يجمعوا بين الاختين)  
 أي وحرم عليكم الجمع بين الاختين في النكاح لأن ما لا يمين وأما جمع ما في الوطء بملك اليمين  
 فيلحق به بطريق الدلالة لاتحادهما في المدار (الما قد سلف) استثناء منقطع أي لكن ما قد مضى  
 لا تؤاخذون به (إن الله كان غفوراً) لمن فعل ذلك في الجاهلية (رحيماً) لمن تاب من ذنوبه  
 وأطاع لأمر ربه في الإسلام (والمحصنات) هن ذوات الأزواج أحصنهن التزويج أو الأزواج  
 أو الأولياء أي عصفهن عن الوقوع في الحرام وقد ورد الإحصان في القرآن بأربعة معان  
 الأول التزويج كما في هذه الآية والثاني العفة كما في قوله لمحصنين غير مسافحين والثالث الحرية  
 كما في قوله ومن لم يستطع منكم طولاً أن ينكح المحصنات والرابع الإسلام كما في قوله فإذا أحسن  
 قيل في تفسيره أي أسلم وهي معطوفة على المحرمات السابقة أي وحرم عليكم ذوات الأزواج  
 كائنات (من النساء) وفادته تأكيد عمومها لا دفع توهم شمولها للرجال بناء على كونها حصنة  
 لأنفسكم كما توهم (الأمما ملكت أيمانكم) يريد ما ملكت أيمانكم من اللائي سبين ولهن  
 الأزواج في دار الكفر فهن حلال لغزاة المسلمين إن كن حصنات قال فجهم الدين الكبري قدس  
 سره أن الله تعالى حرم المحصنات من النساء على الرجال عفة للعضانة وصحة للنسب ووزارة لعرض  
 الرجال عن خسة الاشتراك في القرائن علو اللهمة فإن الله يحب معالي الأمور ويغض سفاسفها  
 وقال الإمام ملك أيمانكم يعني ملكتم بالقوة والغلبة على أزواجهن من الكفار واقطاعهن

من حيز الاشتراء وفساد نسب الاولاد وتخليطه ولهذا أوجب الشرع فيها الاستبراء بجميعة  
(كتاب الله عليكم) مصدر مؤكد أي كتب الله عليكم تحريم هؤلاء كتابا وفرضه فرضا (وأحل  
لكم) عطف على حرمت عليكم ونوسط قوله كتاب الله عليكم بينهما للمبالغة في الحمل على المحافظة  
على المحرمات المذكورة (ما وراء ذلكم) إشارة إلى ما ذكر من المحرمات المعدودة أي أحل لكم  
نكاح ما سواهن انفرادا وجمعا وخص منه بالسنة ما في معنى المذكورات كسائر محرمات الرضاع  
الجمع بين المرأة وعمتها وخالتها (أن يتبغوا) متعلق بالفعلين المذكورين أي حرمت وأحل على  
أنه مقعول له لكن باعتبار بيان ما واطهارهما أي بن لكم تحريم المحرمات المعدودة وأحل  
ما سواهن أراد أن يتبغوا النساء أي تطلبوهن (بأموالكم) بصرفها إلى المهور من أو غنائم  
(محصنين) حال من فاعل يتبغوا والاحصان العفة وتخص من النفس عن الوقوع فيما يوجب  
الدرم والعقاب (غير مسافحين) حال ثانية منه والسفاح الزنا والفجور من السفح الذي هو صلب  
المنى سمي به لانه الغرض منه ومنعول النعلين محذوف أي محصنين فروجهن غير مسافحين  
الزواني وهي في الحقيقة حال مؤكدة لأن المحصن غير مسافح البتة والمعنى لا تضعوا أموالكم  
في الزنا لا يذهب دينكم ودنياكم ولكن تزوجوا بالنساء فهو خير لكم وذكر الأموال يدل على أن غير  
المال لا يصلح مهرا وأن القليل لا يكفي مهرا فان الدرهم ونحوه لا يسي ما لا ثم هو عندنا لا يكون  
أقل من عشرة دراهم قال صلى الله عليه وسلم لامهرا أقل من عشرة (فما استمتعتم به منهن) أي  
فالذي انتعتم به من النساء بالنكاح الصحيح من جماع أو خلوة صحيحة أو غير ذلك (فأنوهن  
أجورهن) مهورهن فان المهر في مقابلة الاستمتاع (فريضة) حال من الأجور بمعنى مقروضة  
(ولاجتناح عليكم فيما تراضيتن به) أي أن تراضيتن بعد النكاح على زيادة المهر من جانب الزوج  
أو على الخط من المهر من جانب الزوجة وإن تهب لزوجها جميع مهرها (من بعد الفريضة) أي  
بعد المقروضة للزوجة (إن الله كان عليما) صالح العباد (حكيمًا) فيما شرع لهم من الأحكام  
ولذلك شرع لكم هذه الأحكام للاتقاة بها لكم اعلم أن المحرم عندنا من حرم نكاحه على التأييد  
بنسب أو مصاهرة أو رضاع ولو بوطء حرام فخرج بالاول ولد العمومة والخولة وبالثاني أخت  
الزوجة وعمتها وخالتها وشمل أم المزني بأمها وبأبائها وبأبائها وبأبائها وبأبائها وبأبائها وبأبائها  
النظر والخولة والمصاهرة إلا المحرم من الرضاع فان الخلوة بها مكروهة وكذا بالمصاهرة الشابة  
وحرمه النكاح على التأييد لا مشاركة للمعمر فيها فان الملاعة تحل إذا كذب نفسه أو خرج  
من أهلية الشهادة والمجوسية تحل بالاسلام أو بتهودها أو تنصرها والمطلقة ثلاثا بدخول الثاني  
وانقضاء عدته ومنكوسة الغير بطلانها وانقضاء عدتها ومعتدة الغير بانقضائها وكذا الامشاركة  
للمعمر في جواز النظر والخلوة والسفر وأما عدها فكلما اجبى على المعتمد لكن الزوج يشارك  
المحرم في هذه الثلاثة والنساء الثلاث لا يقمن مقام المحرم والزوج في السفر \* ويختص المحرم  
النسب بأحكام منها عتقه على قريبه لو ملكه ولا يختص بالأصل والفرع ومنها وجوب نفقة  
الفقير العاجز على قريبه الغني فلا بد من كونه رجلا من جهة القرابة فابن العم والأخ من  
الرضاع لا يمتق ولا تجب نفقته ويفسل المحرم قريبه ومنها أنه لا يجوز التفريق بين صغير ومحرم  
يسمع أو هبسة إلا في عشر مسائل ومنها أن المحرمية مانعة من الرجوع في الهبة \* ويختص

الأصول والفروع من بين سائر المحارم بأحكام منها أنه لا يقطع أحدهما بصرقة مال الآخر ومنها  
 لا يقضى ولا يشهد أحدهما للآخر ومنها تحريم موطوءة كل منهما على الآخر ولو برضا ومنها  
 تحريم مسكروحة كل منهما على الآخر عجز العقد ومنها لا يدخلون في الوصية للأقارب  
 \* ويتخص الأصول بأحكام منها لا يجوز له قتل أصله الحربي إلا دفاعا عن نفسه وإن خاف رجوعه  
 ضيق عليه وأجلأه لقتله غيره وله قتل فرعه الحربي كحرمه ومنها لا يقتل الأصل بشره ويقتل  
 الفرع بأصله ومنها لا يحد الأصل بقذف فرعه ويحد الفرع بقذف أصله ومنها لا يجوز مسافرة  
 الفرع إلا بآذن أصله دون عكسه ومنها الوادعي الأصل والدجارية بأنه ثبت نسبه والحد لأب الأب  
 كالأب عند عدمه بخلاف الفرع إذا ادعى والدجارية أصله لم يصح الاتصاف بدين الأصل ومنها  
 لا يجوز لأهلها الإباذنه بخلاف الأصول لا يتوقف جهادهم على إذن الفروع ومنها لا يجوز  
 المسافرة إلا بآذنه من أن كان الطريق مخوفاً والأفان لم يكن ملتحفاً كذلك والأفلا ومنها إذا دعاه  
 أحد أبويه في الصلاة وجبت إجابته إلا أن يكون عالماً بكونه فيها ولم أر حكم الأجداد والجدات  
 وينبغي الإلحاق ومنها كراهة تجهيدون أذن من كرهه من أبويه إن احتاج إلى خدمته ومنها  
 جواز تأديب الأصل فرعه والظاهر عدم الاختصاص بالأب فالأم والأجداد والجدات كذلك  
 ومنها تبعية الفرع للأصل في الإسلام ومنها الاعتصام بدين الفرع والأجداد والجدات كذلك  
 \* واختصت الأصول الذكورية بوجوب الاعتفاف \* واختص الأب والجد لأب بأحكام  
 منها ولاية المال فلا ولاية للأم في مال الصغير إلا الحفظ وشراء ما لا بد منه للصغير ومنها تولي  
 طرفي العقد فلو باع الأب بالأم من ابنه أو اشتري وليس فيه غبن فاحش انعقد بكلام واحد  
 ومنها عدم خيار البائع في تزويج الأب والجد فقط وأما ولاية الإنكاح فلا تختص به ما اقتضت  
 لكل ولي سواء كان عصباً أو من ذوى الأرحام وكذا الصلاة في الجنان لا تختص به ما وفي المتن  
 من النكاح لو ضرب المعلم الوادئ الأب فذلك لم يغرم إلا أن يضربه ذمراً لا يضرب مثله  
 ولو ضرب بآذن الأم غرم الذية إذا هلك والجد كالأب عند فقده إلا في ثني عشرة مسألة (قائدة)  
 يترتب على النسب اثنا عشر حكماً تروى المال والولاء وعدم جمعة الوصية عند المراجعة ويطلق  
 به الأقارب بالدين في مرض موته وتحمل الذية وولاية التزويج وولاية غسل الميت والصلاة  
 عليه وولاية المال وولاية الحضانة وطلب الحد وسقوط القصاص هذا كله من الأشياء والنظائر  
 نقلته ههنا للفوائد الكثيرة وملائمة المحل على ما لا يخفى (ومن لم يستطع منكم طولاً أن ينسج  
 المحصنات المؤمنات) من لم يستطع أي من لم يجد كما يقول الرجل لأستطيع أن أجمع أي لا أجد  
 ما أجمع به ومنكم حال من فاعل يستطيع أي حال كونه منكم والطول القدرة واتصافه على أنه  
 مفعول يستطيع وإن ينسج في موضع النصب على أنه مفعول القدرة والمراد بالمحصنات الحررات  
 بدليل مقابلتهن بالمملوكات فإن حرتهن أحصنهن عن ذل الرق والابتذال وغيرهما من صفات  
 القصور والنقصان والمعنى ومن لم يجد طول حرته أي ما يتزوجه الحررة المسئلة (فما لم يجدت  
 أي ما لم تجد) فليسكنكم امرأة أو أمة من النوع الذي ملكته أي ما تملكتم (من قناتكم المؤمنات) حال  
 من الصغير المقدّر في ملكك الزاجع إلى ما أوى من أمانكم المسلمات والفتاة أصلها الشابة  
 والتمام بالحد الشباب والفتى الأمة نسى فتاة والعبد يسمى فتى وإن كان كبيراً في السن

لانهم لا يقران للزنى وقبح الكبار ويعاملان معاملة الصغار (والله أعلم بايمانكم) فانيس ينكح  
الاماء وازالة الاستكفاف منه أى أعلم بتفاضل ما بينكم وبين ارفاقكم فى الايمان فربما كان  
ايمان الامة أرجح من ايمان الحرة وايمان المرأة من ايمان الرجل فلا ينبغي للمؤمن أن يطلب  
الفصل والرجحان الاباعتبار الايمان والاسلام لا بالاحساب والانساب (بعضكم من بعض)  
أنتم وأرفاؤكم من مناسبون نسبكم من آدم ودينكم الاسلام كما قيل

الناس من جهة النشال اكفاء \* أبوهم وآدم والإم حواء

فبينكم وبين ارفاقكم المواخاة الایمانية والجنسية الدينية لا يفضل حر عبد الابرجحان فى الايمان  
وقدم فى الدين (فانكحوهن باذن أهلهن) أى واذا قد وقعتم على جلية الامر فانكحوهن باذن  
موالیهن ولا ترفعوا عنهن وفى اشتراط اذن الموالى دون مباشرتهم للعقد اشعار بجواز مباشرتهم  
له (وأنوهن أجورهن بالمعروف) أى أدوا الیهن مهوورهن بغیر مطل وضرار والجماع الى الاقتداء  
واللزأى المشايقة والالحاق (محضات) حال من مفعول فانكحوهن أى حال كونهن عفاف  
عن الزنا (غير مسالحات) حال مؤكدة أى غير مجاهرات به والمسافح الزانى من السفح وهو صوب  
المنى لأن غرضه مجرد صب الماء (ولامتخذات أخذان) جمع خدن وهو الصديق سراً والجمع  
للمقابلة بالانقسام على معنى أن لا يكون لواحدة منهن خدن لأعلى معنى أن لا يكون لها الخدان  
أى غير مجاهرات بالزنا ولا مسرات له وكان زناهن فى الجاهلية من وجهين السفاح وهو بالابر  
من الرأغبين فيها والمخادعة وهى مع صديق لها على الخصوص وكان الأول يقع اعلاناً والثانى  
سراً وكانوا لا يحكمون على ذات الخدن بكونها زانية ولذا أفرد الله كل واحد من هذين القسمين  
بالذكر ونص على حرمة ما معاً (فاذا احصن) أى بالتزويج (فان اتين بها حشة) أى فعن فاحشة  
وهى الزنا (فعلين) فثبت عليهن شرعاً (نصف ما على المحضات) أى الحرائر الابكار (من  
العذاب) من الحد الذى هو جلد مائة فتنصفه فخمسون كما هو كذلك قبل الاحصان فالمراد بيان  
عدم تفاوت حدهن بالاخصان كتفاوت حد الحرائر ولا يرجع عليهن لأن الرجم لا يقتصف  
وجهاً لواحد العبد متيسراً على الامة والجامع بينهما الرق والاحصان عبارة عن بلوغ مع عقل  
وجزأة ودخول فى نكاح صحيح واسلام خلافاً للشافعى فى الاسلام (ذلك) أى نكاح الملوكان  
عند عدم الطول (لمن خشى العنت منكم) أى خاف الزنا وعوفى الاصل انكسار العظم بعد الجبر  
فلاستعير لكل مشقة وضرر ولا نشر أعظم من موقعة الاثم بأفحش القبائح وانما سمي الزنا به لأنه  
سبب المشقة بالحد فى الدنيا والعقوبة فى العتبي (وان تصبروا) أى عن نكاحهن متعففين كما بين  
أنفسكم عما تشبهه من المعاصي (خبراكم) من نكاحهن وان سبقت كلدة الرخصة فيه لمافيه  
من تعريض الولد للرق ولأن حق المولى فيها فلا تخلف للزوج خلوص الحرائر ولأن المولى يتدر  
على استخدامهما كسمايريد فى السفر والحضر وعلى بيعها للمعاشرة والبادى وفيه من اختلال حال  
الزوج وأولاده لا ما لمزيد عليه ولانهم ائتمنة مبتدلة خراجة ولاجة وذلك كما ذل ومهانة سارية  
الى النكاح والعزلة هى الثلاثة بالمؤمنين ولأن مهرها مولاها فلا تندر على التمتع به ولا على هبته  
للزوج فلا ينظم أمر المنزل وقد قال صلى الله عليه وسلم الحرائر صلاح البيت والاماء هلاك  
البيت (والله غفور) لمن لم يصبر (رحيم) بالرخصة والتوسعة فنكاح الامة عند الطول والقدرة



على نكاح الحرة لا يحل عند الشافعي وعند الحنفية يحل ما لم يكن عنده امرأ حرة ومحصلة أن  
 الشافعي أخذ بظاهر الآية وقال لا يجوز نكاح الامة الا بثلاثة شرائط اثنان في النكاح عدم  
 طول الحرة وخشية الغت والثالث في المنكحة وهي أن تكون أمة مؤمنة لا كافرة ككافرة  
 وعند أي حنفية شيء من ذلك ليس بشرط فهو وحل عدم استطاعة الطول على عدم ملك فراش  
 الحرة بأن لا يكون تحت حرة فينفذ يجوز نكاح الامة وحل النكاح على الوطء وحل قوله من  
 قياتكم المؤمنات على الأفضل أي نكاح الامة المؤمنة أفضل من نكاح الكافرة فجعله على  
 الذنب واستدل عليه بوصف الحرائر مع كونه ليس بشرط قال في التيسير وأما قوله من قياتكم  
 المؤمنات ففيه إباحة المؤمنات وليس فيه تحريم النكاحات فالغنى والفقر سواء في جواز نكاح  
 الامة سواء كانت مؤمنة أو يهودية أو نصرانية اعلم أن النكاح من سنن المرسلين وشرعة المخلصين  
 الا أن الحال يختلف فيه باختلاف أحوال الناس فهو واجب بالنسبة الى صاحب التوفيق  
 ومستحب بالنسبة الى من كان في حد الاعتدال ومكروه بالنسبة الى من عجز عن الوقاع والاتفاق  
 قال في الشرعة وشرعها ويختار للزوج المرأة ذات الدين فإن المرأة الصالحة خير متاع الدنيا لفلان  
 بها يحصل تفرغ القلب عن تدبير المنزل والتكليف بشغل الطبخ والكس والقرش وتنظيف  
 الاواني وتهيئة أسباب المعيشة فان الانسان لو لم يكن له شهوة الوقاع لتعسر عليه العيش في منزله  
 وحده اذ لو تكفل بجميع أشغال المنزل اضاعت أكثر أوقاته ولم يتفرغ للعلم والعمل فالمرأة الصالحة  
 المصلحة للمنزل معينة على الدين بهذا الطريق واختلال هذه الاسباب شواغل ومشوشات للقلب  
 ومنغصات للعين ولذلك قال أبو سليمان الداراني الزوجة الصالحة ليست من الدنيا فانها تفرغك  
 للآخرة (قال الشيخ السعدي) زن خوب فرمان برارسان \* كند مرد درویش را بادشاه \* سفر عید  
 باشد بران كنجداي \* كجداي ز شمس بود در سراي \* ثم ان بعضهم اختاروا البكر وقالوا انها تكون  
 لك فاما الثيب فان لم يكن لها ولد فقصه مالك وان كان لها ولد فكلها الغير نكاحا كل رزقك وتجب  
 غيرك والحاصل ان اختيار نكاح المملوكات رخصة والصبر عنه عزيمة ولا ريب أن العزيمة أولى  
 لانه بالصبر يترقى العبد الى الدرجات العلى وفي الخبر يوتي بأشكر أهل الارض فيجزيه الله تعالى  
 جزاء الشاكرين ويوتي بأصبر أهل الارض فيقال له أترضى أن تجزى بك جزاء الشاكرين فيقول نعم  
 يا رب فيقول الله كلا أنعمت عليك فشكرت وأتلتك فصبرت لأضعفك لك الاجر عليه فيعطى  
 أضعاف جزاء الشاكرين وقد يجمع العبد فضيلتي الصبر والشكر بأن يصبر على مقتضى النفس  
 زمانا ثم بعد النيل والفوز يشكر على نعمه الجزيلة - حقنا الله واياكم بحقائق الصبر والشكر  
 \* نعمت حق شمار وشكر زار \* نعمت را اگر چه نیست شمار \* شكر باشد كاید كنج هنرید \* كنج  
 خواهی منه ز دست كاید \* (وقيل في حق الصبر) چون بمالی بسته در بند خرج \* صبر كن  
 كالصبر مفتاح الفرج \* صبر كن حافظ بسختي روز و شب \* عاقبت روزی بیایي كام را \* ثم  
 ان رحمة له ادم اوسع من أن تذكر ولذلك قال والله غفور رحيم ومن جلة رحمة بيان طرائق  
 من سلف وقد قدم من اهل الرشاد ليسلكوا منها جميعهم ويصلوا الى المارد وقال عليه السلام يا كريم  
 العفو فقال جبريل أندرى ما معني كرم العفو هو أن يعفو عن السيئات برحمة ثم يبدلها  
 بحسنات بكرمه (قال - لال الدين) توبه آرد و خدا توبه پذير \* امر او كريد او نعم الامير \*

سائر ما يدل كدحق \* تاهمه طاعت شؤدان ماسبق (يريد الله ليسين لكم) اللام من زيادة  
 لتأ كد معني الاستقبال اللازم للارادة ومفعول بين محذوف أي يريد الله أن يبين لكم ما هو  
 خفي عنكم من مصالحكم وأفاضل أعمالكم وأما بعدكم به من الحلال والحرام (ويهدى بكم سنى  
 الذين من قبلكم) أي يهديكم على مناهج من تقدمكم من الانبياء والصالحين لتقتدوا بهم  
 (ويتوب عليكم) يرجع بكم عن معصيته الى طاعته بالتوفيق للتوبة مما كنتم عليه من الخلاف  
 وليس الخطاب لجميع المكلفين حتى يتخلف مراده عن ارادته فيمن لم يتب منهم بل اطاعة معينة  
 حصلت لهم هذه التوبة (والله عليم بكم) حكيم فيما يريد لكم (والله يريد أن يتوب عليكم) بيان  
 الكمال لمنفعة ما اراده الله تعالى وكال مضرمة ما يريد الفجرة بخلاف الاول فانه بيان ارادته تعالى  
 لتوبته عليهم فلا تكرار (ويريد الذين يتبعون الشهوات) يعني الفجرة فان اتباع الشهوات  
 الاثمار لها وأما المتعاطى لمساوغه الشرع من المشتبهات دون غيره فهو متبع له لا الهام وقيل  
 المجموع حيث كانوا يحلون الاخوات من الاب وبنات الاخ وبنات الاخت فلما حرمهن الله  
 تعالى قالوا فانكم تحلون بنات الخالة وبنات العمة مع أن العمة والخالة عليكم حرام فانكم حرموا  
 بنات الاخ والاخت فنزلت (أن تتلوا) عن القصد والحق وعوافقتهم على اتباع الشهوات  
 واستحلال المحرمات وتكونوا زناة مثلهم (مبلا عظيم) أي بالنسبة الى ميل من اقترف خطيئة على  
 نذرة بلا استحلال (يريد الله أن يخفف عنكم) مافي عهدتكم من مشاق التكليف فلذلك شرع  
 لكم الشريعة الخفيفة السمجة السهلة ورخص لكم في المضايق كاحلال نكاح الامة وغيره من  
 الرخص (وخلق الانسان ضعيفا) عاجزا عن مخالفة هواه غير قادر على مقابلة دواعيه وقواه  
 حيث لا يصبر عن اتباع الشهوات ولا يستخدم قواه في مشاق الطاعات قال الكلبي أي لا يصبر  
 عن النساء قال سعيد بن المسيب ما ليس الشيطان من ابن آدم الا انه من قبل النساء وقد أتى  
 علي ثمانون سنة وذهبت احدى عيني وأنا أعشوا بالآخرى وان أخوف ما أخاف على نفسي  
 فتنة النساء وقال أبو هريرة رضي الله عنه اللهم اني أعوذ بك من ان أزنّي وأسرق فصيل له كبر  
 سنك وأنت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أخاف على نفسي من الزنا والسرقه قال  
 كيف آمن على نفسي وبليس حتى (قال الحافظ) جهل من كذب عنده ربه شرعه به باز \* ازين  
 حيل كد درابانه ثم انه تست \* والاشارة في تحقيق الآيات أن الله تعالى أنعم على هذه الامة  
 بارادة أربعة أشياء أولها التبيين وهو أن يبين لهم الصراط المستقيم الى الله وثانيها الهداية  
 وهو أن يهديهم الى الصراط المستقيم بالبيان وثالثها التوبة عليهم وهي أن يرجع  
 بهم الى حضرة علي صراط الله ورابعها التخفيف عنهم وهو أن يوصلهم الى حضرة بلعونه  
 ويخفف عنهم المؤنة وهذا مما اخص به نبينا عليه السلام وأتمه لوجهين أحدهما ما أن الله أخبر  
 عن ذهاب ابراهيم عليه السلام الى حضرة باجتهاده وهو المؤنة بقوله اني ذاهب الى ربي  
 سيدي وأخبر عن موسى عليه السلام بمعيشته وهو أيضا المؤنة وقال ولما جاء موسى لميقاتنا  
 وأخبر عن حال نبينا عليه السلام بقوله سبحانه الذي أمرني بعده لئلا وهو المؤنة فأنف عنه  
 المؤنة وأخبر عن حال هذه الامة بقوله سترهم آياتي الآفاق وفي أنفسهم حق يتبين لهم أنه  
 الحق وهو أيضا بالمعونة وهي جذبات العناية والوجه الثاني ان النبي عليه السلام وأتمه

مخصوصون بالوصول والوصول مختلف عنهم كافة انقراق والانتقطاع فاما النبي عليه السلام فقد  
 خص بالوصول الى مقام قاب قوسين أو أدنى وبالوصول بقوله ما كذب الفؤاد ما رأى وانقطع  
 سائر الانبياء عليهم السلام في السموات السبع كما رأى ليلة المعراج آدم في سماء الدنيا الى أن  
 رأى ابراهيم عليه السلام في السماء السابعة فغير عنهم جميعا الى كمال القرب والوصول واما الامة  
 فقال في حقهم من تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعا فهذا هو حقيقة الوصول والوصول ولكن  
 الفرق بين النبي والولي في ذلك أن النبي مستقل بنفسه في السير الى الله والوصول ويكون  
 حظه من كل مقام بحسب استعداد الكمال والولي لا يمكنه السير الا في متابعة النبي وتسليكه  
 في سبيل الله قل هذه سبيل أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني ويكون حظه من المقامات  
 بحسب استعداد فنبغي أن يسارع العبد الى تكميل المراتب والدرجات برعاية السنة وحسن  
 المتابعة لسيد الكائنات قال جنيد البغدادي قدس سره مذهبا هذا مقيد بأصول الكتاب  
 والسنة قال علي كرم الله وجهه الطارق كلها مسدودة على الخلق الا من اقتفى أثر رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم \* كرت بايد كه بيني روى ايمان \* رخ از آينه امرش مه كردان \* ز شرعش  
 سر ميج از هيچ روى \* كه همچون شانه ميكرد ديو بي (قال الشيخ السعدي) خلاف يميز  
 كسى ده كز يد \* كه هرگز بنزل نخواهد رسيد \* محالست سعدى كه راه صفاء \* توان رفت  
 جز بر بى مصطفى \* ثم في قوله تعالى وخلق الانسان ضعيفا اشارة الى أن الانسان لا يصير عن الله  
 لحظة اضعفه مهما يكن على الفطرة الانسانية فطرة الله التي فطر الناس عليها فانه يحسبهم  
 ويحبونه وهو عمد وح هذا الضعف فان من عداه يصبرون عن الله لعدم اضطرابهم في الهبة  
 والانسان مخصوص بالهبة واعلم ان هذا الضعف سبب لكمال الانسان وسعادته وسبب لنقصانه  
 وشقاوته لانه يغير اضعفه من حال الى حال ومن ضعفه الى أخرى فيكون ساعة بصفة بهيمة يأكل  
 ويشرب ويجماع ويكون ساعة أخرى بصفة ملك يسبح بحمد ربه ويقدس له ويفعل ما يؤمر  
 ولا يعصى فيما نهاه عنه وهذه التغيرات من نتائج ضعفه وليس هذا الاستعداد اذ غيره حتى الملك  
 لا يقدّر ان يتصف بصفات البهيمية والبهيمية لا تقدر ان تتصف بصفة الملك لعدم ضعف الانسانية  
 وانما خص الانسان بهذا الضعف لاستكمال الخلق باخلاق الله وانصافه بصفات الله كما جاء  
 في الحديث الرباني أنا ملك حتى لا أموت أبدا عبدى أطعنى أبدا ملكا جابلا لغوت أبدا فعند  
 هذا الكمال يكون خيرا العربية وعند انصافه بالصفات البهيمية يصير شر البرية \* كى شوى انسان  
 كامل \* اى دل ناقص عقل (يا أيها الذين آمنوا الانا كلوا) أى لا تأخذوا وعبر عن الاخذ  
 بالاكل لان المقصود الاعظم من الاموال الاكل فكأن الاكل محرم فكذلك سائر وجوه  
 التصرفات (اموالكم بينكم بالباطل) أى بوجه غير شرعى كالغصب والسرقة والخيانة والقمار  
 وعقود الربا والرشوة والعيّن الكاذبة وشهادة الزور والعقود الفاسدة ونحوها (الآن تكون  
 تجارة عن تراض منكم) استثناء منقطع وعن متعلقة بمحذوف وقع حقيقة تجارة أى الآن تكون  
 التجارة تجارة عن تراض أو الآن تكون الاموال أموال تجارة وتلقبها أسباب الملك  
 المشروعة كالهبة والصدقة والارث والعقود الجائزة لخروجها عن الباطل وانما خص التجارة  
 بالذكر لكونها أغلب أسباب المكاسب وقوعا ووقتها لذوى المروات والمراد بالتراضى مراعاة

المتبايعين بماله اقد عليه في حال المبايعه وقت الايجاب والقبول عندنا وعند الشافعي حالة  
 الافتراق عن مجلس العقد (ولا تقتلوا أنفسكم) بالجمع كما يفعله جهلة الهند أو بالقائه النفس  
 الى الهلكة وبؤيده ما روى أن عمرو بن العاص رضي الله عنه تأوله في التيم لخوف البرذلم  
 ينكر عليه النبي صلى الله عليه وسلم أو بارتكاب المعاصي المؤدية الى هلاكها في الدنيا والآخرة  
 أو باقتراف ما بذلها ويردها فانه القتل الحقيقي للنفس وقبل المراد بالنفس من كان من جنسهم  
 من المؤمنين فان كلهم كنفس واحدة (ان الله كان بكم رحيمًا) أي أمر بما أمر ونهى عما نهى  
 لقرطرحته عليكم معناه انه كان بكم بما أتمه محمد رحيمًا حيث أمر بني اسرائيل بقتل الانفس  
 ونهاكم عنه (ومن يفعل ذلك) أي القتل أو اياه وسائر المحرمات المذكورة فيما قبل (عدوانا  
 وظلما) أفرط في التجاوز عن الحد وأتانا بما لا يستحقه وقبل أريد بالعدوان التعدي على الغير  
 وبالظلم الظلم على النفس لتعريضها للقتل ومحلها النصيب على الحالبية أي متعديا وظالما  
 (فسوف نصليهم) أي ندخلهم (نارا) أي نارا مخصوصة هائلة شديدة العذاب (وكان ذلك) أي اصلاء  
 النار (على الله يسيرا) لتحقيق الداعي وعدم الصارف قال الامام واعلم ان المعكثات بالنسبة  
 الى قدرة الله على السوية وحيدة لا يمنع أن يقال ان بعض الافعال أيسر عليه من بعض بل هذا  
 الخطاب نزل على القول المتعارف بيننا ويكون معناه المبالغه في التهديد وهو أن أحسد الايقدر  
 على الهرب منه ولا على الامتناع عليه فعلى العاقل أن يتجنب عن الوقوع في المهالك ويبالغ في  
 حفظ الحقوق وقد جمع الله في التورسية بين حفظ النفس وحفظ المال لانه شقيقتهما من حيث انه  
 سبب لقوامها وتحصيل كمالها واستيفاء فضائلها ولذلك قيل \* توأكرانراوقست وبذل  
 وهما في \* زكات وفطره واعتاق وهدي وقرباني \* توكن بدولت ایشان رسی كه نتوانی \* جز این  
 دور كهت وان هم بصدر ایشان \* فان وفقت للمال فاشكر له والافلات تعبت نفسك ولا تقتلها كما  
 يفعله بعض من يقتل بعد الغنى لغاية ألمه واضطرابه من الفقر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 من قتل نفسه بشئ في الدنيا عذب به يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم كان فيمن قبلكم جرح  
 برجل أدا به فخرع منه فأخرج سكينه فخرجه فارقا الدم حتى مات فقال الله تعالى بارزني عبي  
 بنفسه فخرمت عليه الجنة كذا في تفسير البغوي وكذلك حكم من قتل نفسه لثقل أو لغير ذلك من  
 الاسباب واعلم أن أكل المال بالباطل مما يفسد دين الرجل ودياره بل يضر بنفسه ويكون سببا  
 لهلاكه فان بعض الاعمال يظهر أثره في الدنيا (روى) أن رجلا ظالمًا غضب سكة من فقير فقتلها  
 فلما أراد أكلها غضت يده فأشار اليه الطبيب بالقطع فلم يزل يقطع من كل مفصل حتى وصل الى  
 الابط فجاء الى ظل شجرة فأخذت عيناه فتبيل له لا تخاض من هذا الا بارضا صاحبها المظلوم فلما  
 أرضاه سكن وجعه ثم انه تاب وأطلع عما فعل فرد الله اليه يده فأوحى الله تعالى الى موسى عليه  
 السلام وعزى لولائه أن أرضى المظلوم بعدته طول حياته قال العلماء حرمة مال المسلم حرمة دمه  
 قال عليه السلام كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله وقال عليه السلام لا يحل مال امرئ  
 مسلم الا بطيبة نفس منه فالظلم حرام ثم عاوقه (قال الجامي) هزاز كونه خصومت كني يخلق  
 جهان \* زبس كه در هوس سيم و آرزوی زری \* تراست دوست زرو سیم خصم صاحب آن \*  
 كه كیری از نفس ترا بظلم و حيله كری \* نه مقتضای خرد باشد و نتیجه عقل \* كه دوست را بكذاری

وخصم رابىرى \* فعلى السالك أن يجتنب عن الحرام ويأكل من الحلال الطيب ويلبعض  
 الكبار دقة عظيمة واهتمام تام في هذا الباب (حكى) أن بعض المولود أرسل الى الشيخ ركن  
 الدين علاء الدولة غزالي وقال انها حلال فقال الشيخ كتبت بعهد طوس فجاء الى بعض الامراء  
 بأنب وقال كل منها فاني رصيتها يدي فقلت الارنب حرام على قول الامام جعفر الصادق رضي  
 الله عنه قال في حياة الحيوان يجعل أكل الارنب عند العلماء كافة الاما حكى عن عبد الله بن  
 عمرو بن العاص وابن أبي ليلى انهما كرهاا كلاهما انه جاء يوما بغزال فقال كل منها فاني رصيتها  
 بسهم علمته يسدي على فرس ورثتها عن أبي فقلت خطريالي أن واحدا من الامراء جاء الى  
 مولانا الجلال بأورزين وقال كل منها فاني قد أخذتهم ما يراى فقال مولانا ليس الكلام في  
 الاورزين وانما الكلام في قوت البازي من دجاجة أتيه عجوزا كل حتى قوى للاسطيداف الغزال  
 التي رصيتها على فرسك وان كانت من الصيد لكن قوت القرس من شعيرأى مظلوم حصل فلم  
 يأكل منها (حكى) أن خياطاً قال لبعض الكبار هل أكون معينا للطلبة بخياطة ثيابهم فقال ليس  
 الكلام فيك وانما الكلام في الحداد الذي يعمل الابرة والحاصل انه لابد من الاهتمام في طلب  
 الحلال وان كان في زمانها نادوا والوصول اليه عزيزا (قال الجامي) خواهي كشوى حلال  
 روزى \* همخانه مكن عيال بسبار \* داني كد درين سراچه تنك \* حاصل فنود حلال  
 بسبار \* رزقنا الله واياكم من فضله انه الجواد (ان تجتنبوا) الاجتناب التباعد ومنه الاجتناب  
 (بكارماتهن عنهن) بكار الذنوب التي نهاكم الله ورسوله عنها (نكفر عنكم) التكفر ما طاعة  
 المستحق من العقاب بشواب أو زيدا أو بتوبة والاحباط نقضه وهو ما طاعة الثواب المستحق  
 بعقاب أو زيدا أو بدم على الطاعة والمعنى تغفر لكم (سيئاتكم) صغائركم ونعمها عنكم (و ندخلكم  
 مدخلا) بضم الميم اسم مكان هو الجنة (كرما) أى حسنا مريضاً أو مصدري أى ادخالاً مع  
 كرامة قال المفسرون الصلاة الى الصلاة والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما  
 بينهن من الصغائر اذا اجتنب الكبائر واختلف في الكبائر والاقرب ان الكبيرة كل ذنب رتب  
 الشارع عليه الحد أو صرح بالوعيد فيه قال أنس بن مالك رضي الله عنه انكم تعملون اليوم  
 أعمالا هي في أعينكم أدق من الشعر كأنعدها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكبائر  
 وقال القشيري الكبائر على لسان أهل الإشارة الشرك الخفي ومن جعله ذلك ملاحظة الخلق  
 واستجلاب قلوبهم والتودد اليهم والانغماس عن حق الله بعينهم واعلم ان اجتناب الكبائر  
 يوجب تكفير الصغائر وعند انتهاء الصغائر والكبائر يمكن الدخول في المراحل الكريمة وهو  
 حضرة أكرم الاكرمين قال عليه السلام ان الله طيب لا يقبل الا الطيب ووجه الكبائر مندرجة  
 في ثلاثة أشياء \* أحدها اتباع الهوى والهوى ميلان النفس الى ما يستلذ به من الشهوات فقد  
 يقع الانسان به في جملة من الكبائر مثل البدعة والضلالة والارتداد والشبهة وطلب الشهوات  
 والذات والتمائم وحظوظ النفس بترك الصلاة والطاعات كلها وعقوق الوالدين وقطع الرحم  
 وقذف المحصنات وأمثال ذلك ولهذا قال تعالى ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله وقال عليه  
 السلام ما عبد الهأبغض على الله من الهوى \* غيا هو ارجشم عقلت بدوخت \* معوم هو من  
 كشت عورت بسوخت \* بكن سرمة غفلت ارجشم ياك \* كفرا شوى سرمة درجشم خاك

\* وبأنها حب الدنيا فانه مطية كثير من الكبار مثل القتل والظلم والغصب والنهب والسرقة  
 والربا وكل مال البتيم ومنع الزكاة وشهادة الزور وكتمانها واليمين الغموس والحيف في الوصية  
 وغيرها واستحلال الحرام ونقض العهد وأمثاله ولهذا قال تعالى ومن كان يريد حرث الدنيا فؤوته  
 منها وما له في الآخرة من نصيب وقال عليه السلام حب الدنيا راس كل خطيئة وعنه صلى الله  
 عليه وسلم أنا في جبريل وقال أن الله تعالى قال وعزقي وجلالي أنه ليس من الكبار كبيرة هي أعظم  
 عندي من حب الدنيا \* عاقلان ميل بسويت نكسند أي دنيا \* هم اميد كرم ولطف تويهاهل  
 دارد \* هر كه خواهد بكنند از تو مرادی حاصل \* حاصل آنست كه اندیشه باطل دارد \*  
 وبأنها روية الغيران منها ينشأ الشرك والتفاق والرياء وأمثاله ولهذا قال تعالى أن الله لا يغفر  
 أن يشرك به وبغير ما دون ذلك لمن يشاء وقال عليه السلام اليسير من الرياء شرك وقال بعض  
 المشايخ وجود ذلك ذنب لا يقاس به ذنب آخر في تخلص من ذنب وجوده فلا يرى غير الله فلا يشق  
 منه الشرك ولا حب الدنيا وتخلص من الهوى فيحقق له الوصول واللقاء قال تعالى فمن كان  
 يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا العري أن هذا هو المدخل الكريم  
 والنور العظيم والنعيم المقسم فعلى العاقل أن يتخلص من الاغيار ويشاهد في الجمالي أنوار  
 الواحد القهار \* كچه زندانت بر صاحب دلان \* هر كه باو بی زوصل یار نیست \* هیچ  
 زندان عاشق محتاج را \* تنك ترا ز صحبت اغیار نیست \* ولذا قيل الدنيا بمن المومن وجنة  
 الكافر وما سوى الحق اغيار قال ابراهيم عليه السلام فانهم عدوتى الارب العالمين فلا بد للسالك  
 أن يجتهد في سلكه ويتخلص من رق الغير كي يصل الى المراد والعاشق الصادق لا يكون في  
 عبودية غير معشوقه ولا يتسلى عن الدنيا والآخرة الا بوصاله فليس له مطلب سواء \* عاشق كه  
 ز همدوست دادی خواهد \* یار درو وصل ایستادی خواهد \* ناكس ترا زوكس نبود در  
 عالم \* كردوست بجز دوست مرادی خواهد \* وهذا مقام شريف ومطلب عزيز وأصلنا الله  
 تعالى وإياكم (ولا تتموا) التني عبارة عن ارادة ما يعلم أو يظن أنه لا يكون (ما فضل الله به بعضكم  
 على بعض) أي عليكم أن لا تتموا ما أعطاه الله بعضكم من الامور الدنيوية كالجاه والمال وغير  
 ذلك مما يجترى فيه التنافس دونكم فان ذلك قسمة من الله تعالى صادرة عن تدبير لا تقي بأحوال  
 العباد مترتب على الاطاعة بجلال شؤنهم ودقائقة افعالي كل أحد من المفضل عليهم أن يرضى بما  
 قسم له ولا يتنى حظ الفضل ولا يحسده عليه لما انه معارضة لحكمة المقدر فالانصماء كالاشكال  
 وكان اختلاف الاشكال مقتضى حكمة الهية لم يطلع على سرها أحد فكذلك الاقسام وقيل  
 لما جعل الله تعالى في الميراث للذكر مثل حظ الانثيين قالت النساء نحن أحوج أن يكون لنا  
 سهمان وللرجال سهم واحد لانضعفاء وهم أقوى وأقدر على طلب المعاش منا فزالت وهذا هو  
 الانسب بتمليل التهي بقوله تعالى (للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن)  
 فانه صريح في جريان التني بين فريق الرجال والنساء والمعنى لكل من الفريقين في الميراث نصيب  
 معين المقدار مما أصابه بحسب استعداده وقد عبر عنه بالاكتساب على طريقة الاستعارة التبعية  
 المبنية على تشبيه اقتضاء حاله لنصيبه باكتسابه إياها كيد الاستحقاق كل منهما النصيب وتقوية  
 لاختصاصه به بحيث لا يقتضاه الى غيره فان ذلك مما يوجب الانتهاء عن التني المذكور

(واسألوا الله من فضله) أي لا تمنوا ما يحتج بغيركم من نصيبه المكتسب له واسألوا الله تعالى ما تريدون من خواتم نعمه التي لا تافد لها فإنه يعطيكموه (أن الله كان بكل شيء عليمًا) فهو يعلم ما يستحقه كل إنسان ففضله عن علم وحكمة وتبيان وفي الحديث إن يزال الناس بخير ما ينابوا أي تفاوتوا فاذا اتسوا واهلكوا وذلك لاختلال النظام المرتبط بذلك وقد يقال معناه أنه لا يفتقر لتفاوت الناس في المراتب والصنائع بأن يكون مثلاً بعضهم أميرا وبعضهم سلفانا وبعضهم وزراء وبعضهم رقباء وبعضهم أهل الصنائع لتوقف النظام عليه واعلم أن مراتب السعادات اما نفسانية كالذكاء والتمام والحدس الكامل والمعارف الزائدة على معارف الغير بالكمية والكيفية وكالغنى والشجاعة وغير ذلك واما بدنية كالصحة والجمال والعمر الطويل في ذلك مع اللذة والبهجة واما خارجية ككثرة الاولاد الصالحاء وكثرة العشار وكثرة الاصدقاء والاعوان والرياسة التامة ونفاذ القول وكونه محبباً بالقلوب للناس حسن الذكر فيهم فهي مجامع السعادات والانسان اذا شاهد أنواع الفضائل حاصله لانسان ووجد نفسه خالبا عن جللتها أو عن أكثرها فحينئذ يلم قلبه ويشوش خاطره ثم يعرض ههنا حالان احدهما أن يفتنى زوال تلك السعادات عن ذلك الانسان والاخرى أن لا يفتنى ذلك بل يفتنى حصول مثلها له والاول هو الحسد المذموم لان المقصود الاول للمدبر العالم ومآلقه الاحسان الى عبده والجلود اليهم وافاضة أنواع الكرم عليهم فنفتى زوال ذلك فكأنه اعترض على الله فيما هو المقصود بالتصديق الاول من خلق العالم وایجاد المكافئين وأيضاً بما اعتقد في نفسه أنه أحق بتلك النعم من ذلك الانسان فيكون هذا اعتراضاً على الله وقدحا في حكمته وكل ذلك مما يليق به في الكفر وظلمات البدعة ويزيل عن قلبه نور الايمان وكان الحسد سبب الفساد في الدين فكذلك هو سبب الفساد في الدنيا فإنه يقطع المودة والمحبة والمواالات فيقلب كل ذلك الى اضرارها فلماذا السبب بنى الله عباده عنه بقوله ولا تقنوا الآية فلا بد لكل عاقل من الرضا بقضاء الله تعالى (حكى) الرسول صلى الله عليه وسلم عن رب العزة أنه قال من استسلم للقضائي ومسير على بلائى وشكر لنعمائى كتبته صدقاً وبعثته يوم القيامة مع الصديقين ومن لم يرض بقضائى ولم يصبر على بلائى ولم يشكر لنعمائى فليطلب ربا سواى \* حاشا كه من أنجز وروحناى توبناى \* يبداد لطيفان همه لطفت وكرامت \* فهذا هو الكلام فيما اذا فتى زوال تلك النعمة عن ذلك الانسان وعما يؤكده ذلك ماروى ابن سيرين عن أنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخطب الرجل على خطبة أخيه ولا يسوم على سوم أخيه ولا تسأل المرأة طلاقاً ختمه تقوم مقامها فان الله هو رازقها والمقصود من كل ذلك المبالغة في المنع من الحسد اما اذا لم يفتنى ذلك بل يفتنى حصول مثلها له فن الناس من يجوز ذلك الآن المحققين قالوا هذا أيضاً لا يجوز لان تلك النعمة ربما كانت مفسدة في حقها في الدين ومفسدة عليه في الدنيا فلماذا السبب قال المحققون انه لا يجوز للانسان أن يقول اللهم اعطنى داراً مثل دار فلان وزوجة مثل زوجة فلان بل ينبغي أن يقول اللهم اعطنى ما يكون صلاحاً في دينى ودينائى ومعادى ومعاشى واذا تأمل الانسان كثيراً لم يجد أحسن مما ذكره الله في القرآن تعليمه العباد وهو قوله ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وعن الحسن لا يفتنى أحد المال لعل هلاكه فى ذلك المال كفى

حق تعاليه وهذا هو المراد من قوله واسألوا الله من فضله قال الشيخ كمال الدين القاشاني ولا تنموا  
ما فضل الله به بعضكم على بعض من الكمالات المترتبة بحسب استعداد الاولية فان كل استعداد  
يقتضي به وبه في الازل كمالا وسعادة تناسبه وتخص به وحصول ذلك الكمال الخاص بغيره  
محال ولذلك ذكر طلبة بلطف التقي الذي هو طلب ما يمنع حصوله لطلب الامتناع بسببه للرجال أي  
الافراد الواصلين نصيب مما اكتسبوا بنور استعدادهم الاصلی وللنساء أي المناقصين  
القاصرين عن الوصول نصيب مما اكتسبن بقدر استعدادهم واسألوا الله من فضله أي اطلبوا  
منه افاضة كمال يقتضيه استعدادكم بالتركية والتصفية حتى لا يحول بينكم وبينه فتعجبوا  
وتعذبوا ببرهان الحرمان منه ان الله كان بكل شيء مما يحب عليكم كامنا في استعدادكم بالقوة عليما  
فيحبكم بما يليق بكم كما قال تعالى وآتاكم من كل ما سألتموه أي بلسان الاستعداد الذي مادعاه  
أحد به الا أجاب كما قال تعالى ادعوني أستجب لكم انتهى وعلى هذا التأويل يكون قوله ولا تنموا  
نهيا ومنعاً عن طلب المحال الذي فوق الاستعداد الازلي ويكون قوله واسألوا الله من فضله  
أمراً وحثاً على طلب الممكن الذي هو قدر استعدادكم كي لاتضيع فضيلة الانسانية فان بعض  
المقصدورات قد يكون معانها على الكسب فينبغي أن لا يتكاسل العبد في العبادات وكسب  
الفضائل لينال الكمالات الكامنة في خزائنه الاستعداد و يسأل الله تعالى دائماً من فضله فانه  
مجيب الدعوات وولي الهداية والرشاد في طلب شياً وجد وجد ومن قرع باباً ولج ولج (قال  
مولانا جلال الدين قدم سره) چون در معنی زنی بازت کنند \* پز فکرت زن کدش بهارت  
کنند \* چون طلب کردی بجد آید نظر \* جد خطا نکند چنین آمد خبر \* چون زجاهی میبانی  
هر روز خاک \* عاقبت اندر روی با آب پاک \* گفت بیغمبر که چون کوی دری \* عاقبت زان  
در بر و ن آید سری \* در طلب زن دامن تو هر دو دست \* که طلب در را میکور هر بست (ولكل  
أي لكل تركه وما ل) (جعلنا موالی) جمع مولى أي ورثة متفاوتة في الدرجة بلونها وبحر زون  
منها انصباهم بحسب استحقاقهم المنوط بما بينهم وبين المورث (ماترك الوالدان والاقربون) بيان  
لكل مع الفعل بالعامل وهو جعلنا لان لكل مفعول ثان له قدم عليه لتأكيد التثمول ووقع توهم  
تعلق الجعل بالبعض دون البعض والموالى هم أصحاب الفرائض والعصبات وغيرهما من  
الوراث ويجوز أن يكون المعنى ولكل قوم جعلناهم موالى أي ورثا فانصيب معين مغاير لنصيب  
قوم آخرين مما ترك الوالدان والاقربون على أن جعلنا موالى صفة لكل والضمير الراجع اليه  
محذوف والكلام مبتدأ وخبر على طريقة قولنا لكل من خلقه الله انسابا فانصيب من ورث أي  
حظ منه (والذين عقدت أيمانكم) هم موالى الموالاة كان الخليف يورث السدس من مال خليفه  
فمنسوخ بقوله تعالى وأولو الارحام بعضهم أولى ببعض وعند أبي حنيفة اذا أسلم رجل على يد رجل  
وتعاقد اعلی أن يرثه ويعقل عنه صح وعليه عقله وله ارثه ان لم يكن له وارث أصلا فهو مؤخر  
عن ذوى الارحام واسناد العقد الى الايمان لان المعتاد المماسكة بها عند العقد والمعنى عقدت  
أيمانكم عهدوهم حذف العهد وأقيم المضاف اليه مقامه ثم حذف وهو مبتدأ مستضمن لمعنى  
الشرط ولذلك صدر الخبر أعنى قوله تعالى (فأتوهم نصيبهم) بالفاء أي حظهم من الميراث (ان الله  
كان على كل شيء) من الاشياء التي من بطلتها الايتاء والمنع (شهيذا) أي شاهدا قضيه ترغيب



في الاعطاء وتم سديدي على منع نصيبهم قال بعضهم المراد من الذين عقدت أيمانكم الحلفاء والمراد  
 بقوله فأتوهم النصر وال نصيحة والمصافاة في العشرة والمخالصة في الخاططة فعلى كل أحد أن  
 ينصر أخاه المؤمن ويخالطه على وجه الخلوص والنصيحة لأعلى النفاق والعداوة قال صلى الله  
 عليه وسلم مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى عضو تداعى له  
 سائر الجسد بالسهر والحمى \* بنى آدم أعضاى يكدي بكرند \* كدروا فريش زيك جوهرند \*  
 جو عضوى بدر آرد و روزگار \* ذكر عضوها را نماند قرار \* نو كز بخت ديكران بى غمى \*  
 نشايد كه نامت نمند آدمى \* فالواجب أن يحب المرء للناس ما يحب لنفسه من الخير وينصح لهم  
 في ظاهر الامر فان النصيحة عماد الدين ويزيل ما يوجب التأذى عن ظاهريهم وأعمالهم بأوعظ  
 والزجر أى المنع مما لا يليق ويعاملهم بالرحمة والثقة ولا يذكر أحد بما يكره فان ملكا وكل  
 بالعبد رذ عليه ما يقول صاحبه ولا يستره ~~كرو~~ وأحد كائنا من كان \* مكن شادمانى  
 برك كسى \* كه دهرت نمند پس ازوى بسى \* ويؤد الى الناس بالاحسان الى برهم وفاجرهم  
 والى من هو أهل الاحسان والى من ليس بأهل له وينعم بال اذى منهم وبه يظهر جوهر  
 الانسان \* تحمل جوهرت نمند بخت \* ولى شهد كرد وجود و طبع رست \* ويجعل من  
 شتمه أو جفاه أو آذا اذبا فى دل منه ولا يطع فى السلامة من آذاهم فانه محال فان الله لم يقطع  
 لسان الخلق عن نفسه فكيف يسلم مخلوق من مخلوق (روى) أن موسى عليه السلام قال الهى  
 أسألك أن لا يقال لى ما ليس فى فأوحى الله اليه ما فعلت ذلك لئلا تنسى فكيف أقول للو يقوم  
 بحاجات الناس وهم ما هم فى الحديث من شئ فى حاجة لأخيه المسلم لله وله فيه اصلاح فكأنما  
 خدم الله أنفسه ويدير على المعسر تيسيرا ويفرج عن المغوم فان الله تعالى فى عون العبد  
 مادام العبد فى عون أخيه المسلم وفى الحديث أن من موجبات المغفرة ادخال السرور على قلب  
 أخيك المسلم قال الشيخ نجم الدين الكبرى فى قوله تعالى والذين عقدت أيمانكم بى الذين جرى  
 بينكم وبينهم عقد الاخوة فى الله بأن أخذتم بأيمانكم أيمانهم بالارادة وصدق الاتجام وتابوا على  
 أيديكم فأتوهم بالنصح وحسن التربية والاهتمام بهم والقيام بمصالحهم على شرائط الشفوخة  
 والتسلط بهم نصيبهم الذى أودع الله تعالى لهم عندكم بعلمه وحكمته ان الله كان على كل شئ من  
 الودائع أنما أودعه ولمن أودعه شهيدا يشهد عليهم يوم القيامة أن يخونوا فى اعطاء ودايعهم  
 بالخيانة ويسألهم عنها ويشهد لهم بالامانة ويجازيكم علم اخيرا الجزاء انتهى فالكمالون  
 لا يخونون فى الامانات بل يسلمون الودائع الى الارباب بحسب الاستعدادات ولا يفسون السر  
 الى من ليس له أهلية فى هذا الباب ولا يلزم الخيانة فى أسرار رب الارباب (قال مولانا جلال  
 الدين الرومى) عارفانكه جام حق نوشيده اند \* رازها دانسته و پوشيده اند \* هر كرا اسرار كار  
 آموختند \* مهر كردند و دهانش دوختند \* برایش قشاست و در دل رازها \* كوش آن كس  
 كوشد اسرار جلال \* كو چوسوسن صدر بان اقتاد و لال \* تا نكو يد سرس لمطائر اكس \*  
 تا نرزد قند و آبش مكس \* درخورد ريشد جز مرغ آب \* قهم كن والله أعلم بالصواب  
 (الرجال قوامون على انفسهم) فاعون بالامر بالمصالح والنهى عن القضا تفتح قيام الولاية على  
 الرعية مسلمون على تأديتهم وعلى ذلك بأمرين وهى وكسبى فقال (بما فضل الله بعضهم على

بعض) الصغير البارز لكل الفريقين تغليبا أي بسبب تقضيه الرجل على النساء بالحزم والعزم  
 والقوة والفتوة والمروءة والجماسة والسماحة والتشهير لخطبة الخطبة وركبة الكتابة وغيرها  
 من الخاتل الخجلة في استدعاء الزبادة والتمائل الشاملة بلوامع السعادة (وبما أنفقوا من  
 أموالهم) أي وبسبب انفاقهم من أموالهم في نكاحهن كالمهر والنفقة وهذا دل على وجوب  
 نفقات الزوجات على الأزواج (روى) أن سعد بن الربيع أحد نقباء الانصار رضى الله عنهم ثمرت  
 عليه امرأته حبيبة بنت زيد بن أبي زهير فطمعها فانطلق بها أبوها الى رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وشكا فقال عليه السلام لنقتصن منه فتركت فقال صلى الله عليه وسلم أردنا أمرا أو أراد الله  
 أمرا والذي أراد الله خير ورفع القصاص فلا قصاص في اللطمة ونحوها والحكم في النفس  
 وما دونها مذكور في الفروع (فالحال) منهن (فأثبات) مطيعات لله تعالى فأثبات بحقوق  
 الأزواج (حافظات للغيب) أي لما وجب الغيب أي لما يجب عليهن حفظه في حال غيبة الأزواج  
 من الفروج والأموال والبيوت وعن النبي صلى الله عليه وسلم خير النساء امرأة أن تطرت إليها  
 سرتك وإن أمرتها أطاعتك وإذا غبت عنها حفظت في مالها ونفسها وبالإلآية وأضافه المال  
 إليها لالشعار بأن ماله في حق التصرف في حكم مالها (بحفظ الله) ما مصدرية أي يحفظه  
 تعالى إياهن أي بالامر بحفظ الغيب والحث عليه بالوعد والوعيد والتوفيق له أو موصولة أي  
 بالذي حفظ الله إياهن عليهم من المهر والنفقة والقيام بحفظهن والذب عنهن (واللاق تحافون  
 نشورهن) خطاب للأزواج وأرشادهم الى طريق القيام عليهن والخوف حالة تحصل في القلب  
 عند حدوث أمر مكرره أو عند الظن أو العلم بحدوثه وقدير ادبه أحدهما أي تظنون عصيانهن  
 وترفعهن عن مطاوعتكم (ففعلوهن) فافعلوهن بالترغيب والترهيب قال الامام أبو منصور  
 العظيمة كلام يلين القلوب القاسية ويرغب الطبايع النافرة وهي يتذكر العواقب (والمجرورهن)  
 بمس ذلك ان لم ينفع الوعد والنصيحة والهجر التارك عن قلى (في المضاجع) أي في المراقدة فلا  
 تدخلوهن تحت اللحف ولا تباشروهن جمع مضجع وهو موضع وضع الجنب للنوم (واضرورهن)  
 ان لم ينفع ما فعلتم من العظة والهجران غير مبرح ولا شائن ولا كاسر ولا خادش فلا مورا للثلاثة  
 مترتبة ينبغي أن يدرج فيها (فإن أظعنكم) بذلك كما هو الظاهر لانه منتهى ما يعتدوا به  
 عليهن سبيلا بالتوبيخ والاذية أي فأزيلوا عنهن النعش واجعلوا ما كان منهن كأن لم يكن  
 فإن التائب من الذنب كمن لا ذنب له (إن الله كان علما) أي أعلى علمكم بكم قدرة منكم عليهن  
 (كبيرا) أي أعظم حكما عليكم منكم عليهن فاحذروا واعفوا عنهن إذا رجعن لانكم تصونه  
 على علوشانه وكبريا مسلطانه ثم تنوبون فيتوب عليكم فأنتم أحق بالعرف عن جنى عليكم اذا  
 رجع قال في الشريعة وشرحها اذا وقف وأطلع من زوجته على فجور رأى فسق أو كذب أو ميل  
 الى الباطل فانه يطلقها الا أن لا يصبر عنها فيمسكها (روى) انه جاء رجل الى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فقال يا رسول الله لي امرأة لا تريد لامي قال طلقها قال احبها قال أمسكها خوفا عليه  
 بأنه ان طلقها اتبعها وفسدها أيضا معها فرأى ما في دوام نكاحه من دفع التساد عنه مع ضيق  
 قلبه أولى فلا بد للرجال من تحمل المسكاره الا انه لا ينبغي للمرأة أن يكون دينونا كما قال بعض  
 العارفين \* كبراز كفش در دهان نهنگ \* كه مردن به ارزند كافي به تشك \* وكان

بعض العلماء يقول الفصل على أذى واحد من المرأة احتمال في الحقيقة من عشرين أذى منها  
 مثلاً نية الخلة من اللامة ونجاة القدم من الكسر ونجاة المجل من الضرب ونجاة الهرة من  
 الزجر أي المنع من أكل فضول الخوان وسقاطه والثوب من الحرق والضييق من الرحيل قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته وقال أيضاً أيما امرأة ماتت  
 وزوجها عنها أراض دخلت الجنة وقال أيضاً لا تؤذى امرأة زوجها في الدنيا إلا قالت زوجها من  
 الحور العين لا تؤذى فأتاك الله فاعلموا عند ذلك دخیل يوشك أن يفارقك الدنيا قال النبي عليه  
 السلام مخاطباً عائشة رضي الله عنها أيما امرأة تؤذى زوجها لمساها إلا جعل الله لسانها يوم  
 القيامة سبعين ذراعاً ثم عقد خلف عنقها يا عائشة وأيما امرأة تصلي لربها وتدعو لنفسها ثم تدعو  
 لزوجها الا ضرب بصلاته واجهها حتى تدعوا لزوجها ثم تدعو لنفسها يا عائشة وأيما امرأة  
 جوعت على ميتة فوق ثلاثة أيام أحبط الله عملها يا عائشة وأيما امرأة ناحت على ميتة إلا جعل  
 الله لسانها سبعين ذراعاً وجرت الى النار مع من تبعها يا عائشة أيما امرأة اصابها مصيبة  
 فملطمت وجهها ومزقت ثيابها الا كانت مع امرأة لوط ونوح في النار وكانت آيسة من كل خير  
 وكل شفاعاة شافع يوم القيامة يا عائشة وأيما امرأة زارت المقابر الا لعن الله تعالى ولعنت كل  
 رطب ويابس حتى ترجع فاذا رجعت الى منزلها كانت في غضب الله ومقته الى الغد من ساعته  
 فان ماتت من وقتها كانت من أهل النار يا عائشة اجتهدى ثم اجتهدى فان تكن صواحبات  
 يوسف وفاتنات داود ومخرجات آدم من الجنة وعاصيات نوح ولوط يا عائشة ما زال جبريل  
 يوصيني في أمر النساء حتى ظننت أنه سيحرم طلاقهن يا عائشة أنا خصم كل امرأة يطلقها زوجها  
 ثم قال يا عائشة وما من امرأة تجبل من زوجها حين تجبل الا ولها مثل أجر الصائم بالنهار والقائم  
 بالليل الغازي في سبيل الله يا عائشة ما من امرأة أتاها الطلاق الا ولها بكل طلاق عتق نسمة وبكل  
 رضعة عتق رقبة يا عائشة أيما امرأة خنفت عن زوجها من مهرها الا كان لها من العمل حجة  
 مبرورة وعمره مقبله وغفر لها ذنوبها كلها حديثها وقد عساه وعلانيته عاده وخطوها  
 قولها وآخرها يا عائشة المرأة اذا كان لها زوج فصبرت على أذى زوجها فهي كالمنهضة في  
 دمها في سبيل الله وكانت من القاتلات الذكرات المسلمات المؤمنات التائبات كذا في روضة  
 العلماء وفيه تطويل قد اختصرته وحذف بعضه \* والاشارة في الآية ان الله تعالى جعل  
 الرجال قوامين على النساء لان وجودهن تبع لوجودهم وهم الاصول وهن الفروع فكأن  
 الشجرة فرع الثمرة بأنما خاقت منها فكذلك النساء خلقن من ضلعهم فكأن قيام حواء قبل  
 خلقها وهي ضلع آدم عليه السلام وهو قوام عليها فكذلك الرجال على النساء بمصالح أمور  
 دينهن ودنياهن قال تعالى قوا أنفسكم وأهليكم نارا واختص الرجال باستعدادية الكمالية  
 للعلاقة والنسبة فكان وجودهم الاصل ووجودهن تبع لوجودهم للتواصل والتساقط قال عليه  
 السلام كل من الرجال كثير وما كل من النساء الا آيسة بنت من احم امرأة فرعون ومريم بنت  
 عمران وفضل عائشة على سائر النساء كفضل التريد على سائر الطعام ومع هذا ما باع كالأهن الى  
 حد يصلح للعلاقة أو النسوة وانما كان كالأهن بالنسبة الى النسوة لا الى الرجال لانهم بالنسبة اليهم  
 ناقصات عقل ودين حتى قال في عائشة رضي الله عنها مع فضلها على سائر النساء خذوا ثلثي دينكم

من هذه الحجة. فهذا بالقسمة الى الرجال نقصان حيث لم يقل خذوا كمال دينكم ولكن بالنسبة  
 الى النساء كمال لانه على قاعدة قوله تعالى للذكر مثل حظ الانثيين يكون حظ النساء من الدين  
 الثلث فكذلك كان الثلث بمثابة الذكور بمثل حظ الانثيين قال الفقير جامع هذه المجالس القسمة  
 \* مرد بايد تا كه اقدامي كند \* در طريق غيرت نامي كند \* چون نه كامل ز مردى دم مزن \*  
 چون نه دلبركو از حسن تن \* زن كه كامل شد ز مردان دست برد \* مرد ناقص چون زن  
 ناقص مرد \* (وان حقت) اى علمت او ظننتم ايها الحكماء (شقاى بنهما) اى خلافا بين المرأة  
 وزوجها ولا تدرين من قبل ايها ما يقع النشوز والشقاق المخالفة امالان كلامه ما يريد ما يشق  
 على الآخر و امالان كلامه في شق غير شق الآخر قال ابن عباس رضى الله عنه والجزم بوجود  
 الشقاق لا ينافي بعث الحكمين لانه لربما اذا اتته لا تعرف وجوده بالقبول (فاعتصروا) اى الى  
 الزوجين لاصلاح ذات البين (حكما) وبجلاء عادلا صالحا للحكومة والاصلاح (من اهلها) من اهل  
 الزوج (وحكما) آخر على حصة الاول (من اهلها) اى اهل الزوجة فان الاقارب اعرف بيواطن  
 احوالهم واطاب للصلاح بينهم وانصح لهم واسكن لنفوسهم لان نفوس الزوجين تسكن اليهما  
 وتبرز ما في ضمائرهما من حب احدهما الآخر وبفضه (ان يريد) اى الزوج والزوجة (اصلاحا)  
 لهما اى ما بينهما من الشقاق (يوفق الله بينهما) يوقع بين الزوجين الموافقة والائفة بحسن سعي  
 الحكمين ويلق في نفوسهما المودة والرافقة وتنبه على ان من اصلح نيته فيما يتجرأ وفقه الله  
 لما ابتغاه ان الله كان عليهما خيرا بالظواهر والبواطن فيعلم كيف يرفع الشقاق ويوقع الوفاق  
 وفي الآية حث على اصلاح ذات البين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا أخبركم بأفضل من  
 درجة الصلاة والصيام والصدقة قالوا بلى قال اصلاح ذات البين وقال صلى الله عليه وسلم الا انا  
 الدين النصيحة قالها ثلاثا قالوا لمن يا رسول الله قال لله ولرسوله ولكتابه ولأئمة المؤمنين ولعامتهم  
 فالنصيحة لله تعالى ان تؤمن بالله ولا تشرك به شيئا وتعمل بما امر الله تعالى به وتنتهي عما نهى عنه  
 وتدعو الناس الى ذلك وتدعهم عليه وأما النصيحة لرسوله فان تعمل بسمته وتدعو الناس اليها  
 وأما النصيحة لكتابه فان تؤمن به وتتلوه وتعمل بما فيه وتدعو الناس اليه وأما النصيحة للأئمة  
 فان لا تخرج عليهم بالسيف وتدعوا لهم بالعدل والانصاف وتدلل الناس عليه وأما النصيحة  
 للامة فهو ان تحب لهم ما تحب لنفسك وان تصلح بينهم ولا تجهدهم وتدعوا لهم بالصلاح  
 ولا تشك ان المسلمين هم خير الناس بخلاف المفسدين فانهم شر الخلق اذ هم يسهون  
 في الارض بالفساد والتفريق وايقاظ الفتنة دون ازالته او قد ورد الفتنة نائمة فمن الله من  
 ايقظها \* ازان من شين فاقوا كرين \* كه مرسته خفته را سكفت خيز \* ومن المفسدين  
 من يوصل كلام أحد الى أحد فيه ما يسيء ويجزئه فالعاقل لا يصيب الى مثل هذا القاتل  
 بدى در قضا عيب من كرد و خفت \* بر زور قري كه اورد و كفت \* بكي نيرى افكند و در ره فتاد  
 \* وجودم نياز در زور و نغم نداد \* تو برداشتي و آمدى سوى من \* همى در سپوزى به بهلوى  
 من \* والاشارة في الآية أنه اذا وقع الخلاف بين الشيخين الواصل والمريب فكأنك لا تفضل  
 متواضعين أحدهما من المشايخ المعتبرين والثاني من معتبري السالكين لينظروا الى ما قالهما  
 ويحققا احوالهما ان يريد اصلاحا بينهما بأفقه صلاحهما يوفق الله بينهما بالارادة



يتفاخر عليهم ولا يقوم بالحقوق ويقال لغورا في نعم الله لا يشكر قال الله تعالى لموسى عليه  
 السلام يا موسى انى انا الله الا انا فاعبدنى وحدى لا شريك لى فمن لم يرض بقضائى  
 ولم يشكر على نعمائى ولم يصبر على بلائى ولم يقنع بعطائى فليعبد بغيرى يا موسى اولامن  
 يصعدلى ما اترأت من السماء قطرة ولا اُنبت فى الارض شجرة ولولامن يعبدنى محلا صاميا لمهايات  
 من يجعدنى طرفه عين ولولامن يشكر نعمتى لحبست القطر فى الحق يا موسى لولا الناس لولامن  
 انقضت بالذنين ولولا الصالحون لاهلك الطالحين واعلم ان العباد ان تعبد الله وحده  
 بطريق أو امره ونواهيه ولا تعبد معه شيئا من الدنيا والعنى فانك لو عبدت الله خوفا من شيء  
 أو طمعا فى شيء فقد عبت ذلك الشيء والعبودية طلب المولى بالولى بترك الدنيا والعنى واتسليم  
 عند جريان القضاء شاكر اصبر الى النعم والى البلى فلا بد من التوحيد الصرف وترك الشرك  
 حتى يوصله الله الى مستغاه (قال بعض العارفين) نقدستى محوكن در لاله \* نابه بنى دار ملك  
 بادشاه \* غير حق هر ذره كان مقصودت \* تسع لا ركش كه ان معبود تست \* لا كه عرش  
 وفرش را برى درد \* از فنا سوى بقاره مبرد \* لا ترا از نورهاى مبدد \* با خدايت آشنائى  
 مبدد \* چون تو خود را از میان برداشتى \* قصر اجماع ترا دورى افراشتى \* فاذا حصل  
 المقصود ووصل العابد الى المعبود فحينئذ يصح منه بالوالدين احسانا وبذى القربى واليتامى  
 والمساكين الآية لان الاحسان من صفات الله تعالى لقوله تعالى الذى احسن كل شى خلقه  
 والاسماء من صفات الانسان لقوله ان النفس الامارة بالسوء فالعبد لا يصدر منه الاحسان الا  
 ان يكون متعلقا باخلاق الله كما قال تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن  
 نفسك وفيه اشارة اخرى وهى ان شرط العبودية الاقبال على الله بالكمية والاعراض عما سواه  
 ولا يصدر منه الاحسان الا اذا انصف باخلاق الله حتى يخرج من عهد العبودية بالوصول  
 الى حضرة الربوبية فتفتى عنك به وتبقى به للوالدين وغيرهم المحسنا لاهسانه بالشرك ولا يراه فان  
 الشرك والرياء من شقاء النفس ولهذا قال عقيب الآية ان الله لا يحب من كان مختالا في غورا  
 لان الاختيال والفخر من اوصاف النفس والله تعالى لا يحب النفس ولا اوصافها لان النفس  
 لا تحب الله ولا الهبة من اوصافها فانم تحب الدنيا ولحارها وما يوافى مقتضاها قال صلى الله  
 عليه وسلم الشرك اخفى في ابن آدم من ديب النمل على العنزة الصماء في الدلة الظلماء ومن خدم  
 مخلوقا خوفا من مضرتة أو طمعا فى منفعة فقد أشرك **علاما** \* كده اند جود ربه دحق يستى \*  
 اگر بى وضو در غار استى \* بروى ریا خرقه سهلست دوخت \* كرش با خدا در توانى فروخت \*  
 اگر بى بحق مبرود جاده ات \* در آتش نشاند سجاده ات \* قال تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل  
 فجعلناه هباء منثورا يعنى الاعمال التى عملوها غير وجهه الله اطلنا نواهبها وجعلناها كالهباء  
 المنثور وهو الغبار الذى يرى فى شعاع الشمس وبياض رجل الى النبي عليه السلام فقال يا رسول  
 الله انى اتصدق بالصدقة فالتسبى وجهه الله تعالى وأحب أن يقال لى فيه خيرة نزل قوله تعالى  
 فمن كان يرجو لقاء ربه يعنى من خاف المقام بين يدي الله تعالى ويريد نوابه فليعمل عملا صالحا  
 ولا يشرك بعبادته احدا من قبل الله والىكم الاخلاص (الذين يجعلون) بما نعوذ به وهو  
 حينئذ اخبره محذوف أى احقا بكل ملامة (وبما روي الناس بالجن) به أى بما نعوذ به عطف

على ما قبله (ويكتفون بما آتاهم الله من فضله) أى من المال والعتى (وأعندنا لكافرين عذاب  
 مهيناً) وضع الظاهر موضع المضمر اشعار بأن من هذائنه فهو كافر بنعمة الله ومن كان كافراً  
 بنعمة الله فله عذاب مهين كما هان النعمة بالخل والاختفاء والاية تركت في طائفة من اليهود  
 كفوا يقولون للانصار بطريق النصيحة لا تنفقوا أموالكم فانما نخشى عليكم الفقر (والذين  
 ينفقون أموالهم رياء الناس) أى للتبخر وليقال ما أخرجاهم وما أجودهم لا لا يتفاء وجهه الله  
 وهو عطف على الذين يجنون ورياء الناس منهوله وانما شاركتهم في الذم والوعيد لان الخل  
 والسرف الذى هو الاتفاق فيما لا ينبغي من حيث انهما طرفان مرتبطان وافرط سواء في التبع  
 واستتباع الذم والورم (ولا يؤمنون بالله وباليوم الآخر) ليحوزوا بالاتفاق مرضيه ونوابه  
 وهم مشركو مكة المنفقون أموالهم في عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم (ومن يكن  
 الشيطان له قريناً فاصفقريناً) أى نفس الصاحب والمقارن الشيطان وأعوانه حيث حاولهم على  
 تلك القبائح وزينوها لهم (وماذا عليهم) أى على من ذكر من الطوائف (لو آمنوا بالله واليوم  
 الآخر) وأنفقوا عما رزقهم الله ابتغاء لوجه الله لأن ذكر الإيمان بالله واليوم الآخر يقتضى  
 أن يكون للاتفاق لا ابتغاء وجهه تعالى وطلب نوابه البتة أى وما الذى عليهم فى الإيمان بالله تعالى  
 والاتفاق فسيبيله وهو توخيهم على الجهل بمكان المنفعة والاعتقاد فى الشيء بخلاف ما هو  
 عليه وتحريره على التفكير اطلب الجواب لعله يؤدى بهم الى العلم بما فيه من القوائد الجلية  
 وتنبه على ان المدعى الى امر لا ضرر فيه ينبغي أن يجيب اليه احتياطاً فكيف اذا كان فيه  
 منافع لا تصح (وكان الله بهم) وبأحوالهم المحققة (عليها) فهو وعيد لهم بالعقاب فقد أخبر  
 الله تعالى بدناءة حمة الاشتيا وقصور نظورهم وانهم يقتنعون بتقليل من الدنيا الدنياة ويجرمون  
 من كثير من المقامات الاخروية السنبة ولا يتفقونه فى طلب الحق ورضاه بل يتفقونه فيما  
 لا ينبغي \* هر كم مقصودش از كرم آنست \* كه بر آرد عالم آواز \* باشد از مصرفش وجود وكرم  
 \* خانه او برون ز درواز \* قال بعض الحكماء من يعمل الطاعات للرياء والسععة كمثل رجل  
 خرج الى السوق وملا كيسه حصى فيقول الناس ما أملاً كيس هذا الرجل ولا منفعه له  
 سوى مقالة الناس ولو أراد أن يترى به شيئاً لا يعطى له شئ كذلك الذى عمل للرياء والسععة قال  
 حامد اللقاف اذا أراد الله هلاك امرئ عاقبه بثلاثة أشياء أولها يرزقه العلم وينعه عن عمل  
 العلماء والثاني يرزقه صحبة الصالحين وينعه عن معرفة حقوقهم والثالث يفتح عليه باب الطاعة  
 وينعه الاخلاص وانما يكون ذلك المنة كورنخبت نيته وسوسر نيته لأن النية لو كانت صحجة  
 لرزقه الله منفعة العلم ومعرفة حقوقهم واخلاص العمل \* عبادت باخلاص نيت نكوست  
 \* وكرنه چه ايد زى مغز پوست \* چه زمانه در ميان جه داق \* كه در پوشى از بهر پندار خلق  
 \* فعلى الفتى أن يتخلص من الرياء فى انفاقه وفى كل أعماله ويكون نصيباً لا نصيباً فان شكر  
 المال اتفاقاً فى سبيل الله (قال الشيخ العطار قدس سره) نوانكر كه نادر ديان در ویش  
 \* ز دست غیرتش بر جان رسد نیش (ويناسبه ما قاله الحافظ) كنج قارون كه فروميرود از قهر  
 هنوز \* خوانده باشى كه هم از غيبت دور ویش آنست \* واذا كان بخيلا ومع هذا امر الناس  
 بالخل يكون ذلك وزراً على وزر قال صاحب الكشاف ولقد رأينا نعيلى بداء الخصل من اذا

طرق جمعة أن أحد اجد على أحد شخص بصره وحمل جبوته واضطرب ورافعت عيناه في راسه  
 كأنهم بصره وكسرت خراشيه فخرج من ذلك وحسرة على وجوده انتهى وهذا ما شاهد  
 في كل زمان لا يعطون ويمنعون من يعطي ان قدروا والحاصل أنهم يجتهدون في منع من قصد  
 خيرا كبناء القنطرة والجسور وحفر الابار وسائر الخيرات وذلك لكيلا ذنابهم وقصور انظرهم  
 وعدم شكرهم والتميم لا يفعل الا ما يناسب طبعه \* چون منم كند ذله را روزگار \* ثم بدردل  
 تنك درویش بار \* جو بام بلندش بود خود پرست \* كند بول و خاشاك بر بام پست (قال بشير  
 ابن الحرث) النظر الى الخيل يسمى القلب فلا بد من مجانبة مجالسته وصحبته \* چونكه باشد  
 مجاورت لازم \* هجوار كرم بايد بود \* كركنى با كسى مشاوره \* آن مشاور حكيم بايد بود \* ففى  
 الحماة بركات في الدين والدنيا والاخرة قيل ان مجوسيا تصدق عانة دينار فرأى الشئى ذلك  
 فقال ما تفتك هذه الصدقة فيكى المجوسى ونظر الى السماء فاذا رقة وقعت عليه مكتوب  
 فيها بخط أخضر

مكافاة السامحة دار خلد \* وأمن من مخافة يوم بوس

وما نادر بمعرفة جوادا \* ولو كان الجواد من المجوس

يعنى ان الله تعالى يوفق الصالحين للايمان ان كان كافرا ولزيادة الطاعة والاخلاص فيها  
 ان كان مؤمنا فيرتقى الى الدرجات العلوية يليق بمشاهدة ربه الاعلى (ان الله لا يظلم مثقال ذرة)  
 لا ينقص من الاجر ولا يزيد في العقاب شيأ متدار ذرة وهى التملة الصغيرة الجراء التى لا تتكاد  
 ترى من مفرها والصغير جدا عن أجزاء التراب أو ما يظهر من أجزاء الهباء المتبث الذى رآه  
 فى البيت من ضوء الشمس وهو الانسب بمقام المبالغة وهذا نقي للظلم لانه اذا نقي القليل نقي  
 الكثير لان القليل داخل فى الكثير (وان تلك حسنة) أى وان كان مثقال الذرة حسنة أثبت  
 الضعيف اثبات الخبير ولاضافة المثقال الى مؤنث وحذف النون من غير قياس تشبيها بحروف  
 العلة وتحقيرها قال الكثرة الاسمه مال (يضاعفها) أى يضاعف ثوابها لان تضاعف نفس الحسنة  
 بأن يجعل الصلاة الواحدة صلاتين مما لا يعقل (وبوت من لدنه) ويعط صاحبها من عنده على  
 سبيل التفضل زائدا على ما وعد فى مقابلة العمل (أجر عظيم) عطاء جزيل لا واثم اسماء أجزا  
 لكونه تابع للأجر من يد اعليه قال فى التيسير وما واصله الله بالعظم فى يعرف مقدار مع أنه  
 سعى الدنيا وما فيها فلا يسمى هذا الفضل عظيما (روى) أنه يوفى يوم القيامة بالعبد ويأدى  
 مناد على رؤس الاقارب والاخرين هذا فلان بن فلان من كان له عليه حق فليات الى حقه ثم  
 يقال له أعط هؤلاء حقوقهم فيقول يارب من أين وقد ذهبت الدنيا فيقول الله الملائكة انظروا  
 فى أعماله الصالحة فأعطوهم منها فان بقى مثقال ذرة من حسنة ضعتها الله تعالى لعبده وأدخله  
 الجنة بفضل ورحمة والظاهر أن ذلك التضعيف يكون من جنس الذات الموعود بها فى الجنة  
 وأما هذا الاجر العظيم الذى يؤتى من لدنه فهو اللذة الحاصلة عند الرؤية وعند الاستغراق  
 فى المحبة والمعرفة وانما يخص هذا النوع بقوله من لدنه لان هذا النوع من الغبطة والسعادة  
 والكمال لا ينال بالاعمال الجسدية بل انما ينال بما يودع الله فى جوهر النفس القدسية من  
 الاشراق والصفاء والنور وبالجملة فذلك التضعيف اشارة الى السموات الجسمانية وهذا



الاجر العظيم اشارة الى السعادات الروحية وورد في الخبر الصحيح أن الله تعالى يقول للملائكة  
 حين دخل أهل الجنة الجنة أطعموا أوليائي فيؤتى بألوان الاطعمة فيجدون لكل نعمة لذة غير  
 ما يجدون للآخرى فاذا فرغوا من الطعام يقول الله تعالى اسقوا عبادي فيؤتى بأشربة  
 فيجدون لكل شربة لذة بخلاف الاخرى فاذا فرغوا يقول الله تعالى أبارك لكم قد صدقتمكم  
 وعسى فاسألوني أعطكم قالوا ريتنا لك رضوانك وتين أو لانا فيقول رضى عنكم  
 ولدى المزيد فالودم أكرمكم بكرامة أعظم من ذلك كله فيكشف الحجاب فينظرون اليه ماشاء  
 الله فيحزون اليه سجدوا فيكونون في السجود ماشاء الله تعالى ثم يقول لهم ارفعوا رؤسكم ليس  
 هذا موضع عبادة فيسبون كل نعمة كانوا فيها ويكون النظر اليه أحب اليهم من جميع النعم  
 • جان بجمال جنان ميسل جهان نداد • وانكس كد اين نداد حقا كه أن نداد • فيحب ربح  
 من تحت العرش على تل من مسك أذفر في نشر المسك على رؤسهم ونواصي خيولهم فاذا رجعوا  
 الى أهليهم يرون أزواجهم في الحسن والبهاء أفضل مما تركوهن ويقول لهم أزواجهم قد  
 رجعتم أحسن مما كنتم ومطعم نظر العارف الجنة المعنوية قال أبو يزيد البسطامي حلاوة  
 المعرفة الالهية خير من جنة الفردوس وأعلى عليين لو فتحو الى الجنات الثمان وأعطوني الدنيا  
 والاخرة لم يقابل أنبيى وقت البحر طال أنسى بالله وقال مالك بن دينار خرج الناس من  
 الدنيا ولم يذوقوا أطيب الاشياء قيل وما هو قال معرفة الله تعالى (قال جلال الدين قدس سره)  
 أى خلت انرا كه ذات خود شناخت • انداز من سرمدى قصرى ساخت • پس جو آهن كرجه  
 نبره هيكلى • صيلى كن صيلى كن • دفع كن ازمه وزينى زكام • تا كه  
 ربح الله دو آيد از شام • هيچ بكذرا ز تب و ص • فراز • تا يابى در جهان طم شكر • او صلنا  
 الله و اياكم الى معرفته • وأدخلنا الجنة بمرجته (فكيف) يحلها النصب بفعل محذوف على  
 التشبيه بالحال أو الظرف أى فكيف يصنع هؤلاء الكفرة من اليهود والنصارى وغيرهم  
 (اذا اجئنا) يوم القيامة (من كل أمة) من الامم (بشهادة) يشهد عليهم بما كانوا عليه من فساد  
 العقائد وقبائح الاعمال وهونهم (وجشائبك) أحضر نالينا محمد (على هؤلاء) اشارة الى الشهادة  
 المدلول عليهم بما ذكر من قوله بشهادة (شهادة) تشهد على صدقهم لعالم بعقائدهم لاسيما  
 شرع المجامع قواعدهم أو اشارة الى المكذبين المقتهم عن حالهم تشهد عليهم بالكفر  
 والعصيان كما يشهد سائر الانبياء على أمهم (يوم يذوقون الذين كفروا وعصوا الرسول) بيان لحالهم  
 التى أشبهوا بشدة افظاعتها بقوله تعالى فكيف الخ وعصيان الرسول محمول على المعاصي  
 المخيرة للكفر فلا يلزم عطف الشئ على نفسه أى يتقى الذين جمعوا بين الكفر وعصيان الرسول  
 والمراد الذين كفروا والذين عصوا الرسول (لو تسوى بهم الارض) لوجعنى أن المصدية والجملة  
 مفعول يود أى يودون أن يذوقوا تسوى بهم الارض كالموق قدسوية الارض بهم كناية عن دفعهم  
 أو يودون أنهم لم يعيشوا ولم يخلقوا وكانهم والارض سواء قال بعض الافاضل الباء للابسة  
 أى تسوى الارض ملبسة بهم ولا حاجة الى الحمل على القلب لقله الفرق بين تسويتهم بالارض  
 والتراب وتسويتها بهم (ولا يكتون الله حديثا) عطف على يود أى ولا يقدرون على كنهانه لان  
 جوارحهم تشهد عليهم أو الواو للعال أى يودون أن يذوقوا فى الارض وهم لا يكتون منه تعالى

حدثنا ولا يكذبونه بقولهم والله ربنا ما كنا مشركين اذ روى أنهم اذا قالوا ذلك ختم الله على  
 أفواههم فنتهم عليهم جوارحهم فيشتد الامر عليهم فيتمون أن تسوى بهم الارض قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يدعى نوح يوم القيام فيقول لبيك وسعديك فيقول هل بلغت فبلى نعم  
 فيقال لا أمته هل بلغكم فتقول ما جاءنا من نذير فيقول من يشهدك فيقول محمد وأمته فيشهدون  
 أنه قد بلغ ويكون الرسول عليكم شهيدا ثم يدعى غيرهم من الانبياء عليهم السلام ثم ينادى كل  
 انسان باسمه واحدا واحدا وتعرض أعمالهم على رب العزة قايلاها وكثيرا حسناتها وقبيحها  
 وذكر أبو حامد في كتاب كشف علوم الآخرة أن هذا يكون بعد ما يحكم الله تعالى بين البهائم  
 ويقصص للبهائم من القرآن ويوصل بين الوحوش والطيور ثم يقول لهم كونوا ترابا تسوى بهم  
 الارض فينثروا الذين كفروا وعصوا الرسول لوتسوى بهم الارض وينبئ الكافر فيقول  
 يا ليتني كنت ترابا واعلم أنه يعرض على النبي عليه السلام أعمال أمته غدوة وعشية فيعرفهم  
 بسميائهم وأعمالهم فلذلك يشهد عليهم وتعرض على الله يوم الخميس ويوم الاثنين وعلى الانبياء  
 والآباء والامهات يوم الجمعة فتفكر يا أخى وان كنت شاهدا عدلا بآثامك مشهود عليك في كل  
 أحوالك من فعلك ومقالك وأعظم الشهود لديك المطاع عليك الذى لا يخفى عليه خافية عين  
 ولا يغيب عنه زمان ولا ابن فاعمل عمل من يعلم أنه راجع اليه وقادم عليه يجازى على الصغير  
 والكبير والقليل والكثير \* درخير بازست وطاعت وديك \* نه هر كس توانست بر فعل نيك  
 \* همه برك بوند همه ساختى \* بشهيد بر رفتن نبرد اختى \* فلاتصم مع امامك فان امامك رأس  
 مالك وانك مادمت قابضا على رأس مالك فانك قادر على طلب الربح لان بضاعة الآخرة  
 كالسدة في يومك هذا فاجتهد حتى تجمع بضاعة الآخرة في وقت الكساد فانما يجي يوم نصير  
 هذه البضاعة عزيزة فاكثرها في يوم الكساد ليوم العزة فانك لاتقدر على طلبها في ذلك اليوم  
 (روى) أن الموفى يمدون أن يؤذن لهم بأن يصلوا ركعتين أو يؤذن لهم أن يقولوا مرة واحدة  
 لا اله الا الله أو يؤذن لهم في تسبيحة واحدة فلا يؤذن لهم ويتعجبون من الاحياء أنهم يضيئون  
 ايامهم في الغفلة \* مهلكه عمر به يهوده بكذرد حافظ \* بكوش وحاصل عمر عزيراد رباب \* قال  
 القاشاني في قوله تعالى فكيف اذا جئنا الشهود والشاهد ما يحضر كل أحد مما بلغه من الدرجة  
 وهو الغالب عليه فهو يكشف عن حاله وعمله وسعيه ومبلغ جهده مما كان أو مفرقة من صفات  
 الحق أو ربا فكل أمة تنهيد بحسب ما دعاهم اليه نبيهم وعرفه اليهم ولم يبعث الا بحسب  
 ما يقتضيه استعداد أمته فادعاهم الا الى ما يطلب استعدادهم مما وصل اليه النبي من مقامه في  
 المعرفة فلا يعرف أحد باطن أمرهم ومأمهم عليه من أحوالهم كنيهم ولذلك جعل كل نبي شهيدا  
 على أمته وقد ورد في الحديث ان الله تعالى يقبل لعباده في صورة سمعتهم فيعرفه كل واحد من  
 أهل الملل والمذاهب ثم يقول عن تلك الصورة في رزقي صورة أخرى فلا يعرفه الا الموحدون  
 الا وصلون الى حضرة الاحدية من كل باب وكان لكل أمة شهيدا فلكل أهل مذهب شهيد  
 ولكل أحد شهيد يكشف عن حال مشهوده وأما المحمديون فهم شهداء على الامم ونبيهم شهيد  
 عليهم ليكونهم من الامم ويكون فيهم حبيبا موفى بجوامع الكلم متما للكارم الاخلاق فلا جرم  
 يعرفون الله عند الحصول في جميع الصور اذا تابعوا نبيهم حق المتابعة ونبيهم يشهدهم ويعرف

احوالهم انتهى بعبارة جعلنا الله واياكم من الكاملين الواصلين الى حق اليقين يا ايها الذين  
 آمنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون (روى أن عبد الرحمن بن عوف صنع  
 طعاما وشرا فادعاه فغضب من أفاضل الصحابة رضى الله عنهم حين كانت الخمر مباحة فأكلوا  
 وشربوا فلما غلوا وجاء وقت صلاة المغرب قدموا أحدهم ليصلي بهم فقراؤا يا ايها الكافرون  
 أعبدوا ما تعبدون وانتم عابدون ما أعبدوا الى آخرها بطرح الدلائل فغضبوا فكأنوا لا يشربون  
 في أوقات الصلاة فاذا أصابوا العشاء شربوا فلا يصحون الا وقد ذهب عنهم السكر وعلموا  
 ما يقولون ثم نزل تحريرها وتوجيه النهي الى قربان الصلاة مع أن المراد هو النهي عن اقامتها  
 للعبادة في ذلك قال في التيسير ثم النهي ليس عن عين الصلاة فانها عبادة فلا ينهي عنها بل هو نهى  
 اكتساب السكر الذي يحجزه عن الصلاة على الوجه قال الامام أبو منصور رحمه الله وكذلك  
 قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صلاة للعبد الا بيق ولا للمرأة الناشز ليس فيه النهي عن  
 الصلاة لكن النهي عن الاباق والشوز وهذا لان الاباق والنشوز والسكر ليست بالتي تعمل  
 في اسقاط الفرض فالحق لا تنبيهها حالة السكر حتى تعلموا قبل الشروع ما تقولون اذ سلك  
 التجربة بظهور أنهم يعلمون ما يقرؤونه في الصلاة والسكر اسم لحالة تعرض بين المرأة وعقلها أكثر  
 ما يكون من الشراب وقد يكون من العشق والنوم والغضب والخوف لكنه حقيقة في الاول  
 فيحصل عليه هنا والسكرى جمع سكران كالكسالى جمع كسلان وأجمعوا على أنه لا يجوز بيع  
 السكران وشراؤه وبواخذ بالاسم لا كانت والقيل والحدود وضح طلاقه وعقابه عقوبة له عندنا  
 خلا قال الشافعي (ولا يجنبها) عطف على قوله وانتم سكارى فانه في حيز النصب كأنه قيل لا تقربوا  
 الصلاة سكارى ولا جنبا والجنب من أصابته الجنابة يستوى فيه المؤنث والمذكر والواحد  
 والجمع لخبر يانه يجزى الصدر وأصل الجنابة البعد والجنب مبعده عن القراءة والصلاة وموضعها  
 (الاعبارى سبيل) استثناء مفرغ من أعم الاحوال محمله النصب على انه محل من ضمير لا تقربوا  
 باعتبار تنقيده بالحال الثانية دون الاولى والعامل فيه النهي أى لا تقربوا الصلاة جنبا في حال من  
 الاحوال الاحال كونكم مسافرين فتعذرون بالسفر فتصلون بالتميم (حتى تغتسلوا) غاية للنهي  
 عن قربان الصلاة حالة الجنابة وفي الآية الكريمة اشارة الى أن المصلي حقه أن يتخير في عماله بينه  
 وبشغل قلبه وان يركب نفسه عماله نفسها ولا يكتفي بأدنى مراتب التركية عند امكان أعاليها  
 (وان كنتم مرضى) جمع مريض والمرضى على ثلاثة أقسام أحدها أن يكون بحيث لو استعمل  
 الماء لمات كما في الحدرى الشديد والقروح العظيمة وثانيها أن لا يموت باستعمال الماء ولكنه  
 يجد الآلام العظيمة ويشده مرضه أو يعتد وثالثها أن لا يخاف الموت ولا الآلام الشديدة  
 لكنه يخاف بقاءه شين أو عيب في البدن فالفقه أجوزوا التيمم في القسمين الاولين وما جوزوه  
 في القسم الثالث (أو على سفر) عطف على مرضى أى أو كنتم على سفر ما طال أو قصر وإرادته  
 مع سبق ذكره بطريق الاستثناء لبناء الحكم الشرعى عليه ويان كيفية وتعليق التيمم بالمرض  
 والسفر مع أن الحكم كذلك في كل موضع تحقق العجز فيه حتى قال أبو حنيفة يجوز التيمم للجنب  
 في المصرا إذا عدم الماء الحار لان المحذور عن استعمال الماء يقع فيها غالبا (أو جاء أحدكم من  
 الغائط) وهو المكان المنخفض المظلم والنجس منه كناية عن الحدث لان المعتاد أن من يريد

يذهب اليه ليرى شخصه عن أعين الناس (أو لاسم النساء) أي جامعته وهن يعني إذا أصابكم  
المرض أو السحر أو الحدث أو الجنابة (فلم تجدوا ماء) أي لم تجدوا على استعماله أدمه أو بعده  
أو فقد آلة الوصول اليه من الدلو أو الرشاء أو المانع عنه من حية أو سبع أو عدو (فتيموا  
صعيدا طيبا) فأقصدوا شئاً من وجه الأرض طاهراً قال الزجاج الصعد وجه الأرض تراباً أو  
غيره وإن كان صخر الأتراب عليه لو ضرب المقيم يده عليه ومسح لكان ذلك طهوراً وهو مذهب  
أبي حنيفة رحمه الله (فامسحوا بوجوهكم وأيديكم) إلى المرفقين لما روى أنه صلى الله عليه وسلم  
تيمم ومسح يديه إلى مرفقيه ولأنه بدل من الوضوء فيه قدر بقدره والباء زائدة أي فامسحوا  
بوجوهكم وأيديكم منه أي من الصعيد (إن الله كان عفواً غفوراً) تعاليل للترخيص والتيسير  
وتقرير له ما كان من عادته المستقرة أن يعفو عن الخطائين ويغفر لاهل ذنوبهم لأن يكون  
ميسراً للمعصية \* والاشارة أن الصلاة معراج المؤمن ومقاتل مناجاته والصلوة هي التي يتأجج  
ربه يعني ياتى الإيمان لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى أي لا تجدوا القرية في الصلاة وأنتم  
سكارى من الغلات وتتبع الشهوات لأن كل ما وجب للقلب الذهول عن الله فهو ملحق  
بالسكر ومن أجله جعل السكر على أقسام فسكر من الخمر وسكر من الغلة لاستيلاء حب الدنيا  
وأصعب السكر سكر الكلب من نفسه فان من سكر من الخمر فضاءه الحرقه ومن سكر من نفسه في  
الوقت على الحقيقة له القطيعة والفرقة \* أي اسيرتكم نام خويشتن \* بسنة خوردايدام  
خويشتن \* ورتكبي يا خوردا ندر كوي او \* كم شواز خوردا ياي كوي او \* تاووزديك  
خودي زين حرف دور \* غايي ياي اكر خواهي حضور \* تاووز غلخت جو باديه مست شدي \*  
لاجرم از طور وملت پست شدي \* حتى تعلموا ما تقولون ولماذا تقولون كما تقولون الله أكبر  
للكبرية الاحرام عند رفع اليدين ومعناه الله أعظم وأجل من كل شئ فان كنت تعلم عند  
التقول به فينبغي أن لا يكون في تلك الحالة في قلبك نظامه شئ آخر وامارة ذلك أن لا تجد ذكر  
شئ في قلبك مع ذكره إلى ولا محبة شئ مع شئ ولا طلب شئ مع طلبه فانه تبارك وتعالى واحد  
لا يقبل الشراكة في جميع صفاته والا كنت كاذباً في قولك الله أكبر بالنسبة إلى حاله وكنت  
كالسكران لا تجد القرية من صلاتك لأن القرية شريطة بشرط السجود كما خطوب به واستجد  
واقرب والسجود أن تنزل من مركب أو صاف وجودك التحمل على رفرف جوده إلى قاب  
قوسين أو صاف وجوده أشبه ووجاله وجلاله وهذا هو سر التشهد بعد السجود ثم قال ولا جنابة  
الاعباري سبيل يعني كما لا تجدون القرية وأنتم سكارى من الغلات أيضاً لا تجدونها مع جنابة  
استحقاق البعد وهي ملابسة الدنيا الدنية الأعلى طريق العبور بقدوم ظاهر الشرع في سبيل  
الاولى والنهوى كعبور طريق الاعتداد بالمطعم والمشرب لسد الرمي وحفظ القوة  
والاكتساء لدفع الحر والبرد وستر العورة والمباشرة لحفظ النسل حتى تغتسلوا بماء القرية والاناة  
رمدق الطلب وحسن الارادة وتخلص النية من جنابة ملابسة الدنيا وشهواتها وإن كنتم  
مرضى بالخرف من أوج القلب في طاب الحق أو على سفر التردد بين طلب الدنيا وطلب العقبى  
والمولى أو جاحد منكم من الغائط من غائط تتبع الهوى أو لاسم النساء أي لاسم  
الاشغال الدنيوية فأجنبتم وتباعتم عن الله بعدما كنتم يحجوا إلى حقايق القدس ووقعتم في

رياض الانس فلم تجدوا ماما صدق الانابة والرجوع الى الحق بالاعراس والانتفاع عن الخلق  
فقيموا صعيدا طبيا وهو تراب اقدام الرجل الطيبين من سوء الاخلاق والاعمال فامسحوا  
بوجوهكم تراب اقدامهم ومسحوا بآبائكم اذبال كرمهم مستسلمين بصدق الارادة لاحكامهم ان  
الله كان عفوا يعمو عنكم التعصب وعدم الانتفاع اليه بالكلية وله لا يعذرو عنكم التلوث  
بالدنس الدنيا لئلا يهيم في هذه الخصلة المرضية غفورا لكم آثار الشقوة من غبار الشهوة فانهم يهدبونهم  
لانهم قوم لا يشقي بهم جليسهم \* كابد كنج سعادته قبول اهل دلست \* مباد كس كدورين نيكته  
شك وريب كند \* شبان وادى ايعن كهسى رسد عراد \* كجند سال بجان خدمت شعيب كند  
(المتر) الخطاب لكل من يتأق منه الرؤفة من المؤمنين والروية بصرية لشهرة شناع الموصوفين  
حتى انتظمت في سلك الامور المشاهدة (الى الذين اوتوا نصيبا) حظا كاتنا (من الكتاب) من  
علم الكتاب وهو التوراة والمراد بهم \* احوار اليهودى لم تنظر اليهم فانهم احقاء بان تشاهدهم  
وتعجب من احوالهم نزلت في خبرين من احوار اليهود كانوا يأتان رئيس المنافقين عبد الله بن  
أبي وهرطه يشيطانهم عن الاسلام (يشترون الضلالة) كأنه قبل ماذا يصنعون حتى يظن اليهم  
فتقبل يأخذون الضلالة ويتركون ما أوتوه من الهداية (ويريدون) أى لا يصحكتفون بضلالة  
أنفسهم بل يريدون بما فعلوا من كتمان نعوته صلى الله عليه وسلم (ان تصلوا) أنتم أيضا أيها  
المؤمنون (السبيل) المستقيم الموصل الى الحق وانما أرادوا ذلك ليكون الناس كلهم على  
دينهم فمكون لهم الرياسة على الكل وأخذ المرافق من الكل (والله اعلم) أى منكم  
(باعدائكم) جميعا ومن جعلهم هؤلاء وقد أخبركم بعداوتهم انكم وما يريدون انكم لتكونوا  
على حذر منهم ومن محاطتهم أو هو أعلم بحالهم وما لأمهم (وكفى بالله) الياء مزيدة (وليا)  
مستكفلا في جميع أموركم ومصالحكم ومحباتكم (وكفى بالله نصيرا) في كل المواطن فتقوا به  
واكتفوا بولائه ونصرته ولا تتولوا غيره ولا تتوالواهم وبما يسومونكم من سوء فانه تعالى  
معين يكفكم مكرهم ويثبتهم فيه وعد وعيد والاشارة ان من رزق شيئا من علم الكتاب ظاهرا  
ولم يرزق أسراره وحقائقه وهم علماء سوء المداهنون في دين الله حراما على الدنيا وطعما  
في المال والجاه وحبال الرياسة والقبول بشتر من الضلالة وهى المداينة واتباع الهوى  
فيبيعون الدين بالدنيا ويريدون أن تصلوا السبيل بامعشر العلماء الانتقام ورتبة الانبياء  
وطالب الحق من بين الخلق عن سبيل الحق بما يحسدونكم وينكرون عليكم ويعلمونكم  
ويؤذونكم بطريق النصيح واطهار المحبة والله أعلم بأعدائكم فلا تفلتوا نصيحتهم فيما يقطعون  
عليكم طريق الحق ويردونكم عنه ويصدونكم عن الله بالتحريض على طلب غير الله ورعاية حق  
غير الله وأطيعوا أمر الله تعالى فيما أمركم به واعلم انك لا ترى حالا أسوأ ولا أجمع من جمع بين  
هذين الأمرين أعنى الضلال والاضلال وأكثر ما يكونان في العلماء يطعمون فيما في أيدي  
الخلق فيداهنون فيضلون بسبب زوال المداينة قطع الطمع (روى) عن بعض المشايخ انه كان  
له سنور وكان يأخذ من قصاب في جواره كل يوم شب آمن الغدد لسنوره فقرأ على القصاب  
منكره فدخل وأخرج السنور وأولاهم جاءوا احتسب على القصاب فقال له القصاب لا أخطئك  
بعد اليوم استورك شيئا فقال ما احتسبت عليك الا بعد اخرج السنور وقطع الطمع منك فهو

كما قال من طمع في أن تكون قلوب الناس عليه طيبة لم يتيسر له الحسنة فعلى العاقل أن يترك  
 نفسه عن الأخلاق الرديئة ويظهرها من الخصال الذميمة • جون طهارت نبود كعبه وبقخانه  
 يكيست • نبود خبر در آن خانه كه عصمت نبود (من الذين هادوا) خبر مبتدأ محذوف أى من  
 الذين هادوا قوم (يخترقون الكلام عن مواضعه) الكلام اسم جنس ولذا ذكر الضمير في مواضع  
 وجع المواضع لتكرره في التوراة في مواضع بحسب الجنس أى يزن يلون لانهم لما غيروا ووضعوا  
 مكانه غيره فقد أزالوه عن مواضعه التي وضعه الله فيها وأمالوه عنها والتحرير نوعان أحدهما  
 صرف الكلام الى غير المراد بضرب من التأويل الباطل كما يفعل أهل البدعة في زماننا هذا  
 بالآيات الخاطفة لمذايقهم والثاني تبديل الكلمة بأخرى كانوا يفعلون ذلك نحو غير فهم في  
 نعت النبي صلى الله عليه وسلم أسير ربعة عن موضعه في التوراة بوضعهم آدم طوال مكانه ونحو  
 نحو ينفهم الرجم بوضعهم الخد بدل (ويقولون) في كل أمر مخالف لأعوانهم الفاسد سواء كان  
 بمحض النسي عليه السلام أم لا بل إن المقال والحال (معنا) قولك (وعصينا) أمرنا عنادا  
 وثقة بالامتنان (واسمع) أى قولنا (غير مسمع) حال من الخطاب وهو كالمذموم وجهين  
 أحدهما المدح بأن يحمل على معنى اسمع غير مسمع مكرهًا والثاني الذم بأن يحمل على معنى  
 اسمع حال كونك غير مسمع كلاما أصلا بلههم أو موت أى مدعوا عليك بلا سمعت لانه لو أجبت  
 دعوتهم عليه لم يسمع فكان اسم غير مسمع فكانهم قالوا ذلك غيبة لاجابة دعوتهم عليه كانوا  
 يخاطبون به النبي عليه السلام مظهرين له ارادة المعنى الأول وهم مضربون في أنفسهم المعنى  
 الأخير مطمئنون به (وراعنا) كلمة ذات جهتين أيضا محتملة للغير بحملها على معنى ارفقنا  
 وانظرنا واصرف سمعنا الى كلامنا كما فعلوا لشر بحملها على السب بالرعية أى الحق  
 أو باجرائها مجرى شبهة من كلمة عبرانية أو عبرانية كانوا يتسابون بها وهى راعينا كانوا  
 يخاطبون به النبي صلى الله عليه وسلم بنون الشبهة والاهانة ويظهرون التوقير والاحترام فان  
 قلت كيف جاءوا بالقول المحتمل ذى الوجهين بعد ما سرحوا وقالوا معنا وعصينا قلت جميع  
 الكثرة كانوا واجهونه بالكفر والعصيان ولا يوجهونه بالسب ودعاء السوء مشتمة منه عليه  
 السلام وخوفهم بطش المؤمنين (أيما بالستهم) اتصافه على العلية أى يقولون ذلك للقتل بها  
 واصرف الكلام عن نهجه الى نسبة السب حيث وضعوا غير مسمع موضع لا سمعت مكرهًا  
 وأجر وراعنا المشابهة لراعينا مجرى انظرنا وقتلها وضما لما يظهرون من الدعاء والتوقير الى  
 ما يفضرون من السب والتحقير (وطعننا في الدين) أى قد حاق به بالاستهزاء والسخرية (ولواهم)  
 عندما معوا شيا من أوامر الله ونواهيه (قالوا) بلسان المقال أو بلسان الحال مكان قولهم  
 معنا وعصينا (معنا وأطعنا) وبدل قولهم واسمع غير مسمع (واسمع) ولا يلحقون به غير مسمع  
 وبدل قولهم راعنا (وانظرنا) ولم يندسوا تحت كلامهم شرًا وفسادًا أى لو ثبت انهم قالوا هذا  
 مكان ما قالوا من الاقوال (الكان) قولهم ذلك (خبر اللهم) مما قالوا (وأقوم) أى أعدل أو أسد  
 في نفسه وأصوب من القيم أى المستقيم قالوا المالم يكن في الذى اختاروه خبرا أصلا فلم يجعل هذا  
 خبرا من ذلك وجوابه انه كذلك على زعمهم فخطبوا على ذلك وهرقوه الله خير ما يشركون  
 (ولكن انهم الله يكرههم) أى ولكن قالوا ذلك واستزاعوا على كرههم فخذلهم الله وأبعدهم عن

الهدى بسبب كفرهم ذلك (فلا يؤمنون) بعد ذلك (الافقلا) استثناء من ضمير المنعول في اعنهم  
 أي ولكن اعنهم الله الآخر بقاقليلافانه تعالى لم يلغهم فلم يستد عليهم باب الايمان وقد آمن بعد  
 ذلك فريق من الاحبار كعبد الله بن سلام وكعب وضرابهم ما وهو استثناء من ضمير لا يؤمنون  
 أي لا يؤمنون الايمان اقليلافلا وهو ايمانهم عيسى وكفرهم بمعبد عليهم ما السلام والاشارة ان  
 العلماء السوء من هذه الامة يحترقون السكلم عن مواضعه بانفعال لا بالمقال كما كان أهل الكتاب  
 يحترقونه بالمقال ويقولون بمعنا بالمقال فيما أمر الله به من ترك الدنيا وزينتها واتساع الهوى  
 ومن اثار الاخرة على الاولى والانتقطاع عن الخلق في طلب المولى وعصيانا بفعل اذلا  
 يشعرون واتح هذه المعاملات ولا يدورون حول هذه المقامات ويشكرون على أهل هذه  
 الكرامات ويستنزون بأنواع المقالات فلا يؤمنون بالقلوب السليمة الاقليلافانهم بأن يكفروا  
 بهوى نفوسهم ويؤمنوا بالايمان الحقيقى الذى هو من نتائج الارادة والصدق في طلب الحق  
 والاخلاص في العمل لله وترك الدنيا وزخارفها بل بذل الوجود في طلب المعبود (قال العطار)  
 مشومغور راين نطق مزور \* شادانى ممكن خود را تو سرور \* اكر علم همه عالم بخوانى  
 \* جوى عشقى از حرقى ندى \* قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعلم علما لا يتقى به وجهه  
 الله تعالى لا يعلمه الا يصيب به غرضان الدنيا لم يجد عرف الجنة أى ربحها قال الشيخ الشاذلى  
 العلم النافع هو الذى يستعان به على طاعة الله ويلزمك الخفاقة من الله والوقوف على حدود الله  
 وهو علم المعرفة بالله قال الشيخ أبو الحسن رضى الله عنه العلوم كالدنانير والدراهم ان شاء نفعك  
 به وان شاء أضرك معها والعلم ان قارنته الخشية فلك أجره وثوابه وحصول النفع به والانعام  
 وزرعه وعتابه وقيام الحجة به وعلامة خشية الله ترك الدنيا والخلق ومحاربة النفس والشيطان  
 (قال الشيخ السعدى قدس سره) دعوى كنى كه برترم از ديكران به علم \* چون كبر كردى  
 از همه دونان فروترى \* شاخ درخت علم ندانم بجز علم \* ناعلم با علم نكنى شاخى برى \* علم  
 آدميت و بجاى نغردى و ادب \* ورنه بدى بصورت انسان برابرى \* ترك هواست كشتى درباى  
 معرفت \* عارف بذات شونده بدین قلندرى \* هر علم را كه كارنه بدى چه فائده \* چشم از براى  
 آن بود آخر كه شكرى (يا أيها الذين آمنوا الكلاب) أى التوراة (آمنوا بآياتنا) من القرآن  
 حال كونه (مصدقاً لما همكم) من التوراة ومعنى تصديقه اياها نزوله حسبما نعت لهم فيها أو كونه  
 موافقاً لها فى القصص والمواعيد والدعوة الى التوحيد والعدل بين الناس والنهي عن  
 المعاصى والفواحش وأما ما يترامى من مخالفتها فى جزئيات الاحكام بسبب تفاوت الامم  
 بالاعصار فلمست بمخالفة فى الحقيقة بل هى عين الموافقة من حيث ان كلامهم حاجى بالاضافة  
 الى عصره متضمن للعكمة التى عليها يدور ذلك التشرع حتى لو تأخر نزول المتقدم لازل على وفق  
 المتأخر ولو تقدم نزول المتأخر لوافق المتقدم قطعا ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لو كان موسى  
 حيا لما هم الا تساعى (من قبل أن نطمس وجوها) الطمس محو الاثار وازالة الاعلام أى  
 آمنوا من قبل أن نغو وتخطيط صورها ونزيل آثارا من عين وحاجب وأنف ورم (فتردها على  
 أديارها) فنجعلها على هيئة أديارها وهى الاقفا مطموسة مثلها وهذا معنى قول ابن عباس  
 رضى الله عنه نجعلها كنف البعير وحافر الدابة فتكون النافا لتسبب أى بأن نردها على

أديارها وأنت كسها بعد الطمس فنزلها إلى موضع الاقفا والاقفا إلى موضعها على أنهم  
توعدوا ببعثها بين أحدهما عقاب الآخر طمسها ثم ردها على أديارها (أو ناعهم) أو تبحز  
أصحاب الوجوه بالسبخ (كالغنا أصحاب السبت) مسخضهم فردة وخنازير ووقوع الوعيد  
شروط بالايان ومعلق به وجودا وعدمه بمعنى أن وجودهم الإيمان لم يقع والواقع وقد وجد  
الإيمان منهم حيث آمن ناس منهم فلم يقع الوعيد (وكان أمر الله) أي عذابه (مفعولا) كأننا  
لا محالة وهذا وعيد شديد لهم يعني أنتم تعلمون أنه كان تمديد الله في الأمم السالفة واقعا لا محالة  
فكفروا على حذر من هذا الوعيد وارجعوا عن الكفر إلى الإيمان والقرار بالتوبة والاستغفار  
\* اعلم أن المسخ قد وقع في هذه الأمة أيضا ومنه ما روى عن أبي علقمة أنه قال كنت في قافلة  
عظيمة فأمر نازجلا يرتحل بأمره ونزل بأمره فنزلنا منزلا وهو يشتم أبابكر وعمر فقلنا له في ذلك فلم  
يجب السباب شي فلما أصبحنا وأقربنا وأصلحنا الراحلة لم ينادمنا فيه فخشنا ننظر فمأله وما يصنع  
فاذا هو متربع وقد غطي رجله بكساءه فكشف فمأله فاذا هو قد صار رجلا من رجل الخنازير  
فهيا نارا رحلته ورجلناه إليها فوثب من رحلته وقام برجله وصاح ثلاث مرات صيحة الخنازير  
واختلط بالخنزير وروصا رخنزير حتى لا يعرفه منا أحد كذا في روضة العلماء (وروى) أن  
واحدا من رواة الأحاديث تحول رأسه رأس حمار لا نكار ووقع مضمون حديث صحيح ورد في  
حق المقتدى بالامام الرافع رأسه قبله أو واضعه وحاصل الحديث أن من رفع رأسه قبل الامام  
أو وضعه كف لا يخاف من أن يصير رأسه رأس حمار فوقع فيما وقع وهذا هو مسخ الصورة  
ومسخ المعنى أشد وأصعب منه فان أعنى الصورة مثلا يمكن أن يكون في الآخر تبصيرا ولكن  
من كان في هذه أعنى بمعنى بالقلب فهو في الآخر أعنى وأضل سيلا وفوض الديانة  
من فوض الآخر فعلى السائل أن يجتهد حتى لا يرد وجهه الناطق إلى الله تعالى على الدنيا  
واتباع الهوى ولا يمسح صفاته الانسانية بالسبعية والشيطنية (قال الشيخ السعدي) بان ترجم  
أنشود شاهد بروحاني دوست \* كالتماس توحيد عزالم جسماني نيست \* معي كن نازم مقام حيوان  
در كذري \* كاهنت آينه مادام كه نوراني نيست \* خفتن كاراجه خسر مزمنه مرغ صحر  
\* حيوان را خبر از عالم انساني نيست \* قال الامام في تفسير الآية وتحقيق القول فيها ان  
الانسان في مبدأ خلقه ألق هذا العالم المحسوس ثم انه عند الفكر والعبودية كانه يسافر من  
عالم المحسوسات إلى عالم العقولات فقد امة عالم العقولات ووراء عالم المحسوسات فالخذل هو  
الذي يرد من قدامه إلى خلفه كما قال تعالى في وصفهم **نالك** ورؤسهم انتهى فنعوذ بالله من  
الخور بعد الكور ومن الشر بعد الخير \* عن عبد الله بن أحمد المؤذن قال كنت أطوف حول  
البيت وإذا أنا برجل متعلق بآستان الكعبة وهو يقول اللهم أخرجني من الدنيا مسلما لا يزيد  
علي ذلك شأ فقدت له لا لآتيه على هذا الدعاء فقال لوعلى قصتي كنت تعذرتني فقات وما قصتك  
قال كان لي أخوان وكان الأكبر منهما مؤذنا أذن أربعين سنة احتسابا فلما حضرته الموت دعا  
بالمعصف فظننا أن تبرئ به فأخذ يده وأشهد على نفسه من حضر أنه يرى عما فيه ثم تحول إلى  
دين النصرانية فبات نصرانيا فلما دفن أذن الآخر ثلاثين سنة فلما حضرته الموت فعل كما فعل  
الآخر فبات على النصرانية وإلى أخاف على نفسي أن أصير مثلهما فادعوا لله تعالى أن يحفظ



على ديني فقلت ما كان دينهم - ما فقال كانا يتبعان عورات النساء ويظهران الى المردان فهذا  
 من آثار الرد واللعن والمسح فقد سأل الله تعالى أن يوفقنا لتركبة النفس واصلاحها ويحتم عقابنا  
 بالخير \* خذ يا محبب بنى قاطمه \* كه برقول ايمان كنتم خاتمته (ان الله لا يغفر أن يشرك به) أى  
 لا يغفر الكفر بمن اتصف به بلا توبة وإيمان لان الحكمة التشرعية مقتضية لسد باب الكفر  
 وجواز مغفرته بلا ايمان مما يؤدى الى فتحه ولان ظلمات الكفر والمعاصى انما يسبغها نور  
 الايمان فمن لم يكن له ايمان لم يغفر له شئ من الكفر والمعاصى (ويغفر ما دون ذلك) أى ويغفر  
 ما دون الشرك فى القبح من المعاصى صغيرة كانت أو كبيرة تفضلا من لده واحسانا من غير توبة  
 عنها لكن لا لكل أحد بل (لمن يشاء) أن يغفر له بمن اتصف به فقط أى لا بما فوقه قال شيخنا  
 السيد الثانى سمي جامع القرآن وهم المؤمنون الذين اتقوا من الاشرار بالله تعالى فيغفر لهم  
 ما دون الاشرار من الصغائر والكبائر لعدم اشراكهم به ولا يغفر للمشركين ما دون الاشرار  
 أيضا لاشراكهم به فكما أن اشراكهم لا يغفر فكذلك ما دون اشراكهم لا يغفر بخلاف  
 المؤمنين فانه تعالى كلوا قواهم من عذاب الاشرار بحفظهم عنه كذلك وقواهم من عذاب ما دونه  
 بغفرته لهم (ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما) أى من افترى واختلق مرتكبا اثما لا يقادر  
 قدره ويستحق ردونه جميع الاثام فلا تتعلق به المغفرة قطعا وهذه الآية من أجل الآيات  
 التى كانت خيرا لهذه الأمة مما طلعت عليه الشمس وما غربت وأعظمها انهم اتواؤن بأن ما دون  
 الشرك من الذنب مغفور رجس المشيمة والوعد المعلق بالمشيمة من الكبريم محقق الانجاز  
 خصوص العباد الموحدين المخلصين من المحمدين كما قال لهم ان الله يغفر الذنوب جميعا (روى)  
 أن وحشيا قاتل جزء عم النبي عليه السلام كتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انى أريد  
 أن أسلم ولكن يعنى من الاسلام آية فى القرآن نزلت عليك وهو قوله تعالى والذين لا يدعون  
 مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التى حرم الله الا بالحق ولا يزنون والى قد فعلت هذه الاشياء  
 الثلاثة فهل لى من توبة فنزلت هذه الآية الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله  
 سيئاتهم حسنات فكاتب بذلك الى وحشى فكاتب ان فى الآية شرطا وهو العمل الصالح فلا  
 أدري أنا أقد رعى العمل الصالح أم لا فنزل قوله ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك  
 لمن يشاء فكاتب بذلك الى وحشى فكاتب اليه ان فى الآية شرطا فلا أدري أيشاء أن يغفر لى  
 أم لا فنزل قوله تعالى قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر  
 الذنوب جميعا فكاتب الى وحشى فلم يجد الشرط فتقدم المدينة وأسلم قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم من مات ولم يشرك بالله شيئا دخل الجنة ورأى أبو العباس شريح فى مرض موته كان  
 القيامة قد قامت واذا الجبار ساجدا وتعالى يقول أين العلماء فجأوا فقال ماذا علمتم فاعلمتم  
 فقلنا يا رب قصرنا وأسأفنا عاد السؤال فكاه لم يرص به وأراد جوابا آخر فقلت أما أنا انليس  
 فى صحيفتى شرك وقد وعدت أن تغفر ما دونه فقال الله تعالى اذهبوا فقد غفرت لكم ومات شريح  
 بعده بثلاث ليال وهذان حسن الظن بالله تعالى \* كنوت كه چشمه اشكى بيار \* زبان  
 در دهانت عذرى بيار \* كنون بايد عذر تقصير كهت \* نه چون نفس ناطق ز كهت بخت  
 غنيت شماراين كراى نفس \* كه بي مرع قيمت ندارد نفس \* واعلم أن للشرك مراتب وللمغفرة

مراتب المراتب الشرك ثلاث الجلى والخنفى والاخفى وكذلك مراتب المغفرة فالشرك الجلى  
بالاعيان وهو للعوام وذلك بأن يعدد شئ من دون الله تعالى كالأصنام والكواكب وغيرها فلا  
يعفّر الا بالتوحيد وهو اظهار العبودية فى اثبات الربوبية مصدقا بالسر والعلانية والشرك الخفى  
بالاوصاف وهو للفراص وذلك شوب العبودية بالاتفات الى غير الربوبية فى العبادة كالدينا  
والهوى وما سوى المولى فلا يعفّر الا بالوحداية وهى افراد الواحد والواحد بالواحد والشرك  
الاخفى وهو للاخص وذلك رؤية الاغيار والاثانية فلا يعفّر الا بالوحدة وهى فناء الناسوتية  
فى بقاء اللاهوتية ليقى بالهوية دون الاثانية فان الله لا يعفّر مراتب المغفرة أن يشرك به مراتب  
الشرك ولا يعفّر ما دون ذلك لمن يشاء أى لمن يشاء المغفرة فبسته تعفّر الله تعالى من مراتب الشرك  
فيعفّر له مراتب المغفرة ومن يشرك بالله مراتب الشرك فقد افترى انما عظيم أى جعل يشبه  
ربين الله سبحانه من اثبات وجود الاشياء واثانيته وهى أعظم الحب كما قيل \* وجودك ذنب  
لا يقاس به ذنب \* نيتى حولك اهل دلست \* شاهرا عاشقان كما ملست \* جون وجودك  
محو كرى ازمان \* نور وحدت حشم دل را شد عيان \* شرك رهزن باشد اى دل درو طريق  
\* ذكر توفى خدارا كن وفى (الم تر الى الذين يزكون أنفسهم) خطاب للنبي عليه السلام على  
وجه التمجيد أى ألم تنظر الى اليهود الذين يظهرون نفوسهم من الذنوب وأسلمتهم ولم يزكوها  
حقيقة بتوابعهم نحن أبناء الله وأحباؤه ويقولهم نحن كالأولاد الصغار هل علمهم ذنب أى  
انظر اليهم وتجب من حالهم وادعائهم انهم أركان عند الله مع ما هم عليه من الكفر والاثم  
العظيم واللفظ عام يشمل كل من زكى نفسه ووصفها بزيادة التقوى والطاعة والزكى عند الله  
ففيه تحذير من اعجاب المرء به (بل الله) يعنى هم لا يزكونه فى الحقيقة لكنهم يظنون  
اعتمادهم بل الله يزكى من يشاء تزكىته بمن يستأهلها من المراضين من عباده المؤمنين فانه  
العالم بما ينظر عليه الانسان من حسن وقيح وقد وصفه بمقام متصفون به من القبايح  
(ولا يظنون) أى يعاقبون تلك الذلة السيئة ولا يظنون فى ذلك العقاب (فسيلا) أى أدنى ظلم  
وأصغره وهو الخطب الذى فى شق الزوا يضرب به المثل فى القلة والحقارة والظلم فى حق المعاقب  
الزيادة على حقه وفى حق المثاب المتفان منه (انظر كيف) أى فى أى حال أو على أى حال  
(يفترون على الله الكذب) فى زعمهم أنهم أبناء الله وأزكاه عنده والتصريح بالكذب مع أن  
الافتراء لا يكون الا كذبا للبعثة فى تنقيح حالهم (وكفى به) أى بافتراءهم هذا من حيث هو  
افتراء عليه تعالى مع قطع النظر عن مقارنته لتركية أنفسهم وسائر اناسهم العظام (انما بينا)  
ظاهرا بينا كونه انما والمعنى كفى بذلك وحده فى كونهم أشد اعمان كل كفار أنهم ولولم يكن لهم  
من الذنوب الاخذ الا افتراء لكان انما عظماء ونصب انما بينا على التمييز قال الامام أبو منصور  
رحمه الله قول الرجل أنا مؤمن ليس بتركية النفس بل اخبار عن شئ أكرم به وانما تركية أن  
يرى نفسه تقيا صالحا ويدع به قال السرى قدس سره من تزى الناس بما ليس فيه سقط من  
عين الله تعالى فيجب على العبد المؤمن أن يمنع عن مدح نفسه الا يرى الى قوله عليه السلام  
أنا سيد ولد آدم كيف عقبه بقوله ولا تغرأى لست أقول هذا فإخرا كما يقصده الناس بالنساء  
على أنفسهم لان افتخاره عليه السلام كان بالله وتقربه من الله لا بكونه متدما على أولاد آدم

كما أن المقبول عند الملك قبولاً عظيماً كما يكون قبولاً إياه وبه يفرح لا يتقدمه على بعض رعاياه  
 \* أكرم دى از مردى خود مكرى \* نه هر شه سواوى بد برد كوى \* كنه كارانديشال از خدا  
 \* بسى بهتر انبايد خود غنا \* اكر مشك طاصر ندارى مكرى \* و كرهست خود فاش كرد ديوى  
 (ونعم ما قبل) جوزخالى درميان جوزها \* مى غايد خويشتن را از صدا \* والاشاره فى الايتين  
 ان الذين يزكون أنفسهم ممن أهل العلوم الظاهرة بالعالم ويباهون به العلماء ويعارون به السعفاء  
 لا تتركى أنفسهم بجزء تعلم العلم لم يل تزيد صفاتهم المذمومة مثل المباهاة والمفاخرة والمجادلة  
 والمفاخرة والكبر والجب والحسد والرياء وحب الجاه والرياسة وطلب الاستيلاء والغلبة على  
 الاقران والاشبال بل الله يزكى من يشاء التزكية وينتبهألهما بتسليم النفس الى أرباب التزكية  
 وهم العلماء الراسخون والمنايع المحققون كما بسلم الجلال الى الدباغ ليجعلها ديباغين بسلم نفسه  
 للتزكية الى المزكى ويصبر على تصرفاته كالملت فى يد الغسال ويصغ الى اشاراته ولا يعترض على  
 معاملاته ويقاس شدائد أعمال التزكية فقد أفلح بما تزكى والمزكى هو الذى عليه السلام فى أيام  
 حياته كما قال تعالى هو الذى بعث فى الاميين رسولا منهم سمعوا ما آتاه ويركعون له الآية وبعده  
 هم العلماء الذين أخذوا التزكية عن أخذوا منه قرناً بعد قرن من العداوة والذين آمنوا وهم  
 باحسان الى يومنا هذا واعمرى انهم فى هذا الزمان أعز من الكبريت الاحمر (قال الشيخ  
 الحسينى) در طر بقت رهبر دانا كزين \* زانكدره دورست ورهزن در كين \* رهبرى بايد يعنى  
 سر بلند \* از سر بعت و زطر بقت بهر همنده \* اصل وفرع و جزء وكل آم وخته \* شمع از نور علم  
 افروخته \* ظاهرش از علم كسى با خدا \* باطنش ميراث دار مصطفا \* هر كه از دست عنايت  
 بر گرفت \* روزا قول دامن رهبر گرفت \* هر كه در زندان خود رواى فتاد \* بنده اورا سالها نتوان  
 كشاد \* اى سليم القلب دشوارست كار \* تانيند ادى كه پندارست كار \* فعلى السالك أن  
 يتمسك بذيل المرشد ويتثبت به الى الوقوف على علم التوحيد ثم الفناء عن نفسه لان مجرد العرفان  
 غير منجز ما لم يحصل التحقق بحقيقة الحال ولذا قال عليه السلام مشر الناس من قامت عليه  
 القيامة وهو حى أى وقف على علم التوحيد ونفسه لم تمت بالنشأ حتى يحيا بالله فانه حينئذ نزدىق  
 قائل بالاباحة فى الانبياء عصمنا الله واباكم من المعاصى والفحشاء (ألم ترى الذين) الى اليهود  
 الذين (أوتوا نصيبا من الكتاب) حفظا من علم التوراة أى انظر يا محمد وتوجب من حالهم فكانه قيل  
 ماذا يفعلون حتى ينظر اليهم فقيل (يؤمنون بالجب) فى الاصل اسم ضم فاستعمل فى كل ما عبد  
 من دون الله (والطاغوت) الشيطان ويطلق لكل باطل من معبود أو غير (روى) أن حبي بن  
 أخطب وكعب بن الاشرف اليهوديين خرجا الى مكة فى سبعين را كما من اليهود ليحالفوا قريشا  
 على محاربة رسول الله صلى الله عليه وسلم وينقضوا العهد الذى كان بينهم وبينه عليه السلام  
 فقالوا أنتم أهل كتاب وأنتم أقرب الى محمد منكم البنا فلا تأمن مكرهم فاستجدوا لآلهتهم حتى  
 نظمتم اليكم ففعلوا فهذا انما هم بالجب والطاغوت لانهم سجدوا للاصنام واطاعوا ابليس فيما  
 فعلوا وقال أوسقيا لي كعب انك امرؤ تنترأ الكتاب وتعلم ونحن أميون لا نعلم فأيتا هدى  
 طريقنا نحن أم محمد فقال ماذا يقول محمد قال بأمر بعبادة الله تعالى وحده وينهى عن الشرك  
 قال وما دينكم قالوا نحن ولاة البيت نسقى الحاج ونقوى الضيف ونفك العاني وذكروا أفعالهم

قال أنتم أهدى سبيلا وذلك قوله تعالى (ويقولون للذين كفروا) أي لاجلهم وفي حقهم (هؤلاء)  
 اشارة الى الذين كفروا (أهدى من الذين آمنوا سبيلا) أي أقوم دينا وأرشد طريقة (أولئك)  
 اشارة الى القائلين (الذين لعنهم الله) أي أبعدهم عن رحمته وطردهم (ومن يلعن الله) أي يبعده  
 عن رحمته تعالى (فان تجده نصيرا) يدفع عنه العذاب دينيا كان أو آخره ولا يشفاعة ولا يعيرها  
 وفيه تنبيه على حرمانهم مما يطلبون من قرين (أم لهم نصيب من الملك) أم منقطعة ومعنى  
 الهزيمة انكار أن يكون لهم نصيب من الملك وبجمل ما زعمت اليهود من أن ملك الدنيا سيصير اليهم  
 (فان لا يؤثرون الناس نصيرا) أي لو كان لهم نصيب من الملك فاذن لا يؤثرون أحدا مقبلا أو فقيرا  
 وهو النقرة في ظهر النواة يضرب به المثل في القلة والحقارة وهذا هو البيان الكاشف عن كل  
 حالهم فانهم إذا اجتلبوا بالنصير وهم ملوك فإظنك بهم إذا كانوا ذللا ممتقدين (أم يحسدون)  
 منقطعة أيضا (الناس) بل أحمدون رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه (على ما آتاهم الله من  
 فضله) يعنى النبوة والكتاب وازدياد العز والنصر يوم ما قبوا (فقد آتينا) يعنى أن حسدهم  
 المذكور في غاية القبح والبطان فإنا قد آتينا من قبل هذا (آل ابراهيم) الذين هم أسلاف محمد  
 صلى الله عليه وسلم وأبناء أعمامه (الكتاب) المنزل من السماء (والحكمة) أي النبوة والعلم  
 (وآتيناهم) مع ذلك (ملكا عظيما) لاية ادر قدره فكيف يستبعدون نبوته صلى الله عليه وسلم  
 ويحسدونه على آياتهم قال ابن عباس رضى الله عنهم الملك في آل ابراهيم ملك يوسف وداود  
 وسليمان عليهم السلام (فهم) من اليهود (من آمن به) بمحمد عليه السلام (ومنهم من صد عنه)  
 أي أعرض عنه ولم يؤمن به (وكنى يحبه منهم سيرا) نارا مسعورة أي سودة يعذبون به أي ان لم  
 يعجلوا بالعقوبة فقد كفاهم ما أعد لهم من سعي جهنم واعلم أن الله تعالى وصف اليهود في الآية  
 المتقدمة بالجهل الشديد وهو اعتقادهم أن عبادة الاوثان أفضل من عبادة الله تعالى ثم وصفهم  
 بالخل والحسد فالخل هو أن لا يدفع الى أحد شيئا من آتاه الله من النعمة والحسد هو أن يغنى أن  
 لا يعطى الله غيره شيئا من النعم فالخل والحسد يشتركان فيمن يريد منع النعمة عن الغير فما بالخل  
 فيمنع نعمة نفسه عن غيره وأما الحسد فيريد أن يمنع نعمة الله عن عباده فهم أشركوا بالرب  
 الجاهل أما بالخل فلأن بذل المال سبب اطهارة النفس وحصول السعادة الآخرة وحسب المال  
 سبب حصول مال الدنيا في يده فالخل يدعوك الى الدنيا ويمنعك عن الآخرة والجود يدعوك الى  
 الآخرة ويمنعك عن الدنيا ولا شك أن ترجيح الدنيا على الآخرة لا يكون الا من محض الجهل  
 وأما الحسد فلان الالهية عبارة عن اقبال النعم والاحسان الى العبيد فمن كره ذلك فكأنه  
 أراد عزل الاله عن الالهية وذلك محض الجهل ثم ان الحسد لا يحصل الا عند القضاء به فكأنه  
 كانت فضيلة الانسان أتم وأكمل كان حسد الحامدين عليه أعظم (قال السعدى) شور مجتبان  
 بأرزوخا هند \* مقبلان راز وال نعمت وجاه \* كرنيدبر وزشبره چشم \* چشمه آفتاب را  
 چه كاه \* راست خواهي هزار چشم چنان \* كور به تركة آفتاب سياه \* ولا يدود الحسود  
 والنجيل في جميع الزمان ألا ترى أن الله تعالى جعل لخل اليهود كالمانع من حصول الملك لهم  
 فهم ما لا يجتبعان وذلك لان الانقياد للغير أمر مكرره لذاته والانسان لا يتصل بالمكره الا اذا  
 وجد في مقابلة أمره ما يطلبه بامرغوبه وبوجهات الحاجات محبوبة بالناس فاذا صدر من انسان

احسان الى غيره صارت رغبة المحسن اليه في ذلك المال سببا لصبر ورته متفادام عليه قاله هذا قيل  
 بالبريس تعبد الخوف فاما اذا لم يوجد هذا بقيت النفرة الطبيعية عن الانقياد للغير خالصة من  
 المعارض فلا يحصل الانقياد البتة (قال السعدى) خورشده بكنجشك وكبت وجنام \* كدين  
 رورت اقمدهما بي بدام \* رزار بهر خوردين بوداي بسر \* زهر نهان چه سنك وجه زر  
 \* وقد شبه بعض الحكماء ابن آدم في حرصه على الجمع ووخامة عاقبته بدود الفز الذي يكاد ينسج  
 على نفسه بيجهله حتى لا يكون له مخلص فيمقتل نفسه وبصير القز لغيره فاللاتي بشأن المؤمن  
 القناعة بما رزقه الودود وترك الحرص والبذل من الموجود وقيل لما عرج النبي عليه السلام  
 اطلع على النار فرأى حظيرة فيها رجل لآتمه النار فقال عليه السلام ما بال هذا الرجل  
 في هذه الحظيرة لآتمه النار فقال جبريل عليه السلام هذا حاتم طي صرف الله عنه عذاب جهنم  
 بسخائه وجوده فالجود صارف عن المرعذاب الدنيا والعقبى وباعت لوصول الملك في الاولى  
 والاخرى ثم ان الملك على ثلاثة أقسام ملك على الظواهر فقط وهذا هو ملك الملوك وملك على  
 البواطن فقط فهذا هو ملك العلماء وملك على الظواهر والبواطن معا وهذا هو ملك الانبياء  
 عليهم السلام فاذا كان الجود من لوازم الملك وجب في الانبياء أن يكونوا في غاية الجود  
 والكرم والرحمة والشفقة ليصير كل واحد من هذه الاخلاق سببا لانقياد الخلق لهم وامتناسلهم  
 لاوامرهم وكما هذه الصفات كان حاصل المحمد عليه السلام (ان الذين كفروا باياتنا) القرآن  
 وسائر المعجزات (سوف) كلمة تذكر للتهديد والوعيد يقال سوف أفعل ونذكر للوعيد ايضا فبعد  
 التاكيد (نصلهم نارا) ندخلهم نارا عظيمة هائلة (كلما انقضت جلودهم) أى احترقت  
 (بدلتهم جلودا غيرها) غير يذكر ويراد به الضمة قول الليل غير انها روايا يقال للمثل المتبدل  
 تقول للماء الحار اذا برد هذا غيره وهو المراد هنا أى أعطيناهم مكان كل جلد محترق عند  
 احتراقه جلدا جديدا مغايرا للمحترق صورة وان كان عينه مادة والحاصل انه يعاد ذلك الجلد  
 بعينه على صورة أخرى كقولك صغت من خاتمي خاتما غيره فالخاتم الثاني هو الاول وانما  
 الصباغة اختلفت فان قلت الجلود العاصية اذا احترقت فلو خلق الله تعالى مكانها جلودا أخرى  
 وعذبها كان ذلك تعذيبا لمن لم يعص وهو غير جائز قلت العذاب الجلدة الحساسة وهى التى عصت  
 لا للجلد ملتنا والذات واحدة فالعذاب لم يصل الى العاصي (ليذقوا العذاب) أى ليدوم لهم  
 ذوقه ولا ينقطع كقولك للعزيز عزك الله أى أدامك على عزك وزاد فيه قال الحسن تأكلهم  
 النار في كل يوم سبعين مرة كلاً أى أكلتهم قبل اتمام عود وافي عودن كما كانوا (وروى) مرفوعاً أن  
 جلد الكافر أربعون ذراعا وضرسه مثل أحد وشفته العليا انفسر بسرته وبين لحمه وجلده  
 ديدان كحمر الوحش تركض بين جلده ولحمه وحمايت كاعناق البخت وعقارب كالبغال وهذا ليس  
 بزيادة فخلق وتعذب من غير معصية لكن اذا زيد ذلك في صورته كان ذلك مثله على العبد ويكون  
 نفس الذل عقوبة عليه كسائر عقوبات جهنم من السلاسل والاغلال والعنارب والحياث  
 فان قلت انما يقال فلان ذاق العذاب اذا أدرك شأنا فلامنه والله تعالى قد وصف أنهم كانوا  
 في أشد العذاب فكيف يحسن أن يذكر بعد ذلك أنهم ذاقوا العذاب قلت المتصود من ذكر  
 الذوق الاخبار بأن احساسهم بالعذاب في كل مرة كاحساس الذائق بالمذوق من حيث انه

لا يدخله نقصان ولا زال بسبب ذلك الاحتراق ودوام الملابس ولعل السرفى بتدليل الجلود مع قدرته تعالى على بقاء ادراك العذاب وذوقه بحاله مع الاحتراق أو مع ابقاء أبدانهم على حالها مصونة عن الاحتراق أن النفس ومعاتمهم زوال الادراك بالاحتراق (ان الله كان عزيزا) لا يمنع عليه شيء مما يريد به بالجزم (حكيم) يعاقب من يعاقب على حكمته اعلم أن هذا العذاب والتدليل الذي في الآخرة كان حاصلا له في الدنيا ولكن لم يكن يذوقه كالناسم يجرح نفسه بمدة في يده فتكون الجراحة حاصلة له في الدنيا ولكن لم يذوق ألمها حتى ينسبه فالناس ينالون فاذما نوا انتهوا فاعلى العبد أن يعمل على وفق الشرع وخلاف النفس والهوى حتى يجعل الله تعالى با كبر الشرع فخص الصفات الظلمانية النفسانية فضة الصفات النورية الروحية فاذا تخلص في الدنيا من شوب المعصية باصلاح النفس والجزم ان على وفق الشرع لم يخرج في الآخرة الى التهذيب والتفقيح بالنار (روى) ان أصحاب الكاثر من موحدى الامم كلها الذين ماتوا على كبارهم غير ثابتهن ولا نادمين منهم من دخل النار في الباب الاول في جهنم حتى لا تزف أعينهم ولا تدور وجوههم ولا يقربون مع الشياطين ولا يغفلون بالسلال ولا يجوعون الحميم ولا يلبسون القطران في النار حرمت الله تعالى أجسادهم ووجوههم على الناز من أجل السجود فثم من تأخذ النار الى قدميه ومنهم من تأخذ الى ركبتيه ومنهم من تأخذ الى عنقه قدر ذنوبهم وأعمالهم ثم ان منهم من يمكث فيها ساعة ثم يخرج منها وأطولهم فيها ككنا كقدر الدنيا منذ خلقت الى يوم تفتي وكان ابن السمال يقول فيما يعاقب نفسه يا نفس تقولين قول الزاهدين وتعملان عمل المنافقين وفي الجنة تطمعين أنك تدخين هيئات هيئات ان للجنة قوما آخرين ولها أعمال غير ما تعلمين ويحك أخذت برى كسرى وقصير وقرعنة وتريدين أن تراعى رسول الله صلى الله عليه وسلم في دار الجلال فاعرض نفسك على كتاب الله فيما وصف أوليائه وأعداءه فانظر من أى الصنفين أنت \* برادر زكابدان شرم دار \* كه دروى نيكان شوى شرمسار \* نرير زخدا آب دروى كسى \* كه ريزد كاه آب چشمش بسمى \* وذكر عن يزيد بن مرثد انه كان لا تنقطع دموع عينيه ساعة ولا يزال با يكافئ على ذلك فقال لو أن الله تعالى أوعدنى بأنى لو أنبت الحبسى في الحمام أيدى الكان حقيقة على أن لا تنقطع دموعى فكيف وقد أوعدنى أن يحبسنى في نار أو قد عليها ثلاثة آلاف سنة أو قد عليها ألف سنة حتى احترت ثم أو قد عليها ألف سنة حتى ابيضت ثم أو قد عليها ألف سنة حتى اسودت فهي سوداء كالليل المظلم قال أبو هريرة رضى الله عنه لا تغبطن فاجر ابعثته فان وراءه طالبا حثينا وهى جهنم كلما خبت زدها من سبعين (قال الحافظ) قلندران حقيقة به نيم جو فخرند \* قباى اطاس انكس كه از هنر عارىست \* قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت همته الاخرة جمع الله له وجعل غناه في قلبه وأنته الدنيا وهى راحة ومن كانت همته الدنيا رقا الله عليه أمره وجعل فقره بين عينيه ولم يأته من الدنيا الا ما كتب الله له (قال السعدى) انكس از ديد بترسد كه متاعى دارد \* عارفان جمع نكر دند و بر بشارى نيست \* هر كراخيه بصحراى قناعت زده اند \* كرجهان رزده بكير دغم و يرافى نيست (والذين امنوا) بالله وعمره والقرآن وسائر الايات والمهجرات (وعملوا الصالحات) التى أمر الله بها (سند خلفهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها أبدا)

أى مقمين فيها لا يخرجون منها ولا يموتون (لهم فيها أزواج مطهرة) أى عانساء الدنيا عليه من  
 الأحوال المستفزة البدنية والأدناس الطبيعية كالحيض والنفاس والحقد والحسد وغير ذلك  
 (وإن دخلهم ظل ظليل) فبنا لا جوب فيه ودأما لا تنسجعه الشمس أى لا تزليه ومعجبا وهو من  
 الزمان ما لا حرقه ولا برد ومن المكان ما لا سهوله فيه ولا حرزونه والظليل صفة مشتقة من إظا  
 الظل لما كيد معناه كما يقال ليل أليل ويوم أيوم وما أشبه ذلك فإن قلت أذا لم يكن في الجنة شمس  
 تؤذى بجزائها فافائدة وصفها بالظل الظليل وأيضا يرى في الدنيا أن المواضع التي يدوم الظل فيها  
 ولا يصل نور الشمس اليها يكون هو أوها عذنا فاسدا مؤذيا فاعنى وصفه هو الجنة بذلك قلت  
 إن بلاد العرب كانت في غاية الحرارة فكان الظل عندهم من أعظم أسباب الراحة وهذا المعنى  
 جعلوه كتابة عن الراحة قال عليه السلام السلطان ظل الله في الأرض فإذا كان الظل عبارة عن  
 الراحة كان الظل الظليل كتابة عن المبالغة العظيمة في الراحة قال الامام في تفسيره هذا ما عيل  
 اليه خاطري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن في الجنة نخعة يسير الركب في ظلها ما تنسنة  
 ما يقطعها أقروا أن شتم وظل ممدود وفي الجنة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب  
 بشر أقروا أن شتم فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة عين خوضع سوط من الجنة خير من الدنيا  
 وما فيها أقروا أن شتم في زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 أهل الجنة شباب جدد دهرهم ليس لهم شعر إلا في الرأس والحاجبين وأشعار العيين يعني ليس  
 لهم شعر عانة ولا شعر في الإبطين طول آدم عليه السلام ستون ذراعا وعلى مولد عيسى عليه  
 السلام ثلاث وثلاثون سنة يبيض الألوان خضر الثياب يوضع لأحدهم مائدة بين يديه فيقبل  
 الطائر فيقول يا ولي الله أما في قد شربت من عين المسيل ورعيت من رياض الجنة تحت  
 العرش وأكلت من غار كذا فاطعم مني فيطعم فيكون أحد جانيه مطبوعا والآخر مشويا فأكل  
 منهم ما شاء الله وعليه سبعون حلة ليس فيها حلة على لون الأخرى قال النقيبه أبو الليث من أراد  
 أن يتال هذه الكرامة فعليه أن يداوم على خمسة أسماء الأول أن يمنع نفسه من جميع المعاصي  
 \* ونهى النفس بمرمود الله \* بايذ ترك هوى ترك كراه \* والثاني أن يرضى باليسير من الدنيا لأن  
 ثمن الجنة ترك الدنيا \* ابن زن زانية شوى كش دينار \* كرعى وارطلا قس ندهم نامردم \* والثالث  
 أن يكون حريصا على الطاعات فيستعمل بكل طاعة فاعل تلك الطاعة تكون سبب المغفرة  
 ودخول الجنة \* عمل بايذ اندر طر بقت نه دم \* كه سودى ندر دم بي قدم \* والرابع أن يحب  
 الصالحين وأهل الخير ويحاط بهم ويحاط بهم \* نخست موعظته يبر مجلس ابن خرفست  
 \* كه از مصاحب ناجس احتراز كنيد \* فلزم أن يكون مصاحب الانسان أهل خير لأن  
 الصعبة مؤثرة وإن واحد من الصلحاء إذا غفر الله له يشبع لاخوانه وأصحابه \* امسدت  
 از انان كه طاعت كنند \* كه بي طاعتنا رشفاعت كنند \* والخامس أن يكثر الدعاء  
 ويسأل الله تعالى أن يرزقه الجنة وأن يجعل خاتمه في الخير غنيت شمارند مردان دعا \* كه  
 جوشن بود يش تير بلا (إن الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها) نزلت في عثمان بن عبد  
 الدار الحبشي وكان سادن الكعبة وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخل مكة يوم الفتح  
 أغلق عثمان باب الكعبة وصعد السطح وأبى أن يدفع المفتاح اليه وقال لو علمت أنه رسول الله

لم أضعه فلوى على تبن أي طالب كرم الله وجهه بيده وأخذه منه وفتح ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى ركعتين فلما خرج سأله العباس أن يعطيه المفتاح ويجمع له السقاية والسدانة فبزلت فامر علياً أن يرده إلى عثمان ويعتذر إليه فقتل عثمان اهلياً كرهت وأذيت ثم جئت ترفق فقال لقد أنزل الله تعالى في شأنك قرأنا وقرأ عليه فقتل عثمان أشهد أن لا إله الا الله وأن محمداً رسول الله فهبط جبريل فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان السدانة في أولاد عثمان أبداً ثم ان عثمان هاجر ووقع المفتاح إلى ابنته شيبة فهو في ولده إلى اليوم (وإذا حكمتم) أي ويأمركم إذا قضيتم (بين الناس أن تحكموا بالعدل) والانصاف والتسوية (ان الله نعم بما يعظكم به) أي نعم شيئاً ينحكم به تأدية الامانة والحقكم بالعدل فما تذكروا بحق شيء ويعظكم به صفته والخصوص بالمدح محذوف (ان الله كان سميعاً) لما يقوله الخزنة (بصيراً) بما تعمله الامانة أي اعلموا بأمر الله ووعظه فإنه أعلم بالمسوغات والمبصرات يجازيكم على ما يسد رمسكم اعلم أن الامانة عبارة عما اذا وجب الغيرك عليك حتى فأذيت ذلك الحق اليه والحكم بالحق عبارة عما اذا وجب للانسان على غيره حق فأمريت من وجب عليه ذلك الحق بان يدفعه الى من له ذلك الحق ولما كان الترتيب الصحيح أن يبدل الانسان نفسه في جلب المنافع ودفع المضار ثم يستقل بحال غيره لاجرم انه تعالى ذكر الامر بالامانة أولاً ثم بعده ذكر الامر بالحكم بالحق ونزول هذه الآيات عند القصة المذكورة لا يوجب كونها مخصوصة بهذه القصة بل يدخل فيه جميع أنواع الامانات فاعلم ان معاملة الانسان أمانة تكون مع ربه أو مع سائر العباد أو مع نفسه ولا بد من رعاية الامانة في جميع هذه الانعام الثلاثة أما رعاية الامانة مع الرب فهي فعل المأمورات وترك المنهيات وهذا الجرح لاساحل له قال ابن مسعود الامانة في كل شيء لازمة في الوضوء والجنابة والصلاة والزكاة والصوم وغير ذلك مثلاً ان أمانة اللسان أن لا يستعمله في الكذب والغيبة والنميمة والكفر والبدعة والفحش وغيرها وأمانة العينين أن لا يستعملهما في النظر إلى الحرام وأمانة السمع أن لا يستعمله في سماع الملامى والمناهى واستماع الفحش والا كاذب وغيرها وكذا القول في جميع الاعضاء (قال السعدي) زبان آدمز بهر شكرو سپاس \* بغيت نكرد اندش حق شناس \* كذر كاه قرآن و بنديست كوش \* به بهتان و باطل شنيدن مكوش \* دو چشم از بي صنع باری نكوست \* ز عيب برادر فرو و كبر دوست \* وأما القسم الثاني وهو رعاية الامانة مع سائر الخلق فيدخل فيه رد الودائع ويدخل فيه ترك التطفيف في الكيل والوزن ويدخل فيه أن لا يفشي على الناس عيوبهم ويدخل فيه عدل الامر امع رعيتهم وعدل العلماء مع العوام بأن يرشدوهم الى اعتقادات وأعمال تنفعهم في دينهم وأخراهم ويدخل فيه أمانة الزوجة للزوج في حفظ فرجها وفي أن لا تلحق بالزوج ولد أو ولد من غيره وفي اخبارها عن انقضائها عدتها وأما القسم الثالث وهو أمانة الانسان مع نفسه وهو أن لا يفعل الا ما هو الانفع والاصلح له في الدين والدنيا وان لا يقدم بسبب الشهوة والغضب على ما يضره في الآخرة ولهذا قال صلى الله عليه وسلم كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته قال عليه السلام لا ايمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له فعلى العبد المؤمن أن يؤدى الامانات كلها ما استطاع ويتعظ بمواعظ الحق في كل زمان فان الوعظ نافع جداً \* امر وزقدرب بدعز يزان شناختم \* يارب



روان ناصح ما از تو شاد باد \* قاله الحافظ وقال في موضع \* بند سقيم محض صوابست ومحض  
 خير \* فرخنده بجنت آنمکه بسمع رضائند \* ثم ان من كان حاكما وجب عليه أن يحكم  
 بالعدل ويؤدي الامانات الى أهلها قال الحسن ان الله أخذ على الحكام ثلاثا أن لا يتبعوا  
 الهوى وأن يخشوه ولا يخشوا الناس وأن لا يشتروا بآياته غنا قليلا قال صلى الله عليه وسلم  
 ينادي منادي يوم القيامة أين الظلمة وأين أعوان الظلمة فيجمعون كلهم حتى من يرى لهم قلوبا  
 أو لاف لهم دواة فيجمعون ويلقون في النار (قال السعدي) جهنم تماندوا نارهم عدلت مائد  
 \* بخير كوش ومسالخ وبعدل كوش وكرم \* كه لك ودوات ضحك مردمان آزاره غمائد  
 وتاقيامت برو بجاندرقم \* قال عليه السلام من دل سلطانا على الجور كان مع هامة وكان  
 هو والسلطان من أشد أهل النار عذابا فقتضى الايمان هو العدل والسببية الصلاح ونظام  
 العالم واجراء الشرع والاحتراز عن الرشوة فان من أخذ هذا لا يسامح في الشرع وغضب  
 الاسكندر يوم ا على بعض شعرائه فاقصاه وفزق ماله في أصحابه ففعل له في ذلك فقال أما اقصاني  
 له فليجزمه وأما تفرقي ماله في أصحابه فلتلايشه وافية فانظر كيف كان أخذ المال سببا لعدم  
 الشفاعة لانهم لو استشفعوا في حقه فشفعوا الزم الاسترداد فلما طمعو ان يركبوا الشفاعة  
 \* انزوا انصاف آيد در وجود \* به كه عري در ركوع ودر سجود (يا أيها الذين آمنوا  
 أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم) وهم أمراء الحق وولاة العدل كالخلق  
 الراشدين ومن يقتدى بهم من المهتدين وأما أمراء الجور فمزعزل من استحقاق العطف على الله  
 والرسول في وجوب الطاعة فانهم المصوص المتغلبة لا خدعهم أموال الناس بالقهر والغلبة  
 وانما أفرد بالذكر طاعة الله ثم جمع طاعة الرسول مع طاعة أولى الأمر حيث قال تعالى أطيعوا  
 الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم ولم يقل وأطيعوا أولى الأمر منكم تعليلا للادب وهو  
 أن لا يجتمعوا في الذكر بين اسمه سبحانه وبين اسم غيره وأما إذا آل الأمر الى المخلوقين فيجوز  
 (فان تنازعتم في شئ) أصل النزاع الجذب لأن المتنازعين يجذب كل واحد منهم الى غير جهة  
 صاحبه أي ان اختلفتم أنتم وأولو الأمر منكم في أمر من أمور الدنيس (فردوه الى الله)  
 فأرجعوا فيه الى كتاب الله (والرسول) أي الى سنته صلى الله عليه وسلم وتعلق أصحاب الظواهر  
 بظاهر هذه الآية في أن الاجتهاد والقياس لا يجوز لأن الله تعالى أمر بالرجوع الى الكتاب  
 والسنة ولا يوجد في كل حادثة نص ظاهر فعمل أنه أمر بالنظر في مودعته والعمل على مدلولاته  
 ومقتضياته ولكن الآية في الحقيقة تدل على حجة القياس كيف لا وردا مختلف فيه الى  
 المتخصص عليه انما يكون بالتفصيل والبناء عليه وهو المعنى بالقياس ويؤيده الأمر به بعد الأمر  
 بطاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم فانه يدل على ان الاحكام ثلاثة ثابت بالكتاب وثابت  
 بالسنة وثابت بالردا اليه ما بالقياس (ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر) فان الايمان بهما  
 يوجب ذلك أما الايمان بالله فظاهر وأما الايمان باليوم الآخر فلما فيه من العتاب على المخالفة  
 (ذلك) أي الرد الى الكتاب والسنة (خير) لكم من التنازع وأصلح (وأحسن) في نفسه  
 (تأويل) أي عاقبة وما لا ودات الآية على ان طاعة الأمراء واجبة اذا وافقوا الحق فاذا  
 خالفوه فلا طاعة لهم قال صلى الله عليه وسلم لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وقال صلى الله عليه

وسلم من عامل الناس فلم يظلمهم ومن حسد منهم فلم يكذبهم ومن وعدهم فلم يخلفهم فهو من كملت  
 امر وأنه وظهرت عند الله ووجب اخوته ولا بد للامراء من خوف الله وخشيته باجراء الشرائع  
 والاحكام واتباع سنن النبي عليه السلام حتى يلا الله قلوب السائرين الميم رعبا وهيبه فيمتد  
 لا يحتاجون الى محافظة الصورة والهيئة الظاهرة (روى) أن كلب الروم ارسل الى عمر رضي الله  
 عنه هذا يا ابن الثياب والحية فلما دخل الرسول الى المدينة قال أين دار الخليفة وبنائه فقيل ليس  
 له دار عظيم كانوا همته اغمال بيت صغير قد لوم عليه فأنه فوجد له بيتا صغيرا حبرا قد اسود بابه  
 اطول الزمان فطلبه فلم يصادفه وقيل انه خرج الى السوق لحاجته وحواليج المساكين رأى  
 للاستسباب فخرج الرسول الى طلبه فوجدته ناعما تحت ظلي حائط قد توسد بالدره فلما رآه قال  
 عدلت فأمنت فمت حيث شئت وأمرأوا ناطلوا فاجتاحتوا الى الحصون والجوش (قال  
 السعدي) بادشاهي كد طرح ظلم افكند \* باي ديوار ملك خویش بکند \* نکند جو ريشه سلطانی  
 \* کنيانيدز کزک چو بانی \* ومن كلام أردشير الدين أساس الملأ والعدل حارسه فلما يكن  
 له ام فهدوم ومالم يكن له حارس فضايع (وروى) أن أنوشروان كان له عامل على ناحية فكذب  
 اليه بعلمه بمجودة الربيع ويستأذنه في الزيادة على الرسوم فأمسك عن اجابته فعاوده العامل  
 في ذلك فكذب اليه قده كان في ترك اجابته ما حسبت تنزجر به عن تكليف مالم تؤمر به  
 فاذا قد أيت الاعادي في سوء الادب فاقطع احدى اذنيه واكفف عماله من شأنك فقطع  
 العامل أذنه وسكت عن ذلك الامر وبالجملة فالظلم عار وجرأه نار والاجتناب عنه واجب على  
 كل عاقل واذا كان نية المؤمن العدل فليجانب أهل الظلم وليجتنب عن اطاعتهم فان الاطاعة  
 لاهل الحق لا تغيرهم قال عليه السلام من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله  
 ومن يطع الامير العادل فقد أطاعني ومن يعص الامير فقد عصاني واعلم أن الولاة انما يكونون  
 على حسب أعمال الرعايا وأحوالهم صلاحا وفسادا (روى) أنه قيل للعباج بن يوسف لم لا تعدل  
 مثل عمرو أنت قد أدركت خلافته أفلم تر عدله وصلاحه فقال في جوابهم سم تاذروا أي كونوا  
 كما في ذرى الزهد والتقوى أتعمر اكم أي أعاملكم معاملة عمر في العدل والانصاف وفي  
 الحديث كما تكونون يولي عليكم أحدكم يعني ان تكونوا صالحين فيجعل وليكم رجلا صالحا  
 وان تكونوا طالحين فيجعل وليكم رجلا طالحا (وروى) أن موسى عليه السلام ناجى ربه فقال  
 يا رب ما علامة رضاك من سخطك فأوحى اليه اذا استعملت على الناس خيارهم فهو علامة  
 رضاي واذا استعملت شرارهم فهو علامة سخطك فخطى ثم اعلم أن المراد بالولى الامر في الحقيقة  
 المشايخ والاصلون ومن يبدأ امر الترية فان أولى امر المريد شيخة في الترية فينبغي للمريد  
 في كل وارزق بدق باب قلبه أو اشارته أو الهام أو واقعة تنبئ عن أعمال أو أحوال في حقه أن  
 يضرب على محض نظر شيخه فايرى فيه الشيخ من المصالح ويذير اليه أو يحكم عليه يكون منقادا  
 لاوامره ونواهيته لأنه أولو امره وأما الشيخ فأولو امره الكتاب والسنة فينبغي له أن ماسخ له من  
 الغيب بوارد الحق من الكشف والشواهد والاسرار والحقائق يضرب على محض الكتاب  
 والسنة فاصدقاه ويجعل عليه فيقبله والا فلا لان الطريقة مقيدة بالكتاب والسنة كذا ذكره  
 الشيخ الكامل فبحم الدين الكبرى في تأويلاته (الم تراهي الدين يزعمون) أي يدعون والمراد

بالرغم من هذا الكذب لان الآية نزلت في المنافقين (انهم آمنوا بما أنزل اليك) أي بالقرآن (وما  
 أنزل من قبلك) أي بالتوراة وغيرهما من الكتب المنزلة وكانه قيل ماذا يقعون فقيل (يريدون  
 أن يتحاكموا الى الطاغوت) عن ابن عباس أن منافقا خاصهم يهود يافعا يهودى الى النسي  
 عليه السلام لانه كان يقضى بالحق ولا يلتفت الى الرشوة ودعا المنافق الى كعب بن الاشرف  
 لانه كان شديد الرغبة الى الرشوة واليهودى كان محقا والمنافق كان مبطلا ثم أصرا يهودى على  
 قوله فاحتمك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحكم لليهودى فلم يرض المنافق وقال نفعكم الى  
 عمر فقال اليهودى له - مرقضى لى رسول الله فلم يرض بقضائه وخاصم اليك فقال عمر للمنافق  
 كذلك فقال نعم فقال مكانك حتى أخرج اليك فدخل فاشتعل على سببه ثم خرج فضرب به عنق  
 المنافق حتى مات وقال هكذا أفضى لمن لم يرض بقضاء الله وقضاء رسوله فنزلت فهبط جبريل عليه  
 السلام وقال ان عمر فرق بين الحق والباطل فسمى القاروق فالطاغوت كعب بن الاشرف - م  
 به لا فراطه في الطغيان وعداوة الرسول وفي معناه من يحكم بالباطل ويؤثر لاجله (وقد أمرنا  
 أن يكفروا به) أى والحال انهم قد أمروا وأن يتبرأ من الطاغوت (ويريد الشيطان) أى كعب  
 ابن الاشرف أو حقيقة الشيطان عطف على يريدون (أن يضلهم ضلالا بعيدا) أى اضلالا بعيدا  
 لا غاية له فلا يهدون (واذا قيل لهم) أى للمنافقين (تعالوا) أى جئوا (الى ما أنزل الله) أى الى  
 ما أمره في كتابه (والى الرسول) والى ما أمره رسوله (رأيت المنافقين) اظهارا للمنافقين في مقام  
 الاضمار للتسجيل عليهم بالنفاق وذمهم به والاشعار بعلة الحكم والرؤية بصرية (يصدون  
 عنك) حال من المنافقين (صدودا) أى يعرضون عنك اعراضا أو أى اعراض (فكيف) يكون  
 حالهم وكيف يصنعون يعنى أنهم يعجزون عند ذلك فلا يصدر عن أمر ولا يوردونه (إذا أصابهم  
 مصيبة) أى وقت اصابة المصيبة اياهم - م باقتضائهم بظهور نفاقهم (بما قدمت أيديهم) بسبب  
 ما عملوا من الجنايات التى من جعلها التحاكم الى الطاغوت وعدم الرضا بحكم الرسول (ثم جاؤك  
 للاعتذار عما صنعوا من القبايح وهو عطف على اصابهم (يخلفون بالله) حال من فاعل جاؤك  
 (أن اردنا الا احسانا وتوفيقا) أى ما أردنا يتحاكمنا الى غيرك الا الفصل بالوجه الحسن  
 والتوفيق بين الخصمين ولم نرد مخالفة لك ولا مخطا لحكمك فلا نؤاخذنا بما فعلنا وهذا وعيداهم  
 على ما فعلوا وأنهم سيندمون عليه حين لا ينفعهم الندم ولا يعفى عنهم الاعتذار (أو لئن) أى  
 (المنافقون الذين يعلم الله ما فى قلوبهم) من النفاق فلا يعفى عنهم الكتمان والحلف الكاذب من  
 العقاب (فأعرض عنهم) أى لا تقبل اعتذارهم ولا تفرج عنهم بدعائهم (وعظمهم) أى ازجرهم  
 عن النفاق والكيد (وقل لهم فى أنفسهم) أى فى حق أنفسهم الخبيثة وقلوبهم الملوثة على  
 الشرور التى يعلمها الله تعالى أو فى أنفسهم خالبا بهم ليس معهم غيرهم مسارا بالنصيحة لانهما  
 فى السر أجمع (قولا بليغا) مؤثرا واصلا الى كنه المراد مطابقة المسبق له المقصود والقول البليغ  
 بأن يقول ان الله يعلم سركم وما فى قلوبكم فلا يعفى عنكم اخفاؤهم فأصلحوا أنفسهم وطهروا  
 قلوبكم من رذيلة الكفر وداووها من مرض النفاق والآنزل الله بكم - م ما أنزل بالجواهر بن  
 بالشرك وشرا من ذلك وأغلظ عسى أن تتجمع فيهم الموعظة (وما أرسلنا من رسول الا ليطاع  
 بأذن الله) أى وما أرسلنا رسولا من الرسل شئ من الاشياء الا ليطاع بسبب اذنه تعالى فى طاعته

وأمره المبعوث إليهم بأن يطيعوه ويتبعوه لانه مؤذنه تعالى وطاعته طاعة الله ومعصيته  
معصية الله (ولو أنهم اذطأوا أنفسهم) وعرضوها للعذاب بترك طاعتك والتحاكم الى غيرك  
(جاؤن) ناسين من النفاق (فاستغفروا الله) بالتوبة والاخلاص (واستغفروا لهم الرسول) بأن  
يسأل الله أن يغفر لهم عند توبتهم فان قلت لو تابوا على وجه صحيح لقبلت توبتهم فما الفائدة في ضم  
استغفار الرسول الى استغفارهم قلت التحاكم الى الطاغوت كان مخالفة لحكم الله وكان أيضا  
إساءة الى الرسول عليه السلام وادخالا للهم الى قلبه عليه السلام ومن كان ذنبه كذلك وجب  
عليه الاعتذار عند ذلك الغير (لوجدوا الله) اصادفوه حال كونه تعالى (توابا) مبالغافي قبول  
التوبة (رحيما) مبالغافي التفضل عليهم بالرحمة بدل من توابا (فلا) أي فليس الامر كما يزعمون  
أنهم آمنوا وهم يخالفون حكمك ثم استأنف القسم فقال (وربك لا يؤمنون حتى يحكموك) أي  
أي يحكموك حكما يحمده ويراعفوا اليك (فما شجر بينهم) أي فيما اختلف بينهم من الامور  
واختلط ومنه الشجر اذا دخل أغصانه (ثم لا يجدوا) عطف على مقدور يساق اليه الكلام  
أي فتقضي بينهم ثم لا يجدوا (في أنفسهم حرجا) ضيقا (مما قضيت) أي مما قضيت به يعني  
يرضون بقضائك ولا تنسب صدورهم من حكمك (وسئلوا تأليما) وينقادوا لالتقياد  
بظاهرهم وإطنهم وفي هذه الآيات دلائل على أن من رذشيا من أوامر الله وأمر الرسول  
صلى الله عليه وسلم فهو خارج عن الاسلام سواء رده من جهة الشك أو من جهة التردد وذلك  
يوجب محبة ما ذهب الصحابة اليه من الحكم بارتداد ما نفي الركة وقتلهم وسبي ذرارهم  
فاتباع الرسول عليه السلام فرض عين في شرائض العينية وفرض كفاية في الفروض على  
سبيل الكفاية وواجب في الواجبات وسنة في السنن وهكذا ومخالفته تزيل نعمة الاسلام \*  
خلاف يعبر كسرى زكريد \* كدهر كزغزل نخوا هدر سيد \* فالتبى صلى الله عليه وسلم هو الدليل  
في طريق الحق ومخالفة الدليل ضلالة (قال المافظ) بكوى عشق منه بي دليل راء قدم \* ك  
من يخوش غودم صدا هتاف \* قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم  
حتى يكون هواه تباعا لما جئت به وقال عليه السلام من ضيع سنتي أي جعلها ضائعة بعد  
اتباعها حرمت عليه شفاعتي وقال صلى الله عليه وسلم من حفظ سنتي أكرمه الله تعالى بأربع  
خصال المحبة في قلوب البررة والهيبة في قلوب الفجرة والسعة في الرزق والثقة في الدين فاما  
أمتة من اتبعوه ولا يتبعه الا من أعرض عن الدنيا فانه عليه السلام مادعا الا الى الله تعالى  
واليوم الآخر وما صرف الاعن الدنيا والخطوط العاجلة فبقدر ما عرضت عنها وأقبلت على  
الله وصرفت الاوقات لاعمال الآخرة فقد سلكت سبيله الذي سلكه وبقدر ذلك اتبعته وبقدر  
ما اتبعته صرت من أمتة ولو أنصفنا العالمنا لسانا من حين نغشى الى حين نصبح لانسى الا في الخطوط  
العاجلة ولا نهزله الا لاجل الدنيا القانية ثم نطمع في أن نكون غدا من أمتة وأتباعه (روى)  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لياق على الناس زمان تخلق سنتي فيسه وتجتد فيه  
البدعة فمن اتبع سنتي يومئذ صار غريبا وبق وحيدا ومن اتبع بدع الناس وجد خدينا صاحبا  
أو أكثر فقال الصحابة يا رسول الله عليك السلام هل بعدنا أحد أفضل منا قال بلى قالوا أفرونك  
يا رسول الله قال لا قالوا فكيف يكونون فيه فقال كالمخ في الماء تدوب قلوبهم كما تدوب الملح

في الماء قالوا فكيف يعيشون في ذلك الزمان قال كالدود في الخمل قالوا فكيف يحفظون دينهم  
يا رسول الله قال كالنعم في البستان وضعته طفي وان أمسكته أو عصرتة أحرق اليد وعن أبي  
يحيى العرياض بن سارية رضي الله عنه قال وعظنا رسول الله موعظة وجلت منها القلوب  
وذرفت منها العيون فقلنا يا رسول الله كأنهم موعظة مودع فأوصنا قال أوصيكم بتقوى الله  
والسمع والطاعة وإن تأمر عليكم عبدوا منه من بعض منكم فسيري اختلافًا كثيرًا فاعلمكم  
بسنن وسنة الخلق الراشدين المهتدين عضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل  
بدعة ضلالة فعلى المؤمن أن يتبع سنة الرسول ويحجب عن كل ما هو بدعة وضلالة ويصلح  
ظاهره بالشريعة ويباطنه بالطريقة حتى ينال شفاعته صلى الله عليه وسلم يوم القيامة ويقطع  
من عذاب النار ويدخل الجنة مع الأبرار فالؤمن في الآخرة في الجنة كشجرة عمرة لاتنك  
عن البستان والمنافق في الدركات كشجرة غير عمرة تقامع من البستان وتوقد بها النار (قال  
الترمذي) درختي كه شيرين بود بار او \* نكردد کسی کرد از اراو \* وکرز انك شیرین نباشد  
برش \* زبای اندر آردنا كه شمش \* بمادیناغ آن ودر آتش این \* توخواهی چمن باش  
وخواهی خنجر (ولو اننا كننا عليهم) أي أوجبنا أو فرضنا على هؤلاء المنافقين (أن آتونا  
انفسكم أو أخرجوا من دياركم) كما أوجبنا على بني إسرائيل حين طلبوا التوبة من ذنوبهم  
(ما فعلوه) أي المكروب المدلول عليه بكننا (الاقليل منهم) الاناس قليل منهم وهم المخلصون  
(ولو انهم فعلوا ما وعظون به) من متابعة الرسول وطاعته والمشي تحت رايته والانتقاد لما يراه  
ويحكم به ظاهره وباطنه وسبب أو امر الله ونواهيهم موعظة لا تقربها بالوعد والوعيد والترغيب  
والترهيب (الكان) أي فعلهم ذلك (خير الهم) أي أجد عاقبة في الدارين (وأشد تنبيها) لهم  
على الايمان وأبعد من الاضطراب فيه (وإذا) كأنه قيل وماذا يكون لهم بعد التثبيت فقيل  
وإذا لو ثبتوا (لا تبناهم من لدنا) من عندنا (أجر أعظم) ثوابا كثيرا في الآخرة لا يقطع  
(ولهديناهم صراطا مستقيما) يصلون به لوكه الى عالم القدس ويفتح لهم أبواب الغيب قال  
صلى الله عليه وسلم من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم واعلم ان قتل النفس في الحقيقة قمع أهوائها  
التي هي حياتها واقناعتها صفاتها والخروج من الديار خروج من المقامات التي سكنت القلوب بها  
وألقمتها من الصبر والتوكل والرضا والتسليم وأمثالها ~~الكونها~~ حاجبة عن التوحيد والقناء  
في الذات كما قال الحسين بن منصور لآبراهيم بن أدهم حين سأله عن حاله وأجاب بقوله أدور  
في الحماري وأطوف في البراري بحوث لأماء ولاشجر ولا روض ولا مطر هل حالي حال التوكل  
أو لا فقال اذا فنت عمرتي في عمران يا ظنك فأين القناء في التوحيد \* جان عارف دوست را  
طالب شده \* نور حق باه تیش غالب شده \* بر نودات از حجاب کبریا \* کرده اورا غره بجر فنا  
\* وعن ابراهيم بن أدهم قال دخلت جبل ايمان فاذا آتيا شاب قائم وهو يقول يا من شوقى اليه  
وقلبى محب له ونفسى له خادم وكلى فناه في ارا دنك ومثيقتك فأتت ولا غير لم متى تعجبني من هذه  
الغذرة قلت رحلك الله ما علامه حب الله قال اشتها لقائه قلت فما علامه المشاق قال لاله قرار  
ولا سكون في ليل ولا نهار من شوقه الى ربه قلت فما علامه الغاني قال لا يعرف الصديق من العدو  
ولا الخلو من المزن فناه عن رسمه ونفسه وجسمه قلت فما علامه الخادم قال أن يرفع قلبه

وجوارحه وطعمه من ثواب الله (قال الحافظ) توبت كي چو كديان بشرط من دمکن \* كه دوست خود دروش بنده بروی داند \* قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكونن أحدكم كالعبد السوء ان خاف عمل ولا كالأجير السوء ان لم يعط لم يعمل وبالجملة أنه لا يتلصاك من اقامة وظائف العبادات والارادافان الله أودع أنوار الملكوت في أصناف الطاعات فان من فاته صنف أو أعوز من الموافقات جنس فقد من التوبة قد اذلك وليس للوصول سبيل ولا الى القضاء دليل غير العبودية وترك ما سوى الحق \* بشب حلاج واديدند در خواب \* بریده سركف بر جام حلاب \* بدو كفتند چو فی سربریده \* بگو تا چیست این جام گزیده \* چنین گفت او كه سلطان نكرو نام \* بدست سربریده میدهد جام \* كسی این جام معنی ميكند نوش \* كه كرد اقل سر خود را فراموش \* كچاقل من لم يركب الا هو ال لم يبل الا هو ال فبأيهما العبد الذي لا يفعل ما يوعظه ولا يحافظ من ربه كيف تركت ما هو خير لك وأعرضت عما ينفعك فليس لك الا ان التوبة عما يوقعك في الماصي والمنهيات والرجوع الى الله بالطاعات والعبادات والقضاء عن الذات بالاصغاء الى المرشد الرشيد الخاضع الى سركف التفرید وقبول امره وعظمه وتسلیم النفس الى تربيته ودوام المراقبة في الطريق ومن الله التوفيق (ومن يطع الله والرسول) والمراد بالطاعة هو الاتقياء التام والامتثال الكامل بجميع الاوامر والنواهي (روى) ان ثوبان مولى رسول الله أتاه يوما وقد تغبر وجهه ونحوه فساله عن حاله فقال ما لي من وجع غير أني اذا لم أركل اشتقت اليك واستوحشت وحشة شديدة على لقاءك ثم ذكرت الآخرة تخفت أن لا أراك هذا لا أني عرفت أنك ترفع مع النبيين وان أدخل الجنة كنت في منزل دون منزلك وان لم أدخل فذاك حين لا أراك أبدا فتركت فقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى أكون أحب اليه من نفسه وأبويه وأخيه وولده والناس أجمعين (قأولئك) اشارة الى المطيعين (مع الذين أنعم الله عليهم) أي أنتم الله عليهم النعمة وهذا ترغيب للامؤمنين في الطاعة حيث وعدوا امرأفة اقرب عبد الله الى الله وأرفعهم درجات عنده (من النبيين) بيان للنعيم عليهم وهم الفائزون بكامل العلم والعمل المتجاوزون حد الكمال الى درجة التكميل (والصديقين) المبالعين في الصدق والاخلاص في الأقوال والافعال الذين سعدت نفوسهم نارة عراقي النظر في الحجج والآيات وأخرى بعارج التصفية والرياضات الى أوج العرفان حتى اطلعوا على الاشياء وأخبروا عنها على ما هي عليه (والشهداء) الذين أدي بهم الحرص على الطاعة والجد في اظهار الحق حتى بذلوا مهجهم في اعلاء كلمة الله (والصالحين) الذي صرفوا أعمارهم في طاعته وأموالهم في مرضاته وليس المراد بالعبادة الاتحاد في الدرجة لأن التباين بين الفاضل والمفضل لا يجوز ولا مطلق الاشتراك في دخول الجنة بل كونهم فيها بحيث يتمكن كل واحد منهم من رؤية الآخر وزيارته متى أراد وان بعد ما بينهم من المسافة (وحسن أولئك رفيقا) في معنى التعجب كانه قيل وما أحسن أولئك رفيعة أي النبيين ومن بعدهم ورفيقتا عزيزا وفرا دما لأنه الصديق والخليط والرسول يستوي فيه الواحد والمتعدد والرفيق صاحب مأخوذ من الرفق وهو لين الجانب واللطافة في المعاشرة قولا وفعل (ذلك الفضل) مبتدأ والفضل صفة وهو اشارة الى ماله مطيعين من عظيم الاجرو ومن يد الهداية ومن افقة

هو لا المنة عليهم (من الله) خبره أي لا من غيره (وكفى بالله علما) بجزء من أطاعه وبقادر  
الفضل واستحقاق أهل هذه الآية عامة في جميع المكلفين اذ خصوص السبب لا يقدح في عموم  
اللفظ فكل من أطاع الله وأطاع الرسول فقد فاز بالدرجات والمراتب الشريفة عند الله  
نهائي (روى) عن بعض الصالحين أنه قال أخذتني ذات ليلة سنة فماتت قرأت في منامي كأنني  
القيامة قد قامت وكان الناس يحاسبون فتوم بعضي بهم إلى الجنة وتوم بعضي بهم إلى النار  
قال فأتيت الجنة فناديت يا أهل الجنة بماذا أنتم ~~سكت~~ في الجنان في محل الرضوان فقالوا  
بطاعة الرحمن وبخالفه الشيطان ثم أتيت باب النار فناديت يا أهل النار بماذا أنتم النار قالوا  
بطاعة الشيطان وبخالفه الرحمن \* بكاسر براريم أزين عاروتك \* كبا أو يصلحهم وباحق  
بجنتك \* نظردوست نادركند سوى تو \* جودردوى دشمن بودردوى تو \* قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم كل أمي يدخلون الجنة الأمن أبي قيل ومن أبي قال من أطاعني دخل الجنة ومن  
عصاني فقد أبى فعلى المرء أن يتبع الرسول ويتبع أولياء الله فان الأنبياء لهم وسى الهى  
والأولياء لهم الهام رباني والاتباع لهم لا يتخلون عن الاتباع للرسول قال عليه السلام المرمع من  
أحب فان أحب الأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين كان معهم في الجنة وفي الآية تنبيه  
على أنه ينبغي للأبدان لا يتأخر عن مرتبة الصلاح بل يسعى في تكميل الصلاح ثم يترقى إلى  
مرتبة الشهادة ثم إلى الصديقية وليس بين النبوة وبين الصديقية واسطة رزق الله وإياكم  
القوز بهم ذا النعيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال العبد يصدق ويتحرى الصدق حتى  
يكتب عند الله صدقا ولا يزال يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذبا وأقل  
الصدق استواء السر والعناية والصادق من صدق في أقواله والصدقي من صدق في جميع  
أقواله وأفعاله وأحواله وكان جعفر الخواص يقول الصادق لا تراه الا في فرض يؤديه أو فضل  
يعمل فيه وغرات الصدق كثيرة فمن رآه في الدنيا أنه حكى عن أبي عمر الزباجي أنه قال  
ماتت أمي فورثت دار فبعثت بها خمسة دينارا وخرجت إلى الحج فلما بلغت بابل استقبلني واحد  
من القافلة وقال أي تتي معك فقلت من نفسي الصدق خبير ثم قلت خمسة دينارا فقال  
ناولنيهم فاشاؤته الصرة فخلها فإذا هي خمسة دينارا فقال لي خذها فقلت أخذتني صدق ثم نزل من  
الدابة فقال اركبها فقلت لا أريد فقال لا وألح فركبته فقلت وأنا على اثرك فلما كان العام  
القبال لحق بي ولازمني حتى مات (قال الحافظ) بصدق كوش كه خور شيدرايد از نفست  
\* كه از دروغ سبيه روى كشت صحب نخت \* يعنى أن الصبح الكاذب يعقبه الظلمة والصبح  
الصادق يعقبه النور فمن صدق فقد برز منه النور (يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم) أي  
تيقظوا واحذروا من العدو ولا تمكثوا من أنفسكم يقال أخذ حذره إذا تيقظ واحذر من  
الخوف كأنه جعل الحذر آله التي يثق بها نفسه ويعصم بها روحه (فانفروا) فانخرجوا إلى  
جهاد العدو (شلت) جماعات منفردة بغيره بغيره إلى جهات شتى وذلك إذا لم يخرج النبي  
عليه السلام جميعا وهي جماعة من الرجال فوق العشرة ومحملها نصب على الحالة (أو انفروا  
جميعا) مجتبعين كوكبة واحدة ولا تتخاذلوا فلقوا بأنفسكم إلى التهلكة وذلك إذا خرج النبي  
عليه السلام (وإن منكم) خطاب لعسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم المؤمنين

والمنافقين (من) الذي أقسم بالله (المبطين) لئلا يخرجن عن الغزو ويختلفن تشاقلا من بطولانهم  
بمعنى أبطأ أو لم يطقن غيره ويمنعه عن الجهاد وكان هذا يدن المنافق عبد الله بن أبي وهو الذي  
نظ التماس يوم أحد والاول أنسب لما بعده وهو قوله تعالى حكاية يا ليتني كنت معهم وبالجمل  
المراد بالمبطين المنافقون من العسكر لانهم كانوا يغزون نفاقا (فان أصابتكم مصيبة) نالتكم  
نكبة من الأعداء قتل وهزيمة (قال) أي المبطين فرسانه وجماد الرب (قد أنعم الله على)  
أي بالعود والتخلف عن القتال (اذلم أكن معهم شهيدا) أي حاضر في المعركة فيصيبني  
ما أصابهم (ولئن أصابكم فضل) كائن (من الله) كفتح وغنمة (ليقولن) ندامة على تنبئته  
وقعوده وتها الكا على حطام الدنيا وتعسر على فوائده (كأن لم تكن بينكم وبينه مودة) اعتراض  
وسطين الفعل ومفعوله الذي هو (يا) قوم (ليتني كنت معهم) في تلك الغزوة (فأفوز فوزا  
عظيما) أي أخذ حظا وافرا من الغنمة وانما وسطه بينهم مماثل لا يفهم من مطلع كلامه أن تنبئه  
معية المؤمنين لنصرتهم وظاهرهم حسبما يرضيه ما في البين من المودة بل هو للعرض على  
المال كما ينطبق به آخره وليس اثبات المودة في البين بطريق التحقيق بل بطريق التهميم (فليقاتل  
في سبيل الله الذين بشرن الحياة الدنيا بالآخرة) أي يدعوها بها وأياخذون الآخرة بدلها  
وهم المؤمنون فالقلاء جواب شرط مقدر أي ان بطلا هؤلاء من القتال فليقاتل المخلصون  
الباذلون أنفسهم في طلب الآخرة والذين يشترطون ويختارون على الآخرة وهم المبطلون  
فالقلاء للتعقيب أي لمتروكا ما كانوا عليه من التثبيط والتناق والقهود عن القتال في سبيل  
الله (ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل أو يغلب فيسوف نؤتيه أجرا عظيما) لا بقادر قدره وعدله  
الأجر العظيم غلب أو غلب ترغيبا في القتال أو تكذيبا لقولهم قد أنعم الله على اذلم أكن معهم  
شهيدا وانما قال فيقتل أو يغلب تنبيها على أن الجهاد ينبغي أن يشت في المعركة حتى يعرض نفسه  
بالشهادة أو الدين بالغلبة والغلبة ولا يخطر بباله القسم الثالث أصلا وأن لا يكون قصده بالذات  
الى القتل بل الى اعلاء الحق واعزاز الدين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تكفل الله لمن  
جاهد في سبيله لا يخرجه الا جهاد في سبيله وتصدق كلمته أن يدخله الجنة أو يرجعه الى مسكنه  
الذي خرج منه مع ما نال من أجر وغنمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاهدوا المشركين  
بأموالكم وأنفسكم وأنفسكم وذلك بأن تدعوا عليهم بالخذلان والهزيمة وللمسلمين بالنصر  
والغنمة وتحرضوا القادرين على الغزو وفي الحديث من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا ومن  
خافه غازيا في سبيل الله بخير فقد غزا أي كان خلفا لاهل بيته في اقامة حوائجهم وتتم مصالحهم  
وفضائل الجهاد لا تكاد تنضب فعلى المؤمن أن يكون في طاعة ربه بأي وجهه كان من الوجوه  
التعبدية فان الآية الاولى وهي قوله يا أيها الذين آمنوا اخذوا حذركم الآية وان نزلت  
في الحرب لكن يقتضى اطلاق انظارها وجوب المبادرة الى الخيرات كلها كيفما أمكن قبل  
القوات \* مكن \* عرضا بغير فادوس وحيث \* كد فرحت عزيزت والوقت سيف \* قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بادروا بالأعمال قبل أن تجي مفتح كقطع الليل المظلم يصبح الرجل  
مؤمنا ويمسي كافرا ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا يبيع دينه بعرض من الدنيا وعن الزبير بن  
عدي قال أتيت أنس بن مالك فشكروا لي به ما نلت من الخراج فقال اصبر وافانه لا يأتي زمان



الا والذي بعده أشد منه شر حتى تلقوا ربكم - معتمه من نبيكم صلى الله عليه وسلم (قال الحافظ)  
 روزي اگر غمی رسد تـن دل مباش \* روشـکر کن مباد که از بد بترشود \* واعلم ان العدة  
 والسلاح في جهاد النفس والشيطان يعني آلة قتالهما ذكرا لله وبه يتخلص الانسان من كونه  
 أسير الهوى النفساني قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبعد قوم يذكرون الله الاحقهم  
 الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكروهم الله فبين عنده وعن أبيه واقد الحـرث  
 ابن عوف رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما هو جالس في المسجد والناس معه  
 اذا قبل ثلاثة نفر فاقبل انسان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذهب واحدا فوقفنا على  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما أحدهما فرأى فرجة في الحلقة فجلس فيها وأما الآخر فجلس  
 خلفهم وأما الثالث فادبر ذاهبا فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألا أخبركم عن النفر  
 الثلاثة أما أحدهم فأوى الى الله فأواه الله وأما الآخر فاستخيا فاستخيا الله منه وأما الآخر  
 فأعرض فأعرض الله عنه \* بذكره رجه بيني وبينه وشئت \* دلى داند در دين معنی که  
 کوشـت \* نه بلبل بر کـش تسبیح خوانیست \* که هر خاری بتوحیدش زبان نیست  
 (ومالهم) أى أى شئ حصل لكم من العلل أيها المؤمنون حال كونكم (لا تقاتلون في سبيل  
 الله) أى تاركين القتال يعني لا عذر لكم في ترك المقاتلة وهذا استنهامهم عن التوبيع ولا يقال  
 ذلك الا عند سبق التقریط (والمستضعفين) عطف على السبيل بعطف المضاف لا على اسم الله  
 وان كان أقرب لان خلاص المستضعفين سبيل الله لاسيما لهم والمعنى في سبيل الله وفي خلاص  
 الذين استضعفهم الكفار بالتعذيب والاسر وهم الذين أسلموا بعكة وصدهم المشركون عن  
 الهجرة فبقوا بين أظهرهم مستذابين مستضعفين بلقون منهم الاذى الشديد وانما خصهم  
 بالذكر مع ان سبيل الله عام في كل خير لان تخليص ضعة المسلمين من أيدي الكفار من أعظم  
 الخير وأخصه (من الرجال والنساء والولدان) بيان للامستضعفين والولدان الصبيان جميع ولد  
 وانما ذكرهم معهم تسجيلا بافراط ظلمهم حيث بلغ أذاهم الولدان غير المكلفين ارغاما لا باتهم  
 واتهاماتهم ومبغضة لهم لمساكنهم ولان المستضعفين كانوا يشركون صبيانهم في دعائهم استنزالا  
 لرحمة الله بدعاء صغارهم الذين لم يذنبوا كما فعل قوم نونس وكما وردت السنة باخراجهم  
 في الاستسقاء ودلت الآية على ان استنقاذ الاسارى من المسلمين من أيدي الكفار واجب  
 بما قدر واعليه من القتال واعطاء المال (الذين) صفة للمستضعفين (يقولون) يعني لاجل  
 لهؤلاء المستضعفين ولا ملجأ الا الله فيقولون داعين (ربنا اخرجنا من هذه القرية) مكة (الطالم  
 أهلها) بالشرك الذي هو ظلم عظيم وبأذية المسلمين (واجعل لنا من لدنك وليا) أى ولي علينا واليا  
 من المؤمنين يؤينا ويقيم عصا لحنا يحفظ علينا ديننا وشرعنا (واجعل لنا من لدنك نصيرا)  
 ينصرنا على أعدائنا ولقد استجاب الله دعائهم حيث بسرهم بعضهم انخروج الى المدينة قبل الفتح  
 وجعل لمن بقي منهم الى الفتح خير ولي وأعز ناصر ففتح مكة على يد نبيه صلى الله عليه وسلم  
 فتولاهم أى تولية ونصرهم أى نصرته ثم استعمل عليهم عتاب بن أسيد فجعل يضعف قدر  
 الضعيف للحق ويعز العزير بالحق فزأوا منه والولاية والنصرة كما أرادوا حتى صاروا أعز أهلها  
 (الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله) أى المؤمنون انما يقاتلون في دين الله الحق الموصل لهم الى

الله عز وجل في اعلاء كلمته فهو وليهم وناصرهم لا محالة (والذين كثر وابتاتلون في سبيل  
الطاغوت) أي فيما يولمهم الى الشيطان فلا ناصر لهم سواء (فقاتلوا اولياء الشيطان) كانه قيل  
اذا كان الامر كذلك فقاتلوا يا اولياء الله اولياء الشيطان (آن كيدا الشيطان) الكيد السعي  
في فساد الحال على جهة الاحتيال (كان ضعيفا) أي ان كيد الله ومؤمنين بالاضافة الى كيد الله  
بالكافرين ضعيف لا يؤبه به فلا تخافوا اولياءه فان اعتمادهم على اضعف شيء وأوهنه وهذا  
كما يقال للفقير دولة وللباطل جولة قالوا ادخل كان في أمثال هذه المواقف لنا كيديان انه منذ  
كان كان كذلك فالمعنى ان كيد الشيطان منذ كان كان موصوفا بالضعف قال الامام في تفسيره  
ان كيد الشيطان كان ضعيفا لان الله ينصر اولياءه والشيطان ينصر اولياءه ولا شك ان نصرة  
الشيطان لا وليا له اضعف من نصرة الله لا وليا له الا ترى ان أهل الخير والدين يتذكرونهم  
الجبل على وجه الدهر وان كانوا حال حياتهم في غاية الفقر والمذلة وأما الملوك والجبابة فاذا  
ماتوا انقضوا ولا يبقى في الدنيا رسمهم ولا ظلمهم قيل التار حقت بالشهوات وان في كل نفس  
شيطان يوسوس اليها وملكها يلهمها الخير فلا يزال الشيطان يزين ويخدع ولا يزال الملك يفتنه بها  
وبلهجها الخيرا فيهم ما كانت النفس معه كان هو الغالب قيل ان كيد الشيطان والنفس غشابة  
الكلب ان قامته مزق الاهاب وقطع الثياب وان رجعت الى الرب صرفه عنك برقي قاله  
نعمالي جعل الشيطان عدوا للعباد ليوسوسهم به اليه وحزنك عليهم النفس ليدوم اقبالهم عليه  
فكلما تسلط عليهم رجعو اليه بالافتقار وقاموا بين يديه على نعت الجبا والاضطراب قال أحد  
ابن سهل أعداء أربعة الدنيا وسلاحها القاء الخلق وسجنها العزلة والشيطان وسلاحه الشيع  
وسجنه الجوع والنفس وسلاحها النوم وسجنها السهر والهوى وسلاحه الكلام وسجنه  
الصمت واعلم ان كيد الشيطان ضعيف في الحقيقة فان الله ناصر لا وليا له كل حين ويظهر  
ذلك الامداد في شوقهم بسبب تركهم النفس وتخليتها القلب عن الشواغل الدنيوية واحتلاله  
أسرارهم بنور التوحيد فان الشيطان ظلماتي يهرب من النوراني لا محالة (روى) أن عمر بن  
الخطاب رضي الله عنه استأذن يوما على النبي عليه السلام وعنده نساء من قريش يسألنه عالية  
أصواتهن على صوته فلما دخل ابتدرن الحجاب فجعل صلى الله عليه وسلم يضحك فقال ما أضحكك  
يا رسول الله بأبي أنت وأمي فقال صلى الله عليه وسلم عجب من هؤلاء اللاقي كن عندى فلما سمعن  
صوتك بادرن الحجاب فقال عمر أنت أحق أن يهين يا رسول الله ثم أقبل عليهن فقال أي عدوات  
أنفسهن أتمننني ولاتهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالن أنت أفظ وأغلظ من رسول الله  
فقال عليه السلام يا ابن الخطاب فوالذي نفسي بيده ما أقبل الشيطان ما الكفا في الاسلاك فما  
خير بخل (وروى) عن وهب بن منبه انه قال كان عابد في بني اسرائيل أراد الشيطان أن يضله  
فلم يستطع من أي جهة أرادته من الشهوة والغضب وغير ذلك فاراده من قبل الخوف وجعل  
يدلى العذرة من الجبل فاذا بلغه وقدر الله تساعده ثم غفل بالحيلة وهو يصلي فجعل يلتمس  
على رجليه وجهه حتى بلغ رأسه وكان اذا أراد السجود التوى في موضع رأسه فجعل يغمه  
بيده حتى يتمكن من السجود فلما فرغ من صلاته وذهب جاء اليه الشيطان فقال له فعملت لك  
كذا وكذا فلم أستطع منك على شيء فاريد أن أصادقك أي أن أكون مصديقا لك فاني لأريد

ضلالتك بعد اليوم فقال العابد ما لي حاجة في مصادقتك فقال الشيطان ألا تسألني بأي شيء أضل به  
 بنى آدم قال نعم قال بالشر والحدة والسكرفان الانسان اذا كان شجاعا قلنا ما له في عينه  
 فيمنعه من حقوقه ويرغب في أموال الناس \* كرمنا رايست اندوردم نيست \* خداوندان  
 نعمت را كرم نيست \* وقيل في بعض الاشعار \* باشد چو ابري مطر ويجوري كهر \* ازاكه  
 با جمال نك وجود بار نيست \* واذا كان الرجل حديدا أدركناه بيتنا كما تدير الصبيان الاكرة  
 ولو كان يحبي الموق لم ينال به \* اكر ايد زدوستي كنهی \* بگاهی نشايد آزدن \* ورزبارا  
 بعدز بگشايد \* بايدت خشم را فرو خور دن \* زانكه نزدك عاقلان بترست \* عقونا كردن  
 از كنه كردن \* واذاسكرد قداها الى كل شيء كما تقاد العنز بأذنهم \* محي مزيل عقل شدای  
 ناخلف \* تا بجنودی منجوری در روز كار \* آدمی را عقل بايد در بدن \* ورنه جان در كالبد  
 دارد سار \* فعلى العاقل أن يجاهد في سبيل الله فان المجاهدة على حقيقة تقوى الروح الضعيف  
 الذى استضعفه النفس بالاستيلاء عليه ويتضرع الى الله بالصدق والثبات حتى يخرج من قرية  
 البدن الظالم أهله اوهى النفس الامارة بالسوء ويتشرف بولاية الله تعالى في مقام الروح رزقنا  
 الله وياكم فتح باب الفتح آمين يا ميسر كل عسير (الم ترائى الذين قبل الهيم كفوا أيديكم) روى  
 ان ناسا أتوا النبي صلى الله عليه وسلم لمكة قبل أن يهاجر الى المدينة وشكوا اليه ما يلقون من  
 أذى المشركين قالوا كنا في عز في حالة الجاهلية والا نضمننا ذلة فلو أذنت لنا قتلتنا هؤلاء  
 المشركين على فرسهم فقال صلى الله عليه وسلم كفوا أيديكم أي أمسكوا عن القتال (واقبوا  
 الصلاة وأتوا الزكاة) واشتغلوا بما أمرتم به فاني لم أومر بقتالهم وكفوا في مدة أقامتهم بمكة  
 مستترين على تلك الحالة فلما هاجر وابع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وأمر بالقتال  
 في وقت بدر كره بعضهم وشق ذلك عليه لكن لا شق في الدين ولا رغبة عنه بل تنورامن  
 الاخطار بالارواح وخوفامن الموت بموجب الجبلة البشرية لان حب الحياة والفسرة من  
 القتل من لوازم الطباع وذلك قوله تعالى (فلا كتب عليهم القتال) أي فرض عليهم الجهاد  
 (اذافريق) اذ الله فاجأه فريق مبتدأ (منهم) صفته (يخشون الناس) خبره والجملة جواب  
 لما أي فاجأ فريق منهم أن يخشوا الكفار أن يقتلوههم (كخشية الله) مصدر مضاف الى  
 المقعول محله النصب على انه حال من فاعل يخشون أي يخشونهم متشبهين بأهل خشية الله تعالى  
 (أو أشد خشية) عطف عليه بمعنى أو أشد خشية من أهل خشية الله وكلمة ولا تنوبع على معنى  
 ان خشية بعضهم كخشية الله وخشية بعضهم أشد منها (وقالوا) عطف على جواب لما أي فلما  
 كتب عليهم القتال فاجأ فريق منهم خشية الناس وقالوا (ربنا لم كتب علينا القتال) في هذا  
 الوقت لاعلى وجهه الاعتراض على حكمه تعالى والانكار لا يجابه بل على طريقة تني التخفيف  
 (لولا أخرتنا الى أجل قريب) أي هلا أمهلنا وتركتنا الى الموت حتى غوت بأجالنا على القراش  
 وهذا استزادة في مدة الكف واستمهال الى وقت آخر حذر امن الموت وحبا للحياة (قل) أي  
 ترهيد الهيم فيما يؤثرونه بالقعود من المتاع الفاني وترغيبا فيما يؤثرونه بالقتال من النعيم الباقي  
 (متاع الدنيا قليل) أي ما يتبع وينتفع به في الدنيا سريع النقص وشيك الانصرام وان أخرتم  
 الى ذلك الاجل ولو استشهدتم في القتال صرتم أحياء فتمت الحياة الغالية بالحياة الباقية

(والآخرة) أى ثوابها الذى من جملة الثواب المنوط بالقتال (خير) لكم من ذلك المتاع  
القليل لكثرته وعدم انقطاعه وصفاته عن الكدورات وانما قيل (لمن اتقى) حناهم على  
اتقاء العصيان والاخلاص بواجب التكليف (ولا تطلون قتلا) عطف على مقدارى تجزون  
ولا تنقصون أدنى شئ من أجور أعمالكم التى من جملة ما ساءتكم فى شأن القتال فلا ترغبوا  
عنه \* اعلم أن الآخرة خير من الدنيا لأن نعم الدنيا قليلة ونعم الآخرة كثيرة ونعم الدنيا منقطعة  
ونعم الآخرة مؤبدة ونعم الدنيا مشوبة بالهموم والغموم والمكاره ونعم الآخرة صافية عن  
الكدورات ونعم الدنيا مشكوكة فإن أعظم الناس تنعما لا يعرف انه كيف تكون عاقبته فى اليوم  
الثانى ونعم الآخرة يقينية فعلى العاقل أن يختار ما هو خير من كل وجه وهو الآخرة على ما هو شر  
من كل جهة وهو الدنيا (قال السعدى فى بعض قصائده) عاصت بأسراى ديكرا انداز \* كه ديارا  
اساسى نيت محكم \* فريدون راسرا مد بادشاهى \* سليمان ابرفت از دست خاتم \* وفادارى  
مجوی از درخو غوغوار \* محالست انكبين در كام ارقم \* مشال عمر سر بر كدمه شيبست \* كه  
كونه بازى باشد دمام \* ويارى كدازان بر سر كوه \* كزهر لحظه جزق ميشود تم \* روى  
ان رجلا شترى دارا فقال لى رضى الله عنه اكتب التبعة فكتب بسم الله الرحمن الرحيم  
أما بعد فقد شترى مغرور من مغرور ودارا دخل فيها فى سكة الغافلين لابقاء ما بها فاما  
الحدة الاوّل ينتهى الى الموت والثانى الى القبر والثالث الى الحشر والرابع الى الجنة أو الى النار  
والسلام فقرئ على الرجل فرد الدار وتصدق بالذناير كلها وترد فى الدنيا فهذا هو حال العارفين  
حقيقة الحال قال القشيري رحمه الله كملت من الدنيا ثم قلها فلم يعد لها شئ ثم لو صدقت منها  
بشق غرة استكثر منك وهذا غاية الكرم ونشرط المحبة وهو استئصال الكثير من نفسه واستكثار  
التقليل من حبيبه وإذا كان قيمة الدنيا قليلة فأخس من الخسيس من رضى بالخسيس بدلا من  
النفيس وقال ان الله تعالى اخطف المؤمن من الكون بالتدريج فقال أولاد قتل متاع الدنيا  
قليل فاخطفهم من الدنيا بالعقبى ثم استلهم من الكونين بقوله والله خير وأبقى فلا بد لساكن أن  
يترقى الى أعلى المنازل ويسعى من غير فتور وكلال (قال مولانا جلال الدين) اى برادربى نهايت  
در كهيت \* هر كه كه مى رضى بالله ما يست \* وغرة المجاهدة لا تضيع البتة بل تجزى كل نفس  
بما عملت قال بعض المشايخ انما جعل الدار الآخرة محللا لجزا عباد المؤمنين لأن هذه الدار  
لا تسع ما يريدان به طيهم ظاهرا وباطنا وكل ما فى الجنة لا يوافى ما فى الدنيا الا من حيث التسمية  
ولانه تعالى أجل أقدارهم عن أن يجازيهم فى دار لا يناء لها قال تعالى وما عند الله خير وأبقى  
ثم الجزاء فى تلك الدار له علامة فى هذه الدار وهى انه من وجد غرة عمله عاجلا وهى الخلاوة فيه  
والتوفيق لغيره والشكر عليه فهو دليل على وجود القبول لأن الجزاء على ذلك مقصور قال  
ابراهيم بن ادهم لو يعلم الخلق ما نحن فيه لجالدونا عليه بالسيف وقال بعضهم ليس شئ من  
البر الا ودونه عقبة يحتاج الى الصبر فيها فن صبر على شدتها أفضى الى الراحة والسهولة وانما  
هى مجاهدة النفس ثم مخالفة الهوى ثم المكابدة فى ترك الدنيا واللذة والتنعيم وانما يطيع العبد  
ربه على قدر منزلته منه فن سره أن يعرف منزلته عند الله فلا ينظر كيف نزل الله فى قلبه وقيل  
لبعضهم هل تعرف الله فغضب وقال ترى أعبدا من لا أعرف فقال له السائل أو تعصى من تعرف

(قال السعدي) غمري كه ميرودم همه حال سعي كن \* تاد روضاي خالق بچون بسريري \* (وقال  
أبضا) پيرودي ورند انستي \* تونه يعري كه طفل كابي (ايضا) كنونوايد رككم الموت) المقدّر  
بالاجل أو العذاب وفي لفظ الادرا الشعار بأنهم في الهرب منه وهو مجتذ في طلبهم وهو كدام  
مبتدأ لأجل له من الاعراب (ولو كنتم في بروج مشيدة) اي وان كنتم في قصور عالمة الى السماء  
محكمة بالشد وهو الجحيم لا يصعد اليها بنو آدم قال مجاهد في هذه الآية كان فيمن قبلكم  
امراة وكان لها اجيرة فولدت جارية ففالت لاجيرها اقبس لنا نارا فخرج فوجد بابا رجل  
فقال له الرجل ما ولدت هذه المرأة قال جارية قال اما هذه الجارية لا تقوت حتى ترني بمائة  
و يترجها اجيرها ويكون موتها بالعنكبوت فقال الاجيرة في نفسها فانا اريد هذه بعد ان تفجر  
بمائة لا قتلها فاخذت نفرة فدخل فشق بطن الصغيرة وخرج على وجهه وركب البحر وخطب بطن  
الصبي ففعلت وبرئت وشبت فكانت ترني فانت ساحلا من ساحل البحر فأقامت عليه ترني  
ولبت الرجل ماشا الله ثم قدم ذلك الساحل ومعه مال كثير فقال لامراة من أهل الساحل  
اطلعي لي امرأة من اجل النساء أترجها فقالت هذا امرأة من أجل النساء ولكنها تفجر  
فقال اتبني بهم فأنتها فقالت قد قدم رجل له مال كثير وقال لي كذا وكذا فقالت اني تركت  
النجور ولو كن ان اراد ان يترجني ترجته قال فترجها ففوتعت منه موقعا فيمها هو يوما  
عندها اذا أخبرها بأمر فقالت انالك الجارية وأرته الشق في بطنها وقد كنت أخرجها أدري  
بمائة أو أقل أو أكثر فقال زوجها في نفسه ان الرجل الذي كان خارج الباب قال يكون موتها  
بالعنكبوت ثم أخبرها بذلك قال فبني لها برج في الصحراء وشيده فيمها هي يوما في ذلك البرج اذا  
عنكبوت في السقف فقالت هذا يقتلني لا قتلته اذ لا يقتله أحد غيري فخر كته فسط فأنته  
فوضعت ايها رجلها عليه فشدته ففاح سمع بين ظفرها والحم فاسودت رجلها ففانت وفي  
ذلك نزلت هذه الآية أينما تكونوا يدرككم الموت وأجعت الامة على ان الموت ليس له سن  
معلوم ولا أجل معلوم ولا مرض معلوم وذلك ليكون المرء على أهبة من ذلك مستعدا لذلك قال  
عليه السلام أكثروا ذكرها ذم اللذات يعني الموت وهو كدام مختصر وجهه قد جمع التذكرة  
وأبلغ في الموعظة فان من ذكر الموت حقيقة ذكره نقص عليه اللذة الطائفة ومنعها من تمتعها  
في المستقبل وزهد فيها كان منها بؤس ولكن النفوس الرائدة والقلوب الغافلة تتعاجل الى  
تطويل الوعاط وتزويق الفاظ والافني قوله عليه السلام أكثروا ذكرها ذم اللذات مع قوله  
تمامي كل نفس ذاتة الموت ما يكتفي السامع ويشغل الناظر فيه (قال الحافظ) سهر برشده  
بروزست خون افشان \* كه ريزه اش سر كسري وتاج بر ريزست (قال السعدي) جهان اي  
بسر ملك جاويد نيست \* زديا وفاداري اميد نيست \* نه بر باد رفتي سحر كاه وشام \* سر بر  
سليمان عليه السلام \* باخونديدي كه بر باد رفت \* خنك آنكه بادا ديش ودارفت \* والاشارة  
في الآية ان يأهل البطالة في زي الطلبة الذين غلب عليهم الهوى وحسب اليكم الدنيا فاقدكم  
عن طلب المولى ثم رضيت بالحياة الدنيا واطمأنتم بها أينما تكونوا يدرككم الموت اضطرا ان لم  
تموتوا قبل ان تموتوا اختيارا ولو كنتم في بروج مشيدة اي أجساد مجسمة قوية أمرجتها  
أو صلنا الله واياكم الى حقيقة النقاء والبقاء آمين (وان نصهم حسنة) اي نعمة كنصب

(يقولوا هذه من عند الله) نسبوها الى الله (وان تصبهم سيئة) بلية كقبط (يقولوا هذه من عندك) أضافوها اليك يا محمد وقالوا ان هي الا بشؤمك كما قالت اليهود منذ دخل محمد المدينة نقصت شعارها وغلت أسعارها (قل كل) من الحسنة والسيئة (من عند الله) ييسر ويقبض حسب ارادته (قال هؤلاء القوم) اى اى شئ حصل لليهود والمنافقين من العمل حال كونهم (لا يكادون يفقهون حديثا) اى لا يقربون من فهم حديث عن الله تعالى كاليهاثم ولو فهموا لعلموا أن الكل من عند الله والفته هو الفهم ثم اخص من جهة العرف بعلم القنوى (مأصابك) يا انسان (من حسنة) من خير ونعمة (فمن الله) بفضل الله فان كل ما ينفعله الانسان من الطاعة لا يكفى نعمة الوجود فكيف يقتضى غيره ولذلك قال عليه السلام مأا حديد دخل الجنة الابرجة الله قيل ولا أنت قال ولا أنا الا لأن يتغمدى الله برحمته (ومأصابك من سيئة) من بلية وشئ تكرهه (فمن نفسك) لان السبب فيها الاستجلاب المعاصى وهو لا ينافى قوله كل من عند الله فان الكل منه ايجادا وايضا لا غير أن الحسنة احسان وامتنان والسيئة تجاراة واتقام كما قالت عائشة رضى الله عنها ما من مسلم يصيبه مصوب ولا نصب حتى الشوكة يشاكها وحتى انقطاع شع نعله الا يذنب وما يغفر الله أكثر واعلم ان للاعمال أربع مراتب منها مرتبان لله تعالى وليس للعبد ففيه ما مدخل وهما التقدير والخلق ومنها مرتبان للعبد هما الكسب والفعل فان الله تعالى منزعه عن الكسب وفعل السيئة وانما ما يعاقلان بالعبد ولكن العبد وكسبه مخلوق خلقه الله تعالى كما قال والله خلقكم وما تمعلون فهذا يتحقق قوله قل كل من عند الله اى خلقا وتقدير الا كسبا وفعلافهم واعتقد فانه مذهب أهل الحق وأرباب الحقيقة كذا فى التأويلات التجمية قال الخليل ما حفظ الرجل القرآن ثم نسيه الا يذنب ثم قرأ **ومأصابكم من مصيبة** فيما كسبت أيديكم قال فترسيان القرآن من أعظم المصائب (وأرسلناك للناس رسولا) اى رسولا للناس جميعا لت برسول للعرب وحدهم بل أنت رسول العرب والحجم كقوله تعالى وما أرسلناك الا كافة للناس فرسولا لاهل قصدهم اتعميم الرسالة والجارى متعلق بها فقدم عليها للاختصاص (وكفى بالله شهيدا) على رسالتك نصب المعجزات \* وفى التأويلات التجمية يشير بقوله تعالى وأرسلناك للناس رسولا الى الناس الذين قد نسوا الله ونسوا ما شاهدوا منه وما عاهدوا عليه الله وأرسلناك اليهم لتبلغهم كلامنا ونذكركهم بأيماننا وتجتهداهم عهدا وناورا ثم فيهم فى عهدنا وندعوهم الى صراطنا ومكون لهم سراجا منيرا يهتدون بهدالك ويتبعون خطاك الى أن توصاهم الى الدرجات العلا ونزاهم فى المقصد الاعلى وكفى بالله شهيدا اى شاعدا الاحبائه وأولياؤه ثم لا يكتفوا براحة دون لقائه اه (قال الخافق) يوسف عزيزم رفت اى برادران رحى \* كرتش عجب ديدم سال بيركده انى \* وفى الآية تعليم الادب ورؤية التأثر من الله تعالى روى ان أبابكر رضى الله عنه ابتلى بوجع السن سبع سنين فأعلمه جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يزل عليه السلام عن حاله فقال لم لم تذكر يا أبابكر فقال كيف أشكو مما جاء من الحبيب فلا بد من التخلص بالاخلاق الحسنة لان الكل من عند الله وانما أرسل الله رسوله لخراج الناس من الظلمات الى النور فاذ اتأدبوا بالآداب النبوية وصلوا الى الحقيقة المحمدية (قال الشيخ العطار) دعوتش فرموده رخاص وعام \*

نعمت خود را بر و کرده تمام \* مبعث او سر ~~نکوه~~ و فی بیان \* امت او به ترین امتان \* بر میان  
 دو کفت خورشید و وار \* داشته مهر نبوت آشکار \* و کان خاتم النبوة بین کتفیه صلی الله علیه  
 وسلم اشاره الى عصمته من وسوسة الشیطان لان الخناس یحیی من بین الکتفین فی مدخل  
 خرطومه قبل قلب الانسان فیوسوس الیه فاذا ذکر الله خنس وراه \* و کان حول خاتم النبوة  
 شعرات مائله الى الخضره مکتوب علیه محمد نبی \* آمین وقیل غیر ذلك والتوفیق بین الروایات  
 بتعدد الخطوط وتنوعها بحسب الحالات والتجلیات أو بالتسببه الى أنظار الناظرین ثم انه قد  
 اتفق أهل العلم علی افضلیه شهر رمضان لانه أنزل فیسه القرآن شهر ربیع الاول لانه مولد  
 حبیب الرحمن وأما أفضل البالی فقیل لیلہ القدر لانزول القرآن فیها وقیل لیلہ المولد المحمدي  
 اذ لولاه ما أنزل القرآن ولا تعینت لیلہ القدر فعملی الامه تعظیم شهر المولد ولیلته کما بنا لوانه  
 شفاعة وبصلوا الی جواره (من يطع الرسول فقد أطاع الله) لانه فی الحقیقه مبالغ والا امر  
 هو الله تعالی روى أنه علیه السلام قال من أحیی فی الله ومن أطاعنی فقد أطاع الله  
 فقال المنافقون لقد قارف الشریک وهو ینهی عنه ما یرید الآن نتخذہ رباً کما اتخذت النصارى  
 عیسی فنزلت (ومن تولی) ای أعرض عن طاعته (فما أرسلناک علیهم حفیظاً) تحفظ علیهم  
 أعمالهم وتحاسبهم علیها انما علیک البلاغ وعلینا الحساب قوله حفیظاً حال من کافی أرسلناک  
 وعلیهم متعلق بحفیظاً (ویقولون) اذا أمرتهم بأمر (طاعة) ای أمرنا وشأننا طاعة (فاذا  
 برزوا من عندک) ای خرجوا (یت طائفة منهم غیر الذی تقول) ای زورت خلاف ما قالت لهما  
 یا محمد فالضمیر للخطاب أو ما قالت لک من ضحان الطاعة قاله غیر للغبیه واستتفاق البیت من  
 الیقوتة ولما کان غالب الافکار الاتی يستقصی فیها الانسان واقعا فی الدلیل اذ هنالك یكون  
 الخطر أصنی والشواغل أقل تسمى الفکر المستقصی مبیناً (والله یکتب ما یریدون) ینبئه فی  
 صحائف أعمالهم للمجازاة (فأعرض عنهم) قلل المبالاة بهم (وتوکل علی الله) فی الامور کلها سیمایا  
 فی شأنهم (وکنی بالله وکیلاً) بکفیک معوتهم وینتقم لک منهم اذا قوی أمر الاسلام وعز أنصاره  
 والوکیل هو العالم بمایفوض الیه من التدبیر (أفلا یتدبرون القرآن) یتأملون فی معانیه  
 ویتصورون مافیها وأصل التدبر الخطر فی ادبار الشئ وما یؤول الیه فی عاقبته ومنتهاه ثم استعمل  
 فی کل تأمل (ولو کان من عند غیر الله) ای ولو کان من کلام البشر کما زعم الکفار (لوجدوا فیه  
 اختلافاً کثیراً) من تناقض المعنی وتفاوت النظم وکان بعضه فصیحاً وبعضه رکیکاً وبعضه  
 یصعب معارضته وبعضه یسهل ومطابقة بعض أخباره المستقبلة للواقع دون بعض وموافقة  
 العقل لبعض أحكامه دون بعض علی ما دل علیه الاستقراء لمتصان القوة البشرية وهل يجوز  
 أن یشال بعض کلام الله بأبلغ من بعض قال الامام السبکی وطی فی الاتقان جوزه قوم لقصور  
 نظرهم فینبغی أن یعلم أن معنی قول القائل هذا الکلام أبلغ من هذا الکلام ان هذا فی موضعه  
 له حسن واطف وبلاغة وذلك فی موضعه له حسن واطف وهذا الحسن فی موضعه اکمل وأبلغ  
 من ذلك فی موضعه فلا ینبغی أن یرى ان قل هو الله أحد أبلغ من تبت بل ینبغی أن یقال تبت بدا  
 أی لهب دعاء علیه بالחסن ان فهل توجد عبارة للدعاء بالחסن ان أحسن من هذه وكذلك فی  
 قل هو الله أحد لا توجد عبارة تدل علی وحدانیته أبلغ منها فالعالم اذا نظر الی تبت بدا أی لهب

في باب الدعاء بالمحسران ونظر الى قل هو الله أحد في باب التوحيد لا يمكنه أن يقول أحدهما  
أبلغ من الآخر وقال بعض المحققين كلام الله في الله أفضل من كلامه في غيره فقل هو الله أحد  
أفضل من تبت يدا أبي لهب لأن فيه فضيلة الذكر وهو كلام الله وفضيلة المذكور وهو اسم ذاته  
وتوحيد صفة وصفاته الإلهية والسلبية وسورة تبت فيها فضيلة المذكرة فقط وهو كلام الله تعالى  
قال القرطبي في جواهر القرآن ومن توقف في تفصيل الآيات أول قوله عليه السلام أفضل سورة  
وأعظم سورة بأنه أراد في الأسر والثواب لأن بعض القرآن أفضل من بعض فالكل في فضل  
الكلام واحد والتفاوت في الاجر لا في كلام الله تعالى من حيث هو كلام الله القديم القائم بذاته  
تعالى اه يقول الفقيه جامع هذه المجالس النفيسة قولهم إن هذه الآية في غاية الفصاحة كما قال  
القاضي عند قوله تعالى وقيل يا أرض ابلعي ماءك الآية يشعر بجواز القول بالتفاوت في طبقات  
الفصاحة كما عليه علماء البلاغة ومن هنا (قال من قال) در بيان و در فصاحت کي بود يكسان  
سخن \* كره كونه بدو چون با حفظ و چون اصمعي \* در كلام ايزدي چون كه وحى منزلت \*  
كي بوبت يدا متديا ررض ابلعي \* قال العلماء القرآن يدل على صدقه عليه السلام من ثلاثة  
أوجه أحدها اطراد الناظر في الفصاحة وثانيها اشتماله على الاخبار عن الغيوب والثالث  
سلامته من الاختلاف وسبب سلامته منه على ما ذهب اليه أكثر المتكلمين أن القرآن كتاب  
كبير مشتمل على أنواع كثيرة من العلوم فلو كان ذلك من عند غير الله لوقع فيه أنواع من الكلمات  
المتناقضة لأن الكتاب الكبير الطويل لا يخلو عن ذلك ولما لم يوجد فيه ذلك علمنا أنه ليس من  
عند غير الله وإنما هو وحى أوحى اليه عليه السلام من عند الله بواسطة جبريل بن أظاعه فيه  
فقد أطاع الله والأطاعة سبب لنيل المطالب الدنيوية والآخرية ويرشدك على شرف الاطاعة  
أن كلب أصحاب الكهف ماتبعهم في طاعة الله وعده دخول الجنة (كما قال السعدي) سلك  
أصحاب كهف روزی چند \* بي نيكان گرفت مردم شده \* فاذا كان من تبع المطيعين كذلك  
فما ظنك بالمطيعين وكان من صلى ولم يؤد الزكاة لم تقبل منه الصلاة ومن شكر الله في نعمائه ولم  
يشكر الوالدين لا يقبل منه فكذلك من أطاع الله ولم يطع الرسول لا يقبل منه \* والاشارة أن  
الرسول صلى الله عليه وسلم كان لوصفه بالإنعام فانيا في الله باقيا بالله قائما مع الله فكان خليفة الله  
على الحقيقة فيها يعامل الخلق حتى قال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وكان الله خليفته  
فيما يعامله الخلق حتى قال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله ولهذا كان يقول صلى الله عليه  
وسلم خليفة على أمتي فمن تولي فمأ رسلناك عليهم خفيظا فانك لست لك حافظا فكيف لهم فانهم  
تولوا عني لاعتك فانما على حسابهم لا عليك وفي قوله تعالى ويقرولون طاعة اشارت الى أحوال  
أكثر من يدي هذا الزمان اذا كانوا حاضرين في العجبة يعكس تلك الاشعة أنوار الولاية في  
مرآة قلوبهم فيزدادون ايمانا مع ايمانهم وارادة مع ارادتهم فيصفون بآذانهم الواعية الى  
الحكم والمواعظ الحسنة ترى أعينهم تنبض من الدمع معارف وامن الحق ويقولون السمع  
والطاعة فما يسمعون ويحاطبون به فاذا برز زمان عندك وهب لهم رياح الهوى وشهوة  
الحرص ونمايل قلوبهم عن مجازات الترار على الولاية وعاد المشؤم الى طبعه بيت طائفة منهم  
غير الذي تقول والله يكتب ما يبيتون اى يغير عليهم ما يغيرون على أنفسهم لأن الله لا يغير ما بقوم



حتى يغيروا ما بأنفسهم فأعرض عنهم فأصبح عنهم واصبر معهم وتوكل على الله لعل الله يصلح بالهم  
ولا يجعل التغيير وبالهم ويحسن عاقبتهم وما أهم وكنى بالله وكلامه توكلين عليه والمتقين  
اليه ثم أخبر عن الدواء كما أخبر عن الدواء بقوله أفلا يتدبرون القرآن والأشارة أن العباد لو كانوا  
يتدبرون القرآن ويتفكرون في آثاره معجزاته وأنوار هداياته ونظم آياته وكمال فصاحته وجمال  
بلاغته وجزالة ألفاظه وورائته معانيه ومثاقبه مبادئه وفي أسرارها وحقائقه ودقة اشاراته  
واطائفه وأنواع معالجاته لأمر اض القلوب من اصابة ضرر الذنوب لوجدوا فيه لكل داء دواء  
ولكل مرض شفاء ولكل عين قرة ولكل وجه غرة ولرأوا كآسهم من صوفها الصفاء من غلظها من  
القذى بجر الانقضى عما به وبرالاتي غرائب روحها لتباعد عن قبحه ولا خلاف وبحشة لتناقض  
فيها ولا اختلاف ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ولم يجدوا فيه نقيرا ولا  
قطميرا انتخبته من التأويلات الجمجمة (وفي المنشور) چون تودر قرآن حق يكرى حتى ياروان  
انبيا آمين حتى \* هست قرآن حالهای انبیا \* ماهیان بحر بال کبریا \* ورنجوانی ونه قرآن بذیر  
\* انبیا واولیا رادیده کبر (واذا جاءهم) ای بلغ ضعفه المسلمين (أمر من الأمن أو الخوف) ای  
خبر من السرايا الذين بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من ظفر وغنية أو زكبة وهزيمة  
(اذا عاوبه) ای أفشو ذلك الخبر وأظهره لعدم خبرتهم بالاحوال واستنباطهم للامور وكانت  
اذا عتهم مفسدة يقال أذاع السر وأذاع به والباء من يذيع (ولورده) ای ذلك الخبر (الى الرسول  
والى أولى الامر منهم) بترك التعرض له وجعله بمنزلة غير المسموع وتوفى أمره الى رأى  
الرسول صلى الله عليه وسلم ورأى كبار أصحابه كالخلفاء الاربعة أو رأى امرأ السرايا فكبار  
الصحابه أو لولا أمر على معنى أنهم البصر بالامور وان لم يكن لهم أمر على الناس والامرأ أو لولا  
الامر على الناس مع كونهم بصرا بالامور (لعلهم) ای اعلم لم تدبر ما أخبروا به على أى وجه  
يذكرونه (الذين) ای الرسول وأولو الامر الذين يستنبطونه منهم) ای يستخرجون تدبيره  
بتجاربهم وأنظارهم الصحبة وعرفتهم بأمر الحرب وما كان لها أصل الاستنباط اخراج النبط  
وهو الماء الذى يخرج من البئر أول ما تنحسر يقال أنبط الحفار اذا بلغ الماء وسعى القوم الذين  
ينزلون بالبطائح بين العراقين بطلا استنباطهم الماء من الارض وقيل كانوا يشقون من رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وأولى الامر على أمن ووثوق بانظهم وعلى بعض الاعداء أو على خوف  
واستشعار فيسديعون فينشر فيبلغ الاعداء فتعود اذا عتهم مفسدة ولورده الى الرسول والى  
أولى الامر منهم وفوضوا اليهم وكانوا لم يسمعوا العلم الذين يستنبطون تدبيره كيف يدبرونه  
وما يأتون ويدرون منه فالمراد بالاستنبطين منهم على كلا الوجهين الرسول وأولو الامر ومن  
في قوله يستنبطونه منهم اما بهيضة واما بانية تجريدية وفي الآية نهى عن افشاء السر قيل  
لبعض الابداء كيف حفظ السر قال أنا قهره ومن هذا قيل صدور الابرار قبور الاسرار  
(وفي المنشور) ورنجوانى بابكى دوا الوداع \* كل سر تجاوزا لاشين شاع \* نكتة كان جست فاكه  
از زبان \* هجو تيرى دان كه جست آن از كان \* وانكر دازره آن قيرای يسر \* بنديايد  
كر دسلى راز سر \* وفي الآية اشارة الى ارباب السلوله اذا فتح لهم باب من الانس والهيبة  
أو الحضور أو الغيبة من آثار صفات الجمال والحلال اشاعوه الى الاغيار ولو كان رجوعهم

في حل هذه المشكلات الى سنن الرسول صلى الله عليه وسلم والى سير اولى الامر منهم وهم المشايخ  
 الباقون الواصفون ومن كان له شيخ كامل فهو ولى أمره اعلم الذين يستنبطونه منهم وهم ارباب  
 الكشف يحققون الاشياء فهم القواصون في بحار اوصاف البشرية المستخرجون من  
 اصداف العلوم درر حقائق المعرفة (ولو لا فضل الله عليكم ورحمته) بارسال الرسول وانزال  
 الكتاب (لآتبعنهم الشيطان) بالكفر والضللال (الا قليلا) اى الا قليلا منكم فان من خصه الله  
 بعقل راجح وقلب غير متكدر بالانهمه الم في اتباع الشهوات يمتد الى الحق والصواب  
 ولا يتبع الشيطان ولا يكفر بالله وان فرض عدم انزال القرآن وبعثة سيدنا محمد صلى الله عليه  
 وسلم كريد بن عمرو بن نفيل وورقة بن نوفل وغيرهما ممن كان على دين المسيح قبل بعثته \* وقال  
 الشيخ نجم الدين قدس سره في تأويله لعل الاستثناء راجع الى ابي بكر الصديق رضى الله عنه  
 فانه كان قبل مبعث النبي عليه السلام موافقه في طلب الحق قالت عائشة رضى الله عنها لم أعتل  
 ابوى قط الاوه ما يدعيان الدين ولم عز علينا يوم الا يا نبينا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم طرفي  
 النهار بكرة وعشيا \* وروى عن النبي عليه السلام كنت وأبو بكر كسر مى رهان سبقته فتبعتنى  
 ولوسبقنى لتبعتنى وفي الحقيقة كان النبي عليه السلام فضل الله ورحمته يدل عليه قوله تعالى هو  
 الذى بعث فى الاممين رسولا منهم يتلواى قوله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وقوله تعالى وما  
 أرسلناك الا رحمة للعالمين فلولوا وجود النبي عليه السلام وبعثته لبقوا في تيه الضلالة تائمين  
 كما قال تعالى ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لى ضلال مبين يعنى قبل  
 بعثته وكانوا قد اتبعوا الشيطان الى شفا حفرة من النار وكان عليه السلام فضلا ورحمة عليهم  
 فأخذهم منها كما قال تعالى وكنت على شفا حفرة من النار فأنتدكم منها (قال الشيخ العطار قدس  
 سره) خويشتن را خواجة عرصات كنت \* انما نار وجة مهدات كنت \* وقال حضرة الهداى  
 قدس سره (سرماية سعادت عالم محمدست \* مقصود از بن طيفت آدم محمدست \* در صورت  
 آدم آمد اگر چه مقدما \* در معنى يشوا و قد قدم محمدست \* صكرجه هداى امر رسالت  
 مكر مست \* محبوب حق محمد وناس \* قال بعض الحكماء ان الله تعالى خلق محمد صلى  
 الله عليه وسلم فجعل رأسه من البركة وعينه من الحياة وأذنيه من العبرة واسنانه من الذكر وشفته  
 من التسبيح ووجهه من الرضا وصدره من الاخلاص وقلبه من الرحمة وفؤاده من الشفقة  
 وكفيه من السخاوة وشعره من نبات الجنة وريشه من غسل الجنة فلما اكمله بهذه الصفة أرسله  
 الى هذه الامة فقال هذا هدى اليكم فاعرفوا قدر هدى وعظموه كذا في زهرة الياض وقبل  
 في وجه عدم ارتحال جسده الشريف النظيف من الدنيا مع أن عيسى عليه السلام قد عرج  
 الى السماء بحجته انه انما باني جسمه الطاهر هنا لاصلاح عالم الاجساد وانتظامه فانه مظهر  
 الذات وطلم الكائنات فجميع الانتظام بوجوده الشريف كذا في الواجهات المحمودية تقبلا  
 عن حضرة الشيخ الشهير بافاده افندى قدس الله سره آمين آمين يارب العالمين (فقاتل في سبيل  
 الله) الناصح حراية والجله جواب لشرطه قدراى ان تنبذ المنافقون وقصر الآخرون وتركوا  
 وحده فقاتل أنت يا محمد وحده في الطريق الموصل الى رضا الله وهو الجهاد ولا تبال بما فعلوا  
 (لا تسكف الانفسك) مفعول ثان لفعل المخاطب الجهول اى الافعل نفسك لا يضرك مخالفتهم

وثمة عندهم فتقدم الى الجهاد وان لم يساعده احد فان الله ناصر كل لا يفتنود والتكليف اسم لما  
 يفعل بشقة أو بتبضع فالجود منه ما فعل بشقة حتى ألف ففعل بحجة كالعبادات والمذموم منه  
 ما يتعاطى قصصا وروايات (وحرس المؤمن) على القتال اي وغهم فيه بذكر الثواب والعقاب  
 أو بوعده بالنصرة والفتنة وما عليه في شأنهم الا التحريض فحسب لا التعنيف بهم (روى) أن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم واعدأ بأسيان بعد حرب احد مومس بدو الصغرى في ذى القعدة  
 وهي سوق من المدينة على غلابة أميل ويقال لها حراء الاسد أيضا فلما بلغ المعاد دعا الناس  
 الى الخروج فكرهه بعضهم فأترل الله هذه الآية فخرج صلى الله عليه وسلم في سبعين راكبا  
 فكناهم الله القتال كما قال (عسى الله أن يكف) اي يمنع (بأس الذين كفروا) البأس في الاصل  
 المكروه ثم وضع موضع الحرب والقتال قال تعالى لا يأتون البأس الا قليلا وعسى من الله  
 واجب لانه في اللغة الاطماع والكرام اذا أطمع أنجز وقد فعل حيث أتى في قلوب الكفرة  
 العرب حتى رجعوهم من مزاظرهم ويروي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وافى بجيشه بدر  
 وقام بها ثمانى ليال وكان معهم تجارات فباعوها وأصابوا خيرا كثيرا وقدمت في سورة آل عمران  
 (والله أشد بأسا) اي من قريش (واشد تنكيلا) اي تعذبا وعقوبة بكل من يشاهد ما عمن  
 مباشرة ما يؤذى اليها ويجوز أن يكونا جميعا في الدنيا وأن يكون احدهما في الدنيا والاخر  
 في العقبى ثم ثلاثة أوجه أحدها أن معناه ان عذاب الله تعالى أشد من جميع ما ينالكم  
 بقسا لهم لأن مكرهم ينقطع ثم تصبرون الى الجنة وما يصل الى الكفار والمذاهقين من عذاب الله  
 يدوم ولا ينقطع والثاني لما كان عذاب الله أشد فهو أولى أن يخاف ولا يجرى في أمره بالقتال  
 منكم خلاف وهذا بعيد والثالث لما كان عذاب الله أشد فهو يدفعهم عنكم ويكفيكم أمرهم  
 وهذا وعد وانما جئنا المتقاعدين لشدة بأس الكفار ووصولهم ولكن الله قاهر فوق عباده وقوة  
 اليقين رأس مال الدين والموت تحفة المؤمن الكامل خصوصا اذا كان في طريق الجهاد والدنيا  
 سريرة الزوال ولا تبقى على كل حال وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كثيرا ما يثبته هذه  
 الايات لا شيء مما ترى تبقى بشاشته \* يبقى الله ويردى المال والولد  
 لم تغن عن هرمين يوما خزائنه \* والخلد قد حاولت عاذا فاحذوا  
 ولا سليمان اذ تجرى الرياح له \* والانسان والجن فيما بينهما تزد  
 ابن الملوك التي كانت لعزتها \* من كل اوب اليها وافقد  
 حوض هنالك مورود بلا كذب \* لا بد من ورده يوما كما وردوا

وفي التأويلات النجمية فقاتل في سبيل الله لا تكلف الانفسك المعنى فخافه في طلب الحق نفسك  
 فان في طلب الحق لا تكلف نفسك أخرى الانفسك وفيه معنى آخر لا تكلف نفسك أخرى بالجهاد  
 لاجل نفسك لأن حجابك من نفسك لا من نفس أخرى قدع نفسك وتعال فانك صاحب يوم لا تملك  
 نفسك لنفس شـ بما وذلك لانه صلى الله عليه وسلم اختص بهذا المقام من جميع الانبياء والمرسلين  
 وأن يكون فاني النفس والذي يدل عليه ان الانبياء يوم القيامة يقولون ابقاه نفوسهم نفسى  
 نفسى ويقول النبي عليه السلام لقننا نفسه أمتى فأمته فأمته جد انهم قال وحرس المؤمن على  
 القتال يعنى في الجهاد الا الصغير والجهاد الا كبر عسى الله أن يكف بأس الذين كفروا وظاهرا

وباطنا ظاهر الكفار والباطن النفس والله أشد بأسا وأشد تنكيلا في استيلاء سطوات صفات قهره عن تجلي صفة جلالة للنفس من بأس الكافر عليها انتهى (وفي المتنوى) اندرین نه می تراش وی خراش \* نادم آخر دی فارغ باش \* ای شهبان کشتم ما خصمی برون \* ماند خصمی زو بر در اندرون \* کشتم این کار عقل و هوش نیست \* شیر باطن خضره خر کوش نیست \* سهل شیری دانکه صفه اش کند \* شیرا نست آنکه خود را بشکند (من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها) وهو ثواب الشفاعة والتسبب الى الخير الواقع بهما والشفاعة الحسنة هي التي روي بها الحق مسلم ودفع بها عنه شر أو جلب اليه خير وابتغى بها وجه الله تعالى ولم تؤخذ عليها رشوة وكانت في أمر جاز لا في حد من حدود الله ولا في حق من الحقوق (ومن يشفع شفاعة سيئة) وهي ما كانت بخلاف الحسنة (يكن له كفل منها) أي نصيب من وزرها مساويا لها في المقدار من غير أن ينقص منه شيء وعن مسروق أنه شفع شفاعة فأهدى اليه المشفوع له جارية فغضب وردّها وقال لو علمت ما في قلبك لما تكلمت في حاجتك لما لا أتكلم فيما بيني منها ومن بلاغات الرخصى شيان شيان في الاسلام الشفاعة في الحدود والرشوة في الاحكام والحدود عقوبة مقدرة يجب على الامام اقامتها بحال الله تعالى لا يتضرر العباد فالتعزير ليس بجدا اذ ليس له قدر معين فان أكره تسعة وثلاثون سوطا وأقله ثلاثة وكذا القصاص لا يسمى حدا لانه حق العبد وهو ولي القصاص ولهذا سقط بالعفو والاعتياض فقد زال الغير المحصن مائة جلدة والعبد نصفها وحده شرب الخمر غنائم سوطا للعرز وأربعون للعبد مئة قاعا في بدنه كما في حد الزنا وحده القذف كحد الشرب فمن قذف محصنا أو محصنة بصريح الزنا حده بطلب المقذوف المحصن لان فيه حق العبد من حيث دفع العار عنه وكذا اطلب الممرورق منه شرط القطع في السرقة فهذه حدود ولايجوز فيها الشفاعة اذ الحق علم القاضي بالواقعة ولهذا قال في ترجمة وصايا الفتوحات المكية \* ونزدك حاكم در حدود الله شفاعت مكن \* از ابن عباس رضی الله عنه درخواست کردند در باب دزدی شفاعت کنند ابن عباس رضی الله عنه گفت هر که شفاعت کند و هر که قبول کند هر دو در لعنتند و اگر پیش از آنکه بجا کم معلوم نشود میکشیدی شداه \* ولما كانت الشفاعة في القصاص غير الشفاعة في الحد وقال صلى الله عليه وسلم ما من صدقة أفضل من صدقة اللسان قيل وكيف ذلك قال الشفاعة يتحقق بها الدم ويجوز بها المنفعة الى آخره يدفع بها المكره عن آخر ذكره الامام الغزالي رحمه الله وأفصح الحديث عن أن الشفاعة هي التوسط بالقول في وصول شخص الى منفعة من المنافع الدنيوية أو الآخروية وخلاصه من مضمرة ما كذلك واذا كانت في أمر غير مشروع لا تكون صدقة بل سيئة وذلك في ترجمة الوصايا أيضا چون برای کسی شفاعت کنی و کار او ساخته شود زنم اره دیه او قبول مکن که \* رسول الله صلى الله عليه وسلم الزاجله ربانم اده است \* شیخ اکبر قدس سره الاظهر فرمود که در بعض بلاد عرب یکی از اعیان هر انجانه خود دعوت کرد در تربیتی کرده بود و کرامتی مهیاداشته چون طعام احضار کردند او را بساطان بلند حاجتی بود از من طلب شفاعت کرد و من من نزد سلطان در غایت قبول بود شیخ فرمود که او را کفتم نعم و بر خاستم و طعام خودم و هدایا قبول نکردم و حاجت او پیش سلطان گزاردم و اما لا نوی بوی بازگشت و مرا هنوز حدیث نبوی و قوف نبود و لیکن مرقت من

جنتين تقاضا كرد واستكاف كردم كه كسى را بن حاجتى باشد و ازوى بمن نفعى عائد شود و در  
 حقيقت آن عنايت وعصمت حق بود \* انتهى وبالجمله ينبغي للمؤمن أن يشفع للجاني الى الجاني  
 عليه بل ومن حقوق الاسلام أن يشفع لكل من له حاجة من المسلمين الى من له عنده منزلة ورسوخ  
 في قضاء حاجته بما يقدر عليه (قال السعدى) كراحقق نه توفيق خبرى رسد \* كى از بنده خبرى  
 بخبرى رسد \* استدست از اغانى كه طاعت كنند \* كه بى طاعتنا ترا شفاعت كنند \* ومن  
 الشفاعة الحسنة الدعاء للمسلم فانه شفاعته الى الله تعالى وعن النبي عليه السلام من دعا لاخيه  
 المسلم بظهر الغيب استجيب له وقال له الملك ولشامل ذلك وهذا بيان لمقدار الصيب الموعود  
 والدعوة على المسلم بهذا ذلك وانما يستجاب الدعاء بظهر الغيب بعدد عن شأبة الطمع والرياء  
 بخلاف دعاء الحاضر للحاضر لانه فلما يسلم من ذلك فالعائب لا يدعوا للعائب الا الله خالصا فيكون  
 مقبولا والصلاة على النبي عليه السلام في الصلاة وغيرها دعاء من العبد المصل لمحمد صلى الله  
 عليه وسلم عن ظهر الغيب فشرع ذلك رسول الله وأمر الله به في قوله تعالى ان الله وملائكته  
 يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما يعود هذا الخير من الملك على  
 المصلى ولهذا اجوز الحنفية قرآنه الفاتحة على وجه المظهر عليه السلام ومنه ما الشافعية لان الدعاء  
 بالترحم وهم القصير ولذا لا يقال عند ذكر الانبياء رحمة الله عليهم بل عليهم السلام والجواب ان  
 نفع القراءة يعود على القارئ نأى ضرر في ذلك (وكان الله على كل شئ مقبلا) أى مقننا ومجازيا  
 بالحسنة والسبب من أقام على الشئ اذا اقتدر عليه أو شهدا حفظا قال الامام الغزالي  
 في شرح الاسماء الحسنى معنى المقتب خالق الاقوات وموصلها الى الابدان وهى الاطعمة والى  
 القلوب وهى المعرفة فيكون بمعنى الرزق الا أنه أخص منه اذا الرزق يتناول القوت وغير القوت  
 والقوت ما يكتفى به في قوام البدن أو يكون معناه المستوى على الشئ القادر عليه والاستيلاء  
 بهم بالقدره والعلم وعليه يدل قوله تعالى وكان الله على كل شئ مقبلا أى مطلقا قادرا فيكون معناه  
 راجعا الى العلم والقدرة فوصفه بالمقتب أنهم من وصفه بالقادر وحده وبالعالم وحده لانه دال على  
 اجتماع المعنيين وبذلك يخرج هذا الاسم من الترادف \* والاشارة فى الآية بمن يشفع شفاعته  
 حسنة لا يصل نوع من الخيرات الى الغير يكن له نصيب منها فانما من خصوصيتها أن يكون له  
 نصيب منها أى له نصيب من هذه الحسنة فمن ذلك الخصوصية قد يشفع شفاعته حسنة ومن يشفع  
 شفاعته سيئة يكن له أى في جبلته كقل منها يعنى من تلك السيئة التى هى ائصال نوع من الشر بها  
 قد يشفع شفاعته سيئة كما قال تعالى والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج  
 الا نكد ان الله كان فى الازل على كل شئ مقبلا شهيدا فى ايجاد المحسن والمسيء بمقتدر اعليها  
 حقيقيا عظيم ما استعداد شفاعته حسنة وسببه لا يقدر ان اليوم على تبدل استعدادهما قابلية  
 الخير والشر فافهم جدا (قال الحافظ) نقش مستورى ومستى نه بدست من وقت \* آنچه استاد  
 ازل گفت بكن آن كردم (وقال السعدى) كرت صورت حال بدست كوست \* نكار بدست تقدیر  
 اوست \* (واذا حبيتم نعيمة) النعيمة مصدر من عيى اصلها النعيمة كفعله وأصل  
 الاصل تحبى بثلاث باآت فحذفت الاخيرة وعوض عنها تاء التانيث وأدغمت الاولى فى الثانية  
 بعد نل حركتها الى الحاء وأصل النعيمة الدعاء بالحسنة وطواها ثم استعملت فى كل دعاء لان الدعاء

بالخبر لا يحلو شي منه عن الدعاء بقس الحياة أو عما هو السبب المؤدى الى قوتها وكما لها أو عما هو  
 الغاية المطلوبة منها وكانت العرب اذ التي بعضهم بعضا يقول حيالة الله أى جعل الله لك حياة  
 وأطال حياتك ويقول بعضهم عن ألف سنة ثم استعملها الشرع في السلام وهي تحية الاسلام  
 قال تعالى فصلوا على أنفسكم تحية من عند الله قبل تحية النصارى وضع البدعي القم وتحية  
 اليهود الاشارة بالاصابع وتحية المجوس الاغتصاف وفي السلام منزلة على تحية العرب وهي حيالة  
 الله لما أنه دعا بالسلامة من الآفات الدنيوية والدنيوية فانه اذا قال الانسان لغيره السلام  
 عليك فقد دعا في حقه بالسلامة منها ويتضمن الوعد بالامنة ذلك الغير وأمانه منه كأنه قال أنت  
 سليم مني فاجعلني سليما منك والسلامة مستلزمة لطول الحياة وليس في الدعاء بطول الحياة ذلك  
 ولأن السلام من أسماء تعالى فالبدية يذكره على الاربع في فضله ومزيته ومعنى الآية اذا سلم  
 عليكم من جهة المؤمنين (تخبروا باحسن منها) أى بتحية أحسن منها بأن تقولوا وعليكم السلام  
 ورحمة الله ان قصر المسلم على الاول وبأن تزيدوا وبركانه ان جمعهما المسلم وهو أن يقال  
 السلام عليكم ورحمة الله وبركاته منتهى الامر في السلام اكونه مستحبا على الجميع فنون  
 المطالب التي هي السلامة من المضار ونيل المنافع ودوامها ونحوها وهذا اقتصر على هذا القدر  
 في التشهد (روى) عنه عليه السلام أنه قال من قال السلام عليكم كتب له عشر حسنات ومن  
 قال السلام عليكم ورحمة الله كتب له عشرون حسنة ومن قال السلام عليكم ورحمة الله  
 وبركاته كتب له ثلاثون حسنة والمبتدئ بالسلام ان شاء يقول السلام عليكم وان شاء يقول  
 سلام عليكم لان كل واحد من التعريف والتسكير وورد في ألفاظ القرآن قال الله تعالى والسلام  
 على من اتبع الهدى وسلام على عباده الذين اصطفى لكن التكبير أكرهوا الكل جائزا وما التحليل  
 من الصلاة لا بد فيه من الالف واللام بالاتفاق ومعنى الجمع في السلام عليكم الخطاب الى  
 الرجل والممكنين الخافقين معه فانهم ما يردان السلام ومن سلم عليه الملائكة فقد سلم من عذاب الله  
 تعالى (أوردوها) أي ردتوا مثلها وأجيبوا به لان رد عينها محال فحذف المضاعف نحو وسأل  
 القرية قال في الكشاف رد السلام ورجعه جوابه بمثله لان الجيب يرد قول المسلم ويكرره  
 (وروى) أن رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم السلام عليك فقال وعليك السلام ورحمة  
 الله وقال الآخر السلام عليك ورحمة الله فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته وقال الآخر  
 السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقال وعليك فقال الرجل نفصتني فأين ما قال الله وتلا الآية  
 أي اين رد الاحسن المذكور في الآية فقال عليه السلام انك لم تنزلني فضلا فرددت عليك مثله  
 فيكون قوله عليه السلام وعليك أي وعليك السلام ورحمة الله وبركاته من قبيل رد المشمل  
 وجواب التسليم واجب وانما التحيين الزيادة وتركاها قال أبو يوسف من قال لا تحرقني فلانا  
 مني السلام وجب عليه أن يفعل واذا ورد سلام في كتاب فجوابه واجب بالكتاب للآية (ان الله

الصبيان وهو أفضل من تركه قال في البستان وبه تأخذ ويسلم على أهل بيته حين يدخله فان دخل  
 بيتا ليس فيه أحد فليقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فان الملائكة ترد عليه السلام  
 ويسلم على القوم حين يدخل عليهم وحين يفارقهم أيضا فمن فعل ذلك شاركهم في كل خير هملوه  
 بعده قال القرطبي ولا يسلم على النساء الشابات الا جانب خوف الفتنة من مكالمتهن بنزعة شيطان  
 أو خائفة عين وأما السلام على المحارم والعجائز فحسن ويسلم على أهل الاسلام من عرف منهم  
 ومن لم يعرف ولا يسلم على لاعب الرد والشطرنج والغني والقاعد لحاجته ومطير الحمام والغاري  
 في الحمام وغيره قال ابن الشيخ في حواشيه ومن دخل الحمام ورأى الناس مترين يسلم عليهم  
 وان لم يكونوا مترين لا يسلم عليهم لانه لا يسلم على المشتغل بعصية انتهى لكن قال الاطام الغزالي  
 في الاحياء لا يسلم عند الدخول أي في الحمام وان سلم عليه لم يجب بالخط السلام بل يسكت ان  
 أجاب غيره وان أحب أن يجيب قال عافاك الله ولا بأس أن يفتتح الدخول ويقول عافاك الله  
 لا بداء الكلام انتهى ولا يرد في الخطبة والولاية القرآن جهر أو رواية الحديث وعند دراسة  
 العلم والاذان والاقامة وكذا لا يرد القاضي اذا سلم عليه الخصمان وكذا لا يسلم القاضي على  
 الخصوم اذا جلس للحكم لتبقى الهيبة وتكثر الخشعة وبه سدا جرى الرسم بأن الولاية والامراء  
 لا بأس بأن لا يسلموا اذا دخلوا فانما يختص لا يسلم على أهل السوق في طوافه العسبة يسبق على  
 الهيبة وقال بعضهم لا يسع القاضي والوالي والامير ترك السلام اذا دخلوا لانه سنة فلا يسلمهم  
 ترك السنة بسبب تقلد العمل وكذا المتصدق اذا سلم عليه السائل أو ان سؤاله لا يرد وكذا من له  
 ورد من القرآن والدعوات فسلم عليه احد في حال ورده لا يرد وكذا اذا جلس في المسجد للتسليم  
 أو القراءة ولا تنتظر الصلاة واذا دخل الزائر في المسجد فسلم عليه أحد من الداخلين في المسجد  
 يجوز وان لم يكن في المسجد أحد الا من يصلي يذبح أن يقول الدخول السلام علينا وعلى عباد  
 الله الصالحين ولا يسلم فانه تكليف جواب في غير محله حتى لا يرد قبل الفراغ وبه وهو الصحيح  
 ولا يادر بالسلام على الذي لا ضرورة أو حاجة له عنده ولا بأس بالدعاء للكافر والذي بما يصلحه  
 في دينه قال ابن الملك الدعاء لاهل الكتاب بمقابله احسانهم غير ممنوع ما روى أن يهوديا حاب  
 للنبي عليه السلام لفتحة فقال عليه السلام اللهم جله في سواد شعره الى قريب من سبعين سنة  
 قال النووي الصواب ان ابتداء أهل الكتاب بالسلام حرام لانه اعزاز ولا يجوز اعزاز الكفار  
 وقال الطيبي المختار ان المبتدع لا يبدأ بالسلام ولو سلم على من لا يعرفه فظهر ذمها أو مبتدعا يقول  
 استرجعت سلامي تحقير اله وأما الاصل مع الكفار فان كان مرة أو مرتين لتأليف قلبه على  
 الاسلام فلا بأس فانه صلى الله عليه وسلم أكل مع كافر مرة فملائه على أنه كان لتأليف قلبه على  
 الاسلام ولكن تكره المداومة عليه كافي نصاب الاحتساب وفيه أيضا هل يحتسب على المسلم اذا  
 شارك ذميا الجواب نعم اما في المفاوضة فلا نفع جائرة بين المسلم والذي فكان الاحتساب عليه  
 لدفع التصرف الناسد واما في العنان فلا نفع مكره بين المسلم والذي من شرح الطحاوي  
 فكان الاحتساب لدفع المكره واذا سلم الذي فضل عليك بلا و هو الرواية من الثقات  
 أو عليك مثله قال في الكشف ولا يقال لاهل الذمة وعليكم بالاولا لهم بالجمع وقال عليه السلام  
 اذا سلم عليكم أحد من اليهود فاعلموا انهم ليسوا بغيركم فقل عليك أي عليك مثله (وروى)

انه عليه السلام آناه ناس من اليهود فقالوا السلام عليكم يا ابا القاسم فقال عليكم فقال عائشة  
 بل عليكم السلام والزام فقال عليه السلام يا عائشة ان الله لا يحب الفحش والتفحش قالت فقلت  
 اما سمعت ما قالوا قال اولىس قد رددت عليهم فيستجاب في فهم ولا يستجاب لهم في والسنة بالجهر  
 في السلام لقوله عليه السلام أفشوا السلام وعن أبي حنيفة رجة الله عليه لا يجهر بالرد يعني  
 الجهر الكثير (وحكى) أن سبأ حادخل على عالم فلم عليه فرد عليه السلام وخافت ثم دخل عليه  
 غنى فلم فرد عليه الجواب وجهر فصاح السباح وقال رحمة الله ما تقول في السلام أعل  
 نوعين أم على ثلاثة أنواع فقال لا بل على نوع واحد فقال أيد الله الفقيه أرى السلام ههنا على  
 نوعين فقصر الفقيه ونجل في نفسه فقال أيد الله الفقيه أسألك مسئلة ما تقول فحين حلف لا يدخل  
 الدار التي بنيت بغير سنة فدخل دارك هذه أي بحث أم لا فسكت الفقيه فلم يجبه فقال تلا ميذ  
 الفقيه للسباح اخرج فانك شغلنا فقال أيها الشبان ما مثله ومثلكم الا كمثل ضال ضل طريقه  
 فجعل يسترشد من ضال مثله أرشده أم لا فهذا أستاذكم ضل طريق الآخرة وأنتم جئتم تطالبون  
 منه أن يرشدكم فأنى يرشدكم ثم خرج كذا في روضة العلماء (قال الصائب) زبي ودان علاج دررد  
 خود جستن بان ماند كه خاوازي باريون اردكسى بايش عقر بها الى هنا كلام الاحياء فاذا بلغ  
 المقابر ومزيم قال وعليكم السلام اهل الديار من المسلمين والمؤمنين رحم الله المستقدمين  
 منكم والمستأخرين منا أنتم لنا سلف ونحن لكم تبع وانا ان شاء الله بكم لاحقون نسأل الله لنا  
 ولكم العافية وفي الحديث ما من عبد يمر بقبر رجل كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الا عرفه ورد  
 عليه السلام قال ابن السيد على في شرح الشريعة ولعل المراد أنه يرد السلام بلسان الحال  
 لا بلسان المقال يؤيده ما ورد في بعض الاخبار من انهم يتأسفون على انقطاع الاعمال عنهم حتى  
 يتحسرون على رد السلام وثوابه انتهى قال الامام السيوطي رحمه الله الاحاديث والا فتاوت دل  
 على أن الزائر متى جاء عليه المزمور ومع كلامه وأنسبه ورد عليه وهذا عام في حق الشهداء  
 وغيرهم وأنه لا يؤقت في ذلك وهو الاصح لان رسول الله صلى الله عليه وسلم شرع لامتة أن يسلموا  
 على أهل القبور وسلام من يخاطبون من يسمع ويقتل قال أرباب الحقيقة الروح اتصال بالبدن  
 بحيث يصل في قبره ويرد على المسلم عليه وهو في الرفيق الاعلى ومقره في علمين ولا تنافي بين  
 الامرين فان شأن الارواح غير شأن الابدان وانما يأتى الغلط ههنا من قياس الغائب على الشاهد  
 فيعتقد أن الروح مما يبعدهم من الاجسام التي اذا شغلت مكانا لم يمكن أن تكون في غيره وقد  
 مثل بعضهم بالنفس في السماء وشعاعها في الارض كل روح المحمدي ترد على من يصل عليه عند  
 قبره دائماً مع القطع بأن روحه في أعلى علمين وهو لا يتنقل عن قبره كما قال عليه السلام ما من مسلم  
 يسلم على الأرد الله على روي حتى أورد عليه السلام فان قلت هل يلزم تعدد الحياة من تلك  
 وكيف يكون ذلك قلت يؤخذ من هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم على الدوام  
 في البرزخ الديني لانه محال عادة أن يتخلو الوجود كله من واحد يسلم على النبي عليه السلام  
 في ليل أو نهار فقله صلى الله عليه وسلم رد الله على روي أي أبقى الحق في شعور حباتي الحسني  
 في البرزخ وادرك الحواسي من السمع والنطق فلا يتنقل الحس والشعور الكلي عن الروح  
 المحمدي الكلي ليس لغيبه عن الحواس والا كوان لانه روح العالم الكلي وممره الساري (قال



العطار قدس سره في نعت النبي المختار) خواجه ~~كزهره~~ كويميش بود \* درهمه جبري  
 همه در پيش بود \* وصف او در كنفت جون آيد مرا \* جون عرق از شرم خون آيد مرا \* اوفضيح  
 عالم من لال او \* كي توانم داد شرح حال او \* وصف او كي لايق اين ناكست \* واصف او خاق  
 عالم بيبست \* انبيا از وصف تو حيران شده \* سر شناسان نيز سر كردان شده \* والاشاره في الآية  
 واذاحييت بحيمه من الخير والشر فحيوا باحسن منها اما الخير فخير احسن منه واما الشر فبحلم  
 وعفو \* ومكافاة بالخير او رد وهما يعني كافوا المحسن بعث احسانه والمسي بمثل اسائه بدل عليه  
 قوله تعالى وجرء سيئة سيئة مثلها وقال وان تعفوا اقرب للتقوى وقد ورد عن النبي عليه  
 السلام عن جبريل عن الله تعالى في تفسير قوله هذا العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين  
 وقال النبي عليه السلام تعفو عن ظلك وتصل من قطعك وتعطي من حرمك ان الله كان على كل  
 شيء من العفو والاحسان حسيبا محاسنا فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة  
 شرا يره كذا في التأويلات الجمية (الله) مبتدأ وخبره قوله (لا اله الا هو) أي لا اله في الارض  
 ولا في السماء غيره (الجمعة عليكم) جواب قسم محذوف أي والله لجبرئيل انكم من قبوركم (الى)  
 حساب (يوم القيامة) او القيام بمعنى القيام والثناء للمبالغة لشد ما يقع فيه من الهول (لارتيب  
 فيه) حال من اليوم أي حال كون ذلك اليوم لاشك فيه انه كائن لا محالة أو صفة مصدر محذوف  
 أي جمعا لارتيب فيه فمضمرة فيه يرجع الى الجمع (ومن أصدق من الله حديثا) انكار لان يكون أحد  
 أكثر صدقانه فانه لا يتطرق الكذب الى خبره بوجه لانه نقص وهو على الله محال دون غيره  
 وفي الحديث (كذبني ابن آدم) أي نسبني الى الكذب (ولم يكن لذلك) يعني لم يكن التكذيب  
 لا تقابله بل كان خطأ (وشتمني) الشتم وصف الغير بما فيه نقص وازراء (ولم يكن لذلك) فاما تكذيبه  
 اياي فنقوله ان يعبدني كما بدأي) يعني ان يحميني الله تعالى بعد موتي (وليس أول الخلق باهون  
 علي من عادته) بل اعادته أسهل لوجود أصل البنية وهما ذمذمة كور على طريق التمثيل لان  
 الاعادة بالنسبة الى قواني أسير من الانشاء وأما بالنسبة الى قدرة الله تعالى فلا سهولة له في شيء ولا  
 صعوبة (واما شتمه اياي فنقوله اتخذ الله ولدا) وانما صار هذا اشتغال التولد هو انفصال الجزء  
 من الكل بحيث ينمو وهذا انما يكون في المركب وكل مركب محتاج (وأنا الاحد) أي المنفرد  
 بصفات الكمال من البقا والتميز وغيرهما (الصمد) بمعنى المصمود يعني المقصود اليه في كل  
 الخوايج (الذي لم يلد) هذان في التشبيه والمجانسة (ولم يولد) هذا وصف بالقدم والاولية (ولم يكن له  
 كفوا أحد) هذا انظر الى ما قبله كذا في شرح المشارق لابن الملك واعلم أن القيامة ثلاث الصغرى  
 وهي موت كل أحد قال النبي عليه السلام من مات فقد قامت قيامته والوسطى وهي موت جميع  
 الخلائق بالنفخة الاولى والكبرى وهي حشر الاجساد والسوق الى المحشر للجزء بالنفخة الثانية  
 (وفي المتنوي) سازد اسرافيل روزي ناله را \* جان ده ديو سید صد ساله را \* هين كه اسرافيل  
 وقتند اوليا \* مرده را ريشان حياتست وغا \* وانما تحصل الحياة الباقية بعد الفناء عن النفس  
 وأوصافه او طريقه ذكر الله تعالى بالاخلاص فاذا تجلب معنى انقضاء الحلاله الذي هو الاسم  
 الاعظم يضمحل العالم والوجود ويحصل الاستغراق في بحر التوحيد فاذا استغرق فيه يغيب عنه  
 ما سوى الله تعالى كما ان الانسان اذا استغرق في الماء لا يرى الغير اطلاقا قال الشيخ ابو يزيد

البسطامى ومن قال الله وقلبه غافل عن الله نفسه الله (وحكى) ان بعض الصلحاء دخل ليلة  
يقبوا ليجتمع في بلدة بروسية فرأى انه قد وضع سريز على الحوض وعليه بنت سلطان الجن ومعها  
جماعة كثيرة من هذه الطائفة فسألهم عن أصل ماء قبوليجية فأرسلت بعض جماعتهم الى أصله  
فرأى انه ماء بارد فقال كيف يكون هذا أصله وهو حار فقالوا اجاعنا تذكري في رأس هذا  
الماء في كل أسبوع الاسم الله والاسم هو فجرارته يسخن الماء فتأثير الذكر غير منكروصا  
من لسان أرباب التزكية والتصفية (وفي المتنوى) ذكر حق كن بانك غولاً ترابوز \* چشم  
تركس را زين كركس بدوز \* والاشارة في الآية الله لا اله الا هو يعنى كان الله في الازل لا اله الا  
يكن معه أحد يوم جد الخلق من العدم الا هو ليجمع منكم في العدم مرة أخرى الى يوم القيامة  
فيمزقكم فيها فريق في الجنة وفريق في السعير وفريق في مقعد صدق عند مليك مقتدر لا ريب  
فيه أى لا شك في الرجوع الى هذه المنازل والمقامات ومن أصدق من الله حديثاً ليجد منكم  
بصالح دينكم ودنياكم ومفسد أخراكم وأولاكم ويهديكم الى الهدى وينجيكم من الردى  
كذا في التاويلات النجمية (يقال لكم) أي المؤمنون والمراد بعضهم قوله ما مبتدأ ولكم خبره  
والاستفهام للانكار والنفي (في المناقطين) متعلق بما علق به الخبر أى شئ كائن لكم فيهم أى  
في أمرهم وشأنهم (فتبين) أى فرق بين وهو حال من الضمير الجور في لكم والمراد انكاراً ان يكون  
للمخاطبين شئ يصحح لاختلافهم في أمر المناقطين ويان وجوب بت اقول يكفرهم واجرائهم  
يجوز الجاهرين بالكفر في جميع الاحكام وذلك ان ناساً من المناقطين استأذنا رسول الله صلى  
الله عليه وسلم في الخروج الى البلد ولا حتماء المدينة فلما خرجوا لم يراوا را حلين من حلة من حلة  
حتى لحقوا بالمشركن بمكة فاختلف المسلمون فيهم فقال بعضهم هم كفار وقال بعضهم هم مسلمون  
فأنزل الله تعالى الآية (والله أركسهم) حال من المناقطين أى والحال انه تعالى ردهم الى الكفر  
وأحكامهم من الذل والصغار والسبي والقتل والاركاس الرد والرجع يقال ركست الشئ  
وأركسته لغتان اذا رددته وقلت آخره على أوله (بما كسبوا) أى بسبب ما كسبوا من الارتداد  
والمعوق بالمشركين والاحتمال على رسول الله صلى الله عليه وسلم (أتريدون) أيها المخلصون  
القائلون بإيمانهم (أن تهديهم) أى تجعلوهم من المهتدين فقيهون بيج لهم على زعمهم  
ذلك واشعاره بأنه يؤدي الى الخلل الذي هو هدايتهم من اضل الله تعالى وذلك لان الخلل  
بإيمانهم وادعاء اعتقادهم وهم بمنزل من ذلك سعي في هدايتهم وإرادة لها (ومن يضل الله) أى  
ومن يخفق فيه الضلال كائن من كان (فلن تجدله سبيلاً) من السبل فضلاً عن أن تهديه اليه  
وتوجيه الخطاب الى كل واحد من المخاطبين للاشعار بشمول عدم الوجدان للكل على طريق  
التفصيل والجملة حال من فاعل تريدون أو تهديهم والرابط هو الواو (ودووا لتكفرون) أى  
اغلوهم وتعادوهم في الكفر وتصديهم لاضلال غيرهم اثر بيان كفرهم وضلالهم في أنفسهم وكلة  
لوم صدرية فلا جواب لها أي أقروا ان تكفروا (كما كفروا) نصب على أنه نعت لمصدر مذكور  
أى كفر امثل كفرهم فمصدرية (فتكونون سواء) عطف على تكفرون والتقدير ودوا كفركم  
وكونكم مستوين معهم في الضلال وفيه اشارة الى أن من ود الكفر لغيره كان ذلك من أمارات  
الكفر فيها بطنه وان كان يظهر الاسلام لانه يريد تسوية الاعتقاد فيما بينهم ما هو هدايتهم من خافية

الانسان يجب أن يكون كل الناس على مذهبه واعتقاده ودينه وقال صلى الله عليه وسلم الرضا  
 بالكفر كفر (فلا تقعدوا منكم أولياءه) أي إذا كان حالهم ماذكر من ودادة كفركم فلا تولواهم  
 (حتى يهاجروا في سبيل الله) أي حتى يؤمنوا ويحققوا الإيمان ثم بهجرة كائنه لله تعالى ورسوله  
 عليه السلام لا تعرض من أغراض الدنيا وسبيل الله ما أمر بسلوكه (فإن تولوا) أي عن الإيمان  
 المظاهر بالهجرة الصحيحة المستقيمة (تخذوهم) إذا قدرتم عليهم (واقبلوهم حيث وجدتموهم)  
 من الحل والحرم فإن حكمهم حكم سائر المشركين أسرا وقتلا (ولا تتخذوا منهم ولدا ولا نصيبا)  
 أي بآبائهم بحجاجة كنية ولا تقبلوا منهم ولاية ولا نصره أبدا والاشارة في الآية إلى أبواب  
 الطلب السائر إلى الله تعالى فانهم هم وعمن اتخذ أهل الدنيا أحبا وعن مخالطتهم حتى  
 يهاجروا وعامهم فيه من الحرص والنيهوة وحجب الدنيا وافتقارهم في طلب الحق وأمر وأبان  
 بقطوعهم بالوعظ البليغ وبقتلهم أي أنفسهم ومقاتلتهم الغالية كالأرهم (الذين يصلون  
 إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق) استثناء من قوله اتخذوهم واقبلوهم أي الذين يصلون وينتفون  
 إلى قوم عاهدوكم ولم يهاجروكم وهم الأسليون فانه عليه السلام وادع وقت خروجه إلى مكة  
 هلال بن عوير الأسلمي على أن لا يعينه ولا يعين عليه وعلى أن من وصل إلى هلال ولجأ إليه فله  
 من الجوار مثل الذي لهلال (أو جأؤكم) عطف على الصلة أي والذين جأؤكم كافين عن قتالكم  
 وقتال قومهم استثنى من المأمور بأخذهم وقتلهم فريقان أحدهما من ترك المحاربين ولحق  
 بالمعاهددين والآخر من أتى المؤمنين وكف عن قتال الفريقين (حصرت صدورهم) حال باضمار  
 قد أي وقد ضاقت صدورهم فإن الحصر يفتحين الضيق والانتقاض (أن يقاتلوكم) أي ضاقت  
 عن أن يقاتلوكم مع قومهم (أو يقاتلوا قومهم) معكم والمراد بالجاتين الذين حصرت صدورهم  
 عن المقاتلة بنودلج بهم كانوا عاهدوا أن لا يقاتلوا المسلمين وعاهدوا قريشا أن لا يقاتلواهم  
 فضاقت صدورهم عن قتالكم للعهد الذي بينكم ولأنه تعالى قذف الرعب في قلوبهم وضاقت  
 صدورهم عن قتال قومهم لـكـونهم على دينهم مني الله تعالى عن قتل هؤلاء المرتدين إذا  
 اتصلوا بأهل عهده لأمؤمنين لأن من انضم إلى قوم ذوى عهده فله حكمهم في حقن الدم (ولو شاء  
 الله لسلطهم) أي بنى مدلج (عليكم) بأن قوى قلوبهم وبسط صدورهم وأزال الرعب عنهم قال  
 في الكشف فان قلت كيف يجوز أن يسلم الله الكفرة على المؤمنين من قتال ما كانت مكانتهم  
 الا لئذف الله الرعب في قلوبهم ولو شاء لسلطهم براهمن ابله لا مؤخوه لم يقدفه فكانوا أمه لطين  
 مقاتلين غير مكافين فذلك معنى التسليط (فلا تقاتلوكم) عقوب ذلك ولم يكفوا عنكم واللام جواب  
 لو على التكرير فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم أي فان لم يتعرضوا لكم مع ما علمتم من عنتهم من  
 ذلك بعيشة الله تعالى (وأنقوا اليكم السلم) أي والانقياد والاستسلام (فما جعل الله اليكم عليهم  
 سبيلا) أي طريقا بالأسرا وبالقتل فان مكافئهم عن قتالكم وان لم يقاتلوا قومهم أيضا والقائه  
 اليكم السلم وان لم يعاهدوكم كافية في استمقائهم لعدم تعرضكم لهم قال بعضهم الآية منسوخة  
 بآية القتال والسيف وهي قوله تعالى اقاتلوا المشركين وقال آخرون انها غير منسوخة وقال  
 إذا حملنا الآية على المعاهددين فكيف يمكن أن يقال انها منسوخة قال الخدادي في تفسيره  
 لا يجوز نهادة الكفار وترك أحد منهم على الكفر من غير جنة إذا كان بالمسلمين قوة على القتال

وأما إذا هجز واعن مقاومتهم وحاقوا على أنفسهم وذرايرهم جازلهم هادئة العدوين غير جارية  
 يؤدونهم اليهم لان حظار الموادعة كان بسبب القوة فاذا زال السبب زال الحظوظ (سجدون) قوما  
 (آخرين يريدون أن يأمنواكم) أي يظهر وركبكم الصلح يريدون أن يأمنواكم بكم بكلمة  
 التوحيد يظهر ونهكم اليكم (ويأمنوا قومهم) أي من قومهم بالكفر في السر وهم قوم من أسد  
 وعطفان إذا أوال المدينة أسلموا وعاهدوا بالمناخ المسلمين فاذا رجعوا الى قومهم كفروا ونكثوا  
 عهدهم ليأمنوا قومهم (كلاردوا الى الفتنة) دعوا من جهة قومهم الى قتال المسلمين (أركسوا  
 فيها) عادوا اليها وقلوبها أفتج قلب وأشنعها وكانوا فيها شر من كل عدو شرير (فان لم يعزلوكم)  
 بالكف عن التعرض لكم بوجه ما (ويلقوا اليكم السلام) أي لم يلقوا الصلح والعهد بل بذوه  
 اليكم (ويكفروا ايديهم) أي لم يكفوها عن قتالكم (لخذلهم واقتلهم حيث تشقوهم) أي غكسهم  
 منهم (وأوتكم) الموصوفون بعاذ من الصفات القبيحة (جعلنا لكم عليهم سلطانا منا) أي حجة  
 واضحة في التعرض لهم بالقتل والسبي اظهروا عدوتهم وانكشف حالهم في الكفر وعندهم  
 وانشرادهم بأهل الاسلام \* والاشارة في الآية الاولى ان الاختلاف واقع بين الامة في ان  
 خذلان المنافقين هل هو أمر من عند أنفسهم أو أمر من عند الله وقضائه وقدره فين الله بقوله  
 فالكم في المنافقين فين أي صرتم فرقتين فرقة يتولون الخذلان في النفاق منهم وفرقة يتولون  
 من الله وقضائه وقدره والله أركسهم بما كسبوا يعني ان الله أركسهم بقدره ودرهم بقضائه  
 الى الخذلان بالنفاق ولكن بواسطة كسبهم ما يثبت النفاق في قلوبهم لم يهلك من هلك عن بينة  
 ولهذا مثال وهو ان القدر كقدر النفاش المورة في ذهنه والقضاء كقضاء تلك المورة للتلذذ  
 بالاسرب ووضع التليذ الاسباغ عليهم امب الرسم الاستاذ كالكسب والاختيار فالتلذذ في  
 اختياره لا يخرج عن رسم الاستاذ وكذلك العبد في اختياره لا يمكنه الخروج عن القضاء  
 والقدر ولكنه متردد بينهما وما يؤول كذا هذا المثال والتأويل قوله تعالى فأتولوهم بهم الله  
 بأيديكم وقال واصبر وما صبرك الا بالله وذلك مثل ما ينسب الفعل الى السبب الاقرب تارة والى  
 السبب الابعد أخرى فالاقرب كثولاهم قطع السيف يد فلان والابعد كثولاهم قطع الاميريد  
 فلان ونظيره قوله تعالى قل يتوفاكم ملك الموت وفي موضع آخر يتوفى الانفس حين موتها قال

ابن نباتة اذا ما الاله قضى أمره \* فأنت لما قد قضاه السبب

فعلى هذه القضية من زعم أن لا عمل للعبد أصلا فقد عاند وجد من زعم أنه مستبد بالعمل فقد  
 أشرك فاختار العبد بين الجبر والقدر لأن أول الفعل وآخره الى الله فالعبد بين طرفي  
 الاضطراب اضطراره اضطر الى الاختيار فانهم جذا كذا في التأويلات النجمية واعلم ان الجبرية ذهبت  
 الى انه لا فعل للعبد أصلا ولا اختيار وحر كته بمنزلة حركة الجمادات والقدرية الى ان العبد خالق  
 لفعله ولا يرون الكفر والمعاصي بتقدير الله تعالى ومذهب أهل السنة والجماعة الجبر المتوسط  
 هو اثبات الكسب للعبد واثبات الخلق لله تعالى وأما شاهد الاشارة في الافعال من الله تعالى  
 كما عليه أهل المسكنة فذلك ليس من قبيل الجبر (قال في المشوى) كبرائهم تيران في زماس \*  
 ما كان تيرانا وفس خداس \* اين نه جبر اين معنى جبر ايست \* ذكر جباري براى زار ايست  
 \* زارى ما شد دليل اضطراره \* خيلت ما شد دليل اختيار \* (وما كان لؤمن) أي وما صلح ولا

لا يجهل (أن يقتل مؤمناً) بغير حق فإن الإيمان زاجر عن ذلك (الخطأ) أي ليس من شأنه ذلك في حال من الأحوال الاحال الخطا فاته ربما يقع لعدم دخول الاحتراز عنه بالكلمة تحت الطائفة البشرية قاطبة من مجبول على أن يكون محالاً لأن يعرض له الخطأ كثيراً والخطأ ما لا يقارنه القصد إلى الفعل أو إلى الشخص أو لا يقصد به وهو حق الروح غالباً أو لا يقصد به محظور كرمي مسلم في صف الكفار مع الجهل بالسلامة (روى) أن عياش بن أبي ربيعة وكان أخاً أبي جهل لأمه أسلم وهاجر إلى المدينة خوفاً من أهلها وذلك قبل هجرة النبي عليه السلام فأقامت أمه لآثام كل ولا تشرب ولا يؤرمها سقوف حتى يرجع فخرج أبو جهل ومعه الحرث بن زيد بن أبي أيسه فأتاه وهو في اطم أي جبل فقتل منه أبو جهل في الذروة والغارب وقال أليس محمد يحنك على صلبه الرحم أنصرف وبرأمت ولان علينا أن لا نكركهك على نبي ولا نحول بينك وبين دينك حتى نزل وذهب معهم فلما بعد من المدينة شدا يديه إلى خلف بجبل وجلده كل واحد منهم مائة جلدة فقال للحرث هذا أخي فمن أنت يا حارث لله على أن وجدته خالداً إن أقتلك وقدمابه على أمه خلقت لا يحل وثاقه حتى يرجع عن دينه ففعل بلسانه مطمنا قلبه على الإيمان ثم هاجر بعد ذلك وأسلم الحرث وهاجر فلقبه عياش بظهر قبا فافشعني عليه فقتله ثم أخبر بالسلامة فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قتله ولم أشعر بالسلامة فترأت (ومن قتل مؤمناً خطأ) صغيراً كان أو كبيراً (فقتل برقية) أي فعله اعتاق نسمة عبر عن النسمة بالرقية كما يعبر عنها بالأس (مؤمنة) محكوم بالسلامة سواء تحققت فيه افروغ الإيمان وغرته بأن صلت وصامت أو لم تحقق قد دخل فيها الصغير والكبير والذكر والأنثى وهذا التحرير هو الكفاية وهي حق الله تعالى الواجب على من قتل مؤمناً مواظبة على عبادة الله تعالى والرفيق لا يمكنه المواظبة على عبادة الله تعالى فإذا أعتقه فقد أقامه مقام ذلك المقتول في المواظبة على العبادات (ودية مسلمة إلى أهله) أي مؤداة إلى ورثته يتقسمونها كسائر الموارث بعد قضاء الدين منها وتنفيذ الوصية وإذا لم يبق وارث فهي لبيت المال لأن المسكين يقوم مقام الورثة كما قال صلى الله عليه وسلم أنا وارث من لا وارث له (الآن يصدقوا) أي تصدق أهله عليه سعى العفو عنهم صدقة حشا عليه وتنبه على فضله وفي الحديث كل معروف صدقة وهو متعلق بعلمه المقدر عند قوله ودية مسلمة أو بعلمه أي يجب الدية ويسلمها إلى أهله الأوقت تصدقهم عليه لأن الدية حق الورثة فيملكون اسقاطها بخلاف التحرير فإنه حق الله تعالى فلا يسقط بعفو الأولياء واسقاطهم وأعلم أن الدية مصدر من ودى القاتل المقتول إذا أعطى ولبه المال الذي هو بدل النفس وذلك المال يسمى الدية تسمية بالمصدر والتاء في آخرها عوض عن الواو المحذوفة في الأول كافي العدة وهي أي الدية في الخطأ من الذهب ألف دينار ومن القضة عشرة آلاف درهم وهي على العاقلة في الخطأ وهم الأخوة وبنو الأخوة والأعمام وبنو الأعمام يسلمون إلى أولياء المقتول ويكون القاتل كواحد من العاقلة يعني يعطى مقدراً ما أعطاه واحد منهم لأنه هو القاتل فلا معنى لإخراجه ومواخذة غيره وسبقت الدية عقلاً لأنها عقل الدماء أي تمسك من أن يسفك الدم لأن الإنسان يلاحظ وجود الدية بالقتل فيجتنب عن سفك الدم فإن لم تكن له عاقلة كانت الدية في بيت المال في ثلاث سنين فإن لم يكن له نفي ماله (فإن كان) أي المقتول (من قوم عدو لكم) كفار ومحاربين (وهو مؤمن) ولم يعلم

به القاتل لكونه بين أظهره ومعه بأن أسلم فيما بينهم ولم يفارقهم بالهجرة الى دار الاسلام أو بأن  
أسلم بعدما فارقهم لمهم من المهمات (فتحرر برقية مؤمنة) أي فعلى قاتله الكفارة دون الدية  
اذل وراثته بينه وبين أهله لكونهم كفاروا ولا نسهم محاربون (وإن كان) أي المقسول المؤمن  
(من قوم) كفرة (بينكم وبينهم ميثاق) أي عهد مؤقت أو مؤبد (فدية) أي فعلى قاتله دية مسلمة  
الى أهله من أهل الاسلام أن وجدوا (فتحرر برقية مؤمنة) كما هو حكم سائر المسلمين (فمن لم  
يجد) أي رقية تعزيرها بأن لم يملكها ولا ما يوصل به اليها وهو ما يصلح أن يكون غنما للرقبة فاضلا  
عن نفقته ونفقة عياله وسائر حوائجه الضرورية من المسكن وغيره (فصيام) أي فعليه صيام  
(شهر من متتابعين) واجبات المتتابع يدل على أن المكفر بالصوم لو أنظر يوما في حلال شهرين  
أو نوى صوما آخر فعليه الاستئناف الا أن يكون القطر بمحض أو نفاس أو نحوهما بما لا يمكن  
الاحتراز عنه فإنه لا يقطع المتتابع والاطعام غير مشروع في هذه الكفارة بدليل القاء الدالة على  
أن المذكو كوركل الواجب واثبات البدل بالرأى لا يجوز فلا بد من النص (توبة) كاتمة (من الله)  
ونصبه على الفعل له أي شرع لكم ذلك توبة أي قبولها من تائب الله عليه اذا قبل توبته فإن  
قبل قتل الخطا لا يكون معصية فامعنى التوبة قلت ان فيه نوعا من التقصير لان الظاهر أنه لو بالغ  
في الاحتياط لم يدر عنه ذلك فقوله توبة من الله تنبيهه على أنه كان مقصرا في ترك الاحتياط  
(وكان الله عليما) بحاله أي بأنه لم يقصد القتل ولم يتعمد فيه (حكيم) فيما أمر في شأنه \* والاشارة  
في قوله تعالى قل لا يجد فصيام شهرين متتابعين أن تربية النفس وتركها يذل المال وترك  
الديار مقدم على تربيتها بالجوع والعطش وسائر المجاهدات فإن حب الديار أس كل خطيئة  
وهي عقبة لا يقصمها الا الفحول من الرجال كقوله تعالى فلا تقحم العقبة وما أدر ما العقبة  
فان رتبة الآية وان أول قدم السالك أن يخرج من الدنيا وما فيها واثباته أن يخرج من النفس  
وصفاتها كما قال دع نفسك رتعال والامساك عن المشارب كلها من الدنيا والآخرة على الدوام  
انما هو يجذبه من الله تعالى واعطائه القامة لذلك (كثقل) دادحق را قابليت شرط ليست  
\* بلهك شرط قابليت دادحق \* (حكي) ان أولاده رون رشيد كانوا ازهادا لا يرغبون في الدنيا  
والسلطنة فلما ولد له ولد قبل له أدخله في بيت من زجاج يعيش فيه مع السم والترنم والاعان حتى  
يلقى للسلطنة ففعل فلما كبر كان يوما يأكل اللحم فوقع عظم من يده فالتكسر الزجاج فزأى  
السماء والارض فـأل عنهم فأجابوا على ما هو فطلب منهم أن يخرجوه من البيت فلما خرج  
رأى سنا وجاء اليه وتكلم له فلم يتكلم فـأل عنه فقالوا هو ميت لا يتكلم فقال وأنا أكون كذلك  
قالوا كل نفس ذاتقة الموت فتركهم وذهب الى الصحراء فذهبوا معه فاذا خفة فوارس جاؤا  
اليه ومعهم فرس ليس عليه أحد فأركبوه وأخذوه وغابوا وليس كل قاب يصلم معرفة الرب  
كما أن كل بدن لا يصلم لخدمته وهذا قال تعالى وكان الله عليما أي من يصلح العبدية والخدمة  
(قال الصائب) در سر هر خام طيقت نشسته منصور نیست \* هر شقالي را صدای کاسه فغفور  
نیست \* وهذا لا يكون بالدعوى فان المحل غير الجسد والزيوف وعالم الحقيقة لا يسهه القيل  
والقال الا يرى ان من كان سلطانا أعظم لا يرتفع صوته بالتكلم لانه في عالم الخوف وكان أمر سليمان  
عليه السلام لا تصف بن برخيا با تيان عرش بالقيس مع انه في مرتبة النبوة لذلك أي لما أنه كان

في عالم الاستغراق فلم يرد المنزل وقوله عليه السلام في مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي  
 مرسل إشارة إلى تلك المرتبة اللهم اجعلنا من الواصلين إلى جناب قدسك والمنعمين في محامدك  
 قولك وأنسك (ومن يقله ومنا) حال كون ذلك القاتل (متعمدا) في قتله أي قاصدا غير مخطئ  
 روى أن قيس بن حبة الكلابي كان قد أسلم هوراً أخوه هشام فوجد أخاه قتيلا في بني النجار  
 فأقرب رسول الله عليه السلام وذكر له القصة فأرسل عليه السلام معه الزبير بن عياض الفهري  
 وكان من أصحاب بدر إلى بني النجار يأمرهم بتسليم القاتل إلى قيس ليقتض منه أن علموه وبأداء  
 الدية إن لم يعلموه فقالوا سمعنا وطاعة لله تعالى ورسوله عليه السلام ما نعلم له قاتلا ولا مكانا وذو دية  
 فأنوه بجماعته من الأبل فأنصر فاراجعين إلى المدينة حتى إذا كانوا ببعض الطريق أتى الشيطان  
 مديسا فوسوس إليه فقال أتقبل دية أخيك فتكون سببة عليك أي عارا اقتل هذا الفهري  
 الذي معك فتكون نفس مكان نفس وتبقى الدية فضله فرماه بصخرة فشدخ رأسه فقتله ثم ركب  
 بعيرا من الأبل وساق بقيتها إلى مكة كافرا وهو يقول

قلت به فهرا وحملت عقيله \* سراة بني النجار أصحاب قارع

وأدركت ناري واضطجعت موسدا \* وكنت إلى الأوثان أقول راجع

فترت الآية وهو الذي استنار رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح عن آمنه فقتل وهو متعلق  
 بأستار الكعبة (وتم ما قيل) هرکه کند بخود کند \* کرهه نیک و بد کند (فخراؤه) الذي يستحقه  
 بجنايته (جهنم) رقوله تعالى (خالدا فيها) حال مقتدر من فاعل فعل مقتدر يقتضيه مقام الكلام  
 كأنه قيل فخراؤه أن يدخل جهنم خالدا فيها (وعضب الله عليه) عطف على مقتدر تدل عليه  
 الشرطية دلالة واضحة كأنه قيل بطريق الاستئناف نشر راوتا كيد المضمون أحكم الله بأن  
 جزاءه ذلك وعضب عليه أي انتقم منه (واغنه) أي أبعد عن الرحمة يجعل جزاءه ما ذكر (وأعد  
 له) في جهنم (عذابا عظيما) لا يقادر قدره واعلم أن العبرة بعموم اللفظ دون خصوص السبب  
 والكلام في كفر من استحل دم المؤمن وخلوده في النار حقيقة فأما المؤمن إذا قتل مؤمنا متعمدا  
 غير متحمل لقتله فلا يكفر بذلك ولا يخرج من الإيمان فإن أقيد من قتله كذلك كان كفارة له  
 وإن كان تابا من ذلك ولم يكن مقادا كانت التوبة أيضا كفارة له لأن الكفر أعظم من  
 هذا القتل فإذا قبلت توبة الكافر فتوبة هذا القاتل أولى بالتقوى وإن مات بلا توبة ولا  
 قود فأمره إلى الله تعالى أن شاء عقوله وأرضى خصمه وإن شاء عذبه على فعله ثم يخرج جسمه  
 بعد ذلك إلى الجنة التي وعده بإيمانه لأن الله لا يخاف الميعاد فالمراد بالخلود في حققة المكث  
 الطويل لا الدوام مع أن هذا الخبر منه تعالى بأن جزاءه ذلك لا بأنه يجزيه بذلك كيف  
 لا وقد قال الله عز وجل وجزاء سيئة سيئة مثلها ولو كان هذا أخا أو ابنة تعالى يجزي كل سيئة  
 مثلها عارضة قوله تعالى ويعفون عنه كثير وقد يقول الإنسان لمن يزره عن أمران فعلته  
 فجزأله القتل والضرب ثم إن لم يجازره بذلك لم يكن ذلك منه كذا يفهم هذا التشديد والتعليل الذي  
 هو سنة الله تعالى لا يعلق بالقاتل التائب ولا بمن قتل عمدا بحق كما في القصاص بل يتعلق بمن  
 لم يتوب ومن قتل ظلما وعدوانا وفي الحديث لزال الدنيا أهون على الله من قتل امرئ مسلم  
 وفيه لو أن رجلا قتل بالشرق وآخر ضي بالمغرب لا شتر لك في دمه وفيه من أعان على قتل

مسلم به طاركة جاء يوم القيامة مكتوب بين عيني آيس من رحمة الله تعالى وفيه ان هذا الانسان  
 ينيان الله ملعون من هدم بنيانه وقد روى أن داود عليه السلام أراد بنيان بيت المقدس فنيانه  
 من ارافكا كما فرغ منه ثم قدم فشكا الى الله تعالى فأوحى الله اليه ان يبق هذا ليقوم على يدي  
 من سفك الدماء فقال داود يارب ألم يك ذلك القتل في سبيلك قال بلى ولكنهم ألبسوا من عبادي  
 فقال يارب فأجعل بنيانه على يدي من فأوحى الله اليه أن أومر ابنك سليمان بينه والغرض  
 من هذه الحكاية مراعاة هذه النساء الانسانية وأن أقامتها أو في من هدمها ألا ترى الى أعداء  
 الدين انه قد فرض الله في حقهم الجزية والصلح ابقاء عليهم وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أتدرون من المذل من المذل قالوا المذل فنيان من لا درهم له ولا متاع  
 قال ان المذل من أتى من أتى يوم القيامة بصلاة وزكاة وصيام وبأى قد شتم هذا وقذف هذا  
 وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فان  
 فنيب حسنة قبل انقضاء ما عليه أخذ من خطاياهم فطرح عليه ثم طرح في النار وفي  
 الحديث أول ما يحاسب عليه العبد الصلاة وأول ما يقضى بين الناس في الدماء ثم يحاسب العبد  
 ويتقضى عليه في حق زكاته وغيره اهل منعه وأذاها الى غير ذلك من الاحوال الجزئية ثم اعلم  
 أن القاتل اذا اقتص منه الولي ذلك جزاؤه في الدنيا وفيها بين القاتل والمقتول الاحكام باقية  
 في الآخرة لان الولي وان قتل فانما أخذ حق نفسه للتشفي ودرء الغيظ فاما المقتول فلم يكن  
 له في القصاص منقعة كذا في نفسه بل الحدادى ولا كفارة في القتل العمدة لقوله عليه السلام  
 خمس من الكبائر لا كفارة فيها الاشر بالله وعقوق الوالدين والسرار من الزحف وقتل النفس  
 عمدا واليمين الغموس والولي مخبر بين ثلاث في القتل العمدة القصاص والدية والعفو وذلك لان  
 في شرع موسى عليه السلام القصاص وهو القتل فقط وفي دين عيسى عليه السلام السلام العقل  
 أو العفو وخيب وفي ملتنا التشفي القصاص وللترفة الدية ولالتكريم العفو وهو أفضل (قال  
 السعدى) بدى رابدى سهل بأشد جزاء \* اكرم دى أحسن الى من أساءه والاشارة في الآية أن  
 القلب مؤمن في أصل الفطرة والنفس كافرة في أصل الخلقة وبينهما عدة وجبله ووقال أصلى  
 وتضاد كل في حياة القلب موت النفس وفي حياة النفس موت القلب فلما كانت نفوس  
 الكفار رحمة كانت قلوبهم ميتة فسماعهم الله الموتى ولما كانت نفوس الصديق ميتة وقلوبهم حيا  
 قال النبي عليه السلام من أراد أن ينظر الى ميت يمشى على وجه الارض فلينظر الى الصديق  
 فالاشارة في قوله ومن يقتل مؤمنا متعمدا الى القلب والنفس يعنى النفس الكافرة اذا قتلت  
 قلبا مؤمنا متعمدا للعدة الاصلية بامتلاك صفاتها البهيمية والسبعية والشرطية على القلب  
 الروحاني وغلبة هواها عليه حتى يموت القلب بسببها القاتل جزاؤه أى جزاء النفس جهنم وهي  
 سفلى عالم الطبيعة خالد فيها لان خروجه النفس من سفلى الطبيعة انما كان بحسب الشريعة  
 والتسلك بحسب الشريعة انما كان من خصائص القلب المؤمن كقوله تعالى ثم رددناه أسفل  
 سافلين الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فالإيمان والعمل الصالح من شأن القلب وصنيعه فاذا  
 مات القلب وانقطع عنه اتخذ النفس في جهنم سفلى عالم الطبيعة أبدا وغضب الله عليهم ولعنهم  
 بأن يعدوا ويترددوا عن الحضرة والقربة ويحرمهم من ايصال الخير والرحمة اليها بخطاب ارجعي



الى ربك وأعد لها عذابا عظيما هجرنا عن حضرة النبي العظيم وسوماتنا من جنات النعم كذا في  
 التأويلات الجهمية (يا أيها الذين آمنوا) نزلات الآية في شأن مرداس بن نهبك من أهل فذل  
 وكان أسلم ولم يسلم من قومه غيره وكان عليه السلام يهتسبه الى قومه كان عليا غاليا بن فضالة  
 الليثي فلما وصلت السرية اليهم هربوا وبقي مرداس ثقة باسلامه فلما وصلوا فذل كبروا وكبر  
 مرداس معهم وكان في سفح جبل ومعه غنمه فنزل اليهم وقال لا اله الا الله محمد رسول الله السلام  
 عليكم فقتله أسامة بن زيد وساق غنمه فأخبروا رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فوجدوا جدا  
 شهيدا وقال قتلوه وأراد ما معه وخبره قول لا اله الا الله فقال أسامة أنه قال بالسانه دون قلبه وفي  
 رواية أخرى أنه قاله أخو فامن السلاح فقال عليه السلام هل شققت عن قلبه فظنرت أصادق هو أم  
 كاذب ثم قرأ الآية على أسامة فقال يا رسول الله استغفر لي فقال فكيف بالله الا الله قال  
 أسامة فما زال صلى الله عليه وسلم لم يعيدها حتى وددت أن لم أكن أسألت الا يومئذ من استغفر لي  
 وأمر برذالاغنام وتحرير رقبة مؤمنة والمعنى أي المؤمنون (إذا ضربتم في سبيل الله) أي  
 سافرتهم وذهبتم للغز ومن قول العسبر ضربت في الارض إذا سرت لتجارة أو غزوا أو نحوهما  
 (فتبينوا) التعليل بمعنى الاستتعال الدال على الطلب أي اطلبوا بيان الامر في كل ما تأتون  
 وما تذكرون ولا تعجلوا فيه غير تدبر وروية (ولا تقولوا لمن أتى اليكم السلام) أي لمن جاءكم  
 ببيعة الاسلام (استؤمنوا) وانما أظهرت ما أظهرت متعذرا بل أقبلوا منه ما ظهر وعاملوه  
 بعوجه (تنبغون عرض الحيوة الدنيا) حال من فاعل لا تقولوا مني عما يجعلهم على العجلة وترك  
 الثاني لكن لا على أن يكون لهم راجعا الى التذيق فقط كافي قولك لا تطالب العلم بتبني به الجاه  
 بل اليهم جميعا أي لا تقولوا له ذلك حال كونكم طالعين لماله الذي هو حطام سريع النقاد  
 وعرض الدنيا ما يتبع به فيها من المال نقدا كان أو غيره قليلا كان أو كثيرا يقال الذي يعرض  
 حاضر يا كل منها البر والقاجر وتبني به عرضا تبني به على أنه سريع الفناء قريب الانقضاء (فبعد  
 الله معاقم كثيرة تغيبكم عن قتل أمثاله لماله وهو تبني به على أن نواب الله تعالى موصوف بالذوام  
 والبقاء) كذلك أي مثل ذلك الذي أتى اليكم السلام (كنتم) أنتم أيضا (من قبل) أي في  
 مبادئ اسلامكم لا يظن منكم الناس غير ما ظهر منه لكم من تحية الاسلام ونحوها (وقن الله  
 عليكم) بأن قبل منكم تلك المرسية وعصمهم أدماءكم وأموالكم ولم يأمر بالتفحص عن سرائركم  
 انشاء للعطف على كنتم (فتبينوا) الفناء فصيحة أي إذا كان الامر كذلك فاطلبوا بيان هذا  
 الامر البين وقبضوا حاله بجمالكم وافعلوا به ما فعل بكم في أوائل أموركم من قبول ظاهر الحال من  
 غيرونك على توأطي الظاهر والباطن (أن الله كان بما تعملون) من الاعمال الظاهرة والخفية  
 وبكيفية أفعالهم (خبرنا) فيجاء بكم بحسبهم ان خبرا خيرا وان شرا فشر فلا تنهوا في القتل واحتاطوا  
 فيه قال الامام الغزالي رحمه الله الخبير هو الذي لا تعزب عنه الاخبار الباطنة ولا يجري في الملك  
 والمذكوت شيء ولا تتحرك ذرة ولا تسكن ولا تضطرب نفس ولا تطمئن الا و يكون عنده  
 خبر وهو بمعنى العالم لكن العلم إذا أضيف الى الخفايا الباطنة سمي خبرة ويسمى صاحبه خبيرا  
 وحظ العبد من ذلك أن يكون خبيرا عما يجري في عالمه وعالمه قلبه وبدنه والخفايا التي يتصف  
 القلب بها من الغش والخيانة والتطواف حول العاجلة وضمان الشر وظاهر الخير والبخل

بأهلها والآخر لاصي والافلاس عنه ولا يعرفها الا ذو خيرة بالغة قد خبر نفسه وما رسم واعرفها  
 مكرها وتليها وخدعها غاربا وتشم لمعادتها واخذ الخذر منها فذلك من العباد حدين بأن  
 يسمى خيرا انتهى كلام الامام (قال السعدى) غنى نازدا ينقص سر كثر جنان \* كه عفاش  
 نوازد كرفق عنان \* كه بانفس وشيطان رايد بزور \* مصاف بالشكان يسايد زور \* وذات  
 الآية على ان النجم قد يخطئ كما أخطأ أسامة وأن خطأ قد كان مقترا حيث لم يقتض منه  
 وعلى ان الذكر اللسان معتبر كما أن ايمان المقلد صحيح لكن ينبغي للمؤمن أن يترقى من الذكر  
 اللسان الى الذكر القلبى ثم الى الذكر الروحى ويحصل له التعيين والمعرفة ويخلص من  
 ظلمة الجهل ويتورق نور المعرفة لان الانسان يموت كما يعيش \* عن ابن عباس أن جبريل  
 عليه السلام جاء الى النبي عليه السلام فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام وهو يقول مالى  
 أوانك مغمو ما حزنا قال عليه السلام يا جبريل طال تفكرى في أمى يوم القيامة قال فى أمر  
 أهل الكفر أم أهل الاسلام فقال يا جبريل فى أمر أهل لاله الا الله محمد رسول الله فأخذه  
 حتى أقامه الى مقبرة بنى سلفه ثم ضرب بجناحه اليمين على قبر ميت فقال قم ياذن الله فقام الرجل  
 مبيض الوجه وهو يقول لاله الا الله محمد رسول الله فقال جبريل عد الى مكانك فعاد كما كان  
 ثم ضرب بجناحه الايسر فقال قم ياذن الله فخرج رجل مسود الوجه أرق العينين وهو يقول  
 واحسرناه واندامنا فقال له جبريل عد الى مكانك فعاد كما كان ثم قال يا محمد على هذا يعنون يوم  
 القيامة وعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غوثون كما تعيشون وتبعثون كما تموتون \*  
 هر كسى آن درود عاقبت كاركه كشت \* والاشارة فى الآية الى البالغين الواصلين بالسيرة الى الله  
 أن يأبى اليها الذين آمنوا وفقوا لهجرة الايمان بالغيب اذا ضربتم فى سبيل الله يعنى سرتهم يقدم  
 السلوك فى طلب الحق حتى صار الايمان ايقانا والايقان احسانا والاحسان عيانا والعيان غيبا  
 وصار الغيب شهادة والشهادة مشهودا والنهم وشاهدوا الشاهد مشهودا وبها أقسم الله بقوله  
 وشاهدوا مشهودا فافهم جدا وهذا مقام الشجوخة فتبينوا عن حال المرئيين وتنبهوا فى الرقة  
 والقبول وفى قوله ولا تقولوا لمن ألقى اليكم السلام لست مؤمنا إشارة الى أرباب الطلب فى البدء  
 والارادة أى اذا تمكأ أحد بذيل ارادتمكم وألقى اليكم السلام بالانقياد والاستسلام لكم فلا  
 تقولوا لست \* ومنا أى صادفنا مصداقنا فى التسليم لاحكام العجبة وقبول التصرف فى المال  
 والنفس على شرط الطريقة ولا تردوه ولا تشكروه بمثل هذه التشديدات وقولوا له كما أمر الله  
 موسى وهرون عليه ما السلام فتقولوا قولنا فإنا نتم أعز من الانبياء ولا المرئيين المتبدى أنزل  
 من فرعون ولاهم وانكم أمر رزقه فيجتنبون منه طلبا للتخفيف والى هذا المعنى أشار بقوله  
 تبتغون عرض الحياة الدنيا فلا تهموا لاجل الرزق فعند الله مغام كثيرة ومن يتق الله يجعل له  
 مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب كذلك كنتم من قبل أى كذلك كنتم ضاعفاه فى الصديق  
 والطالب محتاجين الى العجبة والريبة بدواء الارادة فى الله عليكم بعجبة المشايخ وقبولهم  
 اياكم والاقبال على تربيتهم وايصال رزقكم اليكم وشفتهم وعنايتهم عليكم فتبينوا أن تردوا  
 صدقاتهم الرزقه أو تقبلوا كاذبا صاعا على تكثير المرئيين ان الله كان فى الازل بآياته لول  
 اليوم من الرزق والنسول والاحتياج الى الرزق الذى تموتون له خيرا تشد برأى أمور قدرها فى

الاذل وفرغ منها كما قال عليه السلام ان الله فرغ من الخلق والرزق والاجل وقال الضيف  
 اذا نزل نزل برزقه واذا ارتحل ارتحل بذنوب مضيقه كذا في التأويلات النجدة (لا يستوى  
 القاعدون) عن الجهاد (من المؤمنين) حال من القاعدین أى كائناً من المؤمنين وفائدتها  
 الايدان من آثر الامر بعدم اخلال وصف القعود بايمانهم والاشعار بعله استحقاقهم كإيمان  
 من الحسنى (غيراً وأولى الضرر) بالرفع صفة للقاعدون فان قلت كلمة غير لا تستعرف بالاضافة فكيف  
 جاز كونها صفة لامة معرفة قلت اللام في القاعدون للعهد الذهى فهو جار مجرى الشكره حيث  
 لم يقصده قوم بايمانهم والظاهر أنه بدل من القاعدون والضرر المرض والعاهة من عى أو عرج  
 أو شلل أو زمانة أو نحوها وفي معناه العجز عن الاهبة عن زيد بن ثابت رضى الله عنه انه قال  
 كنت الى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم فغشيت السكينة فوقع فخذه على فخذي حتى  
 خشيت أن ترضأ أى تكسرها ثم سرتى عنه وأزيل ما عرض له من شدة الوحى فقال اكتب  
 فكنت لا يستوى القاعدون من المؤمنين والمجاهدون فقال ابن أم مكتوم وكان أعمى يارسل  
 الله وكيف يمكن لا يستطيع الجهاد من المؤمنين فعشيت السكينة كذلك ثم سرتى عنه فقال اكتب  
 لا يستوى القاعدون من المؤمنين غيراً وأولى الضرر قال زيد أنزل الله وحدها فأحلقهم فاغاراد  
 بالقاعدین هم الاصحاء الذين أذن لهم في القعود عن الجهاد كذا فيهم لان الغزو فرض  
 كذا به قال ابن عباس رضى الله عنهم اهاهم القاعدون عن بدرو الخارجون اليها وهو انظار المواقف  
 لتاريخ النزول (والمجاهدون) عطف على القاعدون (في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم) أى  
 لامتساواة بينهم وبين من قعد عن الجهاد من غير علة في الاجر والثواب فان قلت معلوم ان القاعد  
 بغير عذر والمجاهدون لا يستويان في الفائدة في الاستواء قلت فائدة تذكير ما بينهما من التفاوت  
 العظيم ليرغب القاعد في الجهاد فعر الترتيبه وأنبه عن انحطاط منزلته (فضل الله المجاهدين  
 بأموالهم وأنفسهم) جملة موصوفة لما في الاستواء فيه فان اتقاء الاستواء بينهما يحتمل أن يكون  
 في زيادة درجة أحدهما على درجة الآخر وينقصان فبين الله تعالى بهذه الجملة ان اتقاء  
 استوائهما انما هو بأنه تعالى فضل المجاهدين ككأنه قيل ما لهم لا يستويون فأجيب بذلك  
 (على القاعدین) غيراً وأولى الضرر لكون الجملة بياناً للجملة الاولى المتضمنة لهذا الوصف  
 (درجة) تنويع التثنية كإيمانى ونصها بنزع الخافض أى بدرجة أو على المصدورية لانه لتضمنه  
 معنى التفضيل ووقوعه موقع الميزة من التفضيل كان بمنزلة أن يقال فضلهم تفضيله واحدة  
 ونظيره قولك ضرب بسوطا بمعنى ضربه ضربة (وكلا) من القاعدین والمجاهدين (وعد الله  
 الحسنى) أى المثوبة الحسنى وهى الجنة لحسن عقيدتهم وخلوص نيتهم وانما التفاوت في زيادة  
 العمل المتضمن ازيد الثواب قوله كلام مفعول أول لوعده والحسنى مفعوله الثانى وتقدم الاول  
 على الفعل لا فائدة القصرتا كيد الوعد أى كلامهما وعد الله الحسنى لأحدهما فقط والجملة  
 اعراض جى هم انداد كالماعى يؤهم تفضيل أحد الفريقين على الآخر من حرمان المنقول  
 قال الفقهاء وهذا يدل على أن الجهاد فرض كفاية وليس مفروض على كل أحد بعينه لانه تعالى  
 وعد القاعدین عنه الحسنى كأوعده المجاهدين ولو كان الجهاد واجبا على كل أحد على التعيين  
 لما كان القاعد أهلاً لوعده الله تعالى اياه بالحسنى (وفضل الله المجاهدين على القاعدین) عطف

على قوله فضل الله (أجر أعظم) نصب على المصدر لأن فضل بمعنى أجر أي أجرهم أجزا عظيما  
 وإشارته على ما هو مصدر من فعله للاشعار بكون ذلك التفضيل أجزا الاعمالهم أو مقبول ثان  
 فضل لتضمنه معنى الاعطاء أي وأعطاهم زيادة على القاعدين أجزا عظيما وقيل نصب بفرع  
 الخافض أي فضلهم بأجر عظيم (درجات) بدل من أجزا بدل الكل مبين لكمية التفضيل (منه)  
 صفة لدرجات دالة على تمامها ووجوه قدرها أي درجات كائنة منه تعالى وهي سبعون درجة  
 ما بين كل درجتين عدو القوس الجواد المفضل سبعين خريفاً وسبع مائة درجة وفي الحديث  
 ان في الجنة مائة درجة أعدها الله تعالى للمجاهدين في سبيله ما بين الدرجتين كباين السماء  
 والارض ويجوز ان يكون انتصاب درجات على المصدرية كما في قولك ضربته أسواطاً أي  
 ضربت كانه قيل فضلهم بتفضيلات (ومغفرة) بدل من أجزا بدل البعض لأن بعض الأجزاء  
 من باب المغفرة أي مغفرة لما يشرط منهم من الذنوب التي لا يكفرها سائر الحسنات التي لا يأتى  
 بها القاعدون أيضاً حتى تعد من خصائصهم (ورحة) بدل الكل من أجزا مثل درجات ويجوز  
 أن يكون انتصاب ما بان عمارتهم أي غفر لهم مغفرة ورحمة هذا ولعل تكرار التفضيل  
 بطريق العطف المتبني عن المتغيرة وتقسيمه تارة بدرجة وأخرى بدرجات مع اتحاد المفضل  
 والمفضل عليه حسب ما يقتضيه الكلام ويستدعيه حسن النظام اما تنزيل الاختلاف  
 العنواني بين التفضيلين وبين الدرجة والدرجات منزلة الاختلاف الذاتي عهده السلول طريفة  
 الإبهام ثم التفسير وما لزيد التحقيق والتقرير كما في قوله تعالى فلما جاء أمرنا نجينا هوداً والذين  
 آمنوا معه برحمة منا ونجيناهم من عذاب غليظ كانه قيل فضل الله المجاهدين على القاعدين  
 درجة لا يقدرونها ولا يفهمونها حيث كان تحقق هذا العنوان البعيد بينهم وما هوها  
 لحرمان القاعدين قبل وكلا وعد الله المحسنين ثم أريد تفسير ما أفاده التكثير بطريق الإبهام  
 بحيث يقطع احتمال كونه للوحدة فقبل ما قبل ولله درشان التنزيل وما للاختلاف بالذات  
 بين التفضيلين وبين الدرجة والدرجات على أن المراد بالتفضيل الأول ما خولهم الله تعالى عاجلاً  
 في الدنيا من الغنيمة والظفر والذكر الجليل الحقيقي بكونه درجة واحدة والتفضيل الثاني ما أنعم به  
 في الآخرة من الدرجات العالية القائمة للمصر كما ينبغي عنه تدعيم الأول وتأخير الثاني وتوسيط  
 الوعد بالجنة بينهما كانه قيل فضلهم عليهم في الدنيا درجة واحدة وفي الآخرة درجات لا تحصى  
 وقد وسط بينهما في الذكر ما هو متوسط بينهما في الوجود أعنى الوعد بالجنة توضيحاً لما هما  
 ومصارعة إلى تسلية المنقول والله سبحانه أعلم وقيل المجاهدون الأولون من جاهد الكفار  
 والآخرين من جاهد نفسه وعليه قوله عليه السلام رجعتنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد  
 الأكبر (وكان الله غفوراً) للذنوب من جاهد في سبيله (رحيماً) يدخله الجنة برحمته وهو ذليل  
 متبر بالموعد من المغفرة والرحمة قال القرطبي رحمه الله أن الله سبحانه جمع أولياءه في الكرامات  
 لكنه غاير بينهم في الدرجات فمن غنى وغيره أغنى منه ومن كبير وغيره أكبر منه هذه الكواكب  
 منيرة لكن القمر فوقها وإذا طلعت الشمس بهرت أي غلبت جميعها بنورها اه فالجنة مشتركة  
 بين الواصلين البالغين والطالعين المنقطعين بعد روعا والمؤمنين القاعدين عن الطلب بالإعذار  
 لكن الطائفة الأولى في وادٍ والاخريان في وادٍ آخر لا يستوون عند الله تعالى (قال المولى الجاهلي)

أى محمد بن جوطيل صغير \* ماله دودست خواب غفلت اسير \* پیش از آن کت اجل کند  
بیدار \* که زردی ز خواب سر بردار

### انما السائرون كل رواج \* يمدون السرى لذى الاصبح

ودلت الآية على ان اولي الضر مساوون للمجاهدين في الاجر والثواب (روى) عنه عليه  
السلام انه لما رجع من غزوة تبوك ودنا من المدينة قال ان في المدينة لا تقواما سرتهم من مسير  
ولا قطعهم من واد الا كانوا معكم فيه قالوا يا رسول الله وهم بالمدينة قال نعم وهم بالمدينة  
حبسهم حبس العذر وهم الذين صحتياتهم وتعلقت قلوبهم بالجهاد وانما منعهم عن الجهاد  
الضر \* هر كسى از همت والاى خویش \* سود برد در خور كالای خویش \* قال عليه  
السلام اذا مرض العبد قال الله تعالى اكتبوا العبدى ما كان يعمل في الصحة الى ان يبرأ وقال  
المفسرون في قوله تعالى ثم ردناه أسفل سافلين الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان من صار  
هر ما كتب الله اجر عمله قبل هرمه غير منقوص وقالوا في تفسير قوله عليه السلام نية المؤمن  
خير من عمله ان المؤمن ينوي الايمان والعمل الصالح لو عاش أبدا فيحصل له ثواب تلك السنة أبدا  
قالوا هذه المساواة مشروطة بشرطة أخرى سوى الضر وقد ذكرت في قوله تعالى في أو آخر  
سورة التوبة ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا  
نصحوا الله ورسوله والنصيحة لهم ما طاعة لهم ما والطاعة لهم في السر والعلن وتوليهم ما في السر  
والضراء \* والحب فيهم ما والبغض فيهم كما يفعل الموالي الناصح بصاحبه كذا في تفسير الارشاد  
واعلم ان الجهاد من أفاضل المكاسب وأمثل الحرف فلا ينبغي للعاقل أن يترك الجهاد أو  
التحدث به فان من مات ولم يغز ولم يحدث به نفسه فقد مات ميتة جاهلية ومعنى التحدث طلب  
الغزو وخطاره بالبال قال بعض الكبار السبق بالهمم لا بالقدم وفي الحديث نعمتان مغبون  
فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ ومعناه أن من أنعم الله عليه بهاتين النعمتين وهما صحة  
الجسد والعافية التي هي كالحتاج على رؤس الأصحاء لا يراه الا اسقيم والقراغ من شواغل الدنيا  
وعلمه افي حصل له هاتان النعمتان واشتغل عن القيام بواجب حق الله تعالى فهذا هو الذي  
غبن بصياغ حفظه ونصيبه من طاعة الله وبذل النفس في الخدمة وتحصيل ما ينفعه لا تحزنه من  
أنواع الطاعات والقربات اللهم اجعلنا من المنتفعين بحياتهم والمتوجهين اليك في مرضهم  
وصحتهم ولا تقطعنا عنك ولو لحظة عين ولا تشغلنا عن الوصل بالبين انك أنت الغفور الرحيم (ان  
الذين توفاهم الملائكة) يحتل أن يكون ماضيا فيكون اخبارا عن أحوال قوم معينين انقرضوا  
ومضوا وان يكون مضارعا قد حذف منه احدى التامين وأصله توفاهم وعلى هذا تكون  
الآية عامة في حق كل من كان بهذه الصفة والظاهر أن لفظ المضارع هنا على حكاية الحال  
الماضية والقصد الى استحضار صورتهم بشهادة كون خبر ان فعلا ماضيا وهو قالوا والمراد  
بتوفي الملائكة ايهاهم قبض ارواحهم عند الموت والملك الذي قوض اليه هذا العمل هو ملك  
الموت وله أعوان من الملائكة واسناد التوفي الى الله تعالى في قوله الله يتوفي الانفس وفي قوله  
هو الذي يحييكم ثم يميتكم معنى على أن خالق الموت هو الله تعالى (ظالمى أنفسهم) في حال ظلمهم  
أنفسهم بترك الهجرة واختيار مجاورة الكفرة الموجبة للاخلال بأموال الدين فانها زلت في ناس

من مكة قد أسلموا ولم يهاجروا حين كانت الهجرة فريضة فانه تعالى لم يكن يقبل الاسلام بعد  
هجرة النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة الا بالهجرة اليها ثم نسج ذلك بعد فسخ مكة بقوله عليه  
السلام لا هجرة بعد الفتح قال الله تعالى فيمن آمن وترك الهجرة والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من  
ولايتهم من شيء حتى يهاجروا وهو حال من ضمير وفاعل فانه وان كان مضافا الى المعرفة وحق الحال  
أن يكون منكرة الا ان أصله ظالمين أنفسهم فتكون الاضافة لفظية (قلوا) أي الملائكة للمتوفين  
تقرير اللهم تصبرهم في اظهار اسلامهم واقامة ~~حكاية~~ حكاية من الصلاة ونحوها وقبولها بهم  
بذلك (فيم كنتم) أي في أي شيء كنتم من أمور دينكم كانه قيل فاذا قالوا في الجواب فتقبل (قلوا)  
متحججين عن الاقرار الصريح بما هم فيه من التقصير متعللين بما يوجب على زعمهم (كننا  
مستضعفين في الارض) أي في أرض مكة عاجزين عن القيام بما يجب الدين فيما بين أهلها  
(قلوا) ابطالنا تعلمهم وبكيتنا لهم (ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها) الى قطار آخر منها  
تقدرون فيه على اقامة أمور الدين كما فعل من هاجر الى المدينة والى الحبشة وقيل كانت الطائفة  
المذكورة قد خرجوا مع المشركين الى بدر فقتلوا فيها فضربت الملائكة وجوههم وأدبارهم  
وقالوا اللهم ما قالوا فيكون ذلك منهم تقريرا وقبولها بهم بما كانوا فيه من مساعدة الكفرة  
باتخاذهم في عكرهم ويكون جوابهم بالاستضعاف لعللا بأنهم كانوا متهورين تحت أيديهم  
وأنهم أخر جوههم أي الى بدر كارهين فردد عليهم بأنهم كانوا بسبيل من الخلاص من قهرهم  
متمكنين من المهاجرة (فاولئك) الذين حكمت أحوالهم الفظيعة (مأواهم) أي في الآخرة  
(جهنم) كأن مأواهم في الدنيا دار الكفر لتركيهم الواجب وساعدتهم الكفار وكون جهنم  
مأواهم نتيجة لما قبله وهو الحلة الدالة على أن لا عذر لهم في ذلك أصلا فعطف عليه عطف جملة  
على أخرى (وساء مصيرا) مصيرهم جهنم (الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان)  
الاستثناء منقطع فان المتوفين ظالمين أنفسهم اما مرتدون أو عصاة يتركهم الهجرة مع القدرة  
عليها وهذا المستضعفون أي المستذلون المتهورون تحت أيدي الكفار يساؤون في  
عليهم فلم يدخلوا فيهم فكان الاستثناء منقطعا والجواب عن حال من المستضعفين أي كائنين  
منهم فان قلت المستثنى منقطع وان لم يكن داخل في المستثنى منه لكن لا بد أن يتوهم دخوله في  
حكم المستثنى منه ومن المعلوم أن لا يتوهم دخول الاطفال في الحكم السابق وهو كون مأواهم  
جهنم فكيف ذكر في عداد المستثنى قلت للمبالغة في التحذير من ترك الهجرة وإيهاهم أنها  
لو استطاعوا غير المكثنين لو جبت عليهم والاشعار بأنه لا محيص لهم عنها البتة تجب عليهم اذا  
بلغوا حتى كانوا واجبة عليهم قبل البلوغ لو استطاعوا وان قوامهم يجب عليهم أن يهاجروا بهم  
متى أمكنت (لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا) صفة للمستضعفين اذا لوقت فيهم فيكون  
في حكم المنكر واستطاعة الحيلة وجدان أسباب الهجرة وماتت وقفت عليه واهتداء السبيل معرفة  
طريق الموضع المهاجر اليه بنسبه أو بدليل (فاولئك) إشارة الى المستضعفين الموصوفين بما ذكر  
من صفات العجز (عسى الله أن يغير عنهم) ذكر بكلمة الاطماع ونظف العدو اذا بان أن ترك الهجرة  
أمر خطير حتى ان المنظر من حقه أن لا يأمن ويتصد القرصم ويعلق بها قلبه (وكان الله عفوا  
غفورا) معنى كونه عفوا صفة واعراضه عن العقوبة ومعنى كونه غفورا ستر القبايح

والذنوب في الدنيا والآخرة فهو كامل العفو تام الغفران (قال السعدي) يس برده يمد عملها خير  
 هم او برده يوشد بيا لا ي خود \* وفي الآية العسكرية ارشاد الى وجوب المهاجرة ممن  
 موضع لا يتمكن الرجل فيه من اقامة أمور دينه بأي سبب كان وعن النبي صلى الله عليه وسلم  
 من قربه يدين عن أرض الى أرض وان كان شرا من الأرض استوجبت له الجنة وكان رفيق أبيه  
 ابراهيم ونبيه محمد عليه السلام قال الحدادي في تفسيره في قوله تعالى ألم تكن أرض الله واسعة  
 فتهاجر واقيم ادليل أنه لا عذر لاحد في المقام على المعصية في بلد له لاجل المال والولد والاهل بل  
 ينبغي أن يبارق وطنه ان لم يمكنه اظهار الحق فيه ولهذا روى عن سعيد بن جبيرة أنه قال اذا  
 عمل بالمعاصي بأرض فخرج منها \* سعد ياحب وطن كريحه حين يست هجج \* تنوان مرد  
 بسختي كه من اينجا زادم \* والاشارة في الآية ان المؤمن عام وخاص وخاص الخاص كقوله  
 فمهم ظالم لنفسه وهو العام ومنهم مقتصد وهو الخاص ومنهم سابق بالخيرات وهو خاص الخاص  
 فالذين توافهم الملائكة ظالمي أنفسهم هم العوام الذين ظلموا أنفسهم بتدسيهم من غير تركيتهم  
 عن أخلاقهم الذميمة وتحليلتها باخلاص الجهد ليلفعلوا الخبايا وخسروا كما قال تعالى قد أفلح من  
 زكاهما وقد خاب من دساها قالوا فم كنتم أي قالت الملائكة حين قبضوا أرواحهم في أي عتفله  
 كنتم تضيعون أعماركم وتبطلون استعدادكم لفطرى وفي أي وادمن أودبة الهوى تهيمون وفي  
 أي روضة من رياض الدنيا كنتم تؤثرون الفاني على الباقي وتسون الطهور والساقى وأخوانكم  
 يجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم وبهاجرون عن الاوطان ويقارعون الاخوان  
 والاخذ ان قالوا كتاب تضعفين في الأرض أي عاجزين في استيلاء النفس الامارة وغلبة  
 الهوى مأسورى الشيطان في حبس البشرية قالوا ألم تكن أرض الله أي أرض القلب واسعة  
 فتهاجر واقيم افقر جوامن مضيق أرض البشرية فتسلكوا في فصحة عالم الروحانية بل تطهروا  
 في هواء الهوى فأولئك يعق ظالمى أنفسهم مأواهم جهنم البعد عن مقامات القرب وساءت  
 مصيراهن البعد اناركي القرب والمتقاعدين عن جهاد النفس الامارة المستضعفين من الرجال  
 والنساء والولدان الذين صفهم لا يستطيعون حيلة في الخروج عن الدنيا لكثرة العيال وضعف  
 الحال ولا على قهر النفس وغلبة الهوى ولا على قمع الشيطان في طلب الهدى ولا يبتدون سبيلا  
 الى صاحب ولاية ثم يكون بعروته الوثني ويعتصمون بحبل ارادته في طلب المولى فيخرجهم من  
 ظلمات أرض البشرية الى نور سماء الربوبية على أقدام العبودية وهم المقتصدون المستاقون  
 وسلكهم بحجب الانانية محجوبون ومن شه ودجال الحق محرومون فغذروهم بكرمه ووعدهم  
 رحمة وقال فاولئك عسى الله أن يبدلهم السكون عن الله والركون الى غير الله وكان الله في  
 الازل غفورا عفوهم أمكنهم التقصير في العبودية غفورا لغفواه أمهلهم في إعطاء الحق الربوبية  
 كذا في التأويلات النجمية (ومن يهاجر في سبيل الله) ترغيب في المهاجرة وتأنيس لها وسبيل  
 الله ما أمر بسلكه (يجد في الأرض مراغما كثيرا) أي متعولا لا يتحول اليه ومهاجرا وانما عبر  
 عنه بذلك تأكيذا للترغيب لما فيه من الاشعار بكون ذلك المتحول بحيث يصل المهاجر بمقامه  
 من الخير والنعمة الى ما يكون سببا لرغم أنفس قومه الذين هاجروهم والرغم الذل والهوان وأصله  
 لصوق الأنف بالرغام وهو التراب يقال أرغم الله أنفه أي ألصقه بالرغام ولما كان الأنف من جملة

الاعضاء في غاية العزلة والقراب في غاية الذلّة جعل قولهم رغم الله كناية عن الذلّة (وسمى في الرزق واظهار الذين (ومن يخرج من بينه مهاجرا) أي مقارفا قومه وأهله وولده (إلى الله ورسوله) أي إلى طاعة الله وطاعة رسوله (ثم يدرك الموت) أي قبل أن يصل إلى المقصد وان كان ذلك خارج باب كفايته عنه اينا را الخروج من بينه على المهاجرة (فقد وقع أجره على الله) الوقوع والوجوب متقاربان والمعنى ثبت أجره عند الله ثبوت الامر الواجب (وكان الله غفورا) مبالغا في الغفرة فيغفر له ما فرط منه من الذنوب التي من جعلها القعود عن الهجرة إلى وقت الخروج (رحيما) مبالغا في الرحمة فيرحمه بما كمال ثواب هجرته روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعث بالآيات الحذرة عن ترك الهجرة إلى مسلمي مكة قال جندب بن صخره من بني الليث لبيته وكان شيخا كبيرا لا يستطيع أن يركب الراحلة احموني فاني لست من المستضعفين واني لا تهدي الطريق ولبي من المال ما يبلغني المدينة وأبعد منها والله لا أبيت الليلة بمكة فحمله له على سريره متوجها إلى المدينة فلما بلغ التسع وهو موضع قريب من مكة أشرف على الموت فأخذ يصفق بيديه على شمالك ثم قال اللهم هذه لك وهذه لرسولك أبايعك على ما يابيك عليه رسولك فمات بها فلما بلغ خبره أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا الوتقى بالمدينة لكان أتم أجرا وقال المشركون وهم يضحكون ما أدرك هذا ما طلب فأترل الله هذه الآية في هذا قالوا المؤمن اذا قصد طاعة ثم أعجزه العذر عن اتقانها كتب الله له ثواب تمام تلك الطاعة وفي الكشف قالوا كل هجرة لغرض ديني من طلب علم أو حج أو جهاد أو فرار إلى بلد يزاد فيه طاعة أو قناعة وزهدا في الدنيا أو ابتغاء رزق طيب فهي هجرة إلى الله ورسوله وان أدرك الموت في طريقه فأجره واقع على الله انتهى قال حضرة الشيخ الشهير باقتاده أفندي قدس سره من مات قبل الكمال فراده بحج إليه كما أن من مات في طريق الكعبة يكتب له أجر حجين يقول القدير سمي الشيخ المتخصص بحج سمعت مرة شيعي العارف العلامة أبقاه الله بالسلامة وهو يقول عند نفسه بهذه الآية أن الطالب الصادق اذا سافر من أرض بشرية إلى مقام القلب فمات قبل أن يصل إلى مراده فله نصيب من أجر البالغين إلى ذلك المقام لصدق طلبه وعدم انقطاعه عن الطريق إلى حدة الموت بل الله يكم له في عالم البرزخ بوساطة روح من أرواحه أو بوساطة قبضه ومثل هذا جاز في حق بعض السالك وله نظائر في الشريعة كما روى عن الحسن البصري رحمه الله أنه قال بلغني أن المؤمن اذا مات ولم يحفظ القرآن أمر حنظله أن يعلمه القرآن في قبره حتى يبعثه الله تعالى يوم القيامة مع أهله فاذا كان طالب القرآن الرسمي بالغالى مراده وان في البرزخ لحرقه على التصصيل فليس يبعد أن يكون طالب القرآن الحقيقي واصلا إلى مراده في عالم المزال المقيد لشغفه على التكميل أقول وأما ما قال الشيخ الكبير صدر الدين القنوي قدس سره في الفلك الاتحرم من الفلوك من المتفق شرعا وعقلا وكشفنا أن كل كمال لم يحصل للانسان في هذه النشأة وهذه الدار فانه لا يحصل له بعد الموت في الدار الآخرة انتهى قلعل في حق أهل الحجاب الذين قد وعانوا الطلب رأسا في حق أهل الحجاب الذين سلكوا فماتوا قبل الوصول إلى سكاشفة الافعال وشاهدة الصفات ومعايشة الذات \* قال المولى الجلمي في شرح الحكمة الشيعية من النصوص الحكمية فما يدل على عدم الترقى بعد الموت من قوله تعالى ومن كان في هذه أعمى



الآية انما هو بالنسبة الى معرفة الحق لامن لا معرفة له أصل الا فانه اذا انكشف الغطاء ارتفع  
 الغنى بالنسبة الى الدار الآخرة ونعيمها ووجوبها والاحوال التي فيها وأما قوله عليه السلام  
 اذا مات ابن آدم انقطع عمله فهو يدل على ان الاشياء التي يتوقف حصولها على الاعمال  
 لا تحصل وما لا يتوقف عليها بل يحصل بفضل الله ورحمته فقد يحصل وذلك من مراتب الترابي  
 انتهى كلامه فعلى السالك أن لا ينقطع عن الطريق ويرجو من الله التوفيق كي يصل الى منزل  
 التحقيق (قال الحافظ الشيرازي) كارتوان رفت تود در راه كين كاه بخواب \* وكه بس  
 بختيار از غلغله چندين جرمي \* بال بكشا و صفيرا زنجير طوبى زن \* حيف باشد جوتو مرغى كه  
 اسير قفسى \* تاجو بجز نفسى دامن جانت كيرم \* جانم اديم بر آتش زبى خوش نفسى \* چند  
 بويدهم و اى توبه رسو حافظ \* يسر الله طريقا بك يا ملتقى \* وفى التأويلات الجميلة  
 ان الاشارة فى الآية من غاية ضعف الانسان وسماته الحيوانية واستمواه الشيطان يكون  
 الخوف غالباً على الطالب الصادق في بدء طلبه فكما أراد أن يسافر عن الاوطان ويهاجر عن  
 الاخوان طالباً فإذ اشارة سافر والتحقوا وتغنوا لازالة مرض القلب وينيل صحة الدين  
 والقور بغيثة حبيبة شيخ كامل مكمل وطبيب حاذق متفقيه عالِم بالمرض قلبه ويلفقه كعبة  
 طلبه فتقول له النفس اعداد الرزق وعدم الصبر وبعده الشيطان بالفقر فقال تعالى على قضية  
 والله بعدكم مغفرة منه وفضلاً ومن يهاجر فى سبيل الله أى طلب الله يجد فى الارض مرأى كثيراً  
 أى بلاداً أطيب من بلاده واخواناً فى الدين أحسن من اخوانه وسعة فى الرزق وفيه اشارة  
 أخرى وهى ومن يهاجر عن بلد البشرية فى طلب حضرة الربوبية يجد فى أرض الانسانية مرأى كثيراً  
 كثير أى متحولاً ومنازل مثل القلب والروح والسر وسعة أى وسعة فى تلك العوالم الوسيعة  
 أو سعة من رحمة الله كما أخبر الله تعالى على اسان نبيه عليه الصلاة والسلام عن تلك الوسعة  
 والسعة بقوله لا يسعنى أرضى ولا سمائى وانما يسعنى قلب عبدى المؤمن فافهم يا كبر القهس  
 قصيرا انظر قليل العبر ثم قال دفع الله و اجس النفسانية والوساوس الشيطانية فى التخريف  
 بالموت والابعاد بالقوت ومن يخرج من بيته أى بيت بشريته بترك الدنيا وقع الهوى وقهر  
 النفس بهجرانه صفاتها وتبديل أخلاقها مهاجر الى الله طالباً له فى مباحة رسوله ثم يدركه  
 الموت قبل وصوله فقد وقع أجره على الله يعنى فقد أوجب الله تعالى على ذمة كرمه بفضل  
 ورحمته أن يبلغه الى أقصى متناصده وأعلى مراتبه فى الوصول ببناء على صدق نيته وخلوص  
 طويته اذا كان المانع من أجله ونية المؤمن خير من عمله وكان الله غفوراً للذنوب بقية ثانية  
 وجوده رحيماً عليه بتجلى صفة جوده ابلغ العبد الى كمال متصوده بكنهه وكرمه وسعة جوده  
 انتهى كلام التأويلات (واذا خبرتم فى الارض) شروع فى بيان كيفية الصلاة عند  
 الضرورات من السفر وإقامة العدو والمطر والمرض أى اذا سافرت أى مسافرة كانت للهجرة  
 أو للجهاد أو غيرهما (فليس عليكم جناح) أى حرج وما ثمى (ان تقصروا) شيئاً (من الصلاة)  
 فهو صفة لمخدوف والقصر خلاف المديقال قصرت الشيء أى جعلته قصيراً بحيث يذهب  
 أجرانه أو أوصافه فغلق القصر حقيقة انما هو ذلك الشيء لبعضه فانه متعلق بالمخدوف دون  
 القصر وعلى هذا فقول من الصلاة ينبغي أن يكون مفعولاً للقصر وعلى زيادة من حسبما رآه

الاختصاص وأما على تقدير أن تكون تعسفية ويكون المقول محذوفا كما هو رأى سيده أى  
شياً من الصلاة فينبغي أن يصار إلى وصف الجزئية الشكل والمراد قصر الرباعيات بالتصنيف  
فإنها اتصلت في السقروكعتين فالقصر انما يدخل في صلاة الظهر والعصر والعشاء دون المغرب  
والفجر وأدنى مدة السفر الذي يجوز فيه القصر عند أبي حنيفة رحمه الله مسيرة ثلاثة أيام  
وأياها الأيام للمشي واليالي للاستراحة بسير الليل ومشى الأقدام بالاعتقاد ولا اعتبار بإبطاء  
الضارب أى المسافر السائر وإسراعه فلو سار مسيرة ثلاثة أيام ولياليه في يوم قصر ولو سار  
مسيرة يوم في ثلاثة أيام لم يقصر ثم تلك المسيرة ستة برده جمع برده كل برده أربعة فراسخ وكل فرسخ  
ثلاثة أميال بأميل هاشم جدر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذي قد وُهم بالبادية كل  
ميل اثنا عشر ألف قدم وهى أربعة آلاف خطوة فإن كل ثلاثة أقدام خطوة وغاها الآية  
الكريمة التحيير بين القصر والاعتناء وإن الاعتناء أفضل لكن عندنا يجب القصر لاحتمال  
خلاف أن بعض مشايخنا سماه عزية وبعضهم رخصة اسقاط بحيث لا مسامحة للاعتناء لا رخصة  
توقفة اذ لا معنى للتحيير بين الاخف والاقل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقة تصدق الله  
بها عليكم وهو يدل على عدم جواز الاكل لأن التصديق بما لا يحتمل التملك اسقاط محض لا يحتمل  
الرد فليس لنا الا للتدين بما شرع الله والعمل بما حكم قال في الاشباه القصر للمسافر عندنا  
رخصة اسقاط بمعنى العزمية بمعنى ان الاعتناء لم يبق مشروعاً حتى أثم به وفسدت لو أتم ومن لم يقعد  
على رأس الركعتين فسدت صلاته لاتصال النافلة به قبل كمال أركانها وإن قعد في آخر الركعة  
الثانية قدر التشهد أجزأته الاخرى ان نافله وبصر مسألاً أخيراً السلام قال في تفسير الحدادى  
المسافر اذا صلى الظهر أربعاً ولم ينع في الثانية قدر التشهد فسدت صلاته لأنه كصلى الفجر أربعاً  
انتهى فان قلت فما تصنع بقوله فليس عليكم جناح أن تقصروا فلم ورد ذلك بنى الجناح قلت لما  
أنهم أفروا الاعتناء فكانوا مغلطين أن يحطروا اليهم ان عليهم نقصاً نافي القصر فصرح بنى الجناح  
عنهم لطيب به نفوسهم ويطمئنون اليه كفى قوله تعالى فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه  
أن يطوف به جماع أن ذلك الطواف واجب عندنا ركن عند الشافعى ثم إن العاصى كالمطبيع  
في رخصة العفر حتى أن الآبق وقاطع الطريق يقتصران لأن المقيم العاصى يسمع يوماً وليلاً  
كالمقيم المطبيع فكذلك المسافر ولأن السفر ليس بعصية فلا يعتبر بغرض العاصى (ان خفتم  
أن يفتنكم الذين كفروا) جوابه محذوف دلالة ما قبله عليه أى ان خفتم أن يعرضوا لكم  
بما تكرهون من القتال وغيره فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة والقصر ثابت به هذا  
النص في حال الخوف خاصة وأما في حال الأمن فبالسنة قال المولى أبو السعود في تفسيره وهو  
شرط معتبر في شرعية ما ذكر بعده من صلاة الخوف المؤداة بالجماعة وأما في حق مطلق القصر  
فلا اعتبار له اتفاقاً لظاهر السنن على مشروعيته ثم قال بعد كلام بل نشول أن الآية الكريمة  
مجملة في حق مقدار القصر وكيفية وفي حق ما يتعلق به من الصلاة وفي مقدار مدة القصر الذى  
ينطبقه القصر فكل ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم من القصر في حال الأمن وتخصيصه بالرباعيات  
على وجه التصنيف وبالضرب في المدة المعينة بيان لاجمال الكتاب انتهى وعن ابن عباس  
رضى الله عنهما قال سافر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين مكة والمدينة لاجتماع الاية

فصلي ركعتين كذا في الوسيط (ان الكافرين كانوا الحكم عدواً صينياً) أي ظاهر العداوة وكان  
عداوتهم من موجبات التعرض لكم بقتال أو غيره (وإذا كنت) يا محمد (فيهم) أي مع المؤمنين  
الطائفتين (فأنت لهم الصلاة) أي إذا أردت أن تقيم بهم الصلاة قال ابن عباس لما رأى  
المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه قاموا إلى صلاة الظهر وهو يومهم وذلك  
في غزوة ذات الرقاع نذموه على تركهم الاقدام على قتالهم فقال بعضهم دعوهم فإن لهم بعدها  
صلاة هي أحب اليهم من آباءهم وأولادهم وأموالهم يريدون صلاة العصر فإن رأيتوهم قاموا  
اليها فشدوا عليهم فاقبلوهم فنزل جبريل عليه السلام بهؤلاء الآيات بين الصلاتين فعلمه كيفية  
أداء صلاة الخوف وأطلعه الله على قصدهم وكبرهم ذهب الجهر ورأى أن صلاة الخوف ثابتة  
مشروعة بعده صلى الله عليه وسلم في حق كل الامة غايته أنه تعالى علم رسول الله صلى الله عليه  
وسلم كيفية أداء الصلاة حال الخوف لتقتدي به الامة فيقتادواهم الخطأ بالوارد له عليه  
السلام قال في الكشف ان الامة نواب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل عصر وقوام  
بما كان يقوم به فكان الخطأ له متداول لكل امام يكون حاضراً بجماعة في حال الخوف عليه  
أن يقومهم كما أم رسول الله صلى الله عليه وسلم الجماعة التي كان يحضرها ألا يرى أن قوله تعالى  
خذ من أموالهم صدقة تطهرهم ليوجب كونه عليه السلام مخصوصاً بهم بدون غيره من الامة  
بعده فكذلك صلاة الخوف فاندفع قول من قال صلاة الخوف مخصوصة بحضور الرسول عليه  
السلام حديث شرط كونه بينهم (فلقم طائفة منهم معك) بعد أن جعلهم طائفتين ولتقف  
الطائفة الاخرى بإزاء العدو ولعزسوك منهم (ولياخذوا) أي الطائفة القائمة معك وهم المصلون  
(أسلمتهم) أي لايضعوها ولا يلقوها وانما عبر عن ذلك بالاخذ للإيدان بالاعتناء باستصحابها  
كأنهم يأخذونها ابتداء (فاذا سجدوا) أي القاطنون معك وأتوا الركعة (فليكروا من  
وراءكم) أي فليصبروا في مقابلة العدو وللعراسة (ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا) بعده وهي  
الطائفة الواقعة تجاه العدو وللعراسة (فليصلوا معك) الركعة الباقية ولم يبين في الآية الكريمة  
حال الركعة الباقية لكل من الطائفتين وقد بين ذلك بالسنة حيث روى عن ابن عمر وابن  
مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم حين صلى صلاة الخوف صلى بالطائفة الاولى ركعة وبالطائفة  
الاخرى ركعة كما في الآية ثم جاءت الطائفة الاولى وذهبت هذه الى العدو حتى قضت الاولى  
الركعة الاخرى بلا قراءة وصلوا ثم جاءت الطائفة الاخرى وقضوا الركعة الاولى بقراءة حتى  
صار لكل طائفة ركعتان هذا اذا كان مسافراً أو في الفجر لأن الركعة الواحدة شطر صلاة  
وأما اذا كان مقبلاً وفي المغرب فيصلى بالطائفة الاولى ركعتين لأنهما الشطر وفي الكافي  
لوا خطأ امام فصلى بالاولى ركعة وبالثانية ركعتين أي في المغرب فسدت صلاة الطائفتين  
وفصل كيفية صلاة الخوف من عدواً وسبع كفي مؤتة باب صلاة الخوف  
في الفروع فارجع اليه (ولياخذوا) أي هذه الطائفة (حذرهم) وهو التحذير والتهيؤ  
(واسلمتهم) ان قلت الحذر من قبيل المعافى فكيف يتعلق به الاخذ الذي لا يتعلق الاعبا هو من  
قبيل الاعيان كالسلاح قلت انه من قبيل الاستعارة بالنكابة فانه شبه الحذر بالتهيؤ  
الغازي وجعل لما في الاخذ به دليلاً على هذا التشبيه المنع في النفس فيكون استعارة تضييلية

ولا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز من حيث أن اسناد الأخذ إلى الأسلحة حقيقة وإلى الحذر مجاز وذلك لأن الأخذ على حقيقته وانما المجاز بقائه فافهم وأهل زيادة الأمر بالحذر في هذه المرة كونها مظنة لوقوف الكفرة على كون الطائفة القائمة مع النبي عليه السلام في شغل شاغل وأما قبلها فربما يظنونهم فاعين للعرب وتكليف كل من الطائفتين بأخذ الحذر والأسلحة لما اتفقوا بالصلوة مظنة للاقاء السلاح والاعراض عن ذكرها ومثنية لهجوم العدو كما ينطق به ما بعد الآية قال الامام الواحدى في قوله تعالى وإياخذوا حذرهم رخصة للخائف في الصلاة لأن يجعل بعض فكره في غير الصلاة (وذا الذين فرروا لو تغفلون عن أسلحتكم وأمتعتكم فيمهلون عليكم ميلا واحدة) الخطاب للقربيين بطريق الالتفات أى غنوا أن يثالوا منكم غرة وينتفروا فرصة فيشتدوا عليكم شدة واحدة والمراد بالامتنعة ما يتعجب به في الحرب لا مطلقا (ولاجتراح عليكم ان كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى أن تضعوا أسلحتكم) رخصة لهم في وضع الأسلحة ان ثقل عليهم حملها بسبب ما يلهم من مطر أو بضعفهم من مرض وهذا يؤيد أن الأمر بالأخذ للوجوب دون الاستحباب وقال الفقهاء جعل السلاح في صلاة الخوف مستحب لأن الحل ليس من أعمال الصلاة والأمر في قوله تعالى وإياخذوا حذرهم وأسلحتهم محمول على التنب (وخذوا حذركم) أمرهم مع ذلك بأخذ الحذر أى بالتسليح والاحتياط الثلاثة يجمع عليهم العدو غيلة قال ابن عباس رضى الله عنه غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم محاربا بنى أنغار فزهمهم الله تعالى قتل النبي عليه الصلاة والسلام والمسلمون ولا يرون من العدو أحدا فوضعوا أسلحتهم وخرج رسول الله عشي الحاجة له وقد وضع سلاحه حتى قطع الوادى والسما ترش فقال الوادى بينه عليه السلام وبين أصحابه خلس فى أصل شجرة فبصر به غورث بن الحرث المخاري فأنخذ من الجبل ومعه السيف وقال لأصحابه قتلنى الله ان لم أقتل محمدا فلم يشعر رسول الله الا وهو قائم على رأسه وقد سل سيفه من تحته فقال يا محمد من يصعدنى الآن فقال عليه السلام الله عز وجل ثم قال اللهم اكفى غورث بن الحرث بما شئت ثم أهوى بالسيف الى رسول الله ليضربه فانكب على وجهه من زلفه زلفها بين كتفيه فقدر سيفه فقام رسول الله فأخذه ثم قال يا غورث من يصعدنى قال لأحد قال عليه السلام تشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله وأعطيك سيفك قال لا ولكن أشهد أن لا فأتاك أبدا ولا عين عليك عدوا فأعطاه سيفه فقال غورث والله لا أنت خير منى فقال عليه السلام أنا حتى بذلك منك فرجع غورث الى أصحابه فتص عليهم قصته فآمن بعضهم قال وسكن الوادى فرجع رسول الله الى أصحابه وأخبرهم بالخبر (ان الله أعد للكافرين عذابا مهينا) تعليل للأمر بأخذ الحذر أى أعداهم عذابا مهينا بأن يخذلهم وينصرهم عليهم فاهتوا بأموالهم ولا تمهلوا في مباشرة الأسباب كي يحل بهم عذابه بأيديكم (فاذا قضيت الصلاة) صلاة الخوف أى أدتوها على الوجه المين وفرغتم منها فظهرتمه أن القضاء يستعمل فيما فعل في وقته ومنه قوله تعالى فاذا قضيت مناسككم (فادكروا لله) حال كونكم (قياما) أى قائمين (وقعودا) أى قاعدين (وربى جنوبكم) أى مضطجعين أى قد اوموا على ذكر الله تعالى وحافظوا على مراقبته ومناجاته ودعائه في جميع الأحوال حتى في حال المسايضة والقتال كما في قوله تعالى اذا قضيت

فَمَنْ قَاتَبُوا وَادَّكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تَقْلَهُونَ (فَإِذَا احْتَسَبْتُمْ) سَكَنْتُمْ قُلُوبَكُمْ مِنَ الْخَوْفِ  
 وَأَمْنَتُمْ بِهَذَا مَا تَصْنَعُ الْحَرْبُ أَوْ زَاوَاهَا (فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ) أَيِ الصَّلَاةِ الَّتِي دَخَلَ وَقْتُهَا حِينَئِذَى  
 أَتَوْهَا بِتَعْدِيلٍ أَرَكْنَهَا وَمِرَاعَاةِ شَرَائِطِهَا وَمِنْ حُلِّ الذِّكْرِ عَلَى مَا يَمِيزُ الذِّكْرَ بِاللَّسَانِ وَالصَّلَاةَ مِنَ  
 الْحَقِيقَةِ فَلَمَّا أَنْ يَقُولُ فِي تَفْسِيرِ الْآيَةِ قَدْ دَارَ وَاعْلَى ذِكْرُ اللَّهِ فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ وَإِذَا أَرَدْتُمْ أَدَاءَ  
 الصَّلَاةِ فَصَلُّوْهَا قَائِمِينَ حَالَ السَّعَةِ وَالْقُدْرَةِ عَلَى الْقِيَامِ وَقَاعِدِينَ حَالَ الْمَرَضِ وَالْعَجْزِ فِي الْقِيَامِ  
 وَمُسْتَطَجِعِينَ عَلَى الْجَنُوبِ حَالَ الْعَجْزِ عَنِ الْقُعُودِ (إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا)  
 أَيِ فَرَضًا مَوْقُوتًا قَالَ بِمَجَاهِدٍ وَقَتُهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ فَلَا يَتَدَنَّ مِنْ أَقَامَتِهَا فِي حَالَةِ الْخُلوْفِ أَيْضًا عَلَى الْوُجْهِ  
 الْمَشْرُوعِ وَقِيلَ مَقْرُوضًا مَقْدَرًا فِي الْحَضَرِ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ وَفِي السُّرْرِ رَكْعَتَيْنِ فَلَا يَتَدَنَّ تَوْذِي  
 فِي كُلِّ وَقْتٍ حَسْبَ مَا قَدَّرَ فِيهِ قَالَ فِي شَرْحِ الْحَكَمِ الْعَطَايَةِ وَمَا عَلَّمَ اللَّهُ تَعَالَى مَا فِي الْعِبَادَةِ مِنْ  
 وَجُودِ الشَّرِّ الْمُؤَذِّي إِلَى الْمَلَلِ الْقَاطِعِ عَنِ الْبُخْلِ الْعَمَلِ بِجَعْلِ الطَّاعَاتِ فِي الْأَوْقَاتِ إِذَا جَعَلَ  
 فِي الْيَوْمِ خَمْسًا فِي السَّنَةِ شَهْرًا فِي الْمَائَتِينَ خَمْسًا وَفِي الْعُمُرِ وَرَدَّةٌ بِهِمْ وَيَسِيرًا لِلْعِبَادَةِ  
 عَلَيْهِمْ وَلَوْ لَمْ يَتَدَنَّ الطَّاعَاتُ بِأَعْيَانِ الْأَوْقَاتِ لَمَنْعَهُمْ عَنْهَا وَجُودُ التَّوْصِيَةِ فَإِذَا يَتَرَكُ مَا مَلَمَتْهُ  
 تَعَامُلًا وَبَطَالَةً وَاتِّبَاعًا لِلْهَوَى وَانْتِشَاعًا وَسِعَ الْوَقْتُ كَيْ تَبْقَى حَصَّةُ الْاِخْتِيَارِ وَهَذَا سِرُّ الْوَقْتِ  
 وَكَانَ الْوَاجِبُ عَلَى الْأُمَّةِ لَيْلَةُ الْمَعَاجِرِ خَمْسِينَ صَلَاةً فَخَفَّفَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَجَازَاهُمْ بِكُلِّ وَقْتٍ عَشْرًا  
 فَأَجْرُ خَمْسِينَ فِي خَمْسَةِ أَوْقَاتٍ قَالُوا وَجْهٌ كَوْنُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ عَلَى الْكَافِرِينَ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ لِأَنَّهُ  
 لِمَا ضَمِيَ الْخَمْسِينَ عَوَاقِبُ كُلِّ صَلَاةٍ أَلْفَ سَنَةٍ كَمَا أَقْرَأَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِقَوْلِهِمْ لَمْ يَكُنْ مِنَ الْمُصَلِّينَ  
 وَفِي الْحَدِيثِ مَنْ تَرَكَ صَلَاةً حَتَّى مَضَى وَتَهَاوَنَ قَدْ بَدَأَ عَذَابُ النَّارِ حَقًّا وَالْحَقُّ عَمَّا نَوَى سَنَةً  
 كُلِّ سَنَةٍ ثَلَاثِينَ وَسِتُّونَ يَوْمًا كُلِّ يَوْمٍ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا عَدُّوا يَعْنِي تَرَكَ الصَّلَاةَ إِلَى وَقْتِ الْقَضَاءِ ثُمَّ  
 لَوْ عَاقَبَ اللَّهُ بِهَذَا يَكُونُ جَزَاؤُهُ هَكَذَا وَلَكِنْ اللَّهُ يَتَكَرَّمُ بِأَنْ لَا يَجَازِيَهُ إِذَا نَابَ عَنْهُ كَذَا فِي مَشْكَاتِ  
 الْأَنْوَارِ وَفِي الْحَدِيثِ خَمْسَةٌ لَا تَغْفُلُ عَنْهُمْ وَلَا تَمُوتُ دِينُهُمْ وَلَا يَحْتَقِفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا مُشْرِكٌ  
 بِاللَّهِ وَعَاقِلٌ وَلَوَالِدِيهِ وَالزَّانِي بِجَلِيلِهِ جَارُهُ وَرَجُلٌ سَلَّمَ أَخَاهُ إِلَى سُلْطَانٍ جَائِرٍ وَرَجُلٌ أَوْامَرُ أُمَةٍ مَعَ  
 الْمُؤَذِّنِ بِوَذْنٍ وَلَمْ يَجِبْ مِنْ غَيْرِ عَذْرٍ يَعْنِي آخِرَهَا عَنْ وَقْتِهَا بِغَيْرِ عَذْرٍ كَذَا فِي رَوْضَةِ الْعُلَمَاءِ  
 وَفِي الْحَدِيثِ مَا اقْتَرَضَ اللَّهُ عَلَى خَلْقِهِ بَعْدَ التَّوْحِيدِ شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الصَّلَاةِ وَلَوْ كَانَ شَيْءٌ أَحَبَّ  
 إِلَيْهِ مِنَ الصَّلَاةِ تَعْبُدِيهِ مَلَائِكَتُهُ فَهُمْ رَاكِعٌ وَسَاجِدٌ وَقَائِمٌ وَقَاعِدٌ وَكَانَ آخِرُ مَا أُوحِيَ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ  
 عَلَيْهِ السَّلَامُ الصَّلَاةُ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عِبَادًا أَقْدَمَ مِنْهُمْ دَعْوِيَّةُ الصَّلَاةِ فَهُمْ  
 فِي صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ مِنَ الْأَزَلِ إِلَى الْأَبَدِ وَلَيْسَ هَذَا بِدَرْكٍ بِالْعَقْلِ الْقَاصِرَةِ وَلَا بِعَقْلِهَا  
 إِلَّا الْعَالَمُونَ بِاللَّهِ تَعَالَى وَفِي التَّأْوِيلَاتِ النُّجُومَةِ أَنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا يَعْنِي  
 وَاجِبًا فِي جَمِيعِ الْأَوْقَاتِ حِينَ فُرِضَتْ بِقَوْلِهِ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ أَيِ أَدِيعُوهَا رِخْصَ فِيهَا بِخَمْسِ  
 صَلَوَاتٍ فِي خَمْسَةِ أَوْقَاتٍ لِضَرُورَةِ ضَعْفِ الْإِنْسَانِيَةِ كَمَا كَانَ الصَّلَاةُ الْخَمْسَ خَمْسِينَ صَلَاةً حِينَ  
 فُرِضَتْ لَيْلَةُ الْمَعَاجِرِ فَجَعَلَهَا بِشَفَاعَةِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَمْسًا وَهَذَا الْعَوَامُ الْخَالِقُ وَالْأَنْثَى دَوَامُ  
 الصَّلَاةِ لِلْغَوَاصِ بِقَوْلِهِ وَالَّذِينَ هَمُّ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ (وَفِي الْمُنَوَّى) بَنِي وَقْتُ آدَمَ فَمَازَ  
 رَهْمُونَ \* عَاشِقَانِ فِي صَلَاةٍ دَائِمُونَ \* نَيْسَ زَرْعًا وَخَيْفَةً مَاهِيَانِ \* زَانِكَةً فِي دَرَبِ بَانِدَارِ  
 أَنْسِ جَانِ \* هَيْجَ كَسِ بِأَخْوِيشَ زَرْعِيَانِ \* هَيْجَ كَسِ بِأَخْوِيشَ زَرْعِيَانِ \* هَيْجَ كَسِ بِأَخْوِيشَ زَرْعِيَانِ \* هَيْجَ كَسِ بِأَخْوِيشَ زَرْعِيَانِ

معشوق نیست \* در میان شان فاروق و فاروق نیست (ولاتم نوافی ابتغاء القوم) نزلت فی بدر  
 الصغری وهی موضع سوق لبی کأنه ~~كانوا~~ یجمعون فیها کل عام ثمانية أيام (روی)  
 ان اباس بن قاتل عند انصرافه من أحدنا محمد موعده لموسم بدر فاقبل ان شئت فقال صلى الله  
 عليه وسلم ان شاء الله تعالى فلما كان القابل ألقى الله الرعب فی قلبه فندم علی ما قال فنبعث نعيم  
 ابن مسعود لیخوف المؤمنین من الخروج الی بدر فلما ألقى نعيم المدينة وجد المؤمنین یجهزون  
 للخروج فقال لهم ان الناس قد جمعوا ~~لکم~~ فاحشسوهم فقتر المؤمنون فقال علیه السلام  
 لا تخرجن ولولم یخرج معی أحد فأنزل الله هذه الآية ارشاد المن طرا علیهم الوهن فی ابتغاء القوم  
 اى طلب ابی سفيان وقوله والمعنى لا تفتروا ولا تضعفوا فی طلب الکفار بالقتال اى لا یورثکم  
 ملأصابکم یوم أحد من القتل والجراحات فتورا وضعفا (ان تکونوا قائلون) من الجراح  
 فانهم اى القوم (یاأمون کاتأمون) اى ان کان لکم صارف عن الحرب وهو أنکم تأملون  
 من الجراح فلهم مثل ذلك من الصارف ولکم أسباب داعية الی الحرب ایستلهم کما أشار الیها  
 بقوله (وترجون من الله) من الثواب والنصر (مالایرجون) والحاصل ایس ما تقاسونه من  
 الاسلام مختصا بکم بل هو مشترك بینکم وبنهم ثم انهم یصبرون علی ذلك فمالکم لاتصبرون مع  
~~أنکم~~ اولى به منهم حیث ترجون من الله من اظهار دینکم علی سائر الادیان ومن الثواب  
 فی الآخرة ما لا یخطریا لهم قطعا (وکان الله علیها) مبالغة فی العلم فیعلم أعمالکم وضما ترمکم  
 (حکما) فیما یأمر ویمنی بخیر ذواق الامتثال بذلك فان فيه عواقب جيدة فی أمره ما یغناه  
 القوم بالقتال اهبة بالغة کاملة ومصلحة تامة شاملة فاطلبوهم بالقتال فان الله یعذبهم  
 فی الدینا بأیدیکم فی الآخرة بأیدی الزبایة فهل ینظرون الا سنة الله فی الکافرين الاوائن  
 وهو ازال العذاب بهم حین کذبوا أنبیاءهم فلن تجد لسنة الله تبديلا یجعل التعذیب غیر  
 تعذیب و غیر التعذیب تعذیبا ولن تجد لسنة الله تحویلا ینقل التعذیب عنهم الی غیرهم  
 والحاصل أنه لا یتبدل نفس السنة ولا یحقل محل السنة اذ قد حق القول علیهم ولا یتبدل القول  
 لديه وفى الآية التکریمة حدث علی الشجاعة والتحمل واطلها ر العظلة کما قال تعالى ولیجدوا فیکم  
 غلظة (قيل) هت نرى آت جان غور \* وزد رشقی مبهرجان خار پشت \* قال سلمان الفارسی  
 رضى الله عنه اذا اضطرب قلب المؤمن عند محاربة الکافر تتعذر دنوبه کتصدرا ورق الشجرة  
 بهبوب الريح وقال عطية بن قيس اذا خرجت غازیا فان خطر یبالی کثرة العدد والعدد رجعت  
 عن السفر خوفا من الغرور وان خطر قلتم ما قلت لاحول ولا قوة الا بالله العلی العظيم (ومن  
 کلمات بهرام) هرا نکه سر تاج دارد \* باید کدل افسر بردارد (یت) هرا نکه پای نم در در کنار  
 خانه ملک \* یقین که مال و سر و هر چه هست در یازد (ومن کلمات السعدی) در قرا کند مرد باید  
 بود \* بر سخت سلاح جنگ چه سود \* یقول الفقیه سمعت من حضرة شیخی وسندی الذی هو عیلة  
 روحی من جسدی انه قال السلطان والوزیر بالنسبة الی العساكر الاسلامیة کالقلب بالنسبة  
 الی الاعضاء والجوارح الانسانیة فاذا ثبت ثبوتها کأن القلب اذا صلح صلح الجسد کله فان کان  
 اقبال الامام بعشر مراتب کان اقبال قومه بمرتبة واحدة وان کان بمانه مرتبة کان اقبالهم  
 بعشر مراتب وهكذا وأما دباره فعکسه فان ~~کان~~ بمرتبة کان ادبار القوم بعشر مراتب

وان كان بعض مشركي التبت كان ادبارهم عناية من رتبة وهكذا وليس الدخول بدور من باب افتتح  
البلدان والروح الى المسير والسلم فلا بد لكل مجاهد ان يجتهد في خدمة الدين ويتوكل على  
الله ويعتمد على وعده ويصبر على البلا حتى يبلغ الكتاب اجله وان اتي الباب فلا يستجمل الامناء  
ولا يبين ولا يصرون ~~بمكت~~ الفتحة المطلوب بل ينظر الى فرج الله بالتصبر والفتح عن قريب  
فان انكسار القلوب مفتاح ابواب القلوب ومدار انفتاح انواع الفتوح والاشارة في الآية  
ولا تهنوا في استغناء القوم أي في طلب النفس وصفتها والجهاد معها ان تكونوا تألمون  
في الجهاد معها ويتعبون بالرياضات والمجاهدات وملازمة الطاعات والعبادات ومداومة  
الذكر ومراقبة القلب في طلب الحق والقبول والوصول الى المقامات العلية فانهم يعنى النفس  
والبدن في طلب الشهوات الدنيوية واللذات الحيوانية والمرادات الجسمانية يألمون ويتعبون  
في طلبها كما تألمون وترجون من الله العواطف الازلية والعوارف الابدية ما لا يرجون النفوس  
الردية من هممها الدنسية التي لا تتجاوز من قصورها عن المقاصد الدنيوية وكان الله في الازل  
عليها باسعاد كل طائفة من اصناف الخلق حكما فيما حكم لكل واحد منهم من المقاصد  
والمشارب قد علم كل انسان مشربهم وكل حزب بما لديهم فرحون (انا انزلنا اليك الكتاب) أي  
القرآن انزالا (بالحق) (روى) ان رجلا من الانصار يقال له طعمة بن ابريق من بني ظفر سرق  
درعاً من جاره قتادة بن النعمان في جراب دقيق فجعل الدقيق ينتثر من ثرقفه فخبأها عند زيد  
ابن السمين اليهودي قالت الدرع عند طعمة فلم توجد وحلف ما أخذها وماله بها علم فتركوه  
واتبعوا أثر الدقيق حتى انتهى الى منزل اليهودي فأخذوها فقال دفعها الى طعمة وشهد له  
ناس من اليهود على ذلك فقالت بنو ظفر انطلقوا بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألوه  
أن يجادل اليهودي ليدفع فضيحة البهتان عن صاحبهم طعمة وقالوا له عليه السلام ان يعاقب  
اليهودي ويقطع يده بذاعلى شهادة قوم طعمة على براءته وعلى ان اليهودي هو السارق ولم  
يظهر له عليه السلام ما يوجب القدح في شهادتهم بناء على كون كل واحد من الشاهد  
والمشهد له من المسلمين ظاهراً فلذلك مال طعمة الى نصرة الخائن والذب عنه الا أنه لم يحكم  
بذلك بل توقف وانتظر الوحي فنزلت الآية ناهية عنه ومنبهة على ان طعمة وشهوده كاذبون  
وان اليهودي يرى من ذلك الحرم (تصكم بين الناس بما اراد الله) أي بما عرفك وأوحى به  
اليك فأراد ليس من الرؤية البصرية ولا من التي بمعنى العلم والاستدلال ثلاثة مفاعيل بل هو  
منقول من رأيت بمعنى الاعتقاد والمعرفة وصحبت المعرفة المذكورة رؤية لا يكون اجازة شجرى  
الرؤية في القوة والظهور والخلاص من وجوه الريب (ولا تكن) أي فاحكم به ولا تكن  
(للغائبين) أي لاجلهم والذب عنهم وهم طعمة ومن يعينه فانه روى ان قومه علموا ان تلك  
السرقه عمل طعمة بناء على انه سارق في الجاهلية ~~بمكت~~ بهم يتواطول ليلهم وانتفقوا على  
أن يشهدوا بالسرقه على اليهودي فدفع عن طعمة عقوبة السرقه فلذلك وصفهم الله جميعاً  
بالغيبة أو المراد بالغائبين هو وكل من يتسربل به (خصيصاً) أي مخصوصاً للبراءة أي لا تخافهم  
اليهودي لاجلهم (واستغفر الله) مما هممت به تعوبلا على شهادتهم قال ابن السني والمصدر  
عنه عليه السلام الهم بذلك الحكم الذي لو وقع لكان خطأ في نفسه أمر الله تعالى اياه عليه



السلام بأن يستغفر له العذرة وإن كان معذورا فيه عند الله تعالى أن يستغفره (ولأنه لا يجادل  
 سيئاته المقترنين) (إن الله كان عفورا رحيمًا) مبالغة في المغفرة والرحمة لمن يستغفره (ولا يجادل  
 عن الذين يحتجبون أنفسهم) الأخسار والخيانة بمعنى أي يخونونهم بالمعصية وإنما قال يحتجبون  
 أنفسهم وإن كانوا ما خاؤا أنفسهم لأن مضرت خيانتهم راجعة إليهم كما يقال فيمن ظلم غيره ما ظلم  
 الانفسه كذا في تفسير الخدادي والمراد بالوصول المطعنة وأمثاله وأما هو ومن عاونته وشهد  
 ببرائه من قومه فانهم شركاءه في الاثم والخيانة (إن الله لا يحب) عدم المحبة كناية عن البغض  
 والسخط (من كان خوانًا) مفرطًا في الخيانة مصرا عليها (أثيما) منهم كافيا أطلق على طعمة  
 لفظ المبالغة الدال على تكرار الفعل منه مع أن الصادر منه خيانة واحدة واثم واحد ككون طعمه  
 الخبيث ما تلا إلى تكثير كل واحد من الثقلين وقد روى أنه هرب إلى مكة وارتد ونقب حائطًا  
 به اليسر فمناخ أهل فسقط الحائط عليه فقتله قبل إذا عثرت من رجل على سيئة فاعلم أن لها  
 اخوات وعن عمر رضي الله عنه أنه أمره بطع يد سارق فقامت أمه تبكي وتقول هذه أول سرقة  
 سرقتها فاعف عنه فقال كذبت إن الله لا يؤاخذ عبده في أول مرة (يستخفون من الناس)  
 يستترون منهم حياء وخوفًا من شرهم (ولا يستخفون من الله) أي لا يستخفون منه سبحانه  
 وهو أحق بأن يستخفيا منه ويخاف من عقابه (وهو معهم) عالم بهم وبأحوالهم فلا طريق إلى  
 الاستخفاء منه سوى ترك ما يستخفه ويؤاخذ عليه (أذ) ظرف منصوب بالعامل في الظرف  
 الواقع خبرا وهو معهم (بيسون) يدرون ويروون (مالا يرشى) الله (من القول) من روى  
 البرى والخطاب الكاذب وشهادة الزور فان طعمة قال ارمى اليهودى بانه سارق الدرع وأحلف  
 أني لم أسرقها فتقبل يميني لاني على دينهم ولا تقبل يمين اليهودى وقال قوم طعمة من الانصار  
 نشم دزورا لن دفع شين السرقة وعقوبتها عن هووا خدمنا (وكان الله بما يعملون) من الاعمال  
 الظاهرة والخفية (محيطا) لا يشوب عنه شيء (ها أنتم) مبتدأ (هؤلاء) خبره والهاء في أول كل  
 منهم للتبسيه والجملة التي بعدها الجملة مبنية لوقوع أو لا مخرجا كما تقول لبعض الاسماء أنت  
 حاتم تجود بمالك وتوزع على نفسك والخطاب مع قوم من المؤمنين كانوا يذبون عن طعمة وعن  
 قومه بسبب انهم كانوا في الظاهر من المسلمين (جادلتم عنهم في الحياة الدنيا) الجادلة أشد  
 الخصامة والمعنى هبوا انكم خاصمتم عن طعمة وعن قومه في الدنيا (فن يجادل الله عنهم يوم  
 القيامة) فن يخصم عنهم في الآخرة إذا أخذهم الله بهذابه (أم من يكون عليهم وكيلًا) حافظًا  
 وحاميًا من بأس الله وانقامه \* وفي التأويلات النجبة وكيلًا يكلم بوالكتم يوم لا غلظ نفس  
 لنفس شيئا والأمريومئذ لله (قال السعدي) دران رور كز فعل برسند وقول \* أو الالعزم راتن  
 بلرز دز هول \* بجاي كدهشت خوردا نيا \* تو عذر كنه راجه دارى يا \* فعلى العبد أن  
 يوب قبل الموت من كل معصية توبة تصححها وتبذل ما فرط من تقصيره في فرائض الله  
 ويرد الظالم إلى أهلها حبة حبة ويستعمل كل من تعرض له ببلدانه شجما أو قدفا وأستهزاء  
 أو غيبة ويده ضربا وسوء ظنه بقلبه ويطلب قلوبهم حتى يموت ولم يبق عليه فريضة ولا مظلة  
 نعم أشد فرحك اليوم بقضضك بأعراض الناس وتناولك أموالهم وما أشد حسرتك في ذلك  
 اليوم إذا وقف بك على بساط العدل وشوهدت بخطاب السيات وأنت مفلس فقير عاجز مهين



لا تصد على أن ترد حقاً أو تظهر عذراً فكيف بك يا مسكين في يوم ترى فيه مصيبتك خالصة عن  
 حجابات طلال فيها تعبك فتقول أين حسنتي فيقال نقلت إلى صحيفة خصمائك فتوهن نفسك  
 يا أخي إذا نظرت الكذب ونصبت الموازين وقد نوديت باسمك على رؤس الخلائق أين فلان بن  
 فلان هلم إلى العرض على الله وقد وكلت الملائكة بأخذك ففزع بك إلى الله لا ينجعها اشتباه  
 الأسماء باسمك إذا عرفت أنك المراد الدعاء إذا فرغ النداء قلبك فعملت أنك المطلوب فارتعدت  
 فرائصك واضطربت جوارحك وتغير لونك وطار قلبك تحطى بك الصقوف إلى ربك للعرض  
 عليه والوقوف بين يديه وقد رفع الخلائق إليك أبصارهم وأنت في أيديهم وقد طار قلبك واشتد  
 رعبك لعالم أين يراذك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤمر بقر من الناس يوم القيامة إلى  
 الجنة حتى إذا دنوا منها واستنشقوا رائحتهم وانظروا إلى قصورها وإلى ما أعد الله تعالى لاهلها  
 نودوا أن اصرفوهم عنها لا نصيب لهم فيها فيرجعون بحسرة وندامة ما رجع الأولون والآخرون  
 بمثلها فيقولون يا ربنا لو أدخلنا النار قبل أن نرى ما أرينا من ثواب ما عددت ولا يسألك  
 فيقول الله تعالى ذلك أردت بكم ~~صنعتكم~~ إذا خلوت بي بارز عوفي بالعنائم فإذا القيتهم الناس  
 لقيتهم وهم محبتين ترون الناس خلاف ما تنظوي عليه قلوبكم هبتم الناس ولم تهتوني بجلالتكم  
 الناس ولم يحاولوني ترككم للناس ولم تهتروا إلى يعني لأجل الناس فالوهم إذا يشكم اليهم عتابي  
 مع ما حرمتكم يعني من جزيلى تولى قال تعالى يحادعون الله وهو خادعهم كذا في تنبيه الغافلين  
 فإذا عرفت هذا فاجتهد في أن لا تكون من الذين لا يستحقون من الله واجعل خيانتك أمانة  
 وأثم طاعة وظلم عدل وتزويرك صدقاً وحضاً واستغفر الله فإن الاستغفار درء الأوزار وبه  
 يفتح باب الملكوت إلى الله الملك الغفار (ومن يعمل سوءاً) عمل قبيحاً متعدياً بسوءه غيره  
 ويحزبه كما فعل طعمة بقتادة واليهودى (أو يظلم نفسه) بما يخص به كالحلف الكاذب  
 وقيل السوء ما دون الشر والظلم الشر لأن الشر لظلم عظيم وقيل هما الصغيرة والكبيرة  
 (ثم يستغفر الله) بالتوبة الصادقة وشرط التوبة لأن الاستغفار لا يكون توبة بالاجماع عالم  
 يقل معه تبت وأسأت ولا أعود إليه أبداً فاغفر لي يارب كما في تفسير الحذاذى (يجد الله غفورا)  
 لدنوبه ~~كثيرة~~ ما كانت (رحيماً) متفصلاً عليه وفيه مزيد ترغيب اطعمة وقومه في التوبة  
 والاستغفار لما ان مشاهدة التائب آثار المغفرة والرحمة نعمة زائدة وعن علي رضي الله عنه  
 قال حدثني أبو بكر ومصدق أبو بكر رضي الله عنهما قال ما من عبد يذنب ذنباً ثم يتوضأ ويصلى  
 ركعتين ويستغفر الله الاغفر الله له ولا هذه الآية ومن يعمل سوءاً الخ \* أى كفى حدث كاه كرسى  
 \* أى ترمى أزان فعال شديع \* توبه كن تارضى حوى يابى \* كبه از توبه نيست هیچ شفيع (ومن  
 يكسب أثماً) من الآثام (فأعيا يكسبه على نفسه) بحيث لا يتعدى ضرره وباله إلى غيره فليحترز  
 عن تعريضه للعقاب والعذاب عاجلاً وأجلاً \* وفي التأويلات القومية فأعيا يكسبه على نفسه  
 فان دين الأثم يظهر في الحال في صفاء مرآة قلبه بعميه عن رؤية الحق ويصع عن سماع الحق كما  
 قال تعالى كلاب ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون (وكان الله عليماً حكماً) فهو عالم بفعله حكيم  
 في مجازاته (ومن يكسب خطيئة) صغيرة أو مالا يعد فيه من الذنوب (أو أثماً) كبيرة أو ما كان  
 عن عمد (ثم يرميه) أى يقذف بأحد المذكورين ويسب به (يرشاً) أى مما رماه به ليحملة عقوبة

العاجلة كما فعل طعمة بن زيد البردي (فقد احتل) أي ما فعل من محمّل جرته على البري  
 (بهم أنا) لا يقاد وقدره (وأنعمينا) أي ضافا حشا لانه بكب الاثم آثم وبري البري باهت فهو  
 جامع بين الامرين وسعى رعى البري به تالكون البري مضجرا عند سماعه لفظه في الكذب  
 وقال بهت الرجل بالكسر اذا هتس وتجوهر ويقال بهت به تانا اذا قال عنه ما يلقه أو نسب اليه  
 ما لم يفعله (روى) عنه عليه السلام انه قال الغيبة ذكرك أخاك بما يكره فصيل أفرأيت ان كان  
 في أخى ما أقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه فقد بهته \* وفي التأويلات  
 النخبة فقد احتل صاحب النفس به تانا أي ت القلوب عن العبودية والطاعة وانما بينا بما  
 أثبت به نفسه من المعاصي وأثم بها قلبه فيكون منزلة من جعل اللب وهو القلب جلدًا وهو  
 النفس وهذا من اكبر الشقاوة فلا يقطع عنه العذاب اذا صار كل وجوده جلودا فيكون من  
 جلد الذين قال الله تعالى فيهم سوف تصليهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها لانهم  
 بدلوا الابواب بالجلود ههنا انتهى واعلم أن الاستغفار فرار العبد من الخلق الى الخالق ومن  
 الانانية الى الهوية الذاتية وذلك عند صدق الطلب ومن طلبه وجده كما قال الامن  
 طلبني وجدني قال موسى عليه السلام أين أجعل ياري قال يا موسى اذا قصدت الى فقد وصلت  
 الى فلا بد من الاستغفار مطلقا ويقال سلطان بلا عدل كهر بلا ماء وعالم بلا عمل كبيت  
 بلا سقف وغنى بلا سخاوة كصاحب بلا مطر وشاب بلا توبة كشجر بلا غر وفقر بلا صبر كقنديل  
 بلا ضوء وامرأة بلا حياء كطعام بلا ملح وتمذهب الاخلاق قبل الموت من سنن الاشياء والاعمال  
 الصالح قرين الرجل كالحاء السوء كذلك \* نأ كهان بانك در سراي افتاد \* كه فلا ترا محل  
 وعده رسيد \* دوستان آمدند تالب كور \* قدیمی چند و باز پس كرديد \* وين كزود ترس  
 نمداری \* مال و ملك و قبالة برده كابد \* وين كه ييوسه با تو خواهد بود \* عمل تست و نفس  
 باله و بليد \* نيك درياب و بدمكن زنهار \* كه بدو نيك بازخواهي ديد (حكى) ان الشيخ وفا  
 المدفون بقسطنطينية في حريم جامعه الشريف اهدى اليه ثمانون ألف درهم من قبل  
 السلطان ايزيد الثاني لمقد عقد التكاح لبعض بناته فقال لا أفعل ولوا عطيت الدنيا وما فيها  
 قبل ولم قال لاننى أورداد الى الضمى لأنتك عنهم ساعة وأنام من الضمى الى الظهر لأترك منه  
 ساعة وأما بعد الظهر فأنتم لاترضونه لان النهار يكون في الانقاص وهكذا يكون طالب الحق  
 في ليله ونهاره فان الدنيا فانية فالخى الباقي هو الله تعالى فلا تغم ظلمه (ولو لا فضل الله عليك  
 ورحمته) بالعصمة (اهت طائفة منهم) أى من بنى طفر وهم الذابون عن طعمة (أن يضلوك)  
 أى بأن يضلوك عن القضاء بالحق بتليسيهم عليك مع علمهم بأن الجاني هو صاحبهم وليس القصد  
 فيه الى نفي همهم بل الى نفي تأنيده (وما يضلون الا أنفسهم) لان وبالهم عليهم (وما يضرونك  
 من شئ) محل الجارو المجرور التصب على المصدرية أى وما يضرونك شئ من الضر لان الله  
 عاصمك وما خطر ببالك كان اعتمادا منك على ظاهر الامر لا ميلا فى الحكم (وأزل الله عليكم)  
 الكتاب أى القرآن (والحكمة) أى ما فى القرآن من الاحكام وعزتك الحلال والحرام (وعلمك)  
 بالوحى من الغيب وخفيات الامور (ما لم تكن تعلم) ذلك الى وقت التعليم (وكان فضل الله  
 عليك عظيما) اذ افضل أعظم من النبوة العامة والرياسة التامة ومن ذلك الفضل العظيم عصمته

وتعلمه ما لم يعلم \* قال الحدادي في تفسيره وفي هذه الآيات دلالة انه لا يجوز لاسد ان يخاصم  
 غيره في اثبات حق أو نفيه وهو غير عالم بحقيقة أمره وأنه لا يجوز للعالم المثل الى أحد الخصمين  
 وأن كان أحدهما مسلماً والآخر كافراً وان وجود السرة في يدي انسان لا يوجب الحكم بها  
 عليه انتهى واعلم ان هذه الآية جامعة لقضائل كثيرة منها يبين أن وبال الشرع ودعى  
 صاحبه كما أن منفعة الخير ودعى على فاعله (قال الصائب) اول بظالم ان ظلم ميسر \* يمش  
 ازهدف ممشه كان ناله ميكن \* (حكى) ان الله تعالى ايسس بدرجل يذبح عجل بقرة بين يدي  
 امه ثم ردها برذف رخ سقط من وكوه الى أمه يقال ثلاثة لا يقفون بائع البشر وقاطع النهر وذابح  
 البقر (وحكى) ان امرأة وضعت لقمة في فم سائل ثم ذهبت الى مزرعة فوضعت ولدها في موضع  
 فأخذته الذئب فقالت يارب ولدي فأخذت عنق الذئب واستخرج ولدها من غير أذى ثم قال  
 هذه اللقمة لتلك اللقمة التي وضعتها في فم السائل فكل يري أثر صنعه في الدنيا أيضاً ومنها ان  
 العلم والحكمة من أعظم الفضائل والمراد العلم النافع المترب الى الله تعالى أعادنا الله تعالى ينفع  
 منه على ما قال عليه الصلاة والسلام في دعائه وأعوذ بك من علم لا ينفع فان العلم النافع لا ينقطع  
 مدده في الآخرة أيضاً على ما روى مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه اذا مات ابن آدم انقطع  
 عمله الا من ثلاث صدقة جارية وعلم ينفع به وولد صالح يدعوه ومنها أن لا يرى العبد الفضائل  
 والخيرات من نفسه بل من فضل الله ورحمته وايس للعبد أن يركى نفسه فان الانفس ليست  
 بعمل التزكية فمن استحسن من نفسه شيأ فقد أسقط من باطنه أنوار اليقين والكمال  
 لا يرى لنفسه قدراً فكيف لعمله وكل ما يعمل العبد من بدائيه الى نهايته لا يقابل لتعمة الوجود  
 (حكى) عن شاه شجاع الكرماني انه كان جالساً في مسجد فقام فقير وسأل الناس فلم يعطوه  
 شيأ فقال الكرماني من يشترى حج خمسين سنة بمن من الخيرية على هذا التقدير وكان هذا  
 فقيه فقال أيها الشيخ قد استخففت بالشرعة فقال الكرماني لا أرى لنفسى قيمة فكيف  
 أرى لعملى وايس المراد التعطيل عن العمل بل يعملون جميع الحسنات ولا يرون لها قدراً  
 بل يرون التوفيق لها من فضل الله تعالى (قال السعدى) كراحق نة توفيق خيرى رسد \* كه  
 ازبنده خيرى بغيرى رسد \* جوروي بخندت نهى بر زمين \* خدار اثنا كوى وخود را مبین  
 \* والاشارة في الآية ان فضل الله موهبة من موهب الحق يؤتيه من يشاء وايس لأحد فیه  
 مدخل بالكذب والاحجاب وبذلك يهدى العبد للايمان ويوفقه للعمل الصالح والعظيم  
 في قوله وكان فضل الله عليك عظيماً هو الله تعالى أى ان الله العظيم هو فضل الله عليك ورحمته  
 كما انك فضل الله ورحمته على العالمين وهذا قال لولا لما خلقت الافلاك ومن فضل الله عليه  
 انه لم يضل له شئ من الروحانيات والجسمانيات عن طريق الوصول لله ثم احفظنا من الموانع في  
 طريق الوصول اليك آفاقية وأنفسية وألحقنا بفضلك بالنفوس القدسية (لا خير في كثير من  
 نجواهم) أى في كثير من تنابح الناس وهو في اللغة سر بين اثنين وذهب الزجاج الى أن النجوى  
 ما تنزله الجماعة أو الاثنان مرة كان أو ظاهراً قال مجاهد هذه الآية عامة في حق جميع  
 الناس غير مختصة بقوم طعمة وان نزلت في تنابح قوم السارق لخبايصة (الامن أمر) أى  
 الا في نجوى من أمر على انه مجرور وبدل من كثير كما تقول لا خير في قيامهم الا قيام زيد (بصدقة

أو معروف) المعروف كل ما يصح منه الشرع ولا يشكره العقل فينتظم أصناف الخيل وفنون  
 أعمال البر وقد فسر هنا بالقرض وإعانة الملهوف وصدقة التطوع على أن المراد بالصدقة  
 الصدقة الواجبة قال صلى الله عليه وسلم كل معروف صدقة وأول أهل الجنة دخولا أهل  
 المعروف وصدائع المعروف تقي مصارع السوء \* تؤتيك كن باب إذا زاي شاه \* أكرماهي  
 نداند اند الله \* وفي الحديث عمل ابن آدم كله عليه لاله الا ما كان من أمر معروف أو نهى عن  
 منكر أو ذكر الله (أو إصلاح بين الناس) عند وقوع المشاقة والمعاداة بينهم من غير أنه يجاوز في  
 ذلك حدود الشرع الشريف وفي الحديث ألا أخبركم بأفضل درجة من الصلاة والصدقة قالوا  
 بلى يا رسول الله قال إصلاح ذات البين وفساد ذات البين هي الحاشقة فلا أقول تحلق الشعر  
 ولكن تحلق الدين وعن أبي أيوب الانصاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ألا ذلك  
 على صدقة خير لك من حجر النعم قال بلى يا رسول الله قال تصلح بين الناس إذا تقاسدوا وتقرّب بينهم  
 إذا تبعاعدوا وقالوا ولعل السر في أفراد هذه الأقسام الثلاثة بالذ ر أن عمل الخير المتعدّي  
 إلى الناس إما لإيصال المنفعة أو لدفع المضرة والمنفعة إما جسمانية كإعطاء المال وإليه الإشارة  
 بقوله عز وجل الأمن أمر بصدقة وإما روحانية وإليه الإشارة بالأمر بالمعروف وأما دفع الضرر  
 فقد أشير إليه بقوله أو إصلاح بين الناس (ومن يفعل ذلك) إشارة إلى الأمور المذكورة أعنى  
 الصدقة والمعروف والإصلاح فإنه يشار به إلى متعدّد وإغماجي الكلام على الأمر حيث قال  
 أولا الأمن أمر به وكلام في حق الأمر بالفعل ورتب الجزاء على الفعل حيث قال ومن يفعل  
 فهو وكلام في حق الفاعل وكان المناسب للاول أن يبين حكم الأمر ويقول ومن يأمر بذلك  
 ليدل على أنه لما دخل الأمر في زمرة الخيرين كان الفاعل أدخل فيهم وأن العمدّة والغرض هو  
 الفعل واعتبار الأمر من حيث أنه وصله إليه فقيه تحرير الأمر بالأمر المذكورة على  
 فعلها (ابتغاء مرضاة الله) أي طلب رضا الله تعالى عنه للفعل والتقسيم به لأن الأعمال بالنيات  
 وإن من فعل خير أياها وسعة لم يستحق به غير الحرمان (قال السعدي) كرت ينجي إخلاص در يوم  
 نیست \* ازین در کس چون تو محروم نیست \* زعمروای پسر چشم اجرت مدار وجود رخا نه  
 زید بانمی بکار (فسوف تؤتيه أجرا عظيما) يقتصر عنه الوصف ويستحق درونه مافات من  
 أعراض الدنيا (ومن يشاقق الرسول) يخالفه من الشق فان كلاما من المخالفين في شق غير شق  
 الآخر (من بعد ما تبين له الهدى) ظهر له الحق بالوقوف على المعجزات الدالة على نبوته (ويتبع  
 غير سبيل المؤمنين) أي غير ما هم مستقرون عليه من اعتقاد وعمل وهو الدين القيم (قوله ما تولى)  
 أي نجعله وبالما تولى من الضلال ونجذله بأن تخلي بينه وبين ما اختار (وفضله جهنم) أي ندخله  
 فيها (وساء مصيرا) أي جهنم (روى) أن طعمة عاند حكم الله وظلف رسول الله خوفا من  
 فضاحة قطع اليد فهرب إلى مكة وتبع دين أهلها ومات كافرا فبلى العاقل أن لا يخالف الجماعة  
 وهم المؤمنون فان الشاة الخارجة عن القطيع يأكلها الذئب وسبيل المؤمنين هو السبيل  
 الحق الموصل إلى الجنة والقربة والوصلة واللقاء \* والإشارة أنه لا خير في كثير من شجواهم أي  
 الذين يتناجون من النفس والشيطان والهوى لأنهم شرار ولا فيما يتناجون به لأنهم يأمرون  
 بالسوء والنهي عن الخير المستغنى وقال الأمن أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس

أى الأفعين أم هذه الخيرات فان فيه الخير وهو الله تعالى فانه يأمر بالخيرات بالوحي عوما  
 أو يأمر بالخاطر الرجائي والالهام الرباني خواص عباده فالخاطر يكون بواسطة الملك وبغير  
 الواسطة كما قال عليه السلام ان الملك لمة والشيطان لمة فلهذا الملك يعاد بالخيرة لمة الشيطان  
 ابعاد الشر والالهام ما يكون من الله تعالى بغير الواسطة وهو على ضربين ضرب منه  
 ما لا شعور به للعبد أنه من الله وضرب منه ما يكون بآشارة صريحة يعلم العبد أنه آت من الله  
 تعالى لتعليم نور الالهام وتعريفه لا يحتاج الى معرفة آخر أنه من الله تعالى وهذا يكون للولى  
 وغير الولى كما قال بعض المشايخ حدثني قلبى عن ربي وقال عليه السلام ان الحق ينطق على  
 لسان عمر وقال كادت فراسته أن تسبق الوحي ثم قال ومن يفعل ذلكا يتفادى من ضاة الله أى ومن  
 يفعل بآلهام الله طلبا لمرضاة نفسه ونفوسه أجزا عظيما ذكر بفناء التعقيب قوله فسوف يهني  
 عقيب الفعل نؤتيه أجرا وهو جذبة العناية التى تجذبه عنه وتوصله الى العظيم ثم قال ومن  
 يشاقق الرسول أى يخالف الالهام الرباني الذى هو رسول الحق اليه من بعد ما تبين له الهدى  
 بشريف الالهام ونوره ويتبع غير سبيل المؤمنين الموقنين بالالهام بأن يتبع الهوى وتوسيل  
 النفس وسبيل الشيطان فوله ما تولى أى نكله بالخذلان الى ما تولى واصله بالاسلام معاملة التى  
 تولى بها الى جهنم سفليات الصفات البهيمية والسبعية والشيطانية ومات مصرا أى ما صار اليه  
 من عبادة الهوى واتباع النفس والشيطان واشرا كههم بالله فى المطاوعة كذا فى التأويلات  
 النجمية (ان الله لا يغير أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) يقال جاء شيخ الى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وقال انى شيخ منكم فى الذنوب الا انى لم أشرك بالله شيئا منذ عرفته وآمنت  
 به ولم أخخذ من دونه وليا ولم أوقع المعاصي جراءة وما توفقت طرفة عين أنى أعجز الله هر بارانى  
 لنادم نائب فاترى حالى عند الله فترات هذه الآية فالشرك غير مقفورا بالاتبوية عنه وما سواه  
 مغفور وسواء حصلت التوبة أو لم تحصل لكن لا لكل أحد بل لمن يشاء الله مغفرتة (ومن  
 يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا) عن الحق فان الشرك أعظم أنواع الضلالة وأبعد دها عن  
 الصواب والاستقامة قال الحدادى أى فقد ذهب عن الصواب والهدى ذهبا بعيدا وحرّم  
 الخير كله والفائدة فى قوله بعيد أن الذهاب عن الجنة على مراتب أهداها للشرك بالله تعالى  
 انتهى فالشرك أقبح الرذائل كما ان التوحيد أحسن الحسنات والسيئات على وجوه كما كل  
 الحرام وشرب الخمر والغيبة ونحوها لكن أسوأ الكل الشرك بالله ولذلك لا يغفر وهو جلى وخفى  
 حفظنا الله منه وما وكذا الحسنات على وجوه ويحجمها العمل الصالح وهو ما أريد به وجه الله  
 وأحسن الكل التوحيد لانه أساس جميع الحسنات وقامع السيئات ولذلك لا يوزن قال عليه  
 السلام كل حسنة يعملها ابن آدم توزن يوم القيامة الا شهادة أن لا اله الا الله فانه لا يوضع  
 فى ميزانه لانها لو وضعت فى ميزان من قالها صادقا ووضعت السموات والارضون السبع  
 وما فيها كن لا اله الا الله أرجح من ذلك ثم ان الله تعالى بين كون ضلالهم ضلالا بعيدا فقال  
 (ان) بمعنى ما النافية (يدعون) أى المشركون وهو بمعنى يعبدون لان من عبد شيئا فانه يدعو  
 عند احتياجه اليه (من دونه) الضمير راجع الى الله تعالى (الا انا) جمع اننى والمراد الاوثان  
 وسجيت أصنامهم انا لانهم كانوا يصورونها بصورة الاناث ويلبسونها أنواع اللؤلؤ التى

تزينهم النساء ويضعونهم اغاليبا بحياء الموتى فتحو اللات والعزى ونبذة الشئ قد يسمى أنثى  
لأنها تسبح أولاها كانت جهادات لأرواح فيها والجناد يدعى أنثى تشبه اليها من حيث أنه  
منفعل غير فاعل وإعلاءه على ذكره بهذا الاسم تنبيه على أنهم بعددون ما يسمونه أنا لانه  
يتفعل ولا يفعل ومن حق المعبود أن يكون فاعلا غير منفعل ليكون دليلا على تناسخ جواهرهم  
وفرط حياقتهم وقيل المراد الملائكة فإن من المشركين من يعبد الملائكة ويقول الملائكة  
بنات الله تعالى قال الله تعالى إن الذين لا يؤمنون بالآخرة ليسمون الملائكة تسمية الأنثى مع  
اعترافهم بأن إناث كل شئ أخسه وأرذله (وأن يدعون) أي وما يعبدون بعبادة الأصنام  
(الأنثى طائفا مریدا) لانه الذي أمرهم بعبادتها وأمرهم علمه أو كان طاعته في ذلك عبادة له  
قبل كان في كل واحد من تلك الأوثان شبهة ما يرى للسنة والكهنة يكلمهم وقال الزجاج  
المراد بالشیطان ههنا إبليس بنم ادة قوله تعالى بعده هذه الآية لا تتخذن وهو قول إبليس  
ولا يعبد أن الذي يترأى للسنة هو إبليس والمريد هو الذي لا يعلق بخير فتقبل من مردأى تجرد  
للمشرك وتعزى من الخبيث يقال شجرة مرداء أى لا ورق عليها وغلام أمر إذا لم يكن على  
وجهه مشعر (لعمرك الله) صفة ثانية للشیطان أى أعده من رجته الى عقابه بالحكم له بالخلود في  
جهنم ويستطبع هذا قول من قال كيف يصح أن يقال لعنه الله وهو في الدنيا لا يخولون نعمة تصل  
اليه من الله تعالى في كل حال لانه لا يعتد بتلك النعمة مع الحكم له بالخلود في النار (وقال)  
عطف عليه أى شیطانا مریدا جاء به من لعنة الله وهذا القول الشنيع الصادر عنه عند اللعن  
الدال على فرط عداوته للناس فإن الواو الواقعة بين الضمات انما تفيد مجزأ الجمعية (لا تتخذن)  
هذه اللام واللامات الآتية كلها للقسمة (من عبادك نصيبا مقروضا) أى منقطوعا واجبا قدرلى  
وقرض وهو أى النصيب المشروط لابليس كل من أطاعه فيما بين له من المعاصي قال الحسن  
من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون كما في حديث المشرق (يقول الله تعالى) أى في يوم  
الموقف (يا آدم فبقول إبليس وسعدك والخير في يدك فيقول أخرج بعث النار) يعنى يزل أهلها  
والبعث بمعنى المبعوث (قال وما بعث النار) ما عدا ما يعنى كم العددية ولذا أجيب عنها بأعداد  
(قال) أى الله تعالى (من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون قال النبي عليه السلام فذلك  
التقاول حين يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها) كذا تان عن شدة أهوال يوم القيامة  
(ورى الناس سكارى) أى من الخوف (وما هم بسكارى) أى من الخمر (ولكن عذاب الله  
شديد) قال أى الراوى واشتد ذلك عليهم فقالوا يا رسول الله أيا ذلك الرجل الباقي من الألف  
فقال أبشروا فإن من بأجوج وأبجوج ألقاؤهم رجلا والخطاب للعبادة وغيرهم من  
المؤمنين ثم قال والذي نفسى بيده انى لا رجوان تكونوا ربيع أهل الجنة قال الراوى فحمدنا الله  
وكبرنا ثم قال والذي نفسى بيده انى لا رجوان تكونوا ثلث أهل الجنة فحمدنا الله وكبرنا ثم قال  
والذى نفسى بيده انى لا رجوان تكونوا شطر أهل الجنة وترقى عليه السلام في حديث آخر  
من النصف الى الثلثين وقال ان أهل الجنة مائة وعشرون صنفا وهذه الامة منهم اثناون ان  
مثلكم في الامم أى الكثرة كمثل الشعرة البيضاء في جلد الثور الاسود فلا يستبعد دخول كل  
المؤمنين الجنة فان قيل كيف علم إبليس أنه يخذل من عباد الله نصيبا قيل فيه أجوبة منها ان الله

تعالى لما خاطبه بقوله لا ملأنا جنة من الجنة والناس أجمعين علم ابليس أنه ينال من ذرية  
آدم ما يتناه ومنه انما سوس لا دم فقال منه طمع في ذريته ومنها ان ابليس لما عين الجنة  
والناس علم ان لها سكانا من الناس (ولا ضلتهم) عن الحق واضلله ودعاه الى الباطل  
ولو كان اليه شيء من الضلالة سوى الدعاء اليها لاضل جميع الخلق ولكنه كما قال عليه السلام  
في حقه خلق ابليس منزله وليس اليه من الضلالة شيء يعني انه من بين الناس الباطل وركوب  
الشهوات ولا يخلق لهم الضلالة (ولا متهمهم) الا ما في الباطل بان يحيل للانسان ادراك ما يتناه  
من المال وطول العروة ليعنى الانسان أي يومه أنه لا جنة ولا مار ولا بعث ولا عقاب ولا حساب  
وقيل بأن يومه أنه ينال في الآخرة حظا وافر من فضل الله ورحمته (ولا امرتهم) بالترك أي  
القطع والشق (فليسكن آذان الانعام) أي فليقطعن ما يوجب أمرى ويشققن من غير تعلم في  
ذلك ولا تأخير يقال تنكأ أي قطعه ونقل الى بناء التفعيل أي التبتيل للتكثير وأجمع المفسرون  
على ان المراد به ههنا قطع آذان البعائم والسواك والانعام الابل والبقر والغنم أي لاجلهم  
على ان يقطعوا آذان هذه الاشياء ويحرموها على أنفسهم بجوارها الا صنام وتسميتها بجحر  
وسائبة ووصيلة وطاء ما وكان أهل الجاهلية اذا اتجعت ناقة أحدهم حسنة أبطن وكان آخرها ذكر  
بحر أو أذن أو امته أو من ركوبها وحلبها وذبحها ولا تطرد عن ماء ولا تنزع عن مرعى وإذا حلبها  
الغني لم يركبها وقيل كانوا يفعلون ذلك بها اذا ولدت سبعة أبطن والسائبة المخلقة تذهب حيث  
شئت وكان الرجل منهم يقول ان شئت فذاقني سائبة أو يقول ان قدم غائبي من السفر أو ان  
وصلت الى وطني أو ان ولدت امرأتي ذكر أو ونحو ذلك فذاقني سائبة فكانت كالبحيرة وكذا من  
كثر ما له بسبب واحدة منها ذكر ما وكانت لا ينفع شيء منها ولا تنزع عن ماء ومرعى الى أن تموت  
فيسترلني أكلها الرجال والنساء والوصيلة هي من الغنم اذا ولدت سبعة أبطن فان كان الولد  
السابع ذكر اذبحوه لآلهتهم وكان له للرجال دون النساء وان كان أنثى كانوا يستعملونها وكانت  
بغزلة سائر الغنم وان كان ذكر أو أنثى قالوا ان الاخت وصلت أخاها فلا يذبحون أخاها من أجلها  
وحرى مجرى السائبة وكانت المنفعة للرجال دون النساء فبى فاعلة والحاوي هو البعير  
الذي ولد وولده وقيل هو الفحل من الابل اذا ركب ولد وولده قالوا انه قد حنى ظهره فحمل ولا  
يركب ولا يمنع عن الماء والمرعى وأدامات يأكله الرجال والنساء (ولا امرتهم) بالتغيير فليغيرن  
حقائق الله عن نهجه صورة وصفة وشدة ربح فيه أمور منها فنى عين الحامى وكانت العرب اذا  
بلغت ابل أحدهم ألفا عتروا عين فحلها والحاوي الفحل الذي طال مكثه عندهم \* ومنها خصاء  
العبيد وعموم الاقطن يمنع الخصاء مطلقا لكن الفتشاء رخصا وفي خصاء اليه اثم لمكان الحاجة  
ومنعوه في بني آدم وعند أبي حنيفة يكره شراء الخصيان واستخدمهم لان الرغبة فيهم تدعو الى  
خصائهم قال في نصاب الاحتشاب قرأت في بعض الكتب ان معاوية دخل على النساء ومعهم  
خصى فحسبوا فقتل منه امرأة فقال معاوية انما هو غزلة امرأته فقاتل أترى ان المثلة قد  
قد أحلت ما حرم الله من النظر فتعجب من فطنتها وادققتها ومنها الوشم وهو أن يفرز الجلاد بآلة  
ثم يحشى بكحل أو بنبالج وهو دخن اشحم بعالج به الوشم حتى يختنر قال بعض اصحاب الشافعي  
وسبب ازارته ان أمكن بالعلاج والافبال جرح ان لم يحف قوت عضو ومنها الوثر وهو أن تمتد

المرأة أسنانها وترققها تشبهها بالشواب \* ومنها التخص وهو تشعير الوجه يقال تخصت  
 المرأة إذا تزينت بتعفير وجهها وحاجبها والنامصة المرأة التي تزين النساء بالتخص والتخص  
 والنخاص المنقاش وقد لعن النبي عليه السلام النامصة والمتنصصة والواصلة والمستوصلة والواشمة  
 والمستوشمة والواشمة والمستوشمة والواصلة هي التي تصل شعر غيرها بنفسها والمستوصلة هي التي  
 تأمر غيرها بأن تصل ذلك إلى شعرها قال ابن الملك الواصلة هي التي تصل الشعر بشعر آخر زورا  
 والمستوصلة هي التي تطلبه الرجل والمرأة سواء في ذلك هذا إذا كان المتصل شعرا لا دمي  
 لكرامته فلا يباح الانتفاع بشيء من أجزائه ما غيره فلا بأس بوصله فيجوز اتخاذ النساء القراميل  
 من الخوبر وقيل فيه تفصيل إن لم يكن لها زوج فهو حرام أيضا وإن كان فإن فعلته باذن الزوج  
 أو السيد يجوز ولا فلاثم أنها إن فعلت ذلك بصغيرة تأثم فاعلمة ولا تأثم المنهولة لأنها غير مكلفة  
 ويدخل في التخص تنفيع شعر العانة فإن السنة خلق العانة وتنف الابط ومنها الصقي وهو لكونه  
 عبارة عن تشبه الأنثى بالذكور من قبيل تغيير خلق الله عن وجهه صفة \* وفي الحديث المرفوع  
 سحاق النساء زنا بينهن وكذا التخنث لما فيه من تشبه الذكر بالأنثى وهو اظهار اللين في الاعضاء  
 والتكسيف في اللسان \* ومنها اللواط لما فيها من افاصة ما خلق لدفع الفضلات مقام موضع الحرارة  
 والنظر إلى صبيح الوجه بالشفوة حرام وبجاسته حرام لانه عورة من القرن إلى القدم وجاء في  
 بعض الروايات أن مع كل امرأ شيطانين ومع كل غلام ثمانية عشر شيطانا ومنها عبادة الشمس  
 والقمر والكواكب والنجارة فإن عبادتها وإن لم تكن تغييرا لصورها لكنها تغيير لصفاتها فاشياء  
 منها لم يخلق لان يعبد من دون الله وانما خلق ليتنفع به العباد على الوجه الذي خلق لاجله وكذا  
 الكفر بالله وعصيانه فإنه أيضا تغيير خلق الله عن وجهه صفة فإنه تعالى فطر الخلق على استعداد  
 التحلي بحلية الايمان والطاعة ومن كفر بالله وعصاه فقد أبطل ذلك الاستعداد وغير فطرة الله صفة  
 ويؤيده قوله عليه السلام كل مولود يولد على فطرة الاسلام فأبواه يمجسانه ويمجسانه  
 وكذا استعداد الجوارح في غير ما خلقت لاجله تغيير لها عن وجهها صفة والجلل الأربع وهي  
 لا تخففت ولا ضلنهم ولا منينهم ولا همزهم كل واحدة منها مقول للشيطان فلا يتخلوا ما أن يقولها  
 بلسان جسمه أو بلسان فعله وحاله (ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله) يا أيها ما يدعوا اليه  
 على ما أمره الله به وبجوارته عن طاعة الله تعالى إلى طاعته (فقد خسر خسرانا مبينا) لانه ضيع  
 رأس ماله بالكعبة وبدل مكانه من الجنة بمكانه من النار (بعدهم) ما لا ينجزه من طول العمر  
 والعاقبة قيل لاذن الله من الجاه والمال وقضاء شهوات النفس (وبعيتهم) ما لا ينالون نحو  
 أن لا يبعث ولا حساب ولا جزاء أو قيل المشروبات الاخرية من غير عمل (وما بعدهم الشيطان الا  
 غرورا) وهو اظهار النفع فيما فيه الضرر وهذا الوعد ما بالقاء الخواطر الفاسدة وبأسنة  
 أوليائه وغرورا اما شعول فان للوعد أو فاعول لاجله أي ما بعدهم لشيء الا لان يغترهم واعلم  
 أن العمدة في اغواء الشيطان أن يزين زخارف الدنيا ويلقي الاماني في قلب الانسان ممثلا  
 أن يلقي في قلبه انه سيطول عمره وينال من الدنيا أملة ومقصوده ويستولى على أعدائه ويحصل  
 له ما ييسر لارباب المناصب والاموال وكل ذلك غرور لانه ربما لا يطول عمره وان طال فربما  
 لا ينال أملة ومطلوبه وان طال عمره وجدته مطلوبه على أحسن الوجوه فلا بد أن يشارقه بالموت



فيقع في أعظم أنواع الغم والخسرة فإن تعلق القلب بالحبوب كلما كان أشد وأقوى كانت مفارقتها  
 أعظم تأثيرا في حصول الغم والخسرة ولذلك (قيل) ألفت مكبر هجوا الف هجبا كسى \* تاهمدم  
 الم نشوى وقت انقطاع \* فيه سبحانه وتعالى على أن الشيطان اغمايعدو عني لأجل أن يغتر  
 الإنسان ويخدعه ويفوت عنه أعز المطالب وأنقع المآرب فالعاقل من لا يتبع وسواس الشيطان  
 ويتبع رضا الرحمن بالتسليم بكتابه العظيم وسنن رسوله الكريم والعمل به بما يفوز فوزا عظيما وكفى  
 بذلك نصيحة (اولئك) إشارة إلى أولياء الشيطان وهو مبتدأ (مأواهم) أى مستقرهم وهو مبتدأ  
 ثان (جهنم) خبر للثاني والجملة خبر للأول (ولا يجحدون عنها محصا) أى لا يعدلوا ومهر بامن حاصل  
 يحص إذا عدل وعنها متعلق بمحذوف وقع حالا من محصا أى كأننا عنهما ولا يجوز أن يتعلق  
 بجحدون لأنه لا يتعدى بعن ولا بقوله محصا لأنه إما اسم مكان وهو لا يعمل مطلقا وإما مصدر  
 ومعمول المصدر لا يتقدم عليه \* والأشارة أن الله خلق الجنة وخلق لها أهلا وهم السعداء  
 وخلق النار وخلق لها أهلا وهم الأشقياء وخلق الشيطان من نار وادعيا وأمر بالهوى فن يرى  
 حقيقة الاضلال ومشيئته من إبليس فهو إبليس وقد قال تعالى يضل من يشاء ويهدي من يشاء  
 والنصيب المقر وسن من العباد هم طائفة خلقهم الله تعالى أهل النار كقوله تعالى وإلهذا أنا  
 لجهنم كثيرا من الجن والإنس وهم أتباع الشيطان ههنا ولقد اعان الله الشيطان وأبعده عن  
 الحضرة إذ كان سبب ضلالتهم كما قال عليه السلام الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ذكر الله تعالى  
 وما وآله واثباته عن الله الدنيا وأبغضها لأنها كانت مبدأ الضلالة وكذلك الشيطان ولا يغتر بوعده  
 الشيطان الا الضلال بالضلال البعيد الأزلى وإذا تولد منه الشر لمقتدر عيشة الله اللازمة  
 وأما من خلقه الله أهل الجنة فقد غفر له قبل أن خلقه ومن غفر له فإنه لا يشرك بالله شيئا وعن ابن  
 عباس رضى الله عنه لما نزل قوله تعالى ورحمتى وسعت كل شيء تطاول إبليس وقال أنا شئ من  
 الأشياء فلما نزل فسا كتبها للذين يقرون ويؤتون الزكاة يئس إبليس وتطاولت اليهود والنصارى  
 ثم لما نزل قوله تعالى الذين يتبعون الرسول النبي الأتى يئس اليهود والنصارى وبقيت الرحمة  
 للمؤمنين خاصة فهم خلقوا للرحمة ودخلوا الجنة بالرحمة ولهم الخلود في الرحمة وبقي العذاب  
 للشيطان وأتباعه من الأنس والجن ولهم الخلود في النار كما قال تعالى ولا يجحدون عنها محصا  
 لأنهم خلصوا لها فلا بد من الدخول فيها (قال الحافظ) يوما كنت خطبا فلم صنع نرفت \*  
 آفرين برنظارك خطا يوشس باد \* فافهم نقران شاء الله تعالى (والذين آمنوا وعملوا  
 الصالحات) صلاح الأعمال في خلاصهم فاعمل الصالح هو ما أريد به وجهه الله تعالى وينتظم  
 جميع أنواعه من الصلاة والزكاة وغيرهما (سند خلهم جنات تجري من تحتها الأنهار) أى أنهار  
 الماء واللبن والنخز والعسل (خالدين فيها أبدا) أى متقين في الجنة إلى الأبد فنصب أبدا على  
 الظرفية وهو لاستغراق المستقبل قال الحدادى أعاد ذكر الطاعة مع الإيمان وجمع بينهما فقال  
 آمنوا وعملوا الصالحات ليتبين بطلان توهم من توهم أنه لا تنضر المعصية والاخلال بالطاعة  
 مع الإيمان كما لا تنفع الطاعة مع الكفر ولتبين استحسان الشراب على كل واحد من الأمرين  
 (وعدا الله هنا) أى وعد الله لهم هذا وعدا وحق ذلك حقا فالأول مؤكد لنفسه لأنه مضمون جملة  
 الامعية التي قبل وعدا لأن الوعد عبارة عن الاختيار بإصالح المنفعة فكل وقوعها والثاني مؤكد

لغيره لأن الخبر من حيث أنه خبر يحتمل الصدق والكذب (ومن أصدق من الله قبلاً) استفهام  
 إنكارى أى ليس أحد أصدق من الله قولا ووعدا وإنه تعالى أصدق من كل قائل فوعده أولى  
 بالقبول ووعد الشيطان تخميل محض يمنع الوصول وقيل لاصب على التميز والقيل والمقال  
 مصدران كالقول (ليس بأمانكم) جمع أمانة بالقارية آرزو كردن (ولأمانى أهل الكتاب)  
 أى ليس ما وعد الله من الثواب يحصل بأمانكم أى المسلمون ولأمانى أهل الكتاب وإنما  
 يحصل بالإيمان والعمل الصالح وأمانى المسلمين أن يغفر لهم جميع ذنوبهم من الصغائر والكبائر  
 ولا يؤخذوا به بعد الإيمان وأمانى أهل الكتاب أن لا يعذبهم الله ولا يدخلهم النار إلا أياما  
 معدودة فتقولهم نحن أبناء الله وأحبوه فلا يعذبنا وعن الحسن ليس الإيمان بالثقة ولكن ما وفر  
 في القلب وصدقه العمل إن قوما ألهمتهم أمانى المغفرة حتى خرجوا من الدنيا ولا حسنة لهم  
 وقالوا نحن سنظن بالله وكذبوا الوأحسنوا الظن بالله لا أحسنوا العمل قال بعضهم الرجا  
 ما فارنه عمل ولا فهو أمانة والأمانة منية أى موت اذهى سوجبة لتعطيل فوائد الحياة (قال  
 السعدى) قامت كه بازاره ينونهند \* منازل باعمال نيكو دهند \* بضاعت بجند انكه ارى برى  
 \* اگر مفلسی شرمساری بری \* کسی را که حسن عمل بیشتر \* بدرگاه حق منزلت بیشتر \*  
 ثم انه تعالى أكد **بكم** الجلالة الماضية وقال (من يعمل سوا) علا قبيحا (يجزيه) عاجلا  
 أو آجلا لما روى أنه لما نزلت قال أبو بكر رضى الله عنه فحينئذ يجمع هذا يا رسول الله فقال عليه  
 السلام ما تحزن أم تعرض أم أبصيت اللاء قال بل يا رسول الله قال هو ذلك قال أبو هريرة  
 رضى الله عنه لما نزل قوله تعالى من يعمل سوا يجزيه بكنا وحزنا وقلنا يا رسول الله ما بقيت عنه  
 الا يمين من شئ قال اما الذى نفسي يده لكما نزلت ولكن يسروا وقاربوا وسددوا أى اقصدا  
 السداد أى الصواب ولا تنفرطوا فتجهدوا أنفسكم فى العبادة ثلاثين نضى ذلك بكم الى الملأل  
 فتمركوا العمل كذا فى المقاصد الحسنة (ولا يجزى له من دون الله وإيا ولا نصيرا) أى ولا يجزى  
 لنفسه إذا جاوز موالاة الله ونصرته من بواله ونصرته فى دفع العذاب عنه (ومن يعمل من  
 الصالحات) من التبعية أى بعضها وشيأ منها فان كل أحد لا يتمكن من كلها وليس مكلفا بها  
 وإنما يعمل منها ما هو تكليفه وفى وسعه وكم من مكلف لاج عليه ولا جهاد ولا ركة وتسقط عنه  
 الصلاة فى بعض الاحوال (من ذكر وأنتى) فى موضع الحال من المستمكن فى يعمل ومن  
 البين (وهو مؤمن) حال شرط اقتران العمل به فى استعداده الثواب المذكور لانه لا اعتداد  
 بالعمل بدون الإيمان فيه (فأولئك) المؤمنون العاملون (يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا) أى  
 لا ينقصون عما استحقوه من جزاء أعمالهم مقدار التقدير وهى النقرة أى الحفرة التى فى ظهر النواة  
 ومنها تنبت النخلة وهو علم فى القلة والحدارة وإذا لم ينقص ثواب المطيع فبالحرى أن لا يزداد عقاب  
 العاصى لأن الجزاى أرجم الراجين وفى الحديث إن الله وعد على الطاعة عشرين حسنة وعلى  
 العصية الواحدة عقوبة واحدة فمن جوزى بالـ مئة نقصت واحدة من عشرين وثبت له تسع  
 حسنة فويل لمن غلبت آحاده أعشاره أى سيئاته على حسناته قال النيسابورى حكمة تضعيف  
 الحسنة فى طاعة ثلاثين فليس العبد إذا اجتمع الخصماء فيدفع اليهم واحدة ويبقى له تسع  
 فظالم العبادات وفى من التضعيفات لا من أصل حسنة لانه لا تضعيف فضل من الله تعالى وأصل

الحسنة الواحدة عدل منه واحدة بواحدة وقد ذكر الامام البيهقي في كتاب البعث فقال ان  
 التضحيات فضل من الله تعالى لا تتعلق بها العباد كما لا تتعلق بالصوم بل يتجرها الحق للعباد  
 فضلا منه سبحانه فاذا دخل الجنة اثنائه بها (قال السعدى) تكو كاري از مردم نيك وای \*  
 يكي رايه مى نويسد خداى \* جواناره طاعت امر و زكير \* كدفرد اجوائى نيايد زير \*  
 خير بازست و طاعت و ليك \* نه هر كس تواناست بر فعل نيك \* همه بر يك بودند همى ساختى \*  
 بيدير رفتن نبرد اخى \* واعلم ان جميع الاعمال الصالحة يزيد في نور الايمان فعليك بالطاعات  
 والحسنات والوصول الى المعارف الالهية فان العلم بالله افضل الاعمال ولذلك لما قيل يا رسول  
 الله أى الاعمال أفضل قال العلم بالله فقيل الاعمال تزيد قال العلم بالله فقيل نسأل عن العمل  
 وتجب عن العلم فقال ان قليل العمل ينفع مع العلم وان كثير العمل لا ينفع مع الجهل وذلك  
 انما يحصل بتصفية الباطن مع صيقل التوحيد وأنواع الاذكار ولا يعقلها الا العالمون \*  
 والاشارة ليس بامانيتكم يعنى بامانى عوام الخلق الذين يذنبون ولا يتوبون ويطمعون ان يغفر الله  
 لهم والله تعالى يقول واني غفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ولا امانى اهل الكتاب يعنى العلماء  
 السوء الذين يغترون الخلق بالرجاء المذموم ويقطعون عليهم طريق الطلب والجد والاجتهاد من  
 بعمل سواء يجزبه في الحال باظهار الرين على مرآة قلبه بعد الذنب كما قال عليه السلام اذا  
 اذنب عبد ذنبا انكف في قلبه نكتة سوداء فان تاب ورجع منه صقل ولا يجده من دون الله ولما  
 يخرج من ظلمات المعصية الى نور الطاعة بالتوبة ولا نصير اسوى الله ينصره بالظفر على النفس  
 الامارة فيزكيها عن صفاتها وعن الشيطان فيدفع شره وكيدته ومن يعمل من الصالحات أى  
 الخالصات من ذكر أو أنثى يشير بالذكر الى القلب وبالاتى الى النفس وهو مؤمن مخلص في تلك  
 الاعمال فأولئك يدخلون الجنة المعنى ان القلب اذا عمل بما وجب عليه من التوجه الى العالم  
 العلوى والاعراض عن العالم السفلى وغض البصر عن سوى الحق يستوجب دخول الجنة  
 القربة والوصلة والنفس اذا عملت بما وجب عليها من الاتهام عن هواها وترك حظوظها وأداء  
 حقوق الله تعالى في العبودية واطمأننت بها استحق الرجوع الى ربها والدخول في جنة عالم  
 الارواح كما قال تعالى يا ايها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية ولا تظاؤون فقيرا  
 فيما قدر لهم الله من الاعمال الصالحات ولا من الدرجات والقربات فليس من تمنى نعمته من غير  
 ان يتعنى في خدمته كن تعنى في خدمته من غير ان تمنى نعمته وان ينهب ما لو ناله عدا من أعلى  
 مراتب التريب الى أسفل سافلين بعد كذا في التأويلات النجمية (ومن) استهواهم انكارى  
 (أحسن ديناً) الدين والملة متحدان بالذات ومختلفان بالاعتبار فان الشريعة من حيث انها  
 بطاع لها دين ومن حيث انها على وتكتب ملة والاملاى يعنى الاملاء (من أسلم وجهه لله)  
 أى جعل نفسه وذاته سالمة خالصة لله تعالى بان لم يجعل لاحد حقا فيها الا من جهة الخالق  
 والمالكية ولا من جهة العبودية والتعظيم وقوله دينا نصب على التمييز من أحسن منقول من  
 المبتدأ والتقدير ومن دينه أحسن من دين من أسلم الخ فالتفصيل في الحقيقة جاريين الدينين  
 لابن صاحبهما (وهو محسن) الجملة حال من فاعل أسلم أى والحال انه أت بالחסنات تارك  
 للبيات وقد فسر النبي عليه السلام بقوله أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك

والأحسان حقيقة الإيمان واعلم أن دين الإسلام مبنى على أمرين الاعتقاد والعمل فآله سبحانه  
أشار إلى الأول بقوله أسلم وجهه لله وإلى الثاني بقوله وهو محسن أى فى الانقياد له به بأن يكون  
اتباعاً لجميع ما كلفه به على وجه الإجلال والخشوع (واتبع مله إبراهيم) الموافقة لدين  
الإسلام المتفق على صحتها وقبولها بين الأديان كلها بخلاف مله موسى وعيسى وغيرهم ممن  
الأنبياء عليهم السلام (حنيفاً) حال من فاعل أتبع أى ما لا عن الأديان الزائغة ثم إن الله تعالى  
رغب فى اتباع ملته فقال (واتخذ الله إبراهيم خليلاً) أى اصطفاه وخصه بكرامة تشبه كرامة  
الخليل عند خليله والخلة من الخلال فانه ودخل النفس وخلطها (وقه ما فى السموات وما فى  
الأرض) كأنه قيل لم خص الله تعالى إبراهيم عليه السلام بالخلة وله عباد مكرمون فأجاب  
بأن جميع ما فى السموات وما فى الأرض من الموجودات له تعالى خلقاً وملكاً يخضعون له ما يشاء  
ومن يشاء (وكان الله بكل شئ محيطاً) احاطة علم وقدره بكل واحد من علمه وقدرته محيط بجميع  
ما يكون داخله وخلافه ما وما يكون خارجاً عنهم ما وما غير الهما مما لا نهاية له من الصدورات الخارجة  
عن هذه السموات والأرضين (روى) أن إبراهيم عليه السلام بعث إلى خليل له بعصر فى أرضه  
أصاب الناس بقتلته فقال خليله لو كان إبراهيم يريد لنفسه القتل ولكن يريد لآلئى صاف  
وقد أصابنا ما أصاب الناس فاجتاز غلما له ببطحاء ليلة فلو أمه الغرائر حياء من الناس فلما  
أخبروا إبراهيم ما هم الخبر فغلبته عيناه فقام فقامت سارة إلى غرارة منها فأخرجت حواري  
واختبرت فاستيقظ إبراهيم فاشتم رائحة الخبز فقال من أين هذا لكم فقالت من خليلك المصرى  
فقال بل من عند خليلي الله عز وجل فسمعه الله خليله وفى الخبر تعجب الملائكة من كثرة ماله  
وخدمه وكان له خمسة آلاف قطيع من الغنم وعليها كلاب المواشى بأطواق الذهب فقتل له  
ملك فى صورة البشر وهو يسطر أغنامه فى البداة فقال الملائكة يسبح قدوس ربنا ورب الملائكة  
والروح فقال إبراهيم عليه السلام كز وذك ربى ولك نصف ماترى من أموالى فكرر الملك  
فنادى نالاً كز تسبيح ربى ولك جميع ماترى من مالى فتعجب الملائكة فقالوا جدير أن يخذلك  
الله خليله لافعل هذا الغنى على خليله على لسان الملائكة قال القاضى فى الشفاء انظر هنا  
أقوى من البرقة لأن البرقة قد يكون فيها العداوة كما قال تعالى من أنز وأجكم وأولادكم عدوا  
لكم ولا يصح أن تكون عداوة مع خلة ومن شرط الخلة استسلام العبد فى عموم أحواله لله بالله  
وأن لا يتنصر شيئاً مع الله لاسن ماله وجسده ولا من نفسه ولا من روحه وخلده ولا من أهله وولده  
وهكذا كان حال إبراهيم عليه السلام \* جأنكه نه قربانى جأنان بود \* جينة تى بهم قران  
جأن بود \* هر كه نه شد كشته بشمير دوست \* لاشه مردار به از جان اوست \* ومن شرط  
الحبة فناء الحب فى الحبة وبقاؤه فى المحبوب حتى لم يبق الحبة من الحب إلا الحبيب وهذا حال محمد  
صلى الله عليه وسلم قبل مجيئه بنى عامر ما سمك قال لى قال شينى وسندى ومن هو بمنزلة روى  
فى جسدى فى كتاب اللاتحات البرقيات أن الخلة والمحبة الإلهية الأحدية تحت لنية المحمد صلى  
الله تعالى عليه وسلم بحقيقةها وإبراهيم عليه السلام بصورتها وغيرهما بخصوصيات الجزيات  
بحسب قابلياتهم ونبينا عليه الصلاة والسلام فى مقام الخلة والمحبة بمنزلة المرتبة الأحدية  
الذاتية وإبراهيم عليه الصلاة والسلام بمنزلة المرتبة الواحدية الصفاتية وغيرهما بمنزلة المرتبة

الواحدة لفعالية وإلى هذه المقامات والمراتب إشارة في البسطة على هذا الترتيب ونبي محمد  
 صلى الله عليه وسلم خليل الله وحبيبه بالفعل وأبراهيم عليه السلام خليل الرحمن وحبيبه بالفعل  
 وغيرهما من الأنبياء عليهم السلام أخلاء الرحيم وأحباؤه بالفعل انتهى كلام الشيخ العلامة  
 أبقاه الله بالسلامة وأعلم أنه عليه السلام قال إن الله اتخذني خليلا كما اتخذ إبراهيم  
 خليلا ولو كنت متخذا خليلا غيري لاتخذت أبا بكر خليلا يعني لو جاز لي أن اتخذ صديقا  
 من الخلق يثق علي سري لاتخذت أبا بكر خليلا ولكن لا يطلع على سري إلا الله ووجه تخصيصه  
 بذلك أن أبا بكر رضي الله عنه كان أقرب بسري رسول الله صلى الله عليه وسلم لما روى أنه عليه  
 السلام قال إن أبا بكر لم يفضل عليكم بصوم ولا صلاة ولكن بشئ كتب في قلبه وفهم من عدم  
 اتخاذه عليه السلام أحدا خليلا لانه صلى الله عليه وسلم لا يطلع على سري إلا الله تعالى فكل الكائنات متصل به وهو غير  
 متصل بشئ أصلا سوى الله سبحانه وتعالى اللهم ارزقنا شفاعته (قال الشيخ السعدي في نعمة  
 الشریف) \* شئ برأيت من أهلك في ذلك \* بتكفين جاه أهلك في ذلك \* جنان كرم  
 دريه قرب براند \* كدر سدره جبريل از بار ماند \* فهذا انفصاله عن العلويات والسفليات  
 ووصوله إلى حضرة الذات (ويستقنون) أي يطلبون منك الفتوى واشتقاق الفتوى من  
 الفتي وهو الشاب القوي الحدث لان اجواب في حادثة واحدة حكم أو تقوية لبيان مشكل  
 (في) حق توريث (النساء) اذ سب نزولها أن عبيدة بن حصن أتى النبي عليه السلام فقال  
 أخبرنا أنك تعطى الابنة النصف والاخت النصف وانما كانوا يرون من شدة القتال ويجوز  
 الغنمة فقال عليه السلام كذلك أمرت (قل الله يقسمكم فيهن) بين لكم حكمه في حقهن  
 والافتاء ببيان المهم وتوضيح المشكل (وما يلى عليكم في الكتاب) عطف على اسم الله أي  
 يقسمكم الله وكلامه فيكون الافتاء مسندا إلى الله وإلى ما في القرآن من قوله يوصيكم الله في  
 أولادكم في أوائل هذه السورة ونحوه والفعل الواحد ينسب إلى فاعلين باعتبارين كما يقبل  
 أعناني زيد وعطاه فان المسند إليه في الحقيقة شئ واحد وهو المعطوف عليه إلا أنه عطف عليه  
 شئ من أحواله للدلالة على أن الفعل انما قام بذلك الفاعل باعتبار انضافه إلى الحال (في)  
 شأن (بنو النصارى) متعلق بيلي كما أن في الكتاب متعلق به أيضا والاضافة بمعنى من لانها اضافة  
 الشئ إلى جنسه (اللاق لا تؤنونهن ما كتب لهن) أي فرض لهن من المهرات وغيره (وتزغبن)  
 عطف على لا تؤنونهن عطف جملة مثبتة على جملة منفية (أن تنكحنهن) أي في نكاحهن لهن  
 وما لهن أو تزغبن عن نكاحهن أي تعرضن لقبحهن وفقرهن فان كانت النتيجة جملة موسرة  
 رغبت لهن في تزوجها والارغب عنها وما يلى في حقهن قوله تعالى وآتوا النساى أموالهم  
 وقوله تعالى ولاتأكلوا أموالهن من النصوص الدالة على عدم التعرض لأموالهن (و) في  
 (المستضعفين من الولدان) عطف على بنو النصارى والعرب ما كانوا يؤنونهن كالأيتام والنساء  
 واما يورثون الرجال القوامين بالأمور (و) في (أن تقووا للنساى) في أموالهم وحقوقهم  
 (بالقسط) أي العدل وهو أيضا عطف على بنو النصارى وما يلى في حقهم قوله تعالى ولاتتبدلوا  
 الخبيث بالطيب ولاتأكلوا أموالهم إلى أموالكم ونحو ذلك (وما شرطية) (تفعلوا من خير)  
 على الإطلاق سواء كان في حقوق المذكورين أو غيرهم (فان الله كان به عليما) فيجازيكم

بحسبه فعلى العاقل أن يطيع الله فيما أمر ولا يأكل مال الغير بل يجتهد في أن ينفق ماله عليه  
على السامع والمساكين قال حاتم الأصم من ادعى إلا بالغير ثلاث فهو كذاب من ادعى حب  
الجنة من غير اتفاق ماله فهو كذاب ومن ادعى محبة الله من غير ورع عن محارم الله فهو كذاب  
ومن ادعى محبة النبي عليه السلام من غير محبة الفقراء فهو كذاب وفي قوله تعالى وما تفلحوا  
حتى على فعل الخير وترغب (حكى) أن امرأة جاءت إلى حافوت أبي حنيفة تريد شراء ثوب فأخرج  
أبو حنيفة ثوبا جديدا قيمته أربع مائة درهم فقالت المرأة في أمرأة ضعيفة ولدت بنتا يريد تسليمها  
إلى زوجها فبعتني هذا الثوب بما يقوم عليك فقال أبو حنيفة خذيه بأربعة دراهم فقالت المرأة  
لم تنصفني فقال أبو حنيفة معاذ الله أن أكون من الساعين ولكني كنت اشتريت ثوبين  
فبعت أحدهما برأس المال الذي نقدت في الثوبين الأربعة دراهم فبقي هذا على ثأر أربعة دراهم  
فأخذت المرأة الثوب بأربعة دراهم ورجعت مستبشرة فرحة (قال السعدى) بكبري جوان  
دست درویش بیر \* نه خود را بیکس که دستم بکیر \* کسی نیک بیندیرد و دوسرای \* که  
نیکی رساند بخلق خدای \* واعلم أن النفس بمثابة المرأة لزواج الروح فكما أوجب الله على  
الرجال من الحقوق للنساء فكذلك أوجب على العبد الطاب الصادق من الحقوق للنفس كما  
قال عليه السلام أهد الله بن عمر حين جاهد نفسه بالليل بالقيام وبالنهار بالصيام أن لنفسك عليك  
حقاقصم وأطعم وقم ونم والريضة الشديدة تنقطع عن السير قال عليه السلام إن هذا الدين متين  
فأرغوا فيه برقريد لا تشموا على أنفسكم ولا تكلفوها ما لا تطيق فتجزع فتترك الدين والعمل  
\* اسب نازی دونک همی راند \* شتر آهسته میرود شب و روز \* وكان النبي عليه الصلاة  
والسلام يتوسط في إعطاء نفسه حقه ما يعادل فيها غاية العدل في صوم ويقطروا ويقوم ويتام  
ويشكح النساء ويأكل في بعض الأحيان ما يجرد كالحلوى والعلس والدجاج وتارة يجوع حتى  
يشد الحجر على بطنه من الجوع فيأبها الغافل تنبه لحياتك ومسرالك واحذر أن تسكن إلى  
موافقة هؤلاء انتقل إلى الصلاح قبل أن تنتقل وحاسب نفسك على ما تقول وتفعل فإن الله  
سبحانه بكل شيء عليم وبكل شيء محيط فإياك من الإفراط والتفریط (وإن امرأة خافت من بعلها)  
امرأة فاعل فعل يفسره الظاهر أي أن خافت امرأة خافت وتوقعت من زوجها (تسورا)  
تخافا عنها وترفعها عن صحبتها كراهة لها ونعالحقوها من النشر وهو ما ارتفع من الأرض  
فتشوز كل واحد من الزوجين كراهته صاحبه وترفعه عليه لعدم رضاه به (أو أعراضا) بأن يقل  
مجالستها ومجادلتها وذلك لبعض الأسباب من طعن في سن أو دمامة أو شين في خلق أو خلق  
أو ملل أو طموح عين إلى أخرى أو غير ذلك قال الامام المراد بالشوز اظهار الخشونة في القول  
أو الفعل أو فهم ما والمراد بالأعراض السكوت عن الخير والشر والمراعاة والأيذاء (روى) أن  
الآية تزوج ثابته في خويله ابنة محمد بن مسلمة وزوجها سعد بن الربيع تزوجها وهي شابة فلما علاها  
الكبر تزوج ثابته وآثرها عليها وجنباها فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتكت إليه ذلك  
(فلا جناح عليهما) حيث (أن يصلحا بينهما ماصلحا) أي في أن يصلحا بينهما ماصلا بأن تحطله  
المهر أو بعنه أو التسم كما فعلت سودة رضي الله عنها وكانت كبيرة مسنة وذلك أن أم المؤمنين  
سودة بنت زمعة التمت من رسول الله حين أراد عليه السلام أن يطلقها أن يسكها وتجعل ثوبها

لعاثشة رضى الله عنها لما عرفت مكان عاثة من قلبه عليه السلام فجازاه النبي عليه السلام  
ولم يطلقها وكان عليه السلام بعد هذا الصلح يقسم لعاثة يومها ويوم سودة قال الحدادى مثل  
هذا الصلح لا يقع لازما لانها اذا أثبت بعد ذلك الا المقامه على السواء كان لها ذلك (والصلح)  
الواقع بين الزوجين (خير) أى من الفرقة أو من سوء العشرة أو من الخصومة فاللام للعهد  
ويجوز أن لا يراد به التفضيل بل بيان أنه خير من الخيور كما أن الخصومة تتر من الشرور فاللام  
للجنس قال السيوطى فى حسن المحاضرة فى أحوال مصر والقاهرة ان شئت أن تصير من الابدال  
خول خلقك الى بعض خلق الاطفال فقيمهم خمس خصال لو كانت فى الكبار لكانوا أبدا لا  
لايموتون نازق ولا يشكون من خالقهم اذا مرضوا وبأ تكون الطعام مجتمعين واذا خلقوا جرت  
عيونهم بالدموع واذا اتخاضوا لم يتجاوزوا وتسارعوا الى الصلح ونعم ما قيل \* ابلهت انك  
فعل اوست بلحج \* ابلهى راكح علاج بود \* تالوا فى بلحج يشه مكبر \* كفت دوسنى بلحج  
بود (وأحضرت الانفس الشح) أى جعلت حاضرة له سبطوعة عليه لا تنقل عنه أبدا فلما المرأة  
تسمع بحقوقها من الرجل ولا الرجل بحسن المعاشرة مع دماستها وكبرسها وعدم حصول  
اللذة بمجاسمتها وأصل الكلام أحضر الله الانفس الشح فلما بنى للعنوة أقيم منعوله الاول مقام  
الناعل والشح الجبل مع حرص فهو أخص من الجبل \* وعن عبد الله بن وهب عن الليث قال  
بلغنى أن ابليس لقي نوحا فقال له ابليس يا نوح اتق الحسد والشح \* فافى حسدت آدم فخرجت من  
الجنة وشح آدم على شجرة واحدة منعها حتى خرج من الجنة \* ولقي يحيى بن زكريا عليه ما السلام  
ابليس فى صورته فقال له أخبرني بأحب الناس اليك وأبغض الناس اليك قال أحب الناس الى  
المؤمن الجليل وأبغضهم الى الناسق السخى قال يحيى وكيف ذلك قال لأن الجليل قد كفى  
بجده والناسق السخى أتخوف أن يطع الله عليه فى سخائه فيقبله ثمولى وهو يقول لولا أنك يحيى  
لم أخبرك كذا فى أكلام المرجان (وان تحسنوا) أيها الأزواج بامساكهن بالمعروف وحسن  
المعاشرة مع عدم موافقتهم اطباعكم (وتتقوا) ظلمن بالثور والاعراض ولم تضطروهن  
الى بذل شئ من حقوقهن (فان الله كان بما تعملون) من الاحسان والتقوى (خبيرا) علما  
به وبالغرض فيه فجازيكم وبشيكم عليه البتة لاسيما ان يضيع أجرا المحسنين (روى) أن  
رجلا من بنى آدم كانت له امرأة من أجلهم فظفرت اليه يوما فقالت الحمد لله قال زوجها ما لك  
فقلت حمدت الله على أنى وأنتك من أهل الجنة لأنك رزقت منى فشكرت وزرقت مثلك فصبرت  
وقد وعد الله بالجنة للصابرين والشاكرين (قال السعدى) جومستوره بأشدرن خوب روى \*  
بدیداراودرهم شست شوى \* اگر بارسا باشد وخوش سخن \* نكد در توكوبى وزشتى مكن  
(وان تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء) أى محال أن تقدر وراعى أن تعدلوا وتسووا بينهن  
بحيث لا يقع ميل ما الى جانب احدهن فى شأن من الشؤون البتة ولذلك كان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يقسم بين نسائه فيعدل ثم يقول اللهم هذا قسمي فيما أملك فلا تلوأخذني فيما ألاك  
ولأملك وأراد به التسوية فى المحبة وكان له فرط محبة لعاثة رضى الله عنها (ولو حسنت) أى  
على اقامة العدل وبالغنى فى ذلك (فلا تلوأكل المبل) أى فلا تجور وراعى المرأة المرغوب عنها  
كل الجور واعدلوأما استطعتم فإن عجزكم عن حقيقة العدل انما يصح عدم تكليفكم به لاسيما

دونه من المراتب الداخلة تحت استطاعتكم وما لا يدرك كله لا يترك كله وفي الحديث استقيوا وان  
 تحصوا أي ان تستطيعوا أن تستقيوا في كل شيء حتى لا تخيلوا (تقدروا) مجزوم عطف على  
 النهي قبله أي فلا تتركوا التي ملتم عنها حال كونها (كالمعلقة) وهي المرأة التي لا تكون أبدا  
 فتزج ولا ذات بعل يحسن عنبرها كالشيء المعلق الذي لا يكون في الأرض ولا في السماء وفي  
 الحديث من كانت له امرأتان قال إلى أحدهما جاء يوم القيامة وأحدهما مثل و كان لها عاذ  
 ورضي الله عنه امرأتان فإذا كان عند أحدهما لم يتوضأ في بيت الأخرى فاستنأى الطاعون  
 فدفنهما في قبر واحد (وان تصلوا) ما كنتم تفسدون من أمورهن (وتتقوا) الميل فيما يستقبل  
 (فإن الله كان عفوا) يغفر لكم ما مضى من ميعكم (رحيما) يفضل عليكم رحمة (وان يتقوا)  
 أي وان يبارق كل واحد منهم صاحبه بأن لم يتنق بينهما وفاق بوجه ما من الصلح وغيره (يغن  
 الله كل) منهما أي يجعله مستغنيا عن الآخر ويكفهم ما نه (من سعة) من غناه وقدرته وفيه  
 زبر له ما عن مفارقة أحدهما رغما لصاحبه (وكان الله واسعا حكيما) أي مقدر واستغنى في  
 أفعاله وأحكامه وله حكمة بالغة فيما يحكم من الفرقه يجعل لكل واحد منهما ما من به يمكن إليه  
 فيتسلى به عن الأول وتزول حرارة شجته عن قلبه وينكشف عنه هم عشقه فعلى المؤمن ترك حفظ  
 النفس والدور مع الأمر الإلهي في جملة أموره وأحكامه والعمل في حق النساء بتوابعه تعالى  
 فامساك الشعر وف أو تسريح باحسان والميل إلى جانب العدل والاعراض عن طرف الظلم  
 والاستحلال قبل أن يبي يوم لا يسع فيه ولا خلل قال ابن مسعود رضي الله عنه يؤخذ بيد  
 العبد والأمة فينصب على رؤس الأولين والآخرين ثم ينادى مناد هذا فلان بن فلان فمن كان  
 له حق فليأت إلى حقه ففترج المرأة أن يكون لها الحق على ابنها وأخيها وأعلى أيها وأعلى  
 زوجها ثم قرأ ابن مسعود رضي الله عنه فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فيقول الرب  
 تعالى للعبدة هؤلاء حقوهم فيقول رب لست في الدنيا فمن أين أوتيهم فيقول للملائكة خذوا  
 من أعمالهم الصالحة فأعطوا كل إنسان منهم بقدر طلبته فان كان ولاة الله فضلت من حسناته  
 منقال حبة من خردل من خير ضاعفها حتى يدخلها في الجنة ثم قرأ أن الله لا ينظم مثقال ذرة  
 وإن تك حسنة يضاعفها ويؤت من لذه أجزاعها وإن كان عسدا ضاعفها إلى الملائكة رب  
 ففبت حسناته وبقي الطالبون فيقول للملائكة خذوا من أعمالهم السيئة فأضيفوها إلى سيئاته  
 وصكوا له صكاً إلى النار فلا بد من التوبة والاستغفار والرجوع إلى الملك الغفار والنجاة له في  
 المعاملة مع الأخيار والأشرار ودفع الأذى عن أهل الانكار والأقرار (حكى) أن أبا منصور  
 ابن ذكير كان رجلاً زاهداً صالحاً لما دنت وفاته أكثر البكاء فقبل له بكى عند الموت قال  
 أسألك طريقاً لم أسألك قط فلما نفي رأيه في المذام في الليلة الرابعة فقال يا أبا مفضل الله بك  
 فقال يا بني إن الأمر أصعب مما تظن لقيت ملكاً عادلاً أعدل العادلين ورأيت خصماً  
 مناصبني فقال لي رب يا أبا منصور قد عرفت سبعين سنة قيامك اليوم فقلت يا رب حجبت ثلاثين  
 حجة فقال الله تعالى لم أقبل منك فقلت يا رب تصدقت بأربعين ألف درهم سيدي فقال لم أقبل منك  
 فقلت ستون سنة صمتت نهارها ووقت ليلاً فقال لم أقبل منك فقلت الهي غزوت أربعين غزوة  
 فقال لم أقبل منك فقلت إذا قد هلكت فقال الله تعالى ليس من كرمي أن أعذب مثل هذا يا أبا



منصوراً ما نذكر اليوم الغلاني تخليت المدرية عن الطريق كيلا يعثر بها مسلم فاني قد رجعتك بذلك  
فاني لا اضعع أبحر المحسنين فظهر من هذه الحكاية ان دفع الاذى عن الطريق اذا كان سببها  
للرحمة والمغفرة فلا ن يكون دفع الاذى عن الناس نافعا للدافع يوم الحشر خصوصا عدم الاذية  
للعوامين وخصوصا للاهل والعيال والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده اللهم اجعلنا من  
النافعين لامن الضارين آمين (ولله مافي السموات ومافي الارض) أي من الموجودات كائنات  
ما كان من الخلائق ارضا قهم وغير ذلك \* قال الشيخ نجم الدين قدس سره لله مافي السموات من  
الدرجات العسلا وجنات المأوى والقدروس الأعلى ومافي الارض من نعيم الدنيا وزينتها  
ورخاؤها والله مستغن عنها وانما خلقتها لعباده الصالحين كما قال تعالى وسخر لكم مافي السموات  
ومافي الارض وخلق العباد لنفسه كما قال واصطنعنا لنفسي (واقصد وصينا الذين أوثوا الكتاب  
من قبلكم) أي بالله قد أمرناهم في كتابهم وهم اليهود والنصارى ومن قبلهم من الامم واللام  
في الكتاب للجنس يتناول الكتب السماوية ومن متعلقة بوصينا أو بأوتوا (واياكم) عطف على  
الذين أي وصيناكم يا أمته محمد في كتابكم (أن اتقوا الله) أي بأن اتقوا الله فان مصدريه حذف  
منها حرف الجزأى أمرناهم واياكم بالتقوى (و) قلنا لهم والكم (ان تكفروا فان الله مافي  
السموات ومافي الارض) أي فان الله مالك الملك كله لا يضر بكم كفركم ومعاصيكم كما لا ينفع  
بشكركم وتقواكم وانما اوصاكم بركمته لالحاجة ثم قر ذلك بقوله (وكان الله غنيا) أي عن  
الخلق وعبادتهم لاتعلق له بغيره تعالى لافي ذاته ولا في صفاته بل هو متزه عن العلاقة مع الاغيار  
(جيدا) محمود في ذاته - مدوه وأول بحمدوه قال الغزالي في شرح الاسماء الحسنى والله تعالى هو  
الحمد لمدته لنفسه أزلا ولحمد عباده له أبدا ويرجع هذا الى صفات الجلال والعلو والكمال منسوبا  
الى ذكر المذكورين له فان الحمد هو ذكر اوصاف الكمال من حيث هو كمال والحمد من العباد من  
حدث عقائده وأخلاقه وأعماله كلها من غير مشيئة وذلك هو محمد صلى الله عليه وسلم ومن يشرب  
منه من الانبياء ومن عداهم من الاولياء والعلماء كل واحد منهم حمد بقدر ما يحمده من عقائده  
وأخلاقه وأعماله وأقواله (ولله مافي السموات ومافي الارض) ذكره ثالثا للدلالة على كونه  
غنيا فان جميع المخلوقات تدل بمحاجتها على غناه وبمفاض عليها من الوجود وأنواع الخصائص  
والكالات على كونه جيدا فلا تذكر ارفان كل واحد من هذه الانشاز مقرون بقائده جديدة  
(وكفى بالله وكيدا) في تدبير امور السكل وكل الامور فلا بد من أن يتوكل عليه لا على أحد سواه  
(ان يشأ يذهبكم أي يفتنكم ويسببناصلكم بالمرّة) (وبايت بالآخرين) أي يوجد  
دفعه مكانكم قوما آخرين من البشر أو خلقا آخرين مكان الانس ودفعه قول المشقة محذوف  
لكونه مضمون الجزأى ان يشأ افناءكم وابتعاد آخرين يذهبكم يعني أن ابقاءكم على ما أنتم  
عليه من العصيان انما هو لكمال غناه عن طاعتكم لا ليجزئ سبحانه وتعالى عن ذلك علوا كبيرا  
ففيه تهديد للعصاة (وكان الله على ذلك) أي افنائكم بالمرّة وابتعاد آخرين دفعه مكانكم (قديرا)  
بليغ القدرة لا ليجزئهم اذ طاعوه ولا تعصوه واتقوا عاقبه والاية تدل على كمال قدرته  
وصورته حيث لا يؤخذ العصاة على العجلة وفي الحديث لأحد أصبر على أذى سمعه من الله  
انه يشركه ويجعل له الولد ثم هو يعافهم ويرزقهم يعني يقول بعض عباد الله وامانه انه يشركا

في ملكه وينسب له ولدا ثم الله تعالى يعطيهم من أنواع النعم من العافية والرزق وغيرهما فهذا  
كرمه ومعاملته مع من يؤذيه فحافظكم بعاملته مع من يتكلم الاذى منه ويأتي عليه ثم ان تأخير  
العقوبة متعمد لحكم منها رجوع التائب وانقطاع حجة المصير وفي الحديث ان الله يبسط يده  
بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها  
قال الشيخ الكلاباذي بسط اليد كناية عن الجود يعني بجود الله لمسيء الليل ولمسيء النهار  
بالامهال ليتوب كما روى انه عليه السلام قال صاحب اليمين امر على صاحب الشمال واذا عمل  
العبد حسنة كتب له عشر أمثاله واذا عمل سيئة قال صاحب اليمين أمسك فيمك عنه سبع  
ساعات من النهار فان استغفر لم يكتب عليه وان لم يستغفر كتب سيئة واحدة اه كلامه (قال  
الصائب) برغلت سيئه دلان خنده ميزند \* غافل و شوز خنده دزدان غاي صبح \* يقال  
من لم يميز جزير و زاجر القرآن ولم يرغب في الطاعات فهذا أشد قسوة من الحجارة وأسوأ حالا من  
الحجارات فان دعوة الله عبادته بكتبه على لسان الانبياء الثلاثة يغتروا بزخارف الدنيا الدنية ويتقروا  
من حضيض الخطوط النفسانية الى معارج الدرجات العلاء ولقد وصاك الله تعالى بالتقوى  
فعلبك بالاخذ بالوصية فان التقوى كنز عزيز قلن ظنرت به فككم تجد فيه من جوهر شريف  
وخير كثير فانه جامع الخير كله قال ابن عطاء للتقوى ظاهر وباطن فظاهرها حفظ حدود  
الشرع وباطنها الاخلاص في النية وحقيقة التقوى الاعراض عن الدنيا والعقبى والاقبال  
والتوجه الى الحضرة العليا فمن وصل اليه فقد صار حرا عن رقة الكونين وعبد الله تعالى (قال  
الحافظ) زير بارند در ختمان كه تعلق دارند \* اي خوشا سر و كه از بارغم آزاد آمد (من كان يريد  
ثواب الدنيا) كالجاهد يريد مجاهدته الغنيمة (فعند الله ثواب الدنيا والآخرة) أي فعنده تعالى  
ثواب ما له ان اراده قاله يطلب أخمص ما فليطلب ما يمكن يقول ربنا آتاني الدنيا حسنة وفي  
الآخرة حسنة أريد طلب الاشرف منهم فان من جاهد خالص الوجه الله تعالى لم تحطه الغنيمة  
وله في الآخرة ما هي في جنبه كل شيء أي فعنده الله ثواب الدارين فيعطى كلا ما يريد كقوله  
تعالى من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤثمه منها وما له في  
الآخرة من نصيب (وكان الله سميعا عابدا) علمنا بجميع المسعوات والمبصرات عارفا بالاعراض  
أي يعرف من كلامهم ما يدل على أنهم ما يطلبون من الجهاد سوى الغنيمة ومن أفعالهم ما يدل  
على أنهم لا يسعون في الجهاد الا عند توقع الثور بالغنيمة قال الحدادي في الآية ثمديد  
للمنافقين المرائين وفي الحديث ان في النار وادبا تتعوز عنه جهنم كل يوم أربع مائة مرة أعد  
للقراء المرائين (قال السعدي) نكوسيرتي بي تكلف برون \* به از يك نام خراب اندرون \*  
هر آن كافتند تخم بر روی سسنگ \* بجوی وقت دخلش نیاید بختك \* وعن النبي صلى الله  
عليه وسلم أنه لما خلق الله تعالى الجنة عدن خلق فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على  
قلب بشر ثم قال لها تكلمي فقالت قد أفلح المؤمنون ثلاثا ثم قالت اني حرام على كل بخل مرأ  
فينبغي للمؤمن أن يحترق من الرياء ويسعى في تحصيل الاخلاص في العمل وهو أن لا يريد بعهده  
سوى الله تعالى قال بعضهم دخلت على سهل بن عبد الله يوم الجمعة قبل الصلاة فرأيت في البيت  
حية فجاءت أقدام رجلا وأخر أخرى فقال سهل ادخل لا يبلغ أحد حقيقة الاخلاص وعلى

وجه الارض شيء يحافه ثم قال هل لك حاجة في صلاة الجمعة فقلت بينا وبين المسجد مسيرة يوم  
 وامله فأخذ يدي فما كان الا قليل حتى رأيت المسجد قد دخلنا وصلينا الجمعة ثم خرجنا فوقف  
 ينظر الى الناس وهم يخرجون فقال أهل لاله الا الله كثير والمخلصون منهم - قليل \* عبادت  
 باخلاص نيت نكوست \* وكرته جه آبدز بيمز پوست \* فالخلص في عمله لا يقبل عوضا ولو  
 أعطى له الدنيا وما فيها (حكاية) أوردته اندك جو انمردى غلام خویش را كفت سخاوت آن  
 نیست كه صدقه بـكـسى دهد كه او را بشناسد صد ديـار بستان و بیـزار بر و اول  
 درویشی كه بینی بوی ده غلام بیـزار رفت پیری دید كه حلاق سراوی تراشید زربوی داد پیر كفت  
 كه من نیت كرده ام كه هر چه مرا قح شود بوی دهم وحلاق را كفت بستان حلاق كفت  
 من نیت كرده ام سراورا افزای خدا بتراشم اجر خود از حق تعالی بصد دیار نی فروشم و هیچ  
 كس نستاند غلام باز كشت وزرباز آورد كذا فی آنیس الوحدة وجلس الخلوه (یا ایها الذین  
 آمنوا كونوا قوامین بالقسط) مبالغین فی العدل و إقامة القسط فی جمیع الامور یجتهدین فی  
 ذلك حق الاجتهاد (شهادة الله) بالحق یقیون شهادتكم بوجه الله تعالی كما امرتم باقامتها وهو  
 خبر ثان (ولو) كانت الشهادة (على أنفسكم) بأن تقرؤا علیها الآن الشهادة علی النفس اقرار  
 علی ان الشهادة عبارة عن الاخبار بحق الغير سواء كان ذلك علیه أو علی ثالث أو بأن تكون  
 الشهادة مستتعة بضرر یا نفعكم من جهة المتهم ودعائه بأن يكون سلطانا ظاهرا أو غیبه  
 (أو والوالدین والأقربین) أي ولو كانت علی والدیکم وأقاربكم بأن تقرؤا وقولوا مثلاً شهد  
 أن لفلان علی والدی كذا أو علی أقاربی أو بأن تكون الشهادة وبالاعلیهم علی مامر آنفا وفي  
 هذا بیان ان شهادة الابن علی الوالدین لا تكون عقوقا ولا یجیل للابن الاستماع عن الشهادة علی  
 أبویه لان فی الشهادة علیهما بالحق منعاهما من الظلم وأما شهادته لهما أو بالعكس فلا تقبل لان  
 المنافع بین الاولاد والاباء متصلة ولهذا لا یجوز أداء الزكاة الیهم فتكون شهادة أحدهما  
 شهادة لنفسه أو لتمكن التهمة (ان یکن) أي المتهم ودعیه (غیبا) یتنی فی العادة رضاه  
 ویتقی محظنه (أو فقیرا) یترحم علیه غالباً وجواب الشرط محذوف لدلالة قوله تعالی (فأنه أو لی  
 بهما) علیه أي فلا تغتصوا عن إقامة الشهادة طلبا لرضی الغنی أو ترجماعا للفقیر فان الله تعالی  
 أو لی یجئنی الغنی والفقیر بالنظر لهما ولو لان الشهادة علیهما مصلحة لهما ما شرعها وفي  
 الحديث انصر أخاك ظالما أو مظلوما قبل یا رسول الله کیف یصره ظالما قال ان یرده عن ظلمه  
 فان ذلك نصره معنی ومنع الظالم عن ظلمه عون له علی مصلحته دینه ولذا سمی نصرا (قال السعدی)  
 بكمراء كفتن نكوميروى \* كناه بزر كست وجور قوی \* بكوی آنچه دانی سخن سودمند \*  
 وكرهی كس را نیاید پسند (فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا) یحتمل العدل والعدول أي فلا تتبعوا  
 الهوى كراهة ان تعدلوا بین الناس أو ارادة ان تعدلوا عن الحق (وان تلجوا) استفتكم عن  
 شهادة الحق أو حكومة العدل بأن تأویبها الالی وجهها الى الشئ فقله وتحریره ولی الشهادة  
 تبدلها وعدم أدائها علی ما شاهد به بان یعمل فیها الى أحد الخصمین (أو تعرضوا) أي عن أدائها  
 وإقامتها رأسا فلا تعرض عنها كتمانها (فان الله كان بما تعملون) من لی الالسة والاعراض  
 بالكلية (خبری) فبما زیكم بالمحالة علی ذلك وعن ابن عباس رضى الله عنه ان المراد بالآية

القاضي يقدم عليه الخصمان فيعرض عن أحدهما أو يدافع في امضاء الحق أو لا يسوى بينهما  
في المجلس والنظر والاشارة ولا يتبع أن يكون المراد بالاية القاضي والشاهد وعامة  
الناس فان اللفظ محتمل للجميع وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال عند نزول هذه  
الاية من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقم شهادته على من كانت ومن كان يؤمن بالله  
واليوم الآخر فلا يجحد حقاؤه عليه وليؤده فوراً ولا يلجئه الى سلطان وخصوصة لم يقطع بها  
حقه وأيمارجل خاصه الى فقتضيت له على أخيه بحق ليس عليه فلا يأخذنه فاعلم ان قطع له قطعة  
من نارجهم كذا في تفسير الحدادي قال في الاشياء أي شاهد جازله الكتمان فقل اذا كان  
الحق يقوم بغيره أو كان القاضي فاستأأ وكان يعلم أنه لا يقبل انتهى قال الفقهاء وسائر الشهادة  
في الحد وأفضل من ادائها لقوله عليه السلام لا الذي شهد عنده في الحد ولو سترته بربك لكان  
خير لك وقوله عليه السلام من ستر على مسلم عيباً ستر الله عليه في الدنيا والآخرة وقال عليه  
السلام ما من امرئ ينصر مسلماً في موضع ينهك فيه عرضه وتستعمل حرمته الأنصره الله تعالى  
في موطن يحب فيه نصرته وما من امرئ خذل مسلماً في موضع تنهك فيه حرمته الاخذله الله  
تعالى في موضع يجب فيه نصرته وقال عليه السلام ادرؤا الحد ودما استطعتم (يحكي) ان  
مسلماً قتل ذمياً عند الحكم أبو يوسف يقتل المسلم فبلغ زينة امرأة عروا الرشيد فبعثت الى  
أبي يوسف وقالت اياك أن تقتل المسلم وكانت في عناية عظيمة بأمر المسلم فلما حضر أبو يوسف  
وحضر الفقهاء وجى بأولياء الذمى والمسلم قال له الرشيد احكم بقوله فقال يا أمير المؤمنين هو  
مذهبي غير أني لست أقتل المسلم به حتى تقوم البينة العادلة أن الذمى يوم قتله المسلم كان ممن  
يوذى الجزية فلم يقدروا عليه فبطل دمه (يت) توروا داريكه من بني عتبي \* بنهم اندر شهر  
باطل سفتي \* وفي قوله تعالى شهد الله اشارة الى عوام المؤمنين ان كونوا شهداء لله بالتوحيد  
والوحدانية بالقسط يوم أمأ ولو كان في آخرتهم من عمرهم على حسب ما قدر لهم الله تعالى  
واشارة الى الخواص ان كونوا شهداء لله أى حاضرين مع الله بالقرآنية واشارة الى خواص  
الخواص ان كونوا شهداء لله في الله غائبين عن وجودكم في شهود بالوحدة وفي اشارة الى  
الخواص شركة للملائكة كما قال تعالى شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم قائماً  
بالقسط فاعلموا ان اشارة الى الاخص من الانبياء وكبار الاولياء وهم أولو العلم فغصتهم بهم من سائر  
العالمين ولاولى العلم شركة في شهود شهد الله أنه لا اله الا هو وليس للملائكة في هذا الشهود  
مدخل الا انهم قائمون بالقسط كذا في التأويلات النجمية (يا أيها الذين آمنوا) خطاب لكافة  
المسلمين (آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذى نزل على رسوله والكتاب الذى أنزل من قبل) أى  
اثبتوا على الايمان بذلك ودوموا عليه وازدادوا فيه طمأنينة ويقيناً وآمنوا بما ذكرتم من  
بناء على ان ايمان بعضهم اجالى فان قلت لم قيل نزل على رسوله وأنزل من قبل قلت لان القرآن  
نزل منجماً متفرقاً بخلاف الكتب قبله فالمراد بالكتاب الاول القرآن وبالثانى الجنس المتكتم  
لجميع الكتب السماوية لقوله تعالى وكبه وبالايمان به الايمان بأن كل كتاب من تلك الكتب  
منزل منه على رسول معين لارشاد أمته الى ما شرع لهم من الدين بالاوامر والنواهي لكن  
لاعلى أن يراد الايمان بكل واحد من تلك الكتب بل خصوصية ذلك الكتاب ولاعلى أن أحكام

تلك الكتب وشراعتها باقية بالكلمة ولا على ان الباقي منها يعتبر بالاضافة اليها بل على ان  
الايمان بالكل مندرج تحت الايمان بالكتاب المنزل على رسوله وان احكام كل منها كانت حقة  
ثابتة الى وروند نسخها وان ما لم ينسخ منها الى الآن من الشرائع والاحكام ثابتة من حيث انها  
من احكام هذا الكتاب الجليل المصون عن النسخ والتبديل وقيل الخطاب للمنافقين كانه قيل  
يا ايها الذين آمنوا فاقوا وهو ما كان بالالسنه فقط آمنوا اخلاصا وهو ما كان بها وبالقلوب  
قيل الخطاب لمؤمني اهل الكتاب اذ روى ان ابن سلام واصحابه قالوا يا رسول الله انناؤمن بك  
وبكتابك وبمعصي والتوراة وعزير وبكفر بما سواه فترأت فالعني حينئذ آمنوا ايمانا عاما  
شاملا بعم الكتب والرسول فان الايمان ببعض كلا ايمان (ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه  
ورسوله واليوم الآخر) أي بشئ من ذلك لان الكفر يعضه كفر بكله الا ترى كيف قدم الامر  
بالايمان بهم جميعا وازيادة الملائكة واليوم الآخر في جانب الكفر لما انه بالكفر بأحدها  
لا يتحقق الايمان أصلا وسجع الكتب والرسول لما ان الكفر بكتاب او برسول كفر بالكل وتقديم  
الرسول فمما سبق لذكر الكتاب بعنوان كونه منزلا عليه وتقديم الملائكة والكتب على الرسول  
لانهم وسائط بين الله وبين الرسل في انزال الكتب (فقد ضل لا بعيدا) عن المقصد بحيث  
لا يكاد يعود الى طريقته قالوا أول ما يجب على المرء معرفته مولاة أي يجب على كل انسان أن  
يسعى في تحصيل معرفة الله تعالى بالدليل والبرهان فان ايمان المتقذر ان كان صحيحا عند الامام  
الاعظم لكن يكون آثما بترك النظر والاستدلال فأقول الامر هو الحجة والبرهان ثم المشاهدة  
والايمان ثم الفناء عن سوى الرحمن فترتبة العوام في الايمان ما قال عليه السلام ان تؤمن بالله  
وملائكته وكتبه ورسله بالبعث بعد الموت والجنة والنار والتدرج فيه وشركه وهو ايمان غيبي  
(وفي المتنوى) بشئ الذي يرغب أي خوب وكش \* حفظ غيب أي دراسته عباد خورش \* طاعت  
وايمان كنون محمود شد \* بعد مررت اندر عيان مردود شد \* ومرتبة الخواص في الايمان هو  
ايمان عيانى \* وكان ذلك بأن الله اذا تجلى لعبده بصفة من صفاته خضع له جميع أجزاء وجوده  
وآمن بالكلية عيانا بعد ما كان يؤمن بقلبه بالغيب ونفسه تكفرا بما آمن بقلبه اذ كانت النفس  
عن تنسم روائح الغيب معزلة فلما تجلى الحق للجبل جعله ذكرا وختر موسى النفس معهقا ومرتبة  
فالنفس في هذا المقام تكون بمنزلة موسى فلما فاق قال سبحانه ثبت البت وأنا أول المؤمنين  
الاخص في الايمان هو ايمان عيانى وذلك بعد رفع حجب الانانية بطوات تجلى صفة الجلال فاذا  
انفأ عنه بصفة الجلال يبقية به بصفة الجمال فلم يبق له الا ان يوفي في العين فيكون ايمانا عيانا كما  
كان حال النبي عليه السلام ليلة المعراج فلما بلغ قباب قوسين كان في حيز أين فلما جذته الغنابة  
من كنوته الى عبثونه أو أدنى فأوحى الى عبده ما أوحى آمن الرسول بما أنزل اليه أي من  
صفات ربه فأمنت صفاته بصفاته تعالى وذاتية فصار لكل وجوده مؤمنا بالله ايمانا عيانا فانه  
وصفاته فأخبر عنهم وقال والمؤمنون كل آمن بالله ربى آمنوا به ووجودهم كذا في التأويلات  
النجمية هذا هو الايمان الحقيقى رزقنا الله وياكم اياه (وفي المتنوى) بود كبرى در زمان بايزيد \*  
كفت اورا يك مسلمان سعيد \* كه چه باشد كرتوا سلام آورى \* نايابى مدد نجات وسرورى  
\* كفت ابن ايمان اكر هست اى مرید \* انكه دارد شيخ عالم بايزيد \* من ندارم طاقت آن

**باب آن** \* کان قزون آمدز کوششهای جان \* کرجه در ایمان و دین نامو قتم \* لیلک در ایمان  
 او بس مومن \* مؤمن ایمان او بدو نهان \* کرجه مهرم هست محکم بر دهان \* باز ایمان  
 خود کرایان شجاست \* فی بدان میایستم و فی مشتجاست \* آنکه صدمیلش سوی ایمان بود \*  
 چون شمارا دید زان فاطر شود \* زانکه نامی بندد و معنی نی \* چون سیانرا مفاخره گفتنی \*  
 و این هذا التجربد والتفرید بنال العبد بالذکر والتوحد قال علیه السلام فی وصیته لعلی رضی  
 الله عنه یا علی احفظ التوحید فانه رأس مالی والزم العمل فانه حرقی وأقم الصلاة فانها قرة عینی  
 واذکر الحق فانه نصره فوادى واستعمل العلم فانه میراثی اللهم لا تحرمنا من هذا المیراث (آن  
 الذين آمنوا) یعنی اليهودیون (ثم کفروا) بعد ائتمهم الجمل (ثم آمنوا) بعد عوده الیهیم (ثم  
 کفروا) بعیسی والانجیل (ثم ازدادوا کفرا) بکفرهم بمعهد صلی الله تعالی علیه وسلم وازداد  
 کفرا بحی لازم وامتداد بقال ازدادت حالای زدت لنفسی ومنه قوله تعالی وازدادوا تسعا  
 (لم یکن الله) مریدا (لیمقر لهم) أى ماداموا علی کفرهم (ولایهدیهم سبیلا) أى ولایوفقههم  
 طریقا الی الاسلام ولکن یخذلهم مجازاة لهم علی کفرهم فان قبل ان الله لا یغفر کفر مرتعا  
 انفاة فی قوله ثم کفروا ثم آمنوا ثم کفروا قبل ان الکفار اذا آمن غفر له کفره فاذا کفر بعد ایمانه  
 لم یغفر له الکفر الا قول وهو مطالب بجمیع کفره (بشر المنافقین) وضع بشر موضع اندروا خیر  
 تمسکهم (بأن الله عذابا لیس) أى وجمیعا یخلص ألمه ووجعه الی قلوبهم وهذا یبدل علی ان الآیه  
 نزلت فی المنافقین وهم قد آمنوا فی الظاهر وکفروا فی السر مرتة بعد أخرى ثم ازدادوا بالاصرار  
 علی النفاق وفساد الامر علی المؤمنین (الذین) أى هم الذین (یتخذون الکافرین) أى  
 اليهود (أولیاء) أحبابا فی الامور والنصرة (من دون المؤمنین) حال من فاعل یتخذون أى  
 متجاوین ولایة المؤمنین الخاصین وکانوا یوالونهم ویقول بعضهم لبعض لا یتیم امر محمد فقولوا  
 اليهود (أیتعنون عندهم العزة) أى أیطلبون جوالة الکفرة القوة والغلبة وهم أذلاء فی حکم  
 الله تعالی (فان العزة لله جمیعا) تعلیل لما یستلزمه الاستفهام الانکاری من بطلان رأیهم وخیمة  
 رجائهم فان التخصر وجمیع افراد العزة فی جنبه تعالی بحيث لا ینالها الا اولیاءه الذین کتب لهم  
 العزة والغلبة وقال ولله العزة ورسوله وللمؤمنین یتقضى بطلان التعزیز بغيره سبحانه واستحالة  
 الانتفاع به قوله جمیعا حال من المستکن فی قوله تعالی الله لاعتماده علی المبتدا (وقد نزل علیکم)  
 خطاب للمنافقین بطریق الالتفات والجملة حال من فاعل یتخذون قال المفسرون ان مشرکی  
 مکة کانوا یخوضون فی ذکر القرآن ویستنزئون به فی مجالسهم فانزل الله تعالی فی سورة الانعام  
 وهی مکة واذارایت الذین یخوضون فی آياتنا فأعرض عنهم حتی یخوضوا فی حدیث غیره ثم ان  
 أحبار اليهود بالمدينة کانوا یفعلون ما فعله المشرکون بمكة وکان المنافقون یقعدون معهم  
 ووافقونهم علی ذلك الکلام الباطل فقال الله تعالی مخاطبا لهم وقد نزل علیکم أى والحال انه  
 تعالی قد نزل علیکم قبل هذا بمكة وفیه دلالة علی ان المنزل علی النبی علیه السلام وان خوطب  
 به خاصة منزل علی العامة (فی الکتاب) أى القرآن الکریم (أن) محققة أى أن الشان (اذا)  
 جمعت آیات الله فیه دلالة علی ان مدار الاعراض عنهم هو العلم بخوضهم فی آیات الله ولذلك  
 یخبر عنه تارة بالرؤية وأخری بالسمع (بکفر بها ویستنزأ بها) حالان من آیات الله أى مکفورا

ومستهزأوها في محل الرفع لقيامه مقام الفاعل والاصل يكفر بها احد ويستهزئ (فلا تتعدوا)  
 جزاء الشرط (معهم) أي الكفرة المدلول عليهم بقوله يكفر بها ويستهزأ بها (حسبي يخوضوا)  
 الخوض بالنار سبة در حديث شدد (في حديث غيره) أي غير القرآن وحسب غاية النهي والمعنى  
 انه تجوز مجازاتهم عند خوضهم وشروعهم في غير الكفر والاستهزاء وفيه دلالة على أن المراد  
 بالأعراض عنهم اظهار مخالفة القيام عن مجازاتهم لا الأضرار بالقلب أو بالوجه فقط (أنكم  
 أذن مثلهم) جملة مستأنفة سبقت لتعديل النهي غير داخله تحت التزويل واذن ملقاة عن العمل  
 لاعتماد ما بعده على ما قبلها أي لوقوعها بين المبتدأ والخبر أي لاتتعدوا معهم في ذلك الوقت أنكم  
 ان فعلتموه كنتم مثلهم أي مثل اليهودي الكفر واستماع العذاب فان الرضا بالكفر كفر (ان  
 الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا) يعني القاعدین والمقعود معهم وهو تعديل لكونهم  
 مثلهم في الكفر بيانه ما يستلزمه من شركتهم لهم في العذاب واعلم أن الاتفاق ههنا نتيجة  
 تعارف الارواح ههنا لتقوله عليه السلام الارواح جنود مجندة الحديث فن تعارف ارواح  
 الكافر والمنافق ههنا يلتقون ههنا ومن تكرر ارواحهم واوراح المؤمنين يمتثلون ههنا  
 (روت) عائشة رضى الله عنها ان امرأة كانت بكة تدخل على نساء قريش تفحصن فلما هاجرن  
 ووسع الله تعالى دخلت المدينة قالت عائشة فدخلت على فقلت لها فلانة ما أقدمك قالت اليكن  
 قالت فأين زلت قالت على فلانة امرأة كانت تفحصك بالمدينة قالت عائشة ودخل رسول الله صلى  
 الله تعالى عليه وسلم فقال فلانة المفحكة عندكم قالت عائشة قلت نعم فقال فعلى من زلت قالت  
 على فلانة المفحكة قال الحمد لله ان الارواح جنود الخ (وتم ما قبل) \* همه من غان كذب اجنس  
 برواز \* كبوتر باكبوتر يا باز \* ولما كان الابد امرأة الازل لا يظهر فيه الاما قد وفي الازل  
 لذا قال الله تعالى ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا لانهم كانوا في عالم الارواح في  
 صف واحد وفي الدنيا بذلك النسب والتعارف في فن واحد وقال عليه السلام كما يحدثون تموتون  
 وكما تموتون تحشرون ففي اشارة الآية نهى لاصحاب القلوب عن المجاسمة مع ارباب النفوس  
 والموافقة في شيء من أهوائهم فانهم ان فعلوا ذلك يكونوا مثلهم بمعنى يكون القلب كالنفس  
 وصاحب القلب كصاحب النفس بالصحة والمخالطة والم تابعة (قال الحافظ) شخصت موعظة  
 بيجلس ابن حرقفت \* كذا مصاحب اجنس احتراز كنيد \* قال اما ارادى في نفسه اذن  
 لم يجز جلوس المؤمن معهم لاقامة فرض أو سنة اما اذا كان جلوسه لاقامة عبادة وهو ساخط  
 لتلك الحال لا يدر على تغييره فلا بأس بالجلوس كما روى عن الحسن انه حضر وابن سيرين جنازة  
 وهنالك نوح فانصرف ابن سيرين فذكر ذلك للحسن فقال ما كنا متي رأينا باطلا تركنا حقا أشعر  
 ذلك في ديننا ولم يرجع انتهى كلامه وذكر أن الله تعالى أوحى الى يوشع بن نون عليه السلام اني  
 مهلك من قومك أربعين ألفا من خيارهم وستين ألفا من شرارهم قال يا رب هؤلاء الاشرار فقال  
 الاخيار قال انهم لم يقضوا الغنبي واكاوهم وشاربوهم واذا كان الرجل مبتلى بصحة التجار  
 في سفره للبحر أو الغزو لا يترك الطاعة بصحتهم لكن يكره قلبه ولا يرضى به ففعل القاسق يتوب  
 ببركة كراهة قلبه ومن دعى الى ضيافة فوجدته لعبا وغناء يتعدان كان غيرة وقد يمنع ان قدر  
 وان كان قدوة كالناسي والمفتي وفخروهما يمنع ويتعدان بمنزلة يخرج وان كان ذلك على المسألة

أو كانوا يشربون الخمر يخرج وإن لم يكن قدوة وإن علم قبل الحضور ولا يحضر في الوحوش كلها  
 كذا في قصة الماول (الذين يترصون بكم) أي المنافقون هم الذين ينظرون وقوع أمر لكم  
 خيرا كان أو شرا (فإن كان لكم) أي المؤمنون (فتح من الله) أي ظنن ودولة وغنية (قالوا)  
 أي لكم (ألم تكن معكم) على دينكم فظاهرين لكم فأسهموا لتأفيم غنم (وإن كان للكافرين  
 نصيب) أي ظهور على المسلمين (قالوا) أي للكفرة (ألم نستعوذ عليكم) الاستعوذ إذا الاستدلاء  
 أي ألم نغلبكم ونمكن من قتلكم وأسركم فأبقينا عليكم أي ترجنا (ونفدكم من المؤمنين) بأن  
 شطناهم عنكم وخدناهم ما ضعت به قلوبهم أو أمر جناني جنابكم ووالينا في مظاهرتهم  
 عليكم والآنكم تنهبنا لآثابنا فهاؤنا نصيبا مما أصبنا وانما سمى ظفر المسلمين قحطا وظفر الكافرين  
 نصيبا لعظما الشأن المسلمين وتخصيبا لظفر الكافرين لأن ظفر المسلمين أمر عظيم تفتح له أبواب  
 السماء حتى ينزل على أوليائه وأما ظفر الكافرين فمقصور على أمر دنيوي سريع الزوال (قالت)  
 يحكم بينكم أي بين المؤمنين والمنافقين بطريق تغليب المخاطبين على الغاشقين (يوم القيامة)  
 أي يحكم حكما يابق بشأن كل منكم من الثواب والعقاب وأما في الدنيا فقد أجرى على من نفوه  
 بكامة الاسلام حكمه ولم يضع السيف على من تكلم بها انفاقا (ولن يجعل الله للكافرين على  
 المؤمنين سبيلا) أي ظهورا يوم القيامة كما قد يجعل ذلك في الدنيا بطريق الابتلاء والاستدراج  
 وبيانه أن الله تعالى يظهر أترعنا المؤمنين يوم القيامة ويصدق موعدهم ولا يشاركونهم الكفار  
 في شيء من اللذات كما شاركونهم اليوم حتى يعلموا أن الحق معهم دونهم إذ لو شاركونهم في شيء  
 منه لقالوا لله ومؤمنين ما نتفعكم إيمانكم وطاعتكم شيئا لأننا أشركنا واستوينا معكم في ثواب  
 الآخرة وأما أن كان المعنى سبيلا في الدنيا فإذ بالسبيل الحجة وحجة المسلمين غالبية على حجة الكفر  
 وليس لا حدة أن يغلبهم بالحجة وقيل معنى السبيل الدولة الدائمة ولادولة على الدوام للكافرين  
 والالكان الظهور والغلبة من قبلهم دائما وليس كذلك فإن أكثر الظفر للمسلمين وانما يقال  
 الكفار من المؤمنين في بعض الاوقات استدراجا ومكرا وهذا يستمر إلى انقراض أهل الايمان  
 في آخر الزمان وعن كعب قال إذا انصرف عيسى ابن مريم والمؤمنون من بأجوج ومأجوج  
 لبئس سنوات ثم رأوا كهيئة الرجح والغيار فاذا هي ربح قد بعثها الله لتقبض أرواح المؤمنين  
 فذلك آخر عصاية تقبض من المؤمنين ويبقى الناس بعدهم مائة عام لا يعرفون دينا ولا سنة  
 يتهاجون تهاج الحمر عليهم تقوم الساعة وفي الحديث الجهاد ما مضى منه بعثني الله إلى أن  
 يقاتل آخر امتي الدجال ثم إن الله تعالى يحكم بينكم يوم القيامة ليعلم من أهل العز والكرامة  
 ومن أهل العزة والندامة كان الشيع يحكم بين الصريح والسقيم باظهارهما اذ اجتمع به  
 في جام مظلم قد دخله الاصحاح والمرضى والجرحى ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا  
 فان وبال كيدهم اليهم مصروف جزاء مكرهم عليهم موقوف والحق من قبل الحق تعالى  
 منصور أهله والباطل ينصر الحق خيب أهله وقد قيل الباطل ينور ثم يغور فعلى المؤمن  
 صرف عاوا الهمة في الدين وفي تحصيل علم اليقين ولا يترصد للتشوهات الدنيوية بذاهل الاعن  
 التشوهات الاخرى قبل عن فتوحات الغيب ومشاهدة الحق فان أهمل الامور والوصول الى  
 الرب الغفور \* قال أبو يزيد البسطامي قدس سره ان الله خواص من عبادته ولوجبه في الجنة



عن رؤيته لاستعانوا كما يستغيث أهل النار بالنار وخرج من النار ولما كان موسى كلم الله طملا  
 في حجر زينة الحق تعالى ما تجا وزحده ولا تعذى قصده بل قال رب انى لما أنزلت الى من خير  
 فقير فلما كبر وبلغ مبلغ الرجال ما رضى بطعام الاطفال بل قال رب ارنى أنظر اليك وكان غاية  
 طلبه في طفولته هو الطعام والشراب وكان منتهى أربه في رجولته هو رفع الحجاب ومشاهدة  
 الاحباب فالباب مفتوح للطلاب لاحاب عليه ولا أبواب وانما المحبوب عن المسبب من  
 وقف مع الاسباب والمشروب حاضر والمحروم من حرم الشراب والمحبوب ناظر والمطرود من  
 وقف وراء الحجاب فن أنس بسواه فهو مستوحش ومن ذكر غيره فهو غافل عنه ومن عول على  
 سواه فهو مشرك فاذن لم يجد اليه سبيلا وفي ظله مقبلا (ونعم ما قيل) توحمج من يستحق محروم ازانى \*  
 ربه ما محرومان اندر حرم يست \* (ان المنافقين يخادعون الله) أى يفعلون ما يفعل الغالب في الخداع  
 اظهار الایمان واطنان الكفر (وهو خادعهم) أى الله تعالى فاعل بهم ما يفعل الغالب في الخداع  
 حيث تركهم في الدنيا معصوى الدماء والاموال واعتداهم في الآخرة الدرك الاسفل من النار  
 ولم يخلفهم في العاجل من فضيحة واحلال بأس ونقمة ورعب وانهم وقال ابن عباس انهم يعطون  
 نور يوم القيامة كمال المؤمنين فيفضي المؤمنون بنورهم على الصراط ويطلق نور المنافقين  
 فينادون المؤمنين انظر وناقض من نوركم فتناديهم الملائكة على الصراط ارجعوا وراكم  
 فالتسوا نور ارجعوا انهم لا يستطيعون الرجوع قال فيخاف المؤمنون حينئذ ان يظن ان نورهم  
 فيقولون ربنا اقم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شئ قدير (واذا قاموا الى الصلاة قاموا  
 كسالى) أى متفائلين متفاعسين كما ترى من يفعل شيئا عن كره لا عن طيب نفس ورغبة قوله  
 كسالى كأنه قيل ما كسالى فقيل (يراؤون الناس) أى يقصدون بصلاتهم الرياء والسمعة  
 ليسبوههم مؤمنين (ولا يذكر الله) عطف على يراؤون (الا) ذكرا (قليل) اذا المراقى لا يفعل  
 الا بحضرة من يرايه وهو اقل أحواله والمراد بالذكر التسبيح والتهليل قال في الكشف وهكذا  
 ترى كثيرا من المتظاهرين بالاسلام لو صحبتهم الايام والليالي لم تسمع منه تهليلة ولا تحميدة ولكن  
 حديث الدنيا يستغرق أوقاته لا يفرغه (مذبذبين بين ذلك) حال من فاعل يراؤون وذلك اشارة  
 الى الايمان والكفر المدلول عليه ما معونة المقام أى مرددين بينهم ما تحب من قدذبهم الشيطان  
 والهوى بينهم ما حقيقة المذبذب ما يذب ويدفع عن كلا الجانبين مرة بعد أخرى (لا اله الا هو ولا  
 اله الا هو ولا) حال من ضمير مذبذبين أى لا منسوبين الى المؤمنين فيكونون مؤمنين ولا الى الكافرين  
 فيكونون مشركين (ومن يضل الله) لعدم استعداده للهداية والتوفيق (فلن يجده سبيلا)  
 موصلا الى الحق والصواب فضلا عن ان تهديه اليه وان الخطاب لكل من يصلح له كما نمن كان  
 وكان صلى الله عليه وسلم بضرب مثلا للمؤمنين والمنافقين والكافرين كشل رهط ثلاثة رفعوا  
 الى نهر فقطعه المؤمن ووقف الكافر وزل فيه المنافق حتى اذا توسط عجز فناداه الكافر هلم الى  
 لا تغرق وناداه المؤمن هلم الى النخاس فاذا زال المنافق يتردد بينهما اذا أتى عليه ماء فغرقه فكان  
 المنافق لم يزل في شك حتى يأتيه الموت \* اى كدارى نفاق اندر دل \* خارب ابادت خليفه اندر حلق \*  
 هر كه سازد نفاق ييشه خویش \* خوار كر دد بنزد خلق وحق \* والاشارة أن المنافقين انما  
 يخادعون الله في الدنيا لان الله تعالى خادعهم في الآزل عند ريش نور على الارواح وذلك ان الله

خلق الخلق في ظله ثم رش عليهم من نوره فلما رش نوره أصاب أرواح المؤمنين وأضما أرواح  
 المنافقين والكافرين ولكن الفرق بين المنافقين والكافرين أن أرواح المنافقين رأوا رشاش  
 النور فظنوا أنه يصيبهم فأخطأهم وأرواح الكافرين ما شاهدوا ذلك الرشاش ولم يصيبهم وكان  
 المنافقين خدعوا عند مشاهدتهم الرشاش إذا ما أصابهم فن نتائج مشاهدتهم الرشاش وإذا فاضوا  
 إلى الصلاة ومن نتائج حرمانهم أصابة النور قاموا **كسالى** إلى راؤن الناس كيماري فوهم النور  
 ولا يذكر الله الا قليلا لانهم يذكرونه بلسان الظاهر القالبي لا بلسان الباطن القلبي والقالب  
 من الدنيا وهي قليلة قليل ما فيها والقلب من الآخرة وهي كثيرة كثير ما فيها فالذكر الكثير من لسان  
 القلب كثير والفلاح في الذكر الكثير لا في القليل لقوله تعالى واذكروا الله ذكرا كثيرا أي بلسان  
 القلب اعلمكم تفعلون ولما كان ذكر المنافقين بلسان القالب كان قليلا فافلحوا به وانما كان ذكر  
 المنافق بلسان الظاهر لانه رأى رشاش النور وظاهر من البعد ولم يصبه فلو كان أصابه ذلك النور  
 لكان صدره منشرجا به كما قال تعالى أن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه أي على نور  
 سار يشبه به ومعنى النور هو القلب فكان قلبه ذا كراهة بذلك النور فانه بصير لسان القالب فقليل  
 الذكرك منه يكون كثيرا فافهم جدا فلما كانت أرواح المنافقين مترددة متعيرة بين مشاهدة رشاش  
 النور وبين الظلمة الخلقية لا إلى هؤلاء الذين أصابهم النور ولا إلى هؤلاء الذين لم يشاهدوا  
 الرشاش لذلك كانوا مذبذبين بين أولئك المؤمنين والكافرين لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء ومن بضل  
 الله باخطاء ذلك النور كما قال ومن أخطأ فقد ضل فلن تجد له سبيلا ههنا إلى ذلك النور يدل  
 عليه قوله ومن لم يجعل الله نورا لم يجعل الله له سبيلا ههنا إلى ذلك النور المرش  
 عليهم قوله اليوم نصيب من نور الهداية كذا في التأويلات الصميمة اللهم ارزقنا الذكر الكثير  
 واعصمنا من الذنب الصغير والكبير \* يقال حصون المؤمن ثلاثة المسجد وذكر الله وتلاوة  
 القرآن والمؤمن إذا كان في واحد من ذلك أي من الاشياء الثلاثة فهو في حصن من الشيطان  
 قال علي رضي الله عنه يأتي على الناس زمان لا يبقى من الاسلام الا اسمه ومن القرآن الآرهمه  
 يعمرن مساجدهم وهي خراب من ذكر الله تعالى شر أهل ذلك الزمان علموا وهم منهم يخرج  
 الفتنة واليه يعود (قال السعدى) كنون بابت عذر تقصير **كفت** \* نه جون نفس ناطق  
 ز كفتن خفت \* اللهم اجعلنا من الذاكرين الشاكرين آمين ياسعين (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا  
 الكافرين أولياء من دون المؤمنين) أي لا تشبهوا بالمنافقين في اتخاذهم اليهود وغيرهم من  
 أعداء الاسلام احبوا قولهم من دون المؤمنين حال من فاعل لا تتخذوا أي مختصا وزين ولاية  
 المؤمنين (أريدون أن يجعلوا الله عليكم سلطانا مميذا) أي أريدون بذلك أن يجعلوا الله عليكم حجة  
 بينة على أنكم منافقون فان موالاتهم أوضح أدلة النفاق فالسلطان هو الحجة يقال للامير سلطان  
 يريد بذلك انه حجة ويجوز أن يكون بمعنى الوالى والمعنى حينئذ أريدون أن يجعلوا سلطانا كائنا  
 عليكم واليا امر عباكم محتصا لله تعالى مخلوقا له منتقدا الأمره (ان المنافقين في الدرك الاسفل  
 من النار) هو الطقة التي في قعر جهنم وهي الهاوية والنار سبع دركات سميت بذلك لانهم امتدوا ركة  
 متتابعة بعضها فوق بعض والدركات في النار مثل الدرجات في الجنة كل ما كان من درجات  
 الجنة أعلى فتواب من فيه أعظم وما كان من دركات النار أسفل فعقاب من فيه أشد وسئل

ابن مسعود عن الدرك الاسفل فقال هو نوايت من حديد مبهمة عليهم لأبوابها فان قلت  
لم كان المنافق أشد عذابا من الكافر قلت لأنه مثل في الكفر وضم الى كفره الاستهزاء بالدين  
والخداع للمسلمين فالمنافقون أخبث الكفرة فان قلت من المنافق قلت هو في الشريعة من أظهر  
الايمان وأبطن الكفر وأما تسمية من ارتكب ما ينسقب به بالمنافق فقلت غليظ والتهديد والتشبيه  
مبالغته في الزجر كتوله من ترك الصلاة متعمدا فقد كفر ومنه قوله عليه الصلاة والسلام ثلاث  
من كن فيه فهو منافق وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم من إذا حدثت كذب وإذا وعد أخلف  
وإذا اتفق خان وقيل لحذيفة رضى الله عنه من المنافق فقال الذي يصف الاسلام ولا يعمل به  
وعن الحسن أتى على النفاق زمان وهو مقرر وفيه فأصبح قد عمى وقلد وأعطى سيفا يعنى الخجاج  
قال عمر بن عبد العزيز لوجهات كل أمة بما فيها وجنتا بالخجاج فضلناهم وعن عبد الله بن عمر أن  
أشد الناس عذابا يوم القيامة ثلاثة المنافقون ومن كفر من أصحاب المائدة وآل فرعون قال الله  
تعالى في أصحاب المائدة فاني أعذبه عذابا لا أعذبه أحد من العالمين وقال في حق المنافقين إن  
المنافقين في الدرك الاسفل من النار وقال أدخلوا آل فرعون أشد العذاب قيل لا يمتنع أن  
يجتمع القوم في موضع واحد ويكون عذاب بعضهم أشد من بعض ألا ترى أن البيت الداخل  
في الحمام يجتمع فيه الناس فيكون بعضهم أشد أذى بالنار لكونه أدنى الى موضع الوقود وكذلك  
يجتمع القوم في القعود في الشمس وتأذى الصفراء وأشد تأذى السوداوى والمنافق  
في اللغة مأخوذ من النفق وهو السرب أى يستتر بالاسلام كما يستتر الرجل بالسرب وقيل هو  
مأخوذ من قولهم نفاق اليربوع إذا دخل نافقاه فآذ طلب من النافقاه مخرج من القاصعاه  
وإذا طلب من النافقاه مخرج من النافقاه والنافقاه والقاصعاه بحر اليربوع (ولن يجدهم  
نصيرا) أى ما يمنع عنهم العذاب ويخرجهم من الدرك الاسفل من النار والخطاب لكل من  
يصلح له كائن من كان (الذين تابوا) أى عن النفاق هو استثناء من المنافقين بل من ضميرهم في  
الخير (وأصلحوا) ما أفسدوا من أحوالهم من حال النفاق بآيات ما حسنه الشرع من أفعال  
القلوب والجوارح (واعتصموا بالله) أى وثقوا به وتمسكوا بدينه وتوحيده (وأخلصوا دينهم)  
أى جعلوه خالصا (لله) لا يتبعون بطاعتهم الاوجهه (فأولئك) الموصوفون بما ذكر من الصفات  
الحيدة (مع المؤمنين) أى المؤمنين المعهودين الذين لا بد درعهم نفاق أصلا ولا فهم أيضا  
مؤمنون أى معهم في الدرجات العالية من الجنة لا يضرهم النفاق السابق وقد بين ذلك بقوله  
تعالى (وسوف يوت الله المؤمنين أجرا عظيما) لا يتأدرو قدره فيشاركونهم فيه ويساهمونهم  
وسوف كلمة ترجته واطماع وهى من الله سبحانه ايجاب لانه أكرم الأكرمين ووعد الكرم انجاز  
وأنما حذف الياء من يوتى في الخط كما حذف في النطق لسكون اللام في اسم الله وكذلك  
سندع الزبانية ويدع الداع وأعلم أن الكافران أفسد برين الكفر صفاء روحه ولكن ما أضيف  
الى برين كفرهم من النفاق فكان لبرين كفره منفذ من القلب الى اللسان فيخرج بخاره من  
لسانه باظهار الكفر وكان الصفاق مع برين كفره رين النفاق زائدا ولم يكن لظار ريشه  
منفذ الى لسانه فكان بخارات برين الكفر ورين النفاق تنفذ من منفذ قلبه الذى هو الى عالم  
الغيب فقتراكم حتى انسدت منفذ قلبه بها وخرم عليه بافساد كاية الاستعداد من صفاء الروحانية فلم

يتفق له الخروج عن هذا الأسفل ولا ينصره نصير باخراجه لانه مخذول بعيد من الحق في آخر  
الصفوف وقال تعالى ان ينصركم الله يعني في خلق أرواحكم في صف أرواح المؤمنين فلا غالب  
لكم بان يردكم الى صف أرواح الكافرين وأن يخذلكم بأن يخلق أرواحكم في صف أرواح  
الكافرين فن ينصركم من بعده بأن يخزحكم الى صف المؤمنين ثم استثنى منهم من كان كفره  
ونفاقه عارية وروحه في أصل الخلقة خلقت في صف المؤمنين ثم بأدنى مناسبة في المحاذاة بين  
روحه وأرواح الكافرين والمنافقين ظهر عليه من نتائجهم والامعة مع القوم أياما هدية  
فأفسدت صفاء روحانيته بالكلية وما استمد منه قلبه الى عالم الغيب فهب له من مهبط العناية  
نعمات أطاف الحق ونبه من نومة الغفلة ونبي بالرجوع الى الحق بعد التآدي في الباطل ونودي  
في سره بأن لا نصير ان اختاروا الأسفل ولا يخرج منه الا الذين تابوا أي يدعوهم الى ما فعلوا ورجعوا  
عن تلك المعاملات الرديئة وأصلحو وأفسدوا من حسن الاستعداد ووصفاء الروحانية بترك  
الشهوات النفسانية والمخطوط الحيوانية واعتصموا بجعل الله استعانة على العبودية وأخلصوا  
دينهم لله في الطلب لا يطلبون منه الا هو ثم قال من قام بهذه الشرائط فأواثلك مع المؤمنين يعني  
في صف أرواحهم خلق روحه لافي صف أرواح الكافرين وسوف يؤتي الله المؤمنين الثوابين  
ويتقرب اليهم على قضية من تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعا ومن تقرب الى ذراعا تقربت  
اليه باعا ومن أتاني عشى أتته أهرول وهذا هو الذي سماه أجرا عظيما والله العظيم كذا في  
الناويلات النجمية (قال السعدي) خلاف طريق بقود كاوليا \* ثم كذا رزخدا رزخدا  
(ما) استقامية بمعنى النقي في محل النصيب فعل أي أي شئ (يشعل الله بعدا بكم) الباء سميعة  
متعلقة بفعل أي بعديكم (ان شكركم وآمنتكم) أي أي شئ في به من الغيظ أم يدرك به النار  
أم يستجلب به نفع أم يستدفع به ضرر كما هو شأن الملوكة أي لا يفعل بعدا بكم المؤمن الشاكر  
شيان ذلك لان كل ذلك محال في حقه تعالى لانه تعالى غني لذاته عن الحاجات منزعه عن جاب  
المنفعة ودفع المضرة وأما تعذيب من لم يؤمن أو آمن ولم يشكر فليس لمصلحة تعود اليه تعالى  
بل لاستدعاء حال المكاف ذلك كاستدعاء سوء المزاج المرض والمقصود منه حل المكلفين على  
الايان وفعل الطاعات والاحتراز عن التبعيض وترك المنكرات فكأنه قيل اذا اتيتكم  
الحسنات وتركتم المنكرات فكيف يليق بكرمه أن يعذبكم وتعذيبه عبادة لا يزيد في ملكه  
وتركه عقوبة لهم على فعلهم التبعيض لا ينقص من سلطانه وجواب ان شكرتم مخذول فالدالة ما قبله  
عليه أي ان شكرتم وآمنتكم فما يفعل بعدا بكم والشكر ضد الكفر والكفر ستر النعمة فالشكر  
اظهارها وانما تقدم الشكر على الايمان مع ان الايمان مقدم على سائر الطاعات ولايات مع  
عدم الايمان لما أنه طريق موصول اليه فان الناظر يدرك أولا ما عليه من النعم الانفسية  
والا فاقية فيشكر شكرهم ما ثم يترقى الى معرفة المنعم بعد ما عان النظر في الدلائل الدالة على  
ثبوت وجوده فيؤمن به (وكان الله شاكرا) الشكر من العبد هو الاعتراف بالنعمة الواصلة  
اليه مع ضرور من التعظيم ومن الله تعالى الرضا أي راضيا بالسير من طاعة عباده واضعاف  
الثواب بمقابلته واحدة الى عشرة الى سبع بمائة الى مائة من الاضعاف (عليما) بحق شكركم  
وايمانكم فيستعمل ان لا يوفيككم أجوركم فينبغي اطالب الحق أن يخضع له خضوعا تاما ويشكره

شكرا كثيرا قال الجرجاني في قوله تعالى لنن شكرتم لازيدنكم أي لنن شكرتم القرب لازيدنكم  
 الانس وعن علي رضي الله عنه اذا وصلت اليكم أطراف النعم فلا تنفروا أقصاها بقوله الشكر  
 معناه من لم يشكر النعم الحاصلة لديه الواصلة اليه حرم النعم القائمة منه القاصية عنه \* چون بياني  
 تو نعمتي و رچند \* خرد باشد چون نقطه موهوم \* شكر آن يافته فرومكذار \* كذا نايافته شوى  
 محروم \* فبالشكر والايمن يقتل المرء من النيران والافقد عرض نفسه للعذاب واستحق  
 العذاب والعتاب وجه التعذيب ان التأديب في الحكمة واجب فخلق الله النار ليعلم الخلق قدر  
 جلال الله وكبريائه وليكونوا على هبة وخوف من صنع جلاله ويؤدب بها من لم يأتب  
 بتأديب رسله الى خلقه وليعتبر أهل العقل بالنظر اليها في الدنيا وبالاستماع لها في الآخرة ولهذا  
 السر علق النبي عليه السلام السوط حيث يراه أهل البيت ثلاثين كرا الادب (وروى) أن الله  
 تعالى قال لموسى عليه السلام ما خلقت النار بخلا منى ولكن أكره أن أجمع أعدائي وألباني  
 في دار واحدة وأدخل الله بهض عصاة المؤمنين النار ليعرفوا قدر الجنة ومقدار ما دفع الله عنهم  
 من عظيم النعمة لأن تعظيم النعمة واجب في الحكمة والاشارة في الآية ان الله تعالى يذكر العباد  
 المؤمنين نعمان نعمه السالفة السابقة منها اخرجهم من العدم يبدع فطرته ومنها أنه خلق  
 أرواحهم قبل خلق الاشياء ومنها أنه خلق أرواحهم نورانية بالنسبة الى خلق أجسادهم الظلمانية  
 ومنها أن أرواحهم لما كانت بالنسبة الى نور اقدم ظلمانية رش عليهم من نور اقدم ومنها انه لما  
 أخطأ بعض الارواح ذلك التور وهو أرواح الكفار والمنافقين وقد أصاب أرواح المؤمنين قال  
 ما يفعل الله بعد اياكم ان شكرتم هذه النعم التي أنعمت بها عليكم من غير استحقاق منكم فانكم  
 ان شكرتم هذه النعم برؤيتها ورؤية المنعم فقد استمرى ونجوت من عذابي وهو ألم الفراق فان  
 حقيقة الشكر رؤية المنعم والشكر على وجود المنعم أبلغ من الشكر على وجود النعم وقال  
 واشكروا لى أي اشكروا الوجودى وكان الله فى الازل شاكر الوجوده ومن شكر لوجوده أو وجد  
 الخلق بجموده علميا بمن يشكره وعن يكفره فأعطى جزاء شكر الشاكرين قبل شكرهم لأن الله  
 شكور وأعطى جزاء كفر الكافرين قبل كفرهم لأن الكافر كفور كذا فى التأويلات النجمية

\*(الجزء السادس من الثلاثين)\*

(لا يحب الله الجهر بالسوء من القول) عدم محبته تعالى لشيء كناية عن سخطه والبأس متعلقة  
 بالجهر ومن يمحذوف وقع حال من السوء أي لا يحب الجهر من أحد حتى حق غيره بالسوء كائن من  
 القول (الامن ظلم) أي الاجهر المظلم فان المظلم له ان يجهر برفع صوته بالدعاء على من ظلمه  
 أو يذكر ما فيه من السوء قتل ما منه مثل أن يذكر أنه سرق متاعى أو غصبه منى وقبل هو أن يبدأ  
 بالشيء فيرد على الشاكر يعنى لوشمة أحد ابداء فله أن يرد على شاكره أي جاز أن يشتمه بمنه ولا يزيد  
 عليه وقبل ان رجلا ضاف قوما أى أنما هم ضيفا فلم يطعموه فاشتكاهم فعوتب على الشكاية فترلت  
 (وكان الله سمعا) لكلام المظلم (عليما) بحال الظالم (ان تبدوا خيرا) أى خير مكان من  
 الاقوال والافعال (او تخفوه او تعفوا عن سوء) لكم المواخذة عليه وهو المقصود واذكر ابداء  
 الخبر واخفاها عنهم وتوطئة له ولذلك رتب عليه قوله (فان الله كان عفوا غفيرا) فان اراده  
 في معرض جواب الشرط يدل على ان العمدة هو العفو مع القدرة أى كان مبالغا فى العفو عن

قوله لا تنفرد الخ هكذا  
في النسخة التي بأيدينا  
وليحذر اهـ

العصامع كمال قدرته على المؤاخضة والانتقام فعليكم أن تقعدوا بسنة الله وهو حث المظلوم  
على العقوبة بما رخص له في الانتصار والانتقام جلا على مكارم الاخلاق وعن علي رضي الله  
عنه لا تنفرد دفع انتقام \* صولت انتقام از مردم \* دولت مهتری كذباطل \* از ره انتقام  
ببکسوشو \* تا غلبی بمهتری عاقل \* واعلم أن الله تعالى لا يحب اظهار القضاء والقبائح  
الا في حق ظالم عظم ضرره وكثر كيد ومكره فعند ذلك يجوز اظهار فضائحه واهذا قال عليه  
السلام اذكروا الناسق المعلن بفسقه والمبتدع الذي يدعو الناس الى بدعته ثم ان أكثر السوء قولي  
الجارم والفاسق المعلن بفسقه والمبتدع الذي يدعو الناس الى بدعته ثم ان أكثر السوء قولي  
فان اللسان صغير الجرم كبير الجرم وفي الحديث البلاء موكل بالناطق (يحكي) ان ابن السكيت  
جلس مع المتوكل يوما فاجاء المعتز والمؤيد ابنا المتوكل فقالا أيما أحب اليك ابناي أم الحسن  
والحسين قال والله ان قبرا احادم على رضي الله عنه خير منك ومن ابنك فقال سلوا سانه من فناه  
فتعاولا مات ومن العجب انه أنشد قبل ذلك للمعتز والمؤيد وكان يعلمهما فقال  
يصاب الفتى من عثرة بلسانه \* وليس يصاب المرء من عثرة الرجل  
فعثرته في القول نذهب رأسه \* وعثرته في الرجل تبرا على مهل  
(وفي المنوي) ابن زبان چون سنك وهم آهن وشت \* آنچه بجهد از زبان چون آتش است  
\* سنك و آهن را من برهم كزاف \* كد ز روی نقل وكذا ز روی لاف \* زانكه تاريخ كست  
وهر سو بجه زار \* در میان بنیه چون باشد شرار \* عالمی را يك سخن ویران كند \* روهان  
مرد را شیران كند \* والاشارة في الآية ان الله لا يحب الجهر بالسوء من القول من العوام  
ولا يتحدث مع النفس من الخواص ولا الخطرة التي تخاطر بالبال من الاخص الامن ظلم عاصي  
دواعي البشرية من غير اختيار أو بابتلاء من اضطرار وأيضا لا يحب الجهر بالسوء من القول  
بافشاء أسرار الربوبية وأسرار مواهب الألوهية الامن ظلم بعلبات الاحوال وتعاقب كرس  
عقار الجبال والجلال فاضطر الى المقال فقال باللسان الباقي باللسان الثاني أما الحق سبحانه  
وكان الله في الازل مع العالم فالحالهم قبل ابد حالهم عليا باحوالهم ثم قال ان تبدوا خيرا يعني مما  
كوشتم به من اطفاف الحق تنبها للحق وافادة لهم بالحق أو تحفوه صيانة انفسكم عن آفات  
الشوائب وأخذ الخفايا عن المشارب أو تعفوا عن سوء عمال دعوكم اليه هوى النفس  
الاشارة بالسوء أو تتركوا اعلان ما جعل الله اظهاره سوءا فان الله كان عفوا مختلقا بأخلاقه  
متصفا بصفاته وأيضا فان الله كان في الازل عفوا عنك بأن لم يجعل لك من الخلد ولين حتى سرت  
عفوا عما سواه وكان هو قدير على خذلانك حتى يقدر على أن لا يعنوا عن مثقال ذرة لك كفرانك  
ان الانسان اظلم كفار كذا في التأويلات النجمية (ان الذين يكفرون بالله ورسوله) أي يؤذي  
اليه مذهبهم وبقصدية رأيهم لانهم يصرون بذلك كما ينفي عنه قوله تعالى (و يريدون أن  
يقربوا بين الله ورسوله) أي بأن يؤمنوا به تعالى ويكفروا بهم لكن لا بأن يصرحوا بالامان به  
تعالى وبالكفر بهم فاطبة بل بطريق الاتهام كما يحكيه قوله تعالى (ويقولون نؤمن ببعض  
وكفروا ببعض) أي نؤمن ببعض الانبياء ونكفر ببعضهم كما قالت اليهود ونؤمن بعيسى والتوراة  
وعزير ونكفر بما وراء ذلك وما ذلك الا كفر بالله تعالى ورسوله وتقريب بين الله ورسوله في الامان

لانه تعالى قد أمرهم بالايمان بجميع الانبياء وما من نبي من الانبياء الا وقد أخبر قومه بحقيقة  
 دينه فيما صلى الله عليه وسلم فن كفر بواحد منهم كفر بالكل وبالله تعالى ايضا من حيث  
 لا يحتسب (ويريدون) بقوله سم ذلك (أن يتخذوا بين ذلك سبيلا) أى طريقا وسطا بين الايمان  
 والكفر ولا واسطة بينهما قطعا اذا الحق لا يختلف فإن الايمان بالله انما يتم بالايمان برسوله وتصديقه  
 فيما بلغوا عنه تفصيلا واجالا فالكافر ببعض كالكافر بالكل في الضلال كما قال فماذا بعد الحق  
 الا الضلال (اولئك) الموصوفون بالصفات التبعية (هم الكافرون) أى الكاملون في الكفر لاعتبار  
 بما يدعون به ويسعون به ايمانا أصلا (حقا) مصدر موصو كد لضمون الجملة أى حق ذلك أى كونهم كاملين  
 في الكفر حقاً وصنفه لصدور الكافرون أى هم الذين كفروا كفرا حقا أى بقينا محققا لاشك  
 فيه (وأعدنا للكافرين عذابا مهينا) سيد وقونه عند حلوله بهم انون فيه ثم انه تعالى لما ذكر  
 وعيد الكفار أتبعه بذكر وعد المؤمنين فقال (والذين آمنوا بالله ورسوله ولم يفترقوا بين أحد منهم)  
 بأن يؤمنوا ببعضهم ويكفروا بآخرين كما قوله الكفرة وانما دخل بين على أحد وهو يقتضى  
 متعددا للعموم من حيث انه وقع في سياق النفي فهو بمنزلة ولم يفترقوا بين اثنين أو بين جماعة  
 (اولئك) المنعوتون بالنعوت الجلية المذكورة (سوف يؤتيهم) أى الله تعالى (أجورهم)  
 المرعودة لهم وسعى الثواب أجزا لأن المستحق كالاجرة وسوف أتأ كعبه الوعد أى الوعود  
 الذى هو الايمان والدلالة على أنه كائن لا محالة وان تأخر (وكان الله غفورا) لما فرط منهم (رحيما)  
 مبالغا في الرحمة عليهم تضعيف حسناتهم والآية الاولى تدل على ان الايمان لا يحصل بزعم المرء  
 وحسبانه أنه مؤمن وانما يحصل بحصول شرائطه ونتائجه منه فن نتائجه ما ذكر في الآية الثانية  
 من عدم التفرق بين الرسل ومن نتائجه القبول من الله والجزاء عليه فن أخطأه النور عند الرشد  
 على الارواح فتد كفر كفر احمية قبا ولذلك سماهم الله في لكفر حقاً ومن أصابه النور عند ذلك  
 فقد آمن ايمانا حقيقيا ولذلك لا يتبع الا قول توسط الايمان كالأبصر الثانى توسط العvisان (قال  
 السعدي) قضا كسقى انجا كهم خواهد برده وكرنا خداجاهم برتن دردد (يعنى) انه كان شاب حسن  
 الوجه وله أحباب وكانوا في الاكل والشرب والتسلذذ فنفدت دراهمهم فاجتمعوا يوما  
 وأجمعوا على أن يقطعوا الطريق فخرجوا الى طريق وترقبوا القافلة فلم يترأ أحد من هذا الطريق  
 الى ثلاثة أيام ورأى الشاب شيئا قال له يا ولدى ليس هذا صفتك فاستغفر الله تعالى فان طلبتني  
 فأنا أقرأ القرآن في جامع السيد البخاري ببروسة المحروسة فاحترق قلب الشاب من تأثير الكلام  
 فقال لرفقاءه لو تعلمون عظم رأيي تعالى الروح الى بروسة وتجنس عن بعض التجار فخرج خلفهم  
 فأتأخذوا بهم فقبوا قوله فلما جاؤا الى بروسة قال لهم تعالوا فصل في جامع السيد البخاري ونزع  
 عنده ليحصل مرادنا فلما جاء الى الجامع ورأى الشيخ هناك بقرا القرآن سقط على رجليه وناب وبقى  
 عنده سقتين ثم بعد السنتين أرسله هذا الشيخ الى حضرة الشيخ آق شمس الدين فراه وصار كاملا  
 بعد أن كان مؤمنا ناقصا طامع الطريق ولذا ينظر الى الخاتمة ولكن حسن العاقبة من سبق العناية  
 في البداية اللهم اجعلنا من المهديين آمين يا معين واعلم أن الايمان والتوحيد هو أصل الاصول  
 وهو وان كان لا يزيد ولا ينقص عند الامام الاعظم الا ان نوره يزيد بالطاعات وينقص بالسيئات  
 فينبغي لطالب الحق ان يراى أحكام الشريعة وآداب الطريقة ليتقرب الى جانب روحانيته فان

أنوار الطاعات كالغذية النفسية للارواح خصوصاً نور التوحيد والذكر وذكر الله أكبر وهو  
العمدة في تصفية الباطن وطهارته قال سيد الطائفة الخليلي قدس سره الادب أدبان فأدب السر  
طهارة القلب وأدب العلانية حفظ الجوارح من الذنوب فعليك ترك الشرور والايان الكامل  
لله بالغفور حتى تنال الاجر الموفور والسرور في دار الحضور (قال الصائب) ازراهدان خشك  
رساي طمع مدار \* سبيل ضعيف واصل دريايشود \* فلا بد من العشق في طريق الحق  
ليصل الطالب الى السر المطلق ويجوز الامنية متينة والسفينة لا تجري على اليبس كما قالت  
رابعة (يسألك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتاب من السماء) نزلت في أحبار اليهود حين قالوا  
لرسول الله عليه السلام ان كنت نبيا صادقا فافتنا بكتاب من السماء بجله كما أتى به موسى عليه  
السلام وقيل كتابا حتر راخط سماوي على ألواح كما نزلت التوراة (فندسألو موسى أكبر من  
ذلك) جواب شرطه مقدراً أي ان استكبرت ما سألوهم منك واستعظمت فندسألو موسى شيئا  
أكبر منه وأعظم وهذا السؤال وان صدر عن أسلافهم لضعفهم لما كانوا مقتدين بهم في كل  
ما يأتون وما يذرون أسند اليهم والمعنى ان اهتم في ذلك عرفا واستحوا وان ما اقترحوا عليك ليس  
بأول جهالاتهم (فتأولوا) الفاء تفسيرية (أرنا الله جهرة) أي أرنا به جهرة أي عيانا والجهرة  
حقيقة في ظهور الصوت لحاسة السمع ثم استعير لظهور المار في تجاسة البصر ونسبها على المصدر  
لان المعاني نوع من الرؤية وهم النقباء السمعون الذين كانوا مع موسى عليه السلام عند  
الجل حين كلمه الله تعالى سألوهم أن يروا ربهم رؤيته يدر كونها بأبصارهم في الدنيا (فأخذتهم  
الصاعقة) نار جاءت من السماء فأحرقتهم (بظلمهم) أي بسبب ظلمهم وهو تغتهم وسؤا لهم لما  
يستحيل في تلك الحال التي كانوا عليها وذلك لا يقتضي امتناع الرؤية مطلقا \* وفي التأويلات  
التيجية فتأولوا أرنا الله جهرة وما ظلموا الرؤية على موجب التعظيم أو على موجب التصديق  
والاحكامهم عليها شدة الاشتياق أو ألم الفراق كما كان لموسى عليه السلام حين قال رب أرني أنظر  
إليك واعل خرد موسى في جواب ان تراني كانت من شؤم القوم وما كان أنفسهم من سوء أدب  
هذا السؤال لللاطمعوا في سطوب لم يعطه نبيهم فما تعظوا بحال نبيهم لانهم كانوا أشقياء  
والسعيد من وعظ بغيره حتى أدركتهم الشداوة الازلية فأخذتهم الصاعقة بظلمهم بأن طمعوا  
في منسبته وكرامة ما كانوا استحقوا ومن طبع كافرا ولو يرى الله جهرة فانه لا يؤمن به ومن  
طبع مؤمنا عند رشايش النور باصا به فانه يؤمن بنبي لم يره وكتاب لم يقرأ بغير معجزة أو بيته كما  
كان الصديق رضي الله عنه حين قال النبي صلى الله عليه وسلم له بعثت فتال صدقت وكما كان  
حال أويس القرني فانه لم ير النبي صلى الله عليه وسلم ولا المعجزة وقد آمن به (ثم اتخذوا العجل) أي  
عبدوه واتخذوه الها (من بعد ما جاءتهم البينات) أي المعجزات التي أظهرت للقرعون من العصا  
والبد البياض وخلق البحر ونحوها لا التوراة لانهم لم ينزل عليهم بعد وهذه هي الجناية الثانية التي  
اقتربها أيضا أو أنهم (فعدونا عن ذلك) أي تجاوزنا عنهم بعد توبتهم مع عظم جنايتهم  
وجرمهم ولم نستأصلهم وكانوا أحتما به قبل هذا استدعاء لهم الى التوبة كانه قيل ان أولئك  
الذين أخرجوا من اقصانا عنهم قتلوا أنفسهم أيضا حتى نغضوا عنكم ودات الآية على سعة رجة  
الله وغضبه ونالهم نعمة ومنته وأنه لا جرمية تضيق عنهم مغفرة الله وفي هذا منع من القنوط



(وآتيناهم موسى سلطانا مبینا) أى تسلطا واستبلا ظاهرا عليهم حيث أمرهم بأن يقتلوا أنفسهم  
 توبة عن معصيتهم فأخبروا بأفئدتهم والسيوف تتساقط عليهم فباله من سلطان مبین (ورفعنا  
 فوقهم الطور عيشا قههم) الباسية متعلقة بالرفع والمعنى لأجل أن يعطوا المشاق لقبول الدين  
 (روى) أن موسى عليه السلام لما جاءهم بالثورة فرأوا ما فيها من التكاليف الشاقة كبرت  
 عليهم فأبوا قبولها فأمر جبريل عليه السلام بقطع الطور وظلله عليهم حتى قبلوا وفرغ عنهم (وقلنا  
 لهم) على لسان موسى والطور مشرف عليهم (ادخلوا الباب) أى باب القرية وهى اريحا على  
 ما روى من أنهم دخلوا اريحا فى زمن موسى عليه السلام أو باب القبة التى كانوا يصلون إليها  
 فانهم لم يدخلوا بيت المقدس فى حياة موسى (سعدا) أى متظامنين متخدين شكر اعالى اخراجهم  
 من التيه فدخلوها زحنا وبتلوا ما قيل لهم (وقلنا لهم) على لسان داود (لا تعبدوا) أى لا تظلموا  
 باضطهاد الحيتان يقال عدا عدا وعدوا وعدوا أى ظلم وجاوز الحد والاصل لا تعبدوا  
 يواوین الاولى لام الصكلة والثانية ضمير الفاعل صار بالاعلال على وزن لا تعبدوا (فى) يوم  
 السبت) وكان يوم السبت يوم عبادتهم فاعتدى فيه أناس منهم فاشتعلوا بالصید (وأخذنا  
 منهم) على الامتثال بما كلفوه (ميتا فاعلنا) أى عهدنا كذا غاية التأكيد وهو قولهم سمعنا  
 وأطعنا قيل انهم أعطوا المشاق على أنهم انهم وبالرجوع عن الدين فالتفتعالى يعذبهم بأى  
 أنواع العذاب أراد (فبما) ما مضى للتأكيد (نقضهم مشاقهم) أى فسبب نقضهم مشاقهم ذلك  
 فعلنا بهم ما فعلناه من اللعن والمسح وغيره ما من العقوبات النازلة عليهم وعلى أعقابهم فالباء  
 متعلقة بفعل محذوف (وكفرهم بآيات الله) أى بالقرآن وأعانى كذبهم عندهم (وقتلهم  
 الانبياء بغير حق) كزكريا ويحيى عليهم ما السلام (وقولهم قلوبا غلف) جمع أغلف أى هى مغشاة  
 بأغشية جلية لا يكاد يصل إليها ما جاء به محمد عليه الصلاة والسلام ولا تفقه ما يقوله وهو  
 تخفيف غلف بضم الغين واللام جمع غلاف أى هى أوعية للألوم فمن مستغنون بعبادتنا عن  
 غيره (بل طبع الله عليها بكفرهم) كلام معترض بين المعطوفين بحى به على وجه الاستطراد  
 مسارعة على زعهم انفساد أى ليس بكفرهم وعدم وصول الحق الى قلوبهم لكونها غلفة بحجب  
 الجيلة بل الامر بالعكس حيث ختم الله عليها بسبب كفرهم وايسدت قلوبهم كما زعموا بل هى  
 مطبوع عليهم بسبب كفرهم (فلا يؤمنون الا قليلا) منهم كعبدة الله بن سلام واضرا به أو ايماننا  
 قليلا لا يعايناه لنقداته وهو ايمانهم ببعض الرسل والكتب دون بعض أو بالايمان الغير المعبر  
 لا يجب أن يسموا مؤمنين فهم كافرون حقا واعلم أن نقض الميثاق صار سببا للغضب الخلاق فعلى  
 المؤمن أن يراعى أحكام عهده وميثاقه ليسلم من البلاء وعن ابن عمر رضى الله عنه قال أقبل  
 علينا رسول الله فقال يا عشر الماجرين خمس خصال اذا استلبتم بها وأعوذ بالله أن تدركوها  
 لم تظهر الفاحشة فى قوم قط حتى يعلنوا بها الا فشا فيهم الطاعون والاوباع التى لم تكن مضت  
 فى أسلافهم الذين مضوا ولم يتقوا الصكيل والميزان الا أخذوا باليسين وثمة المؤمن وجور  
 السلطان عليهم ولم ينهوا عن ذكوة أموالهم الا منعوا القطر من السماء ولولا البهائم لم يمطر واولم  
 يتقوا عهد الله وعهده رسوله الا سلط الله عليهم عدوا من غيرهم فأخذ بعض ما فى أيديهم وما لم  
 يحكمهم بكتاب الله ويخبر وافيا أنزل الله الاجل الله بأسهم بينهم (قال فى المنوى) سوى

اطفأ في وقايان هين مرو \* كان بل ويران بودنيكوشنو \* نقض ميثاق وعهود فعل شقيست  
 \* حفظ ايمان و وفا كارتقيست \* جرعه برخاك و فاكس كدريخت \* كي تواند صيد دوات  
 زوكرخت (وبكفرهم) عطف على قولهم أي عاقبنا اليهود بسبب كذا وكذا وبسبب كفرهم  
 بعيسى أيضا (وقولهم على مريم بنتنا عظيما) يعني نسبتها الى الزنا وبها منصوب على انه مفعول  
 به فحو قال شعرا أو على المصدر الدال على النوع فحو جلست جلست فان القول قد يكون يمتانا  
 وغير يمتان (وقولهم انا قلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله) وصفهم له عليه الصلاة والسلام  
 برسول الله انما هو بطريق الاستهزاء به كافي قوله تعالى يا أيها الذي نزل عليه الذر فانهم متفقون  
 على عداوته وقلته فكيف يقولون في حق الله ورسوله ونظم قولهم هذا في سلك سائر جنائياتهم  
 ليس لمجرد كونه كذبا بل لتضمنه لابتهاجهم وفرحهم بقتل النبي والاستهزاء به (وما) أي والحال  
 انهم ما قتلوه وماصلبه ولكن شبه لهم (أي وقع لهم التشبيه بين عيسى والمقتول) فالتقول مسند الى  
 الجار والمجرور ونحو خذ اليه ولدي عليه (روى) أن رهط من اليهود سمعوا بان قالوا هو الساهر  
 ابن الساحرة والتاعل ابن الناعلة فقد قوه وأتمه فلما سمع عليه الصلاة والسلام ذلك دعا عليهم  
 فقال اللهم أنت ربى وأنا من روحك خرجت وبكلمتك خلقتني ولم آتسهم من تلقا نفسي اللهم  
 فالعن من سبني وسب أمتي فاستجاب الله دعاءه وصحح الذين سبوه وسبوا أتمه قردة وخنازير فلما  
 رأى ذلك يهودا رأس القوم وأميرهم فرغ ذلك وخاف دعونه عليه أيضا فاجتمعت كلمة اليهود  
 على قتل عيسى عليه السلام فبعث الله تعالى جبريل فأخبره بأنه رفعه الى السماء فقال لاصحابه  
 أيكم يرزى بأن يلقى عليه شبه فيقتل ويصلب ويدخل الجنة فقال رجل منهم أنا فألقى الله عليه  
 شبهه فقتل وصلب وقيل كان رجل ينافق عيسى عليه السلام فلما أراد واقته قال أنا أدلكم عليه  
 فدخل بيت عيسى فرفع عليه السلام وألقى شبهه على المنافق فدخلوا عليه فقتلوه وهم يظنون أنه  
 عيسى وقيل ان ططيا نوس اليهودى دخل بيتا كان هو فيه فلم يجد فأتى الله تعالى شبهه عليه  
 فلما خرج ظنوا انه عيسى فأخذوا قتل ثم صلب وأمثال هذه الخوارق لا تستبعد في عصر النبوة  
 وقال كثير من المتكلمين ان اليهود لما قصدوا قتله رفعه الله الى السماء فخاف رؤساء اليهود من  
 وقوع الفسنة بين عواتهم فأخذوا انسا نا وقتلوه وصلبوه ولبسوا على الناس انه هو المسيح  
 والناس ما كانوا يعرفون المسيح الا بالاسم لما كان قليل الخفاطة مع الناس فهذا الطريق اندفع  
 ما يقال اذا جاز أن يقال ان الله تعالى يلقى شبه انسان على انسان آخر فهذا يفتح باب التسطية  
 حيث يجوز أن يقال اذا رأى ثار زيد العبد ليس زيد ولكنه شخص آخر ألقى شبهه زيد عليه وعند  
 ذلك لا يبيح الطلاق والنكاح والملك موثوقا به لا يقال ان النصارى يقولون عن اسلافهم أنهم  
 شاهدوه مقتولا لا نأقول ان نواز النصارى ينتهى الى أقوام قليلين لا يبعد اتفاقهم على الكذب  
 كذافي تفسير الامام الرازى (وان الذين اختلفوا فيه) أي في شأن عيسى عليه السلام فانه لما  
 وقعت تلك الواقعة اختلف الناس فقال بعضهم ان كان هذا المقتول عيسى فأين صاحبنا  
 وان كان صاحبنا فأين عيسى وقال بعضهم الوجه وجه عيسى والبدن بدن صاحبنا فان الله  
 تعالى لما ألقى شبه عيسى على المقتول ألتاه على وجهه دون جسده وقال من سمع منه ان الله  
 يرفعني الى السماء انه رفع الى السماء وقيل ان الذين اختلفوا فيه هم النصارى فقال قوم منهم انه

ما قتل وما صلب بل رفعه الله الى السماء وقال قوم منهم ان اليهود قتلوه فزعمت النسطورية ان  
المسيح صلب من جهة ناسوته أى جسده وهيكله المحسوس لا من جهة لاهوته أى نفسه وروحه  
وأكثر الحكماء يختارون ما يقرب من هذا القول قالوا لانه ثبت أن الانسان ليس عبارة عن هذا  
الهيكل بل هو ما جسد لطيف في هذا البدن وما جوهر روحي تجرد في ذاته وهو مدبر في هذا  
البدن والقتل انما ورد على هذا الهيكل وأما النفس التي هي في الحقيقة عيسى فالقتل ما ورد  
عليها لا يقال كل انسان كذلك فبارحه التخصيص لانا نقول ان نفسه كانت قدسية علوية  
سموية شديدة الاشراق بالانوار الالهية عظيمة القرب من أرواح الملائكة والنفس متى  
كانت كذلك لم يعظم ألمها بسبب القتل وتخريب البدن ثم انما بعد الانفصال عن ظلمة البدن  
تخلص الى فسحة السموات وأنوار عالم الجلال فمعظم جهتها وسعادتھا هناك ومعلوم أن هذه  
الاحوال غير حاصله لـ كل الناس وانما تحصل لـ أشخاص قليلين من مبدء خلق آدم الى قيام  
الساعة وزعمت الملاكية من النصارى ان القتل والصلب وصل الى اللاهوت بالا حسان  
والشعور لا بالباشرة وزعمت البعوتية منهم ان القتل والصلب وقع بالمسيح الذي هو جوهر  
متولد من جوهرين (لحق شك منه) أى لقي تردد والشك كما يطلق على ما لم يترجأ أحد طرفيه  
يطلق على مطلق التردد وعلى ما يقابل العلم ولذلك أكد بقوله تعالى (مالهم به من علم الاتباع  
الظن) استثناء منقطع لان اتباع الظن ليس من جنس العلم والمعنى لكنهم يتبعون الظن (وما قتلوه)  
قتلا (يقينا) كما زعموا بقتلهم انا قتلنا المسيح فيقينا نعت مصدر محذوف على أن يكون فعلا  
يعنى المفعول وهو المتعين (بل رفعه الله اليه) ردوا نككارا لقتله وثابت لرفعه قال الحسن  
البصري أى الى السماء التي هي محل كرامة الله تعالى ومقر ملائكته ولا يجزى فيها حكم أحد  
سواه فكان رفعه الى ذلك الموضع رفعا اليه تعالى لانه رفع عن أن يجزى عليه حكم العباد ومن  
هذا القبيل قوله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله وكانت الهجرة الى المدينة وقوله  
انى ذاهب الى ربى أى الى موضع لا يمنعنى أحد من عبادته ربى والحكمة فى الرفع أنه تعالى أراد  
به صحبة الملائكة ليحصل لهم بركته لانه كلمة الله وروحه كما حصل للملائكة بركته صحبة آدم أى  
البشر من تعلم الاسماء والعلم وان مثل عيسى عند الله كش آدم كما ذكر فى الآية وقيل رفع الى  
السماء لما لم يكن دخوله الى الوجود الدنيوى من باب الشهوة وخروجه لم يكن من باب المنية بل  
دخل من باب القدرة وخرج من باب العزة (وكان الله عزيزا) لا يغالب فيما يريد فغزة الله تعالى  
عبارة عن كمال قدرته فان رفع عيسى عليه السلام الى السموات وان كان متعذرا بالنسبة الى  
قدرة البشر لكنه سهل بالنسبة الى قدرة الله تعالى لا يغلبه عليه أحد (حكيمًا) فى جميع أفعاله  
فدخل فيما تدبراته تعالى فى أمر عيسى عليه السلام دخولا أوليا وما رفع الله عيسى عليه  
السلام كسائر الرسل وألبسه النور وقطعه عن شهوات المظلم والمنسرب وطار مع الملائكة فهو  
معهم حول العرش فكان انسيام ملكا سماويا أرضيا قال وهب بن منبه بعث عيسى على رأس  
ثلاثين سنة ورفعه الله وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وكانت نبوته ثلاث سنين فان قيل لم يرد الله  
تعالى عيسى الى الدنيا بعد رفعه الى السماء قيل أخرجه ليكون علما للساعة وخاتما للولاية العامة  
لانه ليس بعده ولى يختم الله به الدورة المحمدية تشريفا لها بختم نبي مرسل يكون على شريفة

محمدية يؤمن بها اليهود والنصارى ويجتهد الله تعالى به عهد النبوة على الامة ويخدمه المهدي  
 وأصحاب الكهف ويتزوج ويولد له ويكون في أمة محمد عليه السلام وخاتم أوليائه ووارثيه من  
 جهة الولاية وأجمع السوطي في تفسير الدر المنثور في سورة الكهف عن ابن شاهين أربعة من  
 الانبياء أحياء اثنان في السماء عيسى وأدريس واثنان في الارض الخضر والياقوت فاما الخضر  
 فانه في البحر وأما صاحبه فانه في البر قال الامام السخاوي رحمه الله حديث أخى الخضر لو كان  
 حيا لزارني من كلام بعض السلف عن أنكر حياة الخضر واعلم ان الارواح المهمة التي من العقل  
 الاول كاهما صف واحد حصل من الله ليس بعضها بواسطة بعض وان كانت الصفوف الباقية  
 من الارواح بواسطة العقل الاول كما أشار صلى الله عليه وسلم أنا ثبوت الارواح وأنا من نور الله  
 والمؤمنون قبض نوري فأقرب الارواح في الصف الاول الى الروح الاول والعقل الاول روح  
 عيسوي لهذا السر شاركه بالمعراج الجسماني الى السماء وقرب عهده بعهد فالروح العيسوي  
 مظهر الاسم الاعظم وفائض من الحضرة الالهية في مقام الجمع بلا واسطة اسم من الاسماء  
 وروح من الارواح فهو مظهر الاسم الجامع الالهى وراثته اولى ونبينا عليه السلام اصله  
 كذا في شرح القصص ثم اعلم ان قوما قالوا على من يمروها بالزنا وآخرين جاوزوا الحد  
 في تعظيمها فقالوا ايها ابن الله وكلنا الطائفتين وقعتا في الضلال ويقال مريم كانت ولية الله  
 فشقي بهم افرقتان أهل الافراط وأهل التفريط وكذلك كل ولى له تعالى فمكرهم شقي بترك  
 احترامهم وطلب أدبيتهم والذين يعتقدون فيهم ما لا يستوجبون يشقون بالزيادة في اعظامهم  
 وعلى هذه الجلة درج الاكثرون من الاكابر كذا في التأويلات النجمية (وفي التنوير) فاذ ينبي  
 نوري در حد خویش \* الله الله بامنه در حدیش \* چله عالم زین سبب کرام شد \* کم کسی  
 زاید الهم آگاه شد \* دیر بایا تا که سر آدمی \* آشکارا کرد داریش و یکی \* زبرد تو اربدن  
 کجاست یا \* خانه دارست و سرور و آردغا (وان من أهل الكتاب) أى ما من اليهود والنصارى  
 أحد (الأيوم من به) أى بعيسى (قبل موته) أى قبل موت ذلك الاحد من أهل الكتاب بمعنى  
 اذا عاين اليهودى أمرا لا آخره وحضرته الوفاة شرب الملائكة وجهه ودبره وقالت أناك  
 عيسى عليه السلام نبيا فكذب به فيؤمن من حين لا يتبعه ايمانه لا نطقا عنه وقت التكليف وتقول  
 للنصارى أناك عيسى عليه السلام عبد الله ورسوله فزعمت أنه هو الله وابن الله فيؤمن بأنه  
 عبد الله حين لا يتبعه ايمانه قالوا لا يموت يهودى ولا صاحب كتاب حتى يؤمن بعيسى وان  
 احترق أو غرق أو تردى أو سقط عليه جدار أو كما سبغ أو رأى ميتة صكانت حتى قيل لابن  
 عباس رضى الله عنه لو خرم من بيته قال يتكلم به في الهواء قيل أرايت لو ضرب عنق أحدكم قال  
 يتكلم به لسانه وهذا كالوعيد لهم والتحريض على معاجلة الايمان به قبل أن يضطر وا اليه ولم  
 يتقهم ايمانهم وقيل الضمير ان عيسى والمعنى وما من أهل الكتاب الموجودين عند نزول عيسى  
 من السماء أحد الا يؤمن به قبل موته (وروى) عن النبي عليه السلام أنه قال أنا ولى الناس  
 بعيسى لانه لم يكن بيني وبينه نبي ويوشك أنه ينزل فيكم حكما عدلا فاذا رأيتموه فاعرفوه فانه رجل  
 ومربوع الخلق الى الحمرة والبياض وكان رأسه يتطير وان لم يصبه بلل فيقتل الخنزير ويربى الخمر  
 يكمر الصليب ويذهب النخرة ويقال الناس على الاسلام حتى يملك الله في زمانه الملل كلها

نبره الاسلام وتكون السجدة واحدة لله رب العالمين وبهات الله في زمانه مسيح الضلالة  
 الكذاب الدجال حتى لا يقي أحد من أهل الكتاب وقت نزوله الا يؤمن به وتقع الامنة في زمانه  
 حتى ترتفع الابل مع الاسود والبقر مع النور والغنم مع الذئاب وتلعب الصبيان بالحيات لا يؤذى  
 بعضهم بعضاً ثم يلبث في الارض أربعين سنة ثم يموت ويصلى عليه المسلمون ويدفنونه وفي  
 الحديث ان المسيح جاني فمن اتبه فليقرنه منى السلام (ويوم القيامة يكون) أي عيسى عليه  
 السلام (عليهم) أي على أهل الكتاب (شهيدا) فيشهد على اليهود بالكذب وعلى النصارى  
 بأنهم دعوه ابن الله (فبظلم من الذين هادوا) أي بسبب ظلم عظيم خارج عن حدود الاشياء  
 والاشكال صادر عن اليهود (حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم) وإن قبلهم لاشئ غيره كما زعموا  
 فانهم كانوا يكتبوا معصية من المعاصي التي اقرهوها حرم عليهم نوع من الطيبات التي  
 كانت محللة لهم وإن تقدمهم من اسلافهم عقوبتاً لهم كعوم الابل وألبانهم والنحوم \* وفي  
 التأويلات النجمية نكتة قال لهم حرمنا عليهم طيبات وقال لنا ويحل لهم الطيبات وقال كانوا  
 يمارزونكم الله حالاً لا طيباً فليحرم علينا شيئاً نؤنبوا كما آمننا من تحريم الطيبات في هذه الآية  
 نزجوا أن يؤمنوا في الآخرة من العذاب الاليم لأنه جمع بينهم في الذكرك في هذه الآية وقال أهل  
 الإشارة ارتكاب المحظورات يجب تحريم المباحات وأنا أقول الاسراف في ارتكاب  
 المباحات يجب حرمان المناجاة انتهى كلام التأويلات (قال السعدي) مرود وبني حرمه دل  
 خواهدت \* كما تمكن بن نورجان كاهدت (وبصدهم عن سبيل الله) أي بسبب منعهم عن دين الله  
 وهو الاسلام ناساً (كثيراً) أو صدأ كثيراً (وأخذهم الربا وقد) أي والحال أنهم قد (نهبوا عنه)  
 فان الربا كان محرماً عليهم كما هو محرم علينا وفيه دليل على ان انتهى يدل على حرمة المنهي عنه  
 (وأكلهم أموال الناس بالباطل) بالرشوة وسائر الوجوه المحترمة (وأعندنا) أي خلقنا وهبنا  
 (للكافرين منهم) أي للمصرين على الكفر لان تاب وآسن من بينهم (عذاباً أليماً) وجبنا لخص  
 وجهه الى قلوبهم سيد وقوته في الآخرة كما ذاقوا في الدنيا عقوبة التحريم (لكن الراحمون في  
 العلم منهم) أي الثابتون من أهل الكتاب كعبد الله بن سلام وأصحابه وسماهم راسخين في العلم  
 اثباتهم في العلم وتجردهم فيه لا يضطربون ولا تعبل بهم شبه بمنزلة الشجرة الراسخة بعروقها في  
 الارض (والمؤمنون) أي من غير أهل الكتاب من المهاجرين والانصار (يؤمنون بما أنزل اليك  
 وما أنزل من قبلك) خبر المبتدأ وهو الراحمون وما عطف عليه \* قال في التأويلات النجمية كان  
 عبد الله بن سلام عالماً بالتوراة وقد قرأ فيها قصة النبي عليه السلام فلما كان راسخاً في العلم اتصل  
 علم قرآنه بعلم المعرفة فقال لما رأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم عرفت انه ليس بوجه  
 كذاب فآمن به ولما لم يكن للاخبار رسوخ في العلم وان قرأ قصة النبي عليه السلام في التوراة  
 فلما رأنا النبي عليه السلام ما عرفوه فكشروا به انتهى ونعم ما قيل في حق الشرفاء

جعلوا الأئمة الرسول علامة \* ان العلامة شأن من لم يشهر

نور النبوة في كريم وجوههم \* يغني الشريف عن الطراز الأخضر

(و) أعني (المتقين الصلاة) فنصبه على المدح لبيان فضل الصلاة (و) هم (المؤمنون الزكاة)  
 فرفعه على المدح أيضاً وكذا رفع قوله تعالى (والمؤمنون بالله واليوم الآخر) قدم عليه

الايمان بالانبياء والكتب وما صدقته من اتباع الشرائع لانه المقصود بالآية (أو ائتكم سنوئهم  
 أجرة عظيمة) أي ثوابا وافرًا في الجنة على جمعهم بين الايمان والعمل الصالح وهو ما أريد به وجه  
 الله تعالى ومن أفاضل الاعمال الصلوات الخمس واقامتها وفي الحديث من حافظ منكم على  
 الصلوات الخمس حيث كان وأينما كان جاز الصراط يوم القيامة كالبعق اللامع في أول زمرة  
 السابقين وجاء يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر وكان له كل يوم وليه حافظ عليهم أجر  
 شهيد ومتر هذا الحديث منه وهم من لفظ الصلاة ووجه تسميتهم بها لأن اشتقاقها من الصلي  
 وهو النار والخشب المعوجة إذا أرادوا تنقيتها بغير ضررها على النار فتقوم وفي العباد عوجاج  
 لوجود نفسه الامارة فيه وسبحات وجهه الله الكريم حارة بحيث لو كشف حجاب الأخرق تلك  
 السبحات من أدركته ومن أنهى اليه البصر كما ورد في الحديث فبدخول المصل في الصلاة  
 يستقبل تلك السبحات فيصيب المصل من وهج السطوة الالهية والعظمة الربانية ما رزق به  
 اعوجاجه بل يتحقق به معراج فالمصل كالمصل بالنار ومن اصطلى بها زال بها اعوجاجه فلا  
 يعرض على نار جهنم الا تحلة القسم وبذلك المقدار من المرو ويذهب أثر ذنبه ولا يبقى له احتياج  
 الى المكث على الصراط فيمضي كالبعق اللامع وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع  
 ان أولياء الله المصلون ومن يقم الصلوات الخمس التي كتبهن الله عليه وبصوم رمضان ويحسب  
 صومه ويؤتي الزكاة محتسبا طيبة بهم نفسه ويحسب الكفارة التي نهي الله عنها افتتال رجل من  
 أصحابه يا رسول الله وكم الكفار قال تسع أعظمهن الأشرار بالله وقتل المؤمن بغير حق والفرار  
 من الزحف وقذف المحصنة والهرج وأكل الربا وأكل مال اليتيم وعقوق الوالدين المسلمين  
 واستغلال البيت العتيق الحرام قبلتكم أحياء وأمواتا لا يموت رجل لم يعمل هؤلاء الكفائر ويقيم  
 الصلاة ويؤتي الزكاة الا رافق محمد في بحبوحة جنة أنوارها مصاريع الذهب واعلم ان الراغبين  
 في العلم هم الذين رشحوا بقدر العلم والعمل الى أن بلغوا معادن العلوم فأصلت علومهم الكسبية  
 بالعلوم العطائية الالهيّة وفي الحديث اطلعت ليلة المعراج على النار فرأيت أكثر أهلها القراء  
 قالوا يا رسول من المال قال لمن العلم وفي الحديث العلم امام العمل والعمل تابعه قال حجة  
 الاسلام الغزالي رحمه الله في منهاج العابدين ولقد صبرت من علماء أئمة محمد صلى الله تعالى عليه  
 وسلم الراغبين في العلم ان أنت عملت بعلم وأقبلت على عمارة معادك وكنت عبدًا لعالمًا عاملًا لله  
 تعالى على بصيرة غير جاهل ولا مقلد غير متأول فلما الشرف العظيم ولعلك النعمة الكثيرة والثواب  
 الجزيل وبناء أمر العباد كاه على العلم سيما علم التوحيد وعلم السر فقد روي ان الله تعالى أوحى  
 الى داود عليه السلام فقال يا داود تعلم العلم النافع قال الهى وما العلم النافع قال أن تعرف جلالى  
 وعظمى وكبريائى وكل ما قدرنى على كل شئ فان هذا الذى يقرئك الى وعن على رضى الله عنه  
 ما يسر لى أن لو مت طفلًا فدخلت الجنة ولم أك كبيرًا عرف ربي فان علم الناس بالله أشدهم  
 خشية وأكثرهم عبادة وأحسنهم في الله نصيحة (أنا وأخي إليك) جواب لاهل الكتاب عن  
 سؤالهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ينزل عليهم كتاب من السماء واحتجاج عليهم بأنه ليس يدعاهم  
 من الرسل وانما شأنه في حقيقة الارسل وأصل الوحي كشأن سائر مشايخ الانبياء الذين لا ريب  
 لاحد منهم في نبوتهم والوحي والانباء كالأعلام في خفاء وسرعة أى أنزلنا جبريل عليك يا محمد بهذا

القرآن (كأوحينا) أي إيماناً مثل إيماننا (إلى نوح والذين آمنوا معه) بدأ يد كروح لانه أبو البشر وأول نبي عذبته أمته لردهم دعوته وقد أهلك الله بدعائه أهل الأرض قبل أن نوح عليه السلام عرأف سنة لم تنقص له سن ولا قوة ولم يشب له شعر ولم يبلغ أحد من الأنبياء في الدعوة ما بالغ ولم يصبر على أذى قومه ما صبر وكان يدعو قومه ليلا ونهاراً ورسوا أوجهاً وأركاناً بنسب من قومه حتى يغمى عليه فإذا أفاق عاد وبلغ وقيل هو أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة بعد محمد صلى الله تعالى عليه وسلم (وأوحينا إلى إبراهيم) عطف على أوحينا إلى نوح داخل معه في حكم التشبيه أي كأوحينا إلى إبراهيم (واسماعيل وإسحق ويعقوب والأسباط) وهم أولاد يعقوب عليه السلام وهم اثنا عشر رجلاً (وعيسى وأيوب ويونس وهرون وسليمان) خصهم بالذكر مع إسماعيل والذين عليهم ثمرات الله وإظهار الفضل لهم فإن إبراهيم أول أئمة العزم منهم وعيسى آخرهم والباقي من أشراف الأنبياء ومشاهيرهم وقدم ذكر عيسى على من بعده لأن الوأو للجمع دون الترتيب فتقديم ذكره في الآية لا يجب تقديمه في الخلق والارسل والفائدة في تقديمه في الذكر بد على اليهود لغلوقهم في الطعن فيه وفي نسبة فقته الله في الذكر لأن ذلك أبلغ في كبت اليهود في تبرئته مما يرمون به ونسب إليه (وأنبياء) أي كأأنبياء (داود وزبور) فالجمله عطف على أرحمنا داخل في حكمه لأن أنباء الزبور من باب الإيحاء والزبور هو الكتاب مأخوذ من الزبور وهو الكتابة قال القرطبي كان فيه مائة وخمسون سورة ليس فيها حكم من الأحكام وإنما هي حكم ومواعظ وتحميد وتمجيد وثناء على الله عز وجل وكان داود يبرز إلى البرية ويقرأ الزبور فيقوم معه علماء بني إسرائيل خلقه ويقوم الناس خلف العلماء ويقوم الجن خلف الناس وتجيء الدواب التي في الجبال إذا سمعت صوت داود فتمتن بين يديه فتجذب إلى يمينه من صوته وتجيء الطير حتى يظلال على داود في خلائق لا يحصى إلا الله يرفرف على رأسه وتجيء السباع حتى تحيط بالدواب والوحش إلى يمينه فلما قارب الذنب وهو نزوح امرأته أو راي من غير انتظار الوحش يجبريل ولم يزل ذلك أنس الطاعة وهذه وحشة العصية وعن أبي موسى الأشعري قال قال نبي رسول الله لورايتني البارحة وأنا أستعقر أقرأتك لقد أعطيت من ما راي من من أيرال داود قال فقلت أما والله يا رسول الله لو علمت أنك تسع طيرته فتهبها وعن أبي عثمان قال ما سمعت قط برطاباً من ما راي لا عوداً أحسن من صوت أبي موسى وكان يؤمن في صلاة الغداة فتؤدأ به يقرأ سورة البقرة من حسن صوته (قال السعدي) به أذروى زيارته استأوا زخوش \* كذا أن حفظ نفسه وأين قوت روح

وعنده دواب الناسرات على الحي \* تميل غصون البان لا الحار الصلد

(ورسلاً) نصب بضمير يدل عليه أوحينا معطوف عليه داخل معه في حكم التشبيه كما قيل أي وصلاً أرسلنا رسلاً (قد قصصناهم عليك) أي سميناهم لك (من قبل) متعلق بقصصنا أي من قبل هذه السورة أو اليوم وعرفناك قصتهم فعرفتهم (ورسلاً لم تنقصهم عليك) أي لم نسمهم لك والرسول هم الذين أوحى إليهم يجبريل والأنبياء هم الذين لم يوح إليهم يجبريل وإنما أوحى إليهم ذلك آخر أو برؤيا في المنام أو بشئ آخر من الإلهام وعن أبي ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله كم كانت الأنبياء وكم كان المرسلون قال كانت الأنبياء مائة ألف وأربعة وعشرين ألفاً وكان المرسلون ثمانمائة وثلاثة عشر وفي رواية سئل عن عدد الأنبياء فقال مائة ألف وأربعة

وعشرون ألفا والاولى أن لا يقتصر على عدد في التسمية لهذه الآية وخبر الواحد لا يفيد  
 الا التلقين ولا عبرة بالظن في الاعتقادات (وكلام الله موسى تكليما) عطف على انا وحينا اليك  
 عطف النصبة على القصة وتأكيد كلام بالمصدر يدل على أنه عليه السلام مع كلام الله حقيقة  
 لا كما يقوله التفسيرية من أن الله تعالى خلق كلاما في محفل فسمع موسى ذلك الكلام لأن ذلك  
 لا يكون كلام الله القائم به والافعال الجارية لا تو كذب كذا المصدر لا يقال أراد الخاطئ أن يستط  
 ارادة قال التزماء العرب تسمى ما وصل الى الانسان كلاما بأي طريق وصل مالم يؤ كذب بالمصدر  
 فاذا كذبه لم يكن الاحتيقية الكلام والمعنى ان التكليم بغير واسطة منتهى مراتب الوحي  
 خص به موسى من بينهم فلم يكن ذلك قادحا في نبوة سائر الانبياء فكيف يتوهم كون نزول التوراة  
 عليه جلة قادحا في صحة من أنزل عليه الكتاب مفصلا مع ظهور أن نزولها كذلك لحكم مقتضية  
 لذلك من جعلها ان بنى اسرائيل كانوا في العناد وشدة الشكينة بحيث لو لم يكن نزولها كذلك لما  
 آمنوا بها ومع ذلك ما آمنوا بها الا بعد اللتماء التي وقد فضل الله نبيها محمدا صلى الله عليه وسلم  
 بأن أعطاه مثل ما أعطى كل واحد منهم (قال الطاهر) كرده در شب سوي معراجش روان \*  
 سر كل با او نهاده در میان \* رفت موسی بر بساط آن جناب \* شمع نعلین آمدش از حق خطاب  
 \* چون بنزدیکی شد از نعلین دور \* کشت در وادی المقدس غرق نور \* باز در معراج جمع  
 ذوالجلال \* می شنود آواز نعلین بلال \* موسی عمران اگر چه بود شاه \* هم نبرد انجاش  
 با نعلین راه \* این عنایت بین کبیر بر جاهد او \* کرد حق با جا کرد درگاه او \* چاکرش را کرد مرد  
 کوی خویش \* داد با نعلین راهش سوي خویش \* موسی عمران چو آن رتب بید \*  
 چاکر او را رجنان قربت بید \* کنت یارب است او کن مرا \* در طویل همت او کن مرا \*  
 اوست سلطان و طویل او همه \* اوست دایم شاه و خیل او همه \* (روی) أن موسی علیه  
 السلام لما أتى طور سيناء أنزل الله الظلمة على سبع فرائخ وطر دعه الشيطان وطر دعه الهوام  
 ونحي عنه الملكين وكشف له السماء فرأى الملائكة فيما في الهواء ورأى العرش بارزا وكلمه الله  
 وناجاه حتى أحسنه كلامه من غير واسطة وكيفية وصوت وحرف (ريلا) نصب على المدح أي  
 أعني رسلا (مبشرين) لاهل الطاعة بالجنة (ومنذرين) العصاة بالنار (لا يكون) اللام متعلقة  
 بأرسلنا للناس) خبر يكون (على الله) متعلق بمحذوف وقع حالا من قوله (حجة) أي كائنة  
 على الله وحجة اسم يكون والمعنى ثلاثا كون للناس على الله معذرة يوم القيامة يعتدرون بها  
 فالنزل أول أرسلت البنا رسولاً فيبين لنا شر أئلك ويعلمنا ما لم نكن نعلم من أحكامك وبينها من  
 سنة الغفلة اتصور القوة البشرية عن ادراك جزئيات المصالح وعجزاً كثر الناس عن ادراك  
 كلياتهم فنبههم على ان بعثة الانبياء الى الناس ضرورة وانما سميت المعذرة بحجة لجمع استحالة  
 أن يكون لاحد عليه سبحانه حجة في فعل من أفعاله بل له أن يفعل ما يشاء كإيثار التنبية على ان  
 المعذرة في القول عنده تعالى يقتضي كرمه ورحمته لعباده بمنزلة الحجة الطاعة التي لا مرد لها  
 ولذلك قال وما كنا عذبين حتى نبعث رسولا قال النبي صلى الله عليه وسلم ما أحد أغبر من الله  
 عز وجل ولذلك حرم القوا حش ما ظهروا منها وما بطن وما أحد أحب اليه المدح من الله تعالى  
 ولذلك مدح نفسه وما أحد أحب اليه العذر من الله تعالى ولذلك أرسل الرسل وأنزل الكتاب



(بعد الرسل) أي بعد إرسالهم وتبليغ الشرائع إلى الأمم على أسنتهم متعلق بجمعة (وكان الله عزيراً) لا يغالب في أمر من الأمور ومن قضيته الامتناع عن الاجابة إلى مسئلة المتعنتين (حكيمياً) في جميع أفعاله التي من جملتها ارسال الرسل وانزال الكتب (لكن الله) استدراك على مفهوم ما قبله من سؤالهم على وجه التعنت أن ينزل عليهم ما وصونه من الكتاب فهو عزلة قولهم لا نشهد بأن الله تعالى بعثك بالنبوة حتى ينزل ما ألتناه فقال تعالى انهم لا يشهدون بصدقك في دعوى الرسالة لكن الله (يشهد بما أنزل اليك) من القرآن المجيز الدال على نبوتك ان يحذوك و كذبوك فان انزال هذا القرآن البالغ في فصاحة الى حيث عجز الاولون والاخرون عن معارضته واتيان ما يدان به شهادة له عليه السلام بنبوته وصدقته في دعوى الرسالة من الله تعالى فعنى شهادة الله تعالى بما أنزل اليه اثباته لجمعة باظهار المجزات كما ثبتت الدعوى بالبينات (انزله لعله) حال من الناعل أي ملتبساً بعلقه الخاص الذي لا يعلمه غيره وهو تأليف على تطبيع بجزءه كل بليغ أو بعلقه بجمال من أنزل عليه واستعداداً لقياس الانوار الهندسية (والملائكة يشهدون) أيضاً بنبوتك فان قلت من أين يعلم شهادة الملائكة قلت من شهادة الله تعالى لان شهادتهم سبع لشهادته (وكفى بالله شهيداً) على صحة نبوتك حيث نصب لها المجزات باهرة وحبها ظاهرة مغنية عن الاستئمان بغيرها كما أنه تعالى قال يا محمد ان كذبك هؤلاء اليهود فلا تسألهم فان الله تعالى وهو اله العالمين يصدقك في دعواي الملائكة السموات أيضاً يصدقونك في ذلك ومن صدقه رب العالمين والملائكة أي ملائكة العرش والكبرى والسموات السبع أجمعون لا ينبغي له أن يلتفت الى تكذيب أخس الناس وهم هؤلاء اليهود (ان الذين كفروا) أي بما أنزل الله ويشهد به وهم اليهود (وصدوا عن سبيل الله) وهودين الاسلام من أراد سلوكه بقوله ما نعرف صفة محمد في كتابنا (قد ضلوا) بما فعلوا من الكفر والصد عن طريق الحق (ضلالاً بعيداً) لانهم جمعوا بين الضلال والاضلال ولأن المنزل يكون أعرق في الضلال وأبعد من الانقلاع عنه (ان الذين كفروا) أي عاكراً نقاً (وظلوا) أي محمد صلى الله عليه وسلم بانكار نبوته وكتان نعوته الجلية ووضع غير هامة كتابها والناس بصدتهم عما فيه صلاحهم في المعاش والمعاد (لم يكن الله) مرئياً (ليغفر لهم) لاستحالة تعلق المغفرة بالكافر (ولا يهديهم) طريقاً الا طريق جهنم) لعدم استعدادهم للهداية الى الحق والاعمال الصالحة التي هي طريق الجنة والمراد بالهداية المفهومة من الاستئناء بطريق الاشارة خلق الله لاعمالهم السيئة المؤدية بهم الى جهنم عند صرف قدرتهم واختيارهم الى اكتسابها أو سوفهم اليها يوم القيامة بواسطة الملائكة والطريق على عمومته والاستئناء متصل وقيل خاص بطريق الحق والاستئناء منقطع (خالدين فيها) حال منتدرة من الضمير المنصوب والعامل فيها ما دل عليه الاستئناء دلالة واضحة كأنه قيل يدخلهم جهنم خالدين فيها أبداً (أي) نصب على الظرفية رافع لاحتمال حمل الخلود على المكث الطويل (وكان ذلك) أي جعلهم خالدين فيها (على الله يسيراً) لاستحالة أن يتعذر عليه شيء من هدايته تعالى واعلم أن من كان فيه ذرة من النور والمرشوش على الارواح يوم خلقتها يخرج به من النار كما قال عليه السلام يخرج من النار من كان في قلبه ذرة من الايمان ومن لم يكن فيه ذلك النور يخلد في النار لانه وقع في ظلمة عظيمة لا يمكن الخروج منها وقد ضل

ضلالا بعيدا أي من يوم رشح النور لاضلالا قريبا من هذا اليوم لان ضلال اليوم من نتائج ضلال ذلك اليوم ومثل هذا لا يمتد إلى طريق الحق والقربة إلى الله تعالى فيصعق في عذاب الطبيعة أبدا ولا يخرج من نار الفرقه سرمد افعلى العبد أن يشهد بما شهد الله تعالى به ويقبل قول الله وقول الرسول وقول وارشيه من العلماء العاملين فانهم ينطقون عن الله وعن الرسول قال شقيق رحمه الله الناس يتوهمون من مجلسي على ثلاثة أصناف كافر محض ومنافق محض ومؤمن محض وذلك لانني أفسر القرآن وأقول عن الله عز وجل وعن الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم فمن لا يصدقني فهو كافر محض ومن ضاق قلبه فهو منافق ومن ندم على ما صنع وعزم على أنه لا يذنب كان مؤمنا مخلصا وأول الامر الاعتقاد وذلك يحتاج إلى العلم أولا والعمل ثانيا لانه شره وسئل النبي عليه السلام عن العلم فقال دليل العمل قبل فاعقل قال عليه السلام قائد الخير قبل فبا الهوى قال مر كبت المعاصي قبل فمال المال قال رداء المتكبرين قبل فمال الدنيا قال سوق الآخرة (يا أيها الناس) خطاب لعامة الخلق (قد جاءكم الرسول) يعني محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ملتبسا (بالحق) وهو القرآن المجز الذي شهد بحجازه على حقيقته وأبالدعوة إلى عبادة الله وحده والاعراض عما سواه قال العقل السليم يشهد على أنه الحق (من) عند (ربكم) متعلق بجاء أي جاء من عند الله وأنه مبعوث مرسل غير متقول له (فآمنوا) بالرسول وبعما جاءكم به من الحق والنساء للدلالة على إيجاب ما قبلها لما بعدهما (خير لكم) منصوب على انه مفعول للفعل واجب الاستمرار أي اقصدا وأتقوا أمر خير لكم مما أنتم فيه من الكفر وأعلى انه نعت لمصدر محذوف أي آمنوا بما أخبركم وهو الايمان باللسان والجان (وإن تكفروا) أي ان تصروا وتستهزوا على الكفر (فإن لله ما في السموات والأرض) من الموجودات سواء كانت داخله في حقيقته كما وبذلك يعلم حال أنفسهم ما على أبلغ وجه وأكدها ونجاسة عنهم مستقرة فيهم ما من العقلاء وغيرهم فيدخل في جهلهم المخاطبون دخول أوليا أي كمالها له عز وجل خلقنا ما لا تكفروا فلا يخرج من ملكوته وقهره شيء منها في هذا شأنه فهو قادر على تعذيبكم بكفركم لا لمحالة أو فن كان كذلك فهو غني عنكم وعن غيركم لا يضر ربكم كفركم ولا ينفع بايمانكم أو فن كان كذلك فله عبيد يعبدونه وينقادون لامره (وكان الله علما) مبالغاف العلم فهو عالم بأحوال الكل فيدخل في ذلك علمه تعالى بكفرهم دخول أوليا (حكيم) مراعي الحكمة في جميع أفعاله التي من جملتها تعذيبه تعالى إياهم بكفرهم واعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم صورة النور الغيبي المرسل إلى الأجساد في كان قابلا لافاضة نور ردعونه فقد اهتدى ومن أخطأ فقد ضل وانفق المشايخ على ان من أتى زمامه في يد كلب مثلا حتى لا يكون تردده بحكم طبعه فنفسه أقوم اتبول الرياضة بمن جعل زمامه في حكم نفسه يسترسل بها حيث شاء كالبهايم فلما يتقنت أن الواجب عليك أن تكون تابعا لاسترسلها فلا تتبع سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم الذي آدم ومن دونه من الأولياء والأنبياء تحت لوائه خير لك بل واجب عليك وما أعظم حاققه من يحتمل يقول المتجهم في الاختلاج والقال وينقاد إلى الاحتمالات البعيدة ثم إذا آل الامر إلى خبر النبوة عن الغيب أنكر فلا ترض لنفسك أن تصدق ابن البطار فيما ذكره في العقاقير والاحجار فتبادر إلى امتثال ما أمرت به ولا تصدق سيد البشر صلى الله عليه وسلم فيما يخبر عنه وتوأنى بحكم الكسل عن الاتيان بما

أمر به أو فعل واعلم انك لما أخرجك الله من صلب آدم في مقام ألت رددت الى أسفل السافلين  
ثم منه دعيت لترتفع بسعيك وكسبك الى أعلى عليين حيث ما قدر لك على حسب قابليتك ولا  
يملكك ذلك الا بأمرين أحدهما بحبته صلى الله عليه وسلم بان تؤثر حبه على نفسك وأهلك ومالك  
والثاني بتابعته صلى الله عليه وسلم في جميع ما أمر به ونهى عنه وبذلك تستحقكم مناسبتك به  
وبكمال متابعتك يحصل لك الارتفاع الى اوج الكمال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان مثلي  
ومثل ما بعثني الله به كمثل رجل أتى قوما فقال يا قوم اني رأيت الجيش بعيني) فيه اشارة الى ان  
هذا المثل مختص بالنبي عليه السلام لان ما نذره من الاحوال هي التي رآها بعينه وأما سائر  
الانبياء عليهم السلام فلم يكن لهم معراج ظاهر حتى يعاينوا تلك الاحوال (واني أنا النذير) وهو  
الذي يخوف غيره بالاعلام (العريان) وهو الذي اتى العدو فلبوا ما عليه من الثياب فألقى  
قومه يخبرهم فصدق بعضهم لما عليه من آثار الصدق فنجوا وهذا القول مثل يضرب لشدّة الامر  
وقرب المخدور وبراءة المخبر من التهمة والكل موجود في النبي عليه السلام (فالتجاء) بالث  
نصب على الاغراء أي اطلبوا التجاء وهو الاسراع (فأطاعه طائفة من قومه فأدلجوا) أي ساروا  
من أول الليل (فانطلقوا على مهلهم) وهو يتبع الميم والهاء ضد العجلة (وكذبت طائفة منهم  
فأصبحوا مكالهم فضجهم الجيش) أي أتاهاهم مصباحا ليغير عليهم (فأهلكهم واجتاحهم) أي  
أهلكهم بالكلية (فذلك) أي المثل المذكور وهذا بيان لوجه المشابهة (مثل من أطاعني  
واتبع ما بعثت به ومثل من عصاني) وكذب ما بعثت به من الحق) وفيه اشارة الى أن مطلق  
العصيان غير مستأصل بل العصيان مع التكذيب بالحق كذا في شرح المشارق لابن الملك رحمه  
الله تعالى (قال السعدي) خلاف يبر كسي ره كزيد \* كهر كز بنزل فنجوا هدر سيد \* محالست  
سعدى كره صفا \* توان رفت جز در بي مصطفا \* (يا أهل الكتاب) الخطاب للنصارى خاصة  
(لا تغلوا في دينكم) أي لا تتجاوزوا الحد في دينكم بالافراط في رفع شأن عيسى وادعاء ألوهيته  
والغلط مجاوزة الحد واعلم ان الغلو والمبالغة في الدين والمذهب حتى يتجاوز حده غير مرضي كما  
ان كثيرا من هذه الاثمة غلوا في مذهبهم في ذلك مذهب الغلاة من الشيعة في أمير المؤمنين على  
ابن أبي طالب ~~كرم~~ الله وجهه حتى ادعوا الهية وكذلك المعتزلة غلوا في التنزيه حتى نفوا  
صفات الله وكذا المشبهة غلوا في اثبات الصفات حتى جعلوه تعالى الله عما يقول الظالمون  
غلوا كبيرا ولدفع الغلو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (لا تطروني كما اطرت النصارى  
عيسى ابن مريم) أي لا تتجاوزوا عن الحد في مدحى كما بالغ النصارى في مدح عيسى حتى ضلوا  
وقالوا انه ولد الله (وقرلوا عبد الله ورسوله) أي قولوا في حق انه عبد الله ورسوله وفي تقديم  
العبد على الرسول كما في التسمات أيضا في قول اليهود والنصارى فان اليهود قالوا عزير ابن الله  
والنصارى والمسيح ابن الله فحق قول عبده ورسوله والغلط من العصبية وهي من صفات النفس  
المذمومة النفس هي اشارة بالسوء لانها من الابال اطل \* مبرطاعت نفس شهوت برست \* كهر  
ساعتش قبله ~~كرست~~ (ولا تقولوا على الله الا الحق) أي لا تصفوه بما يستحيل اتصافه به من  
الحلول والاتحاد واتخاذ الصاحبة والولد بل نزوه عن جميع ذلك قوله الا الحق استثناء مقترع  
ونصبه على انه مقبول به فتعقبات خطبة أو نعت مصدر شذوف أي الا القول الحق وهو قريب

المعنى الأول (انما المسيح) مبتدأ وهو لقب من الالقاب المشرفة كالصديق والقاروق وأصله  
 بالعبرية مשיحا ومعناه المبارك (عيسى) بدل منه معرب من ايشوع (ابن مريم) صفة له مفيدة  
 بطلان ما وصفوه به من نبوته تعالى ومريم معني العابدة وسُميت مريم مريم ليكون فعلها مطابقا  
 لاسمها ولا يكون عيسى عليه السلام منسوباً الى أمه تدعى الناس يوم القيامة باسماء أتهاتهم  
 ويدل عليه حديث التلقين بعد الدفن حيث يقال يا فلان ابن فلانة وفي النسبة الى الامهات ستر  
 منه تعالى للعباد أيضاً (رسول الله) خبر للمبتدأ أى انه مقصور على رتبة الرسالة لا يتخطاها  
 وهذا هو القول الحق (وكلمته) عطف على رسول الله أى تكون بكلمته وأمره الذى هو كن  
 من غير واسطاب ولا نفقة فان تكوين الخلق كله وان كان بكلمة كن ولكن بالوسائط فان  
 تعاقب كن يتكوين الاء قبل تعلقه بتكوين الاء فلما كان تعلق أمر كن بعيسى في رحم  
 مريم من غير تعلقه بتكوين أب له تكون عيسى بكلمة كن وكن شئ كلمة الله فعبر عن ذلك بقوله  
 وكلمته ألقاها الى مريم بدل عليه قوله ان مثل عيسى عند الله يعنى في التكوين كمثل آدم خلقه  
 من تراب يعنى سوى جسمه من تراب ثم قال له يعنى عند بعث روحه الى القالب كن فيكون وانما  
 ضرب مثله بأدم في التكوين لانه أيضاً تكون بكلمة كن من غير واسطاب (اللقاها الى مريم)  
 أى أوصلها اليها وحملها فيها بنوح جبريل عليه السلام (وروح منه) عطف على كلمته ومنه  
 صفة لروح ومن لا بداء الغاية مجازاً لا تعيضية كزعمت النصارى لاستحالة التجزى على الله  
 تعالى (وروى) انه كان لهرون الرشيد طيب نصراني وكان غلاماً محسن الوجه جذاً وكان  
 كامل الادب جامعاً للخصال التي يتوصل بها الى الملوثة وكان الرشيد مولعاً بأن يسلم وهو يتسع  
 وكان الرشيد يمينه الاماني ان أسلم فأبى فقال له ذات يوم مالك لانؤمن قال ان في كتابكم حجة  
 على من أنقذه قال وما هي قال قوله تعالى وكلمته ألقاها الى مريم وروح منه فعنى بهذا ان عيسى  
 عليه السلام جزء منه فضايق قلب الرشيد وجع العلماء فلم يكن فيهم من يزيل شبهته حتى قيل له قد  
 وقد حجاج من خراسان وفيهم رجل يقال له علي بن الحسين بن واقد من أهل مرو وهو امام في علم  
 القرآن قد عامخ مع بينه وبين الغلام فسأله الغلام عن ذلك فاستجيب عليه الجواب في الوقت  
 وقال قد علم الله يا أمير المؤمنين في سابق علمه ان هذا الخبيث يسألني في مجلسك هذا وانه لم يحل  
 كتابه عن جوابه وانه ليس يحضر في الان والله على أن لا أطم ولا أشرب حتى أؤذى الذي يجب  
 من الحق ان شاء الله تعالى ودخل بيتاً من أهلنا وألقى عليه بابه وان دفع في قراءة القرآن حتى بلغ من  
 سورة الحاثية ومخراجهم ما في السموات وما في الارض جميعاً منه فصاح بأعلى صوته اقتضوا  
 الباب فقد وجدت الجواب ففتحو اودعا الغلام فقرأ عليه الآية بين يدي الرشيد وقال ان كان  
 قوله وروح منه يجب أن يكون عيسى بعضه اسفه وجب أن يكون ما في السموات وما في الارض  
 بعضاً منه فانتطع النصراني وأسلم وفرح الرشيد فرحاً شديداً ووصل علي بن الحسين الواقدي  
 المرزوي بصلته جديداً فلما عاد علي بن الحسين الى مرو صنف كتاباً سماه كتاب النظائر في القرآن  
 وهو كتاب لا يوازيه كتاب قيل معنى كونه روحاً لله ذور روح ماد منه تعالى كسائر ذوى  
 الارواح الا انه تعالى أضاف روحه الى نفسه تشريراً وقيل المراد بالروح هو الذي نفع جبريل  
 عليه السلام في درع مريم فدخلت تلك النفقة بطنها فحملت باذن الله من ذلك النفع سمى النفع

وحوالته كان ربحاً يخرج من الروح وأضاف تعالى نفخه جبريل الى نفسه حيث قال وروح  
 منه بناء على ان ذلك النفخ الواقع من جبريل كان باذن الله تعالى وأمره فهو منه وعن أبي بن  
 كعب انه قال ان الله تعالى لما أخرج الارواح من ظهر آدم لاختلاف الشاف عليهم ثم ردهم الى صلبه  
 أمسك عنده روح عيسى الى أن أراد خلقه ثم أرسل ذلك الروح الى مريم فدخل في فيها فكان  
 منه عيسى عليه السلام قبل خلق عيسى عليه السلام من ماء مريم ومن النفخ لامن أحدهما  
 فقط وهو الاصح عند المحققين قيل خرج في ساعة النفخ وقيل بعد المدة الكاملة بعد غلبة أشهر  
 والاول هو الاصح \* وفي التأويلات التجميعية ان شرف الروح على الاشياء بأنه أيضاً كعيسى  
 تكون بأمر كن بلا واسطة شيء آخر فلما تكون الروح بأمر كن وتكون عيسى بأمر كن سمي  
 روحاً منه لأن الامر منه تعالى كما قال قل الروح من أمر ربي فكما ان اجسام الميته من  
 شأن الروح اذ يقع فيها فكذلك كان عيسى من شأنه احياء اناوتي وابراه الاكبه والارض باذن  
 الله وكذلك كان ينفخ في الطين فيكون طيراً باذن الله تعالى واعلم ان هذا الاستعداد الروحاني  
 الذي هو من كلمة الله مرصوف في جبلته الانسان وخلق منه أي من الامر وانما أظهره الله في  
 عيسى من غير تكلف منه في السعي لاستخراج هذا الجوهر من معدنه لانه روحه لم يركب في اصلا ب  
 الآباء وأرحام الائمةات كالأرواح فكان جوهره ظاهراً في معدن جسمه غير مخفي بشربة آب  
 وجوهر ناخفي في معدن جسمنا بشربة آبنا الى آدم فن ظهر وأورأر جوهر روحه كان الله  
 تعالى يظهر عليه أنواع المعجزات في بدء طفولته وفحن فحنج في استخراج الجوهر الروحاني من  
 المعدن الجسماني الى نقل صفات البشرية المتولدة من بشربة الآباء والائمةات عن معادتنا  
 بأوامر أسما هذه الصنعة ونواهيته وهو النبي عليه السلام كما قال تعالى وما آتاكم الرسول  
 فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فن تخصص جوهر روحانيته من معدن بشريته وسانيته يكون  
 عيسى وقته فيحيي الله بانفاسه القلوب الميتة ويفتح به آذاناً صاويين وناغمياد كون في قومه  
 كالنبي في أمته فافهم جداً (وفي المتنوي) عيسى اندرهم هداً ردهم تدير \* كجوان ناكشته  
 ماشينهم وير \* يبربر عقل بايداي بسر \* في سفيدى موى اندر ريش ورس \* جون كفتي بير  
 هين تسليم شو \* هيجو موسى زير حكم خضر رو \* دست رامسبار جرد دست بير \* بير حكمت  
 كو علمست وخبر \* ثم اعلم ان لما كان النفخ جبريل والولد سرأيه كان الواجب أن يظهر  
 عيسى على صورة الروحانيين والجواب انه انما كان على صورة البشر ولم يظهر على صورة الروحانيين  
 لأن الماء المحقق عند القتل كان في أمه وهي بشر ولاجل غل جبريل أيضاً عند النفخ بالصورة  
 البشرية لانها اكمل الصور كما أشار صلى الله تعالى عليه وسلم في تجلي الربوبية بصورة شاب قدام  
 وظهور جبريل بصورة دحية فافهم والصورة التي تشبهها الام وتخليها حال الواقعة لها تأثير  
 عظيم في صورة الولد حتى قيل ونقل في الاخبار ان امرأة ولدت ولداً صورته صورة البشر وجسمه  
 جسم الحية لما سئلت عنها اخبرتها انها رأت حية عند الواقعة وسمع ان امرأة ولدت ولداً له أعين  
 أربع ورجلاه كرجلي الدب وكانت قطعة جامعها وزجها وهي ناظرة الى دين كانا عند زوجها  
 والله أسرار في تكوين الاجساد كمن يشاء وهو على كل شيء قدير كذا في حل الرموز (فأمنوا  
 بالله) وخصوصه بالالوهية (ورسله) أجمعين وصفوه هم بالرسالة ولا يخرجوا بعضهم عن سلكهم

بوصفه بالالهية يعنى ان عيسى من روحه فآمنوا به كآمنكم بآثار الرسل ولا تجعلوه الهاء ولا  
تقولوا ثلاثة أى الالهة ثلاثة الله والمسيح ومريم ويشهد عليه قوله تعالى أنت قلت للناس  
اتخذوا لى وى الهين من دون الله أو الله ثلاثة ان صح انهم يقولون الله ثلاثة اقامم اقدم الاب  
واقنوم الابن واقنوم روح القدس وانهم يريدون بالاقول الذات وقيل الوجود وبالنسبة العلم  
وبالثالث الحية (اتهاوا) أى عن التثليث (خيرا لكم) أى اتهاوا خيرا لكم أو اتهاوا خيرا لكم  
من القول بالتثليث (انما الله واحد) أى واحد بالذات منزوع عن التعدد بوجه من الوجوه  
فأله مبتدأ والهاء خبره وواحد نعت أى منفرد فى الهية (سبحانه ان يكون له ولد) أى اسبحه  
تسبيحان ان يكون له ولد أو سجدوا تسبيحان ذلك فانه يتصور ان يتصور له مثل ويتطرق اليه  
فناء فان التوالد انما هو لحفظ النوع من الانقراض فلذلك لم تتوالد الملائكة ولا أهل الجنان  
فمن كان نشأته وتكوينه للبقاء اذ لم يكن له ولدمع كونه خادنا اذ امثال فبالاولى أن لا يتخذ الله  
تعالى ولدا وهو أولى منزوع عن الامثال والاشياء (وفى المنشوى) لم يلد له ولد است واذا قدم \*  
فى بدر اردنه فرزق منه عم (له ما فى السموات وما فى الارض) مستأنفة مسوقة لتعليل التعزیه  
وتقريره أى له ما فيه ما من الموجودات خلقنا وملكنا وتصرفنا لا يخرج من ملكه كونه شئ من  
الاشياء التى من جملتها عيسى فكيف يتوهم كونه ولداً تعالى قال ابن الشيخ فى حواشيه انه  
تعالى فى كل موضع نزه نفسه عن الولد ذكر أن جميع ما فى السموات والارض مختص به خلقا  
وملكا للاشارة الى ان ما زعمه المبطلون انه ابن الله وصاحبه مخلوق مخلوق له كونه من جملة ما فى  
السموات وما فى الارض فلا تتصور المجانسة والممانلة بين الخالق والمخلوق والمالك والمملوك  
فكيف يعقل مع هذا توهم كونه ولداً له وزوجه (وكفى بالله وكذلاء) اليه بكل كل الخلق أمورهم  
وهو غنى عن العالمين فأنى يتصور فى حقيقته اتخاذ الولد الذى هو شأن العجزة المحتاجين فى تدبير  
أمورهم الى من يخلفهم ويتوهم مقامهم أو يعينهم ذات الآلية على التوحيد  
كل شئ ذاته لى شاهد \* انما الله واحد

ومطلب أهل التوحيد أعلى المطالب وهو وراء الجنات ووقفهم لايعاد له نعيم (حكى) ان وابسا  
يقال له سكرى بابا يكون له فى بعض الاوقات استغراق أياما حتى يظنونه ميتا ويضعون على فمه  
فداهما فانه يوقا فادان يطلق زوجته ويترك أولاده وقال كنت فى مجلس النبى عليه السلام  
فالملكوت مع الارواح وكان النبى عليه السلام يفسر قوله تعالى والهكم الله واحد يتكلم  
فى مراتب التوحيد على كرمى قوائمه أربع من الأنوار الاربعة على حسب المراتب الاربعة  
أى من النور الاسود فى مرتبة الطبيعة ومن النور الاحمر فى مرتبة النفس ومن النور الاخضر  
فى مرتبة الروح ومن النور الابيض فى مرتبة السر فقبل لى فى العرش أرسلوا سكرى بابا فان  
أولادى يكون فلأجل ذلك أريد أن أترك الكل فنضرموا وحلقوا بأن لا يعاوا مثل ذلك أبدا  
ففرغ وجهه التسمية بذلك انه كان يعطى سكر الكل من يطلبه منه حتى طلبوا فى الحمام احتجافا  
له فنضرب برجله رغام الحمام قال خذوه فانك سكر افاعة قدوه وزالت شبهتهم قال حضرة الشيخ  
الشمير بافتاده فندى المذكور يسرى فى القوقبل الملك والملكوت عندك هنا فان الله تعالى منزوع  
عن الزمان والمكان والذهاب والاياب وهو معكم أينما كنتم فللسالك مرتبة ينظر فيها الى الله

والحق ويسمى تلك بالمعنة ثم بعد ذلك اذا وصل الى القضاء الكلي واضمحلت وجوده يسمى ذلك  
 مقام الجمع ففي ذلك المقام لا يرى السالك ما سوى الله تعالى كمن احاطه نور لا يرى الظلمة الا يرى  
 ان من نظر الى الشمس لا يرى غيرها وتلك الرؤية ليست بحاسة البصر ولا كروية الاجسام بل  
 كما ذكره العلماء وكل الاولياء والانباء صلوات الله عليهم اجمعين والموحد اذا كان موحدا  
 بوصفه التوحيد الى الملوكوت والجبروت واللاهوت اعني الموحدين بخلص من الاثنية ومن  
 التقيد بالا كوان الاجسام والارواح فيشاهد عند ذلك سر قوله تعالى انما الله اله واحد اللهم  
 اجعلنا من الواصلين (ان يد تستكشف المسيح) في اساس البلاغة استكشف منه ونصكشف استمع  
 وانقبض انفا وجمية (ان يكون عبد الله) أي من أن يكون عبد الله تعالى فان عبودية شرف  
 يتباهى بها وانما المذلة والاستنكاف في عبودية غيره (روى) ان وفد فخران قالوا لرسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لم تعيب صاحبنا قال ومن صاحبكم قالوا عيسى قال رأى شئى أقول قالوا  
 تقول انه عبد الله قال انه ليس بعار ان يكون عبد الله قالوا بل بعار فزلات (ولا الملائكة المقربون)  
 عطف على المسيح أي ولا يستكشف الملائكة المقربون أن يكونوا عبيدا والمراد بهم الكروبيون  
 الذين حول العرش كجبريل وميكائيل واسرافيل ومن في طبقتهم (ومن يستكشف) أي يرفع  
 (عن عبادته) أي عن طاعته فيشمل جميع الكثرة لعدم طاعتهم له تعالى (ويستكبر) الاستكبار  
 دون الاستنكاف ولذلك عطف عليه وانما يستعمل حيث لا استحقاق بخلاف التكبر فإنه قد  
 يكون باستحقاق (فيشهرهم اليه) أي فيسبهم معهم اليه يوم القيامة (جميعا) المستنك  
 والمستكبر والمقرب والمطيع فيجازيهم (فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفهم أجورهم) أي  
 ثواب أعمالهم من غير أن ينقص منها شيئا أصلا (ويزيدهم من فضله) بتضعيفها تضاعفا مضاعفا  
 وباعطاء ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر (واما الذين استنكفوا) أي عن  
 عبادته تعالى (واستكبروا فيه عنهم) بسبب استنكافهم واستكبارهم (عذابا أليما) وجميعا  
 لا يحيط به الوصف (ولا يجدون لهم من دون الله) أي غيره تعالى (وليا) بلى أمورهم ويدير  
 مصالحهم (ولانصيا) ينصرهم من بأسة تعالى وينجيهم من عذابه واحتج بالآية من زعم فضل  
 الملائكة على الانبياء عليهم السلام وقال ساقه لرد النصارى في رفع المسيح عن مقام العبودية  
 وذلك يقتضى أن يكون المعطوف وهو ولا الملائكة المقربون أعلى درجة من المعطوف عليه  
 وهو المسيح حتى يكون عدم استنكافهم مستلزما لعدم استنكافه عليه السلام وأجيب بأن مناط  
 كسر النصارى ورفعهم له عليه السلام عن رتبة العبودية لما كان اختصاصه عليه السلام  
 وامتيازه عن سائر أفراد البشر بالزلافة من غير أب وبالعلم بالمغيبات وبالرفع الى السماء عطف على  
 عدم استنكافه عن عبوديته عدم استنكاف من هو أعلى درجة منه فيما ذكر فان الملائكة  
 مخلوقون من غير أب ولأنهم وعالمون بما لا يعلمه البشر من المغيبات ومقامهم السموات العلاء ولا  
 نزاع لاحد في علو درجتهم من هذه الحثية وانما النزاع في علو هامن حيث كثرة الثواب على  
 الطاعات كذا في الارشاد \* قال في التأويلات النجمية عند قوله تعالى ولا الملائكة المقربون  
 ما ذكرهم للفضيلة على عيسى وانما ذكرهم لان بعض الكفار قالوا الملائكة بنات الله كما قالت  
 النصارى المسيح ابن الله قال تعالى ألكم الذكرو له الا نرى تلك اذن قسمة ضيزى بل فضل الله

المسيح عليهم تقديم الذكرا لأن المسيح نسب اليه بالنبوة ونسبت الملائكة اليه بالبقية وللذكر  
 فضيلة وتقدم على الاناث كقوله تعالى للذكر مثل حظ الانثيين فتقدم الله الذكرا على الانثى وجعل له  
 سهمين وللانثى واحدا فكأن للذكر فضيلة على الانثى فكذلك للمسيح فضيلة على الملائكة وفضيلته  
 على الملائكة أكبر وأعظم يدل عليه ما صرح عن جابر رضي الله عنه أن النبي عليه السلام قال لما  
 خلق الله آدم وذريته قالت الملائكة يا رب كما خلقتهم يا كلون ويشربون وينسجون ويركبون  
 فاجعل لهم الدنيا ولنا الآخرة قال الله تعالى لا تجعل من خلقته يدي ونفخت فيه من روحي كن  
 قلت له كن فكان وأنا أقول ومن فضيلة عيسى على الملائكة أنه اجتمع فيه ما كان شرفا لآدم لانه  
 من ذريته من قبل آدم وما كان شرفا للملائكة اذ قال له أيضا كن فكان فقد وجد في عيسى ما لم  
 يوجد في الملائكة ولم يوجد في الملائكة شيء لا يوجد في عيسى فافهم جدا انتهى كلام التأويلات  
 واعلم ان أعظم الاستمكاف عن عبادة الله تعالى الشرك والاعراض عن توحيده كما ان أصل  
 الاعمال التوحيد والايمن ثم ان الكبر من أكبر السيئات ولذا ورد في بعض الاحاديث مقابلا  
 للايمان قال عليه السلام لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر ولا  
 يدخل النار من كان في قلبه مثقال ذرة من ايمان (قال السعدي) تراشوت وكبر وحرص  
 وحسد \* جو خون در ركنه و جويان در جسد \* كراين دشمنان تقويت يا فتند \* سرار  
 حكم و رأي تو برافتند \* (حكى) ان قاضيا جاء الى أبي يزيد البسطامي رحمه الله يوم افعال فخن  
 نعرف ما تعرفه ولكن لا نجد تأثيره فقال أبو يزيد خدمته قد ارامن الجوز وعلق وعاءه في عنقك  
 ثم نادى بالبلد كل من يلطم في أدفع له جوزة حتى لا يبقى منه شيء فاذا فعلت ذلك تجذ التآثير فاستغفر  
 القاضي فقال أبو يزيد قد أدبت لاني أذكر ما يخلصك من كبر نفسك وأنت تستغفر منه (قال  
 السعدي) كسي را كه پندارد سر بود \* مبندار هر ركز كه حتى بشود \* ز علمش ملال ايداز  
 وعظمتك \* شعاقق بياران ز رويد ز سنك \* فعلى العاقل أن يتواضع فان الرفعة في التواضع وهو  
 من أفضل العبادات (يا أيها الناس) خطاب لعامة المكلفين (قد جاءكم برهان) كائن (من ربكم  
 وانزلنا اليكم) بواسطة النبي عليه السلام (نورا مبینا) عني بالبرهان المعجزات وبالنور القرآن  
 أي جاءكم دلائل العقل وشواهد النقل ولم يبق لكم عذر ولا علة والبرهان ما يبرهن به المطلوب  
 وسمي القرآن نورا لكونه سببا لوقوع نورا لايمان في القلوب ولانه تدبين به الاحكام كالتدبين  
 بالنور الاعيان (فاما الذين آمنوا بالله) حسبا لوجبه البرهان الذي اتاهم (واعصوا به) أي  
 امتعوا به عن اتباع النفس الامارة ونسويلا للشيطان (فيمدخلهم في رحمة منه) ثواب  
 قدره بازا ايمانه وعمله رحمة منه لا قضاء ملحق واجب (وفضل) احسان زائد عليه مما لا عين رأت  
 ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر (ويهدم اليه) أي الى الله (صراطا مستقيما) هو الاسلام  
 والطاعة في الدنيا وطريق الجنة في الآخرة وهو مغول نان ليهدي لانه يهدي الى الله فقولين  
 بنفسه كما يهدي الى الثاني بالي يقال هديته الطريق وهديته الى الطريق ويكون اليه حالامنه  
 مقدما عليه ولو اخر عنه كان صفة له والمعنى ويهدم اليه الى صراط الاسلام والطاعة في الدنيا  
 وطريق الجنة في العقبى مؤديا ومنتهيا اليه تعالى \* والاشارة في الآية ان الله تعالى أعطى لكل  
 نبي آية وبرهانا بالتيه بالحجة على الأمة وجعل نفس النبي عليه السلام برهانا منه وذلك لان



برهان الانبياء كان في الاشياء غير أنفسهم مثل ما كان برهان موسى في عصاه وفي الحجر الذي  
انفجرت منه اثنا عشر عيناً وكان نفس النبي عليه السلام برهاناً بالكلمة فكان برهان عيسى  
ما قال عليه السلام (لا تسبقوني بالركوع والسجود فاني اراكم من خلقي كما اراكم من امامي)  
وبرهان بصره ما راغ البصر وما طغى وبرهان أنفه قال (اني لا جند نفس الرحمن من قبل العين)  
وبرهان لسانه ما ينطق عن الهوان هو الاوحى يوحى وبرهان بصاقه ما قال جابر رضى الله عنه انه  
أمر يوم الخندق لا تخبزن عجينكم ولا تنزلن برمتكم حتى احيى فجاء فبصق في العجين وبارك ثم بصق  
في البرمة وبارك فأقسم بالله أنهم لا يكلوا وهم ألف حتى تركوه وانصرفوا وان برمتنا تغطأى تغلى  
وان عجيننا يخبز كما هو وبرهان نقله أنه نقل في عين على كرم الله وجهه وهى ترمد فبرى بأذن الله  
يوم خيبر وبرهان يده ما قال تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وأنه سبج الحصى في يده (قال  
الطارق) داعى مذرات بودان بالذات \* دركش تسبيح ازان كفتى حصان \* وبرهان اصبعه انه  
أشار باصبعه الى التمر فأنشق فلقطين حتى روى حراء بينهما ماء را انكشت اوبشكا فته \* مهران  
وفرماش اريس نافته \* وبرهان ما بين أصابعه انه كان الماء ينبع من بين أصابعه حتى شرب منه  
رفعه خلق عظيم وبرهان صدره انه كان يصلى واصدره أزيز كأزيز المرجل من البكاء وبرهان  
قلبه أنه تنام عينا ولا ينام قلبه وقال تعالى ما كذب النواد ما رأى وقال ألم نشرح لك صدرك  
وقال نزل به الروح الامين على قلبك وأمثال هذه البراهين كثيرة فنأخذ منها ما أعظمها انه عرج به الى  
السماء حتى جاوز قاب قوسين وبلغ أو أدنى وذلك برهان لنفسه بالكلمة وما أعطى نبي قبله مثله  
قط وكان بعد أن أوحى اليه أفصح العرب والعجم وكان من قبل أمية لا يدري ما الكتاب ولا  
الايمان وأى برهان أقوى وأظهر وأوضح من هذا والله أكرم هذه الامة ومن عليهم فنأمن  
به ايماناً حقيقياً بنور الله لا بالتقليد فتجذبه العناية وتدخله في عالم الصفات فان رحمته وفضله صفته  
ويهديه بنور القرآن وحقيقة الخلق يخلق الى جنبه تعالى فبالاعتصام بصعد السالك من  
الصراط المستقيم الى حضرة الله الكريم ولا بد للعبد من الاعمال والاكتساب في البداية اتباعاً  
للأوامر الواردة في الكتب الالهية والسنة النبوية حتى ينتهى الى المحض فضل الله تعالى فيكون  
هو المتصرف في أموره ولذلك كان النبي عليه السلام يقول اللهم لا تمكّن الى نفسي طرفتين  
ولا أقل من ذلك وقد قال بعض الكبار المريدن لا مذهب له يعنى تمسك بأشكال الأقوال والمذاهب  
من جميع المذاهب فيمتوضأ من الرغاف والقصد مثل ما وان كان شافعياً ومن المس وان كان  
حنفيّاً وتوابع الباطن لا يحصل الا بأبواب الذكر والعبادة والمعرفة وتعين على ذلك العبادة  
الخاصة اذا أدت على وجه الكمال والخدمة بمقتضى السنة تصقله بازالة خبث الشهوات  
والاخلاق المنحومات والتوحيد أفضل الاعمال الموصلة الى السعادة وفي الحديث ان الذين  
لا تزال أسننتهم رطبة من ذكر الله يدخلون الجنة وهم يرفعون وفي الحديث لبس على أهل لاله  
الا لله وحشة في قبورهم ولا في نشورهم كأنى أنظر اليهم عند الصيحة يتفضون التراب عنهم  
ويقولون الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور وعلى هذا الحديث أول  
المشايخ هذه الآية الكريمة والبلد الطيب يخرج نباته بأذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا  
اللهم اجعلنا من الذاكرين الشاكرين ولا تجعلنا من الغافلين آمين (يستغنونك) أى يطلبون منك

الفتوى في حق الكلالة (قل الله ينقصكم في الكلالة) الافتاء تبين المبهم وتوضح المشكل  
والكلالة في الاصل مصدر بمعنى الكلال وهو ذهاب القوة من الاعياء استعيرت للقراية من غير  
جهة الوالد والولد اضعفها في الاضافة الى قرابتهم وانطلق على من لم يخلف ولدا ولا واداعلى  
من ليس بولد ولا ولد من الخلقين والمراد هنا الثاني أى الذى مات ولم يرثه أحد من الوالدين ولا  
أحد من الاولاد لما روى أن جابر بن عبد الله كان مريضاً فعاده رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال انى كلالة أى لا يخلفنى ولداً ولا وداً فكيف أصنع فى مالى فترأت (ان امرؤ هلك) استغنا  
مبين للفتيا وارتفع امرؤ بفعل بضمه المذكور وقوله (ليس له ولد) صفة له أى ان هلك امرؤ  
غير ذى ولد ذكر **كان أو أنى** (وله أخت) عطف على قوله تعالى ليس له ولد وحال والمراد  
بالأخت من ليست لام فقط فان فرضها الدس فقط (فلها نصف ما ترك) أى بالفرض والباقي  
للعصبة أو لها بالردان لم يكن له عصبة (وهو) أى المرأة المفروضة (يرثها) أى أخته المفروضة  
ان فرض هلا كلها مع بقائه (ان لم يكن لها ولد) ذكر **كان أو أنى** فالمراد بآيته لها احرار جميع  
مالها اذ هو المشروط بانتفاء الولد بالكتابة لآيته لها فى الجملة فانه يتحقق مع وجود بنتها (فان كانتا  
اثنتين) عطف على الشرطية الاولى أى اثنتين فصاعداً (فلهما الثلثان مما ترك) الضعيفان يرث  
بالأخوة والثالث والثانية باعتبار المعنى وفائدة الاخبار عنه بانهين مع دلالة ألف التنبيه على  
الاثنية التنبيه على أن المعتبر فى اختلاف الحكم هو العدد دون الصغير والكبير وغيرهما وان  
كانوا) أى من يرث بطريق الأخوة (أخوة) أى مختلطة (رجالاً ونساء) يدل من أخوة والاصل  
وان كانوا أخوة وأخوات فغلب المذكور على المؤنث (فلذكر) أى فلذكر منهم (مثل حظ  
الانثى) يتبعون الذكر كعلى طريقة التعصيب وهذا آخر ما نزل فى كتاب الله من الاحكام  
روى أن الصديق رضى الله عنه قال فى خطبته أن الآية التى أنزلها الله تعالى فى سورة النساء  
فى القرائن أولها فى الولد والوالدة ثانياً فى الزوج والزوجة والأخوة من الأم والآية التى  
ختم بها السورة فى الأخت لآبين أولاً والآية التى ختم بها سورة الانفال أنزلها فى أول  
الاحكام (يبين الله لكم) أى حكم الكلالة أو أحكامه وشرائعها التى من جملتها حكمها (أن تملأوا)  
أى كراهة أن تملأوا فى ذلك فهو منقول لاجله على حذف المضاف وهو أشجع من حذف لا الدافعة  
بتدوير المملأ (والله بكل شىء) من الاشياء التى من جملتها أحكامكم المتعلقة بجميعكم ومما أنكم  
(علم) مما فى العلم فيبين لكم ما فيه مصلحةكم ومنفعةكم \* والاشارة فى الآية أن الله  
هم الذى لم يكمل بيان قسمة التركات الى النبى صلى الله عليه وسلم مع أنه تعالى وكل بيان أركان  
الاسلام من الشهادة والصلاة والزكاة والصيام والحج اليه وأحكام الشريعة وقال وما آتاكم  
الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واولاد بيان القرآن العظيم وقال لتبين للناس ما نزل اليهم  
وبولى قسمة التركات بنفسه تعالى كما قال عليه السلام ان الله لم يرخص بعلت مترب ولا نبى مرسل  
حتى بولى قسمة التركات وأعطى كل ذى حق حقه الا فلا وصية لوارث وانما بولى قسمة التركات  
لان الدنيا مزية للناس والمال محبوب الى الطباع وجبت النفس على النسخ فلولم ينص الله  
تعالى على متادير الامة محتاجاً وكان القسم موكولاً الى النبى عليه السلام لكان الشيطان أوقع  
فى بهس النفوس كراهة النبى عليه الصلاة والسلام لئلا يكون كفراً لقوله عليه السلام

لا يكون أحدكم مؤمناً حتى أكون أحب إليه من نفسه وماله وولده والناس أجمعين كما وقع  
 في نفوس بعض شبان الانصار يوم حنين اذا فاء الله على رسوله أموال هوازن فطفق النبي عليه  
 السلام يعطى رجالاً من قريش المائة من الابل كل رجل منهم فقالوا يغفر الله لرسوله يعطى  
 قريشاً ويتركنا وسيرفنا تقطرون دماهم قال أنس فحدث رسول الله بمقاتلتهم فأرسل الى الانصار  
 فجمعهم في قبة من آدم ولم يدع معهم أحداً من غيرهم فلما اجتمعوا جاءهم رسول الله فقال  
 ما حدثت بلغني عنكم فقال الانصار ما ذوراً يا نفلم يقولوا شياً وأما أناس حديثة أسنانهم  
 فقالوا كذا وكذا الذي قالوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما أعطى رجالاً حديثي عهد بكفر  
 فأولفهم أو قال استأنفهم ألا ترضون أن يذهب الناس بالاموال وترجعوا برسول الله الى  
 رجالكم فوالله ما تنقلبون به خير مما تنقلبون به قالوا أجل يا رسول الله قدرضنا فالنبي عليه  
 السلام أزال ما وقع الشيطان في نفوسهم بهذه اللطائف فلو كان قسم التركات اليه لكان  
 للشيطان مجال الى آخر الدنيا أن يقع الشر في نفوس الامة ولم يمكن ازالته من النفوس  
 لتعذر الوصول الى الخلق كلهم في حال الحياة وبعد الوفاة فتولى الله ذلك لانه بكل شئ عليم  
 واعباده غفور رحيم \* بر وعلمك ذره بوشيده نيست \* كه بهان وييد انبزدش يكيست \*  
 فروماند كاز ابرجت قريب \* تضرع كاز ابدعوت مجيب \* خشم الكامة بمانص على المقادير  
 في الميراث فضلائمه وقطعالموا اذا لخصومات بين ذوى الارحام ورحمة على السوان في التورث  
 لضعفهن وعجزهن عن الكسب واظهار التقضيل الذكور عليهن لتقصان  
 عقلمهن ودينهن وتبيناً للمؤمنين لئلا يضلوا بظن السوء بالنبي  
 عليه السلام كما قال بين الله لكم أن تضلوا والله بكل شئ  
 عليم كذا في التأويلات التجميعية على صاحبها  
 النفعات القدسية والبركات  
 القدوسية

م

تمت سورة النساء في أواسط جمادى الآخرة من سنة تسع وتسعين بعد الاف

تم الجزء الاول و يليه الجزء الثاني أوله سورة المائدة







